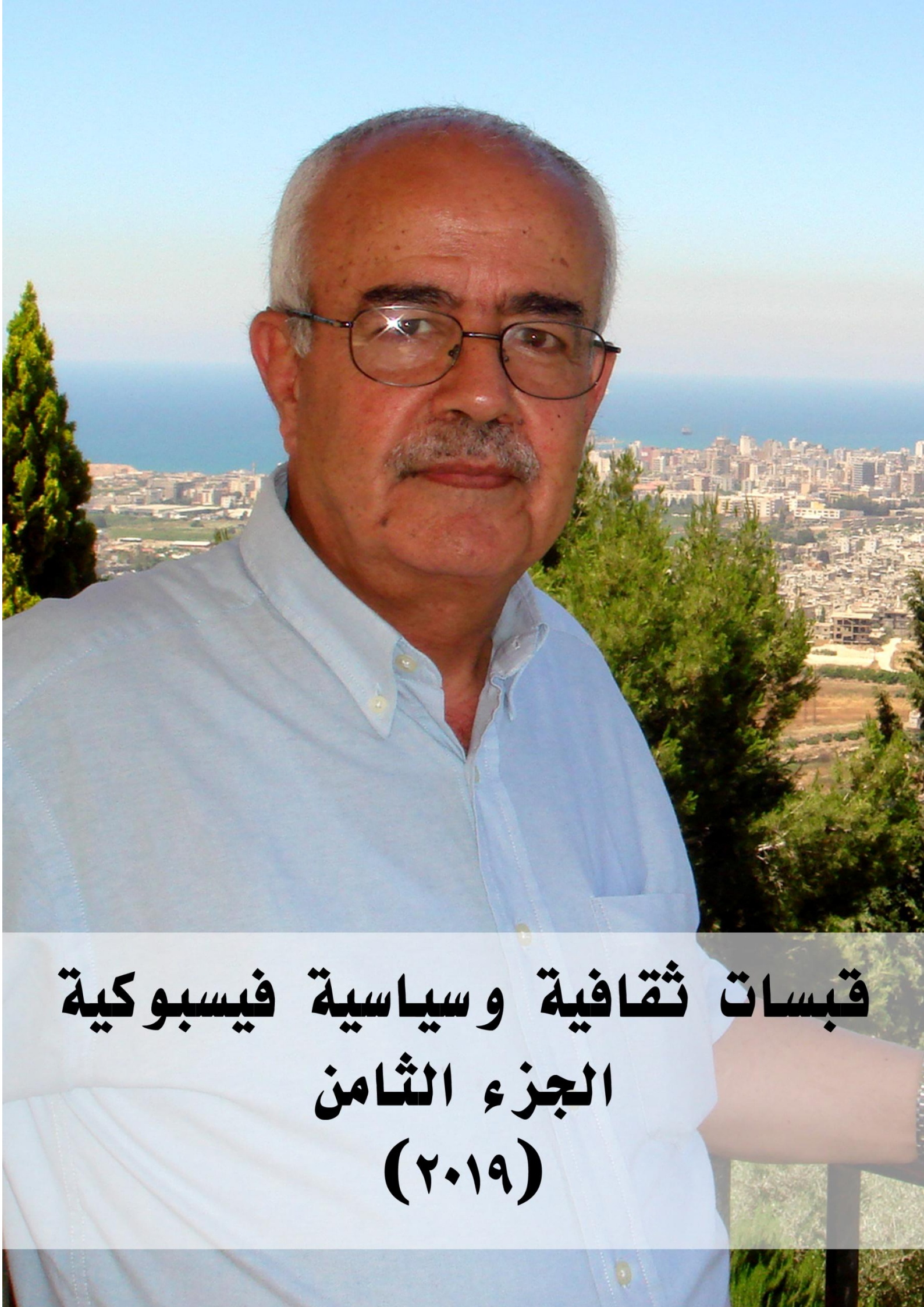


قبسات ثقافية وسياسية فيسبوكية

الجزء الثامن

(٢٠١٩)

لماذا أكتُبْ ..؟

أعتقد أنني أكتب من أجل الكُل الوطني ، القومي، والإنساني المُتَمَيِّز بتعدديته العقلانية العلمانية والديمقراطية . وأدرك أن قِلَّه من هذا الكُل المُتميِّز تريد وترغب قراءة ما أكتب ، ليس من منطلق انحيازها المعرفي والسياسي لمضمون كتاباتي وأفكاري فحسب، بل أيضاً لنقد تلك الأفكار والكتابات والإضافة عليها وتطويرها والارتقاء بها ، والالتزام الخلاّق بممارسة مضامينها على طريق تحقيق رؤيتنا التحررية والديمقراطيةالثوريـة .

المحتويات

لماذا أكتُبْ ..؟..... 2
أوقفوا صراعكم التناحري أيها الفلسطينيون، لئلا يصبح أو يمسي صراعا وتناقضا رئيسا بدلا من التناقض الرئيسي والاساسي مع العدو الصهيوني. 37
حركتنا الوطنية بكل مسمياتها تعيش مأزقا خانقا يتطلب من كل وطني 37
إن الفجوات بين القلة من الشرائح "الرأسمالية" الكومبرادورية والطفيلية وبين الاغلبية المتمثلة..... 37
غازي الصوراني يكتب عن مفهومي المواطنة والديمقراطية في المجتمع الفلسطيني..(..... 37
انتشار مظاهر الانحطاط الاجتماعي والاستبداد والاستغلال الاقتصادي وغياب العدالة الاجتماعية 38
عن المواطنة والمصالحة..... 38
عن غياب مفهوم المواطنة في بلادنا العربية 39
حول انظمة القمع والاستبداد والاستغلال ..والمبادرة الى تحرير المواطن... 39
لتخلف والاستبداد في مجابهة الحداثة.... 40
اوهام حديث اليسار العربي عن " محاسن " الليبرالية..... 40
النضال الوطني الفلسطيني ولد وترعرع في مناخ الحرية والديمقراطية 41
الهَمَجُ : الحمقى .. الرَّعاعُ من الناس لا نِظامَ لهم 41
الهمجيBarbarian الشخص غير المتمدن أو غير المهذَّب. وأكثر ما يطلق في العربية على رجل متوحش، ويكون من أراذل العامة 41
الحضارة مفهوم نقيض للهمجية والوحشية وهي مرحلة سامية 41
يبدو وكأن الصراع في معظم بلداننا العربية يدور بين نزعتين همجيتين.: 42
بسبب تفاقم مظاهر الاستغلال والفقر والاستبداد ، فان شعوبنا ومجتمعاتنا العربية،..... 42
غازي الصوراني ....وجهة نظر.....للنقاش 43
الالتزام بالوحدة الوطنية هو المخرج الوحيد لمجابهة ووأد أي صراع تناحري 43
وطني علمني أن التاريخ البشري بدون الحب عويلاً ونكاحاً في الصحرإ 43
لا خيار لنا سوى الحوارالديمقراطي بديلا وحيدا للصراع التناحري..... 44
إما المصالحة والوحدة عبر حوار وطني ديمقراطي شامل أو مزيد من الضياع 44
المصالحة واستعادة الوحدة الوطنية التعددية طريقنا الوحيد لئلا يتحول الصراع الداخلي 44
حق التجمع الوطني للاحتفال بانطلاقة الثورة الى جانب الحق في حرية الرأي والتعبير 44
لا قيمة ولا تأثير لأي شعار وطني في ظل الانقسام وظلامه 44
غزة لن تغفرلاولئك الذين أشاخوا نضرة وجهها وشوهوا جمال محياها وقتلوا الجمال والحب فيها. 44
الوضع الراهن يؤكد أن السياسة باتت فناً للفوضى أو الموت البطيء 44
حركتنا الوطنية بكل مسمياتها تعيش مأزقا خانقا يتطلب من كل وطني اعادة النظر 44
احترامنا لقرارالاخوة في حركة فتح بتأجيل احتفالهم بانطلاقة الثورة حقنا للدماء يستدعي وقف الاعتقالات 45
اجمل التهاني لاخوتنا في فتح ،هل قادة الاحزاب والفصائل في انتظار غيوم 45
رفاقي واخواني قادة الاحزاب والفصائل هل تنتظرون غيوم كارثة جديدة أم تسارعوا فورا الى عقد لقاء لتنفيذ اتفاقي 2011و2017؟..... 45

الاستبداد في مجتمعاتنا ،يخنق الاستقلال الروحي والفكري للمواطن 45
إن بساطة وعفوية الجماهير الشعبية، تمثل اليوم –كما بالأمس– أحد أهم الاشكاليات الكبرى بالنسبة للفهم الصحيح أو الموضوعي.....45
في مواجهة التعصب الديني الاصولي والطائفي الدموي 46
استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعدالة الاجتماعية والعلمانية وفصل الدين عن الدولة ، 47
عن الخطاب العقلاني العربي ...واستمرار التخلف وفقدان الرؤية !! 47
في ظل اعادة انتاج التخلف وتجديده تقهقرنا وتراجعنا 48
نحن في أمس الحاجة الى الاستفادة من فكر ابن رشد العقلاني خاصة بعد انتشار الفكر اللاعقلاني.....48
الذين اضطهدوا ابن رشد ما زالوا عبر ورثتهم الرجعيين الظلاميين يمنعون ويضطهدون 48
غياب التنوير في بلادنا هو نتاج لتخلف التحديث النهضوي المجتمعي.....48
يبدو ان مظاهر التخلف الفكري الاجتماعي السائدة في مجتمعاتنا.....48
في كتابه " ابن رشد وفلسفته " الصادر بالقاهرة عام 1903 ،.....49
الموقف الرجعي الانتهازي المعادي للفلسفة الرشدية في القرن12م يتماثل مع اللحظة المتخلفة الرجعية المنحطة في واقعنا العربي الراهن. 50
كان موقف ابن رشد على الضد من موقف الغزالي لأن ابن رشد يقرر أن العقل.....50
فيلسوفنا ابن رشد الذي احرقوا كتبه ونفي عن بلده في القرن الثاني عشر الميلادي.....50
إلى أي مدى استجابت ومارست مجتمعاتنا العربية في تاريخها القديم والحديث والمعاصر 50
لقد تجاوزت المنجزات الفكرية والعلمية والاجتماعية في عصرنا الراهن 50
من بين أهم مقولات الفيلسوف ابن رشد تأكيده بأن " العالم أزلي وليس بين العالم وبين خالقه انقطاع.....51
فلسفة ابن رشد – كما يقول المفكر الراحل محمود العالم – اكدت على القول بفصل الشريعة عن الحكمة.....51
عن الفيلسوف العربي ابن رشد(1126 م. _ 1198 م.) 52
آمن فيلسوفنا ابن رشد بالعقل باعتباره منطلقاً لتصحيح مسار التفكير الإسلامي.....53
الشوائب المثالية لدى ابن رشد لاتتعارض مع ماعرف عنه بأنه من أنصار العقل،.....54
إن محاولتي– عبر كتاباتي – عن الفيلسوف العربي ابن رشد لاتهدف استعراضي لفلسفته.....54
نقطة الانطلاق الصحيحة صوب الاتفاق على برنامج سياسي مشترك في إطار م.ت.ف 54
غازي الصوراني ...عن مفهوم المجتمع المدني وتطبيقه في مجتمعاتنا العربية 54
بسبب أوضاعنا الفلسطينية والعربية الراهنة، الطافحة بالكثير من عوامل التأزم والإحباط والتفكك والانقسام والصراع على المصالح 55
نشأة وتطور الحداثة ـ غازي الصوراني 56
صيغة مفهوم المجتمع المدني وفق النمط الليبرالي، 57
على الرغم من تطور بعض أشكال العلاقات ذات الطابع الرأسمالي في بعض المجتمعات العربية، 57
في موازاة هذه الأحوال والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المحلية الداخلية المأزومة،.....58
الظروف الموضوعية التي تتضخم فيها كل مظاهر الفقر والتخلف والتبعية والتطبيع والاستغلال 59
ثمار الظروف الموضوعية تتعفن ان لم يتم التقاطها من القوى التقدمية الديمقراطية.....59
المقدمات الأيديولوجية لظهور الماركسية :.....59

إننا كعرب خسرنا معركة التنوير منذ ان كانت حركة العلم والفلسفة قد توقفت عندنا ودخلنا في عصور الانحطاط الطويلة المتصلة حتى اللحظة. 59
شعوبنا ومجتمعاتنا العربية، ما زالت تدور في حلقة مفرغة تعيد انتاج وتجديد تخلفها، وما زالت غير قادرة على امتلاك مفاهيم وأسس الحداثة 60
تشهد مجتمعاتنا العربية في هذه المرحلة عودة الى الماضي 60
الحداثة الغربية مزدوجة الوجه فهي ذات وجه تحرري انساني عقلاني 60
حديثي عن الحداثة هو حديث عن النور والتنوير ضد الظلام والتخلف.. عن الحرية والديمقراطية ضد كل مظاهر وأساليب الاستبداد والقمع. 60
الأساس الذي تقوم عليه فكرة الحداثة هو العقل والعقلانية ، فالعقل المتحرر من كل سلطان هو معيار أهل الحداثة 60
تشهد مجتمعاتنا العربية في هذه المرحلة عودة الى الماضي عبر تجديد وانتاج عوامل التخلف فيها، لم تعرف مثيلاً لها في تاريخها الحديث 60
نحن ومجتمعاتنا بحاجة ماسة ، سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني 60
لن تتحقق حرية شعبنا واستقلاله الا من خلال انسان فلسطيني عزيز يميز بين الحرية والديمقراطية 61
على الفصائل عموما وفتح وحماس خصوصا أن تكف عن رفع شعار فلسطين أكبر من الجميع 61
لو سألنا أحد الناس العاديين – في أي بلد عربي– من أنت 61
عن رثاثة البورجوازية الكبيرة في مجتمعاتنا العربية 62
عن " البورجوازية" الكبيرة في الضفة وقطاع غزة... 63
سؤال الى غازي الصوراني من الرفيق فواز فرحان – "الحوار المتمدن": –..... 64
تتجلى معضلة التحليل الطبقي لمجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية المحكومة حتى اللحظة لشرائح اجتماعية في أنظمة تابعة ومتخلفة 65
رفاقي اصدقائي في كل ارجاء الوطن العربي 65
إن كل السمات التي تميز بؤس الأوضاع المجتمعية والاقتصادية في قطاع غزة، خلقت وتخلق 66
إن تفكك اقتصادنا الفلسطيني وضعفه الشديد – خاصة في ظروف الانقسام والحصار والتدمير الإسرائيلي – 66
إنّ مجمل هذه الأوضاع الاقتصادية / الاجتماعية البائسة في قطاع غزة تؤكد بوضوح صارخ، 66
يتجلى تأثير الانقسام والحصار على مجمل الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الأراضي المحتلة 1967 عموماً، 67
ونحن نمارس عملية التشخيص أو التحليل لواقعنا الاقتصادي في قطاع غزة، 67
أحدث ابداعات ابني ورفيقي وصديقي الاديب الساخر أكرم 68
التنمية الاقتصادية التي نتطلع إليها، هي تنمية نقيضة للمنظور الليبرالي ولبرامج البنك الدولي وأدواته 68
في مرحلة العولمة الإمبريالية الراهنة، تطور شكل ومضمون الاستغلال إلى الاستيلاء على فائض القيمة للشعوب المُستَعمَرة والفقيرة 69
ونحن نمارس عملية التشخيص أو التحليل لواقعنا الاقتصادي في قطاع غزة، 69
الاقتصاد الفلسطيني يتميز بخصوصية، تميزه عن باقي اقتصاديات البلدان العربية 70
تفكك اقتصادنا الفلسطيني وضعفه الشديد بات مدخلاً هاماً صوب المزيد من الهبوط السياسي الذي يوفر المناخ الملائم للمخططات الأمريكية / الصهيونية 71
في ظل الوضع الفلسطيني المنقسم الراهن، من المستحيل الحديث عن الجدوى الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة 71

في مرحلة العولمة الإمبريالية الراهنة، تطور شكل ومضمون الاستغلال إلى الاستيلاء على فائض القيمة للشعوب المُستَعمَرة والفقيرة، 71
أشير إلى أن تعدد أنماط الإنتاج قد يتجسد في بعض القطاعات الاقتصادية أكثر من غيرها 71
بدون نضال التجمع الوطني الديمقراطي لانهاء الانقسام كهدف أوَّلي وفق اتفاقي القاهرة 2011و2017 فلا قيمة لأي شعار يسبق هذا الهدف. 72
التنمية الاقتصادية التي نتطلع إليها، هي تنمية نقيضة للمنظور الليبرالي ولبرامج البنك الدولي وأدواته في بلادنا من ناحية 72
حديثي عن واقع ومكونات الاقتصاد الفلسطيني وآفاقه، هو حديث عن العلاقة الداخلية في مجتمعنا ،..... 72
(1) جورج حبش .. قائداً ومفكراً ومناضلاً ثورياً .. في ذكراه الحادية عشر 73
(2) الرفيق القائد المؤسس جورج حبش .. في الذكرى الحادية عشر لرحيله 74
(3) في الذكرى الحادية عشر لرحيل حكيم الثورة د. جورج حبش 74
(4) عشية الذكرى الحادية عشر لرحيل الرفيق القائد جورج حبش.... 75
(5) في الذكرى الحادية عشرلغياب المفكر و القائد الثوري جورج حبش 75
(6)الميراث الثوري للقائد الراحل جورج حبش.... في الذكرى الحادية عشر لرحيله 75
(7) عن حكيمنا القائد الراحل جورج حبش.... 76
القيم الثورية والإنسانية اختلطت على المستوى الذاتي لدى الحكيم بأروع معاني 77
استطاع القائد الراحل جورج حبش أن ينسج عبر مسيرة نضاله مع كل رفيقة ورفيق 77
(8) كان للحكيم جورج حبش دور بارز في تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي وجبهة تحرير ظفار والجبهة القومية 77
(9) سمات بنية القائد المؤسس الراحل الرفيق جورج حبش.... 77
(10) 11 عاما على رحيل القائد الوطني الفلسطيني الوحدوي جورج حبش..... 77
الرفيق القائد الوطني الكبير الراحل جورج حبش عَلَّمنا كيف نَتَّفِقْ وكيفَ نَختلفْ..... 78
شعبنا الفلسطيني وكل الاحزاب والفصائل الوطنية الديمقراطية اليسارية يؤكدون تضامنهم..... 79
انطلاقا من الضرورة الموضوعية لاسقاط انظمة العمالة في الخليج العربي 79
(11)في ذكراه الحادية عشر ...موقف الحكيم والجبهة الشعبية من الرجعية العربية 79
رأي القائد الحكيم حول اولوية الفكر وجبهة الثقافة في الحزب 79
قد نخسر معركة عسكرية أو سياسية سنواصل النضال لكن اذا خسرنا منطلقاتنا..... 79
(12) في مثل هذا اليوم رحل عن عالمنا الرفيق الانسان الاخلاقي الثوري النبيل القائد جورج حبش.... 80
يظل ميراث الحكيم القائد، بالنسبة لكل اليساريين العرب 81
تؤكد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على موقفها التضامني مع جمهوريّة فنزويلا البوليفاريّة 81
المراجعة والنقد الجاد الكامل والصريح للتجارب الماضية، تمثل نقطة البداية،..... 81
دعوة الى رفاقي واصدقائي في كل ارجاء الوطن العربي 81
ليس من المبالغة القول، إن في النظام العربي الراهن تحالفا موضوعيا بين احتكار السلطة عبر الكومبرادور والشرائح الراسمالية 81
المجتمعات العربية حتى هذه اللحظة من القرن الحادي والعشرين لم تدخل بعد الى عصر التنوير..... 82
رفاقي واصدقائي ...وجهة نظر للنقاش الهادىء... 82
نظرة تحليلية عن مخاطر التطور الاجتماعي العربي المشوه:..... 82
إما الحوار الوطني الشامل والاتفاق على إنهاء الانقسام أو أن نتحول جميعا..... 84

الانقسام الكارثي 14 حزيران 2007 الذي مضى عليه 12 عاما دمر التعددية الديمقراطية.....84
الحكومة "الفصائلية" تتنافى مع جوهر منظمة التحرير كحاضنة لجميع القوى السياسية.....84
الحديث عن قطاع غزة الفلسطيني لا يعني على الإطلاق اختلاف طبيعة الرؤى والأهداف والأفكار التوحيدية الوطنية.....84
لا مستقبل لقطاع غزة دون تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام وفق نصوص اتفاقي القاهرة 2011و2017واستعادة وحدة شعبنا الوطنية التعددية. 85
بسبب استمرار الانقسام والصراع بين الأخوة "الأعداء "تتعرض قضيتنا للتصفية ويرقص عدونا الإسرائيلي طربا بهذا المصير ؟! 85
التنوير ازال الغشاوات عن الاعين ولكن المتعصبين الاصوليين حاولوا عرقلته عن طريق الابقاء 85
إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية.....85
نعم للانتخابات التشريعية والرئاسة والوطني وفق التمثيل النسبي الكامل بادارة لجنة الانتخابات المركزية وباشراف عربي ودولي 85
غازي الصوراني ....هيمنة بورجوازية الكومبرادور :.....86
رفضنا لثنائية فتح وحماس هو رفض ينطلق من إدراكنا بأنهما جزءاً من المأزق الراهن لكنهما لا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني.....87
الانتخابات للرئاسة والتشريعي والوطني سبيلنا لانقاذ ما يمكن انقاذه لاستعادة وحدتنا الوطنيةبعد فشل كل اتفاقات المصالحة...88
في ضوء أوضاعنا الفلسطينية والعربية الراهنة، الطافحة بالكثير من عوامل التأزم والإحباط والتفكك والانقسام والصراع على المصالح 88
كارثة أوسلو والحلول الصهيونية:.....88
مأساة اتفاق أوسلو لا تعود إلى حدث بعينه، إنها في الواقع حصيلة تاريخية لما سبقها من مراحل.....89
كيف يمكن تصور أن ينجح شعبنا في الانتصارعلى عدونا الصهيوني في ظل الانقسام والبطالة والفقر والاحباط وحرمانه من حريته الداخلية؟ 89
الفكر العربي الحديث غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، 90
عودة جماعات الإسلام السياسي، بزخم كبير منذ بداية هذا القرن 90
عن العقل والعقلانية وابن رشد ودور المثقف.....90
بعد مرور 26 عاماً على أوسلو، لم نحقق الاستقلال والدولة، بل تراجعنا أكثر إلى الوراء 91
إن هذا الوضع الكارثي الذي يحيق بقضيتنا الوطنية وبمجمل الاهداف التي ضحى مئات الالاف من ابناء شعبنا من اجلها.....91
أيُّ هوانٍ هذا يا غزة.....92
إنني اعتقد –ولعلكم رفاقي واصدقائي تشاركونني في الرأي – أن الهدف المركزي "للدعم" المالي الموعود والمشروط لكل من الضفة وقطاع غزة.....92
الدعم الذي يحول المعادلة من حرب ضد الفقر والبطالة إلى حرب ضد الفقراء أنفسهم كما يمارسونها اليوم في قطاع غزة 92
إذا كفّت المبادىء والاهداف والهوية الفكرية لفصائل واحزاب اليسار عن الاستجابة لما يرغب ويفكر به الرأي العام.....92
إن هذا الوضع الكارثي الذي يحيق بقضيتنا الوطنية وبمجمل الاهداف التي ضحى مئات الالاف من ابناء شعبنا من اجلها.....92
الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي 93
إن الوضع الفلسطيني الراهن يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى أو الموت البطيء بدلاً من فن إدارة الصراع الوطني والاجتماعي 93
إن الاعتراف بالكيان الصهيوني وكأنه كيان طبيعي شأنه شأن المجتمع التركي أو الإيراني أو الفرنسي أو الصيني 93
الوضع المنحط الراهن في مجتمعاتنا العربية وسؤال المستقبل ؟.....93
العقد الاخير من القرن العشرين والعقدين الاول والثاني من هذا القرن الحادي والعشرين حملوا صوراً واوضاع ومتغيرات 94

عن مقولة فصل الدين عن الدولة 94
جدوى استخدام مفاهيم الحداثة..... 95
في قراءتنا للتاريخ البشري عموماً ، والتاريخ الاسلامي خصوصاً، لا يجوز ولا يمكن تفسير الأحداث التاريخية من منطلق المصادفات أو الرؤى الغيبية..... 96
اذا لم يتم انهاء الانقسام ما هي تلك الغنيمة التي يتنازع قطبي الصراع فتح وحماس عليها؟ لا شيء سوى مزيد من الانهيارات والهزائم 97
نحن بحاجة إلى ' تثوير ' فكري ، لا مجرد تجديد ، ونقصد بالتثوير – كما يقول المفكر الراحل نصر ابو زيد –تحريك العقول بدءا من سن الطفولة 97
استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعلمانية والقضايا الاجتماعية، يعني إتاحة كل الفرص أمام قوى الثورة المضادة، 97
عن الطائفية والصراع الطائفي والطبقي..... 98
تطبيق مفاهيم الحداثة يعني انتقال مجتمعاتنا من حالة التخلف والاستبداد والتبعية إلى حالة النهوض والديمقراطية والعدالة الاجتماعية..... 99
إن الفكر الذي يستحق اسمه هو إدراك للحاضر وللواقع بالفعل 99
سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني..... 99
لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت 99
الصفة المميزة لجميع شرائح " البورجوازية الكبرى " أو الشرائح الرأسمالية الكبرى..... 100
وجهة نظر حول التيار أو التجمع الديمقراطي..... 100
التيار او البديل الوطني الديمقراطي المنشود. بما هو تعبير عن مشروع وطني تحرري اجتماعي ديمقراطي إيجابي 101
إن النقد الجاد الكامل والصريح، هو نقطة البداية، لإعادة بناء وصياغة فصائل وأحزاب حركة التحرر العربية 101
أكتب من أجل الكُل الوطني المُتَميِّز بتعدديته العقلانية الديمقراطية وأدرك أن قِلَّه من هذا الكُل المُتميِّز ترغب قراءة ما أكتب .. 102
لماذا تأخر العرب وتقدم غيرهم ؟ أو لماذا لم تتطور الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية العربية 102
المعرفة التي أدعو إلى امتلاكها ووعيها هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل الحداثي العلماني الديمقراطي 102
" العرب و المسلمين " بدؤوا يتأخرون حينما بدأ العقل عندهم يقدم استقالته 102
تفترض ثقافة الحوار اختيار الحوار العقلاني وتجنب سلوك الكراهية وتضخيم عيوب الآخرين والرغبة في الانتقام والهيمنة.... 103
لعل العنوان الأمثل للأزمة السياسية العربية الراهنة، يتجلى في تغير المفاهيم والمبادئ والأهداف 103
إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية..... 103
قطاع غزة ...لمحة مكثفة 104
لا يستقيم أن تكون أمة كائناً أخلاقياً من دون الرابطة العقلية/الأخلاقية 104
إن صحة الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية والاجتماعية والجماهيرية لفصائل واحزاب اليسار 105
لمحة عن اقتصاد قطاع غزة ومأزقه الراهن 105
إن كل السمات التي تميز بؤس الأوضاع المجتمعية والاقتصادية في قطاع غزة، 106
عن الاقتصاد الفلسطيني 106
إجراء انتخاباتٍ فلسطينية شاملة عبر حكومة وحدة وطنية من جميع الفصائل الفلسطينية وباشراف عربي ودولي مخرج اخير لانهاء الانقسام ودفنه..... 107

ظهرنا على الحائط ولاخيار لشعبنا سوى حكومة وحدة وطنية مؤقتة لاجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والوطني وفق التمثيل النسبي الكامل 107
الترابط بين الهبوط السياسي وبين استمرار التبعية يفترض حكماً الاستمرار الصهيوني..... 107
أشير إلى أن تعدد أنماط الإنتاج قد يتجسد في بعض القطاعات الاقتصادية 108
مفهوم الليبرالية 108
إنّ مجمل الأوضاع الاقتصادية / الاجتماعية البائسة والمتردية في قطاع غزة تؤكد بوضوح صارخ 109
إن إعادة تأسيس رؤيتنا الثورية للصراع مع دولة الاغتصاب الصهيوني، 109
نتفق جميعاً على أنه بعد مرور 25 عاماً على أوسلو، لم نحقق الاستقلال والدولة..... 110
يجب الانطلاق من رؤية إستراتيجية تقوم على أن الدولة الصهيونية هي جزء من المشروع الامبريالي 110
حقائق تاريخيه..... 111
سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني..... 111
عن مقولة فصل الدين عن الدولة/ غازي الصوراني 111
مازالت العقليه الفئويه تقدم حب الحزب وتقديس الحركة والفصيل على حب الوطن 112
أخشى على الجيل الذي تربى تحت الانقسام وثقافة الانقسام وتعرض لأبشع مظاهر التفكك الوطني والبطالة والافقار أن ينسى ممارسة حب الوطن.. 113
مرّات بسأل حالي كيف بنتكلم عن الحب وإحنا كتير بنحبش بعض وكتير بنحقد على بعض وكتير بنبرم على بعض وكتير مرات مُزيَّفين زي عيد الحب ! 113
جون لـوك (1632م. – 1704م.): 113
جوردانو برونو (1548 م. _ 1600 م.) 114
مدخل الى الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة:..... 115
المذاهب والفلسفة الإسلامية حتى القرن الرابع عشر..... 116
حديث مختصر عن المذاهب الاسلامية 117
2 –جماعة المرجئة:..... 118
3– المعتزلة أو فرسان العقلانية في الحضارة الاسلامية :..... 118
4 – الشيعة:– 124
5 – : ظاهرة الزهد والتصوف :..... 126
6– القرامطة:– 127
ما زالت قوى التنوير العقلاني الديمقراطي في بلادنا لا تملك الا قدرا ضئيلا جدا من التأثير بسبب طغيان الاستبداد والتخلف والفقر. 133
فولتير ومونتسكيو وديدرو وروسو وبابيف وكوندرسيه رواد حركة التنوير في القرن18 134
كيف نتعاطى مع فكرة الاختلاف ؟..... 134
إن التحكم في الواقع وكيفية فهمنا لفكرة الاختلاف..... 134
إن التحكم في الواقع وكيفية فهمنا العميق والموضوعي لفكرة الاختلاف كمثقفين ديمقراطيين تقدميين عرب تحدد بشكل أو بآخر مصيرنا المستقبلي 135
تطبيقا لفكرة الاختلاف الديمقراطي أقول لا يوجد شيئان مهما تماثلا إلا وبينهما اختلاف والمهم أن ندرك هذه الفكرة لاستنهاض مجتمعاتنا 135

خيارنا كفلسطينيين يقوم على أساس أن المنظمة، وبالرغم من كل ما لحق بها،..... 135
يجب التمييز بين م.ت.ف باعتبارها كيانا معنويا وتعبيرا سياسيا وممثلا شرعيا وحيدا لشعبنا وبين كونها إطاراً جبهوياً نتصارع فيه وحوله 135
الأم الوَلاّدة للهوية الوطنية الفلسطينية قطاع غزة "سفينة نوح" الفلسطينية،يتعرض للانهيار بسبب الانقسام 135
ما جرى منذ الانقسام الكارثي في14حزيران2007 شكل نقيضا لكل من صيرورة التحرر الوطني والتطور الاجتماعي،حيث سادت حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي 135
الالتزام بتطبيق اتفاقي القاهرة 2011و2017 شرط رئيسي لتحقيق المصالحة ودفن الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية التعددية في اطار م.ت.ف..... 136
حماية القضية الوطنية وحقوقنا تكون بإنهاء الانقسام وليس بالهدنة مع العدو.... 136
إما الحوار الوطني والمصالحة وفق اتفاقي القاهرة 2011 و2017 أو نتحول جميعا إلى عبيد في بلادنا بعد أن نخسرها ونخسر انفسنا وقضيتنا 136
المصالحة أولا وقبل أي شيء حتى لا يتحول قطاع غزة مرتعاً خصباً لدويلة مسخ ولكل أشكال ومظاهر الفقر واليأس والتطرف والفوضى المتوحشة. 136
بدون انجاز المصالحة وطالما بقي ظلام الانقسام جاثما على صدور ابناء شعبنا فلا جدوى ولا مصداقية لأي شعار عن الصمود والمقاومة 136
الحديث عن دويلة غزة استجابة لمخططات مشبوهة تستهدف طمس م.ت.ف والهوية الوطنية وتكريس الهيمنة الصهيونية على ابناء شعبنا 136
الوضع الفلسطيني المنقسم الراهن يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى وهي حالة يمكن أن تؤدي إلى نكبة أشد خطراً وعمقاً من نكبة 48..... 137
سؤال : هل برأي الرفيق غازي الصوراني ، إن ارتجاليات المتحذلق المثقف والمتثاقف السياسي ، التي وصلت حد الإعياء في المنظومات الإعلامية، هي من أجل الترويج لمنابرية الساسة ، مدفوعة الثمن؟ 137
سؤال : ما هو منظورك للعلاقة بين أحزاب وفصائل اليسار وحركات الإسلام السياسي؟ 137
سؤال الحوار المتمدن : كيف ترى الوضع العربي وتحديات الديمقراطية والتنوير والاستنارة والعقلانية والثورة؟..... 138
رفض الالتزام بالمصالحة وفق نصوص اتفاقي القاهرة 2011و2017..... 140
الحديث عن الهدنة طويلة الامد والحل " الانساني" المشبوه ودويلة غزة المسخ..... 140
موقفي من المصالحة وفق اتفاقي القاهرة 2011 و2017 يستند الى أنها استعادة للوحدة الوطنية الفلسطينية التعددية في اطار م.ت.ف ومواثيقها..... 140
علينا أن نفسر هذه الحالة الهروبية من الواقع، بصورة موضوعية ارتباطاً بظروف التطور الاجتماعي الاقتصادي الريعي المشوه 140
في مناسبة 66 عاما على ميلاد رفيقي صديقي القائد المناضل أحمد سعدات الذي أمضى – وما يزال – معظم سنوات عمره معتقلا صامدا خلف قضبان العدو..... 141
التنوير العقلاني الديمقراطي يشع وينتشر في كل ارجاء كوكبنا، ولكن التقدميين الديمقراطيين في بلادنا العربية، 142
عن المأزق الفلسطيني.... 142
الانقسام البشع أدى إلى تفكيكِ أوصال شعبنا الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم ويتشظى اليوم إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة ومحبطة. 143
منذ الانقسام الكارثي 14حزيران/يونيو 2007 مسخت فكرة المشروع الوطني التحرري، 143

أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أنها بذلت جهودًا مخلصة للحيلولة دون الإقدام على إجراءاتٍ وخطواتٍ جديدة..... 143
اما الحوار الوطني الفلسطيني الشامل والاتفاق على انهاء وتجاوز الانقسام..... 143
الانقسام فتح الابواب مشرعة امام التطبيع وما يسمى صفقة القرن وأية خطط تستهدف تصفية قضية شعبنا..... 144
احزاب اليسار العربي واولوية الوعي بالنظرية وبتفاصيل الواقع المعاش كشرط للممارسة 144
البلدان الغربية وبعض المجتمعات الاسيوية (مثال :اليابان والصين)المتقدمة على الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والمعرفية 145
الطغيان السياسي يتحكم بسلطة الدولة أو النظام الحاكم، لِيُهَمِّش المجتمع ويستبعده من أي قرار 145
قد نتفق على أن استمرار تخلفنا وتبعيتنا وخضوعنا هو عملية سلب مستمرة لهويتنا 145
في عصر التنويراعترفت الفلسفة بتعددية الآراء والعقائد 145
عن مفهوم الرعية القديم وامتداداته وحضوره حتى اللحظة لدى انظمة الاستبداد والتخلف العربية..... 145
عن تخلف وتشوه التطور الطبقي في بلادنا 146
الولايات المتحدة الامريكية ..تاريخ من القتل والعنف والارهاب... 147
المأزق السياسي الذي وصلناه بسبب الانقسام،ادى إلى تعميق الاحباط وزعزعة وتفكيك وعي شعبنا الفلسطيني بأهدافه الوطنية التوحيدية. 147
لن نستطيع – كعرب – ان نباشر مهمة التحديث والنهضة ورحابتهما العقلانية ما لم نمارس العملية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها 147
مجتمعاتنا المحكومة لأنظمة الاستبداد ما زالت تدورفي حلقة مفرغة تعيد انتاج تخلفها وما زالت غير قادرة على امتلاك مفاهيم وأسس الحداثة 147
لفلسفة ليست حب الحكمة فحسب، بل هي تجسيد للحرص على حب المعرفة وامتلاكها بالدرجة الأولى 148
اللحظة الراهنة تشكل خطراً شديداً غير مسبوق على راهن ومستقبل قضيتنا الوطنية..... 148
ان بلورة رؤيتنا الوطنية والقومية الديمقراطية مرهونة بوعينا وبنضالنا للانتصار على أزمة فكرنا وواقعنا المهزوم،..... 148
ان القراءة أو التثقيف الحزبي ، على أهميته وضرورته وأولويته القصوى بالنسبة لاحزاب اليسار العربي 149
73 عاما اليوم 28/فبراير 2019 149
لعبت الفلسفة الأخلاقية للفلاسفة الكبار دوراً وتأثيراً في العقلية الجماعية في الغرب عن طريق التربية والتعليم والتثقيف والتهذيب 149
السياسة إذا ما أدّت إلى خدمة اهداف ومصالح الشعب وفق أسس ومفاهيم الوطنية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية 149
في البلدان الديمقراطية، يتساوى جميع المواطنين أمام القانون، وبقدر ما يكون هؤلاء أحراراً تكون دولتهم حرة وقوية..... 150
نيقولا ميكافيللي (1469 م. _ 1527 م.) 150
(1)عن الأخلاق..... 152
(2) تعريف الأخلاق :..... 152
(3) الأخلاق بين الديمقراطية والاستبداد: 153
اذا كان التنوير يعني ألا سلطان على العقل الا العقل نفسه، فمعنى ذلك تحرير العقل من كافة الاساطير والافكار الغيبية الرجعية البالية. 154
(4) ماركس والموقف من الاخلاق..... 154
(5) التطور التاريخي للمذاهب الأخلاقية في الفلسفة :..... 154
(6) سقراط (469 –399 ق.م) ...الاخلاق السقراطية... 155

(7) أفلاطون (427 – 347 ق.م) 156
(8) الفيلسوف أرسطو (284 –322 ق.م) 156
(9) الاخلاق في العصرين العبودي والاقطاعي 157
(10) نيقولا ميكافيللي (1469 م. _ 1527 م.) 158
(11) فرنسيسس بيكون (1561_ 1626) 159
(12) رينيه ديكارت (1596 م. _ 1650 م.) 159
(13)"باروخ سبينوزا" (1632–1677(: 159
(14) الفيلسوف الانجليزي جون لـوك (1632م. – 1704م.): عصر التنوير والمساواه 160
(15) مونتسكيو (1689 – 1755) :..... 161
(16) جان جاك روسو (1712 –1778) 161
(18)إيمانويل كانط (1724 –1804) 162
(19) حفلت الثقافة الألمانية بآراء فيخته وشلنغ وهيغل ومحاولاتهم بناء الأخلاق 162
(20) أوغست كونت (1798 _1857) 163
(21) نيتشه (1844 – 1900): 163
(22) فرويد (1856 – 1939) 164
(23) هربرت سبنسر (1820 – 1903) 164
(24) وليم جيمس (1842 – 1910):..... 164
(25) جون ديوي (1859 – 1952)..... 165
رفيقاتي صديقاتي أخواتي .. بمناسبة الثامن من آذار .. كل عام وأنتن بخير ومحبة... 166
في مناسبة يوم المرأة .. اتقدم بالتحية المحمولة باصدق مشاعر المحبة والوفاء 167
في مناسبة الثامن من آذار تحية إلى كل "ضلعٍ أعوج" أسموه حوّاء ، وما أَعوَجُ منه إلا اعوجاج العقل الرجعي الظلامي المتخلف واليميني. 167
أم جابر نطت الستين بس صبيه ولا بنت عشرين حتى طقاطيق وشها بتحكي انها كاينه أحلى من غزة بعد 2007 167
اكرم الصوراني كيف يشخص واقع غزة 168
حلقة رقم (26) : الفيلسوف الاسباني جورج سنتيانا (1863 – 1952) 170
الحلقة (27) : عالِم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (1864 . 1920) 171
الحقيقة أن جوهر الأخلاق البورجوازية يقوم على الفردية والأنانية، انها أخلاق لا تعترف..... 172
الحلقة (28) كارل ماركس:(1818 – 1883):..... 172
الحلقة(29) :..... 173
الحلقة (30) الفيلسوفة الالمانية حنا ارنت (1906– 1975) النظام التوتاليتاري (الشمولي) أو الشر السياسي:..... 174
عن "جيفارا غزة" في ذكرى استشهاده يكتب عبدالرحمن البيطار اليوم وعن وضع القدس في قرار التقسيم قبيل وخلال النكبة : 175
التاسع من آذار ... يوم الشهيد الجبهاوي ... رفيقنا القائد محمد الأسود ... تحية فى ذكرى استشهادك 178
النضال الفلسطيني لن يكون مُجدياً إلا إذا كان كفاح مواطنين حُرّرت إرادتهم فلا قيمة أو مصداقية لأي شعار وطني في ظل الانقسام 179
حلقة (31) سارتر والفلسفة الوجودية: 179

التحررالحقيقي لن يتحقق إلا من خلال الانسان الحر، ذلك ان الرجل الذليل لا يستطيع ان ينتج إلا ذلاً وهواناً ولن يحقق حرية واستقلالا..... 181
مطالبة أي حركة سياسية باصلاح واعادة بناء م.ت.ف مشروطة بالاقرار والالتزام المسبق بأن المنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا. 181
التنوير والعقلانية والديمقراطية أولا كاهداف عظيمة ، لكن أعظم العقبات في سبيل الوصول إلى تلك الغاية هي الجهل والخرافة والتعصب. 181
على الرغم من دخولنا القرن الحادي والعشرين ، إلا أننا –في البلدان العربية– ما زلنا في زمان القرن الخامس عشر قبل عصر النهضة، أو في زمان "ما قبل الرأسمالية" 181
عن الاخلاق في بلادنا 182
عن القيم الاخلاقية في مجتمعاتنا العربية 183
رسالة للاخوة في حركة حماس 186
شباب قطاع غزة الرافض لمصادرة أحلامه ومستقبله ينتفض ضد الفقر والبطالة والاستبداد دفاعا عن كرامته ولقمة عيشه وحقه في حياة حرة 186
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تستنكر وتدين بشده اعتداء أمن حماس على المتظاهرين المطالبين برفض الغلاء..... 186
كيف تدعون الشباب للمشاركة بمسيرات العودة وتعتقلونهم وتحرمونهم من العودة لمنازلهم 186
دعوة الى كافة القوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية للمراجعة وادانة كل اساليب القمع والتوجه لتطبيق اتفاقي القاهرة 2011و 2017 186
الشعبية توجه نداءً عاجلاً لحركة حماس حول الحراك الشعبي بغزة..... 187
نداء وطني عاجل صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين 188
إنجاز المصالحة عبر الالتزام باتفاقي القاهرة 2011و2017 هي المخرج الآمن والأنجع لتجنيب مجتمعنا مزيداً من الويلات والمعاناة 189
الانظمة المستبدة تتغذى من عملية خنق الاستقلال الفكري للمواطن عبر محاولاتها تفريغه من حرية الرأي والإرادة والحس النقدي والاستقلال. 190
لا معنى ولا قيمة لأي شعار وطني تحت حراب الاستبداد والقمع وغياب الديمقراطية والعدالة الاجتماعية حيث يغيب العقل حين يغيب الدقيق 190
لا خيار أمامنا سوى المصالحة الوطنية وفق اتفاق القاهرة 2011 و2017 أو نتحول الى عبيد اذلاء في بلادنا..... 190
العدالة والحرية والديمقراطية وتأمين لقمة العيش شرط اول للنضال الوطني التحرري بكل اشكاله..... 191
غزة الفلسطينية التي قاومت الاسكندر ونابليون والانجليز والصهاينة واحتضنت الشعب والهوية الوطنية كانت وستظل مرآة للنور والحرية والعدل 191
بوصول اوضاع الفقروالبطالة والاستبداد وانسداد الأفق السياسي وأفق المصالحة تتوفرعوامل الانفجارالاجتماعي دون حاجة الجماهير لمن يحرضها 191
وجهة نظر تحليلية اقتصادية سياسية حاملة للتساؤلات وبعض الاجابات... 193
السكان والقوى العاملة... 194
سؤال الى الاخوة في قيادة حركة حماس : هل يستقيم شعار المقاومة مع القمع ووأد الحريات واعتقال المناضلين من اجل حرية الوطن والمواطن؟..... 196

مع استمرارالانقسام وتفجرالتناقضات الداخلية والاعتقالات وقمع الحريات تتعرض قضيتنا للتصفية ويرقص عدونا الإسرائيلي طربا بهذا المصير! 196
المصالحة غدت أكثر من ملحه بالمعنى المصلحي والحياتي لعامة الناس في غزة بعد أن ضاقت بهم سبل العيش ووصل بهم الحال الى الحاجة والسؤال! 203
يا غزة الصامدة في وجه العدوان الصهيوني ...قدرك – رغم كل الآلام – أن تكوني مرآة للنور والحرية وبوابة للمصالحة والوحدة الوطنية. 203
غزة الوفية ستظل كما عرفتموها ..الأم الولادة للهوية الوطنية وللنضال من اجل دفن الانقسام واستعادة وحدة شعبنا الوطنية التعددية..... 203
غزة جمل المحامل صبرت اكثر مما ينبغي ولا تملك سوى المزيد من الصبر والصمود ومواصلة النضال من اجل وحدة شعبنا وحريته واستقلاله 204
دولة العدو الصهيوني تعتبر الانقسام احد اعظم انجازاتها الذي سيوفر لها كل مسوغات ضم معظم الضفه الغربيه واقامة دويلة غزة المسخ. 204
نحو اعادة بلورة الفكرة القومية الديمقراطية العربية.... 205
لا جدوى من الحديث عن الأرض والقضية في ظلّ الانقسام وظلامه. 206
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والموقف الصريح من الحق التاريخي لشعبنا في ارض وطنه فلسطين..... 207
لن تتحقق حرية شعبنا واستقلاله الا من خلال انسان فلسطيني يعيش بالفعل في مناخ الحرية والديمقراطية والوحدة الوطنية التعددية في م.ت.ف 208
الحديث عن تحسين الوضع الانساني مجرد ذريعة لتمرير مخططات التصفية ..وليس هناك من مخرج سوى تنفيذ اتفاق القاهرة 2017 209
غزة لن تكون حرة إلا في قلب الكل الفلسطيني فإما المصالحة وانهاء الانقسام أو توفير الفرص للعدو لضم القسم الاكبر من الضفة. 210
المخاطر العظيمة تفرض تحقيق وحدة الشعب واخماد الانقسامات والمصالح الخاصة لكن يبدو ان قوة ظلام الانقسام طغت على نور الوحدة. 210
في مناسبة 68 عاما على ميلاد رفيقنا المناضل جورج عبدالله الذي أمضى – وما يزال نصف سنوات عمره معتقلا صامدا خلف قضبان سجون فرنسا..... 210
ان ماضي عقلنا لا يهمنا في ذاته إلا بقدر ما يكون جديراً أو يفترض فيه أن يكون جديراً بأن يكون حاضراً. 211
تطوير الديمقراطية في البلدان المتقدمة أمر طبيعي على النقيض من بلداننا التي تتحول فيها الديمقراطية من مهد للتطور الى لحد أو قبر له. 212
الحرية تعني أن تمتنع الحكومة وكل فرد او مجموعة عن قمع رأي أو فكر أي فرد ، وهذا هو المبدأ الاساسي للحرية ...وهو مفقود في بلادنا..... 213
شرعنة فصل غزة في دويلة ممسوخة أو أي شكل من أشكال الانفصال يعني فقدانها لانتمائها وتاريخها الوطني ومستقبلها .. 213
ان حالة الناس في نظام يحكمهم بقوة الاستبداد والقهر هي حالة أقرب الى حالة الطبيعة المتوحشة او البربرية..... 214
اسوأ وأحقر أنواع الاستبداد هو استبداد السلطة المطلقة التي يستحيل أن تتفق مع غايات واهداف الشعب والمجتمع..... 214
يا للعار..صفاقة ووقاحة رئيس حكومة الصهاينة ان الانقسام مكسبا صافيا له ..هل تسارع فورا حماس وفتح والفصائل الى اعلان المصالحة والوحدة؟.. 216

مصطلح التنوير يحتوي على معنى أخلاقي ومعرفي فالتنوير معركة فكرية لتحرير العقل من كل مظاهر التخلف والأساطير والخرافات الدينية.. 218
الحديث عن التنوير لا يتوقف عند التوعية المعرفية فحسب بل هو دعوة الى رفض الظلم والظلام والاستبداد وتقديم البديل السياسي الديمقراطي. 219
إن الحديث عن قطاع غزة الفلسطيني لا يعني أبدا اختلاف طبيعة الأهداف الوطنية والديمقراطية فيه عن أي موقع في القدس وكل فلسطين..... 220
مهما تزايد التوحش الامريكي الصهيوني والرجعي العربي ستظل الفكرة الوطنية التوحيدية لشعبنا حافزاً نضالياً له حتى تحقيق اهدافه الوطنية 221
استلهام الفكر العقلاني الحداثي شرط أول لتأسيس نهضة مبنية على قيم المواطنة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحرية الرأي والتعبير. 222
إما الحوارالوطني الشامل والاتفاق على تنفيذ اتفاقي القاهرة 2011و2017 أوتمرير ما يسمى صفقة ترمب ونصبح عبيداً أذلاء. 222
جماهير الشعب في السودان الشقيق تسقط حكم الطاغية الاخواني...استكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ضرورة عاجلة لاغلاق كل الابواب في وجه الثورة المضادة. 224
الثورة الوطنية الديمقراطية هي باختصار ثورة وطنية وطبقية مناضلة ضد كل أشكال التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد. . 225
مواصلة النضال من أجل تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية في سودان الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية 226
استمرار الانقسام الكارثي ، واستمرار الصراع بين الفلسطيني والفلسطيني لن يحقق نصرا لأحد ، وإنما هزيمة جديدة مخزية لمن يزعم انه انتصر. 226
بسبب الانقسام والحصارأصبح الدخل الفردي في قطاع غزة نصف الدخل في الضفة والقطاع مجتمعين 226
التطور السكاني في الضفة الغربية وقطاع غزة 227
ونحن نمارس عملية التشخيص أو التحليل لواقعنا الاقتصادي في قطاع غزة، علينا أن نثير العديد من الأسئلة..... 228
تراكمات التدهور والركود الاقتصادي في قطاع غزة 229
وجهة نظرحول"البورجوازية" الكبيرة في الضفة وقطاع غزة..... 230
الصفة المميزة لجميع شرائح " البورجوازية الكبرى " أو الشرائح الكومبرادورية الرأسمالية الكبرى..... 231
طالما أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية تعيش نوعا من الأزمة الفكرية اوالجمود..... 231
التحدي الكبير الذي يواجه الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري 233
بدون تعليق ....فقرات من القانون الأساسي الفلسطيني(الذي تم اقراره باجماع اعضاء المجلس التشريعي) 233
الوعي بالظلم الناجم عن الاستغلال الطبقي شرط أول لمقاومته..... 234
مبروك فوز بيرزيت عقبال بيرغزة بعد انقشاع ظلام الانقسام الذي فكك المجتمع والشعب والقضية. 234
في هذه الحالة من الانحطاط والخضوع العربي الرسمي للمخططات الامبريالية الصهيونية 235
أسوأ اللحظات أن تدافع عن آرائك أمام مجموعة من الحمقى أو المتخلفين أو الجهلة. 235
غازي الصوراني ...ما البورجوازية الرثة ؟ 235
نظرة تحليلية لاوضاع ومظاهر التخلف في مجتمعنا الفلسطيني.... 236
إن وعي واستيعاب الواقع المعاش بكل ما يحتويه من أوضاع سياسية واقتصادية ومجتمعية محكومة 237
عن سبل استخدام مفهومي الديمقراطية والعلمانية في مجتمعاتنا العربية... 237

لن نستطيع أن ندخل الحداثة والنهوض الديمقراطي سياسيا ومجتمعيا ونحن عراه متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي. 238
حديثي عن الضرورة التاريخية لصياغة منظومة معرفية وطنية وقومية ديمقراطية تقدمية وإنسانية معاصرة..... 238
إن التحدي الذي تواجهه شعوب و بلدان الوطن العربي هو تحد حقيقي على جميع المستويات السياسية و الثقافية 238
نحتاج الى قطيعة معرفية مع مفاهيم التخلف والجمود في تراثنا الماضي لاننا نريد لمجتمعاتنا تراثا حداثياً معاصراً لنا. 238
ثقافتنا العربية بحاجة الى مراكمة مقومات الثورة العلمية العقلانية الحداثية لوقف هذا الارتداد المتواصل صوب انحطاط القرون الوسطى. 239
على الرغم من أن الديمقراطية باتت مطلبا لدى " النخب" الا أنها ما زالت على صعيد التطور المجتمعي العربي بدون أي تفعيل نظري عميق. 239
حركات الاسلام السياسي تتخلق في أرحام الأزمات الهيكلية لمجتمعاتها وتولد وتنمو مع تفاقم هذه الأزمات وازدياد حدة آثارها الناجمة عنها 239
في كتابه الموسوعي " النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية "انطلق المفكر الشهيد الرفيق حسين مروة 239
واقع مجتمعاتنا العربية المحكوم بالاستبداد يجعل مهمة الوعي العميق بالديمقراطية وممارستها أولوية في برنامج كل احزاب وفصائل المعارضة..... 240
من المعروف ان انظمة الاستبداد في بلادنا تخلق وتقيم دوما كل التعقيدات ووسائل التزوير أمام الانتخابات الديمقراطية 240
هناك دائما انتفاضات ثورية عفوية تبرز في المجتمع المتخلف ولكنها بسبب غياب القوى التقدمية الديمقراطية تطمس بقوة السلطة المستبدة. 240
ان صورة المأزق الفلسطيني لم يكن ممكنا بروزها بهذه البشاعة لولا الانقسام الذي فكك هويتنا الوطنية وقضيتنا ومجتمعنا. . 240
تفاقم الاستبداد والتخلف والتبعية في بلادنا يضعنا أمام خيارمن اثنين اما الحداثة والتنوير والتقدم أوتجديد الاستبداد القروسطي وتكريسه 240
ممارسات أنظمة الاستبداد في بلادنا دمرت قشرة الحداثة ودفنتها لحساب المزيد من التبعية والتفرد والسيطرة الشمولية البغيضة 241
الانقسام البشع أدى إلى تفكيكِ أوصال شعبنا الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم ويتشظى اليوم إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة 241
الخروج من مأزقنا السياسي الراهن يشترط من كافة القوى السياسية أولاً معرفة وادانة الاسباب التي أوصلتنا اليه..فهل تفعل؟ 241
لا لأية أطر أو هيئات بديلة أو موازية لمنظمة التحرير الفلسطينية على شاكلة ما يسمى بـ هيئة مواجهة (..... 241
اللحظة الراهنة تشكل خطراً شديداً غير مسبوق على راهن ومستقبل قضيتنا الوطنية..... 243
في ظل استشراء خضوع الأنظمة وتخلف المجتمعات العربية في هذه المرحلة 243
المفكر المصري فؤاد زكريا في كتابه " نيتشه " الصادر عن دار المعارف بالقاهرة 1991..... 244
يقول المفكر العربي هاشم صالح : نيتشه يخيفني بل ويرعبني بتطرفه واحتقاره للشعب أو "للقطيع" وتمجيده للارستقراطية والنزعة النخبوية 245
المهمة الكبرى بالنسبة إلى دارس نيتشه في عصرنا الحالي – كما يقول بحق د.فؤاد زكريا– ليست هي أن يتساءل الدارس: . 245
نيتشه سمح لنفسه – كما يقول هاشم صالح – بأن يشك في كل شيء، وأن يدفع ثمن هذه الشكوك حتى انهار عقله أخيراً وجنّ 246
تكمن عظمة الفيلسوف الالماني نيتشه في أنه خاض معركة الصراحة والحقيقة مع ذاته حتى آخر لحظة، 247

المجد والخلود لروح وذكرى القائد الوطني الجبهاوي الرفيق والصديق العزيز ابو صالح مع اصدق مشاعر العزاء والمواساة لاسرته ولكل محبيه. 248
رؤية وموقف..... 248
عن الخطاب العقلاني العربي ...واستمرار التخلف وفقدان الرؤية!! 248
جدوى استخدام مفاهيم الحداثة..... 249
على الرغم من كثافة ظلام التخلف وقسوة الاستبداد أقول لأهلنا أحبتنا مواطنينا المسيحيين في عيد الفصح المجيد كل عام وانتم بخير ومحبة. 250
سؤال وجواب : متى تتحول الأيديولوجيا إلى مفسدة للحوار؟ 250
الفيلسوف المناضل الماركسي انطونيو جرامشي والمجتمع المدني..... 251
في مناسبة الأول من أيار ....عن العمال والفقراء في الوطن العربي... 253
في مناسبة الأول من أيار أتوجه بالتحية والتقدير إلى جماهير الفقراء من الكادحين وكل المضطهدين العرب الذين قدموا بتضحياتهم..... 254
في مناسبة الاول من ايار....كل عام وعمال وفقراء وكادحي الوطن العربي بخير وقوة يسيرون بخطى واثقة على طريق نضالهم التحرري الوطني..... 254
مناسبة الأول من أيـار.. النشأة والدلالات..... 254
وحدهم عمال وفقراء وكادحي الوطن العربي يستيقظون مبكرين قبل الجميع حتى لا يسبقهم إلى العذاب أحد كما يقول الماغوط 255
خاطرة..... 255
الديمقراطية وسؤال العلمانية في مشهد الإسلام السياسي الراهن..... 256
يبدو لي أن من المفيد اعادة التذكير بأن الأزمة الوطنية العامة، وازمة التحرر والنهوض الديمقراطي التقدمي لمجابهة 257
مجتمعاتنا العربية ما زالت في مرحلة ما قبل التنوير.... 258
في مجابهة انحطاط المرحلة ...لا خيار سوى المبادرة في كل قطرعربي لتأسيس البديل الوطني التقدمي الديمقراطي ...وأهم محدداته المقترحة للحوار الهادىء..... 258
غزة تجاوزت الكلام....غزة لفظت كلماتكم المكررة عن استعادة الوحدة الوطنية والصمود ... غزة عافت كذبكم ..فقد باتت تدرك أن لا قيمة ولا معنى لأي شعار عن النضال والصمود في ظل الانقسام وظلامه... 260
بالرغم من آثارالانقسام الكارثي فإن شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة يحتفظ بهويته الوطنية واطارها م.ت.ف في حدقات العيون. 260
غزة في هذه اللحظات وفي كل تاريخها قدمت اغلى التضحيات من اجل وحدة شعبنا فهل يفهم أهل الانقسام دروس وعبر غزة؟ 260
الابنة الصديقة والرفيقة الغالية تغريد جمعة تودع في كلماتها عن غزة قطعة من روحها وعقلها ووعيها الوطني والانساني...اقرأوا معي..... 260
ألا يفرض العدوان الهمجي الذي يتعرض له شعبنا في قطاع غزة على كل الفصائل المسارعه الى تحقيق المصالحة وفق اتفاق القاهرة ٢٠١١/٢٠١٧؟..... 261
غزة سفينة نوح الفلسطينية عاتبه وحزينه من وعلى الفصائل والاحزاب والمثقفين وكافة الحركات السياسية الفلسطينية 261
من أهم التحديات التي تواجهها مجتمعاتنا العربية الآن،– كما يقول المفكر الراحل نصر حامد ابو زيد –ذلك الاستخدام الإيديولوجي 262

دروس وعبر شهر رمضان..... 263
الانقسام فكك الهوية الوطنية ونقل مسيرةِ النضال الفلسطيني من الأزمة إلى حالة المأزق ثم التيه الذي يصيبُ اليومَ بُنيانَها وفكرَها السياسي..... 264
سؤال من الرفيق وليم جبران.: مرحبا رفيقنا غازي..متى تصبح الايديولوجيا مفسدة للحوار؟..... 266
عن الحالة المحزنة لقوى اليسار العربي..... 266
يا غزة الفلسطينية كوني مرآةً للنُّورِ ومعولا لدفن الانقسام وشعلة تضيء طريق الوحدة الوطنية التعددية في اطار م.ت.ف. .. 267
مائة عام من النضال ومائة عام من الخسارة او الفشل، وصولا الى لحظة الانقسام الكارثي المستمر بالاكراه رغم كل ما يسمى اتفاقات مصالحة 267
في ذكرى مرور 71عاما على النكبة..... 268
على الرغم من تفاقم عوامل الاحباط من حولي...سأواصل الكتابة بلا كلل من أجل الكُل الوطني والقومي والإنساني 268
خلافاً لمن رأى بأن معركة فلسطين قد حسمت خلال أيام في ربيع عام 1948، فإن فلسطين " لم تسقط في أيام،..... 268
سأل مظفر النواب يوماً ".. وطني ... هل أنت بلاد الأعداء؟ هل أنت بقية داحس والغبراء؟..... 269
يشهد مجتمعنا العربي – في المرحلة الراهنة –عودة الى الماضي عبر تجديد عوامل التخلف فيه 269
الى ولدي وصديقي الغالي رفيقي د.وسام فقعاوي تواصلاً للحوار فيما بيننا حول الدولة الصهيونية والفكرة الاستراتيجية :دولة فلسطين الديمقراطية والدولة الفلسطينيةأ الحل المرحلي..... 270
اليوم يصادف الذكرى 32 لاستشهاد الرفيق المناضل والمفكر الشيوعي اللبناني مهدي عامل ....المجد والخلود لروحه وذكراه. 270
تساؤلات..؟ 271
بعد ان وصلت القضية الوطنية الفلسطينية الى الحضيض في اذهان شعوبنا العربية دون اي اهتمام بها كقضية مركزية 272
التطور الاجتماعي، في الضفة والقطاع، منذ عام 1994 إلى اليوم، لم يكن تطورا إيجابيا في محصلته أو نتائجه العامة..... 272
في تحليلنا للاوضاع الطبقية في الضفة وقطاع غزة ، من الضروري متابعة ظاهرة ما يسمى بالحراك الاجتماعي الشاذ أو بالمتغيرات الاجتماعية 272
المعرفة التي أدعو إلى امتلاكها ووعيها، هي المعرفة المشغولة بالتنوير العقلاني..... 273
على الرغم من انتشار الفقر في أوائل ومنتصف القرن العشرين، لكنه لم يصل إلى درجة البؤس واليأس والانحرافات 273
إن القوى الرأسمالية بجناحيها " السلطوي " و" الإخواني " – في كل بلدان الوطن العربي – لا تملك في الواقع مشروعاً وطنياً أو قومياً 274
إن عملية بناء التيار أو التجمع الوطني الديمقراطي ليست عملية سهلة 274
يتجلى تراجع وضعف القوى اليسارية في عجزها عن إثبات وجودها وانتشارها السياسي والمجتمعي وفشلها في تحقيق البديل الوطني الديمقراطي. 275
العداء للامبريالية الامريكية ومقاومتها شرط أول من شروط وطنية كل عربي..... 275
القوى والأحزاب الديمقراطية بكل اطيافها :الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية ، تواجه في هذه اللحظة 276
تعقيبا على تحليل نثري ابداعي جوهره " الاختلاف "تحت عنوان "وقفة_قبل_المنحدر" بقلم 276
سؤال حول العلاقة المتبادلة بين الحزب والمجتمع والاخلاق ؟.... 277
في مجابهة الاوضاع السياسية والمجتمعية العربية المستسلمة لشروط التحالف الامبريالي الصهيوني عموما وصفقة ترامب.. 277
أما وقد مضى وقت طويل بين الإقرار بحال الأزمة– في احزاب وفصائل اليسار العربي..... 278
منطق حكام شبه الجزيرة العربية او م يسمى بالسعودية هو أنه لاستمرار حكم العائلة المالكة 278

في توصيف الفئات"الرأسمالية" الحاكمة في الانظمة العربية..... 278
من الادق القول عن البورجوازية الحاكمة في الانظمة العربية ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" 279
رسالة رفاقية الى أحبتي في حركات واحزاب وفصائل القوى العربية الديمقراطية التقدمية..... 279
إن اللحظة الراهنة تشكل خطراً شديداً غير مسبوق على راهن ومستقبل قضيتنا الوطنية 280
لن نستطيع مجابهة صفقة القرن او اي مخطط عدواني ضد حقوق شعبنا بدون تحقيق المصالحة ودفن الانقسام 280
لن تتحقق حرية شعبنا واستقلاله الا من خلال انسان فلسطيني عزيز يعيش بالفعل في مناخ الحرية والديمقراطية والوحدة الوطنية 281
عن تراجع حالة الوعي بالماركسية والمادية الجدلية في احزاب وفصائل اليسار العربي..... 281
العلاقة الجدليّة بين الوجود والفكر شرط أوّل لعملية النهوض والتطور... 282
اثرياء العرب من الطغم الحاكمة او ما يسمون بالملوك والامراء/ المشايخ والرؤساء ومعهم اجهزة القمع والبيروقراطية..... 282
إن مجمل هذه الأوضاع السياسية والاقتصادية/الاجتماعية البائسة في قطاع غزة تؤكد بوضوح صارخ، 283
مؤتمر البحرين تجسيد لدور الصهاينة العرب المسلمين في خدمة الصهاينة اليهود والامبريالية الامريكية عبر ما يسمى بصفقة ترامب 283
على طريق انتشالها من عزلتها واستعادة مصداقيتها وتأثيرها ...هذه دعوة الى فصائل واحزاب اليسار في فلسطين والوطن العربي 283
المعارك الايديولوجية أساسا اوليا في التطور والنهوض..... 284
مشايخ وحكام دويلات الخليج والسعودية العملاء لم يكتفوا بخيانة قضية فلسطين تاريخيا..... 284
ما العمل من أجل استنهاض القوى اليسارية العربية ؟ 285
كان من الطبيعي، في ظروف ضعف الوعي الفكري وضحالته وتراجعه – لدى قوى اليسار العربي – بعد أن اختلطت 285
في يوم القدس العالمي... 288
بعد جريمة الاعتراف بالقدس ثم مؤتمرالعملاء في البحرين ماذا يريد أهل الانقسام لكي يعلنوا التزامهم بالمصالحة وفق اتفاق القاهرة 2017؟..... 289
في مناسبة الذكرى السنوية السابعة لرحيل رفيقنا الغالي المثال في اخلاقه ووعيه المتميز وصموده وبسالته في مسيرته النضالية محمود الغرباوي..... 289
تفاعلاً مع بعض الاستفسارات حول جمود فصائل واحزاب اليسار العربي... 290
بسبب الانقسام تحولنا من مجتمع موحد بمشروع وطني إلى مجتمع مفكك ممسوك بأدوات سلطوية منقسمة ومستبدة ومتصارعة على المصالح..... 291
صفقة ترامب واعترافه الوقح بالقدس عاصمة للعدو وصولا الى مؤتمر الخيانة في البحرين..كل هذا الهوان والانقسام على حاله ..أي عار هذا ؟..... 291
ملا حظتين توضيحيتين حول مفهوم الطبقة الوسطى: 291
القوى الطبقية المهيمنة في الوضع العربي الراهن..... 292
طالما ان اوضاع التخلف والتبعية في بلادنا العربية باقية على ما هي عليه فان الهيمنة الامريكية/ الصهيونية لن تشعر بأي خطر يتهددها. 293
صرنا بسبب الانقسام أكثر من شعب وتمزقنا الى عدة مجتمعات وما زلنا نردد كل عام وأنتم ....بدلا من الاصرار على انهاء الانقسام أولا. 293

تعطيل المصالحة طوال 12عاما الماضية يؤكد بكل صراحه ووضوح– ان المقرر الخارجي الامريكي العربي الاقليمي هو المتحكم الرئيسي في المصالحة 293
أدعو إلى معرفة متسلحة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل والتجربة..... 294
في هذا "العيد" وكل "عيد" نسأل أي عيد هذا في ظل استمرار الانقسام وما نتج عنه من تفكك واستبداد وافقار 294
عيد --!!! ...أي عيد ؟؟؟..... 294
آخر أمّة أخرجت للناس تختلف على شوال وعلى الهلال ... يعتقدون أنه مازال هناك متسعٌ لعيد .. أي عيد ؟! 294
يا وطني ، وكأنك غربة..... 295
التبعية أهم اسباب التخلف واعادة انتاجه وتجدده في بلداننا العربية... 295
الفلسفة ليست حب الحكمة فحسب، بل هي بالدرجة الأولى حب المعرفة والارتقاء بها، 296
لكل منا حكمته الناتجة عن تجاربه الشخصية ، والفلسفة تساعدنا على أن نفكر ونسأل بشكل أفضل لكي نعيش بشكل أفضل، وهذه هي الحكمة..... 297
إذا كان عصرنا المعولم، اليوم يتميز بشيء، فلربما بكثرة الأسئلة وتنوع ميادينها، وهي أسئلة تتداخل فيها الرؤى والمضامين الفلسفية 297
معظم القوى "الليبرالية" في مجتمعاتنا العربية ذات مضمون ليبرالي شكلي باهت ومتخلف..... 298
مدخل الى الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة..... 298
الفلسفة لا تزال ممنوعة في كثير من البلدان. التفكير الحر يخيف الناس..... 299
حركات الاسلام السياسي ونظم الكومبرادور..... 300
من مواثيق ومبادىء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين..... 301
أشير إلى العلاقة التبادلية، والترابط الجدلي بين حالة التخلف المعرفي 301
نحن الآن في القرن الحادي والعشرين على الرغم من التقدم الهائل للعلوم في هذا العصر إلا أن الفلسفة ما زالت ضروريه... 301
في مجابهة التخلف أو الميت الذي يكبل الحي.... 302
لم يعد ثمة خلاف على أن المتغيرات العالمية ، النوعية المتدفقة..... 302
مخاطرتصفية القضية تفرض المسارعة الى استعادة الوحدة الوطنية التعددية لكن يبدو أن قوة ظلام الانقسام ومصالح اصحابه تحول دون ذلك الهدف 303
حركات الاسلام السياسي والموقف من الهويتين الوطنية والقومية..... 303
بسبب الانقسام والمأزق الذي أوصلنا اليه يبدو أننا لم نعد شعباً واحدا بل أكثر من شعب وأكثر من مجتمع وتلك هي نكبة الانقسام 304
مجتمعاتنا باتت اليوم مجرد أقفاص يحاصرها استبداد حكامها في مقابل احزاب وفصائل تعيش في معظمها حالة من الانفصام 304
أبشع أنواع التخلف في مجتمعاتناهو تخلف احزاب وفصائل اليسار العربي وخوائها وفراغها الفكري السياسي والمجتمعي التقدمي 304
في مرحلة الانحطاط أستذكر روسو حين نهض في عزّ عصر التنوير لكي يطلق صرخته المدوية: لا لعلم أو سياسة بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير..... 304
الحاجة إلى التنوير والتثوير والتجديد الفكري..... 304
عن المنهج المادي الجدلي والماركسية.. 305
نضج الظروف الموضوعية في المجتمعات العربية وعجز العوامل الذاتية 308

الانقسام فتح الابواب امام ما يسمى صفقة القرن ولقاء العملاء في البحرين وأية خطط تستهدف تصفية قضيتنا...هل من صحوة قبل فوات الأوان؟..... 308
النفط خلق المزيد من عوامل القوة السياسية والدينية بالمعنى المصلحي لدى القمم البدوية التي تعيش اليوم شكلا عصريا ... 309
تفترض ثقافة الحوارالعقلاني اسلوباً ديمقراطيا موضوعياً يتجنب سلوك الكراهية والحقد وتضخيم عيوب الآخرين والرغبة في الانتصار والهيمنة..... 309
على الفصائل عموما وفتح وحماس خصوصا أن تكف عن رفع شعار فلسطين أكبر من الجميع في الوقت الذي تمارس 309
اذا بقيت الاحزاب والفصائل الفلسطينية تتوهم أنها أكبر من قضيتها وتضحيات شعبها ودون العودة لبديهيات الوحدة الوطنية. 309
ان غايتي من وراء الإشارة إلى نهوض المجتمعات الأوروبية في عصر النهضة، 310
بدون ثقافة الديمقراطية التي تعزز الحريات الفردية والعدالة الاجتماعية فان تطبيقها الشكلي ينقلب وبالاً عليها او انقساماً يدفنها 310
ليس صحيحا وصف الشرائح الرأسمالية في بلداننا انها طبقة بورجوازية ، 310
كلمة في اليوم العالمي للاجئين....إلى القابضين على جمر الهوية.. عنواناً وحيداً لا بديل له..... 311
المهمة الرئيسية أمام الحركة الوطنية الفلسطينية عموما وفصائل واحزاب اليسار خصوصا..... 311
تعقيبي على مقال الابنة والصديقة الاكاديمية والمثقفة التقدمية الديمقراطية العراقية 311
وجهة نظر..... 312
لا يمكن، في مجتمع مثل مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، لأيِّ جماعة ديمقراطية تقدمية أن تتجاهل الظاهرة الدينية..... 313
ل يمكن للقوى السياسية الفلسطينية مجابهة صفقة القرن ومؤتمر العملاء في البحرين والانقسام ما زال جاثما على صدور شعبنا؟ يا للعار!..... 313
السياسة إذا أدّت إلى إضعاف وتفكيك الشعب والمجتمع وترسيخ الانقسام فإنها تتحول إلى سياسه منحطه لا أخلاقية 313
قدم عرب النفط 500 مليار دولار دعماً للامبريالية خلال العامين الأخيرين وهاهم يجتمعون بالبحرين ليبحثوا تقديم 25مليار للفلسطينيين!!؟..... 314
الدخل السنوي للسعودية ودويلات الخليج 1500مليار$ ويتآمرون في البحرين لِيَمنُّوا على شعبنا بـ25مليار $ لتصفية القضية ..خسئتم وفشرتم..... 314
لمجابهة مخططات العدو الصهيوني / الامريكي خاصة مخططات ترامب وورشة البحرين التصفوية 314
استمرار الانقسام يشير إلى أن السياسة باتت فنا للفوضى بدلا من إدارة الصراع الوطني في اطار الوحدة الوطنية التعددية تحت مظلة م.ت.ف..... 314
بعد 12 عاما على الانقسام يعيش مجتمعنا واقعا أقرب إلى الإحباط واليأس وانسداد الأفق..... 314
القوى والأحزاب الديمقراطية بكل اطيافها :الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية 314
ليس المطلوب من الحزب الماركسي أن يعرف كيف يستغل الشروط الموضوعية..... 315
غازي الصوراني ....وجهة نظر..... 315
جدوى استخدام مفاهيم الحداثة..... 316
التحدي الكبير الذي يواجه الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ثوري وديمقراطي 316
ملك "السعودية" بأمر من ترامب يوفر مليون فرصة عمل للولايات المتحدة بما لايقل عن 50 مليار$ ولا يستطيع توفير 2 مليار$ لفلسطين؟..... 317
مرة ثانية عن اكذوبة المجتمع المدني في بلدان وانظمة العرب..... 317

الحلقة الاولى : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني... 318
الحلقة الثانية : االتطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني... 319
الحلقة الثالثة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني... 319
الحلقة الرابعة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني... 320
الحلقة الخامسة :التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني... 321
الحلقة السادسة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني..... 322
الحلقة السابعة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني..... 323
الحلقة الثامنة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني..... 324
الحلقة التاسعة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني..... 325
الحلقة العاشرة والاخيرة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني... 326
عشية الذكرى السابعة والأربعين لاستشهاد رفيقنا القائد المفكر والاديب غسان كنفاني.... 328
تبرز الاشتراكية اليوم ، كضرورة ما تزال تتطلع إليها الجماهير الفقيرة وكل المضطهدين 329
تميزت قيادة الثورة في السودان بوضوح الهدف وقوة الارادة والاندماج مع الجماهير الشعبية ، ذلك هو سر نجاحها حتى اللحظة 330
كل التضامن مع الصديق العزيز الاعلامي احمد سعيد في قضيته مع بنك فلسطين كما ادعو الجميع بمساندته والتضامن معه وصولا الى اغلاق القضية 330
رجل الأعمال اليهودي الانجليزي "روتشيلد" قام بتقديم أكثر من نصف أمواله لدعم الحركة الصهيونية..... 330
بدون تطبيق اتفاق القاهرة 2017 وتجسيد المصالحة ستظل قضيتنا فريسة سهلة لمخططات الصهاينة والامريكان وعربان الخليج والسعودية 330
بعد سبعة واربعين عاما من استشهادك رفيقنا القائد المناضل المثقف الروائي الانسان غسان 330
47عاما على استشهادك رفيقناغسان ...وما زلت خالدا مؤثراً في قلوب وعقول رفاقك ومحبيك... 331
47عاما على استشهاد رفيقنا القائد المفكر والاديب الثوري غسان كنفاني... 331
روايات الشهيدغسان كانت – وما زالت – مسكونة بروح التحريض والتغيير الثوري..... 332
الحديثُ عن غسانَ كنفاني الكاتبِ الروائي المناضلِ والمثقفِ القائد الجبهاوي 334
كيف جسدالقائد المثقف المناضل الشهيد غسان كنفاني فكرة المثقف العضوي كما عبر عنها جرامشي..... ... 335
ما زالت ذهنية التخلف والاستبداد العثماني الرجعي وادواته القمعية الى يومنا هذا تعبر عن نفسها – بوقاحة – في مجتمعاتنا العربية..... 335
نتيجة تراكمات ظلام الانقسام طوال السنوات الاثني عشر الماضية، تسود مجتمعنا اليوم مظاهرغير..... 335
ينبغي التمييز بين من يمارسون الفكر من أجل نشر الوعي الوطني التقدمي الديمقراطي..... 336
الحركات والفصائل والاحزاب الوطنية الديمقراطية والتقدمية (القديمة والجديدة) تعيش منذ اللحظة 336
غازي الصوراني ...وجهة نظر في توصيف ازمة المجتمعات العربية واسباب انحطاطها... 337
أعتقد أن احزاب وفصائل اليسار العربي، لم تنجح بالشكل المطلوب في تعميم وتكريس منهاجها االفكري 337
حول تعريف المثقف الوطني التقدمي الديمقراطي... 338
أرى ضرورة الجمع بين المثقف التقدمي الديمقراطي حامل الرسالة، وبين المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً، 338
غازي الصوراني ....حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف العضوي.. 339
إن ما ترتبه الإمبريالية والصهيونية للمنطقة عموماً ولقضيتنا الوطنية على وجه الخصوص 339

ردا على سؤال مشترك من بعض الاصدقاء ....ما معنى كلمة ديالكتيك ؟ 340
عن العولمة وأثرها على الثقافة العالمية والمحلية...واستمرار تخلف مجتمعاتنا العربية..... 340
سؤال وجواب : هل يمكن ان نطلق على الشرائح الراسمالية الكومبرادورية والطفيلية والريعيية الحاكمة في بلادنا اليوم ، صفة البورجوازية ؟ 343
لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها. 343
سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا السياسي وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي 344
ولادة عصر النهضة..... 344
اليسار العربي ومجابهة الهبوط السياسي والتدهور الاجتماعي والاخلاقي..... 345
الماركسية نظرية علمية خاضعة للتطور تغتني دوماً عبر التجربة والخصوصية لهذا المجتمع أو ذاك ولا يجوز اعتبارها نصاً مقدسا او دينيا مطلقاً. 345
علينا أن أن نواصل رسالتنا من اجل نشروتعميق الوعي بالماركسية ومنهجها في احزابنا وفصائلنا بهدف الاسترشاد بها في تحليل وتغيير الواقع. 345
أحزاب وفصائل اليسار العربي يعترفون باستمرار الأوضاع المأزومة عموما، والفكرية 345
رفاقي واصدقائي الاعزاء .. تحياتي ومحبتي .... قد نتفق على أن تبني أحزاب اليسار للماركسية منهجاً،..... 346
مخاطر الاغتراب على راهن ومستقبل احزاب وفصائل اليسار الماركسي... 346
طالما ظل صندوق جمجمة الرأس العربي متخلفا تظل الديمقراطيّة عملية شكلية زائفة أو سلعة تباع لمن يدفع ثمن الصوت في صندوق الاقتراع. 347
لا يمكنني الحديث عن طبقات بورجوازية في بلداننا العربية بل عن شرائح رأسمالية رثة وتابعة..... 347
القوى الكومبرادوية والرأسمالية الرثة المهيمنة والمتصارعه، بجناحيها " اليميني العلماني " و" اليميني الديني 348
سؤال من ابنتي وصديقتي الانسانه المثقفة التقدمية الديمقراطية العراقية المتميزة بانسانيتها ووعيها العميق... 348
باسم رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي ننعي الى شعبنا وأمتنا العربية وفاة المناضل الفلسطيني القومي الكبير بسام الشكعة 349
67عاماً على ثورة يوليو بقيادة القائد الوطني القومي التقدمي جمال عبد الناصرالخالد في قلوب الجماهير الشعبية في مصر والوطن العربي. 350
المناضل الفلسطيني القومي العربي الكبير بسّام الشكعة .. وداعاً 350
وجهة نظر أو بالأحرى كلمات ومعاني للتأمل لعلها تثير كوامن النقد والمراجعة والتغيير على طريق النهوض... 352
يقول المؤرخ الامريكي ول ديورانت في سياق حديثه عن الفيلسوف الالماني العظيم هيجل: 352
يتجلى العنف كظاهرة مرتبطة بنزوع النظام الامبريالي الدائم صوب التوسع والسيطرة على ثروات ومقدرات شعوب العالم الفقيرة، 353
دعوة الى كافة القوى بالمسارعة الى اعلان التزامها باتفاق القاهرة 2017 لاستعادة الوحدة الوطنية والتصدي للمخطط الامريكي الصهيوني 353
إن مظاهر التراجع أو الانحطاط التي أصابت المكونات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلادنا العربية 353
الواقع المأزوم والمتخلف المنتشر بضراوة داخل فصائل واحزاب اليسار العربي 354
الديمقراطية بالنسبة لنا تعني على الصعيد المعرفي، تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، 354

أن استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعلمانية والقضايا الاجتماعية 354
لا يمكن أن يكون التغيير الديمقراطي التقدمي تحريراً من قيود الخارج (بالمعنى الوطني) 355
مرحلة انحطاط غير مسبوقة تعج بالعملاء والخونة والجواسيس ملوكا وأمراء و"قادة" مدعي وطنية اثروا واغتنوا من عمالتهم باسم القضية 355
موقفي من المصالحة يستند الى الجوهري فيها وهو استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية التعددية لعلنا نقطع الطريق على انحطاط المرحلة. 355
دون تكريس مفاهيم الديمقراطية والعدالة وفصل الدين عن الدولة يصبح الحديث عن مواجهة الامبرياليه والصهيونيه والرجعيه نوعا من الوهم. 356
المأزق ...ومشروع/ مقترح الخروج منه... 356
للمرة الثالثة ...عن التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي المشوه..... 356
الضفة الغربية ساحة الصراع الرئيسي مع العدو الصهيوني تتعرض لخطر التوسع.فلتتوجه كافة الانشطة والفعاليات الوطنية فيها قبل فوات الاوان 357
الضفة الفلسطينية التي تتعرض للمزيد من التوسع الاستيطاني الصهيوني تستصرخ كافة الفصائل والقوى التحرك والتوحد وطنيا من اجلها 357
استجابة لبعض الرفاق والاصدقاء ..أعيد نشر كلماتي عن منظمات..... NGO.s 357
إن حالة التردي والهبوط الراهنة، وصلت إلى أكثر من حد الاعياء والمرض في المنظومات الإعلامية 358
المفهوم الديمقراطي التقدمي للمنظمات الأهلية بعيدا عن التمويل الاجنبي المشبوه... 358
في ظروف تفاقم مظاهر الانحطاط والتبعية والتخلف والتطبيع او الاستسلام للشروط الامريكية 359
دعوة الى تأسيس منظمات أهلية وطنية تنموية وديمقراطية بعيدا عن التمويل الاجنبي المشبوه... 359
سؤال من الرفيق وليم جبران.: مرحبا رفيقنا غازي..متى تصبح الايديولوجيا مفسدة للحوار؟..... 360
رفاقي اصدقائي الاعزاء ....للنقاش الهادىء الموضوعي المعمق ...محبتي..... 360
رسالة الى رفيقي العزيز اورنمو السومري – بغداد – العراق.... 361
إن احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي خصوصاً، يتطلب منا 362
رسالة الى رفيقي صديقي المثقف الديمقراطي التقدمي عزمي موسىAzmi Musa 362
على طريق مراجعة مسار الثقافة العربية ، كي تعود للاهتمام بالأسئلة التنويرية والعقلانية والثورية الكبرى..... 363
المعرفة التي نتطلع إليها... 364
كيف نفهم عملية التجدد في النظرية الماركسية ؟ 365
أزمة تطبيق الماركسية في الوطن العربي..... 365
على طريق مجابهة وتجاوز حالة الخضوع والاستتباع والتخلف العربي وما يسمى بصفقة القرن... 366
البلدان الغربية وبعض المجتمعات الاسيوية 367
سؤال من الرفيق العزيز عياض بنمسعود (تونس)..... 367
لا يجب ان يخضع الحزب الماركسي –مهما كانت الذرائع والمبررات– 368
وجهة نظر ...للنقاش الموضوعي المعمق... 368
لا يمكنني أن أطلق على الشرائح الراسمالية الكومبرادورية والطفيلية والريعية الحاكمة في بلادنا اليوم..... 369
سؤال الى رفاقي واصدقائي في احزاب اليسار العربي حول العلاقة المتبادلة بين الحزب والمجتمع والاخلاق ؟..... 370

أكذوبة "الشعب" أو "الأمة اليهودية" 370
الانسان موقف ..أحرص على تسجيل موقفي عبر كتاباتي لأتحدى من خلالها عوامل ورموز الفساد والاستبداد والاحباط واليأس والانتهازيين من حولي. 371
استغلال بساطة الجماهير وعفويتها..... 371
ليس هناك من شعب في التاريخ القديم أو المعاصر وافق باختياره على التوقيع على وثيقة استسلامه باسم " السلام " أو " التعايش المشترك " مع عدو غاصب 372
عن دور ومسئولية المثقف الوطني التقدمي الديمقراطي العربي 372
عن دولة العدو الصهيوني وضرورات المستقبل النهضوي العربي ودولة فلسطين الديمقراطية العلمانية.... 373
حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية الفلسطينية هو حديث عن هدف استراتيجي بعيد 373
سؤال وجواب الى الرفاق والاصدقاء....للنقاش.. 374
اضاءة..... 375
عن واقع التبعية والانحطاط العربي..... 376
في مناسبة " العيد...." 376
كل عام وانتوا زي ما انتوا . كل عام كعك ومغص ومجاملات كالعادة ولف ودوران واسهال وشاورما وشوكولاته وتفضل قهوة سادة 376
كل عام والتبعية والاستبداد والاستسلام والانقسام والتطبيع والتخلف بخير وراجعين لورا وخيبة جديدة .كل عيد بحكو سعيد، كل عيد وفش جديد. 377
ان أي تحليل للفكر العربي الإسلامي ، سواء كان من منظور بنيوي أو من منظور تاريخاني 377
لا استطيع ان أعيش معزولا في ذاتي لان الاصعب في النضال التحرري والديمقراطي القادم يحتاج الى شجاعة فكرية وسياسية في مواجهته. 377
رؤية وموقف.... 377
في تحليله للوضع العربي المنحط الراهن ينطلق المفكر الماركسي الراحل سمير امين من أن المرحلة الراهنة، 378
الحديث عن الهدنة طويلة الامد والحل " الانساني" عبر ما يسمى بمشاريع الاغاثة المشبوهه ارتباطا بالبرامج والمخططات الدولية 378
قيادي بـ"الشعبية": الهدنة طويلة الأمد ومشاريع الإغاثة بالقطاع انسجام مع المخططات "الأمريكية الصهيونية وادواتها الرجعية" 379
لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسَّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه 380
ظهور دولة الكومبرادور..... 380
رداً على سؤال الصديق مازن أبو عواد ، حول تعريف التبعية والتخلف 381
التنوير هو رديف العقل والمعرفة العلمية ، وهو نقيض التخلف ، باعتباره معركة فكرية مفتوحة لتحرير العقل من الخرافات والأساطير. 382
فرنسيس بيكون (1561 م. _ 1626 م(. 382
رينيه ديكارت وفرانسوا فولتير وجان جاك روسو وديني ديدرو وكلود أديريان هلفتيوس وهولباخ وكوندورسيه وشارل فورييه وسان سيمون 383
تحياتي رفيقي صديقي العزيز عزمي.....Azmi Musa 383

من لايملك القدرة على استخدام المعارف لن يكون طرفاً في إنتاجها ، والذي لايستطيع استنباط الأفكار لن يكون مشاركاً في إبداعها. 384
باروخ سبينوزا (1632م. – 1677م(..... 384
ثمانية عشر عاما على استشهاد رفيقنا القائد الوطني والقومي والاممي ابو على مصطفي..... 385
في مناسبة مرور 18 عاما على استشهاد الرفيق القائد ابو علي مصطفى.. 385
جون لـوك (1632م. – 1704م.): عصر التنوير والمساواه..... 386
النظرية السياسية – الأفراد وحقوهم عند الفيلسوف جون لوك: 387
الفيلسوف روجر بيكون (1214–1294م.)..... 390
ولادة عصر النهضة لم تكن عملية سهلة في المكان أو الزمان ولم تتم أو تظهر معالمها دفعة واحدة،..... 390
بكثير من مشاعر الأسى والحزن ....أشير إلى العلاقة التبادلية، والترابط الجدلي بين حالة التخلف المعرفي، 390
عن الفلسفة ...(من مقدمة مخطوطة كتابي : " عرض مختصرلتاريخ الفلسفة منذ الاغريق حتر القرن 21.....(" 391
إن إدراكنا للمضمون الجوهري لمعنى وغايات الفلسفة عموماً والفلسفة الحديثة على وجه الخصوص..... 392
الاستبداد وقمع الحريات زرعة لا تثمر سوى المرارة والحقد...آجلاً أم عاجلاً ثمارها ستنفجر في وجوه زراعها..... 392
المفاهيم الاخلاقية السيئة – بسبب تراكم عوامل الانحطاط الاجتماعي..... 392
الكون المتمدد ...من كتاب "تاريخ موجز للزمان"...ستيفن هوكينج.... 393
في الذكرى الثامنة عشرلاستشهاد رفيقنا الانسان القائد المناضل ابو علي مصطفى..... 395
إن الوضع السياسي الراهن، يؤكد على أن شعبنا الفلسطيني، يبدو اليوم أنه 396
لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسَّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، 396
القوى والأحزاب الديمقراطية بكل اطيافها :الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية 397
الديمقراطية عندنا بدلاً من أن تكون مهداً للتغييرالوطني التحرري والديمقراطي باتت بسبب الانقسام لحداً أو قبراً للتغيير المنشود.
..... 397
مفاهيم التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية قد تتحول الى " كائنات" غريبة في مجتمعاتنا اذا استمرت اوضاع مجتمعاتنا العربية..... 397
المراجعة النقدية للمرحلة السابقة شرط لبلورة رؤية نهضوية ثورية ديمقراطية تقدمية على الصعيدين الوطني والقومي..... 398
رسالة الى رفيقي صديقي المثقف الديمقراطي التقدمي عزمي موسىAzmi Musa 399
عن تخلف وتشوه التطور الطبقي في بلادنا..... 401
وجهة نظر ضد الجمود العقائدي او الايديولوجي..... 402
مطلوب من الرفاق الاعزاء في احزاب وفصائل اليسار العربي دراسة اوضاع التطور الاجتماعي والصراع الطبقي ارتباطا بواق بلدانهم ومجتمعاتهم .....محبتي وتقديري للجميع..... 402
وجهة نظر– مختصرة – عن اسباب عجز قوى اليسار العربي... 403
كيف نفهم فكرة الاختلاف ؟..... 403
ثمانية عشر عاما على استشهاد رفيقنا القائد الوطني والقومي والاممي ابو على مصطفي..... 404
وجهة نظر....للنقاش الهادىء المعمق 404
في ذكراك يوم استشهادك رفيقنا صديقنا الغالي القائد ابا علي 405
الواقع السياسي والمجتمعي العربي المنحط والمتخلف الراهن يحتاج إلى وقفة تأمل ومحاسبة للنفس 405
طالما استمرار الانقسام وظلامه ، يستحيل استعادة وحدة شعبنا واستقراره الاجتماعي..... 406

لا مفر من التأكيد بأن مواجهة الارهاب وتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي في غزة لن يتم إلا بانهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية. 406
مائة عام من النضال والتضحيات الغالية ،ومائة عام من الخسارة..... 406
طالما استمرار الانقسام وظلامه ، يستحيل استعادة وحدة شعبنا واستقراره الاجتماعي وتحقيق اهدافنا الوطنية..... 406
ان سرعة نمو وانتشار الجماعات والحركات الإسلاموية في بلادنا منذ ثلاثينات القرن الماضي..... 406
إن مفهوم الوطن ومقتضيات الدفاع عنه وتحريره من العدو أو الإسهام في بنائه وتطوره الاجتماعي الاقتصادي والثقافي 407
نحو التفكير في كيفية استعادة أصل الصراع.... 407
وجهة نظر حول مفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية 408
رسالة مكثفة الى اصدقائي ورفاقي الوطنيين الديمقراطيين التقدميين في الوطن العربي...مع تقديري واحترامي ومحبتي..... .. 409
رؤية وموقف 409
كلمات مختصرة حول مفهوم " الكتلة التاريخية " 410
المفكر المناضل الشيوعي جرامشي وتأسيسه لمفهوم الكتلة التاريخية..... 411
الحاجة إلى المثقف الديمقراطي التقدمي في مجتمعاتنا العربية هي حاجة ملحة تعاظمت بتعاظم الهزائم ومظاهر التخلف والتبعية والاستبداد..... 412
سؤال من الرفيق العزيز عياض بنمسعود (تونس): الف تحية الرفيق غازي..لو تكرمت وتفيدني ماهو الموقف أو الرؤية الصحيحة 412
شروط قيام الكتل التاريخية عند جرامشي..... 413
أبرز آثار الانقسام الكارثي تتجلى في الكثير من النتائج..... 415
وجهة نظر عن نشأة الفئات "الرأسمالية" أو "البورجوازية" في الواقع الفلسطيني 415
مفاهيم لم تكن مطروقة في حقل الفكر الماركسي استحدثها المفكر الماركسي المناضل انطونيو جرامشي 416
الحديث عن الهدنة طويلة الامد والحل " الانساني" او " الاغاثي " الدولي والعربي الرجعي المشبوه ودويلة غزة المسخ..... 416
عن الأوضاع الاقتصادية في قطاع غزة تحت الانقسام والحصار 417
لا أبالغ في القول، إن تفكك اقتصادنا الفلسطيني وضعفه الشديد – خاصة في ظروف الانقسام والحصار والتدمير الإسرائيلي. 419
ان القراءة أو التثقيف الحزبي ، على أهميته وضرورته وأولويته القصوى بالنسبة لاحزاب اليسار العربي، 419
الأجيال العربية الشابة فقدت – إلى درجة عالية– الثقة في قدرة ومصداقية القيادات القومية واليسارية وأحزابها..... 420
كارثة أوسلو والحلول الصهيونية:..... 421
عن عفوية وعدم وعي الاغلبية الساحقة من الجماهير العربية 421
النهوض والتطور المعرفي الحداثي بكل ابعاده الاقتصادية والمجتمعية تواصل منذ القرن السادس عشر..... 422
المجتمعات العربية اليوم تعاني من حالة فوضى مستفحلة في بناها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية..... 422
مجتمعاتنا العربية المتخلفة تَمُرّ اليوم بمرحلة انتقالية معقدة للوصول الى التنوير والنهوض لم تتبلور بعد وقد تطول في الزمان لعقود. 423
في ظل استمرار تراجع القوى الوطنية الفلسطينية والعربية(بمختلف الوانها واطيافها)..... 423
توقف المال المشبوه من العملاء الصهاينه قطر وأبو ظبي فرصه على الوطنيين التقاطها لإحياء المصالحه وإنهاء الانقسام وفق اتفاقي 2011 و2017..... 423
يبدو ان الخيار الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة وفق شروط أوسلو، 424
في هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم، زمن تجدد الحداثة وتطورها الصاعق في اطار التقدم المضطرد الهائل والعميق..... 424

لابد من التذكير – مجددا – بأن الأزمة الوطنية العامة، وازمة التحرر والنهوض ومجابهة التخلف والتبعية والاستبداد 425
الواقع السياسي والمجتمعي العربي المنحط والمتخلف الراهن يحتاج إلى وقفة تأمل ومحاسبة للنفس 425
وجهة نظر عن التغيير الديمقراطي..... 426
مقارنة غير منطقية بين تطور المجتمعات الاوروبية وجمود وتخلف المجتمعات العربية..... 426
مخاطر الاغتراب على راهن ومستقبل احزاب وفصائل اليسارالعربي..... 428
الفجوة الهائلة بين الاثرياء والمحرومين في البلدان العربية..... 428
حول البورجوازية الصغيرة 429
باختصار شديد أقول من منطلق التحريض ومواصلة النضال السياسي التحرري والاجتماعي الديمقراطي..... 430
لا يجوزالحديث عن طبقات بورجوازية في بلداننا العربية بل عن شرائح رأسمالية رثة وتابعة 431
بعض مواصفات الحزب الماركسي الثوري..... 431
عن الفلسفة والوعي..... 432
أشكال الوعي الاجتماعي هي :العلم –الفلسفة – الفن – الأخلاق – السياسة – الدين كلها مترابطة عضوياً ..لكن مجتمعاتنا لم تستوعبها بعد. 433
نشاط وحراك او انتفاض الجماهير العفوي ضد الظلم والاستبداد قد يخلق الأزمة الشاملة 434
هل تستطيع الجماهير العفوية البسيطة تطوير وعيها و تنظيم صفوفها ؟ 434
الحلقة الاولى : ظهور حركات الاسلام السياسي..... 434
الحلقة الثانية : العوامل، التي شجعت انتشار الحركات الإسلامية عموماً والمتطرفة خصوصاً: 435
الحلقة الثالثة : العوامل الاقتصادية التي شجعت انتشار الحركات الإسلامية عموماً والمتطرفة خصوصاً: 436
رفاقي اصدقائي أحبتي ...ما مصير حماسة المرء ومصداقيته إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالانتهازية والخداع والأكاذيب والنفاق ؟؟؟..... 438
"لا أجزع إن خذلني من يؤمن بما أقول .. ولا أفزع إن هاجمني من يفزع لما أقول..... 438
كيف نفهم فكرة الاختلاف ؟..... 438
إذا ما بقيت شعوبنا –على المستوى الفردي فاقدة لحريتها،..... 439
تساؤلات..الى كل الوطنيين والقوميين الديمقراطيين التقدميين من الرفاق والاصدقاء العرب ؟..... 439
أي شكل من اشكال تقديس الايديولوجيا ليس الا دليلا على عجز اصحابها عن مواكبة التطور وحرصهم على البقاء أسرى لرؤية أحادية او ماضوية. 440
لا يمكن أن يكون التغيير الديمقراطي التقدمي تحريراً من قيود الخارج والداخل..... 440
ان بلورة رؤيتنا الوطنية والقومية الديمقراطية النهضوية مرهونة بوعي وبنضال الاحزاب والفصائل الوطنية..... 440
نظرة تحليلية لواقع التخلف العشائري والنمط شبه الرأسمالي التابع والرث وانتشار الفساد في مجتمعاتنا العربية..... 440
فصائل وأحزاب اليسار العربي في مجابهة انماط التخلف الاجتماعي..... 441
ليس المطلوب من الاحزاب والقوى الديمقراطية التقدمية العربية 442
العصر الاقطاعي الذي امتد منذ القرن الرابع الميلادي حتى نهاية القرن الثامن عشر في اوروبا ، 442
انحطت الفلسفة والأخلاق في اوروبا / العصرالاقطاعي الى درك التصوف والسحر والاساطير 443
إن الاستنتاج بأن فرضية الفوضى الفكرية ،وغموض المفاهيم واضطرابها 445
تتركز الوظيفة الأساسية للصراع الطبقي في استكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية..... 445
منذ اوائل القرن الرابع عشر الميلادي تعيش مجتمعاتنا العربية 445

بدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانات للتحرر و النهوض الوطني و القومي 446
لا مستقبل للنضال التحرري والمجتمعي الوطني أو القومي في بلادنا بدون الوعي العميق الملتزم بمفاهيم وأسس الديمقراطية والعلمانية 446
الوطن العربي بعد ان صار اليوم وطناً افتراضيا تحول بدوله العديدة و سكانه إلى رقم كبير 446
عن القائد الوطني الديمقراطي المثال باخلاصه ومصداقيته الانسان العظيم الراحل د.حيدرعبد الشافي..... 446
اجمل ما في القائد الوطني الراحل د.حيدر مصداقيته ولو كان حيا ووقَّع على اتفاق المصالحة اكتوبر2017 من المستحيل ان يتراجع عن التزامه..... 448
لابد من مواجهة انفسنا بسؤال: ما الذي انجزته الحركات السياسية الفلسطينية؟..... 448
في الذكرى التاسعة والاربعين لرحيل القائد الخالد جمال عبد الناصر..... 449
وجهة نظر للنقاش الموضوعي المعمق مع رفاقي اصدقائي الاعزاء في ارجاء الوطن العربي..... 450
حقائق التاريخ تؤكد على انقطاع الصلة بين فلسطين واليهود منذ عام 135 ميلادية..... 450
إذا كان واقعنا العربي على هذه الشاكلة من التخلف والاستبداد والتبعية والخضوع للتحالف الامبريالي الصهيوني 450
إن الكيان الصهيوني هو النقيض الاستراتيجي للأمة العربية.من ثم، فإن التناقض بين الطرفين تناقض تناحري مطلق..... 451
ما يسمى ب"عملية السلام" وفق صفقة الرئيس الامريكي ترامب وحليفه الصهيوني لا تهدف إلى الوصول إلى دولة مستقلة لكل الاراضي المحتلة 1967 451
النضال الديمقراطي في إطار الصراع الطبقي الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والفكري المنحاز للجماهير الفقيرة في مجتمعاتنا العربية..... 452
اذا كان معنى الفلسفة هو البحث عن الحكمة والمعرفة، فالبحث عن الحكمة والمعرفة كان منذ أقدم العصور صيروره مستمره إلى يومنا هذا. لكن ما هي الحكمة؟ هل هي المعرفة؟ 452
لكل منا حكمته الناتجة عن تجاربه ومعاناته ، والفلسفة تساعدنا على أن نفكر ونسأل بشكل أفضل لكي نعيش بشكل أفضل، وهذه هي الحكمة. 453
إن إدراكنا للمضمون الجوهري لمعنى وغايات الفلسفة عموماً والفلسفة الحديثة على وجه الخصوص..... 453
تبدو الأبواب في بلادنا العربية – وربما لعقود – موصدة في وجه الفلسفة النقدية العقلانية 453
الانقسام الكارثي فكك هويتنا الوطنية ونظامنا السياسي ودمر وحدتنا الوطنية التعددية في اطار م.ت.ف 453
تتميز الحالة الراهنة للفكر الفلسفي في الوطن العربي ليس بالتراجع المعرفي الحداثي الانساني فحسب 453
الفلسفة لا تزال ممنوعة في البلدان العربية. فالتفكير الحر يخيف انظمة الحكم المتخلفة التابعة والمستبدة 454
عن الفلسفة السكولائية .....او الفلسفة الآكثر رجعية وتخلفا..... 454
مدخل الى الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة..... 455
قطاع غزة لا مستقبل له بدون الضفة...ولا مستقبل للدولة الفلسطينية بدون دفن الانقسام واستعادة وحدة الضفة والقطاع 456
الفكر الفلسفي في إيران قبل الاسلام: 457
عن "الدعم" المالي الأمريكي والأوروبي وآثاره الاجتماعية والسياسية..... 458
الكونفوشيه : شغلت التعاليم الاخلاقية – السياسية الكونفوشية مكاناً بارزاً في تاريخ الايديولوجية الصينية القديمة..... 459
بدايات الفكر الفلسفي في بابل ومصر القديمة:..... 461
في تناولهم لمفهوم الحرية ، ينطلق الليبراليون في الدعوة لهذا المفهوم وتطبيقاته في بلادنا من الأسس الحاكمة للاقتصاد الرأسمالي 463

تضامنا مع انتفاضة الجماهير الشعبية في العراق الشقيق ضد التبعية والفساد والتخلف والاستبداد .....وجهة نظر حول مفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية 463
إن التحدي الكبير الذي يواجه شعوب امتنا العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ديمقراطي..... 464
الفلسفة البوذية: 465
اعلن ادانتي لاعتقال الموظفين المكلفين بتحديث بيانات الموظفين في غزة واطالب اجهزة أمن حماس بالافراج الفوري عنهم . 467
عن الخطاب العقلاني العربي ...واستمرار التخلف وفقدان الرؤية 468
إن إدراكي للمضمون الجوهري لمعنى وغايات الفلسفة الحديثة هو إدراك منحاز لمفاهيم العقل الحداثي النهضوي العلماني والديمقراطي 468
لماذا أكتُبْ ..؟..... 468
تتجلى أهمية الفلسفة ونشرها عبر الجامعات والمدارس في بلادنا لمجابهة تحديات الانحطاط الاجتماعي الثقافي الراهن 469
سؤال من الابنة والصديقة الاديبة والمثقفة والاعلامية العراقية فاطمة الفلاحي:..... 469
حول الاستخدام النفعي للاسلام..... 470
رد هادىء على استفسار صديق ورفيق عزيز عن جمود الايديولوجيا 471
ضد الطائفية..... 471
في توصيف ازمة المجتمعات العربية واسباب انحطاطها... 472
الطائفية وجه بشع من وجوه الصراع الطبقي الاجتماعي والسياسي في لبنان، وهذا التمييز ، 472
تحية الى رفاقنا في الحزب الشيوعي اللبناني المناضل في طليعة الانتفاضة الشعبية ضد كل مظاهر الاستبداد والاستغلال والتخلف الطائفي..... 473
المثقف اليساري هو في حالة صراع ديمقراطي دائم مع اليمين العلماني والديني، وأي تحالف بينهما يعني نهاية المثقف أو دخوله بيت الطاعة..... 473
إن شكل ومضمون السياسة في الحزب او الفصيل اليساري الماركسي يتشابك عضوياً مع شكل ومضمون الثقافة والفكر ، ... 473
الوعي والممارسة في أحزاب وحركات اليسار العربي ،ومحاولة تحديد الاشكالية..... 474
عن وعي وممارسة العملية الاستنهاضية لأحزاب اليسار العربي 475
العقل الثوري التغييري الذي تحمله وتتبناه – نظريا على الأقل – قوى اليسار لن يتراجع بسبب قوة وانتشار تيار الإسلام السياسي 475
عن حالة الخضوع والتخلف العربي..... 476
لا وجود لثقافة وطنية ديمقراطية وتقدمية إلا في كونها حاملاً لمشروع سياسي ومحرضاً عليه من أجل التغييروالثقافة 476
هل تستطيع الجماهير تطوير وعيها و تنظيم صفوفها ؟ 477
المعرفة التي نتطلع إليها 477
نضال قوى اليسار من اجل التغيير التحرري والديمقراطي سينتهي الى الفشل طالما غاب وعيها بالماركسية وبتفاصيل مكونات واقع بلدانها. 478
ملاحظات سريعة عن الطائفية (من كتاب غازي الصوراني – البعد التاريخي للصراع الطائفي بين السُنة والشيعة – غزة – اغسطس 2015)..... 478
العصر الاقطاعي الذي امتد منذ القرن الرابع الميلادي حتى نهاية القرن الثامن عشر في اوروبا 480
في هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم ، زمن الحداثة والمواطنة والديمقراطية والعولمة وثورة العلم..... 480
الى جانب ترعرع الأنماط القديمة القبلية والحمائلية والطائفية والأصولية والتعصب الديني، 480

إذا كنا نتفق على أن رفيقنا المفكر الماركسي الثوري الشهيد مهدي عامل 481
طريقة تعيين حركة حماس رئيس بلدية وأعضاء جدد في مدينة رفح سلوك خاطئ..... 481
الحرية لمعتقلي "سوء استخدام التكنولوجيا" لأمين عابد وخالد الغزالي وزملائهم .. الاعتقال السياسي عار يجب أن يتوقف وينتهي...!؟ 481
لن تتحقق حرية شعبنا واستقلاله الا من خلال انسان فلسطيني عزيز يميز بين الحرية والديمقراطية..... 482
انتفاضة الجماهيرفي لبنان والعراق من اجل دستور ديمقراطي وطني 482
دستور ديمقراطي وطني يؤكد على الديمقراطية والمواطنة وفصل الدين عن الدولة والمساواة والعدالة الاجتماعية لكل المواطنين دون تمييز. 482
سؤال منHassan Oulhajللرفيق المناضل والمفكر غازي الصوراني 482
حول الدين والدولة 483
مواصلة النضال من اجل انتخاب مجلس نواب وطني لا طائفي وفق نظام التمثيل النسبي الكامل..... 484
لا شك ان الدين الاسلامي لعب دوراً تاريخياً مهماً في صيرورة تطوّر العرب..... 484
عن الطائفية مرة ثانية 485
استمرار عجز القوى الوطنية الديمقراطية عن قيادة الانتفاضات في لبنان والعراق يوفر الفرص لقوى التخلف والثورة المضادة. 486
مفارقة محزنة : المتغيرات السياسية اليمينية والرجعية تتسارع في بلداننا مقابل تراجع وجمود قوى التقدم والديمقراطية فيها !. 486
التخلف الفكري في الثقافة العربية 486
إن النقد الجاد الكامل والصريح، هو نقطة البداية، لإعادة صياغة فصائل وأحزاب حركة التحرر العربية..... 487
مقدمات ونتائج وعد بلفور 487
حول القيم الأخلاقية العربية (الموروثه والسائده) والصراع بين التخلف والارتقاء 488
بسبب ضحالة الوعي تنتشر امراض الطفولة اليسارية والشعارات الديماغوجية والمزاودة في قوى اليسار العربي وتدفعهم الى احضان ومواقف اليمين..... 489
إن أية محاولة لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي (كضرورة راهنة ومستقبلية)، 489
بدون اوهام : حكام السعودية وابوظبي وقطر وتركيا عملاء تاريخياً وراهنا للتحالف الامريكي الصهيوني.. 490
رؤية ... ان قوى اليسار العربي تعيش اليوم – بدرجات متفاوتة– أمام نتيجة مفزعة تتجلى في هذه الهوة المتزايدة الاتساع . 490
لا مستقبل لقوى اليسار العربي بدون المراجعة النقدية لكافة برامجها..... 490
أعتقد أنني أكتب من أجل الكُل الوطني ، القومي التقدمي الديمقراطي، 490
إن القوى والأحزاب الديمقراطية بكل اطيافها :الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية ،..... 491
إن القوى والأحزاب الديمقراطية بكل اطيافها :الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية..... 491
بسبب الاستبداد والفساد والتبعية ، فان مجتمعاتنا العربية تعيش اليوم حالة تجديد التخلف السياسي والاجتماعي والاقتصادي 491
تطبيق الديمقراطية في بلداننا هو أمربالغ التعقيد لأن المعركة بين الأفكار العقلانية الديمقراطية والأفكارالرجعية المتخلفة لم تحسم بعد. 491
وجهة نظر للنقاش المعمق الهادىء 491
همسة الى رفاقي واصدقائي الاعزاء في احزاب وفصائل القوى اليسارية العربية 492
هل تتوفر لشعار " الاسلام هو الحل "أي إمكانية واقعية للتحقق في بلادنا باسم الخلافة الإسلامية أو غير ذلك من الأنظمة الدينية في اللحظة المعاصرة من القرن الحادي والعشرين ؟..... 492
الموقف ضد انظمة التبعية والاستغلال الطبقي و الاستبداد والتخلف وضد كل قوى وحركات اليمين الديني والعلماني..... 493

حب الوطن انعكاس لتطبيق مفهوم المواطنة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والمساواة وهو الحب والانتماء الحقيقي للوطن... 494
الجماهير العفوية في بلادنا التي اعتبرت دوما أن الوطن هو الملك او الرئيس لكنها حينما تجوع تلجأ الى الثورة ادراكا منها أنها هي الوطن 494
الشعبية تدين منع فعالية إحياء ذكرى استشهاد الرئيس عرفات وتدعو للتراجع عنها..... 494
لا سياسة عظيمة بدون فكر وطني تقدمي عظيم، فالفكر أولاً، بعدئذٍ تجيء السياسة وقطف الثمار. وهذا ما ينقصنا بشكل موجع 494
المفاهيم الأخلاقية المرتبطة بالحرية والتحرر والصدق والحق والعدل والخير والتواضع واحترام الآخر ، 495
المفاهيم الأخلاقية المرتبطة بالحرية والتحرر والصدق والحق والعدل والخير والتواضع واحترام الآخر يجب ان تجسد روح النضال الثوري 495
الأخلاق بين الديمقراطية والاستبداد..... 495
الاستبداد يقتل في الإنسان شخصه القانوني، إذ يسلبه جميع حقوقه، ثم يقتل فيه شخصه الأخلاقي، فتنغلق دائرة الاستبداد؛ 496
الاخلاق عند الفلاسفة سقراط وافلاطون وارسطو.....(..... 496
السياسة إذا ما أدّت إلى خدمة اهداف ومصالح الشعب وفق أسس وطنية وديمقراطية فإنّها تكون أخلاقية. 498
مفهوم الاخلاق والقيم الاخلاقية..... 498
من مآثر القائد الوطني الخالد الشهيد أبو عمار أنه أثناء حصاره عرض عليه الصهاينة فك الحصار 499
غزة الصامدة تتلقى في هذه اللحظة ضربات وقصف العدو الصهيوني وتكتم احزانها لأن كبرياؤها يمنعها من الصراخ ..يا وحدي ؟! 499
رسالة دافئة الى كل وطني من ابناء شعوبنا العربية عموما والى رفاقنا في الاحزاب والقوى اليسارية العربية خصوصا 500
غزة تبصق لعابا مصبوغا بالدم على كل من خذلها..... 500
يا غزة الفلسطينية الباسلة الصامدة الصابرة ..كوني مرآة للوحدة الوطنية التعددية وللنور والتنوير والديمقراطية ..وكوني أبدية. 501
ان دورالدولة الصهيونية ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب بل يستهدف تكريس تخلف وتبعية بلداننا العربية واحتجاز تطورها..... 501
لن نفوز على أطماع الصهيونية والقوى الامبريالية إلا بقدر ما نحقق من خطوات نهضوية عربية ملموسة ،ديمقراطية وتقدمية. 501
إن هذه الحالة من الخضوع والاستتباع والتخلف ، المنتشرة اليوم في مجتمعاتنا العربية، جاءت انعكاساً لظروف موضوعية وذاتية تاريخية وراهنة..... 501
عن النضال السياسي الديمقراطي من قلب الصراع الطبقي في بلادنا..... 502
الاستبداد يكرس التخلف ويلغي حرية الفكر والتفكير ويفرض مصالح الحركة او الحزب الحاكم "وقائده" الفرد باساليب القمع والشعارات الكاذبة. 503
بسبب التخلف والاستبداد السائد منذ الف عام لم تظهر الفلسفة في بلادنا لأن ظهورها مرهون بنشر حرية الفكر الغائبة عن بلداننا حتى اللحظة 503
استمرار الاستبداد والاستغلال في بلداننا سيؤدي الى تحويل ذهنية الجماهير العفوية لتصبح مطابقة لذهنية العبيد... 503
في زمن الانحطاط والتخلف والخضوع والاستبداد والتطبيع يصبح قول الحقيقة والاصرارعلى مبادىء الحرية والديمقراطية والعدالة عملا ثورياً..... 503

الانقسام فكك مجتمعنا إلى عدة مجتمعات في الضفة وغزة .. إلخ، بحيث تنتفي صفة المجتمع المدني عن أوضاعنا إلى جانب انتفاء المجتمع السياسي 503
كلمات صريحة الى رفاق الدرب 504
غزة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين أكثر تقدماً وتحضراً واستنارة دينيه واجتماعية مما هي عليه اليوم..... 504
غزة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين كانت أكثر تقدماً وتحضراً واستنارة دينيه واجتماعية وثقافية وتعليمية مما هي عليه اليوم..... 505
نتيجة تراكمات السنوات الاثناعشر الماضية ، تراجعت بسبب الانقسام العلاقات القائمة على أساس المشروع الوطني والعمل الحزبي المنظم 505
بسبب تراكمات ممارسات الانقسام البشعة طوال الاثنا عشر عاماً الماضية ، 505
فضيلة حب الوطن معناها حب المساواة والعدالة الاجتماعية والحرية والديمقراطية وممارستها دون قيود وفي غياب كل ذلك تغيب فضيلة حب الوطن. 505
في مواجهة مظاهر وادوات الاستبداد والاستغلال والتخلف والتبعية والخضوع العربي الرسمي في هذه المرحلة 506
كل حديث عن النهاية هو بداية لشيء ما ، وكل حديث عن البداية هو نهاية لأمر آخر، أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟..... 506
إن التاريخ البشري ضد الاستغلال هو تاريخ تطورانتاج الوعي البشري كجزء من معركة العقل المستنير ضد مفاهيم التخلف والجمود والاستبداد..... 506
مازال الحاضر عندنا صورة من الماضي لأننا ما زلنا أسرى لحالة التخلف والانقطاع المعرفي التي سادت بلادنا منذ القرن الثالث عشر 506
لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي، الماضي أكثر من المستقبل. 506
عن الفلسفة العقلانية الحديثة كضرورة لعملية التغيير النهضوي في بلداننا.... 507
الفلسفة لا تزال ممنوعة في بلادنا لأن التفكير الحر يخيف الانظمة الحاكمة..... 507
مجابهة الفلسفة الرجعية الغيبية التي سادت في العصر الاقطاعي.... 508
البنية الفوقية المتخلفة الموروثة في بلادنا منذ مئات السنين أنتجت – في المرحلة الراهنة – بنية اكثر تخلفا وانحطاطاً ورثاثة. 509
لا شك ان البنية التحتية في بلادنا شكلت الاساس للبنية الفوقية منذ قرون 509
إن إدراكنا للمضمون الجوهري لمعنى وغايات الفلسفة عموماً والفلسفة الحديثة على وجه الخصوص،..... 509
التفكير الحر يخيف الطبقات الحاكمه في بلادنا، ولذلك نلاحظ أن الفلسفة وكافة مفاهيم الحداثة ما زالت في بلداننا ممنوعة بقوة الاستبداد..... 509
هل الأخلاق جزء من الحيز السياسي والمجتمعي والتنظيمي؟ وهل عليها الخضوع لاعتبارات ومكونات هذا الحيز والانطباع بطابعه لمجرد أنه حيز ثوري؟..... 510
افكار للنقاش عن التغيير الوطني الديمقراطي في إطار تجديد المشروع النهضوي القومي الديمقراطي..... 510
عن الصراع السياسي والمعرفي بين الافكار الوطنية العقلانية والافكار الرجعية..... 511
الصراع ضد الدولة الصهيونية هو فرع من صراع ضد الرأسمالية والإمبريالية والرأسماليات التابعة في الانظمة العربية،..... 512
رسالة في مناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف والتمييز ضد المرأة 512

تحية محبة وتقدير واعتذارإلى كل "ضلعٍ أعوج" .. أسموه حوّاء .. وما أعوج منه إلا اعوجاج العقل الذكوري الشرقي المتخلف والمستبد... 513
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تؤكد رفضها وادانتها واستهجانها اقامة ما يسمى المشفى الميداني الامريكي الذي نرى فيه شبهة أمنية 513
72 عاما على قرار التقسيم ...(في مناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني)..... 513
مجابهة الطغمة الطائفية المتخلفة العميلة الحاكمة في العراق واجب وطني .المجد والخلود لشهداء العراق عاشت الانتفاضة على طريق الثورة 514
كلمة في يوم التضامن العالمي مع شعبنا الفلسطيني... 514
لابد من التذكير – مجددا – بأن الأزمة الوطنية العامة، وازمة التحرر والنهوض ومجابهة التخلف والتبعية والاستبداد 514
انتفاضة الجماهيرفي لبنان والعراق من اجل دستور ديمقراطي وطني يتجاوز ويلغي كل اشكال الطائفية..... 515
يقول المؤرخ العراقي علي الوردي :الدين والدولة أمران متنافران وإذا رأينا الدين ملتصقاً بالدولة علمنا أنه دين كهان لا دين انبياء 515
المجد والخلود للشهداء ..الامال العظيمة من اجل عراق وطني وديمقراطي علماني تتحقق اليوم في العراق الشقيق عبر الالام والتضحيات العظيمة..... 515
يحدد الرفيق المفكر والمناضل الشيوعي اللبناني الشهيد مهدي عامل الطائفية 515
للخروج من مأزقنا البشع الراهن ،لا بد أن نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات 516
المشهد العربي الراهن يشير إلى أن معظم حركات وأحزاب اليسار العربي تعيش –بدرجات متفاوتة– حالة من التراجع والانحسار والعزلة، 516
انتفاضة الجماهيرفي لبنان والعراق انطلقت من اجل دستور ديمقراطي وطني يؤكد على الديمقراطية والمواطنة وفصل الدين عن الدولة والمساواة والعدالة الاجتماعية لكل المواطنين دون تمييز 517
إخوان الصفا : انه"الاسم الجماعي الذي عرفت به فرقة فكرية ذات طابع سياسي ديني ومنزع إسماعيلي كان مركزها في البصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي" 517
المنطلقات الفكرية لـ "إخوان الصفا" : 518
العلاقة بين اخوان الصفا والحركة الاسماعيلية : 520
المعتزلة ...فرسان العقل في الاسلام..... 521
الضفة الغربية والقدس هما ساحة الصراع السياسي الرئيسية ضد المحتل الصهيوني فلتتكرس كل الانشطة الوطنية من أجلهما قبل فوات الأوان. 523
الدعوات التي تتردد بين الحين والآخر عن حصر النقاش في بعض القضايا الدينية داخل دائرة' أهل العلم'، 523
ان القراءة أو التثقيف الحزبي ، على أهميته وضرورته وأولويته القصوى بالنسبة لاحزاب اليسار العربي 523
رؤية وموقف..... 523
لن تتحقق حرية شعبنا واستقلاله الا من خلال انسان فلسطيني يعيش بالفعل في مناخ الحرية والديمقراطية والوحدة الوطنية التعددية في م.ت.ف 524
أهم عوامل التخلف الفكري في الثقافة العربية..... 524
جمعية الشبان المسيحية الحاضنة التاريخية للقوى الوطنية في قطاع غزة ادخلت الفرح الى قلوب مئات الاطفال والشباب والشابات 525
تفاعلاً مع بعض الاستفسارات حول جمود فصائل واحزاب اليسار العربي 525

أحزاب وفصائل اليسار العربي بدون الاقرار بالماركسية ومنهجها وتعميم الثقافة الوطنية الديمقراطية العقلانية التنويرية..... 526
الثورة في الفلسفة العقلانية التقدمية، هي "أساس ومنطلق رئيسي من أسس التفكير الفلسفي، فلا تطور في الفلسفة دون ثورة، ولا تغيير دونها..... 526
الثورة التي تقصدها الفلسفة التي ندعو إليها هي ثورة وطنية ديمقراطية وتقدمية..... 526
في مواجهة السؤال: ما الذي جرى لنا حتى تراجعت مشاريعنا الوطنية التحررية والديمقراطية ونضب فكرنا..... 527
في الذكرى الثانية والخمسين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. مزيداً من النهوض الوطني والديمقراطي..عاشت الذكرى ..ولتستمر الثورة..... 527
الموقف ضد الاستغلال الطبقي و الاستبداد والتخلف وكل أشكال القمع والاضطهاد وأدواته ورموزه في أي نظام عربي تابع ومستبد 528
في مرحلة الانحطاط الراهنة بات الطريق ممهداً في بلادنا العربية لانتشار وتعمق التبعية بالمعنى السيكولوجي..... 528
النشاط الثوري العفوي للجماهير عبر انتفاضاتها وثوراتها، مستمر منذ أقدم العصور 528
لماذا يتكرر فشل احزاب وفصائل اليسار العربي في الإنتخابات الديمقراطية (النيابية والبلدية والنقابية وغيرها)؟..... 529
رفاقي وأصدقائي الاعزاء في احزاب وفصائل اليسار العربي..... 531
لا يمكن أن يكون التغيير الديمقراطي في احزاب اليسار تحريراً من قيود التخلف والجمود الا إذا تغيرت هذه الأحزاب وتحررت من تلك القيود. 531
عن الانتهازية والارتداد الفكري والهبوط السياسي اليميني الليبرالي في اوساط احزاب وفصائل اليسار العربي 532
كل شيء بالنسبة للانتهازيين قابل للبيع والشراء والتسلق التنظيمي و الطبقي ، الذي يرفعهم إلى مستوى الطبقات المستفيدة من الاستغلال 532
إن تأسيس ثقافة الحوار (داخل المجتمع او داخل الحزب) دون الاعتراف بالاستقلال النسبي للأنا أو الذات، 532
إن تأسيس ثقافة الحوار (داخل المجتمع او الحزب) دون الاعتراف بالاستقلال النسبي للأنا أو الذات، مستحيل، فالوعي المستقر يعني الموت..... 533
مزيد من الوعي والتثقيف الذاتي لكي تراكموا في وعيكم جوهر مضمون الديمقراطية ما يؤهلكم للحوار الموضوعي بعيداً عن جمود الأيديولوجيا 533
غازي الصوراني :محاضرة بعنوان : حول الثقافة ودور المثقف العضوي – موقع شبيبة النهج الديمقراطي– المغرب 533
حول مفهوم المثقف :..... 534
المثقف التقدمي العربي ان لم يتجاوز ذاته من خلال التطور المعرفي الدائم والمتجدد يظل رهينة للجمود أو الانطواء والعزلة. 536
الحديث عن أهم عوامل التخلف الفكري في الثقافة العربية، مرتبط بصور مباشرة وغير مباشرة بالتخلف المجتمعي عموماً 536
جهاز المخابرات الامريكية (السي آي ايه) قام بتأسيس منظمات NGO,s عموما وUSAID خصوصا.... 536
إدراكنا لمعنى وغايات الفلسفة عموماً والفلسفة الحديثة على وجه الخصوص، وتطبيقها على مجتمعاتنا هو إدراك منحاز لمفاهيم العقل الحداثي..... 555
ديفيد هيوم : (1711 – 1776) 555
توماس بين (1737 – 1809) : 557
عن مفهوم التنوير وتطوره في اوروبا 558
هناك نوع من التخلف الحضاري يهيمن اليوم على الإرادة العربية ويجعلها تنام على أوساخها تهرب من تحديات الحرية والديمقراطية والعدالة. 559

يَطرق النهوض باب أمة العرب ويسأل هل لديكِ فكر حر ؟ تجيب لا .. فالاستبداد والقهر مازال جاثماً على صدري .. فيذهب ويمضي..... 559
ازاء التباس مشهد عصرنا الفكري ان نعتبر سوء الفهم طريقا موازيا للفهم أو أن نطرح سؤال " هل انتهت الفلسفة ؟ " 559
الهوية الوطنية لا يمكن اعتبارها شعاراً وجوهراً ثابتاً، 561
في تعريف الهوية والموقف من الهوية الوطنية الفلسطينية 561
الهوية الوطنية الفلسطينية في اندماجها بالهوية القومية الجامعة:..... 562
في ظل الأوضاع المتدهورة –في النظام العربي ونظام السلطة الفلسطينية– الناتجة عن عمق أزمة التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي 563
أهلنا واحباؤنا مواطنينا المسيحيين ...كل عام وانتم بالف خير ومحبة ... رسالة وموقف.... 564
معايدة إلى أهلي ..اصدقائي ورفاقي المسيحيين في فلسطين والوطن العربي... 565
معايدة وتهنئة إلى أهلنا المسيحيين في فلسطين والوطن العربي... 565
في دول بالعالم يا حرام بس عندها سانتاكلوز إحنا عنّا المعبركلوز والبحركلوز والميناكلوز والمطاركلوز والأمل كلوز والحمدلله كلشي كلوز. 566
لا ريب اننا سنحتفل فرحاً في يوم ما– ليس قريبا – بالعيد في مجتمع تحكمه مبادىء الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمواطنة 566
اعتبار اهلنا المسيحيين اقلية هو اهانة لكل ماقدمه مسيحيو المشرق من فكر وثقافة ونضال وتضحية دفاعا عن قضايانا الوطنية والقومية. 566
الانظمة المستبدة في راهن مجتمعاتنا العربية، تخنق الاستقلال الروحي والفكري للمواطن 566
كل عام ومواطنينا مسيحيين ومسلمين وعلمانيين بخير في مجتمع ديمقراطي يقوم على الحرية والعدالة الاجتماعية والتقدم... 566
تقديراً واحتراماً للمفكرالعربي السوري الاسلامي المستنير الراحل د.محمد شحرور...آمل من اصدقائي الاطلاع على بعض كتبه وتسجيلاته..... 566
الثورة الوطنية الديمقراطية هي باختصار ثورة وطنية وطبقية مناضلة ضد كل اشكال التبعية والتخلف والطائفية السياسية والاستغلال والاستبداد 567
بسبب الانقسام لا نفتقد وحدتنا الوطنية فحسب، بل نفتقد أيضاً قيم الحرية والديمقراطية،..... 567
مفهومان يملآن مشاعر ابناء شعبنا بالاحترام : مصداقية أي حركة وطنية واحترامها للخلاف مع أي حركة أخرى بدون التلفيق والاتهام الكاذب. 568
بسبب الانقسام لا نفتقد وحدتنا الوطنية التعددية فحسب، بل نفتقد أيضاً قيم الحرية والديمقراطية، وقيم الحق والعدل والصدق واحترام الآخر 568
معايدة 568

2019/1/1

أوقفوا صراعكم التناحري أيها الفلسطينيون، لئلا يصبح أو يمسي صراعا وتناقضا رئيسا بدلا من التناقض الرئيسي والاساسي مع العدو الصهيوني.

****

2019/1/1

حركتنا الوطنية بكل مسمياتها تعيش مأزقا خانقا يتطلب من كل وطني اعادة النظر في كافة البرامج والرؤى التى اوصلتنا الى هذا المأزق .

****

2019/1/2

إن الفجوات بين القلة من الشرائح "الرأسمالية" الكومبرادورية والطفيلية وبين الاغلبية المتمثلة في الشرائح الفقيرة المُستَغَلة والمحرومة، تزداد اتساعا وعمقا، وفي ظل هذه البنية الطبقية التي تحتكر فيها القلة السلطة والثروة، تتكون القاعدة من غالبية السكان الجماهير الشعبية الفقيرة عمال وفلاحين فقراء وبورجوازية صغيرة، يعانون ويتعرضون لحالة من التبعية الداخلية شبيهه بالتبعية الخارجية ومتممة لها، فتمارس عليهم وضدهم مختلف أنواع الاستغلال والهيمنة والقهر والإذلال اليومي.

****

2019/1/2

غازي الصوراني يكتب عن مفهومي المواطنة والديمقراطية في المجتمع الفلسطيني..(مجلة النداء – الحزب الشيوعي اللبناني – 2012/9/20)

انتشار مظاهر الانحطاط الاجتماعي والاقتصادي وغياب العدالة أو سيادة القانون، وغياب الكثير من القيم الايجابية والأخلاقية في المجتمع، لحساب قيم الانتهازية والمصالح الأنانية الفردية واللامبالاة، يذهب البعض إلى التمسك بالمفاهيم الأصولية السلفية والتراثية أو الغيبيات، كمخرج من أزمته أو يأسه أو إحباطه وعجزه.

ان تزايد انتشار وترسيخ هذه المظاهر ، جعلت من ظاهرة العنف الفردي أو المنظم الناجمة عن تزايد أوضاع البطالة والفقر ، ظاهرة غير منبوذة في مجتمعنا، بل تحول خلال السنوات الأخيرة إلى ثقافة مكتسبة، ارتباطاً بتفكيك النظام السياسي وغياب سلطة القضاء، حيث حلت مشاعر التفكك والإحباط والقلق واليأس محل التوحد والتحرر وبناء النظام السياسي الديمقراطي ، ذلك أن الإرادة الإكراهية للسلطة على المجتمع في غزة (حماس) أو الضفة (فتح)، رغم أنها قد تسهم في بعض الأحيان أو الظروف في تخفيف العنف، إلا أنها لن تحقق ثقافة الديمقراطية والمواطنة، لأن القيمة الحقيقية لثقافة الديمقراطية، تكمن في المكانة والمقومات التي توفرها لكرامة الإنسان كفرد مواطن، انطلاقاً من أن تأمين احتياجاته الاقتصادية والاجتماعية له ولأسرته عبر توفير العمل

ومصدر الدخل الثابت له، هي المقدمة لكل حرية، فهي التي تكفل حقوقه السياسية ، بمثل ما تكفل تحفيز دوره في المسار الوطني والديمقراطي ، إذ أن من البديهي القول أن الفقر يعد من أهم كوابح المواطنة أو العمل العام او النضال أو أي ممارسة وطنية ومجتمعية على الصعيد العام ، لأن من لا يجد قوت يومه ، يصعب عليه أن يطالب بحرية التعبير وبقية حقوقه السياسية ، ناهيكم عن المشاركة في الأحزاب والفصائل السياسية ، ذلك أن الفقير ينشغل بتوفير الخبز له ولأهله، قبل أن يمارس حق الانتخاب أو الاقتراع أو يشارك في تظاهرة أو ينضم إلى حزب سياسي أو ينشط داخل جمعية....إلخ، وكما يقول ماركس بحق " يغيب العقل حين يغيب الدقيق " ، وبالتالي فإن الفقر قد يدفع الأفراد ليس إلى التنازل عن حقوقهم كمواطنين فحسب ، بل أيضاً يدفعهم صوب مزيد من الإحباط واليأس والميل للاستسلام.

****

2019/1/2

انتشار مظاهر الانحطاط الاجتماعي والاستبداد والاستغلال الاقتصادي وغياب العدالة الاجتماعية والكثير من القيم الايجابية والأخلاقية في المجتمع، لحساب قيم الانتهازية والمصالح الأنانية الفردية واللامبالاة، تدفع قطاعات واسعة من الجماهير الفقيرة – بصورة عفوية–إلى التمسك بالقيم التراثية البالية أو الغيبيات، كمخرج من أزمتهم أو إحباطهم أو يأسهم وعجزهم ، وهو اندفاع عفوي في ظل غياب دور الاحزاب والحركات والفصائل الوطنية الديمقراطية .

****

2019/1/2

عن المواطنة والمصالحة.....

أُشير إلى أن وعي مفهوم المواطنة ، والإقرار به كمرجعية ، يشكل بدوره أساساً معرفياً ومجتمعياً، يحكم العلاقة السياسية وينظمها بين حركات الإسلام السياسي، وبين الحركات الوطنية الليبرالية واليسارية العلمانية ، وفق أسس ونواظم دستورية وسياسية ومجتمعية محددة ، تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الألوان السياسية، وبدون ذلك، لا جدوى من الحديث عن المصالحة، إذ أن الاتفاق على تلك الأسس هو الشرط الأساسي لضمان انتقال المصالحة من طابعها الشكلاني، إلى محتواها وطابعها الوطني والديمقراطي العام في اطار م.ت.ف، بما يضمن وأد الصراع والاقتتال والاحتكام لتلك الأسس عبر الحوار المشترك ، الهادف إلى توفير العناصر الكفيلة باستعادة وحدة النظام السياسي التعددي الفلسطيني وثوابته وأهدافه الوطنية العامة في التحرر الوطني والديمقراطي، التي تضمن بدورها تواصل الصمود والمقاومة بكل أشكالها في وجه الاعتداءات والغطرسة الصهيونية، بمثل ما توفر مقومات تطوير النضال الوطني الديمقراطي المجتمعي وفق منظومات سياسية وقانونية تضمن وحدة الكل الاجتماعي الفلسطيني وتعدديته في آنٍ واحد ، بما ينتج فضاءً واسعاً للحريات الفردية والحزبية في طرح مفاهيمها ورؤاها وبرامجها، وفق قواعد الوحدة والصراع أو الاختلاف السياسي والفكري من ناحية ، ووفق قواعد الديمقراطية كمعيار ومحدد أساسي للقبول الشعبي بهذا الاتجاه أو ذاك من ناحية ثانية، بما يتيح للقطاعات والشرائح الاجتماعية بمختلف أوضاعها في الخارطة الطبقية أو السلّم الاجتماعي ، أن تتفاعل وتتنظم أو تتحالف مع هذا

الفصيل أو الحركة أو الحزب، وفق رؤيتها ومصالحها، في فضاء تتوفر فيه حرية المواطن المرتكزة إلى حرية الاختيار والرأي والمعتقد والانتماء السياسي.

****

2019/1/2

عن غياب مفهوم المواطنة في بلادنا العربية .....

عندما نعود إلى الأدبيات الفكرية والسياسية حتى منتصف القرن العشرين، نجد أن مفهوم المواطنة السائد هو مفهوم الرعية ، بمعنى أن الناس رعايا للخليفة أو الإمام أو السلطان أو الملك أو الأمير ، وظل هذا المفهوم سارياً حتى بعد قيام وانتشار الأنظمة " الجمهورية " ، حيث بقية الناس أو الشعوب –وحتى المرحلة الراهنة – رعايا السلطة أو نظام الحكم أو على وجه الدقة رعايا للملك أو الرئيس أو الحاكم، رغم المظاهر الشكلية من دساتير وقوانين ومجالس شورى ونواب ... إلخ . إذ أن "الملوك والرؤساء" في بلادنا يبررون استبدادهم الطبقي بذريعة تراثية تقوم على أن "الرعية، بما هي رعيه، لا تعرف مصلحتها، وهنا لا يظهر من جوانب المشاركة إلا الواجبات والخضوع للأوامر ، أما الحقوق فتختفي باعتبار أن " الراعي الصالح" لا يهضم الناس حقوقهم، لكن دون الاعتراف بها كحقوق إن حصلت، بل باعتبارها فضائل من الراعي "الحاكم"، ومن هنا انتشر المثل الشائع (اعطوا الحاكم حقه ، واطلبوا من الله حقكم) فلاحق للمحكوم سوى التضرع.

****

2019/1/3

حول انظمة القمع والاستبداد والاستغلال ..والمبادرة الى تحرير المواطن...

الانظمة المستبدة في مجتمعاتنا العربية، تخنق الاستقلال الروحي والفكري للمواطن ، بل وتتغذى من هذه العملية عبر محاولاتها تفريغ المواطن من الوعي والإرادة والضمير والحس النقدي والاستقلال، كي ما تحوله إلى أداة تنفيذ فحسب، يتلاعب بها عقل واحد ، أو "رب" عمل واحد، هو جهاز السلطة أو نظام الحكم القمعي بمختلف تلاوينه ومنطلقاته . فبقدر ما يستدعي النضال السياسي والديمقراطي الداخلي أناسا على درجة عالية من الاستقلال السياسي و الفكري وحرية الرأي والمعتقد والإرادة والمسؤولية ، يقوم انحطاط السلطة على تعميم الاستلاب والتبعية الشخصية والإلحاق ، فرجل السياسة الاستبدادية لا يقبل بأقل من الخضوع لإرادته الجائرة، ورجل الوصاية الدينية/ الاسلام السياسي لا يطلب أقل من التسليم الكامل بتفسيره وتأويله وروايته. فالطغيان الأول يقوم على احتكار السلطة السياسية والدولة، بينما يقوم الطغيان الثاني على احتكار الرأي والفكر، وكلاهما لا يتناقض ابدا مع النظام الامبريالي ، اذ أن جوهرهما الطبقي الكومبرادوري الرأسمالي الرث والتابع هو جوهر واحد.

ولذلك فان هذا الواقع يحتاج إلى وقفة تأمل ومحاسبة للنفس، من قبل كافة الفعاليات الديمقراطية العلمانية، أحزاباً ومثقفين ومفكرين وسياسيين وفنانين وأدباء وغيرهم ..فعلى هؤلاء تقع مسؤولية استعادة المبادرة لتحريرالمواطن ، الفرد العربي (في كل بلد على حدة) وانتزاعه التدرجي من الولاءات العصبية ومن كل اشكال الاستغلال الطبقي والاستبداد اللاأخلاقية واللاإنسانية التي دفعته إليها دكتاتوريات انظمة الاستبداد الكومبرادورية او الرأسمالية الرثة

التابعة ،وكذلك انتزاع المواطن من الالتزامات السلفية الغيبية الرجعية المتزمتة والمستبدة التي يطرحها تيار الاسلام السياسي في المشهد الحالي.

****

2019/1/3

لتخلف والاستبداد في مجابهة الحداثة....

الفرد وفق الحداثة تنبع قيمته من ذاته لا من ملّته ولا من قبيلته، وهذه الفكرة الحداثوية الجوهرية بما تحمله من مفاهيم الديمقراطية والمواطنة والمجتمع المدني لم تتبلور بعد في مجتمعاتنا العربية، بسبب استمرار فواتها وتخلفها ورفض الشرائح أو القبائل والعائلات والأنظمة الحاكمة في بلادنا العربية لتلك الأفكار، حفاظاً على مصالحها الطبقية الأنانية الخاصة عبر تكريس كل مظاهر الاستتباع والتخلف والاستبداد والقمع وفق مقتضيات تحالفها الاستراتيجي مع النظام الامبريالي ضد مصالح وتطور شعوبها، كما نلاحظ بوضوح لدى أنظمة الخليج والسعودية من ناحية ولدى أنظمة الاستبداد من ناحية ثانية، التي ترفض كلياً مفاهيم وأفكار الحداثة والديمقراطية والعلمانية ، مما أدى إلى تكريس ما أسميه مجازاً تعطيل وإعاقة حركة التاريخ في بلادنا، من خلال هيمنة عقلية الصحراء المتخلفة (وأقصد بذلك ملوك وأمراء السعودية والخليج الى جانب حركات الاسلام السياسي التي ترفع شعار الخلافة!) بحيث يصح القول أن الصحراء تحكم المدينة أو تتحكم في التطور الحديث أو كما يقول ماركس "الميت يحكم الحي" ، إذ أن "هذا الميت" الصحراوي مازال أصحابه من ملوك وأمراء وشيوخ القبائل العربية ، حتى اللحظة يتحركون في حلقة دائرية تعيد انتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي وتجدده، في محاولة منهم التهرب من تحدي الحداثة، بالعودة إلى تراث انتقائي موهوم استطاعت التيارات الأصولية اعادة زراعته وانتاجه بالتنسيق مع تلك الأنظمة في قلب عفوية الجماهير الشعبية، باستحضار التاريخ الماضي بصورة رثة، بذريعة العودة إلى اصول الايمان والاعتقاد.

****

2019/1/4

اوهام حديث اليسار العربي عن " محاسن " الليبرالية.....

أمام واقع مجتمعاتنا العربية المعقد والمشوه، وفي مجابهته، ندرك أهمية الحديث عن الدولة المدنية والمجتمع المدني وضروراتهما في سياق النضال من اجل استكمال مهمات الثورة الوطنية الديقراطية الشعبية بافاقها الاشتراكية ، ولكن بالقطيعة مع المحددات والعوامل الخارجية والداخلية، المستندة إلى حرية السوق والليبرالية، لأننا نرى أن صيغة مفهوم المجتمع المدني وفق النمط الليبرالي، فرضية لا يمكن أن تحقق مصالح جماهيرنا الشعبية، لأنها تتعاطى وتنسجم مع التركيبة الاجتماعية–الاقتصادية الكومبرادورية التابعة والمشوهة من جهة، وتتعاطى مع المفهوم المجرد للمجتمع المدني في الإطار السياسي الاجتماعي الضيق للنخبة ومصالحها المشتركة في إطار الحكم أو خارجه.

وفي هذا السياق، فإن رؤيتنا لمفهومِ المجتمعِ المدني وتطبيقاته في بلادنا، تتجاوز التجزئة القطرية لأي بلد عربي، تتجاوزها كوحدة تحليلية قائمة بذاتها (مع إدراكنا لتجذر هذه الحالة القطرية ورسوخها)، نحو رؤية اشتراكية

ديمقراطية قومية –تدرجية– تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة –المجتمع العربي، وتتعاطى مع الإطار القومي كوحدة تحليلية واحدة، ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، في بنيتها التحتية ومستوياتها الجماهيرية الشعبية على وجه الخصوص..... من هنا أهمية التركيز على حقل المعرفة كحقل مميز من حقول الصراع الطبقي" ذلك إن وحدة المفاهيم أو الإطار المعرفي السياسي، ووضوحها لدى احزاب اليسار الماركسي، ارتباطاً بوضوح تفاصيل مكونات الواقع الاجتماعي –الاقتصادي–الثقافي العربي، ستدفع نحو توليد الوعي بضرورة وحدة العمل المنظم المشترك، وخلق "المثقف الجمعي العربي" عبر الإطار التنظيمي الديمقراطي الاشتراكي الموحد من ناحية وبما يعزز ويوسع إمكانيات الفعل الموجه نحو تحقيق شروط "الهيمنة الثقافية" في أوساط الجماهير الشعبية من ناحية ثانية .

بهذا التصور، يصبح تعاملنا مع مفهوم المجتمع المدني، مرحلياً، وبعيداً عن المشروع الرأسمالي وحرية السوق والليبرالية الجديدة، وبالقطيعة معها، دون أن نتخطى أو نقطع مع دلالات النهضة والحداثة في الحضارة الغربية من الناحية المعرفية والعقلانية والعلمية والديمقراطية وجميع المفاهيم الحداثية الأخرى، وتسخيرها في خدمة أهدافنا في التحرر القومي والبناء الاجتماعي التقدمي بآفاقه الاشتراكية كمخرج وحيد لتجاوز أزمة مجتمعاتنا العربية المستعصية ، ومن أجل الإسهام في بناء النظام السياسي العالمي الجديد الرافض لسلطة رأس المال الاحتكاري. لقد حانت اللحظة للعمل الجاد المنظم في سبيل تأسيس عولمة نقيضة من نوع آخر عبر أممية جديدة، ثورية وعصرية وإنسانية.

****

2019/1/4

النضال الوطني الفلسطيني ولد وترعرع في مناخ الحرية والديمقراطية

...تدمير مبني تلفزيون فلسطين همجية تقتل ذلك المناخ

****

2019/1/4

الهَمَجُ : الحمقى .. الرَّعاعُ من الناس لا نِظامَ لهم .

****

2019/1/4

الهمجيBarbarian الشخص غير المتمدن أو غير المهذَّب. وأكثر ما يطلق في العربية على رجل متوحش، ويكون من أراذل العامة

****

2019/1/4

الحضارة مفهوم نقيض للهمجية والوحشية وهي مرحلة سامية من مراحل التطور والرقيّ الانساني العلمي والديمقراطي لم تتحقق في بلادنا بعد .

****

2019/1/4

الهمجية = التخلف

والتخلف أحد أهم وأقسى عوامل انحطاط مجتمعاتنا..فهو نقيض للحرية والنهضة والتقدم

****

2019/1/4

يبدو وكأن الصراع في معظم بلداننا العربية يدور بين نزعتين همجيتين.: الأولى العدو الامبريالي الصهيوني الذي يمارس السياسة بطريقة القتل الجماعي دون رحمة والثانية النظام العربي الرجعي التابع والمستبد يمارس السياسة باستكانة تغري بمزيد من الصراعات والهمجية الداخلية.

فقد اتخذ الصراع الدائر في بلادنا منحى همجيا، فالتحالف الأميركي الصهيوني يمارس في الواقع سياسات همجية بمعنى العنف المطلق الذي لا يحده أو يقيده أي اعتبار عقلاني أو أخلاقي أو إنساني يستهدف مزيدا من تخلف مجتمعاتنا واحتجاز تطورها. كما أن العنف المضاد من جانب التيارات العربية اليمينية المتخلفة المتطرفة – في السلطة او خارجها –غارق بدوره في الهمجية التي تحقق نفس الهدف الامبريالي الصهيوني حفاظا على المصالح الطبقية.

ولا يزيد هذان المشهدان على أن يشكلا رمزا لنموذجين متضادين شكلا ومتحالفين مضمونا للتوحش الإنساني في ممارسة الصراع السياسي.

فالاحتلال الصهيوني هو بذاته عمل همجي منذ ما قبل نكبة 48 وما بعدها. والإدارة الأميركية للصراع كانت وما زالت همجية متغطرسة عنصرية وعدوانية ضد اي شكل من اشكال النهوض والتحرر العربي.

وبالمقابل فإن الصراعات الطائفية والمذهبية في سوريا واليمن والعراق ولبنان ..الخ الى جانب الانقسام الكارثي في فلسطين تجسد همجية متوحشة بكل معنى الكلمة بغض النظر عمن يدبرها ويقوم بها.

****

2019/1/5

بسبب تفاقم مظاهر الاستغلال والفقر والاستبداد ، فان شعوبنا ومجتمعاتنا العربية، ما زالت تدور في حلقة مفرغة تعيد انتاج تخلفها، وما زالت غير قادرة على امتلاك مفاهيم وأسس الحداثة ، حيث حرصت الأنظمة الحاكمة والطبقة السائدة فيها على التمسك بتراث موهوم، وأن تفرض على الناس أن يتعاطوا مع تاريخ خيالي يقدسونه ، ذلك أن وعيهم العفوي عاجز عن دخول العصر الحديث في مقابل انتشار القوى اليمينية الاسلامية وعجز القوى الديمقراطية اليسارية عن التأثير في الوعي العفوي عبر توعية الجماهير الشعبية وتنظيمها.

كما نلاحظ أيضاً انتشار نوع من الكسل والتعب الحضاري الذي يهيمن على الإرادة العربية االعفوية (اذا صح التعبير)ويجعلها تنام على معاناتها واسباب قهرها عبر صبر عاجز يجعلهاتهرب من تحديات الديمقراطية والحرية والعدالة ومجابهة الاستبداد والاستغلال ، وهذا يفسر تمسكها بنوع ساذج من الدين، جعلت منه الأنظمة وأجهزتها مصدراً للتواكل والكسل والخوف أو الاستسلام لمقاديرها.

****

2019/1/5

غازي الصوراني ....وجهة نظر.....للنقاش ...

الانماط القبلية العشائرية والانماط شبه الاقطاعية وشبه " الرأسمالية" ذات الطابع الرث السائدة في مجتمعاتنا، الى جانب استشراء حركات الاسلام السياسي والصراعات الطائفية الدموية البشعة – ادى ومازال يؤدي بالمسار التطوري لمجتمعاتنا العربية الى نوع من "الحتمية الاقتصادية الوحيدة" هنا – اذا صح التعبير – هي حتمية الانتقال من النظام التابع ، المتخلف ، المستبد شبه الإقطاعي، شبه القبلي والعشائري، الكومبرادوري البيروقراطي (العسكري والمدني) إلى أشكال بدائية ووسطية من الرأسمالية الرثة، المرتبطة والخاضعة للامبريالية العالمية وشروطها، وهذا على وجه التحديد ما يعطي العامل الذاتي، الحزب الديمقراطي الثوري ، في فلسطين وكافة أقطار الوطن العربي، أهمية فائقة، فالمطلوب اذن من هذا الحزب او الفصيل في هذه البلدان ان يعمل على بلورة رؤيته الفكرية السياسية المجتمعية التنموية ، وتعميق الوعي بها في صفوف الاعضاء ، بما يضمن تميزه كيسار ماركسي ديمقراطي وثوري بعيدا عن اية تحالفات مع اليمين الليبرالي او اليمين الاسلاموي ، وعليه ايضا أن ينتشر ويتوسع – بصورة يومية – في صفوف جماهير الفقراء والمضطهدين في المدن والقرى والمخيمات بما يمكنه من تفاعلهم وقبولهم بافكاره السياسية والطبقية التوحيدية الناظمة لوحدة العمال والفلاحين الفقراء والكادحين، وان يخلق ويجسد دورهم القيادي جنبا الى جنب مع المثقف الحزبي او العضوي ، وهي امكانية قابلة للتحقق على الرغم من ضعف وعيهم الطبقي، فليس المطلوب من الحزب أن يعرف كيف يستغل الشروط الموضوعية للانتقال إلى تطبيق مفاهيم الحداثة والمواطنة والعلمانية و مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية_ فمثل هذه الشروط ضعيفة جدا في بنية الاقتصاد التابع أو المجتمع المتخلف _ وإنما على احزاب وفصائل اليسار أن تخلق هذه الشروط من خلال توعية جموع الفقراء والمضطهدين باسباب وأدوات الظلم والاستغلال الطبقي تمهيدا لتأطيرهم وتنظيمهم واندماجهم في الحراك الثوري ،ذلك هو دورها وتلك هي رسالتها.

****

2019/1/5

الالتزام بالوحدة الوطنية هو المخرج الوحيد لمجابهة ووأد أي صراع تناحري بين الفصائل الوطنية خاصة حركتي فتح وحماس لئلا يصبح أو يمسي ذلك الصراع تناقضا رئيسا بدلا من التناقض الرئيسي والاساسي مع العدو الصهيوني.

****

2019/1/6

وطني علمني أن التاريخ البشري بدون الحب عويلًا ونكاحاً في الصحراء . وطني هل أنت بلاد الأعداء؟ هل أنت بقية داحس والغبراء؟ مظفر.

****

2019/1/6

لا خيار لنا سوى الحوارالديمقراطي بديلا وحيدا للصراع التناحري.والا سنصبح نحن يهود التاريخ ونعوي في الصحراء بلا مأوى. – مظفر النواب

****

2019/1/6

إما المصالحة والوحدة عبر حوار وطني ديمقراطي شامل أو مزيد من الضياع والتفكك لشعبنا وقضيتنا ونكبة أشد خطورة بما لا يقاس من نكبة 1948

****

2019/1/6

المصالحة واستعادة الوحدة الوطنية التعددية طريقنا الوحيد لئلا يتحول الصراع الداخلي الى تناقض رئيسي بدلا من التناقض مع العدو

****

2019/1/6

حق التجمع الوطني للاحتفال بانطلاقة الثورة الى جانب الحق في حرية الرأي والتعبير هو حق مقدس ومكفول وفق الاعراف الوطنية طوال تاريخ نضال شعبنا علاوة على نصوص القانون الاساسي...لا للاعتقال وتكميم الافواه والقمع والاستبداد...الحرية لكل المعتقلين.

****

2019/1/6

لا قيمة ولا تأثير لأي شعار وطني في ظل الانقسام وظلامه

****

2019/1/6

غزة لن تغفرلاولئك الذين أشاخوا نضرة وجهها وشوهوا جمال محياها وقتلوا الجمال والحب فيها.

****

2019/1/6

الوضع الراهن يؤكد أن السياسة باتت فناً للفوضى أو الموت البطيء بدلاً من فن إدارة الصراع الوطني والاجتماعي باسلوب ديمقراطي محترم

****

2019/1/7

حركتنا الوطنية بكل مسمياتها تعيش مأزقا خانقا يتطلب من كل وطني اعادة النظر في كافة البرامج والرؤى التى اوصلتنا الى هذا المأزق

****

2019/1/7

احترامنا لقرارالاخوة في حركة فتح بتأجيل احتفالهم بانطلاقة الثورة حقنا للدماء يستدعي وقف الاعتقالات والافراج عن جميع المعتقلين فورا وعقد لقاء حواري لكل قيادات القوى والفصائل يستهدف ايجاد السبل الكفيلة بتطبيق اتفاقي 2011 و2017 وتشكيل حكومة وحدة وطنية مؤقته تلتزم بالتحضير والاشراف على الانتخابات التشريعية والرئاسة والمجلس الوطني كخيار وحيد لانهاء الانقسام وكل مظاهر الاحباط واليأس والموت البطيء المنتشرة في صفوف ابناء شعبنا في هذه اللحظة الكارثية غير المسبوقة في كل تاريخنا.

****

2019/1/7

اجمل التهاني لاخوتنا في فتح ،هل قادة الاحزاب والفصائل في انتظار غيوم كارثة جديدة أم يسارعوا الى عقد لقاء لتنفيذ اتفاقي 2011و2017؟

****

2019/1/8

رفاقي واخواني قادة الاحزاب والفصائل هل تنتظرون غيوم كارثة جديدة أم تسارعوا فورا الى عقد لقاء لتنفيذ اتفاقي 2011و2017؟

****

2019/1/8

الاستبداد في مجتمعاتنا ،يخنق الاستقلال الروحي والفكري للمواطن ، بل ويتغذى من هذه العملية عبر محاولة المستبدين تفريغ المواطن من حريته ووعيه وارادته وحسه النقدي واستقلاله، ليتحول – حسب اوهام المستبد –إلى أداة تنفيذ فحسب، يتلاعب بها نظام الاستبداد واجهزته الامنية البشعة دون اي اعتبار لانتفاضة المضطهدين المظلومين في لحظة يستحيل على نظام الاستبداد توقع انفجارها .

****

رأي....

إن بساطة وعفوية الجماهير الشعبية، تمثل اليوم –كما بالأمس– أحد أهم الاشكاليات الكبرى بالنسبة للفهم الصحيح أو الموضوعي للدين الإسلامي من حيث النص القرآني، أو من حيث تفسير الأحداث والصراعات التاريخية بالعودة إلى أسبابها، وهذا ما تعجز عنه الجماهير الإسلامية والعربية، بسبب عفويتها وضعف وعيها وأميتها، بحيث استمرت محكومة لوعيها الايماني الغيبي ، والتسليم الكامل منها بالقضاء والقدر، دون اي إدراك حقيقي لأسباب ظلمها واضطهادها، ودون وعي عميق لديها بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية، ناهيك عن عدم اطلاعها بالمطلق على النزر اليسير من بعض محطات التاريخ الإسلامي، وليس لديها في تفسير التاريخ القديم أو الأحداث الراهنة المتلاحقة من حولها، سوى ايمانها العفوي البسيط ، المتوارث عن الآباء والأجداد

من ناحية، أو ما تسمعه وتشاهده من "الخطابات والمواعظ" الدينية من "شيوخ" السُنَّة أو الشيعة ، وهي خطابات مبرمجة مسبقاً لتبرير المصالح الطبقية للأنظمة الحاكمة .

وفي مثل هذه الأوضاع ، لم يكن مستغرباً انحياز المسلمين البسطاء من أبناء الشيعة أو السنة لتلك الخطابات أو الشعارات الدينية الديماغوجية في معظمها ، التي تستهدف الدفاع عن استبداد الحكام (ملوك وأمراء وورؤساء واحزاب وحركات اسلاموية) والطبقات الحاكمة من حولهم، دون وعي تلك الجماهير بمقاصد اولئك المشايخ أو "الفقهاء" ذات الطابع الانتهازي المستتر المُعَبِّر عن رموز الاستغلال والاستبداد أو الطبقة الحاكمة لا فرق.

هكذا باتت معاناة الجماهير العربية الفقيرة ، وعاءً مفتوحاً دون قيود لاستقبال الحركات الدينية، دون وعي منها لدور الاستعمار تاريخياً والقوى الإمبريالية راهناً في تأسيس تلك الحركات بالتنسيق مع القوى الرجعية الطبقية في الداخل، وبالتالي فإن "قبول" الجماهير أو إقبالها على الحركات الإسلامية كان –وما زال– انعكاساً لشدة معاناتها وبؤسها وليس انعكاساً لرؤيتها أو لوعيها الديني البسيط والساذج، إلى جانب أوضاع العجز والقصور لدى كافة القوى اليسارية والديمقراطية العربية، وهكذا مضت الأوضاع الاجتماعية والسياسية في بلداننا العربية، على العكس مما جرى في أوروبا، خاصة بعد انهيار النظام الناصري ، ومن ثم ظهور الدور الرجعي السعودي والخليجي في "قيادة" مرحلة الهبوط والتبعية والتخلف، وفق أهداف ومخططات النظام الإمبريالي كما هو حالنا اليوم مع دويلات العملاء او الصهاينة العرب في قطر وابوظبي والخليج والسعودية الأشد خطرا من الصهاينة اليهود.

****

2019/1/8

في مواجهة التعصب الديني الاصولي والطائفي الدموي .....

في هذا الجانب ، من المفيد أن نستذكر ونستعيد – بالمعنى الموضوعي– التفسير الذي يقدمه المفكر الإسلامي العقلاني المستنير الراحل جمال البنا، عن أسباب الانحطاط العربي الإسلامي؛ فهو أيضاً مبتكر ويستحق الإعجاب. يقول : نحن نعيش نوعا من الردة بالقياس إلى ما كانت عليه مصر والعالم العربي في الأربعينيات من القرن الماضي؛ ففي تلك المرحلة الليبرالية الحرة كان يمكن لمفكر كإسماعيل أدهم أن ينشر كتابا بعنوان: "لماذا أنا ملحد"؟ دون أن يتصدى له أحد بالمصادرة أو المحاكمة أو التفريق بينه وبين زوجته، كما فعلوا مع نصر حامد أبي زيد.. فقط رد عليه مؤلف آخر بكتاب عنوانه: "لماذا أنا مسلم"؟ وانتهى الأمر. وهذه هي المناقشة الحرة الديمقراطية، هذا هو السجال الحضاري الذي يؤدي إلى سقوط الباطل وانتصار الحق وتوضح الأشياء والإشكاليات.

وحول سبب هذه الردة الفكرية التي نعيشها حالياً، يقول جمال البنا: "إن سببها هو تحول رجال الدين إلى أوصياء على الدين" .

وفي هذا الجانب، لابد لنا من التأكيد –بكل ثقة ووضوح– على أن سرعة انتشار الجماعات الإسلاموية، لم يكن ممكناً ان يتم بالاعتماد فقط على تخلف مجتمعاتنا وبساطة الوعي العفوي في اوساط الجماهير الشعبية ، كما لم يكن ممكنا ايضا ان يتم ذلك الانتشار بالاعتماد على الجوانب الدينية أو المذهبية كما وردت لدى ابن تيمية وابن القيم الجوزية والحركة الوهابية والمودودي وسيد قطب .. إلخ، وكلها مذاهب وأفكار دينية معروفة في مجتمع عربي

متدين، وبالتالي فإن ذلك الانتشار الواسع لم يكن ممكناً تحقيقه أبداً لولا التخطيط والدعم المالي والعسكري والاعلامي من النظام الإمبريالي ، انطلاقاً من المصالح المشتركة بينهما، على الرغم من كل ما يتبدى على السطح من تناقضات شكلية أو مدروسة أو مبرمجة، كما كان الحال مع القاعدة ، وكما هو الحال اليوم مع "داعش" وهي تناقضات أو تعارضات شكلية لا تلغي مطلقاً تبعية معظم الحركات الإسلاموية للنظام الإمبريالي وخدمتها لمصالحه الآنية والمستقبلية في بلادنا.

****

2019/1/9

استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعدالة الاجتماعية والعلمانية وفصل الدين عن الدولة ، يعني إتاحة كل الفرص أمام قوى الثورة المضادة، وقوى التبعية والتخلف والإسلام السياسي، لاستغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة وتوجيهها لحساب الرؤى والسياسات الاقتصادية الرأسمالية التابعة بصورة ديماغوجية، فالحركات الأصولية الدينية تتخلق في أرحام الأزمات الهيكلية لمجتمعاتها (الفقر والبطالة)، وتولد وتنمو مع تفاقم هذه الأزمات وازدياد حدة آثارها المواكبة لها والناجمة عنها ، وهنا بالضبط تجد قوى الإسلام السياسي فرصتها الذهبية في إطار الديمقراطية السياسية الليبرالية . من هنا أهمية الحاجة ، سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، إلى مهماز يتقدم بنا نحو التنوير والحداثة والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهما وجهان لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي، الماضي أكثر من المستقبل.

****

2019/1/9

عن الخطاب العقلاني العربي ...واستمرار التخلف وفقدان الرؤية !!

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية تعيش نوعا من الأزمة الفكرية اوالجمود .... فمعنى ذلك أننا –كعرب– نعيش الفراغ بعد ان اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملي والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثرثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون ان تتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة الى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف او على صعيد ابداع المفاهيم الحداثية ، وإثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تقهقرنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي مع اشراقات الكواكبي والافغاني ومحمد عبده وعلى عبد الرازق وانطوان مارون وسلامة موسى وطه حسين وشبلي شميل ولطفي السيد... وها نحن اليوم نعود الى تخوم القرن الثالث عشر !!؟

على أي حال .. مهما اختلفنا او اتفقنا مع هذه الطروحات أو غيرها، فإن فقدان الرؤية المتبصرة يؤدي لا محالة إلى مفاقمة أزمات أحزاب وفصائل اليسار إلى جانب حالة الركود والتخلف والاستسلام للآخر أو إلى الشك المطلق أي إلى فقدان اليقين في أي شيء (خاصة في الذهنية الشعبية العفوية) مما يعني أن الفكر العربي الحديث غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، إلا إذا توفرت القوى العلمانية الديمقراطية الثورية القادرة

على ممارسة الحسم المعرفي العلمي ، والقادرة على المجابهة والتغيير بالمعنيين الثقافي والسياسي جنباً إلى جنب مع التغيير الاقتصادي للنمط الرأسمالي التابع والمشوه.

إذن على احزاب وفصائل اليسار العربي أن تراجع مسارها، كي تعود للاهتمام بالأسئلة الكبرى، والاجابة عليها ومن ثم صياغة رؤيتها الديمقراطية التقدمية بكل ابعادها السياسية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية الواضحة المعالم على طريق المستقبل ...فهل تفعل؟؟؟

****

2019/1/9

في ظل اعادة انتاج التخلف وتجديده تقهقرنا وتراجعنا – كممجتمعات عربية –عما كنا عليه في بداية القرن الماضي مع اشراقات الكواكبي ومحمد عبده وعلى عبد الرازق وانطوان مارون وسلامة موسى وطه حسين وشبلي شميل ولطفي السيد... وها نحن اليوم نعود الى تخوم القرن الثالث عشر مع استمرار عجزنا في بلورة استراتيجيات وطنية تقدمية وديمقراطية ذات افق قومي.

****

2019/1/9

نحن في أمس الحاجة الى الاستفادة من فكر ابن رشد العقلاني خاصة بعد انتشار الفكر اللاعقلاني الرجعي المتخلف في كل ارجاء الوطن العربي.

****

2019/1/9

الذين اضطهدوا ابن رشد ما زالوا عبر ورثتهم الرجعيين الظلاميين يمنعون ويضطهدون التنوير العقلاني والحريات ويقتلون الديمقراطية.

****

2019/1/9

غياب التنوير في بلادنا هو نتاج لتخلف التحديث النهضوي المجتمعي علاوة على ضحالة الوعي العقلاني في معظم احزاب وفصائل اليسار العربي

****

2019/1/10

يبدو ان مظاهر التخلف الفكري الاجتماعي السائدة في مجتمعاتنا انتقلت الى احزاب وفصائل اليسار التي اصبحت صورة باهتة لمجتمعاتها.

****

2019/1/10

في كتابه " ابن رشد وفلسفته " الصادر بالقاهرة عام 1903 ، يقول المؤلف السوري فرح أنطون (1874-1922) أحد أبرز رواد الفكر التنويري في عصره،" ان الغاية من كتابي الدعوة إلى فصل السلطة الدينية عن السلطة الزمنية في الشرق ، لكني لا اعلم كيف يستقبل أبناء العصر هذا الكتاب في هذا الزمان، ولكنا نعلم أن "النبت الجديد" في الشرق قد صار كثيراً، ونريد "بالنبت الجديد" أولئك العقلاء في كل ملة وكل دين في الشرق الذين عرفوا أنصار مزج الدنيا بالدين في عصر كهذا العصر فصاروا يطلبون وضع أديانهم جانباً في مكان مقدس محترم ليتمكنوا من الاتحاد اتحاداً حقيقياً ومجاراة التمدن الأوروبي الجديد وإلا جرفهم جميعاً وجعلهم مسخرين لغيرهم. فإلى هذا "النبت الجديد" في الإسلام والمسيحية وغيرهما أهدي هذا الكتاب" .

طرح فرح انطون الخلاف الحاد بين ابن رشد وعلماء الكلام في الإسلام، وهو خلاف مع تعدد زواياه يدور على فكرة محورية هي فكرة "التأويل" .

والتأويل، عند ابن رشد، يعني "إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية إلى الدلالة المجازية".

وازدواجية الدلالة – هنا– مردودة إلى أن النص الديني– في رأى ابن رشد– ينطوى على معنيين: معنى ظاهر وهو المعنى الحرفي، ومعنى باطن وهو المعنى المجازى. فإذا تعارض المعنى الظاهر مع مقتضيات العقل بحثنا عن المعنى الباطن، وهذا معناه تأويل المعنى الحرفي.

وكان "وجوب" التأويل مرفوضاً من الغزالى لأن من شأن التأويل عنده إحالة الدين إلى مجموعة من الخيالات، ومن ثم يجب الأخذ بظاهر المعنى.

يقول الغزالي: "أما قول الفلاسفة بوجوب تأويل كل الأمور تأويلاً معنوياً فقول يجعل كل الأديان بمثابة تخييل نقيض الحق لمصلحة الخلق".

مثال ذلك: يقرر علماء الكلام أن الخالق مطلق التصرف في الكون، ومن ثم فليس لأحد أن يتساءل عن السبب إذا ما حدث في الكون شيء؛ لأن الخالق نفسه هو السبب وليس من سبب سواه، ويلزم من ذلك عدم وجود روابط ضرورية بين حوادث الكون.

وهذا هو موقف الغزالي، وهو موقف يفضى إلى إنكار العلوم الطبيعية، ومع ذلك هو إنكار ضروري لتبرير المعجزات.

وكان موقف ابن رشد عل الضد من موقف الغزالي في هذه المسألة؛ لأن ابن رشد يقرر أن العقل لا يدرك الموجودات إلا بأسبابها.

يقول ابن رشد: "فمن ينكر الأسباب ينكر العقل"، وصناعة المنطق تدل على أن ثمة أسباباً ومسببات، وعلى أن المعرفة بتلك المسببات لا تكون على التمام إلا بمعرفة أسبابها . ويترتب على ذلك أن إنكار الأسباب مبطل للمعرفة والعلم. (ابن رشد وفلسفته – تأليف: فرح أنطون – تقديم: مراد وهبة – القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – 2012)

****

2019/1/10

الموقف الرجعي الانتهازي المعادي للفلسفة الرشدية في القرن12م يتماثل مع اللحظة المتخلفة الرجعية المنحطة في واقعنا العربي الراهن.

****

2019/1/10

كان موقف ابن رشد على الضد من موقف الغزالي لأن ابن رشد يقرر أن العقل لا يدرك الموجودات إلا بأسبابها : فمن ينكر الأسباب ينكر العقل .

****

2019/1/10

فيلسوفنا ابن رشد الذي احرقوا كتبه ونفي عن بلده في القرن الثاني عشر الميلادي لا يزال حتى اليوم في بلادنا العربية تحرق كتبه ويسجن وينفى ويغتال في شخص العديد من المفكرين والمبدعين والمثقفين العقلانيين التقدميين العرب ، وما تزال قضية العقلانية – حتى في حدودها الرشدية – تعاني من المحاصرة والادانة بل والتكفير كذلك...معنى ذلك اننا نعيش اليوم في القرن الحادي والعشرين في ظروف من الاضطهاد وقمع حرية الرأي والمعتقد اكثر تخلفا واستبدادا وبشاعة وانحطاطا مما كان عليه الوضع في حياة ابن رشد في القرن الثاني عشر للميلاد .

****

2019/1/11

إلى أي مدى استجابت ومارست مجتمعاتنا العربية في تاريخها القديم والحديث والمعاصر ، عملية الربط بين المعرفة والممارسة كشرط لتقدمها ؟

الحقيقة انه باستثناء الومضات أو اللحظات العقلانية العربية في التاريخ العربي الاسلامي على يد المعتزله وابن رشد ، والتي انقطعت منذ القرن الثالث عشر ، واستمرت حالة الانقطاع المعرفي عموماً حتى نهاية القرن التاسع عشر والعقود الاولى من القرن العشرين ثم انقطعت وعادت الى التواصل والتجدد في سيتينياته في الحقبة الناصرية التي انتهت بوفاة مؤسسها، ظلت الفرضيات الغيبية هي الحاكمة على صعيد الفكر العربي بمثل ما استمرت المجتمعات العربية محكومة في تطورها الاقتصادي – الاجتماعي للنمط الريعي المركزي ، والتجاري في التاريخ القديم، والى نظام التبعية والتخلف في التاريخ الحديث، بما أدى الى هذا الانفصام الممتد الى اليوم بين المعرفة والممارسة ، والذي شكل عقبةً في وجه تفتح الرؤية العقلانية العربية وأبقاها أسيرة لمناخ التخلف ومظاهره كما حالنا اليوم.

****

2019/1/11

لقد تجاوزت المنجزات الفكرية والعلمية والاجتماعية في عصرنا الراهن ، الكثير من أفكارالفيلسوف ابن رشد ، ومع ذلك – كما يقول المفكر التقدمي الراحل محمود امين العالم – تظل مفاهيمه العقلانية أكثر نقدا من اغلب

المفاهيم السائدة في مجتمعاتنا العربية الراهنة...ولهذا ماتزال افكار ابن رشد غذاء خصبا لمعركة التنوير العقلاني في ثقافتنا الراهنة...وما احوج مجتمعاتنا لهذا الغذاء المعرفي العقلاني في مجابهة رموز التخلف والظلام وافكارهم الشديدة الانحطاط السائدة اليوم في بلادنا بصور غير مسبوقة في كل تاريخنا القديم والحديث والمعاصر.

****

2019/1/11

من بين أهم مقولات الفيلسوف ابن رشد تأكيده بأن " العالم أزلي وليس بين العالم وبين خالقه انقطاع زمني " كما قدم الفلسفة على الدين ، وألزم أهل البرهان (أو الفلاسفة) بالتأويل : أي استخراج المعنى الباطن الذي ينطوي عليه ظاهر النص الشرعي ، إنه بهذا يريد حصر المعرفة الحقيقية بالفلاسفة لأنهم وحدهم الذين بإمكانهم إدراك ذلك المعنى الباطن ، أما الظاهر فهو لأهل الجدل وجمهور العامة الذين يكتفون عادة بالنقل دون العقل ؛ تأثر به الكثيرون من المفكرين في فرنسا وأوربا (الذين سموا أتباع ابن رشد) وانتشر بواسطتهم التيار العقلي والعلماني في أوربا مما دفع بالكنيسة في فرنسا إلى إصدار إدانتين لابن رشد وأفكاره (الإدانة الأولى في عام 1271 م. والثانية في عام 1277 م.) ومن هذه الأفكار المدانة حسب لائحة الكنيسة:_

إنكار الرشديين لحدوث العالم وإصرارهم على القول بأزليته .

إنكارهم على الله الخلق من عدم .

إنكارهم على الله العلم بالجزئيات .

إنكارهم للخوارق والمعجزات .

قولهم بمبدأ الحقيقتين أي أن : الحقيقة الفلسفية والحقيقة الدينية موجودتان وصادقتان وأن اختلفتا ظاهراً (أي أن طبيعة الدين لا تتنافى مع طبيعة الفلسفة).

يعزز هذه الآراء د. محمود قاسم في رسالته عن ابن رشد التي قدمها لجامعة السوربون بقوله بأن : " ابن رشد استقل برأيه عن أستاذه أرسطو ، خاصة في اكتشافه لمبدأ الحتمية وتفسيره للعلم بالغيب بأنه معرفة وجود الموجود في المستقبل وخلود العقل الإنساني "، إن تعليقنا علىهذا الموقف أن ابن رشد كان يرى أن كل شيء من الممكن معرفته ، وبالنسبة لتأثير ابن رشد على الحضارة الغربية فإن د. قاسم لا يبالغ كثيراً حينما يؤكد بأنه " لو كُتب للمدرسيِّين الأوربيين ورجال الكنيسة أن يبسطوا تفكيرهم السلفي المثالي على التفكير الغربي لما نهضت أوربا تلك النهضة العلمية العملاقة المرتكزة على الفكر الأرسطي الرشدي ومن ثم معطيات الفكر الفلسفي البديل كالنهج الديكارتي والكانطي والهيجلي .

****

2019/1/11

فلسفة ابن رشد – كما يقول المفكر الراحل محمود العالم – اكدت على القول بفصل الشريعة عن الحكمة او " الفلسفة" ، او المنهج الديني الايماني عن المنهج البرهاني العقلي ، وان كانت تذهب في الوقت نفسه الى اتصالها في الهدف الأخير ، أي الحقيقة ، لكنها كانت تتضمن بل تعني موضوعيا الدعوة الى الفصل بين

السلطة السياسية والسلطة الدينية، ولهذا لم تكن المعرفة حول ابن رشد في اوروبا معركة فلسفية اودينية خالصة ، بقدر ما كانت – في الجوهر معركة سياسية واجتماعية، ولم تكن فتاوي التكفير لفكر ابن رشد والرشديين عامة الا مظهرا دينيا لصراع سياسي مجتمعي فكري شامل، ولقد انتهى هذا الصراع في اوروبا – كما يستطرد الراحل العالم – الى أمرين :

الاول : هو تحقيق اصلاح وتجديد ديني يقوم على العقلانية.

الثاني: تحقيق تنوير عقلاني علماني في مجال الذهن والثقافة مرتبط بتحديث حضاري شامل في كل المجالات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية .

أما في عالمنا العربي فلم يحدث شيء من هذا ، وها نحن في نهاية العقد الثاني من القرن 21 لم تتوفر لدى مجتمعاتنا اية ظروف تشير الى نضوج تطورنا او امتلاكنا للحد الادنى من مقومات التنوير والعقلانية والحضارة الحديثة ، بل نلاحظ تزايد مظاهرالتخلف والخضوع والتبعية والاستبداد والاستغلال بصور غير مسبوقة عبر انظمة فقدت وعيها الوطني والقومي.

****

2019/1/12

عن الفيلسوف العربي ابن رشد(1126 م. _ 1198 م.)

– هو أبو الوليد محمد بن رشد المولود في قرطبة ، كان فيلسوفاً وفقيهاُ وطبيباً وقبل كل ذلك كان قاضياً إذ تولى منصب قاضي القضاة في قرطبة بعد وفاة والده ، شرح أرسطو حتى قال معاصروه : " لقد فسر أرسطو الطبيعة ، أما ابن رشد فقد فسر ارسطو " ولكنه لم يكتف بالتفكير والشرح بل نَّقح وطور في فلسفته كما يؤكد عدد من المفكرين الذي كتبوا عنه .

– يؤكد مؤلفو كتاب " تاريخ الفلسفة " أن ابن رشد كان " يرى أن العالم المادي لانهائي فى الزمان ولكنه محدود مكاني ، وهو يرفض التصورات اللاهوتية عن خلق العالم من لا شيء " لم يرفض أبداَ وجود الله ولكنه يقول بأن الله والطبيعة معاً موجودان منذ الأزل ، فلم يكن هناك زمن وجد فيه الإله قبل أن توجد الطبيعة ، ويقول أيضاً أن الله هو المصدر الازلي للواقع ، في حين تشكل المادة الأساس الوحيد للوجود والمصدر الأزلي للمكان _ نلاحظ هنا موقفاً مادياً صريحاً _ ثم يستطرد كتاب " تاريخ الفلسفة " بالقول أن : المادة والصورة عند ابن رشد متلازمتان لا توجد إحداهما بدون الأخرى ، المادة هي المصدر الكلي والأزلي للحركة، والحركة أزلية خالدة مستمرة وكل حركة جديدة تصدر عن سابقتها (نلاحظ هنا جدلية ابن رشد) .

آمن بالعقل باعتباره منطلقاً لتصحيح مسار التفكير الإسلامي الذي انحرف بفعل الافكار الأشعرية والمعايير الغزالية والمبادئ الصوفية ، وساهم في كبح جماح الغزالي وكَشَف وعرَّى الكثير من أقواله ونظرياته الخاطئة ورد للفلسفة اعتبارها في كتابه " تهافت التهافت " ضد كتاب الغزالي " تهافت الفلاسفة " ، كما أكد ابن رشد أن " العالم أزلي وليس بين العالم وبين خالقه انقطاع زمني " كما قدم الفلسفة على الدين ، وألزم أهل البرهان (أو الفلاسفة) بالتأويل : أي استخراج المعنى الباطن الذي ينطوي عليه ظاهر النص الشرعي ، إنه بهذا يريد حصر المعرفة

الحقيقية بالفلاسفة لأنهم وحدهم الذين بإمكانهم إدراك ذلك المعنى الباطن ، أما الظاهر فهو لأهل الجدل وجمهور العامة الذين يكتفون عادة بالنقل دون العقل حسب قوله ؛ تأثر به الكثيرون من المفكرين في فرنسا وأوربا (الذين سموا أتباع ابن رشد) وانتشر بواسطتهم التيار العقلي والعلماني في أوربا مما دفع بالكنيسة في فرنسا إلى إصدار إدانتين لابن رشد وأفكاره (الإدانة الأولى في عام 1271 م. والثانية في عام 1277 م.) ومن هذه الأفكار المدانة حسب لائحة الكنيسة:_

1. إنكار الرشديين لحدوث العالم وإصرارهم على القول بأزليته .
2. إنكارهم على الله الخلق من عدم .
3. إنكارهم على الله العلم بالجزئيات .
4. إنكارهم للخوارق والمعجزات .
5. قولهم بمبدأ الحقيقتين أي أن : الحقيقة الفلسفية والحقيقة الدينية موجودتان وصادقتان وأن اختلفتا ظاهراً (أي أن طبيعة الدين لا تتنافى مع طبيعة الفلسفة).

كلماتي هذه تطمح إلى الاسهام في تجسيد الرؤي والتفكير العقلاني الرشدي القديم وربطه باطار التفكير العقلاني التنويري الحديث والمعاصر ، والهدف إحياء الجوانب الإيجابية في تراثنا العربي الاسلامي ، مدركين أن حوارنا البسيط حول ابن رشد ، لاتتوقف قيمته عند الجانب التاريخي فحسب ، بل هو حوار له قيمته الفلسفية التي لاتدعو إلى تبني أفكاره بشكل ميكانيكي ، وإنما إلى " تمثلها تمثلاً عقلانياً نقدياً في إطار مستجدات واقعنا المظلم الراهن .

****

2019/1/12

آمن فيلسوفنا ابن رشد بالعقل باعتباره منطلقاً لتصحيح مسار التفكير الإسلامي الذي انحرف بفعل الافكار الأشعرية والمعايير الغزالية والمبادئ الصوفية ، وساهم في كبح جماح الغزالي وكَشَف وعرَّى الكثير من أقواله ونظرياته الخاطئة ورد للفلسفة اعتبارها في كتابه " تهافت التهافت " ضد كتاب الغزالي " تهافت الفلاسفة " ، كما أكد ابن رشد أن " العالم أزلي وليس بين العالم وبين خالقه انقطاع زمني " كما قدم الفلسفة على الدين ، وألزم أهل البرهان (أو الفلاسفة) بالتأويل : أي استخراج المعنى الباطن الذي ينطوي عليه ظاهر النص الشرعي ، إنه بهذا يريد حصر المعرفة الحقيقية بالفلاسفة لأنهم وحدهم الذين بإمكانهم إدراك ذلك المعنى الباطن ، أما الظاهر فهو لأهل الجدل وجمهور العامة الذين يكتفون عادة بالنقل دون العقل حسب قوله ؛ تأثر به الكثيرون من المفكرين في فرنسا وأوربا (الذين سموا أتباع ابن رشد) وانتشر بواسطتهم التيار العقلي والعلماني في أوربا مما دفع بالكنيسة في فرنسا إلى إصدار إدانتين لابن رشد وأفكاره (الإدانة الأولى في عام 1271 م. والثانية في عام 1277 م.) ومن هذه الأفكار المدانة حسب لائحة الكنيسة:_

1. إنكار الرشديين لحدوث العالم وإصرارهم على القول بأزليته .
2. إنكارهم على الله الخلق من عدم .
3. إنكارهم على الله العلم بالجزئيات .
4. إنكارهم للخوارق والمعجزات .

5. قولهم بمبدأ الحقيقتين أي أن : الحقيقة الفلسفية والحقيقة الدينية موجودتان وصادقتان وأن اختلفتا ظاهراً (أي أن طبيعة الدين لا تتنافى مع طبيعة الفلسفة).

****

2019/1/12

الشوائب المثالية لدى ابن رشد لاتتعارض مع ماعرف عنه بأنه من أنصار العقل، فالعقل عنده هو مبدأ المبادئ وهو المرشد للبرهان .

****

2019/1/12

إن محاولتي– عبر كتاباتي – عن الفيلسوف العربي ابن رشد لاتهدف استعراضي لفلسفته ، فهو أمر لا أمتلكه ولا أدعيه ، رغم أهمية ذلك وضرورته ، لكنها مجرد محاولة جزئية الطابع ، تطمح إلى الاسهام في تجسيد الرؤي والتفكير العقلاني الرشدي القديم وربطه باطار التفكير العقلاني التنويري الحديث والمعاصر، والهدف إحياء الجوانب الإيجابية في تراثنا العربي الاسلامي ، مدركين أن حوارنا البسيط حول ابن رشد ، لاتتوقف قيمته عند الجانب التاريخي فحسب ، بل هو حوار له قيمته الفلسفية بالمعنى التقدمي العقلاني التي لاتدعو إلى تبني أفكاره بشكل ميكانيكي ، وإنما إلى " تمثلها تمثلاً عقلانياً نقدياً في إطار مستجدات واقعنا وعصرنا الراهن لعلنا نستطيع مراكمة العوامل المكونة للرؤية النهضوية الكفيلة بمجابهة رموز وادوات هذه المرحلة الشديدة الانحطاط والتخلف غير المسبوق في كل تاريخنا الحديث والمعاصر.

****

2019/1/13

نقطة الانطلاق الصحيحة صوب الاتفاق على برنامج سياسي مشترك في إطار م.ت.ف ، تفترض من وجهة نظرنا، التمييز بين م.ت.ف باعتبارها كيانا معنويا، وتعبيرا سياسيا عن الشخصية الفلسطينية، التي يجب أن ترتكز سياستنا لحمايتها كمنجز وطني، وبين كونها إطاراً جبهوياً نتصارع فيه وحوله ومن خارجه.

وحتى لا أكون واهماً ، أو داعياً لزراعة الأوهام ، فإنني أقول بصراحة إن معركة الصراع على م.ت.ف ودورها وبرنامجها ومشروعها، لن تحسم بين ليلة وضحاها، فهي تحتاج لجهد ودأب وتحشيد وطني وجماهيري شامل يبقى مُنْشَدّاً لهدف الحفاظ عليها كضرورة وطنية راهنا وفي المدى المنظور بالاستناد إلى ميثاقها وثوابتها .

****

2019/1/13

غازي الصوراني ...عن مفهوم المجتمع المدني وتطبيقه في مجتمعاتنا العربية .....

رؤيتي لمفهومِ المجتمعِ المدني وتطبيقاته في بلادنا، تتجاوز التجزئة القطرية لأي بلد عربي، تتجاوزها كوحدة تحليلية قائمة بذاتها (مع إدراكنا لتجذر هذه الحالة القطرية ورسوخها)، نحو رؤية اشتراكية ديمقراطية قومية –

تدرجية– تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة –المجتمع العربي، وتتعاطى مع الإطار القومي كوحدة تحليلية واحدة، ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، في بنيتها التحتية ومستوياتها الجماهيرية الشعبية على وجه الخصوص..... من هنا أهمية التركيز على حقل المعرفة كحقل مميز من حقول الصراع الطبقي" ذلك إن وحدة المفاهيم أو الإطار المعرفي السياسي، ووضوحها لدى احزاب اليسار الماركسي، ارتباطاً بوضوح تفاصيل مكونات الواقع الاجتماعي – الاقتصادي–الثقافي العربي، ستدفع نحو توليد الوعي بضرورة وحدة العمل المنظم المشترك، وخلق "المثقف الجمعي العربي" عبر الإطار التنظيمي الديمقراطي الاشتراكي الموحد من ناحية وبما يعزز ويوسع إمكانيات الفعل الموجه نحو تحقيق شروط "الهيمنة الثقافية" في أوساط الجماهير الشعبية من ناحية ثانية .

بهذا التصور، يصبح تعاملنا مع مفهوم المجتمع المدني، مرحلياً، وبعيداً عن المشروع الرأسمالي وحرية السوق والليبرالية الجديدة، وبالقطيعة معها، دون أن نتخطى أو نقطع مع دلالات النهضة والحداثة في الحضارة الغربية من الناحية المعرفية والعقلانية والعلمية والديمقراطية وجميع المفاهيم الحداثية الأخرى، وتسخيرها في خدمة أهدافنا في التحرر القومي والبناء الاجتماعي التقدمي بآفاقه الاشتراكية كمخرج وحيد لتجاوز أزمة مجتمعاتنا العربية المستعصية ، ومن أجل الإسهام في بناء النظام السياسي العالمي الجديد الرافض لسلطة رأس المال الاحتكاري. لقد حانت اللحظة للعمل الجاد المنظم في سبيل تأسيس عولمة نقيضة من نوع آخر عبر أممية جديدة، ثورية وعصرية وإنسانية.

****

2019/1/13

بسبب أوضاعنا الفلسطينية والعربية الراهنة، الطافحة بالكثير من عوامل التأزم والإحباط والتفكك والانقسام والصراع على المصالح، يبدو ان الخيار الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة وفق شروط أوسلو، كان وهماً قاد إلى النهاية التي نعيشها، أي انقسام وتفكك الفكرة الوطنية التوحيدية الناظمة للنضال التحرري والديمقراطي لشعبنا، وتفكك النظام السياسي والمشروع الوطني وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض، وأيضاً انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية في إطار الصراع بين هويتين: هوية الاسلام السياسي والهوية الوطنية الديمقراطية في اطارها القومي والانساني.

لقد توضح خلال العقود الماضية، الى جانب تطورات الوضع العربي الرسمي الراهن المنحط والخاضع المستسلم للشروط الامبريالية، علاوة على استمرار الصراع على المصالح والانقسام وتجدد الحديث عن تبادل الاراضي ، والمفاوضات العبثية البائسة، بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي...لذلك يجب ان تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار الثوري في فلسطين والبلدان العربية ، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين... لهذا بات ضروريا أن يعاد طرح الرؤية الوطنية التحررية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على

ضوء هذه الرؤية ، ولا شك في ان هذه المهمة هي مهمة القوى والفصائل اليسارية الثورية في فلسطين والوطن العربي .

****

2019/1/13

نشأة وتطور الحداثة ـ غازي الصوراني

(ورقة مقدمة إلى الندوة الفكرية التي أقامها مركز حيدر عبد الشافي للثقافة والتنمية)

مفيد حديثنا اليوم عن الحداثة الذي يصادف مرور 67 عاماً على اصدار "الاعلان العالمي لحقوق الانسان"، وفي ظروفنا العربية الراهنة المحكومة عبر أنظمتها بكل أدوات ومفاهيم الظلم والقهر وقمع الرأي والرأي الآخر بما يتناقض مع كافة معاني ومضامين الاعلان العالمي لحقوق الانسان.

إذن حديثنا اليوم هو حديث عن النور والتنوير ضد الظلام والتخلف.. عن الحرية ضد كل مظاهر وأساليب الاستبداد والقمع.. حديث عن الديمقراطية والنهضة ضد التخلف والجمود، ومن أجل مواصلة النضال الديمقراطي لتحقيق وتطبيق مفاهيم الحداثة ومنطلقاتها العقلانية الديمقراطية ، الكفيلة وحدها بضمان حرية الانسان العربي كشرط رئيسي لنهوض مجتمعاتنا وتحررها وتطورها السياسي والمجتمعي.

كلمة حداثة لفظ أوربي المنشأ، ففي الإنجليزية لفظان: Modernism و modernity ،والترجمة العربية لهذين المصطلحين تختلف من حداثة إلى عصرية إلى معاصرة.

وللمصطلح جذر عربي له دلالة من حيث مشتقاته فهو يعني: الجدة – الشباب – أول الأمر وبداءته – حدوث شيء لم يكن.

تعريف الحداثة: يمكن القول ان الحداثة هي ذلك الانقلاب الفكري الذي حصل في الغرب، وفي الغرب وحده، على مدار القرون الأربعة المنصرمة. انها رؤية جديدة قامت على أنقاض الرؤية القديمة للعالم ومن خلال الصراع الجدلي الخلاق معها.

ويعرف الفيلسوف الألماني " كانط " الحداثة في سياق إجابته عن سؤال ما الأنوار فيقول: "الأنوار أن يخرج الإنسان من حالة الوصاية التي تتمثل في استخدام فكره دون توجيه من غيره".. بمعنى أن العقل يجب أن يتحرر من سلطة المقدس ورجال الكهنوت والكنيسة وأصنام العقل".

ففي ضوء الحداثة والتنوير دخلت أوروبا إلى عصر الليبرالية وحرية الرأي والمعتقد وحقوق الإنسان وعدم سجن الناس على آرائهم السياسية في إطار راسخ من الديمقراطية وتداول السلطة بحيث يعرف الرئيس المنتخب أنه سيعود مواطناً عادياً بعد انتهاء مدته.

إن الأساس الذي تقوم عليه فكرة الحداثة هو العقل والعقلانية ، فالعقل المتحرر من كل سلطان هو معيار أهل الحداثة بل هو السلطان الحاكم على الأشياء.

والحداثة بهذا المعنى إما ان تكون شاملة، كلية، واما لا تكون. فلا يمكن الفصل بين الحداثة الدينية، والحداثة العلمية، والحداثة الفلسفية، والحداثة الصناعية أو التكنولوجية، والحداثة السياسية، بل وحتى الحداثة الشعرية أو الأدبية والفنية.. انها كل ذلك دفعة واحدة على الرغم من اختلاف هذه المجالات أو تمايزها عن بعضها البعض الى حد ما.

ولكنها كلها ناتجة عن انطلاقة واحدة من اجل حرية الانسان وتحقيق ذاته الانسانية على هذه الأرض بعيداً عن كل أشكال الارهاب الفكري والأمني وعن كل أشكال الاستبداد والاستدعاءات والرقابة.

****

2019/1/14

صيغة مفهوم المجتمع المدني وفق النمط الليبرالي، فرضية لا يمكن أن تحقق مصالح جماهيرنا الشعبية، لأنها تتعاطى وتنسجم مع التركيبة الاجتماعية–الاقتصادية التابعة والمشوهة من جهة، وتتعاطى مع المفهوم المجرد للمجتمع المدني في الإطار السياسي الاجتماعي الضيق للنخبة ومصالحها المشتركة في إطار الحكم أو خارجه.

المسألة الأخرى التي ندعو الى إعمال الفكر فيها، تتمثل في تلك الفجوة بين الإطار الضيق لأصحاب السلطة والملتفين حولها من جهة، والإطار الواسع للجماهير الشعبية الفقيرة من جهة أخرى، وهي ظاهرة قابلة للتزايد والاتساع والتفاقم، عبر التراكم المتصاعد للثروة، الذي يؤدي –كنتيجة منطقية أو حتمية– إلى تزايد أعداد الجماهير الفقيرة المقموعة والمضطهدة تاريخياً، وتعرضها إلى أوضاع غير قابلة للاحتمال أو الصمت، مما يضعها أمام خيارين: إما الميل نحو الإحباط أو الاستسلام واليأس، أو الميل نحو المقاومة والمجابهة السياسية الديمقراطية، أو العنيفة، تحت غطاء اجتماعي أو ديني،– كما هو الحال في الانتفاضات العربية – أكثر بما لا يقاس من ميلها نحو الاقتناع بالهامش الليبرالي وشكله المحدود، للخلاص من وضعها وأزماتها المستعصية.

إن إدراكنا لهذه الفروق الجوهرية، يدلنا على كيفية التعامل مع مفهوم المجتمع المدني، وأية مفاهيم أخرى، وفق خصوصية تطورنا الاجتماعي التاريخي والمعاصر، المختلفة نوعياً عن مجرى وطبيعة التطور في البلدان الغربية، وما يتطلبه ذلك الإدراك من تحويل في المفاهيم بحيث تصبح مقطوعة الصلة مع دلالاتها السابقة، التي تمحورت فقط عند الإشارة إلى المجتمع المدني كضرورة في خدمة عمليات التنافس الاقتصادي بين الأفراد على قاعدة حرية السوق في إطار الليبرالية الجديدة وآلياتها المتوحشة في نظام العولمة الراهن.

****

2019/1/14

على الرغم من تطور بعض أشكال العلاقات ذات الطابع الرأسمالي في بعض المجتمعات العربية، في النصف الثاني من القرن التاسع عشر عموماً، وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى بشكل خاص، إلا أن هذه العلاقات الرأسمالية الجديدة لم تستطع إزاحة العلاقات شبه الإقطاعية، والقبلية السائدة، والمسيطرة، وبقيت حيازة وامتلاك الأراضي الزراعية، مصدراً أساسياً للوجاهة والمكانة الاجتماعية والسلطة السياسية في بلدان الوطن العربي

حتى منتصف القرن العشرين، حيث »تدنت هذه المكانة، بتدني أهمية ملكية وحيازة الأرض باعتبارها العمود الفقري للتكوينة الطبقية، وذلك بسبب تتابع الانقلابات العسكرية (وأهمها حركة 23 يوليو 1952 في مصر) في العديد من البلدان العربية ... وقيام الأنظمة الوطنية وما تبع ذلك من تصفية للإقطاع، وتطبيق الإصلاح الزراعي من ناحية، وبسبب اكتشاف النفط وبروز أهمية رأس المال (التجاري والخدمي) في التكوين الطبقي« ، من ناحية ثانية وأشكاله الجديدة التي تداخلت بدورها مع الأنماط القبلية، شبه الإقطاعية السابقة، بل إننا لا نبالغ في القول إن هذه الأشكال أو التكوينات الطبقية شبه الرأسمالية الجديدة، انبثقت في جزء هام منها من رحم التكوينات الاجتماعية القديمة، وهذه بدورها استطاعت التكيف مصلحيا مع »العلاقات الرأسمالية الجديدة«، من حيث الشكل أو التراكم الكمي الرأسمالي فقط، من دون أن تقطع علاقاتها مع جوهر التشكيلات الاجتماعية القديمة، وموروثاته القيمية والمعرفية المتخلفة، التي وجد فيها الاستعمار الغربي، مناخاً مهيَّأً وجاهزاً لتحقيق أهدافه ومصالحه في بلادنا، فلم يتعرض لأي من هذه الموروثات ورموزها الطبقية، التي شكلت في معظمها سنداً للظاهرة الاستعمارية ولرأس المال الأجنبي في عملية دمج بلداننا العربية وتكريس تبعيتها للنظام الرأسمالي العالمي، خلالَ الحربِ العالمية الثانية وبعدها وإلى اليوم، دون أن نغفل بالطبع، مرحلة النهوض الوطني والقومي في خمسينات وستينات القرن الماضي، التي قادها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر، منفرداً عبر شخصيته ودوره الكاريزمي وإيمانه الشديد بالمبادئ التحررية، والقومية، ولاحقاً بالاشتراكية، دون الاستعانة بالمؤسسات الديمقراطية، والتعددية الحزبية، وتفعيل العمل السياسي في أوساط الجماهير التي وقف حياته من أجلها، ولذلك كانت هزيمة حزيران 1967 بداية النهاية لمرحلة التحرر القومي الديمقراطي، خلقت المناخ العام، والمقومات اللازمة لإعادة إحياء التشكيلات والتكوينات الاجتماعية الطبقية القديمة والمستحدثة، بصور وأشكال معاصرة، تتوافق مع شروط الانفتاح والتحالفات السياسية العربية الرسمية التي تولت قيادتها أو توجيهها الأنظمة الأكثر رجعية وتخلفاً وتبعية في بلادنا، وبالتالي يصعب في بلادنا –إن لم يكن متعذرا–تلمس أو إدراك الوجود المادي والدور الموضوعي التاريخي للطبقة البرجوازية عموما، والبرجوازية الوطنية خصوصاً .

****

2019/1/14

في موازاة هذه الأحوال والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المحلية الداخلية المأزومة، تراجعت أحزاب وقوى التغيير الديمقراطي في بلداننا (وهي أهم مكونات المجتمع المدني)، إلى الخلف بصورة مريعة، وبخاصة القوى القومية واليسارية منها، التي لم تستطع –حتى اللحظة– بلورة أو إنتاج صيغة معرفية، سياسية اقتصادية اجتماعية، علمية وواقعية، قادرة على رسم مستقبل المجتمع العربي والخروج من أزمته، وقد ترك هذا التراجع آثاره الضارة في أوساط الجماهير ووعيها العفوي، التي وجدت في الحركات السياسية الدينية ملاذاً وملجأ يكاد يكون وحيداً، يدفعها الى ذلك نزوعها الى النضال ضد العدو الرئيسي إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية من جهة، والنضال من أجل الخلاص من كل مظاهر المعاناة والحرمان والفقر ومواجهة الظلم الطبقي والاستبداد السياسي الداخلي من جهة أخرى.

ففي هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم، زمن الحداثة والعولمة وثورة العلم والمعلومات والاتصال، يشهد مجتمعنا العربي عودة الى الماضي عبر تجديد عوامل التخلف فيه، لم يعرف مثيلاً لها في تاريخه الحديث منذ مائة عام أو يزيد، فهو الى جانب ترعرع الأنماط القديمة القبلية والحمائلية والطائفية، والأصولية والتعصب الديني، يوصف اليوم بحق على أنه »مجتمع شديد التنوع في بنيته وانتماءاته الاجتماعية، أبوي، يعاني النزعة الاستبدادية على مختلف الصعد، مرحلي، انتقالي، تراثي، تتجاذبه الحداثة والسلفية، شخصاني في علاقاته الاجتماعية يعيش حتى الوقت الحاضر مرحلة ما قبل المرحلة الصناعية والتكنولوجية، وبالتالي مرحلة ما قبل الحداثة.

****

2019/1/14

الظروف الموضوعية التي تتضخم فيها كل مظاهر الفقر والتخلف والتبعية والتطبيع والاستغلال ، باتت تستجدي قوى اليسار العربي من اجل الثورة

****

2019/1/14

ثمار الظروف الموضوعية تتعفن ان لم يتم التقاطها من القوى التقدمية الديمقراطية ومن ثم يتزايد الميل للاستسلام في اوساط الجماهير

****

2019/1/14

المقدمات الأيديولوجية لظهور الماركسية :

كان ديكارت وديدرو وفولتير من أبرز أسلاف الفلسفة الماركسية ، الذين مهدوا أيديولوجياً للثورات البرجوازية في أوروبا في القرنين 17 و 18 ، كذلك فإن المفكرين الاجتماعيين مثل هوبس / لوك / مونتسكيو / وروسو ، كانوا جميعاً من هؤلاء الأسلاف العظام ، فقد كانوا رموز عصر التنوير وأنصار العقلانية الذين وجهوا نقداً عنيفاً للأنظمة الإقطاعية ، وأعلنوا ضرورة إشاعة الحريات المدنية والمساواة بين الناس .. لقد زرعوا بذور التغيير وساهموا في إنضاجها ...فهل نسارع – كمثقفين ديمقراطيين تقدميين عرب – الى انضاج بذور التغيير والتنوير في بلادنا ؟

****

2019/1/15

إننا كعرب خسرنا معركة التنوير منذ ان كانت حركة العلم والفلسفة قد توقفت عندنا ودخلنا في عصور الانحطاط الطويلة المتصلة حتى اللحظة.

****

2018/1/15

شعوبنا ومجتمعاتنا العربية، ما زالت تدور في حلقة مفرغة تعيد انتاج وتجديد تخلفها، وما زالت غير قادرة على امتلاك مفاهيم وأسس الحداثة

****

2019/1/15

تشهد مجتمعاتنا العربية في هذه المرحلة عودة الى الماضي – بدرجات متفاوتة – عبر تجديد عوامل التخلف فيها، لم تعرف مثيلاً لها في تاريخها الحديث منذ مائة عام أو يزيد، فهي الى جانب ترعرع الأنماط القديمة القبلية والحمائلية والطائفية والأصولية والتعصب الديني، توصف اليوم بحق على أنها مجتمعات شديدة التنوع في بنياتها وانتماءاتها الاجتماعية، مجتمعات أبوية، تعاني النزعة الاستبدادية على مختلف الصعد، تراثية غيبية اسطورية متخلفة، تتجاذبها الحداثة الرثة الشكلية الاستهلاكية والسلفية النقيضة للعقلانية، مجتمعات شخصانية في علاقاتها الاجتماعية تعيش راهنا مرحلة ما قبل المرحلة الصناعية والتكنولوجية، وبالتالي مرحلة ما قبل الحداثة....

****

2019/1/16

الحداثة الغربية مزدوجة الوجه فهي ذات وجه تحرري انساني عقلاني ولكنها في ذات الوقت تميل الى الهيمنة خاصة في ظروف العولمة الراهنة.

****

2019/1/16

حديثي عن الحداثة هو حديث عن النور والتنوير ضد الظلام والتخلف.. عن الحرية والديمقراطية ضد كل مظاهر وأساليب الاستبداد والقمع.

****

2019/1/16

الأساس الذي تقوم عليه فكرة الحداثة هو العقل والعقلانية ، فالعقل المتحرر من كل سلطان هو معيار أهل الحداثة .

****

2019/1/16

تشهد مجتمعاتنا العربية في هذه المرحلة عودة الى الماضي عبر تجديد وانتاج عوامل التخلف فيها، لم تعرف مثيلاً لها في تاريخها الحديث .

****

2019/1/16

نحن ومجتمعاتنا بحاجة ماسة ، سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا الديمقراطي السياسي الداخلي في اطار الصراع الطبقي الاجتماعي ، إلى مهماز فكري سياسي وطني

تقدمي ديمقراطي (نقيض لسياسات معظم منظماتNGO.s وبرامجها المشبوهة)يتقدم بنا نحو قيم الحداثة : العقلانية ، النهضة ، المواطنة ، الديمقراطية السياسية والاجتماعية ، القانون العادل والنظام البرلماني ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت (ملوك وامراء التخلف في الخليج والسعودية)أكثر من الحي، الماضي أكثر من المستقبل.

هنا تتبدى الحاجة لدور المثقف الديمقراطي في بلادنا لمجابهة هذا الواقع المهزوم وأدواته وأنظمته وطبقاته الحاكمة التي تسهم في احتجاز التطور السياسي الاقتصادي والاجتماعي وتكريس التبعية والتخلف والاستغلال ... وبالتالي تقتل افكار التحرر والحرية والتنوير والديمقراطية والمواطنة وسيادة القانون العادل .

****

2019/1/16

لن تتحقق حرية شعبنا واستقلاله الا من خلال انسان فلسطيني عزيز يميز بين الحرية والديمقراطية

ويناضل من اجلهما معلنا رفضه لكل اجهزة وممارسات الاستعباد والقهر السياسي والاجتماعي والطبقي ، يملك كامل حريته الشخصية والعامة معتدا بكرامته وقدرته على التعبير عن رأيه ومعتقداته الوطنية والمجتمعية بكل حرية، فالتحرر الحقيقي من الاحتلال لن يتحقق الا من خلال الانسان الحر ، ذلك ان الرجل الذليل المهين – كما يقول بحق عميد الادب العربي طه حسين – لا يستطيع ان ينتج الا ذلا وهوانا ولن يحقق حرية واستقلالا.....

****

2019/1/17

على الفصائل عموما وفتح وحماس خصوصا أن تكف عن رفع شعار فلسطين أكبر من الجميع في

الوقت الذي تمارس فيه فئويتها وحزبيتها فوق فلسطين وفوق الجميع وفوق معاناة الناس وفوق جثث الأحياء وفوق تسول الأطفال وفوق استرزاق النساء بأثدائها وفوق آلاف الخريجين والعاطلين والمسحوقين والمهمشين المرتعبين من الإجابة على سؤال المستقبل وسؤال غزة الى أين والضفة الى أين والقضية الى أين وفلسطين الى أين والجميع يدرك الى أين وكيف ستكون نهاية المشروع الوطني الفلسطيني إذا بقيت هذه الفصائل تتوهم أنها أكبر من قضيتها وتضحيات شعبها ودون العودة لبديهيات الوحدة الوطنية و إعادة الاعتبار لوحدة الأرض والشعب والقضية ستصدق فينا نبوءة مظفر النواب ونصبح نحن يهود التاريخ ونعوي في الصحراء بلا مأوى.

****

2019/1/17

لو سألنا أحد الناس العاديين – في أي بلد عربي– من أنت ؟ لما وجد مشكلة في الإجابة التي سيقول فيها: أنا فلان من العائلة أو القبيلة أو الحامولة أو الطائفة الفلانية (الهوية هنا مرادف للتخلف أو الولاءات العشائرية والطائفية والقطرية) .ولو سألت "مثقفاً" من أهل السلطة أو Ngo's السؤال ذاته، فسيدخل معك في متاهة من الفذلكات المحكومة لمفردات وتعابير لا علاقة لها بتطور شعوبنا أو الخروج من أزماتها السياسية والمجتمعية ، بقدر ما تعكس متطلبات الجهات الأجنبية المُمَولة التي تسعى إلى تكريس التبعية والسيطرة الإمبريالية على مقدراتنا

.أما المثقف العضوي،الوطني التقدمي الديمقراطي ، فهو يدرك معنى السؤال ويربط الاجابة عليه انطلاقاً من وعيه لهويته ، ويعلن على الفور انتماؤه إلى الوطن العربي الكبير، دون أن يتجاوز هويته الوطنية و هموم وطنه الصغير، وهو في نفس الوقت يرتقي بالهوية من حيث التفكير إلى مستوى البحث العلمي، لمعرفة الأسباب الحقيقية – الداخلية والخارجية – لهزائمنا ، وتحديد الاولويات والاهداف برؤية ثورية تبلور الفكرة التوحيدية للجماهير الشعبية والتفافها ، بما يضمن تحقيق أهدافنا في التحرر الوطني والقومي الديمقراطي ضمن الاطار الانساني الاممي الأشمل.

****

2019/1/17

عن رثاثة البورجوازية الكبيرة في مجتمعاتنا العربية .....

مصطلح "بورجوازية" هو مصطلح له دلاله اجتماعية/سياسية/ثقافية ، فمع تطور انتاج البضاعة والسلع الرأسمالية شرعت البرجوازية الاوروبية في التصدي لسلطة الاقطاعيين ، وطالبت بإلغاء الامتيازات والتقسيمات المراتبية ، وبرز في هذا السياق عدد من المفكرين الذين اسهموا في اغناء وتطوير الفلسفة والفكر الاجتماعي في اوروبا تحت راية التنوير والعقلانية والديمقراطية الليبرالية ، وراكموا عناصر المرجعية المعرفية العقلانية النقيضة للمرجعية المعرفية الارستقراطية ومجمل افكار المجتمع الاقطاعي ، ومن ثم شق الطريق امام عصر النهضة للبورجوازية الصاعدة آنذاك ، ومن ثم تطور المجتمعات الاوروبية .

اما مجتمعاتنا العربية ، فقد خضعت – كما هو معروف – لأشكال عديدة من السيطرة الخارجية التي كرست تخلفها خاصة الحقبة العثمانية ثم الحقبة الاستعمارية وصولا الى السيطرة الامبريالية التي أدت إلى مفاقمة أشكال ومظاهر التخلف والتبعية وصولاً إلى خضوع مجتمعاتنا وارتهانها واحتجاز تطورها الاجتماعي (الطبقي) والاقتصادي ومن ثم تحولها إلى سوق استهلاكي عبر اداوت كومبرادورية أوشرائح رأسمالية لا يمكنني ان اطلق عليها صفة بورجوازية منتجة للسلع بل ايضا بحكم تبعيتها وارتهانها للمراكز الرأسمالية ، و نظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول و ليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح للرأسمالية و ليست للبورجوازية ، الى جانب فقدانها لأي شكل من اشكال الوعي النهضوي التنويري العقلاني ولا ابالغ لو قلت بانها فاقدة اليوم لوعيها الوطني بعد ان فقدت منذ عقود وعيها القومي ، وهنا بالضبط يكم سبب وصفي لها انها بورجوازية رثة بحكم فقدانها لكل عناصر الانتاج والنهوض والوعي الوطني ،وتعيد إنتاج التخلف وتجدده في مجتمعاتنا بذرائع دينية وتراثية ، وبوسائل القمع والاستبداد الداخلي عبر انظمتها الحاكمة .

وارتباطا بالتطور الاجتماعي / الطبقي غير المتبلور بصورة محددة (ما زال في حالة من السيولة الطبقية)حتى اللحظة المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهه ، نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعا حصريا بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية ، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية / الطائفية ضمن تطور اجتماعي تختلط فيه الانماط الطبقية القديمة والحديثة والمعاصرة (النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع والكومبرادوري) مما يعزز القول بان الشرائح الراسمالية في بلادنا هي بورجوازية

رثة ، وهذا يعني ايضا ان الرؤى الليبرالية لدى بعض الاحزاب والقوى الاجتماعية تعكس ما اسميه ايضا ليبرالية رثة .

– اخيرا لابد من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حاليا في الكتابات العربية بين تعبيري "البرجوازية" و "الرأسمالية" ... فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي .

– ولذلك من الادق القول عن البورجوازية في بلادنا ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية صفقات ، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسره .

انها بورجوازية تابعة ورثة ، لا تملك وعيا نهضويا او تنويريا ، ولا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي اعادة انتاج البورجوازية التابعة المتخلفة واستعدادها للتحالف مع القوى الرجعية العشائرية والاسلاموية من ناحية ومع القوى الامبريالية والعدو الصهيوني من ناحية ثانية ،وهكذا صوب مزيد من الاحتواء كما هو المشهد العربي المنحط في اللحظة التاريخية الراهنة بسبب عوامل كثيرة من اهمها رثاثة البورجوازية العربية.

****

2019/1/18

عن " البورجوازية" الكبيرة في الضفة وقطاع غزة...

عند الحديث عن " البورجوازية" الكبيرة في الضفة وقطاع غزة لابد من ادراك ضعف تمايز الفئات داخل هذه البرجوازية، فهي على العموم – من وجهة نظري – "برجوازية رثّة" وفق المفهوم الذي صاغه اندريه غوندر فرنك في دراسته لأميركا اللاتينية، و"البرجوازية الرثّة" هي البرجوازية التي لا تجذر لها في مصلحة تنموية بل هي راكضة وراء الربح السهل والسريع وتبيع نفسها، ومعها بلادها، للتسلط الكولونيالي .

آخذين بعين الاعتبار، أن تطور ونشأة الفئات الرأسمالية والبورجوازية في إطار التطورات والتحولات الاجتماعية في الضفة وقطاع غزة، يعطي لهذه الفئات سمات وخصائص تكوينية تميزها نوعياً، من حيث الولادة والنشأة والدور عن مثيلاتها سواء في البلدان العربية أو بلدان العالم الثالث وأوروبا، إذ لعب تزاوج رأس المال الأجنبي (الإسرائيلي) مع رأس المال المحلي أدواراً مهمة في تسهيل عملية توسع ونمو معظم الشرائح العليا المحلية بأنواعها من جهة، وساهم بالطبع في ترسيخ جذور التبعية وما تعنيه من مصالح اقتصادية تعكس وتفسر طبيعة الهبوط السياسي للقيادة المتنفذة في م.ت.ف و"حكومتي" فتح وحماس من جهة أخرى.

وهكذا نتفهم كيف تهيأت الظروف الموضوعية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الفلسطينية، المعروف بـ "البورجوازية الكومبرادورية " (بالتحالف الوثيق مع بيروقراطية السلطة المنقسمة).... ولكن من شدة ما تحمله هذه الطبقة من أدوار خطيرة (سياسية اقتصادية اجتماعية وثقافية هابطة) في فلسطين والبلدان العربية، تذهب بعض التحليلات إلى حد القول بظهور ما يسمى " بالدولة الكومبرادورية " في النظام العربي الراهن ، نتيجة التداخل

العضوي الوثيق بين جهاز الدولة، وبين البورجوازية الكومبرادورية، رغم التفاوت بين هذا البلد أو ذاك، ويطلق عليها في بعض هذه البلدان " البورجوازية السمسارية " أو " بورجوازية الصفقات أو الكومبرادورية من النوع الرخيص التي يمكن ان نسميها "كومبرادورية بازار" كما يقول د.سمير أمين .

من ناحية ثانية، فإن الصفة المميزة لجميع شرائح " البورجوازية الكبرى " أو الشرائح الرأسمالية الكبرى – وهو الأكثر دقة – المسماة عموماً بالرأسمالية الطفيلية، هي عدم اشتغالها بالإنتاج الصناعي الوطني بصيغة مباشرة، ونظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول وليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح رثة تابعة للنظام الراسمالي الامبريالي وخاضعة لسياساته وشروطه ..وبالتالي لا يجوز ان نطلق عليها صفة البورجوازية بحكم تبعيتها ورثاثتها وفقدانها لاي رؤية حداثية او عقلانية او حتى ليبرالية وطنية .

****

2019/1/18

سؤال الى غازي الصوراني من الرفيق فواز فرحان – "الحوار المتمدن": –

كيف ترون طبيعة أزمة حركة التحرر العربية ، وسبل الخروج منها في إطار مستقبل الصراع العربي – الإسرائيلي ؟

جواب: لعل العنوان الأمثل للأزمة السياسية العربية الراهنة، يتجلى في تغير المفاهيم والمبادئ والأهداف ، بعد أن تغيرت طبيعة الأنظمة وتركيبتها وركائزها الاجتماعية والطبقية وتحالفاتها الداخلية بما يتوافق مع الهيمنة الأمريكية وأحاديتها، حيث انتقل النظام العربي بمجمله، من أرضية التحرر الوطني والاجتماعي كعنوان رئيسي سابق، إلى أرضية التبعية والانفتاح والارتهان السياسي والاقتصادي كعنوان جديد، وتحول التناقض الأساسي إلى شكل آخر أشبه بالتوافق بين التحالف البيروقراطي – الكومبرادوري المهيمن على النظام العربي من جهة، وبين التحالف الأمريكي – الإسرائيلي من ناحية ثانية، مما فاقم من مظاهر الإفقار والبطالة والحرمان، والاستبداد المرتكز إلى الأجهزة الأمنية، في ظل حالة غير مسبوقة من العزلة الهائلة الاتساع بين الشعوب وأنظمتها ، وهي حالة أسهمت بدورها في اتساع انتشار التيارات الدينية الأصولية "الإسلام السياسي" الذي يسعى الى السيطرة على المشهد السياسي الرسمي العربي بديلاً للأنظمة المتهالكة الراهنة إذا ما تم التوافق بينه وبين النظام العالمي الرأسمالي، الأمر الذي يؤكد على ضعف وتراجع فصائل وأحزاب حركة التحرر العربية وتفاقم أزمتها الذاتية إلى درجة أوصلتها إلى هذه الحالة من الانكفاء وغياب التأثير في مجريات الوضع السياسي والمجتمعي العربي.

هنا تتمظهر المؤشرات والعوامل الذاتية، الدالة على أزمة كافة الأحزاب والفصائل والقوى التي تشكل في مجموعها حركة التحرر العربية ، فالأزمة في تقديري ليست مشكلة "تخلف وتقدم" فحسب على نحو ما يذهب إليه المثقف الليبرالي ، لان هذه الصيغة ، تخفي علاقة التبعية البنيوية لنظام العولمة ، كما تخفي دور الصراع الطبقي كمحدد رئيسي في صياغة مستقبل حركة التحرر العربية .

****

2019/1/18

تتجلى معضلة التحليل الطبقي لمجتمعنا الفلسطيني ومجتمعاتنا العربية المحكومة حتى اللحظة لشرائح اجتماعية في أنظمة تابعة ومتخلفة ، هي خليط طبقي من بقايا الأنماط الاجتماعية القديمة والحديثة الشكلية التي تسودها وتحكمها العلاقات الرأسمالية الرثة المتداخلة فيما بينها في إطار تتنوع وتتجاور فيه الخصائص والسمات الطبقية العشائرية مع شرائح الكومبرادور من ناحية، ومع شرائح البيروقراطية المتنفذة (العسكرية والمدنية) من ناحية ثانية، في مقابل عدم تبلور الشرائح البرجوازية الطبقية بالمعنى الحداثي العقلاني المستنير، إذ أن التطور الاجتماعي الفلسطيني والعربي المشوه أدى إلى افتقاد مجتمعنا لهذه الطبقات المدركة لذاتها ولوعيها الطبقي، ومن ثم عجزها عن امتلاك رؤية وطنية ديمقراطية وتنموية ، إلى جانب عجزها عن خدمة أو خوض عملية الصراع التحرري والطبقي.

****

2019/1/19

عن التنوير

رفاقي اصدقائي في كل ارجاء الوطن العربي ...لعلنا في هذا العام 2019 نتمكن من رفع رايات التنوير والمواطنة والتسامح والمساواة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية لكي ترفرف في سماء وأرض هذا الوطن وفي عقول وقلوب شعوبنا كطريق وحيد للخلاص من مشهد الظلمات الراهن الى مشهد الانوار التحرري الديمقراطي الذي نتطلع اليه ونناضل من اجل بزوغه .....

إن مصطلح التنوير يعود إلى القرن الثامن عشر. ولكي نفهمه، ينبغي أن نقارن الأنوار/ بالظلمات، أو الواضح/ بالغامض. ولكن المصطلح يحتوي أيضا على معنى أخلاقي ومعرفي من خلال الاحتكام إلى العقل والمعرفة العلمية، فالتنوير هو رديف العقل والمعرفة العلمية ، وهو نقيض التخلف والأساطير والخرافات الدينية .. فالتنوير – كمفهوم – معركة فكرية مفتوحة لتحرير العقل من الخرافات والاساطير...

إن الغاية من وراء تناولي لمفهوم التنوير ، تتحدد في حاجة احزاب وفصائل الحركات الوطنية العربية عموما واليسارية خصوصا إلى تعميق الوضوح المعرفي العلماني الديمقراطي الثوري، لمفهوم التنوير ومايحمله من مضامين تدعو الى العقلانية والمواطنة والديمقراطية ونبذ العنف الطائفي وغيره، بما يحقق اسهامنا في مجابهة مظاهر التخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بكل ابعادها المادية والفكرية، التي تنتشر اليوم في بلادنا بصورة غير مسبوقة، في مشهد الظلام الراهن الذي وجد فيه التحالف الإمبريالي الصهيوني فرصة لتكريس احتجاز تطور مجتمعاتنا العربية عبر تراث ماضوي وعلاقات اقتصادية متخلفة تتطابق عبر تبعيتها مع النظام الرأسمالي العالمي.

****

2019/1/19

إن كل السمات التي تميز بؤس الأوضاع المجتمعية والاقتصادية في قطاع غزة، خلقت وتخلق –بصورة مستمرة– العديد من معوقات النمو والتنمية، لحساب المزيد من تراكم عوامل البطالة والإفقار، وما يترتب على كل ذلك من تزايد ارتفاع مستويات الجريمة بكل أنواعها ، إلى جانب المزيد من التفكك الإجتماعي وإنتشار الأمراض النفسية والاجتماعية التي تعزّز مشاعر الإحباط واليأس في نفوس حوالي 2 مليون نسمة يعيشون في قطاع غزة، أكثر من 80% منهم دون خط الفقر والفقر المدقع، يعتمدون بنسبة عالية في تأمين مستلزماتهم المعيشية على ما تقدمه الوكالات الدولية والأونروا من كوبونات –مواد غذائية– تستهدف مراكمة المزيد من عوامل إحباطهم ويأسهم، خاصة في نفوس الشباب العاطلين عن العمل، وفي نفوس الشباب الذين تخرّجوا من الجامعات دون أي فرصة للعمل، الأمر الذي عزّز من سعيهم إلى الهروب من واقع غزة البائس صوب الهجرة إلى أي بلد آخر بغض النظر عن المخاطر التي تعترضهم، الأمر الذي يفاقم مظاهر وعوامل الإحباط واليأس التي ستدفع معظم سكان القطاع إلى القبول بأي شروط مذلة تحط من كرامتهم في سبيل تحصيل لقمة العيش، ومن ثم استغلال هذه الأوضاع الحياتية البائسة لتمرير المخططات العدوانية الأمريكية/الصهيونية .

إنّ مجمل هذه الأوضاع الاقتصادية / الاجتماعية البائسة تؤكد بوضوح صارخ، أن لا مستقبل لقطاع غزة دون استمرار اندماجه مع اقتصاد الضفة الغربية في إطار وحدة جغرافية اقتصادية وسياسية واحدة، وبالتالي فإن الحديث عن "دويلة غزة" لن يكون سوى استجابة لمخططات مشبوهة لا تستهدف إعاقة نمو وتنمية قطاع غزة وزيادة حجم معاناة سكانه وتفكيك وطمس هويته الوطنية فحسب، بل أيضاً تستهدف مزيداً من العراقيل في وجه إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وتكريس الهيمنة الصهيونية على أبناء شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

(من مخطوطة كتاب غازي الصوراني "قطاع غزة في ظل الحصار والانقسام" .. لم ينشر بعد)

****

2019/1/19

إن تفكك اقتصادنا الفلسطيني وضعفه الشديد – خاصة في ظروف الانقسام والحصار والتدمير الإسرائيلي – بات مدخلاً هاماً صوب المزيد من الهبوط السياسي الذي يوفر المناخ الملائم للمخططات الأمريكية / الصهيونية / العربية الرجعية بالتعاون مع بعض القوى الفلسطينية المعروفة باستعداداها لتمرير تلك المخططات، الأمر الذي يؤدى إلى تغييب الوضوح أو التأكيد بالنسبة للمستقبل على الصعيد الاقتصادي والسياسي معا.

****

2019/1/20

إنّ مجمل هذه الأوضاع الاقتصادية / الاجتماعية البائسة في قطاع غزة تؤكد بوضوح صارخ، أن لا مستقبل للقطاع دون استمرار اندماجه مع اقتصاد الضفة الغربية في إطار وحدة جغرافية اقتصادية وسياسية واحدة، وبالتالي فإن الحديث عن "دويلة غزة" لن يكون سوى استجابة لمخططات مشبوهة لا تستهدف إعاقة نمو وتنمية قطاع غزة وزيادة حجم معاناة سكانه وتفكيك وطمس هويته الوطنية فحسب، بل أيضاً تستهدف مزيداً من العراقيل

في وجه إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وتكريس الهيمنة الصهيونية على أبناء شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

****

2019/1/20

يتجلى تأثير الانقسام والحصار على مجمل الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الأراضي المحتلة 1967 عموماً، وفي قطاع غزة خصوصاً، ودورها في تدهور الاقتصاد وتزايد مظاهر البطالة والإفقار، الأمر الذي أدى بقطاعات متزايدة من أبناء شعبنا في قطاع غزة التطلع إلى تأمين لقمة العيش كأولوية رئيسية على حساب المفاهيم والقيم الوطنية.

****

2019/1/20

ونحن نمارس عملية التشخيص أو التحليل لواقعنا الاقتصادي في قطاع غزة، علينا أن نثير العديد من الاسئلة: هل هناك امكانية لتوفير عناصر الصمود، الاقتصادي والسياسي، في ظل استمرار الانقسام؟ وجوابنا لا كبيرة، وهذا يعني اعتبار الانقسام نوعاً من التناقض الرئيسي لابد من مجابهته وانهائه لكي نستعيد وحدتنا الوطنية وبناء نظام سياسي يوفر عوامل الصمود الاقتصادي والسياسي في مجابهة المخططات المرسومة، وفي مقدمتها ما يسمى بـ"خطة ترامب" وادانة ومواجهة كل من يوافق عليها من العرب أو الفلسطينيين، والسؤال المهم هنا هو ما إذا كانت الضفة والقطاع قابلين للحياة اقتصادياً، وما اذا كانت تلك القابلية ممكنة من دون سيادة كاملة على الأرض والموارد ؟

ففي ظل الوضع الفلسطيني المنقسم الراهن، من الصعب الحديث عن الجدوى الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بسبب أنه ليس لدينا اقتصاداً فلسطينياً في نظام سياسي وطني موحد، فمع أنه بات من المتفق عليه أن يغطي الاقتصاد الفلسطيني كامل أرضنا في الضفة والقطاع، لكن حدودهما –حتى اللحظة–ليست واضحة، والروابط بينهما ليست ثابتة بسبب سياسات العدو الصهيوني أولاً، وبسبب الإنقسام ثانياً الذي عزز وجود رؤيتين وبرنامجين متناقضين ساهما في المزيد من تفكيك وحدة الاقتصاد في الضفة والقطاع ارتباطاً بتفكيك النظام السياسي. والسؤال الهام هنا، هل في حال قيام دولة فلسطينية ناقصة السيادة، سيتم إلغاء بروتوكول باريس؟

الجواب لا بالقطع، لأن الترابط بين الهبوط السياسي وبين استمرار التبعية يفترض حكماً الاستمرار الصهيوني في الإصرار على تطبيق بروتوكول باريس مع بعض التعديلات التي ستخدم المخططات المرسومة، ولن تخدم ابداً المصالح الاقتصادية الفلسطينية، كما هي تجربة السلطة الفلسطينية مع بروتوكول باريس الذي تم التوقيع عليه قبل 24 عاماً دون أن يلتزم الاحتلال الصهيوني تطبيقه بصورة متكاملة، خاصة ما ورد في ديباجة البروتوكول التي تنص على "ارساء الأساس لتقوية القاعدة الاقتصادية للجانب الفلسطيني وممارسة حقه في اتخاذ القرار الاقتصادي وفقاً لخطته التنموية وأولوياته الاقتصادية في مجالات العمالة والصناعة والزراعة فضلاً عن الضرائب والاستثمار في المناطق الخاضعة لسيطرته" وبالطبع، لم يلتزم العدو الصهيوني بهذا النص، ولم تحصل السلطة الفلسطينية –

منذ تأسيسها– إلا على صلاحية محدودة فيما يتعلق بالسياسات التجارية لا تتخطى حدود وسقف البروتوكول، وفي إطار من التبعية الاقتصادية شبه الكاملة لاقتصادنا للاقتصاد الاسرائيلي.(من كتاب غازي الصوراني "قطاع غزة في ظل الحصار والانقسام" .. لم ينشر بعد)

****

2019/1/20

أحدث ابداعات ابني ورفيقي وصديقي الاديب الساخر أكرم

لا شيءَ يُعْجبُني ..

يقول مسافرٌ في الباص .. لا شيءَ يُعْجبُني

لا العرق ولا رائحة الغرق ولا الانتظار ولا الزحمة على حاجز قلنديا وصالة أبو يوسف النجار . أُريد أن أبكي .

يقول السائقُ : انتظرِ الوصولَ إلى المعبر وابْكِ وحدك ما استطعت .

تقول سيّدةٌ : أَنا أَيضاً . أنا لا شيءَ يُعْجبُني . لا الحسوكه بعد منتصف الليل ولا ابني الذي لم يشرب الحليب ولا اللعبة التي لم يلعبها ، أعْجَبَهُ الموت ونامَ في الثلاجه ولم يُوَدِّعْني .

يقول الجامعيُّ : ولا أَنا لا شيءَ يعجبني . لا شهادة التخرج ولا شحادة الرصيف .

يقول الرصيف : ولا أنا لا شيء يعجبني لا الشارع ولا مطب اليمين ولا مطب اليسار ولا رمزون السرايا ولا إشارة (قف) ولا إشارة الأيديولوجيا ولا طخ الشعارات ولا الجنازات ولا طخ المسيرات وضخ الذل وضخ المجاري .

أَجِد الهُوِيَّةَ وحدها لا زالت تعجبني في طابور الكوبونه . هل أنا حقاً أَنا أم محض طحين وسمنه وعلبة سردين ؟

ويقول جنديٌّ : أَنا أَيضاً . أَنا لا شيءَ يُعْجبُني . أقبض على الناس ولا أقبض قوتي .. شَبَح الراتب يُحاصِرُني .

يقولُ السائقُ العصبيُّ : يلعن أبو الشيكل . يقول الركاب : يلعن أبوه ...

يصرخون : نريدُ ما بَعْدَ الموت .. فانطلق واخبط رأسنا بالحائط !

أمَّا أنا فأقول : أنْزِلْني هنا . أنا مثلهم لا شيء يعجبني . لا الحياة تعجبني ولا الموت يعجبني ولكني تعبتُ من الأمل .. فانزلولنا تحت الأرض واحكموا المقبرة .

أكرم الصوراني

مع الاعتذار من محمود درويش

****

2019/1/21

التنمية الاقتصادية التي نتطلع إليها، هي تنمية نقيضة للمنظور الليبرالي ولبرامج البنك الدولي وأدواته

في بلادنا من ناحية، وترتبط بتطوير القدرات الوطنية المتنامية بقدر ارتباطها بتحسّن مستويات المعيشة الفردية وتوفير أسس اقتصاد التقشف أو اقتصاد الصمود والمقاومة الشعبية من ناحية ثانية، وهو ما ليس واضحاً في الواقع الفلسطيني، كما أن طبيعة الاحتلال الإسرائيلي والانقسام ، وأثرهما في المستوى الاقتصادي، يزيدان من حدة

المشكلة، "حيث يمكن وصف التنمية الاقتصادية الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة بأنها "متعثرة" و"مشوّهة" و"تعاني إفقاراً شديداً" و"مهمّشة" وبأنها حالة من "اللاتنمية"، وكل واحد من هذه المصطلحات يعكس منظوراً تحليلياً محدداً، أو مقاربة اقتصادية معينة، لكن مصطلح "اللاتنمية" وحده الذي أطلقته سارة روي لم يسقط من الاستعمال، ولا سيما بسبب قدرته على الجمع بين تلك المصطلحات كلها مع تقديمه إطار عمل تحليلي متماسك عن كيفية حدوث اللاتنمية طوال الأعوام الواحد والخمسين الماضية.(من كتاب غازي الصوراني "قطاع غزة في ظل الحصار والانقسام" .. لم ينشر بعد).

****

2019/1/21

في مرحلة العولمة الإمبريالية الراهنة، تطور شكل ومضمون الاستغلال إلى الاستيلاء على فائض القيمة للشعوب المُستَعمَرة والفقيرة، تحقيقاً للمبدأ الأساسي للرأسمالية، الذي يتلخص في التوسع والمنافسة والاستغلال والاحتكار بهدف ضمان أكبر نسبة من الربح (رأس المال ينزف دماً من كل مساماته).

ما يهمني التأكيد عليه في مرحلة العولمة الراهنة ، يتلخص في بشاعة انتزاع الفائض وتعميق انقسام العالم إلى بلدان (مناطق) غنية تستحوذ على 85% من الناتج الإجمالي للكرة الأرضية ومناطق فقيرة لا يتجاوز نصيبها 15% ، وتنحصر هذه المناطق في بعض بلدان آسيا وأفريقيا وبلدان الوطن العربي في ظل قيود التبعية والتخلف والخضوع .

وضمن هذه المجموعة ، تندرج فلسطين في أدنى السلم الاقتصادي والتنموي عبر خضوعها لشروط العولمة الإمبريالية من جهة و شروط دولة العدو الصهيوني وقيودها من جهة ثانية . (من كتاب غازي الصوراني "قطاع غزة في ظل الحصار والانقسام" .. لم ينشر بعد).

****

2019/1/21

ونحن نمارس عملية التشخيص أو التحليل لواقعنا الاقتصادي في قطاع غزة، علينا أن نثير العديد من الأسئلة: هل هناك إمكانية لتوفير عناصر الصمود، الاقتصادي والسياسي، في ظل استمرار الانقسام؟ وجوابنا لا كبيرة، وهذا يعني اعتبار الانقسام نوعاً من التناقض الرئيسي لابد من مجابهته وانهائه لكي نستعيد وحدتنا الوطنية وبناء نظام سياسي يوفر عوامل الصمود الاقتصادي والسياسي في مجابهة المخططات المرسومة، وفي مقدمتها ما يسمى بـ"خطة ترامب" وإدانة ومواجهة كل من يوافق عليها من العرب أو الفلسطينيين، والسؤال المهم هنا هو ما إذا كانت الضفة والقطاع قابلين للحياة اقتصادياً، وما اذا كانت تلك القابلية ممكنة من دون سيادة كاملة على الأرض والموارد ؟

ففي ظل الوضع الفلسطيني المنقسم الراهن، من الصعب الحديث عن الجدوى الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بسبب أنه ليس لدينا اقتصاداً فلسطينياً في نظام سياسي وطني موحد، فمع أنه بات من المتفق عليه أن يغطي الاقتصاد الفلسطيني كامل أرضنا في الضفة والقطاع، لكن حدودهما –حتى اللحظة–ليست واضحة،

والروابط بينهما ليست ثابتة بسبب سياسات العدو الصهيوني أولاً، وبسبب الانقسام ثانياً الذي عزّز وجود رؤيتين وبرنامجين متناقضين ساهما في المزيد من تفكيك وحدة الاقتصاد في الضفة والقطاع ارتباطاً بتفكيك النظام السياسي. والسؤال الهام هنا، هل في حال قيام دولة فلسطينية ناقصة السيادة، سيتم إلغاء بروتوكول باريس؟

الجواب لا بالقطع، لأن الترابط بين الهبوط السياسي وبين استمرار التبعية يفترض حكماً الاستمرار الصهيوني في الإصرار على تطبيق بروتوكول باريس مع بعض التعديلات التي ستخدم المخططات المرسومة، ولن تخدم أبداً المصالح الاقتصادية الفلسطينية، كما هي تجربة السلطة الفلسطينية مع بروتوكول باريس الذي تم التوقيع عليه قبل 24 عاماً دون أن يلتزم الاحتلال الصهيوني تطبيقه بصورة متكاملة، خاصة ما ورد في ديباجة البروتوكول التي تنص على "إرساء الأساس لتقوية القاعدة الاقتصادية للجانب الفلسطيني وممارسة حقّه في اتخاذ القرار الاقتصادي وفقاً لخطته التنموية وأولوياته الاقتصادية في مجالات العمالة والصناعة والزراعة فضلاً عن الضرائب والاستثمار في المناطق الخاضعة لسيطرته" وبالطبع، لم يلتزم العدو الصهيوني بهذا النص، ولم تحصل السلطة الفلسطينية – منذ تأسيسها– إلا على صلاحية محدودة فيما يتعلق بالسياسات التجارية لا تتخطى حدود وسقف البروتوكول، وفي إطار من التبعية الاقتصادية شبه الكاملة لاقتصادنا للاقتصاد الإسرائيلي.(من كتاب غازي الصوراني "قطاع غزة في ظل الحصار والانقسام" .. لم ينشر بعد).

****

2019/1/22

الاقتصاد الفلسطيني يتميز بخصوصية، تميزه عن باقي اقتصاديات البلدان العربية، فهو اقتصاد هش وضعيف، تابع ومشوه، ومجزأ، ومستورد بالدرجة الأولى، ويهيمن عليه الطابع الاستهلاكي– الخدماتي، محكوم لشروط اتفاق أوسلو وبروتوكول باريس وسياسات وقوانين الدولة الصهيونية التي تتحكم في كافة الموارد الطبيعية الخام والموارد الاقتصادية والقطاعات الإنتاجية وغير الإنتاجية، عبر سياسات وأوامر عسكرية، حالت دون تطور أو نمو البنية الاقتصادية.

فقد "وفر اتفاق أسلو البيئة السياسية الملائمة لإعادة صوغ علاقة السيطرة الاستعمارية التي فرضتها إسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة بما يتلاءم مع التغير في استراتيجيات السيطرة الإسرائيلية؛ من سيطرة مباشرة إلى سيطرة بالوكالة، ومن تحكم مباشر إلى تحكم عن بعد في السكان الفلسطينيين مع بقاء السيطرة المباشرة على الأرض والمياه والحدود.

وتأتي هذه التغيرات في إطار تعزيز نظام التحكم والسيطرة والرقابة الشاملة والمحكمة الذي طوره الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ سنة 1967"((من كتاب غازي الصوراني "قطاع غزة في ظل الحصار والانقسام" . لم ينشر بعد).

****

2019/1/22

تفكك اقتصادنا الفلسطيني وضعفه الشديد بات مدخلاً هاماً صوب المزيد من الهبوط السياسي الذي يوفر المناخ الملائم للمخططات الأمريكية / الصهيونية

****

2019/1/22

في ظل الوضع الفلسطيني المنقسم الراهن، من المستحيل الحديث عن الجدوى الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بسبب أنه ليس لدينا اقتصاداً فلسطينياً في نظام سياسي وطني موحد، فمع أنه بات من المتفق عليه أن يغطي الاقتصاد الفلسطيني كامل أرضنا في الضفة والقطاع، لكن حدودهما –حتى اللحظة–ليست واضحة، والروابط بينهما ليست ثابتة بسبب سياسات العدو الصهيوني أولاً، وبسبب الانقسام ثانياً الذي عزّز وجود رؤيتين وبرنامجين متناقضين ساهما في المزيد من تفكيك وحدة الاقتصاد في الضفة والقطاع ارتباطاً بتفكيك النظام السياسي. والسؤال الهام هنا، هل في حال قيام دولة فلسطينية ناقصة السيادة، سيتم إلغاء بروتوكول باريس؟

الجواب لا بالقطع، لأن الترابط بين الهبوط السياسي وبين استمرار التبعية يفترض حكماً الاستمرار الصهيوني في الإصرار على تطبيق بروتوكول باريس مع بعض التعديلات التي ستخدم المخططات المرسومة، ولن تخدم أبداً المصالح الاقتصادية الفلسطينية، كما هي تجربة السلطة الفلسطينية مع بروتوكول باريس الذي تم التوقيع عليه قبل 24 عاماً دون أن يلتزم الاحتلال الصهيوني تطبيقه بصورة متكاملة، خاصة ما ورد في ديباجة البروتوكول التي تنص على "إرساء الأساس لتقوية القاعدة الاقتصادية للجانب الفلسطيني وممارسة حقّه في اتخاذ القرار الاقتصادي وفقاً لخطته التنموية وأولوياته الاقتصادية في مجالات العمالة والصناعة والزراعة فضلاً عن الضرائب والاستثمار في المناطق الخاضعة لسيطرته" وبالطبع، لم يلتزم العدو الصهيوني بهذا النص، ولم تحصل السلطة الفلسطينية – منذ تأسيسها– إلا على صلاحية محدودة فيما يتعلق بالسياسات التجارية لا تتخطى حدود وسقف البروتوكول، وفي إطار من التبعية الاقتصادية شبه الكاملة لاقتصادنا للاقتصاد الإسرائيلي.(من كتاب غازي الصوراني "قطاع غزة في ظل الحصار والانقسام" .. لم ينشر بعد).

****

2019/1/22

في مرحلة العولمة الإمبريالية الراهنة، تطور شكل ومضمون الاستغلال إلى الاستيلاء على فائض القيمة للشعوب المُستعمَرة والفقيرة، تحقيقاً للمبدأ الأساسي للرأسمالية، الذي يتلخص في التوسع والمنافسة والاستغلال والاحتكار بهدف ضمان أكبر نسبة من الربح ، الأمر الذي يؤكد مقولة فيلسوف الثورة كارل ماركس : رأس المال ينزف دماً من كل مساماته .

****

2019/1/22

أشير إلى أن تعدد أنماط الإنتاج قد يتجسد في بعض القطاعات الاقتصادية أكثر من غيرها، بحيث يمكن أن يوصف النمط السائد عندنا بأنه نمط محكوم بآليات "رأسمالية المحاسيب" ارتباطاً بالتحالف بين الصفوة

السياسية والبيروقراطية ورجال الأعمال والمال والكومبرادور في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي ضوء هذا التحليل يمكن أن نطلق على هذا النمط أنه نمط رأسمالي طفيلي، لكنه في كل الأحوال ومهما كانت التسمية، فهو نمط تابع ومتخلف، ما يعني بقاء التطور الاقتصادي والاجتماعي/الطبقي محتجزاً بسبب هذه العوامل الخارجية والداخلية ذات المصلحة المشتركة في إبقاء حالة التطور المحتجز في بلادنا ودور هذا التحالف الطبقي – عبرفريقيه المنقسمين – في تفكيك المجتمع السياسي الفلسطيني، الذي تعرض إلى مزيد من مظاهر الانحطاط والتخلف .

****

2019/1/22

بدون نضال التجمع الوطني الديمقراطي لانهاء الانقسام كهدف أوَّلي وفق اتفاقي القاهرة 2011و2017 فلا قيمة لأي شعار يسبق هذا الهدف.

****

2019/1/23

التنمية الاقتصادية التي نتطلع إليها، هي تنمية نقيضة للمنظور الليبرالي ولبرامج البنك الدولي وأدواته في بلادنا من ناحية، وترتبط بتطوير القدرات الوطنية المتنامية بقدر ارتباطها بتحسّن مستويات المعيشة الفردية وتوفير أسس اقتصاد التقشف أو اقتصاد الصمود والمقاومة الشعبية من ناحية ثانية، وهو ما ليس واضحاً في الواقع الفلسطيني، كما أن طبيعة الاحتلال الإسرائيلي والانقسام ، وأثرهما في المستوى الاقتصادي، يزيدان من حدة المشكلة، "حيث يمكن وصف التنمية الاقتصادية الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة بأنها "متعثرة" و"مشوّهة" و"تعاني إفقاراً شديداً" و"مهمّشة" وبأنها حالة من "اللاتنمية"، وكل واحد من هذه المصطلحات يعكس منظوراً تحليلياً محدداً، أو مقاربة اقتصادية معينة، لكن مصطلح "اللاتنمية" وحده الذي أطلقته سارة روي لم يسقط من الاستعمال، ولا سيما بسبب قدرته على الجمع بين تلك المصطلحات كلها مع تقديمه إطار عمل تحليلي متماسك عن كيفية حدوث اللاتنمية طوال الأعوام الواحد والخمسين الماضية"(من كتاب غازي الصوراني "قطاع غزة في ظل الحصار والانقسام" .. لم ينشر بعد).

****

2019/1/23

حديثي عن واقع ومكونات الاقتصاد الفلسطيني وآفاقه، هو حديث عن العلاقة الداخلية في مجتمعنا ، يرتكز إلى الأسس النظرية للاقتصاد السياسي ، ويُسَخّرها في تحليل الواقع ، بما يحقق التجسيد المأمول في وحدة النظرية والممارسة في مجرى النضال الديمقراطي والصراع الطبقي لمجابهة مظاهر الاستغلال والإفقار التي تنشأ عن تزايد التراكم الرأسمالي واتساع الفجوة بين القلة من الأثرياء والأغلبية الساحقة من الجماهير، والعمل على توفير عناصر الاستقرار الاقتصادي الفلسطيني على أساس فك التبعية مع الاقتصاد الإسرائيلي وإلغاء بروتوكول باريس، وفي إطار الترابط والتكامل مع الاقتصاد العربي ، وفق أسس التنمية المستقلة والتخطيط الهادفة إلى عدم الاعتماد بصورة كلية على آليات اقتصاد السوق الحر من جهة، والعمل على إلغاء تبعية الاقتصاد الفلسطيني للاقتصاد

الإسرائيلي، تلك التبعية التي كرستها دولة العدو الإسرائيلي من منطلق كونها مركزاً رئيسياً بالمعنى الاقتصادي والسياسي ، في مقابل اعتبار الوضع الفلسطيني السياسي والاقتصادي طرفاً ضعيفاً لابد من استمرار تبعيته للاقتصاد الإسرائيلي من جهة ثانية، علماً بأن السياسات الاقتصادية الفلسطينية منذ أوسلو عموماً ، وفي مرحلة رئاسة د. سلام فياض لمجلس الوزراء خصوصاً، كان التعاون بينه وبين البنك الدولي – بدعم وتشجيع الولايات المتحدة وإسرائيل– لتكريس الأوضاع الطرفية للاقتصاد الفلسطيني واستمرار تبعيته للمركز الإسرائيلي.(من كتاب غازي الصوراني "قطاع غزة في ظل الحصار والانقسام" .. لم ينشر بعد).

****

2019/1/23

(1) جورج حبش .. قائداً ومفكراً ومناضلاً ثورياً .. في ذكراه الحادية عشر

عند الحديث عن الحكيم في الذكرى الحادية عشر لرحيله يوم 26/ 1/ 2008 تختلط مشاعر الرهبة والقلق والحزن الممتزجة بمشاعر التفاؤل والاعتزاز والفخر في مرحلة هي الأكثر انحطاطاً وتخلفاً وتعقيداً وخطراً في تاريخ القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني... لكن رؤى الحكيم ومواقفه وأخلاقه تظل بالنسبة لكل الثوريين عموماً والثوريين اليساريين العرب خصوصاً، منارة تضيء ذلك الظلام لمن أراد أن يتحداه.

فجورج حبش، من بين المئات من زملائه ورفاقه في مراكز القيادة في دنيا العرب، ومن بين عشرات الآلاف من مناضلي شعبه على مدى قرن من الزمان، معلمٌ بارز ومنارة متميّزة، بل هو ظاهرة فريدة أضاءت لمرحلة طويلة من تاريخنا القومي، والنضالي بشكل خاص، المعاصر، وبنت حولها هيكلاً شامخاً يلتحق به ويعمّره ويخصّبه ويطوّره كل من استنار بفكر حبش وتدرّب على أسلوبه ودرس تجربته واعتنق دعوته ورفع رايته وشارك في حمل رسالته.

وبالتالي فإن الحديث عن بنية القائد الثوري الراحل جورج حبش الفكرية والسياسية والتنظيمية، هو في الواقع انعكاس لمسيرته ونضاله المتصل على صعيد الممارسة، فمنذ أن كان طالباً في كلية الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت (1944–1951)، كان من الطلاب البارزين في المجال السياسي الذين عملوا من خلال جمعية "العروة الوثقى" التي كان الدكتور قسطنطين زريق محركها الأساسي، ثم من خلال "هيئة مقاومة الصلح مع إسرائيل"، ثم شارك في تأسيس "منظمة الشباب العربي" التي نشأت سنة 1951 وأصدرت نشرة "الثأر" ، وعقدت هذه المنظمة أول مؤتمر لها سنة 1954 برئاسة جورج حبش وانبثق عنها "حركة القوميين العرب" التي عقدت مؤتمرها الأول في 25 كانون الأول 1956 ببيروت، وانتخب المؤتمر قيادة أطلق عليها اسم "اللجنة التنفيذية القومية" التي تألفت من أحد عشر عضواً هم: جورج حبش (فلسطيني) ووديع حداد (فلسطيني) وصالح شبل (فلسطيني) وحامد الجبوري (عراقي) وهاني الهندي (سوري) وأحمد الخطيب (كويتي) والحكم دروزة (فلسطيني) وعدنان فرج (فلسطيني) ومصطفى بيضون (لبناني) وثابت المهايني (سوري) ومحسن إبراهيم (لبناني) وعمر فاضل (ابن مغترب عربي في الكاميرون).

****

(2) الرفيق القائد المؤسس جورج حبش .. في الذكرى الحادية عشر لرحيله

على أثر هزيمة العرب في حزيران 1967، بدأت مرحلة جديدة في مسيرة القائد الراحل، كان عنوانها ومضمونها، رفضه للهزيمة وادواتها الطبقية، إلى جانب تكريس وعيه الوطني والقومي الديمقراطي والتحامه بالرؤية الاممية اليسارية التقدمية، ومن ثم اصراره الثوري –بالمعنى الذاتي والموضوعي– على مواصلة النضال ضد الوجود الصهيوني دون ان يتراجع لحظة واحدة عن قناعاته في دعم ومساندة تأجيج النضال الوطني والصراع الطبقي من خلال حركات اليسار الثوري في البلدان العربية عموماً والأنظمة الرجعية خصوصاً لإسقاطها وتحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بآفاقها الاشتراكية.

وانسجاماً مع هذه القناعات بدأ مع رفاقه الاعداد لتأسيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي تم الاعلان عنها في 11 ديسمبر 1967 التي سجلت منذ ذلك التاريخ أروع الامثلة في الممارسة الكفاحية ضد المحتل الصهيوني، وقدمت طوال 51 عاماً الماضية آلاف الشهداء والجرحى والمعتقلين في مسيرة متصلة حتى اللحظة الراهنة من أجل تحقيق أهداف شعبنا في الحرية وتقرير المصير والاستقلال والعودة.

فإن أردنا أن نتعرف على شخصية وهوية القائد والمفكر جورج حبش، فإننا في الواقع نبحث عن هوية أمة في فكر الرجل، وفي وجدانه وعواطفه، ونبحث أيضا عن إضاءات في ظلام الأمة، وعن حركة قومية تقدمية جسدت خيار وآمال أمة بأكملها في مرحلة سابقة، وبالتالي فإن كل من يسعى في السير على طريق الحكيم، عليه – على الرغم من كل اوضاع التفكك والتخلف والاستبداد والإحباط والصراعات الطائفية–أن يتحمل المسئولية في إعادة إحياء هذه المسيرة الثورية وفق أسسها القومية الديمقراطية التقدمية من جديد في إطار الحركة اليسارية العربية الموحدة، وفاءاً ليس للحكيم فحسب بل أيضاً وفاءاً لرسالته ومسيرته النضالية من أجل التحرر الوطني والقومي وتحقيق الثورة القومية الديمقراطية على طريق إقامة مجتمع اشتراكي عربي موحد.

****

2019/1/23

(3) في الذكرى الحادية عشر لرحيل حكيم الثورة د. جورج حبش ...

في ذكرى رحيلك يا حكيمنا القائد الخالد في قلوب رفاقك وكل من عرفك من الثوريين الفلسطينيين والعرب ،أقول : لم تكن تحليلاتك ورؤيتك الثاقبة يا حكيم الثورة مجافية للحقيقة، بل كانت صائبة مئة بالمئة، عندما قلت بأن امريكا رأس الحية، وهي العدو الأول لكل الشعوب المظلومة والمضطهدة، وهي كانت دائماً جزءاً من المشكلة وليس الحل، وها هي الوقائع تثبت ذلك، فملامح ما يسمى بصفقة القرن التي ستطرحها امريكا لحل الصراع العربي– الإسرائيلي وجوهره القضية الفلسطينية، مقدماتها التي ظهرت، تؤكد على انها مشروع تصفوي للقضية والمشروع الوطني الفلسطيني، وتأبيد وشرعنة للإحتلال، مقابل حلول مؤقتة وسلام اقتصادي، حيث القدس عاصمة لدولة الإحتلال، وتصفية لقضية اللاجئين وضم الكتل الإستيطانية الكبرى في الضفة الغربية وفرض القوانين والسيادة الإسرائيلية عليها، وأمتنا العربية التي كنت حالماً وطامحا الى ان تكون وحدتها ، باتت اليوم محكومة لأنظمة تابعة ومتخلفة ، لكن على الرغم من الانحطاط الرسمي العربي الراهن ستظل وحدة الأمة العربية في اطار انظمة وطنية ديمقراطية

وتقدمية طريق عودتنا الى فلسطين التاريخية وقيام دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية وفق هذا المنظور.

****

2019/1/23

(4) عشية الذكرى الحادية عشر لرحيل الرفيق القائد جورج حبش....

إن أردنا أن نتعرف على شخصية وهوية القائد والمفكر جورج حبش، فإننا في الواقع نبحث عن هوية أمة في فكر الرجل، وفي وجدانه وعواطفه، ونبحث أيضا عن إضاءات في ظلام الأمة، وعن حركة قومية تقدمية جسدت خيار وآمال أمة بأكملها في مرحلة سابقة ، وبالتالي فإن كل من يسعى في السير على طريق الحكيم ، عليه أن يتحمل المسئولية في إعادة إحياء هذه المسيرة من جديد في إطار الحركة اليسارية الديمقراطية العربية الموحدة ، وفاءاً ليس للحكيم فحسب بل أيضاً وفاءاً لرسالته ومسيرته النضالية من أجل التحرر الوطني والقومي وتحقيق الثورة القومية الديمقراطية على طريق إقامة مجتمع اشتراكي عربي موحد .

****

2019/1/24

(5) في الذكرى الحادية عشرلغياب المفكر و القائد الثوري جورج حبش ...

نستذكر اليوم السمة الرئيسة التي كانت بمثابة كلمة السر في تفسير شكل وجوهر مسيرته الكفاحية ، ونعني بذلك أخلاقه بالمعنى الإنساني والثوري التي طالما حرص على الالتزام بها مفتاحا في كل مسيرته .

وفي هذه الذكرى نؤكد على أن فرضية أن يكون الإنسان أخلاقيا في مبادئه مهما كانت منطلقات تلك المبادئ ، ليست فرضية مثالية كما يدعي البعض ، فالأخلاق أولا ، هي التي تحدد مجرى وسلوك السياسي عموما والمناضل من اجل الحرية والعدالة والديمقراطية خصوصا ، وهنا يمكن بسهولة تفسير هذا الالتفاف المشفوع بكل معاني الاحترام والتقدير والحب للقائد الحكيم جورج حبش من كل من عايشه ليس من رفاقه وأصدقاءه فحسب بل من كل الذين لم يتعرفوا عليه في المكان لكنهم عرفوه في الزمان عبر مواقفه وكلماته أو ما قرأوه أو سمعوه عنه ، ذلك أن الحكيم جسد في كل محطات حياته مع العائلة والرفاق والأصدقاء اصدق وأجمل معاني الأخلاق الإنسانية التي لا يمكن بدونها أن يكون الإنسان –أي إنسان– وطنيا أو ثوريا صادقا .

****

2019/1/24

(6)الميراث الثوري للقائد الراحل جورج حبش.... في الذكرى الحادية عشر لرحيله ..

إن الأثر العظيم لرفيقنا القائد والمفكر القومي الأممي الثوري، لا يُقوَّم فقط بما قدمه هو بالذات من إنتاج فكري سياسي تشهد له وثائق وأدبيات الجبهة الشعبية منذ تأسيسها حتى آخر لحظة من حياته، بل يُقوَّم بالأخص – وبالقدر نفسه – بما أحدثه من أثر نوعي في عقول وقلوب رفاقه عبر نضالات ومسيرة حركة القوميين العرب في الأردن والعراق واليمن وسوريا والخليج العربي وشبه الجزيرة العربية" ما يسمى بالسعودية" وعُمان ومصر وليبيا، جنباً إلى جنب مع مسيرة الجبهة الشعبية سواء في سلوكه الرفاقي وتواضعه الثوري ونبل أخلاقه ورؤيته الثاقبة ومصداقيته وإخلاصه المطلق للمبادئ والقيم التي عاش ومات من أجلها، عبر اندماجه الواعي بحاضر ومستقبل أمته الذي استطاع أن ينسج من خلالها مع كل رفيقة ورفيق في الحركة او في الجبهة، علاقة تجلت فيها أجمل وأصدق القيم الثورية والإنسانية التي اختلطت على المستوى الذاتي بأروع وأسمى معاني الأب القائد الحاني، المسئول والحامل لكل المشاعر الدافئة التي لم يجد معها كل من التقى به من رفيقاته ورفاقه عند مخاطبتهم له سوى الوالد الرفيق الحكيم، وقد كان وسيظل بالفعل أباً ورفيقاً وحكيماً ملهماً ليس لرفاقه الذين عرفوه فحسب، بل لرفاقه الكادحين من شابات وشباب شعبنا وأمتنا الذين سيسهمون في تجديد وبناء الحركة الشعبية الديمقراطية الثورية العربية من أجل تحقيق أفكار ومبادئ الحكيم الذي سيظل حياً بيننا، بريادته ونضاله وفكره، فهو فكر يجسد الانتماء للجماهير الشعبية الكادحة من العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين والمستضعفين ... هذه الجماهير التي عاش ومات الحكيم مناضلاً من أجلها وملتحماً في مساماتها، فهي عنده صاحبة المصلحة الأولى في التحرر والتقدم، وهي أيضاً روح المشروع القومي الديمقراطي العربي المستقبلي وأداته الثورية الوحيدة، لذلك كله، سيظل الحكيم ساكناً في قلوبنا وعقولنا لأن أفكاره وممارساته طوال حياته حملت الكثير الكثير من المصداقية والالتزام لزماننا ولمستقبلنا.

****

2019/1/24

(7) عن حكيمنا القائد الراحل جورج حبش....

استطاع القائد الحكيم الراحل جورج حبش أن ينسج عبر مسيرة نضاله مع كل رفيقة ورفيق في الحركة او في الجبهة، علاقة تجلت فيها أجمل وأصدق القيم الثورية والإنسانية التي اختلطت على المستوى الذاتي بأروع وأسمى معاني الأب القائد الحاني، المسئول والحامل لكل المشاعر الدافئة التي لم يجد معها كل من التقى به من رفيقاته ورفاقه عند مخاطبتهم له سوى الوالد الرفيق الحكيم، وقد كان وسيظل بالفعل أباً ورفيقاً وحكيماً ملهماً ليس لرفاقه الذين عرفوه فحسب، بل لرفاقه الكادحين من شابات وشباب شعبنا وأمتنا الذين سيسهمون في تجديد وبناء الحركة الشعبية الديمقراطية الثورية العربية من أجل تحقيق أفكار ومبادئ الحكيم الذي سيظل حياً بيننا، بريادته ونضاله وفكره، فهو فكر يجسد الانتماء للجماهير الشعبية الكادحة من العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين والمستضعفين ...

****

2019/1/24

القيم الثورية والإنسانية اختلطت على المستوى الذاتي لدى الحكيم بأروع معاني الأب القائد الحاني الحامل لكل المشاعر الدافئة لرفاقه.

****

2019/1/24

استطاع القائد الراحل جورج حبش أن ينسج عبر مسيرة نضاله مع كل رفيقة ورفيق علاقة تجلت فيها أجمل وأصدق القيم الثورية والإنسانية .

****

2019/1/24

(8) كان للحكيم جورج حبش دور بارز في تأسيس الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي وجبهة تحرير ظفار والجبهة القومية في اليمن والحزب الثوري في السعودية بهدف اسقاط انظمة الرجعية والعمالة .. وما زال ذلك النهج الثوري هدفا لابد من استعادة تفعيله نظريا وعمليا لدى كل القوى الوطنية القومية الديمقراطية ليس وفاءً للحكيم فحسب بل أيضاً وبالدرجة الأولى التزاماً بتحقيق أهداف شعوبنا العربية عموما وفي دويلات الخليج والسعودية خصوصا للخلاص من كل اشكال الاستبداد والتبعية والاستغلال والتخلف .

****

2019/1/24

(9) سمات بنية القائد المؤسس الراحل الرفيق جورج حبش....

لقد اتسمت بنية الحكيم الفكرية والثورية والأخلاقية بتميّز شديد الالتحام بمرونة ذاتية مدركة وواعية لكافة المتغيرات السياسية والأيديولوجية من حولها ، بنفس إدراكها للعديد من المتغيرات التي تحمل نفس المضامين على صعيد الحركات الاشتراكية والثورية التحررية في كوكبنا ، بحيث يمكن القول أن الحكيم عاش حراكاً معرفياً وسياسياً ونضالياً ، متحركاً دوماً بصورة جدلية صاعدة إلى أمام.

كان مساره المليء بمحطات التقدم والارتقاء المعرفي والسياسي إلى جانب ثباته على مبدأ الثورة التحررية التقدمية على المستوى القومي ، جعل منه مفكراً وثائراً في آن معاً، وعلى نفس المستوى من المفكرين الثوار العظام ، لينين ، ماوتسي تونج ، كاسترو ، جيفارا ، وغيرهم، يؤكد على ذلك قدرته الخلاقة ووهجه الثوري في استقطاب العديد من حركات ومناضلي اليسار العالمي في أوروبا وآسيا وأمريكا اللاتينية وأفريقيا.

****

2019/1/25

(10) 11 عاما على رحيل القائد الوطني الفلسطيني الوحدوي جورج حبش...

في الذكرى الحادية عشر لرحيل الرفيق المؤسس جورج حبش.. نستذكرُ باحترامٍ عميق ونتواصل مع هذا القائد الديمقراطي الوحدوي الكبير الذي عَرَفَ وعَلَّم كيف نَتَّفِقْ وكيفَ نَختلفْ، وفي نفس الوقت كيف نَحمي ونصون

وحدتنا الوطنية بحدقات العيون في إطار تعدديتنا واختلافنا الديمقراطي ، باعتبار أن وحدتنا الوطنية هي أحد أهم شروط الانتصار على هذه الغزوة الصهيونية .. عَلَّمَنا الحكيم أن الوحدة الوطنية التي تستجيبُ لطبيعةِ معركَتِنَا ضد هذا العدو ، وتستجيب في نفس الوقت لقواعد الاختلاف والتعددية الفكرية والسياسية والتنظيمية ، هي الوحدة على أسس ومبادئ تلتزم بالديمقراطية هدفاً ومنهجاً يضمن حرية المعتقد والرأي الصريح لأي اختلاف وأي نقد بين أطياف ومكونات الساحة الوطنية الفلسطينية، شرط أن يكون في إطار الوحدة ومعززاً لها، فلا سبيل أمام كافة القوى الوطنية سوى النضال الحقيقي من أجل استعادة الوحدة الوطنية بمضمونها الديمقراطي التعددي، بما يمكننا من الاتفاق على برنامج وطني وديمقراطي محدد يضمن مواصلة النضال ضد المحتل الصهيوني وطرده وإزالة مستوطناته من كل أرجاء الضفة الغربية واستعادة القدس عاصمتنا الخالدة ، على طريق الحرية وتقرير المصير و العودة وبناء الدولة المستقلة كاملة السيادة كحل مرحلي من جهة، بمثل ما يضمن متابعة تنفيذ قضايا التطور الاجتماعي والاقتصادي والتنموي والثقافي في مدن وقرى ومخيمات الضفة والقطاع والشتات، وسرعة العمل على صياغة الرؤى والبرامج التنمويةِ الكفيلةِ بمجابهة أوضاع البطالةِ والفقرِ والركود الاقتصادي بما يحقق تجاوز أوضاع القلقِ والإحباطِ واليأسِ المتفاقمةِ في أوساط مُعظم أبناء شَعبِنَا، ومتابعةِ تنفيذ عملية الإعمار بما يحققُ مصالحَ أبناء شَعبِنَا الذين دُمِّرَتْ بيوتهم ومصانعهم ومزارعهم علاوةً على ضمان مقومات الحياة الكريمة لذوي الشهداء والجرحى والمعوقين، إلى جانب مواصلة النضال من أجل إنهاء الحصار وإنهاء الإنقسام ، وبدون ذلك ستتزايد مظاهر الهبوط السياسي والتفكك الاجتماعي والاقتصادي ، وتتزايد تراكمات البطالة والفقر المدقع والتشرد وارتفاع نسبة الجريمة الاجتماعية وهجرة الشباب مع تزايد مظاهر الإحباط والمعاناة واليأس، بما يجعل من الضفة الغربية عموماً وقطاع غزة خصوصاً مرتعاً خصباً لكل اشكال ومظاهر التطرف والفوضى المتوحشة ، بما قد يؤدي ليس إلى تكريس انفصال قطاع غزة جغرافياً عن الضفة بل أيضاً تكريس انفصاله الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ليصبح القطاع محكوماً لمظاهر وممارسات وأوضاع أشَدُّ بؤساً وقسوةً من كل ما عاناه طوال السنوات الماضية .. وبما سيؤدي إلى أن تتعرض الضفة الغربية لمزيد من المعاناة ، حيث يتعرض اليوم أبناء شَعبِنَا فيها بسبب الممارسات الصهيونية التي لا تتوقف عند تفتيت الضفة عبر المستوطنات والجدار العنصري والحواجز والإذلال العنصري والاعتقالات والتهجير ووضع القدس تحت السيطرة الصهيونية فحسب، بل تستهدف أيضاً الفصل النهائي للضفة عن قطاع غزة في محاولة يائسة لإقامة دويلة ممسوخة لا مستقبل لها في القطاع ، هنا بالضبط تتجلى أيها الإخوة القيمة الحقيقية لمعنى ومضمون وإلحاحية النضال الشعبي المُتَّصِل بلا هَوَادَة لإنهاء الانقسام ووأد كافة المخططات الهادفه الى الانفراد بما يسمى "دولة غزة" وصولاً إلى استعادة الوحدة السياسية والمجتمعية والجغرافية بين الضفة والقطاع في اطار النضال من أجل إقامة الدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس كحل مرحلي لا يلغي حقنا التاريخي في فلسطين .

****

2019/1/25

الرفيق القائد الوطني الكبير الراحل جورج حبش عَلَّمنا كيف نَتَّفِقْ وكيفَ نَختلفْ، وفي نفس الوقت كيف نَحمي ونصون وحدتنا الوطنية التعددية في اطار م.ت.ف بحدقات العيون.

****

2019/1/25

شعبنا الفلسطيني وكل الاحزاب والفصائل الوطنية الديمقراطية اليسارية يؤكدون تضامنهم مع فنزويلا مادورو ضد الانقلاب الصهيوأمريكي.

****

2019/1/25

انطلاقا من الضرورة الموضوعية لاسقاط انظمة العمالة في الخليج العربي أسس القائد جورج حبش الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي

****

2019/1/25

(11)في ذكراه الحادية عشر ...موقف الحكيم والجبهة الشعبية من الرجعية العربية ...

بالنسبة للرجعية العربية وأنظمتها فقد أكد القائد الراحل جورج حبش في المؤتمر الرابع للجبهة على أن التناقض مع الرجعية العربية هو تناقض رئيسي ، كما أن الجبهة لا تؤمن بشعار "عدم التدخل في شؤون الدول العربية في دائرة الصراع، وترى أن التحديد العلمي لموقع "الرجعية العربية" ، كقوة من قوى الخصم في المعركة المحتدمة بين الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية من جهة، وبين الإمبريالية والصهيونية من جهة ثانية ، يحمي الثورة الفلسطينية من مناورات ومخططات القوى الرجعية، وغيابه يعني غياب الرؤية الواضحة. ولا يعني ذلك أن تقوم الثورة الفلسطينية بمهمة التغيير في البلدان العربية وإسقاط الأنظمة، بل يعني "التحالف مع حركة الجماهير العربية وقواها التقدمية لإسقاط أي نظام خائن للقضية الفلسطينية".

****

2019/1/25

رأي القائد الحكيم حول اولوية الفكر وجبهة الثقافة في الحزب .....

يقول رفيقنا المؤسس : إننا اذا خسرنا الجبهة السياسية او الجبهة العسكريه فان النضال من اجل تحقيق اهدافنا لن يتوقف ، ولكن الكارثه ان نخسر الجبهة الثقافيه التي تجسد المنطلقات الفكريه الوطنيه والقوميه والاممیه لحزبنا وفق المنهج الماركسي الجدلي لاننا اذا خسرنا هذه الجبهه فإننا سنخسر كل شيء.

****

2019/1/25

قد نخسر معركة عسكرية أو سياسية سنواصل النضال لكن اذا خسرنا منطلقاتنا الفكرية ونهجها الماركسي سنخسر كل شيء...القائد الراحل جورج حبش.

****

2019/1/26

(12) في مثل هذا اليوم رحل عن عالمنا الرفيق الانسان الاخلاقي الثوري النبيل القائد جورج حبش....

اليوم ... ونحن نستذكره بالحديث أو الكتابة ، فإننا لا نعترض على حتمية الموت الذي غيبه عنا ، لكن إقرارنا بتلك الحتمية لا يعني أبداً أن القائد .. المفكر.. الثائر... الحكيم جورج حبش قد مات ، لأن الثوريين لا يموتون أبدا..فهو القائد الذي ستتذكره الأجيال القادمة بأنه عاش ومات مناضلاً من أجل فلسطين والوحدة العربية ... الثوري الذي مثَّل بالممارسة فكرا وطنيا وقوميا وأممياً ثائرا، وسطر على صفحات تاريخ فلسطين والأمة العربية مجداً ثورياً عبر مسيرة ونضال وتضحيات أبناء شعبه وأمته ورفاقه في الجبهة الشعبية.

حكيم الثورة ... القائد والمعلم جورج حبش ... هو ليس آخر عمالقة النضال الوطني الفلسطيني، لكنه كان عملاقاً وطنياً وقومياً وأممياً من طراز خاص، كان وسيظل له حضوره البارز والمؤثر على المستويين الفلسطيني والعربي، وشكل قدوة ومثالاً ونبراساً لرفاقه في الجبهة كما لكل المناضلين التقدميين والقوميين الديمقراطيين في أرجاء الوطن العربي، وعاش ومات وفياً لمبادئه في التحرر الوطني والقومي والاشتراكية والوحدة.

وإذا كان للجبهة الشعبية أن تتحدث بفخر واعتزاز عن حكيمها الرائد الشهيد، فبإمكانها أن تكتفي بالقول أن جورج حبش تواجد في خضم المحطات التحررية الثورية الصاخبة لشعبنا الفلسطيني وشعوب امتنا العربية، في مجابهة الاستعمار والحركة الصهيونية والقوى الرجعية، متمسكاً بمشروعه التحرري الوطني والقومي ، عبر النضال من أجل تكريس وتصاعد أفكار التحرر والتقدم والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية والوحدة العربية، دون أن يعني ذلك تجاوزاً منه لمحطات الهبوط والتراجع والانكسار في تاريخنا ، بدءاً من هزيمة حزيران 67 وغياب عبد الناصر وما تلا ذلك من متغيرات وانهيارات في كامب ديفيد وأوسلو ووادي عربة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، وتفكك المشروع القومي العربي، وصولا الى الانقسام الكارثي 14 حزيران 2007 الذي مضى عليه 12 عاما فكك الهوية والقضية والشعب والوحدة الوطنية ...الى جانب تراجع وعزلة اليسارفي فلسطين والوطن العربي، وتهافت النظام العربي على الاعتراف والتطبيع مع دولة العدو الصهيوني ..وصعود التحالف الامبريالي الصهيوني عبر نظام العولمة الرأسمالية، الذي كرس أنظمة التخلف والتجزئة والتبعية والاستبداد في بلادنا التي باتت في مثل هذه الأوضاع المهزومة، مرتعاً خصباً لانتشار وتعاظم أشكال الهبوط السياسي والاستسلام للمشروع الأمريكي الصهيوني، حيث تتابعت التراجعات ومظاهر التخلف والإحباط وخيبات الأمل في أوساط شعوبنا العربية كلها.

وفي كل الأحوال ، يظل ميراث الحكيم القائد، بالنسبة لكل الثوريين اليساريين العرب ، بالمعنى المعرفي الثوري والجدلي، اسما متوهجاً لاهباً، وشعلة متواصلة التألق، ذلك إن اسمه يكاد أن يكون مرادفاً للثورة والتحرر الوطني والنهوض القومي الديمقراطي والعدالة الاجتماعية والاشتراكية والوحدة العربية، كما هو اسم يحمل في طياته كل الدلالات الرمزية النضالية للمستقبل من أجل فلسطين العربية الديمقراطية لكل سكانها.

****

2019/1/26

يظل ميراث الحكيم القائد، بالنسبة لكل اليساريين العرب ، بالمعنى المعرفي الثوري والجدلي، اسما متوهجاً لاهباً، وشعلة متواصلة التألق.

****

2019/1/26

تؤكد الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين على موقفها التضامني مع جمهوريّة فنزويلا البوليفاريّة الحرّة وشعبها المناضل بقيادة الرّئيس نيكولاس مادورو في مواجهة التّهديدات الإمبرياليّة الأميركيّة السافرة والمتصاعدة.

****

2019/1/27

المراجعة والنقد الجاد الكامل والصريح للتجارب الماضية، تمثل نقطة البداية، لإعادة صياغة فصائل وأحزاب حركة التحرر العربية ، إلى جانب إعادة صياغة أهداف الثورة التحررية الديمقراطية العربية، وممارستها على أساس علمي وديمقراطي، بعد أن توضحت طبيعة الطريق المسدود الذي وصلته الأنظمة العربية، وما انتهت إليه مسيرة هذه الحركة بسبب أزمة فصائلها وأحزابها اليسارية ، وأزمة قياداتها خصوصاً، وهي ازمة تستدعي المبادرة إلى تقييم ونقد التجربة السابقة ، الى جانب دراسة الخصائص والمنطلقات السياسية والفكرية التي تميزت بها تلك الفصائل والاحزاب طوال الحقبة الماضية، والتي ربما كان إهمالها في الماضي أحد الأسباب الرئيسية لتعثرقوى اليسار العربي وفشلها.

****

2019/1/27

دعوة الى رفاقي واصدقائي في كل ارجاء الوطن العربي ....

نحن الموقعون أدناه نؤكد تضامننا الكامل مع انتفاضة الشعب السوداني من اجل اسقاط نظام الاستبداد وتحقيق مطالبه المشروعة من حـرية وديمقراطية وعـدالة اجتماعية في نظام سياسي حر وديمقراطي يضمن الحق في الحياة الحرة ويرفض ويدين كل مظاهر وادوات الاستبداد والاستغلال والتبعية والتخلف.

****

2019/1/27

ليس من المبالغة القول، إن في النظام العربي الراهن تحالفا موضوعيا بين احتكار السلطة عبر الكومبرادور والشرائح الراسمالية الرثة من ناحية وبين احتكار الحقيقة عبر النظام التابع المستبد والمتخلف من ناحية ثانية. فهما يكملان بعضهما البعض ، لا يعيشان إلا معا ولا يتواجدان إلا متجاورين ومتضامنين، ويتغذيان من نتائج عملهما المتبادل.

فبقدر ما يجرد الطغيان السياسي الفرد من وعيه وضميره وحسه النقدي، أي من إرادته واستقلاله، يحوله إلى لقمة سائغة لأصحاب المشاريع الدينية أو المشاريع السياسية الهابطة بصورة إكراهية أوبدواعي الحرص على تأمين لقمة العيش.

****

2019/1/27

المجتمعات العربية حتى هذه اللحظة من القرن الحادي والعشرين لم تدخل بعد الى عصر التنوير..بسبب استمرار سيطرة وهيمنة واستبداد الانظمة الرجعية التي تجسد أبشع المصالح الطبقية وتفرز يوميا أبشع الافكار الغيبية المتخلفه في اطار من القهر والاستغلال للجماهير الشعبية الفقيرة ...لكن دوام حال من المحال...

****

2019/1/28

رفاقي واصدقائي ...وجهة نظر للنقاش الهادىء...

نلاحظ – في ظل استشراء خضوع الأنظمة وتخلف المجتمعات العربية في هذه المرحلة – ولادة ظاهرة طارئة ، فحواها أن التراث والفكر الديني السلفي المتعصب بات اليوم يسحب المجتمعات العربية إلى الوراء ، ونعتقد أن السبب في انتشار هذه الظاهرة يعود إلى " طبيعة " هذه المجتمعات التي تغلغلت في أوساطها مظاهر القلق والإحباط واليأس الناجم عن تزايد المعاناة والفقر والبطالة والفساد ، دونما أي أفق أو ضوء يؤشر على الخلاص ، وبالتالي لم يكن مستغربا عودة هذه المجتمعات بسبب عفوية جماهيرها وقصور وعجز قوى اليسار – وبتأثير الفضائيات العميلة ومشايخها – إلى الخلف بالمعنى التراثي ، أو إلى الفكر الديني السلفي المتزمت ثم تستسلم له ، ليقودها بحيث مظاهر وأوضاع البطالة والفقر والهبوط السياسي والفساد وكل مشكلات المجتمع العربي " تُحَوّل إلى قضايا تحلها العودة إلى قيم الدين ، وعلى رأسها عودة المرأة إلى البيت والحجاب والنقاب"

ولذلك لا بد أن تكرس كافة القوى الديمقراطية واليسارية العربية ، كل الجهود النظرية وأشكال النضال – الميداني اليومي –السياسي والديمقراطي من أجل تحقيق هدف الدولة الديمقراطيةعلى قاعدة فصل الدين عن الدولة ...اذ انه بدون تحقيق هذا الهدف لا يمكن أن تحقق المجتمعات العربية أي تطور اجتماعي اوسياسي او ثقافي أو اقتصادي أو تنموي أو تكنولوجي أو عسكري ..بل ستعيد انتاج التبعية والتخلف عبر صيغ جديدة في سياق تطوير العلاقات مع الشروط والسياسات العدوانية الامريكية والخضوع لها.

****

2019/1/28

نظرة تحليلية عن مخاطر التطور الاجتماعي العربي المشوه:

اليوم ونحن في مطلع الألفية الثالثة، تتعرض مجتمعاتنا العربية، من جديد، لمرحلة انتقالية لم تتحدد أهدافها النهائية بعد، على الرغم من مظاهر الهيمنة الواسعة للشرائح والفئات الرأسمالية العليا، بكل أشكالها التقليدية والحديثة، التجارية والصناعية والزراعية، والكومبرادورية والبيروقراطية الطفيلية، التي باتت تستحوذ على النظام السياسي، وتعوق أيَّ تحول ديمقراطي حقيقي في مساره، عبر اندماجها الذيلي التابع للنظام الرأسمالي المعولم

الجديد من جهة، وتكريسها لمظاهر التبعية والتخلف والاستبداد الأبوي على الصعيد المجتمعي بأشكاله المتنوعة من جهة أخرى، من خلال التكيف والتفاعل بين النمط شبه الرأسمالي الذي تطور عبر عملية الانفتاح والخصخصة خلال العقود الثلاثة الماضية، وبين النمط القبلي /العائلي، شبه الإقطاعي، الريعي، الذي ما زال سائداً برواسبه وأدواته الحاكمة أو رموزه الاجتماعية ذات الطابع التراثي التقليدي الموروث.

إن مخاطر هذا النمط المشوه من العلاقات الاقتصادية تنعكس بالضرورة على العلاقات الاجتماعية العربية بما يعمق الأزمة الاجتماعية، واتساعها الأفقي والعامودي معاً، خاصة مع استشراء تراكم الثروات غير المشروعة، وأشكال »الثراء السريع« كنتيجة مباشرة لسياسات الانفتاح والخصخصة، والهبوط بالثوابت السياسية والاجتماعية الوطنية، التي وفرت مقومات ازدهار اقتصاد المحاسيب وأهل الثقة، القائم على الصفقات والرشوة والعمولات بأنواعها، حيث يتحول الفرد العادي الفقير إلى مليونير في زمن قياسي، وهذه الظاهرة شكلت بدورها، المدخل الرئيسي لتضخم ظاهرة الفساد بكل أنواعه، في السياسة والاقتصاد والإدارة والعلاقات الاجتماعية الداخلية، بحيث تصبح الوسائل غير المشروعة، هي القاعدة في التعامل ضمن إطار أهل الثقة أو المحاسيب، بعيداً عن أهل الكفاءة والخبرة، ودونما أي اعتبار هام للقانون العام والمصالح الوطنية، مما يحول دون ممارسة الحد الأدنى من مفهوم المجتمع المدني أو تطبيقاته السياسية بحكم استعمال الاستبداد الناجم عن استفحال الفساد.

و مما هو جدير بالحس بالمسؤولية، أو بالتأمل –كحد أدنى– ليس الخطر الناجم عن هذه الظواهر فحسب، بل أن تصبح هي القاعدة التي تحكم أو تحدد مسارَ العلاقات الاجتماعية والسياسية في مجتمعاتنا العربية وطبيعتها، حينئذ تصبح »مؤسسة« الفساد هي التي تملك السيطرة على دفة القيادة في هذا البلد أو ذاك، وتوجيهها وفق قواعد إدارة الأزمة بالأزمة، وهنا ينتقل الحس بالمسؤولية، إلى ضرورات التغيير الديمقراطي المطلوب في مواجهة هذا الوضع المأزوم، الذي تفرضه طبيعة أزمة التحرر الوطني والقومي، بحكم أنها تعبير عن أزمة هذا التطور المشوه الذي فرضته حالة التبعية البنيوية للإمبريالية، حسب تعبير المفكر الشهيد مهدي عامل –بحيث »تصبح الطبقة المسيطرة أو نظامها في تناقض بين السير في منطق الحركة التحررية الديمقراطية، وهو منطق معادٍ لها، وبين السير ضده (و النتيجة واحدة)، حيث بات السير في منطق التحرر يضع هذه الطبقة (أو التحالف أو النظام) في تناقض مع مصالحها الطبقية، فيقتضى بالتالي بضرورة زوال سيطرتها الطبقية، وكذلك الأمر بالنسبة لسيرها ضد منطق الحركة التحررية حيث تفقد هذه الطبقة التي هي البورجوازية الكولونيالية كل مبرر لوجودها في موقع القيادة« .

ولكن الإشكالية الكبرى، أنه في موازاة هذه الأحوال والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المحلية الداخلية المأزومة، تراجعت أحزاب وقوى التغيير الديمقراطي في بلداننا (وهي أهم مكونات المجتمع المدني)، إلى الخلف بصورة مريعة، وبخاصة القوى القومية واليسارية منها، التي لم تستطع –حتى اللحظة– بلورة أو إنتاج صيغة معرفية، سياسية اقتصادية اجتماعية، علمية وواقعية، قادرة على رسم مستقبل المجتمع العربي والخروج من أزمته، وقد ترك هذا التراجع آثاره الضارة في أوساط الجماهير ووعيها العفوي، التي وجدت في الحركات السياسية الدينية ملاذاً وملجأ يكاد يكون وحيداً، يدفعها الى ذلك نزوعها الى النضال ضد العدو الرئيسي إسرائيل والولايات المتحدة

الأمريكية من جهة، والنضال من أجل الخلاص من كل مظاهر المعاناة والحرمان والفقر ومواجهة الظلم الطبقي والاستبداد السياسي الداخلي من جهة أخرى.

ففي هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم، زمن الحداثة والعولمة وثورة العلم والمعلومات والاتصال، يشهد مجتمعنا العربي عودة الى الماضي عبر تجديد عوامل التخلف فيه، لم يعرف مثيلاً لها في تاريخه الحديث منذ مائة عام أو يزيد، فهو الى جانب ترعرع الأنماط القديمة القبلية والحمائلية والطائفية، والأصولية والتعصب الديني، يوصف اليوم بحق على أنه »مجتمع شديد التنوع في بنيته وانتماءاته الاجتماعية، أبوي، يعاني النزعة الاستبدادية على مختلف الصعد، مرحلي، انتقالي، تراثي، تتجاذبه الحداثة والسلفية، شخصاني في علاقاته الاجتماعية يعيش حتى الوقت الحاضر مرحلة ما قبل المرحلة الصناعية والتكنولوجية، وبالتالي مرحلة ما قبل الحداثة.

****

2019/1/28

إما الحوار الوطني الشامل والاتفاق على إنهاء الانقسام أو أن نتحول جميعا إلى مضطهدين في بلادنا بعد أن نخسرها ونخسر أنفسنا وقضيتنا

****

2019/1/28

الانقسام الكارثي 14 حزيران 2007 الذي مضى عليه 12 عاما دمر التعددية الديمقراطية وفكك الهوية والقضية والشعب والوحدة الوطنية.

****

2019/1/28

الحكومة "الفصائلية" تتنافى مع جوهر منظمة التحرير كحاضنة لجميع القوى السياسية بمختلف اطيافها الوطنية والاسلامية

****

2019/1/28

الحديث عن قطاع غزة الفلسطيني لا يعني على الإطلاق اختلاف طبيعة الرؤى والأهداف والأفكار التوحيدية الوطنية التحررية والديمقراطية فيه عن أي موقع آخر في القدس وبيت لحم وجنين والخليل ونابلس.. بل هو امتداد لتلك الأهداف السياسية والاقتصادية والمجتمعية التي توحد شعبنا في الداخل وفي المنافي من أجل استمرار النضال التحرري والديمقراطي.

وبالتالي لا مستقبل لقطاع غزة دون تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام وفق نصوص اتفاقي القاهرة 2011و2017واستعادة وحدة شعبنا الوطنية بكل أبعادها السياسية والاقتصادية والمجتمعية مع الضفة الغربية، بما يمكن شعبنا من مواصلة نضاله من أجل الحرية والاستقلال والدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس كحل مرحلي لا يلغي حقوق شعبنا التاريخية في ارض وطنه فلسطين.

****

2019/1/28

لا مستقبل لقطاع غزة دون تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام وفق نصوص اتفاقي القاهرة 2011و2017واستعادة وحدة شعبنا الوطنية التعددية.

****

2019/1/29

بسبب استمرار الانقسام والصراع بين الأخوة "الأعداء "تتعرض قضيتنا للتصفية ويرقص عدونا الإسرائيلي طربا بهذا المصير ؟!

****

2019/1/29

التنوير ازال الغشاوات عن الاعين ولكن المتعصبين الاصوليين حاولوا عرقلته عن طريق الابقاء على الظلمات وكان حقدهم على الانوار كبيرا.

****

2019/1/29

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية تعيش نوعا من الأزمة الفكرية اوالجمود .... فمعنى ذلك أننا –كعرب– نعيش الفراغ بعد ان اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملي والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثرثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون ان تتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة الى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي او على صعيد ابداع المفاهيم الحداثية ، وإثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تقهقرنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي.

****

2019/1/30

نعم للانتخابات التشريعية والرئاسة والوطني وفق التمثيل النسبي الكامل بادارة لجنة الانتخابات المركزية وباشراف عربي ودولي

****

2019/1/30

غازي الصوراني ....هيمنة بورجوازية الكومبرادور :

إن ظهور هيمنة البورجوازية الكومبرادورية والطفيلية وتحالفها مع البيروقراطية المدنية والعسكرية الحاكمة، ورموز الأنماط القبلية وشبه الإقطاعية في بلادنا العربية، في الظروف الراهنة، يشير الى الدور الثانوي للاختلاف التاريخي في نشأة الشرائح الرأسمالية العربية العليا، التي توحدت اليوم في شكلها ومضمونها العام وأهدافها المنسجمة مع مصالحها الأنانية الضارة، عبر نظام استبدادي، تابع، ومتخلف، يسود ويتحكم في مجمل الحياة السياسية والاجتماعية، كظاهرة عامة، تتجلى فيها بوضوح، الأزمة الاجتماعية العربية الراهنة، بتأثير هذا التداخل العميق والمعقد لرموز الأنماط القديمة والحديثة، ومصالحهم المتشابكة في إطار من العلاقات الاجتماعية الفريدة التي تمتزج فيها أشكال الحداثة وأدواتها مع قيم التخلف وأدواته، ساهمت في إضفاء شكلٍ ومضمونٍ خاصٍ ومتميز للواقع الاجتماعي العربي وتركيبته وخارطته الطبقية، بحيث بات من المفيد مراجعة استخدامنا للمصطلحات الغربية، مراجعة موضوعية ونقدية كي لا نعيد تطبيقها على واقعنا بصورة ميكانيكية، كما فعلنا في المرحلة السابقة، خاصة مصطلح »البورجوازية«، عند تناول الشرائح والفئات الرأسمالية العربية التي تشكلت تاريخياً –و إلى الآن– من هذا المزيج أو التنوع الاجتماعي غير المتجانس أو الموحد سواء في جذوره ومنابعه القديمة، أو في حاضره ومستقبله، فمصطلح »البورجوازية« وغيره من المصطلحات التي تحدثت عن تطور التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية وتسلسلها من المشاعية الى العبودية الى الإقطاع الى الرأسمالية، والتي تطابقت مع مضمون التطور الرأسمالي في البلدان الصناعية الغربية، تكاد تكون مصطلحات غريبة في واقعنا وشكل تطوره المشوه، خاصة وأنها لم تتغلغل في الوعي العفوي أو الاعتيادي للجماهير، وكذلك في صفوف القواعد الحزبية العربية كمفاهيم تحفيزية أو رافعة للوعي السياسي والطبقي، لكون هذا المصطلح أو المفهوم مصطلحاً يكاد يكون وافداً، غريباً، نظراً لعدم تبلور الإطار أو الطبقة في بلادنا بصورة محددة، التي يمكن أن يجسدها أو يعبر عنها أو يشير إليها ذلك المصطلح من جهة، ونظراً لما ينطوي عليه أو يتضمنه هذا المفهوم من إعلان ولادة وتشكل طبقة جديدة هي »البورجوازية« كطبقة قائدة لمرحلة جديدة، حملت معها مشروعاً نهضوياً حضارياً عقلانياً تطورياً مادياً هائلاً، عجّل في توليد التشكيلة الاجتماعية الرأسمالية ومفاهيمها المتطابقة معها من جهة أخرى، وفي هذا السياق نؤكد أن المطالبة بمراجعة المصطلحات ذات الطابع التطبيقي لا يعني مطلقا التطرق الى النظرية الماركسية ومنهجها، والتي نشعر بالحاجة الماسة الى إعادة دراستها وتعميق الالتزام بها في هذه المرحلة وفي المستقبل!!

إن تناولنا لهذه الرؤية التحليلية، لا يعني أنها دعوة إلى وقف التعامل مع هذه المصطلحات، بقدر ما هي دعوة للبحث عن مصطلحات ومفاهيم معرفية أخرى إضافية تعكس طبيعة ومكونات التركيب الاجتماعي /الطبقي في بلادنا العربية، بما يلغي كل أشكال الغربة أو الاغتراب في المفاهيم التي سبق استخدامها بصورة ميكانيكية أو مجردة، بحيث نجعل من التحليل النظري والاجتماعي لواقعنا، في سياق العملية السياسية، أمراً واضحاً ومتطابقاً في كل مفاهيمه ومصطلحاته مع هذا الواقع الشديد التعقيد، الذي يشير إلى ان التطور في بلادنا –كما يقول د. برهان غليون– »ليس بنياناً عصرياً على الرغم من قشرة الحداثة فيه، وهو أيضاً ليس بنياناً قديماً على الرغم من مظاهر القديم، ولكنه نمط هجين من التطور قائم بذاته، فقد عنصر التوازن وأصبحت حركته مرهونة بحركة غيره«، لذلك لا بد من إزالة اللبس والخلط في المفاهيم، الذي ساد طويلاً في الكتابات العربية، وأسهم –إلى حد ما– في تكريس

حالة الإرباك الفكري في أوساط القوى اليسارية العربية وعَزَلها عن الجماهير، وليس معنى ذلك، أننا ندعو إلى تكيف الوعي الطليعي العربي المنظم، لمتطلبات الوعي العفوي الجماهيري، بالعكس، إنها دعوة –أو وجهة نظر– تستهدف التعامل مع الوعي العفوي بمنهجية ومفاهيم تعكس تفاصيل الواقع المعاش وتعبِّر عنه بصورة جدلية تدفع به الى التطور والنهوض، انطلاقاً من قناعتنا بمقولة ماركس –في مقدمته لرأس المال– »قل كلمتك وامشِ ودع الناس يقولوا ما يقولون«.

****

2019/1/30

في ظل استمرار تراجع القوى الوطنية الفلسطينية والعربية(بمختلف الوانها واطيافها) ، وبسبب استمرار الانقسام والصراع على المصالح الفئوية بين فتح وحماس في ظروف دولية وعربية واقليمية ، فقد الفلسطينيين بوصلتهم وقدرتهم على فرض رؤيتهم وقرارهم الوطني من اجل الحرية والاستقلال والعودة ،ومن ثم تكريس الهيمنة الخارجية على راهن القضية الفلسطينية لإفراغها من مضامينها واهدافها النضالية التحررية ، تلك الهيمنة يتزعمها اليوم التحالف الامريكي الصهيوني والقوى الاقليمية خاصة تركيا ، الى جانب معظم بلدان النظام العربي الرسمي ودعوتهم الصريحة للاعتراف والتطبيع مع دولة العدو الصهيوني .

وفي مثل هذه الحالة من الانحطاط والخضوع العربي الرسمي للمخططات الامبريالية الصهيونية، يبدو ان المخطط المرسوم للمرحلة الراهنة هو : الانتقال من التسوية الى التصفية للقضية الفلسطينية بالتعاون مع عدد من الفلسطينيين من اصحاب المصالح الانتهازية ، فقدوا وعيهم الوطني بذريعة ما يسمى بالتسوية او ما يسمى بالعملية السلمية او بذريعة الاعتدال ، وكلها ذرائع لا تخرج ولا تتناقض مع شروط العدو الصهيوني الامريكى وتركيا والسعودية ودويلات الخليج التي تتوزع الادوار المشبوهة فيما بينها .

لذلك لا بد من المجابهة لانهاء وتجاوز الانقسام الكارثي لكي نستعيد وحدتنا الوطنية التعددية على قاعدة الالتزام العميق بالثوابت والاهداف الوطنية ومواصلة النضال التحرري والديمقراطي بكل اشكاله من اجل الحرية والاستقلال والعودة ، ولا سبيل امامنا سوى الحوار الوطني الديمقراطي الشامل بمشاركة كافة القوى والشرائح المجتمعية الوطنية ، فإما الحوار الوطني الفلسطيني الشامل والاتفاق على انهاء وتجاوز الانقسام والمأزق الراهن أو أن نتحول جميعا إلى عبيد أذلاء في بلادنا بعد أن نخسرها ونخسر أنفسنا وقضيتنا .

****

2019/1/30

رفضنا لثنائية فتح وحماس هو رفض ينطلق من إدراكنا بأنهما جزءاً من المأزق الراهن لكنهما لا يُجسدان وحدهما مشروعنا التحرري الوطني

****

2019/1/31

الانتخابات للرئاسة والتشريعي والوطني سبيلنا لانقاذ ما يمكن انقاذه لاستعادة وحدتنا الوطنيةبعد فشل كل اتفاقات المصالحة.

****

2019/1/31

في ضوء أوضاعنا الفلسطينية والعربية الراهنة، الطافحة بالكثير من عوامل التأزم والإحباط والتفكك والانقسام والصراع على المصالح، يبدو ان الخيار الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة وفق شروط أوسلو، كان وهماً قاد إلى النهاية التي نعيشها، أي انقسام وتفكك الفكرة الوطنية التوحيدية الناظمة للنضال التحرري والديمقراطي لشعبنا، وتفكك النظام السياسي والمشروع الوطني وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض، وأيضاً انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية في إطار الصراع بين هويتين: هوية الاسلام السياسي والهوية الوطنية الديمقراطية في اطارها القومي والانساني.

لقد توضح خلال العقود الماضية، الى جانب تطورات الوضع العربي الرسمي الراهن المنحط والخاضع المستسلم للشروط الامبريالية، علاوة على استمرار الصراع على المصالح والانقسام وتجدد الحديث عن تبادل الاراضي ، والمفاوضات العبثية البائسة، بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي...لذلك يجب ان تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار الثوري في فلسطين والبلدان العربية ، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين... لهذا بات ضروريا أن يعاد طرح الرؤية الوطنية التحررية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية ، ولا شك في ان هذه المهمة هي مهمة القوى والفصائل اليسارية في فلسطين والوطن العربي .

****

2019/1/31

كارثة أوسلو والحلول الصهيونية:

المساومات السياسية التي تلت أوسلو باعتباره انتقالي حولته الى نص دائم وانتقائي ، ولم يستخدمه العدو إلا لمزيد من خلق الوقائع وتقادم الأمر الواقع ، كي تتحول المرحلية إلى نهائية في الأذهان، وتصبح الأجزاء المرحلية هي انجازات موهومه لدى أصحاب هذا الخيار. والاهم من كل هذا ان العدو بات في موقع إعادة رسم معالم الصراع ، بإيجاد الحل النهائي له وفق رؤيته .. بانتوستانات ومعازل وجدار ومستوطنات على كل الأرض الفلسطينية التاريخية، كما هو حالنا اليوم في ظل تهافت النظام العربي للتطبيع والاعتراف بالدولة الصهيونية.

الحل الصهيوني إذن ، هو الدولة الصهيونية على كامل الأرض الفلسطينية، تكون الكانتونات الفلسطينية في التجمعات الكبرى عبارة عن حكم محلي معزول أو حكم ذاتي شكلاني موسع يمكن أن يطلق عليه صفة "دولة" ،

ولكن لا حق وطني جامع له ، بل كانتونات يتم تغذيتها بمخدر اغاثيعبر منظماتNGO.s تحت مسمى "التنمية المستدامة والجندر والحكم الصالح والاغاثات الزراعية والصحية" ، وما أطلق عليه البنك الدولي والولايات المتحدة وحكومات العدو الإسرائيلي بالسلامالاقتصادي، حيث يتحول البحث عن الغذاء كغاية، وعن غاية البقاء الإنساني عند اللاجئين في مخيمات المنافي وبإعادة تأهيلها وليس عودتهم .

وبالتالي فإن تأثير اتفاق أوسلو للعام 1993 يتجاوز حدود العلاقة الصراعية بين الشعب الفلسطيني والمشروع الصهيوني فوق وطنه، ليطال مجمل النظام والحقل السياسيين ناهيك عن البنية الاجتماعية الفلسطينية على تنوع مركباتها وتجلياتها.

إن من البداهة بمكان أن نتائج أوسلو وآثاره، طالت الحقل والنظام السياسيين وتركيبتيهما، وطالت بتأثيراتها أيضاً الهوية الفلسطينية باتجاه تفككها كما هو الحال في ظل الانقسام وبروز ما يسمى بـ"الهوية الاسلامية" بديلاً للهوية الوطنية الجامعة من ناحية ولمنظمة التحرير من ناحية ثانية.

****

2019/2/1

مأساة اتفاق أوسلو لا تعود إلى حدث بعينه، إنها في الواقع حصيلة تاريخية لما سبقها من مراحل، بل يمكن القول إنها حصيلة الهزائم المتراكمة عربياً وفلسطينياً، ولا أقصد بالهزائم فقط الانهزام العسكري أمام إسرائيل، بل أيضاً – وهذا هو الأهم – عناصرها الذاتية، أي الداخلية، بمعنى عجزنا عن تركيم وتأمين مقدمات الانتصار السياسية والاقتصادية والعلمية والثقافية، وعجزنا عن انطلاق فاعلية المجتمع العربي في كل الدول، وإبقاؤه تحت رحمة الاستلاب والخضوع والاستبداد ، فكيف يمكن تصور أن ينجح شعبنا في الانتصار على عدونا الصهيوني ، ما دام محروماً من حريته الداخلية، وإلى جانب أوضاع التخلف الاجتماعي والاقتصادي، وضعف وتفكك قواه الوطنية، هنا تكمن مرجعية أوسلو وغيره من المحطات الرئيسية في مسيرة شعبنا وصولاً إلى لحظة الانقسام الممتد حتى اللحظة ، باعتباره نتاجاً – ضمن عوامل أخرى– لأوضاع التفكك والتفرد والهبوط والاستبداد.

****

2019/2/1

كيف يمكن تصور أن ينجح شعبنا في الانتصارعلى عدونا الصهيوني في ظل الانقسام والبطالة والفقر والاحباط وحرمانه من حريته الداخلية؟

****

2019/2/1

الفكر العربي الحديث غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، إلا إذا توفرت القوى العلمانية الديمقراطية التقدمية القادرة على ممارسة الحسم المعرفي العلمي ، والقادرة على المجابهة والتغيير بالمعنيين الثقافي والسياسي جنباً إلى جنب مع التغيير الاقتصادي للنمط الرأسمالي التابع والمشوه.

****

2019/2/1

عودة جماعات الإسلام السياسي، بزخم كبير منذ بداية هذا القرن، إلى مسرح الأحداث السياسية في العالم العربي، بعد أن كانت قد انكفأت على نفسها زمن المد القومي والاشتراكي في الخمسينات والستينات من القرن الماضي، كان نتيجة تضافر مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، التي لا يمكن ان يحيط بها نموذج تحليلي واحد.

ومن بين هذه العوامل، سيادة مظاهر الاستبداد وافتقاد الحريات، وتعثر مشاريع التنمية، وتنامي الاستقطاب الاجتماعي، وانتشار الفساد، وتوسع مساحات الفقر وتفاقم البطالة وتراجع فرص العمل، وتنامي الشعور بالإحباط خصوصاً في ظل أزمة الأيدلوجيات التغييرية القومية والاشتراكية، علاوة على فشلها في مجابهة العدو الصهيوني .

****

2019/2/1

عن العقل والعقلانية وابن رشد ودور المثقف.....

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسَّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته تحديداً، لأن أي مقاربة لهذه الرؤية على واقعنا، نلاحظ حجم أو مسافة التفارق بينه وبين مفاهيم الحداثة والتنوير والعقلانية، والسبب في ذلك يعود إلى أننا منذ القرن 14 نعيش حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت عليه الطبقات الحاكمة في بلادنا بمختلف أشكالها وأنماطها التاريخية والحديثة والمعاصرة حتى يومنا هذا، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف ودوره في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة، ذلك أن هذا المفهوم من الناحية التاريخية هو مفهوم حديث، وهو مفهوم نخبوي رغم أن مفهوم النخبة قديم وسابق على مفهوم المثقف، لكنني لست معنياً بتاريخية هذا المفهوم بقدر اهتمامنا بمضمونه ودوافعه، فالمثقف هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي، "الداعية" "الاختصاصي" "المُحَرِّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية

سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتاباته ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها.

****

2019/2/2

بعد مرور 26 عاماً على أوسلو، لم نحقق الاستقلال والدولة، بل تراجعنا أكثر إلى الوراء ، وجاء الانقسام في حزيران 2007 ليكرس هذه الحالة العميقة من التراجع الوطني والسياسي والاجتماعي في ظروف بات فيها العديد من بلدان الوطني العربي تمر بمرحلة من الصراعات الطائفية والفوضى العارمة، بحيث بات العالم العربي اليوم فاقداً لأي وزن سياسي مؤثر ليشد أزر الفلسطينيين ويقوّي موقعهم في مواجهة إسرائيل.

ففي ظل استمرار تراجع القوى الوطنية الفلسطينية والعربية (بمختلف الوانها واطيافها) ، وفي ظل استمرار الانقسام والصراع على المصالح الفئوية بين فتح وحماس في ظروف دولية وعربية واقليمية أفقدت الفلسطينيين بوصلتهم وقدرتهم على فرض رؤيتهم وقرارهم الوطني من اجل الحرية والاستقلال والعودة ، ومن ثم تكرست الهيمنة الخارجية على راهن القضية الفلسطينية لإفراغها من مضامينها واهدافها النضالية التحررية ، تلك الهيمنة يتزعمها اليوم التحالف الامريكي الصهيوني والقوى الاقليمية خاصة تركيا ، الى جانب معظم بلدان النظام العربي الرسمي ودعوته الصريحة للاعتراف والتطبيع مع دولة العدو الصهيوني.

ففي مثل هذه الحالة من الانحطاط والخضوع العربي الرسمي للمخططات الامبريالية الصهيونية، يبدو ان عنوان المرحلة الراهنة هو : الانتقال من التسوية الى التصفية للقضية الفلسطينية وفق مشرات خطة "ترامب".

إن هذا الوضع الكارثي الذي يحيق بقضيتنا الوطنية وبمجمل الاهداف التي ضحى مئات الالاف من ابناء شعبنا من اجلها ، يفرض إعادة نظر جذرية بالنسبة لطبيعة القوى الدولية والعربية التي أوصلتنا إلى هذه المأزق الراهن الذي يؤشر بوضوح على المآل الذي وصلته قضيتنا الوطنية، الذي يتلخص في وهم الحصول على دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما الدولة الصهيونية تسرق الزمن من أجل فرض شروطها في ظل المأزق الفلسطيني الراهن.... دون الغاء وتجاوز الحديث او التخطيط لإقامة دويلة ممسوخة في قطاع غزة تكرس وتعمق الانقسام وتفكك مشروعنا الوطني.

****

2019/2/2

إن هذا الوضع الكارثي الذي يحيق بقضيتنا الوطنية وبمجمل الاهداف التي ضحى مئات الالاف من ابناء شعبنا من اجلها ، يفرض إعادة نظر جذرية بالنسبة لطبيعة القوى الدولية والعربية التي أوصلتنا إلى هذه المأزق الراهن الذي يؤشر بوضوح على المآل الذي وصلته قضيتنا الوطنية، الذي يتلخص في وهم الحصول على دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما الدولة الصهيونية تسرق الزمن من أجل فرض شروطها في ظل المأزق الفلسطيني الراهن.... دون الغاء وتجاوز الحديث او التخطيط لإقامة دويلة ممسوخة في قطاع غزة تكرس وتعمق الانقسام وتفكك مشروعنا الوطني.

****

2019/2/2

أيُّ هوانٍ هذا يا غزة

من ولّادة للنضال والكرامة الوطنية إلى هذا الفقس من قادمٍ من أمريكا إلى احتفالٍ مبتذل بِقَطَرْ مدفوع الثمن !

****

2019/2/2

إنني اعتقد –ولعلكم رفاقي واصدقائي تشاركونني في الرأي – أن الهدف المركزي "للدعم" المالي الموعود والمشروط لكل من الضفة وقطاع غزة من الولايات المتحدة و أوروبا و "إسرائيل" وبعض الأثرياء الفلسطينيين الطارئين ،يسعى إلى توسيع الهوة بين القلة من أصحاب المصالح و بين الأغلبية الساحقة من أبناء شعبنا ،كما يسعى الى تخفيف بشاعة الاستغلال والاضطهاد والعدوان الامبريالي الصهيوني ، إلى جانب تحقيق هدفه الرئيسي في الحصول على المزيد من التنازلات السياسية ومن تغييب مبادئ العدالة الاجتماعية و المساواة وخلق شرائح طبقية مستفيدة ومنفذه لبرامجهم ، ما يعني اتساع مساحة الهبوط السياسي ، إنه الدعم الذي يحول المعادلة من حرب ضد الفقر والبطالة إلى حرب ضد الفقراء أنفسهم كما يمارسونها اليوم في قطاع غزة ، مستهدفين تركيع شعبنا و إذلاله و استسلامه للمخطط الامبريالي الصهيوني والرجعي العربي، لكي يتحول الوطن و الشتات إلى مجرد كائنات اقتصادية تستسلم للقمة العيش و ضروراتها.

****

2019/2/2

الدعم الذي يحول المعادلة من حرب ضد الفقر والبطالة إلى حرب ضد الفقراء أنفسهم كما يمارسونها اليوم في قطاع غزة ، يستهدف تركيع شعبنا و إذلاله و استسلامه للمخطط الامبريالي الصهيوني والرجعي العربي (خاصة دويلة قطر ودويلة ابو ظبي وما تسمى بالسعودية)، لكي يتحول الوطن و الشتات إلى مجرد كائنات اقتصادية تستسلم للقمة العيش و ضروراتها.

****

2019/2/2

إذا كفّت المبادىء والاهداف والهوية الفكرية لفصائل واحزاب اليسار عن الاستجابة لما يرغب ويفكر به الرأي العام ويعبر عن مصالح الجماهير الشعبية الفقيرة وطموحاتها فإن الحزب يبدأ في حالة من التراجع والاغتراب والعزلة، ويفقد تأثيره تدريجياً لحين اسدال الستار عليه او ولادة الجديد من احشائه او من خارجه.

****

2019/2/2

إن هذا الوضع الكارثي الذي يحيق بقضيتنا الوطنية وبمجمل الاهداف التي ضحى مئات الالاف من ابناء شعبنا من اجلها ، يفرض إعادة نظر جذرية بالنسبة لطبيعة القوى الفلسطينية والعربية والدولية التي أوصلتنا إلى

هذه المأزق الراهن الذي يؤشر بوضوح على المآل الذي وصلته قضيتنا الوطنية، الذي يتلخص في وهم الحصول على دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما الدولة الصهيونية تسرق الزمن من أجل فرض شروطها في ظل المأزق الفلسطيني الراهن.... دون الغاء وتجاوز الحديث او التخطيط لإقامة دويلة ممسوخة في قطاع غزة تكرس وتعمق الانقسام وتفكك مشروعنا الوطني.

****

2019/2/3

الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي...لذلك يجب ان تتأسس الرؤية لدى كافة قوى حركة التحرر العربية في فلسطين والبلدان العربية ، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين... لهذا بات ضروريا أن يعاد طرح الرؤية الوطنية التحررية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية ، ولا شك في ان هذه المهمة هي مهمة القوى والفصائل اليسارية في فلسطين والوطن العربي .

****

2019/2/3

إن الوضع الفلسطيني الراهن يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى أو الموت البطيء بدلاً من فن إدارة الصراع الوطني والاجتماعي

****

2019/2/3

إن الاعتراف بالكيان الصهيوني وكأنه كيان طبيعي شأنه شأن المجتمع التركي أو الإيراني أو الفرنسي أو الصيني هو في جوهره نفي للذات العربية، اي إنه انتحار قومي، لا أكثر ولا اقل ، وهو فوق ذلك انتحار للعقل . فقبول الكيان الصهيوني هو في جوهره قبول لأسطورة الأمة اليهودية وأسطورة امتلاكها أرض فلسطين وأسطورة الشعب المختار، وما إلى ذلك من أساطير يرفضها العقل والعلم.

****

2019/2/3

الوضع المنحط الراهن في مجتمعاتنا العربية وسؤال المستقبل ؟

السؤال عن المستقبل هو سؤال عن المصير وعن الوعي بالتاريخ بهدف الانتقال من التاريخ الحدثي إلى التاريخ الإستراتيجي المستقبلي ، خاصة وأن الكثير من ممارساتنا وأنماط تفكيرنا اليوم كما يرى الصديق المفكر الماركسي الراحل د. فوزي منصور في كتابه " خروج العرب من التاريخ " لا يختلف كثيراً في الجوهر عن ردود الفعل التي قابل بها الهنود الحمر أو الأستراليون الأصليين غزاتهم وأن المصير ذاته ينتظرنا ما لم نسارع إلى تغيير أوضاعنا

وهذه العملية لن تتم في رأيه بدون " ثورة حقيقية في الفكر الديني تخرجه من أطر العصور الوسطى وتحوله من قيد على التطور الاجتماعي إلى واحد من أهم منابعه " .

****

2019/2/3

خاطرة ...

العقد الاخير من القرن العشرين والعقدين الاول والثاني من هذا القرن الحادي والعشرين حملوا صوراً واوضاع ومتغيرات بشعة من التراجع العربي لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث ، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانات للتحرر و النهوض الوطني و القومي ، تحول هذا الوطن بدوله العديدة و سكانه إلى رقم كبير –يعج بحركات وجماعات الاسلام السياسي بمختلف مسمياتها ويعج بالصراعات الطائفية الدموية والاثنية وبالنزاعات الداخلية و العداء بين دوله المفككة او الضعيفة– ، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية ، و تحولت معظم أنظمته و حكوماته إلى أدوات للقوى المعادية ، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة و الفعل و المواجهة ، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها و أشكالها السياسية و الاقتصادية و التكنولوجية والثقافية و السيكولوجية ، في ظروف فقدت فيها القوى و الأحزاب الديمقراطية الوطنية و القومية و اليسارية قدرتها –لأسباب ذاتية و موضوعية– على الحركة و النشاط و النمو ، و تراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها .

****

2019/2/3

عن مقولة فصل الدين عن الدولة .....

يقول " فيورباخ " : ليس لدينا سوى تناقض الوجود الذي هو الاختلاف ، ولنتذكر أن " فيورباخ" قد ميز بين "العالم المدني " (العالم المدني نتاج الناس) والعالم الطبيعي ، .. في بلادنا لاأحد يميز ،حيث اننا لازلنا نعتقد أن العالم هو الطبيعة أو هو المادة المحكومة بقوانين الميتافيزيقا انطلاقاً من فكرة تكريس القبل التي تجسد حالة التخلف في بلادنا .

وفي هذا السياق أشير الى كتاب "الإسلام وأصول الحكم" للشيخ الأزهري علي عبد الرازق الذي أكد أنّ الإسلام دين روحي لا دخل له بالسياسة، أو بالأحرى لا تشريع له في مجال السياسة، فالسياسة أمرٌ دنيوي يعود للناس اختيار وسائله ومبادئه. كما يرى أنّ نظام الخلافة الذي نُسِب للإسلام ليس من الإسلام في شيء، إنّما هو من وضع المسلمين ، وقد كان االشيخ علي عبد الرازق من بين اهم المسلمين المستنيرين ومن اوائل المثقفين الذين طرحوا بجرأة المطالبة بفصل الدين عن الدولة.

لذلك من الواجب أن نتأمل (كمثقفين عرب) لماذا لم نحدد بعد موقفنا الواعي بوضوح سواء بالنسبة للهوية أو بالنسبة لوجودنا بعيداً عن الموقف الموضوعي من الطبيعة بإعتباره أمر لايحمل صفة الضرورة ..؟؟ هذا ما حصل في أوروبا في بداية عصر النهضة حينما ألغيت سيطرة الكنيسة المباشرة على عقول الناس ، ومن ثم تحقيق فصل الدين عن الدولة دون ان يعني ذلك إلغاء الكنيسة أو الدين .

أما الحديث عن فصل الدين عن الدولة في بلادنا ، فإنني أود التوضيح هنا أنني لست في وارد تناول موضوعة " الدين" من زاوية فلسفية ، في إطار الصراع التاريخي بين المثالية والمادية، فهذه المسألة ليست بجديدة، كما أنها ليست ملحة، كما أن عملية عدم الخلط بين الدين كعقيدة يحملها الناس، وبين الجمهور المتدين تعتبر مسألة مهمة وحساسة ، فان يكون لنا موقف فلسفي من الدين، لا يعني على الإطلاق سحب ذلك الموقف على الجمهور المتدين ، بل على العكس، فان التحليل الموضوعي ، إلى جانب الوعي والشعور بالمسئولية والواجب، يفترض منا الاقتراب من ذلك الجمهور واحترام مشاعره الدينية، والتفاعل مع قضاياه وهمومه وجذبه إلي النضال من اجل الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية وإنهاء كافة أشكال الاستغلال والقهر والاستبداد، انطلاقاً من فهمنا لمنهجية الفكر العلمي التقدمي النهضوي بأنه ليس موقفا مضادا للدين – كما يروج دعاة الإسلام السياسي والقوى الرجعية والامبريالية – بل هي طريقة تفكير لفهم الوجود بكليته ، وهي منهجية تنظر إلى الدين بوصفه جزءاً من تطوّر الوعي البشري في محاولتهم فهم واقعهم، وصوغ الرؤية التي تكيفهم معه، وأنه شكّل –في مراحل تاريخية معينة– تطوّراً كبيراً في مسار الفكر، وانتظام البشر في الواقع.

وفي هذا الجانب علينا ان نتذكر أن مفكرينا العرب لم يحلوا بعد إشكالية الثنائية في خطابنا المعاصر بين التراث والتحديث أو الأصالة والمعاصرة أو العلم والدين ،فمازال الحاضر عندنا صورة أخرى من الماضي،لأننا ما زلنا أسرى لحالة الانقطاع الفكري التي سادت بلادنا منذ القرن الثاني عشر ومايزال تأثيرها إلي يومنا هذا دون أي تفعيل جوهري لمضمون الاختلاف أو التعدد .

أو ربما كما يقول الياس مرقص نحن مع معطيات مادية لحظية لا تؤدي بنا سوى إلي العدم وغياب الهوية .. لم تتوفر لدينا المعرفة لإعادة إنتاج واقعنا بواسطة الفكر أو الصور العامة أو المفاهيم .. والمقصود هنا بالمعرفة الفكر النظري .. العلم .. الفلسفة ، الفلسفة والعلم هنا يندمجان معاً .. إن الواقع من حولنا كأنه خارج رؤوسنا .. باق كما هو كما كان .. لذلك إن الحركة الفكرية المطلوبة هي انفكار الحركة الواقعية في رأس الإنسان .. انتقال العياني المفكور، أو صورة الواقع الى الرأس ... ما يعني بوضوح ضرورة الوعي بكل جوانب الخاص في واقعنا ، هنا يكون إدراك حركة الواقع والاختلاف والتباين عبر الفهم والفكر والعقل من جهة ، وعبر الاسلوب الديمقراطي الذي يجب ترسيخه بالرغم من كل المعاناة التي قد نتعرض لها ، لغايات الوصول الى التعددية والاختلاف طريقا أساسياً من أجل التحرر والتقدم والعدالة الاجتماعية .

****

2019/2/4

جدوى استخدام مفاهيم الحداثة.....

أرى أن الفكرة المركزية في جدوى استخدام مفاهيم الحداثة، تقوم على انتقال مجتمعاتنا العربية من حالة الركود والتخلف التاريخي والتبعية إلى حالة النهوض والديمقراطية والعلمانية والتطور الاقتصادي والتنمية المستقلة والتقدم ، وفق قواعد العقل والمنهج العلمي ، مع يقيني بأن الحديث عن مفهوم الحداثة وقيمها ، هو حديث عن مرحلة تطورية لم ندخل أعماقها بعد ، و لم نتعاطى مع أدواتها و معطياتها المعرفية العقلانية التي تحل محل الأدوات و المعطيات المتخلفة الموروثة والراهنة في مجتمعاتنا ، وهنا تكمن الجدوى من وعي هذا المفهوم واستخدامه لمجابهة

مظاهر وادوات التخلف (الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي) ، بالعقل و العقد الاجتماعي ، و لمجابهة الحكم الثيوقراطي و الأوتوقراطي الفردي وكل أشكال ومظاهر الاستبداد بالعلمانية و الديمقراطية ، و لمجابهة الامتيازات الطبقية وتراتبية الحسب و النسب و اللقب بالمساواة الحقوقية و المدنية ومبدأ المواطنة ، بين جميع المواطنين ، فأين نحن العرب من كل ذلك ؟ و نجيب بوضوح ، ان مجتمعنا العربي اليوم ، هو –مجتمع بلا مجتمع مدني– ، فطالما أن بلادنا ليست في زمن حداثي/حضاري و لا تنتسب له ، بالمعنى الجوهري ، فإن العودة إلى القديم أو ما يسمى بإعادة إنتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، سيظل أمراً طبيعياً فيها ، يعزز استمرار هيمنة المشروع الاستعماري المعولم على مقدراتنا و استمرار قيامه فقط بإدارة الأزمة في بلادنا دون أي محاولة لحلها سوى بالمزيد من الأزمات وتفكيك بنيان الدولة القطرية وتجزئتها جغرافياً أو طائفياً ومذهبياً .

إن الانعتاق السياسي الذي حققته الثورة البرجوازية في عصر النهضة ، يتوجب أن نتعامل معه كنقطة انعطاف مذهلة في التطور التاريخي ، وتقدما عظيما في إطار النظام الاجتماعي القائم ،وهو منعطف لابد لنا – في فلسطين والبلدان العربية– من أن نعمل على مراكمة عوامل الموضوعية والذاتية بما سيضمن – بوسائل ديموقراطية– تجاوز الرؤى الاحادية لحركات الاسلام السياسي المستندة على المفاهيم الأصولية القديمة، لحساب مفاهيم النهضة والتنوير والحداثة صوب آفاق مجتمع مدني ديمقراطي، يزيح أشكال الاستبداد والسيطرة والتفرد التنظيمي والصراعات الفئوية على السلطة والمصالح الطبقية والطائفية المذهبية في حاضر مجتمعنا ومستقبله، دون أن يعني ذلك اغفالنا لعملية الصراع الطبقي والنضال ضد الاستغلال الرأسمالي وكل مظاهر التبعية والتخلف بصورة ديمقراطية ، ذلك إن انعدام المساواة ، ظاهرة موضوعية ، وسمة أساسية من سمات المجتمع المدني الليبرالي البرجوازي ، فهو –في جوهره– مجتمع الصراع الطبقي والصراع السياسي في آن معا، وهنا تكمن بالضبط الجدوى من استخدام مفاهيم الحداثة .

****

2019/2/4

في قراءتنا للتاريخ البشري عموماً ، والتاريخ الاسلامي خصوصاً، لا يجوز ولا يمكن تفسير الأحداث التاريخية من منطلق المصادفات أو الرؤى الغيبية ، بل يتوجب البحث عن المصالح السياسية والاجتماعية أو الطبقية التي كان لها –وما زال– دور أساسي في تفجير الصراعات الطائفية والدينية المذهبية في تاريخنا العربي الاسلامي، آخذين بعين الاعتبار، أهمية النصوص الدينية والأحاديث، التي قام العديد من الفقهاء وأصحاب المذاهب الدينية بتحويرها واعادة تفسيرها وفق متطلبات هذه المرحلة أو تلك من مراحل التاريخ الإسلامي، منذ مقتل عثمان بن عفان وبداية الصراع الدموي في موقعة الجمل عام 36هـ، ثم موقعة صفين عام 37 هـ بين علي ومعاوية ، وتكريس الدولة الاموية والتوريث في الخلافة ، وصولاً إلى موقعة كربلاء عام 61 هـ، ومقتل الحسين بن علي، واشتداد الصراعات الدينية الشكلية الطائفية (سنة وشيعة)، ذات البعد السياسي والطبقي الصريح في الدولتين الأموية والعباسية، دون أن نتجاوز دور بعض المفكرين والفلاسفة والشعراء الذين ابتكروا أفكاراً أقرب إلى العقلانية والنظره الموضوعية للعقل والاستنارة، إلى جانب الفقهاء الإسلاميين الذي مارسوا نوعاً من الاجتهاد على نطاق

واسع خلال القرون الأولى للحضارة العربية الإسلامية، وكان من نتيجة ذلك الاجتهاد، بروز المذاهب التي يتوزع المسلمون بينها إلى يومنا هذا.

لكن ذلك الاجتهاد الفكري عموماً، والعقلاني التنويري خصوصاً، توقف منذ بداية القرن الرابع عشر الميلادي تقريباً، وبدأت المجتمعات العربية تعيش حالة من الانقطاع الفكري ومن الانحطاط والتخلف ، حيث تجمد الفكر في مدارس المذاهب الفقهية، وضاق هامش التفسير الحر للشريعة ، فلم يعد من الممكن الخروج عن حدود الافكار الرجعية المتخلفة الموروثة الا بامتلاك مقومات النهوض الحداثي ومتطلبات الوعي العقلاني التنويري الديمقراطي العلماني.

****

2019/2/4

اذا لم يتم انهاء الانقسام ما هي تلك الغنيمة التي يتنازع قطبي الصراع فتح وحماس عليها؟ لا شيء سوى مزيد من الانهيارات والهزائم

****

2019/2/4

نحن بحاجة إلى ' تثوير ' فكري ، لا مجرد تجديد ، ونقصد بالتثوير – كما يقول المفكر الراحل نصر ابو زيد –تحريك العقول بدءا من سن الطفولة . فقد سيطرت على أفق الحياة العامة في مجتمعاتنا سواء في السياسة أو الاقتصاد أو التعليم – حالة من ' الركود ' طال بها العهد حتي أوشكت أن تتحول إلى ' موت '. هذه الظاهرة مشهودة في أفق الحياة العامة ، بصرف النظر عن مظاهر حيوية جزئية هنا أو هناك ، في الفنون والآداب بصفة خاصة ، فستجد أن بؤر الحيوية تلك مثل بقع الضوء التي تكشف المساحات الشاسعة للظلمة . فإذا وصلنا إلى مجال الفكر ، فحدث عن اغتراب الفكر وغربة المفكرين ، إلا من يحتمي بمظلة سلطة سياسية أو إثنية أو دينية تحوله إلى بوق ينطق بما ينفخ فيه، وبالتالي فإن حالة ' مخاصمة ' الفكر تلك ، والتنكر له تنكرا تاما– كما يضيف نصر ابو زيد– ، هي المسئولة عن شيوع نهج ' التكفير ' في حياتنا . ولا أقصد التكفير الديني فقط ، وإن كان أخطر أنماط التكفير ، ولكني أشير أيضا إلى التكفير السياسي والعرقي والثقافي ، وكل أنماط الاستبعاد والإقصاء . إن ' التكفير ' هو النهج الكاشف عن مخاصمة ' التفكير ' والانقلاب ضده .

****

2019/2/5

استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعلمانية والقضايا الاجتماعية، يعني إتاحة كل الفرص أمام قوى الثورة المضادة، وقوى التبعية والتخلف والإسلام السياسي، لاستغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة وتوجيهها لحساب الرؤى والسياسات الاقتصادية الرأسمالية التابعة بصورة ديماغوجية، كما حصل في تونس ومصر وليبيا والعراق واليمن، والبقية على الجدول ، فالحركات الأصولية الدينية تتخلق في أرحام الأزمات الهيكلية لمجتمعاتها ،

وتولد وتنمو مع تفاقم هذه الأزمات وازدياد حدة آثارها المواكبة لها والناجمة عنها ، وهنا بالضبط تجد قوى الإسلام السياسي فرصتها الذهبية في إطار الديمقراطية السياسية الليبرالية .

الأمر الذي يؤكد على أن النضال الديمقراطي، في إطار الصراع الطبقي والسياسي والفكري ، من أجل نشر وتعميم فكرتي العلمانية والديمقراطية في أوساط الجماهير ، يحتاج بالضرورة إلى توفر الأسس الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في قلب البنية التحتية للجماهير الشعبية ، ما يعني أن تطبيق هذين المفهومين في المدى المنظور ليس أمراً سهلاً بل هو أمر بالغ التعقيد ، لأن المعركة بين الأفكار الحداثية والأفكار الأصولية لم تحسم بعد ، بل يبدو أنها –في اللحظة الراهنة بالتحديد– تكاد تكون محسومة –بنسبة عالية– لصالح الأفكار الأصولية السلفية وحركات الإسلام السياسي ومعهم كل قوى الكومبرادور والبيروقراطية الحاكمة وقوى الثورة المضادة في البلدان العربية ، خاصة وأن الأفكار الأصولية الدينية متغلغلة تاريخياً – بصورة عفوية ووراثية – في أوساط جماهير الفقراء العرب اللذين يشكلون اليوم الأغلبية الساحقة من سكان الوطن العربي، ما يعني بوضوح وإلحاح شديدين ، أن تبادر فصائل وأحزاب اليسار العربي، الخروج من أزماتها التنظيمية والفكرية والسياسية، صوب نهوض ذاتي وجماهيري، يمكنها من مجابهة تعقيدات الوضع الراهن.

****

2019/2/5

عن الطائفية والصراع الطائفي والطبقي.....

أشير إلى أن من بين أهم عوامل ظهور المذاهب والطوائف فيما بعد –خاصة بعد قيام الدولة الأموية– تعود إلى حاجة الحكام إلى نصوص تشريعية أو مبررات دينية تبرر وجودهم السياسي من جهة وتتناقض مع الاتجاهات أو الشرائع التي تخالفهم فكرياً وسياسياً .

وبالتالي فإن الحديث عن الطائفية والصراع الطائفي في مراحل التطور الاجتماعي الاقتصادي للدولة الإسلامية منذ نشأتها إلى يومنا هذا ، لا يمكن أن نحصره في الجانب الديني فحسب ، بل أن الصراع الطائفي يتذرع بالدين لكي يعبر عن مصالحه الطبقية ومنطلقاته السياسية ، وبالتالي فإن حديثنا عن الطائفة أو الطوائف يجب ان لا ينطلق من الدين وحده ، بل يتخطاه إلى السياسة كمحدد رئيسي في الصراع الطائفي طوال التاريخ القديم والحديث والمعاصر ، وهذا ما نلاحظه عند قراءتنا للصراعات الطائفية التاريخية والراهنة بين السنة والشيعة أو بين الفرق الإسلامية الأخرى، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تضامن وتمرد طائفة الشيعة ، ودورها الثوري التاريخي والراهن، سواء داخل الدولتين الأموية والعباسية أو في المراحل اللاحقة وصولاً إلى المرحلة الحالية، يعود في أسبابه لاعتبارات ومبررات موضوعية ارتبطت بالظلم والاضطهاد الذي وقع –وما يزال – على هذه الطائفة طوال تلك المراحل ، يؤكد على ذلك ممارسات النظام الوهابي السعودي وكذلك الأمر في اليمن والبحرين ولبنان والعراق خلال حكم البعث عموماً وفي عهد الرئيس الراحل صدام حسين خصوصاً، حيث قام النظام الامبريالي الامريكي بعد احتلال العراق بتأجيج الصراع الطائفي ، من خلال تكريس سيطرة الشرائح الطبقية الكومبرادورية والعشائرية المتنفذه من الطائفة الشيعية في العراق، وبالتالي امتداد اشتعال الصراع الدموي الطائفي في سوريا واليمن وليبيا كما نشهده اليوم .

****

2019/2/5

تطبيق مفاهيم الحداثة يعني انتقال مجتمعاتنا من حالة التخلف والاستبداد والتبعية إلى حالة النهوض والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

****

2019/2/5

إن الفكر الذي يستحق اسمه هو إدراك للحاضر وللواقع بالفعل ، وإدراك لروح الشعب ومنطق الواقع، وإدراك للمبدأ العقلي والأخلاقي في كل مجال من مجالات الحياة".

ففي عصرنا الراهن، لا يستقيم أن تكون أمة، كائناً أخلاقياً من دون هذه الرابطة العقلية/الأخلاقية، أي من دون عقد اجتماعي –يضمن ويكرس حرية الرأي والتعدد الفكري والسياسي والتنظيمي – يكون بموجبه جميع المتعاقدين أحراراً ومتساوين.

لكن من المؤسف والمحزن في آن ، أن السياسة لم ترتق او تتقدم عندنا – كعرب – بعد إلى مستوى العمل في سبيل وحدة النضال الوطني والقومي التحرري والديمقراطي النهضوي بسبب هذا الانتشار الهائل للانحطاط السياسي والطبقي والاجتماعي في النظام العربي الرسمي .. لذلك ان السياسة التي تستحق اسمها في بلادنا، سياسة مبدؤها الفكر أو العقل، فكر الواقع أو عقل الواقع، وغايتها تفعيل النضال السياسي والديمقراطي من ارضية الصراع الطبقي ضد ادوات ومظاهر التخلف والتبعية والاستبداد والاستغلال من أجل تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية

****

2019/2/5

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، نحتاج إلى مهماز يتقدم بنا نحو الحداثة ، النهضة ، المواطنة ، الديمقراطية والعدالة الاجتماعية ، والقانون والنظام ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت(أقصد به مجموع اصحاب الدشاديش حكام الخليج والسعودية) أكثر من الحي(رواد الفكر النهضوي التقدمي الديمقراطي)، الماضي أكثر من المستقبل.

****

2019/2/5

لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت(أقصد به مجموع اصحاب الدشاديش حكام الخليج والسعودية) أكثر من الحي(رواد الفكر النهضوي التقدمي الديمقراطي).

****

2019/2/6

الصفة المميزة لجميع شرائح " البورجوازية الكبرى " أو الشرائح الرأسمالية الكبرى – وهو الأكثر دقة – هي عدم اشتغالها بالإنتاج الصناعي الوطني بصيغة مباشرة، ونظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول وليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح رثة تابعة للنظام الراسمالي الامبريالي وخاضعة لسياساته وشروطه ..وبالتالي لا يجوز ان نطلق عليها صفة البورجوازية بحكم تبعيتها ورثاثتها وفقدانها لاي رؤية حداثية او عقلانية او حتى ليبرالية وطنية .

****

2019/2/6

وجهة نظر حول التيار أو التجمع الديمقراطي.....

الحديث عن التيار الوطني الديمقراطي يفقد علميته ومنطقه حين يبتذل إلى مستوى النظر لكارثة أوسلو، والتعامل معها وكأنها نتيجة نهائية أو خيار وحيد ممكن لحركة الصراع الفلسطيني – الصهيوني، وبالتالي التأسيس عليها وكأنها منصة الانطلاق لأية مهام قادمة .

إن البديل المطلوب، لا بد وأن يكون من خارج أوسلو، لأن غير ذلك يضع النضال الوطني الفلسطيني ضمن دينامية سياسية اقتصادية اجتماعية في منتهى الخطورة، بحكم القيود والهيمنة التي كرستها دولةالعدو الاسرائيلي في الاتفاقات الموقعة وما تفرضه من وقائع مادية ميدانية، الأمر الذي يتيح لها تكريس مصالحها كإطار مرجعي يمكنها من استخدام عناصر تفوقها لتعزيز إنجازاتها من جانب، وقطع الطريق على محاولات النهوض الوطني الفلسطيني من جانب آخر بمساندة امريكية شديدة الصراحة والوقاحة التي تم التعبير عنها على لسان الرئيس الامريكي دونالد ترامب ومستشاريه في حديثهم عن ما يسمى بصفقة ترامب في عدائها للحقوق الوطنية الفلسطينية في الحرية والعودة وتقرير المصير والدولة المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، وذلك بالتوازي مع عملية النضال السياسي الجماهيري لإنهاء الانقسام ودفنه وفق اتفاق القاهرة اكتوبر 2017 والبدء بالتحضير للانتخابات الديمقراطية للمجلس الوطني اينما كان ذلك ممكنا وللرئاسة والمجلس التشريعي كشرط لاستعادة وتجسيد وحدتنا الوطنية في اطار م.ت.ف من جهة وعبر نظام فلسطيني وطني تحرري وديمقراطي من جهة ثانية.

بناء على ما تقدم، "فإن مفهوم التيار الوطني الديمقراطي يعني رؤية الواقع ومستجداته وحركته، لخدمة الرؤية الشاملة للصراع الوطني التحرري والاجتماعي الديمقراطي التي تنطلق من العداء والنضال ضد الوجود/ التحالف الامبريالي الصهيوني وتابعه الرجعي العربي الرسمي خاصة في السعودية والخليج.

بهذا المعنى، تتضح فكرة القطع مع أوسلو ورفض ومقاومة الرباعية وصفقة ترامب والتطبيع العربي الرسمي ودويلة غزة المسخ وما يسمى بمؤتمرات ولجان الانقاذ المشبوهة ، باعتبار ذلك الرفض منهجا وخيارا وتجسيدا للمقاومة الشعبية لكافة تلك المخططات التصفوية .

هكذا تستقيم المعادلة وتنسجم، حيث يتجسد التيار الوطني الديمقراطي كعملية سياسية – اجتماعية – اقتصادية – ثقافية – كفاحية نقيضه لكل من المشروع المعادي، والفكر اليومي العاجز لليمين الفلسطيني.

يستدعي هذا الواقع من كافة القوى اليسارية والديمقراطية (الجبهتين الشعبية والديمقراطية وحزب الشعب وغيرهم من القوى والفعاليات التي تتوافق مع هذه المنطلقات) العمل لتخطي الخلل، الذي حكم ممارسة المعارضة

السياسية، إلى دور الرافعة وحامل مشروع التيار او البديل الوطني الديمقراطي المنشود. بما هو تعبير عن مشروع وطني تحرري اجتماعي ديمقراطي إيجابي في جوهره ومظهره مرتبط ارتباطا وثيقا بمنظمة التحرير الفلسطينية ومواثيقها كممثل شرعي ووحيد وإطاراً وطنياً تعددياً لشعبنا الفلسطيني.

وبالتالي فإن تخطي الأزمة التي تعاني منها القوى الديمقراطية الفلسطينية، مشروط بقدرتها على إعادة بناء ذاتها، وفق استحقاقات البديل الوطني الديمقراطي المنشود، والانتقال بالعملية من المستوى الفصائلي الضيق إلى المستوى الوطني الشامل، ومن المستوى التنظيمي المحدود إلى مستوى فهمها كعملية بنائية ترتقي عبرها القوى الديمقراطية أو التيار الديمقراطي من مستوى الفعل المحدود لبعض القوى السياسية والشخصيات الاجتماعية إلى مستوى الحالة الديمقراطية الشاملة لعموم الشعب الفلسطيني، التي بدونها يستحيل ترجمة مفهوم التيار الوطني الديمقراطي والبديل المنشود.

****

2019/2/6

التيار او البديل الوطني الديمقراطي المنشود. بما هو تعبير عن مشروع وطني تحرري اجتماعي ديمقراطي إيجابي في جوهره ومظهره مرتبط ارتباطا وثيقا بمنظمة التحرير الفلسطينية ومواثيقها كممثل شرعي ووحيد وإطاراً وطنياً تعددياً لشعبنا الفلسطيني.

وبالتالي فإن تخطي الأزمة التي تعاني منها القوى الديمقراطية الفلسطينية، مشروط بقدرتها على إعادة بناء ذاتها، وفق استحقاقات البديل الوطني الديمقراطي المنشود، والانتقال بالعملية من المستوى الفصائلي الضيق إلى المستوى الوطني الشامل، ومن المستوى التنظيمي المحدود إلى مستوى فهمها كعملية بنائية ترتقي عبرها القوى الديمقراطية أو التيار الديمقراطي من مستوى الفعل المحدود لبعض القوى السياسية والشخصيات الاجتماعية إلى مستوى الحالة الديمقراطية الشاملة لعموم الشعب الفلسطيني، التي بدونها يستحيل ترجمة مفهوم التيار الوطني الديمقراطي والبديل المنشود.

****

2019/2/6

إن النقد الجاد الكامل والصريح، هو نقطة البداية، لإعادة بناء وصياغة فصائل وأحزاب حركة التحرر العربية ، إلى جانب إعادة صياغة أهداف الثورة التحررية الديمقراطية العربية من منظور طبقي، وممارستها على أساس علمي، بعد أن توضحت طبيعة الطريق المسدود الذي وصلته الأنظمة العربية، وما انتهت إليه مسيرة هذه الحركة بسبب أزمة فصائلها وأحزابها اليسارية ، وأزمة قياداتها خصوصاً، وهي ازمة تستدعي المبادرة إلى تقييم ونقد التجربة السابقة ، الى جانب دراسة الخصائص والمنطلقات السياسية والفكرية التي تميزت بها تلك الفصائل والاحزاب طوال الحقبة الماضية، والتي ربما كان إهمالها في الماضي أحد الأسباب الرئيسية لتعثر قوى اليسار العربي وفشلها .

****

2019/2/7

أكتب من أجل الكُل الوطني المُتَميِّز بتعدديته العقلانية الديمقراطية وأدرك أن قِلَّه من هذا الكُل المُتميِّز ترغب قراءة ما أكتب

****

2019/2/7

لماذا تأخر العرب وتقدم غيرهم ؟ أو لماذا لم تتطور الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية العربية في " القرون الوسطى " إلى نظام رأسمالي ؟ ولماذا لم تتمكن النهضة العربية في " القرون الوسطى " من شق طريقها نحو التقدم المطرد ؟

هذه الأسئلة ستظل ناقصة ومحدودة الآفاق، ما لم تطرح على الصعيد الأبيستمولوجي (المعرفي)، أو ما لم تتجه مباشرة الى العقل العربي ذاته ، ذلك أن " العرب و المسلمين " إنما بدأوا يتأخرون حينما بدأ العقل عندهم يقدم استقالته ، حينما أخذوا يلتمسون المشروعية الدينية لهذه الاستقالة ، في حين بدأ الأوروبيون يتقدمون حينما بدأ العقل عندهم يستيقظ ويسائل نفسه ، فالرأسمالية ثم الاشتراكية هما نتاج العقلانية والتنوير والحداثة وحرية الفرد أو المواطنة، وكلها قيم أو روافع أساسية لعصر النهضة في أوروبا، تراكمت تدريجياً منذ القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، وصولاً إلى التحولات المذهلة في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين التي أدت إلى ولادة مرحلة العولمة الرأسمالية، لذلك فإنني لا أبالغ لو قلت أن من لا يتابع هذه المتغيرات سيكون مهدداً ليس في ثقافته فحسب بل في وجوده الاجتماعي وهويته القومية أو الوطنية، كما سيكون مهدداً في لغته أيضاً وأقصد بالتحديد ثقافتنا العربية التي ستتعرض للتراجع أو الاندحار طالما بقيت أحوال شعوبنا العربية على ما هي عليه من خضوع وتبعية وارتهان وتخلف في مقابل التطور الصاعد للتقدم التكنولوجي، والاقتصادي لنظام العولمة الرأسمالي الذي عزز وقدم كل عناصر ومستلزمات القوة لدولة العدو الإسرائيلي ارتباطاً بدورها ووظيفتها في بلادنا.

****

2019/2/8

المعرفة التي أدعو إلى امتلاكها ووعيها هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل الحداثي العلماني الديمقراطي

****

2019/2/8

" **العرب و المسلمين** " **بدؤوا يتأخرون حينما بدأ العقل عندهم يقدم استقالته** ، حينما أخذوا يلتمسون المشروعية الدينية لهذه الاستقالة ، في حين بدأ الأوروبيون يتقدمون حينما بدأ العقل عندهم يستيقظ ويسائل نفسه ، فالرأسمالية ثم الاشتراكية هما نتاج العقلانية والتنوير والحداثة وحرية الفرد أو المواطنة، وكلها قيم أو روافع أساسية لعصر النهضة في أوروبا، تراكمت تدريجياً منذ القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، وصولاً إلى التحولات المذهلة في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين التي أدت إلى ولادة مرحلة العولمة الرأسمالية، لذلك فإنني لا

أبالغ لو قلت أن من لا يتابع هذه المتغيرات سيكون مهدداً ليس في ثقافته فحسب بل في وجوده الاجتماعي وهويته القومية أو الوطنية، كما سيكون مهدداً في لغته أيضاً وأقصد بالتحديد ثقافتنا العربية التي ستتعرض للتراجع أو الاندحار طالما بقيت أحوال شعوبنا العربية على ما هي عليه من خضوع وتبعية وارتهان وتخلف في مقابل التطور الصاعد للتقدم التكنولوجي، والاقتصادي لنظام العولمة الرأسمالي الذي عزز وقدم كل عناصر ومستلزمات القوة لدولة العدو الإسرائيلي ارتباطاً بدورها ووظيفتها في بلادنا.

****

2019/2/9

تفترض ثقافة الحوار اختيار الحوار العقلاني وتجنب سلوك الكراهية وتضخيم عيوب الآخرين والرغبة في الانتقام والهيمنة.

****

2019/2/9

لعل العنوان الأمثل للأزمة السياسية العربية الراهنة، يتجلى في تغير المفاهيم والمبادئ والأهداف ، بعد أن تغيرت طبيعة الأنظمة وتركيبتها وركائزها الاجتماعية والطبقية وتحالفاتها الداخلية بما يتوافق مع الهيمنة الأمريكية وأحاديتها، حيث انتقل النظام العربي في معظمه، من أرضية التحرر الوطني والاجتماعي الديمقراطي كعنوان رئيسي سابق، إلى أرضية التبعية والارتهان السياسي والاقتصادي والاستبداد والاستغلال كعنوان جديد، وتحول التناقض الأساسي إلى شكل آخر أشبه بالتوافق بين التحالف البيروقراطي – الكومبرادوري المهيمن على النظام العربي من جهة، وبين التحالف الأمريكي – الإسرائيلي من ناحية ثانية، مما فاقم من مظاهر الإفقار والبطالة والحرمان، والاستبداد المرتكز إلى الأجهزة الأمنية، ومن ثم توسع وانتشار حركات الإسلام السياسي وانفجار الصراعات الطائفية الدموية في المشهد الراهن، في ظل حالة غير مسبوقة من العزلة الهائلة الاتساع بين الشعوب وأنظمتها ، وهي حالة أسهمت بدورها في اتساع الفجوة بين القله من الأثرياء بمختلف مسمياتهم البورجوازية الرثة (الكومبرادوية ، والعقارية ، والمالية ، والزراعية ، والبيروقراطية العسكرية والمدنية.. إلخ) وبين الأغلبية الساحقة من الجماهير الشعبية العربية الفقيرة التي عانت –وما زالت– من كل أشكال ومظاهر الاستبداد والقهر والافقار طوال العقود الماضية.

****

2019/2/9

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية تعيش نوعا من الأزمة الفكرية اوالجمود .... فمعنى ذلك أننا –كعرب– نعيش الفراغ بعد ان اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملي والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثرثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون ان تتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة الى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف

الاجتماعي والاقتصادي والثقافي او على صعيد ابداع المفاهيم الحداثية ، وإثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تقهقرنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي.

****

2019/2/9

قطاع غزة ...لمحة مكثفة

ظل قطاع غزة منذ عام 1948 وحتى توقيع "إعلان المبادئ.. أوسلو سبتمبر 1993" الكارثي، الجزء الوحيد الذي بقي يحمل (رسمياً في المحافل الدولية والعربية) اسم فلسطين، إضافة إلى ذلك فإن مواطني القطاع الذين بلغ تعدادهم نهاية عام 2018 مليوني نسمة ينتمون إلى كل مدن وقرى فلسطين، من صفد والجليل إلى يافا وعكا وحيفا على الساحل إلى اللد والرملة وجنين وطولكرم ونابلس والقدس وبئر السبع ومعظم القرى الفلسطينية.. وبالتالي ليس غريباً أن يحمل قطاع غزة لقب "سفينة نوح" الفلسطينية، ويصبح – منذ النكبة حتى اللحظة الراهنة– بمثابة الأم الوّلاّدة للهوية الوطنية الفلسطينية.

فعلى أثر هزيمة "الجيوش" العربية التي قادها الجنرال الانجليزي "جلوب" عام 1948، وإعلان قيام "دولة إسرائيل"، ومن ثم عقد اتفاقية الهدنة الموقعة في رودوس بين الوفدين الإسرائيلي والمصري بتاريخ 24 شباط/ 1949، تحددت "خارطة" منطقة غزة، وبدأ فصل جديد من حياة أبناء شعبنا الفلسطيني فيها، فبعد أن كانت هذه المنطقة تعرف بلواء غزة، والتي ضمت أربع مدن وستين قرية وبمساحة تبلغ (13688 كيلو متر مربع) أصبحت تعرف باسم "المناطق الخاضعة لرقابة القوات المصرية في فلسطين" وتضمنت فقط مدينتين هما غزة وخانيونس وتسع قرى هي جباليا / والنزلة / بيت لاهيا / بيت حانون / دير البلح / بني سهيلة / عبسان الكبيرة والصغيرة / خزاعة / رفح، وعلى مساحة من الأراضي لا تتجاوز 365 كيلو متر مربع تمثل نسبة 1.35% من أراضي فلسطين.

أما اصطلاح "قطاع غزة" فقد ظهر رسمياً منذ أوائل شهر كانون الثاني1954 في "قرار رئيس الجمهورية المصرية اللواء محمد نجيب، الذي يقضي بتعيين الأميرالاي عبد الله رفعت حاكماً إدارياً لقطاع غزة" ضمن حدوده "الجديدة" التي تبدأ من قرية رفح جنوباً إلى بيت حانون شمالاً بطول حوالي 45 كيلو متر وعرض يتراوح بين 6– 11 كيلو متر.

****

2019/2/9

لا يستقيم أن تكون أمة كائناً أخلاقياً من دون الرابطة العقلية/الأخلاقية، أي من دون عقد اجتماعي ديمقراطي يضمن العدالة الاجتماعية ويكرس حرية الرأي والتعدد الفكري والسياسي والتنظيمي يكون بموجبه جميع المتعاقدين أحراراً ومتساوين.

****

2019/2/10

إن صحة الوظائف السياسية والتنظيمية والفكرية والاجتماعية والجماهيرية لفصائل واحزاب اليسار – في الظروف الراهنة – تتحدد في ضوء مدى تأسيس تلك الوظائف على رؤية صائبة ، وأن تصاغ بدورها انطلاقا من قراءة واعية معمقة وموضوعية لكافة المتغيرات السياسية والمجتمعية والفكرية ، سواء على الصعيد الفلسطيني أو العربي أو الدولي ، وهنا بالضبط يتجسد المعنى الحقيقي للأعباء والمسئولية الملقاة على عاتقها ، وصولاً إلى النتائج المأمولة التي ستمكنها من تحقيق عملية النهوض الذاتي صوب دورها الطليعي المنشود.

****

2019/2/10

لمحة عن اقتصاد قطاع غزة ومأزقه الراهن .....

في ظل استمرار الحصار الذي تفرضه دولة العدو، واستمرار الانقسام والفشل في التوصل إلى المصالحة الوطنية، فإن من المتوقع تفاقم أوضاع الركود الاقتصادي وصولاً إلى حالة غير مسبوقة من الكساد، التي قد تؤدي إلى انهيار معظم مكونات القطاعات الاقتصادية، إلى جانب مزيد من التراجع لانشطة القطاع الخاص، ومن ثم تزايد أوضاع الفقر والبطالة التي قد تصل إلى أعلى من 60% وما يؤدي إليه ذلك من توليد مظاهر الانحطاط الاجتماعي، ومظاهر التسول والبؤس والجريمة بأنواعها في مجتمع قطاع غزة عموماً وفي اوساط الشباب والمراة والأطفال خصوصاً، إلى جانب تزايد مظاهر الركود عام 2019 في حال استمرار الانقسام، وبالتالي مزيداً من الكوارث والانهيارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ففي ظل انتشار البطالة والفقر المدقع والعوز والحرمان بصورة غير مسبوقة في قطاع غزة، الأمر الذي خلق ما يسمى بالاقتصاد الموازي أو اقتصاد الاغاثة والتواكل جنباً إلى جنب مع أنشطة اقتصاد السوق السوداء والمحتكرين بعد أن تراجع القسم الأكبر من الأنشطة الاقتصادية الرئيسية في ظل حالة الكساد السائدة في القطاع، والتي انتشرت بعد العدوان الصهيوني 2014، وتفاقمت خلال الأعوام 2015 / 2018 ، حيث وصلت نسبة البطالة في منتصف عام 2018 في قطاع غزة 45.8% في مقابل 17.9% في الضفة الغربية.

وفي هذا السياق ، فإنه لكي يصل مستوى البطالة في قطاع غزة كما هو عليه في الضفة الفلسطينية (17.9%) ينبغي توفير (42) ألف فرصة عمل في قطاع غزة تتطلب توفير 546 مليون دولار على أساس أن كل فرصة عمل تتطلب توفير (13) ألف دولار، إلى جانب تأمين الاستثمارات المطلوبة للضفة والقطاع معاً بملغ 1.5 مليار دولار بمجموع إجمالي يصل إلى 2 مليار دولار أي ما يعادل أقل من 2% من إيرادات النفط العربي لعام 2017، لكن ارتهان النظام العربي عموماً وبلدان النفط خصوصاً للسياسات الأمريكية ، والتطبيع والاعتراف بدولة العدو الصهيوني يجعل من امكانية توفير متطلبات الدعم المالي من الدول العربية النفطية مسألة أقرب إلى الوهم من ناحية أو أنها تكون مشروطة باستسلام شعبنا الفلسطيني لمخططات العدو الصهيوني من ناحية ثانية، الأمر الذي يجعل من النضال لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية التعددية الفلسطينية هدفاً رئيسياً لابد من تحقيقه بما يمكننا من بلورة الأسس والمقومات الاقتصادية والتنموية ضمن الحد الأدنى اللازم للخروج من المأزق الراهن.

****

2019/2/10

إن كل السمات التي تميز بؤس الأوضاع المجتمعية والاقتصادية في قطاع غزة، خلقت وتخلق –بصورة مستمرة– العديد من معوقات النمو والتنمية، لحساب المزيد من تراكم عوامل البطالة والإفقار، وما يترتب على كل ذلك من تزايد ارتفاع مستويات الجريمة بكل أنواعها ، إلى جانب المزيد من التفكك الإجتماعي وإنتشار الأمراض النفسية والاجتماعية التي تعزّز مشاعر الإحباط واليأس في نفوس حوالي 2 مليون نسمة يعيشون في قطاع غزة، أكثر من 80% منهم دون خط الفقر والفقر المدقع، يعتمدون بنسبة عالية في تأمين مستلزماتهم المعيشية على ما تقدمه الوكالات الدولية والأونروا من كوبونات –مواد غذائية– تستهدف مراكمة المزيد من عوامل إحباطهم ويأسهم، خاصة في نفوس الشباب العاطلين عن العمل، وفي نفوس الشباب الذين تخرّجوا من الجامعات دون أي فرصة للعمل، الأمر الذي عزّز من سعيهم إلى الهروب من واقع غزة البائس صوب الهجرة إلى أي بلد آخر بغض النظر عن المخاطر التي تعترضهم، الأمر الذي يفاقم مظاهر وعوامل الإحباط واليأس التي ستدفع معظم سكان القطاع إلى القبول بأي شروط مذلة تحط من كرامتهم في سبيل تحصيل لقمة العيش، ومن ثم استغلال هذه الأوضاع الحياتية البائسة لتمرير المخططات العدوانية الأمريكية/الصهيونية .

إنّ مجمل هذه الأوضاع الاقتصادية / الاجتماعية البائسة تؤكد بوضوح صارخ، أن لا مستقبل لقطاع غزة دون استمرار اندماجه مع اقتصاد الضفة الغربية في إطار وحدة جغرافية اقتصادية وسياسية واحدة، وبالتالي فإن الحديث عن "دويلة غزة" لن يكون سوى استجابة لمخططات مشبوهة لا تستهدف إعاقة نمو وتنمية قطاع غزة وزيادة حجم معاناة سكانه وتفكيك وطمس هويته الوطنية فحسب، بل أيضاً تستهدف مزيداً من العراقيل في وجه إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وتكريس الهيمنة الصهيونية على أبناء شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

****

2019/2/11

عن الاقتصاد الفلسطيني ....

–هل هناك امكانية لتوفير عناصر الصمود، الاقتصادي والسياسي، في ظل استمرار الانقسام؟ و هل في حال قيام دولة فلسطينية ناقصة السيادة، سيتم إلغاء بروتوكول باريس؟

– إن تفكك اقتصادنا الفلسطيني وضعفه الشديد – خاصة في ظروف الانقسام والحصار والتدمير الإسرائيلي – بات مدخلاً هاماً صوب المزيد من الهبوط السياسي الذي يوفر المناخ الملائم للمخططات الأمريكية / الصهيونية / العربية الرسمية بالتعاون مع بعض القوى الفلسطينية المعروفة باستعداداها لتمرير تلك المخططات، الأمر الذي يؤدى إلى تغييب الوضوح أو التأكيد بالنسبة للمستقبل على الصعيد الاقتصادي والسياسي معا.

وفي هذا الجانب، ونحن نمارس عملية التشخيص أو التحليل لواقعنا الاقتصادي في قطاع غزة، علينا أن نثير العديد من الاسئلة: هل هناك امكانية لتوفير عناصر الصمود، الاقتصادي والسياسي، في ظل استمرار الانقسام؟ وجوابنا لا كبيرة، وهذا يعني اعتبار الانقسام نوعاً من التناقض الرئيسي لابد من مجابهته وانهائه لكي نستعيد وحدتنا الوطنية وبناء نظام سياسي يوفر عوامل الصمود الاقتصادي والسياسي في مجابهة المخططات المرسومة، وفي مقدمتها ما يسمى بـ"خطة ترامب" وادانة ومواجهة كل من يوافق عليها من العرب أو الفلسطينيين، والسؤال

المهم هنا هو ما إذا كانت الضفة والقطاع قابلين للحياة اقتصادياً، وما اذا كانت تلك القابلية ممكنة من دون سيادة كاملة على الأرض والموارد ؟

ففي ظل الوضع الفلسطيني المنقسم الراهن، من الصعب الحديث عن الجدوى الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بسبب أنه ليس لدينا اقتصاداً فلسطينياً في نظام سياسي وطني موحد، فمع أنه بات من المتفق عليه أن يغطي الاقتصاد الفلسطيني كامل أرضنا في الضفة والقطاع، لكن حدودهما –حتى اللحظة–ليست واضحة، والروابط بينهما ليست ثابتة بسبب سياسات العدو الصهيوني أولاً، وبسبب الإنقسام ثانياً الذي عزز وجود رؤيتين وبرنامجين متناقضين ساهما في المزيد من تفكيك وحدة الاقتصاد في الضفة والقطاع ارتباطاً بتفكيك النظام السياسي. والسؤال الهام هنا، هل في حال قيام دولة فلسطينية ناقصة السيادة، سيتم إلغاء بروتوكول باريس؟

الجواب لا بالقطع، لأن الترابط بين الهبوط السياسي وبين استمرار التبعية يفترض حكماً الاستمرار الصهيوني في الإصرار على تطبيق بروتوكول باريس مع بعض التعديلات التي ستخدم المخططات المرسومة، ولن تخدم ابداً المصالح الاقتصادية الفلسطينية، كما هي تجربة السلطة الفلسطينية مع بروتوكول باريس الذي تم التوقيع عليه قبل 24 عاماً دون أن يلتزم الاحتلال الصهيوني تطبيقه بصورة متكاملة، خاصة ما ورد في ديباجة البروتوكول التي تنص على "ارساء الأساس لتقوية القاعدة الاقتصادية للجانب الفلسطيني وممارسة حقه في اتخاذ القرار الاقتصادي وفقاً لخطته التنموية وأولوياته الاقتصادية في مجالات العمالة والصناعة والزراعة فضلاً عن الضرائب والاستثمار في المناطق الخاضعة لسيطرته" وبالطبع، لم يلتزم العدو الصهيوني بهذا النص، ولم تحصل السلطة الفلسطينية – منذ تأسيسها– إلا على صلاحية محدودة فيما يتعلق بالسياسات التجارية لا تتخطى حدود وسقف البروتوكول، وفي إطار من التبعية الاقتصادية شبه الكاملة لاقتصادنا للاقتصاد الاسرائيلي.

****

2019/2/11

إجراء انتخاباتٍ فلسطينية شاملة عبر حكومة وحدة وطنية من جميع الفصائل الفلسطينية وباشراف عربي ودولي مخرج اخير لانهاء الانقسام ودفنه.

****

2019/2/11

ظهرنا على الحائط ولاخيار لشعبنا سوى حكومة وحدة وطنية مؤقتة لاجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والوطني وفق التمثيل النسبي الكامل

****

2019/2/12

الترابط بين الهبوط السياسي وبين استمرار التبعية يفترض حكماً الاستمرار الصهيوني في الإصرار على تطبيق بروتوكول باريس مع بعض التعديلات التي ستخدم المخططات المرسومة، ولن تخدم ابداً المصالح الاقتصادية الفلسطينية، كما هي تجربة السلطة الفلسطينية مع بروتوكول باريس الذي تم التوقيع عليه قبل 24 عاماً

دون أن يلتزم الاحتلال الصهيوني تطبيقه بصورة متكاملة، خاصة ما ورد في ديباجة البروتوكول التي تنص على "ارساء الأساس لتقوية القاعدة الاقتصادية للجانب الفلسطيني وممارسة حقه في اتخاذ القرار الاقتصادي وفقاً لخطته التنموية وأولوياته الاقتصادية في مجالات العمالة والصناعة والزراعة فضلاً عن الضرائب والاستثمار في المناطق الخاضعة لسيطرته" وبالطبع، لم يلتزم العدو الصهيوني بهذا النص، ولم تحصل السلطة الفلسطينية –منذ تأسيسها– إلا على صلاحية محدودة فيما يتعلق بالسياسات التجارية لا تتخطى حدود وسقف البروتوكول، وفي إطار من التبعية الاقتصادية شبه الكاملة لاقتصادنا للاقتصاد الاسرائيلي.

****

2019/2/12

أشير إلى أن تعدد أنماط الإنتاج قد يتجسد في بعض القطاعات الاقتصادية أكثر من غيرها، بحيث يمكن أن يوصف النمط السائد عندنا بأنه نمط محكوم بآليات "رأسمالية المحاسيب" ارتباطاً بالتحالف بين الصفوة السياسية والبيروقراطية ورجال الأعمال والمال والكومبرادور في الضفة الغربية وقطاع غزة، وفي ضوء هذا التحليل يمكن أن نطلق على هذا النمط أنه نمط رأسمالي طفيلي، لكنه في كل الأحوال ومهما كانت التسمية، فهو نمط تابع ومتخلف، ما يعني بقاء التطور الاقتصادي والاجتماعي/الطبقي محتجزاً بسبب هذه العوامل الخارجية والداخلية ذات المصلحة المشتركة في إبقاء حالة التطور المحتجز في بلادنا ودور هذا التحالف الطبقي في تفكيك المجتمع السياسي الفلسطيني، الذي تعرض إلى مزيد من مظاهر الانحطاط والتخلف في ظل الانقسام والصراع على المصالح الفئوية الضارة بين فتح وحماس، الأمر الذي يقتضي العمل من أجل إنهاء الانقسام ومجابهة التحالف الطبقي، وإزاحة كل هذه العوامل ورموزها وشخوصها صوب إعادة الوحدة السياسية المجتمعية بين الضفة الغربية وقطاع غزة وفق الأسس والثوابت الوطنية والديمقراطية، وعلى أسس اقتصادية تنموية تستهدف تحقيق مقومات الصمود الوطني والنضال بكل أشكاله على طريق التحرر والاستقلال والعدالة الاجتماعية.

****

2019/2/12

مفهوم الليبرالية ....

ينتمي مفهوم الليبرالية (الحرية) إلى اللغة السياسية البورجوازية التي تحدده تحديداً مجرداً على أنه التعلق بالحرية أو الليبرالية الاقتصادية كما حددها آدم سميث (1723 – 1790) والليبرالية السياسية كما شرحها جون لوك (1632 – 1704)، لكن هذه الحريات ظلت في النظام الرأسمالي ضمن طابعها الشكلي دون أي ترابط مع مبادئ العدالة الاجتماعية. فالأيديولوجيا الليبرالية تأسست وفق قواعد، نظريات الانكليزي جون لوك في القرن السابع عشر كما أن نظريات الفلاسفة الفرنسيين في القرن الثامن عشر تشكل دعامتها الأساسية، أما نتائجها السياسية فقد تم تطويرها بتأثير الثورتين الأمريكية والفرنسية.

أما الليبرالية الاقتصادية: تختصر الليبرالية الاقتصادية بالشعار الشهير الذي طرحه آدم سميث "دعه يعمل .. دعه يمر" العبارة الأولى تطرح مسألة حرية الانتاج والثانية مسألة حرية التجارة.

وفي المعجم الفلسفي المختصر، وهو معجم ماركسي، فإن الليبرالية. "تمثل البرنامج الفكري للبرجوازية الفتية التي كانت تناضل ضد بقايا الإقطاع، وتلعب دوراً تقدمياً نسبياً، وتدعو لحماية الملكية الخاصة والمنافسة الحرة، وترسيخ مبادئ الديمقراطية البرجوازية.

والليبرالية شأنها شأن الكثير من مفاهيم الثقافة السياسية والفكرية تنازعتها –كما يقول عز الدين دياب– تيارات عدة يمكن استيعابها وتمثلا في التيارات الثلاثة الآتية: أولاً . التيار المحافظ الذي يرجعه الفكر الليبرالي إلى كل من هوبز وآدم سميث ولوك وهيوم.. ثانياً . التيار الاجتماعي وتكونت لحظته الفكرية عند جون ستيوارت مل... ثالثاً . التيار اليساري، وهو التيار الذي تلاقت فيه الأفكار اليسارية التي تستقطب دعاة العدل الاجتماعي والمساواة بين الناس.

العلاقات بين الليبرالية السياسية والليبرالية الاقتصادية: تبدو الليبرالية الاقتصادية والليبرالية السياسية أن كلاً منهما نتيجة للأخرى وأنهما تتكاملان ، وهذا غير دقيق، إذ أن الفصل بين السلطة السياسية والسلطة الاقتصادية هو وهمي جزئياً، لان الثانية تملك وسائل ضغوط قوية على الأولى في نظام الرأسمالية الليبرالية، حيث تكون السلطة السياسية انعكاس للسلطة الاقتصادية .

****

2019/2/13

إنّ مجمل الأوضاع الاقتصادية / الاجتماعية البائسة والمتردية في قطاع غزة تؤكد بوضوح صارخ، أن لا مستقبل لقطاع غزة دون استمرار اندماجه مع اقتصاد الضفة الغربية في إطار وحدة جغرافية اقتصادية وسياسية واحدة، وبالتالي فإن الحديث عن "دويلة غزة" لن يكون سوى استجابة لمخططات مشبوهة لا تستهدف إعاقة نمو وتنمية قطاع غزة وزيادة حجم معاناة سكانه وتفكيك وطمس هويته الوطنية فحسب، بل أيضاً تستهدف مزيداً من العراقيل في وجه إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وتكريس الهيمنة الصهيونية على أبناء شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

****

2019/2/13

إن إعادة تأسيس رؤيتنا الثورية للصراع مع دولة الاغتصاب الصهيوني، و إستعادة التصميم والموقف الشعبي الموحد لركائز قضيتا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته وابعاده القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من براثن الهبوط والاستسلام للمخطط الصهيوني/الامريكي....وهذا يستدعي مجابهة الانقسام الفلسطيني بالبديل التحرري والديمقراطي من ناحية واستعادة ثوابتنا الوطنية والقومية من براثن الهزيمة ومن خضوع واستسلام معظم النظام العربي الرسمي للتحالف الامبريالي الصهيوني من ناحية ثانية .

****

2019/2/13

نتفق جميعاً على أنه بعد مرور 25 عاماً على أوسلو، لم نحقق الاستقلال والدولة، بل تراجعنا أكثر إلى الوراء ، وجاء الانقسام في حزيران 2007 ليكرس هذه الحالة العميقة من التراجع الوطني والسياسي والاجتماعي في ظروف بات فيها العديد من بلدان الوطني العربي تمر بمرحلة من الصراعات الطائفية والفوضى العارمة، بحيث بات العالم العربي اليوم فاقداً لأي وزن سياسي مؤثر ليشد أزر الفلسطينيين ويقوّي موقعهم في مواجهة إسرائيل.

ففي ظل استمرار تراجع القوى الوطنية الفلسطينية والعربية (بمختلف الوانها واطيافها) ، وفي ظل استمرار الانقسام في ظروف دولية وعربية واقليمية أفقدت الفلسطينيين بوصلتهم وقدرتهم على فرض رؤيتهم وقرارهم الوطني من اجل الحرية والاستقلال والعودة ، ومن ثم تكرست الهيمنة الخارجية على راهن القضية الفلسطينية لإفراغها من مضامينها واهدافها النضالية التحررية ، تلك الهيمنة يتزعمها اليوم التحالف الامريكي الصهيوني والقوى الاقليمية خاصة تركيا ، الى جانب معظم بلدان النظام العربي الرسمي ودعوته الصريحة للاعتراف والتطبيع مع دولة العدو الصهيوني.

ففي مثل هذه الحالة من الانحطاط والخضوع العربي الرسمي للمخططات الامبريالية الصهيونية، يبدو ان عنوان المرحلة الراهنة هو : الانتقال من التسوية الى التصفية للقضية الفلسطينية وفق مؤشرات خطة "ترامب".

إن هذا الوضع الكارثي الذي يحيق بقضيتنا الوطنية وبمجمل الاهداف التي ضحى مئات الالاف من ابناء شعبنا من اجلها ، يفرض إعادة نظر جذرية بالنسبة لطبيعة القوى الدولية والعربية التي أوصلتنا إلى هذه المأزق الراهن الذي يؤشر بوضوح على المآل الذي وصلته قضيتنا الوطنية، الذي يتلخص في وهم الحصول على دولة في الضفة الغربية وقطاع غزة، بينما الدولة الصهيونية تسرق الزمن من أجل فرض شروطها في ظل المأزق الفلسطيني الراهن.... دون الغاء وتجاوز الحديث او التخطيط لإقامة دويلة ممسوخة في قطاع غزة تكرس وتعمق الانقسام وتفكك مشروعنا الوطني.

****

2019/2/13

يجب الانطلاق من رؤية إستراتيجية تقوم على أن الدولة الصهيونية هي جزء من المشروع الامبريالي، وليست كما يزعم البعض أنها "دولة اليهود" او "أرضاً للميعاد" فهذه كلها كذبة كبرى استخدمت غطاء لأهداف النظام الرأسمالي، الأمر الذي تثبته وتؤكد عليه حقائق الصراع مع دولة العدو الإسرائيلي المعنية بالإسهام في الهيمنة على الوطن العربي كونها دولة أنشئت لتحقق وظيفة محددة في خدمة رأس المال الامبريالي، ما يعني بوعي وبوضوح التأكيد على إنهاء المشروع الصهيوني، عبر هزيمة المشروع الامبريالي في الوطن العربي من ناحية والتأكيد على ضرورة التغيير في الوضع العربي لإنهاء النظم التابعة كلها من ناحية ثانية، انطلاقا من ان المعركة مع المشروع الامبريالي/ الصهيوني هي في صميم معركة القوى الوطنية الديمقراطية التقدمية العربية ضد النظام الرأسمالي، ما يفرض عليها أن تبدأ جدياً في عملية اعادة البناء الذاتي – الحزب– فكرياً وتنظيمياً وسياسياً،

بما يمكنها من لعب دورها المستقبلي الفعال، حيث يقع عليها عبء إعادة النظر في الرؤية والممارسة، إلى جانب إسهامها في دعم قدرات شعبنا الفلسطيني، في إطار علاقة متلاحمة مع كل القوى اليسارية والتقدمية الديمقراطية العربية في إطار الأممي الإنساني الأشمل.

****

2019/2/13

حقائق تاريخيه.....

تؤكد حقائق التاريخ على انقطاع الصلة بين فلسطين واليهود منذ عام 135 ميلادية، ما يعني أن ما يسمى بـ "العودة اليهودية" إلى بلادنا فلسطين، ليست عودة توراتية أو تلمودية دينية، وإنما هي "عودة " إلى فلسطين خططت لها ووفرت مقوماتها بريطانيا والولايات المتحدة، عبر دعمهما للحركة الصهيونية التي استطاع روادها انضاج العامل الذاتي "اليهودي" الذي توفرت لديه كافة عناصر الدافعية وآليات العمل والتنظيم لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية، في مقابل ضعف وهشاشة العامل الذاتي، على الصعيدين الفلسطيني والعربي آنذاك (وما زال على حاله حتى اللحظة) الذي اقتصر في رفضه لوعد بلفور والحركة الصهيونية على شعارات عامة عجزت عن تأطير نفسها ضمن عمل وطني منظم وممأسس...بل ان بعضها– خاصة حكام الاردن والخليج خصوصا قطر وسلطنة عمان وابو ظبي والسعودية – لم يتورع عن تقديم الدعم المباشر وغير المباشر للحركة الصهيونية وفق اوامر سيدهم البريطاني آنذاك ...كما هو حال معظم انظمة العرب اليوم التي باتت اكثر خضوعا واستتباعا وعمالة لسيدها الامريكي .

****

2019/2/14

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فان مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مهماز يتقدم بها نحو الحداثة بكل مفرداتها ومفاهيمها العقلانية المتمثلة في حرية الفرد والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهي وجوه لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت(شيوخ قبائل وامراء وملوك عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي(النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)،ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أكثر من المستقبل...فما هي قيمة الحياة والوجود لأي مثقف ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل الثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفنهم الى الأبد.

****

2019/2/14

عن مقولة فصل الدين عن الدولة/ غازي الصوراني

أشير الى كتاب "الإسلام وأصول الحكم" للشيخ الأزهري علي عبد الرازق الذي أكد أنّ الإسلام دين روحي لا دخل له بالسياسة، أو بالأحرى لا تشريع له في مجال السياسة، فالسياسة أمرٌ دنيوي يعود للناس اختيار وسائله ومبادئه. كما يرى أنّ نظام الخلافة الذي نُسِب للإسلام ليس من الإسلام في شيء، إنّما هو من وضع المسلمين ، وقد كان االشيخ علي عبد الرازق من بين اهم المسلمين المستنيرين ومن اوائل المثقفين الذين طرحوا بجرأة المطالبة بفصل الدين عن الدولة.

لذلك من الواجب أن نتأمل (كمثقفين عرب) لماذا لم نحدد بعد موقفنا الواعي بوضوح سواء بالنسبة للهوية أو بالنسبة لوجودنا بعيداً عن الموقف الموضوعي من الطبيعة بإعتباره أمر لايحمل صفة الضرورة ..؟؟ هذا ما حصل في أوروبا في بداية عصر النهضة حينما ألغيت سيطرة الكنيسة المباشرة على عقول الناس ، ومن ثم تحقيق فصل الدين عن الدولة دون ان يعني ذلك إلغاء الكنيسة أو الدين .

أما الحديث عن فصل الدين عن الدولة في بلادنا ، فإنني أود التوضيح هنا أنني لست في وارد تناول موضوعة " الدين" من زاوية فلسفية ، في إطار الصراع التاريخي بين المثالية والمادية، فهذه المسألة ليست بجديدة، كما أنها ليست ملحة، كما أن عملية عدم الخلط بين الدين كعقيدة يحملها الناس، وبين الجمهور المتدين تعتبر مسألة مهمة وحساسة ، فان يكون لنا موقف فلسفي من الدين، لا يعني على الإطلاق سحب ذلك الموقف على الجمهور المتدين ، بل على العكس، فان التحليل الموضوعي ، إلى جانب الوعي والشعور بالمسئولية والواجب، يفترض منا الاقتراب من ذلك الجمهور واحترام مشاعره الدينية، والتفاعل مع قضاياه وهمومه وجذبه إلي النضال من اجل الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية وإنهاء كافة أشكال الاستغلال والقهر والاستبداد، انطلاقاً من فهمنا لمنهجية الفكر العلمي التقدمي النهضوي بأنه ليس موقفا مضادا للدين – كما يروج دعاة الإسلام السياسي والقوى الرجعية والامبريالية – بل هي طريقة تفكير لفهم الوجود بكليته ، وهي منهجية تنظر إلى الدين بوصفه جزءاً من تطوّر الوعي البشري في محاولتهم فهم واقعهم، وصوغ الرؤية التي تكيفهم معه، وأنه شكّل –في مراحل تاريخية معينة– تطوّراً كبيراً في مسار الفكر، وانتظام البشر في الواقع.

****

2019/2/14

مازالت العقليه الفئويه تقدم حب الحزب وتقديس الحركة والفصيل على حب الوطن وليس الانقسام الفلسطيني سوى تجلي لحالة الحب المغرض للبلد حب قائم على الحلب والاستغلال للشعب ومقدراته .. أخشى على الجيل الذي تربى تحت الانقسام وثقافة الانقسام أن ينسى ممارسة حب الوطن..

****

2019/2/14

أخشى على الجيل الذي تربى تحت الانقسام وثقافة الانقسام وتعرض لأبشع مظاهر التفكك الوطني والبطالة والافقار أن ينسى ممارسة حب الوطن..

****

2019/2/14

مرّات بسأل حالي كيف بنتكلم عن الحب وإحنا كتير بنحبش بعض وكتير بنحقد على بعض وكتير بنبرم على بعض وكتير مرات مُزيَّفين زي عيد الحب !

****

2019/2/14

جون لـوك (1632م. – 1704م.): الأب الروحي المؤسس لليبرالية السياسية في عصر التنوير والمساواه (مقابل آدم سميث (1723 – 1790)الأب الروحي لليبرالية الرأسمالية ومؤسس علم الاقتصاد الرأسمالي الحديث).

جون لوك من كبار فلاسفة المادية الإنجليزية، وقد برهن على صحة المذهب الحسي المادي الذي يرجع جميع ظروف المعرفة إلى الإدراك الحسي للعالم الخارجي.

رفض وجود أية أفكار نظرية في الذهن.. فالتجربة بالنسبة له هي المصدر الوحيد لكافة الأفكار..! وحول فلسفته يقول ماركس :"لقد أقام لوك فلسفة العقل الإنساني السليم.. أي أنه أشار بطريقة غير مباشرة إلى أنه لا وجود لفلسفة إلاَ فلسفة البصيرة المستندة إلى الحواس السليمة".

اتخذ جون لوك في شبابه موقفاً معارضاً للفلسفة المدرسية، وفي الوقت ذاته اهتم بالعلوم الطبيعية، وبخاصة الطب والكيمياء، واعتبر دعوته القيام بعملية "تنظيف" فكري، أي باختيار نقدي لمعرفتنا.

وقال لوك إن المناقشات اللامتناهية للمسائل الأخلاقية والدينية هي التي حركته للتساؤل عما إذا كان الكثير من تصوراتنا غامضاً وغير ملائم، وشعر أن على الفلاسفة أن يعملوا بشكل تدريجي وغير نهائي، مثلهم مثل العلماء الطبيعيين.

فقبل أن نتعامل مع المسائل الكبرى، نحتاج ان نفحص أدواتنا، أي تصوراتنا، لذا بدأ لوك ينقد المعرفة والتحليل اللغوي، غير أن اهتمامه "بالأدوات" لم يبعده عن الاهتمام بالمسائل المتاحة: فهو أحد المفكرين الكلاسيكيين في أصول التعليم وفي النظرية السياسية.

ومن آرائه الاجتماعية والسياسية قوله: "بأن مهمة الدولة هي صيانة الحرية والملكية الفردية، وعلى الدولة أن تسن القوانين لحماية المواطن ومعاقبة الخارجين عن القانون" وقال أيضاً " إن الحالة الطبيعية للبشر تتأكد عند سيطرة الحرية والمساواة كمفاهيم أساسية تحكم المجتمع "؛ وتتوزع السلطة عنده إلى سلطة تشريعية وسلطة تنفيذية وسلطة اتحادية.. كما طالب بالفصل التام بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وقد دعمت آراؤه التوجهات الليبرالية في بريطانيا آنذاك .

نظرية المعرفة ونقد المعرفة: كان جون لوك شخصية انتقالية في تاريخ الأفكار، وتعود جذوره إلى نظرية الحقوق الطبيعية...تأثر بالفيلسوف العقلي ديكارت، لكنه في الوقت ذاته عارض المذهب العقلي الديكارتي بحجج تجريبية – حسية.

كان بشيراً لعصر التنوير، ورائداً في المذهب التجريبي – الحسي البريطاني، وهو المذهب الفلسفي الذي أدى إلى نقد قوي لنواحٍ مهمة من فلسفة عصر التنوير.

أيد لوك الشك، لكن ليس كموقف موقت يتخذ قبل الحصول على معرفة لا يرقى إليها الخطأ، وإنما كموقف دائم الشك والاختبار.

وعملية المعرفة عنده لا تؤدي إلى يقين مطلق بل إلى معرفة جزئية. فمهمتنا هي تحسين المعرفة التي لدينا بشكل تدريجي ونقدي، كما نفعل في العلوم الطبيعية.

اهتم لوك بنظرية المعرفة مثله مثل معظم الفلاسفة في القرنين السابع عشر والثامن عشر، العقلانيين منهم والتجريبيين – الحسيين.

فقد كان يحاول الحصول على رؤية عما يمكن أن تحققه المعرفة الإنسانية، وبشكل رئيسي معرفة حدودها، وباكتشافنا تلك الحدود، نتمكن من تحرير أنفسنا من الموروثات الغيبية والرجعية المتخلفة ومن كل ما كنا نعتقد اعتقاداً خاطئاً أنه حقيقي .

****

2019/2/15

جوردانو برونو (1548 م. _ 1600 م.)

فيلسوف وعالم فلكي وثائرايطالي رفض التفسيرات الغيبية عن الكون ، قام بتطوير وتصحيح نظرية كوبرنيكس، بدأ حياته راهباً وبسبب أفكاره المادية انفصل عن الكنيسة وتفرغ لنظرياته العلمية، آمن بـ "لا نهائية" المكان أو لانهائية الطبيعة، ورفض مركزية الشمس في الكون مؤكداً على أن لا وجود لهذا المركز إلا كمركز نسبي فقط "فشمسنا ليست النجم الوحيد الذي له أقمار تدور حوله" فالنجوم البعيدة هي شموس أيضاً لها توابعها، كما افترض أن جميع العوالم في هذا الكون مأهولة ، يدفعه إلى ذلك إيمانه بأن كل ما في الطبيعة ذو نفس استناداً إلى إيمانه بمذهب حيوية المادة "HYLOTOISM " الذي اعتنقه كغيره من الفلاسفة الطبيعيون ؛ وهو أول من قال بوجود التجانس الفيزيائي بين الأرض والكواكب وهذه التنبؤات لم تؤكد علمياً إلا في أواسط القرن العشرين.

أي ثروة من الأفكار والآراء كانت في هذا الفيلسوف "جوردانو برونو" الإيطالي الثائر أولها، فكرة وحدة الوجود العظيمة، كل الحقيقة واحدة في العنصر، واحدة في العلة، واحدة في الأصل، والله وهذه الحقيقة شيء واحد.

واعتقد برونو أيضاً بان العقل والمادة شيء واحد، وكل ذرة من الحقيقة تتألف من عنصر مادي وعنصر روحي غير منفصلين، لذلك فإن موضوع الفلسفة هو إدراك وحدة الوجود في تعدد مظاهره والعقل في المادة، والمادة في العقل، وإيجاد التركيب الذي تتقابل فيه الاضداد والمتناقضات وتندمج ، والارتفاع إلى ذروة المعرفة عن الوحدة الكلية التي تتساوى فكرياً مع محبة الله.

لقد حطم الثائر الإيطالي العظيم جوردانوبرونو التصورات القديمة عن العالم المخلوق ليجعل الكون ممتداً إلى ما لا نهاية وهو القائل بأن: "الكلمة الأخيرة في كل مجال من مجالات المعرفة تكمن في العقل وحده" ؛ ألقي القبض عليه من قبل محاكم التفتيش التي سجنته ثمانية سنوات أحرقوه بعدها على أحد أعمدة التعذيب بعدما رفض إنكار فلسفته وتوجهاته العلمية.

****

2019/2/15

مدخل الى الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة:

يمكن أن نقسم تاريخ الفلسفة إلى العصور الآتية :

(أ) العصر الإغريقي : ويمتد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى وفاة أرسطو (ولد عام 384ق.م – 322 ق.م).

(ب) العصر الهليني : الذي يمتد من وفاة أرسطو حتى نهاية الأفلوطينية المحدثة 322 ق.م – 500م ، وفي هذا العصر سادت الفلسفة السكولائية(المدرسية) الرجعية وفلسفة بيرون وأبيقور وزينون وأفلوطين،... وقد انصب جل اهتمام الفلسفة في هذه الفترة على المسائل الأخلاقية والعمليةالميتافيزيقية.

(ت) العصر الوسيط: ويبدأ من القديس أوغسطين 354–430 في القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر. وقد انشغلت الفلسفة في هذا العصر بالمسائل الدينية عبر السيطرة المطلقة للكنيسة في هذه المرحلة ، التي بدأت في التراجع ومن ثم اليقظة على يد روجر بيكون (1220 – 1292) الذي هاجم لاهوتيي عصره، وحاول المزج بين الدين والعلم والعمل ، ويعتبر رائد العلم التجريبي الحديث ، ثم تواصلت يقظة أوروبا على يد مارتن لوثر (1483–1546) وكوبرنيكس(1473–1532) وجاليليو (1564 – 1642) وميكافيللي (1469 – 1527) وجوردانو برونو(1548–1600)...ويعتبر فلاسفة الإسلام ابتداء من الكندي (800–879) والفارابي (870–950) وابن سينا (980–1037) وانتهاء بابن رشد(1126–1198) رافداً من روافد هذا العصر.

(ث) عصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتنوير حتى نهاية القرن الثامن عشر ولادة هذا العصر لم تكن عملية سهلة، قرون من المعاناة وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتنوير...أبرز فلاسفة هذا العصر فرنسيس بيكون (1561–1626)ورينيه ديكارت (1596–1650)وتوماس هوبز(1588–1679)ولايبنتز (1646–1716)وباروخ سبينوزا(1632–1677)وجون لوك(1632–1704)ثم فلاسفة التنوير الفرنسي من أبرزهم : شارل مونتسكيو (1689–1755) وفرانسوا فولتير (1694م – 1778م) وجان جاك روسو (1712 – 1778) وديني ديدرو (1713 – 1784).. واخيرا الفلسفة الالمانية وأبرز فلاسفتها عمانويل كانط (1724 – 1804) وجورج ويلهلم فريدريك هيجل (1770 – 1831) ولودفيج فيورباخ(1804–1872).

إلى جانب هؤلاء، برز العديد من الفلاسفة في ألمانيا وأوروبا وأمريكا ، في القرن التاسع عشر ، وهو القرن الذي تميز بالانصراف إلى الواقع المحسوس ذاته تحت تأثير العلم الطبيعي، وظهور الفلسفة الماركسية (ماركس 1818

– 1883 وزميله فريدريش إنغلس1820–1895 (التي توصلت إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة.

ومن أبرز فلاسفة القرن (19) الفيلسوف شوبنهور (1788–1860) العالم عنده ارادة القوة ، ثم أوجست كونت (1798–1857) وهو مؤسس الفلسفة الوضعية ، ثم هربرت سبنسر (1820–1903) من مؤسسي المذهب الوضعي ، وموضوعه البرهنة على الطبيعة الأبدية للرأسمالية، ثم الفيلسوف الأكثر تشاؤماً فريدريك نيتشه (1844 – 1900).

أما القرن العشرين، فهو –حسب العديد من الفلاسفة والمفكرين– عصر التحليل المنطقي للغة الفلسفة والعلم على الأكثر، وانتشار الفلسفة البرجماتية، ومن أهم فلاسفتها وليم جيمس (1842–1910) ، ثم الفيلسوف جورج سنتيانا (1863–1952) ، ثم جون ديوي (1859–1952) وهو مؤسس مدرسة شيكاغو الذرائعية ، ويعتبر من أهم المدافعين عن الليبرالية البرجوازية والفردية وحرية السوق .

وفي هذا القرن ، تكرست وانتشرت الفلسفة الوضعية المنطقية إلى جانب الفلسفتين الوجودية والماركسية في إطار الصراع بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، والمعروف أن الفلسفة الوجودية انقسمت إلى الوجودية المؤمنة التي عبر عنها الفيلسوف الدانمركي سورين كيركجورد (1813–1855) ، والألماني كارل ياسبرز (1883–1965)، والوجودية الإلحادية التي عبر عنها الألماني مارتن هيدجر (1889–1976) ويعتبره البعض من أهم فلاسفة القرن العشرين ، فقد حاول هيدجر في كتابه "الوجود والزمان" أن يحدد علاقة الوجود بالإنسان إنطلاقاً من الإنسان ، فهو لم يعترف أبداً إلا بالوجود كمصدر وحيد لكل الحقائق عبر الإنسان بالطبع ، شاركه في فلسفته هذه، الفرنسي جان بول سارتر (1905–1980)، وقد ظهر في هذا القرن عدد من الفلاسفة الماديين الذين اسهموا في تطوير وتجديد ونقد الفلسفة الماركسية والتجربة السوفياتية، من ابرزهم مدرسة فرنكفورت أصحاب النظرية النقدية للماركسية (ماكس يوركهيمر "1895–1973" وتيودور أدورنو "1903–1969" وهربرت ماركيوزة "1898–1978" وأريك فروم "1900–1980"... وغيرهم) . وجورج لوكاتش (1885–1971) وأنطونيو جرامشي (1891–1937) وبول باران (1926– 2011) ولوي ألتوسير (1918–1990) ويورغن هابرماس (1929–) وظهور الفلسفات البنيوية والتفكيكية وما يسمى بفلسفة ما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة وصولاً إلى عصر العولمة ، ومن أبرزهم جيل دولوز (1926–1995) و ميشيل فوكو (1926–1984) وجاك دريدا من مواليد الجزائر (1930 –2004) وغيرهم.

****

2019/2/15

المذاهب والفلسفة الإسلامية حتى القرن الرابع عشر.....

مارس المفكرون الإسلاميون نوعاً شجاعاً من الاجتهاد على نطاق واسع خلال القرون الأولى للحضارة العربية الإسلامية، وكان من نتيجة هذا الاجتهاد بروز المذاهب التي يتوزع المسلمون بينها إلى يومنا هذا، ومن المعروف أن الاجتهاد قد توقف منذ القرن الثاني عشر الميلادي تقريباً، أو ما يمكن أن نطلق عليه حالة الانقطاع الفكري، حيث تجمد الفكر كما يقول د. سمير أمين في مدارس المذاهب المذكورة وضاق هامش التفسير الحر للشريعة، فلم

يعد من الممكن الخروج عن حدود المذاهب المعترف بها ، وفي هذا السياق ، يقول د.الجابري في كتابه الهام " تكوين العقل العربي " ، إن " الثقافة العربية الاسلامية تنقسم إلى ثلاث مجموعات :

1. علوم البيان من فقه ونحو وبلاغة
2. علوم العرفان من تصوف وفكر شيعي وفلسفة وطبابه وفلك وسحر وتنجيم.
3. علوم البرهان من منطق ورياضيات وميتافيزيقيا .

ويتوصل إلى ، أن الحضارة الاسلامية هي حضارة فقه ، في مقابل الحضارة اليونانية التي كانت حضارة فلسفة ، لقد تجمدت الحضارة العربية عند الفلسفة اليونانية ، وغاب عنها العنصر المحرك : التجربة ، بعد أن غلب عليها اللاهوت أو علوم العرفان أو اللامعقول " . ثم يستطرد د.الجابري بالقول " إن العقل البياني العربي لايقبل بطبيعته التجربة لأنه يحتقر المعرفة الحسية ويترفع عن التجربة ويتعامل مع النصوص أكثر من تعامله مع الطبيعة وظواهرها ، ويعود السبب في ذلك كما يقول إلى "أن الفلسفة اليونانية التي أخذها العرب عن الإغريق كانت فلسفة تؤكد على مجتمع السادة والعبيد ، ولاتؤمن بالتجربة لأنها من أعمال العبيد (وكذلك جميع الحرف) ، أما السادة فهم من نوع " أعلى " ومهامهم تنحصر في التفكير والنظر وانتاج الخطاب " وكانت المحصلة أن "إنجازات العرب في اللغة والفقه والتشريع شكلت قيوداً للعقل الذي أصبح سجين هذا البناء من الركود والتخلف ".

****

2019/2/15

حديث مختصر عن المذاهب الاسلامية ....

نشأت المذاهب الفكرية الإسلامية الأولى في عصر الخلفاء الراشدين، وكانت بداية الاختلاف في عهد عثمان بن عفان، الذي تطور فيما بعد إلى نزاع بين علي ومعاوية على الخلافة بعد عثمان، ذلك النزاع الذي تحول إلى حرب بينهماَ فرَّقت بين المسلمين وجعلتهم شيعاً وأحزاباً منذ ذلك الوقت إلى أيامنا هذه....ومن أهم تلك المذاهب : 1- الخوارج . – 2- جماعة المرجئة .- 3- : المعتزلة –4- الشيعة –5- الزهد والتصوف –6- القرامطة .....سأتناول باختصارهذه المذاهب مبتدءا بالخوارج.

أولا : جماعة الخوارج" التي نشأت عام 37 هجري (657 م.)

وعرف عنها العداء الشديد لعثمان بن عفان في أواخر سنوات حكمه؛ إن البدايات الأولى للخوارج تعود إلى جماعة " القُرَّاء " (حفظة القرآن الكريم) الذين تميزوا بالزهد والتنسك، وكانوا "علماء" الأمة قبل أن تعرف الحياة الفكرية " الفقه " والفقهاء ، رفضوا التحكيم بين علي ومعاوية وطالبوا علي بقتال معاوية.

لخَص الخوارج موقفهم من نظام الحكم بأن " السلطة العليا للدولة هي الإمامة والخلافة" وقرروا أن المسلم الذي تتوفر فيه شروط الإمامة له الحق أن يتولاها بصرف النظر عن نسبه وجنسه ولونه ، (ليس شرطاً عندهم النسب القرشي أو العربي لمن يتولى منصب الإمام).

أجمعوا على أن الثورة تكون واجبة على أئمة الفسق والجور إذا بلغ عدد المنكرين على أئمة الجور أربعين رجلاً فأكثر.

بالنسبة للخلافة عندهم فإن الوسيلة لتنصيب الإمام هي الاختيار والبيعة، وهنا يتضح موقفهم المعادي لفكر الشيعة القائل: أن الإمامة شأن من شؤون السماء . فالإمامة عند الخوارج من الفروع وليس من أصول الدين ، ولذلك قالوا أن مصدر الإمامة هو الرأي وليس الكتاب أو السنة، قاتلوا علياً وكانوا أشداء في قتالهم للأمويين من بعده.

انقسم الخوارج إلى عدة جماعات هي : الأزارقة _ النجدات _ الصفرية _ الأباضية وهذه الأخيرة لا تزال إلى يومنا هذا في عُمان ومسقط وشرق أفريقيا وأجزاء من المغرب وتونس وهم أقرب إلى السنة وأكثر الفرق اعتدالا ....يتبع الى المرجئة

****

2019/2/16

2 –جماعة المرجئة:

وهي من الارجاء، بمعنى التأجيل، وهذا المصطلح قد عنى في الفكر الإسلامي، الفصل بين الإيمان باعتباره تصديقاً قلبياً ويقينياً داخلياً غير منظور؛ وبين العمل باعتباره نشاطاً وممارسة ظاهرية قد تترجم أو لا تترجم عما بالقلب من إيمان، وخلاصة قولهم أن الإيمان هو المعرفة بالله ورسله وما جاء من عنده، وما عدا ذلك ليس من الإيمان، ولا يضر هذا الإيمان ما يعلن صاحبه حتى لو أعلن الكفر وعبد الأوثان؛ فما دام العمل لا يترجم بالضرورة عن مكنون العقيدة فلا سبيل إذاً للحكم على المعتقدات، وما علينا إلا أن نرجئ الحكم على الإيمان إلى يوم الحساب ، وتلك هي مهمة الخالق وحده وليست مهمة أحد المخلوقين في الحياة الدنيا.

وفي هذا السياق نشير إلى أن الدولة الأموية (661 م. _ 750 م.) أشاعت في الحياة الفكرية آنذاك عقيدتي " الجبر والأرجاء " تبرر بالأولى مظالمها وما أحدثته من تحول بالسلطة السياسية ، خاصة استبدال الخلافة الشورية بالملك الوراثي، وتحاول أن تفلت بالثانية _ الإرجاء _ من إدانة المعارضة وحكمها على إيمان هذه الدولة وعقيدة حكامها بعد أن ارتكبت تلك المظالم.

****

2019/2/16

3– المعتزلة أو فرسان العقلانية في الحضارة الاسلامية :

يمثل المعتزلة أولى أكبر مدارس علم الكلام ، والفكر الفلسفي الإسلامي عامة ، وكانت فترة نهوض المعتزلة في النصف الأول من القرن التاسع بمثابة "العصر الذهبي" في تاريخ علم الكلام.

اسم المعتزلة تاريخياً:

ترددت كلمة "الاعتزال" وكلمة "المعتزلة" كثيراً في تاريخ الصراع السياسي – الفكري في الاسلام قبل نشوء هذه الجماعة التي استقر عليها اسم "المعتزلة" في نهاية القرن الأول للهجرة وأواخر القرن السابع للميلاد، وأصبحت كلمة "الاعتزال" منذ ذلك الحين تعني الاشارة إلى مذهب هذه الجماعة بما تفرد به من آراء في جملة من "الأصول" الاعتقادية الاسلامية، وبما تفرد به كذلك من منهج عقلي في معالجة هذه الآراء، لكن مذهب المعتزلة لم يظهر من الفراغ، ولم يقم على الفراغ – كما يقول بحق المفكرالتقدمي الشهيد د.حسين مروة – وانما خرج من تلك البذور

الفكرية التي تنامت سريعاً بفضل ما احدثته افكار القدرية والجهمية من تفاعل النقيضين في مسألة حرية الانسان ومسؤوليته عن افعاله، ومن توافقهما معا – رغم تناقضهما في هذه المسألة– على النظر العقلي في العقائد الاسلامية، وعلى الرجوع إلى التأويل العقلي للنصوص الاسلامية، وان اختلفت وجهة كل منهما في هذا التأويل.

جذور المعتزلة ومسيرتهم : في كتابه الموسوعي " النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية" يرى المفكر الشهيد حسين مروة ، أن جذورهم تعود إلى تيار أهل العدل والتوحيد الذي كان من أبرز قادته الحسن البصري المعروف بعدائه للنظام الأموي ، تصدى هذا التيار لعقيدة " الجبر/ التي أظهرها الأمويون " وعارضها بإظهار موقف الإسلام المنحاز إلى حرية الإنسان واختياره وقدرته ، ومن ثم مسئوليته عن أفعاله ، ثم جاء " واصل بن عطاء " الذي حدد الأصول الفكرية الخمسة للمعتزلة وهي: العدل _ التوحيد_ الوعد والوعيد_ المنزلة بين المنزلتين_ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. لكن القاعدة الكبرى والأساس التي كانت المنطلق الواقعي غير المنظور، لتصور مفهوم العدل كما تصوره المعتزلة، هي قضية حرية ارادة الانسان في افعاله. ففي رأي المعتزلة ان الانسان اذ لم يكن مختاراً في ما يفعل كان غير مسؤول عن افعاله، خيراً كانت ام شراً. واذا لم يكن مسؤولاً كان الثواب باطلاً لانه جزاف وعبث، وكان العقاب ظالماً. وكلا الامرين: الباطل والظلم، نوع من الشر، والله لا يصدر عنه الشر.

فالمعتزلة، اذن، يشترطون ان تكون السلطة السياسية – الدينية بقيادة امام، ويشترطون لهذه القيادة كون الامام عادلاً. فما مفهوم العدل هذا عندهم؟

ان العدل الذي يشترطونه في الامام يتضمن الاخذ برأيهم في التوحيد وفي القدر، فاذا عرفنا ان رأيهم في القدر لا ينفصل عن القول بحرية الانسان، أي رفض الحتمية القدرية التي تسلب الانسان اختياره في ما يفعل، استطعنا ان نستنتج من ذلك ان مفهوم العدل الدنيوي الأرضي عندهم لا ينفصل أيضاً عن قضية حرية الانسان هذه.

ومن هنا يمكننا اكتشاف العلاقة – في تفكيرهم– بين المفهوم الميتافيزيقي للعدل، أي العدل الالهي، وبين مفهومه الواقعي العملي المتجسد في الامام العادل، أي في السلطة السياسية – الدينية العادلة (اجتماعياً).

بهذا التحليل –كما يقول د.مروة –فان "العقلانية" المعتزلية لم تكن "عقلانية" تجريدية وميتافيزيقية مطلقة، بل نستطيع ان نكتشف لها جانباً واقعياً عملياً يتصل بحياة الناس الواقعية، وان يكن هذا الجانب غير ملحوظ مباشرة في مباحثهم النظرية .

في ضوء ما تقدم ، يتضح أن جماعة المعتزلة قد التزمت قضية العقل إلى حد يكاد يتخطى التزامهم ببعض الاصول المقررة في الاسلام، فجعلوا حكم العقل قاضياً بصرف نصوص القرآن عن ظواهرها حيثما كانت هذه الظواهر متعارضة مع ما يقتضيه العقل، حتى رأيناهم يجعلون حرية اختيار الانسان حاكمة على حرية ارادة الله ومفيدة لقدرته.

وما ذاك الا لان مبدأ حرية الانسان قائم عندهم على وجود العقل بالضرورة، وعلى ان وجوده لا معنى له ان لم تكن له قدرة الاختيار بالضرورة كذلك، وانه لولا هذا وذاك لسقطت مسؤولية الانسان عن افعاله، ولما كان العدل الالهي عدلاً حقاً. فقضية العقل هي النقطة المركزية في هذه المعادلة كلها.

وفي هذا الجانب أشير الى تمسك المعتزلة بمبدأ السببية في حدوث الاشياء والافعال، فحتى قضية خلق الله للعالم ربطوها بهذا المبدأ، حيث أنهم – كما يؤكد مفكرنا الشهيد حسين مروة – لا يفصلون بين مبدأ العلية في الطبيعة وبين ما يترتب على هذا المبدأ من مسؤولية في المستوى البشري الاجتماعي، دون ان يخضعوا افعال الانسان إلى الحتمية الجبرية.

وقد فرقوا بين العلية في افعال الطبيعة والعلية في افعال الانسان بأن الأول تخضع لقوانين ثابتة حتمية، واما الثانية فتخضع إلى عنصر آخر هو عنصر الارادة. وذلك انسجاماً مع مذهبهم في حرية اختيار الانسان، وانسجاماً مع المبدأ الذي اقاموا عليه مذهب حرية الاختيار هذا، نعني به العقل.

وتتجلى القيمة التقدمية لتمسك المعتزلة بمبدأ السببية وللبحوث النظرية التي أوضحوا بها هذا المبدأ، اذا قارنا موقفهم في هذه المسألة بالموقف الاخر المعارض الذي كان سائداً عصرهم، والذي كان الاشاعرة بالاخص يحملون رايته منكرين مبدأ السببية انكاراً مطلقاً.

وبناء على هذا الانكار لمبدأ السببية استبعد العقل عن مجال المعرفة، وارتبطت المعرفة ارتباطاً مطلقاً بالمصدر الالهي .

ان النظرة المقارنة هنا تكشف دون شك عن فضل المعتزلة في كونهم واجهوا تيارا فكريا اسقط من الكون كله وجود القوانين الموضوعية التي تنظم العلاقات بين الاشياء والاحداث، كما اسقط بذلك امكان استقلال العقل بالمعرفة، مهما يكن نوع المعرفة.

لقد واجه المعتزلة هذا التيار الفكري الاخذ به يومئذ جمهرة واسعة من أهل الرأي والنفوذ الديني، وبينهم الاشاعرة وانضم اليهم –بعد– فريق من أهل علم الكلام واهل المذاهب الاسلامية من السنة والشيعة.

ولكن المعتزلة على اختلاف ارائهم في كثير من المسائل اتفقوا على مواجهة هذا التيار بسلاح فكري نظري متقدم يدافعون به عن العقل وعن مبدأ السببية من حيث هو قانون كوني شامل، ومن حيث هو مبدأ عقلاني تستند اليه سائر القوانين الموضوعية في الكون والطبيعة وعالم الانسان.

لقد كانت المعتزلة من أصدق الفرق في الإسلام الذين جمعوا بين النص والممارسة في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانوا ضد الأشعري الذي قال : " إن السيف باطل ولو قتلت الرجال وسبيت الذرية ، وأن الإمام قد يكون عادلاً أو غير عادل وليس لنا إزالته حتى وإن كان فاسقاً؛ كما كانوا نقيضاً أيضاً لأحمد بن حنبل الذي يقول: " إن من غلب بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله أن يبيت ولا يراه إماماً عليه ، براً كان أو فاجراً ، فهو أمير المؤمنين (وهناك قول لأحد أئمة ذلك العصر يسندوه ظلماً لأبي حنيفه ينص على أن " ستون عاماً في ظل حاكم ظالم لهي أفضل من ليلة واحدة دون حاكم " .

لقد كان موقف المعتزلة نقيضاً _ كما يقول المفكر الاسلامي المستنير الدكتور محمد عمارة _ لكل هذه المذاهب فقد أوجبوا النهي عن المنكر باليد واللسان والقلب، لقد كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عندهم عملاً سياسياً واجتماعياً في آن واحد لأن الأمر بالمعروف عندهم هو من فروض الكفاية وواجباتها، ومعلوم أن فروض الكفاية أكثر أهمية من فروض الأعيان، (المقصود بالأعيان الصلاة والصوم والزكاة...الخ) لأن تخلف قيام فرض العين يأثم به من أهمل فيه ، أما تخلف قيام فرض الكفاية فالذي يأثم به الأمة جمعاء، إن روعة المعتزلة تكمن في

أن أمرهم بالمعروف كان يستند إلى الأمر به فقط وليس مطلوباً حمل الغير على الامتثال بهذا الأمر (فالواجب هو الأمر بإقامة الصلاة ، لا حَمل تاركها على القيام بها) أما بالنسبة لفرض الكفاية فقد دعوا إلى سل السيف وتجريده ضد الحاكم أو الإمام الجائر

لقد اختلف المعتزلة عن السنة في عرضهم للأدلة، فهي عند أهل السنة ثلاثة: الكتاب _ السنة _ الإجماع ؛ بينما هي أربعة عند المعتزلة يضيفون العقل إلى هذه الأدلة الثلاثة ويقدمونه عليها جميعاً ، بل يرون أن العقل هو الأصل فيها جميعاً ، وكان طبيعياً أن يقدموا العقل في أمور الدنيا كما قدموه في أمور الدين وجعلوه حاكماً تعرض عليه المأثورات كي يفصل في صحتها رواية ودلالة .

ويضيف د. حسين مروه إلى كل ما تقدم _ دون أن يتناقض معه _ بعداً فلسفياً للمعتزلة بقوله : " أن المعتزلة استشرفوا إدراك وجود قوانين موضوعية في الطبيعة تجري وفقها الظاهرات الطبيعية كلها ، وأن (القدر) عندهم بخيره وشره من الإنسان ، وأن الإنسان متفرد بين مختلف الكائنات تميزه الحرية في الاختيار لأفعاله ، وأن امتلاكه خاصة العقل هو المصدر والأصل في تفرده بتلك الميزة .

ويضيف د. مروه " أن مفهوم العدل الدنيوي ، الأرضي عند المعتزلة لا ينفصل أيضاً عن حرية الإنسان ، أنهم يرفضون الحتمية القدرية التي تسلب الإنسان اختياره فيما يفعل " .

وحول خلق القرآن يرى د. مروه " أن المعتزلة أكدوا أن كلام الله ليس (بقديم) أي ليس من الصفات المعادلة للذات وإنما هو حادث أو مخلوق ككل شيء مخلوق في الكون ، فمعنى كون الله متكلماً .. إذن إنه خالق الكلام، ويبرهنون على ذلك بالقول " إن البشر هم موضوع الأوامر القرآنية .. فكيف يعقل أن يوجه الله أوامره إلى المعدوم ، إن ذلك نوع من العبث الذي لا يجوز على الله " .

فالكلام _ في رأيهم _ لكي يتحقق شرط وجوده يحتاج إلىُ مكلِّم ومكلَّم ، وقبل وجود المُكلَّمين ليس هناك سوى مُكلِّم من دون مُكلَّم ، بذلك يكون القول بأزلية القرآن نفياً لعقلانية التشريع وهو باطل .

فقد لجأ المعتزلة إلى القول بأن كلام الله ليس "بقديم"، أي ليس من الصفات المعادلة للذات، وانما هو حادث، فالقرآن – وهو كلام الله باتفاقهم– حادث اذن، أي "مخلوق" ككل شيء مخلوق في الكون، فمعنى كون الله متكلماً –اذن– انه خالق الكلام.

هذه هي المسألة: منشؤها، وحقيقتها، كما قررها المعتزلة، لكنهم لم يتقصروا في تقريرها على ما تقدم، بل هم حاولوا فوق ذلك توكيد هذا الرأي ودعمه ببراهين اخرى يرمي بعضها إلى اثبات ان القول بقدم القرآن وازليته لا ينافي مبدأ التوحيد وحسب، بل ينافي كذلك عقلانية التشريع القرآني.

وذلك انهم قالوا: اذا افترضنا القرآن كلاما ازليا، أي صفة للذات الآلهية الازلية، كان معنى هذا ان الاوامر التي يشتمل عليها القرآن ازلية أي صادرة قبل ان يوجد المأمورون بها، أي انها كانت غير ذات موضوع قبل وجود البشر المكلفين بها.

فان البشر هم موضوع هذه الأوامر، فكيف يعقل ان يوجه الله أوامره إلى المعدوم؟ ، ان ذلك نوع من العبث الذي لا يجوز على الله، بل محال.

وقالوا ان الكلام، لكي يتحقق شرط وجوده، يحتاج إلى مكلم (بكسر اللام) ومكلم (بفتح اللام)، وقبل وجود المكلفين ليس هناك سوى مكلم من غير مكلم. بذلك يكون القول بأزلية القرآن نفيا لعقلانية التشريع ، وهو باطل.

التيارات المعارضة للمعتزلة : يمكن حصر وجهات النظر التي جابهت المعتزلة – حسب د.مروة – في ثلاثة تيارات رئيسية:

أ– تيار السلفيين. ب– تيار الحنابلة. ج– تيار الاشعريين:

أ– التيار السلفي: ان الخلاف بينهم وبين المعتزلة يرجع، في جوهره، إلى الخلاف في مسألة العقل. فالسلفيون ينفون قدرة العقل على ادراك الحقائق الألهية ومنها حقيقة صفات الله. في حين ان المعتزلة يثبتون للعقل قدرته غير المحدودة في ادراك كل ما يتعلق بهذه الحقائق، وفي استخلاص البراهين العقلية الموصلة إلى هذه الحقائق دون الوقوع في الخطأ، وفي اعتبار النتائج التي تنتهي اليها هذه البراهين يقينية، ولذا يجب اتخاذها مقياساً يرجع اليه في تقرير مفاهيم العقائد وفي تأويل النصوص الدينية حتى تكون موافقة لهذا المقياس ومنسجمة معه.

في ضوء هذا الفرق الجوهري بين موقف التيار السلفي وموقف المعتزلة يمكننا ان نتبين الجانب التقدمي الأكثر وضوحاً في مذهب المعتزلة .

ب– التيار الحنبلي : ينسب هذا التيار إلى أحمد بن حنبل زعيم المذهب الفقهي السني الاخر بين المذاهب الاربعة (–241 هـ – 855م) . وهذا التيار سلفي أيضاً، ولكنه تميز بقبوله التأويل المحدود.

ج– التيار الاشعري: ان ظهور الاشعري (–330 هـ / 941م) بمذهبه الكلامي المعارض لمذهب المعتزلة قد بلور آراء السلفيين في مذهب جديد متكامل الجوانب، بحيث تركزت فيه حركة المعارضة كلها التي انتصبت بوجه المعتزلة تحاربهم بسلاحهم نفسه، سلاح المباحث الكلامية، هذه الحركة التي تألف منها من المعتزلة، منذ ذلك الحين، خطان متوازان في مجرى واحد، هو مجرى البحث النظري الذي كان منه علم الكلام.

نسجل ملحوظة عن التيار الاشعري، هي انه رغم كونه سلفياً، قد استخدم الطريقة العقلية كالمعتزلة.

طمس التراث المعتزلي:

هنا يقول د.حسين مروة : هناك واقع تاريخي معروف يثير الاسف ويدعو للدهش والتساؤل: هل كان من باب المصادفة ان يكاد لا يمضي سوى عهد قصير منذ غاب المعتزلة عن صعيد النشاط الفكري في خلافة المتوكل العباسي سنة 847 ميلادية، حتى تغيب عن المكتبة العربية مصادر الفكر المعتزلي الأصلية بجملتها، أي تلك المصادر والوثائق التي وضع فيها المعتزلة أفكارهم واصولهم النظرية كما صاغوها هم بأنفسهم بصورتها المتكاملة في مؤلفاتهم؟.

من العسير ان يقتنع الباحث بان شيئاً من المصادفات التاريخية هو الذي اساء هذه الاساءة الغريبة للفكر والعلم والتاريخ، رغم كثرة ما حدث في تاريخ الفكر العربي – الاسلامي من مثل هذه المأساة.

ذلك ان هذا الأمر حدث في ظروف تختلف كثيراً عن الظروف التي بدأ فيها التراث العقلي العربي – الاسلامي كله يتعرض للتشتت والضياع.

فلماذا كان نصيب الفكر المعتزلي وحده ان يتعرض لهذه المحنة في مرحلة سابقة بعيدة جداً عن تلك الظروف المتأخرة التي شملت المحنة فيها كل هذا التراث؟.

يجيب د.مروة على هذا السؤال بقوله : لعل ابرز الملامح التقدمية للفكر المعتزلي، كانت هي السبب في ما حدث لتراث هذا الفكر من غياب مفاجئ عن المكتبة العربية في وقت مبكر من تاريخ الحركة العقلية العربية.

وفي اعتقادنا – كما يضيف د.مروة –ان مأساة المعتزلة بتألب اعدائهم على طمس تراثهم الفكري، هي اشد قساوة من مأساتهم بتألب هؤلاء الاعداء على اضطهادهم جسدياً منذ عهد الخليفة العباسي المتوكل . بل الصحيح القول ان مأساتهم الأولى هي مأساة للفكر والعلم والتاريخ كذلك. فمن المعروف انهم في عهد هارون الرشيد (786–802) وخاصة أيام ارتفاع نجم البرامكة، صار للمعتزلة نفوذ ملحوظ، وتقلد البعض منهم مناصب هامة في الدولة.

أما عصرهم الذهبي تجلى في عهد المأمون من (813 م. _ 833 م.) والمعتصم (833م._ 842م.) والواثق (842 م. _ 847 م.) وبموت هذا الأخير انتهى عصر المعتزلة وحصل الانقلاب ضدهم وضد نزعتهم العقلانية على يد المتوكل (847 م. _ 861 م.) حيث اقتلعوا من مناصبهم وأبعدوا عن التأثير الفكري وزج بالكثير من أعلامهم في السجون ، وأبيدت آرائهم ، وتقلص سلطان العقل على الحياة الفكرية والعامة وساد الظلام وتعطل التطور.

ولنا ان نتساءل الآن: لماذا كان هذا العداء اللدود للمعتزلة، ولماذا كانت هذه المأساة المزدوجة؟

المسألة واضحة، فان الطابع العقلي التحرري الذي يغلب على تفكيرهم محتوى وأسلوبا، وهو طابع متقدم جداً بالقياس إلى ظروف عصرهم ومجتمعهم، هو الذي جمع بين مختلف الفرق والمذاهب والفئات الاجتماعية المحافظة لا سيما الفئات ذات الموقع الاجتماعي الأكثر ارتباطاً بمواقع أهل النظام الثيوقراطي لدولة الخلافة.

وبالتالي فان تمسك المعتزلة بقضية العقل وقضية حرية ارادة الفعل والترك لدى الانسان، هو ما دفع الفكر المعتزلي ان يشق طريقه الخاص الذي أدى به إلى التفرد بنتائج وضعت الفكر المعتزلي هذا، موضوعياً، كفتيل يفجر التناقضات داخل ايديولوجيته ذاتها.

كان العداء للمعتزلة اذن، عداء لتلك النتائج بقدر ما كانت تحدثه من تصدعات في بنية تلك الايديولوجية.

ومن هنا رأينا موجة هذا العداء تمتد حتى تشمل العلوم والفلسفة. وما ذاك الا لان العلوم التطبيقية والفلسفة تشتركان في استخدام مبادئ المعرفة العقلية، وان اختلفت طريقة كل منهما في استخدام هذه المبادئ .

لكن الذي حدث تاريخياً ان هذه الموجة، رغم عنفها ورغم بلوغها درجة العنف الدموي، لم تستطع ان تخمد الجذوة التي أجَّجها الفكر المعتزلي.

ان مأساة الفكر المعتزلي التي كانت في الوقت نفسه مأساة للفلسفة ذاتها حينذاك–كما يقول بحق المفكر الشهيد حسين مروة – لم تعرقل سير تطور هذه الحركة في العالم العربي – الاسلامي. بل الواقع المؤسف ان هذه المأساة قد اصابت الحركة العقلية، بمضمونها العام، بانتكاسة ظلت تعاني آثارها حتى نهاية تاريخها في عصر انهيار دور العرب الحضاري في الشرق والغرب منذ القرن الخامس عشر الميلادي.

ولولا حدوث هذه الانتكاسة لكان من المفترض– بحكم ظاهرات التقدم العلمي في القرن التاسع الميلادي– ان تتجه الحركة العقلية، والفلسفية بخاصة، اتجاهاً أكثر واقعية وأكثر ارتباطاً بنتائج تطور العلوم التطبيقية في ذلك العصر.

****

2019/2/16

4 – الشيعة:-

وهي تعني لغوياً الأنصار أو الأعوان ، أما في إطار الفكر الإسلامي فقد غلب هذا المصطلح " الشيعة " على الذين شايعواً وناصروا علي بن أبي طالب (600 م. _ 661 م.) والأئمة من بنيه .

ظهر التيار الشيعي في أواخر عهد الراشدين ، بعد مقتل عثمان وتولي علي بن ابي طالب أمر الخلافة – كما يقول المفكر التقدمي الشهيد د.حسين مروة في كتابه الموسوعي " النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية" – كان ظاهرا ان الصراع يتجه بتطوره إلى اتخاذه شكل تيارات مذهبية ذات وجوه نظرية، أو ذات أسس " أيديولوجية" اذا صح التعبير.

وقد بدأ هذا الاتجاه يبرز فعلاً منذ بدأ يتبلور الموقف العام من خلافة علي، اذ رفض عدد من الصحابة مبايعته بالخلافة ولكن دون الانجرار إلى محاربته ، ورفض آخرون مبايعته أيضاً من الدعوة إلى محاربته، وعلى رأس هذا الفريق عائشة بنت أبي بكر زوج النبي، ثم معاوية بن أبي سفيان حاكم بلاد الشام ، وممثل الطبقة المسيطرة اقتصادياً في بلاد الشام وزعماء الامويين، ووقف فريق ثالث مع علي، ومعظم هؤلاء من أهل العراق والكوفة بالاخص.

من هنا بدأت الحياة العربية – الاسلامية تتوزع ميولاً "وأيديولوجيات" –كما يضيف د.مروة– ولكن لم يكن لنا أن نبحث عن الاصول الاجتماعية لهذه الانقسامات دون أن نرجع إلى البيئة السياسية والاجتماعية التي اخذت تنمو فيها هذه الانقسامات وتتبلور حتى تتخذ اشكالها النظرية ثم تصبح بعد ذلك مكوناً لحركة فكرية واسعة النطاق تحمل في احشائها البذور الأولى للتفكير الفلسفي الذي سيتحول إلى فلسفة قائمة بذاتها نسبياً.

أما البيئة السياسية والاجتماعية التي عنيناها، فهي البيئة الاموية، أي المجتمع العربي – الاسلامي الذي سيطر عليه حكم الدولة الجديدة التي اسسها أول حاكم اموي تسمي باسم الخليفة بعد عهد الراشدين، هو معاوية.

في هذه البيئة ذاتها نشأ الشيعة والخوارج بوصف كونهما أول فرقتين متميزتين ظهرتا في الاسلام لكل منهما نظريتها الخاصة في مفهوم السلطة والخلافة، في مفهوم الايمان والمعرفة.

ظاهرتين تميز بهما الحكم الاموي منذ عهد المؤسس: معاوية: أولاهما ظاهرة العصبية القبلية التي بعثها معاوية بتحالفه مع قبائل الكلبيين ضد قبائل القيسيين (وهما القسمان الرئيسان للشعب العربي من حيث الانساب الاصلية) ليوطد أساس دولته الجديدة على قاعدة من العصبية العربية.

والظاهرة الثانية، ظاهرة الطبقية، طابع النظام الاجتماعي الذي كان يسود بلاد الشام حين حكمها معاوية .

كان النظام الاجتماعي هذا، هو النظام الاقطاعي الممتد من العهود الساسانية والبيزنطية، وقد دخل الامويون – وعلى رأسهم معاوية– عنصراً جديداً في توطيد سلطة الاقطاع، اذ أصبح هو واسرته من كبار الملاكين العقاريين مستخدماً العبيد والاحرار في العمل الزراعي ومستخدماً الاختصاصيين المحليين في تنظيم الزراعة والري.

فنشأت في البلاد اريستوقراطية عربية اموية متحالفة مع الاقطاعية المحلية، بالاضافة إلى تحالفها مع كبار التجار ورجال الدين المسيحيين المحليين ضد رجال الدين المسيحيين التابعين للكنيسة البيزنطية.

كان هناك، في البيئة الاموية ، اذن تحالف عصبوي ، وتحالف طبقي، ولكن الأول تكيف مع الثاني ، فلم يحدث تناقض بين التحالفين، وذلك بحصول الحلفاء القبليين على امتيازات خاصة أصبحت مع الزمن ذات طابع طبقي كذلك.

وطبيعي ان يصل تمركز الثراء على هذه الصورة إلى نهايته المنطقية مع الزمن، أي إلى حدوث التفاوت الكبير والعميق بين ممثلي الاقطاع الاجتماعي والسياسي من جهة والفئات العاملة في الارض والحرفيين الصغار والعبيد من جهة ثانية.

وقد بلغ النظام الاجتماعي الاموي من هذه النهاية المنطقية اقصاها حين اخذ الحكم الاموي يستثمر القوى المنتجة استثمارا فظا ويرهقها بالضرائب وجبايتها ارهاقاً شديداً ادى إلى انتفاضات عدة في انحاء عدة من اقطار الدولة الاموية.

وكان لهذه الانتفاضات انعكاسات فكرية "وضعت حركة تطور الفكر العربي، في أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن، امام الواقع الاجتماعي والسياسي وجها لوجه"، اهم تلك الانتفاضات انتفاضة الشيعة، وانتفاضة الترك والخوارج ، وكانت الشيعة أول من انتفض على سلطة الامويين في أول عهد يزيد بن معاوية، أي أول وريث لعرش معاوية.

في الكلام على الشيعة وتحديد طبيعة الموقف الشيعي سياسياً وفكرياً ، يستخلص الشهيد د.مروة نتيجتين:

الأولى: ان موقف الشيعة من شخص علي بن أبي طالب، على اختلاف فرقهم، كان تعبيراً عن موقفهم السياسي تجاه هؤلاء الحكام وأولئك من حكام دول الخلافة الاسلامية، وان الطابع العام للموقف السياسي هو المعارضة في الغالب.

الثانية: ان الموقف السياسي المعارض كثيراً ما كان يتخذ طابعاً اجتماعياً ، قصدنا بذلك ان معارضة الشيعة لم تكن تقتصر على معارضة شكل الحكم واشخاص الحاكمين وحسب، بل كثيراً ما كانت معارضة أيضاً لأساليب الحكم تجاه الطبقات والفئات الاجتماعية المستضعفة.

وفي مجال تحديد النظرية الشيعية استخلصنا الأصول الأولى لهذه النظرية، بقطع النظر عما دخلها من تطورات وافكار جديدة بعد انقسام الشيعة إلى عدة فرق. ثم كان استنتاجنا ان الاصول الأولى المشتركة بين مختلف الفرق الشيعية ، هي:

أولاً – كون السلطة في الاسلام حقاً آلهياً، فهي لله، ولا سلطة للأمة.

ثانياً– ما دامت السلطة بيد الله، فليس للأمة اذن ان تختار هي صاحب هذه السلطة.

ثالثاً– ان الله قد اختار علياً بن أبي طالب وصياً وأماماً وخليفة بعد محمد على المسلمين ثم اولاده من بعده (ويختلف ترتيب سلسلة أولاده باختلاف الفرق الشيعية).

رابعاً– كون الامامة (أو الخلافة) ركنا أساسياً في العقيدة الاسلامية – الشيعية.

"نظرية" المعرفة عند الشيعة .

المعرفة عندهم مرتبطة بالمصدر الالهي، عن طريق الوحي من الله على النبي، وانتقال المعرفة من النبي إلى الامام المعصوم المنصوب من قبل الله بوساطة النبي.

وأهم ما يميز الشيعة ، نظرية " النص والوصية " أي النص على أن الإمام بعد الرسول هو علي بن أبي طالب، الوصية من الرسول _ بأمر الله _ لعلي بالإمامة ، وكذلك تسلسل النص والوصية بالإمامة للأئمة من بني علي ، و صاحب هذه النظرية " النص والوصية " هو هشام بن الحكم _ توفي سنة (805 م.)؛ والشيعة تنقسم إلى عدة تيارات ، لكن التيارات الرئيسة ظلت هي : أ. الإمامية الإثني عشرية ب. الزيدية ج. الإسماعيلية

بالنسبة لتيار الإثنى عشرية ، التسمية تعود لأن سلسلة الأئمة عندهم توقفت عند الإمام الثاني عشر (أبو القاسم) من أحفاد علي بن أبي طالب المولود عام (256 هـ ، 870 م.) والذي ما زال غائباً في اعتقاد الشيعة الإثنى عشرية (الإمام الغائب أو المهدي) وهم في انتظار عودته، وفي هذا السياق نورد هنا الموقف الديني السياسي الحالي للنظرية الشيعية في إيران بعد الثورة الإسلامية والذي يستند على " أن الفكر الشيعي يجعل للرسول كل ما لله في سياسة المجتمع وعقيدة أهله ، وبعد الرسول أصبح كل ما له للإمام ، وبعد غيبة الإمام فإن كل ما للإمام _ الذي هو كل ما لله وللرسول _ هو للفقيه أو آية الله الذي يقع عليه الإجماع ، وهذا ما يسمى في الفكر الشيعي السياسي " ولاية الفقيه" .

ان الشيعة، على اختلاف فرقهم ومذاهبهم، ينطلقون نظرياً من القول بأن علياً بن أبي طالب هو الشخص الأول في المسلمين الذي له حق السلطة، بعد النبي، وان هذه السلطة حق الهي وليست حقاً للناس في اختيار من يصلح لقيادتها، لان الله حده يعرف اين تكون مصلحة البشر، وكيف يكون خير دنياهم وآخرتهم. لذلك كله اعتبر الشيعة ان الامامة ركن من الاركان الاساسية للاسلام، أي من أصول العقيدة الاسلامية.

ذلك هو الأصل وتلك هي القاعدة الراسخة للنظرية الشيعية، مهما كان الرأي بعد ذلك في شكل هذه السلطة وطابعها، الروحي والزمني.

وبعد هذا يختلف الشيعة كثيراً : فهناك الشيعة المعتدلون، وهناك الشيعة المتطرفون في فهم السلطة التي يضفونها على شخص علي بن أبي طالب، وهؤلاء هم المعروفون في التاريخ الاسلامي بـ"الغلاة" لانهم يغالون في نظريتهم إلى حد اضفاء صفات الالوهة على شخص علي بن ابي طالب.

****

2019/2/17

5 – : ظاهرة الزهد والتصوف :

في كتابه " النزعات المادية في الإسلام " يقول المفكر التقدمي الشهيد د.حسين مروه بأن : حركة التصوف بدأت وجودها الجنيني ببدء حركة الزهد خلال القرن الأول الهجري ، ويؤكد على ضرورة التفريق بين زهد بعض كبار الصحابة وبين زهد بعض علماء المسلمين بعد الانتفاضة ضد عثمان .

ويفسر ذلك بقوله " إن زهد كبار الصحابة اتسم بطابع أخلاقي ، تأثر بالنشأة الأولى للإسلام والمسلمين واقتصر على التزام أسلوب العيش اليومي البسيط دون أن يشكل ظاهرة عامة ، أما المسلك الثاني ، فقد اتسم بطابع مختلف جداُ كان ظاهرة شائعة من أبرز ظاهرات المجتمع الجديد (الدولة الأموية وما بعدها) اتخذت شكلاً دينياً ، ولكن جوهرها اجتماعي سياسي ، فهي رد فعل لمجمل الأحداث الخطيرة الدامية والصراعات السياسية المتلاحقة منذ

مصرع الخليفة عثمان ، لذا فإن الطبيعة الخاصة لهذا المذهب " الزهدي " هي طبيعة الموقف السياسي ، المعارض وإن بدا محتواه سلبياً عدمياً أول الأمر ، ومع ازدياد الاستبداد الأموي ، وفي ظروف ازدياد التمايز الاجتماعي الفاحش بدأ الزهاد في اتخاذ موقف المعارض للوضع الاجتماعي والسياسي ، فهذا عبد الله بن عمر يقول في عهد الحجاج " ماشبعت منذ مقتل عثمان " إنه هنا يعبر عن جوع الأغلبية من الناس وليس جوعه الشخصي ، لذا فإن الزهد في هذا العهد كان تعبيراً عن المعارضة ومرتبطاً بالثورة على السلطة القائمة .

وعن الصوفية وعلاقتها " بالظاهر والباطن " يقول د. مروه ، أن هذه المقولة " فتحت أمام الصوفية طريقاً عريضة إلى معارضة الفكر الديني الرسمي : عقيدة وشريعة ، فعلى أساسها أقاموا الفكرة القائلة بأن للقرآن مضموناً... " ظاهرياً " هو منطوقه الذي تؤديه الدلالات اللغوية والبيانية المباشرة كما يفهمها عامة الناس ، ومضمونا " باطنياً " هو عندهم المضمون الحقيقي الذي لا يتكشف إلا "للراسخين في العلم وهم الصوفية " العارفون " ، وقد سَمُّوا المضمون الأول (الظاهري) بالشريعة وسموا المضمون الثاني بالحقيقة ووصلوا بعد ذلك إلى القول بسقوط الشريعة إذا كشفت الحقيقة " أي أن الصوفي لا يلتزم بأحكام " الشريعة " إذا تكشفت له " الحقيقة "

إن الخلاصة التي يتوصل إليها د. مروه أن التصوف بدأ تطوره التاريخي عبر حالة جنينية أولى كان الزهد فيها مسلكاً عدمياً ثم تطور إلى موقف فكري يتضمن معارضة ذات وجهين : الأول ديني ويرتكز إلى التأويل أي استخراج المعنى من الباطن ، والثاني سياسي يدعو ألى استنكار الظلم الاجتماعي والاستبداد ، ثم انحدر إلى شكل من أشكال الوعي الفلسفي بالذات في القرون الوسطى ليصبح تعبيراً عن موقف إيديولوجي لا يختلف عن موقف الأفلاطونية المحدثة أو الفلسفة المدرسية الرجعية التي تناولناها في المحاضرة السابقة .

نلاحظ هذا الموقف بعد القرن الثاني للهجرة حيث بدأت ظاهرة الزهد تنفصل _ نسبياً _ عن مصدر وجودها؛ أي أن بُعدها الاجتماعي _ السياسي أخذ يتوارى ليظهر بعدها الديني ، بمعنى أن الجانب الديني للزهد الذي هو جانبه الشكلي أخذ في التغلب على جانبه الاجتماعي _ السياسي الذي كان أساس وجوده وليس من الصعب ملاحظة كثير من مظاهر الزهد الشكلي في بلادنا بالرغم من إننا على ابواب القرن الحادي والعشرين عبر أشكال ، متعددة رجعية في جوهرها تُعبِّر عن نفسها أحياناً بالصمت الكاذب عن كل الأحداث الجارية حولنا أو عبر أشكال نفعية أخرى تعبر عن نفسها " بالقدرة " على العلاج وكشف المستور .. إلى آخر هذه المظاهر السائدة بحكم هيمنة وتأثير الإيديولوجية الغيبية غير المستنيرة على المشرق والمغرب العربي في اللحظة الراهنة؟

في ضوء ما تقدم فإننا نوافق على الاستنتاج القائل بأن : " المجتمع الإسلامي الأول كان هو الأقرب في كل تاريخ العالم العربي الإسلامي إلى القرن الثامن عشر من جهة (أي بدايات عصر النهضة) وإلى أثينا من جهة ثانية ، لأننا في هذه المرحلة نستطيع أن نلاحظ التعامل الإيجابي بين الناس القائم تحت سلطة الإيمان؛ لقد كان هذا الموقف الروحي الصحيح في تلك المرحلة الأولى فقط أقرب إلى ممارسة النفي الإيجابي للعالم توفرت فيه عملية التعامل والتبادل والتواصل الاجتماعي بالمعنى الواسع تحت مظلة من العدالة الاجتماعية .

****

2019/2/17

6- القرامطة:-

يقول المفكر الشهيد د. حسين مروة في كتابه الموسوعي "النزعات المادية في الفلسفة الإسلامية" ان حركة القرامطة هي حركة ذات جانب ثوري كانت لها نظريتها وأيديولوجيتها، ووضعت لنفسها خطة وبرنامجاً يتفقان مع نظريتها وأيديولوجيتها.

ان هذه الظاهرة بذاتها هي من الدلائل على كون هذه الحركة كانت في الموقع المعارض لايديولوجية الدولة الرسمية ومن تمثلهم الدولة من الاقطاعيين، وكذلك رجال الدين من المحافظين.

وانطلاقاً من موقفها، دخلت حركة القرامطة حياة جماعات كبيرة من صغار الفلاحين وسائر كادحي الريف والحرفيين وغيرهم من الكادحين والمعدمين من سكان المدن في منطقة واسعة بين البصرة والكوفة من العراق، وفي منطقة البحرين، وبعض مناطق بلاد الشام ، بل بعض نواحي اليمن في جنوب الجزيرة.

اجتذبت الحركة هؤلاء الناس المستضعفين والمضطهدين، وجعلت منهم جيشاً مسلحاً يقاتل بحماسة جيوش الخلافة العباسية هنا وهناك، واقامت لهم جمهورية في البحرين كانت تعبيراً عن احلامهم الطبقية المبهمة الحدود يومئذ ، وعاشت هذه الجمهورية مستقلة عشرات السنين كتجربة تاريخية فريدة من حيث موقعها المكاني والزماني ومن حيث مضمونها الثوري.

كما كان لحركة القرامطة تنظيم دقيق يعمل سراً بمهارة وداب، وكان دعاتها على صلة مستمرة بالاعضاء والمنظمات وفق خطط منسقة للاطلاع على شؤونهم وسير الدعوة بينهم.

المؤسس : حمدان قرمط :

لقد ظهرت براعة حمدان قرمط التنظيمية (حوالي عام 270 هجرياً) في هذا المجال يعاونه اثنا عشر نقيباً اختارهم من بين الدعاة على نحو ما كانت تعمل الاسماعيلية.

هذا الأسلوب التنظيمي الدقيق رافقه تنظيم مالي ساعد في توسيع مجال الدعوة بين جماهير الفلاحين الفقراء وكادحي الريف والحرفيين الصغار في العراق.

يقوم التنظيم المالي هذا، أولاً، على فرض ضرائب معينة على الاتباع، ويقوم ثانياً، على توزيع الأموال المتجمعة من الضرائب والممتلكات التي تنازل عنها اصحابها لمصلحة الدعوة توزيعا بين الاتباع حسب حاجاتهم.

كما أمكن الاستفادة من هذه الاموال ببناء قلعة حصينة لهم قرب الكوفة سنة 277هـ سميت "دار الهجرة" وبتسليح الاتباع تقوية لحركتهم ولفرض هيبتها في نفوس الناس واستعداداً للثورة.

ولكن دولة الخلافة لم تبد اهتماماً يذكر بهذه الحركة الا منذ عام 287هـ 900م واثناء خلافة المعتضد العباسي (279 – 289 هـ / 892 – 901م)، فقد بدأت الدولة منذ ذلك الحين تشتد في مطاردة القرامطة إذ أحست بخطر حركتهم اجتماعياً وأيديولوجياً، فضلاً عن خطرها على السلطة السياسية للخلافة.

وعلى الرغم من مقاومة السلطة السياسية للخلافة ، استطاع حمدان قرمط نشر مبادئه على مريديه ، وفرض عليهم بالتدريج سلسلة من الضرائب انتهت بنظام الألفة وهو: "أن يجمعوا أموالهم في موضع واحد يكونوا فيها أسوة واحدة ولا يفصل أحد منهم صاحبه أو أخاه".

بدأ ذلك النظام الاقتصادي بفرض درهم واحد على كل فرد من الرجال والنساء والصبيان ودعا ذلك "الفطرة" ثم فرض "الهجرة" على البالغين وقدرها دينار واحد. وبعد فترة فرض عليهم "البلغة" وهي سبعة دنانير. بعد ذلك فرض على كل واحد منهم دفع خمس دخله وتلا عليهم: "واعملوا أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه" استجابوا له.

وحين تم تطبيق ذلك النظام بادر إلى خطوة أكثر جرأة وخطورة جديدة من نوعها وذلك حين أمر بإلغاء الملكية الخاصة وأحل محلها الملكية الجماعية العامة وعا ذلك باسم "الألفة".

وتلا عليهم: "واذكوا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا" وقال لهم إنه لا حاجة بهم إلى اموال تكون معهم لان الأرض بأسرها ستكون لهم دون غيرهم. وطالبهم بشراء السلاح وإعداده وكان ذلك في السنة السادسة والسبعين ومائتين من الهجرة.

ويعد ذلك الاجراء الأول من نوعه في تاريخ الإسلام فقبل حمدان كانت الأموال تجمع من الاتباع لترسل إلى الإمام أما في الوضع الجديد فإنها تصرف على أولئك الأتباع!

وعلى هذا الأساس ، انتشرت دعوة حمدان بين الفلاحين والحرفيين ممن كانوا يعانون استغلال الملاك وجشع الجباة –كما تقول مي محمد الخليفة في كتابها من سواد الكوفة إلى البحرين– وساعد والي بغداد آنذاك (بطريقة غير مباشرة) في التستر على اتباع حمدان عام 269 هجرية.

وفي الحقيقة لم يكن القرامطة وحدهم المتهمين باستحداث تعاليم جديدة، فقد سبقهم بابك الخرمي وجاء بعدهم شيخ الجبل حسن الصباح وفي القرن الخامس كان ناصر خسرو يدعو بدوره إلى تعاليم جديدة في كتابه "وجه دين" الذي كان خليطاً من الإسلام والفلسفة!

ومن اللافت للنظر –كما تضيف مي الخليفة– ان جميع المؤرخين السنة والشيعة اجمعوا على اتهام القرامطة بإبطال التكاليف الشرعية! فقد ذكر المالطي أنهم يزعمون أن الصلاة والزكاة والصيام والحج وسائر الفروض نافلة لا فرض! كما قال البغدادي أنهم زعموا بأن من عرف العبادة سقط عنه فرضها! وفي الاتجاه ذاته نجد الغزالي يقول: ترك القرامطة تأدية العبادات".

ورداً على تلك التهم يذكر الدكتور محمود اسماعيل: "إن تلك فرية لا أساس لها من الصحة" ويسوق أدلته قائلاً: "إن الغزالي نفسه ذكر أن الداعي القرمطي كان يشترط على المستجيب لدعوته أن يحج إلى بيت الله ثلاثين حجة إن أخل بواجبه!

حمدان بن الأشعث الذي عرف بالزهد والتعبد كان أنصاره يسمون أنفسهم: "المؤمنون المنصورون بالله والناصرون لدينه والمصلحون في الأرض".

ويصل الدكتور محمود إسماعيل إلى استنتاج هو أن تلك الحركة كانت ثورة اجتماعية باسم الدين ولم تكن حركة مروق عليه فأصحابها مؤمنون بالله ناصرون لدينه وثائرون من أجل الإصلاح!

يضيف في هذا المجال الدكتور محيي الدين اللاذقي: "إن كل من تجرأ على اقتناء كتب القرامطة اتهم بالزندقه! لذلك فجميع من كتبوا عن تلك الحركة وتاريخها وآثارها تسابقوا في لعن أصحابها قبل الدخول في أخبارهم نفياً لأية شبهة! ويستثني من ذل ابن حوقل الذي يصفه بالكاتب النزيه وكذلك الفيلسوف الموضوعي ناصر خسرو". الذي

يستنتج من مشاهداته أن المجتمع القرمطي كان على درجة من الرقي سمحت بتبني سياسة التسامح الديني ففي المدينة جامع مع عدم قناعة السلطة الرسمية به! "وإذا صلى احد فإنه لا يمنع لكنهم أنفسهم لا يصلون".

ورغم تلك التهم للقرامطة وعقائدهم –كما تقول مي الخليفة– إلا أن المقدسي حين زار البحرين عد القرمطية مذهباً من مذاهب الإسلام فقال: "والعمل بهجر على مذهب القرامطة"! وكذلك أفتى الإمام أبو حنيفة: "بالقتال إلى جانب القرامطة" وتلك الفتوى تعني ان تفسيرهم للدين على غلوه لا يبعدهم كثيراً عن الإسلام!".

تتابعت الحركات المسلحة للقرامطة في العراق، دون أن تستطيع جيوش الخلافة العباسية القضاء على حركتهم.

ثم زاد خطر هذه الحركة في مواجهة النظام الاجتماعي لدولة الخلافة، حين نجح احد الدعاة القرمطيين الذي أرسله حمدان قرمط إلى البحرين داعيا للحركة، وهو أبو سعيد الجنابي .

وقد وجد أبو سعيد الجنابي في البحرين استجابة واسعة للدعوة بين سكان المدن هناك وسكان البادية أيضاً، إذ نشر فيهم فكرة المؤاخاة الشاملة بين الناس، مهما اختلفت انتماءاتهم الدينية والعرقية والجغرافية.

واثار فيهم كذلك احلام السعادة في الحياة على هذه الأرض دون انتظار السعادة الاخروية الموعودين بها في الأديان.

جمهورية أبو سعيد الجنابي ودوره في إدارة الدولة ومواردها الاقتصادية:

خلال فترة لم تتجاوز العقدين (من 286هـ إلى 301هـ) استطاع أبو سعيد الجنابي إقامة مجتمع اشتراكي عسكري من طراز لم يعرف له مثيل في السابق.

وفي فترة التكوين تم التركيز على تأسيس الدولة الناشئة وإرساء نظامها الداخلي للإدارة والزراعة وإعداد الجيش ورسم الحدود (عن طريق طرد الاغراب عن قريته وتحديد سكانها ومساحتها).

وكان أبو سعيد يدير السلطة من خلال مجلس استشاري للعقدانية أهل الحل والعقد وأصحاب الملابس البيضاء رمز النقاء والنور.

أما الموارد الاقتصادية لدولة القرامطة فقد كانت تأتي من مصادر متعددة أهمها ضريبة عقارات البحرين من ثمار الحقول وعائدات البساتين.

اما المصدر الثاني للدخل فيأتي من الضرائب الثابتة على سواد الكوفة والبصرة وعلى طريق الحج ومن رسوم المرور المفروضة على السفن المبحرة في الخليج عن طريق المركز الرئيسي في جزيرة أوال.

وتأتي الضرائب السنوية من عمان ومن الحجاج ومن الغنائم النفيسة التي تعود بها الغزوات، كذلك كانت هناك ضريبة مفروضة على البدو إلى جانب حصة لحكام الأحساء من صيد اللؤلؤ.

يستنتج من نظام التوزيع أن القرامطة البارزين كانوا يمتلكون ممتلكات خاصة وبالتالي فإن الشيوعية أو "نظام الألفة" الذي بشر به حمدان قرمط في العراق لم يطبق في البحرين أو لم تكن له جذور عميقة هناك!! (وإن بقيت عدة مؤسسات شيوعية حسب وصف ناصر خسرو). كما أننا لم نقرأ عن ضرائب فرضت على سكان البحرين.

يقر "بندلى جوزي" و "ميكال يان دى خويه" بأن عهد أبي سعيد هو "عهد أول بين مثلاء" أو "الأولين بين الأسواء" وذلك يعني انه لم يكن حكماً ملكياً وراثياً بالنص الحرفي وإنما كان عقدانياً اشتراكياً (أو ديمقراطياً اشتراكياً).

وفي جميع الأحوال فإنه من غير الممكن مقارنة نظام القرن التاسع الميلادي مع أنظمة أخرى قامت في بداية القرن العشرين وإنما يمكن اعتبار الأول أساساً مبكراً للثاني دون مقارنة التجربتين.

ومن الجدير بالملاحظة أن مواطني الأحساء عاشوا مع نظامها وتعايشوا بكل إخلاص وانسجام ولم ترد الأخبار عن أية حوادث تمرد أو فتن داخلية وكان قرامطة البحرين (كما يصفهم دي خويه) يعملون بوجدان من يخدم قضية عادلة.

ظلت قوى هذه الجبهة القرمطية تتعاظم ويستعصي على جيوش الخلافة اخضاعها حتى انسلخت منطقة البحرين عن سلطة الخلافة، واستقلت دولة البحرين القرمطية في عهد سليمان أبي ظاهر أحد ابناء أبي سعيد الجنابي . وذلك اثناء عشرينات القرن الرابع، وحينئذ نشات أول جمهورية عربية في العصر الوسيط، بل في تاريخ العرب كله، لها نظريتها وأيديولوجيتها وبرنامجها الاجتماعي – الاقتصادي– السياسي.

فهي دولة من طراز جديد كل الجدة في عصرها، لا تقوم على الدين، بل هي أقرب إلى العلمانية بمفهومها المعاصر.

صحيح ان الدعوة القرمطية رفعت، اثناء كفاحها في العراق، شعارات ذات وجه ديني مذهبي، لا سيما شعار الطاعة للأمام الخفي المنتظر. لكن ظهر ، بعد قيام جمهورية البحرين، ان فكرة الامام هذه ليست أبعد من كونها فكرة اجتماعية في شكل ديني.

لكن أعمال التخريب وسفك الدماء التي ارتكبتها الجمهورية القرمطية، بفظاظة، تجاه الكعبة والحجاج المسلمين، كانت تعبيراً غير موفق عن مكافحة ما يعتقده القرامطة "وثنية" ، من جهة وتعبيراً –من جهة ثانية– عن محاولتهم اضعاف هيبة دولة الخلافة باظهارها لدى الرأي العام الاسلامي انها عاجزة عن حماية اقدس الاماكن والشعائر الاسلامية وعن تحقيق سلامة حجاج هذه الاماكن المسلمين، وكذلك شأن الهجمات الفظيعة التي اقترفها قرامطة البحرين حيال مدينتي الكوفة والبصرة أكثر من مرة.

ولسنا نعتقد ان النهب والقتل كانا مقصودين لذاتيهما ، بل وسيلتين للجمهورية القرمطية استغلهما المحافظون وممثلو الايديولوجية الرسمية لاضفاء الطابع الهمجي على حركة القرامطة بذاتها.

كل ما يمكن قوله، بشأن عقيدة مؤسسي جمهورية البحرين القرمطية، انه كانت لهم فلسفة، ولم تكن لهم عقيدة بالمعنى الديني.

تتمثل هذه الفلسفة بفكرة "تأليه" العقل، أو "عقلنة" الله.

فهم يقولون بـ"العقل الأعلى" الذي هو الله، أو الحكمة العليا.

لقد الغوا الطقوس والشعائر الدينية كليا، ولكن ذلك لم يمنع ان يرى ناصر خسرو في الاحساء، اثناء زيارته جمهورية القرامطة سنة 1052م، مسجدا بناه أحد الفرس السنيين هناك، وأن يشهد لهم هذا الرحالة الفارسي بأنهم "لا يمنعون احدا من اقامة الصلاة، اما هم فلا يقيمونها".

لقد كان البغدادي على حق، اذن، بقوله عنهم انهم "ينكرون الرسل والشرائع كلها" اذا كان القصد بالشرائع لاهوتيات الأديان.

أما النظام السياسي لجمهورية البحرين، فقد كان يختلف ، جوهرياً، عن الأنظمة السياسية الأولغارشية السائدة في العصر الوسيط، إذ كان للجمهورية شكل من القيادة الجماعية.

فهناك حكومة يرئسها ستة أشخاص يؤلفون ما كانوا يسمونه مجلس "العقدانية"، الذي كان ينتخب مواطنو الجمهورية اعضاءه من أسرة سليمان ابي طاهر واعوانه المقربين أو غيرهم ممن يثقون بهم من ذوي الدرجات العالية في منظمة الحركة، وهناك ستة وكلاء لاعضاء "العقدانية" يجلسون على تخت وراءهم، أو يجلسون على مقاعدهم حين يغيبون عن الجلسات.

ومجلس "العقدانية" هذا يصدر مقرراته في شؤون الجمهورية بالاجماع .

ويبدو ان هذا الشكل من النظام السياسي –كما يقول المفكر الشهيد حسين مروه– ظل متبعا في جمهورية البحرين حتى الزمن الذي زار فيه ناصر خسرو هذه الجمهورية (سنة 1052م).

ومما وصل الينا من تشريعات "العقدانية" الباكرة الغاء ضرائب الأراضي ، والغاء الرسوم، وسن نظام ضرائبي لا يرهق المواطن المكلف، مثل وضع ضريبة على المراكب التي تمر في الخليج، وضريبة على أهل مقاطعة عمان وضريبة على الحجاج الذين يقصدون مكة والمدينة كل عام، وضريبة على صيادي اللؤلؤ في مياه البحرين والخليج. بالإضافة إلى موارد الثروة الداخلية من ثمرات أرض البحرين وعمان التي كانت من اخصب أراضي جزيرة العرب.

أما نوعية ملكية الأرض فليس لدينا –كما يضيف د. مروه– حتى الآن من المصادر ما يوضح هذه القضية، ولكن يمكن ان نفهم من ناصر خسرو ما يلقي عليها بعض الضوء، فهو يخبرنا ان هناك ثلاثين الفاً من السودان يشتغلون في الحقول والبساتين على حساب "العقدانية" وهي الحقول والبساتين التي اشترتها بمال الأمة، وان الشعب هناك لا يؤدي لحكومته ضرائب ولا اعشاراً ، وانه حين يصيب أحدهم فقر، أو يقع تحت دين لا يستطيع وفاءه ، تسلفه "العقدانية" ما يحتاج اليه دون فائدة، وان حكومة الجمهورية كانت اذا دخل الاحساء غريب ذو حرفة تسلفه ثمن أدوات العمل حتى يعمل في حرفته ويكسب عيشه ويسدد السلفة دون فائدة، وانه كان اذا أصابت صاحب بيت أو طاحون مصيبة وكان ضعيفاً امدته "العقدانية" بالشغيلة لترميم بيته أو طاحونه.

ذلك بالاضافة إلى قوله بأن في الاحساء طواحين للحكومة تطحن للناس قمحهم دون اجرة، وانه لم يبق في البلاد فقير ، ثم بالإضافة إلى ان التجارة الداخلية والخارجية كانت في يد الحكومة، وان ارباحها تنفق على المصالح العامة وتحسين اعمال المزارعين والشغيلة.

ان هذه الواقعات تكشف ان شكلاً من "القطاع العام" في جمهورية البحرين كان هو الطابع الغالب للمؤسسات الاقتصادية – الاجتماعية.

وهذا هو الوجه الثوري الأساسي لهذه التجربة الفريدة في تلك العصور.

ومن هنا بالذات تنبع قوة الصمود التي صانت هذه التجربة عشرات السنين رغم كونها محاطة بالقوى المعادية لها طبقياً وأيديولوجياً، وكانت تعمل بكل جهد لخنقها قبل أن تصبح مثالاً خطرا على النظام الاجتماعي العام لدولة الخلافة.

وحين لم تستطع خنقها شوهت تاريخها وطمست ايجابياتها ولم تدع ما يبرز منها للتاريخ سوى سلبياتها واخطائها التي كانت اخطاء فادحة بالفعل.

"يرى القرامطة أن الأنبياء والسلاطين أنزلوا الجماهير إلى مستوى العبودية الاجتماعية والشقاء المادي فأعلنوا أنهم يريدون ارجاع العدل الاجتماعي وإنشاء الرفاه المادي! وقد حاول حمدان قرمط إنجاز ذلك بتأسيس مجتمع اشتراكي لأتباعه في السواد".

استقطبت الدعوة القرمطية سائر العناصر والعصبيات المقهورة في سواد العراق منهم الفلاحون النبط وطائفة من الزنج وبعض الزط من فقراء الهنود وكذلك بعض العناصر الفارسية ممن كانوا يعملون بالمهن والصناعات التي أنف العرب من الاشتغال بها إلى جانب جفاة العرب (حسب تعبير الطبري) ويقصد بهم القبائل العربية بمنطقة السماوة ممن عادوا إلى حياتهم البدوية الأولى بعد تسريحهم من الجيش العباسي وإسقاطهم من ديوان العطاء في خلافة المعتصم، وقد شكلت تلك العناصر طبقة اجتماعية مغلوبة على أمرها في أواخر القرن الثالث هجري وهي الطبقة التي استقطبتها الدعوة القرمطية.

وتتوقف المصادر التاريخية –كما تقول مي الخليفة– عن ذكر ما جرى في البحرين عند دخول الأصفر دولة هجر ونهبها ودمارها، بينما تواصل المصادر المحلية في تدوين الأحداث التي مرت بها دولة القرامطة في البحرين.

ومثل جميع الدول التي جاء ذكر قيامها وسقوطها في هذا الكتاب تتعرض دولة القرامطة إلى فترة انحطاط في الإدارة وضعف في السلطة وتصبح هدفاً للطامعين بها من الاعراب والقبائل التي كانت تخضع لها في السابق.

أما آخر سيد من سادة دولة القرامطة (حسب رواية التاجر) فهو الأمير سهل بن همام وبقيت الإدارة جماعية كما كان الحال في أيام أبي سعيد.

ويذكر التاجر أن سلطة بني المنتفق استمرت حتى عام 449هـ عدما استقل أبو البهلول عن بقايا القرامطة في الاحساء واستولى على جزيرة أوال وأخرج عمال القرامطة منها وبقى لهم الملك في الأحساء والقطيف بعد عودتهم من العراق ومحاولتهم تأسيس دولة القرامطة الثانية.

وتلا فقدان جزيرة أوال، سقوط القطيف في يد يحيى بن عياش وانتهاء دولة القرامطة في حدود الأحساء فقط سنة 469هـ ويختفي ذكرهم بدخول عبدالله بن علي بن محمد بن ابراهيم العيوني إلى الأحساء والسيطرة عليها.

ومع هذه النهاية يطرح سؤال هام أين بقايا القرامطة؟ وإلى أين ذاهبوا؟ وهل تحولوا بعد سقوط دولتهم إلى فرق الشيعة الإمامية؟ أم أنهم أصبحوا أفراداً يكتمون مرة أخرى ويعيشون بيننا ونناديهم بالسادة؟

****

2019/2/18

ما زالت قوى التنوير العقلاني الديمقراطي في بلادنا لا تملك الا قدرا ضئيلا جدا من التأثير بسبب طغيان الاستبداد والتخلف والفقر.

****

2019/2/18

فولتير ومونتسكيو وديدرو وروسو وبابيف وكوندرسيه رواد حركة التنوير في القرن18 التي أعتقد أنها كانت أعمق في تأثيرها الاصلاحي الليبرالي العقلاني من ذلك الذي أحدثه لوثر وكالفن لانها لم تكتف بتحدي مغالاة الكهانة والخرافة وأسس الكنيسة المسيحية فقط ، بل تحدت كل العقائد اللاعقلانية الغيبية وفوق الطبيعية .

****

2019/2/18

كيف نتعاطى مع فكرة الاختلاف ؟

الفكر الإنساني أبدع وأنتج عالماً غير الطبيعة (الموجودة موضوعيا كأسبقية أولى) ... هذا العالم حسب فويرباخ هو العالم المدني بدءاً من الوجود المادي بكل تفاصيله من حولنا إلي البيت إلى الشارع إلى المدينة والحقل الزراعي وصولا إلي الحرب والسلام والدول والجامعات وأماكن العبادة والمخدرات والأمراض ... الخ .

– ففي تطور العالم المدني كان لفكرة الاختلاف دورا هاما عند كافة الفلاسفة ، وهذه الفكرة كانت في كل العصور – ومازالت – كما يقول المفكر التقدمي الديمقراطي الراحل الياس مرقص ، هي الأمر الجوهري في قيادة الفكر ورئاسة الواقع... إن الاختلاف أو التناقض ظاهرة موضوعية .

– وبالتالي فإن التحكم في الواقع وكيفية فهمنا لفكرة الاختلاف (كمثقفين ديمقراطيين تقدميين عرب) تحدد بشكل أو بآخر مصيرنا المستقبلي – بمعنى كيف سنتعامل مع هذه الفكرة (الاختلاف) عبر الديمقراطية والتنوير والتطور والتقدم والصعود إلي الأمام من خلال بديلنا الوطني أوالقومي الديمقراطي النقيض ،عبر فهمنا لطبيعة الصراع الحالي وشكل أو أسلوب مواجهة هذا الصراع ، ذلك إن هذا الفهم مشروط بمعرفة صورة الوطن العربي التاريخية والراهنة بكل تفاصيلها لعلنا نحدد الرؤية المستقبلية النهضوية .

وتطبيقا لفكرة الاختلاف على الطبيعة والكون نقول لا يوجد شيئان مهما تماثلا إلا وبينهما اختلاف – علينا أن نلاحظ أهمية دور هذه الفكرة في عملية التطور كما عبر عنها الفلاسفة والعلماء والمفكرين منذ سقراط وأفلاطون وأرسطو إلي ابيقور وافلوطين واوغسطين والأكويني وابن رشد وصولا إلي ديكارت وهوبز ولايبنتر وآدم سميث وكانط وبيركلي وهيوم وروسو وفولتير وهيجل وفيورباح وداروين ولامارك ومندلييف وماركس وانجلس والتوسير ودريدا وجرامشي وغيرهم.

****

2019/2/18

إن التحكم في الواقع وكيفية فهمنا لفكرة الاختلاف (كمثقفين ديمقراطيين تقدميين عرب) تحدد بشكل أو بآخر مصيرنا المستقبلي – بمعنى كيف سنتعامل مع هذه الفكرة (الاختلاف) عبر الديمقراطية والتنوير والتطور والتقدم والصعود إلي الأمام من خلال بديلنا الوطني أوالقومي الديمقراطي النقيض ،عبر فهمنا لطبيعة الصراع الحالي وشكل أو أسلوب مواجهة هذا الصراع ، ذلك إن هذا الفهم مشروط بمعرفة صورة الوطن العربي التاريخية والراهنة بكل تفاصيلها لعلنا نحدد الرؤية المستقبلية النهضوية .

****

2019/2/18

إن التحكم في الواقع وكيفية فهمنا العميق والموضوعي لفكرة الاختلاف كمثقفين ديمقراطيين تقدميين عرب تحدد بشكل أو بآخر مصيرنا المستقبلي

****

2019/2/18

تطبيقا لفكرة الاختلاف الديمقراطي أقول لا يوجد شيئان مهما تماثلا إلا وبينهما اختلاف والمهم أن ندرك هذه الفكرة لاستنهاض مجتمعاتنا

****

2019/2/19

خيارنا كفلسطينيين يقوم على أساس أن المنظمة، وبالرغم من كل ما لحق بها، لا تزال تمثل شعبياً وقانونياً ووطنياً إطاراً جمعياً، ومُعَبِّراً معنوياً وكيانياً عن وحدة الشعب الفلسطيني، لان شعبنا لم يحقق استقلاله وسيادته بعد.

****

2019/2/19

يجب التمييز بين م.ت.ف باعتبارها كيانا معنويا وتعبيرا سياسيا وممثلا شرعيا وحيدا لشعبنا وبين كونها إطاراً جبهوياً نتصارع فيه وحوله .

****

2019/2/19

الأم الوَلاّدة للهوية الوطنية الفلسطينية قطاع غزة "سفينة نوح" الفلسطينية،يتعرض للانهيار بسبب الانقسام .

****

2019/2/19

ما جرى منذ الانقسام الكارثي في14حزيران2007 شكل نقيضا لكل من صيرورة التحرر الوطني والتطور الاجتماعي،حيث سادت حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والركود الاقتصادي، كرست واقع أقرب إلى الإحباط واليأس وانسداد الأفق، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب بل أيضا بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي.

وهنا بالضبط تحولت المتغيرات السياسية الاجتماعية في كل من مجتمع الضفة والقطاع إلى حالة نقيضه للتقدم أو ما يمكن تسميته بإعادة إنتاج التخلف والتبعية، أدت إلى زعزعة وتفكيك أو إضعاف وعي شعبنا الفلسطيني بأفكاره وأهدافه الوطنية التوحيدية، كما أضعفت وعيه بوجوده السياسي الاجتماعي الموحد.

إن الوضع الراهن يشير إلى أن السياسة باتت فنا للفوضى أو الموت البطيء بدلا من فن إدارة الصراع الوطني والاجتماعي، وهي حالة يمكن أن تؤدي إلى نكبة أشد خطرا وعمقا من نكبة48.

****

2019/2/19

الالتزام بتطبيق اتفاقي القاهرة 2011و2017 شرط رئيسي لتحقيق المصالحة ودفن الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية التعددية في اطار م.ت.ف

****

2019/2/20

حماية القضية الوطنية وحقوقنا تكون بإنهاء الانقسام وليس بالهدنة مع العدو....

دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، حركة حماس إلى عدم تقديم أية التزامات بشأن الهدنة مع العدو، وإلى إخضاع هذه المسألة لقرار وطني جامع، يستند إلى برنامج وطني تحرري يتم العمل على انجازه سريعاً من قبل الكل الوطني، وبالاستناد إليه نقرر وطنياً الشكل والتكتيك المناسب لإدارة الصراع مع العدو الصهيوني في كل لحظة من اللحظات.

****

2019/2/20

إما الحوار الوطني والمصالحة وفق اتفاقي القاهرة 2011 و2017 أو نتحول جميعا إلى عبيد في بلادنا بعد أن نخسرها ونخسر انفسنا وقضيتنا .

****

2019/2/20

المصالحة أولا وقبل أي شيء حتى لا يتحول قطاع غزة مرتعاً خصباً لدويلة مسخ ولكل أشكال ومظاهر الفقر واليأس والتطرف والفوضى المتوحشة.

****

2019/2/20

بدون انجاز المصالحة وطالما بقي ظلام الانقسام جاثما على صدور ابناء شعبنا فلا جدوى ولا مصداقية لأي شعار عن الصمود والمقاومة

****

2019/2/20

الحديث عن دويلة غزة استجابة لمخططات مشبوهة تستهدف طمس م.ت.ف والهوية الوطنية وتكريس الهيمنة الصهيونية على ابناء شعبنا .

****

2019/2/20

الوضع الفلسطيني المنقسم الراهن يشير إلى أن السياسة باتت فناً للفوضى وهي حالة يمكن أن تؤدي إلى نكبة أشد خطراً وعمقاً من نكبة 48.

****

2019/2/20

سؤال : هل برأي الرفيق غازي الصوراني ، إن ارتجاليات المتحذلق المثقف والمتثاقف السياسي ، التي وصلت حد الإعياء في المنظومات الإعلامية، هي من أجل الترويج لمنابرية الساسة ، مدفوعة الثمن؟

الجواب: أود في البداية أن اتوقف أمام مفهوم المثقف المتعدد المضامين أو التعريفات، فالمثقف –وفق منظوري الفكري والسياسي– هو الحامل لرؤية نظرية ثورية وديمقراطية تلتزم بمصالح وتطلعات الجماهير الشعبية الفقيرة ومستقبلها ، بما يمكنه من صياغة رسالته وبرنامجه في إطار الحزب المنظم من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي بالمعنى الجرامشي، الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المُشَكّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المُحَرِّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتاباته ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها.

ولعلنا نتفق على ان هذا المفهوم (كما ورد أعلاه) ليس مفهوماً مجرداً،وليس عنواناً او فرضية، بل هو ملخص منظومة فكرية مكتملة، تحققت تاريخياً عبر الممارسة في مجتمع معين في مراحل تطوره المختلفة، وأدت او أسهمت في تغيير العديد من الأنماط والأنظمة السياسية عبر دور فعال على مدار التاريخ البشري ، خاصة في عصر النهضة الاوروبية حيث لاحظنا الدور الاول والرئيسي للفلاسفة والمفكرين في نشر مبادئ العقلانية والتنوير والحداثة والثورة ... الخ، وهذا ما يتوجب أن يمارسه –وبوعي– المثقف العربي الملتزم بقضايا العقلانية والتقدم والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية في بلادنا.

****

2019/2/20

سؤال : ما هو منظورك للعلاقة بين أحزاب وفصائل اليسار وحركات الإسلام السياسي؟

في إطار حديثي عن علاقة اليسار العربي مع حركات الإسلام السياسي ، فإنني أود التوضيح هنا أنني لست في وارد تناول موضوعة " الدين" من زاوية فلسفية ، في إطار الصراع التاريخي بين المثالية والمادية، فهذه المسألة ليست بجديدة، كما أنها ليست ملحة، كما أن عملية عدم الخلط بين الدين كعقيدة يحملها الناس، وبين الجمهور المتدين تعتبر مسألة مهمة وحساسة ، فان يكون لنا موقف فلسفي من الدين، لا يعني على الإطلاق سحب ذلك الموقف على الجمهور المتدين ، بل على العكس، فان التحليل الموضوعي ، إلى جانب الوعي والشعور بالمسئولية

والواجب، يفترض منا الاقتراب من ذلك الجمهور واحترام مشاعره الدينية، والتفاعل مع قضاياه وهمومه وجذبه إلي النضال من اجل الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية وإنهاء كافة أشكال الاستغلال والقهر والاستبداد، انطلاقاً من فهمنا للماركسية بأنها ليست نظرية مضادة للدين – كما يروج دعاة الإسلام السياسي والقوى الرجعية والامبريالية – بل هي طريقة تفكير لفهم الوجود بكليته ، فالماركسية تنظر إلى الدين بوصفه جزءاً من تطوّر الوعي البشري في محاولتهم فهم واقعهم، وصوغ الرؤية التي تكيفهم معه، وأنه شكّل –في مراحل تاريخية معينة– تطوّراً كبيراً في مسار الفكر، وانتظام البشر في الواقع.

أما بالنسبة للعلاقة الخلافية بين اليسار وحركات الإسلام السياسي، فهي تستند – من وجهة نظري – إلى التحليل الموضوعي الذي يؤكد على أن الأساس في هذه الحركات هو دعوتها إلى معالجة القضايا المعاصرة، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية...، عبر منطق غيبي تراجعي عاجز عن بلورة برنامج سياسي ديمقراطي اجتماعي تنموي ، يتناقض مع جوهر النظام المخلوع في تونس ومصر أو مع أي نظام استبدادي ، ما يعني إعادة إنتاج أنظمة ليبرالية رثة، وتابعة ومحتجزة التطور، مع استمرار النظام الاقتصادي الاستغلالي على ما هو عليه أسيراً وتابعاً لشروط الصندوق والبنك الدوليين وللسياسات الأمريكية .

وعلى الرغم من كل ما تقدم ، علينا أن ندرك في ضوء المستجدات والمتغيرات المتلاحقة راهناً، إلى أننا سنواجه –مع حركات الإسلام السياسي– ظروفا وأوضاعاً معقدة، ما يفرض على قوى اليسار العربي أن تتمسك برؤيتها الموضوعية إلى أبعد الحدود في العلاقة الديمقراطية وقضايا الصراع الطبقي والسياسي، ومفاهيم الاستنارة والعقلانية مع هذه الحركات بمختلف مذاهبها، كما عبر عنها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعلي عبد الرازق وطه حسين ولطفي السيد وأحمد أمين .. وغيرهم، بحيث نحرص على أن لا تصل الاختلافات معها ، إلى مستوى التناقض التناحري، وأن تظل الخلافات محكومة للعلاقات الديمقراطية.

الانفصام السياسي الاقتصادي الاجتماعي، سيظل سمة رئيسية من سمات المرحلة الحالية، أو مرحلة "الإسلام السياسي" وهي مرحلة قد تطول ، لكن الجماهير الشعبية ستتكشف تدريجياً حقيقة التيارات الدينية وسياساتها وممارساتها التي لن تختلف –في جوهرها– عن سياسات النظام المخلوع، ما يفرض على القوى الديمقراطية الوطنية والقومية، والقوى اليسارية أن تكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط الجماهير، بما يمكنها من أن تتخطى حالة الانفصام المذكور ، وذلك من خلال امتلاكها لرؤية سياسية مجتمعية اقتصادية ، تنطلق من استمرار النضال لاستكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية، عبر التوسع في صفوف العمال والفلاحين والشباب وكافة الأطر والجمعيات المهنية والنقابات ، لكي تدخل معترك الانتخابات القادمة واثقة من انتصارها، خاصة وأن أسباب الانتفاضة الثورية لن تتلاشى أو تزول، بل ستتراكم مجدداً لتنتج حالة ثورية نوعية، تقودها القوى الديمقراطية، المدنية ، العلمانية واليسارية لكي تحقق الأهداف التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

****

2019/2/21

سؤال الحوار المتمدن : كيف ترى الوضع العربي وتحديات الديمقراطية والتنوير والاستنارة والعقلانية والثورة؟

ج : يبدو أن أنظمة الاستبداد العربية الكومبرادورية عموما وأنظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصا ، إلى جانب ضعف تأثير وهشاشة دور أحزاب وفصائل وحركات اليسار العربي ، علاوة على غياب التنسيق والعمل المشترك فيما بينها ..مهد الطريق إلى انتشار وفوز حركات الإسلام السياسي عبر استغلال بساطة وعي الجماهير وعفويتها الناجمة – بشكل رئيسي– عن أوضاع التخلف الاجتماعي في كل البلدان العربية وتبعيتها التي أدت إلى تزايد الهيمنة الامبريالية والصهيونية على مقدرات شعوبنا، بحيث يمكن القول بأن هناك نوع من ردة الفعل في أوساط الجماهير العفوية تجاه حركات الإسلام السياسي، تتراوح بين القبول والترحيب والاندفاع في تأييدها دونما وعي حقيقي من الجماهير بطبيعة دور حركات الإسلام السياسي ورؤاها وشعاراتها الديماغوجيه وبرامجها، الأمر الذي يفسر تمسك الجماهير العفوية بنوع ساذج من الدين، هذا التمسك يريحها ويسوغ لها هذا انشدادها للتيارات الدينية.

وفي هذا السياق نشير إلى أن النشاط الثوري العفوي للجماهير ،مستمر منذ أقدم العصور، لكن كل هذه المعارك والثورات ،لم تحقق انتصارها ،ولهذا ظلت مُستَغَلَّة مُضطهدة ،تثور مرة ،ثم تعود إلى سباتها سنوات ، وربما عقود، والسبب الجوهري هو أن الجماهير لم يتطور وعيها ،من خلال نشاطها الثوري .إن هذه الواقعة ،فرضت على لينين ،أن يتحدث عن أن الوعي الاشتراكي الديمقراطي ،لن يأتي العمال "إلا من خارجهم"... من الحزب الثوري أو الطليعة الثورية، وهذا هو دور قوى اليسار الذي يتوجب على كل رفيق الالتزام به ووعيه بكل عمق، ذلك إن النشاط الثوري غير المنظم قد يُكسب الطبقات المضطهدة (وهو يُكسبها بالضرورة)، خبرات في التخريب ، وفي التظاهر ، والقيام بالإضرابات ... الخ ، لكنه لا يكسبها الوعي الثوري ومن ثم زخم وتواصل الحراك الجماهيري الثوري لاجتثاث أنظمة التبعية والاستبداد والتخلف.

لذلك علينا أن نفسر هذه الحالة الهروبية من الواقع، بصورة موضوعية ارتباطاً بظروف التطور الاجتماعي الاقتصادي الريعي المشوه ، الذي أسهم في تشكيل الوعي العفوي على هذه الصورة السالبة في أوساط الجماهير الشعبية ، في ظل استمرار غياب القوى الثورية الديمقراطية ، مما أدى إلى تكريس هيمنة الرجعية والكومبرادورية على ذهنية الجماهير ووعيها وصولاً إلى مشهد الإسلام السياسي الراهن ، دون ان نتجاوز تأثير الحالة الثورية العربية الراهنة – بالمعنى النسبي – في قسم هام من القطاعات الشعبية الفقيرة عموماً ، وفي المدن والعواصم العربية خصوصاً وهذا يعني بوضوح أن ضعف انتشار الحالة الثورية في أوساط جماهير الفلاحين والمهمشين في المناطق الريفية والطرفية يعود بشكل رئيسي إلى غياب الدور الفعال لأحزاب اليسار في أوساط هذه الجماهير في ظروف الوضع العربي الراهن التي تحفز على الثورة المستمرة حتى إسقاط أنظمة الاستبداد والاستغلال والتخلف ، إذ أن الوضع الراهن، الذي تعيشه شعوبنا العربية ، لم يكن ممكناً تحققه بعيداً عن عوامل التفكك و الهبوط الناجمة عن تكريس وتعمق خضوع وارتهان الشرائح الحاكمة في النظام العربي للنظام الامبريالي حفاظا على مصالحها الطبقية النقيضة لتطلعات ومصالح الجماهير ، لدرجة أن ربع القرن الأخير حمل معه صوراً من التراجع لم تعرف جماهيرنا مثيلاً لها في كل تاريخها الحديث، فبدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانات للتحرر والنهوض الوطني والقومي الديمقراطي ، تحول هذا الوطن بدوله العديدة وسكانه إلى رقم كبير

، يعج بالنزاعات الداخلية والعداء بين دوله وطوائفه، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، وتحولت معظم أنظمته وحكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة والفعل والمواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها وأشكالها السياسية والاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والسيكولوجية، في ظروف فقدت فيها القوى والأحزاب اليسارية روحها وإرادتها الثورية وهويتها ، وفقدت قدرتها على الحركة والنشاط والنمو، وتراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها، الأمر الذي أفسح المجال واسعا لتيار الإسلام السياسي بمختلف تلاوينه ومسمياته في بلداننا العربية بذريعة منطلقاته الدينية أو الإيمانية التي لا تشكل تناقضا جذريا مع البرامج والسياسات الإمبريالية عموما وبرامجها الاقتصادية والمجتمعية خصوصا. ، ما يعني بوضوح شديد أن بلدان الوطن العربي أمام خيارين ..إما البربرية أو الثورة الاشتراكية .

****

2019/2/21

رفض الالتزام بالمصالحة وفق نصوص اتفاقي القاهرة 2011و2017 في مقابل الحديث عن الهدنة طويلة الامد والحل " الانساني" المشبوه ودويلة غزة المسخ سيؤدي ويعزز استكمال الانهيارالكارثي وتوفير الظروف لتمرير وفرض " صفقة القرن " التي تستهدف شطب م.ت.ف وتصفية القضية الفلسطينية بما يحقق انتصارا لعدونا الاسرائيلي عجز عن تحقيقه في كل حروبه السابقة مع العرب.

****

2019/2/21

الحديث عن الهدنة طويلة الامد والحل " الانساني" المشبوه ودويلة غزة المسخ يحمل في طياته تجاوزا خطيرا لمبدأ الحوار الوطني الشامل ولاتفاقات المصالحة الوطنية عموما واتفاقيتي القاهرة 2011 و2017 خصوصا، ايذانا باستكمال الانهيارالكارثي عبر تفكيك اواصرم.ت.ف والوحدة الوطنية والجغرافية والمجتمعية لشعبنا في الضفة وقطاع غزة والقدس ومن ثم تصفية القضية الفلسطينية لكي يحقق عدونا الاسرائيلي انتصارا عجز عن تحقيقه في كل حروبه .

****

2019/2/21

موقفي من المصالحة وفق اتفاقي القاهرة 2011 و2017 يستند الى أنها استعادة للوحدة الوطنية الفلسطينية التعددية في اطار م.ت.ف ومواثيقها.

****

2019/2/22

علينا أن نفسر هذه الحالة الهروبية من الواقع، بصورة موضوعية ارتباطاً بظروف التطور الاجتماعي الاقتصادي الريعي المشوه ، الذي أسهم في تشكيل الوعي العفوي على هذه الصورة السالبة في أوساط الجماهير

الشعبية ، في ظل استمرار ضعف تأثيرالقوى الوطنية التقدمية الديمقراطية ، مما أدى إلى تكريس هيمنة الرجعية والكومبرادورية على ذهنية الجماهير ووعيها .

****

2019/2/22

في مناسبة 66 عاما على ميلاد رفيقي صديقي القائد المناضل أحمد سعدات الذي أمضى – وما يزال – معظم سنوات عمره معتقلا صامدا خلف قضبان العدو...

كُلّ عامٍ وأنتَ بألف خير أيها القائد التقدمي.. الوطني القومي الاممي الصامد في هذا الزمن العربي الرسمي الصامتْ المحكوم بأفكار الظلام والتخلّف والخضوع باسم الواقعية الرَّثة والهبوط السياسي الانتهازي اللاهث خلف التطبيع مع العدو ..

لكنك بصمودك وبسالتك في مجابهة السجان الصهيوني تظل نبراسا مضيئا –مع كل الرفاق أمثالك– تتحدى ظلام المرحلة وهبوطها بمثل ما نتحدى بشاعة الانقسام وأدواته التي ما زالت تصر – رغم مرور 12 سنة عجفاء من الانقسام الذي فكك القضية والهوية والشعب .

أيها المناضل المثال لي ولكل رفاقنا في الجبهة .. يا مَنْ تُجيد مع رفاقك واخوانك الأسرى الحياة رغم معاناة الاعتقال وقسوة العدو وجغرافيا الزنزانة .

لقد صَغُرَتْ كل الأشياء يا رفيقي وصَغُرَ الوطن ، لكن لم ولن تَصغُر أحلام الأحرار و أحلام الثّوار التي ستظل كبيرة .. تستلهم من صمودك مزيدا من القوة والنضال من أجل إنهاء الانقسام واستعادة روح شعبنا ووحدته وتعدديته في اطار م.ت.ف واستنهاض مسيرته التحررية والديمقراطية حتى تحقيق الأهداف التي استشهد من أجلها الآلاف .. وسُجنتَ ورفاقك واخوانك من أجلها .

رفيقي أحمد .. في عيد ميلادك السادس والستين كَبُرتَ مع السجن وفيه .. لكن تحديك للسجان الصهيوني يعزز في كل رفيق من رفاقك الآمال التي تكبر من رحم المعاناة و والتضحيات الآلام .

لقد أضحيت اليوم أنشودةً للنضال ومثالاً وقدوةً للرفاق ونغمة حبٍ دافئة في سيمفونية جبهتنا الشعبية ولا أبالغ إذا قلت أننا ورفاقك نتذكرك مع كل تضحية وفي كل مناسبة ومع كل معاناة أسير ومع كل بطولات صمودكم وتحديكم للسجان .

رفيقي القائد الصامد...معاً وكل المناضلين من رفاقنا في فلسطين ورفاقنا في الوطن العربي والعالم كله نعاهدك أن يستمر نضالنا المشترك ليس فقط من أجل التضامن معكم ولكن من أجل حريتكم وكل رفاقنا وإخواننا الأسرى لنفرح معاً ونواصل النضال من أجل الحرية والعودة وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية .. كل عام وأنت بخير رفيقي أبو غسان .

****

2019/2/22

التنوير العقلاني الديمقراطي يشع وينتشر في كل ارجاء كوكبنا، ولكن التقدميين الديمقراطيين في بلادنا العربية، أحزاباً وفصائل أو مفكرين ومثقفين ، مازالوا يعيشون حالة من العزلة أدت إلى ضعف تأثيرهم التنويري في مجتمعاتهم ، في حين أن نار التخلف والجهل والتعصب الطائفي ، الديني والتراثي تشتعل من جديد .

****

2019/2/22

عن المأزق الفلسطيني....

والمأزق هذا هو مأزق المشروع الوطني الفلسطيني نفسه: المشروع الذي بدأ قبل أكثر من خمسين عاماً على الأقل كمشروع تحرير لوطن اغتصب، وتراجع أو تقزم عند مشروع سلطة حكم ذاتي محدود في اطار أوهام حل الدولتين! ولسنا نحتاج إلى كبير شرح لبيان أن موطن المعضلة في هذا المأزق هي فكرة الدولة التي تحولت الى مقدمة فكرية سياسية جديدة، في الوعي السياسي الفلسطيني، بديلاً من فكرة الوطن!

ثم تحولت الفكرة أو تقزمت إلى سلطة سرعان ما فسدت وهبطت وخيبت الآمال... فانفجر الصراع عليها وصولا إلى لحظة الانقسام الكارثي 14حزيران/يونيو 2007 حيث مسخت فكرة المشروع الوطني ، وتم تغييب فكرة الوطن وأسدل الستار على فكرة الدولة بعد انقسام السلطة... كما تم تفكيك وانقسام مفهوم الهوية الوطنية إلى هويتين متضادتين وطنية هابطة تقابلها هوية إسلاموية تدعو للخلافة لا مستقبل لها.... وبات لدينا اليوم مجتمع في غزة وآخر في الضفة الغربية وآخر في مخيمات المنافي وآخر في أراضي فلسطين المحتلة عام 1948!

وبسبب الانقسام الكارثي ضاعت الأفكار التوحيدية الجامعة لشعبنا في ظل إحباط ويأس وانفضاض قطاعات واسعة من شعبنا عن النضال الوطني لحساب لقمة العيش والقضايا المطلبية الصغيرة (البحث عن عمل في الداخل أو الهجرة رغم مخاطر الموت في الخارج والبحث عن الكرامة والحرية بعد أن سيطر شبح الخوف والاستبداد الداخلي في غزة والضفة، والبحث عن "جرة" الغاز والكهرباء والمياه الصالحة للشرب...إلخ) وصولا الى اعتراف العدو الامريكي بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني وما تلى ذلك الاعتراف من تسريبات عما يسمى صفقة القرن ثم الاجراءات الامريكية العدوانية التي حجبت واوقفت التمويل للسلطة الفلسطينية وما تبعها من قرار العدو الاسرائيلي بالخصم من المقاصة ....الخ الاجراءات العدوانية الامريكية والاسرائيلية التي يمكن ان تؤشر على امكانية تهديد السلطة بالحل لحساب روابط قرى او عملاء جدد لا فرق ...ما يعني مزيدا من الالام والمعاناة والاحباط واليأس في صفوف ابناء شعبنا.

وللخروج من هذا المأزق البشع لا بد أن نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات؟ وبوضوح، الإجابة – مهما كانت مؤلمة– يمكننا بالتأكيد صياغة رؤى استراتيجية وبرامج راهنة وإرادات طليعية وشعبية تتصدى للانقسام

وتدفنه وتستعيد الوحدة الوطنية التعددية وفق اتفاقي القاهرة 2011 و2017 واستعادة النظام السياسي الوطني الديمقراطي الفلسطيني تحت مظلة م.ت.ف .

****

2019/2/23

الانقسام البشع أدى إلى تفكيكِ أوصال شعبنا الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم ويتشظى اليوم إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة ومحبطة.

****

2019/2/23

منذ الانقسام الكارثي 14حزيران/يونيو 2007 مسخت فكرة المشروع الوطني التحرري، وتم تغييب فكرة الوطن وأسدل الستار على فكرة الدولة بعد انقسام السلطة... كما تم تفكيك وانقسام مفهوم الهوية الوطنية إلى هويتين متضادتين .... وبات لدينا اليوم مجتمع في غزة وآخر في الضفة الغربية وآخر في مخيمات المنافي وآخر في أراضي فلسطين المحتلة عام 1948!...أما آن الأوان لكي تبادر القوى الوطنية الديمقراطية الفلسطينية وكافة الشخصيات الوطنية المجتمعية الى الدعوة لاستنهاض الجماهير من اجل ممارسة الضغط الشعبي الديمقراطي السلمي للتصدي للانقسام ومن ثم المسارعة الى تشكيل حكومة وحدة وطنية مؤقته لاجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية والوطني باشراف دولي وعربي ؟

****

2019/2/23

أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أنها بذلت جهودًا مخلصة للحيلولة دون الإقدام على إجراءاتٍ وخطواتٍ جديدة، من شأنها تصعيد التناقضات الداخليّة، والتي منها تنظيم تظاهرةٍ داعية إلى رحيل الرئيس الفلسطيني محمود عباس ، يوم غدٍ الأحد.

وشددت الجبهة التي رفضت التعاطي مع هكذا دعوات، على أنّ الأولوية يجب أن تبقى بالعمل على توفير البيئة الصحيّة لإنهاء الإنقسام وبناء وحدة وطنية حقيقيّة تتحدد من خلالها الهيئات القيادية للنظام السياسي عبر انتخابات ديمقراطية شاملة.

****

2019/2/23

اما الحوار الوطني الفلسطيني الشامل والاتفاق على انهاء وتجاوز الانقسام والمأزق الراهن أو أن نتحول جميعا إلى عبيد أذلاء في بلادنا بعد أن نخسرها ونخسر أنفسنا وقضيتنا ، و أعتقد أننا في اللحظة الراهنة على هذا الطريق طالما ظل الانقسام ، وطالما ظل العدو الأمريكي الإسرائيلي متحكماً في مقدرات شعبنا و طالما بقي الملف السياسي الفلسطيني ملفاً أمريكيا /إسرائيليا بلا قيود، و في مثل هذه الأحوال يضيع الحاضر و تنغلق أبواب

المستقبل ويحق علينا قول محمود درويش "أيها المستقبل : لا تسألنا من أنتم ؟ وماذا تريدون مني ؟ فنحن أيضاً لا نعرف !!".

****

2019/2/24

يا وطني ، وكأنك غربة

وكأنك تبحث في قلبي عن وطن أنت ليؤويك.

نحن الاثنان بلا وطن .. يا وطني

****

2019/2/24

الانقسام فتح الابواب مشرعة امام التطبيع وما يسمى صفقة القرن وأية خطط تستهدف تصفية قضية شعبنا.

****

2019/2/24

احزاب اليسار العربي واولوية الوعي بالنظرية وبتفاصيل الواقع المعاش كشرط للممارسة ...

ان نقص الوعي بالنظرية وبتفاصيل الواقع المعاش، هو مقتل فصائل واحزاب اليسار ، وبسبب هذا النقص يسود مناخ الشللية والمحسوبيات والانتهازية اليمينية واليسارية الطفولية ...وهذا يقودنا الى دعوة الرفاق كوادر واعضاء الفصائل والاحزاب والحركات اليسارية العربية الى استعادة وتكريس دور الوعي الثوري في داخلها كشرط اول ووحيد لضمان تطهير احزابها وفصائلها من العناصر الانتهازية ، "فالحزب الثوري يقوى بتطهير نفسه " ، فمن المستحيل ان تكون هناك ممارسات ديمقراطية وثورية بدون الوعي بالنظرية وبتفاصيل الواقع السياسي والطبقي الاجتماعي والاقتصادي واللثقافي المعاش ،وممارسة النضال التحرري والديمقراطي المطلبي الطبقي في اوساط الجماهير وفق رؤية وبرنامج عملي يعبر عنها ويجسد طموحاتها ، فالممارسة وحدها التي تدل وتؤشر على النظرية والوعي بها وبمنهجها ، وهنا تطرح إشكالية الوعي والممارسة، حيث إن العمل الثوري يفترض عملا تثقيفيا فكريا بالقضايا النظرية والمجتمعية في آن معا، كما يفترض عملا تنظيميا طليعيا وديمقراطي– للتوسع والانتشار – مع الحرص على كافة الوسائل والامكانات المادية والخبرات الفكرية والسياسية والاجتماعية والاعلامية والاكاديمية في خدمة الرؤية والبرنامج والاهداف ....أخيرا ان الحاجة الى النظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي قضيه تقرر مصير العمل النضالي بكل ابعاده الوطنية التحررية والمجتمعية الطبقية ،فلا إمكانية لتأسيس أو لتواصل حزب يساري بدونها ...فلا حركة ثورية دون نظرية ثورية ... هذه المقولة التي أصبحت بديهية ، الى متى سنظل نرددها بلا نشاط فكري ووعي عميق ونضال سياسي وديمقراطي وجماهيري وكفاحي مكثف وفعال؟!

****

2019/2/24

البلدان الغربية وبعض المجتمعات الاسيوية (مثال :اليابان والصين)المتقدمة على الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والمعرفية ، تخطط دوما – لعقدين او اكثر –لمزيد من التقدم في المستقبل ، أما بلداننا العربية – وبحزن شديد – فهي على العكس تماما ، حيث كانت قبل 30 عاما في اوضاع أقل سوءا واقل انحطاطا وخضوعا من اوضاعها الراهنة الشديدة التفكك والتخلف بحيث يبدو الحديث عن المستقبل المنظور– صوب التقدم والنهوض – نوعا من الوهم او العبث في ظل بقاء الانظمة الحاكمة الحالية.

****

2019/2/25

الطغيان السياسي يتحكم بسلطة الدولة أو النظام الحاكم، لِيُهَمِّش المجتمع ويستبعده من أي قرار، والطغيان الفكري الذي يتحكم بالرأي العام ويحوله إلى كتلة واحدة صماء وتابعة معا. وكلاهما يقومان على نفي الفرد وتجريده من استقلاله وحرية تفكيره ووعيه النقدي في سبيل إلحاقه بهما واستتباعه.

فالطاغية (ملكاً أو رئيساً أو أميراً أو شيخاً) لا يقبل بأقل من الاستسلام والإذعان، وصاحب الوصاية الدينية لا يقبل بأقل من التسليم والانصياع لما يعتبره الرأي الصحيح والتفسير الحق". من هنا ليس من المبالغة القول، إن هناك تحالفا موضوعيا بين احتكار السلطة واحتكار الحقيقة. فهما يكملان بعضهما البعض. لا يعيشان إلا معا ولا يتواجدان إلا متجاورين ومتضامنين. فهما يتغذيان من نتائج عملهما المتبادل. فبقدر ما يجرد الطغيان السياسي الفرد من وعيه وضميره وحسه النقدي، أي من إرادته واستقلاله، يحوله إلى لقمة سائغة لأصحاب المشاريع الدينية أو المشاريع السياسية الهابطة بصورة إكراهية وبدواعي الحرص على تأمين لقمة العيش.

****

2019/2/25

قد نتفق على أن استمرار تخلفنا وتبعيتنا وخضوعنا هو عملية سلب مستمرة لهويتنا ، وان تقدمنا نحو التطور النهضوي الديمقراطي هو حالة الاثبات والتأكيد لهويتنا الوطنية والقومية معا ، شرط ان نخلصها من الفكر الانطوائي المنغلق ومن عبادة الاسلاف الذين حولناهم الى اساطير دون ادراك الاختلاف في الزمان والمكان بيننا وبينهم .

****

2019/2/25

في عصر التنويراعترفت الفلسفة بتعددية الآراء والعقائد ، وقد عبر فولتير عن تلك التعددية في مقولته الشهيرة التي أسست فلسفة الديمقراطية في الغرب:" قد اختلف معك في الرأي ولكني مستعد لأن اضحي بنفسي من اجل ان يتاح لك ان تعبر عن رأيك وقناعتك".

****

2019/2/25

عن مفهوم الرعية القديم وامتداداته وحضوره حتى اللحظة لدى انظمة الاستبداد والتخلف العربية.....

مفهوم الرعية ، بمعنى أن الناس رعايا للخليفة أو الإمام أو السلطان أو الملك أو الأمير ، ظل هذا المفهوم سارياً حتى بعد قيام وانتشار الأنظمة " الجمهورية " ، حيث بقية الناس أو الشعوب – من منظور الرؤساء والملوك العرب – رعايا السلطة أو نظام الحكم أو على وجه الدقة رعايا للملك أو الرئيس أو الحاكم، وهو مفهوم مازال سائداً إلى يومنا هذا ، رغم المظاهر الشكلية من دساتير وقوانين ومجالس شورى ونواب ... إلخ . إذ أن "الملوك والرؤساء" في بلادنا يبررون استبدادهم بذريعة تراثية تقوم على أن "الرعية، بما هي رعيه، لا تعرف مصلحتها، وهنا لا يظهر من جوانب المشاركة إلا الواجبات والخضوع للأوامر ، أما الحقوق فتختفي باعتبار أن " الراعي الصالح" لا يهضم الناس حقوقهم، لكن دون الاعتراف بها كحقوق إن حصلت، بل باعتبارها فضائل من الراعي " الشيخ أو الأمير أوالملك او الرئيس"، ومن هنا انتشر المثل الشائع (اعطوا الحاكم حقه ، واطلبوا من الله حقكم) فلاحق للمحكوم سوى التضرع، والصبر على المعاناة والظلم والاستغلال الطبقي ، لكن تراكمات هذا الصبر تتزايد مع تزايد القهر والاستبداد إلى أن تصل حد القطع ، وعند تلك اللحظة لن تعد الجماهير قادرة على الاستمرار في تحمل الظلم والاستبداد والاستغلال والفقر والمرض والجهل ، فتكون ثورتها ضد أنظمتها بمثابة افتتاح مشهد عربي نهضوي وديمقراطي تقدمي جديد ، لكن الأمر المقلق يتجلى في ضعف أو غياب الدور الطليعي للاحزاب والحركات الديمقراطية التقدمية حتى اللحظة ، وبالتالي فأن عفوية الجماهير قد تتعرض للالتفاف عليها من قبل الحركات الرجعية الاصولية ، ما يعني تعريض المسار الثوري الديمقراطي العربي لانتكاسات خطيرة من خلال تحركات عملاء الثورة المضادة في الداخل بالتنسيق المباشر وغير المباشر مع اطراف التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي لافراغ روح التغيير الثورية العربية من مضامينها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، ومن ثم اعادة انتاج أشكال جديدة من التبعية والخضوع والهيمنة الكومبرادورية والبيروقراطية ،بذريعة الديمقراطية السياسية الشكلية أو ما يسمى بـ"الليبرالية الجديدة"، وهي امكانية قابلة للتحقق إذا لم تبادر حركات وأحزاب اليسار العربي إلى التوحد في إطار جبهوي جماهيري أو كتلة تاريخية لمجابهة هذا الخطر الناجم عن غيابها .

****

2019/2/25

عن تخلف وتشوه التطور الطبقي في بلادنا .....

بالرغم من نفوذ أسلوب الإنتاج الرأسمالي على المستوى الاقتصادي الفلسطيني، إلا أننا لا نجد دلائل كافية تؤكد هيمنته على المستوى الأيديولوجي والسياسي، فليس ثمة ممارسات سياسية وأيديولوجية واضحة وملموسة تعكس بوضوح رؤية أو أفكار الطبقة الرأسمالية، وهذه المشكلة تمتد لتشمل بقية الطبقات الأساسية، حيث نجد صعوبة كبيرة في رصد ممارساتها السياسية والأيديولوجية، خاصة مع ضعف وجود تنظيمات سياسية تعبر عنها، مما يجعلنا نتفق مع عالم الاجتماع الراحل د.عبد الباسط عبد المعطي في أن التكوين الاجتماعي في بلادنا (فلسطين ومصر وبقية البلدان العربية) يبدو كما لو كان يعيش دون سياسة بالمعنى الدقيق والشامل للصراعات والتحالفات، وهذا الوضع، يفسر إلى حد كبير، تمايز وهيمنة رموز مالية أو رأسمالية وبعض رموز ال NGO's في الحقل السياسي والاقتصادي للسلطة ودرجة تأثيرها تفوق قوى وتشكيلات سياسية ذات ارث نضالي تاريخي.

إن الفساد السياسي الذي انتشر وتعمق ببطء –وبصورة محدودة أو مغلقة– قبل أوسلو، عبر تحالف قيادة م.ت.ف مع رموز رأس المال الفلسطيني المغترب، الذين راكموا ثرواتهم ضمن شروط النظام الرأسمالي المعولم، أدى إلى تمهيد الطريق صوب أوسلو وما تلاه من إقامة أشكال الائتلاف الاقتصادي والسياسي، والمشاركة بين رموز التحالف الطبقي في السلطة الجديدة من ناحية، وبين رموز رأس المال الفلسطيني المغترب من ناحية ثانية، للعمل معاً ضمن المصالح المشتركة في نفس المسار أو المرجعية الإسرائيلية الأحادية، التي حددت منذ البداية، طبيعة نمو واتجاهات حركة رأس المال والقطاعات الاقتصادية الفلسطينية، بحيث ارتهن أكثر من 80% من هذه القطاعات عموما والصادرات والواردات خصوصا لهذه المرجعية، أما النسبة المتبقية فقد ارتهنت حركتها في الاستيراد والتصدير أو الاستثمار بموافقة المرجعية الإسرائيلية، الأمر الذي راكم بصورة متسارعة في ولادة المشهد الاجتماعي الجديد.

****

2019/2/26

الولايات المتحدة الامريكية ..تاريخ من القتل والعنف والارهاب...

لن نجد في تاريخ الولايات المتحدة إشارة واحدة إلى إيمانها بالسلام، لقد قامت على الاغتصاب والعنف، وهو العامل المشترك مع الدولة الصهيونية ، لقد حصدت واقتلعت الهنود وأرواحهم دون رحمة، وخاضت حرباً أهلية طاحنة، واستعبدت وأذلت السود الأفارقة أو "العبيد"، وحاربت (من أجل السيطرة) في كوبا والفلبين وهاواي والصين واليابان وكوريا وفيتنام وأوروبا وأميركا اللاتينية والعراق وليبيا واليمن، واستخدمت كل أنواع أسلحة الدمار، وها هي اليوم تتحدى ارادة الشعوب لتمارس عدوانها وتآمرهاعلى قضيتنا الفلسطينية وعلى بلداننا العربية بهدف تفكيك وحدتها لحساب مصالحها ومصالح اتباعها من الأنظمة والقوى الرجعية والطائفية الظلامية.

****

2019/2/26

المأزق السياسي الذي وصلناه بسبب الانقسام،ادى إلى تعميق الاحباط وزعزعة وتفكيك وعي شعبنا الفلسطيني بأهدافه الوطنية التوحيدية.

****

2019/2/26

لن نستطيع – كعرب – ان نباشر مهمة التحديث والنهضة ورحابتهما العقلانية ما لم نمارس العملية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها

****

2019/2/26

مجتمعاتنا المحكومة لأنظمة الاستبداد ما زالت تدورفي حلقة مفرغة تعيد انتاج تخلفها وما زالت غير قادرة على امتلاك مفاهيم وأسس الحداثة

****

2019/2/26

لفلسفة ليست حب الحكمة فحسب، بل هي تجسيد للحرص على حب المعرفة وامتلاكها بالدرجة **الأولى،** وهي قبل كل شئ موقف الانسان من الظواهر الطبيعية والأحداث السياسية والاجتماعية (الطبقية) من حوله.

كان "السؤال" وما يزال الطريق إلى الحكمة والفهم والمعرفة، منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا . وإذا كان عصرنا اليوم يتميز بشيء فلربما بكثرة الأسئلة وتنوع ميادينها، وهي أسئلة تتداخل فيها الرؤى والمضامين الفلسفية مع النظريات والاكتشافات العلمية الهائلة التي تميز عصرنا الراهن، على الرغم من الانفصال الشكلي بين الفلسفة والعلوم.

وبالتالي فإن معنى الفلسفة هو، البحث عن الحكمة والمعرفة، والسؤال هنا هل توقف هذا الفعل البحثي، وهل يمكن للبشرية انهاء العلاقة مع الفلسفة ؟ بل هل يمكن للإنسان الفرد المثقف الديمقراطي العلماني ممارسة هذه القطيعة مع الحكمة والمعرفة ؟ الجواب قطعاً لا يمكن ...لكن في غياب الحداثة وانتشار مظاهر التخلف والاستبداد عموما وضعف تأثير فلسفة الحداثة والتنوير والاكتشافات العلمية كما هو حال بلداننا ، الى جانب هشاشة دور القوى والحركات اليسارية العربية تتجلى القطيعة مع الحكمة والفلسفة التقدمية لحساب التخلف والرؤى الغيبية لفترة زمنية قد تطول اذا ما بقيت اوضاع الحركات التحررية الديمقراطية في مجتمعاتنا على ما هي عليه من هشاشة وركود او تخلف معرفي عقلاني وعلماني وديمقراطي.

****

2019/2/27

اللحظة الراهنة تشكل خطراً شديداً غير مسبوق على راهن ومستقبل قضيتنا الوطنية ، الامر الذي يستدعي ضرورة انطلاقنا من رؤية وطنية توحيدية وديمقراطية لمجابهة الخطر المحدق، تمكننا من مجابهة المخطط التصفوي وفق سياسات نتنياهو والرئيس الأمريكي دونالد ترامب من جهة وفي ظل تفاقم وتزايد دور اليمين العنصري الصهيوني (الديني والعلماني) ضد اهداف شعبنا الوطنية في الحرية والاستقلال والعودة، على ان تنطلق تلك الرؤية الوطنية التوحيدية من نصوص الوثائق التي تم اتفاق الفصائل الوطنية والإسلامية عليها وصولاً إلى صياغة برنامج سياسي وطني وديمقراطي جامع مستوحى من الأسس والمبادئ الرئيسية لاتفاقات المصالحة بالقاهرة 2011و2017، التي حازت على إجماع كافة القوى السياسية الفلسطينية.

****

2019/2/27

ان بلورة رؤيتنا الوطنية والقومية الديمقراطية مرهونة بوعينا وبنضالنا للانتصار على أزمة فكرنا وواقعنا المهزوم، وهي ليست فحسب أزمة تخلف وتبعية، بل هي أيضاً أزمة معرفة وأزمة تنمية وأزمة نظام مستبد وأزمة حكم فردي وأزمة تفارق صارخ بين مستويات الثروة والتحضر ومستويات المعيشة، والديمقراطية والعلم والثقافة، أزمة علاقة بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني، أزمة هيمنة خارجية استغلالية على مقدرات حياتنا ومنطلقات

تنميتنا الاجتماعية والثقافية والقومية، إنها في النهاية أزمة فكر نظري نتيجة لمختلف هذه الأزمات المتداخلة، ونتيجة فقداننا للرؤية الاستراتيجية الشاملة لتغيير الواقع وتجديده، ولن نتجاوز تخلفنا وتبعيتنا إلا بمشروع تنموي وطني وقومي تقدمي وديمقراطي شامل ذي أبعاد اقتصادية واجتماعية وتعليمية وثقافة وإعلامية وقيمية، ومشروع يستوعب حقائق عصرنا الراهن استيعابا عقليا نقديا وتطبيقه وفق رؤية وطنية تقدمية وديمقراطية.

****

2019/2/27

ان القراءة أو التثقيف الحزبي ، على أهميته وضرورته وأولويته القصوى بالنسبة لاحزاب اليسار العربي، يظل طريقاً أو بعداً أحادياً لا يمكن ان يحقق تأثيره أو نتائجه المأمولة بدون التفاعل مع كافة القضايا الأخرى (السياسية والاقتصادية والمجتمعية بكل تفاصيلها) بصورة شاملة ومترابطة ، بحيث يمكن عندئذ الحديث عن تحول النظرية إلى منهج عمل ، وإلى سياسات وأوضاع وهياكل تنظيمية ديمقراطية متلائمة ومتطلبات وأهداف الوطن والمجتمع والحزب، وبدون ذلك تظل النظرية مجرد لافتة حمراء أو شعاراً مرفوعاً محكوماً للشكل أو المظاهر بعيداً عن الجوهر الحقيقي الذي توخته أو استهدفته

****

2019/2/28

73 عاما اليوم 28/فبراير 2019 .....

شكرا لكل رفاقي واصدقائي الذين غمروني بدفء محبتهم وتهانيهم الرقيقة الصادقة بمناسبة وصول قطار حياتي العام الثالث والسبعين من رحلة العمر في مرحلة هي الاكثر استبدادا وتخلفا وانحطاطا في تاريخ العرب الحديث والمعاصر .. متمنياً لهم جميعاً أن يكونوا أكثر قدرة على صناعة السعادة في بلاد لم تعرف الفرح بعد... وأن يعتبروا هذه الكلمات بمثابة رد خاص لكل منهم.. لكم جميعا مودتي واعتزازي

****

2019/3/1

لعبت الفلسفة الأخلاقية للفلاسفة الكبار دوراً وتأثيراً في العقلية الجماعية في الغرب عن طريق التربية والتعليم والتثقيف والتهذيب، وذلك انطلاقاً من أن الفكر يلعب دوره وليس مجرد ثرثرات فارغة كما يزعم البعض، فلا سياسة عظيمة بدون فكر عظيم. وبالتالي فالفكر أولاً، بعدئذٍ تجيء السياسة وقطف الثمار. وهذا ما ينقص مجتمعاتنا العربية بشكل موجع ، حيث ما زالت رهينة لكل مظاهر التخلف والاستبداد عبر انظمة ترى في الفكر المستنير والديمقراطية والتقدم عدوا لها .

****

2019/3/1

السياسة إذا ما أدّت إلى خدمة اهداف ومصالح الشعب وفق أسس ومفاهيم الوطنية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية فإنّها تكون أخلاقية. وإذا ما أدّت إلى إضعاف وتفكيك الشعب والمجتمع والنظام وتحقيق

مصلحة الفئة الحاكمة وحدها بقوة الإكراه والاستبداد وتركت الشعب وحيداً في مواجهة كل أشكال المعاناه والبؤس والتهميش السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فإنها تتحول إلى سياسه منحطه لا أخلاقية.

وبالتالي "فهناك سياسة أخلاقية، وهناك سياسة لا أخلاقية. وفي هذا السياق، هناك تصوران في هذا المجال هما: التصور الاخلاقي النبيل لكانط والتصور الانتهازي لميكافيللي، "ومعلوم أنّه عندما نقول سياسة مكيافيلية فكأنما نقول سياسة لا أخلاقية، اما كانط فكان يعتقد أنّ السياسة ينبغي أن تكون أخلاقية وإلا فلا معنى لها.

وفي هذا الجانب، يمكن القول إنّ دول الشمال الأوروبي كانطية بهذا المعنى. فألمانيا وهولندا والبلدان الإسكندنافية وسويسرا تبدو عموماً أكثر أخلاقية من امريكا ودول جنوب أوروبا"، وبالطبع لا تجوز المقارنة مع الدول المتخلفة (وأنظمة العرب) حيث يسود الاستبداد والفساد والتبعية والانحطاط الأخلاقي، لكن المقارنة ضرورية لكي ندرك الفرق واضحاً جلياً بين السياسة الأخلاقية والسياسة اللاأخلاقية"، وفي هذا السياق أعتقد أن السياسة في الأنظمة العربية وصلت إلى حالة غير مسبوقة من اللاأخلاقية.

****

2019/3/1

في البلدان الديمقراطية، يتساوى جميع المواطنين أمام القانون، وبقدر ما يكون هؤلاء أحراراً تكون دولتهم حرة وقوية، وفي البلدان المتأخرة حيث التسلط والاستبداد يتساوى جميع المواطنين أيضاً، ولكن بصفتهم لا شيء. الدولة الديمقراطية قوية بشعبها، ودولة الاستبداد قوية على شعبها.

****

2019/3/1

نيقولا ميكافيللي (1469 م. _ 1527 م.)

هو من أوائل المنظرين السياسيين البرجوازيين ، حاول في مؤلفاته البرهنة على أن البواعث المحركة لنشاط البشر هي الأنانية و المصلحة المادية، وهو صاحب مقولة :" أن الناس ينسون موت آبائهم أسرع من نسيانهم فقد ممتلكاتهم" ، إن السمة الفردية والمصلحة عنده هما أساس الطبيعة الإنسانية؛ ومن جانب آخر فقد رأى أن القوة هي أساس الحق في سياق حديثه عن ضرورة قيام الدولة الزمنية المضادة (البديلة) لدولة الكنيسة؛ ويؤكد على أن ازدهار الدولة القوية المتحررة من الأخلاق ، هو القانون الأسمى للسياسة وأن جميع السبل المؤدية لهذا الهدف طبيعية ومشروعة بما فيها السبل اللاأخلاقية (كالرشوة والاغتيال ودس السم والخيانة والغدر)؛ والحاكم عنده يجب أن يتمتع بخصال الأسد والثعلب ، وسياساته هي سياسة "السوط والكعكة"؛ هذه هي النزعة الميكافيلية التي تبرر كل شيء للوصول إلى الهدف السياسي ، وهي توضح معنى الفردية والإقرار بالاهتمامات الشخصية .

مكيافيلي – السياسة كمناورة بارعة :

عاش نيكولو مكيافيلي (1496 – 1527) في إيطاليا في نهاية عصر النهضة.

في كتابه "الأمير" وكتابه "الأحاديث" بحث مكيافيلي في أسباب صعود القادة السياسيين وسقوطهم، وأفضل وسائل البقاء في السلطة. ودافع في كتابه الأمير عن الملكية المطلقة، أما في الاحاديث فقد دافع عن الجمهورية، غير ان الكتابين عبرا عن وجهة نظر سياسي واقعي في الحكم، وهي: ما يهم هو النتائج السياسية ، وهنا تتجلى مقولة الغاية تبرر الوسيلة.

وكان الافتراض الأساسي عند مكيافيلي هو أن الإنسان أناني. فليس هناك من حدود لرغبة الإنسان في الأشياء وفي السلطة.

ولما كانت الموارد نادرة، كان الصراع. فتأسست الدولة على حاجة الإنسان للحماية من عدوان الآخرين. فمن دون فرض القانون تكون الفوضى. لذا، لابد من وجود حاكم قوي لتوفير الأمن للشعب.

اعتبر مكيافيلي ذلك من المسلمات من دون أن يدخل في تحليل فلسفي لجوهر الإنسان.

لذا، على الحاكم أن يفترض أن البشر أشرار. ويجب على الحاكم أن يكون قاسياً ومنطلقاً من أن الإنسان أناني النزعة من أجل أمن الدولة، وبالتالي حياة الشعب وأملاكه.

وغاية السياسة – عند ميكافيللي – ليست الحياة الجيدة، كما كان الحال في بلاد اليونان القديمة أو في القرون الوسطى، بل هي ببساطة كسب القوة والاحتفاظ بها، وبذلك تثبيت الاستقرار. وكل ما عدا ذلك، إن هو إلا وسيلة ، بما في ذلك الأخلاق والدين .

لذلك، كان اهتمام مكيافيلي بمشاكل السلطة ليس لاأخلاقياً، أو غير مبال بالأخلاق، إنما هو أخلاقي من حيث إن القصد كان منع الفوضى، فكان الهدف هو الدولة الجيدة، بل الأصح أفضل دولة ممكنة – في ضوء طبيعة الإنسان .

فقد رأى مكيافيلي أن القانون والأخلاق الموجودين ليسا بمطلقين وكليين، وإنما هما من صنع الحاكم. وتلك هي النظرية التي تقول إن أساس الدول القومية هو الأمير صاحب السيادة. الدولة هي أنا ((I ،L,etat, cest moi am the state) ، (لويس الرابع عشر).

ولأن الأمير هو مؤسس القانون والأخلاق، فإنه فوقهما. فلا وجود لمقياس قانوني أو أخلاقي، به يمكن الحكم عليه. ولا يستطيع رعاياه أن يظهروا إلا الطاعة المطلقة لحاكمهم، لأن الحاكم هو الذي يعرف الحق والأخلاق.

غير أنه إذا نجح أحد الرعايا في الإمساك بالسلطة، فيجب أن يطيعه الجميع، بمن فيهم الحاكم المخلوع .وانطلاقاً من ذلك التمييز المتطرف بين الغايات والوسائل أمكن مكيافيلي أن يقول إن الغاية تبرر الوسيلة.

غني عن القول إن للدين في فكر مكيافيلي منزلة دنيا، فجميع المصالح والأهداف باتت علمانية.

ولم يبق من دور للدين سوى توحيد الجماعة. لذلك فكر مكيافيلي أنه من المفيد أن يكون الشعب متديناً. وقد يعطي الامير أيضاً انطباعاً بأنه تقي إذا كان ذلك يساعده على تحقيق شيء ما.

وفي وقت لاحق أحرز مكيافيلي شهرة واسعة إنما رديئة السمعة بسبب عقيدته التي تقول إن السياسة تلاعب ومناورات بارعة، ولا أخلاقيته السياسية التي أولها كثيرون (مثل موسوليني) بأنها تبرر العرض غير المقيد للسلطة.(المصدر : 12. غنار سكيربك و نلز غيلجي – تاريخ الفكر الغربي .. من اليونان القديمة إلى القرن

العشرين – ترجمة: د.حيدر حاج إسماعيل – مركز دراسات الوحدة العربية – الطبعة الأولى ، بيروت، نيسان (ابريل) 2012 – ص 381/379).

****

2019/3/2

(1)عن الأخلاق....

إلى جانب اقرارنا أن الاخلاق – في الوعي الشعبي العفوي– هي مجموعة العادات والاعراف والقواعد التي يؤمن بها هذا الشعب أو ذاك في مرحلة معينة من مراحل التطور التاريخي ، إلا أن بعض الفلاسفة يرون أن موضوع الاخلاق "لا يكون مجرَّد دراسة تقريرية للعادات الخلقية السائدة بين الناس؛ لأنهم يرون أن مهمة الأخلاق إنما تنحصر في وضع المَثَل الأعلى وبيان الكمال الأخلاقي وتشريع القانون الخلقي من خلال فرض القواعد التي ينبغي على الانسان أن يسلكها في حياته" .

"وهكذا، تصبح الأخلاق في نظر هؤلاء الفلاسفة هي نظرية المَثَل الأعلى، وقد بقيت الأخلاق إلى عهد قريب مبحثاً فلسفياً نظرياً يتداوله الفلاسفة ويخوض فيه علماء الأخلاق بوصفه علماً فوضعوه على قدم المساواة مع المنطق وعلم الجمال، وقالوا إن موضوعه هو قيمة الخير، كما أن موضوع المنطق هو قيمة الحق، وموضوع علم الجمال هو قيمة الجمال" .

إن المشكلة الفلسفية للمعرفة الأخلاقية ، تطرح طائفة لا تحصى من الأسئلة التي تتناول ما يتصل بها من مفاهيم ومبادئ وقيم. مثال ذلك : ما أصل مفاهيم الخير والعدالة والشرف والكرامة ؟... هل هي وليدة التجربة أم أنها فطرية، وجوابي على ذلك انها وليدة التجربة.

****

2019/3/2

(2) تعريف الأخلاق :

أجمل معجم "لالاند" تعريفات الأخلاق في دلالات أربع:

الأولى : هي أن الأخلاق جملة قواعد السلوك المقبولة في عصر أو لدى جماعة من الناس. وبهذا المعنى يقال: أخلاق قاسية، أخلاق سيئة، أخلاق منحلة ، أخلاق طيبة ، كريمة أو صالحة ..الخ ، وأنا اضيف هنا أن هناك أخلاق وقيم نتاج لكل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعي الاقتصادي لشعوب هذا الكوكب.

والثانية : هي أن الأخلاق جملة قواعد السلوك التي تعتبر صالحة صلاحاً لا شرطياً.

والثالثة : هي أن الأخلاق نظرية عقلية عن الخير والشر، وهذه هي الأخلاق الفلسفية.

والدلالة الرابعة : هي ان الأخلاق جملة ما يتحقق في العلاقات الإجتماعية من أهداف حياة ذات صبغة إنسانية أعظم.

ننتقل الآن إلى تعريف مفهوم الاخلاق فنقول : أنّ الأخلاق ظاهرة اجتماعية يتم صياغتها بصورة واعية و هادفة ، بما يتوافق مع المتطلبات التاريخية في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمعات البشرية ، وهي أيضاً شكل من

أشكال الوعي الاجتماعي ،يقوم بمهمة ضبط وتنظيم سلوك الناس في كافة مجالات الحياة الاجتماعية بدون استثناء ،في السياسة وفي العلم ، وفي العمل وفي البيت والأمكنة العامة ... إلخ.

"فالأخلاق كمنظومة تتحدد بناء على الواقع الاجتماعي والطبقي المحدد، وأيضا بناء على الخصوصيات الحضارية للجماعة البشرية المحددة في كل مرحلة تاريخية بعينها. فبما أن الموقف من الأخلاق يعكس في العمق موقفا اجتماعيا طبقيا... بالتالي من الصعب الحديث عن الأخلاق بالمعنى المجرد... فالأخلاق هي منظومات ومفاهيم وسلوك نَضَجَ وتبلور في التجربة الاجتماعية" .

****

2019/3/2

(3) الأخلاق بين الديمقراطية والاستبداد:

في البلدان الديمقراطية، يتساوى جميع المواطنين أمام القانون، وبقدر ما يكون هؤلاء أحراراً تكون دولتهم حرة وقوية، وفي البلدان المتأخرة حيث التسلط والاستبداد يتساوى جميع المواطنين أيضاً، ولكن بصفتهم لا شيء. الدولة الديمقراطية قوية بشعبها، ودولة الاستبداد قوية على شعبها.

المواطنون في البلدان الديمقراطية ذوات حرة متساوية في الحقوق وفي الكرامة الإنسانية، تشارك بنشاط في الحياة العامة؛ والرعية في عالم الاستبداد موضوع، والرعايا موضوعات لإرادة المستبد ، فلا ترقى منزلتها ومنزلتهم فوق منزلة الأتباع والعبيد. ومن ثم فإن دوام الاستبداد وألفة الرعايا له تجعل من أخلاقهم أخلاق أتباع وعبيد. الاستبداد والعبودية صنوان، هكذا كانت الحال في الماضي، وكذلك هي اليوم" .

"الاستبداد المعاصر كسلفه القديم، يقوم على احتكار الثروة والسلطة والقوة، ووضع اليد على جميع المرافق العامة، وعلى جميع مجالات الحياة، ويمتص قوة عمل المجتمع، ويختزل الوطن كله في شخص المستبد. ويلتمس لنفسه المشروعية من عقيدة دينية أو عقيدة سياسية، قومية أو اشتراكية يفرضها على المجتمع كله بالعسف والإكراه، ولكي يستتب له الأمن يصطنع المستبد قوى للأمن علنية وسرية، وهذه تصطنع جيشاً من المخبرين والوشاة يتكاثر كالخلايا المسرطنة" .

نخلص مما تقدم، إلى أن الاستبداد يقتل في الإنسان شخصه القانوني، إذ يسلبه جميع حقوقه، ثم يقتل فيه شخصه الأخلاقي، فتنغلق دائرة الاستبداد؛ ويغدو بالإمكان إعادة إنتاجه .

وما كان بوسع الاستبداد أن يقتل الشخص الأخلاقي في الإنسان لو لم يتمكن من قتل الشخص القانوني فيه، ولو لم يزعزع قاعدة الحقوق الطبيعية والمدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية .

بالطبع، يفرح المستبدون (حينما تأخذهم العزه بالاثم) بتحويل شعوبهم إلى قطعان، ومن دون أن يدروا أن ضعف شعوبهم الفعلي هو قوتهم الوهمية، ومن دون أن يدروا أن ضعف الشعوب محمول بتراكمات داخليه تتفاعل وتزداد في انتظار لحظة القطع والانفجار في وجه المستبد.

ذلك "إن قتل الشخص القانوني ثم قتل الشخص الأخلاقي في الإنسان هو قتل روح الاجتماع المدني وروح المواطنة؛ ولذلك قيل من لا يدافع عن قوانين بلاده لا يحسن الدفاع عن وطنه، ومضمون القوانين التي يجدر بالمواطنين أن يدافعوا عنها هو الحقوق ومعيارها هو العدالة، والعدالة هي التجسيد الواقعي للمساواة" .

****

2019/3/2

اذا كان التنوير يعني ألا سلطان على العقل الا العقل نفسه، فمعنى ذلك تحرير العقل من كافة الاساطير والافكار الغيبية الرجعية البالية.

****

2019/3/2

(4) ماركس والموقف من الاخلاق.....

لقد فهم الكثيرون كارل ماركس وكأنه ضد الأخلاق، بينما ماركس في الواقع هو نموذج المفكر الثوري الأخلاقي بامتياز.. إنه ضد الأخلاق البرجوازية المجردة والغيبية التي تحاول إيهام المجتمع بأن المشكلة مجرد سلوك أخلاقي .. وليس نتاج بنى اقتصادية وسلطة سياسية هدفها تكريس الاستغلال... إنه لم يَسقُط في مصيدة فلسفة الأخلاق الغيبية الوعظية.. وإنما اندمج في الفعل الثوري والفلسفي والفكري لكي يرتقي بالوعي الاجتماعي والتحريض على الفعل من أجل التغيير الحقيقي .

"الفكرة هي أن التغيير ليس مجرد حالة ذهنية أو فكرية.. بل موقف وفعل سياسي مباشر بهدف تغيير البنى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المادية السائدة.. أي البنى التي تولد كل هذا الإسفاف الأخلاقي والثقافي والسلوكي.. فبدون تغيير تلك البنى سيبقى الوعي خاضعا لعلاقات القوة المبنية على السيطرة على وسائل الانتاج... والمستندة إلى العمل المأجور الذي في جوهره استغلال لعرق وجهد وعمر وحياة القوى المنتجة من قبل طبقات طفيلية هدفها أولا وأخيرا الربح وتركيم الثروة، بمعنى أن تغيير هذه العلاقات اللاأخلاقية في جوهرها ينطلق من تغيير الواقع ذاته... ودور الفكر والأيديولوجيا هنا هو تعزيز هذه العملية الملموسة... أما أن يتحول الفكر إلى عملية وعظ أخلاقي لا تمس الواقع والطبقات المستَغِلَّة... فإنه يصبح في هذه الحالة جزءا من منظومة القهر ذاتها... بهذا المعنى فإن القيم الأخلاقية ما لم تكن قوة فاعلة من أجل كشف الاستغلال والقهر والدفاع عن حقوق ومصالح الناس .. فإنها فقط تعزز الوهم بإمكانية تعميم العدالة وتحقيق الحرية عن طريق الوعظ الأخلاقي" .

"بهذا المعنى بالضبط يتحدد الموقف الماركسي من الأخلاق... أي أن الأخلاق بذاتها كمفاهيم ليست هي قوة التغيير بل إن الالتزام بالفعل السياسي والاجتماعي لتغيير الواقع هو الذي يعطيه القيمة الأخلاقية الكبرى... التي ستنتج في سياقاتها منظومة أخلاقية بديلة منسجمة مع الواقع الجديد.

هذه هي الأخلاق الثور ية وليس الوعظ الأجوف الذي يواصل الثرثرة عن الأخلاق ولكن بدون جرأة ووضوح في مواجهة أسباب القهر والظلم والاستغلال كعلاقات وقوى طبقية" .

****

2019/3/2

(5) التطور التاريخي للمذاهب الأخلاقية في الفلسفة :

"ظهرت الأفكار الفلسفية الأولى عن الأخلاق في كتاب "الفيدا" الذي تضمن الأفكار الفلسفية الهندية القديمة ما قبل الفلسفة الاغريقية ، التي عرفت بإسم الفلسفة "البراهمانية" (برهمان هو الله) التي تقوم على أن "أن الحياة مليئة بالشقاء، ومن ثم لابد من احتقار الحياة الدنيا ... لإن الخلاص من الشقاء لا يكون إلا عبر ما تسميه الفلسفة الهندية بـ"النرفانا" التي تعني الفناء في الإله ، وهو شكل من أشكال التصوف والزهد". وظلت هذه الفلسفة مسيطرة في الهند حتى ظهور البوذية في القرن السادس قبل الميلاد التي أسسها "غاوماتا بوذا" أو المستنير .

ثم برزت الفلسفة الكونفوشية التي أسسها "كونفوشيوس" (551 – 479 ق . م) في الصين ، واشتهرت بتعاليمها الأخلاقية السياسية التي تقوم على أن السماء هي الإله الأعلى تفرض مشيئتها على الناس ، وإن حياة البشر رهن بالقدر ، وأن الجاه والثروة منّة من السماء" .

هذه هي بعض ملامح الفكر الفلسفي في الشرق القديم الذي تأثرت به الفلسفة الاغريقية، بمثل ما تفاعلت وتأثرت مع المعطيات الفلسفية المصرية الفرعونية والبابلية في العراق بشكل خاص .

أما الفلسفة الإغريقية اليونانية (التي ظهرت في القرنين السادس والخامس ق.م) ، فقد كانت الرائدة في تحرير الفكر عبر تساؤلاتها عن طبيعة الواقع وحقيقة الكون والعقل والعديد من القضايا ذات الطابع المعرفي والشمولي .

وفي سياق الحديث عن الفلسفة الإغريقية أشير إلى عدد من الفلاسفة الذين سبقوا سقراط (469 . 399 ق.م) ووضعوا الأسس التي تأثر بها ، ومن أشهرهم "فيثاغورث" (580–500 ق.م) الذي آمن بتناسق الأرواح، وكان من الرواد في علوم الهندسة والحساب ، ثم "هيراقليطس" (540 – 475 ق.م) الفيلسوف المادي الذي أعلن أن "بداية هذا الكون من النار وأن هذا العالم سيظل ناراً حية تنطفئ بمقدار وتشتعل بمقدار"، و الفيلسوف "آناكساغور" (500 – 425 ق.م) الذي قال أن "الحياة عملية دائمة ومتصلة ومستمرة" واتهمه حكام آثينا الارستقراطيين بالإلحاد وطردوه منها ، بعد ذلك برزت "الفلسفة السوفسطائية" كظاهرة فلسفية لعصر ديمقراطية العبيد في آثينا ، حيث كان الإنسان عندهم "معيار الأشياء جميعاً وشككوا في التصورات الدينية" ، وفي هذه المرحلة برز الفيلسوف "ديمقريطس" (460–370 ق.م) الذي كان نصيراً للديمقراطية العبودية .....يتبع

****

2019/3/2

(6) سقراط (469 –399 ق.م) ...الاخلاق السقراطية...

يعتبر الفيلسوف سقراط رائد الفلسفة الأرستقراطية النخبوية الذي وقف بعناد ضد الديمقراطية في آثينا ، باعتبار أنها تؤدي – كما يقول– إلى الفوضى عبر تحكيم جماهير الدهماء في هذه العملية .

كان سقراط من بين أعظم الذين أثروا في الروح الغربية، وكانوا مصدر إيحاء لها. وما ميز سقراط كإنسان تمثل في قوته الأخلاقية، وحياته العادلة والمعتدلة، وسرعة بداهته، وطلاقة لسانه وروحه المرحة اللطيفة.

ويمكننا أن نجمل المبادئ الأساسية للأخلاق السقراطية بما يلي: الفضيلة هي المعرفة، فكلاهما واحد. ومن يعرف الحق معرفة حقيقية سيمارسه أيضاً، وسيكون سعيداً .

رأى سقراط الفضيلة معادلة للمعرفة (episteme) في اليونانية. غير أن فهمه للمعرفة معقد نوعاً ما. وهي تشمل المعرفة بأنفسنا وبالأوضاع التي نجد أنفسنا فيها.

وما امتاز به سقراط تمثل في أنه لم يبحث في تلك المعرفة عن طريق جمع الخبرات، بل بالتحليل الفكري، بشكل رئيسي، وبتوضيح التصورات الغامضة التي لدينا عن البشر والمجتمع ، مثل أفكار العدالة والشجاعة والفضيلة والحياة الجيدة.

غير أن ذلك لا يكفي، فالفضيلة هي في أن نحيا الحياة التي علينا أن نحياها. وذلك يشمل أهدافاً وقيماً لا يمكن أن نعرفها من العلوم الاختبارية أو العلوم الصورية ....يتبع

****

2019/3/3

(7) أفلاطون (427 – 347 ق.م) جاء بعد رحيل معلمه سقراط ليستكمل الرسالة في العداء للديمقراطية ، بحيث أصبح فيلسوف الفردية الارستقراطية بلا منازع ، حيث حرص على تكريس أخلاق الأرستقراطية ضد الفقراء أو العبيد .

وعلى الرغم من هذه الرؤية الأفلاطونية للحكم الارستقراطي، إلا أن افلاطون قال في كتاب "الجمهورية" ما فحواه: إنّ هدف الدولة ينبغي أن يكون تحقيق حكم الفضيلة والنزاهة والاستقامة على هذه الأرض. بمعنى آخر إنّ هدف السياسة هو إقامة مجتمع عادل عن طريق سلطة نزيهة وعادلة، فلا معنى لحكم ظالم ولا مستقبل.

وكان أفلاطون يرى أنّ المجتمع العادل هو ذلك الذي تتوافر فيه الصفات الأربع التالية :

أولاً: الحكمة المتمثلة في حب المعرفة والبحث عنها

ثانياً: الشجاعة أو القوة المعنوية والأخلاقية

ثالثاً: الاعتدال في الأهواء والشهوات.

رابعاً: العدل، أي تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق الإتاحة لكل فرد في المجتمع أن يقوم بدوره طبقاً لإمكانياته وكفاءاته.

ولكن لتحقيق نظام سياسي كهذا ينبغي بحسب أفلاطون أن يمتلك الحكام أنفسهم هذه الصفات الأربع، وأن يجسّدوها في شخوصهم.

من هنا أطروحة أفلاطون الشهيرة عن الفلاسفة الملوك، أو الملوك الفلاسفة. بمعنى ينبغي أن يكون رأس الدولة فيلسوفاً. وهو حلم طوباوي بطبيعة الحال، ولكن المقصود به أنّ الفيلسوف برجاحة عقله وحكمته هو وحده القادر على تحقيق الحكم العادل.

أما أوصاف الطاغية عند أفلاطون فهي: كائن حيواني ينشغل بالملذات المتقلبة، نقيض الروح الخالدة، هو من أتعس العالمين ومدينته مدينة شقية" .

****

2019/3/3

(8) الفيلسوف أرسطو (284 –322 ق.م) هو أول من استخدم مصطلح الأخلاق أو الحكمة العملية من أجل صياغة الأفكار عن الواجب والخير والشر، وهو أيضاً أول من استخدم مصطلح الاستبداد وقارنه مع مصطلح الطغيان، وقال إنهما نوعان من الحكم يعاملان الرعايا على أنهم عبيد، وكان مثل استاذه ومعلمه أفلاطون، يرى أن

أفضل أشكال الحكم هو النظام الأرستقراطي الذي يعتمد حكم الأقلية من النخبة المختارة ، ورفض الديمقراطية لأنها كما يقول تقوم على افتراض كاذب بالمساواة منسجماً بذلك مع أفلاطون وسقراط ، وهو القائل بأن "هناك أخلاق للعبيد وأخلاق للسادة ، فمنذ المولد هناك اناس معدون للعبودية واناس معدون للإمارة" .

" فأرسطو يعرف الخير في كتابه "الأخلاق" بأنه ما يبحث عنه البشر، وما يشكل غاية قصوى لأفعال الناس"أنه ما تنزع إليه الأشياء أجمعها". ولكن إذا كانت الخيرات متعددة، فما هو الخير الأسمى؟ يجيب أرسطو بالقول أنه السعادة، لأنها الخير المطلق المطلوب لذاته، فهو الغاية القصوى للإنسان. بيد أن السعادة ليست مفهوما ذاتيا أو نفسيا، وليست رغبة أو منفعة، انها حسب تعريف أرسطو "تحقيق الفضيلة" ليس بمعنى التزام قاعدة قانونية أو ضوابط إجرائية، بل الانسجام مع الطبيعة الإنسانية ذاتها. أي السعي لتحقيق السلوك الذي يضمن اكتمال وتحقق الإنسان. الحياة الفاضلة = السعادة = التحديد الأخلاقي للسعادة.

****

2019/3/3

(9) الاخلاق في العصرين العبودي والاقطاعي ...

في العصر العبودي الذي إمتد حتى نهاية القرن الرابع الميلادي ظهرت ثلاث تيارات رئيسية هي :

1- الريبية – مذهب الشك: ومن أشهر فلاسفتها "بيرون (365-275 ق.م) ، الانسان عندهم عليه "ألا يتخذ موقفاً من ظواهر الطبيعة أو الحياة، وإذا أراد أن يعيش سعيداً عليه أن لا يفكر فيها"، إنها دعوة لا أخلاقية مبكرة تدعو إلى أن يظل الإنسان أبلهاً أو مكرهاً على الإستسلام للظلم .

2- الفلسفة الابيقورية : نسبة إلى الفيلسوف "ابيقور" (341-270ق.م) ، وهو أكثر رجعية من الريبيين بالمعنيين السياسي والاخلاقي ، فقد كان داعية للاستسلام والخنوع والتأمل وهي صفات صبغت المرحلة اللاحقة حتى القرن الرابع عشر .

3- الرواقيون :- اشهر فلاسفتهم زينون الفينيقي (334 ق.م – 262 ق.م)، دعوا ايضاً الى الاستسلام والسكون ورفضوا مبادىء ابيقور الالحادية ، وقالوا بأن الانسان الحكيم او الاخلاقي هو الذي يؤثر مصلحة الدولة على مصلحته الخاصة او الذاتية.

وفي المرحلة الاقطاعية منذ القرن الخامس الميلادي حتى القرن السابع عشر ، سادت أخلاق الارستقراطية الاقطاعية ذات الطابع المسيحي ، التي استطاعت تكييف الدين المسيحي لحساب مصالحها الطبقية ، حيث سادت الأفكار والفلسفات الرجعية في ذلك العصر (الافلاطونية المحدثة والسكولائية) ونجحت في تثبيت ما سمي ب" أخلاق السادة النبلاء" مقابل أخلاق الطبقات الشعبية الفقيرة التي فرضت عليها ظروف الاستبداد والقهر ، أن تمتثل لكل أشكال التفكير الغيبي والاعراف والتقاليد والامثال الشعبية المنبثقة عنه ، وهي أفكار أكدت على أن الخضوع للسادة هو نوع من الايمان وبالتالي فإن التمرد عليه نوع من الكفر (وهي أفكار تشبه وتتقاطع إلى حد بعيد مع الاخلاق والأمثال الشعبية التي سادت في التاريخ الاسلامي وما تزال حتى اللحظة الراهنة) .

****

2019/3/3

(10) نيقولا ميكافيللي (1469 م. _ 1527 م.)

عاش نيكولو مكيافيلي في إيطاليا في نهاية عصر النهضة. هو من أوائل المنظرين السياسيين البورجوازيين ، حاول في مؤلفاته البرهنة على أن البواعث المحركة لنشاط البشر هي الأنانية و المصلحة المادية، وهو صاحب مقولة :" أن الناس ينسون موت آبائهم أسرع من نسيانهم فقد ممتلكاتهم" ، إن السمة الفردية والمصلحة عنده هما أساس الطبيعة الإنسانية؛ ومن جانب آخر فقد رأى أن القوة هي أساس الحق في سياق حديثه عن ضرورة قيام الدولة الزمنية المضادة (البديلة) لدولة الكنيسة؛ ويؤكد على أن ازدهار الدولة القوية المتحررة من الأخلاق ، هو القانون الأسمى للسياسة وأن جميع السبل المؤدية لهذا الهدف طبيعية ومشروعة بما فيها السبل اللاأخلاقية (كالرشوة والاغتيال ودس السم والخيانة والغدر)؛ والحاكم عنده يجب أن يتمتع بخصال الأسد والثعلب ، وسياساته هي سياسة "السوط والكعكة"؛ هذه هي النزعة الميكافيلية التي تبرر كل شيء للوصول إلى الهدف السياسي ، وهي توضح معنى الفردية والإقرار بالاهتمامات الشخصية .

في كتابه "الأمير" وكتابه "الأحاديث" بحث مكيافيلي في أسباب صعود القادة السياسيين وسقوطهم، وأفضل وسائل البقاء في السلطة. ودافع في كتابه الأمير عن الملكية المطلقة، أما في الاحاديث فقد دافع عن الجمهورية، غير ان الكتابين عبرا عن وجهة نظر سياسي واقعي في الحكم، وهي: ما يهم هو النتائج السياسية ، وهنا تتجلى مقولة الغاية تبرر الوسيلة.

وكان الافتراض الأساسي عند مكيافيلي هو أن الإنسان أناني. فليس هناك من حدود لرغبة الإنسان في الأشياء وفي السلطة.

ولما كانت الموارد نادرة، كان الصراع. فتأسست الدولة على حاجة الإنسان للحماية من عدوان الآخرين. فمن دون فرض القانون تكون الفوضى. لذا، لابد من وجود حاكم قوي لتوفير الأمن للشعب.

يقول مكيافيلي : على الحاكم أن يفترض أن البشر أشرار. ويجب على الحاكم أن يكون قاسياً ومنطلقاً من أن الإنسان أناني النزعة من أجل أمن الدولة، وبالتالي حياة الشعب وأملاكه.

وغاية السياسة – عنده – ليست الحياة الجيدة، كما كان الحال في بلاد اليونان القديمة أو في القرون الوسطى، بل هي ببساطة كسب القوة والاحتفاظ بها، وبذلك تثبيت الاستقرار. وكل ما عدا ذلك، إن هو إلا وسيلة ، بما في ذلك الأخلاق والدين .

لذلك، كان اهتمام مكيافيلي بمشاكل السلطة ليس لاأخلاقياً، أو غير مبال بالأخلاق، إنما هو أخلاقي من حيث إن القصد كان منع الفوضى، فكان الهدف هو الدولة الجيدة، بل الأصح أفضل دولة ممكنة – في ضوء طبيعة الإنسان .

وفي وقت لاحق أحرز مكيافيلي شهرة واسعة إنما رديئة السمعة بسبب عقيدته التي تقول إن السياسة تلاعب ومناورات بارعة، ولا أخلاقيته السياسية التي أولها كثيرون (مثل موسوليني) بأنها تبرر العرض غير المقيد للسلطة.

****

2019/3/3

(11) فرنسيسس بيكون (1561_ 1626)

أعلن "بأن المبدأ الذي ينظم الحياة الفردية والحياة الاجتماعية إنما يتجلى في الطبيعة البشرية بنزعاتها وميولها وما تضمر من عواطف وغرائز ، "فالطبيعة البشرية هي المنطلق الأصيل في بناء الأخلاق" ولكن ذلك مرهون بتطهير العقل وغسله من التصورات والأوهام السابقة (أوهام القبيلة، أوهام الكهف، وأوهام السوق) لكي يتصدر العلم والعلماء قمة البناء" .

لقد كان بيكون –كما يقول ول ديورانت– "أعظم عقل في العصور الحديثة" قام بقرع الجرس الذي جمع العقل والذكاء وأعلن أن أوروبا قد أقبلت على عصر جديد .

****

2019/3/3

(12) رينيه ديكارت (1596 م. _ 1650 م.) فيلسوف فرنسي وعالم رياضيات وفيزيائي وعالم فسيولوجيا.

كان "ديكارت" في مبحث المعرفة مؤسس المذهب العقلاني ، هذا المذهب الذي يرتكز عنده على مبدأ الشك المنهجي أو الشك العقلي "الشك الذي يرمي إلى تحرير العقل من المسبقات وسائر السلطات المرجعية" ومن سلطة السلف ، الشك الذي يؤدي إلى الحقيقة عن طريق البداهة العقلية كالحدس_ التحليل_ التركيب .

لقد جعل ديكارت علم الأخلاق رأس الحكمة، وتاج العلوم، وأنه لابد من الاطلاع على كل العلوم قبل الخوض في علم الأخلاق، وقال:"مثل الفلسفة كمثل شجرة جذورها الميتافيزيقيا، وجذعها العلم الطبيعي، وأغصانها بقية العلوم، وهذه ترجع إلى ثلاثة علوم كبرى، هي: الطب، والميكانيكا، والأخلاق العليا الكاملة، وهذه الأخيرة تتطلب معرفة تامة بالعلوم الأخرى، وهي أعلى مراتب الحكمة.

وعندما فكر ديكارت في وضع منهج في الفلسفة أقامه على أساس أسلوب التفكير الرياضي والهندسي. وهذا هو المعنى الحقيقي لقواعد المنهج الأربعة التي وضعها في كتابه «مقال عن المنهج». تنص القاعدة الأولى على «ألا أقبل شيئًا على أنه حق ما لم أعرف يقينًا أنه كذلك، بمعنى أن أتجنب بعناية التهور، والسبق إلى الحكم قبل النظر، وألا أدخل في أحكامي إلا ما يتمثل أمام عقلي في جلاء وتميز، بحيث لا يكون لدي أي مجال لوضعه موضع الشك ، وتسمى هذ القاعدة بقاعدة اليقين.

لقد أقام "ديكارت" وفق أسس الشك المنهجي والبداهة العقلية؛ يقينه الأول من مبدأه البسيط الذي عرفناه من خلاله "أنا أفكر.. أنا موجود" ، هذا المبدأ الأول هو بداية كل فكر عقلاني وهو ما سنجده مضمراً وصريحاً في الفلسفة العقلانية من ديكارت إلى ماركس، إنه المبدأ الذي وضع الذات والموضوع في علاقة ضرورية عقلية ديالكتيكية، وأسس مبدأ وحدة الفكر والوجود.. لكن "ديكارت" رغم ذلك كله فصل بين العقل والطبيعة بإرجاعها إلى ماهيتين مختلفتين هما: الفكر والامتداد، ولجأ إلى الإرادة الإلهية للربط بينهما.

****

2019/3/4

(13)"باروخ سبينوزا" (1632–1677(:

يقول المؤرخ الفرنسي ول ديورانت في كتابه " قصة الفلسفة " أن سبينوزا وضع فلسفة سياسية عبرت عن آمال الاحرار والديمقراطيين في هولندا في ذلك الوقت، وأصبحت احدى المنابع الأساسية لجدول الأفكار التي بلغت أوجها في روسو والثورة الفرنسية.

يقول سبينوزا "ليست الغاية الأخيرة من الدولة التسلط على الناس أو كبحهم بالخوف، ولكن الغاية منها ان تحرر كل انسان من الخوف كي يعيش ويعمل في جو تام من الطمأنينة والأمن."

ويضيف قائلا "انني أكرر القول بان الغاية من الدولة ليست تحويل الناس إلى وحوش كاسرة والآت صماء، ولكن الغاية منها تمكين اجسامهم وعقولهم من العمل في امن واطمئنان ، وان ترشدهم إلى حياة تسودها حرية الفكر والعقل، كيلا يبددوا قواهم في الكراهية والغضب والغدر، ولا يظلم بعضهم بعضا. وهكذا فإن غاية الدولة هي الحرية في الحقيقة. "

ان هدف الدولة هو الحرية، لأن عمل الدولة هو ترقية النمو والتطور، والنمو يتوقف على المقدرة وتوفر الحرية.

اذ ان حرية الكلام والاحتجاج والنقد ستؤدي في النهاية إلى تغيير الأوضاع الفاسدة بالوسائل السلمية.

وكلما زادت الحكومة في مكافحة حرية الكلام وخنقها، كلما زاد الشعب عنادا في مقاومتها، ولن يتصدى لمقاومة هذه القوانين أصحاب الشره والطمع من رجال المال، بل أولئك الذين تدفعهم ثقافتهم واخلاقهم وفضائلهم إلى اعتناق الحرية، فقد جبل الناس بوجه عام على الا يطيقوا كبت آرائهم التي يعتقدون بانها حق والا يصبروا على محاربتها واعتبارها جرائم ضد القانون، وعندئذ لا يعتبر الناس ان مقت القوانين والامساك عن مقاومة الحكومة عار وخزي بل شرف عظيم.

وينتهي سبينوزا بقوله "فكلما قلت رقابة الدولة على العقل، ازداد المواطن والدولة صلاحاً"، واذا نال الناس هذه الحرية، فلن يضيرهم أي نوع من أنواع الحكومة تتولى امورهم، سواء كانت ديمقراطية أو ارستقراطية أو ملكية أو غيرها، وهنا سبينوزا يميل إلى تفضيل الحكومة الديمقراطية.

****

2019/3/4

(14) الفيلسوف الانجليزي جون لـوك (1632م. – 1704م.): عصر التنوير والمساواه

رفض وجود أية أفكار نظرية مسبقة في الذهن.. فالتجربة بالنسبة له هي المصدر الوحيد لكافة الأفكار..! وحول فلسفته يقول ماركس :"لقد أقام لوك فلسفة العقل الإنساني السليم.. أي أنه أشار بطريقة غير مباشرة إلى أنه لا وجود لفلسفة إلاَ فلسفة البصيرة المستندة إلى الحواس السليمة".

ومن آرائه الاجتماعية والسياسية قوله: "بأن مهمة الدولة هي صيانة الحرية والملكية الفردية، وعلى الدولة أن تسن القوانين لحماية المواطن ومعاقبة الخارجين عن القانون" وقال أيضاً " إن الحالة الطبيعية للبشر تتأكد عند سيطرة الحرية والمساواة كمفاهيم أساسية تحكم المجتمع "؛ وتتوزع السلطة عنده إلى سلطة تشريعية وسلطة تنفيذية وسلطة اتحادية.. كما طالب بالفصل التام بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وقد دعمت آراؤه التوجهات الليبرالية في بريطانيا آنذاك .

****

2019/3/4

(15) مونتسكيو (1689 – 1755) : شارل مونتسكيو كاتب أخلاقي ومفكر وفيلسوف فرنسي، درس التاريخ والقانون والفلسفة وترك مجموعة كبيرة من الأعمال التي تميز بها، أهمها «مقالة في سياسة الرومان في الدين» (1716)، و«الرسائل الفارسية» (1721)، و«نظرات في أسباب عظمة الرومان وانحطاطهم» (1734)، وأهمها وأشهرها «روح القوانين» (1748) .

شكلت الثورة الفرنسية منعطفا هاما في تاريخ أوربا والعالم بصورة عامة وتاريخ فرنسا بصورة خاصة لأنها كانت ثورة اجتماعية وسياسية وفكرية، مهدت الطريق لانبثاق عصر التنوير، الذي كان تجليا للحركة العقلانية التي قوضت الصورة الثيولوجية القديمة عن الكون والحياة. وكان في مقدمة مفكري الثورة الفرنسية العظام مونتسكيو الذي سعى جاهدا الى فسخ العلاقة التي تربط بين النظام الملكي وبين الكنيسة من خلال تأكيده على ضرورة احترام القوانين.

يعد مونتسكيو واحداً من أكبر دعاة الحرية والتسامح والاعتدال والحكومة الدستورية في بلده، وكان من أشد أعداء الحكم الاستبدادي، ونادى بفصل السلطات، ورد أصل الدولة والقوانين إلى الطبيعة وخاصة في كتابه «روح القوانين» أو «الشرائع» إذ يقول: «إن الطبيعة هي التي تحدد نوع الدولة، أو نوع العلاقات بين الأفراد التي تحدد بالتالي شكل الدولة»، ويقصد بالطبيعة المناخ، ويرى أن نظم الحكم والقوانين تختلف من مجتمع إلى مجتمع باختلاف المناخ، وأن اختلاف المناخ هو الذي يتسبب في اختلاف العادات والتقاليد والنظم الاقتصادية والأديان، بل ومفهوم الحرية، ويرى كذلك أن سكان الجبال والجزر يحسّون بحرياتهم أكثر من سكان السهول والقارات لسهولة الدفاع عن الأولى، وأن سكان الجبال يتصفون بالاقتصاد والاستقلالية والنشاط بسبب طبيعة بلادهم، وجعله هذا التفسير الجغرافي واحداً من مؤسسي نظرية الحتمية الجغرافية بعد ابن خلدون.

في كتابه روح القوانين رفض الاستبداد، ودافع عن الحرية، وأكد على ضرورة فصل السلطات ، رافضاً للحكم المطلق ونظام الاستبداد، لأنه حكم يسوده شخص واحد بلا قوانين ولا أحكام ويسير كل شيء بإرادته ومخاتلاته.

ومونتسكيو يعد الاستبداد نظاما طبيعيا بالنسبة للشرق لكنه غريب وخطر على الغرب، وهي نفس الفكرة الأرسطية التي يقسم فيها العالم إلى شرق وغرب، للشرق أنظمة سياسية خاصة لا تصلح إلا له وهي بطبيعتها استبدادية يعامل فيها الحاكم رعاياه كالحيوانات أو كالعبيد، وللغرب أنظمة سياسية خاصة تجعل تطبيق الاستبداد يهدد شريعة النظام الملكي .

****

2019/3/5

(16) جان جاك روسو (1712 –1778) ليعلن أن الوجدان غريزة الهية معصومة ودعا إلى المساواة بين البشر وأن يظل الناس أحرارا كما ولدوا.

كما اعتبر روسو "أن الاستبداد في الأصل ليس نظاماً سياسياً، إنه عملية اغتصاب للسلطة، يترتب عنها أن المغتصب يضع نفسه فوق القانون" .

"ومعلوم عن روسو انه نهض في عزّ عصر التنوير لكي يطلق صرخته المدوية: لا لعلم بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير! والتنوير إذا لم يكن مبنياً على قيم العدالة والمساواة واحترام الحقيقة فإنه بلا أسس حقيقية" .

(17) فولتير (1694–1778) عاش كل حياته مناضلاً من أجل الديمقراطية وحرية الرأي ضد التعصب الديني.

لقد خلد تاريخ الثقافة اسم فولتير.. فهو الكاتب الكبير والعالم السيكولوجي وفيلسوف الحضارة والتاريخ؛ عاش كل حياته مناضلاً ضد الكنيسة والتعصب الديني وضد الأنظمة الملكية وطغيانها؛ وقد تعرض بسبب آراؤه للملاحقة والأضطهاد حتى أنه قضى معظم سنوات عمره بعيداً عن فرنسا في ألمانيا وسويسرا (جنيف) وكتب فيها أجمل مؤلفاته "كانديد".

****

2019/3/5

(18)إيمانويل كانط (1724 –1804) فيلسوف الماني صاحب المذهب الانتقادي، وأخلاق العقل، وهو القائل بوحدة العقل النظري والعملي، وأن العقل العملي المحض يصدر أوامر مطلقة هي قوام الوجدان الأخلاقي، وتتميز بانها قطعية ترفض المحاباة ، وتوجب القيام بالواجب فعل الجندي الذي ينفذ ما به يؤمر أولاً.

وحسب ول ديورانت في كتابه قصة الفلسفة "هز كانط العالم وأيقظه من نومه العقائدي في عام 1781م بإخراج كتابه نقد العقل الخالص"

يعرف كانط الأخلاق، عامةً بأنها مجال الحرية للبشرية، المتميز عن ميدان الضرورة الخارجية والسببية الطبيعية، الأخلاق عند كانط ، مجال اللازم (ما يجب أن يكون) هذا التعريف صحيح من حيث المبدأ ولكنه لا يرتكز، في فلسفة كانط ، الى فهم الطبيعة الاجتماعية للأخلاق وقولة بأن المثال الأخلاقي لا يتحقق إلا في العالم الآخر .

ذهب كانط الى أن الواجب هو المفهوم المركزي في الأخلاق وهو الذي يحدد مفهوم الخير (والخير هو فعل الواجب) وعلى هذا النحو يترتب على الإنسان عند كانط، أن يؤدي واجبة من أجل الواجب نفسة.

ذهب كانط الى أن الواجب هو المفهوم المركزي في الأخلاق وهو الذي يحدد مفهوم الخير (والخير هو فعل الواجب) وعلى هذا النحو يترتب على الإنسان عند كانط ، أن يؤدي واجبه من أجل الواجب نفسه .

و يرتكز الموقف الأخلاقي عند كانط على أمرين :-

– الأمر الأخلاقي أمر عام مطلق ضرورى شامل أزلى .

– لا يمكن تصور الاخلاق إلا مع التسليم بحرية الانسان .

وهما جانبان متناقضان ففى الأول ضرورة وحتمية وفي الثانى حرية ومع ذلك فلابد منها معاً رغم تناقضهما لتكامل البناء الاخلاقي .

****

2019/3/5

(19) حفلت الثقافة الألمانية بآراء فيخته وشلنغ وهيغل ومحاولاتهم بناء الأخلاق على نحو من الجدل الثلاثي (ديالكتيك) وقد أوصل الأول إلى المثالية الذاتية والثاني إلى المثالية الموضوعية والثالث (هيجل) إلى المثالية المطلقة ، حيث تقوم خصوصية مذهبه الأخلاقي في أنه طرح جانباً الجدل الدائر حول المبادئ الأخلاقية

المجردة ، ليركز الاهتمام على الأشكال الاجتماعية (عبر الالتزام الاخلاقي تجاه الاسرة والمجتمع والدولة) ، التي فيها يتم نشاط الشخصية الأخلاقي مكان الفضيلة الخلقية .

هيجل (1770_ 1831): تقوم خصوصية مذهبه أخلاقي في أنه طرح جانباً الجدل الدائر حول المبادئ الأخلاقية المجردة ، ليركز الاهتمام على الأشكال الاجتماعية ، التي فيها يتم نشاط الشخصية الأخلاقي التي فيها يتم نشاط الشخصية الأخلاقي مكان الفضيلة الخلقية .

يُنَصِّبْ هيجل " الشرف " المعتمد من قبل المجتمع والدولة القائمين ، وهكذا قان أخلاق هيجل هي أخلاق التزامات تجاه الأسرة والمجتمع والدولة .

****

2019/3/5

(20) أوغست كونت (1798 _1857) الأخلاق لديه علم يهدف أول ما يهدف إلى البحث عن قوانين الحوادث الأخلاقية ، وهو صاحب نظرية" الحالات الثلاث " ، التي تقول أن المفكر البشري مر خلال مسيرته "بثلاث حالات " أو مراحل من التطور :

1- الحالة اللاهوتية أو التفسير الديني .

2- الحالة الميتافيزيقية وتتميز باعتماد العقل المجرد بواسطة التكامل والاستنباط .

3- الحالة الوضعية التي تتميز باعتماد العلم في فهم وتفسير الظواهر الطبيعية والبشرية وهي الحالة "المعاصرة" التي دعا الى الأخذ بها .

وبعد أن استبعد كونت أساليب كل من التفكير الميتافيزيقي واللاهوتي، استبدل بهما مناهج التفكير العلمي أسوة بالعلماء الطبيعيين، فاتجه إلى "وضع قوانين تفسير الظواهر اللا أخلاقية توطئة للسيطرة عليها والإفادة منها في دنيانا الحاضرة".

والخصائص الرئيسية للأخلاق الوضعية كما نظر إليها كونت تتحدد وفقا لما يلي :

أولًا: أنها تقوم على أساس العلم الوضعي وتحقق صفاته، ولهذا فهي حقيقية، أي تقوم على الملاحظة لا على الخيال وتنظر إلى الإنسان كما هو كائن بالفعل لا على النحو الذي يتخيل أن يوجد عليه.

ثانيًا: أن الأخلاق نسبية، وتستمد نسبيتها من نسبية المعرفة وليس لها طابع مطلق كما كان يرى كانط.

****

2019/3/6

(21) نيتشه (1844 – 1900): في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظهرت أفكارالفيلسوف الالماني نيتشة ، التي تدعو الى تدمير الأخلاق القديمة وتمهيد الطريق لأخلاق " الإنسان الأعلى " ، انطلاقاً من قناعته بأن هناك تقديران متناقضان للسلوك الإنساني ، هما أخلاق السادة ، وأخلاق الطبقات العامة.

فالخضوع عنده يولد الذل والضعة ، والعجز ينتج طلب المساعدة من الغير ، حيث تسود أخلاق الضعف والسلام والأمن وتصبح أحد أهم السمات الأخلاقية للشعوب المستعبدة والمغلوبة على أمرها ، فالحياة التي تقوم على مبادئ التسامح الضعيف هي حياة تسير في طريق الانحلال ، فالأخلاق الحقة هي إرادة القوة.

فالضعيف فاتر الهمة الذي يقول " إن الحياة لا تساوي شيئاً " خير له أن يقول " إنني لا أساوي شيئاً " هكذا كان نيتشة واضحاً وصريحاً في احتقاره للضعفاء ، وكان بالمقابل مغالياً في تمجيد القوة ، فالإنسان الأعلى عنده هو فرد متفوق يرتفع بشجاعته من وسط الشعب بفضل تربيته القوية لا بفضل الانتخاب الطبيعي أو أي عامل آخر .

كان نيتشة يحتقر أخلاق العبيد أو الضعفاء لأنها أخلاق صادرة عن الضعف والعجز بينما أخلاق الأقوياء أو " السادة " كما يقول : تقوم على البطولة والمقدرة.. إنها أخلاق الأقوياء "الخير" فيها يكون خيراً بمقدار ما يعبر عن شعور الفرد بالقوة، فإذا صدر منه فعل الخير فذلك يكون عن بطولة وامتلاء وبذل ، لا عن خوف أو إكراه .

أما العبيد فانهم يلجأون الى تسمية الأشياء بعكس أسمائها الحقيقية . وهكذا فالشعور بالعجز يسميه العبد " طيبويه " ، وعدم القدرة على رد الفعل يسميه " صبراً " كما يسمي الخضوع " طاعة " و الوضاعة " تواضعاً " والعجز عن الانتقام " عفواً " وهكذا.

وسؤالي الى أي مدى تنطبق أخلاق العبيد على العرب اليوم ؟ وما هو البديل ..؟ هل هي إرادة الحياة ؟ هل هو الإنسان الذي يثور ضد العدو الوطني ، وضد العدو الطبقي ، إلى جانب ثورته على الأخلاق السائدة وأضاليلها ؟ هل هو الإنسان الذي يثور على الشفقة وعلى الرحمة وعلى الصبر والتواضع والتواكل ؟ الجواب أتركه لرفاقي واصدقائي.

****

2019/3/6

(22) فرويد (1856 – 1939) :بعد نيتشه ، ظهرت الفرويدية (أو مذهب التحليل النفسي)، انتشر بشكل واسع في البلدان الرأسمالية الغربية، على يدي الطبيب النفسي النمساوي سيغموند فرويد الذي قال بأن دوافع الانسان واخلاقياته هي انعكاس لميوله اللاشعورية ، ولا سيما الجنسية ، انه العنصر الأولي لعالم الإنساني الداخلي – "الهو" (اللاشعور) الذي يفعل كقوة بدون وجهة ، كنزوع يتخذ اتجاهه في " مبدأ اللذة " ويتجلى عند الرجل في عقدة متناقضة من الميول الجنسية نحو الأم وفي بواعث عدوانية تجاه الأب .

****

2019/3/6

(23) هربرت سبنسر (1820 – 1903) : مصدر الأفكار والآراء حول الأخلاق التي نادى بها "سبنسر" تشكلت على أساس بيولوجي أو التفسير التطوري، بفضل نظرية دراوين ولا مارك عن أصل الأنواع " وعن " الانتقاء الطبيعي "، حيث يربط "سبنسر" فكرة الضمير الأخلاقي بالفكرة العامة أو فكرة الأخلاق المكتسبة ، وهي فكرة "بقاء الأصلح" في تطبيقها على الواقع الاقتصادي والبقاء للأقوى فيه .

(24) وليم جيمس (1842 – 1910): تأثر وليم جيمس بالمفكر الأمريكي تشارلز بيرس مؤسس فلسفة البرجماتزم صاحب مقولة " لكي نجد معنى للفكرة ينبغي أن نفحص النتائج العملية الناجمة عن هذه الفكرة " .

لم يقتنع وليم جيمس بالفلسفة التي تقوم على التفكير والتأمل ورأى أن لا قيمة للأمور في نظره إلا إذا أرشدتنا الى تحسين أوضاع حياتنا، فالناس يقبلون الفلسفات أو ينبذونها وفقاً لحاجاتهم لا وفقاً للحقيقة الموضوعية، وهم لا يتساءلون : هل هذا منطقي ، بل يتساءلون عن مدى ما تتناسب الفلسفة مع مصالحهم .

لا قيمة إلا للفرد ، وكل ما عدا ذلك فهو وسيلة ، وهكذا يرى دور الدولة وواجبها في خدمة الأفراد رجالاً ونساءاً، والأخلاق هنا مبنية على هذا الأسس.

****

2019/3/7

(25) جون ديوي (1859 – 1952) : أحد أهم فلاسفة البراجماتية (الذرائعية) في العصر الحديث ، والبراغماتية اسم مشتق من اللفظ اليوناني :– براغما :– ومعناه العمل . انها المذهب الفلسفي السياسي السائد في المجتمع الامريكي منذ اواخر القرن التاسع عشر، وهو مذهب يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة، فالحقيقة – حسب هذه الفلسفة – هي ما ينفع الحياة، بل هي خطأ وبطلان ثبت نفعه، وبأن الحياة هي أساس الحقيقة ومصدرها الوحيد، فعندئذ يتبين لنا مدى التشابه بين آراء نيتشه وبين المذهب الذي عرف من بعده باسم البرجماتية.

من اقوال جون ديوي : "ان النمو و التطور ، هما أعظم الأشياء وأفضلها وأجدرها بالاحترام، لقد جعل ديوي من النمو والتطور مقياسه الأخلاقي ، فالنمو في نظره هو المقياس الأخلاقي وليس الخير المطلق ، ولكي تكون فاضلاً (أو أخلاقياً) لا يعني ذلك أن تكون طيعاً وأنيساً ، إذ أن الفضل بغير مقدره ، فضل اعرج ، ولن تنفعنا فضائل العالم كلها إذا كان ينقصها الذكاء والعقل... لأن الجهل هو حالة استبعاد وفقدان للوعي وليس نعمة أو سعادة ".

جون ديوي اعتبر الأفكار والمثل العليا والمبادئ مجرد وسائل وذرائع يستعين بها الإنسان فيتوجه سلوكه إلى حيث تتحقق مطالبه وغاياته او فوائده الشخصية"

ليست الفلسفة عنده تحليلاً للاحساس والمعرفة (هذا من اختصاص علم النفس) ولكنها تنسيق بين المعرفة والرغبة.

ولنفهم الفكر ينبغي ان نلاحظه وهو ينشأ في مواقف خاصة، وهو يبدأ من مواجهة الكائن الحي للمشاكل والمصاعب التي تصادفه فيأخذ في تكوين افتراضات يسترشد بها، وبعدئذ يخضع هذه الافتراضات إلى الملاحظة والتجربة .

ان النمو أو التطور في نظر ديوي اعظم الاشياء وافضلها واجدرها بالاحترام والتبجيل، وقد جعل من النمو والتطور مقياسه الاخلاقي، فالنمو في نظرة هو المقياس الاخلاقي وليس الخير المطلق....

لقد قبل ديوي الديمقراطية مخالفاً بذلك معظم الفلاسفة على الرغم من معرفته لاخطائها، اذ ان هدف النظام السياسي ان يساعد الفرد على التطور والنهوض بنفسه تطوراً تاماً ، ولن نصل إلى هذا الا اذا اشترك كل فرد على قدر وسعه في تقرير سياسة جماعته ومصيرها والارستقراطية والملكية أكثر مقدرة وكفاءة من الديمقراطية، ولكنها في الوقت ذاته اكثر خطورة منها.

ان ديوي لا يثق بالدولة ويفضل نظاماً متعدداً، يقوم فيه بعمل المجتمع بقدر المستطاع جمعيات طوعية اختيارية ، ويرى ان في تعدد المنظمات والاحزاب والشركات والنقابات وغيرها توفيقاً بين الفردية والعمل العام المشترك.

ويجب ان نقابل كل مشكلة من مشاكلنا عن طريق الافتراضات الخاصة لا النظريات العامة الشاملة. وتقدم الحياة المثمر ينبغي ان يعتمد على التجربة والخطا، لان الوسائل التجريبية تعتمد على الابحاث والتحليلات المفصلة بدلاً من النظريات العامة، وتعتمد عل التحقيقات الخاصة لا على الاعتقادات العاطفية، على الحقائق الجزئية لا على الاراء التي يتناسب حجمها مع غموضها.

****

2019/3/7

رفيقاتي صديقاتي أخواتي .. بمناسبة الثامن من آذار .. كل عام وأنتن بخير ومحبة...

ربّما البعض/الجميع/فصائل وأحزاب وجمعيات وفعاليات ومثقفين وشخصيات تبرق للمرأة في عيدها عبارات التأييد والتضامن والادانة والرفض لكل اشكال ومظاهر وممارسات العنف والتمييز .. وانني أبرق لها/لهنّ ، لكل النساء العاملات ، وربّات البيوت ، وكل الكادحات ، والمناضلات ، وبائعات البسطات ، وأخريات ، من أرضعن منهن ومن ينتظرن حمل البطن والرضاعة وحمل الهموم والأوجاع والآثام والاتهام أنهن ناقصات عقلٍ ودين..!! لهنّ كلهن في هذه المناسبة ... نقول : أصالةً عن أنفسنا والمجتمع وظلامية الأفكار .. ونيابةً عن كل/بعض مُدَّعي التقدمية وفي ممارسته بعضٌ من رواسب الشرق وعاداته وتقاليده ومفرداته وذكوريته العليا في أنانتهم السفلى .. ورغم أننا نفترض انتماؤنا إلى المثقف الحداثي/التقدمي بل والماركسي .. الا اننا نرى ونلمس هشاشة تطبيق شعار المساواة بين الرجل والمرأة الذي مازال مجزوءاً ومزيفاً ومغشوشاً عند بعض اهل اليسار كما هو الحال لدى الرجعيين والمتخلفين من أهل اليمين.

لذلك ، وبهذه المناسبة أتوجه إلى كل المثقفين الحداثيين الديمقراطيين عموما والماركسيين منهم على وجه الخصوص ، مواصلة النضال من أجل الارتقاء بدور ومكانة المرأة ليس في اللحظة الراهنة، ولا بصورة موسمية ، مناسبيّه ، بل ندعوهم إلى أن يتخطوها صوب الأصل بموقف عملي وممارسة حقّه تجاه العمل الدؤوب من أجل تغيير العادات/التقاليد / النظم / الأفكار والأعراف البالية والقوانين وكل الموروثات المتخلفه التي ترفض التعاطي مع المرأة كانسان والتطبيق العملي عبر الاقتناع والممارسة بمساواتها الكاملة مع الرجل.

ومن أجل ذلك ، فإنني أرى أن كل حديث عن التحرر والديمقراطية والمساواة وحق العمل والعلاقات المدنية والحرية والمقاومة والتقدم لا يلتزم في الممارسة بالنضال من اجل إزالة ورفض كل أشكال العنف والاضطهاد والتمييز ضد المرأة جنبا الى جنب مع الممارسة المعنوية والقانونية والفعلية التي تؤكد على تحريرها من كل القيود الموروثة ومن كافة أشكال وأدوات ومظاهر الاستبداد الأسري والذكوري والاستغلال الاقتصادي والمجتمعي الذي تعانيه المرأة العربية ... وبدون هذه القناعات المشروطة بالممارسة ، فإن كل حديث عن التضامن مع المرأة هو حديثٌ زائف لا قيمة له ولا تأثير.

تحية إلى روح شهيدات فلسطين والوطن العربي اللواتي جدن بأنفسهن ليس من اجل الوطن فحسب بل من اجل مستقبل جنسهنّ أيضا .. رفيقاتنا .. وتحية إلى كل "ضلعٍ أعوج" .. أسموه حوّاء .. وما أعوج منه إلا اعوجاج العقل صوب التخلف واليمين..

في الختام المجد للشهيدات ، وللمرأة العربية المساواة ، ووردة حمراء قانية لكل الاخوات والرفيقات والصديقات.. وكل عام وأنتن بخير.

****

2019/3/7

في مناسبة يوم المرأة .. اتقدم بالتحية المحمولة باصدق مشاعر المحبة والوفاء إلى روح شهيدات فلسطين والوطن العربي اللواتي جدن بأنفسهن ليس من اجل الوطن فحسب بل من اجل مستقبل جنسهنّ أيضا .. تحية إلى الوردة الدائمة الاشراق شريكة عمري زوجتي الغالية ام جمال، وإلى أجمل ورود بستان حياتي بناتي رانيا ورنا وروان ، وإلى أحبائي: حفيداتي وزوجات أبنائي ، وأخواتي ، رفيقاتي وصديقاتي .. والتحية موصولة إلى كل "ضلعٍ أعوج" .. أسموه حوّاء .. وما أعوج منه إلا اعوجاج العقل صوب التخلف واليمين ..

المجد للشهيدات ، وللمرأة العربية المساواة ، ووردة حمراء قانية .. وكل عام وأنتن بخير .

****

2019/3/7

في مناسبة الثامن من آذار تحية إلى كل "ضلعٍ أعوج" أسموه حوّاء ، وما أَعوَجْ منه إلا اعوجاج العقل الرجعي الظلامي المتخلف واليميني.

****

2019/3/8

أم جابر نطت الستين بس صبيه ولا بنت عشرين حتى طقاطيق وشها بتحكي انها كاينه أحلى من غزة بعد 2007 فارشه الرصيف وخدودها مش مرصوفه ميك أب ولا ميك أم ولا جدول أعمال وكلمة الافتتاح ودور العامل الموضوعي في رفد الهامل الذاتي وصيرورة النخبة النسويه في إطار تمكين العجين وعناوين ع الحامي وع الفاضي وشفايف وروج كزاب وبوس مزيف وبشوفكون –تقول احدى المغادرات صالة الاجتماع– وعلى طاوله في هاديك الزاويه واحد تقدمي عن كزب ابتسملها ابتسامه حمرا وأشرلها بإيدو حركة باي وهمس في ودن صحن المعجنات "يلعن شرف أختها بيروت اللي انتي منها .." وبعد مغادرة جمهور الغدوة الندوة عادت الحياة لمجاريها القذرة وطبيعتها الاصطناعيه في شبكة توزيع المجاملات وأزقة الورشات والعزومات والتكتيكات والاستراتيجيات والتنميه والبطاطا وكتير حاجات مش موجودة بالندوات زي أم جابر مثلا التي تجد عند مفترق أنفها بين الحواجب وأسفل رموشها البلدي خارطة طريق تدلك على عنوان البؤس والعلاقه بين غلاء الاسعار وغباء المعيشه وأسئله تمضغها أم جابر بدون اسنان كيف بدي أصرف روشتة علاج أبو جابر ؟ والولد اللي لسه مش عارف كيف بدو يكمل جامعة ..؟ والبنت اللي اتطلقت ..؟ وجوزها الله يوخدوا رمى الاولاد .. هيك تمتمت ام جابر " .. أني كنت بدي إياها تكمل علامها بس من وين يا خالتي ما انت شايف الوضع وهيوا رماها وبطنها قدامها مترين" .

بالمناسبة أم جابر ما بتعرف اللايت هاوس ولا الاسبريسو ولا البيتي فور ولا البيتي فايف ولا البيتي سكس يعني ما بتعرف منى ولا سهى ولا نهى ولا ضحى ولا دعاء ولا فداء ولا رواء ولا سلوى ولا فدوى ولا أروى ولا عدوى ولا

شكوى ولا نشطاء المجتمع البدني هي بالكاد عندما سألتها عن "يوم المرأة" حكتلي "بدكيش يمه تشتري حزمة نعنع بحسبلك التنتين بشيكل" ..اكرم الصوراني

****

2019/3/8

اكرم الصوراني كيف يشخص واقع غزة .....

إعمل ضريبه ع التكاسي

إعمل ضريبه ع السرفيس

على البوست

على الفيس

على الخميس

ع التحسيس

ع العروسه

بحضن العريس

اعمل ضريبه ع التخت

ع الحب والخلفه

وسواد البخت

واعمل ضريبه ع الحكي

اعمل ضريبه ع الخرس

اعمل ضريبه ع الوِرَش

وع اللي من حبك طَفَش

اعمل ضريبه ع اللي هاجر

ع اللي سافر

ع اللي صاع

على اللي ضاع

ع الشحات

على اللي مات

ع المرض

على الهوا

ع اللي مش لاقي حبة دوا

واعمل ضريبه ع المشي

وعند اللزوم
اعمل ضريبه على النوم
على الدفى
على البرد
على الشتا
على الصيف
على الغيوم
اعمل ضريبه ع الصبر
على النصر
على القبر
اعمل ضريبه ع الرمزون
على اللي تحت البنطلون
اعمل ضريبه ع الكعك
على الضحك
على الدقون
وعلى الأكل
وعلى البُطون
ع اللي ساكن
بدون بَطون
اعمل ضريبه ع الصبايا
وع حب الشباب
ع الاحلام
ع الترامال
على الحرام
و ع الحلال
ع الدردشه
ع الحنكشه
ع الفرفشه
اعمل ضريبه ع ريحة الأباط
واللي نايم ع البلاط
اعمل ضريبه ع الضريبه

خليها سُنَّه

خليها بالمَرَّة

فريضه

****

2019/3/9

حلقة رقم (26) : الفيلسوف الاسباني جورج سنتيانا (1863 – 1952)

ولد سنتيانا في مدريد عام 1863، وتوفي في روما عام 1953، لقد جاء إلى امريكا عام 1872، وبقي فيها حتى عام 1912، وقد تخرج في جامعة هارفارد، وعين فيها استاذاً، ولبث فيها من سن السابعة والعشرين حتى بلغ الخمسين ولكنه لم يكن راضياً تماماً بهذه البلاد التي اختارها لنفسه.

كان سانتايانا –كما العديد من الفلاسفة البراغماتيين الكلاسيكيين–ملتزمًا بالطبيعانية الوجودية لأنه كان على دراية كبيرة بنظرية التطور، ويعتقد بأن المعرفة البشرية والممارسات الثقافية والمؤسسات الاجتماعية قد تطورت بحيث تتلاءم مع الظروف الموجودة في البيئة، لتُحدَّد قيمتها فيما بعد من خلال مدى تسهيلها للسعادة البشرية، والعنوان البديل لحياة العقل "أطوار التقدم الإنساني" يدل على هذا الموقف.

حول ايمانه العميق بالدور الرئيسي للحواس ،يقول جورج سنتيانا :يصل الينا العالم الخارجي خلال الحواس فيمتزج بصفاتها وخصائصها، وتأتي لنا الحوادث الماضية عن طريق الذاكرة التي تؤثر فيها الرغبة وتلونها كما تشاء، اذن فالعالم كما يظهر لنا والماضي كما نذكره قابلان للشك.

على الرغم من كونه ملحدًا، إلا أنّه كان يقدّر القيم والممارسات الكاثوليكية الإسبانية والنظرة الكونية التي نشأ فيها، اما ما يثق "سنتيانا" في صحته ثقة اليقين فهو تجربة اللحظة، فهذا اللون وهذه الصورة، وهذا الطعم وهذه الرائحة، وهذه الصفة، كل هذه وما شاكلها هي العالم "الحقيقي" وادراكها يكون "الكشف عن الجوهر".

ويضيف "سنتيانا" ان المذهب المثالي صحيح ولكنه لا ينتهي إلى نتيجة كبيرة، حقاً اننا نعرف العالم عن طريق افكارنا فقط، ولكن ما دام العالم قد سار خلال الاف السنين تماماً على اساس الايمان بصدق احساساتنا، يمكننا اذن ان نقبل هذا القرار العملي من غير ان نخشى على المستقبل

ويستطرد جورج سنتيانا : ليس العقل عدواً للغرائز، ولكنه يساعدها في توفيق ونجاح، والعقل فينا عبارة عن الطبيعة بلغت مرتبة الادراك، فهي اذ تستهدي به انما تسترشد بضوء نفسها في تبين طريقها ومعرفة الغاية التي تسعى اليها.

والعقل ازدواج سعيد من عنصرين – وهما الحافز الذي يحفز ويدفع، والفكر الذي يفهم، ولو انفرط ما بين هذين العنصرين من رباط لا نقلب الانسان وحشا ضاريا أو مجنوناً لا يعي، والعقل هو تقليد الانسان لله.

يقوم كتاب سنتيانا وهو "حياة العقل" على العلم ، لأن العلم يشمل جميع أنواع المعرفة التي يوثق بها ويركن اليها. ان سنتيانا يعرف مدى ما في العقل من تقلب وعدم ثبات، وما في العلم من قابليه الزلل والخطأ، ولكنه على الرغم من ذلك يرى وجوب اعتمادنا على العلم وحده.

ان المشكلة الكبرى التي ينبغي على الفلسفة ايجاد حل لها– كما يقول سنتيانا –هي وسيلة تحمل الناس على التمسك بالفضيلة بغير اثارة آمال الغيب ومخاوفه في نفوسهم.

اما بالنسبة إلى الناس فان سبيل التطور الاخلاقي يقع في تنمية العواطف الاجتماعية التي تزدهر في جو الحب والوطن.

والاسرة عنده هي السبيل إلى دوام الانسانية، فهي لا تزال النظام الاساسي بين الناس وهي وحدها قادرة على دوام الجنس حتى ولو فشلت جميع النظم الاخرى.

ولكن الاسرة وحدها لا تستطيع السير والرقي بالمدنية الا إلى درجة بسيطة معينة، اذ تحتاج المدنية لاطراد تطورها ومواصلة سيرها وتقدمها إلى نظام أوسع وأكثر تعقيداً ، تحل فيه الدولة محل الأسرة.

وقد تكون الدولة وحشاً طاغياً كما قال عنها "نيتشه" ولكن هذا الطغيان الذي يرتكز على سلطة واحدة، يقضي على جميع ضروب الطغيان الاخرى التي كانت تكدر صفو الحياة وامنها قبل انشاء الدولة.

وفي هذا الجانب ، يؤكد ول ديورانت في كتابه قصة الفلسفة ، أن سنتيانا يكره المساواة ويوافق افلاطون بأن المساواة بين غير المتساوين لا مساواة، ومع ذلك فهو لم يبع نفسه تماماً للنظام الارستقراطي.

لذلك ينبغي ان يكون مبدأ السياسة الأول– كما يقول سنتيانا – ان تعمل الحكومة على رفع حياة افراد الشعب والنهوض بهم، وتقوية امكانياتهم ومواهبهم، والديمقراطية من هذه الناحية أفضل من الارستقراطية ولكن للديمقراطية مساوئها وشرورها أيضاً، فهي بالإضافة إلى فسادها وعجزها تمتاز بنوع من الطغيان خاص بها، وهو عبادة المساواة والتشابه التام بين افراد الشعب، ولن نجد طغياناً ممقوتاً ومكروهاً أكثر من هذا الطغيان العامي الذي يقضي على كل تجديد ويسد الطريق امام كل موهبة وعبقرية.

ثم يؤكد على أن حب الانسان لبلاده يدفعه إلى المطالبة بالتغيير وبذل الجهود للوصول بالبلاد إلى الكمال، والوطنية القومية ضرورة لا مفر منها، وبعض الشعوب متفوقة على غيرها.

****

2019/3/9

الحلقة (27) : عالِم الاجتماع الألماني ماكس فيبر (1864 . 1920)

أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث ودراسة الإدارة العامة في مؤسسات الدولة، وهو من أتى بتعريف البيروقراطية، وعمله الأكثر شهرة هو كتاب الأخلاق البروتستانتية وروح الرأسمالية حيث أن هذا أهم أعماله المؤسسة في علم الاجتماع الديني وأشار فيه إلى أن الدين هو عامل غير حصري في تطور الثقافة في المجتمعات الغربية والشرقية، وفي عمله الشهير أيضا "السياسة كمهنة" عرف الدولة: بأنها الكيان الذي يحتكر الاستعمال الشرعي للقوة الطبيعية، وأصبح هذا التعريف محورياً في دراسة علم السياسة.

درس فيبر جميع الأديان وكان يرى أن الأخلاق البروستنتانتية أخلاق مثالية ومنها استقى النموذج المثالي للبيروقراطية والذي يتميز بالعقلانية والرشادة ، ولكن تطبيقه في الواقع صعب، ولو طبق في التنظيم لوصل لأعلى درجات الرشادة.

رأى أن الحداثة المعاصرة، وانتقال العالم من العصر القديم إلى العصر الحديث، يمكن إرجاعه إلى سببين رئيسيين، هما : «روح» الرأسمالية، و«الأخلاق» البروتستانتية .

من خلال دراساته استنتج فيبر أن الرأسمالية ، وهي التي خلقت العالم الحديث، لم تنشأ إلا في تلك البلاد التي تحولت إلى البروتستانتية ، مثل بريطانيا وألمانيا وهولندا ، وذلك لأن الأخلاق التي تبشر بها البروتستانتية، على خلاف الكاثوليكية أو الأرثوذكسية ، تدعو إلى العمل والإنتاج وتكوين الثروة ، والنجاح في مثل هذا المسعى هو علامة رضا من الرب .

فالكاثوليكية التقليدية مثلا كانت ترى أن الثراء هو امتحان من الرب ، وأن الغني الذي لا يتخلى عن ثروته من أجل الرب لن يدخل الجنة . أما البروتستانتية، أو ما بشرت به تعاليم لوثر وكالفن وغيرهما، في تفسير مختلف للأناجيل، فهو أن الثراء دلالة على النجاح، والنجاح في الحياة الدنيا هو علامة رضا من الرب، وعلى ذلك فإن المؤمن الحق هو من يسعى وينجح، وبذلك كانت الأخلاق البروتستانتية –عند فيبر – هي الحاضن لروح رأسمالية تكمن وراء كل إنتاج أو إبداع .

إن الأخلاق الجديدة – في المجتمعات الرأسمالية ، عبرت بوضوح عن المصالح الفردية للبورجوازية وشكلت أداتها الفكرية في تدعيم سيطرتها ، وهي تنطلق من أن الملكية الخاصة هي ماهية الإنسان الاجتماعي ، كما تنظر إلى نشاط رجال الأعمال على أنه مغزى الحياة البشرية وهدفها ، وترى فيه معيار كرامة الفرد وحب الرفعة والعدالة التي تعني هنا المنفعة المتبادلة ، أما الحرية فهي تعني حرية المنافسة الرأسمالية شرط لحرية الفرد .

والحقيقة أن جوهر الأخلاق البورجوازية يقوم على الفردية والأنانية، أنها أخلاق لا تعترف ، في العلاقات بين الناس ، إلا برابطة واحدة هي المصلحة العارية ، والمنفعة الخاصة والكسب الشخصي ، أنها الأخلاق التي تبرر الحروب وكراهية البشر ، وان الحق دائماً إلى جانب القوة ،كما يتبدى نفاق الأخلاق البورجوازية بالدعوة إلى "حقوق" الشخصية " وحريتها " التي يروجون لها اليوم في إطار حقوق الإنسان والديمقراطية وهي كلها تركز على الحقوق بالمعنى الفردي الرأسمالي وليس بالمعنى المجتمعي.

****

2019/3/9

الحقيقة أن جوهر الأخلاق البورجوازية يقوم على الفردية والأنانية، انها أخلاق لا تعترف ، في العلاقات بين الناس ، إلا برابطة واحدة هي المصلحة العارية ، والمنفعة الخاصة والكسب الشخصي ،انها الأخلاق التي تبرر الحروب وكراهية البشر ، وان الحق دائماً إلى جانب القوة ،كما يتبدى نفاق الأخلاق البورجوازية بالدعوة إلى "حقوق" الشخصية " وحريتها " التي يروجون لها اليوم في إطار حقوق الإنسان والديمقراطية وهي كلها تركز على الحقوق بالمعنى الفردي الرأسمالي وليس بالمعنى المجتمعي.

****

2019/3/10

الحلقة (28) كارل ماركس:(1818 – 1883):

مؤسس فلسفة المادية الجدلية والمادية التاريخية والاقتصاد السياسي، كان ماركس فيلسوفاً مادياً جدلياً " رفض فهم الفلسفة على إنها علم مطلق ، غريب عن الحياة العملية والنضال، مؤكداً إن مهمة الفلسفة والفكر الاجتماعي ليست بناء أو إنشاء Construction المستقبل ، ولاوضع نظريات تصلح لجميع العصوروالدهور، بل إن مهمتها " النقد الذي لايرحم لكل ماهو قائم ، نقد لايرحم بمعنيين ، لايهاب استنتاجاته الذاتية ، ولا يتراجع أمام الاصطدام بالسلطات القائمة ، إن مأثرة فلسفة ماركس تكمن في كونها البرهان الفلسفي والعملي في آن واحد على حتمية التحويل الجذري للمجتمع نحو الانعتاق والتحرر والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية رغم كل ما يتبدى اليوم من عوامل القهر والتخلف .

وبإزاء هذه الحركة قامت الفلسفة المادية الجدلية عبر إعلان ماركس عن "فلسفة علمية تقوم على مبدأ المادية التاريخية المتطورة تبعا لحتمية جدلية صارمة هي حتمية الصيرورة والغائية، فقد بين كل من ماركس وانجلز أن الأخلاقيات يحددها النظام الاقتصادي والاجتماعي للأمة، وأنها نتاج تاريخي . ورسم ماركس وانجلز – في تعاليمهما – الدرب الصحيح إلى السعادة والعدالة والحرية ، إن ماركس ، باكتشافه القوانين الخاصة ، المميزه لتطور الرأسمالية ، اكتشف – في السياق نفسه – " المفهوم العام عن القانون ، بما في ذلك الفهم العملي للقوانين الأكثر شمولاً لتطور الطبيعة والمجتمع والمعرفة ، ويأتي وصف ماركس للقانون العام للتراكم الرأسمالي مثالاً رائعاً على هذا البحث الملموس للقوانين الشاملة لكل تطور ، إن هذا القانون يعكس العلاقة المتبادلة بين إثراء طبقة الرأسماليين وبين تفاقم بؤس الطبقة العاملة والكادحين ، فكلما ازداد تراكم في أحد قطبي المجتمع يزداد بالمقابل تراكم البؤس في القطب المعاكس ، ولذا فإن التراكم الرأسمالي لايؤدي إلى القضاء على الفقر : كما يروج أصحاب الأفكار الليبرالية والديمقراطية الكاذبة ، بل إنه على العكس ينتج الفقر باستمرار ، ذلك إن هذا الفقر هو الشرط الرئيسي للغنى في صيغته الرأسمالية (ولذلك قيل: إن رأس المال ينزف دماً من جميع مساماته..)، كما أن تفاقم التناقضات بين الرأسماليين والكادحين وجموع الفقراء ، سيقود بالضرورة إلى أذكاء نضال الفقراء الطبقي ، والتعجيل بعملية التغيير والثورة . كذلك أقامت الماركسية البرهان العلمي على أن الحل المادي لكافة مشكلات الحياة الاجتماعية – بما في ذلك الأخلاق– إنما ينبع من الحل المادي لمسألة علاقة الوجود الاجتماعي ، بالوعي الاجتماعي الذي بدوره يمارس تأثيراً عكسياً على الوجود الاجتماعي .

****

2019/3/10

الحلقة(29) : الأخلاق الاشتراكية :

يتمثل جوهر الأخلاق الاشتراكية في الدفاع عن مصالح الفقراء والكادحين بما يتطابق مع القيم الأخلاقية التي تخدم التقدم الاجتماعي على المستوى الإنساني كله، وهي تقوم على :

1– أخلاق جماعية ديمقراطية، ومبدؤها الأساسي أن الفرد من أجل الجميع، والجميع من أجل الفرد، وهو مبدأ يتنافى مع الأنانية وحب الذات والنفعية الذاتية، ويجمع بصورة منسجمة بين المصالح الشعبية العامة والجماعية والشخصية.

2- أخلاق إنسانية، وهي تسمو بالإنسان وترسخ العلاقات الإنسانية حقا بين الناس، ونقصد بذلك علاقات التعاون الرفاقي والتعاضد وحسن النية والنزاهة، والبساطة ، والتواضع في الحياة الشخصية والاجتماعية.

3- أخلاق نشيطة وفاعلة، وهي تشجع المواطنين على تحقيق المآثر الإيجابية الجديدة في العمل والإبداع على المستوى الوطني والانساني العام.

****

2019/3/10

الحلقة (30) الفيلسوفة الالمانية حنا ارنت (1906- 1975) النظام التوتاليتاري (الشمولي) أو الشر السياسي:

..."في كتابها العمدة "أصول التوتاليتارية" الصادر سنة 1951عملت حنا أرندت على فهم أسباب تحول ألمانيا إلى نظام للهيمنة المطلقة". "فالتوليتارتية، كتجسيد للشر المحض، حدث غير مسبوق في التاريخ السياسي تأتي بذورها من الحداثة ومن عجزها عن تدبير مشكل العيش المشترك. فالشر قبل كل شيء فعل عنيف وسلوك عدواني يتم في المجال السياسي ويسعى إلى تدمير الغير وإخضاعه والتحكم فيه" .

ترى حنا أرندت عند تحليلها للنظم الشمولية أن العنف يتعارض جوهرياً مع السياسة، بل يقصيها ويغيبها تماماً. فالعنف – عندها – يرتبط بأفعال غير سياسية في عمقها: التحايل الضبط أو التطويع الاجتماعي، التخدير الإيديولوجي. وتذهب في كتابها "في العنف" إلى القول: «إن السلطة والعنف يتعارضان: فحين يحكم أحدهما حكماً مطلقاً يكون الآخر غائباً، ويظهر العنف لمَّا تكون السلطة مهدَّدَةً. لكنه إن ترك على سجيته فسينتهي الأمر باختفاء السلطة». إن العنف لا يمثِّل إلا مسلكاً من المسالك التي تلجأ إليها السلطة، وهي لمّا تقوم بذلك تحاول تبريره. إن الأفعال السياسية الحق لا تحتاج إلى تبرير، أما العنف فيوجب في أغلب الأحيان التبرير.

يُفهم من التوليتارتية –كما تقول حنا أرندت– ذلك النظام السياسي الذي يجعل الأفراد خاضعين لسلطوية هيئات سياسية واجتماعية، وبمعنى آخر، فإنّه يتأسس على وجود نظام وحيد تنصهر فيه كلّ السلط؛ التشريعية والقضائية والتنفيذية، لتكوين سلطة قاهرة تمارس سيطرة شاملة على الأشخاص وأنشطتهم، وتتدخل في كل تفاصيل حياتهم ، تحولهم إلى "جثث حيّة"، ويصيرون غرباء عن ذواتهم ويفقدون الإيمان بأنفسهم.

قاربت حنا أرندت سؤال/مشكل الشر من منظور سياسي بعيداً عن كلّ التفسيرات اللاهوتية والقيمية، فهو بالنسبة إليها لا يرتبط بأيّ ميل ميتافيزيقي، ولا يستند إلى أيّ مبادئ مطلقة تحيل إلى ما هو مقدّس أو ديني، إنّما هو إنساني ولا يمكن أن يفهم إلا في علاقته بما هو إنساني، وعبر اقترافه فإنّ الناس يخرجون من إنسانيتهم.

فالشر هو ما يجعل الكائن البشري يعيش تمزقاً بين إنسانيته وبين اللاإنساني، إنّه غياب تطابق الإنسان مع ذاته. ومن أجل رسم صورة عامة، جاز لنا القول إنّ الشر بالنسبة إلى حنا أرندت هو فعل إنساني، ولا يخرج عن العالم الإنساني. فهو يصدر عن الإنسان، ويقع على الإنسان. فليس فيه شيء من الشيطان، وليس له أيّ مظهر ميتافيزيقي، ولا يرتبط بأيٍّ من المبادئ الخالدة للعقل الإلهي. فالشرّ كله إنساني".

تقول حنا أرندت : "لا يكون للحرية تحقق فعلي في العالم الذي لا يسمح بممارسة الفعل والكلام، مثل المجتمعات الاستبدادية التي تعتقل رعاياها داخل بيوتهم الضيقة، وتمنع بذلك ميلاد حياة عمومية. فبدون حياة عمومية مضمونة سياسيا، لا يمكن للحرية أن تتجلى، إذ ينقصها الشرط اللازم لظهورها في المجال العام. إن الحرية، بوصفها واقعا قابلا للبرهنة عليه، ترتبط بالسياسة ارتباطا تلازميا، وتشكلان معا وجهين لنفس الشيء" .

****

2019/3/10

عن "جيفارا غزة" في ذكرى استشهاده يكتب عبدالرحمن البيطار اليوم وعن وضع القدس في قرار التقسيم قبيل وخلال النكبة :

اسْتفزّني الصديق ، رفيق المسيرة ، غازي الصوراني ،منذ الصباح الباكر ،.. فقد ذَكّرني بمحمد الأسود ، "إبن حيفا" ، اللاجيء في "غزةَ فلسطين" وقِطاعها ، فَوَجدتُ قَلَمي يَنْسابُ كاتِباً في ذكرى استشهاد "جيڤارا غزة" الذي يُصادف هذا اليوم ، ما يلي :

"في العام ١٩٦٣ ، احتفلَ "محمد محمود مصلح الأسود " بعيد ميلاده السابعة عشر ...!،
لم يحتفل به في " حيفا " ، فبيته هناك لا زال في " الأسر " منذ ٢٣ نيسان من العام ١٩٤٨.

كان إرنستو جيڤارا في ذلك العام قد قامَ بزيارة لـ "غزة فلسطين" وقِطاعها،...
وفيه ، سَمِعَ " إبن حيفا " اللاجيء الى القطاع بجيڤارا لأول مرة ، ...
كان الشَّباب يَتناقلون أخبارَ زيارته ،.. ويَنْقلون تعليقاته ،..!

جَاءَ جيڤارا الى "غَزّة فلسطين " للتّضامن مع الشعب العربي الفلسطيني بعد النكبة التي حلّت به في العام ١٩٤٨ تَساءل ، وهو يَلتقي رِجالها ونِساءها ؛
ماذا أنتم فاعلون ....؟ وماذا تنتظرون ..!؟
أُدْركَ "ابن حيفا" وَجاهة الأسئلة وطابعها الإستنكاري ...!

فكانَ جَوابه ، بدون تفكيرٍ كثير ، أنْ قَرَّرَ الإنضمام في ذلك العام الى " حركة القوميين العرب "،...!

اسْتُكْمِلَت عَناصر النّكبة في العام ١٩٦٧ باحتلال " غَزةفلسطين " وقِطاعها ، وما تَبَقّى من فلسطين على الضفة الاخرى من نهر الاردن ،.. !
كان "ابن حيفا" في ذلك العام قد تجاوز عمره الحادية والعشرين ... !

كان يَسْتَمِع الى الأخبار من راديو الترانزستور الذي اقْتَناه قَبْلَ فَترةٍ وجيزة عندما نمى الى مسامعه سقوط إرنستو جيڤارا أسيراً في احدى غابات بوليڤيا في السابع من تشرين اول من عام النكسة (١٩٦٧) ،..

لَمْ يُصَدِّق الخَبَر ،... وتابعَ تَطوراته ،.. وبعد يومين فقط ،

في التاسع من تشرين الاول من العام ١٩٦٧ ، عَلِمَ بِتَصْفِيَتَه ، إغْتياله ، وهو في الأسر ،...!

في ذلك اليوم ، قَرَّرَ "محمد الأسود" ، "ابن حيفا" ، أن يحمل اسم " جيڤارا " ، في إعلان صارخ لقَتَلَتِه والإمبريالية والصهيونية المتوحشة أنَّ القَضية التي حَمَلها جيڤارا في بوليڤيا وقَبْلَها في كوبا ، والآن في "غَزّة فلسطين"، هي قضية واحدة ، لا تَتْقَسِم ،..!

لَمْ يَحْمِل اسمه فقط ، وانما حَمَل السِّلاح أيضاً ، وحَمَل الفِكْرَ المناضل ،..في توليفةٍ واحدة ،...

وفِي التّاسع من آذار من العام ١٩٧٣، كان ، "جيڤارا غزة" ، على موعدٍ مع "أرنستو جيڤارا" ،...!

كانَ في انتِظارِه ،...!

قالَ له ؛ إنَّ دَرْبَ النِّضال ، شاق ، وطويل ،... لكنه مُمْتع لإنّه إنساني ،...! فهذا العالم لا مكان فيه للظُّلم ، للقَهر ، للإحتلال ، للتطهير العرقي ، للتمييز العنصري ، للأبارتهايد ، لجدران الفصل العنصري ،...!

هذا العالم للأحرار، وللمناضلين في سبيل الحرية ، وحرية الإنسان..!

لمّا ارتقى "إبراهيم ابو ثريا" الى العُلى ، واستشهد في كانون اول من العام ٢٠١٨ وهو يحمل العَلَم الفلسطيني ، على أيدي الصهاينة ؛ فاشيّوا القرن الحادي والعشرين،... التقى هناكَ بالجيڤارين ؛ "الأرجنتيني" و"ابن حيفا" جيڤارا غزة ،...

سَأَلاه عن الأوضاع ،... أَخْبَرَهم عن أنها تزداد صعوبة ،... ولكن النِّضال مُسْتَمِر ،...

ولكي يُطَمْئِنْهُما ،... أَخَبَرهُما عن " عهد التميمي "، وقال لهما أنها استعارت من "جان دارك" اسمها ،.. وأنها حَمَلَت الراية التي حَمَلاها ...!

وأنَّ المسيرة صَعْبة ، والعدو يزداد تَوَحُشاً ، لكنها مُسْتمرة ...!

قَبّلاه،.. وأرْسلا التحية لـ" عهد "...!

أيها الشهداء

أيها الأسرى

أيها المناضلون

نَحْني هاماتنا لكم ،.. ونقولُ لكم إمضوا في الطريق ، ونحن معكم خطوةً خُطوة"

قبل أسبوع تماماً ، كنّا نتحدث عن التطورات التي حصلت في نيسان والنصف الاول من أيار من العام ١٩٤٨ ، واستعرضنا ما حدث في نحو عشرين قرية من القرى الفلسطينية ، وبعضها يقع في قضاء القدس .

والآن دعونا نتحدث عن القدس المدينة . ولنبدأ بأَنْ نُقَدِّمَ تلخيصاً لما ورد في "قرار التقسيم" فيما يتعلق بمدينة " القدس "

يقضي "قرار التقسيم" الصادر في ٢٩ تشرين الثاني بوضع القدس تحت نظام خاص ويجعل للمدينة كيان منفصل (Corpus Sepratum) خاضع لنظام دولي خاص، وتتولى الأمم المتحدة إدارتها، ويعين "مجلس وصاية" ليقوم بأعمال السلطة الإدارية نيابة عن الأمم المتحدة.

وتشمل مدينة القدس حسب الحدود التي رسمها قرار التقسيم بلدية القدس التي كانت قائمة عند صدور القرار في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، مضافا إليها القرى والبلدان المجاورة، وأبعدها شرقا أبو ديس، وأبعدها جنوبا بيت لحم، وغربا عين كارم. وتشمل معها المنطقة المبنية من قرية قالونيا.

كما يقضي القرار ايضاً بأن يتم إنشاء هذا الكيان المنفصل لمدينة القدس وذلك بعد شهرين من إتمام جلاء القوات المسلحة التابعة للسلطة المنتدبة والذي كانت الدولة المنتدبة قد حدَّدته في وقتٍ لاحق ان يتم في ١٥ أيار ١٩٤٨، على ألا يتأخر ذلك في أي حال عن 1 أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٤٨.
وألزم القرار "مجلس الوصاية " خلال خمسة أشهر من الموافقة على قرار التقسيم أن يضع ويقر دستورا مفصلا للمدينة يتضمن وضع نظام المدينة الأساسي والذي يتعين ان يغطي الترتيبات المتعلقة بالإدارة الحكومية ، وبـ "حاكم المدينة" والموظفون الإداريون ، والاستقلال المحلي ، وتدابير الأمن ، والتنظيم التشريعي ، والقضاء ، والاتحاد الإقتصادي مع الدولتين العربية واليهودية ، والنظام الاقتصادي في المدينة، وحرية العبور Transitمن الدولتين العربية واليهودية ، والزيارة ، والسيطرة على المقيمين ، والعلاقات بالدولتين العربية اليهودية ، واللغات الرسمية المعتمدة في المدينة ، والمواطنة فيها، وحريات المواطنين ، والأماكن المقدسة ، وسلطات "حاكم المدينة " الخاصة فيما يتعلق بالأماكن المقدسة والأبنية والمواقع الدينية في المدينة وفي أي جزء من فلسطين، ومدة نظام الحكم الخاص والذي حدده القرار على أنه يبدأ في ميعاد أقصاه أول أكتوبر/ تشرين الأول 1948، ويكون سريانه أول الأمر خلال عشر سنوات ما لم ير "مجلس الوصاية" وجوب القيام في أقرب وقت بإعادة النظر الأحكام الواردة في القرار بخصوص المدينة . وأوجب القرار عند انقضاء هذه المدة أن يعاد النظر في مجموع النظام من قبل "مجلس الوصاية" في ضوء التجارب المكتسبة خلال هذه الفترة من العمل به. وعندئذ يكون للمقيمين في المدينة الحرية في الإعلان، بطريق الاستفتاء، عن رغباتهم في التعديلات الممكن إجراؤها على نظام المدينة.
يُبين الجدول أدناه ، توزيع سكان فلسطين عشية صدور قرار التقسيم فيما بين الدولتين ، ومدينة القدس، والارقام مستنبطة من الفصل الرابع لتقرير الـ UNSCOP المؤرخ في ٣ ايلول ١٩٤٧ .

- الدولة العربية :

سكان عرب وإخرون : ٧٢٥،٠٠٠ نسمة

سكان يهود: ١٠،٠٠٠ نسمة

المجموع : ٧٣٥،٠٠٠ نسمة

• الدولة اليهودية :

سكان عرب وآخرون : ٤٠٧،٠٠٠ نسمة

سكان يهود : ٤٩٨،٠٠٠ نسمة

المجموع : ٩٠٥،٠٠٠ نسمة

• مدينة القدس (حكم دولي) :

سكان عرب وآخرون: ١٠٥،٠٠٠ نسمة

سكان يهود : ١٠٠،٠٠٠ نسمة

المجموع : ٢٠٥،٠٠٠

ومع أنَّ الوكالة اليهودية قد قبلت "قرار التقسيم"، وهو الذي استندت عليه في الإعلان عن إنشاء دولتها فيه واشترط قبول انضمامها لمنظمة الامم المتحدة بالتزامها باحترامه [واحترام القرار (١٩٤) المتعلق بعودة اللاجئين] ، الا انه كان في حقيقة الامر مجرد مَنَصَّة ، استخدمته الوكالة اليهودية " لانتزاع " شرعية " لا تملكها ، ولا تملك " الدولة المنتدبة " منحها إياها ، هذا عدا عن أن هناك شكوك معتبرة أصلاً تتعلق بمدى شرعية منظمة الامم المتحدة نفسها في إصدار قرار من قبيل وطبيعة وفحوى قرار التقسيم ذاته.

رأيت أن أُضَمِّنَ يوميتي هذه هذه المعلومات عن القدس في قرار التقسيم ، قبل ان انتقل لتغطية الأحداث التي حصلت في المدينة خلال الأسابيع الستة السابقة لإعلان إنشاء دولة الكيان الاسرائيلي الصهيوني العنصري على ارض فلسطين .

وللحديث بقية

****

2019/3/10

التاسع من آذار ... يوم الشهيد الجبهاوي ... رفيقنا القائد محمد الأسود ... تحية فى ذكرى استشهادك ..

قال عنه القائد المؤسس الراحل جورج حبش : لا يمكن أن نتحدث عن النضال المسلح في غزة دون ذكر البطل الحقيقي، المناضل الأسطوري محمد الأسود (جيفارا غزة) الذي كان يتمتع بإرادة فولاذية، ويخشاه الجنود الإسرائيليون بعد أن وجّه لهم ضربات قاسية.... والسياسي اللامع الذي وسع قاعدة الجبهة الشعبية وخطط لعمليات عسكرية على مستوى رفيع. وسقط شهيداً في معركة مفتوحة مع العدو في التاسع من آذار/ 1973).

الحديث عن الشهيد المناضلِ محمد الأسود جيفارا غزة –كما الحديثِ عن الحكيمِ ووديع وأبو علي مصطفى وأحمد سعدات وغسان كنفاني وهوغو تشافيز وكلِ الثوريين– لا معنىً له ولا قيمة إن لم يكن تحريضا ثورياً وديمقراطيا من

أجل تغيير وتجاوز هذا الواقع الفلسطيني والعربي الذي بات اليوم خاضعاً ومرتهناً للتحالف الامبريالي الصهيوني ، لكن هذه الخطوة ستظل بلا معنى إن لم نبدأ في التحريض عبر النضال الديمقراطي السلمي الداخلي لرفض ونبذ أدوات الانقسام والذهاب بغزة بعيدا عن الوطن ، وما سببه وأوصل إليه أوضاعُنا الفلسطينيةِ في طريقٍ وأفقٍ مسدود على كافةِ الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، حيثُ بات من المؤكدِ لكم ولكلِ أبناءِ شعبِنا في الوطنِ والمنافي ان استمرارَ هذا الانقسام ومن يصر عليه ويرفض كل الحلول من اتفاقات وانتخابات هو خدمةٌ صافيةٌ للعدوِ الصهيوني مدعوماً من ألّدِ أعداءِ الفلسطينيين والعرب وكلِ فقراء العالم ،الولاياتُ المتحدة الأمريكية .

الحديث في يوم الشهيد الجبهاوي حديث عن أيامنا الفلسطينية وسنوات النضال التي تزخر بيوميات المعاناة والتضحيات . ولأننا نحب الحياة نضحي بالحياة، من أجل وطن حر عادل وكرامة مصانة. فحياة الذل والتشرد ليست حياة، ولا كرامة لشعب يستكين لاحتلال وطنه. فشعب لا يثور يستحق أن يعامل معاملة العبيد...

في يوم الشهيد يحضر شهداء فلسطين، يعودون من أضرحتهم المعروفة المكان أو من أي مكان، ليستنطقوا الأحياء: هل مازلتم على الدرب؟

وبالتالي فان الحديث في يوم الشهيد الجبهاوي حديثٌ مكثَّف في سيرة كل الشهداء والمناضلين .. حديث يستدعي الصراحة مع الذات و الوفاء للشهداء وأبنائهم وعائلاتهم ومع كل الجماهير .. حديثٌ ينبغي أن نكون معهم صادقين وبأن الكفاح الفلسطيني لن يكون مُجدياً ، إلا إذا كان كفاح مواطنين حُرّرت إرادتهم وعقولهم ، فلا معنى ولا قيمة أو مصداقية لأي نضال وطني سياسي أو كفاحي في ظل الانقسام والاستبداد وفرض الضرائب والقمع السلطوي .

ندرك أن مشوار جيفارا غزة لم يبدأ يوم التاسع من آذار يوم استشهاده ورفاقه الحايك والعمصي وأحمد موسى وخالد أبو عيشة فمشوار المناضلين من اجل الحرية والتحرير والعدالة الاجتماعية وتقرير المصير منذ ثورة 1936 .. ومازال المشوار طويل وصراعنا مع العدو وجودي ومرير ..... لكننا حتما سننتصر

****

2019/3/11

النضال الفلسطيني لن يكون مُجدياً إلا إذا كان كفاح مواطنين حُرّرت إرادتهم فلا قيمة أو مصداقية لأي شعار وطني في ظل الانقسام

****

2019/3/11

حلقة (31) سارتر والفلسفة الوجودية:

جان بول سارتر (1905 – 1980): هو فيلسوف وروائي وكاتب مسرحي كاتب سيناريو وناقد أدبي وناشط سياسي فرنسي.

درس الفلسفة في ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية. حين إحتلت ألمانيا النازية فرنسا، إنخرط سارتر في صفوف المقاومة الفرنسية السرية. عرف سارتر واشتهر لكونه كاتب غزير الإنتاج ولأعماله الأدبية وفلسفته الوجودية

الوجودية: تيار فلسفي يميل إلى الحرية التامة في التفكير بدون قيود ويؤكد على تفرد الإنسان، وأنه صاحب تفكير وحرية وإرادة واختيار ولا يحتاج إلى مُوَجِّه. وهي جملة من الاتجاهات والأفكار المتباينة، وليست نظرية فلسفية واضحة المعالم، ونظراً لهذا الاضطراب والتذبذب لم تستطع إلى الآن أن تأخذ مكانها بين العقائد والأفكار. وتكرس الوجودية في التركيز على مفهوم أن الإنسان كفرد يقوم بتكوين جوهر ومعنى لحياته. ولقد ظهرت كحركة أدبية وفلسفية في القرن العشرين، على الرغم من وجود من كتب عنها في حقب سابقة. فالوجودية توضح أن غياب التأثير المباشر لقوة خارجية (الإله) يعني بأن الفرد حر بالكامل ولهذا السبب هو مسؤول عن أفعالهِ الحرة.

والإنسان هو من يختار ويقوم بتكوين معتقداته والمسؤولية الفردية خارجاً عن أي نظام مسبق. وهذه الطريقة الفردية للتعبير عن الوجود هي الطريقة الوحيدة للنهوض فوق الحالة المفتقرة للمعنى المقنع (المعاناة والموت وفناء الفرد).

"الفكرة الرئيسية في الفلسفة الوجودية تتجلى في أن "الوجود يسبق الماهية" بمعنى أن البشر أحرار في تقرير مصيرهم، إذ أنهم يخلقون هويتهم وليسوا متلقين لها. ونحن مسؤولون مسؤولية كاملة عما نؤول إليه.

"الإنسان ليس شيئاً سوى ما يصنعه هو من نفسه" وقدم سارتر الحجج تلو الحجج ضد الفكر الماهوي والجبري.

وعمد في سبيل ذلك إلى أن يصف الحرية في وضوح وبساطة – وبساطة شديدة كما رأى بعد ذلك – بانها شكل لا انفصام له عن الوجود البشري".

الأفكار الأساسية للفلسفة الوجودية:

- يؤمنون إيماناً مطلقاً بالوجود الإنساني ويتخذونه منطلقاً لكل فكرة.
- يعتقدون بأن الإنسان أقدم شيء في الوجود وما قبله كان عدماً وأن وجود الإنسان سابق لماهيته.
- يعتقدون بأن الأديان والنظريات الفلسفية التي سادت خلال القرون الوسطى والحديثة لم تحل مشكلة الإنسان.
- يقولون إنهم يعملون لإعادة الاعتبار الكلي للإنسان ومراعاة تفكيره الشخصي وحريته وغرائزه ومشاعره.
- يقولون بحرية الإنسان المطلقة وأن له أن يثبت وجوده كما يشاء، وبأي وجه يريد دون أن يقيده شيء.
- يقولون إن على الإنسان أن يطرح الماضي وينكر كل القيود دينية كانت أم اجتماعية أم فلسفية أم منطقية.
- لا يؤمنون بوجود قيم ثابتة توجه سلوك الناس وتضبطه، إنما كل إنسان يفعل ما يريد وليس لأحد أن يفرض قيماً أو أخلاقاً معينة على الآخرين.

****

2019/3/11

أن تكون انسانا فلسطينيا وطنيا وديمقراطي يعني توظيف كل طاقتك للخلاص من الانقسام الكارثي

البغيض واستعادة الوحدة الوطنية التعددية في اطارم.ت.ف.باعتبارها رغم أية اختلافات الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا .

****

2019/3/11

التحررالحقيقي لن يتحقق إلا من خلال الانسان الحر، ذلك ان الرجل الذليل لا يستطيع ان ينتج إلا ذلاً وهواناً ولن يحقق حرية واستقلالا.

****

2019/3/12

مطالبة أي حركة سياسية باصلاح واعادة بناء م.ت.ف مشروطة بالاقرار والالتزام المسبق بأن المنظمة هي الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا.

****

2019/3/12

التنوير والعقلانية والديمقراطية أولا كاهداف عظيمة ، لكن أعظم العقبات في سبيل الوصول إلى تلك الغاية هي الجهل والخرافة والتعصب.

****

2019/3/12

على الرغم من دخولنا القرن الحادي والعشرين ، إلا أننا –في البلدان العربية– ما زلنا في زمان القرن الخامس عشر قبل عصر النهضة، أو في زمان "ما قبل الرأسمالية" .

فالمجتمع العربي لم يستوعب السمات الأساسية للثقافة العقلانية أو ثقافة التنوير، بمنطلقاتها العلمية وروحها النقدية التغييرية، وإبداعها واستكشافها المتواصل في مناخ من الحرية والديمقراطية.

ففي غياب هذه السمات يصعب إدراك الوجود المادي والوجود الاجتماعي والاخلاقي والدور التاريخي الموضوعي لمفاهيم الوطنية، والقومية أو الذات العربية في وحدة شعوبها، ووحدة مسارها ومصيرها، إدراكاً ذاتياً جمعياً يلبي احتياجات التطور الديمقراطي السياسي والاجتماعي والاقتصادي العربي .

والسؤال هنا ما هو –يا ترى– الفرق الزمني الذي يفصلنا عن الحضارة الغربية اليوم في عصر العولمة وثورة العلم والاتصالات والمعلومات؟؟ ألسنا بحاجة الى ثورة تغييرية تطال كل جوانب البنية المادية والمجتمعية العربية الكفيلة وحدها بازاحة التبعية وكل مفاهيم التخلف الاجتماعي والاخلاقي في بلادنا .

فإذا بقي واقعنا العربي على هذه الشاكلة من التخلف والتبعية والخضوع ، الى جانب التطور الاجتماعي الاقتصادي المشوه والقهر الوطني والطبقي، كيف يمكن لهذا الواقع أن يتعاطى بصورة جدلية مع مفاهيم الأخلاق والحداثة والنهضة والديمقراطية بالمعنى التاريخي والحديث والمعاصر؟ خاصة وأن هذا الواقع يعيش اليوم حالة يمكن تسميتها باعادة انتاج التخلف المادي والمعنوي الذي يستخدم بصورة مشوهه اشكال متعدده مما يسمى بالسلفية أو الاصولية التراثية أو الدينية البعيدة في معظمها عن جوهر الدين فيما يتعلق بمفاهيم العدل والحق والمساواة والحرية.

سؤال لا أدعي سهولة الإجابة عنه، فهذه الإجابة ستظل مرهونة بعملية تطور الواقع الموضوعي (الطبقي) المعاصر في بلدان الوطن العربي من جهة، وبنهوض الأحزاب التغييرية، الوطنية التقدمية الديمقراطية النهضوية والعقل الجمعي الطليعي في هذه البلدان من جهة ثانية .

****

2019/3/12

عن الاخلاق في بلادنا .....

لا أزعم أن بالامكان الحديث عن أخلاق عربية حره وديمقراطية معاصرة نقيضه لمنطق الطاعة والامتثال والاستبداد باسم المفاهيم الشكلية التراثية القديمة ، كما لا أزعم وجود أخلاق عربية كرزمة فكرية واحدة أو متجانسة ، لانها على النقيض من ذلك مجموعة اخلاقيات موزعة ومنتشرة بصورة مختلفة في مجمل الاقطار العربية تجسد أو تعكس تطورها المحتجز وتخلفها وتبعيتها إلى جانب انقسامها إلى بنيتين فوقيتين الاولى تعكس مصالح الطغم الحاكمة في النظام العربي والثانية تعكس اخلاقيات الاطار الاوسع من الجماهير الشعبية الفقيرة والمقموعه والمضطهدة تاريخيا ، وتتعرض راهنا إلى اوضاع لا تحتمل ، ما يجعلها تندفع –في ظل غياب القوى اليسارية الديمقراطية الحاضنة– اما إلى الاحباط واليأس أو الالتحاق بالحركات الدينية أو الصمت أو الصبر على المعاناة في الدنيا والإعراض عنها وعن مغرياتها والالتزام بالتعاليم الدينية ونصوصها ضمانا للقبول في جنة النعيم في الآخرة.

إن التحدي المتزايد ، في بلدان الوطن العربي راهناً ، يفرض علينا العمل بصور جديه ومتسارعه لاكتساب " الأدوات والأسس المادية والمعرفية لدخول عصر العلم والثقافة وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية كشرط رئيسي لانتشار وتكريس الاخلاق السياسية التحررية والاجتماعية.

ماذا يعني هذا الكلام؟

انه يعني اولًا أن ما ورثته مجتمعاتنا من انظمة الاستبداد هو فراغ اخلاقي رهيب. فلقد جاء الفقر والجدب الروحي والفساد، لتقوم بتحطيم نظام القيم.

ويعني ثانيا استلهام الفكرالعقلاني الذي يقوم بتأسيس نهضة عربية ثالثة مبنية على قيم الديمقراطية والعدالة والمساواة والحرية، وهذا لا يعني على الاطلاق استبعاد العامل الديني، بل يعني حوارا مقياسه الأول والأخير هو الانسان والعقل.

ويعني ثالثا تحرر فصائل وأحزاب اليسار العربي من عصبياتها وبناها القديمة، والفراغ الأخلاقي الذي ورثته من الأنظمة، والتخلص من هيمنة شبح تحويل المثقفين والمناضلين الى مجرد ناشطين في الجمعيات غير الحكومية، بما تحمله من امتيازات وعزلة، والانخراط في بناء مؤسسات سياسية جديدة تقطع مع ارث الآفات الاجتماعية الموروثة من زمن الاستبداد كالطائفية والعشائرية والفساد المفسِد.

ويعني رابعا اعتبار التراث الانساني بأسره ملكا للجميع، من تراث الثورة الفرنسية وفكرها الى التراث الاشتراكي بعد تحريره من كل عوامل ومكونات ومفاهيم البيروقراطية والتفرد والديكتاتورية.

ويعني خامسا واخيرا، نقل المعركة من اطارها الهوياتي الى اطارها السياسي. فالصراع مع التيارات الاصولية ليس على الهوية، لأن صراعات الهوية هي مجرد صراع على الوهم وقبول بالافتراض الاستشراقي، الصراع هو على البرنامج السياسي الاقتصادي الاجتماعي، وهنا في صلب هذا الصراع تأتي اولوية حرية المرأة وحرية الثقافة والابداع.(غازي الصوراني – التطور الفلسفي لمفهوم الأخلاق وراهنيته في المجتمع الفلسطيني – آذار / مارس (2019

****

2019/3/12

عن القيم الاخلاقية في مجتمعاتنا العربية ....

القيم عند أهل البداوة –كما يقول د.حليم بركات– تتوزع على ستة اتجاهات قيمية هي "قيم العصبية القبلية (التضامن والتماسك الداخلي) وقيم الفروسية (البأس والشجاعة) وقيم الضيافة (الكرم وحماية المستجير) وقيم الحرية الفردية (الاستقلال النفسي) وقيم البساطة في المعيشة (الفطرة والتعفف وتحمل المشاق) وقيم الحشمة والتعقل (العقلانية الصارمة وكبت العواطف).

أما قيم أهل الفلاحة، فهي تشمل قيم التعلق بالأرض وقيم التكاتف العائلي وقيم التعاون والجيرة، وشخصنة القيم الدينية ، وأخيرا القيم الطبقية عند كبار الملاك (الاحساس العميق بالمكانة الاجتماعية أو الوجاهة والتنافس .

أما القيم الحضرية في المدن فهي تتوزع بين القيم التجارية (الربح والكسب المادي) والقيم الاستهلاكية كما هو حال مجتمعنا الفلسطيني والعربي (الاستهلاك الكمالي، والباذخ، والتفاخري!).

على أي حال فإن من المفيد الاشارة هنا إلى أن درجة تفاعل أوثبات هذه القيم مرهونة بالحراك الاجتماعي في خارطة الاوضاع الطبقية وتوزعها بين الشرائح الفقيرة والمتوسطة والغنية .

وكذلك الامر بالنسبة للقيم الدينية التي تختلف في المدن عما هي عليه بين اهل البادية واهل الفلاحة حيث يكون تأثير الدين في المدن اكثر قوة ورسوخا بسبب رسوخ ومركزية السلطة والمؤسسة الدينية فيها .

وفي هذا الجانب يقول حسين مروة : "إن النظام الاجتماعي الاسلامي ، كنظام حكم استبدادي مطلق ، وكنظام اقتصادي : زراعي – تجاري ، كان فيه "الانسان" الذي يعمل في الأرض أو في الحرف أو الوظائف الصغيرة انسانا مهملا محتقرا مضطهدا بعيشه وطاقاته ومكانته ، إلى جانب ذلك كله كانت ايديولوجية النظام اللاهوتيه تلغي ارادة الانسان إلغاءا مطلقا لحساب الارادة العليا ، وهي هنا إرادة الخليفة ورؤوس الدولة" .

في هذا الجانب، أشير إلى مقدمة الطبعة الأولى من "رأس المال" ، حيث كتب ماركس في عام 1867 يقول : "إلى جانب الشرور الحديثة ، أو الآلام في العهد الحالي، علينا أن نتحمل سلسلة طويلة من الأمراض الوراثية الناتجة عن بقاء أساليب إنتاج بالية، تخطاها الزمن، مع ما يتبعها من علاقات سياسية واجتماعية أضحت في غير محلها زمنياً، والتي تولدها تلك الأساليب، ففي مثل هذه الأحوال، ليس علينا أن نعاني فقط الآلام بسبب الأحياء، وإنما بسبب الموتى أيضاً : فالميت يكبل الحي".

والإشكالية الكبرى أن المجتمع العربي يتعرض اليوم لهذه الأحوال المأزومة بكل أبعادها، في اللحظة التي انتقل فيها العالم من مرحلة تاريخية سابقة، الى المرحلة الجديدة أو العولمة، بتسارع غير مسبوق، وبمتغيرات نوعية تحمل في طياتها، في الحاضر والمستقبل تحديات غير اعتيادية، لا يمكن امتلاك القدرة على مواجهتها إلا بامتلاك أدواتها العلمية والمعرفية أولاً عبر إحكام سيطرة الحي أو الحداثة والتنوير والعقلانية على الميت (الصحراء) أو التخلف والتبعية والانحطاط ».(غازي الصوراني – التطور الفلسفي لمفهوم الأخلاق وراهنيته في المجتمع الفلسطيني – آذار / مارس 2019)

****

2019/3/13

مرة ثانية ..وثالثة .. وعاشرة – بلا ملل أو يأس –أعيد التأكيد والتذكير بأن شعوبنا ومجتمعاتنا العربية أمام مرحلة تتطلب استعادة لأصل الصراع ، لكن لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ، انها تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في تفعيل وتطوير الحياة الداخلية للخروج من أزمتنا الداخلية الراهنة صوب النهوض السياسي والفكري والتنظيمي الديمقراطي ، وتطبيق شعار المقاومة الشعبية والكفاحية ضد الاحتلال بصورة منهجية وهادفة ، ستضمن بالضرورة استقطاب قطاعات واسعة من الجماهير في الوطن والمنافي ، بما يضمن تحقيق البعد الثوري لعملية وأساليب النضال السياسية والديمقراطية والكفاحية ، والالتحام بالجماهير في علاقة تبادلية محكومة للوحدة والترابط الجدلي بين النضال الوطني التحرري والديمقراطي على المستويين الفلسطيني والعربي .

على أية حال ، إن المسألة لا تكمن في مجرد طرح الغاية والرؤية فحسب ، بل في كيفية تحقيق هذه الرؤية ، الأمر الذي يستدعي تغيير الكثير من الشعارات ، والتأسيس لأنماط عمل واستراتجيات وطنية تحررية وديمقراطية جديدة .

****

2019/3/13

لا أزعم أن بالامكان الحديث عن أخلاق عربية حره وديمقراطية معاصرة نقيضه لمنطق الطاعة والامتثال والاستبداد باسم المفاهيم الشكلية التراثية القديمة ، كما لا أزعم وجود أخلاق عربية كرزمة فكرية واحدة أو متجانسة ، لانها على النقيض من ذلك مجموعة اخلاقيات موزعة ومنتشرة بصورة مختلفة في مجمل الاقطار العربية تجسد أو تعكس تطورها المحتجز وتخلفها وتبعيتها إلى جانب انقسامها إلى بنيتين فوقيتين الاولى تعكس مصالح الطغم الحاكمة في النظام العربي والثانية تعكس اخلاقيات الاطار الاوسع من الجماهير الشعبية الفقيرة والمقموعه والمضطهدة تاريخيا ، وتتعرض راهنا إلى اوضاع لا تحتمل ، ما يجعلها تندفع –في ظل غياب القوى اليسارية الديمقراطية الحاضنة– اما إلى الاحباط واليأس أو الالتحاق بالحركات الدينية أو الصمت أو الصبر على المعاناة في الدنيا والإعراض عنها وعن مغرياتها والالتزام بالتعاليم الدينية ونصوصها ضمانا للقبول في جنة النعيم في الآخرة.

إن التحدي المتزايد ، في بلدان الوطن العربي راهناً ، يفرض علينا العمل بصور جديه ومتسارعه لاكتساب " الأدوات والأسس المادية والمعرفية لدخول عصر العلم والثقافة وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية كشرط رئيسي لانتشار وتكريس الاخلاق السياسية التحررية والاجتماعية.

****

2019/3/14

إن المجتمع العربي اليوم يعاني من حالة فوضى مستفحلة في بناه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وتركيبته الشخصية وأنماط سلوكياته ، نتج عنها كما يقول حليم بركات (المجتمع العربي المعاصر) حالة اغتراب مستعصية تتجلى في تبعيته الاقتصادية والسياسية والثقافية ، وهو مجتمع عاجز يترنح بين الخضوع والعزلة والمواجهة ، وذي إمكانيات متعطلة... قاسى ويقاسي من حرمان وهضم حقوق ، وهو متداعي تسيطر عليه الجماعات الوسيطة ويمر بمرحلة انتقالية للتغلب على الفقر والتخلف وهو متحرك وممزق ودائم الصيرورة ... بمعنى انه دائم الفوران ، لم يستقر ويثبت بعد ليرى نفسه وذاته ، بعد سنين طويلة ظاهرها الفوضى وباطنها التخلف ، والذي يقول عنه هشام شرابي (النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي)... إنه مجتمع يعاني من تخّلف من نوع أخر فهو ليس تخلفا اقتصاديا أو إنمائيا أو تربويا بل يكمن في أعماق الحضارة الأبوية والصراعات الطائفية التي تسري في كل أطراف المجتمع والفرد وتنتقل من جيل إلى جيل كالمرض العضال... حتى أن شرابي يحسم الأمر ويسدّها في وجوهنا فيقول " إن هذا المرض (التخلف) لا تكشف عنه الفحوص وتعجز عن تفسيره الأرقام والإحصائيات والنسب ، وهو ذي حضور دائم لا يغيب عنا لحظة في حياتنا ، نتقبّله –في معظمنا– من غير وعي ونتعايش معه حتى الموت بعجز وبلاعقلانية .. حتى تجسّد ذلك في إصابة المجتمع بالشلل والتراجع والانكسارات المتكررة مما سبب ...و(أدى)...إلى انهيارات داخلية ، اذ نواجه مرضا عضالا حسب طرح هشام شرابي فلا شفاء منه خلال وقت قصير إلا بالموت والتحلل ، أو بالتفكك وإعادة التركيب والبناء من جديد.

****

2019/3/14

من الثوابت الجديرة بالمتابعة في تاريخ نضال شعبنا الفلسطيني ، أن الفلاحين الفلسطينيين كانوا وقود الثورة قبل عام 1948 ، ولم يكن غريباً أن ينجب الريف الفلسطيني خيرة المقاتلين الذين كانوا بحق هو المحرك اليومي والفعلي للعمل الثوري ضد الانتداب والحركة الصهيونية ، يدفعهم في ذلك عوامل كثيرة اختلطت فيها الدوافع الوطنية الصادقة ، والدوافع الدينية والاجتماعية من أجل أداء الواجب من جهة ومن أجل الخلاص من أوضاعهم المادية البائسة من جهة أخرى ، كل هذه الدوافع ترابطت معاً في إطار أخلاقي ، مضمونه النخوة والتعاون والصدق والإخلاص والشجاعة والوفاء والإيثار والتضحية بلا حدود ، في حين لم يكن كبار الملاك (الأفندية) سوى واجهة هشة تصدرت قيادة الحركة الوطنية ضمن آفاق محددة لم تكن تلتقي مع آفاق وتطلعات الجماهير الثورية الكادحة إلا في حدود معينة وبما لا يتناقض مع مصالحها الطبقية وعلاقاتها مع القوى العربية الرجعية وغيرها ، ولم يكن غريباً أن جماهيرنا رفعت آنذاك شعار إسقاط الاستعمار والصهيونية والأفندية .

****

2019/3/14

رسالة للاخوة في حركة حماس

الديمقراطيه التي أوصلتكم إلى السلطة التي تتمسكون بها دون وجه حق افتحوا أبوابها مُشرعه أمام الشباب ليعبروا عن قضاياهم ومعاناتهم

لا للاستبداد لا للتفرد لا للظلم لا للقمع لا للاعتقال السياسي

****

2019/3/14

شباب قطاع غزة الرافض لمصادرة أحلامه ومستقبله ينتفض ضد الفقر والبطالة والاستبداد دفاعا عن كرامته ولقمة عيشه وحقه في حياة حرة .

****

2019/3/14

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تستنكر وتدين بشده اعتداء أمن حماس على المتظاهرين المطالبين برفض الغلاء

****

2019/3/14

كيف تدعون الشباب للمشاركة بمسيرات العودة وتعتقلونهم وتحرمونهم من العودة لمنازلهم

لا للقمع .. لا للاعتقالات

****

2019/3/15

دعوة الى كافة القوى والشخصيات الوطنية الفلسطينية للمراجعة وادانة كل اساليب القمع والتوجه لتطبيق اتفاقي القاهرة 2011و 2017

****

2019/3/15

الاخ د. يحيى موسى صوت عقلاني من رحم حركة حماس يطالبها بالتنحي عن ادارة الشأن العام في غزة مؤكدا على حق الجماهير بالتظاهر مطالبين بحقوقهم ورفض قمعهم.....وأنا بدوري ادعو كافة الفصائل وعلى

رأسهم فتح وحماس والشخصيات الوطنية والمجتمعية التداعي العاجل الان للقاء يتمخض عنه الاستجابة لمطالب جماهير القطاع وتأكيد التزام الجميع بتنفيذ نصوص وآليات اتفاقي القاهرة 2011 و 2017 قبل فوات الأوان.
****

2019/3/15

وجّه عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، غازي الصوراني، رسالة إلى حركة حماس، في ظل حملة اعتقالات تنفذها الأجهزة الأمنية في غزة، بحق عدد من نشطاء حراك شبابي، ضد غلاء الأسعار في القطاع.

وجاء في رسالته التي نشرها عبر موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك): "رسالة للإخوة في حركة حماس، الديمقراطية التي أوصلتكم إلى السلطة التي تتمسكون بها دون وجه حق، افتحوا أبوابها مُشرعة أمام الشباب؛ ليعبروا عن قضاياهم ومعاناتهم".

وأضاف الصوراني: "لا للاستبداد لا للتفرد لا للظلم لا للقمع لا للاعتقال السياسي".
****

2019/3/15

الشعبية توجه نداءً عاجلاً لحركة حماس حول الحراك الشعبي بغزة

وجهت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نداءً عاجلاً إلى حركة حماس لتغليب لغة العقل والانحياز إلى نبض الشارع والتوقف عن ملاحقة وقمع المتظاهرين فوراً، والإفراج عن كافة المعتقلين على خلفية الرأي والتعبير، ومحاسبة كل من تورط بالاعتداء على المتظاهرين السلميين، وسحب الأجهزة الأمنية من الطرقات والساحات العامة.

ودعت الجبهة، في بيان صحفي، وصل "دنيا الوطن" نسخة عنه، الجمعة، لإجراء حوار وطني عاجل لبحث آليات وطرق تطويق الأزمة لمنع انزلاق وتدهور الأمور إلى مستويات خطيرة لا يمكن السيطرة عليها، وعلى مبدأ احترام حرية الرأي والتعبير والحق في التظاهر، ومناقشة كافة الأشكال والأساليب التي تخفف من معاناة المواطنين، وإعادة النظر في الإجراءات والسياسات التي تفاقم من هذه المعاناة وفي مقدمتها سياسة الضرائب والجباية وغلاء الأسعار التي أرهقت المواطنين.

وشددت الجبهة أنها وهي تؤكد على حق الجماهير في التظاهر السلمي فإنها تدعو لحماية الممتلكات العامة ووقف أية أعمال من شأنها الإضرار بسلمية هذا الحراك الشعبي أو السلم المجتمعي، مؤكدة أن تعزيز صمود

المواطن والاعتراف بحقوقه ومطالبه يجب أن تكون أولوية لنا جميعاً، لأنها تشكّل صمام أمان للمشروع الوطني وحماية للمقاومة.

واعتبرت الجبهة أن إنجاز المصالحة وتطبيق قراراتها الوطنية هي المخرج الآمن والأنجع لتجنيب مجتمعنا مزيداً من الويلات والمعاناة والتجاذبات، وهي القادرة على مواجهة المخاطر والتحديات التي تعصف بالساحة الفلسطينية
****

2019/3/16

نداء وطني عاجل صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الشعبية توجه نداءً عاجلاً لحركة حماس لتغليب لغة العقل والانحياز لنبض الشارع

وجهت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نداءً عاجلاً إلى حركة حماس لتغليب لغة العقل والانحياز إلى نبض الشارع والتوقف عن ملاحقة وقمع المتظاهرين فوراً، والإفراج عن كافة المعتقلين على خلفية الرأي والتعبير، ومحاسبة كل من تورط بالاعتداء على المتظاهرين السلميين، وسحب الأجهزة الأمنية من الطرقات والساحات العامة.

ودعت الجبهة لإجراء حوار وطني عاجل لبحث آليات وطرق تطويق الأزمة لمنع انزلاق وتدهور الأمور إلى مستويات خطيرة لا يمكن السيطرة عليها، وعلى مبدأ احترام حرية الرأي والتعبير والحق في التظاهر، ومناقشة كافة الأشكال والأساليب التي تخفف من معاناة المواطنين، وإعادة النظر في الإجراءات والسياسات التي تفاقم من هذه المعاناة وفي مقدمتها سياسة الضرائب والجباية وغلاء الأسعار التي أرهقت المواطنين.

وشددت الجبهة أنها وهي تؤكد على حق الجماهير في التظاهر السلمي فإنها تدعو لحماية الممتلكات العامة ووقف أية أعمال من شأنها الإضرار بسلمية هذا الحراك الشعبي أو السلم المجتمعي، مؤكدة أن تعزيز صمود المواطن والاعتراف بحقوقه ومطالبه يجب أن تكون أولوية لنا جميعاً، لأنها تشكّل صمام أمان للمشروع الوطني وحماية للمقاومة.

واعتبرت الجبهة أن إنجاز المصالحة وتطبيق قراراتها الوطنية هي المخرج الآمن والأنجع لتجنيب مجتمعنا مزيداً من الويلات والمعاناة والتجاذبات، وهي القادرة على مواجهة المخاطر والتحديات التي تعصف بالساحة الفلسطينية.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

2019/3/15

****

2019/3/16

إنجاز المصالحة عبر الالتزام باتفاقي القاهرة 2011و2017 هي المخرج الآمن والأنجع لتجنيب مجتمعنا مزيداً من الويلات والمعاناة

****

2019/3/16

11فصيل في غزة : ندعم الحراك ومطالبه وعلى حماس الاعتذار وسحب الأجهزة الأمنية من الشوارع...

في اجتماعها الطارىء ظهر اليوم السبت 2019/3/16أكدت الفصائل الفلسطينية التالية : "حركة فتح، والجبهة الشعبية، والجبهة الديمقراطية، وحركة المبادرة الوطنية، وحزب الشعب، وفدا، وجبهة التحرير العربية، اضافة لجبهة التحرير الفلسطينية، والجبهة العربية الفلسطينية، وجبهة النضال الشعبي، والجبهة الشعبية– القيادة العامة"،على" احترامنا المُطلق للحقوق والحريات الفردية والجمعية وحق التظاهر السلمي للناس ونؤكد على إدانتنا لكل أشكال القمع، داعية حركة حماس والمسؤولين بغزة إلى سحب الأجهزة الأمنية، والمسلحين من الشوارع، والساحات العامة، وإطلاق سراح كافة المعتقلين على خلفية الحراك الأخير."

ودعت الفصائل كذلك، لـ"محاسبة كل من تورط بالاعتداء على المتظاهرين"، كما دعت حركة حماس للاعتذار عن هذه المسلكيات والاعتداءات."

كما أعلنت هذه الفصائل، عن تأييدها ودعمها للشباب الفلسطيني، والمطالب العادلة للحراك، وضرورة حمايته من محاولات الاستخدام والشيطنة، كما دعا المجتمعون لدعم مطالب الحراك وحماية مطالبه العادلة.

****

2019/3/16

أشعر بالقلق من مخاطر مُدَمِّرة ناجمة عن اتساع حجم التناقضات الداخلية على حساب التناقض الرئيسي مع العدو .. تعالوا –قبل فوات الاوان– أيها الاخوة والرفاق في جميع الفصائل نمارس اختلافاتنا وتعارضاتنا بأسلوب ديمقراطي في اطار الوحدة الوطنية بعيدا عن كل اشكال التفرد والقمع في غزة من ناحية والذهاب فورا صوب تنفيذ اتفاقات المصالحة 2017/2011 بما يؤدي الى استعادة وحدة النظام السياسي الفلسطيني بقيادة م.ت.ف واعطاء فسحه من الامل لابناء شعبنا بدلا من حالة اليأس والاحباط المنتشرة في صفوفه اليوم.

****

2019/3/17

الانظمة المستبدة في راهن مجتمعاتنا العربية، تخنق الاستقلال الروحي والفكري للمواطن ، بل وتتغذى من هذه العملية عبر محاولاتها تفريغ المواطن من حرية الرأي ومن الوعي والإرادة والضمير والحس النقدي

والاستقلال، كي ما تحوله إلى أداة تنفيذ فحسب، يتلاعب بها عقل واحد ، أو "رب" عمل واحد، هو جهاز السلطة أو نظام الحكم القمعي بمختلف تلاوينه ومنطلقاته.

****

2019/3/17

الانظمة المستبدة تتغذى من عملية خنق الاستقلال الفكري للمواطن عبر محاولاتها تفريغه من حرية الرأي والإرادة والحس النقدي والاستقلال.

****

2019/3/17

مفهوم الرعية (الذي مازال سائداً في مجتمعاتنا إلى يومنا هذا) ، بمعنى أن الناس في انظمة وسلطات وحركات الاستبداد والتخلف رعايا السلطة أو نظام الحكم يبررون استبدادهم بذريعة تراثية تقوم على أن "الرعية، بما هي رعيه، لا تعرف مصلحتها، وهنا لا يظهر من جوانب المشاركة إلا الواجبات والخضوع للأوامر ، أما الحقوق فتختفي باعتبار أن " الراعي الصالح" لا يهضم الناس حقوقهم، لكن دون الاعتراف بها كحقوق إن حصلت، بل باعتبارها فضائل من الراعي " الشيخ أو الأمير أوالملك او الرئيس"، ومن هنا انتشر المثل الشائع (اعطوا الحاكم حقه ، واطلبوا من الله حقكم) فلاحق للمحكوم سوى التضرع، والصبر على المعاناة والظلم والاستغلال الطبقي ، لكن تراكمات هذا الصبر تتزايد مع تزايد القهر والاستبداد إلى أن تصل حد القطع ، وعند تلك اللحظة لن تعد الجماهير قادرة على الاستمرار في تحمل الظلم والاستبداد والاستغلال والفقر والمرض والجهل ، فتكون ثورتها ضد أنظمتها بمثابة افتتاح مشهد نهضوي وديمقراطي تقدمي جديد تسوده الحريه والمساواه والعداله الاجتماعية.

****

2019/3/17

لا معنى ولا قيمة لأي شعار وطني تحت حراب الاستبداد والقمع وغياب الديمقراطية والعدالة الاجتماعية حيث يغيب العقل حين يغيب الدقيق

****

2019/3/18

لا خيار أمامنا سوى المصالحة الوطنية وفق اتفاق القاهرة 2011 و2017 أو نتحول الى عبيد اذلاء في بلادنا.

****

2019/3/18

العدالة والحرية والديمقراطية وتأمين لقمة العيش شرط اول للنضال الوطني التحرري بكل اشكاله..

****

2019/3/18

غزة الفلسطينية التي قاومت الاسكندر ونابليون والانجليز والصهاينة واحتضنت الشعب والهوية الوطنية كانت وستظل مرآة للنور والحرية والعدل

****

2019/3/18

الارتفاع غير المسبوق للبطالة التي وصلت نسبتها عام 2018 إلى حوالي 50% من مجموع القوى العاملة بالقطاع منهم اكثر من مائة ألف شاب جامعي، بالاضافة إلى تزايد نسبة الفقر والفقر المدقع، وانتشار مظاهر التسول لدى المراة والاطفال، في ظل أوضاع حياتية شديدة البؤس الى جانب انسداد الأفق السياسي وتفاقم المأزق الفلسطيني بسبب استمرار الانقسام الكارثي.

إن كل هذه السمات التي تميز بؤس الأوضاع المجتمعية والاقتصادية في قطاع غزة، خلقت وتخلق –بصورة مستمرة– العديد من معوقات النمو والتنمية، لحساب المزيد من تراكم عوامل البطالة والافقار، وما يترتب على كل ذلك من نتائج اجتماعية تعزز مشاعر الاحباط واليأس والتمرد في نفوس الشباب كما في نفوس حوالي 2 مليون نسمة يعيشون في قطاع غزة، أكثر من 80% منهم دون خط الفقر والفقر المدقع، يعتمدون بنسبة عالية في تأمين مستلزماتهم المعيشية على ما تقدمه الوكالات الدولية والأونروا من كوبونات –مواد غذائية– تستهدف مراكمة المزيد من عوامل احباطهم ويأسهم، خاصة في نفوس الشباب العاطلين عن العمل، وفي نفوس الشباب الذين تخرجوا من الجامعات دون أي فرصة للعمل، الأمر الذي عزز من سعيهم إلى الهروب من واقع غزة البائس صوب الهجرة إلى أي بلد آخر بغض النظر عن المخاطر التي تعترضهم .

إن مجمل هذه الأوضاع الاقتصادية / الاجتماعية البائسة تؤكد بوضوح صارخ، أن لا مستقبل لقطاع غزة دون إستمرار اندماجه مع اقتصاد الضفة الغربية في إطار وحدة جغرافية اقتصادية وسياسية واحدة، وبالتالي فإن الحديث عن "دويلة غزة" لن يكون سوى استجابة لمخططات مشبوهة لا تستهدف إعاقة نمو وتنمية قطاع غزة وزيادة حجم معاناة سكانه وتفكيك وطمس هويته الوطنية فحسب، بل أيضاً تستهدف مزيداً من العراقيل في وجه إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وتكريس الهيمنة الصهيونية على أبناء شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

****

2019/3/18

بوصول اوضاع الفقروالبطالة والاستبداد وانسداد الأفق السياسي وأفق المصالحة تتوفرعوامل الانفجارالاجتماعي دون حاجة الجماهير لمن يحرضها

****

2019/3/19

السياسة إذا ما أدّت إلى خدمة اهداف ومصالح الشعب وفق أسس وحدويه وطنية وديمقراطية فإنّها تكون أخلاقية. وإذا ما أدّت إلى إضعاف وتفكيك الشعب والمجتمع والنظام وتحقيق مصلحة الفئة الحاكمة وحدها بقوة الإكراه والاستبداد وتركت الشعب وحيداً في مواجهة كل أشكال المعاناة والبؤس والتهميش السياسي والاجتماعي والاقتصادي –كما هو حالنا اليوم– فإنها تتحول إلى سياسة منحطة لا أخلاقية .

وفي هذا الجانب، لابد من مواجهة انفسنا بسؤال: ما الذي انجزته الحركات السياسية الفلسطينية؟ لا شيء سوى مزيد من الهبوط والتفكيك وصولاً إلى الانقسام الذي كان ومازال مكسباً صافياً للعدو الإسرائيلي.

****

2019/3/19

إن شعبنا الفلسطيني يعيش الآن مرحلة انهيار كامل للمرة الرابعة خلال أقل من سبعة عقود، فالانهيار الأول حصل عام 1948، وفقد خلاله ثمانين بالمئة من أرضه، بينما تشرد ثمانون بالمئة من أبنائه. والانهيار الثاني حصل عام 1967، وفقد فيه ما تبقى من أرضه، وتشردت شريحة كبيرة ثانية من شعبه. والانهيار الثالث حصل عام 1993 في أوسلو الذي استهدف التنازل عن حقوقنا الوطنية والتاريخية بوهم السلام المزعوم. والانهيار الرابع تجسد في الانقسام الذي جرى في 2007/6/14 وأدى إلى تفكيك وحدة الشعب وهويته الوطنية .

لذلك فإن إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية التعددية الديمقراطية في اطار م.ت.ف ، تشكل مدخلاً قوياً في مجابهة كل عوامل الإحباط واليأس والمخططات العدوانية صوب التحرر والاستقلال.

****

2019/3/19

يتجلى تأثير الانقسام والحصار على مجمل الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الأراضي المحتلة 1967 عموماً، وفي قطاع غزة خصوصاً، ودورها في تدهور الاقتصاد وتزايد مظاهر البطالة والإفقار وما ينتج عن ذلك من مشاعر الاحباط واليأس خاصة في نفوس وعقول الشباب، الأمر الذي أدى بقطاعات متزايدة من أبناء شعبنا في قطاع غزة التطلع إلى تأمين لقمة العيش كأولوية رئيسية على حساب المفاهيم والقيم الوطنية، كما هو الحال بالنسبة لقطاعات واسعة من جماهيرنا في الضفة الغربية التي باتت جاهزة لقبول المخطط الأمريكي الهادف إلى إعادة إلحاقها بالنظام الملكي في الأردن تحت مسمّى الكونفدرالية أو الفيدرالية دون اعتراض جدي أو وعي بمخاطر ذلك الإلحاق من جماهير شعبنا .

لذلك فإننا لا نبالغ في القول، إن تفكك اقتصادنا الفلسطيني وضعفه الشديد – خاصة في ظروف الانقسام والحصار والتدمير الإسرائيلي – بات مدخلاً هاماً صوب المزيد من الهبوط السياسي الذي يوفر المناخ الملائم للمخططات الأمريكية / الصهيونية / العربية الرسمية بالتعاون مع بعض القوى الفلسطينية المعروفة باستعداداها لتمرير تلك المخططات، الأمر الذي يؤدى إلى تغييب الوضوح أو التأكيد بالنسبة للمستقبل على الصعيد الاقتصادي والسياسي معا.

****

2019/3/19

وجهة نظر تحليلية اقتصادية سياسية حاملة للتساؤلات وبعض الاجابات...

حينما نمارس عملية التشخيص أو التحليل لواقعنا الاقتصادي في قطاع غزة، علينا أن نثير العديد من الأسئلة: هل هناك إمكانية لتوفير عناصر الصمود، الاقتصادي والسياسي، في ظل استمرار الانقسام؟ وجوابنا لا كبيرة، وهذا يعني اعتبار الانقسام نوعاً من التناقض الرئيسي لابد من مجابهته وانهائه لكي نستعيد وحدتنا الوطنية وبناء نظام سياسي يوفر عوامل الصمود الاقتصادي والسياسي في مجابهة المخططات المرسومة، وفي مقدمتها ما يسمى بـ"خطة ترامب" وإدانة ومواجهة كل من يوافق عليها من العرب أو الفلسطينيين، والسؤال المهم هنا هو ما إذا كانت الضفة والقطاع قابلين للحياة اقتصادياً، وما اذا كانت تلك القابلية ممكنة من دون سيادة كاملة على الأرض والموارد ؟

ففي ظل الوضع الفلسطيني المنقسم الراهن، من الصعب الحديث عن الجدوى الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بسبب أنه ليس لدينا اقتصاداً فلسطينياً في نظام سياسي وطني موحد، فمع أنه بات من المتفق عليه أن يغطي الاقتصاد الفلسطيني كامل أرضنا في الضفة والقطاع، لكن حدودهما –حتى اللحظة–ليست واضحة، والروابط بينهما ليست ثابتة بسبب سياسات العدو الصهيوني أولاً، وبسبب الانقسام ثانياً الذي عزّز وجود رؤيتين وبرنامجين متناقضين ساهما في المزيد من تفكيك وحدة الاقتصاد في الضفة والقطاع ارتباطاً بتفكيك النظام السياسي. والسؤال الهام هنا، هل في حال قيام دولة فلسطينية ناقصة السيادة، سيتم إلغاء بروتوكول باريس؟ الجواب لا بالقطع، لأن الترابط بين الهبوط السياسي وبين استمرار التبعية يفترض حكماً الاستمرار الصهيوني في الإصرار على تطبيق بروتوكول باريس مع بعض التعديلات التي ستخدم المخططات المرسومة، ولن تخدم أبداً المصالح الاقتصادية الفلسطينية، كما هي تجربة السلطة الفلسطينية مع بروتوكول باريس الذي تم التوقيع عليه قبل 24 عاماً دون أن يلتزم الاحتلال الصهيوني تطبيقه بصورة متكاملة، خاصة ما ورد في ديباجة البروتوكول التي تنص على "إرساء الأساس لتقوية القاعدة الاقتصادية للجانب الفلسطيني وممارسة حقّه في اتخاذ القرار الاقتصادي وفقاً لخطته التنموية وأولوياته الاقتصادية في مجالات العمالة والصناعة والزراعة فضلاً عن الضرائب والاستثمار في المناطق الخاضعة لسيطرته" وبالطبع، لم يلتزم العدو الصهيوني بهذا النص، ولم تحصل السلطة الفلسطينية – منذ تأسيسها– إلا على صلاحية محدودة فيما يتعلق بالسياسات التجارية لا تتخطى حدود وسقف البروتوكول، وفي إطار من التبعية الاقتصادية شبه الكاملة لاقتصادنا للاقتصاد الإسرائيلي....يتبع

****

2019/3/19

السكان والقوى العاملة...

زاد عدد سكان قطاع غزة خلال السنوات العشر السابقة حيث ارتفع عدد السكان من 1,4 مليون نسمة في منتصف العام 2007 إلى 1,992 مليون نسمة منتصف عام 2018، فيما بلغ عدد السكان في الضفة الغربية 3,123 مليون نسمة.

يُعتبر المجتمع أكثر فتوة في قطاع غزة حيث تبلغ نسبة الأطفال اقل من 14 سنة (874387) طفل، بنسبة 43.8% منتصف عام 2018، مقابل (1207364) طفل بنسبة 38.6% في الضفة.

بلغت القوى العاملة في الضفة وقطاع غزة عام 2018 حوالي 1,328 مليون عامل/عاملة ، يتوزعون بنسبة 64.2 %في الضفة الغربية ويبلغ عددهم 852,576 عامل (منهم نسبة 15% ما يعادل 128,700 عامل يعملون في "إسرائيل" والمستوطنات(، وبنسبة 35.8% في قطاع غزة ، ويبلغ عددهم 475,424 عامل/ة .

أما بالنسبة لعدد العاملين بالفعل عام 2018، فيبلغ 957,644 (في الضفة وغزة) موزعين بنسبة 73.1% في الضفة وعددهم 699,965 ، وبنسبة 26.9% في قطاع غزة وعددهم 257,679، وقد بلغ عدد العاطلين عن العمل 370,354 عامل/ة (في الضفة و غزة بنسبة 27.9% من مجموع القوى العاملة)، يتوزعون بنسبة 17.9% من مجموع القوى العاملة في الضفة الغربية وعددهم 152611 شخص، وبنسبة 45.8% من مجموع القوى العاملة في القطاع وعددهم 217744 شخص.

أي أن مجموع الفقراء تحت خط الفقر المدقع (اقل من 2000 شيكل للأسرة شهريا) في الضفة والقطاع كما يلي : 370 ألف عاطل عن العمل × معدل إعالة أربعة أفراد لكل منهم = 1,480 مليون شخص بنسبة 29% من إجمالي السكان منتصف عام 2018 في الضفة والقطاع البالغ 5.116 مليون نسمة.

أما نسبة الفقر المدقع في الضفة فتبلغ 5.8% (وعددهم 181,159 فرد) ، ترتفع هذه النسبة في قطاع غزة لتصل إلى 33.8% (وعددهم 673,478 فرد) ، عدا نسبة السكان الذين يعيشون عند خط الفقر(اقل من 2500 شيكل للأسرة) وتبلغ نسبتهم في قطاع غزة أكثر من 60% من عدد السكان فيما لا تزيد هذه النسبة عن 40% في الضفة الغربية.

****

2019/3/19

اصدق الامنيات بسلامة صديقي العزيز المناضل الوطني الفتحاوي المثقف والاديب المبدع د.عاطف ابوسيف ...مع تضامني معه وادانتي ورفضي للاعتداء الهمجي ولكل اشكال ومظاهر الاستبداد والقمع والاعتقالات مطالبا بالافراج الفوري عن جميع المعتقلين من شباب الحراك وغيرهم من القوى السياسية ، والتزام الجميع بمبادىء الديمقراطية وحرية الرأي والكتابة والتظاهر كما نصت عليها بنود القانون الاساسي الفلسطيني، وهي المبادىء التي أدت الى فوز حركة حماس في انتخابات يناير 2006 وفق برنامج التغيير الذي طرحته آنذاك ، لكن الديمقراطية تحولت بعد ذلك من مهد للتغيير الى لحد له...لا بد من مراجعة التجربة والاعتذار عن كل

الممارسات التي تستوجب وتفرض الاعتذار لشعبنا....مؤكدا – بلا كلل – بأن لا خيار أمامنا للخروج من المأزق الخطير الراهن سوى المصالحة الوطنية وفق اتفاق القاهرة 2011 و2017 أو نتحول الى عبيد اذلاء في بلادنا.

****

2019/3/20

الحديث عن استفحال مظاهر الفقر والبطالة وكل أشكال المعاناة والحرمان التي يعاني منها أبناء شعبنا عموما وفي قطاع غزة خصوصا حيث ينتشر الفقر بصورة غير مسبوقة في صفوف الأغلبية الساحقة من أبناءه، وذلك ضمن خطين أو قسمين: قسم يستطيع أن يلبي احتياجاته الأساسية والكمالية (الأقلية) وقسم آخر (الأغلبية) لا يستطيع أن يلبي احتياجاته الأساسية ضمن الحد الأدنى 2000 شيكل (450 دولار) شهرياً للعائلة بسبب الغلاء الفاحش وتزايد مظاهر الافقار والعوز بعد تطبيق الاجراءات الخاصة بتخفيض رواتب الموظفين إلى50% ، وهذه المجموعة تمثل حوالي 80% من مجموع السكان، كما أنها تضم شريحة واسعة من الفقراء الذين يندرجون تحت خط الفقر أو فقر المجاعة أو الفقر المدقع ممن يقل دخلهم عن 300 دولار شهرياً للأسرة وهي تشكل اليوم حوالي 33.8%( ) من سكان القطاع بسبب تضخم حجم البطالة والغلاء وارتفاع الأسعار والحرمان والمعاناة بعد أن باتوا عاجزين عن تأمين احتياجاتهم الأساسية ضمن الحد الأدنى في ظروف الانقسام من ناحية، وحصار العدو الإسرائيلي من ناحية ثانية.

والأخطر أن هذه الظاهرة من استفحال الفقر والبطالة، قد ساهمت في توليد المزيد من الإفقار في القيم مما سهل ويسهل استغلال البعض من الفقراء والمحتاجين في العديد من الانحرافات الأمنية والاجتماعية، بحيث لم تعد ظاهرة الفقر مقتصرة على الاحتياجات المباشرة، بل أصبح مجتمعنا الفلسطيني عموماً يعيش فقراً في القيم وفقراً في النظام وفي القانون والعدالة الاجتماعية والسبب الرئيسي في ذلك لا يعود إلى الحصار الأمريكي الإسرائيلي فحسب، بل أيضاً إلى الانقسام الكارثي والآثار السياسية والاقتصادية الضارة الناجمة عنه.

****

2019/3/20

نتيجة لأوضاع الركود والكساد الاقتصادي وتزايد مظاهر البطالة والفقر، "أصبح الدخل الفردي في غزة نصف الدخل في الضفة والقطاع مجتمعين في سنوات الانقسام بعدما كان يبلغ الثلثَين في سنة 1990 ، "فقد بلغ 876 دولاراً أميركياً مقارنة ب 1924 دولاراً في الضفة الغربية في سنة 2012"( )، وفي عام 2017 بلغت حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة في الضفة والقطاع 2,923.4 دولار، بواقع 3,762.4 دولار في الضفة الغربية، مقابل 1,741.6 دولار للفرد في قطاع غزة خلال نفس العام.

وفي هذا السياق، أؤكد على ضرورة وعي طبيعة العلاقات الاقتصادية السائدة طوال المراحل الثلاثة المشار إليها ، حيث نلاحظ هيمنة الشرائح العليا من القطاع الخاص على مجمل تلك العلاقات ، انطلاقاً من حرص تلك الشرائح على تحقيق الربح كهدف رئيسي لنشاطها.

أما بالنسبة لعام 2018، فقد أسفرت نتائج الأداء الاقتصادي الفلسطيني عن ضعف في نمو الناتج المحلي الإجمالي، "ففي حين حقق النمو الاقتصادي 2.3% في الضفة الغربية، فإن اقتصاد قطاع غزة قد تراجع إلى نمو

سلبي قدره -8%، مما ترتب عليه انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بشكل ملحوظ، نتيجة استمرار النمو السكاني عند معدل مرتفع نسبياً...ومن المؤكد تزايد عملية التراجع خلال العام 2019.
وبذلك يصبح النمو الاقتصادي الذي تحقق في سنة 2018 هو الأدنى منذ سنة 2014 الذي تراجع النمو فيه إلى -0.2%، وكان ذلك راجعاً في أحد أسبابه للحرب الإسرائيلية التي شنتها "إسرائيل" على قطاع غزة". (غازي الصوراني - إقتصاد قطاع غزة تحت الحصار و الانقسام - تحت الطباعة(

****

2019/3/20

سؤال الى الاخوة في قيادة حركة حماس : هل يستقيم شعار المقاومة مع القمع ووأد الحريات واعتقال المناضلين من اجل حرية الوطن والمواطن؟

****

2019/3/20

مع استمرارالانقسام وتفجرالتناقضات الداخلية والاعتقالات وقمع الحريات تتعرض قضيتنا للتصفية ويرقص عدونا الإسرائيلي طربا بهذا المصير!

****

2019/3/21

الفجوة بين الناتج المحلي في الضفة الغربية وقطاع غزة:

اتسعت الفجوة بين مساهمة الضفة الغربية وقطاع غزة في إجمالي الناتج المحلي لفلسطين خلال العقد الماضي، حيث بلغت حصة قطاع غزة نسبة 23.6% من الناتج المحلي الإجمالي لفلسطين خلال الربع الثاني 2018.
ويُلاحظ بأن حصة قطاع غزة من الناتج المحلي الإجمالي لفلسطين انخفضت قليلاً خلال العام 2017 مقارنة مع العام السابق. وكذلك الفجوة بين حصة الفرد من الناتج المحلي في الأراضي الفلسطينية ازدادت قليلاً بين العامين، حيث انخفضت حصة الفرد من الناتج المحلي في قطاع غزة إلى حصة الفرد في الضفة الغربية من 50% عام 2016 إلى نحو 46.3 % فقط عام 2017. وهي نسبة أقل بكثير من النسبة التي كانت عام 2005 والتي بلغت آنذاك 90.7%، وهذا يوضح تزايد عوامل المأزق الاقتصادي الذي يتعرض له قطاع غزة.

****

2019/3/21

انعكست التغيرات السياسية في قطاع غزة على معدلات البطالة والتي بلغت نسبتها 46.6% عام 2017، بينما تجاوزت نسبتها في أوساط الشباب 60%، وفي صفوف الإناث تجاوزت 85%. وتُعد مشكلة ومعاناة الخريجين هي السمة الرئيسة ضمن مؤشرات البطالة المرتفعة في قطاع غزة، حيثُ بلغ عدد الخريجين من مؤسسات التعليم العالي للعام 2016 /2017 في محافظات قطاع غزة 21,508 خريج، منهم 11,601 من

الذكور، و9,907 من الإناث، بينما بلغ عدد المسجلين في مؤسسات التعليم العالي 85,660 طالب. علماً أنه خلال العشر سنوات الأخيرة تقدم أكثر من ربع مليون خريج (295,510) بطلبات الحصول على وظيفة في وزارة العمل للاستفادة من فرص العمل المؤقتة التي تشرف عليها الوزارة، من بينهم حملة شهادات الدكتوراة، والماجستير، والدبلوم العالي.

البطالة في محافظات قطاع غزة:

تحتل محافظة غزة المرتبة الأولى من حيث أعلى نسبة بطالة في قطاع غزة لعام 2017 بنسبة 29.3% ويليها محافظة خانيونس المرتبة الثانية بنسبة 21.6% ، ثم في المرتبة الثالثة محافظة شمال غزة بنسبة 17.7% ثم محافظة الوسطى ورفح بنسبة 16.7% و 14.8% على التوالي.

يظهرالاحصائيات أن غالبية العاملين في قطاع غزة يعملون بأجر وذلك بنسبة 78.7% مع التركيز بنسبة أعلى في محافظة دير البلح، أما الذين يعملون لحسابهم فقد بلغوا 14% وبنسبة أعلى في محافظة الشمال، أما أصحاب الأعمال فقد بلغوا 3.5% وبنسبة أعلى في محافظة رفح .

هناك فروقات جوهرية في مستويات البطالة عام 2017 بين الضفة الغربية 18.7% وقطاع غزة 46.6%، وحسب توقعات 2018/ 2019 فإن البطالة قد تصل إلى 50- 55%، كما يوجد فروقات جوهرية واضحة بين تشغيل الذكور والإناث في الضفة الغربية وقطاع غزة وتعتبر هذه مشكلة هيكلية في الاقتصاد الفلسطيني. ومن الملاحظ أيضا بأنه لا توجد فروق بين البطالة في فئة اللاجئين وغير اللاجئين.

****

2019/3/21

ظاهرة الفقر في الأراضي الفلسطينية: (غازي الصوراني – إقتصاد قطاع غزة تحت الحصار و الانقسام – تحت الطباعة(

ارتفعت نسبة الفقر بين الأفراد وفقاً لأنماط الاستهلاك الشهري في الأراضي الفلسطينية من 25.8% عام 2011 إلى 29.2% عام 2017 أي ارتفعت بنسبة 13.2% خلال الفترة 2011-2017، ؛ وقد بلغت هذه النسبة13.9 % في الضفة الغربية و53% في قطاع غزة. في حين أن نسبة 41.1% من الأفراد الفلسطينيين يقل دخلهم الشهري عن خط الفقر الوطني؛ بواقع 24% في الضفة الغربية و67.6% في قطاع غزة .

ووفقا لأنماط الاستهلاك الشهري للأسرة، فإن نسبة 16.8% من الأفراد الفلسطينيين يعانون من الفقر الشديد (المدقع) ، بواقع 5.8% في الضفة الغربية (وعددهم 181,159 فرد) و33.8% في قطاع غزة (وعددهم 673,478 فرد)، عدا نسبة السكان الذين يعيشون عند خط الفقر(2375 شيكل للأسرة) وتبلغ نسبتهم في قطاع غزة أكثر من 60% من عدد السكان فيما لا تزيد هذه النسبة عن 40% في الضفة الغربية . وبالتالي فإن هذه النسبة في قطاع غزة تفوق نسبة الفقر بالضفة الغربية بحوالي ستة أضعاف. أما على مستوى الدخل، فقد تبين أن نسبة 30.3% من الأفراد الفلسطينيين يقل دخلهم الشهري عن خط الفقر المدقع•؛ بواقع 15.1% في الضفة الغربية و53.9% في قطاع غزة .

وتوضح البيانات الإحصائية أن ما يقارب ثلث سكان الأراضي الفلسطينية يعيشون دون خط الفقر الوطني في العام

2017، وأن أكثر من نصف سكان قطاع غزة 53% يعانون من الفقر في العام 2017 . كذلك فإن معدل الفقر في قطاع غزة يفوق المعدل السائد في الضفة الغربية 13.9% بحوالي أربعة أضعاف.
ووفقاً لبيانات البطالة الموضحة مسبقاً، فإن مجموع الفقراء تحت خط الفقر المدقع (1975 شيكل للأسرة شهرياً) في الأراضي الفلسطينية كما يلي: 370 ألف عاطل عن العمل × معدل إعالة أربعة أفراد لكل منهم = 1.48 مليون شخص بنسبة 29% من إجمالي السكان منتصف عام 2018 في الضفة والقطاع البالغ 5.116 مليون نسمة .....يتبع

****

2019/3/21

في ظل انتشار البطالة والفقر المدقع والعوز والحرمان بصورة غير مسبوقة في قطاع غزة، التي تعمقت وتزايدت بعد العدوان الهمجي على قطاع غزة تموز/آب 2014 ، تحّول قطاع غزة إلى منطقة منكوبة، وهذا بدوره أدى إلى ارتفاع نسبة البطالة فيه إلى 45.8% من مجموع القوى العاملة منتصف 2018 •البالغ عددها 501800، ما يعادل 229,824 عاطل عن العمل يعيشون اليوم ظروف اجتماعية واقتصادية ونفسية بالغة القسوة، وهذا يعني أن معدل الفقر في قطاع غزة ارتفع حسب العديد من المصادر – إلى ما يقرب من 50% من السكان، ما يعادل 894 ألف نسمة، أما الذين يعيشون اليوم في حالة من الفقر المدقع، أقل من دولارين في اليوم، فقد ارتفعت النسبة إلى حوالي 30% ما يعادل 536 ألف نسمة.

****

2019/3/22

القاعدة الجماهيرية باتت –في الظروف الراهنة– محكومة إلى حد كبير للاحتياجات والمتطلبات الحياتية وسبل العيش المرتبطة بكلا الحكومتين في رام الله وغزة، ما يعني تراجع الولاء للوطن والنضال الوطني التحرري، ومن ثم تراجع الأفكار والأهداف الوطنية التوحيدية في الذهنية الشعبية في أوساط فقراء شعبنا لحساب لقمة العيش خاصة في قطاع غزة، في حين تراجعت هذه الأفكار والأهداف الوطنية في أوساط الطبقات "البرجوازية" والشرائح البيروقراطية العليا لحساب الهبوط بتلك الأهداف وفق متطلبات وشروط التحالف الإمبريالي الصهيوني والنظام العربي بما يضمن مصالحهم الطبقية الأنانية، على حساب مصالح فقراء شعبهم، عبر المزيد من مظاهر الجشع والاستغلال والاحتكارات البشعة، في مقابل تزايد مظاهر الفقر والفقر المدقع بعد أن أصبح قطاع غزة عاجزاً عن خلق أي فرص عمل جديدة في ظل تنامي معدلات البطالة القياسية في صفوف سكانه.

****

2019/3/22

اقتصاد قطاع غزة....

إن دراسة وتحليل العوامل المرتبطة بالأداء الاقتصادي لقطاع غزة ، يتبيّن بوضوح التراجع الحاد في قطاعي الإنتاج الرئيسين الزراعة والصناعة لحساب تضخم حجم قطاع الخدمات (بما في ذلك المتاجرة بالأراضي

والعقارات) ومساهمته في الناتج الإجمالي لقطاع غزة، إلى جانب حالة الاختلاط والتنوع بين مكونات الناتج المحلي من جهة والمساعدات الخارجية من جهة أخرى، الأمر الذي يعني أنه اقتصاد يعتمد بشكل رئيسي على أنشطة الخدمات والمساعدات، والاقتصاد غير المنظم بما في ذلك غسيل الأموال والسوق السوداء حيث "تكونت شريحة جديدة بسبب وجود السوق السوداء في مواد ومستلزمات البناء والتشييد بعد انتهاء العدوان الإسرائيلي على غزة، إذ يلجأ المتضرر إلى بيع حصته من الإسمنت والحديد وبخسائر كبيرة، إلى جانب ظهور وزيادة أعداد المولات الاستهلاكية في قطاع غزة ارتباطاً بعملية غسيل وتهريب الأموال بغرض تبييضها لكي تستمد مشروعية ملكيتها، على الرغم من أن إنشاء المولات (السوبرماركت الضخم) يتنافى مع طبيعة الحصار، حيث أن تكلفة المول الواحد تفوق تكلفة إنشاء 100 محل متوسط، وقيام المولات بالبيع بأسعار دون التكلفة يعني أنها توظيفات وكل توظيف بهذا الشكل تشوبه علامات استفهام عن مصدر تلك الأموال ومالكها الرئيسي، ويُضاف لذلك مفاهيم المضاربات والربح السريع .( )"

وكل هذه المظاهر جعلت من اقتصاد قطاع غزة في حالة من الانكشاف للاقتصاد الإسرائيلي، إلى جانب عزلته عن اقتصاد الضفة الغربية، وبالتالي فإن استمرار الانقسام يعني بوضوح استحالة تحقيق أية برامج أو خطط تنموية ضمن المنظور الاقتصادي الوطني الفلسطيني الذي يجسد وحدة النظام السياسي والاقتصادي التنموي للضفة والقطاع معاً. ...يتبع

****

2019/3/23

أشير إلى أن الحصار المفروض على قطاع غزة، يتميز في كونه الأكثر بشاعة وهمجية سواء في دوافعه وأسبابه الاقتصادية والسياسية المباشرة أو الآنية، أو في دوافعه السياسية البعيدة المدى وفق المخطط الإسرائيلي، فهو حصار لا يستهدف إنهاء الانقسام أو إسقاط حكوماته، بقدر ما يستهدف تفكيك البنيان السياسي الاقتصادي الاجتماعي الثقافي للشعب الفلسطيني كله، وإيصاله إلى حالة من الإحباط واليأس عبر تراكم عوامل الإفقار والمعاناة والحرمان التي تمهد بدورها إلى إرباك الأولويات في الذهنية الشعبية الفلسطينية تجاه الصراع مع العدو والصمود في مواجهته ومقاومته، ليصبح أولوية ثانية أو ثانوية، لحساب أولوية توفير الحد الأدنى من مستلزمات الحياة ولقمة العيش، ارتباطاً بانسداد الأفق السياسي، وتفاقم مظاهر البطالة والفقر التي تراكم بدورها مظاهر الإحباط واليأس، حيث "يغيب العقل حين يغيب الدقيق" كما يقول ماركس، ففي ظروف الانقسام والتفكك السياسي والاجتماعي، علاوة على الحصار المحكم، تعرض أبناء شعبنا – وما زالوا– لحالة من القلق والإحباط قد تدفع بهم صوب المزيد من نفاذ صبرهم، في ظل انسداد الأفق –راهناً– في وجه أهدافهم الوطنية أو آمالهم الكبرى وهي أهداف وآمال هبطت إلى قاع مشاعرهم وسلم أولوياتهم بعد أن باتت "الكابونة" أو "سلة الغذاء" المدفوعة الثمن من الخارج، ملاذاً يسعى إليه المحرومون مع اضطرارهم إعلان الولاء لهذه الجهة "المغيثة" أو تلك من الأحزاب والفصائل أو المنظمات غير الحكومية لا فرق عندهم في ظل تراجع الآمال بالنسبة للاستقلال والوحدة الوطنية....يتبع

****

2019/3/23

اقتصاد قطاع غزة في ظل الانقسام(2/1 :(

في ظل استمرار الانقسام وآثاره الكارثية، إلى جانب استمرار الحصار الصهيوني، نلاحظ تردي الأوضاع الاقتصادية والمجتمعية في قطاع غزة، والتي تفاقمت بعد عدوان 2014 وأثرت على معظم سكان قطاع غزة المعزولين تماماً عن بقية العالم، وفيما يلي استعراض لبعض المؤشرات التي توضح ذلك:

.1شهد النمو الاقتصادي انكماشاً في قطاع غزة خلال العام 2017 ، إذ انخفض معدل النمو من 8% في العام 2016 إلى 0.5% فقط في العام 2017 ، مع ارتفاع معدل البطالة إلى ما يقرب من نصف القوى العاملة، ويعزى هذا التراجع لانخفاض التدفقات النقدية الواردة، وضعف نشاط إعادة الإعمار، مما أدى إلى هبوط حاد في دخل ربع السكان( ) وبالتالي انخفاض الناتج المحلي الإجمالي والدخل الحقيقي للفرد .

.2انخفاض القوة الشرائية للمواطنين في ظل تقليص رواتب موظفي السلطة الفلسطينية والتقاعد المبكر لآلاف الموظفين واستمرار انخفاض رواتب موظفي "حكومة" حماس في غزة لأقل من النصف وارتفاع البطالة والفقر بنسب عالية غير مسبوقة، نتيجة لانعدام فرص العمل، مما أثرَّ على انخفاض الطلب الكلي على غالبية السلع والخدمات في قطاع غزة وحدوث انكماش حقيقي.

.3الانهيار المتواصل في البنية الاقتصادية لقطاع غزة، سواء بالنسبة للموارد المادية الضعيفة تاريخياً، أو بالنسبة للمنشآت الصناعية التي توقف أكثر من 90% منها عن العمل، وكذلك الأمر بالنسبة لقطاع الزراعة الذي توقف عن التصدير بصورة شبه كلية، إلى جانب التدهور المريع في قطاع الإنشاءات والتجارة والخدمات في سياق التراجع الحاد للواردات والصادرات بصورة غير مسبوقة، إلى جانب إفلاس العديد من التجار والشركات الصغيرة والمتوسطة في قطاع غزة، نتيجة لعوامل متعددة، من بين أهمها ضعف القدرة الشرائية للسكان، وما رافق ذلك من تفاقم أوضاع التجار، حيث اضطر عدداً كبيراً منهم إلى إعلان إفلاسهم وإغلاق مصالحهم التجارية لعدم قدرتهم على تحصيل أموالهم من السوق المحلي، الأمر الذي أدخل قطاع غزة في مرحلة الكساد، أو إلى بداية مرحلة الانهيار الاقتصادي.

.4الارتفاع المتوالي للأسعار (أدى إلى تغير إكراهي مرير ومذل في أنماط الاستهلاك لدى الأسر الفلسطينية من أصحاب الدخل المحدود) وفي هذا السياق فلا السلطة في رام الله ولا حركة حماس في غزة عملتا على تثبيت أسعار السلع الأساسية أو تنفيذ أية برامج داعمة لقطاع الصناعة أو الزراعة أو الإنشاءات أو للفقراء بصورة ملموسة ومتصلة ....يتبع

****

2019/3/23

اقتصاد قطاع غزة تحت الحصار والانقسام 2/2

.5أصبح يعتمد أكثر من 1.2 مليون نسمة من سكان قطاع غزة في جانب من معيشتهم على المساعدات الإغاثية من وكالة الغوث والتبرعات من الخارج، الأمر الذي خلق ما يسمى بالاقتصاد الموازي أو اقتصاد الإغاثة والتواكل جنباً إلى جنب مع أنشطة اقتصاد السوق السوداء والمحتكرين والمهربين والمافيات المتنوعة بعد أن تراجع

القسم الأكبر من الأنشطة الاقتصادية الرئيسية.

.6في ظل تفاقم مظاهر الفقر والبطالة في قطاع غزة، فإن أي سياسات وإجراءات للحد منها لا بد لها من دور عربي لفك الحصار وفتح سوق العمالة العربي لعمالنا العاطلين عن العمل. وفي هذا السياق، فإنه لكي يصل مستوى البطالة في قطاع غزة كما هو عليه في الضفة الغربية 17.9% ينبغي توفير 42 ألف فرصة عمل في قطاع غزة بكلفة لا تتجاوز 546 مليون دولار على أساس أن كل فرصة عمل تتطلب توفير 13 ألف دولار، إلى جانب تأمين الاستثمارات المطلوبة للضفة الغربية وقطاع غزة معاً بمبلغ 1.5 مليار دولار بمجموع يصل لحوالي 2 مليار دولار، أي ما يعادل أقل من 3% من إيرادات النفط العربي لعام 2017.

.7تشويه كبير في البنية الهيكلية للاقتصاد، تتجسد في انخفاض مساهمة القطاعات الإنتاجية (الصناعة، الزراعة) في الناتج المحلي الإجمالي، لصالح الأنشطة المنخفضة الإنتاجية والمتدنية الأجور، إلى جانب انعدام جوانب التنمية بسبب استمرار الانقسام والحصار، على الرغم من بعض المشاريع التنموية ذات الأهداف السياسية المشبوهة على شاكلة ما قدمته دويلة قطر إلى قطاع غزة، وفي كل الأحوال يمكن وصف معظم برامج ومشاريع التنمية طوال مرحلة الانقسام بأنها مشاريع خدمت بشكل أو بآخر مصالح حركة حماس وفق منظورها، علاوة على أنها مشاريع تنموية متعثرة أو مشوهة بحيث يمكن وصفها بأنها تنمية رثة لكونها تخدم بعض الفئات الاقتصادية الكمبرادورية.

.8انتقال أعداد كبيرة من العمال في القطاع المنظم إلى القطاع غير المنظم، إضافة لحدوث هجرة أصحاب الكفاءات إلى الخارج.

.9انتقال بعض المنشآت الاقتصادية إلى الدول المجاورة، ولجوء آخرين إلى الاستثمار في الخارج، الأمر الذي أدى إلى حالة من التدهور والتراجع الملموس في رأس المال الصناعي، إلى جانب تدهور قطاع الزراعة، بعد أن تراجعت مساحة الاراضي الزراعية في قطاع غزة من حوالي 220 ألف دونم عام 2005 إلى أقل من مائة ألف دونم، وأصبحت الأراضي كسلعة يتداولها تجار العقارات والرأسماليين الطفيليين.

.10استمرار سوء توزيع الدخل والاستهلاك وبروز شرائح جديدة من أثرياء الأنفاق وتجار السوق السوداء والتهريب، مقابل ازدياد عمليات التهميش والإقصاء في الشرائح الفقيرة والمعدمة.

إن حديثي عن هذه المؤشرات لا يلغي وجود أنماط استهلاكية في قطاع غزة وصلت لحد الترف المفجع من خلال مظاهر البذخ التفاخري الرث (الشليهات الباذخة على سبيل المثال حيث تتراوح كلفة الشاليه الواحد مابين نصف مليون– 1.5 مليون$ للشاليه الواحد) لدى بعض الشرائح الاجتماعية البورجوازية العليا عموماً والتجارية الكومبرادورية والعقارية، وتجار الأنفاق خصوصاً عبر التحكم في الأسعار واحتكار السلع والتهريب وغير ذلك من الممارسات التي ساهمت في تزايد الارتفاع في الأسعار بصورة غير مسبوقة.

****

2019/3/24

لكي يصل مستوى البطالة في قطاع غزة كما هو عليه في الضفة الغربية 17.9% ينبغي توفير 42 ألف فرصة عمل في قطاع غزة بكلفة لا تتجاوز 546 مليون دولار على أساس أن كل فرصة عمل تتطلب توفير

13 ألف دولار، في اطار وحدة النظام السياسي الاقتصادي الفلسطيني إلى جانب تأمين الاستثمارات المطلوبة للضفة الغربية وقطاع غزة معاً بمبلغ 1.5 مليار دولار بمجموع يصل لحوالي 2 مليار دولار، أي ما يعادل أقل من 3% من إيرادات النفط العربي لعام 2017 لكن عمالتهم لاعداء شعبنا تحول دون تقديمهم لأي مبلغ دون موافقة الامريكان والصهاينة.

****

2019/3/24

شهد النمو الاقتصادي انكماشاً في قطاع غزة خلال العام 2017 والعام 2018 ، إذ انخفض معدل النمو من 8% في العام 2016 إلى 0.5% فقط في العام 2017 ، مع ارتفاع معدل البطالة إلى ما يقرب من نصف القوى العاملة، ويعزى هذا التراجع لانخفاض التدفقات النقدية الواردة، وضعف نشاط إعادة الإعمار، مما أدى إلى هبوط حاد في دخل ربع السكان ، وبالتالي انخفاض الناتج المحلي الإجمالي والدخل الحقيقي للفرد.

ان انخفاض القوة الشرائية للمواطنين في ظل تقليص رواتب موظفي السلطة الفلسطينية والتقاعد المبكر لآلاف الموظفين واستمرار انخفاض رواتب موظفي "حكومة" حماس في غزة لأقل من النصف وارتفاع البطالة والفقر بنسب عالية غير مسبوقة، نتيجة لانعدام فرص العمل، مما أثّرَ على انخفاض الطلب الكلي على غالبية السلع والخدمات في قطاع غزة وحدوث انكماش حقيقي ومزيد من انكماش النمو الاقتصادي وصولا الى حالة الكساد وتزايد نسبة البطالة الى اكثر من 55% بداية هذا العام 2019.

****

2019/3/25

تتصدر الساحة السياسية العربية مجموعتان طبقيتان تختلفان شكلاً رغم جوهرهما الواحد : مجموعة الرأسماليين (كومبرادور وطفيليين وبيروقراطية عسكرية ومدنية) المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفذين في قيادة حركة الإخوان المسلمين (رغم القاعدة الشعبية الفقيرة والبرجوازية الصغيرة لهذه الحركة). أي أن الساحة السياسية العربية مُسَيْطَر عليها عملياً من جانب قوة واحدة (عبر برنامجين: اليمين "العلماني" الشكلاني الانتهازي، واليمين الديني الرجعي) وهى الرأسمالية الطفيلية والكومبرادورية بالتحالف مع البيروقراطية العسكرية والمدنية الحاكمة ، وكلاهما لا يتناقض في الجوهر مع الإمبريالية والنظام الرأسمالي مع اختلاف زاوية ومرجعية كل فريق عن الاخر.

وفي مجابهة هذه الحالة من الانحطاط ، فان الموقف ضد مجموعتي الاستغلال الطبقي و الاستبداد والتخلف وكل أشكال القمع والاضطهاد وأدواته ورموزه في أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع الموقف ضد القوى الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية ، وهذا هو المقياس الاول –من وجهة نظري – لمصداقية الفصائل والأحزاب الوطنية والديمقراطية واليسارية في علاقتها مع جماهيرها

****

2019/3/25

المصالحة غدت أكثر من ملحه بالمعنى المصلحي والحياتي لعامة الناس في غزة بعد أن ضاقت بهم سبل العيش ووصل بهم الحال الى الحاجة والسؤال!

****

2019/3/25

يا غزة الصامدة في وجه العدوان الصهيوني ...قدرك – رغم كل الآلام – أن تكوني مرآة للنور والحرية وبوابة للمصالحة والوحدة الوطنية.

****

2019/3/26

غزة تاريخ طويل من زمان الصمود ..جبل هائل من التضحيات الغالية ...غزة جمل المحامل ..صبرت اكثر مما ينبغي ..ولا تملك سوى المزيد من الصبر والصمود على مبادىء الحرية وتقرير المصيروالاستقلال والعودة وفاء للشهداء والاسرى والجرحى.. ووفاء لماضيها النضالي وتضحياتها الغالية ضمن تضحيات كل شعبنا في كل مدن وقرى فلسطين وفي كل مخيمات اللجوء والشتات ..تلك هي غزة الوفية ..وستظل كما عرفتموها ..الأم الولادة للهوية الوطنية وللنضال من اجل الحرية واستعادة الوحدة الوطنية التعددية ايمانا من غزة بالديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحرية الرأي والمعتقد ورفض كل اشكال القهر والاستبداد والظلام والانقسام ...غزة تصرخ قائلة بأن لا قيمة ولا معنى لأي شعار وطني في ظل الانقسام البغيض ....وهي تشعر بالقلق والخوف القاتل من فصلها والانفراد بها بالاكراه تحت مسمى " امارة غزة" لانها امارة العار...غزة لا حياة لها ولا مستقبل بعيدا عن فلسطين والقدس ...لذلك غزة تجاوزت الكلام...غزة لفظت كلماتكم المكررة ..وتذمركم الصامت..غزة عافت قياداتكم المتواطئة ..غزة تترقب غضبا لا بالكلمة ..تترقب انفجارا يشبع نهمها للتغيير ..تترقب فعلا وحركة ..تترقب انفجارا يشبه دواخلكم وما فيها من كبت..صراخ ..يأس...أمل..رفض..ونقمة..

غزة لن تغفر صمتكم المتواطئ مع اولئك الذين أشاخوا نضرة وجهها ..وشوهوا جمال محياها ..وقتلوا الجمال والحب فيها.

****

2019/3/26

غزة الوفية ستظل كما عرفتموها ..الأم الولادة للهوية الوطنية وللنضال من اجل دفن الانقسام واستعادة وحدة شعبنا الوطنية التعددية

****

2019/3/27

غزة جمل المحامل صبرت اكثر مما ينبغي ولا تملك سوى المزيد من الصبر والصمود ومواصلة النضال من اجل وحدة شعبنا وحريته واستقلاله

****

2019/3/27

غزة تصرخ قائلة بأن لا قيمة ولا معنى لأي شعار وطني في ظل الانقسام البغيض ....وهي تشعر بالقلق والخوف القاتل من فصلها والانفراد بها بالاكراه تحت مسمى " امارة غزة" لانها امارة العار...غزة لا حياة لها ولا مستقبل بعيدا عن فلسطين والقدس في الاطار الوطني التعددي الجامع والمثل الوحيد لشعبنا م.ت.ف.

****

2019/3/27

لوقف ومجابهة مزيدا من الكوارث السياسية لا سبيل امامنا كفلسطينيين سوى المسارعه الى المصالحة وتنفيذ اتفاقات القاهرة 2017/2011 او استمرار الانقسام الذي اعتبرته دولة العدو الصهيوني احد اعظم انجازاتها السياسيه حسب تعبير الصحفيه الاسرائيليه عميره هس والذي سيوفر للعدو الاسرائيلي كل مسوغات ضم معظم الضفه الغربيه وفصل غزة واحتمال تكريس دويلتها المسخ وبالتالي تنفيذ مخطط الصهاينة والامريكان بانهاء وتصفية القضية الفلسطينية .. هل هذا ما ناضل وضحى واستشهد من اجله مئات الالاف من ابناء
شعبنا الفلسطيني منذ بداية القرن العشرين حتى اللحظة ؟ سؤال برسم القوى السياسية وكل من يفكر بالذهاب بغزة بعيدا عن الوطن الفلسطيني الواحد والشعب الفلسطيني الواحد والهوية الفلسطينية الواحدة ومنظمة التحرير
الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لكل من يتفق او يختلف معها من ابناء شعبنا الفلسطيني ...وهو سؤال أطرحه على كل الوطنيين قبل ان نبكي دما على الكوارث الناجمة عن مخططات التحالف الامبريالي الصهيوني في ظل استمرار الانقسام ، وأخطرها ليس دويلة غزة المسخ فحسب بل ايضا تنفيذ مؤامرة التوطين في الاردن الشقيق التي يرفضها شعبنا بصورة قطعية.

****

2019/3/28

دولة العدو الصهيوني تعتبر الانقسام احد اعظم انجازاتها الذي سيوفر لها كل مسوغات ضم معظم الضفه الغربيه واقامة دويلة غزة المسخ.

****

2019/3/28

من المؤسف والمحزن في آن أن السياسة لم ترق عندنا بعد إلى مستوى العمل في سبيل وحدة النضال الوطني كما لم ترق إلى تظهير العقد الاجتماعي القائم في صيغة قانون عام يسري على جميع أفراد الشعب.
فالحق في الكرامة هو بالضرورة حق في الحرية، والحق في الحياة حق في الحياة الكريمة الحرة . وإذا كان الأمر

هكذا فلا تسامح مع كل من يسهم في تكريس الاستبداد وإهدار كرامة المواطن وتكريس الانقسام الذي فكك الهوية والقضية والشعب.

****

2019/3/28

كتب ماركس في عام 1867 يقول : "إلى جانب الشرور الحديثة ، أو الآلام في العهد الحالي، علينا أن نتحمل سلسلة طويلة من الأمراض الوراثية الناتجة عن بقاء أساليب إنتاج بالية، تخطاها الزمن، مع ما يتبعها من علاقات سياسية واجتماعية أضحت في غير محلها زمنياً، والتي تولدها تلك الأساليب، ففي مثل هذه الأحوال، ليس علينا أن نعاني فقط الآلام بسبب الأحياء، وإنما بسبب الموتى أيضاً : فالميت يكبل الحي."

والإشكالية الكبرى أن المجتمع العربي يتعرض اليوم لهذه الأحوال المأزومة بكل أبعادها، في اللحظة التي انتقل فيها العالم من مرحلة تاريخية سابقة، الى المرحلة الجديدة أو العولمة، بتسارع غير مسبوق، وبمتغيرات نوعية تحمل في طياتها، في الحاضر والمستقبل تحديات غير اعتيادية، لا يمكن امتلاك القدرة على مواجهتها إلا بامتلاك أدواتها العلمية والمعرفية أولاً عبر إحكام سيطرة الحي أو الحداثة والتنوير والعقلانية على الميت (الصحراء) أو التخلف والتبعية والانحطاط.

****

2019/3/29

الحق في الكرامة هو بالضرورة حق في الحرية، والحق في الحياة حق في الحياة الكريمة الحرة ، وإذا كان الأمر هكذا فلا تسامح مع كل من يسهم في تكريس الاستبداد وإهدار كرامة المواطن وتكريس الانقسام.

****

2019/3/29

لن نجد في تاريخ الولايات المتحدة إشارة واحدة إلى إيمانها بالسلام، لقد قامت على الاغتصاب والعنف، وهو العامل المشترك مع الدولة الصهيونية

****

2019/3/29

نحو اعادة بلورة الفكرة القومية الديمقراطية العربية....

الفكرة الوحدوية القومية العربية التي عبر عنها القائد الراحل جمال عبد الناصر مثلت هدفاً مركزياً للجماهير الشعبية العربية منذ منتصف القرن الماضي، ولكن بصورة عفوية انفعالية طموحة للخلاص من التخلف والاستعمار والدولة الصهيونية ، دون أن تمتلك المقومات الاقتصادية والاجتماعية النهضوية الديمقراطية الثورية التي تعزز بلورة الفكرة القومية التقدمية العربية الوحدوية القادرة على ازاحة الأنظمة أو التجزئة القطرية عموماً والأنظمة الرجعية على وجه الخصوص.

وبالتالي فان بلورة رؤيتنا القومية الديمقراطية مرهونة بوعينا وبنضالنا للانتصار على أزمة فكرنا وواقعنا، وهي ليست

فحسب أزمة تخلف وتبعية، بل هي أيضاً أزمة معرفة وأزمة تنمية وأزمة نظام وأزمة حكم وأزمة تفارق صارخ بين مستويات الثروة والتحضر ومستويات المعيشة، والديمقراطية والعلم والثقافة، أزمة علاقة بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني، أزمة هيمنة خارجية استغلالية على مقدرات حياتنا ومنطلقات تنميتنا الاجتماعية والثقافية والقومية، إنها في النهاية أزمة فكر نظري نتيجة لمختلف هذه الأزمات المتداخلة، ونتيجة فقداننا للرؤية الاستراتيجية الشاملة لتغيير الواقع وتجديده، ولن نتجاوز تخلفنا وتبعيتنا إلا بمشروع تنموي قومي شامل ذي أبعاد اقتصادية واجتماعية وتعليمية وثقافة وإعلامية وقيمية، ومشروع يستوعب تراثنا العربي الإسلامي استيعابا عقلانيا نقديا، ويضيف إليه ، ويستوعب حقائق عصرنا الراهن استيعابا عقليا نقديا.

****

2019/3/29

لن تتحقق حرية شعبنا واستقلاله الا من خلال انسان فلسطيني عزيز يعيش بالفعل في مناخ الحرية والديمقراطية ويناضل من اجلهما معلنا رفضه لكل اجهزة وممارسات الاستعباد والقهر السياسي والاجتماعي والطبقي ، بحيث يملك كامل حريته الشخصية والعامة معتدا بكرامته وقدرته على التعبير عن رأيه ومعتقداته الوطنية والمجتمعية، فالتحرر الحقيقي من الاحتلال لن يتحقق الا من خلال الانسان الحر ، ذلك ان المجتمع او الشعب المحكوم بالاستبداد والقهر لا يستطيع ان ينتج الا ذلا وهوانا ولن يحقق حرية واستقلالا.....

****

2019/3/30

لا جدوى من الحديث عن الأرض والقضية في ظلّ الانقسام وظلامه.

****

2019/3/30

بمناسبة يوم الارض .....من فمك أدينك يا " اسرائيل...."

يقول المفكر اليهودي المناهض للصهيونية "شلومو ساند" في مقدمة كتابه "اختراع الشعب اليهودي"الطبعة العربية – 2010 ما يلي:

"على الرغم من أن مصطلح " شعب" فضفاض، وغير واضح جداً ، إلا أني لا أعتقد بأنه كان في أي زمن مضى شعب يهودي واحد . إن الرواية التاريخية القائلة إن "الشعب اليهودي" قائم منذ نزول التوراة في سيناء، وإن الإسرائيليات والإسرائيليين من ذوي الأصل اليهودي هم ذراري ذلك الشعب، الذي "خرج" من مصر واحتل "أرض إسرائيل" واستوطن فيها لكونها "الأرض الموعودة" من طرف الرب، وأقام من ثم "مملكتي داوود وسليمان" ، وإن هذا الشعب تشرد نحو ألفي عام في الدياسبورا بعد دمار الهيكل الثاني. هي رواية غير موثوق فيها على الإطلاق ، بل إنها انتفت تماماً ولم يكن لها أي أنصار أو أي مريدين حتى نهاية القرن التاسع عشر."

ويضيف قائلا "شرعت بالتفتيش عن كتب تبحث في طرد اليهود من البلاد، وعن سبب أو عن حدث مؤسس في

التاريخ اليهودي، كالمحرقة النازية تقريباً ، لكنني فوجئت حين تبين لي أنه لا وجود لكتب أو أدبيات توثق مثل هذا الحدث. والسبب بسيط وهو أنه لم يقم أحد على الإطلاق بطرد شعب البلاد، فالرومانيون لم يطردوا شعوباً (عقب احتلالاتهم)، وما كان في إمكانهم القيام بذلك حتى لو رغبوا فيه، إذ لم تتوفر لديهم قطارات أو شاحنات من أجل ترحيل أو نفي شعوب أو مجموعات سكانية بأكملها."

****

2019/3/30

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والموقف الصريح من الحق التاريخي لشعبنا في ارض وطنه فلسطين.....

يتلخص موقف الجبهة الشعبية الواضح في المادة الاولى من نظامها الداخلي الذي ينطلق من الحقوق التاريخية في فلسطين التي تفترض استعادة فلسطين بإنهاء الدولة الصهيونية. هذه هي المسألة الجوهرية رغم ضخامتها، أو رغم التشكيك الذي يطالها لأن ميزان القوى الآن لا يساعد على تحقيقها. فنحن من يجب أن يعمل على تعديل ميزان القوى لكي تصبح ممكنة. وميزان القوى ليس مرتبطاً كلياً بالوضع الدولي، بل مرتبط بقوى الشعب وما تفرضه من تحولات ثورية ديمقراطية . إلى جانب الترابط مع نضالات الشعوب وقوى اليسار على وجه الخصوص. إن ما ترتبه الإمبريالية والصهيونية للمنطقة عموماً ولقضيتنا الوطنية على وجه الخصوص ليس قدراً لا يرد، حتى في ظل النجاحات والانجازات النوعية والكبيرة التي حققها الحلف المعادي، فهذا الواقع لن يكون أبدياً ونهائياً، وبهذا المعنى فإن الحركة الثورية الوطنية والقومية وبالاستناد إلى طبيعة المشاريع المعادية وتناقضها الجذري مع حقوق ومصالح شعبنا وامتنا، قادرة على الفعل والمجابهة وبما يؤسس لمرحلة نهوض جديدة أكثر نضجاً وأكثر استجابة لحركة الواقع الموضوعية والذاتية وطنياً وقومياً.

إن المرحلة تتطلب عقول وسواعد الجميع، كما تتطلب الإرادة والتصميم على استمرار الكفاح ومواصلة العمل لنقل مشروعنا الوطني التاريخي إلى مستوى التحقيق المادي الملموس.

هذه هي النقطة التي يجب أن ننطلق منها، وهو الأمر الذي يفرض الربط بكلية الوضع العربي، أي بالنضال العربي ككل، شرط أن يكون النضال الفلسطيني في طليعته ، انطلاقاً من أن الصراع هو صراع الطبقات الشعبية في الوطن العربي ضد السيطرة الإمبريالية بما فيها الدولة الصهيونية كونها أداة في مصلحة الشركات الاحتكارية الإمبريالية.

ذلك إن فكرة المقاومة الهادفة إلى هزيمة الدولة الصهيونية تشكل هدفا استراتيجيا لكل فصائل واحزاب حركة التحرر الوطني الديمقراطية الثورية العربية وفي طليعتها القوى الثورية الفلسطينية ، انطلاقا من ان الكيان الصهيوني هو النقيض الاستراتيجي للأمة العربية.من ثم، فإن التناقض بين الطرفين تناقض اساسي . فإما استمرار هيمنة الامبريالية والكيان الصهيوني المتمدد واما المشروع النهضوي الديمقراطي العلماني العربي.

لهذا كان ضرورياً أن يعاد طرح الرؤية التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني، من أجل أن يعاد تأسيس إستراتيجية النضال الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية. وهنا يمكن الإشارة إلى أن المسألة تتعلق

بمستويين:

–الأول هو أن الصراع ضد الدولة الصهيونية هو فرع من صراع ضد الرأسمالية والإمبريالية والرأسماليات التابعة في الانظمة العربية، وهو صراع الطبقات الشعبية ضد هؤلاء، وليس من الممكن أن نصل إلى تحرير فلسطين خارج إطار هذا الصراع، الذي يجب أن يفضي إلى التحرير والوحدة القومية والتطور والدمقرطة والحداثة في مجتمع عربي ديمقراطي تقدمي موحد.

–الثاني هو أنه من الضروري بلورة حل ديمقراطي لـ "المسألة اليهودية"لمن يقبل من اليهود أن يعيش في ظل دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية.

انطلاقاً من ذلك نعتقد بضرورة الحوار حول الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية كموقف استراتيجي، يسهم في توسيع البحث في هذا الموضوع دون ان يعني ذلك التوقف عن مواصلة النضال من اجل التحرر والحرية وتقرير المصير والدولة المستقلة كاملة السيادة كهدف مرحلي.

****

2019/3/30

لن تتحقق حرية شعبنا واستقلاله الا من خلال انسان فلسطيني يعيش بالفعل في مناخ الحرية والديمقراطية والوحدة الوطنية التعددية في م.ت.ف

****

2019/3/31

الحديث عن الهدنة طويلة الامد والحل " الانساني" المشبوه ودويلة غزة المسخ يحمل في طياته تجاوزا خطيرا لمبدأ الحوار الوطني الشامل ولاتفاقات المصالحة الوطنية عموما واتفاقيتي القاهرة 2011 و2017 خصوصا، ايذانا باستكمال الانهيارالكارثي عبر تفكيك اواصرم.ت.ف والوحدة الوطنية والجغرافية والمجتمعية لشعبنا في الضفة وقطاع غزة والقدس ومن ثم تصفية القضية الفلسطينية لكي يحقق عدونا الاسرائيلي انتصارا عجز عن تحقيقه في كل حروبه.

****

2019/3/31

إن فكرة المقاومة الهادفة إلى هزيمة الدولة الصهيونية تشكل هدفا استراتيجيا لكل فصائل واحزاب حركة التحرر الوطني الديمقراطية الثورية العربية وفي طليعتها القوى الثورية الفلسطينية ، انطلاقا من ان الكيان الصهيوني هو النقيض الاستراتيجي للأمة العربية.من ثم، فإن التناقض بين الطرفين تناقض اساسي . فإما استمرار هيمنة الامبريالية والكيان الصهيوني المتمدد واما المشروع النهضوي الديمقراطي العلماني العربي.

لهذا كان ضرورياً أن يعاد طرح الرؤية التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني، من أجل أن يعاد تأسيس إستراتيجية النضال الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية. وهنا يمكن الإشارة إلى أن المسألة تتعلق

بمستويين:

–الأول هو أن الصراع ضد الدولة الصهيونية هو فرع من صراع ضد الرأسمالية والإمبريالية والرأسماليات التابعة في الانظمة العربية وكافة القوى اليمينية الرجعية الظلامية، وهو صراع الطبقات الشعبية ضد هؤلاء، وليس من الممكن أن نصل إلى تحرير فلسطين خارج إطار هذا الصراع، الذي يجب أن يفضي إلى التحرير والوحدة القومية والتطور والدمقرطة والحداثة في مجتمع عربي ديمقراطي تقدمي موحد.

–الثاني هو أنه من الضروري بلورة حل ديمقراطي لـ "المسألة اليهودية"لمن يقبل من اليهود أن يعيش في ظل دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية.

****

2019/4/1

الحديث عن تحسين الوضع الانساني مجرد ذريعة لتمرير مخططات التصفية ..وليس هناك من مخرج سوى تنفيذ اتفاق القاهرة 2017

****

2019/4/1

المفكر الفلسطيني غازي الصوراني يطلق كتابه الجديد "اقتصاد قطاع غزة تحت الحصار والانقسام"

رام الله – دنيا الوطن

أطلق المفكر الفلسطيني أ.غازي الصوراني كتابه الجديد "اقتصاد قطاع غزة تحت الحصار والانقسام"، والذي يتحدث بشكل معمق عن الأوضاع الاقتصادية في قطاع غزة، وتحديداً الفترة من 2007 حتى عام 2018.

ويقع الكتاب التي تصل عدد صفحاته إلى 344، في خمسة فصول، الأول يتحدث عن "نظرة عامة على الاقتصاد الفلسطيني"، والثاني بعنوان "اقتصاد قطاع غزة"، والثالث بعنوان "السكان والقوى العاملة"، والرابع بعنوان "القطاعات الاقتصادية" والخامس بعنوان "نظرة مستقبلية."

وصدر الكتاب في كل من فلسطين والأردن حيث أصدرته جامعة الأقصى في قطاع غزة، بينما سيصدر في مدينة عمان /الأردن قبل نهاية هذا الأسبوع، من خلال منتدى الفكر الديمقراطي الأردني.

ويقول أ. غازي الصوراني: إن "الحديث عن قطاع غزة الفلسطيني لا يعني على الإطلاق اختلاف طبيعة الرؤى والأهداف والأفكار التوحيدية الوطنية التحررية والديمقراطية فيه عن أي موقع آخر في القدس وبيت لحم والخليل ونابلس.. بل هو امتداد لتلك الأهداف السياسية والاقتصادية والمجتمعية التي توحد شعبنا في الداخل وفي المنافي من أجل استمرار النضال التحرري والديمقراطي."

ويضيف الصوراني في مقدمة الكتاب: إن "ضرورات الترابط الراهن والمستقبلي بين قطاع غزة والضفة الغربية، قضية وطنية سياسية ومجتمعية، لا بد من تحقيقها، لدفن آثار الانقسام، وذلك عبر الالتزام بتطبيق اتفاقي القاهرة 2011، 2017، عبر الوحدة الوطنية التعددية في منظمة التحرير الفلسطينية، إذ لا مستقبل لقطاع غزة دون

ارتباطه الراهن والمستقبلي سياسيا واقتصاديا وثقافيا ومجتمعيا مع الضفة الغربية تجسيدا للعلاقة التاريخية ووحدة الشعب والهوية من ناحية وتأكيدا للرفض المطلق لفكرة دويلة غزة المسخ من ناحية ثانية.

****

2019/4/2

غزة لن تكون حرة إلا في قلب الكل الفلسطيني فإما المصالحة وانهاء الانقسام أو توفير الفرص للعدو لضم القسم الاكبر من الضفة.

****

2019/4/2

قال لي شاب من غزة كبر في ظل الانقسام وظلامه: قبل الانقسام كنت احلم ان يصبح لدي وطن ولو صغير يجمع الضفة والقطاع معا في نظام موحد تحت راية المنظمة، أما الآن في ظل تكرس الانقسام وانسداد افق المصالحة، وتداول الحديث عن دويلة غزة المسخ ضاع الحلم... صرت أحلم بالخروج من غزة رغم كل المخاطر هربا من البؤس والاستبداد والفقر والتخلف...كل ما اريده ان اتمكن من العمل لأعيش...

****

2019/4/2

المخاطر العظيمة تفرض تحقيق وحدة الشعب واخماد الانقسامات والمصالح الخاصة لكن يبدو ان قوة ظلام الانقسام طغت على نور الوحدة.

****

2019/4/2

في مناسبة 68 عاما على ميلاد رفيقنا المناضل جورج عبدالله الذي أمضى – وما يزال نصف سنوات عمره معتقلا صامدا خلف قضبان سجون فرنسا

كُلّ عامٍ وأنتَ بألف خير أيها الوطني اللبناني القومي العربي والشيوعي الاممي الصامد في ظل الصمت العربي والعالمي الذي بلغ حد التواطؤ مع مصالح وسياسات النظام الامبريالي الامريكي المعولم....

لكنك بصمودك وبسالتك في مجابهة السجان الفرنسي تظل نبراسا مضيئا تتحدى ظلام المرحلة رغم انقضاء 35 عاما على اعتقالك ، ورغم أصدار القضاء الفرنسي حكمًا بالإفراج عنك منذ 6 سنوات.

أيها المناضل المثال لنا ولكل رفاقنا في الاحزاب الشيوعية والحركات والفصائل اليسارية الماركسية يا مَنْ تُجيد الصمود والحياة بكبرياء رغم معاناة الاعتقال وقسوة السجن والسجان.

رفيقي جورج .. في عيد ميلادك الثامن والستين كَبُرتَ مع السجن وفيه .. لكن تحديك للسجان الفرنسي يعزز في كل رفيق من رفاقك الآمال التي تكبر من رحم المعاناة و والتضحيات الآلام لمواصلة النضال ضد كل اشكال

ومظاهر وادوات الاستغلال والاستبداد ، ومن اجل الحرية والتحرر والعدالة الاجتماعية والثورة الوطنية الديمقراطية. لقد أضحيت اليوم أنشودةً للنضال ومثالاً وقدوةً للرفاق ونغمة حبٍ دافئة في سيمفونية الحزب الشيوعي اللبناني والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وكل رفاقك الشيوعيين العرب واحرار العالم.. نعاهدك أن يستمر نضالنا المشترك ليس فقط من أجل التضامن معك ولكن من أجل حريتك .. كل عام وأنت بخير رفيقي جورج.

==========

الرفيق جورج عبد الله من مواليد القبيات في قضاء عكار، بتاريخ 2 نيسان 1951. تابع الدراسة في دار المعلمين في الأشرفية، وتخرج في العام 1970. ناضل في صفوف الحركة الوطنية اللبنانية خاصة الحزب الشيوعي اللبناني، ثم التحق بالمقاومة الفلسطينية وكان عضوا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، دفاعاً عن المقاومة وعن الشعب اللبناني والفلسطيني. جُرح أثناء الاجتياح الصهيوني لقسم من الجنوب اللبناني في عام 1978..اعتقل في العام 1984 في فرنسا ، وخلال محاكمته بمدينة ليون في العام 1986، أدين بتهمة التواطؤ في اغتيال الديبلوماسيين.

وهو اليوم من أقدم السجناء في فرنسا، مسجون منذ 35 عاما بتهمة التواطؤ في اغتيال الديبلوماسيين، الأمريكي تشارلز راي بباريس، والاسرائيلي ياكوف بارسيمنتوف بستراسبورغ ما بين 1981 و1984 متواجد حاليا في سجن لانيمزان بمقاطعة أعالي البيرينيه.

انتهت مدة سجنه في العام 1999 وحصل على حكم بالإفراج المشروط في العام 2003، لكن المحكمة استأنفت القرار وألغي في تشرين الثاني/نوفمبر من العام 2004 بعد ضغوط أمريكية.

يعتبر محامي جورج، جان لوي شالانسيه موكله أقدم سجين سياسي في أوروبا وجزء من الثورة اللبنانية. كان جورج يناضل ضد اسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية.

أثر مصير الرفيق جورج على أعداد كبيرة من الناشطين اليساريين الاوروبيين والعرب، والذين يتهمون الحكومات الفرنسية المتعاقبة بالتعنت، وينظمون تظاهرات يطالبون بالإفراج عنه.

****

2019/4/2

ان ماضي عقلنا لا يهمنا في ذاته إلا بقدر ما يكون جديراً أو يفترض فيه أن يكون جديراً بأن يكون حاضراً.

****

2019/4/3

لم يعرف الشرقيون أن العقل أو الانسان حر في ذاته ولأنهم كذلك فإنهم ليسوا أحراراً، انهم لم يعرفوا سوى أن شخصا واحداً حر ، ولم يكن هذا الشخص سوى الحاكم المستبد...هيجل

****

2019/4/3

تطوير الديمقراطية في البلدان المتقدمة أمر طبيعي على النقيض من بلداننا التي تتحول فيها الديمقراطية من مهد للتطور الى لحد أو قبر له.

****

2019/4/3

وجهة نظر للنقاش....

لعل إعادة التفكير في مفهوم الدولة الوطنية (والسلطة)، في ضوء الوقائع القائمة على الأرض، أي في ضوء الواقع العياني مسألة في غاية الاهمية، إذ أن التفكير في السلطة أو الدولة وإعادة تعريفها في بلادنا، هو في الوقت ذاته تفكير في مستقبل الأمة العربية وإعادة تعريفها ، بدلالة الدولة الديمقراطية الحديثة، لا بدلالة الرغبات والأوهام الذاتية أو البرامج والرؤى المستندة إلى منطق الإسلام السياسي، الذي يتجاوز الدولة الوطنية أو القومية أو المنطق السياسي اليميني الهابط الذي يراهن على أوهام التحالف الإمبريالي الصهيوني في صياغة السلطة أو الدولة.

وفي هذا الجانب، أُشير إلى أن وعي مفهوم المواطنة ، والإقرار به كمرجعية ، يشكل بدوره أساساً معرفياً ومجتمعياً، يحكم العلاقة السياسية وينظمها بين حركات الإسلام السياسي، وبين الحركات الوطنية الليبرالية واليسارية العلمانية ، وفق أسس ونواظم دستورية وسياسية ومجتمعية محددة ، تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الألوان السياسية، وبدون ذلك، لا جدوى من الحديث عن المصالحة، إذ أن الاتفاق على تلك الأسس هو الشرط الأساسي لضمان انتقال المصالحة من طابعها الشكلاني، إلى محتواها وطابعها الوطني والديمقراطي العام ، الذي يضمن وأد الصراع والاقتتال الدموي والاحتكام لتلك الأسس عبر الحوار المشترك ، الهادف إلى توفير العناصر الكفيلة باستعادة وحدة النظام السياسي التعددي الفلسطيني وثوابته، وأهدافه الوطنية العامة في التحرر الوطني والديمقراطي، التي تضمن بدورها تواصل الصمود والمقاومة بكل أشكالها في وجه الاعتداءات والغطرسة الصهيونية، بمثل ما توفر مقومات تطوير النضال الوطني الديمقراطي المجتمعي وفق منظومات سياسية وقانونية تضمن وحدة الكل الاجتماعي الفلسطيني وتعدديته في آنٍ واحد ، بما ينتج فضاءً واسعاً للحريات الفردية والحزبية في طرح مفاهيمها ورؤاها وبرامجها، وفق قواعد الوحدة والصراع أو الاختلاف السياسي والفكري من ناحية ، ووفق قواعد الديمقراطية كمعيار ومحدد أساسي للقبول الشعبي بهذا الاتجاه أو ذاك من ناحية ثانية، بما يتيح للقطاعات والشرائح الاجتماعية بمختلف أوضاعها في الخارطة الطبقية أو السلّم الاجتماعي ، أن تتفاعل وتتنظم أو تتحالف مع هذا الفصيل أو الحركة أو الحزب، وفق رؤيتها ومصالحها، في فضاء تتوفر فيه حرية المواطن المرتكزة إلى حرية الاختيار والرأي والمعتقد والانتماء السياسي.

****

2019/4/3

الحرية تعني أن تمتنع الحكومة وكل فرد او مجموعة عن قمع رأي أو فكر أي فرد ، وهذا هو المبدأ الاساسي للحرية ...وهو مفقود في بلادنا.

****

2019/4/4

وعي مفهوم المواطنة ، والإقرار به كمرجعية ، يشكل بدوره أساساً معرفياً ومجتمعياً، يحكم العلاقة السياسية وينظمها بين حركات الإسلام السياسي، وبين الحركات الوطنية الليبرالية واليسارية العلمانية ، وفق أسس ونواظم دستورية وسياسية ومجتمعية محددة ، تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الألوان السياسية، وبدون ذلك، لا جدوى من الحديث عن المصالحة، إذ أن الاتفاق على تلك الأسس هو الشرط الأساسي لضمان انتقال المصالحة من طابعها الشكلاني، إلى محتواها وطابعها الوطني والديمقراطي العام ، الذي يضمن وأد الصراع والاقتتال الدموي والاحتكام لتلك الأسس عبر الحوار المشترك ، الهادف إلى توفير العناصر الكفيلة باستعادة وحدة النظام السياسي التعددي الفلسطيني وثوابته، وأهدافه الوطنية العامة في التحرر الوطني والديمقراطي، التي تضمن بدورها تواصل الصمود والمقاومة بكل أشكالها في وجه الاعتداءات والغطرسة الصهيونية، بمثل ما توفر مقومات تطوير النضال الوطني الديمقراطي المجتمعي وفق منظومات سياسية وقانونية تضمن وحدة الكل الاجتماعي الفلسطيني وتعدديته في آنٍ واحد

****

2019/4/4

شرعنة فصل غزة في دويلة ممسوخة أو أي شكل من أشكال الانفصال يعني فقدانها لانتمائها وتاريخها الوطني ومستقبلها

****

2019/4/4

إن ما ترتبه الإمبريالية والصهيونية للمنطقة عموماً ولقضيتنا الوطنية على وجه الخصوص ليس قدراً لا يرد، حتى في ظل النجاحات والانجازات النوعية والكبيرة التي حققها الحلف المعادي، فهذا الواقع لن يكون أبدياً ونهائياً، وبهذا المعنى فإن الحركة الثورية الوطنية والقومية وبالاستناد إلى طبيعة المشاريع المعادية وتناقضها الجذري مع حقوق ومصالح شعبنا وامتنا، قادرة على الفعل والمجابهة وبما يؤسس لمرحلة نهوض جديدة أكثر نضجاً وأكثر استجابة لحركة الواقع الموضوعية والذاتية وطنياً وقومياً.

إن المرحلة تتطلب عقول وسواعد الجميع، كما تتطلب الإرادة والتصميم على استمرار الكفاح ومواصلة العمل لنقل مشروعنا الوطني التاريخي التحرري والديمقراطي إلى مستوى التحقيق المادي الملموس.

هذه هي النقطة التي يجب أن ننطلق منها، وهو الأمر الذي يفرض الربط بكلية الوضع العربي، أي بالنضال العربي ككل، شرط أن يكون النضال الفلسطيني في طليعته ، انطلاقاً من أن الصراع هو صراع الطبقات الشعبية

في الوطن العربي ضد السيطرة الإمبريالية بما فيها الدولة الصهيونية كونها أداة في مصلحة الشركات الاحتكارية الإمبريالية.

****

2019/4/4

ان حالة الناس في نظام يحكمهم بقوة الاستبداد والقهر هي حالة أقرب الى حالة الطبيعة المتوحشة او البربرية.

****

2019/4/4

استمرار الانقسام الذي اعتبرته دولة العدو الصهيوني احد اعظم انجازاتها السياسيه ، سيوفر للعدو الاسرائيلي كل مسوغات ضم معظم الضفه الغربيه وفصل غزة واحتمال تكريس دويلتها المسخ وبالتالي تنفيذ مخطط الصهاينة والامريكان بانهاء وتصفية القضية الفلسطينية .. هل هذا ما ناضل وضحى واستشهد من اجله مئات الالاف من ابناء شعبنا الفلسطيني منذ بداية القرن العشرين حتى اللحظة ؟ سؤال برسم القوى السياسية وكل من يفكر بالذهاب بغزة بعيدا عن الوطن الفلسطيني الواحد والشعب الفلسطيني الواحد والهوية الفلسطينية الواحدة ومنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد لكل من يتفق او يختلف معها من ابناء شعبنا الفلسطيني ...وهو سؤال أطرحه على كل الوطنيين قبل ان نبكي دما على الكوارث الناجمة عن مخططات التحالف الامبريالي الصهيوني في ظل استمرار الانقسام ، وأخطرها ليس دويلة غزة المسخ فحسب بل ايضا تنفيذ مؤامرة التوطين في الاردن الشقيق التي يرفضها شعبنا بصورة قطعية.

****

2019/4/5

ان من يستخدم الاستبداد والقهر والقوة الغاشمة بدون حق وبدون عدالة او قانون يضع نفسه في حالة عداء مع الذين يستخدم القوة ضدهم

****

2019/4/5

اسوأ وأحقر أنواع الاستبداد هو استبداد السلطة المطلقة التي يستحيل أن تتفق مع غايات واهداف الشعب والمجتمع

****

2019/4/5

مقتطف من كتابي "الماركسية والدين والعلمانية والديمقراطية " صدر في اكتوبر 2013 – رابط الكتاب في التعليق الأول.

إننا إذ نؤكد على أن الاسلام قد لعب دوراً تاريخياً مهماً في صيرورة تطوّر العرب، لكن طابعه الدنيوي تحوّل إلى تصوّرات مبسّطة ساذجة وأسطورية، خاصة في مراحل الانحطاط التي بدأت مع الدولة الأموية وتكرست في الدولة العباسية وما تلاها حتى المرحلة الراهنة ، وأصبحت الرؤى التي سادت في ضوء التصوّر المثالي الغيبي الذي طرحه "أبوحامد الغزالي" ضد عقلانية " ابن رشد" مجرد جملة طقوس بسيطة، من دون عقل أو معادية للعقل، فقد رفض الغزالي كلّ مجالات العلم والعقل والفلسفة، كما عبر عنها الفيلسوف ابن رشد، وحَصَر «العلم» في «علوم الدين» الأمر الذي لم يقره ولم يوافق عليه علماء الدين المستنيرين – في العصر الحديث والمعاصر– من أمثال جمال الدين الافغاني ، ومحمد عبده وأحمد أمين والشيخ علي عبد الرازق ثم الشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد أبو زهره وجمال البنا ومحمد سعيد عشماوي وغيرهم.

وفي هذا السياق، تتجلى أهمية كتاب الشيخ الأزهري علي عبد الرازق "الإسلام وأصول الحكم"، "الذي يناقش فيه مجموع الآراء والمواقف من مسألة الخلافة في الإسلام، انطلاقا من السؤال الرئيسي حول دينية أو عدم دينية منصب الخلافة[12]، فإذا كان البعض يعتبرها منصبا دينيا، وضرورة دينية، فإن علي عبد الرازق في رده على هذا القول ومن أجل تفنيده، يعود إلى المصادر الأساسية للإسلام: الكتاب والسنة والإجماع، يبحث عن شرعية أو عدم شرعية هذا القول. ليخرج بنتيجة مفادها أن لا الكتاب ولا السنة ولا الإجماع يعطيه الشرعية.

وإذا كانت الخلافة بالنسبة لعبد الرازق لا تستند لا على الكتاب ولا على السنة ولا على الإجماع. فإنها لا تستند في رأيه إلا على القوة والقهر والعنف بحد السيف من أجل فرض نفسها على المسلمين، وفي هذا الإطار يستعين المؤلف بالتاريخ الإسلامي من خلال بعض اللحظات التاريخية، ومن بعض الذين مارسوا الحكم للاستدلال على القوة والقهر.

"لقد طالب الشيخ علي عبد الرازق في كتابه "الإسلام وأصول الحكم" بإلغاء نظام الخلافة، حيث رأى "أن مؤسسة الخلافة ليس لها أي سند أو أساس فقهي من الأصول والمصادر المعتمدة للدين عند المسلمين، ومن ثم يجب نزع وإسقاط أية صفة قداسة كانت تنسب للخلافة، وبالتالي يصبح لكل أمة إسلامية الحق والحرية في اختيار نوع الحكم الملائم لها، وفي اختيار من تريده حاكماً عليها، وفي خلعه، ما يؤكد على أن مضمون دعوة الشيخ علي عبد الرازق هو أن الإسلام دين لا دولة، ومن ثم يجب الفصل بينهما، واعتماد العقد الاجتماعي والديمقراطية أساس للحكم"[13].

لكن تزايد عمق التخلف والتبعية في بلادنا العربية، في هذه المرحلة بالذات من القرن الحادي والعشرين، مع تزايد حالة الانحطاط الاجتماعي والاقتصادي والهبوط السياسي ، أدى كل ذلك إلى بروز الظاهرة الأكثر خطورة المتمثلة في بعض الشعارات التي تستغل "الوعي الديني" لدى البسطاء من الناس ، وتجعل منه نقيضاً للعقل والفكر والتقدم العلمي والديمقراطية من ناحية ونقيضاً لمفهومي الوطنية والقومية بذريعة انهما مفهومان علمانيان من ناحية ثانية ! ! ؟ وللأسف فإن ما يدعو إلى مزيد من الحزن والأسى والألم ان "المؤسسات الدينية" أصبحت تعيد انتاج "الثقافة" والطقوس الدينية الشكلانية المعادية للعلم والعقل عبر ملايين "الكتب" التي تقوم دول الخليج والسعودية خصوصاً،

بدفع تكاليف طباعتها وتوزيعها لترويج الأفكار التي تعزز عوامل التخلف بما يخدم مصالح أولئك الحكام وغيرهم من امراء وأصحاب المال والثروة من الشرائح الرأسمالية الرثة، الكومبرادورية والطفيلية والبيروقراطية.

****

2019/4/5

تتجلى أهمية كتاب الشيخ الأزهري علي عبد الرازق "الإسلام وأصول الحكم" الصادر في القاهرة عام 1925، في كونه يناقش مجموع الآراء والمواقف من مسألة الخلافة في الإسلام، انطلاقا من السؤال الرئيسي حول دينية أو عدم دينية منصب الخلافة، فإذا كان البعض يعتبرها منصبا دينيا، وضرورة دينية، فإن الشيخ علي عبد الرازق في رده على هذا القول ومن أجل تفنيده، يعود إلى المصادر الأساسية للإسلام: الكتاب والسنة والإجماع، يبحث عن شرعية أو عدم شرعية هذا القول. ليخرج بنتيجة مفادها أن لا الكتاب ولا السنة ولا الإجماع يعطيه الشرعية.

وإذا كانت الخلافة كما يقول الشيخ عبد الرازق لا تستند لا على الكتاب ولا على السنة ولا على الإجماع. فإنها لا تستند في رأيه إلا على القوة والقهر والعنف بحد السيف من أجل فرض نفسها على المسلمين، وفي هذا الإطار يستعين المؤلف بالتاريخ الإسلامي من خلال بعض اللحظات التاريخية، ومن بعض الذين مارسوا الحكم للاستدلال على القوة والقهر.

"لقد طالب الشيخ علي عبد الرازق في كتابه "الإسلام وأصول الحكم" بإلغاء نظام الخلافة، حيث رأى "أن مؤسسة الخلافة ليس لها أي سند أو أساس فقهي من الأصول والمصادر المعتمدة للدين عند المسلمين، ومن ثم يجب نزع وإسقاط أية صفة قداسة كانت تنسب للخلافة، وبالتالي يصبح لكل أمة إسلامية الحق والحرية في اختيار نوع الحكم الملائم لها، وفي اختيار من تريده حاكماً عليها، وفي خلعه، ما يؤكد على أن مضمون دعوة الشيخ علي عبد الرازق هو أن الإسلام دين لا دولة، ومن ثم يجب الفصل بينهما، واعتماد العقد الاجتماعي والديمقراطية أساس للحكم"

****

2019/4/6

يا للعار..صفاقة ووقاحة رئيس حكومة الصهاينة ان الانقسام مكسبا صافيا له ..هل تسارع فورا حماس وفتح والفصائل الى اعلان المصالحة والوحدة؟..

****

2019/4/6

في اطار المأزق الفلسطيني والاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، الناجمة عن شروط "اتفاق أوسلو" وما تلاه من اتفاقات بإسم التسوية ، وصولا الى الانقسام الكارثي الذي فكك الهوية والشعب والمجتمع ، فإن القضية الفلسطينية ، تتحول برمتها ، إلى صناعة عالمية من الندوات والمؤتمرات والأبحاث داخل الهوية اليهودية، وفي العلاقة مع دولة العدو الاسرائيلي من ارضية ما يسمى بعملية السلام والتطبيع بمشاركة العديد من حكام

العرب شيوخ وامراء ورؤساء وملوك ، ويلعب فيها بعض الفلسطينيين في الضفة وغزة وعبر العديد من المنظمات غير الحكومية Ngo,s دور الـ«كومبارس» الذي يغني حسب عزف الممول .

ولذلك فإن "الاهتمام الدولي" بقضية فلسطين ، تراجع اليوم بشكل خطيرفي ظل احادية العولمة الإمبريالية وما يسمى بصفقة ترامب في اطار المخطط الامريكي الصهيوني الذي يهدف إلى تكريس الانقسام ، وتكريس سيطرة دولة العدو الصهيوني وتوسعها على حساب قضية اللاجئين و مصادرة أو ضم القسم الاكبر من الضفة الغربية على النقيض من قرارات الشرعية الدولية .

أما عنصر القوة الفلسطيني في مجابهة مأزق الانقسام الكارثي وآثاره المدمرة، فهو مرتبط بضرورة تبلور وتجسيد الموقف الوطني الضاغط – الشعبي والفصائلي – لانهاء الانقسام وتحقيق المصالحة وفق كافة الاتفاقات التي تم التوقيع بالاجماع الوطني عليها خاصة اتفاقي القاهرة 2011 و 2017 واتفاق بيروت 2017 كأولوية أولى بما يمكن شعبنا من صموده ومواصلة نضاله في مجابهة المخططات العدوانية وتحقيق اهدافه في الحرية والاستقلال والعودة

****

2019/4/6

غازي الصوراني ....كلمة وفاء في الذكرى السابعة عشر لاستشهاد رفيقنا القائد الثوري المثال ربحي حداد...

الشهيد القائد الرفيق ربحي حداد (ابا رامز) تحلىّ بالصفات، التي يمكن من خلالها الحكم على مصداقية انتماء والتزام الكادر الثوري الجبهاوي الماركسي الاصيل ، وهي صفات أخلاقية عالية،عرفها كل رفاقه عموما ورفاقه الأسرى خصوصا الذين يستذكرونه دوما قائدا ومعلما وكادرا ثوريا تجلت في ممارسته داخل السجون وخارجها قيم الصدق، البساطة والتواضع والتقشف والابتعاد عن الاستعراض، كما تميز أيضاً بالجرأة؛ المواجهة؛ الشجاعة المبدئية؛ والدفاع عن هوية الجبهة الفكرية ، الماركسية الثورية والتمسك الخلاق المتجدد بها انعكاسا لواقعنا الوطني والقومي في آن واحد ، مستلهماً في كل ذلك سمات رفيقه القائد جورج حبش ، بمثل استلهامه للسمات التي تجسد السلوك الثوري والقيم الأخلاقية النبيلة للكادر الجبهاوي، التي ركزت على تواضع العضو واستقامته وتفانيه ومثابرته ووعيه وانضباطه الحزبي ورفضه لأي شكل من أشكال الانحراف التنظيمي أو الفكري أو السياسي واحترامه لرفاقه، منطلقاً في كل ذلك من قناعته بمبادئ الجبهة السياسية والفكرية ،التى استشهد من اجلها . .

ولد الرفيق القائد بتاريخ 1947/1/31، وانهى دراسته الثانوية في كلية النجاح الوطنية عام 1966 ثم التحق في نفس العام بجامعة الازهر في مصر انتسب الى كلية العلوم وانهى السنة الدراسية الاولى. بعد نكسة حزيران عام 1967م وبعد احتلال الجزء المتبقي من فلسطين وصحراء سيناء والجولان اضطر الشهيد للعوده الى ارض الوطن في شهر 767 بعد ان حصل على دوره عسكرية من معسكر أنشاص في مصر لبناء منظمات وخلايا عسكرية كفاحية لمقاومة الاحتلال. أهم المحطات النضالية في حياة الشهيد القائد أبو الرامز: – 1963 انتسب الى حركة القوميين العرب. – 1966 تم اعتقاله في العهد الاردني بتهمة تاييد م.ت.ف. – 1967 اعتقل 3 شهور في بداية الاحتلال الاسرائيلي. – 1968 اعتقل بحجة مقاومة الاحتلال ، وعضوية متقدمة في صفوف الجبهة الشعبية

لتحرير فلسطين وحكم عليه 25 عاماً امضى منها 17 عاماً في السجون الاسرائيليه وكان القائد المؤسس في الحركه الوطنيه الاسيره. – 1981 في المؤتمر الوطني الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تم انتخابه عضواً في اللجنه المركزية العامة ومن ثم في المكتب السياسي. – 1985 تحرر من الاسر في اطار عملية تبادل الاسرى مع الاحتلال الصهيوني وكان واحد من ثلاث مواطنين أشرفوا على عملية التبادل من داخل السجون. – 1988 اعتقل اداريا 20 شهراً في معتقل النقب بدون اية تهمة. – 1990 اعتقل لمدة ثلاث اسابيع في معتقل الظاهرية تحت التعذيب المتواصل. – 1992 اعتقل 5 اسابيع في مركز تحقيق بيت هتكفا تحت التعذيب الوحشي المتواصل. بعد أن تحرر الشهيد من المعتقلات واصل نضاله خارج الاسوار بعناد الثوار الاقحاح دفاعاً عن قضيته ووطنه ومنغمساً في هموم شعبه حتى يوم استشهاده اثناء معركه جبل النار البطوليه نابلس ، حيث استشهد الرفيق في تلك المعركة بتاريخ 2002/4/6م. ...شهيدنا ورفيقنا القائد المثقف الثوري الجبهاوي المقدام أبا الرامز كان وسيبقى نبراسا وبوصلة ومثلا أعلى لكل رفاقه الجبهاويين... المجد والخلود لرفيقنا ربحي حداد ابو الرامز ولكل الشهداء ..دمتم رفاقي الجبهاويين اوفياء للمبادىء التي استشهد من اجلها القائد ابا الرامز وكل رفيقاتنا ورفاقنا الشهداء .....

****

2019/4/7

في مفهوم التنوير .. التنوير معركة فكرية مفتوحة لتحرير العقل من الخرافات والاساطير...

إن مصطلح التنوير يعود إلى القرن الثامن عشر. ولكي نفهمه، ينبغي أن نقارن الأنوار/ بالظلمات، أو الواضح/ بالغامض. ولكن المصطلح يحتوي أيضا على معنى أخلاقي ومعرفي من خلال الاحتكام إلى العقل والمعرفة العلمية، فالتنوير هو رديف العقل والمعرفة العلمية ، وهو نقيض التخلف والأساطير والخرافات الدينية..

إن الغاية من وراء تناولي لمفهوم التنوير ، تتحدد في حاجة مجتمعاتنا عموما واحزاب وفصائل الحركات الوطنية التقدمية العربية خصوصا إلى تعميق الوضوح المعرفي العلماني الديمقراطي ، لمفهوم التنوير ومايحمله من مضامين تدعو الى العقلانية والمواطنة والديمقراطية وحرية الرأي والمعتقد ونبذ كل اشكال ومظاهر الاستبداد والقمع والعنف الطائفي والمذهبي ...الخ، بما يحقق اسهامنا في مجابهة مظاهر التخلف الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، بكل ابعادها المادية والفكرية، التي تنتشر اليوم في بلادنا بصورة غير مسبوقة، في مشهد الظلام الراهن الذي وجد فيه التحالف الإمبريالي الصهيوني فرصة لتكريس احتجاز تطور مجتمعاتنا العربية عبر تراث ماضوي وعلاقات اقتصادية متخلفة تتطابق عبر تبعيتها مع النظام الرأسمالي العالمي.

****

2019/4/7

مصطلح التنوير يحتوي على معنى أخلاقي ومعرفي فالتنوير معركة فكرية لتحرير العقل من كل مظاهر التخلف والأساطير والخرافات الدينية..

****

2019/4/7

الحديث عن التنوير لا يتوقف عند التوعية المعرفية فحسب بل هو دعوة الى رفض الظلم والظلام والاستبداد وتقديم البديل السياسي الديمقراطي.

****

2019/4/8

بهدوء عن مشروع جماعة الاخوان المسلمين والصراع من اجل الدولة الديمقراطية.....

منذ نشأة جماعة الاخوان المسلمين عام 1928كان مشروعها – وما يزال – مشروعاً دينياً ينظر لمفهوم المواطن والمواطنه ومفاهيم العقل والعقلانية والعلمانية والحرية والديمقراطية والمساواة نظرة تشكك وريبة ونظرة رفض وتكفير، كما يصفها المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد. هكذا تم تجريف الوطن باختصاره في دين الأغلبية، وتم تجريف الدين باختصاره في الرؤية الفقهية للعالم !!! ، وصولاً إلى المرحلة الراهنة من الانحطاط والتخلف والاستبداد ، وهي مظاهر يتم تسويقها وترويجها وتكريسها في اذهان الجماهير البسيطة العفوية باساليب مبرمجة في خدمة الانظمة الحاكمة وسيدها الامريكي عبر عشرات الفضائيات المأجورة ، الجزيرة والعربية وابو ظبي وغيرها ، وكل هذه السياسات والبرامج تأتي ضمن اقتصاد السمسرة الكومبرادوي ، بحيث نلاحظ – في ظل استشراء خضوع الأنظمة وتخلف المجتمعات العربية في هذه المرحلة – ولادة ظاهرة طارئة ، فحواها أن التراث والفكر الديني السلفي المتعصب والصراع الطائفي الدموي بات اليوم يسحب المجتمعات العربية إلى الوراء ، ونعتقد أن السبب في انتشار هذه الظاهرة يعود إلى " طبيعة " هذه المجتمعات التي تغلغلت في أوساطها مظاهر القلق والإحباط واليأس الناجم عن تزايد المعاناة والفقر والبطالة والفساد والاستبداد ، دونما أي أفق أو ضوء يؤشر على الخلاص ، وبالتالي لم يكن مستغربا عودة هذه المجتمعات بسبب عفوية جماهيرها وقصور وعجز القوى الوطنية والديمقراطية اليسارية إلى الخلف بالمعنى الحضاري وبالمعنى التراثي أو إلى الفكر الديني السلفي ثم تستسلم له ليقودها بحيث أن مظاهر وأوضاع البطالة والفقر والهبوط السياسي والفساد وكل مشكلات المجتمع العربي " تُحَوّل إلى قضايا تحلها العودة إلى قيم الدين عبر المخططات الاعلامية المبرمجة في المحطات الفضائية المأجورة وعبر منابر الانظمة المتعددة في المدارس والجامعات والمساجد التي تستخدم الدين بصور مزيفة وخادعة وديماغوجية او شعبوية لحساب هذا النظام الرجعي المتخلف أو ذاك.

ولذلك لا بد أن تكرس كافة القوى الديمقراطية العربية ،كل الجهودالسياسية والرؤى النظرية التنويرية والديمقراطية وأشكال النضال – الميداني اليومي –السياسي والديمقراطي من أجل تحقيق هدف الدولة الديمقراطية على قاعدة فصل الدين عن الدولة ...اذ انه بدون تحقيق هذا الهدف لا يمكن أن تحقق المجتمعات العربية أي تطور اجتماعي اوسياسي او ثقافي أو اقتصادي أو تنموي أو تكنولوجي أو عسكري ..بل ستعيد انتاج التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال الطبقي عبر صيغ جديدة في سياق تطوير العلاقات مع الشروط والسياسات العدوانية الامريكية والخضوع لها.

****

2019/4/8

ما الذي جرى لنا – كعرب – حتى نضب فكرنا على هذا النحو في معظم المجالات: في الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والإعلام ؟... والجواب الصريح يكمن في هذا التراكم المتسارع في عوامل التبعية والتخلف والارتهان وتغول الاستبداد والاستغلال، الى جانب تراجع وضعف وهشاشة القوى الديمقراطية التقدمية وعزلتها عن الجماهير الشعبية.... هذا هو سبب فشل مجتمعاتنا في مراكمة عوامل التطور النهضوي الحضاري الحداثي ، والفشل او عدم توفر الظروف الموضوعية لظهور فلاسفة كبار على مدار التاريخ الحديث والمعاصر، وبالتالي استمرار تلك القطيعة المعرفية السائدة منذ ابن رشد وابن خلدون منذ بداية القرن الرابع عشر الميلادي الى يومنا هذا، حيث كان ومازال تخلف المجتمع واحتجاز تطوره سبباً في غياب دور الثقافة كسلطة اجتماعية تفرض نفسها بالاصطدام بالواقع وتغييره في مجال التنمية والتصنيع والتقدم الشامل من ناحية وعبر المشاركة الشعبية لكل القوى والمؤسسات المنتجة والمبدعة من ناحية ثانية.

****

2019/4/9

رغم إقرارنا بحجم هذه الضغوط الخارجية ، و دورها كتناقض رئيسي ضد مصالحنا الوطنية و القومية ، إلا أن الأوضاع و الضغوط الداخلية العربية تشكل العامل الرئيسي الأول في نجاح أو فشل تلك الضغوط الخارجية فمن غير الممكن تحليل الأوضاع السياسية العربية ، و مسارها ، بمعزل عن مسار التطور الاقتصادي الاجتماعي الداخلي باعتباره الركيزة الأولى و المدخل الفسيح لخضوع النظام العربي و تبعيته للمراكز الرأسمالية و ضغوطاتها، إذ أن التراكمات البطيئة والمتسارعة في الواقع الاقتصادي الاجتماعي السياسي العربي ، و تحولاتها خلال الثلاث عقود الماضية، عبر سيطرة القوى الرأسمالية ، الطفيلية ، و البيروقراطية ، و التجارية ، و العقارية ، و المالية الكبيرة على مجمل البنية الاجتماعية و السياسية العربية في مناخ الاقتصاد الحر و الانفتاح ، أدت إلى تراكم و اتساع التناقضات الداخلية مع الجماهير الشعبية العربية وطموحها للوحدة القومية من جهة ، و إلى تطابق مصالح البنية الطبقية العليا الداخلية الحاكمة ، مع مصالح و شروط المراكز الرأسمالية الخارجية أو العولمة من جهة أخرى

**********.

2019/4/9

إن الحديث عن قطاع غزة الفلسطيني لا يعني أبدا اختلاف طبيعة الأهداف الوطنية والديمقراطية فيه عن أي موقع في القدس وكل فلسطين.

****

2019/4/9

مهما تزايد التوحش الامريكي الصهيوني والرجعي العربي ستظل الفكرة الوطنية التوحيدية لشعبنا حافزاً نضالياً له حتى تحقيق اهدافه الوطنية

****

2019/4/9

عن أسس وشروط النهوض لمجتمعاتنا العربية.....

إن التحدي المتزايد ، في بلدان الوطن العربي راهناً ، يفرض علينا العمل بصور جديه ومتسارعه لاكتساب الأدوات والأسس المادية والمعرفية الحداثية لدخول عصر العلم والثقافة وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية كشرط رئيسي لانتشار وتكريس الاخلاق السياسية التحررية والاجتماعية.

ماذا يعني هذا الكلام؟

انه يعني اولًا أن ما ورثته مجتمعاتنا من انظمة الاستبداد هو فراغ اخلاقي رهيب. فلقد جاء الفقر والجدب الروحي والفساد، لتقوم بتحطيم نظام القيم.

ويعني ثانيا استلهام الفكر العقلاني الذي يقوم بتأسيس نهضة عربية ثالثة مبنية على قيم الديمقراطية والعدالة والمساواة والحرية، وهذا لا يعني على الاطلاق استبعاد العامل الديني، بل يعني حوارا مقياسه الأول والأخير هو الانسان والعقل.

ويعني ثالثا تحرر فصائل وأحزاب اليسار العربي من عصبياتها وبناها القديمة، والفراغ الأخلاقي الذي ورثته من الأنظمة، والتخلص من هيمنة شبح تحويل المثقفين والمناضلين الى مجرد ناشطين في الجمعيات غير الحكومية، بما تحمله من امتيازات وعزلة، والانخراط في بناء مؤسسات سياسية جديدة تقطع مع ارث الآفات الاجتماعية الموروثة من زمن الاستبداد كالطائفية والعشائرية والفساد المفسِد.

ويعني رابعا اعتبار التراث الانساني بأسره ملكا للجميع، من تراث الثورة الفرنسية وفكرها الى التراث الاشتراكي بعد تحريره من كل عوامل ومكونات ومفاهيم البيروقراطية والتفرد والديكتاتورية.

ويعني خامسا وأخيرا، نقل المعركة من اطارها الهوياتي الى اطارها السياسي. فالصراع مع التيارات الاصولية ليس على الهوية، لأن صراعات الهوية هي مجرد صراع على الوهم وقبول بالافتراض الاستشراقي، الصراع هو على البرنامج السياسي الاقتصادي الاجتماعي، وهنا في صلب هذا الصراع تأتي اولوية حرية المرأة وحرية الثقافة والابداع.

نحن اليوم امام منعطف التغيير، امام منعطف تأسيس بناء اخلاقي ديمقراطي لمجتمعاتنا .

فإذا أردنا أن نبني مجتمعًا ديمقراطياً قويًا متماسكًا،علينا أن نناضل لكي نجعل على رأسه سلطة تلتزم بالأخلاق والقيم، تجعل الحرية والديمقراطية والعدل والمساواة عنوانها، هذه السلطة ستعمل على تكوين مجتمع يلتزم أفراده بحسن الأخلاق والاحترام بين الجميع ، مجتمع يتقدم للأمام بخطوات ثابتة، يتقدم ويرتقي في مجالات العلوم والفنون والآداب والأخلاق، مجتمع متماسك متعاون متكافل، مجتمع يتآزر في الشدائد ويدافع عن أرضه ووطنه بدمه، مجتمع حي فاعل مؤثر لا يعيش على قارعة التاريخ.

****

2019/4/10

استلهام الفكر العقلاني الحداثي شرط أول لتأسيس نهضة مبنية على قيم المواطنة والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحرية الرأي والتعبير.

****

2019/4/10

مرة ثانية ...دعوة الى رفاقي واصدقائي والى كافة المثقفين الديمقراطيين في كل ارجاء الوطن العربي ....

نحن الموقعون أدناه نؤكد تضامننا الكامل مع انتفاضة الشعب السوداني من اجل اسقاط نظام الاستبداد وتحقيق مطالبه المشروعة من حرية وديمقراطية وعـدالة اجتماعية في نظام سياسي حر وديمقراطي يضمن الحق في الحياة الحرة ويرفض ويدين كل مظاهر وادوات الاستبداد والاستغلال والتبعية والتخلف.

****

2019/4/11

إما الحوارالوطني الشامل والاتفاق على تنفيذ اتفاقي القاهرة 2011و2017 أوتمرير ما يسمى صفقة ترمب ونصبح عبيداً أذلاء.

****

2019/4/11

سؤال وجواب.....

إذا بقي واقعنا العربي على هذه الشاكلة من التخلف والتبعية والخضوع ، الى جانب التطور الاجتماعي الاقتصادي المشوه والقهر الوطني والطبقي، كيف يمكن لهذا الواقع أن يتعاطى بصورة جدلية مع مفاهيم الأخلاق والحداثة والنهضة والديمقراطية بالمعنى التاريخي والحديث والمعاصر؟

واقعنا الاجتماعي العربي يعيش اليوم حالة يمكن تسميتها باعادة انتاج التخلف المادي والمعنوي الذي يستخدم بصورة مشوهه اشكال متعدده مما يسمى بالسلفية أو الاصولية التراثية أو الدينية البعيدة في معظمها عن جوهر الدين فيما يتعلق بمفاهيم العدل والحق والمساواة والحرية .

سؤال لا أدعي سهولة الإجابة عنه، فهذه الإجابة ستظل مرهونة بعملية تطور الواقع الموضوعي (الطبقي) المعاصر في بلدان الوطن العربي من جهة، وبنهوض الأحزاب التغييرية، الوطنية التقدمية الديمقراطية النهضوية والعقل الجمعي الطليعي في هذه البلدان من جهة ثانية .

وبالتالي ، لا أزعم أن بالامكان الحديث عن أخلاق عربية حره وديمقراطية معاصرة نقيضه لمنطق الطاعة والامتثال والاستبداد باسم المفاهيم الشكلية التراثية القديمة ، كما لا أزعم وجود أخلاق عربية كرزمة فكرية واحدة أو

متجانسة ، لانها على النقيض من ذلك مجموعة اخلاقيات موزعة ومنتشرة بصورة مختلفة في مجمل الاقطار العربية تجسد أو تعكس تطورها المحتجز وتخلفها وتبعيتها إلى جانب انقسامها إلى بنيتين فوقيتين الاولى تعكس مصالح الطغم الحاكمة في النظام العربي والثانية تعكس اخلاقيات الاطار الاوسع من الجماهير الشعبية الفقيرة والمقموعه والمضطهدة تاريخيا ، وتتعرض راهنا إلى اوضاع لا تحتمل ، ما يجعلها تندفع –في ظل غياب القوى اليسارية الديمقراطية الحاضنة– اما إلى الاحباط واليأس أو الالتحاق بالحركات الدينية أو الصمت أو الصبر على المعاناة في الدنيا والإعراض عنها وعن مغرياتها والالتزام بالتعاليم الدينية ونصوصها ضمانا للقبول في جنة النعيم في الآخرة.

إن التحدي المتزايد ، في بلدان الوطن العربي راهناً ، يفرض علينا العمل بصور جديه ومتسارعه لاكتساب " الأدوات والأسس المادية والمعرفية لدخول عصر العلم والثقافة وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية كشرط رئيسي لانتشار وتكريس الاخلاق السياسية التحررية والاجتماعية.

****

2019/4/11

31عاما على استشهاد رفيقنا القائد الجبهاوي الباسل الشهيد إبراهيم الراعي (ابو المنتصر... (

في مثل هذا اليوم من العام 1988 استشهد رفيقنا القائد الجبهاوي البطل ابراهيم الراعي (ابا المنتصر)صاحب التجربة الثورية والنضالية الغنية التي جمعت بشكل خلاق بين الانتماء العميق والانصهار الثوري في صفوف الجبهة والنضال الوطني من ناحية ، واغتنت بإبداع نضالي ورفاقي وجماهيري وروح قتالية مقدامة من ناحية ثانية ، وهي صفات لم تعرف التعب أو المساومة أو الخضوع حتى النفس الأخير من حياته التي قال انه " لا يملك سواها في لحظات الحسم والمواجهة مع العدو " وهي لحظات جسدت سمات رفيقنا المناضل الشهيد ابا المنتصر طوال حياته وتجربته النضالية وصموده الاسطوري ، الذي استلهمه رفيقه المناضل القائد الراحل محمود الغرباوي فكتب له خصيصا قصيدةٌ بعنوان " نشيد الصمود " للأسير محمود الغرباوي في سجن نفحة عام 1990:

أبا المنتصر...هزمت الجنود...وداخ المحقق في الفكرة العاقرة...وصّيرت سجانك الوغد قفلاً وقيداً...ولم تتسع كل هذه الزنازين للمنتصر... أبا المنتصر...ما اتسع السجن والقبر

للشفة الصامتة...وللقبضة الصارمة...ولكنه اتسع القلب فينا والفكرة الخالدة.

هذا هو أبا المنتصر الذي كُتبت له الأناشيد والأشعار والقصائد ، وحملت العديد من العمليات العسكرية اسمه وزينت الشوارع والمواقع المختلفة داخل الأسر وخارجه بإسمه وصوره وتغنى بإسمه المقاتلين ، وصدق حينما قال " لن يميتوني " لأنه لا زال وسيبقى حياً فينا وأصبح اسمه رمزاً للصمود ودعوةً لشحن المناضلين عموماً ولرفاقه في الجبهة الشعبية خصوصاً " أُصمد أُصمد يارفيق مثل الراعي في التحقيق. "

رحل عنا الرفيق البطل ابراهيم الراعي وترك لنا ملحمة نضالية لا يمكن نسيانها، فهو القائل أن المناضل يجب أن يكون ثورياً في سائر المواقف لا سيما عندما يتعلق الموقف براحته الشخصية أو حريته الشخصية ، هنا تتجلى الثورية بنكران الذات والانصهار الجمعي وإعلاء موقف الجماعة والموقف الثوري مهما بلغت التضحيات والثمن.

لقد تميز رفيقنا القائد الثوري إبراهيم بقدرة فائقة على الاندماج والتقرب من الجماهير والدخول إلى قلوبهم وعقولهم

ملتزما بقضاياهم الوطنية والمطلبية ... فأحبه الرفاق جميعاً واعترفوا بدوره القيادي الغامر بالتواضع والمحبة والاخلاق الدافئة لكل رفاقه ولكل من عرفه ، الى جانب دوره النضالي المتميز بالصلابة والكفاحية العالية والانصهار الكامل في قضية الحزب والثورة والوعي والصلابة الفكرية والسياسية.

لهذا كله كان من السهل على رفيقنا المقاتل أن ينجح في تشكيل أكثر من مجموعة عسكرية قتالية استهدفت رجالات المخابرات وحرس الحدود وعملاء الاحتلال والأردن الذين كانوا يعدون الخطة للتقاسم الوظيفي وشطب (م.ت.ف) وخطف الجنود ، وحققت هذه المجموعات إنجازات سريعة وموجعة للعدو الصهيوني وعملاءه ، وأصاب الكثير منهم الذعر ودفع برجالات الأردن بالعودة إلى جحورهم وترك مشروع التقاسم الوظيفي معلقاً في الهواء.

وكان استشهاد رفيقنا القائد ابراهيم في زنازين العدو الصهيوني أكثر بطولة وأكثر بلوغاً لذروة الملحمة الثورية ، حيث التعذيب اليومي بكل أشكال الحقد الصهيوني النازي وحيث الضغط الشديد على كل ذرة في الجسد والأعصاب النفسية.

وظل البطل واقفاً قبالة الموت على جسر الصمود يحفر بدمه وأعصابه أنشودة الصمود ساخرا من تهديدات الجلاد بالقتل رغم أنه كان متأكداً من ذلك ، فكان الاستشهاد ، وكانت البطولة.

هذا هو أبا المنتصر الذي كُتبت له الأناشيد والأشعار والقصائد ، وحملت العديد من العمليات العسكرية اسمه وزينت الشوارع والمواقع المختلفة داخل الأسر وخارجه بإسمه وصوره وتغنى بإسمه المقاتلين ، وصدق حينما قال " لن يميتوني " لأنه لا زال وسيبقى حياً فينا وأصبح اسمه رمزاً للصمود ودعوةً لشحن المناضلين عموماً ولرفاقه في الجبهة الشعبية خصوصاً " أُصمد أُصمد يارفيق مثل الراعي في التحقيق " . المجد والخلود لرفيقنا القائد ابراهيم الراعي ولكل الشهداء

****

2019/4/11

جماهير الشعب في السودان الشقيق تسقط حكم الطاغية الاخواني...استكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية ضرورة عاجلة لاغلاق كل الابواب في وجه الثورة المضادة.

****

2019/4/11

عن الثورة الوطنية الديمقراطية.... عشية سقوط حكم الطاغية الاخواني في السودان...

الثورة الوطنية الديمقراطية هي باختصار ثورة وطنية وطبقية مناضلة ضد كل أشكال التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد، وضد كافة قوى اليمين الليبرالي أو الاسلام السياسي، فهي ثورة تستهدف تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الارض والموارد والتوزيع العادل للثروة والدخل، وهي أيضاً ثورة ضد القوى البورجوازية وكل مظاهر الاستبداد والافقار والاستغلال الرأسمالي، وبالتالي فان قيادة الثورة يجب ان تتولاها الطبقات الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء بقيادة أحزاب يسارية ماركسية ثورية، بما يضمن تطبيق أسس ومفاهيم الحداثة والتنوير العقلاني والديمقراطية والتقدم وفتح سبل التطور الصناعي والاقتصادي وفق قواعد التخطيط والتنمية المستقلة

وتكافؤ الفرص وتحديد الحد الأدنى للدخل الذي يضمن تأمين احتياجات أسرة العامل، وتحديد الحد الاعلى للدخل بما لا يزيد عن خمسة أضعاف دخل العامل المنتج الى جانب تطوير الأوضاع الصحية والتأمينات الاجتماعية والثقافية والرفاه للجماهير الشعبية وتحقيق مبادئ واليات العدالة الاجتماعية الثورية.

****

2019/4/12

الثورة الوطنية الديمقراطية هي باختصار ثورة وطنية وطبقية مناضلة ضد كل أشكال التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد.

****

2019/4/14

عندما يشارك مئات الالاف من العمال والفلاحين الفقراء والمهمشين والمضطهدين العرب من جميع الشرائح الشعبية الفقيرة في حراك انتفاضي عفوي وثوري ضد أنظمة الاستبداد والاستغلال في بلادنا، وعندما تتزعزع السلطة وأجهزتها القمعية وتعجز عن مجابهة حركة الجماهير، عندئذ لا يوجد مبرر لأحزاب اليسار ، أحزاب الطبقة العاملة، في فشل الجماهير عن تحقيق أهدافها، إلا نوعية قيادة هذه الأحزاب حيث أثبتت الأحداث أنها قيادة غير ثورية بل إصلاحية وسطية ورخوة، مما يؤدي إلى فشل الحالة الثورية الشعبية العفوية ومن ثم فتح الابواب مشرعة أمام قوى الثورة المضادة (المعبرة عن مصالح الرأسمالية الرثة التابعة عموما والكومبرادورية خصوصا) من كل اطياف اليمين وتكالبها في الصراع الطبقي السياسي والدموي من اجل السيطرة ، حيث يتمحور الصراع بين جماعات الإسلام السياسي من جهة وجيوش أنظمة الاستبداد والقهر بمختلف مسمياتها ملكية او جمهورية او مشيخات من جهة ثانية ..وفي هذه الحالة البائسة المثيرة للحزن ، تتوفر الفرص امام اعادة انتاج القهر والاستغلال والتبعية والتخلف وتجديده طالما استمر ضعف أوعجز أو غياب قوى اليساروفشلها في تبني تطلعات الجماهير الشعبية واهدافها في الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية ...رغم كل ما تقدم ..يحدوني الأمل والثقة بدور الرفاق في الحزب الشيوعي السوداني والقوى التقدمية الديمقراطية ان يكونوا في طليعة انتفاضة الشعب السوداني وتحقيق الانتصار المأمول.

****

2019/4/13

تتوجه الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين باصدق مشاعر التضامن والتقدير والتهاني إلى جماهيرالشعب السوداني الشقيق وقواه الوطنية والديمقراطية والتقدمية وفي مقدمتهم الحزب الشيوعي السوداني الشقيق بتحقق أولى تباشير انتصار انتفاضتكم الباسلة بسقوط رأس النظام البشيرالطاغية واستجابة المجلس العسكري الجديد – بعد تنحي بن عوف – لمطالب الجماهير بتحديد الفترة الانتقالية في موعد اقصاه اربعة شهور وتشكيل حكومة مدنية من القوى السياسية الوطنية الديمقراطية التي ناضلت مع الجماهير لاسقاط الطاغية ونظامه ، ومن ثم تشكيل حكومة وطنية مؤقتة لمدة اقصاها اربعة شهور لاجراء الانتخابات الديمقراطية والاعداد لدستور ديمقراطي جديد

،وهي الخطوة الاولى على طريق انتصار انتفاضة الجماهير الشعبية بقيادة القوى الديمقراطية التقدمية من اجل استكمال اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية في سودان الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والتقدم ورفض ومقاومة كل اشكال وادوات الاستبداد والتخلف والتبعية والاستغلال.

****

2019/4/13

مواصلة النضال من أجل تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية في سودان الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية

****

2019/4/13

استمرار الانقسام الكارثي ، واستمرار الصراع بين الفلسطيني والفلسطيني لن يحقق نصرا لأي منهما ، وإنما هزيمة جديدة لمن يزعم انه انتصر ، يؤكد على هذا الاستنتاج الواقع المنحط الراهن الذي يعيشه أبناء شعبنا في الوطن والشتات.

****

2019/4/13

استمرار الانقسام الكارثي ، واستمرار الصراع بين الفلسطيني والفلسطيني لن يحقق نصرا لأحد ، وإنما هزيمة جديدة مخزية لمن يزعم انه انتصر.

****

2019/4/14

بسبب الانقسام والحصارأصبح الدخل الفردي في قطاع غزة نصف الدخل في الضفة والقطاع مجتمعين

– في سنوات الانقسام خصوصا –بعدما كان يبلغ الثلثَين في سنة 1990 ، فقد بلغ 876 دولاراً أميركياً مقارنة ب 1924 دولاراً في الضفة الغربية في سنة 2012 ، وفي عام 2017 بلغت حصة الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بالأسعار الثابتة في الضفة والقطاع 2,923 دولار، بواقع 3,762 دولار في الضفة الغربية، مقابل 1,741 دولار للفرد في قطاع غزة خلال نفس العام ، هبط الى حوالي 1500 دولار عام 2018 ، وقد يهبط الى اقل من ذلك هذا العام 2019 مع تفاقم مظاهر الركود والكساد ووصول البطالة الى ما يزيد عن 55% من أصل مجموع القوى العاملة في قطاع غزة التي تبلغ بداية 2019 حوالي نصف مليون عامل ،أي أن مجموع العاطلين عن العمل في قطاع غزة اليوم يبلغ 275 ألف عاطل منهم حوالي 120 ألف خريج جامعي، ما يعني بوضوح التأثير الكارثي للانقسام على اقتصاد قطاع غزة وحرمانه من أي إمكانية لتحقيق تنمية أو أي جدوى اقتصادية بسبب فقدانه لمعظم إمكانياته من ناحية، وبسبب استمرار القطيعة أو التفكك الاقتصادي بينه وبين الضفة الغربية.

****

2019/4/14

التطور السكاني في الضفة الغربية وقطاع غزة): **المصدر :غازي الصوراني – اقتصاد قطاع غزة تحت** الحصار والانقسام(

عدد السكان في الأراضي الفلسطينية بلغ 5,115,981 نسمة منتصف عام 2018، يشكل الذكور نسبة 50.8% منهم، يتوزعون بواقع 1,992,540 نسمة في قطاع غزة و 3,123,441 نسمة في الضفة الغربية. ويُعتبر المجتمع أكثر فتوة في قطاع غزة، حيث تبلغ نسبة الأطفال أقل من 14 سنة (874,387) طفل، بنسبة 43.8% منتصف عام 2018، مقابل (1,207,364) طفل بنسبة 38.6% في الضفة . ويبلغ عدد الشباب من سن 15-39 حوالي 2125966 فرد من الجنسين، بنسبة 41.6% من مجموع السكان في الأراضي الفلسطينية. وفي هذا السياق نشير إلى أن الكثافة السكانية في الضفة الغربية عام 2017 بلغت 509 أفراد/كم2، مقابل 5203 أفراد/كم في قطاع غزة.

هذا وقد بلغت القوة البشرية في فلسطين (أي عدد السكان الذين تزيد أعمارهم على 15 سنة)، نحو 3,136,096 شخص منتصف 2018 وقد بلغ نسبتها 61.3% من إجمالي عدد السكان بواقع 63% في الضفة و 58.7% في قطاع غزة. وانخفضت نسبة القوى العاملة المشاركة في الأراضي الفلسطينية لتصل إلى 45.9 % في العام 2017 مقارنة مع 46.4% عام 2016، وقد تفاوتت نسبة القوى العاملة المشاركة ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة بشكل طفيف: حيث بلغت هذه النسبة 46.4% في الضفة الغربية، مقابل 45.1% في قطاع غزة عام 2017. وتعكس هذه النسبة تراجعاً في نسبة القوى العاملة المشاركة في قطاع غزة التي بلغت 46.1% عام 2016. وتعتبر نسبة المشاركة مشابهة للمعدل العام في منطقة الشرق الأوسط، حيث بلغت هذه النسبة في تركيا مثلاً 48%، ولكنها منخفضة مقارنة مع المستويات العالمية. فقد بلغت هذه النسبة في دول أمريكا اللاتينية 63%، و61% في كوريا الجنوبية، وناتج ذلك عن انخفاض مشاركة النساء في سوق العمل. وبالنسبة للفئة العمرية (15-29 سنة) في فلسطين، ارتفعت نسبة المشاركة في القوى العاملة بين الأفراد عام 2017 حيث بلغت 41.1% (63% بين الذكور و18.9% بين الاناث) مقارنة مع 33.8% عام 2007 (54.8% بين الذكور و11.9% بين الاناث) وعلى مستوى المنطقة ارتفعت نسبة المشاركة بين الأفراد في الفئة (15-29 سنة) في الضفة الغربية من 35.6% عام 2007 إلى 41.1% عام 2017، وارتفعت في قطاع غزة من 30.8% إلى 42% خلال نفس الفترة.

أما القوى العاملة (أي عدد الأشخاص المؤهلين والمستعدين للعمل، حيث تتوزع القوى العاملة بين العاملين والعاطلين عن العمل)، فقد بلغت القوى العاملة في الأراضي الفلسطينية منتصف عام 2017 بلغ 1,312,900 ألف عامل، يتوزعون بنسبة 62.1% في الضفة الغربية ويبلغ عددهم 815,700 عامل، وبنسبة 37.8% في قطاع غزة، ويبلغ عددهم 497,200 عامل. وعلى ذلك فإن الفارق بين القوى العاملة وعدد العاملين يقيس أعداد العاطلين.

أما بالنسبة لعدد العاملين في الأراضي الفلسطينية بالفعل منتصف عام 2017 فبلغ 948,700 عامل، يتوزعون بنسبة 70.6% في الضفة الغربية وعددهم 669,600 عامل (منهم نسبة 19.2% يعملون في "إسرائيل" والمستوطنات بما يعادل 128,700 عامل (، وبنسبة 29.4% في قطاع غزة وعددهم 279,100 عامل.

وفي هذا السياق أشير الى أن نسبة العاملين بأجر بلغت 72.2% من مجموع العاملين في الأراضي الفلسطينية بواقع، وفي قطاع غزة بلغت نسبة العاملين بأجر 56.1% بواقع. وأن نسبة العاملين لحسابهم في مشاريعهم الخاصة 18.5% بواقع 20.3% في الضفة الغربية و14.2% في قطاع غزة.

****

2019/4/14

ونحن نمارس عملية التشخيص أو التحليل لواقعنا الاقتصادي في قطاع غزة، علينا أن نثير العديد من الأسئلة: هل هناك إمكانية لتوفير عناصر الصمود، الاقتصادي والسياسي، في ظل استمرار الانقسام؟ وجوابنا لا كبيرة، وهذا يعني اعتبار الانقسام نوعاً من التناقض الرئيسي لابد من مجابهته وانهائه لكي نستعيد وحدتنا الوطنية وبناء نظام سياسي يوفر عوامل الصمود الاقتصادي والسياسي في مجابهة المخططات المرسومة، وفي مقدمتها ما يسمى بـ"خطة ترامب" وإدانة ومواجهة كل من يوافق عليها من العرب أو الفلسطينيين، والسؤال المهم هنا هو ما إذا كانت الضفة والقطاع قابلين للحياة اقتصادياً، وما اذا كانت تلك القابلية ممكنة من دون سيادة كاملة على الأرض والموارد ؟

ففي ظل الوضع الفلسطيني المنقسم الراهن، من الصعب الحديث عن الجدوى الاقتصادية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بسبب أنه ليس لدينا اقتصاداً فلسطينياً في نظام سياسي وطني موحد، فمع أنه بات من المتفق عليه أن يغطي الاقتصاد الفلسطيني كامل أرضنا في الضفة والقطاع، لكن حدودهما –حتى اللحظة–ليست واضحة، والروابط بينهما ليست ثابتة بسبب سياسات العدو الصهيوني أولاً، وبسبب الانقسام ثانياً الذي عزّز وجود رؤيتين وبرنامجين متناقضين ساهما في المزيد من تفكيك وحدة الاقتصاد في الضفة والقطاع ارتباطاً بتفكيك النظام السياسي. والسؤال الهام هنا، هل في حال قيام دولة فلسطينية ناقصة السيادة، سيتم إلغاء بروتوكول باريس؟ الجواب لا بالقطع، لأن الترابط بين الهبوط السياسي وبين استمرار التبعية يفترض حكماً الاستمرار الصهيوني في الإصرار على تطبيق بروتوكول باريس مع بعض التعديلات التي ستخدم المخططات المرسومة، ولن تخدم أبداً المصالح الاقتصادية الفلسطينية، كما هي تجربة السلطة الفلسطينية مع بروتوكول باريس الذي تم التوقيع عليه قبل 24 عاماً دون أن يلتزم الاحتلال الصهيوني تطبيقه بصورة متكاملة، خاصة ما ورد في ديباجة البروتوكول التي تنص على "إرساء الأساس لتقوية القاعدة الاقتصادية للجانب الفلسطيني وممارسة حقّه في اتخاذ القرار الاقتصادي وفقاً لخطته التنموية وأولوياته الاقتصادية في مجالات العمالة والصناعة والزراعة فضلاً عن الضرائب والاستثمار في المناطق الخاضعة لسيطرته" وبالطبع، لم يلتزم العدو الصهيوني بهذا النص، ولم تحصل السلطة الفلسطينية – منذ تأسيسها– إلا على صلاحية محدودة فيما يتعلق بالسياسات التجارية لا تتخطى حدود وسقف البروتوكول، وفي إطار من التبعية الاقتصادية شبه الكاملة لاقتصادنا للاقتصاد الإسرائيلي.

****

2019/4/15

شهدت أسواق قطاع غزة منذ عام 2017 عموماً وبداية عام 2018 خصوصاً انخفاضا حاداً في حجم مبيعات كافة الأنشطة الاقتصادية في ظل حالة من الركود التجاري لم يسبق لها مثيل ولم تمر على قطاع غزة منذ عقود، وذلك نتيجة لضعف القدرة الشرائية لدى المواطنين في ظل استمرار الحصار الإسرائيلي وأزمة الكهرباء الطاحنة التي تضرب قطاع غزة واستمرار الخصم على رواتب موظفي السلطة نتيجة اجراءات السلطة الفلسطينية التي قررت صرف 50% فقط من رواتب موظفي قطاع غزة التابعين لها، على الرغم من ادراك الرئيس وحكومة رام الله بأن أكثر من 40% من النسبة الباقية للموظف من الراتب يتم حسمها لحساب تسديد القروض البنكية على الأغلبية الساحقة من الموظفين، الأمر الذي عزّز من مظاهر الإفقار والإحباط واليأس في صفوف الموظفين وعائلاتهم نتيجة أوضاعهم البائسة الناجمة عن تلك الإجراءات، وهي مظاهر تضاف على أوضاع الفقر والبطالة المنتشرة في قطاع غزة والتي تزيد عن 50% منذ بداية عام 2018.

وفي ضوء مثل هذه الأوضاع، كان من الطبيعي أن تتفاقم مظاهر الركود والكساد التي أثرت على مجمل الأوضاع الاقتصادية وأدت إلى تزايد حالات الإفلاس التي ظهرت خلال الأعوام الخمسة الأخيرة 2014– 2018، وانتشرت بصورة حادة خلال عامي 2017–2018، حيث يعاني سكان غزة من سوء الخدمات العامة الأساسية وتدني جودتها مثل الكهرباء والماء والصرف الصحي، ويحصل نحو 80% من سكان القطاع على شكل من أشكال الإعانة الاجتماعية.

****

2019/4/15

تراكمات التدهور والركود الاقتصادي في قطاع غزة...(المصدر :غازي الصوراني – اقتصاد قطاع غزة تحت الحصار والانقسام(

مع استمرار تراجع الطاقة الإنتاجية للمنشآت الاقتصادية أصبح اقتصاد قطاع غزة يعتمد على الواردات التي أيضاً تأثرت بسبب تشديد الحصار والاغلاق على المعابر وقد يكون ذلك نتيجة لانخفاض القوة الشرائية للمواطنين في قطاع غزة. أما الصادرات فهي في أدنى حدودها ولا تزيد عن 0.5% من الواردات وهذا مؤشر على أثر سياسة الحصار والاغلاق على قطاع غزة . وهذا يعني أن قطاع غزة في ظل انخفاض الطلب الكلي الآن يستهلك واردات أقل من عام 1997 وهذا مؤشر خطير على تدهور الحالة الاقتصادية مع زيادة عدد السكان.

وقد استمرّت تراكمات التدهور والركود الاقتصادي في قطاع غزة بحيث باتت ظاهرة الكساد( ) مظهراً رئيسياً خلال عامي 2017 / 2018 التي جاءت كنتيجة لحالة الركود التي تراكمت طوال الأعوام الماضية في أسواق قطاع غزة ، يؤكد على ذلك ، وصف كل من غرفة تجارة وصناعة غزة ومركز التجارة الفلسطيني "بال تريد" الأوضاع الاقتصادية التي شهدها قطاع غزة خلال العام 2018 بأنها "الأشد كارثية مقارنة مع السنوات الماضية، لاسيما وأن معدل البطالة في القطاع ضمن الفئة العمرية بين 20 – 24 عاماً وصل إلى 67.8% حسب تقارير البنك الدولي. وأوضح تقرير مركز التجارة الفلسطيني أن عدد المتعطلين عن العمل بلغ أكثر من 213 ألف شخص، وتجاوزت معدلات الفقر والفقر المدقع حاجز 65%، بينما عدد الأشخاص الذين يتلقون مساعدات إغاثية من وكالة الغوث

"الأونروا" والمؤسسات الإغاثية الدولية تجاوز المليون ونصف المليون شخص بنسبة تصل إلى 80% تقريباً من سكان قطاع غزة."

وأشار التقرير إلى ما شهده العام 2018 من "تباطؤ شديد في التمويل وإيفاء المانحين بالتزاماتهم تجاه إعادة إعمار غزة حيث بلغ مجمل التمويل بحسب تقرير صدر عن حكومة التوافق 851,1 مليون دولار وهو ما يشكل 36.5% من قيمة تعهدات مؤتمر القاهرة.

وفي تقرير منفصل اعتبرت غرفة تجارة وصناعة غزة أن ما آلت إليه الأوضاع الاقتصادية في قطاع غزة من تدهور غير مسبوق خلال العام 2018 جاء نتيجة لتراكم التداعيات المترتبة على استمرار الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع للعام الثاني عشر على التوالي.

ولفت تقرير الغرفة إلى السياسات والإجراءات العقابية التي اتخذتها سلطات الاحتلال تجاه تجار ورجال الأعمال في القطاع من خلال إعاقة حرية تنقلهم عبر معبر بيت حانون "إيرز"، واستمرارها باعتقال العشرات منهم وإضافتها للعديد من السلع والبضائع إلى ما يعرف بقائمة السلع الممنوع إدخالها للقطاع تحت ذريعة الاستخدام المزدوج. "

وتطرَّق التقرير إلى "ما شهده العام 2018 من تفاقم أزمة الركود التجاري بسبب استمرار الحصار، وعدم صرف رواتب موظفي القطاع العام كاملة، لأكثر من عام ما ترتب عليه عجز الموظفين عن سداد ديونهم والتزاماتهم المختلفة بما في ذلك عجز الغالبية العظمى منهم عن سداد فواتير الخدمات الخاصة بالكهرباء والمياه والاتصالات.

وأشارت الغرفة إلى أن ركود النشاط التجاري أدى لخلل كبير في حركة التجارة ونقص في السيولة وفي ذات الوقت انخفاض واردات القطاع بنسبة تجاوزت 50 % من البضائع والأصناف المسموح بإدخالها عبر معبر كرم أبو سالم إضافة إلى ما ترتب على ذلك من إغلاق عدد من المحال التجارية والمصانع والمطاعم."

****

2019/4/15

وجهة نظرحول"البورجوازية" الكبيرة في الضفة وقطاع غزة.....

عند الحديث عن " البورجوازية" الكبيرة في الضفة وقطاع غزة لابد من ادراك ضعف تمايز الفئات داخل هذه البرجوازية، فهي على العموم – من وجهة نظري – "برجوازية رثّة" وفق المفهوم الذي صاغه اندريه غوندر فرنك في دراسته لأميركا اللاتينية، و"البرجوازية الرثّة" هي البرجوازية التي لا تجذر لها في مصلحة تنموية بل هي راكضة وراء الربح السهل والسريع وتبيع نفسها، ومعها بلادها، للتسلط الكولونيالي .

آخذين بعين الاعتبار، أن تطور ونشأة الفئات الرأسمالية والبورجوازية في إطار التطورات والتحولات الاجتماعية في الضفة وقطاع غزة، يعطي لهذه الفئات سمات وخصائص تكوينية تميزها نوعياً، من حيث الولادة والنشأة والدور عن مثيلاتها سواء في البلدان العربية أو بلدان العالم الثالث وأوروبا، إذ لعب تزاوج رأس المال الأجنبي (الإسرائيلي) مع رأس المال المحلي أدواراً مهمة في تسهيل عملية توسع ونمو معظم الشرائح العليا المحلية بأنواعها من جهة، وساهم بالطبع في ترسيخ جذور التبعية وما تعنيه من مصالح اقتصادية تعكس وتفسر طبيعة الهبوط السياسي للقيادة المتنفذة في م.ت.ف و"حكومتي" فتح وحماس من جهة أخرى .

وهكذا نتفهم كيف تهيأت الظروف الموضوعية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الفلسطينية، المعروف بـ "البورجوازية الكومبرادورية " (بالتحالف الوثيق مع بيروقراطية السلطة المنقسمة).... ولكن من شدة ما تحمله هذه الطبقة من أدوار خطيرة (سياسية اقتصادية اجتماعية وثقافية هابطة) في فلسطين والبلدان العربية، تذهب بعض التحليلات إلى حد القول بظهور ما يسمى " بالدولة الكومبرادورية " في النظام العربي الراهن (قبل وبعد الانتفاضات وفي مشهد الاسلام السياسي)، نتيجة التداخل العضوي الوثيق بين جهاز الدولة، وبين البورجوازية الكومبرادورية، رغم التفاوت بين هذا البلد أو ذاك، ويطلق عليها في بعض هذه البلدان " البورجوازية السمسارية " أو " بورجوازية الصفقات أو الكومبرادورية من النوع الرخيص التي يمكن ان نسميها "كومبرادورية بازار" كما يقول د.سمير أمين.

من ناحية ثانية، فإن الصفة المميزة لجميع شرائح " البورجوازية الكبرى " أو الشرائح الرأسمالية الكبرى – وهو الأكثر دقة – المسماة عموماً بالرأسمالية الطفيلية، هي عدم اشتغالها بالإنتاج الصناعي الوطني بصيغة مباشرة، ونظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول وليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح رثة تابعة للنظام الراسمالي الامبريالي وخاضعة لسياساته وشروطه ..وبالتالي لا يجوز ان نطلق عليها صفة البورجوازية بحكم تبعيتها ورثاثتها وفقدانها لاي رؤية حداثية او عقلانية او حتى ليبرالية وطنية.

****

2019/4/15

الصفة المميزة لجميع شرائح " البورجوازية الكبرى " أو الشرائح الكومبرادورية الرأسمالية الكبرى – وهو الأكثر دقة – المسماة عموماً بالرأسمالية الطفيلية، هي عدم اشتغالها بالإنتاج الصناعي الوطني بصيغة مباشرة، ونظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول وليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح رثة تابعة للنظام الراسمالي الامبريالي وخاضعة لسياساته وشروطه ..وبالتالي لا يجوز ان نطلق عليها صفة البورجوازية بحكم تبعيتها ورثاثتها وفقدانها لاي رؤية حداثية او عقلانية او حتى ليبرالية وطنية.

****

2019/4/16

طالما أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية تعيش نوعا من الأزمة الفكرية اوالجمود .... فمعنى ذلك أننا –كعرب– نعيش الفراغ بعد ان اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملي والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثرثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون ان تتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة الى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي او على صعيد ابداع المفاهيم الحداثية ، وإثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تقهقرنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي.

****

2019/4/16

-إلى أي مدى يساهم المثقف القومي التقدمي الديمقراطي في رسم الخارطة الثقافية، العربية/ الفلسطينية؟ وكيف يمكن استنهاض وبلورة مشروع ثقافي عربي يتصدى لتحالف العولمة الأمريكي الصهيوني؟

أعتقد أن رسم الخارطة الثقافية مهمة ليست سهلة، تحتاج من حيث المبدأ إلى عملية تجديد، وهو تجديد لا يتم إلا من خلال إعادة بناء وممارسة الحداثة في معطياتها وتاريخها ارتباطاً بالتطور المادي الحضاري لمجتمعاتنا، بما يؤدي إلى ترابط الماضي بالحاضر والمستقبل. والشرط الاول لدخول عصر العلم والتقانة والتطور الفعال يكمن في امتلاكنا للروح النقدية والعقلانية والديمقراطية.

ففي ظروفنا الثقافية العربية الراهنة نكتشف بؤس الحداثة العربية المتأخرة كما يرى بحق د.فيصل دراج، بسبب أن المجتمع العربي هو مجتمع تابع ومتخلف تحكمه علاقات ما قبل الحداثة العشائرية والطائفية. وتغيب او تتعطل فيه الى درجة كبيرة معظم أشكال سيادة القانون او الديمقراطية او المساواة او الحرية او المواطنة، انه مجتمع مشوه، مجتمع الامتثال والطاعة، يتجاور مع "ثقافة السلام" او "ثقافة الاستهلاك" والتبعية والخصخصة التي لا تتوافق مع تطلعات الجماهير او الأغلبية بل تتناقض معها.

وهنا بالضبط تكمن أهمية المثقف الملتزم التي لا تقوم على تبرير الوضع القائم بل ممارسة النقد لما هو كائن التزاما بما يجب أن يكون، عبر كل أشكال الثقافة التنويرية التقدمية في الأدب والشعر والمسرح والرواية والفنون والاقتصاد والسياسة والتعليم والتلفزيون والصحافة...الخ.؟

على أي حال في مواجهة السؤال: ما الذي جرى لنا حتى نضب فكرنا على هذا النحو في معظم المجالات: في الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والإعلام ... والجواب الصريح يكمن في هذا التراكم المتسارع في عوامل التبعية والتخلف والارتهان، هذا هو سبب فشل مجتمعاتنا في صناعة فلاسفة كبار على مدار التاريخ الحديث والمعاصر، او تلك القطيعة المعرفية السائدة منذ ابن رشد وابن خلدون الى يومنا هذا، حيث كان ومازال تخلف المجتمع واحتجاز تطوره سبباً في غياب دور الثقافة كسلطة اجتماعية تفرض نفسها بالاصطدام بالواقع وتغييره في مجال التنمية والتصنيع والتقدم الشامل من ناحية وعبر المشاركة الشعبية لكل القوى والمؤسسات المنتجة والمبدعة من ناحية ثانية.

الحقيقة إن المثقف العربي قادر على التعاطي والتفاعل مع التطور والحداثة .. لكن قبضة البيروقراطية والاوتوقراطية الحاكمة تحول دون ذلك.. وهي قبضة لا بد من مواجهتها وكسرها.. وتلك هي المهمة الرئيسة كيف؟ ليس بالرفض السياسي للعولمة فحسب، بل باستيعاب جوهرها العلمي، واستخدام كافة العناصر والمقومات الفكرية والتكنولوجية والاقتصادية في مواجهتها، انطلاقاً من ظروف ومحددات واقعنا المباشر .. وهذه المواجهة تحتاج إلى صحوة قومية بالمعنى السياسي والعلمي والاجتماعي والاقتصادي والأيدلوجي من أجل كسر وإزاحة عوامل التخلف والتبعية و من ثم إخضاع مستقبلنا كعرب وفقا لتطلعاتنا وليس وفقاً لشروط العولمة.

إذن لا بد من التأسيس لحركة تقدمية عربية تملك رؤية قومية وإنسانية نقيضة لرؤية العولمة الرأسمالية، وتسعى إلى تجاوز هذا الواقع العربي المهزوم والمأزوم وبناء البديل القومي الديمقراطي العربي الموحد.

أخيرا ، إن المهمة الثقافية الكبرى التي تنتظر المثقف العربي التقدمي اليوم هي بناء عقل حديث لحركة التحرر

القومي الديمقراطية العربية بآفاقها الاشتراكية.

وهنا بالتحديد لابد من مراجعة وإعادة بناء الوعي الفكري الماركسي المتجدد ووحدته الجدلية والمباشرة بكل تفاصيل ومكونات واقعنا العربي.

****

2019/4/17

التحدي الكبير الذي يواجه الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ثوري وديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة الذل والاستبداد والاستغلال والفساد التي تحكمها سواء باسم الليبرالية الرثة او باسم القبيلة والتخلف الرجعي او الاسلام السياسي، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن هذه الأنظمة شكلت الأساس الرئيسي في تزايد واتساع الهيمنة الامبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا العربية، كما شكلت الأساس الرئيسي لتزايد واتساع عنصرية وصلف وهمجية "دولة" العدو الإسرائيلي.

****

2019/4/17

بدون تعليق ....فقرات من القانون الأساسي الفلسطيني(الذي تم اقراره باجماع اعضاء المجلس التشريعي) والمعدل لعام 2003، وتعديلاته لعام 2005:

المادة 9

الفلسطينيون أمام القانون والقضاء سواء لا تمييز بينهم بسبب العرق أو الجنس أو اللون أو الدين أو الرأي السياسي أو الإعاقة.

المادة 10

.1حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ملزمة وواجبة الاحترام.

المادة 11

.1الحرية الشخصية حق طبيعي وهي مكفولة لا تمس.

.2لا يجوز القبض على أحد أو تفتيشه أو حبسه أو تقييد حريته بأي قيد أو منعه من التنقل إلا بأمر قضائي وفقا لأحكام القانون، ويحدد القانون مدة الحبس الاحتياطي، ولا يجوز الحجز أو الحبس في غير الأماكن الخاضعة للقوانين الصادرة بتنظيم السجون.

المادة 12

يبلغ كل من يقبض عليه أو يوقف بأسباب القبض عليه أو إيقافه، ويجب إعلامه سريعا بلغة يفهمها بالاتهام الموجه إليه، وأن يمكّن من الاتصال بمحام، وأن يقدم للمحاكمة دون تاخير.

المادة 13

.1لا يجوز إخضاع أحد لأي إكراه أو تعذيب، ويعامل المتهمون وسائر المحرومين من حرياتهم معاملة لائقة.

.2يقع باطلا كل قول أو اعتراف صدر بالمخالفة لأحكام الفقرة الأولى من هذه المادة.

المادة 14

المتهم بريء حتى تثبت إدانته في محاكمة قانونية تكفل له فيها ضمانات الدفاع عن نفسه، وكل متهم في جناية يجب أن يكون له محام يدافع عنه.

المادة 18

حرية العقيدة والعبادة وممارسة الشعائر الدينية مكفولة شريطة عدم الإخلال بالنظام العام أو الآداب العامة.

المادة 19

لا مساس بحرية الرأي، ولكل إنسان الحق في التعبير عن رأيه ونشره بالقول أو الكتابة أو غير ذلك من وسائل التعبير أو الفن مع مراعاة أحكام القانون.

****

2019/4/17

الوعي بالظلم الناجم عن الاستغلال الطبقي شرط أول لمقاومته.....

لا غرابة من ضعف وعي العمال و الفلاحين الفقراء وكل الكادحين في بلادنا عموماً بالظلم الطبقي بصورة مباشرة ، ذلك لأن إطار العلاقات الرأسمالية الظاهرية ، هو في حقيقته إطارا شبه رأسمالي يحمل في ثناياه العديد من العلاقات الاجتماعية التقليدية القديمة، بما يعيق عملية الفرز الطبقي المحدد داخل التشكيلة الاجتماعية الاقتصادية الفلسطينية القائمة، التي ما زالت عملية غير مكتملة بل ومشوهه، على جميع المستويات الاقتصادية والسياسية والأيديولوجية ، نظرا لهذا التداخل أو التشابك في العلاقات الاجتماعية الاقتصادية، وفي العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية ، ونظرا لأن فئات واسعة من السكان في مجتمعنا ، لا تزال تعيش أوضاع انتقالية بحيث لم يتحدد انتماؤها الطبقي تحديدا مستقرا ونهائيا ، خاصة وأن طبيعة المرحلة الراهنة ، بعد (25) عاماً من قيام السلطة الفلسطينية في ظل الاحتلال وعدوانه وحصاره، وصولاً إلىالانقسام الكارثي وانفصال الضفة عن القطاع، مليئة بالمفارقات والمفاجئات ، حيث نلاحظ أن معظم الأثرياء الجدد (أفرادا وجماعات) يعيشون نوعاً من الازدواجية أو الارباك بين انتماءاتهم الطبقية–الاجتماعية البورجوازية الصغيرة والفقيرة عموماً في سياق تجربتهم الوطنية السابقة ، وبين أوضاعهم الراهنة ، الثرية المحدثة –عبر مظاهر وأشكال الفساد والحراك الاجتماعي الشاذ– ، لا يشعرون باستقرارهم ، كما لا يشعرون بعمق انتماءهم الجديد ، ذلك ان تكريس أو رسوخ استقرارهم الطبقي مرهون بمدى تفاعلهم أو استجابتهم للمتغيرات السياسية المتسارعة هبوطاً في مجتمعنا، فهي التي ستحدد دورهم المستقبلي بالمعنى الاجتماعي و الاقتصادي والسياسي ، في ضوء حجم استجابتهم للرؤية الأمريكية–الإسرائيلية وبالتوافق معها.

****

2019/4/17

مبروك فوز بيرزيت عقبال بيرغزة بعد انقشاع ظلام الانقسام الذي فكك المجتمع والشعب والقضية.

****

2019/4/18

في هذه الحالة من الانحطاط والخضوع العربي الرسمي للمخططات الامبريالية الصهيونية، يبدو ان المخطط المرسوم للمرحلة الراهنة – وفق ما يسمى بصفقة ترامب –هو : الانتقال من التسوية الى التصفية للقضية الفلسطينية بالتعاون مع عدد من الحكام العرب ، فقدوا وعيهم الوطني والقومي بذريعة ما يسمى بالعملية السلمية او بذريعة الاعتدال ، وكلها ذرائع تخفي مصالحهم الطبقية الانانية ، وهي مصالح لا تخرج ولا تتناقض مع شروط العدو الصهيوني الامريكى ، مثالنا على ذلك حكام السعودية وقطر ودويلات الخليج التي تتوزع الادوار المشبوهة فيما بينها.

لذلك لا بد من المجابهة لانهاء وتجاوز الانقسام الكارثي لكي نستعيد وحدتنا الوطنية التعددية على قاعدة الالتزام العميق بالثوابت والاهداف الوطنية ومواصلة النضال التحرري والديمقراطي بكل اشكاله من اجل الحرية والاستقلال والعودة ، ولا سبيل امامنا سوى الحوار الوطني الديمقراطي الشامل بمشاركة كافة القوى والشرائح المجتمعية الوطنية ، فإما الحوار الوطني الفلسطيني الشامل والاتفاق على انهاء وتجاوز الانقسام والمأزق الراهن أو أن نتحول جميعا إلى عبيد أذلاء في بلادنا بعد أن نخسرها ونخسر أنفسنا وقضيتنا.

****

2019/4/18

أسوأ اللحظات أن تدافع عن آرائك أمام مجموعة من الحمقى أو المتخلفين أو الجهلة.

****

2019/4/18

غازي الصوراني ...ما البورجوازية الرثة ؟

"البرجوازية الرثّة" هي البرجوازية التي لا تجذر لها في مصلحة تنموية بل هي راكضة وراء الربح السهل والسريع وتبيع نفسها، ومعها بلادها، للتسلط الكولونيالي مثلما تكون "البروليتاريا الرثة" مستعدة لبيع نفسها لمن يدفع. والحال ان برجوازية أوسلو في الضفة والقطاع هي على العموم، وعلى اختلاف مشاربها، أرَث برجوازية يمكن تصوّرها."

آخذين بعين الاعتبار، أن تطور ونشأة الفئات الرأسمالية والبورجوازية في إطار التطورات والتحولات الاجتماعية لواقعنا الفلسطيني، يعطي لهذه الفئات سمات وخصائص تكوينية تميزها نوعياً، من حيث الولادة والنشأة والدور عن مثيلاتها سواء في البلدان العربية أو بلدان العالم الثالث وأوروبا، إذ لعب تزاوج رأس المال الأجنبي (الإسرائيلي) مع رأس المال المحلي أدواراً مهمة في تسهيل عملية توسع ونمو معظم الشرائح العليا المحلية بأنواعها من جهة، وساهم بالطبع في ترسيخ جذور التبعية وما تعنيه من مصالح اقتصادية تعكس وتفسر طبيعة الهبوط السياسي للقيادة المتنفذة في بلادنا من جهة أخرى.

وهكذا نتفهم كيف تهيأت الظروف الموضوعية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الفلسطينية، المعروف بـ "البورجوازية الكومبرادورية " (بالتحالف الوثيق مع بيروقراطية السلطة)، ومن شدة ما تحمله هذه الطبقة من أدوار خطيرة (سياسية اقتصادية) في فلسطين والبلدان العربية، تذهب بعض التحليلات إلى حد القول بظهور ما يسمى "

بالدولة الكومبرادورية " في النظام العربي الراهن، نتيجة التداخل العضوي الوثيق بين جهاز الدولة، وبين البورجوازية الكومبرادورية، رغم التفاوت بين هذا البلد أو ذاك، ويطلق عليها في بعض هذه البلدان " البورجوازية السمسارية " أو " بورجوازية الصفقات " كما يقول د. محمود عبد الفضيل ، أو الكومبرادورية من النوع الرخيص التي يمكن ان نسميها "كومبرادورية بازار" كما يقول د.سمير أمين.

من ناحية ثانية، فإن الصفة المميزة لجميع شرائح " البورجوازية الكبرى " أو الشرائح الرأسمالية الكبرى – وهو الأكثر دقة – المسماة عموماً بالرأسمالية الطفيلية، هي عدم اشتغالها بالإنتاج المادي بصيغة مباشرة، ونظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول وليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية.

****

2019/4/19

نظرة تحليلية لاوضاع ومظاهر التخلف في مجتمعنا الفلسطيني ....

عبر محاولتنا لتحليل واقع مجتمعنا الفلسطيني بدرجات متفاوتة، منذ ما بعد نكبة 48 إلى يومنا هذا، يتمثل في تلك الآثار والنتائج الاجتماعية الناجمة عن استمرار مظاهر عصبية الدم، والولاء العشائري أو عمق الرابطة الاجتماعية الضيقة –خاصة في قطاع غزة– التي تكرس الولاء لرموز التخلف، المرتبطة مصلحيا بمظاهر وأوضاع الخلل والفساد والفوضى في هذه المرحلة أو أي مرحلة سابقة، وذلك تحت غطاء العادات والأعراف والتقاليد والتراث، التي تكرست مع مظاهر التخلف الاجتماعي التي تفاقمت في ظل انتشار حركات الإسلام السياسي ، وسيطرة حماس على قطاع غزة، وممارساتها الهادفة إلى تكريس شعار جماعة "الإخوان المسلمين" ، "الإسلام هو الحل" ، فإنها بذلك تجسد خطر مقولة " الاسلام دين شمولي" التي تجسد الفهم السقيم للإسلام، الذي من شأنه أن يرسخ سلطة رجل الدين والمؤسسات الدينية، لتصبح سلطة شاملة ومهيمنة في كل المجالات، كما قال بحق المفكر الراحل نصر أبو زيد. ومن شأن هذا الاستفحال والامتداد السلطوي أن يخلق وضعا نعاني منه الآن أشد المعاناة اجتماعيا وسياسيا وفكريا. فبرغم كل الادعاءات والدعاوي العريضة، والفارغة من المضمون، عن عدم وجود سلطة دينيه في الإسلام تشبه سلطة الكنيسة في المسيحية، فالواقع الفعلي في بلادنا، يؤكد وجود هذه السلطة، بل وجود محاكم التفتيش في حياتنا. والسلطة هذه تجمع السياسي والديني في قبضة واحدة، فيصبح المخالف السياسي مارقا خارجا عن الإجماع ومهددا لوحدة الأمة، وبالمثل يقول رجل الدين إن من يغير دينه يجب التعامل معه بوصفه خائنا للوطن. إن اتحاد الدين والوطن يجد تعبيره في كل الدساتير السياسية التي تحصر الوطن في دين، وتختزل الدين في الوطن. وهنا يختزل الوطن في الدولة، وتختزل الدولة في نظامها السياسي، ويجد المواطن نفسه حبيس أكثر من سجن. إن مقولة الشمولية تبدأ من الفكر الديني لتخترق مجال السياسة والمجتمع، أو تبدأ من الفكر السياسي لتأسر الدين في إيديولوجيتها، والنتيجة واحدة. فأي خطر أشد من هذا وأي بلاء!

****

2019/4/19

إن وعي واستيعاب الواقع المعاش بكل ما يحتويه من أوضاع سياسية واقتصادية ومجتمعية محكومة

لقوى الاستبداد والاستغلال والتخلف ، هو الشرط الأول لدى كل ما يعنيه تغيير وتجاوز هذا الواقع، كضرورة لحاجة باتت ملّحة، يكون التغيير الديمقراطي من منظور طبقي عنوانها ، مستدعيا استلهام مشاهد العجز والخضوع العربي الرسمي عموما والفلسطيني المنقسم خصوصا، الذي نرسم مشهده الراهن في إطار التناقض الرئيسي التناحري مع دولة العدو الصهيوني والتحالف الإمبريالي من ناحية، وفي بناه وتكويناته الداخلية المأزومة ، السياسية ، الاقتصادية والاجتماعية والطبقية والثقافية وحقوق شعبنا الوطنية ، ارتباطا بأبعاد إقليمية ودولية ، تؤثر وتتأثر ، تتطلب من كل المعنيين بمواصلة المسيرة ، الارتقاء بالمضامين النظرية للشعارات وبرامج ومفاهيم النضال الكفاحي والسياسي التحرري والديمقراطي إلى مستويات أخلاقية وعملية تؤكد مصداقيتهم والتزامهم بها، وعياً وممارسة ، كشرط لاستيضاح برنامج عمل الغد ، ورسم معالم رؤيته الغائبة.

****

2019/4/19

عن سبل استخدام مفهومي الديمقراطية والعلمانية في مجتمعاتنا العربية...

استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعلمانية والقضايا المجتمعية خاصة العدالة الاجتماعية، يعني إتاحة كل الفرص أمام قوى الثورة المضادة، وقوى التبعية والتخلف والإسلام السياسي، لاستغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة وتوجيهها لحساب الرؤى والسياسات الاقتصادية الرأسمالية التابعة بصورة ديماغوجية، كما حصل في تونس ومصر وليبيا والعراق واليمن والبقية على الجدول(كما هو الحال في السودان اليوم)، فالحركات الأصولية الدينية تتخلق في أرحام الأزمات الهيكلية لمجتمعاتها ، وتولد وتنمو مع تفاقم هذه الأزمات وازدياد حدة آثارها المواكبة لها والناجمة عنها ، وهنا بالضبط تجد قوى الإسلام السياسي فرصتها الذهبية في إطار الديمقراطية السياسية الليبرالية. الأمر الذي يؤكد على أن النضال الديمقراطي، في إطار الصراع الطبقي والسياسي والفكري ، من أجل نشر وتعميم فكرتي العلمانية والديمقراطية في أوساط الجماهير ، يحتاج بالضرورة إلى توفر الأسس الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في قلب البنية التحتية للجماهير الشعبية ، ما يعني أن تطبيق هذين المفهومين في المدى المنظور ليس أمراً سهلاً بل هو أمر بالغ التعقيد ، لأن المعركة بين الأفكار الحداثية والأفكار الأصولية لم تحسم بعد ، بل يبدو أنها –في اللحظة الراهنة بالتحديد– تكاد تكون محسومة –بنسبة عالية– لصالح الأفكار الأصولية السلفية وحركات الإسلام السياسي ومعهم كل قوى الكومبرادور والبيروقراطية الحاكمة وقوى الثورة المضادة في البلدان العربية ، خاصة وأن الأفكار الأصولية الدينية متغلغلة تاريخياً – بصورة عفوية ووراثية – في أوساط جماهير الفقراء العرب اللذين يشكلون اليوم الأغلبية الساحقة من سكان الوطن العربي، ما يعني بوضوح وإلحاح شديدين ، أن تبادر فصائل وأحزاب اليسار العربي، الخروج من أزماتها التنظيمية والفكرية والسياسية، صوب نهوض ذاتي وجماهيري، يمكنها من مجابهة تعقيدات الوضع الراهن.

****

2019/4/19

لن نستطيع أن ندخل الحداثة والنهوض الديمقراطي سياسيا ومجتمعيا ونحن عراه متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي.

****

2019/4/20

حديثي عن الضرورة التاريخية لصياغة منظومة معرفية وطنية وقومية ديمقراطية تقدمية وانسانية معاصرة ، عبر رؤية وممارسة جديدتين ، يقع بالدرجة الأولى وفي المراحل الأولى على عاتق المثقف الديمقراطي الثوري العربي ، لاعتبارين هامين، أولهما: أن هذا المثقف هو الوحيد القادر من الناحية الموضوعية على وضع الأسس المعرفية النظرية لهذه المنظومة وآفاقها المستقبلية. وثانيهما: أن طبيعة التركيب الاجتماعي/الطبقي المشوه لمجتمعنا العربي ، التي تتسم بتعدد الأنماط الاجتماعية القديمة والمستحدثة وتداخلها ، كما تتسم بالسيولة وعدم التبلور الطبقي بصورة محددة ، والتسارع غير العادي ، الطفيلي أو الشاذ أحيانا في عملية الحراك الاجتماعي ، إلى جانب وضوح وتعمق تبعية "البورجوازية" العربية للمركز الرأسمالي المعولم ، بحيث أصبحت –اليوم– واحدة من أهم أدواته وآلياته في بلادنا ، كل ذلك يجعل من المثقف العربي ، –بالمعنى الجمعي المنظم– بديلا مؤقتا ورافعة في آن واحد للحامل الاجتماعي أو الطبقي ، وما يعنيه ذلك من أعباء ومسئوليات بل وتضحيات في مجرى الصراع لتوليد معالم المشروع النهضوي القومي ونشره في أوساط الجماهير الشعبية العربية كفكرة مركزية أو توحيدية

****

2019/4/20

إن التحدي الذي تواجهه شعوب و بلدان الوطن العربي هو تحد حقيقي على جميع المستويات السياسية و الثقافية و الاجتماعية و غيرها ، لكنه قبل كل شيء تحدٍ اقتصادي في المقام الأول.

و هذا يتطلب وعي المثقف الديمقراطي العربي لأبعاد و تفاصيل الصورة الاقتصادية القطرية و القومية ، تمهيداً لإنضاج الفكرة التوحيدية السياسية–الاقتصادية القومية في مواجهة العولمة و سياساتها الهمجية من جهة، و من أجل تعزيز مقومات البديل الديمقراطي العربي كخيار وحيد على طريق التحرر و الديمقراطية و العدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية من جهة أخرى.

****

2019/4/20

نحتاج الى قطيعة معرفية مع مفاهيم التخلف والجمود في تراثنا الماضي لاننا نريد لمجتمعاتنا تراثا حداثياً معاصراً لنا.

****

2019/4/20

ثقافتنا العربية بحاجة الى مراكمة مقومات الثورة العلمية العقلانية الحداثية لوقف هذا الارتداد المتواصل صوب انحطاط القرون الوسطى.

****

2019/4/20

على الرغم من أن الديمقراطية باتت مطلبا لدى " النخب" الا أنها ما زالت على صعيد التطور المجتمعي العربي بدون أي تفعيل نظري عميق.

****

2019/4/20

حركات الاسلام السياسي تتخلق في أرحام الأزمات الهيكلية لمجتمعاتها وتولد وتنمو مع تفاقم هذه الأزمات وازدياد حدة آثارها الناجمة عنها

****

2019/4/20

في كتابه الموسوعي " النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية "انطلق المفكر الشهيد الرفيق حسين مروة ، من الفكر الماركسي في محاولته انتاج معرفة التراث، ومنه –كما يستطرد المفكر الشهيد الرفيق مهدي عامل – انطلق ليؤكد ، في ملموس بحثه ، ان الفكر الثوري للطبقة العاملة هو القادر على التملك المعرفي للتراث، من موقع اختلافه مع ما سبقه من أفكار، لانه هذا الاختلاف نفسه، أساسي لذلك التملك المعرفي، ولأن الطبقة العاملة وريثة كل ما هو ثوري في التاريخ.

وهنا جوهر المسألة في ما نحن بصدده، فان الترابط الذي نعنيه في مسألتنا هو ترابط واقعي موضوعي، أي هو حقيقة بالفعل. بمعنى انه من غير الطبيعي ان تظل حالة التخلف أو الركود المعرفي – بالمعنى الماركسي– ظاهرة سائدة إلى حد كبير في أوساط رفاقنا في كافة الحركات والأحزاب الشيوعية والفصائل اليسارية العربية، إذ ان هشاشة وتخلف الوعي بمبادئ ومنطلقات الماركسية ومنهجها، يؤدي إلى تراكم العوامل التي تعزز تراجع القوى اليسارية وفقدانها لتأثيرها في أوساط الجماهير الشعبية، خاصة وأن هذه القوى –بدرجات متفاوتة – لم تعد تعطي الجانب الفكري عموماً والنظرية الماركسية والصراع الطبقي خصوصاً، الأهمية المطلوبة في بناء حركاتها وأحزابها، وهو قصور ملفت ، وخطير ، سيؤدي بالضرورة إلى توليد ومراكمة المزيد من عوامل التراجع والتفكك في بنية الأحزاب والفصائل اليسارية العربية.

فمن المستحيل أن نكون ثوريين في موقفنا من قضايا الحاضر، دون امتلاك الوعي العميق بالماركسية ومنهجها من ناحية، ودون امتلاك الوعي الثوري العقلاني والموضوعي في موقفنا من تراث الماضي من ناحية ثانية، وتلك هي الفكرة المركزية التي دفعت مفكرنا الماركسي الشهيد د.حسين مروة إلى إعمال عقله وجهده البحثي والمعرفي لتقديم كتابه الموسوعي "النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية."

ان ثورية الموقف من قضايا الحاضر، تستلزم الانطلاق من هذا الموقف نفسه لرؤية التراث، أي لمعرفته معرفة ثورية، أي لبناء هذه المعرفة على أساس من أيديولوجية القوى الثورية نفسها في الحاضر".

****

2019/4/21

واقع مجتمعاتنا العربية المحكوم بالاستبداد يجعل مهمة الوعي العميق بالديمقراطية وممارستها أولوية في برنامج كل احزاب وفصائل المعارضة

****

2019/4/21

من المعروف ان انظمة الاستبداد في بلادنا تخلق وتقيم دوما كل التعقيدات ووسائل التزوير أمام الانتخابات الديمقراطية ، لكننا بالمقابل يجب ان نقر بأن مجتمعاتنا العربية بسبب اوضاع تخلفها وفقرها تقيم العثرات – بلا وعي – أمام الثقافة الديمقراطية، فاذا كانت الأنظمة العربية – وما زالت – "لا تتحمل انتخاباً ديمقراطياً حراً فان المجتمعات العربية – كما يقول المفكر الراحل جورج طرابيشي – لا تتحمل رأيا حراً ، وهي مجتمعات بعيدة عن الاعتراف بالآخر " وعن قبول الرأي الحر التقدمي الديمقراطي العلماني خصوصا بسبب تفاقم تراكمات الجهل والتخلف والفقر والاستبداد

****

2019/4/22

هناك دائما انتفاضات ثورية عفوية تبرز في المجتمع المتخلف ولكنها بسبب غياب القوى التقدمية الديمقراطية تطمس بقوة السلطة المستبدة.

****

2019/4/22

ان صورة المأزق الفلسطيني لم يكن ممكنا بروزها بهذه البشاعة لولا الانقسام الذي فكك هويتنا الوطنية وقضيتنا ومجتمعنا.

****

2019/4/22

تفاقم الاستبداد والتخلف والتبعية في بلادنا يضعنا أمام خيارمن اثنين اما الحداثة والتنوير والتقدم أوتجديد الاستبداد القروسطي وتكريسه

****

2019/4/22

ممارسات أنظمة الاستبداد في بلادنا دمرت قشرة الحداثة ودفنتها لحساب المزيد من التبعية والتفرد والسيطرة الشمولية البغيضة

****

2019/4/22

الانقسام البشع أدى إلى تفكيكِ أوصال شعبنا الفلسطيني، الذي يبدو أنه ينقسم ويتشظى اليوم إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة ، الضفة في واد وغزة في واد آخر ومخيمات الشتات في وديان العرب و اراضي 1948 في واد، لا يجمعها موقف او برنامج سياسي موحد ، بحيثُ يمكن الاستنتاج ، أن استمرار الانقسام ، سيعززُ عوامل القلق الجماهيري وصولاً إلى حالةٍ غير مسبوقةٍ من الإحباط واليأس وانسداد الأفق السياسي، وبالتالي لا سبيل الى الخروج من هذه الاوضاع المنحطة الراهنة الا بالمسارعة الى تنفيذ شروط المصالحة وفق اتفاقي القاهرة 2011 و 2017.

****

2019/4/23

الخروج من مأزقنا السياسي الراهن يشترط من كافة القوى السياسية أولاً معرفة وادانة الاسباب التي أوصلتنا اليه..فهل تفعل؟

****

2019/4/24

لا لأية أطر أو هيئات بديلة أو موازية لمنظمة التحرير الفلسطينية على شاكلة ما يسمى بـ هيئة مواجهة (صفقة القرن) التي تسهم في تعزيز الانقسام ، وذلك انسجاما مع موقف الجبهة تجاه منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لشعبنا الفلسطيني.

فإذا كنا نتفق على أن الظروف الراهنة تحمل في طياتها كثيرا من المخاطر التي لا تتوقف عند م.ت.ف فحسب، بل أصابت بمخاطرها الوحدة المجتمعية والسياسية لشعبنا الفلسطيني حول الأهداف الوطنية الكبرى، الأمر الذي يثير بالنسبة لنا في الجبهة كما في أوساط قطاعات واسعة من أبناء شعبنا ، العديد من الأسئلة المشروعة حول ماهية م.ت.ف وماذا مثلت بالنسبة للشعب الفلسطيني ونضاله الوطني التحرري المعاصر؟ وكيف نتعامل مع التغيرات البنيوية التي طرأت عليها وخاصة بعد أوسلو وقيام السلطة الفلسطينية؟ وهل فقدت بسبب تلك التغيرات صفتها التمثيلية الشرعية الوحدوية الجامعة؟ وهل استنفذت م.ت.ف وهيئاتها ومؤسساتها في ضوء الصراع المحتدم بين الهويتين الوطنية والإسلامية دورها ووظيفتها أم لا ..؟ وما هو الموقف اللازم اتخاذه تجاهها وتجاه مختلف هيئاتها ومؤسساتها، الذي من شأنه خدمة أهداف الإستراتيجية الوطنية وآلياتها؟

في ضوء ما تقدم – بالرغم من تعدد محطات الهبوط السياسي في مسارها– ، إلا أننا في الجبهة الشعبية ، نستطيع

التأكيد على الاستخلاص القائل بان م.ت.ف بما تمثل كإطار وبرنامج سياسي يجسد الإجماع والثوابت والأهداف الوطنية وصيغة تنظيمية جامعة وليس كقيادة ومؤسسات راهنا ، هي "أهم منجز حققته الثورة الفلسطينية المعاصرة" كرد على محاولات طمس وتبديد هوية ووحدة الشعب وحقوقه الوطنية، وهو منجز تبلور وتطور عبر عملية صراعية تاريخية، جعلت من م.ت.ف الإطار الوطني الفلسطيني الجامع الذي استطاع من خلال نضالات شعبنا وقواه المنظمة من فرض ذاته كَمُعَبِّر سياسي قانوني وتنظيمي عن وحدة الشعب وهويته وشخصيته الوطنية وكيانه الوطني، وبالتالي اكتساب شرعية وطنية وعربية ودولية معترف بها على نطاق واسع كرست المنظمة ممثلاً شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني في كافة أماكن تواجده ومرجعية وطنية عليا لكافة تشكيلاته وهيئاته ومؤسساته، ومن هذا المنطلق، فإننا في الجبهة الشعبية ، معنيون تماماً بمواصلة الحوار مع الإخوة في حركتي حماس والجهاد لكي تأخذ كل منهما دورها في م.ت.ف كصيغة أو جبهة وطنية تضم كل أطياف الحركة الوطنية الفلسطينية، خاصة وان التحولات والمتغيرات التي تعرضت لها، منذ مرحلة ما بعد أوسلو وقيام السلطة الفلسطينية منذ منتصف عام 1994 إلى يومنا هذا، قد أدت إلى تبهيت وإضعاف دور م.ت.ف كفكرة مركزية توحيدية في الذهنية الفلسطينية عموماً وفي أذهان الشباب الفلسطيني خصوصاً .

وفي هذا الإطار عالجنا في الجبهة موضوع م.ت.ف كجزء من صياغة رؤية سياسية متكاملة للتعامل مع المرحلة ككل، مؤكدين على ضرورة الانطلاق من الواقع ومعطياته الموضوعية مع الأخذ بعين الاعتبار ميزان القوى الذي يحكم الواقع الفلسطيني الداخلي والمختل لصالح قطبي الصراع في فتح وحماس، دون الخضوع له، بحيث تكون أهداف ومصالح الشعب الفلسطيني هي المعيار والمرجعية وفق كل ما تم الاتفاق عليه من مواثيق ومرجعيات، كما نبهنا إلى ضرورة اخذ المسلمات أو النواظم الفلسطينية بعين الاعتبار عند الاجتهاد لصياغة رؤية سليمة وعملية وهي مسلمات تنطلق من أن :

-1شطب م.ت.ف وتدمير ما تحمله وتعبر عنه من أسس وثوابت وطنية ، وما تمثله من مكانة معنوية ورمزية ، وما تعنيه كإطار معبر عن وحدة الشعب الفلسطيني وممثل شرعي وحيد لهذا الشعب هو هدف إسرائيلي/أمريكي ، كان ولا يزال مستمراً حتى اللحظة .

-2استمرار حالة التنابذ والقطيعة بين فتح وحماس هو تبديد لهذا المنجز الوطني الاستراتيجي .

-3استمرار تعطيل نصوص اتفاق القاهرة 2011 و2017 لا يخدم أبداً تطوير التجربة الديمقراطية الفلسطينية ، ولا يخدم أيضاً تحقيق مشاركة الجميع في إصلاح وإعادة بناء م.ت.ف كإطار جامع ومرجعية وحيدة لشعبنا وقواه السياسية بمختلف تلاوينها السياسية.

ووفق هذه المسلمات التي تمهد الطريق صوب بلورة مفهوم الوحدة الوطنية بكل تلاوينه وتعدديته وتطبيقاته الديمقراطية المتوازنة ، فإننا نخاطب الجميع بأن مقومات نجاح هذا المفهوم الفضفاض ترتهن باتفاق الإخوة في فصائل وأحزاب وحركات القوى الوطنية والإسلامية عموماً ، وعلى قطبي الصراع فتح وحماس بدرجة أساسية على الأسس التالية :

.1وجوب التمسك بالثوابت الوطنية والقومية في الصراع مع العدو الإسرائيلي، والتمسك ببرنامج الإجماع الوطني كما أقرته م.ت.ف وبوثيقة الوفاق الوطني.

.2إعادة إحياء دور م.ت.ف في أوساط الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وتفعيل دورها في الأوساط العربية والدولية باعتبارها إطاراً سياسياً قائماً على المشاركة السياسية الديمقراطية لجميع القوى وليست حكراً لأي قوة سياسية .

.3تطبيق خطوات الإصلاح الديمقراطي وإعادة هيكلة مؤسسات منظمة التحرير وبنائها بالانتخابات الديمقراطية الشاملة وفقاً لمبدأ التمثيل النسبي ، وفق قواعد سياسية جديدة قوامها إعادة الاعتبار للقانون وللقواعد الديمقراطية في الحياة السياسية والتنظيمية الداخلية، وتطبيق قيم الرقابة والمحاسبة والشفافية في إدارة مؤسساتها ودوائرها وأجهزتها وسفاراتها... الخ

وبالتالي فإن نقطة الانطلاق الصحيحة صوب الاتفاق على برنامج سياسي مشترك في إطار م.ت.ف ، تفترض من وجهة نظرنا، التمييز بين م.ت.ف باعتبارها كيانا معنويا، وتعبيرا سياسيا عن الشخصية الفلسطينية، وبين كونها إطاراً جبهوياً نتصارع فيه وحوله، كما نرى أهمية التمييز أيضا بين المنظمة وبين مؤسساتها التي تظل موضوعاً للصراع والاختلاف السياسي الديمقراطي حولها، وحتى ننتقل إلى ممارسة خلاقة وفاعلة، فان المنطق يفترض التعامل مع المنظمة ومقدراتها كملك للشعب الفلسطيني لنا الحق فيها كما للآخرين، وعلينا العمل لإنقاذها من التبديد والمصادرة، لان معركة الصراع على م.ت.ف ودورها وبرنامجها ومشروعها لن تحسم بين ليلة وضحاها، فهي تحتاج لجهد ودأب وتحشيد وطني وجماهيري شامل يبقى منشداً لهدف الحفاظ عليها كضرورة وطنية راهنا وفي المدى المنظور.

****

2019/4/25

اللحظة الراهنة تشكل خطراً شديداً غير مسبوق على راهن ومستقبل قضيتنا الوطنية ، الامر الذي يستدعي ضرورة انطلاقنا من رؤية وطنية توحيدية وديمقراطية لمجابهة الخطر المحدق، تمكننا من مجابهة المخطط التصفوي وفق سياسات نتنياهو والرئيس الأمريكي دونالد ترامب من جهة وفي ظل تفاقم وتزايد دور اليمين العنصري الصهيوني (الديني والعلماني) ضد اهداف شعبنا الوطنية في الحرية والاستقلال والعودة، على ان تنطلق تلك الرؤية الوطنية التوحيدية من نصوص الوثائق التي تم اتفاق الفصائل الوطنية والإسلامية عليها وصولاً إلى صياغة برنامج سياسي وطني وديمقراطي جامع مستوحى من الأسس والمبادئ الرئيسية لاتفاقات المصالحة بالقاهرة 2011و2017، التي حازت على إجماع كافة القوى السياسية الفلسطينية.

****

2019/4/25

في ظل استشراء خضوع الأنظمة وتخلف المجتمعات العربية في هذه المرحلة ، تشهد مجتمعاتنا ولادة ظاهرة ، فحواها أن التراث والفكر الديني السلفي المتعصب بات اليوم يسحب المجتمعات العربية إلى الوراء ، ونعتقد أن السبب في انتشار هذه الظاهرة يعود إلى " طبيعة " هذه المجتمعات التي تغلغلت في أوساطها مظاهر القلق والإحباط واليأس الناجم عن تزايد المعاناة والاستبداد والفقر والبطالة والفساد ، دونما أي أفق أو ضوء يؤشر

على الخلاص ، وبالتالي لم يكن مستغربا عودة هذه المجتمعات بسبب عفوية جماهيرها وقصور وعجز القوى الديمقراطية – وبتأثير الفضائيات العميلة ومشايخها – إلى الخلف بالمعنى التراثي ، أو إلى الفكر الديني السلفي المتزمت ثم تستسلم له ، ليقودها بحيث مظاهر وأوضاع البطالة والفقر والهبوط السياسي والفساد وكل مشكلات المجتمع العربي " تُحَوّل إلى قضايا تحلها العودة إلى قيم الدين ، وعلى رأسها عودة المرأة إلى البيت والحجاب والنقاب "

ولذلك لا بد أن تكرس كافة القوى الديمقراطية التقدمية العربية ، كل الجهود النظرية وأشكال النضال – الميداني اليومي –السياسي والديمقراطي من أجل تحقيق هدف الدولة الديمقراطيةعلى قاعدة فصل الدين عن الدولة ...اذ انه بدون تحقيق هذا الهدف لا يمكن أن تحقق المجتمعات العربية أي تطور اجتماعي اوسياسي او ثقافي أو اقتصادي أو تنموي أو تكنولوجي أو عسكري ..بل ستعيد انتاج التبعية والتخلف عبر صيغ جديدة في سياق تطوير العلاقات مع الشروط والسياسات العدوانية الامريكية والخضوع لها.

****

2019/4/26

المفكر المصري فؤاد زكريا في كتابه " نيتشه " الصادر عن دار المعارف بالقاهرة 1991 يقول : نيتشه كان قبل كل شيء مفكراً حضارياً، ورسالته في الحياة لم تكن رسالة فيلسوف صاحب مذهب نظري، وإنما كانت أساساً رسالة ناقد للحضارة التي يعيشها. وعلى الرغم من كل ما امتازت به نظرته إلى الحضارة الأوربية المعاصرة له من عمق ومن قدرة على النفاذ إلى أبعد الأغوار، فإنه كان ابناً لحضارة لم تكتمل. فنيتشه نتاج أصيل للقرن التاسع عشر، وما كان في وسعه، وهو يعيش في ذلك القرن، أن يصدر حكماً دقيقاً شاملاً على الحضارة الغربية المعاصرة له، لسبب واضح هو أن تلك الحضارة كانت تمر بفترة انتقال إلى عهد جديد لم تكن عناصره قد اكتملت بعد، بل لم يكن بعضها قد ظهرت بوادره أصلاً.

ففي القرن التاسع عشر كان النمط الفكري الشائع – في ميدان الفلسفة الحضارية – هو النمط القلق المضطرب، ولم يكن من المستغرب على الإطلاق أن تظهر نماذج شاذة لمفكرين يدعون إلى الفردية المطلقة، أو إلى الفوضوية، أو إلى القومية الضيقة الأفق، إذ أن اضطراب التفكير وعدم استقراره كان أمراً طبيعياً في عصر انتقل فيه العالم الغربي من حياة قديمة إلى حياة جديدة .

في ذلك القرن اختفت طبقات كاملة – طبقات النبلاء والأشراف والإقطاعيين الوراثيين– وظهرت طبقات جديدة – طبقات العمال وأصحاب الأعمال– وكان هذا التغيير الأساسي مقترناً في البداية باختفاء بعض المعالم الثقافية التي كان يرعاها النبلاء، وظهور معالم أخرى أكثر ملاءمة للطبقات الناشئة. وكان من الواضح أن تحولا ضخماً يطرأ بالفعل على حياة الإنسان الأوربي....يتبع

****

2019/4/26

يقول المفكر العربي هاشم صالح : نيتشه يخيفني بل ويرعبني بتطرفه واحتقاره للشعب أو "للقطيع" وتمجيده للارستقراطية والنزعة النخبوية. ولكني لا أستطيع أن أقاوم جاذبية أسلوبه وتفكيكه لكل الانغلاقات العقائدية. هنا لا يجاريه أحد.. لنستمع إليه عندما يحلِّق عالياً:

"من يعرف كيف يتنفس هواء كتاباتي يعرف أنه هواء الأعالي، هواء لاذع يعضّ.. وينبغي على المرء أن يكون مهيأً له، وإلا فإن الخطر عظيم في أن يصاب بالبرد... الصقيع اقترب، والوحدة مرعبة: ولكن كم تبدو الأشياء فيهما رائعة وهي تسبح في بحر من الأنوار!... وكم يستطيع المرء أن يتنفس فيهما بحرية! وكم من الأشياء تشعر وكأنها تحتك."!

ثم يصل إلى الفلسفة وكيف يفهمها ويمارسها ويقول:

"الفلسفة كما كنت قد فهمتها دائماً وعشتها تعني أن تعيش في الصقيع فوق القمم... إنها تعني أن تبحث في الوجود عن كل ما يجعلك تغترب عن نفسك وتطرح أسئلة على ذاتك ويقينياتك الحميمة. إنها تعني البحث عن كل ما حُذِف من قبل الأخلاق التقليدية. لقد اكتسبت تجربة طويلة من خلال اقتحامي للمناطق الممنوعة المحرَّمة، من خلال توغُّلي في الأعماق والأقاصي، هناك حيث لا يذهب أحد ولا يغامر مخلوق قط.. وعندئذ اكتشفت الأسباب التي دفعت بالناس، وعلى مدار العصور، إلى تقديس هذا أو ذاك، وإلى رفعه إلى مرتبة المثال الأخلاقي الأعلى. وعندئذ أيضاً تبدت لي الحياة المخبوءة للفلاسفة على حقيقتها، وفهمت نفسياتهم وشخصياتهم. واكتشفت فيما بعد أن المعيار الحقيقي للقيم هو التالي: كم هو مقدار جرعة الحقيقة التي يستطيع فيلسوفٌ ما أن يتحملها، أن يخاطر بها أو من أجلها؟ هذا هو السؤال الأساسي، وكل ما عدا ذلك تفاصيل ثانوية."..

****

2019/4/26

المهمة الكبرى بالنسبة إلى دارس نيتشه في عصرنا الحالي – كما يقول بحق د.فؤاد زكريا– ليست هي أن يتساءل الدارس: هل كان نيتشه فيلسوفاً عقلياً، فردياً، متناقضاً مع نفسه؟ وإنما أن يتساءل: لِمَ كان نيتشه فيلسوفاً لا عقلياً، فردياً، متناقضاً مع نفسه؟ فإذا توصلنا إلى مثل هذا التعليل، فعندئذ تكون المشكلة كلها قد حلت . والحق – كما يستطرد د.زكريا – أن الحملة على العقل كانت في وقت ما مظهراً من مظاهر التحرر الفكري، ذلك لأن العقل كان في ذلك الحين مبدأ مضاداً للحياة، يحمل على الطبيعة الإنسانية، ويحارب الواقع، ويدعو الى الهروب منه.

في تلك الفترة الكلاسيكية كان ينظر إلى العقل إذن على أنه ملكة رفيعة ذات محتوى فطرى، مصدره إلهى مباشر، فهو ليس قوة تيسر للمرء سبيل السلوك في هذه الحياة، بل هو قوة تعلو على هذه الحياة وتترفع عنها وترسم لها خطتها مقدماً.

وهكذا أدرك المفكرون الأحرار، في وقت من الأوقات، أن العقل قوة مضادة للطبيعة، تعوق الإنسان عن ممارسة ملكاته وإطلاق قواه في هذا العالم، وتربطه بعالم آخر فيه من الجمود، والأزلية، والثبات، ما لا تطيقه طبيعة البشر، ولا يعرفه الواقع الإنساني، ومن هنا كانت حملتهم على العقل، ودعوتهم إلى اللامعقول. فمثل هذه الدعوة

إلى اللامعقول كانت إذن، في الوقت الذي ظهرت فيه، دعوة حرة ترمي إلى أهداف إنسانية خالصة .
وهكذا يكشف لنا مثل هذا التحليل أن النزعات الرومانتيكية في مظاهرها المختلفة – ومن ضمنها تفكير نيتشه في اتجاهه إلى اللامعقول– قد أدت إلى البشرية، بالنسبة إلى عصرها، خدمات جليلة، وساهمت مساهمة كبرى في السير بها إلى الأمام، إذ ساعدت على تقويض صرح العقل بمعناه القديم، معنى الأزلية والثبات الأبدي ، والعلو على الواقع والحياة .
على أنه إذا كان من الخطأ أن نحمل على هذه النزعات من خلال حكم عام مستمد من ظروف عصرنا نحن، فليس أقل من ذلك خطأ أن نتحمس لها حتى نعممها على عصرنا. فإذا قلنا إن الاتجاه إلى اللا معقول كان في وقت من الأوقات اتجاهاً إنسانياً سليما، فليس معنى ذلك أن هذا الحكم ينسحب عليه في عصرنا الحالي .
ذلك لأن الحملة على العقل بمعناه القديم قد أدت إلى نتيجة كبرى، هي إعطاء معنى جديد له، بحيث لم يعد قوة مضادة للطبيعة أو عالية على الواقع، وإنما أصبح قوة تخدم الحياة وتنظمها. وحين يصبح للعقل مثل هذا المعنى، وحين يغدو وسيلة تعين على تقدم الإنسان لا عائقاً يقف في وجه هذا التقدم، فعندئذ لا يعود ثمة مبرر للحملة على العقل وللعودة إلى مبدأ اللا معقول مرة اخرى، بل تغدو مثل هذه الحملة مظهراً من مظاهر التأخر الفكري فحسب .
وفي ضوء هذا التحليل ينبغي أن يكون موقفنا من تفكير نيتشه: فعلينا أن ندرك أن نزعته اللاعقلية كانت تبدو ضرورية بالنسبة إلى عصره. ومثل هذا يمكن أن يقال على نزعة نيتشه إلى الفردية: ففي عصور التحول الكبرى – ولا جدال في أن القرن التاسع عشر كان من هذه العصور– تضيق النفوس الحرة بالمثل السائدة، فلا تجد أمامها إلا الترفع والانعزال والدعوة إلى الفردية. فالاتجاه الفردي، وتمجيد الأرستقراطية والترفع، ليس إلا تعبيراً عن هذا الضيق بالأحوال السائدة.
ولا شك في أن هذا التعبير سلبي تماماً، فضلاً عن أن نيتشه قد بالغ فيه كل المبالغة، ومع ذلك فدلالته الحقيقية هي السخط على كل ما هو شائع، والهرب من الأوضاع الباطلة، والاعتصام في قلاع الفردية والأرستقراطية.
فنيتشه قد سار في الاتجاه إلى اللامعقول، وإلى الفردية، لان عصره كان يقتضي منه ذلك. هو ابن العصر .
وإذا كنا – كما يضيف د.زكريا –نحس في كل صفحة مما كتبه بنفوره من عصره، وبعده عن ظروف الجماعة التي تعيش حوله، فما ذلك إلا لان الصورة المنفرة التي رسمها عصره في أذهان مفكرية قد أرغمته على أن يهرب منه، ويحلق بتفكيره بعيداً عنه .
ولست أشك في أن المرء، إذا بدأ حياته العقلية بداية سليمة، سيشعر حتما بحاجته إلى مفكر ثائر على الأفكار والمثل السائدة، يدعو إلى تحطيمها بقسوة وعنف، ولا يعرف في ذلك توفيقاً أو مهادنة – وعندئذ لن يجد المرء خيراً من نيتشه في ثورته، ولن يجد عوناً له خيراً من مطرقته التي هدم بها أصنام العصر. غير ان فترة الثورة هذه تعقبها – في كل تطور طبيعي سليم– فترة البناء الإنساني الهادئ. وعندئذ لن يجد المرء في نيتشه مرشداً له.
****

2019/4/26

نيتشه سمح لنفسه – كما يقول هاشم صالح – بأن يشك في كل شيء، وأن يدفع ثمن هذه الشكوك حتى انهار عقله أخيراً وجنّ. فقد شك في جميع العقائد التي توالت على البشرية منذ أقدم العصور وحتى وقته.

وكشف عن طابعها النسبي أو التاريخي في حين أنها كانت تقدم نفسها كحقائق مطلقة، مقدسة، متعالية. هذا ما فعله مع الافلاطونية أولا ثم مع المسيحية ثانيا، هذه المسيحية التي تربّى عليها منذ نعومة أظفاره لأن أباه كان كاهناً بروتستانتياً وكذلك جده وربما جد جده. ومعلوم أنه كان يدعوها بأفلاطونية الشعب، أي أفلاطونية سطحية مبتذلة! ومعلوم أيضا أنه أعلن عن موت الإله المسيحي القديم في نص مشهور لا أعرف أجمل منه شكلا ولا مضمونا. انه نص مرعب بالمعنى الحرفي للكلمة ولا أعرف فيما إذا كان قد ترجم إلى العربية. والمقصود بذلك أن التدين المسيحي التقليدي قد انتهى في أوروبا بعد انتصار العلم والصناعة والفلسفة الوضعية في القرن التاسع عشر: أي في عصر نيتشه بالذات.

وبالتالي – كما يضيف هاشم صالح – فإن نيتشه انخرط، بكل شجاعة وجرأة، في أكبر مغامرة فكرية: تفكيك الذات أو العقائد الأكثر حميمية وقدسية، أي العقائد التي كانت قد شكّلت الذات وهي لا تزال غضة، طرية، بعمر الورد.. هنا تكمن عظمة نيتشه: فقد خاض معركة الصراحة والحقيقة مع ذاته حتى آخر لحظة، حتى آخر قطرة، حتى آخر نقطة.. وهذا هو معنى كلامه: كم هو مقدار جرعة الحقيقة التي تستطيع أن تتحمّلها، أو تخاطر بنفسك من أجلها؟ لم يتجرأ مفكر آخر على تعرية العقائد السابقة او تفكيكها ونزع هالة القدسية عنها مثلما فعل نيتشه. لقد كان يتفلسف "والمطرقة في يده" كما يقول من أجل تحطيم الأوهام والأصنام المعبودة من قبل البشر أو التي نصبها البشر كأصنام ثم راحوا يعبدونها وكأنها تتعالى عليهم ، كأنها ليست من صنعهم. أنظر بهذا الصدد كتابه: غسق الأصنام أو أفول الأصنام.

ربما كان نيتشه أكبر مفكر نقدي أو تفكيكي في تاريخ البشرية. إنه يمارس الفلسفة في أرض محروقة، فلا يبقي ولا يذر، لا أمامه ولا خلفه... إنه أكبر انقلاب في تاريخ الفلسفة، انقلاب يمحو كل ما سبق ويكتسح في طريقه كل شيء. من هنا لاعقلانيته الهائجة أو راديكاليته الخطرة والمدمرة. ولكن من هنا أيضا الطابع التحريري الهائل لفلسفته أو لمنهجيته الجنيالوجية التي تذهب إلى أعماق الأشياء ولا تتوقف في منتصف الطريق كما يفعل بعض المفكرين الجبناء.

****

2019/4/26

تكمن عظمة الفيلسوف الالماني نيتشه في أنه خاض معركة الصراحة والحقيقة مع ذاته حتى آخر لحظة، حتى آخر قطرة، حتى آخر نقطة.. وهذا هو معنى كلامه: كم هو مقدار جرعة الحقيقة التي تستطيع أن تتحمّلها، أو تخاطر بنفسك من أجلها؟ لم يتجرأ – كما يقول هاشم صالح –مفكر آخر على تعرية العقائد السابقة او تفكيكها ونزع هالة القدسية عنها مثلما فعل نيتشه. لقد كان يتفلسف "والمطرقة في يده" كما يقول من أجل تحطيم الأوهام والأصنام المعبودة من قبل البشر أو التي نصبها البشر كأصنام ثم راحوا يعبدونها وكأنها تتعالى عليهم ، كأنها ليست من صنعهم. أنظر بهذا الصدد كتابه: غسق الأصنام أو أفول الأصنام.

ربما كان نيتشه أكبر مفكر نقدي أو تفكيكي في تاريخ البشرية. إنه يمارس الفلسفة في أرض محروقة، فلا يبقي ولا يذر، لا أمامه ولا خلفه... إنه أكبر انقلاب في تاريخ الفلسفة، انقلاب يمحو كل ما سبق ويكتسح في طريقه كل شيء. من هنا لاعقلانيته الهائجة أو راديكاليته الخطرة والمدمرة. ولكن من هنا أيضا الطابع التحريري الهائل

لفلسفته أو لمنهجيته الجنيالوجية التي تذهب إلى أعماق الأشياء ولا تتوقف في منتصف الطريق كما يفعل بعض المفكرين الجبناء.

****

2019/4/27

المجد والخلود لروح وذكرى القائد الوطني الجبهاوي الرفيق والصديق العزيز ابو صالح مع اصدق مشاعر العزاء والمواساة لاسرته ولكل محبيه.

****

2019/4/27

رؤية وموقف....

على الرغم من كل ما يتعرض له شعبنا الصامد من اشكال العدوان الصهيوني ، وعلى الرغم من استمرار الانقسام البغيض ، لابد لنا من التأكيد مجدداً على أن المسألة الفلسطينية هي مسألة عربية، وأن الوجود الصهيوني مؤسس لكي يكون معنياً بالوضع العربي، و فلسطين هي مرتكز (ولنقل قاعدة) من أجل ذلك، الأمر الذي يجعل الحل محدّد في الإطار العربي، انطلاقاً من حقائق الصراع العربي الإسرائيلي الراهنة، التي أكدت دون أي لبس أن الإمبريالية لا تعتمد في سيطرتها على المنطقة على العدو الصهيوني وحده، فلها ذراعان، ثانيهما هو أنظمة الاستبداد و الرجعية العربية.

وبالتالي فإن الدعوة إلي " توحيد " الأنظمة العربية في جبهة ضد العدو الصهيوني على صعيد نظم الحكم إنما هي – في أحسن الفروض – تعبير عن بلاهة أو انتهازية سياسية أو مثالية يستحيل تحقيقها.

فالمشكلة إذن لن تجد حلا إلا من خلال علاج – ولو تدريجي – أسباب ضعف جبهة الشعوب . ونعني هنا علاج أسباب هذا الضعف العضوي من مختلف أوجهه السياسية والأيديولوجية.

وفي الميدان الأيديولوجي، نرى أن إحياء محتوي شعبي تقدمي وديمقراطي للقومية العربية إنما هو أيضا شرط لازم لاحتمال هذا التبلور.

وإلي أن تتوافر هذه الشروط تدريجيا – خاصة في ظروف الواقع العربي المأساوي القائم – سوف يستمر الصراع كما هو، بالتالي فمهما طال واستمر الحديث عن التفاوض من أجل "السلام" – فلن يكون في ذلك سوي تكريسًا للهيمنة والسيطرة الأمريكية الإسرائيلية باسم أوهام "السلام" أو الحلول المحسومة لدويلة قابلة للحياة أو توسيعاً للحكم الذاتي أو روابط قرى أو كونفدرالية مع الأردن... الخ ، ما يعني أن إدارة هذه المعركة من صميم مسئولية جميع شعوب المنطقة وفي طليعتها شعبنا الفلسطيني.

****

2019/4/27

عن الخطاب العقلاني العربي ...واستمرار التخلف وفقدان الرؤية!!

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية تعيش نوعا من الأزمة

الفكرية اوالجمود .... فمعنى ذلك أننا –كعرب– نعيش الفراغ بعد ان اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملي والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثرثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون ان تتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة الى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف او على صعيد ابداع المفاهيم الحداثية ، وإثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تقهقرنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي مع اشراقات الكواكبي والافغاني ومحمد عبده وعلى عبد الرازق وانطوان مارون وسلامة موسى وطه حسين وشبلي شميل ولطفي السيد... وها نحن اليوم نعود الى تخوم القرن الثالث عشر ؟!!

على أي حال .. مهما اختلفنا او اتفقنا مع هذه الطروحات أو غيرها، فإن فقدان الرؤية الحداثية الديمقراطية المتبصرة يؤدي لا محالة إلى مفاقمة أزمات أحزاب وفصائل اليسار إلى جانب حالة الركود والتخلف والاستسلام للآخر في اوساط الجماهير أو إلى الشك المطلق أي إلى فقدان اليقين في أي شيء (خاصة في الذهنية الشعبية العفوية) مما يعني أن الفكر العربي المعاصر غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، إلا إذا توفرت القوى الديمقراطية التقدمية القادرة على ممارسة الحسم المعرفي العلمي ، والقادرة على المجابهة والتغيير بالمعنيين الثقافي والسياسي الديمقراطي جنباً إلى جنب مع التغيير الاقتصادي للنمط الرأسمالي الاستغلالي التابع والمشوه.

إذن على احزاب وفصائل اليسار العربي أن تراجع مسارها، كي تعود للاهتمام بالأسئلة الكبرى، والاجابة عليها ومن ثم صياغة رؤيتها وبرامجها الوطنية والديمقراطية بكل ابعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية الواضحة المعالم على طريق المستقبل ...فهل تفعل؟؟؟

****

2019/4/28

جدوى استخدام مفاهيم الحداثة.....

أرى أن الفكرة المركزية في جدوى استخدام مفاهيم الحداثة، تقوم على انتقال مجتمعاتنا العربية من حالة الركود والتخلف التاريخي والتبعية الراهنة إلى حالة النهوض والديمقراطية والعلمانية والتطور الاقتصادي والتنمية المستقلة والتقدم ، وفق قواعد العقل والمنهج العلمي ، مع يقيني بأن الحديث عن مفهوم الحداثة وقيمها ، هو حديث عن مرحلة تطورية لم ندخل أعماقها بعد ، و لم نتعاطى مع أدواتها و معطياتها المعرفية العقلانية التي تحل محل الأدوات و المعطيات المتخلفة الموروثة والراهنة في مجتمعاتنا ، وهنا تكمن الجدوى من وعي هذا المفهوم واستخدامه لمجابهة مظاهر وادوات التخلف (الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي) ، بالعقل و العقد الاجتماعي ، و لمجابهة الحكم الثيوقراطي و الأوتوقراطي الفردي وكل أشكال ومظاهر الاستبداد بالعلمانية و الديمقراطية ، و لمجابهة الامتيازات الطبقية وتراتبية الحسب و النسب و اللقب بالمساواة الحقوقية و المدنية ومبدأ المواطنة ، بين جميع المواطنين ، فأين نحن العرب من كل ذلك ؟ و نجيب بوضوح ، ان مجتمعنا العربي اليوم ، هو –مجتمع بلا مجتمع مدني– ، فطالما أن بلادنا ليست في زمن حداثي/حضاري و لا تنتسب له ، بالمعنى الجوهري ، فإن العودة إلى القديم أو ما يسمى بإعادة إنتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، سيظل أمراً

طبيعياً فيها ، يعزز استمرار هيمنة المشروع الاستعماري المعولم على مقدراتنا و استمرار قيامه فقط بإدارة الأزمة في بلادنا دون أي محاولة لحلها سوى بالمزيد من الأزمات وتفكيك بنيان الدولة القطرية وتجزئتها جغرافياً أو طائفياً ومذهبياً.

إن الانعتاق السياسي الذي حققته الثورة البرجوازية في عصر النهضة ، يتوجب أن نتعامل معه كنقطة انعطاف مذهلة في التطور التاريخي ، وتقدما عظيما في إطار النظام الاجتماعي القائم ،وهو منعطف لابد لنا – في فلسطين والبلدان العربية– من أن نعمل على مراكمة عوامل الموضوعية والذاتية بما سيضمن – بوسائل ديموقراطية– تجاوز الرؤى الاحادية لحركات الاسلام السياسي المستندة على المفاهيم الأصولية القديمة، لحساب مفاهيم النهضة والتنوير والحداثة صوب آفاق مجتمع مدني ديمقراطي، يزيح أشكال الاستبداد والسيطرة والتفرد التنظيمي والصراعات الفئوية على السلطة والمصالح الطبقية والطائفية المذهبية في حاضر مجتمعنا ومستقبله، دون أن يعني ذلك اغفالنا لعملية الصراع الطبقي والنضال ضد الاستغلال الرأسمالي وكل مظاهر التبعية والتخلف بصورة ديمقراطية ، ذلك إن انعدام المساواة ، ظاهرة موضوعية ، وسمة أساسية من سمات المجتمع المدني الليبرالي البرجوازي ، فهو –في جوهره– مجتمع الصراع الطبقي والصراع السياسي في آن معا، وهنا تكمن بالضبط الجدوى من استخدام مفاهيم الحداثة.

****

2019/4/28

على الرغم من كثافة ظلام التخلف وقسوة الاستبداد أقول لأهلنا أحبتنا مواطنينا المسيحيين في عيد الفصح المجيد كل عام وانتم بخير ومحبة.

****

2019/4/28

سؤال وجواب : متى تتحول الأيديولوجيا إلى مفسدة للحوار؟

الأيديولوجيا تتحول إلى مفسدة للحوار عندما تتحول إلى نوع من الجمود أو ما يشبه الاعتقاد الديني ، إذ يصبح لدينا مرجع وحيد يمتلك الحقيقة المطلقة ويرفض النقد والمراجعة الفكرية والتطوير للأيدلوجية.

وبالتالي فإن تأسيس ثقافة الحوار (داخل المجتمع او داخل الحزب) دون الاعتراف بالاستقلال النسبي للأنا أو الذات، مستحيل. فالوعي المستقر يعني الموت، وما دام العالم متطوراً فإن الوعي الذي يمتلك العالم نظرياً، معرفياً، ينبغي أن يتطور، أن يخضع لتجديد دائم، المهم يا صديقي مزيد من الوعي والتثقيف الذاتي دونما أية مواقف مسبقة، لكي تراكم في وعيك ما يؤهلك للحوار العقلاني الديمقراطي بعيداً عن جمود الأيديولوجيا من ناحية ولقبولك وحرصك على احترام الرأي والرأي الآخر من ناحية ثانية.....

****

2019/4/28

الفيلسوف المناضل الماركسي انطونيو جرامشي والمجتمع المدني....

المعروف ان تكريس مفهوم المجتمع المدني وتطبيقاته في إطار بلدان المعسكر الرأسمالي كمقولة أساسية من البنية الفوقية للمجتمعات الرأسمالية، تمحورت في الدفاع عن الليبرالية وحرية السوق وحرية المنافسة والديمقراطية السياسية الشكلية في تلك المجتمعات من ناحية، واستخدمت فيه كوسيلة أيديولوجية في الهجوم على الماركسية–اللينينية ومنظومة البلدان الاشتراكية عبر شعارات »الحرية« و»الديمقراطية« و»حقوق الإنسان« انطلاقاً من المصالح الرأسمالية وفي خدمتها، سواء في مرحلة الحرب الباردة وما سبقها، أم في مرحلة العولمة الرأسمالية الراهنة.

وهذا ما تنبه إليه الفيلسوف والمناضل الأممي أنطونيو غرامشي (1891–1937) الذي »استعار مصطلح المجتمع المدني والمجتمع السياسي من منظومة الفكر البرجوازي، وتحديدا من كتابات هيجل، وقام بتحويل هذين المفهومين الهيجليين تماما مثلما فعل كل من ماركس وانجلز مع مفاهيم هيجيلية أخرى، وكانت نتيجة هذا التحويل، أن أصبح تعبير المجتمع المدني مقطوع الصلة بدلالاته السابقة، فبعد ما كان يشير الى دائرة التنافس الاقتصادي بين الأفراد، أصبح جزءاً من البنية الفوقية يشير به »غرامشي« الى المؤسسات الطبقية والاجتماعية التي تختص بالوظائف الأيديولوجية .

لقد تأسس مشروع جرامشي النقدي على محاربة تأويلات معينة للماركسية تنكر أي دور فعال للبنية الفوقية، وتتعامل مع الوعي الاجتماعي بوصفه مجرد انعكاس سلبي للقاعدة الاقتصادية، وبالتالي فقد عالج جرامشي موضوعات البنية الفوقية بوصفها تعبيراً عن إرادة جماعية وطبقية، فالسيادة الطبقية التي تمارسها الطبقات الحاكمة في الغرب الرأسمالي لا تقوم على قمع الأجساد فقط، بل على أسر العقول أيضا، من خلال إشاعة أنماط معينة من الثقافة والقيم، وعلى هذا الأساس، يمكن فهم اهتمام جرامشي بقضايا الثقافة والمثقفين ودور الحزب (الذي يطلق عليه صفة المثقف الجمعي)، كما يمكن فهم رؤيته للعمل السياسي وتأثيره في البنية الفوقية، حيث يقول، أن هدف العمل السياسي هو إخراج الجماهير من حالة الركود والاستنقاع التي تعيشها، ولن يكون ذلك ممكناً ما لم يتم رفع هذه الكتلة الجماهيرية الى مستوى البنية الفوقية كميدان للفعل الجماعي والإدارة الخلاقة، أي ارتقاء وعي البشر من وعي البنية التحتية الى وعي البنية الفوقية، وهذا يعني أيضاً الانتقال من الموضوعي الى الذاتي أو من »الضرورة« الى »الحرية . «»

والطريق الى ذلك هو تفعيل البعد المعرفي–الثقافي داخل الحزب بهدف إيجاد وبلورة العلاقة العضوية بين شعارات الحزب السياسية وأيديولوجيته الماركسية من ناحية وبين قواعد الحزب وكوادره وجماهيرِه، لتكوين مثقفين عضويين من أصول كادحة فقيرة أو بروليتارية، للوصول الى الوحدة بين القوى المادية والأيديولوجيا الكفيلة وحدَها بخلق ما يسميه جرامشي بـ»الكتلة التاريخية«، وهنا تكمن الأهمية القصوى لعملية التثقيف وأدواتها »للانتقال بوعي العمال (والكادحين) من حالة الوعي بالبنية التحتية (الوعي الاقتصادي العفوي) الى حالة وعي البنية الفوقية (الوعي السياسي والمعرفي والأخلاقي . »(

وعبر هذا الطريق وحده يمكن الانتقال بالصراع الطبقي من القاعدة الاقتصادية أو البنية التحتية، الى مجال الصراع السياسي والحزبي الأيديولوجي. ولا يتوقف جرامشي عند هذا الحد، بل »ينتقل الى الجزم في أن الطبقة العاملة تستطيع أن تصل الى السلطة فقط بعد أن يحقق فكرها هيمنة ثقافية لأفكار العدالة الاجتماعية . »

ولكن كيف يمكن تحقيق هيمنة ثقافية لأفكار العدالة الاجتماعية الجديدة على المجتمع، دون سيطرة اقتصادية أو سياسية عليه بواسطة رأس المال أو بواسطة الدولة؟ ويجيب عزمي بشارة على سؤاله بقوله »هنا تبرز أهمية مفهوم المجتمع المدني عند جرامشي، المرتبط ارتباطاً مباشراً بمفهوم الهيمنة مقابل مفهوم السيطرة. هنالك حيز اجتماعي تطور في ظل الرأسمالية هو ساحة الهيمنة الثقافية على المجتمع، وهذا الحيز ليس حيز الاقتصاد، بل هو جزء من المبنى الفوقي، ولكنه ليس ضمن حيز الدولة، فالمجتمع المدني هنا، هو بالمفاهيم الماركسية، حسب جرامشي، مبنى فوقي، وهو المبنى الفوقي الذي لا تتم فيه مجرد انعكاسات للصراع الاقتصادي، بل إنه المجال الحاسم نحو تأجيج الصراع الاقتصادي وحسمه عبر الحزب الاشتراكي تحديداً، القادر على الهيمنة الثقافية، وعلى التحول من ثقافة النخبة الى ثقافة الجماهير« وصولا الى الهيمنة الأيديولوجية الكفيلة وحدها –كما يقول جرامشي– بإزالة الفرق بين الدولة والمجتمع، وبالمقابل، حينما تضعف الأيديولوجيا الثورية عن التحول الى ثقافة الهيمنة، يزداد استبداد الدولة وعنفها.

وبنهاية الحرب العالمية الثانية عام 1945، غاب أو توارى مفهوم المجتمع المدني طوال مرحلة الحرب الباردة، التي امتدت حتى انهيار منظومة البلدان الاشتراكية ومنظومة التحرر القومي من جهة، والانحسار أو التراجع المريع –ولكن المؤقت– للبنية الأيديولوجية لقوى الاشتراكية والتحرر القومي من جهة ثانية، وفي سياق هذا التحول المادي الهائل الذي انتشر تأثيره في كافة أرجاء كوكبنا بعد أن تحررت الرأسمالية العالمية من كل قيود التوسع اللامحدود، وبتأثير التطور النوعي الهائل في مجال الاتصالات وثورة المعلومات والتقدم التكنولوجي، وقيام التكتلات الاقتصادية العالمية العملاقة، كان لا بد من تجديد نظم السيطرة السياسية والاقتصادية والمعرفية في إطار المركز الرأسمالي الغربي تحت قيادة الولايات المتحدة الأمريكية كنظام مسيطر أحاديِّ المنحى يسمى اليوم نظامَ العولمة، الذي تكرس –في اللحظة التاريخية المعاصرة– بفضل هذا المناخ المهزوم والمنكسر في بلدان العالم الثالث أو الأطراف، وأصبح جاهزا للاستقبال والامتثال للمعطيات الليبرالية الجديدة وآلياتها السياسية والاقتصادية والمجتمعية تحت عناوين: تحرير التجارة العالمية، إعادة الهيكلة، والتكييف والخصخصة، والانفتاح، وتعميق التبعية والخضوع والتخلف، تحت ستار زائف من الشكل الديمقراطي الليبرالي، هدفه المزيد من إحكام السيطرة على بلدان العالم عموما، والعالم الثالث على وجه الخصوص، للأخذ بالشروط الجديدة التي تمثل »أول مشروع أممي، تقوم به الرأسمالية العالمية في تاريخها لإعادة دمج بلدان العالم الثالث في الاقتصاد الرأسمالي من موقع ضعيف، بما يحقق مزيدا من إضعاف جهاز الدولة، وحرمانها من الفائض الاقتصادي، وهما الدعامتان الرئيستان اللتان تعتمد عليهما الليبرالية الجديدة. »

وبنشوء هذا الفراغ السياسي، الاقتصادي، الأيديولوجي، أصبحت الطريق ممهدة أمام المخططات التوسعية للرأسمالية، صوب المزيد من السيطرة على مقدرات العالم بأسره، ويتجلى هذا الأمر بوضوح في منطقتنا العربية، وبالذات على مشروعنا الوطني الفلسطيني من أجل التحرر والاستقلال، عبر هذا التحالف العضوي بين الإمبريالية الأمريكية المعولمة والحركة الصهيونية.

****

2019/4/29

في مناسبة الأول من أيار ....عن العمال والفقراء في الوطن العربي...

يقدر إجمالي القوى العاملة في الوطن العربي عام 2017 بحوالي (126) مليون عامل، ونسبة العاطلين عن العمل منهم حوالي 15% أو ما يعادل 1,890 مليون عامل X معدل الاعالة 4 أفراد للاسرة = 7,560 مليون نسمة ، بالاضافة إلى حوالي 30 مليون عامل دخلهم الشهري أقل من 200$ للأسرة 4 X أفراد = 120 مليون نسمة، أكثر من 90% منهم داخل البلدان العربية غير النفطية (مصر/ السودان/ اليمن/ الأردن / فلسطين / المغرب / تونس/ الصومال) وإذا أضفنا المشردين من العراق وسوريا بسبب تفاقم الصراع الدموي الطائفي، الذين يزيد عددهم عن 15 مليون نسمة، يصبح مجموع الافراد الذين يعيشون دون خط الفقر المدقع في البلدان العربية غير النفطية 124 مليون نسمة ، بنسبة 32.2% من مجموع سكان الوطن العربي البالغ عام 2017 (385) مليون نسمة ، في حين ان نصيب الفرد السنوي من الدخل في السعودية والخليج يتراوح بين 140 ألف دولار للفرد في قطر و 80 ألف دولار في امارات الخليج و 30 ألف دولار في السعودية، مقابل 1737 دولار سنوياً للفرد في الضفة الغربية وقطاع غزة وأقل من ثلاثة آلاف دولار للفرد في مصر وأقل من ألف دولار في السودان والصومال.

هذه الحقائق تستدعي تفعيل النضال السياسي الديموقراطي والطبقي الاجتماعي لتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطي الكفيلة باسقاط أنظمة الاستغلال والاستبداد والتبعية والتخلف عموماً وفي ما يسمى بالسعودية والخليج العربي خصوصاً حيث بلغ مجموع الناتج المحلي الاجمالي في السعودية والخليج لعام 2017 ما يزيد عن 1100 مليار دولار بنسبة 40% من اجمالي الناتج المحلي الاجمالي العربي الذي يبلغ في نفس العام (2,757) مليار دولار تتوزع على حوالي 18 دولة عربية تضم أكثر من 350 مليون نسمة.

أتوجه في هذه المناسبة بالتحية والتقدير إلى جماهير الفقراء من الكادحين وكل المضطهدين العرب الذين قدموا بتضحياتهم ونضالهم ضمانات حقيقية تؤكد على استمرار عملية التغيير الديمقراطي ، ولم يقطفوا ثمار تضحياتهم بسبب ضعف وتفكك أحزاب اليسار وغياب رؤيتها والياتها الوطنية التقدمية الديمقراطية ...ولهذا السبب استطاعت الحركات الدينية الاسلاموية والليبرالية الهابطة من فلول الأنظمة ومن خارجها ان تركب أمواج حراكهم الثوري العفوي وقطف ثماره ... لذلك لا بد من استمرار معترك النضال الوطني والطبقي من اجل استكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية واثقين من انتصارها، خاصة وأن أسباب نضالها التحرري السياسي المجتمعي لن تتلاشى أو تزول، بل ستتراكم مجدداً لتنتج حالة ثورية نوعية، تقودها جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين جنبا إلى جنب مع القوى الديمقراطية، المدنية ، العلمانية واليسارية لكي تحقق الأهداف التي انطلقت من أجلها...

كل عام وعمال وفقراء وكادحي الوطن العربي بخير وقوة يسيرون بخطى واثقة على طريق نضالهم الثوري ضد كل قوى الاستغلال والاستبداد والفساد حتى تحقيق انتصارهم الحتمي ..... المجد لشهداء الحركات والقوى الثورية العربية من العمال والفقراء ولكل شهداء الثورة العربية في فلسطين وكل أرجاء الوطن العربي.

****

2019/4/29

في مناسبة الأول من أيار أتوجه بالتحية والتقدير إلى جماهير الفقراء من الكادحين وكل المضطهدين العرب الذين قدموا بتضحياتهم ونضالهم ضمانات حقيقية تؤكد على وعيهم واخلاصهم ومصداقية نضالهم ضد كل اشكال الاستبداد والظلم والاستغلال الطبقي من اجل تحقيق التغيير الديمقراطي والعدالة الاجتماعية ، الا أنهم رغم ضخامة التضحيات لم يقطفوا ثمار النصربسبب ضعف وتفكك أحزاب اليسار وغياب رؤيتها والياتها الوطنية التقدمية الديمقراطية ...ولهذا السبب استطاعت الحركات الدينية الاسلاموية والليبرالية الهابطة من فلول الأنظمة ومن خارجها ان تركب أمواج حراكهم الثوري العفوي وقطف ثماره ... لذلك لا بد من استمرار معترك النضال الوطني والطبقي من اجل استكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية واثقين من انتصارها، خاصة وأن أسباب نضالها التحرري السياسي المجتمعي لن تتلاشى أو تزول، بل ستتراكم مجدداً لتنتج حالة ثورية وديمقراطية نوعية، تقودها جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين جنبا إلى جنب مع القوى الديمقراطية، المدنية ، العلمانية واليسارية لكي تحقق الأهداف التي انطلقت من أجلها...

كل عام وعمال وفقراء وكادحي الوطن العربي بخير وقوة يسيرون بخطى واثقة على طريق نضالهم التحرري الوطني والاجتماعي الطبقي ضد كل قوى الاستغلال والاستبداد والفساد حتى تحقيق انتصارهم الحتمي ..... المجد لشهداء الحركات والفصائل التقدمية والاحزاب والقوى الشيوعية العربية من العمال والفقراء ولكل شهداء الثورة العربية في فلسطين وكل أرجاء الوطن العربي.

****

2019/4/30

في مناسبة الاول من ايار....كل عام وعمال وفقراء وكادحي الوطن العربي بخير وقوة يسيرون بخطى واثقة على طريق نضالهم التحرري الوطني والاجتماعي الطبقي ضد كل قوى الاستغلال والاستبداد والفساد حتى تحقيق انتصارهم الحتمي ..... المجد لشهداء الحركات والفصائل التقدمية والاحزاب والقوى الشيوعية العربية من العمال والفقراء ولكل شهداء الثورة العربية في فلسطين وكل أرجاء الوطن العربي.

****

2019/4/30

مناسبة الأول من أيـار.. النشأة والدلالات..

–في مثل هذا اليوم قبل 132 عاماً قامت البرجوازية بشنق قادة إضراب عمال هاي ماركت في مدينة شيكاغو أمام الحشود لتجرئهم على المطالبة بتقليل ساعات العمل والمزيد من الخبز والدواء يوم الأول من أيار ليس عيداً، فلا يمكن لذكرى جريمة ارتكبتها البرجوازية ضد الطبقة العاملة أن تصبح عيداً لهم.

–إن المحاولات الأولى لإنشاء أول منظمة نقابية في بريطانيا كانت عام 1831 عندما تأسست "الجمعية الوطنية لحماية العمال". وبعد ذلك وفي عام 1834 تأسست على يد روبرت أوين "النقابة الموحدة الوطنية العظمى."

–وقد دعت الأممية الأولى في مؤتمر جنيف عام 1866، العمال الى النضال من أجل يوم عمل من 8 ساعات (8 ساعات عمل، 8 راحة ونوم، 8 ثقافة وتعليم) وقد لقيت هذه الدعوة صدى واسعاً لدى عمال الولايات المتحدة

في الثمانينات وفي عام 1884، دعت منظمة فرسان العمل الأميركية إلى تطبيق يوم العمل من 8 ساعات بدءاً من السبت الأول من أيار 1886 الذي عمت فيه الإضرابات والمظاهرات خصوصاً في المناطق الصناعية مما أغضب السلطات وأثار غضبها. وكانت مدينة شيكاغو أكثر المناطق التي شهدت تظاهرات ضخمة مطالبين بتحديد يوم عمل من ثماني ساعات. وعلى أثر نجاح الإضراب دعا عمال شيكاغو إلى تمديد الاضراب يومي 5/3 و 1886/5/4 حيث دعي لاجتماع سلمي في "هاي ماركت" إلا أنه تعرض لقمع السلطات الأميركية التي فتحت النيران على العمال بحجة قيام العمال بإطلاق النار على الشرطة، مما أدى إلى مقتل أكثر من 200 (مائتي) عامل، واعتقلت الشرطة عدداً من القادة النقابيين حكمت على ثمانية منهم بالإعدام وسجنت البقية لسنوات تراوحت بين 3 سنوات و 15 سنة.

–وعلى أثر المجزرة التي حدثت في أيار 1886، فقد دعت الأممية الثانية عام 1889 إلى اعتبار الأول من أيار يوماً عالمياً للعمال، يرمز الى تحركهم ونضالهم من أجل حقهم في العمل والراحة والثقافة والتعليم، وحددت الأممية الثانية الأول من أيار 1990 يوماً لبدء الاحتفال بالمناسبة.

ومنذ الأول من أيار 1890، بدأ العمال في دول أوروبا المختلفة بالاحتفال بالمناسبة، ثم انتشرت الاحتفالات إلى مختلف دول العالم ،حتى أصبح الأول من أيار رمزاً لوحدة العمال.

–الأول من أيار مناسبة انطبعت عند أجيال متعاقبة ، لان الفكرة التي جسدها ذلك اليوم الأغر ما زالت تمثل الطموح الإنساني الأكثر شمولية والأكثر عدالة والأكثر حرية لكل جماهير العمال وكل المضطهدين والكادحين. مناسبة الاول من ايار رمز الأحزاب العمالية في البداية وحلم وحدتهم الطبقية وتضامنهم العابر للقوميات والشعوب ..وهي رمز تحرر وثورة في زمن لاحق صوب تأسيس أممية ديمقراطية وثورية.

****

2019/5/1

وحدهم عمال وفقراء وكادحي الوطن العربي يستيقظون مبكرين قبل الجميع حتى لا يسبقهم إلى العذاب أحد كما يقول الماغوط.

لكن عمال غزة لا يستيقظون مبكرين لانهم يعيشون عذاب البطاله والفقر المدقع ولا يجدون عملا يسد رمقهم يوفر لهم ولاطفالهم لقمة عيش كريمة و يقبعون تحت حراب الفقر والجوع والخوف واليأس والقلق وبؤس الشعار والحصار لكنهم رغم الاحباط والمعاناة يتشوقون ويحملون في ارواحهم امال عظيمة تتطلع الى الخلاص من الانقسام البغيض ودفنه الى الابد و استعادة الوحدة الوطنية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

****

2019/5/2

خاطرة.....

اعادة بناء اليسار الديمقراطي العربي، هو هدف بعيد، لن يتحقق بدون اعادة تجديد وبناء احزابه على المستوى

القطري اولاً ، ثم الاعداد للقاءات حوارية فكرية سياسية اجتماعية واقتصادية وثقافية لكافة القضايا المشتركة بين الجميع للاتفاق على رؤية ورسالة وبرامج عمل تمهيدا للعلاقة التوحيدية الديمقراطية على المستوى القومي لعلنا بذلك نوفر مقومات المجابهة الشعبية لكل مخططات التحالف الامبريالي الصهيوني على بلادنا العربية وفي مقدمتها ما يسمى بصفقة ترامب ، وهي مخططات لا تستهدف تصفية القضية الفلسطينية فحسب ، بل وايضا مزيدا من تفكيك وتقسيم بلداننا ومجتمعاتنا اثنيا وطائفيا بصور واليات اكثر بشاعة مما جرى في سايكس بيكو، وهذا يقتضي وعي قيادات اليسار العربي بجدوى تلك اللقاءات الحوارية الديمقراطية الرفاقية وضرورتها ومن ثم الاعداد لتنفيذ اليات الحوار ، على المستويين الوطني الداخلي، والقومي، لمناقشة كافة وجهات النظر او الاجتهادات من على ارضية الماركسية ومنهجها، وهذا يعني استبعاد بعض من كانوا في احزاب اليسار او على هامشه ويحملون وجهة نظر تقول ان الماركسية فشلت،سواء بذرائع ذاتية انتهازية أو بذريعة انهيار الاتحاد السوفياتي، ويقومون بالترويج لأفكار الليبرالية الجديدة بدوافع مصلحية وسياسية هابطة .

اننا ندرك الدوافع التي تقف وراء اصحاب وجهة النظر هذه، وهي في مجملها دوافع تعبر عن الياس الذاتي والانتهازية لحساب المصالح الشخصية، تحت غطاء الديمقراطية الليبرالية او الواقعية الرثة الجديدة التي تصب – بصورة مباشرة او غير مباشرة– في وعاء مخطط نظام العولمة الامريكي، بمثل ما ينهل هؤلاء من ذلك الوعاء بذريعة نشر" القيم" الليبرالية والاصلاحية وحقوق الانسان والجندر والحكم الصالح تحت مسميات التنمية المستدامة والديمقراطية...الخ. على اي حال فان "المدخل التحليلي لهذه الازمة يشير الى عامل رئيسي، ارتبط تاريخياً بتجربتنا جميعاً، ونقصد بذلك عدم وعينا بالماركسية"، علاوة على عدم وعينا وتفاعلنا مع مكونات واقعنا المعاش بكل أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية علاوة على البعد السياسي...فهل من مبادرة للتحضير لعقد الحوار المطلوب تمهيداً لما بعده ...أم يبقى الحال على ما هو من تراجعات في انتظار اسدال الستار ؟

****

2019/5/2

الديمقراطية وسؤال العلمانية في مشهد الإسلام السياسي الراهن.....

....حركات الإسلام السياسي انتقلت في هذه المرحلة من حالة التهميش ، إلى حالة التأثير والفعل ، ليس لنشر منطلقاتها وآرائها فحسب ، بل أيضاً لتمارس – بصورة مباشرة وغير مباشرة– نوعاً من الاستنفار لأدواتها الايديولوجية أو الفكرية الغيبية المنغلقة ، في محاولة لمواجهة الفكر التنويري ، الديمقراطي، العلماني التقدمي، الوطني والقومي، لتجعل من تهديم مفاهيم التنوير والعقلانية والحداثة والليبرالية والعلمانية والمواطنة والدولة المدنية والوحدة العربية والاشتراكية غايتها الأساسية الأولى ، ومن ثم استخدام الدين السياسي ، كأداة مصالحة مع الواقع المرير وأدواته الطبقية ، الرأسمالية، الداخلية والخارجية ، خاصة وأن هذه الحركات لا تتناقض أبداً مع النظام الرأسمالي بل تعتبر نفسها جزء لا يتجزأ منه ، ولكن بمنطلقات إسلامية عبر ما يسمى ب"دولة الخلافة" أو "الأمة الإسلامية"، ووفق ما يسمى ب"الاقتصاد الإسلامي" الذي لا يختلف في جوهره عن الاقتصاد الرأسمالي.

ما يعني أن القوى الديمقراطية واليسارية (القديمة والجديدة) تعيش منذ اللحظة في مرحلة هي ليست مرحلتها ولفترة قد تمتد لسنوات ، الأمر الذي يفرض على هذه القوى مراجعة كل خطابها وأساليب ممارساتها وإعادة بناء تنظيماتها

من خلال الحرص على الانتشار الفعال في أوساط جماهيرها، إذ أنه بدون هذا الشرط الاخير فلا مستقبل لها.
وفي مثل هذه الأوضاع ، علينا (قوى ديمقراطية وطنية وقومية ويسارية)أن نتحمل سلسلة طويلة من الأمراض الوراثية الناتجة عن بقاء أساليب إنتاج بالية، تخطاها الزمن، مع ما يتبعها من علاقات سياسية واجتماعية أضحت في غير محلها زمنياً، والتي تولدها تلك الأساليب، ففي مثل هذه الأحوال، ليس علينا أن نعاني فقط الآلام بسبب الأحياء، وإنما بسبب الموتى أيضاً: "فالميت يكبل الحي" ، هذا التحليل الذي قصد به ماركس الدولة الألمانية آنذاك، ينطبق على كل مجتمعاتنا العربية عموماً، وعلى جوهر الأزمة الاجتماعية فيها بشكل خاص، على الرغم من إدراكنا لخصوصية تطور كل من هذه المجتمعات ، لكنها خصوصية لا تلغي السمات العامة المشتركة فيما بينها جميعاً من حيث تكريس مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال، الطبقي في إطار العلاقات الرأسمالية الرثة السائدة فيها ، ما يعني الضعف الشديد للحاضنة الاجتماعية الاقتصادية العربية في التفاعل مع مفهومي الديمقراطية والعلمانية وتطورهما، ما يتطلب من المثقف العربي الماركسي أن يتحمل دوراً رئيسياً في هذه العملية، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف ودوره في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة

****

2019/5/2

يبدو لي أن من المفيد اعادة التذكير بأن الأزمة الوطنية العامة، وازمة التحرر والنهوض الديمقراطي التقدمي لمجابهة التخلف والتبعية والاستبداد من قلب الصراع الطبقي قضية أكثر من ملحة ، حيث أن هذه الازمة تفاقمت في جميع الاقطار العربية بسبب عجز القوى الوطنية الديمقراطية وفشلها في تحقيق الحد الادنى من اهدافها الوطنية التحررية والديمقراطية المطلبية ، في موازاة تغول استبداد الانظمة واستغلالها وخضوعها للمخططات الامريكية/ الصهيونية ، علاوة على تفاقم الصراعات الطبقية ، واستمرار انتشار مظاهر الطائفية والصراع الدموي المذهبي وحركات الاسلام السياسي، وبالتالي لا يمكن لهذه الأزمة أن تحال بالكامل إلى عجز النظام الطبقي الكومبرادوري الحاكم ، بل السبب الرئيسي يكمن في عجز قوى واحزاب وفصائل وحركات اليسار العربي في أن تصبح البديل الوطني الديمقراطي الذي طالما قال: أن في برنامجه الدواء الشافي، فأتى الواقع ليقول إنه لم يشكل البديل المطلوب ، بل فشل فشلا ذريعا ، بما يفرض على هذه القوى مراجعة نقدية صارمة لتجربتها التاريخية التى اوصلتها الى مثل هذا الفشل او الهزائم ، لعل في هذه المراجعة ما يدفعها الى اعادة صياغة رؤيتها ورسالتها وبرامجها السياسية والمجتمعية ، الى جانب اعادة تفعيل وعيها والتزامها بالماركسية ومنهجها الجدلي ومن ثم اعادة صياغة رسالتها وبرامجها الجديدة المعبرة عن مصالح جماهيرها الشعبية ، وعندئذ يمكن القول انها بدأت الخطوات الاولى للخروج من مأزقها الراهن صوب نهوضها لعلها بذلك تتمكن من استعادة دورها الطليعي الوطني التقدمي الديمقراطي العلماني الصريح والواضح.

****

2019/5/3

مجتمعاتنا العربية ما زالت في مرحلة ما قبل التنوير....

عصر التنوير لا يزال حتى اليوم، وبعد ما يقرب من ثلاثمائة عام على مروره، يدهشنا لحداثته وجرأته، وإبداعاته. فقد انتقل بالشعوب الأوروبية، من مرحلة الخضوع الأعمى للسلطة الاعتباطية المطلقة أو للعقائد اللاهوتية المسيحية إلى مرحلة الحرية وأنوار العقل. ففي هذا العصر فكك الفلاسفة أسس الأصولية المسيحية المتزمتة. وفيه فصل مونتسكيو بين السلطات الثلاث وأتاح بذلك ولادة الديمقراطية وحكم القانون.

وفي هذا السياق نستذكر المفكر الفرنسي جان جاك روسو حين نهض في عزّ عصر التنوير لكي يطلق صرخته المدوية: لا لعلم بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير! والتنوير إذا لم يكن مبنياً على قيم العدالة والمساواة واحترام الحقيقة فإنه لا يساوي فلساً واحداً.

لكن يبدو ان التنوير يشع وينتشر في كل ارجاء كوكبنا، ولكن المستنيرين في بلادنا العربية، أحزاباً وفصائل أو مفكرين ومثقفين ، مازالوا يعيشون حالة من العزلة أدت إلى ضعف تأثيرهم التنويري في مجتمعاتهم ، في حين أن نار التعصب الرجعي، الديني والتراثي والطائفي تشتعل من جديد في ظروف الحراكات العربية الشعبية العفوية بعد أن نجحت حركات الإسلام السياسي أو انظمة الاستبداد بقطف ثمارها.

إن المغزى الذي ندعو إلى استخلاصه من استيعابنا لمفهوم التنوير يكمن في تحفيز رفاقنا إلى امتلاك المقومات الفكرية اللازمة لعقد المقارنة الموضوعية لبعض أوجه السمات الفكرية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية المتردية في وطننا العربي التي تتقاطع أو تتشابه في جوهرها أو في نتائجها مع المقومات الفلسفية والفكرية والاجتماعية التي عرفتها أوروبا في العصر الإقطاعي ، الذي تميزت فلسفته بأنها–:

.1فلسفة لتبرير قهر واستغلال العمال والفلاحين والفقراء والجماهير الشعبية العفوية باسم الدين.

.2فلسفة لتكريس مصالح الطبقة الارستقراطية بقوة البطش والارهاب.

.3لم تتطلع فلسفة الاقطاع إلى البحث عن الحقيقة، فقد كان هم معظم المفكرين في هذه المرحلة إثبات صحة العقائد الدينية لتثبيت مصالح ملوك أوروبا والكنيسة ورموز الإقطاع.

وبالتالي فإن الفكر الإقطاعي لم يهتم ببحث المسائل المطروحة بل زجَ في إطار النتيجة المسلم بها، وكان لابد للفلسفة القائمة على مثل هذه الأسس أن تسير في درب الانحطاط في ظروف بدأ فيها يتعزز العلم ليتحول إلى ميدان بحث مستقل نسبياً، وهذا ما حدث في اوروبا عندما بدأ أسلوب الإنتاج الجديد يتشكل في أحشاء المجتمع الإقطاعي مفسحاً الطريق لعصر النهضة والتنوير والديمقراطية بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس.

أخيراً ، إن التنوير هو إعلان مرحلة جديدة من التطور، استطاع الإنسان من خلالها أن يخرج من قصوره الذاتي ويجرؤ على استعمال عقله بعيدا عن كل خضوع ووصاية للأنماط والأفكار الدينية الرجعية والغيبية.

****

2019/5/3

في مجابهة انحطاط المرحلة ...لا خيار سوى المبادرة في كل قطرعربي لتأسيس البديل الوطني التقدمي الديمقراطي ...وأهم محدداته المقترحة للحوار الهادىء هي:

-1ان البديل الوطني الديمقراطي التقدمي هو تعبير أصيل عن ضرورة موضوعية قائمة في مجتمعاتنا، وليس مسألة مفتعلة او رغبة ذاتية لدى مجموعة من الأفراد، لذلك علينا واجب تشكيل صيغة تنظيمية للمعارضة الديمقراطية على المستوى الوطني في كل قطر عربي، خاصة وان الظروف الموضوعية – على المستوى الشعبي- ناضجة وجاهزة للاستجابة إلى العامل الذاتي الذي يبادر إلى التفاعل معها والارتقاء بها.

-2البديل أو التيار الوطني الديمقراطي هو أوسع بكثير من القوى السياسية المصنفة كقوى ديمقراطية حيث أنه يمتد خارجها بما هو أوسع وأرحب ليطال تجمعات وأفراد الجماهير الشعبية من العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين.

-3لقد أوضحت التجربة الملموسة لسنوات من العمل من أجل بلورة هذا التيار، ان هناك ضرورة لوجود قوة طليعية تكون الأكثر تأثيراً وقدرة على تحريك ودفع الأمور الى الأمام، وفي هذا السياق يأتي دور القوى اليسارية الماركسية العربية.

-4ان عملية بناء البديل أو التيار الثالث ليست عملية سهلة، وتعترضها بعض العقبات منها ما هو موضوعي وما هو ذاتي، كما يلعب التباين السياسي بين القوى المصنفة كـ "قوى ديمقراطية" دوراً في إعاقة بلورة هذا التيار، خاصة فيما يتعلق بالموقف من التبعية والتخلفوالاستغلال والاستبدادالى جانب الموقف من الاتفاقات المعقودة مع التحالف الامبريالي الصهيوني.

-5ارتباطاً بما سبق، علينا ان نأخذ بعين الاعتبار اهمية مسألة التفاعل والحوار وتحديد الاهداف والقواعد والاطر المشتركة والموحدة بين الهيئات والمراكز القيادية المنتخبة ديمقراطيا اولا ، وكذلك التفاعل والنضال المشترك بين قواعد تلك القوى باتجاه التجسيد الحقيقي لخيار التيار الثالث على اوسع قاعدة اتفاق وبنى تنظيمية ومؤسساتيه موحدة ممكنة ترتكز الى المفاهيم والأسس الحداثية التقدمية.

وبولادة البديل الديمقراطي من المؤتمرات الشعبية، سيتولى عندئذ مهمة الانتشار والتوسع –عبر شعاراته الوطنية الديمقراطية التقدمية التوحيدية- في إطار الكتلة التاريخية الشعبية وقيادتها وبهدف تحقيق فكرة "الهيمنة" بالمعنيين السياسي والثقافي في أوساط جماهير الكتلة بصورة اختيارية قائمة على اقتناعهم بالأفكار والشعارات الرئيسية المطروحة من برنامج البديل الديمقراطي، فإذا حققنا هذه الهيمنة أو الاستجابة الشعبية، سنمتلك مقومات العديد من القوة لفصائل واحزاب وحركات اليسار العربي، باتجاه الارتقاء بالنضال السياسي الديمقراطي والكفاحي التحرري، إلى جانب التقدم على صعيد نضالنا الديمقراطي المطلبي من منظور الصراع الطبقي سواء في الانتخابات التشريعية أو القدرة على مجابهة مظاهر الاستبداد والاستغلال وأية ممارسات سياسية هابطة أو متناقضة مع الأهداف والمصالح العليا الوطنية والديمقراطية لشعبنا.

****

2019/5/4

غزة تجاوزت الكلام....غزة لفظت كلماتكم المكررة عن استعادة الوحدة الوطنية والصمود ... غزة عافت كذبكم ..فقد باتت تدرك أن لا قيمة ولا معنى لأي شعار عن النضال والصمود في ظل الانقسام وظلامه ...

****

2019/5/4

بالرغم من آثارالانقسام الكارثي فإن شعبنا الفلسطيني في قطاع غزة يحتفظ بهويته الوطنية واطارها م.ت.ف في حدقات العيون.

****

2019/5/4

ان بلورة رؤيتنا الوطنية والقومية الديمقراطية مرهونة بوعينا وبنضالنا للانتصار على أزمة فكرنا وواقعنا المهزوم، وهي ليست فحسب أزمة تخلف وتبعية، بل هي أيضاً أزمة معرفة وأزمة تنمية وأزمة نظام مستبد وأزمة حكم فردي وأزمة تفارق صارخ بين مستويات الثروة والتحضر ومستويات المعيشة، والديمقراطية والعلم والثقافة، أزمة علاقة بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني، أزمة هيمنة خارجية استغلالية على مقدرات حياتنا ومنطلقات تنميتنا الاجتماعية والثقافية والقومية، إنها في النهاية أزمة فكر نظري نتيجة لمختلف هذه الأزمات المتداخلة، ونتيجة فقداننا للرؤية الاستراتيجية الشاملة لتغيير الواقع وتجديده، ولن نتجاوز تخلفنا وتبعيتنا إلا بمشروع تنموي وطني وقومي تقدمي وديمقراطي شامل ذي أبعاد اقتصادية واجتماعية وتعليمية وثقافة وإعلامية وقيمية، ومشروع يستوعب حقائق عصرنا الراهن استيعابا عقليا نقديا وتطبيقه وفق رؤية وطنية تقدمية وديمقراطية.

****

2019/5/4

غزة في هذه اللحظات وفي كل تاريخها قدمت اغلى التضحيات من اجل وحدة شعبنا فهل يفهم أهل الانقسام دروس وعبر غزة؟

****

2019/5/5

الابنة الصديقة والرفيقة الغالية تغريد جمعة تودع في كلماتها عن غزة قطعة من روحها وعقلها ووعيها الوطني والانساني...اقرأوا معي.....

تقول تغريد : لا اعتقد ان كل ما يكتب أو يقال الان عن غزة يمكن ان يعكس جزءا من واقعها الانساني...

قد يستطيع الاعلام تسجيل عدد الصواريخ التي نزلت من سماء غزة وقد يسجل الارقام للمنازل التي هدمت وسويت بالارض ، ويمكن ان يحصي عدد الاصابات التي نقلتها سيارات الاسعاف للمشافي وقد يوثق الخسائر المادية للمحلات والبنايات التي طالها القصف

وبعد كل هذا....

من باستطاعته ان يسجل عدد حالات الهلع والرعب للكبار والصغار جراء هذه الاصوات المرعبة

من سيوثق عدد دقات قلب كل طفل حينما تتسارع مع كل صاروخ ينزل من طائرة

كيف ستنقل الكاميرات المشاهد داخل البيوت الغزية ليلا ولا احد ينام في مكانه المعتاد فكل فرد اختار الزاوية الاكثر امنا في منزل قد يهوى في اي لحظة

كيف ستنقل الكاميرات تلعثم الامهات وهن غير قادرات على الاجابة عن تساؤلات لاطفال لا تدرك لماذا يختلف الليل في غزة كل ليلة

امهات تحاول حماية اطفالهن وهن يبحثن عمن يحميهن

كيف سينقل الاعلام حالة طلابنا وهم يستعدون لامتحاناتهم وقوفا على اقدامهم وعين على الكتاب وعين على السماء لترقب القادم

ما يحدث في غزة ليس له علاقة بالارقام بقدر علاقته بكل ماهو غير انساني

كل تكنولوجية الاعلام الحديث لن تنجح في نقل واقعك يا غزة

****

2019/5/5

ألا يفرض العدوان الهمجي الذي يتعرض له شعبنا في قطاع غزة على كل الفصائل المسارعه الى تحقيق المصالحة وفق اتفاق القاهرة ٢٠١١/٢٠١٧؟

****

2019/5/6

غزة سفينة نوح الفلسطينية عاتبه وحزينه من وعلى الفصائل والاحزاب والمثقفين وكافة الحركات السياسية الفلسطينية والعربية بمختلف اطيافها من اليمين والوسط واليسار .. وتسألهم جميعا .. ايها الفصائل والاحزاب : يا من تصدحون بشعار "المقاومة الشعبية"او شعار " التضامن " .. ما الذي تنتظرونه لكي تطبقوا شعاركم هذا في مخيمات ومدن وقرى الضفة الغربية وفي مدن ومخيمات سوريا ولبنان والاردن ؟ اين هي المظاهرات الشعبية في العواصم العربية ؟ واين هذه المظاهرات للتضامن مع اخوتكم في غزة الجريحة المحاصرة الصامدة ... اين هي احتجاجاتكم واعتصاماتكم وتنديداتكم الميدانية..؟ ام انكم تنتظرون الجمعة لكي تؤدوا صلاة الغائب على غزة ؟ يبدو واضحا ان عزلتكم عن جماهيركم في الضفة ومخيمات الشتات باتت فجوتها على درجة من الاتساع تحول دون دوركم النضالي ، ودون ممارسة شعار "المقاومة الشعبية السلمية"...في كل الاحوال اقول عاش كفاح ونضال شعبنا الفلسطيني من اجل حريته وعودته ودولته الوطنية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.....

ويا غزة ...كوني مرآة للنورومعولا لانهاء الانقسام ودفنه ...وكوني شعلة تضيء وتشتق طريق الوحدة الوطنية...

****

2019/5/8

من أهم التحديات التي تواجهها مجتمعاتنا العربية الآن،- كما يقول المفكر الراحل نصر حامد ابو زيد -ذلك الاستخدام الإيديولوجي النفعي للإسلام لتحقيق مصالح وغايات ذات طبيعة فئوية محلية عاجلة. وسواء تم هذا الاستخدام من جانب جماعات سياسية بعينها، أو من جانب أنظمة وسلطات سياسية فاقدة للمشروعية الاجتماعية والسياسية والقانونية، فالنتيجة واحدة، هي تحويل الإسلام إلي أداة من الأدوات واختزاله في وظائف وغايات ذات طبيعة دنيوية متدنية. ولننظر مثلا – كما يضيف د.نصر ابو زيد – في مقولة أن الإسلام دين شمولي، من أهم أهدافه ووظائفه تنظيم شئون الحياة الإنسانية الاجتماعية والفردية في كل صغيرة وكبيرة، بدءا من النظام السياسي ونزولا إلي كيفية ممارسة الفرد لنظافته الذاتية في الحمام. هذه المقولة تفترض أن دخول الفرد في الإسلام بالميلاد والوراثة أو بالاختيار الواعي يعني تخلي الإنسان طواعية أو قسرا عن طبيعته الإنسانية الفردية التي تسمح له باتخاذ القرار بشأن كثير من التفاصيل الحياتية التي من شأنها أن تتضمن اختيارات عديدة ، وهذا يتناقض كليا مع حديث نبي هذا الدين – الذي لم يجد غضاضة، حين لم ينجح اقتراحه في تأبير النخل – أن يعلن موقفه الصريح والصحيح قائلا' أنتم أدري بشئون دنياكم' ...وهو حديث يتوافق مع مفاهيم وشعارات التطور والتقدم بما فيها شعار " فصل الدين عن الدولة وليس عن المجتمع.

وبالتالي – يستطرد د. ابو زيد – فان خطر مقولة " الاسلام دين شمولي" يكمن في ذلك الفهم السقيم للإسلام، الذي من شأنه أن يرسخ سلطة رجل الدين والمؤسسات الدينية، لتصبح سلطة شاملة ومهيمنة في كل المجالات. ومن شأن هذا الاستفحال والامتداد السلطوي أن يخلق وضعا نعاني منه الآن أشد المعاناة اجتماعيا وسياسيا وفكريا.

فبرغم كل الادعاءات والدعاوي العريضة، والفارغة من المضمون، عن عدم وجود سلطة دينيه في الإسلام تشبه سلطة الكنيسة في المسيحية، فالواقع الفعلي يؤكد وجود هذه السلطة، بل وجود محاكم التفتيش في حياتنا. والسلطة هذه تجمع السياسي والديني في قبضة واحدة، فيصبح المخالف السياسي مارقا خارجا عن الإجماع ومهددا لوحدة الأمة، وبالمثل يقول رجل الدين إن من يغير دينه يجب التعامل معه بوصفه خائنا للوطن. إن اتحاد الدين والوطن يجد تعبيره في كل الدساتير السياسية التي تحصر الوطن في دين، وتختزل الدين في الوطن. وهنا يختزل الوطن في الدولة، وتختزل الدولة في نظامها السياسي، ويجد المواطن نفسه حبيس أكثر من سجن. إن مقولة الشمولية تبدأ من الفكر الديني لتخترق مجال السياسة والمجتمع، أو تبدأ من الفكر السياسي لتأسر الدين في إيديولوجيتها، والنتيجة واحدة. فأي خطر أشد من هذا وأي بلاء.!

****

سؤال وجواب للنقاش الهادىء من الاصدقاء والرفاق حول شعار " الاسلام هو الحل"!؟

والسؤال هنا : هل تتوفر لهذا الشعار أي إمكانية واقعية للتحقق في بلادنا باسم الخلافة الإسلامية أو غير ذلك من الأنظمة الدينية في اللحظة المعاصرة من القرن الحادي والعشرين ؟

وجوابي كما يلي : إننا إذ نؤكد احترامنا لتراث شعوبنا الديني ، وللمشاعر الدينية، إلا أننا نرى أن المنطلقات الدينية والتراثية في إطار حركات الإسلام السياسي، لن تكون قادرة –وليست راغبة بالطبع – على مواجهة الأزمات

السياسية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية المستعصية في بلادنا، انطلاقاً من ضرورة التمييز بين الدين والدولة ، أو من منطلق الهوية القومية العربية أو حتى الهوية الوطنية وآلياتها الديمقراطية ، لأن تيار الإسلام السياسي (سياسيا وطبقيا) هو تيار نقيض للهوية الوطنية وللقومية العربية "لصالح هوية أكثر شمولاً لا حدود جغرافية لها ، هي الهوية الإسلامية ، يؤكد على ذلك أن هذا الشعار – الإسلام هو الحل – يعني في جوهره أن المسلم الأندونيسي والماليزي والباكستاني والأفغاني أهم من المسيحي العربي، وقد بنى أصحاب هذا التيار موقفهم على أساس عقيدي مؤداه أن القومية مقولة علمانية تناقض العقيدة والدين ، وأن أواصر الجنس والأرض واللغة والمصالح المشتركة إنما هي عوائق حيوانية سخيفة ، وأن الحضارة لم تكن يوماً عربية وإنما كانت إسلامية ، ولم تكن قومية وإنما كانت عقيدية ، بينما بنى البعض الآخر موقفهم على أساس أن النزعة القومية مصدرها الاستعمار الصليبي ، وأن نصارى الشام هم الذين روجوا لها (يوسف القرضاوي). وقد بلغ التطرف عند بعضهم إلى حد اتهام الدعوة إلى القومية العربية (ذات الرؤية الديمقراطية التقدمية) بالكفر الصريح ، وفي كل الأحوال ، يبدو أن انظمة الاستبداد العربية عموما وأنظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصًا ، إلى جانب انتشار مظاهر الفقر والبطالة في العديد من البلدان العربية غير النفطية ، علاوة على ضعف تأثير وهشاشة القوى اليسارية .. مهد الطريق إلى انتشار حركات الإسلام السياسي عبر استغلال بساطة وعي الجماهير وعفويتها ... الأمر الذي أدى إلى تعزيز وتعميق أوضاع التخلف الاجتماعي في كل البلدان العربية ، وتزايد الهيمنة الإمبريالية والصهيونية والكومبرادورية على مقدرات شعوبنا، التي بدأت قطاعات منها تتكشف طبيعة حركات الإسلام السياسي وزيف برامجها وعدم تناقضها مع السياسات الرجعية والأمريكية، ودورها النقيض للمصالح والتطلعات والأهداف الوطنية والقومية الديمقراطية للجماهير الشعبية العربية.

****

2019/5/9

دروس وعبر شهر رمضان.....

آمل ان يكون شهر رمضان كريم على شعبنا وشعوبنا العربية ...وهو امر لن يتحقق الا باستعادة دروس وعبر شهر رمضان في سنوات الاسلام الاولى التي كانت تحض على معايشة جوع الفقراء وحرمانهم وتقديم الدعم لتحسين اوضاعهم ومساواتهم مع بقية الناس، لكن معظم المسلمين اليوم عموما والاثرياء الطفيليين منهم خصوصا لا يتعايشون مع جوع الفقراء ، بل يقومون بممارسة ابشع مظاهر البذخ التفاخري المنحط فينفقون على موائد الطعام الخاصة بهم عشرة اضعاف ما ينفقون في الاشهر العادية دونما اي اكتراث بجوع الفقراء او استعادة دروس وعبر شهر رمضان في سنوات الاسلام الاولى التي كانت تحض على معايشة جوع الفقراء وحرمانهم وتقديم الدعم لتحسين اوضاعهم ومساواتهم مع بقية الناس، فقد بلغ حجم العاطلين عن العمل في البلدان العربية بداية عام 2019 (20) مليون عاطل يعيلون حوالي 80 مليون نسمة 80% منهم يتركزون في مصر وسوريا والعراق وفلسطين وتونس واليمن والسودان والصومال وموريتانيا ...لكن اثرياء العرب من الطغم الحاكمة او ما يسمون بالملوك والامراء/ المشايخ والرؤساء ومعهم اجهزة القمع والبيروقراطية والشرائح الراسمالية الطفيلية والريعية النفطية في ما يسمى بالسعودية ودويلات المشايخ من صغار العملاء فيما تسمى " السعودية " وبقية دويلات الخليج التي

تحتكر الثروات وتمتص دماء الفقراء العرب يتخذون من شهر رمضان وسيلة لما اسميه ممارسة ابشع مظاهر الاستغلال والاستهلاك الباذخ التفاخري باسم الدين ، حيث تبلغ مجموع مصاريف البذخ في هذا الشهر اكثر من 25 مليار دولار (عشرة اضعاف مصاريف الطعام لاي شهر عادي) تصرف لتغذية مظاهر النفاق والبذخ الكمالي التفاخري القذر بعيدا بصورة كلية عن احتياجات الفقراء .. فلا هم لهم ولا هدف سوى الربح ومراكمة الثروات ،يستوردون المسابح من بريطانيا حيث تبلغ قيمة المسبحة الواحدة من الف الى خمسة الاف دولار ..ويستوردون الدشاديش (تكريسا للتخلف) والشماخ – الحطات التي تصنعها الشركات البريطانية خصيصا لهم بثمن لا يقل عن الالف دولار للقطعة ..اما التجار او الكومبرادور العرب فيستوردون – حسب الاحصاءات – ما لا يقل عن ثلاثة مليارات مسبحة صناعة الصين وتايوان وهونج كونج ..الى جانب سجاجيد الصلاة والمساوك المصنوعة ايضا في الخارج ...انا لست ضد السجادة او المسبحة او لبس الحطة والدشداش ..لكني ضد!! استيرادها حيث يمكن صناعتها في بلادنا بسهولة وتشغيل الاف العمال ..لكن اترك التحليل او الجواب لكم... على اي حال...بمناسبة شهر رمضان اقول : كل يوم وكل شهر وكل عام وجماهير الفقراء العرب بخير عبر ثورتهم ضد انظمة العمالة والتخلف والاستبداد والاستغلال الطبقي وضد الاثرياء الطفيليين لاجتثاثهم لكي تسود العدالة الاجتماعية وتتحقق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية الحقيقية والمساواة التي جسدها الخليفة العادل عمر ابن الخطاب وتلك هي روح شهر رمضان الحقيقية...

****

2019/5/10

الانقسام فكك الهوية الوطنية ونقل مسيرةِ النضال الفلسطيني من الأزمة إلى حالة المأزق ثم التيه الذي يصيبُ اليومَ بُنيانَها وفكرَها السياسي

****

2019/5/10

غازي الصوراني – **بورجوازية الكومبرادور**

31يناير 2019 – 462 قراءة

الأصل التاريخي لتعبير البورجوازية الكومبرادورية ، يعود – حسب المفكر الراحل اسماعيل صبري عبدالله – إلى كلمة comprador ، و كانت تعني في الأصل المواطن الصيني الذي يعمل وسيطا او وكيلا في خدمة ألاوروبي/المستعمر ، ثم أصبحت هذه الكلمة تطلق – في بلدان العالم الثالث – على المديرين المحليين والوكلاء التجاريين للشركات الأوروبية ، و كلمة كومبرادور هي أصلا كلمة برتغالية . وقد استخدم الحزب الشيوعي الصيني (اثناء الثورة وبعدها بقيادة ماوتسي تونج) مفهوم الكومبرادوري لفضح العملاء والوسطاء الصينيين المتعاونين مع الاستعمار ، و انتشر بعد ذلك في بعض أدبيات الماركسية ، ويقصد بالوكيل التجاري كل شخص يقوم باستيراد البضائع الاجنبية وتسويقها في بلاده او بتقديم العطاءات أو الشراء أو التأجير أو تقديم الخدمات باسمه لحساب المنتجين أو الموزعين الأجانب ونيابة عنهم، وذلك بهدف الربح وعلى حساب الانتاج الصناعي الوطني المحلى

وكذلك على حساب القضايا الوطنية الكبرى ، فالكومبرادوري يستوي اليوم في بلادنا مع مرتبة العميل. وفي هذا السياق لابد من الإشارة إلى أن تأخر وتخلف الصناعة والزراعة في بلادنا أفسح المجال لابراز دور الكومبرادور، أما مصطلح " بورجوازية " هو مصطلح له دلالة اجتماعية و سياسية ثقافية ، إذ أن كلمة بورجوازية تعني التمدن ، بمعنى وجود نوعي متمدن في نمط و أسلوب الحياة و الأفكار.

إن ظهور هيمنة البورجوازية الكومبرادورية والطفيلية وتحالفها مع البيروقراطية المدنية والعسكرية الحاكمة، ورموز الأنماط القبلية وشبه الإقطاعية في بلادنا العربية، في الظروف الراهنة، يشير الى الدور الثانوي للاختلاف التاريخي في نشأة الشرائح الرأسمالية العربية العليا، التي توحدت اليوم في شكلها ومضمونها العام وأهدافها المنسجمة مع مصالحها الأنانية الضارة، عبر نظام استبدادي، تابع، ومتخلف، يسود ويتحكم في مجمل الحياة السياسية والاجتماعية، كظاهرة عامة، تتجلى فيها بوضوح، الأزمة الاجتماعية العربية الراهنة، بتأثير هذا التداخل العميق والمعقد لرموز الأنماط القديمة والحديثة، ومصالحهم المتشابكة في إطار من العلاقات الاجتماعية الفريدة التي تمتزج فيها أشكال الحداثة وأدواتها مع قيم التخلف وأدواته، ساهمت في إضفاء شكلٍ ومضمونٍ خاصٍ ومتميز للواقع الاجتماعي العربي وتركيبته وخارطته الطبقية، بحيث بات من المفيد مراجعة استخدامنا للمصطلحات الغربية، مراجعة موضوعية ونقدية كي لا نعيد تطبيقها على واقعنا بصورة ميكانيكية، كما فعلنا في المرحلة السابقة، خاصة مصطلح »البورجوازية«، عند تناول الشرائح والفئات الرأسمالية العربية التي تشكلت تاريخياً –و إلى الآن– من هذا المزيج أو التنوع الاجتماعي غير المتجانس أو الموحد سواء في جذوره ومنابعه القديمة، أو في حاضره ومستقبله، فمصطلح »البورجوازية« وغيره من المصطلحات التي تحدثت عن تطور التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية وتسلسلها من المشاعية الى العبودية الى الإقطاع الى الرأسمالية، والتي تطابقت مع مضمون التطور الرأسمالي في البلدان الصناعية الغربية، تكاد تكون مصطلحات غريبة في واقعنا وشكل تطوره المشوه، خاصة وأنها لم تتغلغل في الوعي العفوي أو الاعتيادي للجماهير، وكذلك في صفوف القواعد الحزبية العربية كمفاهيم تحفيزية أو رافعة للوعي السياسي والطبقي، لكون هذا المصطلح أو المفهوم مصطلحاً يكاد يكون وافداً، غريباً، نظراً لعدم تبلور الإطار أو الطبقة في بلادنا بصورة محددة، التي يمكن أن يجسدها أو يعبر عنها أو يشير إليها ذلك المصطلح من جهة، ونظراً لما ينطوي عليه أو يتضمنه هذا المفهوم من إعلان ولادة وتشكل طبقة جديدة هي »البورجوازية« كطبقة قائدة لمرحلة جديدة، حملت معها مشروعاً نهضوياً حضارياً عقلانياً تطورياً مادياً هائلاً، عجّل في توليد التشكيلة الاجتماعية الرأسمالية ومفاهيمها المتطابقة معها من جهة أخرى، وفي هذا السياق نؤكد أن المطالبة بمراجعة المصطلحات ذات الطابع التطبيقي لا يعني مطلقا التطرق الى النظرية الماركسية ومنهجها، والتي نشعر بالحاجة الماسة الى إعادة دراستها وتعميق الالتزام بها في هذه المرحلة وفي المستقبل!!

إن تناولنا لهذه الرؤية التحليلية، لا يعني أنها دعوة إلى وقف التعامل مع هذه المصطلحات، بقدر ما هي دعوة للبحث عن مصطلحات ومفاهيم معرفية أخرى إضافية تعكس طبيعة ومكونات التركيب الاجتماعي /الطبقي في بلادنا العربية، بما يلغي كل أشكال الغربة أو الاغتراب في المفاهيم التي سبق استخدامها بصورة ميكانيكية أو مجردة، بحيث نجعل من التحليل النظري والاجتماعي لواقعنا، في سياق العملية السياسية، أمراً واضحاً ومتطابقاً في كل مفاهيمه ومصطلحاته مع هذا الواقع الشديد التعقيد، الذي يشير إلى ان التطور في بلادنا –كما يقول د. برهان

غليون– »ليس بنياناً عصرياً على الرغم من قشرة الحداثة فيه، وهو أيضاً ليس بنياناً قديماً على الرغم من مظاهر القديم، ولكنه نمط هجين من التطور قائم بذاته، فقد عنصر التوازن وأصبحت حركته مرهونة بحركة غيره«، لذلك لا بد من إزالة اللبس والخلط في المفاهيم، الذي ساد طويلاً في الكتابات العربية، وأسهم –إلى حد ما– في تكريس حالة الإرباك الفكري في أوساط القوى اليسارية العربية وعَزَلها عن الجماهير، وليس معنى ذلك، أننا ندعو إلى تكيف الوعي الطليعي العربي المنظم، لمتطلبات الوعي العفوي الجماهيري، بالعكس، إنها دعوة –أو وجهة نظر– تستهدف التعامل مع الوعي العفوي بمنهجية ومفاهيم تعكس تفاصيل الواقع المعاش وتعبِّر عنه بصورة جدلية تدفع به الى التطور والنهوض، انطلاقاً من قناعتنا بمقولة ماركس –في مقدمته لرأس المال– »قل كلمتك وامشِ ودع الناس يقولوا ما يقولون.»

****

2019/5/11

سؤال من الرفيق وليم جبران.: مرحبا رفيقنا غازي..متى تصبح الايديولوجيا مفسدة للحوار؟

جوابي : وليم العزيز ... الأيديولوجيا تتحول إلى مفسدة للحوار عندما تتحول إلى نوع من الجمود أو ما يشبه الاعتقاد الديني ، إذ يصبح لدينا مرجع وحيد يمتلك الحقيقة المطلقة ويرفض الحوار الموضوعي الديمقراطي كما يرفض النقد والمراجعة الفكرية والتطوير للأيدلوجية.

وبالتالي فإن تأسيس ثقافة الحوارالديمقراطي(داخل المجتمع او داخل الحزب) دون الاعتراف بالاستقلال النسبي للأنا أو الذات، مستحيل. فالوعي المستقرالجامد الثابت او المتكلس يعني الموت، وما دام العالم متطوراً فإن الوعي الذي يمتلك العالم نظرياً، معرفياً، ينبغي أن يتطور، أن يخضع لتجديد دائم، المهم يا صديقي مزيد من الوعي والتثقيف الذاتي دونما أية مواقف مسبقة، لكي تراكم في وعيك ما يؤهلك للحوارالموضوعي باسلوب ديمقراطي بعيداً عن جمود الأيديولوجيا من ناحية ولقبولك وحرصك على احترام الرأي والرأي الآخر من ناحية ثانية.

****

2019/5/13

عن الحالة المحزنة لقوى اليسار العربي....

أما وقد مضى وقت طويل بين الإقرار بحال الأزمة من قبل معظم احزاب وفصائل اليسار العربي ، وبين اللحظة التي نعيشها الآن، ولم تتقدم هذه الاحزاب على طريق حل الأزمة لا بل تفاقمت، فإن ذلك يؤشر على عدم نضج الوعي المعرفي بالنظرية وتطوراتها ومنهجها المادي الجدلي أولا، وعدم نضج الوعي بتفاصيل الواقع المعاش ثانيا، واستمرار تغييب الوعي العميق بالديمقراطية ثالثا.

في مثل هذه الأوضاع يكون من الطبيعي انتشار أحزاب وتيارات اليمين الليبرالي الرث وحركات الإسلام السياسي بصور غير مسبوقة في تاريخنا الحديث والمعاصر، بسبب استمرار تخلف أو عدم نضوج أو توفر الأوضاع الذاتية – في أحزاب اليسار– التي يمكن ان تقدم في حال نضوجها ، الحلول المناسبة للأزمة ببعديها المعرفي والمجتمعي/الطبقي، رغم أن الأزمة نفسها قد نضجت كفاية وأصبحت تراكماتها تنذر إلى أن تصبح – أو انها

أصبحت فعلا – أزمة بنيوية شاملة ستسدل الستار عليه طالما ظلت – معظم اطراف اليسار – على هذا الحال من التخلف المعرفي والتأزم التنظيمي والتوهان السياسي.

****

2019/5/14

رفاقي وأصدقائي الأعزاء.....

تعالوا معا.. ندعو احزاب وفصائل اليسار العربي إلى مراجعة المفاهيم وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها أو تكوينها بما يوفر إمكانية التعمق في المفهوم وإعادة صياغته في الواقع المعاصر بما يلبي احتياجات ومصالح الجماهير الشعبية ، انطلاقاً من أن التغيير يجب أن يكون ديمقراطيا وثورياً بالمعنى الطبقي والسياسي والثقافي الجذري الشامل ، وهذا يفرض طرح المشكلات بصيغ جديدة ، إذ لا يمكن أن يكون التغيير الثوري تحريراً من قيود الخارج والداخل ، الا إذا كانت الأحزاب أو الجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لموروثنا السياسي والاجتماعي والثقافي ، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكا للمستنقع، ولن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التطور الحداثي واستخدام ادواته باتجاه التحرر والديمقراطية والنهوض السياسي والحضاري والتنموي والتقدم الاقتصادي والاجتماعي، ما يعني بوضوح أننا – كعرب – لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولا الى النهضة ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، اذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحداثة ونحن عراة من النقد الحقيقي.

****

2019/5/14

يا غزة الفلسطينية كوني مرآةً للنُّورِ ومعولا لدفن الانقسام وشعلة تضيء طريق الوحدة الوطنية التعددية في اطار م.ت.ف.

****

2019/5/14

مائة عام من النضال ومائة عام من الخسارة او الفشل، وصولا الى لحظة الانقسام الكارثي المستمر بالاكراه رغم كل ما يسمى اتفاقات مصالحة ، لكن هذه الاستنتاج لا يعني أبداً الكفّ عن ممارسة كل اشكال التظاهر والاعتصامات الجماهيرية تحت شعار تطبيق المصالحة عبر تنفيذ اتفاقي القاهرة 2011و 2017 للخلاص من الانقسام واستعادة وحدتنا الوطنية التعددية في اطار م.ت.ف انطلاقا من التزام الجميع بالديمقراطية اسلوبا ومنهجا حضاريا لكي نتمكن من مواصلة النضال الوطني ضد العدو الصهيوني والامبريالي في موازاة النضال الديمقراطي المطلبي الاجتماعي الاقتصادي، وكذلك الامر ضرورة مراجعة ما جرى ، بحثاً عن أفق جديد ، يفصل بين الوهم والحقيقة ، وبين الالتزام الوطني بالاهداف والرؤى الوطنية التحررية الديمقراطية وبين تحزّب الحسابات الفقيرة ضيقة الافق لئلا نعيد انتاج الفشل والخسارة من جديد.

****

2019/5/15

في ذكرى مرور 71عاما على النكبة.....

إن الصراع بيننا وبين الصهيونية ليس صراعاً بين أديان أو أجناس أو عقائد، وإنما هو صراع عربي / إسرائيلي بالدرجة الأولى ، لكن انصياع الأنظمة العربية لشروط العدو الإمبريالي الصهيوني أدى إلى تراجع المجتمعات العربية وتفككها إلى جانب ضعف الحركات التحررية العربية بشكل عام ، الأمر الذي عزز مراكمة عوامل القوة والصلف والعدوانية في دولة العدو الصهيوني ، ما يعني أن استمرار تبعية وتخلف واستبداد النظام العربي الرسمي وخضوعه لشروط التحالف الإمبريالي الصهيوني ، لتمرير ما يسمى بصفقة ترامب يشكل السبب الرئيسي الأول في هذه المعادلة.

وبالتالي فإن المهمة العاجلة أمام الحركة الوطنية الفلسطينية وخاصة فصائلها واحزابها الوطنية الديمقراطية التقدمية، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية (الوطنية والقومية) ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة احياء وتجدد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف –بنفس الدرجة– ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره وتفكيك دوله، وتكريس تبعية وتخلف وإفقار شعوبه بالتوافق مع مصالح الطغم الحاكمة عموما وفي دويلات الخليج وقطر والسعودية خصوصا، وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور.

****

2019/5/16

على الرغم من تفاقم عوامل الاحباط من حولي...سأواصل الكتابة بلا كلل من أجل الكُل الوطني والقومي والإنساني المُتَمَيِّز بتعدديته العقلانية العلمانية والديمقراطية . مدركاً أن قِلَّه من هذا الكُل المُتميِّز تريد وترغب قراءة ما أكتب ، ليس من منطلق انحيازها المعرفي والسياسي لمضمون كتاباتي وأفكاري فحسب، بل أيضاً لنقد تلك الأفكار والكتابات والإضافة عليها وتطويرها والارتقاء بها ، والالتزام الخلاّق بممارسة مضامينها على طريق تحقيق رؤيتنا التنويرية العقلانية التحررية والديمقراطية ليس في فلسطين فحسب ، بل في كل ارجاء الوطن العربي.

****

2019/5/17

خلافاً لمن رأى بأن معركة فلسطين قد حسمت خلال أيام في ربيع عام 1948، فإن فلسطين " لم تسقط في أيام، كما لم تسقط في شهور، بل إنها كانت –ومازالت– تسقط كل يوم كسرة بعد كسرة وحجراً بعد

حجر، منذ صدور وعد بلفور وهزيمة ثورة 1936 على يد امراء وملوك العرب ، ثم الهزيمة الكبرى" للجيوش" العربية عام النكبة 1948 وهزيمة حزيران 1967 وحتى اللحظة الراهنة بعد 12 عاما على الانقسام وصولا الى رفض الالتزام بالمصالحة وفق اتفاقيتي القاهرة 2011 و2017 في مقابل الحديث عن الهدنة طويلة الامد والحل " الانساني" المشبوه ودويلة غزة المسخ ايذانا باستكمال الانهيارالكارثي او السقوط لكي يحقق عدونا الاسرائيلي انتصارا عجز عن تحقيقه في كل حروبه .!!!؟؟؟

****

2019/5/18

سأل مظفر النواب يوماً ".. وطني ... هل أنت بلاد الأعداء؟ هل أنت بقية داحس والغبراء؟...وطني أنقذني من رائحة الجوع البشري مخيف...أنقذني من مدن يصبح فيها الناس...مداخن للخوف وللزبل مخيف...من مدن ترقد في الماء الآسن كالجاموس الوطني وتجتر الجيف ...الوضع العربي اكثر سوءا وبشاعة من وصفك يا شاعرنا المتمرد الثوري المبدع مظفر .. القتل جاري على الهوية والمعتقد وأحياناً كثيرة باسم الدين او الطائفة.. وأكثر مما نتصوّر ..انظمة عربية قمعية ومستبدة فقدت وعيها الوطني او خانت وخضعت واستكانت للعدو الامبريالي الصهيوني.. تفكك دول ، انقسام ، تخلف ،فقر مدقع يطال اكثر من 120 مليون مواطن عربي مقابل ثروات بالمليارات لدى حكام او عملاء الخليج والسعودية واتباعهم من الكومبرادور والطفيليين ... صراع دموي وحروب طائفية وعمليات ارهابية مجرمة باسم الدين في خدمة السيد الامبريالي...،صراع طائفي دموي بشع أودى بحياة اكثر من 4 مليون عراقي وسوري ويمني وليبي ومصري... قتلى أم شهداء في المحصلة هم ضحايا الاستبداد والتخلف والتبعية والفقر ..الى جانب ملايين من المشردين خارج اوطانهم ... في سوريا والعراق ، واليمن ، وليبيا والحبل على الجرّار ... وملايين الفلسطينيين اللاجئين في المنافي ...والاف الفلسطينيين يتعرضون لابشع ممارسات النازية والعنصرية الصهيونية في الضفة وغزة .... وقضية فلسطينن تنتقل من التسوية الى التصفية ...ورغم ذلك حماس وفتح يتهافتان على المهادنة والمفاوضات العبثية ويتصارعان على المصالح والحصص !! وفي مثل هذه الاوضاع حقق العدو الصهيوني " انتصارات" لم يحققها في كل حروبه السابقة...

****

2019/5/18

يشهد مجتمعنا العربي – في المرحلة الراهنة –عودة الى الماضي عبر تجديد عوامل التخلف فيه، لم يعرف مثيلاً لها في تاريخه الحديث منذ مائة عام أو يزيد، فهو الى جانب ترعرع الأنماط القديمة القبلية والحمائلية والطائفية، والأصولية والتعصب الديني، يوصف اليوم بحق على أنه »مجتمع شديد التنوع في بنيته وانتماءاته الاجتماعية، أبوي، يعاني النزعة الاستبدادية على مختلف الصعد، مرحلي، انتقالي، تراثي، تتجاذبه الحداثة والسلفية، شخصاني في علاقاته الاجتماعية يعيش حتى الوقت الحاضر مرحلة ما قبل المرحلة الصناعية والتكنولوجية، وبالتالي مرحلة ما قبل الحداثة.

****

2019/5/18

الى ولدي وصديقي الغالي رفيقي د.وسام فقعاوي تواصلاً للحوار فيما بيننا حول الدولة الصهيونية والفكرة الاستراتيجية :دولة فلسطين الديمقراطية والدولة الفلسطينيةأ الحل المرحلي...

الدولة الصهيونية تنطلق من أن قوتها، الاقتصادية والسياسية والعسكرية، لا تتثبت إلا عبر التوسع، وأنها لا تكتمل إلا عبر الهيمنة، ليس على كل فلسطين فقط بل على المحيط العربي كذلك، لأنها تعي (أكثر من كثير من السياسيين الفلسطينيين و العرب) عمق العلاقة بين فلسطين والوطن العربي.

إذن، يمكن أن نقول بأن "عملية السلام "لا تهدف إلى الوصول إلى دولة مستقلة للفلسطينيين، بل أن هدفها الذي باتت يتوضح أكثر فأكثر هو دمج فئة فلسطينية بالمنظومة الأمنية الصهيونية خاصة مع استمرار تكريس الانقسام الذي كان ومازال مكسبا صافيا للعدو الاسرائيلي.

ولهذا نلمس التشابك الاقتصادي الذي يتحقق، والشراكات التي تحوّل فئة فلسطينية إلى كومبرادور في المنظومة الاقتصادية الصهيونية ،فمن المعروف ان حجم الاستثمار الفلسطيني في الاقتصاد الاسرائيلي– بكل اسف وتقزز – يصل الى اكثر من 3 مليار دولار ...وما زال البعض ينتظر أوهام روتشيلد الفلسطيني.

لذلك كله تتبدى فكرة دولة فلسطين الديمقراطية هي الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي دون الضياع في تفاصيل حلول وهمية تحت شعار الحل المرحلي ، ودون أن يعني ذلك موقفاً عدمياً يرفض اقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس، إذا ما توفرت الظروف الذاتية والموضوعية بالمعنى النضالي المقاوم شعبيا وكفاحيا لطرد المحتل الصهيوني.

****

2019/5/18

اليوم يصادف الذكرى 32 لاستشهاد الرفيق المناضل والمفكر الشيوعي اللبناني مهدي عامل ....المجد والخلود لروحه وذكراه.

نتفهم بوعي رؤية مهدي المعرفية الثورية التي انطلقت من ضرورات "وضع فكرنا الماركسي المتكون موضع التساؤل، كطريقة وحيدة لتكوُّن فكرنا الماركسي" لأن الفكر عنده "لا ينمو ولا تتأكد حيويته وقدرته ويبرهن على علميته إلا عبر السجال والصراع الفكري مع فكر البرجوازية حتى ولو تخفى تحت ثياب الماركسية."

إلا أن مهدي "لم يتخذ من الفكر الماركسي المتكون نقطة بدايته ، بل أراد أن يجعل من واقعنا المتخلف نقطة البداية، بل أن يضع أسس الفكر الماركسي المتكون نفسه موضع التساؤل على أرض هذا الواقع المتميز، حتى يمكن – على حد تعبيره– أن يتكون فكرنا كفكر ماركسي حقاً"[4]. لقد أراد مهدي عامل بناء نظرية ماركسية للتخلف، عندما اكتشف أن "عدم وجود نظرية ماركسية للتخلف هو في حد ذاته ظاهرة رئيسية من ظواهر التخلف."

أما من حيث أولوية الصراع الطبقي ، سواء في لبنان أو في بقية المجتمعات العربية وخاصة مصر ، فقد احتلت هذه الأولوية المساحة الأكبر في معظم أفكار وسجالات مهدي عامل وكتبه المنشورة، فالصراع الطبقي عنده "هو العامل السياسي، وهو دوماً العامل الرئيسي، حتى لو طغى فيه الطائفي وكان من الشكل الرئيسي. ."

أخيرا ، إذا كنا نتفق على أن رفيقنا المفكر الماركسي الثوري الشهيد مهدي عامل ، قد قدم نظرية للثورة ، فإن من واجبنا –كأحزاب وفصائل يسارية عربية– في هذه المرحلة التفاعل والتواصل المعرفي مع أفكاره ومقولات نظريته الثورية ، وإغنائها والإضافة عليها عبر دراسة وتحليل وتفكيك واقعنا الاجتماعي والسياسي في إطار الصراع الطبقي الداخلي ، والصراع ضد الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا، عبر انطلاقنا من الفكرة المركزية التي أكد عليها المفكر الراحل مهدي في الترابط بين التحرر الوطني والصراع الطبقي من جهة ، وعبر انطلاقنا من الوحدة الجدلية بين الماركسية والرؤية القومية التحررية الديمقراطية بآفاقها الاشتراكية من جهة ثانية ، الأمر الذي يستوجب تداعي جميع أحزاب وفصائل اليسار الماركسي ، إلى البحث الجاد على قاعدة الحوار، من أجل مراجعة ونقد تجاربها السابقة وتجديد وتطوير أحزابها والاتفاق على الرؤى السياسية والمجتمعية ، وعلى الأهداف والأسس الفكرية والتنظيمية التوحيدية المشتركة فيما بينها لكي تستعيد مصداقيتها ودورها الطليعي ، بما يسمح بأن تتحوّل إلى قوّة قادرة عبر بناء وتفعيل البديل الشعبي الديمقراطي التقدمي– في كل قطر عربي–على مجابهة الاستقطاب اليميني ، وتأسيس مقدرتها على تفعيل الانتفاضات أو الحالة الثورية العربية وصيرورتها الراهنة، وتحقيق أهدافها للخلاص من كل أشكال ومظاهر وأدوات الاستغلال الطبقي والاستبداد، واثقين من انتصارها، خاصة وأن أسباب الانتفاضة الثورية لن تتلاشى أو تزول، بل ستتراكم مجدداً– بعد أن تكتشف زيف الليبراليين وقوى الإسلام السياسي لتنتج حالة ثورية نوعية، تقودها جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين وفي طليعتهم أحزاب وقوى اليسار الماركسي الثوري جنبا إلى جنب مع القوى الديمقراطية المدنية ، العلمانية الوطنية والقومية لكي تحقق الأهداف التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها.

****

2019/5/19

تساؤلات..؟

..اذا تأملنا هذا الواقع العربي والفلسطيني المرير الذي اسهم في توفير كل الفرص أمام دولة العدو الصهوني لكي تفرض مخططاتها وخياراتها على شعبنا عبر قيادة هابطة قدمت باسم الاعتدال والواقعية الرثة كل ما لديها من تنازلات وقامت بالغاء كل الخيارات الوطنية واستبدلتها بخيار المفاوضات بوهم الوصول الى تسوية ! ،وكان من الطبيعي ان تؤدي هذه الممارسات – في ظل استمرار غياب البديل اليساري الديمقراطي –الى تغييب شعبنا وشل حركته وعجزه عن التوقف أمام قضاياه أساسية ، ما يبرر اثارة الاسئلة.. هل كانت الديمقراطية مهدا للتغيير والتطور والصمود ام اصبحت لحدا او مقبرة للقضية والمجتمع وفق برامج ورؤى ومخططات حركات الاسلام السياسي؟؟؟ ما هي اهداف النضال الوطني ؟؟؟؟ وما هو الموقف من الكيان الصهيوني الذي نحاربه ؟ ما هو دور ووظيفة هذا الكيان في إعاقة تحرر واستنهاض ووحدة شعوب الأمة العربية ؟ ما علاقة الكفاح المسلح بالتسييس الديمقراطي وحرية الرأي داخل المجتمع الفلسطيني نفسه، وهل تتكامل وتتفاعل قضايا التحرر والسياسة والديمقراطية ، أم أن لكل منهما قناة منعزلة عن الأخرى ؟؟؟ وما قيمة صراع الفلسطينيين مع العدو إذا كان معزولا عن محدده الأول والأخير كصراع عربي صهيوني ؟؟؟...

****

2019/5/20

بعد ان وصلت القضية الوطنية الفلسطينية الى الحضيض في اذهان شعوبنا العربية دون اي اهتمام بها كقضية مركزية بسبب اوضاع الاستغلال والاستبداد والفقر والصراعات الطائفية والمذهبية الدموية ، فانني أشعر بالقلق من ان قضيتنا واهدافنا الوطنية التحررية لم تعد قضية مركزية في عقول وقلوب معظم ابناء شعبنا.بسبب استمرار الانقسام ، وبسبب تفاقم مظاهرالمعاناة والبطالة والفقر والظلم والظلام والاستبداد والاحباط واليأس والانحطاط.

****

2019/5/20

التطور الاجتماعي، في الضفة والقطاع، منذ عام 1994 إلى اليوم، لم يكن تطورا إيجابيا في محصلته أو نتائجه العامة، حيث تعرض لمتغيرات وتحولات ساهمت في انحراف العديد من جوانبه، بصورة كلية أو جزئية، عن سياق التطور الوطني والاجتماعي العام الذي شقته الحركة الوطنية الفلسطينية في التاريخ المعاصر، بحيث قادت هذه المتغيرات إلى تحولات ومظاهر سلبية أدت إلى تفكيك وانقسام البنية السياسية المجتمعية والبنية القيمية والأخلاقية لمجتمعنا الفلسطيني، الذي يعيش في حالة قريبة من اليأس والاستسلام، تعود في قسم كبير منها إلى أسباب وعوامل داخلية، غير قادرة على وقف الصراعات أو لجمها، بل على العكس، يبدو مضطراً أو مكرها – في معظمه – التعاطي مع احد قطبيها (فتح وحماس) في الضفة أو قطاع غزة، دون أي افق يؤشر – في المدى المنظور – على الخروج من هذا المأزق المسدود سواء على صعيد التحرر الوطني أو على الصعيد الاجتماعي. حيث أصبح مجتمعنا الفلسطيني محكوماً لما يسمى بمظاهر "مأسسة الانقسام" بدل مأسسة النظام العصري الديمقراطي القائم على المشاركة الشعبية والوحدة الوطنية والتعددية السياسية.

****

2019/5/20

في تحليلنا للاوضاع الطبقية في الضفة وقطاع غزة ، من الضروري متابعة ظاهرة ما يسمى بالحراك الاجتماعي الشاذ أو بالمتغيرات الاجتماعية المتسارعة راهنا ، ودورها في توفير "الفرص" لشرائح بيروقراطية عليا ، في الإثراء السريع ، وهي متغيرات ذات سمات خاصة تشكلت ونمت في ظروف التخلف الاجتماعي وما يرافقه من ضعف تطور السوق الداخلية والعلاقات السلعية والنقدية ، التي ظلت مرهونة –بهذه الدرجة أو تلك– للنفوذ السياسي/الاجتماعي/الاقتصادي بدور رموز الكومبرادور والعائلات التقليدية من كبار الملاك والعشائر وتحالفها مع السلطة البيروقراطية الحاكمة ، مما خلق هذه الطبيعة المشوهة للاقتصاد من جهة ، وللعلاقات الاجتماعية من جهة أخرى، وهي سمة للتحولات الطبقية في كافة بلدان الوطن العربي ، والأهم من ذلك، أن هذه الحالة، خاصة في قطاع غزة، بعد الانقسام، أنتجت صوراً مشوهة أيضا "للبرجوازي" في بلادنا، بحيث يصعب رسم الحدود بينه وبين بقية الفئات الاجتماعية ذات الدخل العالي الناتج عن التهريب عبر أنفاق رفح (حتى عام 2013) أو الاحتكار والسوق السوداء أو أي شكل من أشكال الدخل الطفيلي أو الثراء السريع ، فكل هؤلاء يصبحون

مكونات لصورة أو لوحة واحدة في إطار محدد خاصة مع توفر إمكانية "قبولهم" في المجتمع بحكم عوامل المصلحة والتخلف التي تبرر هذا الثراء غير المشروع باسم "النجاح والشطارة" أو في "مواجهة الحصار" وهو في كل الأحوال تبرير ظاهري لا يعبر عن حقيقة وعي الجماهير برموز ذلك الثراء ومصادره وأدواته، لان مواجهة الحصار والعمل على تأمين مستلزمات الحياة الضرورية للمواطنين، يتناقض مع هذا الانفتاح غير المنضبط من ناحية ويتناقض بصورة صارمة مع أشكال الاستغلال التي يمارسها تجار السوق السوداء من ناحية ثانية.
وبالتالي فإن هذا "البرجوازي" الجديد أو الطارئ (الطفيلي والمشوه) يتوافق بسرعة مع الطبيعة المصلحية المهادنة للبورجوازية التابعة التي لا تؤمن بالديمقراطية أو التقدم، ومن هنا تفسير موقفها التحالفي مع أي حكومة من جهة ودفاعا عن استمرار الانقسام والاستبداد والتخلف جنبا الى جنب مع استمرار الحديث عن المهادنة او استمرار التفاوض من جهة ثانية ، كإطار ينسجم مع تشوه وتبعية علاقاتهم الطبقية وتخلفها ، بمثل ما يحمي ويعبر عن مصالحهم.

****

2019/5/21

المعرفة التي أدعو إلى امتلاكها ووعيها، هي المعرفة المشغولة بالتنوير العقلاني ، والالتزام – سلوكا وتطبيقا – بمفاهيم الديمقراطية والمواطنة والنهوض والارتقاء والتطور...انها المعرفة المتسلحة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل والتجربة، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف وقدسية وجمود الأفكار، كمدخل لابد منه لتحرير الواقع العربي وتخليصه من كل رموز وأنظمة الدكتاتورية والاستبداد والاستغلال والتخلف.

****

2019/5/21

على الرغم من انتشار الفقر في أوائل ومنتصف القرن العشرين، لكنه لم يصل إلى درجة البؤس واليأس والانحرافات (تزايد الجرائم والتشغيل الاكراهي للاطفال واضطرار بعض النسوة أن تأكل بثديها، وتزايد تعاطي وتهريب المخدرات وحبوب الهلوسة.. إلخ) التي يعيشها الفقراء في هذه المرحلة. وهنا أستدرك القول برفضي، توجيه اللوم إلى جماهير الفقراء الذين يعيشون اليوم حالة من الاحباط واليأس، مسترشدين بكلمات ماركس "يغيب العقل حين يغيب الدقيق"، بل نوجه اللوم والنقد الموضوعي الصريح لقوى اليسار والقوى الديمقراطية العربية التي لم تعمل على توعيتها وتحريضها وتنظيمها ، ولم تبادر إلى معرفة ووعي تفاصيل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كانت دوما وراء تشكل الوعي العفوي للجماهير ، فكانت النتيجة – كما نشهد في المرحلة الراهنة– مزيدا من الاحباط واللامبالاة أو مزيدا من الاستسلام للقضاء والقدر ولجوء الجماهير البسيطة إلى السماء عبر تعاطفهم أو التحاقهم في صفوف الحركات والجماعات الإسلاموية.

****

2019/5/21

إن القوى الرأسمالية بجناحيها " السلطوي " و" الإخوانى " – في كل بلدان الوطن العربي – لا تملك في الواقع مشروعاً وطنياً أو قومياً نقيضاً للنظام الامبريالي الرأسمالي، كما أنها لا تملك أيضاً مشروعاً تنموياً وطنياً ، فالتنمية عندها هي ما تأتي به قوى السوق المفتوح والمبادرات العشوائية للقطاع الخاص المحلي الكومبرادوري الذي لا يستهدف سوى تحقيق الربح حتى لو كان على حساب دماء الطبقات الشعبية، إلى جانب نشاط المستثمرين الأجانب الذي لا يتفق ومتطلبات الاقتصاد الوطني بقدر ما يتفق واستراتيجيات النظام الامبريالي الهادفة الى تحقيق أكبر ربح على الصعيد العالمي في إطار تطبيق مقولة الاستيلاء على فائض القيمة لشعوبنا من ناحية وإبقاء شعوبنا أسيرة لآليات التخلف والتبعية والاستغلال من ناحية ثانية، في مقابل حرص النظام الامبريالي الامريكي خصوصا – في اطار العولمة الأحادية كما هو الحال مع دونالد ترامب –على تخطيط وتنفيذ المزيد من تفكك وتجزئة المنظومة الدولانية العربية لحساب سايكس بيكو "جديد" ومن ثم تصفية القضية الوطنية الفلسطينية عبر شطب قرارات الشرعية الدولية ، في مقابل تقديم كل مقومات القوه لدولة العدو الإسرائيلي تكريساً لدورها ووظيفتها في خدمة الأهداف الإمبريالية والنظام الرأسمالي العالمي....ذلك هو جوهر صفقة ترامب.

****

2019/5/22

إن عملية بناء التيار أو التجمع الوطني الديمقراطي ليست عملية سهلة، وتعترضها بعض العقبات منها ما هو موضوعي وما هو ذاتي، كما يلعب التباين السياسي بين القوى المصنفة كـ "قوى ديمقراطية" دورًا في إعاقة بلورة هذا التيار، خاصة فيما يتعلق بالموقف من التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد، إلى جانب الموقف من الاتفاقات المعقودة مع العدو الإمبريالي الصهيوني.

ارتباطًا بما سبق، علينا أن نأخذ بعين الاعتبار أهمية مسألة التفاعل والحوار وتحديد الأهداف والقواعد والأطر المشتركة والموحدة بين الهيئات والمراكز القيادية المنتخبة ديمقراطيا أولًا، وكذلك التفاعل والنضال المشترك بين قواعد تلك القوى باتجاه التجسيد الحقيقي لخيار التيار أو التجمع اديمقراطي على أوسع قاعدة اتفاق وبنى تنظيمية ومؤسساتيه موحدة ترتكز إلى المفاهيم والأسس الحداثية التقدمية.

وبولادة التجمع الديمقراطي من المؤتمرات الشعبية، سيتولى عندئذ مهمة الانتشار والتوسع – عبر شعاراته الوطنية الديمقراطية التقدمية التوحيدية – في إطار الكتلة التاريخية الشعبية وقيادتها؛ وبهدف تحقيق فكرة "الهيمنة" بالمعنيين السياسي والثقافي في أوساط جماهير الكتلة التاريخية بصورة اختيارية قائمة على اقتناعهم بالأفكار والشعارات الرئيسية المطروحة من برنامج البديل الديمقراطي. فإذا حققنا هذه الهيمنة أو الاستجابة الشعبية، سنمتلك مقومات العديد من القوة لفصائل وأحزاب وحركات اليسار العربي، باتجاه الارتقاء بالنضال السياسي الديمقراطي والكفاحي التحرري، إلى جانب التقدم على صعيد نضالنا الديمقراطي المطلبي من منظور الصراع الطبقي سواء في الانتخابات التشريعية أو القدرة على مجابهة مظاهر الاستبداد والاستغلال وأية ممارسات سياسية هابطة أو متناقضة مع الأهداف والمصالح العليا الوطنية والديمقراطية شعوبنا العربية.

****

2019/5/22

يتجلى تراجع وضعف القوى اليسارية في عجزها عن إثبات وجودها وانتشارها السياسي والمجتمعي وفشلها في تحقيق البديل الوطني الديمقراطي.

****

2019/5/22

العداء للامبريالية الامريكية ومقاومتها شرط أول من شروط وطنية كل عربي.....

إذا عدنا إلى التاريخ مجدداً ، فإننا لن نجد في تاريخ الولايات المتحدة إشارة واحدة إلى إيمانها بالسلام، لقد قامت على الاغتصاب والعنف، وهو العامل المشترك مع الدولة الصهيونية ، لقد حصدت واقتلعت الهنود وأرواحهم دون رحمة، وخاضت حرباً أهلية طاحنة، واستعبدت وأذلت السود الأفارقة أو "العبيد"، وحاربت (من أجل السيطرة) في كوبا والفلبين وهاواي والصين واليابان وكوريا وفيتنام وأوروبا وأميركا اللاتينية (ومؤخراً في أفغانستان والعراق) ، واستخدمت كل أنواع أسلحة الدمار، وها هي اليوم تتحدى ارادة الشعوب لتمارس عدوانها على بلداننا العربية بهدف تفكيك وحدتها لحساب مصالحها ومصالح اتباعها من القوى الرجعية والطائفية الظلامية... وفي ذلك كله كان الامبرياليون الأمريكيون – وما زالوا –أصحاب رسالة ، يقتلون ليحيوا على حساب دماء الشعوب الفقيرة وثرواتها، ويدمرون بلادنا ليعمّروا بلدان النظام الامبريالي ، لدرجة أن هذا الوله بالعنف ، والتنافس على تطويره ، والمباهاة بممارسته بات من أبرز وجوه الثقافة الشعبية الأمريكية ، فمعظم ساحات أمريكا مزينة بتماثيل السفاحين، وورقة العشرين دولار مزينة بصورة الرئيس " أندرو جاكسون" (15 مارس 1767 – 8 يونيو 1845) هو الرئيس الأمريكي السابع 1829–1837) الذي كان يستعذب مشاهدة سلخ رؤوس الهنود، والصحف اليومية تعج بأخبار الجرائم، ومعظم برامج التلفزيون والسينما تتبارى في تمجيد العنف، وكل حركات السلام في أمريكا متهمة بالخيانة .

ان هذه الروح المسكونة بالعنف والإرهاب ، يديرها العديد من المؤسسات العسكرية والمدنية الأمريكية، من أهمها "البنتاجون" الذي يصفه لنا "تريسترام كوفين "Tristram Coffin بقوله: " يقبع رجال ونساء أمام شاشات كومبيوترات جاهزة لإرسال الموت إلى أي مكان من العالم، إن دين هذه المؤسسة وصوفيتها العسكرية هي مزيج من مسيحية الصليبيين ومن عبادة إلهة النصر " نايك. "Nike

لذلك فإن القوى والأحزاب الديمقراطية بكل اطيافها :الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية ، تواجه في هذه اللحظة ، تحدياً كبيراً ، سيحدد مصيرها ووجودها ومستقبلها ، فإما أن تسارع إلى الخروج صوب تفعيل النهوض الديمقراطي الثوري الجماهيري لمجابهة وادانة ورفض ومقاومة العدوان الامريكي والوجود الصهيوني ، أو أن هذه القوى والاحزاب ستكون عرضة لتزايد عوامل تراجعها وتفككها تمهيداً لإسدال الستار عليها وتجاوزها.

****

2019/5/22

القوى والأحزاب الديمقراطية بكل اطيافها :الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية ، تواجه في هذه اللحظة ، تحدياً كبيراً ، سيحدد مصيرها ووجودها ومستقبلها ، فإما أن تسارع إلى الخروج صوب تفعيل النهوض الديمقراطي الثوري الجماهيري لمجابهة وادانة ورفض ومقاومة المخطط التصفوي الصهيوني /الامريكي وصفقاته والمروجين للصفقة من حكام العرب الصهاينة المسلمين، أو أن هذه القوى والاحزاب ستكون عرضة لتزايد عوامل تراجعها وتفككها تمهيداً لإسدال الستار عليها في انتظار الجديد – القادرعلى المجابهة – من داخلها او من خارج صفوفها.

****

2019/5/23

تعقيبا على تحليل نثري ابداعي جوهره " الاختلاف "تحت عنوان "وقفة_قبل_المنحدر" بقلم Àŕgu Mént الصديقة المثقفة الديمقراطية الاديبة العراقية المتميزة...

اكثر من رائعة ...تحياتي صديقتي الابنة العزيزة Àŕgu Mént سأكتب عن فكرة الاختلاف وهي بظني ليست بعيدة عن جوهر فكرتك .....لكن وبسرعة قبل ان ابدأ في الكتابة عن الاختلاف أود تسجيل موقفي مصطلح المصادقة الإجتماعية انطلاقا من قناعتي ان المصادفة ليست الا تعبيرا – في معظم الاحوال لدى الجماهير العفوية خصوصا– عن الجهل في تفسير الاحداث من حولهم ومن حولنا.....أعود الى فكرة الاختلاف لأقول:

–في تطور العالم المدني كان لفكرة الاختلاف دورا هاما عند كافة الفلاسفة ، وهذه الفكرة كانت في كل العصور – ومازالت هي الأمر الجوهري في قيادة الفكر ورئاسة الواقع... إن الاختلاف أو التناقض ظاهرة موضوعية.

–إن التحكم في الواقع وكيفية فهمنا لفكرة الاختلاف (كمثقفين ديمقراطيين عرب) تحدد بشكل أو بآخر مصيرنا المستقبلي – بمعنى كيف سنتعامل مع هذه الفكرة (الاختلاف) عبر الديمقراطية والتطور والتقدم والصعود إلي الأمام من خلال بديلنا الوطني الديمقراطي التقدمي النقيض ،عبر فهمنا لطبيعة الصراع الحالي وشكل أو أسلوب مواجهة هذا الصراع ، وإن هذا الفهم مشروط بمعرفة صورة واقعنا المجتمعي والسياسي الراهن في كل قطر عربي تمهيدا لمعرفتنا بصورة الوطن العربي بكل تفاصيلها.

–تطبيقا لهذه الفكرة على الطبيعة والكون نقول لا يوجد شيئان مهما تماثلا إلا وبينهما اختلاف – علينا أن نلاحظ أهمية دور هذه الفكرة (الاختلاف) في عملية التطور كما عبر عنها الفلاسفة والعلماء والمفكرين منذ سقراط وأفلاطون وأرسطو إلي ابيقور وافلوطين واوغسطين والأكويني وابن رشد وصولا إلي ديكارت وهوبز ولايبنتر وآدم سميث وكانط وبيركلي وهيوم وروسو وفولتير وهيجل وفيورباح وداروين ولامارك ومندلييف وماركس وانجلس والتوسير ودريدا وجرامشي ودولوز وصولا إلي فوكوياما وصموئيل وهانتنجتون الذي يدعو إلي إلغاء الأيدلوجيا لحساب الصراع الحضاري أو الثقافي.

–عندنا مقولة الجماعة أو مقولة الشعب أو الأمة أو الجماهير قائمة كهوية نابذة للأفرادية .. للاختلاف ..

للتعددية .. (حينما تستخدم بشكل ديماغوجي) .. وبالتالي يتم التركيز على فرد يجسد ويقزم في آن واحد مفهوم الجماعة ، سواء من منطلق وطني (عبد الناصر كمثال) أو من منطلق رجعي تابع ومتخلف (كما الأغلبية الساحقة من الحكام العرب(

–الاختلاف لابد أن يبنى على فكرة واضحة مسبقا، فلايمكن لأحد فينا أن يصنع بيتاً أو قميصاً بدون فكرة البيت أو فكرة القميص .. ولا يجوز – في هذا السياق – لحزب ثوري أن يفكر بصنع (أو تغيير) عالم أو واقع بدون إستيعاب فكرة هذا العالم أو هذا الواقع (الفكرة هنا يجب أن تكون متكاملة لانصف فكرة) لأنه لايمكن إدراك الفكرة عبر نصفها أو ثلاثة أرباعها لأننا بذلك نجزىء الكلي .. لنتذكر دوما أن الفكر المنعكس على الواقع هو مفتاح الوجود وباني العالم ...محبتي وتقديري

****

2019/5/23

سؤال حول العلاقة المتبادلة بين الحزب والمجتمع والاخلاق ؟....

في محاولتي الاجابة على هذا السؤال... لا بد من طرح السؤال التالي: هل الأخلاق جزء من الحيز السياسي والمجتمعي والتنظيمي؟ وهل عليها الخضوع لاعتبارات ومكونات هذا الحيز والانطباع بطابعه ؟ الجواب : نعم ... لابد من تطابق العلاقة المتبادلة بين السياسة والحزب والمجتمع من ناحية والأخلاق من ناحية ثانية ، وأن تتطابق العلاقات السياسية الرفاقية والمجتمعية مع الأخلاق المجتمعية المحترمة التي يتوجب تجسيدها عبر الممارسة اليومية ، فإذا كانت الأحزاب والفصائل اليسارية ترمي إلى تحرير الإنسان وتحقيق ذاته، فهي إذن مطالبة قبل غيرها بموقف أخلاقي، يهدف إلى خدمة الحركة التحررية الديمقراطية وتحقيق أهدافها.

****

2019/5/23

في مجابهة الاوضاع السياسية والمجتمعية العربية المستسلمة لشروط التحالف الامبريالي الصهيوني عموما وصفقة ترامب خصوصا ،ألسنا بحاجة الى ثورة شعبية ديمقراطية ، وطنية وقومية تنهي حكم هذه الطغم الوراثية الحاكمة ؟ وتضع حدا لتراكمات قوى اليمين الكومبرادوري (السياسي والديني المسيس) وكل رموز وانظمة التخلف والعمالة خاصة في السعودية والخليج؟ وتطال كل جوانب البنية الفوقية المجتمعية العربية بكل ما فيها من اقزام توارثوا الحكم بالعمالة والاستتباع والخيانة والقهر والاستبداد والاستغلال والنهب –امراء و ملوك ورؤساء – لاجتثاثهم ودفنهم في مزابل التاريخ ؟ ثورة بقيادة ثورية يسارية ديمقراطية الوجه واليد واللسان لتحقيق الاهداف التي طال انتظار جماهير فقراء العرب لها رغم تضحياتهم الغالية من اجلها، في تحقيق الديمقراطية بشقيها السياسي والاجتماعي وتجاوز وانهاء التبعية ومجابهة التخلف بالرؤى العقلانية التنويرية وامتلاك ادوات العلم والتكنولوجيا الحديثة وتحقيق التنمية المستقلة والتصنيع ومبدأ تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة والدخل في اطار التطور العلمي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي القادر وحده على توفير كل مقومات قوة الردع لطرد وازالة الوجود الامبريالي والصهيوني من بلادنا وحل المسألة اليهودية بصورة ديمقراطية في مشهد عربي نهضوي تقدمي

وديمقراطي يفرض احترامه وهيبته على الاعداء قبل الاصدقاء...جوابي ببساطة نعم الحاجة أكثر من ملحة خاصة وأن الظروف الموضوعية للتغيير الديمقراطي في بلادنا ناضجة منذ عقود ، مقابل عجز وغياب العوامل الذاتية (احزاب وحركات التحرر الديمقراطي العربية)...وبالتالي أشعر بقلق شديد من تعفن ثمار الظروف الموضوعية أوقطفها من قبل اليمين السلطوي أو اليمين الديني الرجعي ومن ثم تجديد مظاهر التبعية والتخلف والاستسلام في بلادنا.

****

2019/5/23

أما وقد مضى وقت طويل بين الإقرار بحال الأزمة– في احزاب وفصائل اليسار العربي – وبين اللحظة التي نعيشها الآن، ولم نتقدم هذه الاحزاب على طريق حل الأزمة، فإن ذلك يؤشر على عدم نضج الوعي المعرفي العلمي المادي الجدلي أولا، وعدم نضج الوعي بتفاصيل الواقع المعاش ثانيا، واستمرار تغييب الوعي العميق بالديمقراطية ثالثا.

في مثل هذه الأوضاع يكون من الطبيعي انتشار أحزاب وتيارات اليمين الليبرالي الرث وحركات الإسلام السياسي بصور غير مسبوقة في تاريخنا الحديث والمعاصر، بسبب استمرار تخلف أو عدم نضوج أو توفر الأوضاع الذاتية – في أحزاب اليسار – القادرة على تقديم الحلول المناسبة للأزمة ببعديها المعرفي والمجتمعي/الطبقي، رغم أن الأزمة نفسها قد نضجت كفاية وأصبحت تراكماتها تنذر إلى أن تصبح – أو انها أصبحت فعلا – أزمة بنيوية شاملة.

****

2019/5/24

منطق حكام شبه الجزيرة العربية او م يسمى بالسعودية هو أنه لاستمرار حكم العائلة المالكة، ولضمان تحكمها بمصادر النفط، يجب أن تُخضع المنطقة لأيديولوجية تمنعها من التفكير في التقدم، وتغرقها في متاهات وصراعات دموية، وحوارات فكرية سطحية جداً، وهامشية جداً، كل ذلك باسم الدين. لقد لوّعها النهوض العربي في الخمسينات والستينات باسم القومية والاشتراكية، فباتت معنية بتدمير القومية والاشتراكية وكل تطلع نحو التحرر والحداثة باسم "الدين"، أي الوهابية.

****

2019/5/24

في توصيف الفئات"الرأسمالية" الحاكمة في الانظمة العربية.....

أشير إلى أوضاع التطور الاجتماعي / الطبقي غير المتبلور في مجتمعاتنا العربية بصورة محددة (ما زال في حالة من السيولة الطبقية) وبالتالي ، فهو تطور محكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهه ، حيث نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعا حصريا بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية / الطائفية/ القبلية العشائرية والعائلية / ضمن تطور اجتماعي

تختلط فيه الانماط الطبقية القديمة والحديثة والمعاصرة (النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع والكومبرادوري) مما يعزز القول بأن الشرائح الراسمالية في بلادنا هي رأسمالية تابعة ورثّة (منحطة بالمعنى الاجتماعي وعاجزة عن حل أي مشروع تنويري أو تحرري) علاوة استسلامها وخضوعها للمخططات والمشاريع الامبريالية الصهيونية قبل ما يسمى بصفقة القرن وبعدها .

أخيراً لابد من ازالة اللبس والخلط في المفاهيم السائدة حاليا في الكتابات العربية بين تعبيري "البرجوازية" و "الرأسمالية" ... فهما تعبيرين غير متعادلين على الصعيد المفاهيمي .

ولذلك من الادق القول عن البورجوازية الحاكمة في الانظمة العربية ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية صفقات ، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسره .

انها بورجوازية تابعة ورثة ، لا تملك وعيا نهضويا او تنويريا ، ولا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي، استمرار دورها في اعادة انتاج وتجديد التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي واستعدادها للتحالف مع القوى الرجعية العشائرية والاسلاموية من ناحية ومع القوى الامبريالية والعدو الصهيوني من ناحية ثانية ،وهكذا صوب مزيد من الاحتواء كما هو المشهد العربي المنحط في اللحظة التاريخية الراهنة بسبب عوامل كثيرة من اهمها رثاثة البورجوازية العربية.

****

2019/5/24

من الادق القول عن البورجوازية الحاكمة في الانظمة العربية ، انها "رأسمالية طفيلية" أو "بورجوازية كومبرادور" او سمساره او وسيطة او بورجوازية صفقات ، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسره .

انها بورجوازية تابعة ورثة ، لا تملك وعيا نهضويا او تنويريا ، ولا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي، استمرار دورها في اعادة انتاج وتجديد التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي واستعدادها للتحالف مع القوى الرجعية العشائرية والاسلاموية من ناحية ومع القوى الامبريالية والعدو الصهيوني من ناحية ثانية ،وهكذا صوب مزيد من الاحتواء كما هو المشهد العربي المنحط في اللحظة التاريخية الراهنة بسبب عوامل كثيرة من اهمها رثاثة البورجوازية العربية.

****

2019/5/24

رسالة رفاقية الى أحبتي في حركات واحزاب وفصائل القوى العربية الديمقراطية التقدمية.....

إن هذه الحالة من الخضوع والاستتباع والتخلف ، المنتشرة اليوم في مجتمعاتنا العربية، جاءت انعكاساً لظروف

موضوعية وذاتية تاريخية وراهنة ، فقد خضعت مجتمعاتنا – كما هو معروف – لأشكال عديدة من السيطرة الخارجية التي كرست تخلفها، خاصة الحقبة العثمانية، ثم الحقبة الاستعمارية، وصولا الى السيطرة الامبريالية التي أدت إلى مفاقمة أشكال ومظاهر التخلف والتبعية ومن ثم – كما هو الحال مع ما يسمى بصفقة ترامب – خضوع معظم بلداننا العربية وارتهانها للتحالف الامبريالي الصهيوني وموافقتها على المساهمة في تصفية القضية الوطنية الفلسطينية ومن ثم تحولها إلى مجرد ادوات تنفيذية صغيرة للنظام الامبريالي ، خاصة وان هذه البلدان تحولت منذ عقود الى مجرد سوق استهلاكي عبر اداوت كومبرادورية أوشرائح رأسمالية عير منتجة، وجدت في العلاقة مع النظام الامبريالي ملاذاً آمناً لها، يضمن مصالحها الطبقية الأنانية، بمثل ما يضمن ويحمي أنظمتها السياسية الحاكمة، التي كرست كل مظاهر وأدوات الاستبداد والاستغلال والتخلف، إلى جانب دورها في مجابهة وقمع وخنق القوى والحركات التنويرية العقلانية النهضوية عموماً ، والحركات الديمقراطية واليسارية خصوصاً، في مقابل تكريسها –بالتنسيق مع الامبريالية الأمريكية– لما يسمى باليقينيات المطلقة –الغيبية– بكل تلاوينها ومذاهبها وطوائفها ومفرداتها وحركاتها الاسلاموية الرجعية التي أوصلتنا إلى حالة المأزق أو الانسداد الراهن ...وهو انسداد أو مأزق لم يكن ممكنا تكريسه الا في سياق حالة العجز أو التردي المعرفي والسياسي والتنظيمي الذي أصاب كل حركات واحزاب وفصائل القوى العربية الديمقراطية التقدمية بصورة غير مسبوقة ...فهل من صحوة تقوم على نقد ومراجعة تجاربها السابقة ومن ثم صياغة استراتيجياتها وبرامجها ضد انظمة التخلف والاستتباع وضد الوجود الامبريالي والصهيوني وتحقيق دورها في التغييري الوطني الديمقراطي التقدمي الذي تتطلع اليه الجماهير الشعبية العربية بشوق كبير ؟.

****

2019/5/25

إن اللحظة الراهنة تشكل خطراً شديداً غير مسبوق على راهن ومستقبل قضيتنا الوطنية ، الامر الذي يستدعي ضرورة انطلاقنا من رؤية وطنية توحيدية وديمقراطية لمجابهة الخطر المحدق، تمكننا من مجابهة المخطط المرسوم في ظل سياسات نتنياهو وما يسمى بصفقة القرن من جهة وفي ظل تفاقم وتزايد دور اليمين العنصري الصهيوني (الديني والعلماني) ضد اهداف شعبنا الوطنية في الحرية والاستقلال والعودة، على ان تنطلق تلك الرؤية الوطنية التوحيدية من نصوص الوثائق التي تم اتفاق الفصائل الوطنية والإسلامية عليها وصولاً إلى صياغة برنامج سياسي وطني وديمقراطي جامع مستوحى من الأسس والمبادئ الرئيسية لاتفاقات المصالحة، التي حازت على إجماع كافة القوى السياسية الفلسطينية.

****

2019/5/25

لن نستطيع مجابهة صفقة القرن او اي مخطط عدواني ضد حقوق شعبنا بدون تحقيق المصالحة ودفن الانقسام

****

2019/5/26

لن تتحقق حرية شعبنا واستقلاله الا من خلال انسان فلسطيني عزيز يعيش بالفعل في مناخ الحرية والديمقراطية والوحدة الوطنية التعددية في اطار م.ت.ف ويناضل من اجلها معلنا رفضه للانقسام البغيض ولكل اجهزة وممارسات الاستعباد والقهر السياسي والاجتماعي الطبقي ، بحيث يملك كامل حريته الشخصية والعامة معتدا بكرامته وقدرته على التعبير عن رأيه ومعتقداته الوطنية والمجتمعية، فالتحرر الحقيقي من الاحتلال ومقاومة "صفقة ترامب" وتوفيرمقومات الصمود لن يتحقق الا من خلال الانسان الحر ، ذلك ان الرجل الذليل المهين – كما يقول بحق عميد الادب العربي طه حسين – لا يستطيع ان ينتج الا ذلا وهوانا ولن يحقق حرية واستقلالا.....

****

2019/5/26

عن تراجع حالة الوعي بالماركسية والمادية الجدلية في احزاب وفصائل اليسار العربي.....

رغم التضحيات العظيمة التي قدمتها الحركات والفصائل والأحزاب الشيوعية والماركسية العربية عبر مسيرتها النضالية عبر صراعها الوطني والطبقي ضد أنظمة العمالة والاستغلال والاستبداد في بلادنا، الى جانب تضحياتها العظيمة في مسيرة نضالها ضد الوجود الصهيوني والنظام الامبريالي ، إلا أن سؤال الفلسفة عموما وسؤال ما هي الفلسفة الماركسية ؟ ما زال متداولاً منذ عقود طويلة عموما وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي خصوصا ، والى يومنا هذا – بهذه الدرجة او تلك من الجدية والوعي أو التراجع أو الارتباك – بين معظم الرفاق أعضاء هذه الفصائل والأحزاب العربية، ونلاحظ ان النقاش حول هذا السؤال محمولاً بالشكوك او اليقين العاطفي البعيد –بمسافة نسبية بين هذا الرفيق او ذاك – عن امتلاك الوعي بالفلسفة، وبالنظرية الماركسية وقوانينها ومقولاتها وجوهرها المادي الجدلي النقيض للفلسفة المثالية، ولكل الأفكار والمفاهيم الغيبية او الميتافيزيقية، ما يعني ان هذه الأحزاب والفصائل تعيش عموماً حالة من الارتباك الفكري او فوضى الأفكار، عززت وكرست – حتى اللحظة – نوعاً من التفكك او التراجع في هويتها الفكرية لحساب "هويات" أو أفكار طارئة توفيقية وملتبسة أو شكلانية ذات طابع وطني او قومي مبسط او مبتذل او ديني او ليبرالي مشوه ، على الرغم من ان الماركسية – هوية أحزابنا الفكرية – نظرية علمية لا تحتمل أي شكل من أشكال التوفيق مع "الهويات" الأخرى المشار إليها، لأننا سنقع في هذه الحالة في مستنقع التلفيق الذي سيؤدي بنا صوب حالة من التوهان والضياع الفكري، الذي سيؤدي بدوره إلى حالة من الهبوط السياسي ارتباطاً بغياب التحليل الطبقي الماركسي لمجريات الصراع والحركة، سواء على صعيد النضال الوطني التحرري ضد الوجود الإمبريالي/الصهيوني من ناحية، أو على صعيد النضال السياسي والصراع الطبقي الديمقراطي الداخلي في مجتمعاتنا العربية من ناحية ثانية.

****

2019/5/26

العلاقة الجدليّة بين الوجود والفكر شرط أوّل لعملية النهوض والتطور...

لاشك عندي أن مقولة الفكر انعكاس للواقع ، هي مقولة صحيحة من حيث المبدأ ، لكن لا يجوز للعقل أن يتمترس عندها حتى لا نقع في جمود الفكر وغياب تأثيره الفعال في تغيير الواقع ، فالفكر ليس مجرد انعكاس ميكانيكي او ثابت او نهائي للواقع المعاش من حولنا ، بل بالعكس انه انعكاس نشط ومتحرك يفعل فعله في الواقع ويؤثر فيه ، وهو بالتالي انعكاس جدلي للواقع (من خلال العقل والحواس معاً)، وبدون هذا الانعكاس (الجدلي) يستحيل على أي حزب او حركة ثورية ان تتوسع او تتقدم خطوة واحدة بدون التأثير الفعال للفكر او الفلسفة او الايديولوجيا التي يؤمن او يسترشد بها هذا الحزب او ذاك.

فإذا كنا ندرك ان الواقع او الوجود اسبق من الفكر او الوعي ، الا اننا يجب ألا نتمترس عند هذه المقولة الصحيحة ، لأن الأسبقية هنا هي نقطة بداية لفكرنا وممارستنا ، وليست شيئا جامدا او مستمرا ، لأن فكرنا أو وعينا الذي جاء انعكاسا للواقع تكون مهمته تحليل الواقع وتفكيكه واعادة تشكيله في الوعي وفق رؤيتنا النهضوية التقدمية الديمقراطية اولا تمهيدا للثورة على الواقع وتغييره ، وبدون هذه العلاقة الجدلية التبادلية بين الفكر والوجود او الواقع وتأثير كل منهما في الآخر تستحيل عملية التطور والتغيير للواقع ، دليلي على ذلك حالة المجتمعات المتخلفة عموما ومجتمعاتنا العربية خصوصا التي لم تتطور أبداً بفعل جمودها عند الفكر والتراث الديني في بنيتها الفوقية التي تمترست بتأثير المصالح الطبقية للنظام الحاكم عند النص الديني القديم منذ القرن الثالث عشر الميلادي الى يومنا هذا دون أي تطويرنوعي أو تأويل عقلاني حداثي ديمقراطي أو تجديد– تنويري وعقلاني – للخطاب الديني ، الأمر الذي كرّس المصالح الطبقية من ناحية وراكم لكل عوامل ومظاهر التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال المنتشرة بصور غير مسبوقة اليوم في بلداننا العربية من ناحية ثانية.

****

2019/5/27

اثرياء العرب من الطغم الحاكمة او ما يسمون بالملوك والامراء/ المشايخ والرؤساء ومعهم اجهزة القمع والبيروقراطية والشرائح الراسمالية الطفيلية والريعية النفطية في ما يسمى بالسعودية والبحرين ودويلات المشايخ من صغار العملاء في قطر وبقية الخليج الذين يحتكرون الثروات ويمتصون دماء الفقراء العرب ويشاركون بوقاحة مع الامريكان والصهاينة في التآمرلتصفية قضية الشعب الفلسطيني كما هو هدف ما يسمى مؤتمر " البحرين" ، يتخذون من شهر رمضان وسيلة لما اسميه ممارسة ابشع مظاهر الاستغلال والاستهلاك الباذخ التفاخري باسم الدين ، حيث تبلغ مجموع مصاريف البذخ في هذا الشهر اكثر من 25 مليار دولار (عشرة اضعاف مصاريف الطعام لاي شهر عادي) تصرف لتغذية مظاهر النفاق والبذخ الكمالي التفاخري القذر بعيدا بصورة كلية عن احتياجات الفقراء .. فلا هم لهم ولا هدف سوى الربح ومراكمة الثروات ،يستوردون المسابح من بريطانيا حيث تبلغ قيمة المسبحة الواحدة من الف الى خمسة الاف دولار ..ويستوردون الدشاديش (تكريسا للتخلف) والشماخ – الحطات التي تصنعها الشركات البريطانية خصيصا لهم بثمن لا يقل عن الالف دولار للقطعة ..اما التجار او

الكومبرادور العرب فيستوردون – حسب الاحصاءات – ما لا يقل عن ثلاثة مليارات مسبحة صناعة الصين وتايوان وهونج كونج ..الى جانب سجاجيد الصلاة والمساوك !!المصنوعة ايضا في الخارج ...انا لست ضد السجادة او المسبحة او لبس الحطة والدشداش ..لكني ضد استيرادها حيث يمكن صناعتها في بلادنا بسهولة وتشغيل الاف العمال ..لكن اترك التحليل او الجواب لكم اصدقائي واحبتي.

****

2019/5/27

إن مجمل هذه الأوضاع السياسية والاقتصادية/الاجتماعية البائسة في قطاع غزة تؤكد بوضوح صارخ، ان لا مستقبل للقطاع دون استمرار اندماجه مع اقتصاد الضفة الغربية في اطار وحدة مجتمعية جغرافية اقتصادية وسياسية واحدة، وبالتالي فإن الحديث عن "دويلة غزة" لن يكون سوى استجابة لمخططات مشبوهة لا تستهدف إعاقة نمو وتنمية قطاع غزة وزيادة حجم معاناة سكانه وتفكيك وطمس هويته الوطنية فحسب، بل أيضاً تستهدف مزيداً من العراقيل في وجه اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس، وتكريس الهيمنة الصهيونية وشروط ما يسمى بصفقة القرن ومخطط مؤتمر العملاء في البحرين على ابناء شعبنا في الضفة والقطاع.

لذلك لا بد من المجابهة لانهاء وتجاوز الانقسام الكارثي لكي نستعيد وحدتنا الوطنية التعددية على قاعدة الالتزام العميق بالثوابت والاهداف الوطنية ومواصلة النضال التحرري والديمقراطي بكل اشكاله من اجل الحرية والاستقلال والعودة.

****

2019/5/27

مؤتمر البحرين تجسيد لدور الصهاينة العرب المسلمين في خدمة الصهاينة اليهود والامبريالية الامريكية عبر ما يسمى بصفقة ترامب

****

2019/5/27

على طريق انتشالها من عزلتها واستعادة مصداقيتها وتأثيرها ...هذه دعوة الى فصائل واحزاب اليسار في فلسطين والوطن العربي للمبادرة الى تأسيس منظمات أهلية(زراعية/صحية/ /تعاونية /تنموية/اجتماعية / ثقافية/ قانونية وحقوقية/ شبابية/ نسوية...الخ) منبثقة من قلب الجماهير الشعبية الفقيرة تعتمد في تمويلها على اشتراك آلاف الاعضاء المنتسبين اليها عبر اشتراك سنوي وعبر تبرعات الاعضاء والاصدقاء من العرب والاجانب ممن يوافقون على اهدافنا وثوابتنا الوطنية ضد التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ، ودونما اية شروط مسبقة (بعيدا عن مظاهر البذخ والفنادق والمكاتب الفخمة والرواتب المريبة) ، وبذلك نحقق هدف المشاركة الأهلية الديمقراطية الواسعة من قلب النضال والصراع الطبقي ضد أنظمة الاستغلال والاستبداد عبر منظمات شعبية جماهيرية وهيئاتها/جمعياتها العامة التي تضم الاف الاعضاء بدلا من الهيئات العامة الحالية في منظمات

NGO,sالتي يتم تشكيلها حسب المقاس من 10–20 عضو موافقين سلفا على المخطط دون أي اعتبار لتطبيق مفهوم وآليات الديمقراطية او الشفافية والمحاسبة التي يتشدقون بها في الفنادق والندوات المدفوعة الاجر من الممول الامريكي او الاوروبي او الياباني ؟؟؟

****

2019/5/29

المعارك الايديولوجية أساسا اوليا في التطور والنهوض.....

المعارك الايديولوجية كانت – ومازالت وستظل– هي الاساس الأول لصعود وانتشار وانتصار الاحزابالوطنية الديمقراطية التقدمية، بمثل ما كانت –ومازالت– الأساس الأول لصعود عملية التطور الفكري للبشرية ونهوضها وتقدمها وتعرجاتها منذ الفلسفة القديمة وفلسفة العصور الوسطى حتى القرن الرابع عشر التي جسدها سقراط وأفلاطون وأرسطو وأبيقور وأفلوطين وأوغسطين والفلسفة السكولائية الرجعية وصولا إلى روجر بيكون الذي طرح فكراً نقيضاً للسكولائية عبر إعلانه "ان الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة وأهمها رواسب الجهل والصمت على المفكرين الرجعيين" ، كذلك الأمر في تلك المرحلة التاريخية حتى القرن الرابع عشر تطورت وتفاعلت وتصارعت المعارك الأيديولوجية في التاريخ الاسلامي بين المذاهب الاسلامية المتنوعة مثل: الخوارج ،وجماعة المرجئة والمعتزلة والشيعة وصراعها مع المذاهب السّنية المحافظة ، وصولا الى جماعات الزهد والتصوف الغيبية ، وهنا علينا أن نذكر جيداً كل من الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد واخوان الصفا وابن خلدون ، الذين خاضوا معارك ايديولوجية ضد الفلاسفة المسلمين السلفيين، من أمثال الغزالي وتلميذه ابن تيميه وابن القيم الجوزيه، حيث لم يتورع الفلاسفة العقلانيين المسلمين وخاصة ابن رشد والمعتزلة وهم فرسان العقل في الاسلام من خوض المعارك الايديولوجية مع خصومهم الطبقيين والسياسيين، دون أن يفكر أحد منهم في تجنب فتح معارك ايديولوجية، ولو حصل ذلك التجنب منهم أو من فلاسفة الغرب الماديين والعقلانيين، لما كان ممكنا أن يتطور الوعي البشري وأن تتوهج روح النهضة والثورة السياسية والعقلانية من جهة، ولما كان ممكنا أن تشتعل الثورات الشعبية كما حصل في الثورة الامريكية والانجليزية والثورة الفرنسية والحركات الثورية الأخرى في العالم من جهة ثانية.

****

2019/5/29

مشايخ وحكام دويلات الخليج والسعودية العملاء لم يكتفوا بخيانة قضية فلسطين تاريخيا بل يسارعون اليوم ليس الى دفع ثمن حمايتهم لسيدهم الامريكي فحسب ، بل ايضا يوافقوا على دفع تكلفة " تصفية " قضية شعبنا الفلسطيني وفق شروط ما يسمى بصفقة ترامب و"مؤتمر" البحرين...خسئتم ..ستظل القضية الفلسطينية في قلوب وعقول شعبنا وكل شعوبنا العربية ...العار سيلاحقكم حتى لحظة اسقاطكم ايها العملاء

****

2019/5/30

ما العمل من أجل استنهاض القوى اليسارية العربية ؟

يبدو ان استنهاض القوى الديمقراطية اليسارية العربية سيظل امرا عسيرا طالما بقيت الاوضاع الذاتية لهذه القوى غير مؤهلة للنهوض ، ما يعني ان العملية النهضوية مازالت أسيرة لواقعنا المحكوم اليوم لمحددين رئيسيين، هما: الأنظمة المستبدة من ناحية وجماعات الإسلام السياسي من ناحية ثانية ، وهو واقع يحتاج لجرأة عالية ومتصلة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والإحباط ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض لابد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في المرحلة الأولى من جولات الصراع والتناقض الرئيسي التناحري مع أعدائنا، الامبرياليين والصهاينة ، وفي جولات صراعنا وتناقضنا الرئيسي مع القوى الرجعية وكل أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد البورجوازية العائلية والكومبرادورية الرثة.

لذا يجب أن تتم العملية الاستنهاضية ، وعياً وممارسة ،عبر إعادة تجديد وبناء ودمقرطة كل احزاب وفصائل حركة التحرر العربية، لكي تقوم بوظيفتها عبر رؤيتها وبرامجها الثورية ودورها المحدد ،من خلال مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية إلى التراجع أو الفشل ، وذلك مرهون بتأمين شروط الفعالية السياسية والفكرية والتنظيمية والكفاحية والجماهيرية القصوى في قلب الصراع الطبقي، عبر توفير معايير ونواظم وآليات عمل داخلية ، ديمقراطية وثورية ، كعنصر قوة، للارتقاء بدور أطراف حركة التحرر العربية، وفي مقدمتها فصائل وأحزاب اليسار العربي ورؤيتها وممارستها وتوسعها وانتشارها في أوساط جماهيرها ، إذ أن بقاء وضع هذه الأحزاب /الفصائل تحت رحمة البيروقراطية القيادية اللاديمقراطية التي تتميز في معظمها بأنها ضعيفة الكفاءة والعاجزة أو المترهلة أو المرتدة فكريا وهابطة سياسيا ،أودت بأحزابها وفصائلها إلى الابتعاد عن الممارسة الصحيحة والغرق في مستنقعات الردة أو المناهج التقليدية والعقلية الجامدة او الهابطة والانتهازية، وهذا يفتح الباب واسعا داخل التنظيم "أمام توليد بيئة ملائمة لمزيد من التراجع والتهميش في أحزاب وقوى اليسار، وإغراقها بالأسئلة والمعضلات والمهام الكبرى فكريا وسياسيا وكفاحياً، دون القدرة على الإجابة عليها أو التفاعل معها، وبالتالي وقوعها في مزيد من الأزمات والمناورات والحسابات الأنانية التافهة والعزلة عن الجماهير ، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في أن الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده السياسي والمعنوي (والتنظيمي) ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية والاجتماعية على المستوى الوطني ، ويخل ببنيته "كعقد اجتماعي."

****

2019/5/30

كان من الطبيعي، في ظروف ضعف الوعي الفكري وضحالته وتراجعه – لدى قوى اليسار العربي – بعد أن اختلطت أفكار اليسار بالأفكار الليبرالية الرثة والأصولية الدينية، علاوة على عجز اليسار عن الانتشار في أوساط الجماهير العفوية الفقيرة طوال الحقبة الماضية، وضعفها وقصورها في النشاط التحرري الوطني والديمقراطي من منظور الصراع الطبقي، وأخيراً انتشار حالة الهبوط المعرفي و تفكك أو غياب الهوية الفكرية –الماركسية ومنهجها تحديداً– وسيادة أشكال متنوعة فيما يمكننا تسميته بالليبرالية الرثة وما رافقها من مظاهر الفوضى والإرباك، والشللية والتكتلات الضارة، الأمر الذي عزز حالة الرخاوة التنظيمية، التي ترافقت مع تراجع الهوية

الفكرية أو التخلي عنها لدى البعض، وهي عوامل أفسحت المجال لتراكم وتفاقم الأزمات الداخلية، التي أدت إلى مزيد من إضعاف دور اليسار على الصعيدين الوطني التحرري، والديمقراطي والمطلبي الداخلي. وفي سياق هذه العملية أو هذا الوضع، علينا أن نلحظ إشكالية الوعي/الفكر، الذي اتسم بالاختلال والهبوط باتجاه حالة من الليبرالية الرثة وجوهرها الانتهازي الذي أعاد إحياء بعض المفاهيم الشكلية المثالية بطابعها التوفيقي وذرائعها التي ارتبطت باطار التخلف الاجتماعي والذاتي العام، والمتجدد. وبالتالي طغيان الرؤية القاصرة المشوشة التي دفعت بدورها إلى مزيد من العزلة والفشل لأحزاب وفصائل اليسار. على أي حال، تظل الإجابة على سؤال لماذا أخفق اليسار في الانتخابات التشريعية مؤخراً، قضية مثارة لمزيد من البحث والتفكيك ومن ثم إعادة البناء، على مدار السنوات القليلة القادمة، لكن هذا السؤال يبقى في كل الأحوال، ليس نتاجاً للحظة الراهنة، المرتبطة بالانتخابات عندنا او في اي بلد آخر، بقدر ارتباطه بتراكمات الأوضاع الفكرية والتنظيمية والسياسية المأزومة داخلياً لمجمل أحزاب وفصائل اليسار، وفي علاقتها بالجماهير طوال العقود الثلاثة الماضية، وهي تراكمات أفرزت مجموعة كبيرة من الأسباب التي أدت إلى عزوف الجماهير الشعبية، نورد هنا بعضاً منها: 1- غياب الوعي بالنظرية ومنهجها المرتبط بوعي الواقع المعاش، وانتشار الأزمة التنظيمية الداخلية بمختلف مظاهرها ومكوناتها وتنوعها. 2- فشل اليسار في تحويل أي قضية من القضايا التي يتبناها في برامجه وأدبياته إلى قضية عامة. 3- عجز قوى اليسار في تحويل الرفض الجماهيري لمظاهر الخلل في السلطة الوطنية، أو في م.ت.ف الى قوة جماهيرية في محيط هذه الفصائل والأحزاب. مما أدى إلى ما نشاهده اليوم من تمحور الحالة السياسية المجتمعية الفلسطينية ضمن قطبي الصراع الرئيسيين فتح/حماس. 4- الفشل في بلورة الفكرة المركزية الواضحة والمرشدة لبناء التيار الديمقراطي التقدمي أو الطريق الثالث اليساري الواضح في هويته الماركسية ونهجها الجدلي كطريق وحيد لوعي الواقع من جهة وتجاوزه وتغييره من جهة ثانية. 5- فشل اليسار في تفعيل دوره كحضور فعال في إطار الأطر النقابية العمالية والمهنية وغيرها من المؤسسات.6- عجز قوى اليسار الفلسطيني، وكذلك العربي، عن تنظيم أو إكتشاف قيادات جديدة طبيعية، نابعة من بين الجماهير وتحويلها إلى كوادر حزبية. 7- تزايد حالة الإرباك الفكري الداخلي بين صفوف قادة وكوادر وقواعد قوى اليسار، ويبدو أن هذا الإرباك أو اللبس قد أصاب مفهوم اليسار أيضاً،حيث لم يعد مدركاً بوضوح من هو اليسار اليوم؟ هل هو الماركسي أم الناصري أم القومي، أم الليبرالي؟ الأسئلة كثيرة ما يؤكد على اتساع الفجوة –بدرجة كبيرة– بين الهوية الفكرية اليسارية من ناحية وبين الغالبية من كوادر وأعضاء قوى اليسار من ناحية ثانية، وقد أدت هذه الحالة من غياب الوعي، الى استمرار تغريب الواقع، حيث لم تعد افكار واهداف قوى اليسار، اهدافا شخصية لاعضاء الحزب وكادراته، وغاب التلازم الجدلي والثوري بينهما بصورة مفجعة. ثانياً/ما هي سبل استنهاض اليسار؟ في سياق اجابتي على هذا السؤال، ساحاول بداية، ان اوكد على اهمية وضوح مفهوم اليسار، والى اي مدى ينطبق هذا المفهوم على الفصائل والاحزاب التي نتناولها بالتحليل او التشخيص او بالنقد، لان هذه الاشكالية، اشكالية تحديد مفهوم اليسار ومن هو الحزب اليساري؟، لا بد من تفكيكها بكل جوانبها المعرفية والتنظيمية والسياسية، ومن ثم نعيد تركيبها بما يتفق ويتناسب مع سبل التغيير الديمقراطي المستقبلي الطويل الامد نسبياً، للواقع المازوم والمهزوم الراهن، بحكم هذا الاختلال العميق والهائل في موازين القوى بين قوى التقدم او اليسار من ناحية وبين قوى التحالف الامبريالي الراسمالي الصهيوني المعولم وأنظمة التبعية

والتخلف والخضوع من ناحية ثانية، ما يجعل من هدف وآليات التغيير المطلوب لهذا الواقع، مسئولية تقع بالدرجة الأولى على عاتق قوى اليسار في فلسطين وكل بلدان الوطن العربي على حد سواء. على ان هذا الهدف يحتاج بداية الى تشخيص وتحليل ما يسمى ب"أزمة الماركسية" في ظل الانهيار الذي اصاب اطار اليسار العربي عموماً واليسار الفلسطيني خصوصاً، في ضوء المتغيرات النوعية المتسارعة عموماً وفي ضوء نتائج الانتخابات التشريعية، خصوصاً ما يفرض التفكير باعادة بناء اليسار العربي، وهو هدف بعيد، لن يتحقق بدون اعادة تجديد وبناء احزابه على المستوى القطري اولا تمهيدا للعلاقة التوحيدية الديمقراطية على المستوى القومي، وهذا يقتضي اعداد وتنفيذ اليات حوار بين اطراف اليسار، على المستويين الوطني الداخلي، والقومي، لمناقشة كافة وجهات النظر او الاجتهادات من على ارضية الماركسية ومنهجها، وهذا يعني استبعاد بعض من كانوا في احزاب اليسار او على هامشه ويحملون وجهة نظر تقول ان الماركسية فشلت،سواء بذرائع ذاتية انتهازية أو بذريعة انهيار الاتحاد السوفياتي، ويقومون بالترويج لأفكار الليبرالية الجديدة بدوافع مصلحية وسياسية هابطة. اننا ندرك الدوافع التي تقف وراء اصحاب وجهة النظر هذه، وهي في مجملها دوافع تعبر عن الياس الذاتي والانتهازية لحساب المصالح الشخصية، تحت غطاء الديمقراطية الليبرالية او الواقعية الجديدة التي تصب –بصورة مباشرة او غير مباشرة– في وعاء مخطط نظام العولمة الامريكي، بمثل ما ينهل هؤلاء من ذلك الوعاء بذريعة نشر القيم الليبرالية والاصلاح وحقوق الانسان والجندر والحكم الصالح...الخ. على اي حال فان "المدخل التحليلي لهذه الازمة يشير الى عامل رئيسي، ارتبط تاريخياً بتجربتنا جميعاً، ونقصد بذلك عدم وعينا بالماركسية"، علاوة على عدم وعينا وتفاعلنا مع مكونات واقعنا المعاش بكل أبعاده الاقتصادية والاجتماعية والثقافية علاوة على البعد السياسي. ان البحث في "أزمة الماركسية" –ولا نقول فشلها– هو بحث في الماركسية ذاتها، –كما يقول سلامة كيلة– وإذا كان من حق اي كان، ان يتخلى عن افكار ويعتنق افكار اخرى نقيضة، فانه ليس من حق احد اصدار حكم بالتجاوز او النفي على تيار فكري من اجل تبرير هذا التخلي، خصوصاً اذا كان الحكم بلا حيثيات سوى البعد الذاتي ومبرراته الانتهازية الانانية الصريحة. هذا سيعيدنا الى المسالة المركزية، لقد باتت مسالة اعادة صياغة الماركسية ضرورية، واسهام اليسار الفلسطيني، الواضح في هويته الماركسية، سيكون متواضعا على ضرورته، لهذا فان الفكرة المركزية التي تشكل محور الاجابة على السؤال "لماذا فشل اليسار؟" ترتكز الى ضرورة الحوار والنقاش الجماعي بين اطراف اليسار العربي حول "أزمة الماركسية" الهادف الى اعادة الصياغة المطلوبة التي نطمح بتحقيقها على الصعيد العربي والانساني العام ، سواء ما يتعلق بالجانب النظري الخاص بتطور الأنماط او التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية كما قدمته المادية التاريخية، ولا تنطبق على بلدان الشرق عموماً وبلادنا العربية خصوصاً، وكذلك الأمر بالنسبة لدراسة تطور ظاهرة استيلاء بلدان المركز الراسمالي على "فائض القيمة الاقتصادي" عبر استغلالها لموارد بلدان الاطراف، علاوة على "فائض القيمة" او الاستغلال بالمعنى الفردي، والعمل على الاستخدام العقلاني لروح المنهج المادي الجدلي في قراءة واقعنا وإيجاد سبل الخروج من أزماته دون التوقف أو المجابهة مع تراثنا العربي الاسلامي العام او الوعي الديني العفوي في اوساط الجماهير الشعبية حيث يتوجب علينا احترام ذلك الوعي في سياق التركيز على ضرورات التطور النهضوي سواء في الجانب المعرفي التقدمي او في الجانب المادي والتطور التنموي الاقتصادي والتكنولوجي والصناعي والزراعي، على أن ندرك أن كل هذه التوجهات لن تتحقق

عمليا بدون تداعي فصائل واحزاب اليسار العربي، للتفاعل مع هذا الظرف الموضوعي الاكثر وحشية بما لا يقاس مع الظرف السابق، وهو تفاعل لن يستقيم او يتحقق ما لم يتم البدء اولا بمجابهة حالة القصور والعجز الذاتي التي اصبحت اليوم سببا هاما من اسباب التراجع الفكري والتنظيمي والجماهيري الذي اصاب فصائل واحزاب اليسار الفلسطيني والعربي منذ عقود، وهو تراجع تراكمي لم يكن مفاجئا معه ذلك الفشل الذي حصده اليسار الفلسطيني.
أخيراً، ان استمرار الحالة المأزومة، البنيوية، الشاملة، الراهنة، المنتشرة في صفوف قوى وأحزاب اليسار في بلادنا ستؤدي بالضرورة إلى إنهيارها واسدال الستار عليها، ما لم يبادر المثقف العضوي، بالمعنى الفردي والجمعي، الى اعادة الاعتبار لمفهوم اليسار ومضمونه الاشتراكي العلمي الصريح ومنهجه المادي الجدلي تمهيداً لاحياء وتجدد دور اليسار العربي الموحد الذي سيتحمل وحده استنهاض الحالة الجماهيرية الشعبية وكسر وازالة حالة التبعية والخضوع والارتهان وبناء المجتمع العربي الاشتراكي الديمقراطي

****

2019/5/30

في يوم القدس العالمي ...

إن الوضع القانوني للكيان الصهيوني بالنسبة لجميع الأراضي التي احتلتها قبل عام 1948 وبعده ينطبق تمام الانطباق على وضعها القانوني في ما يتعلق بالأراضي التي استولت عليها منذ الخامس من حزيران (يونيو) 1967. إنه وضع المحتل المحارب، إذ لا تستطيع دولة الكيان ولا تملك الحق في كل الأحوال بالسيادة على الأراضي التي احتلتها، لأن صاحب السيادة الشرعي هو الشعب الفلسطيني الذي يحتفظ بالسيادة القانونية التي لا يمكن أن تلغيها أي اتفاقات تعقد باسمه من أي جهة كانت، إذ أن الاتفاقات التي تتعارض مع حقوق الشعب القانونية والتاريخية تعطي العدو مؤقتاً سيادة في الواقع أو سيادة بالمعنى السياسي المرتبط بالقوة والإكراه، وبالتالي فإن انقضاء الزمن عاجز عن أن يجعل من احتلال الصهاينة الباغي لفلسطين عملاً مشروعاً .

في إطار هذه النظرة الشمولية، ننظر إلى قضية القدس باعتبارها قلب ومحرك ذلك الإطار من حيث الأهمية السياسية والدينية والتاريخية التي لا يمكن إزاحتها من الذهنية العربية الإسلامية والمسيحية في آن واحد، هذه الأهمية لا تتوقف عن الجانب المكاني أو الواقع المادي البشري أو الجغرافي بقدر ما تتغلغل في السيكولوجي الفلسطيني والعربي الداخلي الكامن رغم هذا الواقع المأزوم والمهزوم الذي نعيشه اليوم .

وبالتالي فإن التسليم بأن القدس مدينة موحدة – عاصمة للكيان الصهيوني – سيصيب بالضرر البالغ، الذي سيدفع إلى العزلة الكاملة بين الشعب الفلسطيني – وكافة الشعوب العربية والإسلامية – من جهة، وبين أي قيادة فلسطينية تقبل بهذا التسليم تحت أي ذريعة أو مبرر من جهة أخرى .

ذلك أن الإصرار على أن تكون القدس العربية عاصمة للفلسطينيين موقف تسنده الحقوق التاريخية والقانونية إلى جانب الشرعية الدولية، أما من ناحية السيادة المشتركة عليها، فهو أمر غير قابل للتحقق، خاصة في ظل السياسة العنصرية الصهيونية، عدا عن حقائق الواقع التي تشير إلى الوجود الموضوعي لمجموعتين سكانيتين في القدس – كما في فلسطين عموماً – لكل منهما هوية وطنية مختلفة ونقيضه للهوية الأخرى، وفي هذا السياق لا يمكن للهوية الفلسطينية أن تنتمي للهوية الصهيونية مهما امتلكت هذه الأخيرة من عوامل القوة والإكراه من جهة، ومهما تبدت

عوامل الضعف والتراجع العربي في هذه المرحلة .
إذ أن مسألة التوحد أو الاندماج السياسي بين الهويتين لا يعني أن تتم وفق ضرورات الأمر الواقع، أو وفق شروط القوة الصهيونية، لأن رفض التوحد بين الهويتين المتناقضتين لا يعود إلى الحق التاريخي للفلسطينيين والعرب في مدينة القدس وكل فلسطين فحسب، ولكنه يمثل في الحاضر والمستقبل بصورة واعية تستند إلى أن وجود الفلسطينيين ومستقبلهم مرهون بالانتماء إلى محيطهم العربي في المكان والزمان، وهو وجود يعبر عن انتماء عضوي عميق لا تؤثر فيه الهزيمة المؤقتة أو عوامل القوة الصهيونية في اللحظة الراهنة في عالم متغير يقول لنا ببساطة إن المستقبل هو للأمة العربية شرط امتلاكها عناصر القوة والنهوض، وهو مستقبل يعكس نفسه على الفلسطينيين بما يعزز استحالة اندماجهم في إطار الهوية الصهيونية التي لا تتضمن في داخلها مقومات مستقبلها .
ومن هنا فلا مجال للحديث عن إنجاح مسار التسوية عبر التنازل عن السيادة الكاملة للفلسطينيين على القدس بجوامعها وكنائسها وأرضها، وهو موقف لا تنفرد به المعارضة الفلسطينية، ذلك أن المشروع الصهيوني بالنسبة للقدس واللاجئين وحق العودة له أهداف ومطامع يصعب قبولها أو التسليم بها من قبل الفريق الفلسطيني الذي وقع على اتفاقات أوسلو، فالتفاوض على الحل النهائي شيء يختلف جوهرياً في قيمته ومخاطره ومستقبله عن المرحلة الانتقالية، فالوطن لا يعوض، والقدس – بكل ما تمثله – هي درة هذا الوطن وما حوله من محيط عربي وإسلامي .. فهل يمكن تعويضها؟

****

2019/5/30

بعد جريمة الاعتراف بالقدس ثم مؤتمرالعملاء في البحرين ماذا يريد أهل الانقسام لكي يعلنوا التزامهم بالمصالحة وفق اتفاق القاهرة 2017؟

****

في مناسبة الذكرى السنوية السابعة لرحيل رفيقنا الغالي المثال في اخلاقه ووعيه المتميز وصموده وبسالته في مسيرته النضالية محمود الغرباوي...

إلى كل الرفاق .. حتى لا نَهون .. وتبقى جبهتنا في حدقات العيون....
إنّ الانتماء والالتزام لجبهتنا الشعبية ، يتجسد في امتلاك الوعي العميق بمبادئها وهويتها الفكرية وفي الإخلاص والممارسة الثورية المحمولة بالتواضع والاخلاق الانسانية النبيلة الفردية والجماعية في مناخ من المحبة والروح الرفاقية تسوده وتحكمه الديمقراطية وفق مواثيق مؤتمراتها ونظامها الداخلي "دستورها" كضمانة وحيدة للارتقاء بها ، وبما يحقق تواصل مسيرتها ونضالها الوطني التحرري والديمقراطي من أجل الأهداف الكبرى التي انطلقت من أجلها ، كما تعكس الوفاء الحقيقي للحكيم القائد المؤسس د.جورج حبش ولأبو علي مصطفى ووديع حداد وغسان كنفاني ومحمود الغرباوي وغيرهم الالاف من الشهداء وتحريرالأسرى المعتقلين من اخواننا واخواتنا ومن رفاقنا ورفيقاتنا في الجبهة وفي مقدمتهم المناضل الباسل القائد أحمد سعدات وكل المعتقلين البواسل الذين أخلصوا للجبهة

ووضعوها في عقولهم وقلوبهم وحدقات عيونهم .. وأصبحوا مثلاً يُحتذى لرفاقهم المخلصين لمبادئها وتربيتها الاخلاقية .. الرافضين لكل أشكال الاستبداد والقهر والهبوط والتراجع عن أهداف الشعب الوطنية ومصالحه الاجتماعية والمناضلين من اجل انهاء الانقسام البغيض واستعادة الوحدة الوطنية التعددية في نظام سياسي وطني ديمقراطي، والرافضين لأي شكل من أشكال الاعتراف بدولة العدو الصهيوني .. المؤمنين بأن الحل المرحلي للدولة هو حل نضالي لا يقوم عبر الاعتراف بـ"اسرائيل" او الموافقة على شروط العدو الصهيوني وصفقة الوجه البشع لرأس النظام الامبريالي دونالد ترامب او اية صفقات مشبوهة ، وإنما عبر استمرار النضال من اجل الحرية والاستقلال والعودة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس كحل مرحلي لا يلغي حقوق شعبنا التاريخية في وطنه فلسطين لكي يواصل مسيرته النضالية من اجل إقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها...المجد والخلود لروح رفيقنا محمود الغرباوي ولكل شهداء شعبنا وامتنا العربية.

****

2019/5/31

تفاعلاً مع بعض الاستفسارات حول جمود فصائل واحزاب اليسار العربي...

جمود الفصائل والأحزاب اليسارية لم يكن متوقفاً عند نصوص ماركس ولينين فحسب، بل كان – وما زال – ممتداً ومنتشراً بحيث أصاب روح التغيير الديمقراطي بالمعنيين المعرفي والسياسي لدى معظم قيادات هذه الأحزاب، التي باتت قيادات متكلسة ضحلة الوعي وعاجزة عن ممارسة اي شكل من اشكال التواصل والتجدد التنظيمي والمعرفي الجدلي بالمعنى الثوري الارتقائي ،الامر الذي انعكس سلبا على عموم الاعضاء ، من حيث غياب الوعي بالنظرية وغياب الوعي بمكونات الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لبلدانهم ، الى جانب غياب الدافعية الذاتية والاخلاق الثورية لدى معظمهم ، ففي غياب الوعي والاخلاق والدافعية لدى معظم القيادات والاعضاء، لا يكون مستغربا في مثل هذه الاحوال أن تتراكم الازمات الداخلية – ذات الطابع الشللي المشخصن – بكل مظاهرها الفكرية والسياسية والتنظيمية دون أي مخرج امام القيادات البيروقراطية المتكلسة والهابطة سياسيا وفكريا في قسم كبير منها، سوى اللجوء إلى إدارة الأزمة بأزمة أخرى أشد بشاعة، عبر مزيد من التكتلات والشلل والمحاسيب ، مما أدى ويؤدى إلى تفاقم الأوضاع المأزومة، التي انتجت بدورها مزيداً من التراجع والعزلة وتراجع الافكار والمبادىء الثورية ، وانتشار حالة من التشكيك بالماركسية ومنهجها او الارتداد عنهما باتجاه الافكار الليبرالية والدينية الشكلية ، وبالتالي ظهور حالة مأزومة من الارباك والفوضى الفكرية، ولجوء بعض قيادات وكوادر هذه الأحزاب إلى الأفكار والسياسات الليبرالية –والمظاهر الدينية احيانا – لتبرر فشلها وانتهازيتها وهبوطها السياسي والفكري ورخاوتها التنظيمية ، الأمر الذي ينذر باسدال الستار عليها ، وولادة الجديد الثوري البديل ، من كوادرها و قواعدها الرافضة لهذا المآل إذا لم تبدأ عملية مراجعة نقدية تطال كافة مظاهر وشخوص الهبوط والتراجع، فالحزب يقوى بتطهير نفسه ، وتلك خطوة لا بد منها في احزاب وفصائل اليسار العربي ، باتجاه اجراء التغيير البنيوي فيها ، واحياء مبادىء ومنطلقات الحزب الثورية بالمعنى الماركسي العلمي المتجدد وفق المنهج المادي الجدلي ومن ثم

الاندماج الحقيقي في مسامات ومكونات الواقع بكل جوانبه السياسية والاقتصادية والمجتمعية من على ارضية الصراع الوطني / القومي التحرري وارضية الصراع الطبقي في آن واحد.

****

2019/6/1

بسبب الانقسام تحولنا من مجتمع موحد بمشروع وطني إلى مجتمع مفكك ممسوك بأدوات سلطوية منقسمة ومستبدة ومتصارعة على المصالح

****

2019/6/1

صفقة ترامب واعترافه الوقح بالقدس عاصمة للعدو وصولا الى مؤتمر الخيانة في البحرين..كل هذا الهوان والانقسام على حاله ..أي عار هذا ؟

****

2019/6/1

ملا حظتين توضيحيتين حول مفهوم الطبقة الوسطى:

الملاحظة الأولى: لا بد من تحديد المقصود بالطبقة الوسطى وماهيتها منعاً للالتباس والإرباك، تحديداً وإيضاحا للمفهوم ومغزاه أو دلالاته الاجتماعية والسياسية، لأننا نعتقد في ضوء قراءتنا لكتاب »وداعاً للطبقة الوسطى« للمفكر الراحل د.رمزي زكي، ان موضوع الكتاب يتناول الطبقة البورجوازية الصغيرة بصورة مباشرة، التي تختلف بكل مكوناتها عن »الطبقة الوسطى« أو ما يعرف عندنا »بالرأسمالية الوطنية« التي لم يبق لها دورٌ رئيسٌ أو مركزيٌ في مسار التطور الاقتصادي والاجتماعي في البلدان العربية أو في العالم الثالث، ارتباطاً بطبيعة التطور الرأسمالي المعولم الراهن، وشروطه وضغوطاته على بلدان العالم الثالث واحتكاره لأسواقها المحلية المفتوحة بلا أية قيود أو ضوابط، لذلك، فإننا نرى أن استخدام مصطلح »البورجوازية الصغيرة« بشرائحها الثلاث: العليا، والمتوسطة، والدنيا. هو الأكثر دقة واقتراباً وتفسيراً للواقع الاجتماعي في بلادنا، ولا سيما أنه يتفق مع التحليل الماركسي للمجتمع البورجوازي، وهو تحليل يستند –كما هو معروف– إلى المقولة التالية: »في المجتمعات البورجوازية ثمة طبقتان رئيستان متناحرتان: البورجوازية، والبروليتاريا، وتشمل البورجوازية على ثلاثةَ أقسام هي: البورجوازية الكبيرة، والبورجوازية المتوسطة والبورجوازية الصغيرة، وهذه الأخيرة تتوزع على ثلاث شرائحَ: العليا، والمتوسطة، والدنيا، وهي الطبقة الأقدم في التاريخ، والأكثر تعقيداً في أوضاعها الداخلية وتركيبتها، وقد تناولها بالتعريف والتشخيص ماركس وانجلز ولينين وغيرهم من المفكرين الماركسيين، نذكر منهم في بلادنا، المفكر الماركسي الراحل د. فؤاد مرسي، الذي أكد على أن »الحرفيين وصغار المنتجين وأصحاب الحوانيت وصغار

الفلاحين والموظفين، يشكلون جميعاً ما يسمى بالبورجوازية الصغيرة، أكثر الطبقات عدداً وأوسعها نفوذاً وأبعدها أثراً في مجتمعنا«(1). والمفارقة هنا ان هذا التعريف لا يختلف من حيث المضمون مع ما قدمه د. رمزي زكي الذي ينبهنا في كتابه إلى أنه »يستخدم مصطلح الطبقة الوسطى تجاوزاً، لأنه مصطلح هلامي وفضفاض يفتقدُ الدقة العلمية، ولأن هذا المصطلح يضم في الواقع كتلة واسعة من الفئات الاجتماعية التي تتباين في حجم دخلها، وهي طبقة غير منسجمة، يسودها مختلف ألوان الفكر الاجتماعي والسياسي، لأنها تضم مختلف الشرائح الاجتماعية التي تعيش بشكل أساس على المُرتَّبات المكتسبة من الحكومة والقطاع العام والخدمات والمهن الحرة، ويطلق على أصحابها: ذوي الياقات البيضاء يتوزعون على ثلاث شرائح: عليا ومتوسطة ودنيا«(2.(

إن تسجيلنا لهذه الملاحظة، شكل من الاجتهاد يستهدف العودة بمفهوم كل من »الطبقة الوسطى« و»البورجوازية الصغيرة« ووضع المفهوم في إطاره الصحيح، منعاً للإرباك في تحليلنا للأوضاع الاجتماعية ومكوناتها وأزمتها في بلادنا.

الملاحظة الثانية: وتتناول الفرق الجوهري بين الطبقة البورجوازية المتوسطة، والطبقة البورجوازية الصغيرة، حيث تتميز الأولى، بضعف بنيتها وحجمها ودورها، وبتماسك موقفها الأيديولوجي الأقرب إلى أيديولوجية البورجوازية الكبيرة، بحكم توافق المصالح وتداخلها بينهما. أما البورجوازية الصغيرة فهي الطبقة الأكثر عدداً واتساعاً وشمولاً في كل مجتمعاتنا العربية، والبلدان النامية عموماً، وقد لعبت هذه الطبقة دوراً مركزياً في الإطاحة بالبنية المجتمعية العربية التقليدية القديمة أو الأرستقراطية، في العديد من الدول العربية، وفرضت بديلها الوطني والقومي المعادي للاستعمار والصهيونية من جهة، إلى جانب بديلها الاجتماعي الداخلي ضد الإقطاع والرأسمالية الكبيرة، وأحدثت تحولاً نوعياً في حياة الفلاحين والعمال والفئات الفقيرة، لا يمكن تخطيه أو القفز عنه، وبخاصة في المراحل الأولى من تولي هذه الطبقة للحكم أو السلطة. ..... يتبع

-1د. فؤاد مرسي -البورجوازية الصغيرة.. الوضع الطبقي.. والموقف الفكري- الطليعة-القاهرة-يوليو 1969 - ص10.

-2د. رمزي زكي -وداعاً للطبقة الوسطى-دار المستقبل العربي-القاهرة-1997 -ص85/84.

****

2019/6/2

القوى الطبقية المهيمنة في الوضع العربي الراهن.....

تتصدر الساحة السياسية العربية مجموعتان تختلفان شكلاً رغم جوهرهما الواحد : مجموعة الرأسماليين (كومبرادور وطفيليين وبيروقراطية عسكرية ومدنية)المنضوين تحت لواء السلطة أو أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفذين في قيادة الحركات الدينية الاصولية . أي أن الساحة السياسية العربية مسيطر عليها عملياً من جانب قوة واحدة (عبر برنامجين: اليمين "العلماني"، واليمين الديني) وهى الرأسمالية الطفيلية والكومبرادورية بالتحالف مع البيروقراطية الحاكمة ، وكلاهما لا يتناقض في الجوهر مع الإمبريالية والنظام الرأسمالي مع اختلاف زاوية ومرجعية كل فريق عن الاخر.

إن هذه القوى الرأسمالية بجناحيها " اليميني العلماني " و" اليميني الديني او الاسلام السياسي " – في كل بلدان الوطن العربي – لا تملك في الواقع مشروعاً حضاريا او ديمقراطيا وطنياً مستقلا نقيضاً للنظام الامبريالي الرأسمالي، كما أنها لا تملك أيضاً مشروعاً تنموياً ينهي التبعية ويتجاوزها صوب مبدأ الاعتماد العربي على الذات، فالتنمية عندها هي ما تأتي به قوى السوق المفتوح والمبادرات العشوائية للقطاع الخاص المحلي الكومبرادوري الذي لا يستهدف سوى تحقيق الربح حتى لو كان على حساب دماء الكادحين والفقراء من ابناء الطبقات الشعبية، إلى جانب حرصهما على تشجيع نشاط المستثمرين الأجانب ، الذي لا يتفق ومتطلبات الاقتصاد الوطني والقومي ، بقدر ما يتفق واستراتيجيات الشركات المتعدية الجنسية الكبرى في تحقيق أكبر ربح على الصعيد العالمي في إطار تطبيق مقولة الاستيلاء على فائض القيمة لشعوبنا من ناحية وإبقاء شعوبنا أسيرة لآليات التخلف والتبعية والاستغلال واحتجاز التطور من ناحية ثانية، في مقابل حرص القوى الإمبريالية على تقديم كل مقومات القوه لدولة العدو الإسرائيلي تكريساً لدورها ووظيفتها في خدمة الأهداف الإمبريالية والنظام الرأسمالي العالمي. وهنا بالضبط يتجلى دور اليسار العربي عبر المبادرة الى تشكيل البديل الديمقراطي الشعبي القادر على اثبات وجوده وفعاليته في مجابهة مخاطر هذا الاستقطاب الثنائي وازاحته ....فهل من مستجيب ؟؟؟

****

2019/6/3

طالما ان اوضاع التخلف والتبعية في بلادنا العربية باقية على ما هي عليه فان الهيمنة الامريكية/ الصهيونية لن تشعر بأي خطر يتهددها.

****

2019/6/3

صرنا بسبب الانقسام أكثر من شعب وتمزقنا الى عدة مجتمعات وما زلنا نردد كل عام وأنتم ....بدلا من الاصرار على انهاء الانقسام أولا.

****

2019/6/3

تعطيل المصالحة طوال 12عاما الماضية يؤكد بكل صراحه ووضوح– ان المقرر الخارجي الامريكي العربي الاقليمي هو المتحكم الرئيسي في المصالحة

****

2019/6/4

أدعو إلى معرفة متسلحة بالعلم والاستكشاف المرتكز إلى العقل والتجربة ، ملتزمة بمفاهيم الحرية والتحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمواطنة والنهوض والتطور ،ورفض ومقاومة كل اشكال التبعية والاستبداد والاستغلال الطبقي وتخليص المجتمع من رواسب التخلف ومن سلطة السلف وقدسية وجمود الأفكارالرجعية.

****

2019/6/5

في هذا "العيد" وكل "عيد" نسأل أي عيد هذا في ظل استمرار الانقسام وما نتج عنه من تفكك واستبداد وافقار وبطالة وقطع ارزاق وتخلف وقهر وقمع الحريات، وكلها مظاهر وممارسات سرقت من جماهير فقراء شعبنا لحظات الفرح الفلسطيني فيما يمكن أن نطلق عليه اسم العيد ..

لكن على الرغم من هذا المشهد الانقسامي البشع ...لا املك سوى أن أقول كل عام وجماهير شعبنا على موعد مع انهاء الانقسام البغيض.... كل عام وانتم على موعد مع الفرح .. كل عام وانتم على موعد مع الوحدة الوطنية التعددية والنظام الوطني الديمقراطي لمواصلة النضال حتى تحقيق اهداف شعبنا في الحرية والاستقلال والعودة .....

****

2019/6/5

عيد --!!! ...أي عيد ؟؟؟

وملايين الفلسطينيين اللاجئين في المنافي ...والاف الفلسطينيين يتعرضون لابشع ممارسات النازية والعنصرية الصهيونية في الضفة وغزة .... وقضية فلسطينن تنتقل من التسوية الى التصفية ...ورغم ذلك يستمر الانقسام جاثما على صدور ابناء شعبنا ..يقدم اصحابه أسوأ صورة ممكنة عن حاضر ومستقبل شعبنا الفلسطيني المحكوم بأدوات القهر والاستبداد والافقار....الى جانب قوى وفصائل يسارية عاجزة عن بلورة وتفعيل تيار او تجمع وطني ديمقراطي يتصدى لفريقي اليمين.... رغم ذلك اقول لكل المناضلين لانهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية التعددية ومجابهة الانحطاط والاستسلام ..كل عام وانتم بخير.

****

2019/6/5

آخر أمّة أخرجت للناس تختلف على شوال وعلى الهلال ... يعتقدون أنه مازال هناك متسعٌ لعيد .. أي عيد ؟!

سأل مظفر النواب يوماً ".. وطني ... هل أنت بلاد الأعداء؟ هل أنت بقية داحس والغبراء؟...وطني أنقذني من رائحة الجوع البشري مخيف...أنقذني من مدن يصبح فيها الناس...مداخن للخوف وللزبل مخيف...من مدن ترقد في الماء الآسن كالجاموس الوطني وتجتر الجيف ...الوضع العربي اكثر سوءا وبشاعة من وصفك يا شاعرنا المتمرد الثوري المبدع مظفر .. القتل جاري على الهوية والمعتقد وأحياناً كثيرة باسم الدين او الطائفة.. وأكثر مما نتصوّر ..انظمة عربية قمعية ومستبدة فقدت وعيها الوطني او خانت وخضعت واستكانت للعدو الامبريالي

الصهيوني.. تفكك دول ، انقسام ، تخلف ،فقر مدقع يطال اكثر من 120 مليون مواطن عربي مقابل ثروات بالمليارات لدى حكام او عملاء الخليج والسعودية واتباعهم من الكومبرادور والطفيليين ... صراع دموي وحروب طائفية وعمليات ارهابية مجرمة باسم الدين في خدمة السيد الامبريالي...،صراع طائفي دموي بشع أودى بحياة اكثر من 4 مليون عراقي وسوري ويمني وليبي ومصري... قتلى أم شهداء في المحصلة هم ضحايا الاستبداد والتخلف والتبعية والفقر ..الى جانب ملايين من المشردين خارج اوطانهم ... في سوريا والعراق ، واليمن ، وليبيا والحبل على الجرّار ... وملايين الفلسطينيين اللاجئين في المنافي ...والاف الفلسطينيين يتعرضون لابشع ممارسات النازية والعنصرية الصهيونية في الضفة وغزة .... وقضية فلسطين تنتقل من التسوية الى التصفية ...ورغم ذلك حماس وفتح يتهافتان على المهادنة والمفاوضات العبثية ويتصارعان على المصالح والحصص !! وفي مثل هذه الاوضاع حقق العدو الصهيوني " انتصارات" لم يحققها في كل حروبه السابقة...وآخر أمّة أخرجت للناس تختلف على شوال وعلى الهلال ... يعتقدون أنه مازال هناك متسعٌ لعيد .. أي عيد ؟ ان عيدنا الفلسطيني وعيد شعوبنا العربية الحقيقي لن يتحقق إلا بانتشار الاستنارة والحريات العامة والديمقراطية في اطار التقدم الصناعي والحضاري ومواصلة النضال لاسقاط أنظمة الاستبداد والتخلف،واقامة انظمة ديمقراطية تقوم على فصل الدين عن الدولة والسياسة وتحقيق الآمال والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلبية التي تضمن تحقيق العدالة الاجتماعية والحريةالتي قدّم لها فقراء أبناء شعوبنا كل التضحيات العظيمة .. كل عام وانتم على موعد مع الثورة والنضال من اجل تحقيق الامال الكبرى في العدالة الاجتماعية والديمقراطية لشعوبنا العربية وانهاء الكيان الصهيوني واقامة فلسطيم الديمقراطية لكل سكانها، وعندها سنحتفل فعلا بالعيد مع الفرح ، ومع النصر..

****

2019/6/6

يا وطني ، وكأنك غربة...

وكأنك تبحث في قلبي عن وطن أنت ليؤويك...

نحن الاثنان بلا وطن .. يا وطني.

****

2019/6/6

التبعية أهم اسباب التخلف واعادة انتاجه وتجدده في بلداننا العربية...

على الرغم من ارتفاع الناتج المحلي الإجمالي العربي إلى 2,5 تريليون دولار عام 2017، إلا ان قسماً كبيراً من هذا الناتج، لم يوظف في تطوير البنية التحتية والمستشفيات والمدارس والجامعات والتقدم العلمي ومشاريع الرعاية الاجتماعية ودعم السلع الغذائية للفقراء من ناحية، وفي تطوير الصناعات التحويلية العربية وتطوير الانتاجية الزراعية والتوسع في الاراضي الزراعية من ناحية ثانية، حيث بقيت القطاعات الاقتصادية الخدماتية والاستهلاكية ومظاهر الفساد والمحسوبيات وتراكم الثروات غير المشروعه، ومظاهر الإنفاق الباذخة الكمالية والتفاخريه ، هي السائدة في البلدان العربية، وخاصة النفطية منها ، السعودية والخليج، كما استمر إيداع أو توظيف أموال النفط خارج البلدان العربية، وفق شروط رأس المال المالي الامريكي والغربي علاوة على شروطه السياسية، حيث تقدر

الأموال المودعة أو الموظفة في الخارج في صناديق السيادة بما يزيد عن 2.5 تريليون دولار متراكمة منذ أكثر من ثلاثة عقود إلى يومنا هذا، في مقابل تزايد حالة التدهور الاقتصادي والاجتماعي وتراجع عناصر النمو والتنمية، وتزايد مظاهر الافقار والبطالة في البلدان غير النفطية التي تضم 78% من مجموع السكان في الوطن العربي، وخاصة مصر التي وصل عدد سكانها نهاية عام 2018 إلى 105 مليون نسمة، علماً بأن إجمالي الناتج المحلي المصري لعام 2017 يقدر بحوالي(350) مليار دولار، في حين أن الناتج المحلي للسعودية بلغ عام 2017 اكثر من(650) مليار دولار، وعدد سكانها (28) مليون نسمة فقط !! ، ولا تكتفي بعدم تقديم أية مساعدات أو دعم حقيقي لمصر أو فلسطين او سوريا فحسب، بل تتآمر عليها ضمن تبعيتها الرخيصة للامريكان، وتعمل – بوقاحة – ان تتولى صدارة وقيادة المشهد العربي الراهن – بصورة مباشرة وغير مباشرة– ، إلى جانب دورها في إضعاف وتفكيك سوريا واليمن وليبيا والسودان، وتشجيع ومساندة حركات الإسلام السياسي فيها وفق توجهات السيد الأمريكي، لضمان استمرار تخلف المجتمعات العربية واحتجاز تطورها ،الأمر الذي يؤكد على صحة قولنا، بان هناك تحالفاً موضوعياً بين احتكار السلطة عبر الشرائح الطبقية الكومبرادورية واحتكار الحقيقة عبر انظمة التبعية والاستبداد أو الحركات الإسلاموية، فهما يكملان بعضهما البعض.

****

2019/6/7

الفلسفة ليست حب الحكمة فحسب، بل هي بالدرجة الأولى حب المعرفة والارتقاء بها، وهي قبل كل شئ إبداع فردي مرتبط بالظروف الموضوعية المحيطة بهذا الفيلسوف أو ذاك، يُعبر عن رؤيته التي تؤسس لمعرفة جديده تحمل في طياتها موقفه تجاه الظواهر الطبيعية والأحداث السياسية والاجتماعية من حوله. وبالتالي فإن معنى الفلسفة هو البحث عن الحكمة والمعرفة، فالبحث عن الحكمة والمعرفة كان منذ أقدم العصور صيروره مستمره إلى يومنا هذا .

"لكن ما هي الحكمة؟ هل هي المعرفة؟ في الواقع إنه لا يمكن فصل الحكمة عن المعرفة أو عن نوع معين من أنواع المعرفة، هذا ما ينص عليه أفلاطون والرواقيين، كما عند ديكارت وسبينوزا وكانط... إلخ، ولكنها معرفة خاصة جداً، ولا يقدمها لك أي علم من العلوم، وذلك لأنها ليست تجريدية أو نظرية وإنما ناتجة عن الخبرة العملية .

وبالتالي فلكل منا حكمته الناتجة عن تجاربه الشخصية ومعاناته في الحياة، والفلسفة تساعدنا على أن نفكر ونسأل بشكل أفضل لكي نعيش بشكل أفضل، وهذه هي الحكمة .(من مقدمة مخطوطتي "عرض مختصر للفلسفة وتطور الفكر البشري منذ الاغريق حتى القرن الحادي والعشرين("

****

2019/6/7

لكل منا حكمته الناتجة عن تجاربه الشخصية ، والفلسفة تساعدنا على أن نفكر ونسأل بشكل أفضل لكي نعيش بشكل أفضل، وهذه هي الحكمة.

****

2019/6/7

إذا كان عصرنا المعولم، اليوم يتميز بشيء، فلربما بكثرة الأسئلة وتنوع ميادينها، وهي أسئلة تتداخل فيها الرؤى والمضامين الفلسفية مع النظريات والاكتشافات العلمية الهائلة التي تميز عصرنا الراهن، على الرغم من الاختلاف بين الفلسفة "والعلوم التي تحتكم في منهجها –كما يقول المفكر هشام غصيب– إلى منطق برهاني اشتقاقي صارم كما الرياضيات مثلاً، وتحتكم أيضاً إلى منطق اختباري صارم كما الفيزياء مثلاً، على عكس الفلسفة التي ترتكز إلى فضاء لا نهائي من التسلسلات الفكرية اللانهائية الأفق.

نعم إن الفلسفة تبحث عن الحقيقة الكلية أو النهائية ، وذلك على عكس العلوم الاختصاصية التي تبحث عن الحقائق الجزئية في مجال ما (كعلم الفيزياء، أو الكيمياء، أو الاجتماع، أو النفس، .. إلخ.(

في ضوء ذلك فإن إدراكنا للمضمون الجوهري لمعنى وغايات الفلسفة عموماً والفلسفة الحديثة على وجه الخصوص، وتطبيقها على مجتمعاتنا العربية ، هو إدراك منحاز لمفاهيم العقل الحداثي، والتطور والنهوض وفق قواعد وأسس المجتمع التقدمي الديمقراطي في كل قطر عربي، وذلك عبر ممارسة النقد الجذري لكل ما هو قائم، وهو نقد بمعنيين، الأول: لا يهاب استنتاجاته، والثانى لا يتراجع أمام الاصطدام بالإيديولوجيات اليمينيه والغيبية الرجعية، أو تلك التي تعبر عن المصالح الطبقية الرأسمالية للأنظمة الحاكمة، وهو أيضاً نقد لا يتراجع أمام الاصطدام بسلطات الاستبداد والقهر القائمة.

لكن هذه العملية النقدية التغييرية لابد أن تبدأ من تشخيص الحالة الراهنة للفكر الفلسفي في الوطن العربي، التي تتميز ليس بالتراجع المعرفي الحداثي الانساني فحسب، بل أيضاً بسيطرة الأفكار الغيبية المتخلفة بصورة غير مسبوقة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، حيث تبدو الأبواب موصدة في وجه الفلسفة عموماً وفي وجه مفاهيم الحرية والتنوير والعقلانية والليبرالية والديمقراطية والمواطنة، وكافة المفاهيم الحداثية، لحساب مفاهيم الاستبداد والتخلف المعرفي والاجتماعي، التي يعاد انتاجها وتجديدها في هذه المرحلة التي تتعرض فيها بلدان الوطني العربي ومجتمعاتها لمزيد من الانقسامات والتجزئة والتفكك والتشرذم وضياع الهوية، انعكاساً لتفاقم وتزايد مساحة التبعية والخضوع والارتهان للمركز الامبريالي من ناحية وتزايد مظاهر الفقر والجهل والاستغلال والاستبداد من ناحية ثانية. (من مقدمة مخطوطتي "عرض مختصر للفلسفة وتطور الفكر البشري منذ الاغريق حتى القرن الحادي والعشرين("

****

2019/6/8

معظم القوى "الليبرالية" في مجتمعاتنا العربية ذات مضمون ليبرالي شكلي باهت ومتخلف، ولذلك استمرأوا الخضوع والاستتباع للامبريالية الامريكية وشكلوا حالة انتقالية طبقية رثة تحولت الى المواقع الكومبرادورية العميلة للتحالف الامبريالي/الصهيوني.

****

2019/6/8

مدخل الى الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة.....

يمكن أن نقسم تاريخ الفلسفة إلى العصور الآتية:

)أ) العصر الإغريقي : ويمتد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى وفاة أرسطو (ولد عام 384ق.م – 322 ق.م.(

)ب) العصر الهليني : الذي يمتد من وفاة أرسطو حتى نهاية الأفلوطينية المحدثة 322 ق.م – 500م ، وفي هذا العصر سادت الفلسفة السكولائية(المدرسية) الرجعية وفلسفة بيرون وأبيقور وزينون وأفلوطين،... وقد انصب جل اهتمام الفلسفة في هذه الفترة على المسائل الأخلاقية والعمليةالميتافيزيقية.

)ت) العصر الوسيط: ويبدأ من القديس أوغسطين 354–430 في القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر. وقد انشغلت الفلسفة في هذا العصر بالمسائل الدينية عبر السيطرة المطلقة للكنيسة في هذه المرحلة ، التي بدأت في التراجع ومن ثم اليقظة على يد روجر بيكون (1220 – 1292) الذي هاجم لاهوتيي عصره، وحاول المزج بين الدين والعلم والعمل ، ويعتبر رائد العلم التجريبي الحديث ، ثم تواصلت يقظة أوروبا على يد مارتن لوثر (1483–1546) وكوبرنيكس(1473–1532) وجاليليو (1564 – 1642) وميكافيللي (1469 – 1527) وجوردانو برونو(1548–1600)...ويعتبر فلاسفة الإسلام ابتداء من الكندي (800–879) والفارابي (870–950) وابن سينا (980–1037) وانتهاء بابن رشد(1126–1198) رافداً من روافد هذا العصر.

)ث) عصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتنوير حتى نهاية القرن الثامن عشر ولادة هذا العصر لم تكن عملية سهلة، قرون من المعاناة وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتنوير...أبرز فلاسفة هذا العصر فرنسيس بيكون (1561–1626)ورينيه ديكارت (1596–1650)وتوماس هوبز(1588–1679)ولايبنتز (1646–1716)وباروخ سبينوزا(1632–1677)وجون لوك(1632–1704)ثم فلاسفة التنوير الفرنسي من أبرزهم : شارل مونتسكيو (1689–1755) وفرانسوا فولتير (1694م – 1778م) وجان جاك روسو (1712 – 1778) وديني ديدرو (1713 – 1784).. واخيرا الفلسفة الالمانية وأبرز فلاسفتها عمانويل كانط (1724 – 1804) وجورج ويلهلم فريدريك هيجل (1770 – 1831) ولودفيج فيورباخ(1804–1872. (

إلى جانب هؤلاء، برز العديد من الفلاسفة في ألمانيا وأوروبا وأمريكا ، في القرن التاسع عشر ، وهو القرن الذي تميز بالانصراف إلى الواقع المحسوس ذاته تحت تأثير العلم الطبيعي، وظهور الفلسفة الماركسية (ماركس 1818 – 1883 وزميله فريدريش إنغلس1820–1895 (التي توصلت إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة.

ومن أبرز فلاسفة القرن (19) الفيلسوف شوبنهور (1788–1860) العالم عنده ارادة القوة ، ثم أوجست كونت

(1798–1857) وهو مؤسس الفلسفة الوضعية ، ثم هربرت سبنسر (1820–1903) من مؤسسي المذهب الوضعي ، وموضوعه البرهنة على الطبيعة الأبدية للرأسمالية، ثم الفيلسوف الأكثر تشاؤماً فريدريك نيتشه (1844 – 1900.)

أما القرن العشرين، فهو –حسب العديد من الفلاسفة والمفكرين– عصر التحليل المنطقي للغة الفلسفة والعلم على الأكثر، وانتشار الفلسفة البرجماتية، ومن أهم فلاسفتها وليم جيمس (1842–1910) ، ثم الفيلسوف جورج سنتيانا (1863–1952) ، ثم جون ديوي (1859–1952) وهو مؤسس مدرسة شيكاغو الذرائعية ، ويعتبر من أهم المدافعين عن الليبرالية البرجوازية والفردية وحرية السوق.

وفي هذا القرن ، تكرست وانتشرت الفلسفة الوضعية المنطقية إلى جانب الفلسفتين الوجودية والماركسية في إطار الصراع بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، والمعروف أن الفلسفة الوجودية انقسمت إلى الوجودية المؤمنة التي عبر عنها الفيلسوف الدانمركي سورين كيركجورد (1813–1855) ، والألماني كارل ياسبرز (1883–1965)، والوجودية الإلحادية التي عبر عنها الألماني مارتن هيدجر (1889–1976) ويعتبره البعض من أهم فلاسفة القرن العشرين ، فقد حاول هيدجر في كتابه "الوجود والزمان" أن يحدد علاقة الوجود بالإنسان إنطلاقاً من الإنسان ، فهو لم يعترف أبداً إلا بالوجود كمصدر وحيد لكل الحقائق عبر الإنسان بالطبع ، شاركه في فلسفته هذه، الفرنسي جان بول سارتر (1905–1980)، وقد ظهر في هذا القرن عدد من الفلاسفة الماديين الذين اسهموا في تطوير وتجديد ونقد الفلسفة الماركسية والتجربة السوفياتية، من ابرزهم مدرسة فرنكفورت أصحاب النظرية النقدية للماركسية (ماكس يوركهيمر "1895–1973" وتيودور أدورنو "1903–1969" وهربرت ماركيوزة "1898–1978" وأريك فروم "1900–1980"... وغيرهم) . وجورج لوكاتش (1885–1971) وأنطونيو جرامشي (1891–1937) وبول باران (1926– 2011) ولوي ألتوسير (1918–1990) ويورغن هابرماس (1929–) وظهور الفلسفات البنيوية والتفكيكية وما يسمى بفلسفة ما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة وصولاً إلى عصر العولمة ، ومن أبرزهم جيل دولوز (1926–1995) و ميشيل فوكو (1926–1984) وجاك دريدا من مواليد الجزائر (1930 (2004– وغيرهم.

****

2019/6/8

الفلسفة لا تزال ممنوعة في كثير من البلدان. التفكير الحر يخيف الناس، وحدها أوروبا قبلت بأن تخوض معركة الفلسفة مع تراثها المسيحي حتى آخر لحظة، حتى آخر قلعة، وحدها قبلت بان تخوض معركة الحقيقة مع ذاتها، مع أقدس مقدساتها. ولهذا السبب فإنها انتصرت على ذاتها وعلى العالم في آن معاً. هنا يكمن أيضاً جوهر الحضارة الأوروبية وسر تفوقها .

وهنا بالضبط تتجلى أهمية الفلسفة ونشرها عبر الجامعات والمدارس في بلادنا لمجابهة تحديات الانحطاط الاجتماعي الثقافي الراهن، عبر إعادة الاعتبار للفكر الفلسفي الديمقراطي والتقدمي، من خلال إعادة بلورة وصياغة أسس ومفاهيم الحداثة والعقل والعقلانية والحرية بما يسهم في استنهاض الفكر العربي المعاصر ونقله بصورة نوعية قادرة على إحداث التغيير النهضوي الديمقراطي المطلوب، ذلك هو هدف الفلسفة العقلانية الحداثية الديمقراطية التقدمية القادرة على مجابهة وهزيمة القوى اليمينية بمختلف منطلقاتها وأطيافها والوانها ومسمياتها .

لكن الفلسفة مازالت في بلادنا العربية موضع ريبة، وكأن الفيلسوف زنديق، وكأن التجديد بدعة، وكأن النقد تشكيك ، وكأن الفكر العلمي دخيل علينا، لأسباب كثيرة من بين أهمها:

"لقد فرضوا على الأجيال قوالب فكرية جامدة قاتلة بلغت ذروتها في: الحفظ دون النقد، النقل دون التجديد، الانحناء أمام ما هو مكتوب بدلاً من البحث العلمي المنزه، الترتيل دون التفتح .

فإذا كانت الفلسفة أداة للنفاذ إلى حقيقة الأمور، ومنهجاً للبحث والتنقيب وتحديد الاتجاه، وإذا كان العقل الإنساني أداة صالحة نافعة فعالة، وإذا كان العلم تصويراً صادقاً للحقيقة الخارجية في الطبيعة والمجتمع معاً– إذا كان الأمر كذلك أصبح في مقدور الشعوب ان تدرك أسباب الأزمة الطاحنة التي تفتك بأرواحها، وتنشر المجاعة والدمار والموت، وتحيط الإنسان في عالم الاستعمار بجوٍ من القلق والريبة والبؤس واليأس، وكأن الأقدار أحاطت به باطار من السواد المظلم .

إذا كانت الفلسفة على هذا النحو، فسوف يدرك الإنسان العربي أن "الأقدار" ليست إلا "أوضاعاً" سياسية واجتماعية معينة، لذا من الممكن تغييرها لاطلاق القوى البشرية الهائلة في مجال الانتاج والثقافة، بحيث تنتقل مجتمعاتنا العربية بحق من عصر التخلف والاستتباع الذي ما زلنا نحياه الآن إلى عصر الحداثه والتنوير والتقدم، حيث يصبح الإنسان سيد مصيره، وعقل الإنسان المرجع لاعمال الإنسان، والعلم أداة آمال الإنسان، والفلسفة منهجاً لتبيان الحقيقة وتلخيص خبرة الإنسان لاضاءة الطريق أمامه" .(من مقدمة مخطوطتي "عرض مختصر للفلسفة وتطور الفكر البشري منذ الاغريق حتى القرن الحادي والعشرين.("

****

2019/6/9

حركات الاسلام السياسي ونظم الكومبرادور....

التعارض بين نظم الحكم "الكمبرادورية" وبين الحركات الإسلامية هو في الواقع كما يؤكد المفكر سمير امين "تعارض جزئي خفيف، لا يعدو أن يكون سباقاً على الحكم دون نية في تغيير جوهر السياسة المتبعة"، ويرى – بحق – أن تحالف اليسار العربي مع أنظمة الحكم، أو مع المعارضة الإسلامية، لن يكون له سوى نتيجة واحدة، وهي تأجيل إعادة تكوين هذا اليسار وعرقلة عملية بناء القوى الشعبية القادرة على الاضطلاع بمهمات التغيير الديمقراطي.

أما بخصوص احتمال تحالف اليسار مع جماعات الإسلام السياسي، فان سمير أمين، إذ لا ينفي حقيقة أن الإسلام السياسي هو غير متجانس، بل ينقسم إلى جناح يميني سافر كومبرادوري الطابع مدعوم من نظم الخليج وجناح مقاوم يعبئ في صفوفه شباباً ثائراً، إلا أنه لا يرى تناقضاً موضوعياً حقيقياً بين هذين التيارين، بل "تقسيم للعمل بينهما، ولو دون وعي من قبل الشباب الثائر... فالايدولوجيا هي هي لدى الطرفين، أي إلغاء الديمقراطية وإقامة نظام شمولي باسم الدين والانفتاح الاقتصادي "الرخيص" باسم "ليبرالية الإسلام" التي يسعى النظام الرأسمالي في الولايات المتحدة وغيرها، إلى بلورته كعنوان يسعى لتطبيقه في بلادنا في موازاة مفهوم "الليبرالية الجديدة."

****

2019/6/9

من مواثيق ومبادىء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين...

أكد تقرير المؤتمر الرابع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الذي عقد في الفترة الممتدة من 4/28 – 1981/5/3 أن "التناقض مع الرجعية العربية هو تناقض رئيسي ، كما أن الجبهة لا تؤمن بشعار "عدم التدخل في شؤون الدول العربية في دائرة الصراع، وترى أن التحديد العلمي لموقع "الرجعية العربية" ، كقوة من قوى الخصم في المعركة المحتدمة بين الجماهير العربية وقواها الوطنية والتقدمية من جهة، وبين الامبريالية والصهيونية من جهة ثانية ، يحمي الثورة الفلسطينية من مناورات ومخططات القوى الرجعية، وغيابه يعني غياب الرؤية الواضحة. ولا يعني ذلك أن تقوم الثورة الفلسطينية بمهمة التغيير في البلدان العربية وإسقاط الأنظمة، بل يعني "التحالف مع حركة الجماهير العربية وقواها التقدمية لإسقاط أي نظام خائن للقضية الفلسطينية."

****

2019/6/10

أشير إلى العلاقة التبادلية، والترابط الجدلي بين حالة التخلف المعرفي، وبين أوضاع التخلف الاجتماعي الاقتصادي في مجتمعاتنا العربية، التي تعيش حالة من الانحطاط والانقطاع المعرفي منذ القرن الثالث عشر الميلادي حتى اليوم، بحيث باتت دول الوطن العربي مجرد حلقات طرفية تابعة ومرتهنة للنظام الامبريالي الأوروبي والأمريكي، وأصبحنا –كعرب– نعيش على هامش الحضارة الغربية .

صحيح ان هناك عوامل خارجية وظروف موضوعية، أدت إلى مراكمة وتكريس أوضاع التخلف والاستتباع، إلا أننا لا يمكن أن نتجاوز العوامل الذاتية العربية من حيث غيابها وقصورها وعجزها، ارتباطاً بالمصالح الطبقية الانتهازية، ودورها الرئيسي في وصول مجتمعاتنا وبلداننا إلى هذه الدرجة من الخضوع والتخلف المعرفي والمجتمعي، الذي حال دون ظهور أي فيلسوف عربي بعد ابن رشد ، في مقابل نهوض أوروبا المعرفي والمجتمعي، رغم تخلف وظلام القرون الوسطى، عبر مئات الفلاسفة والمفكرين والعلماء الذين صنعوا معالم نهضتها .(من مقدمة مخطوطتي "عرض مختصر للفلسفة وتطور الفكر البشري منذ الاغريق حتى القرن الحادي والعشرين.("

****

2019/6/11

نحن الآن في القرن الحادي والعشرين على الرغم من التقدم الهائل للعلوم في هذا العصر إلا أن الفلسفة ما زالت ضروريه في البلدان المتقدمه والمتخلفة رغم انفصالها عن العلم، لكن هذه الضروره تتجلى أكثر بما لا يقاس في البلدان المتخلفة، خاصة في بلداننا العربية التي مازالت غارقة إلى حد كبير في احكام سابقة، تقوم على أساس التقاليد والتراث السلفي اللاعقلاني الرجعي الذي يشكل أحد العوامل الرئيسية التي تحول دون انتشار الرؤى العقلانية المستنيره ، وتعزز عرقلة نهوض وتطور شعوبنا ومجتمعاتنا العربية.(من الفصل الأول لمخطوطتي "عرض مختصر للفلسفة وتطور الفكر البشري منذ الاغريق حتى القرن الحادي والعشرين.("

****

2019/6/16

في مجابهة التخلف أو الميت الذي يكبل الحي....

القوى الديمقراطية واليسارية (القديمة والجديدة) تعيش منذ اللحظة في مرحلة هي ليست مرحلتها ولفترة قد تمتد لسنوات ، الأمر الذي يفرض على هذه القوى مراجعة كل خطابها وأساليب ممارساتها وإعادة بناء تنظيماتها من خلال الحرص على الانتشار الفعال في أوساط جماهيرها، إذ أنه بدون هذا الشرط الاخير فلا مستقبل لها.

وفي مثل هذه الأوضاع ، علينا أن نتحمل سلسلة طويلة من الأمراض الوراثية الناتجة عن بقاء أساليب إنتاج بالية، تخطاها الزمن، مع ما يتبعها من علاقات سياسية واجتماعية أضحت في غير محلها زمنياً، والتي تولدها تلك الأساليب، ففي مثل هذه الأحوال، ليس علينا أن نعاني فقط الآلام بسبب الأحياء، وإنما بسبب الموتى أيضاً:

"فالميت يكبل الحي" ، هذا التحليل الذي قصد به ماركس الدولة الألمانية آنذاك، ينطبق على كل مجتمعاتنا العربية عموماً، وعلى جوهر الأزمة الاجتماعية فيها بشكل خاص، على الرغم من إدراكنا لخصوصية تطور كل من هذه المجتمعات ، لكنها خصوصية لا تلغي السمات العامة المشتركة فيما بينها جميعاً من حيث تكريس مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال، الطبقي في إطار العلاقات الرأسمالية الرثة السائدة فيها ، ما يعني الضعف الشديد للحاضنة الاجتماعية الاقتصادية العربية في التفاعل مع مفهومي الديمقراطية والعلمانية وتطورهما، ما يتطلب من المثقف العربي الماركسي أن يتحمل دوراً رئيسياً في هذه العملية، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف ودوره في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة ، فالمثقف الماركسي هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي، (في قلب الحزب الثوري) الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المُشَكّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المُحَرِّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتاباته ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير صوب تحقيق مفاهيم الديمقراطية والعلمانية والثورة التي يدعو إليها.

****

2019/6/12

لم يعد ثمة خلاف على أن المتغيرات العالمية ، النوعية المتدفقة ، التي ميزت العقدين الأخيرين من القرن العشرين، في السياسة و الاقتصاد و التطور العلمي ، شكلت في مجملها واقعاً تاريخياً معاصراً و رئيسياً وضع كوكبنا الأرضي على عتبة مرحلة جديدة ، في القرن الحادي و العشرين ، لم يعهدها من قبل ، و لم يتنبأ بمعطياتها ووتائرها المتسارعة أشد الساسة و المفكرين استشرافا أو تشاؤماً و أقربهم إلى صناع القرار ، خاصة ذلك الانهيار المريع في كل من المنظومة الاشتراكية العالمية و منظومة التحرر القوميمن جهة ، و الانحسار أو التراجع المريع أيضاً ، و لكن المؤقت للبنية الأيديولوجية أو الفكرية لقوى الاشتراكية و التحرر القومي من جهة أخرى ، الأمر الذي أخل بكل توازنات القوة و المصالح وفق مفاهيم و أسس الثنائية القطبية التي سادت طوال حقبة الحرب الباردة السابقة ، ووفر معظم مقومات بروز الأحادية القطبية أو العولمة ، التي اقترنت بالإمبريالية الأمريكية التي استطاعت –حتى اللحظة الراهنة– استكمال فرض هيمنتها على مقدرات هذا الكوكب.(من كتاب "المجتمع

والاقتصاد أمام العولمة " – إصدارات مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت/لبنان 2004 – تأليف : د.سمير امين – نبيل عبد الرضا – غازي الصوراني –عبد الرزاق الفارس – يوسف اليوسف – هاني لبيب. (

****

2019/6/12

مخاطرتصفية القضية تفرض المسارعة الى استعادة الوحدة الوطنية التعددية لكن يبدو أن قوة ظلام الانقسام ومصالح اصحابه تحول دون ذلك الهدف

****

2019/6/12

حركات الاسلام السياسي والموقف من الهويتين الوطنية والقومية.....

إننا إذ نؤكد احترامنا لتراث شعوبنا الديني ، وللمشاعر الدينية، إلا أننا نرى أن هذه المنطلقات الدينية والتراثية ، خاصة في إطار الإسلام السياسي، لن تكون قادرة –وليست راغبة بالطبع – على مواجهة الأزمات السياسية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية المستعصية في بلادنا، انطلاقاً من ضرورة الفصل بين الدين والدولة ، ناهيكم عن رفضه لمفهوم ومنطلقات الهوية القومية العربية أو حتى الهوية الوطنية والياتها الديمقراطية ، لأن تيار الإسلام السياسي هو تيار نقيض للقومية العربية "لصالح هوية أكثر شمولاً لا حدود جغرافية لها ، هي الهوية الإسلامية ، وقد بنى أصحاب هذا التيار موقفهم على أساس عقيدي مؤداه أن القومية مقولة علمانية تناقض العقيدة والدين ، وأن أواصر الجنس والأرض واللغة والمصالح المشتركة إنما هي عوائق حيوانية سخيفة ، وأن الحضارة لم تكن يوماً عربية وإنما كانت إسلامية ، ولم تكن قومية وإنما كانت عقيدية (سيد قطب) ، بينما اعتبر البعض الأخر موقفهم على أساس أن النزعة القومية مصدرها الاستعمار الصليبي ، وأن نصارى الشام هم الذين روجوا لها (د.يوسف القرضاوي). وقد بلغ التطرف عند بعضهم إلى حد اتهام الدعوة إلى القومية العربية بالكفر الصريح ، وفي كل الاحول ، يبدو ان انظمة الاستبداد العربية عموما وانظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصا ، الى جانب ضعف تأثير وهشاشة القوى اليسارية ..مهد الطريق الى انتشار وفوز حركات الاسلام السياسي عبر استغلال بساطة وعي الجماهير وعفويتها ...الامر الذي ادى الى تعزيز وتعميق اوضاع التخلف الاجتماعي في كل البلدان العربية ،وتزايد الهيمنة الامبريالية والصهيونية والكومبرادورية على مقدرات شعوبنا، بحيث يمكن القول بأن هناك نوع من الكسل والتعب الحضاري الذي يهيمن اليوم على الإرادة العربية ويجعلها تنام على أوساخها تهرب ليس من تحديات الديمقراطية والتنوير والاستنارة والعقلانية والثورة وكل قيم ومفاهيم الحقبة الحديثة فحسب ، بل تهرب ايضا من مجابهة أنظمة التبعية والاستبداد ومن مقاومة الوجود الامريكي الصهيوني ، وهذا يفسر تمسكها بنوع ساذج من الدين، هذا التمسك يريحها ويسوغ لها هذا الكسل. لذلك علينا أن نفسر هذا الكسل وهذه الهروبية من الواقع.

وبالتأكيد فهي مرتبطة، بسيادة الدولة الريعية المسنودة نفطياً، لكن علينا أن نجري مزيداً من الدراسات التاريخية والاجتماعية/الطبقية والسيكولوجية لامتنا وشعوبنا.انطلاقا من ادراكنا أن أكبر تجسيد للأفكار التي يرتعب العرب

الرجعيين، وكل قوى وتيارات اليمين من مجابهتها هو فكر ماركس الثوري الديمقراطي التغييري في اطار الصراع الطبقي وتحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

****

2019/6/13

بسبب الانقسام والمأزق الذي أوصلنا اليه يبدو أننا لم نعد شعباً واحدا بل أكثر من شعب وأكثر من مجتمع وتلك هي نكبة الانقسام.

****

2019/6/14

مجتمعاتنا باتت اليوم مجرد أقفاص يحاصرها استبداد حكامها في مقابل احزاب وفصائل تعيش في معظمها حالة من الانفصام بين مبادئها وواقعها النقيض لمفاهيم الاخلاق الديمقراطية والحرية وأنوار العقل وقيم التقدم والعدالة والمساواة واحترام الحقيقة.

وفي هذا السياق أستذكر المفكر الفرنسي جان جاك روسو حين نهض في عزّ عصر التنوير لكي يطلق صرخته المدوية: لا لعلم أو سياسة بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير.

****

2019/6/14

أبشع أنواع التخلف في مجتمعاتناهو تخلف احزاب وفصائل اليسار العربي وخوائها وفراغها الفكري السياسي والمجتمعي التقدمي

****

2019/6/15

في مرحلة الانحطاط أستذكر روسو حين نهض في عزّ عصر التنوير لكي يطلق صرخته المدوية: لا لعلم أو سياسة بدون أخلاق، لا لحضارة بدون ضمير.

****

2019/6/15

الحاجة إلى التنوير والتثوير والتجديد الفكري.....

نحن بحاجة إلى تنوير و' تثوير ' فكري ، لا مجرد تجديد ، ونقصد بالتثوير – كما يقول المفكر الراحل نصر ابو زيد –تحريك العقول بدءا من سن الطفولة . فقد سيطرت على أفق الحياة العامة في مجتمعاتنا سواء في السياسة أو الاقتصاد أو التعليم – حالة من ' الركود ' طال بها العهد حتي أوشكت أن تتحول إلى ' موت '. هذه الظاهرة مشهودة في أفق الحياة العامة ، بصرف النظر عن مظاهر حيوية جزئية هنا أو هناك ، في الفنون والآداب بصفة خاصة ، فستجد أن بؤر الحيوية تلك مثل بقع الضوء التي تكشف المساحات الشاسعة للظلمة . فإذا وصلنا إلى

مجال الفكر ، فحدث عن اغتراب الفكر وغربة المفكرين ، إلا من يحتمي بمظلة سلطة سياسية أو إثنية أو دينية تحوله إلى بوق ينطق بما ينفخ فيه، وبالتالي فإن حالة ' مخاصمة ' الفكر تلك ، والتنكر له تنكرا تاما– كما يضيف نصر ابو زيد– ، هي المسئولة عن شيوع نهج ' التكفير ' في حياتنا . ولا أقصد التكفير الديني فقط ، وإن كان أخطر أنماط التكفير ، ولكني أشير أيضا إلى التكفير السياسي والعرقي والثقافي ، وكل أنماط الاستبعاد والإقصاء . إن ' التكفير ' هو النهج الكاشف عن مخاصمة ' التفكير ' والانقلاب ضده.

كما يرتبط منهج التجديد بالحاجة إلى التجديد في سياقها التاريخي الاجتماعي ، السياسي والفكري . فالتجديد في أي مجال لا ينبع من رغبة شخصية أو هوى ذاتي عند هذا المفكر أو ذاك ، إنه ليس تحليقا في سماوات معرفية ، أو بالأحرى عرفانية ، منبتة عن أرض الحياة وطينها ، وعن عرق الناس وكفاحهم في دروب الحياة الاجتماعية . من هنا يمكن القول إن ' التجديد ' ليس حالة فكرية طارئة ، بل هو الفكر ذاته في تجاوبه مع الأصول التي ينبع منها ويتجاوب معها بوسائله الخاصة.

****

2019/6/15

عن المنهج المادي الجدلي والماركسية ..

المنهج هو الطريق الذي يؤدي بنا إلى الهدف، والمرتكز على مجموع القواعد الثابتة المنبثقة من التجربة الحياتية والمعارف العلمية ، فالمنهج الجدلي للمعرفة يتطلب تناول كل الظواهر في العالم المحيط بنا في ترابطها وتفاعلها وتطورها الدائم ، أما المنهج الميتافيزيقي(الغيبي) فيتناول كل ظاهرة بصورة منفردة وبمعزل عن ترابط وتفاعل الظواهر فيما بينها، وعند تناول التغير والحركة يغفل المنهج الميتافيزيقي أبعاد التطور الحقيقي الموضوعية، ويفسر العمليات أو الحركة في الطبيعة والمجتمع تفسيراً غيبياً. وهنا بالضبط يتجلى المنهج العلمي الجدلي العقلاني – كمنهج وحيد– لابد من أن نستخدمه في طريقنا إلى المعرفة الواعية، بمعنى المعرفة التي تأتي انعكاساً لحركة الواقع الموضوعي بعيداً عن الغيبيات أو الميتافيزيقا، إذ أن هذا المنهج يتوافق كلياً مع النظرة العلمية إلى العالم ، و الجدلية هنا هي روح المنهج المادي الجدلي.

أما المنهج الميتافيزيقي (الغيبي) فهو الطريق الذي يذهب بعيداً إلى ما وراء الطبيعة أو الوجود بعيداً عن الواقع الملموس، حيث يستخدمه اعداء الفقراء والطبقة العاملة لضمان تكريس استغلالهم واستعبادهم في خدمة القوى الرأسمالية وعملاءها في بلادنا.

إننا نسترشد بالماركسية ومنهجها ، انطلاقاً من كونها نظرية علمية، وهنا لا بد من التأكيد على الكيفية التي نتعاطى بها مع المنهج الجدلي (الماركسي) في الممارسة الحياتية ليس من أجل التخلص من الرواسب الاجتماعية الرجعية السائدة، بل أيضاً من أجل مراكمة ووعي منطلقات أخلاقية تتفاعل بصورة جدلية خلاقة مع إستراتيجية احزابناالماركسية العربية ورؤيتها وبرامجها الثورية ، إذ أن هذا المنهج ليس منهجاً دوجمائياً من ناحية ويتعارض مع فكرة الحقيقة الوحيدة المطلقة والنهائية من ناحية ثانية، فالمنهج المادي الجدلي ، يهدف لتطوير النظرية لكي توجه الممارسة الحياتية التي بدورها تُطَوِّر وُتْغني النظرية، وهذا بالضبط ما قصده "كارل ماركس" بقوله "إنني لم أضع إلا حجر الزاوية في هذا العلم (المادية التاريخية) " ما يؤكد على أن نظرية المعرفة الماركسية (الخاضعة للتطور

والتجدد)هي جزء من صيرورة حركة الحياة ومتغيراتها التي لا تعرف الجمود أو التوقف، ولا تعرف الحقيقة النهائية ما يعني بوضوح شديد، رفضنا التعاطي مع الماركسية في إطار منهج أو بنية فكرية مغلقة أو نهائية التكوين والمحتوى، بل يتوجب علينا أن نتعاطى معها كمنهج أو بنية فكرية تتطور دوماً مع تطور الانجازات والاكتشافات العلمية في جميع مجالات الحياة وحقائقها الجديدة، إذ أن الماركسية تكف عن أن تكون نظرية جدلية إذا ما تم حصرها في إطار منهجي منغلق أو في ظروف تاريخية محددة، لأننا بالمقابل ندرك أن الانغلاق أو الجمود هو نقيض لجدل الماركسية التطوري ، كما هو نقيض لمنهجها وثقافتها ومشروعها الإنساني الهادف إلى بلوغ الحرية الحقيقية التي تتجسد في العدالة الاجتماعية والاشتراكية والتحرر الشامل للإنسان، من كل مظاهر القهر والاستغلال والاضطهاد والتبعية .

إن تمييزنا للمنهج المادي الجدلي كمنطلق وطريق، ينبع من إيماننا بأنه الأساس النظري الجوهري للماركسية الذي يشكل روحها الحية. ويستند هذا الفهم على كون المنهج هو الذي جعل ويجعل الماركسية دليلاً ومرشداً للعمل، وليست عقيدة جامدة. وهذا ما أعلنه وأكده ماركس وانجلز مراراً. وهو ما أكده من بعدهما لينين أيضاً الذي أشار في معرض تناوله لخصائص تطور الماركسية التاريخي: إن هذه الصيغة الكلاسيكية تبين بقوة رائعة، وبصورة أخاذة، هذا المظهر من الماركسية، الذي يغيب عن البال في كثير من الأحيان. وإذ يغيب هذا المظهر عن بال، نجعل من الماركسية شيئاً وحيد الطرف، عديم الشكل، شيئاً جامداً لا حياة فيه، ونفرغ الماركسية من روحها الحية، وننسف أسسها النظرية الجوهرية، ونعني بها الديالكتيك، أي مذهب التطور التاريخي المتعدد الأشكال والحافل بالتناقضات ونضعف صلتها بقضايا العصر العملية والدقيقة التي من شأنها أن تتغير لدى كل منعطف جديد في التاريخ.

انطلاقاً من هذا الفهم وعلى أساس المنهج لم تعلن الماركسية أفكاراً أو نظرية مكتملة ونهائية. بل على العكس من ذلك، حيث أكدت على أنها نظرية النمو الدائم التي تعكس الحركة الأبدية للحياة، وقد أعطت الماركسية بهذا المنهج حلاً مبدعاً لعلاقة الفكر بالواقع، علاقة النظرية والمعرفة بالممارسة والتطبيق العملي ، فصاغت مفهومها العلمي لنسبية المعرفة الإنسانية باعتبارها عملية اجتماعية تاريخية ، أي جزء من الممارسة. وباعتبار الممارسة في ذات الوقت هي أساسها ونقطة انطلاقها وهي هدفها، حيث أن المعرفة تتكون وترتقي عبر الطريق الديالكتيكي من التأمل الحي إلى التفكير المجرد ومنه إلى الممارسة، وبهذا فإن الماركسية أعلنت الممارسة والتطبيق العملي معياراً ليقينية وصحة أو عدم صحة الفكر والنظرية وتعبيرها عن الحقيقة الموضوعية .

تطبيقاً لهذا المنهج الخلاق، أخضع ماركس وانجلز أفكارهما وطروحاتهما النظرية للديالكتيك المادي التاريخي، وامتثلا دائماً للحقيقة ونتائج البحث العلمي ، فلم يتخلفا عن الاعتراف بخطأ نظري أو استنتاج أو تحليل سجلاه هنا أو هناك، كما لم يتوانيا عن تعديل أطروحاتهما وأفكارهما ومفاهيمهما حيثما أفرزت الممارسة عدم دقتها، وتخليا عن بعض الأفكار والطروحات التي أثبتت الحياة بانها شاخت ولم تعد صالحة، ومن يراجع المقدمات التي كتبها انجلز لطبعات "البيان الشيوعي" المختلفة يتبين مدى تمثل ماركس وانجلز للمنهج الديالكتيكي، وروحه النقادة التي لا تعرف السكون وترفض الجمود والتحجر، وقد سجل انجلز في رسالة إلى زومبارت: "إن كل رؤية (فهم) للعالم لدى ماركس لا تتلخص في النظرية بل في الطريقة، إنه لا يقدم دوغما جاهزة، بل نقاط انطلاق للبحث اللاحق

وطريقة لهذا البحث"، وأشار انجلز في موضوع آخر إلى أنه: "لا يوجد بالنسبة للفلسفة الديالكتيكية أي شيء معطى ثابت غير مشروط ومقدس إلى الأبد، إنها ترى في كل شيء أثر الانهيار الحتمي، ولا يمكن لشيء أن يصمد أمامها إلا العملية المتواصلة للظهور وللزوال والصعود اللانهائي من الأدنى إلى الأعلى؟؟."

وبهذا المعنى ، فإن الفهم الصحيح للماركسية يتطلب النظر إليها في نسبيتها وتاريخيتها، أي أنها بالرغم من عظمتها الكبيرة، إلا أنها تخضع للقوانين ذاتها التي تحكم نشأة وتطور المعرفة والفكر والنظريات، وعلى هذا الأساس فإن الحفاظ على عظمتها ومتابعة رسالتها الإنسانية الثورية لا يكمن في تقديسها والدفاع اللاهوتي عنها ، وإنما بنقدها الدائم وتجديدها وإعادة إنتاجها ارتباطاً بمعطيات الممارسة الاجتماعية والتملك المعرفي للواقع الاجتماعي التاريخي بتطوره المستمر.

انطلاقا من هذه الرؤية فإننا نضع التجديد على سكة منهاجية صحيحة تجعله يرث الإيجابي والقيّم والعلمي والتقدمي في الماضي، ويتحسس الجديد ويحمله في الحاضر متطلعا نحو المستقبل على الطريق الديالكتيكي للمعرفة والحقيقة ومملكة الحرية والعدالة.

وإذ نتصدى – كماركسيين عرب – لهذه المهمة، والارتقاء بها إلى مستوى التحديات التي تفرضها ويفرضها الواقع المستجد، فإننا نؤكد على ضرورة إعادة الاعتبار للفهم الخلاق للنظرية باعتبارها في المفهوم الماركسي استمرار على العلاقة الجدلية المتصلة مع الواقع والممارسة وكون النظرية الماركسية على علاقة جدلية مع الممارسة معناه أنها في حالة نمو دائم وارتقاء وتعديل نقيضا لكل اشكال ومظاهر الجمود.

وبدون شك فإن الترجمة العملية لهذا الكلام، تعني ضرورة إدراك واستيعاب ما ثبت خطأه في النظرية وما شاخ منها وما يحتاج لتدقيق أو تعديل، وما هو بحاجة لإعادة إنتاج بالإجابة عن أسئلة العصر والتملك المعرفي العلمي لمستجداته في البلدان الرأسمالية المتطورة والعالم الثالث، وكذلك الواقع الجديد في بلدان الاشتراكية المنهارة وما أحدثه أو قد يحدثه من تفاعلات وتأثيرات.

ومثل هذه الرؤية، تتطلب إحياء روح النظرية انطلاقاً من البحث الدؤوب عن الحقيقة في الواقع وليس في النظرية نفسها، وهو ما يضمنه تملك المنهج الماركسي العلمي وتطويره وإغنائه على ضوء الاستخلاصات والتعميمات النظرية وعلى ضوء القوانين والمقولات والمفاهيم الجديدة المكتشفة والمصاغة وعلى ضوء أحدث مناهج العلوم .

وبهذا الصدد فإننا نؤكد مرة أخرى على القضية الأساسية التي تقول أن المنهج المادي الجدلي التاريخي هو جوهر النظرية الماركسية، وهو الشيء الأكثر ثباتاً في الماركسية الذي يتضمن في شموليته منهج التحليل الطبقي العلمي، والمقاربة الإنسانية العميقة، والرؤية العلمية للكون والعالم وتناقضاته، وذلك انطلاقا من أن جوهر النظرة الماركسية للمجتمع البشري، يقوم على الحركة المتصلة، والتغير المرتبط بالظروف الموضوعية، وبالتالي فإن أي تحليل قدمته الماركسية لمرحلة معينة وواقع معين، لا يمكن أن يبقى هو التحليل ذاته لمرحلة أخرى وواقع جديد ينشأ باستمرار عن الواقع القديم، إن الثابت في الماركسية هو منهجها العلمي الجدلي في رؤية الأمور وهي في حالة الحركة والتغير والتجدد المتصل وفق منهجها المادي الجدلي الذي يضمن الحفاظ على سيرورتها وجوهرها.

****

2019/6/16

نضج الظروف الموضوعية في المجتمعات العربية وعجز العوامل الذاتية (احزاب وفصائل اليسار العربي (:

نلحظ هنا مفارقة تتجلى في تراجع وتفكك القوى والأحزاب اليسارية العربية ، في مرحلة يتبدى فيها نضوجاً غير مسبوق للظروف الموضوعية ، المتمثلة في تزايد مظاهر وتراكمات ظلم واضطهاد ومعاناة وكبت واستبداد وقمع الجماهير الشعبية الفقيرة ، بحيث يبدو لي أن هذه الظروف الموضوعية باتت –طوال العقود الأربعة الماضية– تستنجد بالعامل الذاتي / الحزب الثوري الماركسي، لكي يقطف ثمارها عبر دوره الطليعي في توعية وتنظيم الجماهير من أجل تجاوز والغاء كل مظاهر اضطهادها ومعاناتها ، وفي المقدمة من ذلك اسقاط الأنظمة القائمة ، لكن أحزاب وقوى اليسار العربي عجزت وتقاعست عن القيام بهذا الدور التاريخي ، على الرغم من أن حاجة الجماهير الشعبية العربية ، للثورة الديمقراطية وللاشتراكية ، هي ، موضوعياً ، حاجة ملحة طوال العقود الماضية ، أكثر من أي مرحلة سابقة في التاريخ الحديث والمعاصر للتطور الاجتماعي الاقتصادي للمجتمعات العربية ، الأمر الذي يستدعي طرح التساؤل الموضوعي حول مستقبل قوى وأحزاب وفصائل اليسار العربي ، الذي بات غامضاً وشديد الضبابية بفعل تراكم أزماتها، السياسية والفكرية والتنظيمية ، واشتداد الحاجة لخروجها من هذه الازمات قبل أن يسدل عليها الستار من خلال الجديد الذي سيولد بالضرورة من رحمها أو من خارجها أو من كلاهما ، خاصة في لحظة تفاقم الاستبداد والاستغلال والتبعية والتخلف والخضوع الراهنة.

****

2019/6/17

البحرين ....

هذي جزيرة يا بَشر... هذي المنامة يا دولار ..هذا شيخ اسمه حمد من شَرِّ حاسدٍ إذا حَسَدْ يتلوها في بازار ورشة المنامة وأفيونَ التطبيع ... هذي جزيرة يا ولد... حمد بن عيسى يا ولد ...محمدبن سلمان يا وَلَد..تميم بن حمد يا ولد... محمد بن نهيان يا ولد ..قابوس يا ولد.. آل رابع يا ولد .. مكتوم يا بَلَد .... أمريكا يا ولد...صهيوني عربي مسلم يا ولد .. تَبَّت يداكَ أبي لهب ..هان عليهم الدين والتاريخ مع الكُتب والقدس بوهم البيع بالمنامه بتلاته كيلو دهب .. صلاة الزّين على الخَدّين وعلى الزّبيب والجلابيب... يؤمّهم الأمريكي وخلفه الشيخُ حَمَد يقرأ من شر حاسدٍ إذا حسد ...والفاتحة على ورشة المنامة والبحرين..وأنت يا مُؤذن أقم صلاة الجنازة بلا تكبيرعلى الحاضرين.. ...وعاشت فلسطين عربية عصية على مشايخ وملوك وامراء العهر وكل المتخاذلين.

****

2019/6/17

الانقسام فتح الابواب امام ما يسمى صفقة القرن ولقاء العملاء في البحرين وأية خطط تستهدف تصفية قضيتنا...هل من صحوة قبل فوات الأوان؟

****

2019/6/18

النفط خلق المزيد من عوامل القوة السياسية والدينية بالمعنى المصلحي لدى القمم البدوية التي تعيش اليوم شكلا عصريا رثاً من البداوة يفسر دورها الانتهازي في الحفاظ على مصالحها الطبقية وخضوعها بلا تردد لشروط التحالف الامريكي/الصهيوني لضمان مصالحها المشروطة باستمرار قيامها بدورها الرخيص – عبر القمع والاستبداد لجماهير شعوبها بمسميات دينية ومغريا مالية– لتكريس احتجاز تطور مجتمعاتها والمجتمعات العربية وتفاقم تبعيتها وتخلفها علاوة على دورها الراهن للمساهمة في تصفية القضية الوطنية الفلسطينية وحقوق شعبنا في ارض وطنه بل واستعداد هذه الطغم البدوية الحاكمة الرثة في قطر والبحرين وابو ظبي والسعودية ...الخ لدفع كلفة تصفية القضية بمسميات متنوعة من بينها واخطرها " الاغاثة والمشاريع الانسانية" التي تستهدف في حقيقتها مزيدا من عوامل الاحباط واليأس في نفوس قطاعات واسعة من ابناء شعبنا الفقراء.....رغم هذا الوضوح في تحليل مواقف هؤلاء العملاء ...الا أن الانقسام ما زال على حاله...يا للعار....

****

2019/6/19

تفترض ثقافة الحوارالعقلاني اسلوباً ديمقراطيا موضوعياً يتجنب سلوك الكراهية والحقد وتضخيم عيوب الآخرين والرغبة في الانتصار والهيمنة.

****

2019/6/19

على الفصائل عموما وفتح وحماس خصوصا أن تكف عن رفع شعار فلسطين أكبر من الجميع في الوقت الذي تمارس فيه فئويتها وحزبيتها فوق فلسطين وفوق الجميع وفوق معاناة الناس وفوق جثث الأحياء وفوق تسول الأطفال وفوق استرزاق النساء بأثدائها وفوق آلاف الخريجين والعاطلين والمسحوقين والمهمشين المرتعبين من الإجابة على سؤال المستقبل وسؤال غزة الى أين والضفة الى أين والقضية الى أين وفلسطين الى أين والجميع يدرك الى أين وكيف ستكون نهاية المشروع الوطني الفلسطيني في ظل الاصرارعلى عقد مؤتمر العملاء في البحرين وتنفيذ صفقة ترامب التصفوية إذا لم يتم التداعي العاجل لتوقيع اتفاقات المصالحة بالقاهرة 2011 و 2017 ، فاذا بقيت هذه الفصائل تتوهم أنها أكبر من قضيتها وتضحيات شعبها ودون العودة لبديهيات الوحدة الوطنية و إعادة الاعتبار لوحدة الأرض والشعب والقضية ستصدق فينا نبوءة مظفر النواب ونصبح نحن يهود التاريخ ونعوي في الصحراء بلا مأوى.

****

2019/6/19

اذا بقيت الاحزاب والفصائل الفلسطينية تتوهم أنها أكبر من قضيتها وتضحيات شعبها ودون العودة لبديهيات الوحدة الوطنية و إعادة الاعتبار لوحدة الأرض والشعب والقضية ستصدق فينا نبوءة مظفر النواب ونصبح نحن يهود التاريخ ونعوي في الصحراء بلا مأوى.

****

2019/6/19

ان غايتي من وراء الإشارة إلى نهوض المجتمعات الأوروبية في عصر النهضة، تتجلى في أن انحياز المثقف اليساري الديمقراطي العربي لمفاهيم الحداثة والعلمانية والتنوير والنهوض الديمقراطي، تستهدف الإسهام المعرفي في استنهاض مجتمعاتنا العربية، لكن هذه العملية ستصطدم لا محالة بالواقع الاجتماعي الاقتصادي الذي تتغلغل فيه –حتى اللحظة – الأنماط وأساليب الإنتاج القديمة ، الإقطاعية والقبلية ، التي تختلط بالعلاقات الرأسمالية الرثة والتابعة، بما يكرس أوضاع التخلف الاجتماعي والثقافي، التي تتيح بدورها كل العوامل والمقومات المطلوبة لاستمرار بقاء الشرائح الاجتماعية الطبقية العشائرية والعائلية والكوامبرادورية والبيروقراطية، واستمرار ممارساتها الاستبدادية والقمعية حفاظاً على مصالحها الطبقية وبقائها في الحكم.

****

2019/6/20

بدون ثقافة الديمقراطية التي تعزز الحريات الفردية والعدالة الاجتماعية فان تطبيقها الشكلي ينقلب وبالاً عليها او انقساماً يدفنها

****

2019/6/20

ليس صحيحا وصف الشرائح الرأسمالية في بلداننا انها طبقة بورجوازية ، ومن الأدق من وجهة نظري القول انها رأسمالية تابعة تتضمن عددا من الفئات او التصنيفات مثل "رأسمالية طفيلية" أو رأسمالية كومبرادورية او سمساره او وسيطة او رأسمالية صفقات ، مما يعني انها شرائح للرأسمالية وليست للبورجوازية ، لان سماتها الاساسية عدم اشتغالها بالانتاج المادي بصفة مباشرة ، وانما يرتبط نشاطها ودورة اموالها بمجال التجارة والخدمات والعقار والتداول او الوساطة و السمسره.

انها بورجوازية تابعة ورثة ومتخلفة، لا تملك وعيا نهضويا او تنويريا ولا تملك ايضا مشروعا وطنيا لفك التبعية ، ولا تسعى من اجل اعادة توظيف ثرواتها في انشاء الصناعة ، بل في التجارة او في البنوك الامبريالية وبالتالي، استمرار دورها في اعادة انتاج وتجديد التخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي واستعداد معظم شرائحها العليا للتحالف مع القوى الرجعية العشائرية والاسلاموية من ناحية ومع القوى الامبريالية والعدو الصهيوني من ناحية ثانية ،وهكذا صوب مزيد من الاحتواء كما هو المشهد العربي المنحط في اللحظة التاريخية الراهنة بسبب عوامل كثيرة من اهمها رثاثة الشرائح الرأسمالية العليا العربية المشار اليها من منطلق حرصها على مصالحها الطبقية بأي ثمن حتى الخيانة كما هو حال المثال الوقح المباشر فيما يسمى مؤتمر البحرين.

****

2019/6/21

كلمة في اليوم العالمي للاجئين....إلى القابضين على جمر الهوية.. عنواناً وحيداً لا بديل له..

المتمسكين بحلم العودة .. حقاً لا تنازل عنه ..المتشوقين للحرية .. طريقاً لا محيد عنه..إلى شعبنا الفلسطيني في الوطن والمنافي والشتات..لا مفر من مواصلة النضال من اجل حق العودة الذي لن يمَحي من الذاكرة .. مؤكدين عزمنا على المضي قدماً فيما بدأه شهداء شعبنا ومناضليه حتى نلتقي على أرض البرتقال والياسمين..

وسنظل نطرق جدران الخزان ..لنسمع من بآذانه صمم..إننا عائدون

****

2019/6/21

المهمة الرئيسية أمام الحركة الوطنية الفلسطينية عموما وفصائل واحزاب اليسار خصوصا ، أن تعيد النظر في الرؤية الإستراتيجية التحررية الديمقراطية ، الوطنية/القومية ببعديها السياسي والمجتمعي ، انطلاقاً من إعادة احياء وتجدد الوعي بطبيعة الدولة الصهيونية، ودورها ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب، بل يستهدف –بنفس الدرجة– ضمان السيطرة الإمبريالية على مقدرات الوطن العربي واحتجاز تطوره ، وتكريس تبعية وتخلف وإفقار بلدانه وشعوبه، وهذا يعني أن الصراع مع المشروع الصهيوني هو صراع مع النظام الرأسمالي الإمبريالي من أجل تغيير وتجاوز النظام العربي الكومبرادوري الراهن كمهمة إستراتيجية على طريق النضال من أجل تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية وتواصله ضد الوجود الأمريكي ، وضد الدولة الصهيونية وإزالتها وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها وحل المسألة اليهودية ضمن هذا المنظور.

****

2019/6/21

تعقيبي على مقال الابنة والصديقة الاكاديمية والمثقفة التقدمية الديمقراطية العراقية Àŕgu Mént...على صفحتها بالفيس ، وهو بعنوان ماذا يعني أن يكون المرء شيوعيا في بلاد عربية اسلامية؟ و أي شكل من الإنفصال أو الأتصال بين الشيوعية و الالحاد؟...

رائعة ابنتي وصديقتي الغالية.....Àŕgu Mént اوافقك الى حد بعيد في تحليلك الموضوعي العميق ....خاصة وانني سبق أن كتبت ونشرت ما يتفق في الجوهر مع مضمونك ...يسرني اعادة النشر على صفحتك .....وجهة نظري عن التفسير المغلوط لعبارة ماركس " الدين أفيون الشعوب. "

إذا كان ماركس قد قال في كتابه نقد فلسفة الحق لدى هيغل أنّ "الدين أفيون الشعوب" ، فإن هذه العبارة لم تُفهم في سياقها ، إذ أنه كان يقصد العلاقة بين الدولة البروسية والكنيسة البروتستانينه وموقفها من الدين باعتباره ضرورة لامتصاص ظلم ومعاناة العمال والفلاحين الفقراء، وضمان رضوخهم واستسلامهم تطبيقاً لمقولة "شيشرون" أن الدين شيء لابد منه للفقراء والعبيد لكي يقوموا بتنفيذ الاعمال الشاقة الموكولة إليهم وتَحمُّل عذابات الدنيا في مقابل أجرهم في السماء، وهنا بالتحديد يتجلى رفض ماركس للظلم الواقع على الفقراء باسم الدين، وتشبيهه بالأفيون الذي كان يستخدم علاجاً لتهدئة آلام المرض في زمانه .

فالأفيون في القرن التاسع عشر كان علاجاً طبياً وقانونياً يستعمل في الطب، وتتعامل به المستشفيات والمراكز

الصحية، لا باعتباره مخدّراً ساماً أو مدمّراً لجسم الإنسان، وإنما هو مسكّن مؤقت من الآلام والأوجاع، ولم يكن النظر إليه كعمل إجرامي أو فعل مخالف للقانون، كما هو الحال في الوقت الحاضر، بل كان أمراً مرخصاً له ومسموحاً به ومفيداً.

وفي هذا الجانب، نشير إلى أنّ ماركس قد اقتبس عبارة "الدين أفيون الشعوب" من الفيلسوف الألماني عمانوئيل كانط، حيث وردت هذه العبارة في كتابه "الدين في حدود الفعل البسيط"، لكن ماركس أضاف قائلاً : "الدين هو روح عالم بلا روح" ويقصد بذلك تحديداً الطبقات الارستقراطية والبورجوازية الحاكمة التي تعيش عالماً بلا روح، وبلا أخلاق وبلا ضمير، انه عالم الاستغلال البشع للعمال والفقراء ، "لكنّ إسهام ماركس بالذات كان في البحث في وظيفة الدين وأسباب حاجة البشر إليه باعتباره "الزهرة الوهمية على قيد العبد" أو "زفرة المقهور". وقد استفاد ماركس من رؤية فيورباخ إزاء الدين، ولم يكن له موقف عدائي مسبق . "

إن عبارة "الدين هو روح عالم بلا روح" هي ردٌّ على الفكرة المادية المبتذلة، من أنصارها أو من خصومها، التي تعتبر الماركسية تهتم بالماديات فقط، وهي نقيض الروح التي تجسّد القيم الأخلاقية والإنسانية والمثل العليا، ففي استخدام ماركس يرى أنّ الحضارة الرأسمالية هي التي سلبت البشر روحهم، أي قضت على دينهم الحقيقي، ولأنه يريد القضاء على الاستغلال فإنّه يريد تحرير الروح من الهيمنة الرأسمالية من جهة، ومن جهة أخرى منع استغلال تلك الروح من قِبل المؤسسات الدينية التي توظفها بالضدّ منها. وكم هي صحيحة هذه اللفتة للتأمل في الردّة الحالية نحو التديّن تحديداً بسبب خواء رأسمالية عصر العولمة القيمي وفسادها الأخلاقي وفقرها الروحي . "

وبالتالي فإن ماركس بهذه العبارة، "الدين هو روح عالم بلا روح" أراد أن يبين فيها ان الإنسان البسيط الفقير المظلوم المضطهد ، يلجأ إلى السماء ويتمسك بالدين لكي يُهَوِّن على نفسه معاناته ومآسيه الحياتية، فالدين هنا ليس عزاء وسلوى لما هو فيه من فقر وبؤس وحرمان ، بل أيضاً ، يرى فيه المظلوم عزاءه وتعويضه عن انتفاء آدميته الناجمة عن الظلم الطبقي ، وهنا تتجلى عبقرية ماركس المعرفية الثورية في استخدامه لهذه العبارة، لكي يوضح أنّ الحضارة الرأسمالية هي التي سلبت البشر روحهم، أي قضت على دينهم الحقيقي، ولأنه يريد القضاء على الاستغلال، فإنّه يريد تحرير الروح من الهيمنة الرأسمالية وكل أشكال الظلم والقهر من جهة، ومنع استغلال تلك الروح من قِبل الطبقات الرجعية والبورجوازية الحاكمة، ومن المؤسسات الدينية التي توظفها بالضدّ منها من جهة أخرى. وكم هي صحيحة هذه اللفتة للتأمل في الردّة الحالية التي تتعرض لها مجتمعاتنا وشعوبنا العربية من خلال حركات الإسلام السياسي صوب مزيد من التبعية والتخلف والاستغلال، لخدمة مصالح الطبقات والشرائح الكومبرادورية والبيروقراطية والعشائرية ، تحت ستار ديني، يهدف إلى تكريس العلاقات الرأسمالية الرثة في سياق الخضوع للنظام الامبريالي المعولم وفساده الأخلاقي والسياسي وفقره الروحي والمعنوي..تقديري واحترامي

****

2019/6/22

وجهة نظر....

"الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل

حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت... وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية ، فالوجود الطبقي المتبلور لابد أن يعكس وعياً محدداً ، إذ أنه بدون ذلك الوعي فلا وجود للطبقات إلا ذلك الوجود الكمي أو وجود الطبقة بذاتها وليس لذاتها.

ففي ظروف التطور الاجتماعي الاقتصادي الراهن للبنية الطبقية في المجتمعات العربية، واستمرار استتباعها وتخلفها واحتجاز تطورها، يصعب الحديث عن خارطة طبقية محددة لهذه البنية التي لم تصل بعد إلى درجة من التبلور أو الفرز الطبقي الذي وصلته المجتمعات الحديثة، وذلك بسبب استمرار استتباع وتخلف مجتمعاتنا من ناحية، واستمرار تداخل واختلاط الانماط الاجتماعية القديمة وتأثيرها في إعاقة التطور الاجتماعي الحديث من ناحية ثانية.

****

2019/6/22

لا يمكن، في مجتمع مثل مجتمعاتنا العربية والإسلامية ، لأيِّ جماعة ديمقراطية تقدمية أن تتجاهل الظاهرة الدينية، لا سيّما أنها ظاهرة مجتمعية، وإلاّ فإنها، هي ذاتها، سوف لا تكون ثورية. وإذا ما فعلت ذلك فلن يعود بإمكانها التوسع في أوساط الجماهير الفقيرة والقيام بالتغيير الاجتماعي الحقيقي للمجتمع. فالتديّن الشعبي هو أحد معطيات الواقع الاجتماعي الذي ينبغي أخذه بنظر الاعتبار، ولذلك فإنّ من يعتبر نفسه طليعة الشعب لا بدّ وأن يعمل على كسب هذا السند الشعبي بما فيه من معطيات، الأمر الذي يستوجب احترام الدين واتخاذ موقف إيجابي منه، لا سيّما القيم الإنسانية المشتركة التي تمثل، في الوقت نفسه، قيماً للماركسية.

****

2019/6/23

ل يمكن للقوى السياسية الفلسطينية مجابهة صفقة القرن ومؤتمر العملاء في البحرين والانقسام ما زال جاثما على صدور شعبنا؟ يا للعار!

****

2019/6/23

السياسة إذا أدّت إلى إضعاف وتفكيك الشعب والمجتمع وترسيخ الانقسام فإنها تتحول إلى سياسه منحطه لا أخلاقية.

****

2019/6/24

قدم عرب النفط 500 مليار دولار دعماً للامبريالية خلال العامين الأخيرين وهاهم يجتمعون بالبحرين ليبحثوا تقديم 25مليار للفلسطينيين!!؟

****

2019/6/24

الدخل السنوي للسعودية ودويلات الخليج 1500مليار$ ويتآمرون في البحرين لِيَمِنُّوا على شعبنا بـ25مليار $ لتصفية القضية ..خسئتم وفشرتم

****

2019/6/25

لمجابهة مخططات العدو الصهيوني / الامريكي خاصة مخططات ترامب وورشة البحرين التصفوية

تعالوا ايها الاخوة في كافة الفصائل والقوى المجتمعية نوفر شعاعاً من الأمل لابناء شعبنا ونعلن التزامنا – في اللحظة الراهنة – بتطبيق اتفاق القاهرة 2017 والبدء الفوري بتشكيل حكومة وحدة وطنية مؤقته مهمتها الوحيدة التحضير للانتخابات الفلسطينية التي سيقبل كل ابناء شعبنا بنتيجتها...اذ لا معنى ولا قيمة لأي شعار وطني في ظل الانقسام وظلامه.

****

2019/6/26

استمرار الانقسام يشير إلى أن السياسة باتت فنا للفوضى بدلا من إدارة الصراع الوطني في اطار الوحدة الوطنية التعددية تحت مظلة م.ت.ف

****

2019/6/26

بعد 12 عاما على الانقسام يعيش مجتمعنا واقعا أقرب إلى الإحباط واليأس وانسداد الأفق، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب، بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي، حيث بات المواطن الفلسطيني محكوماً بقيود تحد من حريته السياسية والفكرية والشخصية، وبالتالي فاقداً لدوره أو لحوافزه الذاتية للإسهام الطوعي الحر في إطار النضال الوطني أو التحرري من ناحية، إلى جانب فقدانه لدوره على الصعيد الديمقراطي والاجتماعي والثقافي العام من ناحية ثانية.

****

2019/6/27

القوى والأحزاب الديمقراطية بكل اطيافها :الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية ، تواجه في هذه المرحلة ، تحدياً كبيراً ، سيحدد مصيرها ووجودها ومستقبلها ، فإما أن تسارع إلى الخروج صوب تفعيل النهوض الديمقراطي الجماهيري لمجابهة وادانة ورفض مظاهر وادوات الاستبداد والتخلف والتبعية والاستغلال

الطبقي ومقاومة العدوان الامريكي والوجود الصهيوني ، أو أن هذه القوى والاحزاب ستكون عرضة لتزايد عوامل تراجعها وتفككها تمهيداً لإسدال الستار عليها وتجاوزها.

****

2019/6/27

ليس المطلوب من الحزب الماركسي أن يعرف كيف يستغل الشروط الموضوعية للانتقال إلى تطبيق مفاهيم الحداثة والمواطنة والعلمانية و مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية_ فمثل هذه الشروط ضعيفة جدا في بنية الاقتصاد التابع أو المجتمع المتخلف _ وإنما على احزاب وفصائل اليسار العربي أن تخلق هذه الشروط من خلال توعية جموع الفقراء والمضطهدين باسباب وأدوات الظلم والاستغلال الطبقي تمهيدا لتأطيرهم وتنظيمهم واندماجهم في الحراك الوطني التحرري وفي خضم الصراع الديمقراطي الطبقي ضد كل اشكال الاستغلال والاستبداد ،ذلك هو دورها وتلك هي رسالتها من أجل تحقيق التغيير المنشود.

****

2019/6/27

غازي الصوراني ....وجهة نظر.....

الانماط القبلية العشائرية والانماط شبه الاقطاعية وشبه " الرأسمالية" ذات الطابع الرث السائدة في مجتمعاتنا، الى جانب استشراء حركات الاسلام السياسي والصراعات الطائفية الدموية البشعة – ادى ومازال يؤدي بالمسار التطوري لمجتمعاتنا العربية الى نوع من "الحتمية الاقتصادية الوحيدة" هنا – اذا صح التعبير – هي حتمية الانتقال من النظام التابع ، المتخلف ، المستبد شبه الإقطاعي، شبه القبلي والعشائري، الكومبرادوري البيروقراطي (العسكري والمدني) إلى أشكال بدائية ووسطية من الرأسمالية الرثة، المرتبطة والخاضعة للامبريالية العالمية وشروطها، وهذا على وجه التحديد ما يعطي العامل الذاتي، الحزب الديمقراطي الثوري ، في فلسطين وكافة أقطار الوطن العربي، أهمية فائقة، فالمطلوب اذن من هذا الحزب او الفصيل في هذه البلدان ان يعمل على بلورة رؤيته الفكرية السياسية المجتمعية التنموية ، وتعميق الوعي بها في صفوف الاعضاء ، بما يضمن تميزه كيسار ماركسي ديمقراطي وثوري بعيدا عن اية تحالفات مع اليمين الليبرالي او اليمين الاسلاموي ، وعليه ايضا أن ينتشر ويتوسع – بصورة يومية – في صفوف جماهير الفقراء والمضطهدين في المدن والقرى والمخيمات بما يمكنه من تفاعلهم وقبولهم بافكاره السياسية والطبقية التوحيدية الناظمة لوحدة العمال والفلاحين الفقراء والكادحين، وان يخلق ويجسد دورهم القيادي جنبا الى جنب مع المثقف الحزبي او العضوي ، وهي امكانية قابلة للتحقق على الرغم من ضعف وعيهم الطبقي، فليس المطلوب من الحزب أن يعرف كيف يستغل الشروط الموضوعية للانتقال إلى تطبيق مفاهيم الحداثة والمواطنة والعلمانية و مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية_ فمثل هذه الشروط ضعيفة جدا في بنية الاقتصاد التابع أو المجتمع المتخلف _ وإنما على احزاب وفصائل اليسار أن تخلق هذه الشروط من خلال توعية جموع الفقراء والمضطهدين باسباب وأدوات الظلم والاستغلال الطبقي تمهيدا لتأطيرهم وتنظيمهم واندماجهم في الحراك الثوري ،ذلك هو دورها وتلك هي رسالتها.

****

2019/6/28

جدوى استخدام مفاهيم الحداثة.....

أرى أن الفكرة المركزية في جدوى استخدام مفاهيم الحداثة، تقوم على انتقال مجتمعاتنا العربية من حالة الركود والتخلف التاريخي والتبعية إلى حالة النهوض والديمقراطية والعلمانية والتطور الاقتصادي والتنمية المستقلة والتقدم ، وفق قواعد العقل والمنهج العلمي ، مع يقيني بأن الحديث عن مفهوم الحداثة وقيمها ، هو حديث عن مرحلة تطورية لم ندخل أعماقها بعد ، و لم نتعاطى مع أدواتها و معطياتها المعرفية العقلانية التي تحل محل الأدوات و المعطيات المتخلفة الموروثة والراهنة في مجتمعاتنا ، وهنا تكمن الجدوى من وعي هذا المفهوم واستخدامه لمجابهة مظاهر وادوات التخلف (الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي) ، بالعقل و العقد الاجتماعي ، و لمجابهة الحكم الثيوقراطي و الأوتوقراطي الفردي وكل أشكال ومظاهر الاستبداد بالعلمانية و الديمقراطية ، و لمجابهة الامتيازات الطبقية وتراتبية الحسب و النسب و اللقب بالمساواة الحقوقية و المدنية ومبدأ المواطنة ، بين جميع المواطنين ، فأين نحن العرب من كل ذلك ؟ و نجيب بوضوح ، ان مجتمعنا العربي اليوم ، هو –مجتمع بلا مجتمع مدني– ، فطالما أن بلادنا ليست في زمن حداثي/حضاري و لا تنتسب له ، بالمعنى الجوهري ، فإن العودة إلى القديم أو ما يسمى بإعادة إنتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، سيظل أمراً طبيعياً فيها ، يعزز استمرار هيمنة المشروع الاستعماري المعولم على مقدراتنا و استمرار قيامه فقط بإدارة الأزمة في بلادنا دون أي محاولة لحلها سوى بالمزيد من الأزمات وتفكيك بنيان الدولة القطرية وتجزئتها جغرافياً أو طائفياً ومذهبياً.

إن الانعتاق السياسي الذي حققته الثورة البرجوازية في عصر النهضة ، يتوجب أن نتعامل معه كنقطة انعطاف مذهلة في التطور التاريخي ، وتقدما عظيما في إطار النظام الاجتماعي القائم ،وهو منعطف لابد لنا – في فلسطين والبلدان العربية– من أن نعمل على مراكمة عوامل الموضوعية والذاتية بما سيضمن – بوسائل ديموقراطية– تجاوز الرؤى الاحادية لحركات الاسلام السياسي المستندة على المفاهيم الأصولية القديمة، لحساب مفاهيم النهضة والتنوير والحداثة صوب آفاق مجتمع مدني ديمقراطي، يزيح أشكال الاستبداد والسيطرة والتفرد التنظيمي والصراعات الفئوية على السلطة والمصالح الطبقية والطائفية المذهبية في حاضر مجتمعنا ومستقبله، دون أن يعني ذلك اغفالنا لعملية الصراع الطبقي والنضال ضد الاستغلال الرأسمالي وكل مظاهر التبعية والتخلف بصورة ديمقراطية ، ذلك إن انعدام المساواة ، ظاهرة موضوعية ، وسمة أساسية من سمات المجتمع المدني الليبرالي البرجوازي ، فهو –في جوهره– مجتمع الصراع الطبقي والصراع السياسي في آن معا، وهنا تكمن بالضبط الجدوى من استخدام مفاهيم الحداثة.

****

2019/6/28

التحدي الكبير الذي يواجه الحركات والاحزاب والفصائل اليسارية العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ثوري وديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة الذل والاستبداد والاستغلال والفساد التي تحكمها سواء باسم الدساتير الرثة او باسم القبيلة والطائفة في اطار الصراع الدموي اوالتخلف الرجعي

او الاسلام السياسي، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن هذه الأنظمة التابعة والمستبدة شكلت الأساس الرئيسي في تزايد واتساع الهيمنة الامبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا العربية، كما شكلت الأساس الرئيسي لتزايد واتساع عنصرية وصلف وهمجية "دولة" العدو الإسرائيلي والتنكر لحقوق شعبنا ونضاله من اجل الحرية والاستقلال والعودة، كل ذلك في اطار الاندماج والشراكة الصهيو أمريكية كما نلاحظ اليوم من خلال خضوع واستتباع معظم النظام العربي – خاصة في السعودية والخليج – لشروط ما يسمى بصفقة ترامب والسلام الاقتصادي كما هو حال ورشة البحرين.

****

2019/6/29

ملك "السعودية" بأمر من ترامب يوفر مليون فرصة عمل للولايات المتحدة بما لايقل عن 50 مليار$ ولا يستطيع توفير2 مليار$ لفلسطين؟

****

2019/6/29

مرة ثانية عن اكذوبة المجتمع المدني في بلدان وانظمة العرب....

مجتمعاتنا العربي اليوم ، هي –مجتمعات بلا مجتمع مدني– ، فطالما أن بلادنا ليست في زمن حداثي/حضاري و لا تنتسب له ، بالمعنى الجوهري ، فإن العودة إلى القديم أو ما يسمى بإعادة إنتاج التخلف الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، سيظل أمراً طبيعياً فيها ، يعزز استمرار هيمنة المشروع الاستعماري المعولم على مقدراتنا و استمرار قيامه فقط بإدارة الأزمة في بلادنا دون أي محاولة لحلها سوى بالمزيد من الأزمات وتفكيك بنيان الدولة القطرية وتجزئتها جغرافياً أو طائفياً ومذهبياً.

إن الانعتاق السياسي الذي حققته الثورة البرجوازية في عصر النهضة ، يتوجب أن نتعامل معه كنقطة انعطاف مذهلة في التطور التاريخي ، وتقدما عظيما في إطار النظام الاجتماعي القائم ،وهو منعطف لابد لنا – في فلسطين والبلدان العربية– من أن نعمل على مراكمة عوامل الموضوعية والذاتية بما سيضمن – بوسائل ديموقراطية– تجاوز الرؤى الاحادية لحركات الاسلام السياسي المستندة على المفاهيم الأصولية القديمة، لحساب مفاهيم النهضة والتنوير والحداثة صوب آفاق مجتمع مدني ديمقراطي، يزيح أشكال الاستبداد والسيطرة والتفرد التنظيمي والصراعات الفئوية على السلطة والمصالح الطبقية والطائفية المذهبية في حاضر مجتمعنا ومستقبله، دون أن يعني ذلك اغفالنا لعملية الصراع الطبقي والنضال ضد الاستغلال الرأسمالي وكل مظاهر التبعية والتخلف بصورة ديمقراطية ، ذلك إن انعدام المساواة ، ظاهرة موضوعية ، وسمة أساسية من سمات المجتمع المدني الليبرالي البرجوازي ، فهو –في جوهره– مجتمع الصراع الطبقي والصراع السياسي في آن معا، وهنا تكمن بالضبط الجدوى من استخدام مفاهيم الحداثة

****

2019/6/30

الحلقة الاولى : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني...

اليوم ونحن في مطلع الألفية الثالثة، تتعرض مجتمعاتنا العربية، من جديد، لمرحلة انتقالية لم تتحدد أهدافها النهائية بعد، على الرغم من مظاهر الهيمنة الواسعة للشرائح والفئات الرأسمالية العليا، بكل أشكالها التقليدية والحديثة، التجارية والصناعية والزراعية، والكومبرادورية والبيروقراطية الطفيلية، التي باتت تستحوذ على النظام السياسي، وتعوق أيَّ تحول ديمقراطي حقيقي في مساره، عبر اندماجها الذيلي التابع للنظام الرأسمالي المعولم الجديد من جهة، وتكريسها لمظاهر التبعية والتخلف والاستبداد الأبوي على الصعيد المجتمعي بأشكاله المتنوعة من جهة أخرى، من خلال التكيف والتفاعل بين النمط شبه الرأسمالي الذي تطور عبر عملية الانفتاح والخصخصة خلال العقود الثلاثة الماضية، وبين النمط القبلي /العائلي، شبه الإقطاعي، الريعي، الذي ما زال سائداً برواسبه وأدواته الحاكمة أو رموزه الاجتماعية ذات الطابع التراثي التقليدي الموروث .

إن مخاطر هذا النمط المشوه من العلاقات الاقتصادية تنعكس بالضرورة على العلاقات الاجتماعية العربية بما يعمق الأزمة الاجتماعية، واتساعها الأفقي والعامودي معاً، خاصة مع استشراء تراكم الثروات غير المشروعة، وأشكال »الثراء السريع« كنتيجة مباشرة لسياسات الانفتاح والخصخصة، والهبوط بالثوابت السياسية والاجتماعية الوطنية، التي وفرت مقومات ازدهار اقتصاد المحاسيب وأهل الثقة، القائم على الصفقات والرشوة والعمولات بأنواعها، حيث يتحول الفرد العادي الفقير إلى مليونير في زمن قياسي، وهذه الظاهرة شكلت بدورها، المدخل الرئيسي لتضخم ظاهرة الفساد بكل أنواعه، في السياسة والاقتصاد والإدارة والعلاقات الاجتماعية الداخلية، بحيث تصبح الوسائل غير المشروعة، هي القاعدة في التعامل ضمن إطار أهل الثقة أو المحاسيب، بعيداً عن أهل الكفاءة والخبرة، ودونما أي اعتبار هام للقانون العام والمصالح الوطنية، مما يحول دون ممارسة الحد الأدنى من مفهوم المجتمع المدني أو تطبيقاته السياسية بحكم استعمال الاستبداد الناجم عن استفحال الفساد.

و مما هو جدير بالحس بالمسؤولية، أو بالتأمل –كحد أدنى– ليس الخطر الناجم عن هذه الظواهر فحسب، بل أن تصبح هي القاعدة التي تحكم أو تحدد مسارَ العلاقات الاجتماعية والسياسية في مجتمعاتنا العربية وطبيعتها، حينئذ تصبح »مؤسسة« الفساد هي التي تملك السيطرة على دفة القيادة في هذا البلد أو ذاك، وتوجيهها وفق قواعد إدارة الأزمة بالأزمة، وهنا ينتقل الحس بالمسؤولية، إلى ضرورات التغيير الديمقراطي المطلوب في مواجهة هذا الوضع المأزوم، الذي تفرضه طبيعة أزمة التحرر الوطني والقومي، بحكم أنها تعبير عن أزمة هذا التطور المشوه الذي فرضته حالة التبعية البنيوية للإمبريالية، حسب تعبير المفكر الشهيد مهدي عامل –بحيث »تصبح الطبقة المسيطرة أو نظامها في تناقض بين السير في منطق الحركة التحررية الديمقراطية، وهو منطق معادٍ لها، وبين السير ضده (و النتيجة واحدة)، حيث بات السير في منطق التحرر يضع هذه الطبقة (أو التحالف أو النظام) في تناقض مع مصالحها الطبقية، فيقتضى بالتالي بضرورة زوال سيطرتها الطبقية، وكذلك الأمر بالنسبة لسيرها ضد منطق الحركة التحررية حيث تفقد هذه الطبقة التي هي البورجوازية الكولونيالية كل مبرر لوجودها في موقع القيادة.

****

2019/6/30

الحلقة الثانية : االتطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني...

الإشكالية الكبرى، أنه في موازاة هذه الأحوال والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية العربية المأزومة، تراجعت أحزاب وقوى التغيير الديمقراطي في بلداننا (وهي أهم مكونات المجتمع المدني)، إلى الخلف بصورة مريعة، وبخاصة القوى القومية واليسارية منها، التي لم تستطع –حتى اللحظة– بلورة أو إنتاج صيغة معرفية، سياسية اقتصادية اجتماعية، علمية وواقعية، قادرة على رسم مستقبل المجتمع العربي والخروج من أزمته، وقد ترك هذا التراجع آثاره الضارة في أوساط الجماهير ووعيها العفوي، التي وجدت في الحركات السياسية الدينية ملاذاً وملجأ يكاد يكون وحيداً، يدفعها الى ذلك نزوعها الى النضال ضد العدو الرئيسي إسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية من جهة، والنضال من أجل الخلاص من كل مظاهر المعاناة والحرمان والفقر ومواجهة الظلم الطبقي والاستبداد السياسي الداخلي من جهة أخرى.

ففي هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم، زمن الحداثة والعولمة وثورة العلم والمعلومات والاتصال، يشهد مجتمعنا العربي عودة الى الماضي عبر تجديد عوامل التخلف فيه، لم يعرف مثيلاً لها في تاريخه الحديث منذ مائة عام أو يزيد، فهو الى جانب ترعرع الأنماط القديمة القبلية والحمائلية والطائفية، والأصولية والتعصب الديني، يوصف اليوم بحق على أنه »مجتمع شديد التنوع في بنيته وانتماءاته الاجتماعية، أبوي، يعاني النزعة الاستبدادية على مختلف الصعد، مرحلي، انتقالي، تراثي، تتجاذبه الحداثة والسلفية، شخصاني في علاقاته الاجتماعية يعيش حتى الوقت الحاضر مرحلة ما قبل المرحلة الصناعية والتكنولوجية، وبالتالي مرحلة ما قبل الحداثة.

****

2019/7/1

الحلقة الثالثة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني...

على الصعيد الداخلي الاجتماعي، فإن »الفجوات بين الطبقات الثرية والميسورة والمحرومة في المجتمعات العربية (بدرجات متفاوتة بالطبع)، تزداد اتساعا وعمقا، وفي ظل هذه البنية الطبقية الهرمية التي تحتكر فيها القلة السلطة وثروات البلاد، وتشغل الطبقة الوسطى وسط الهرم، وتتكون القاعدة من غالبية السكان (الجماهير الشعبية الفقيرة)، يعاني الشعب حالة تبعية داخلية شبيهه بالتبعية الخارجية ومتممة لها، فتمارس عليه وضده مختلف أنواع الاستغلال والهيمنة والقهر والإذلال اليومي«[6].

وفي ظل هذه الأوضاع أو السمات الاجتماعية »يعيش الإنسان في المجتمع العربي على هامش الوجود والأحداث لا في الصميم، مستباحاً معرضاً لمختلف المخاطر والاعتداءات، قلقاً حذراً باستمرار من احتمالات السقوط والفشل والمخاطر، تحتل السلع والمقتنيات والاهتمامات السطحية روحه وفكره، يفكر، لكن ليس بقضاياه الأساسية أو العامة، ينفعل بالواقع والتاريخ أكثر مما يعمل على تغييرهما، إنه إنسان مغَّرب ومغترب عن ذاته، ولأن إمكانات المشاركة نادرة وضيقة، فهو لا يجد مخرجاً سوى الخضوعِ أو الامتثالِ القسريِّ أو الهرب«[7].

هذا التعميم في وصف حياة الإنسان العربي، والقريب من الواقع الى درجة كبيرة، تكمن قيمته –من وجهة نظر

موضوعية– في تحفيز القوى القومية التقدمية العربية لدراسة واقعها الاجتماعي ومسار تطوره الاجتماعي وخصوصياته التي اختلفت من حيث النشوء التاريخي للشرائح والفئات الرأسمالية بين هذا القطر أو ذاك، ولكن هذا الاختلاف في ظروف النشأة لهذه الشرائح ومنابعها وجذورها، لم يعد قائما في لحظة معينة من التطور المعاصر للبلدان العربية، الذي بات متشابها الى حد كبير في هذه البلدان كافةً....يتبع الى الحلقة الرابعة

****

2019/7/1

الحلقة الرابعة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني...

على الرغم من الاختلاف في ظروف النشأة التاريخية للشرائح الرأسمالية العربية العليا وتباين أشكالها كما يقول د.محمود عبد الفضيل »حيث نشأت في مصر من أصول زراعية وإقطاعية واضحة، بينما نشأت في سوريا عبر ارتباطها أساسا بالتجارة في المناطق الحضرية والمدن الكبرى، وفي السودان ارتبطت نشأتها بنمو التجارة القافلية البعيدة المدى في أفريقيا، ونشأت في العراق من تداخل التجارة والإقطاع معاً«[8]، إلا أن »تزاوج رأس المال الأجنبي مع الدولة الكولونيالية، وكذلك مع دولة »ما بعد الاستقلال«، لعب أدواراً مهمة في تسهيل عمليةِ نموِّ البورجوازيات المحلية في معظم البلدان العربية وتوسّعِها، الى جانب الدور الهام الذي لعبه رأس المال الأجنبي تاريخياً، »ورأس المال الدولي« حديثاً، خاصة فيما يعرف بحقبة البترودولار، التي شكلت العنوان الأبرز لتبلور العلاقات البرجوازية المشوهة، وكل هذه العوامل هيأت الظروف الموضوعية لنشأة جناح مهم (وخطير) من أجنحة الرأسمالية العربية، المعروف بجناح »البورجوازية الكومبرادورية«[9] التي بات التداخل بينها وبين أجهزة الدولة البيروقراطية –في كل بلدان النظام العربي–، وثيقاً وعضوياً الى درجة أن بعض التحليلات تقول بظهور »الدولة الكومبرادورية«، التي تحكمها »بورجوازية الصفقات« أو اقتصاد المحاسيب والأقارب أو ما أطلق عليه الاقتصادي الإنجليزي المعروف »جون ماينارد كينز« »اقتصاد الكازينو« في إشارته الى الفساد الذي ساهم في تفجير الأزمة الرأسمالية العالمية عام 1929.

إن ظهور هيمنة البورجوازية الكومبرادورية والطفيلية وتحالفها مع البيروقراطية المدنية والعسكرية الحاكمة، ورموز الأنماط القبلية وشبه الإقطاعية في بلادنا العربية، في الظروف الراهنة، يشير الى الدور الثانوي للاختلاف التاريخي في نشأة الشرائح الرأسمالية العربية العليا، التي توحدت اليوم في شكلها ومضمونها العام وأهدافها المنسجمة مع مصالحها الأنانية الضارة، عبر نظام استبدادي، تابع، ومتخلف، يسود ويتحكم في مجمل الحياة السياسية والاجتماعية، كظاهرة عامة، تتجلى فيها بوضوح، الأزمة الاجتماعية العربية الراهنة، بتأثير هذا التداخل العميق والمعقد لرموز الأنماط القديمة والحديثة، ومصالحهم المتشابكة في إطار من العلاقات الاجتماعية الفريدة التي تمتزج فيها أشكال الحداثة وأدواتها مع قيم التخلف وأدواته، ساهمت في إضفاء شكلٍ ومضمونٍ خاصٍ ومتميز للواقع الاجتماعي العربي وتركيبته وخارطته الطبقية، بحيث بات من المفيد مراجعة استخدامنا للمصطلحات الغربية، مراجعة موضوعية ونقدية كي لا نعيد تطبيقها على واقعنا بصورة ميكانيكية، كما فعلنا في المرحلة السابقة، خاصة

مصطلح »البورجوازية«، عند تناول الشرائح والفئات الرأسمالية العربية التي تشكلت تاريخياً –و إلى الآن– من هذا المزيج أو التنوع الاجتماعي غير المتجانس أو الموحد سواء في جذوره ومنابعه القديمة، أو في حاضره ومستقبله، فمصطلح »البورجوازية« وغيره من المصطلحات التي تحدثت عن تطور التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية وتسلسلها من المشاعية الى العبودية الى الإقطاع الى الرأسمالية، والتي تطابقت مع مضمون التطور الرأسمالي في البلدان الصناعية الغربية، تكاد تكون مصطلحات غريبة في واقعنا وشكل تطوره المشوه، خاصة وأنها لم تتغلغل في الوعي العفوي أو الاعتيادي للجماهير، وكذلك في صفوف القواعد الحزبية العربية كمفاهيم تحفيزية أو رافعة للوعي السياسي والطبقي، لكون هذا المصطلح أو المفهوم مصطلحاً يكاد يكون وافداً، غريباً، نظراً لعدم تبلور الإطار أو الطبقة في بلادنا بصورة محددة، التي يمكن أن يجسدها أو يعبر عنها أو يشير إليها ذلك المصطلح من جهة، ونظراً لما ينطوي عليه أو يتضمنه هذا المفهوم من إعلان ولادة وتشكل طبقة جديدة هي »البورجوازية« كطبقة قائدة لمرحلة جديدة، حملت معها مشروعاً نهضوياً حضارياً عقلانياً تطورياً مادياً هائلاً، عجّل في توليد التشكيلة الاجتماعية الرأسمالية ومفاهيمها المتطابقة معها من جهة أخرى، وفي هذا السياق نؤكد أن المطالبة بمراجعة المصطلحات ذات الطابع التطبيقي لا يعني مطلقا التطرق الى النظرية الماركسية ومنهجها، والتي نشعر بالحاجة الماسة الى إعادة دراستها وتعميق الالتزام بها في هذه المرحلة وفي المستقبل!!

****

2019/7/2

الحلقة الخامسة :التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني...

مصطلح »البورجوازية« وغيره من المصطلحات التي تحدثت عن تطور التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية وتسلسلها من المشاعية الى العبودية الى الإقطاع الى الرأسمالية، والتي تطابقت مع مضمون التطور الرأسمالي في البلدان الصناعية الغربية، تكاد تكون مصطلحات غريبة في واقعنا وشكل تطوره المشوه، خاصة وأنها لم تتغلغل في الوعي العفوي أو الاعتيادي للجماهير، وكذلك في صفوف القواعد الحزبية العربية كمفاهيم تحفيزية أو رافعة للوعي السياسي والطبقي، لكون هذا المصطلح أو المفهوم مصطلحاً يكاد يكون وافداً، غريباً، نظراً لعدم تبلور الإطار أو الطبقة في بلادنا بصورة محددة، التي يمكن أن يجسدها أو يعبر عنها أو يشير إليها ذلك المصطلح من جهة، ونظراً لما ينطوي عليه أو يتضمنه هذا المفهوم من إعلان ولادة وتشكل طبقة جديدة هي »البورجوازية« كطبقة قائدة لمرحلة جديدة، حملت معها مشروعاً نهضوياً حضارياً عقلانياً تطورياً مادياً هائلاً، عجّل في توليد التشكيلة الاجتماعية الرأسمالية ومفاهيمها المتطابقة معها من جهة أخرى، وفي هذا السياق نؤكد أن المطالبة بمراجعة المصطلحات ذات الطابع التطبيقي لا يعني مطلقا التطرق الى النظرية الماركسية ومنهجها، والتي نشعر بالحاجة الماسة الى إعادة دراستها وتعميق الالتزام بها في هذه المرحلة وفي المستقبل.

إن تناولنا لهذه الرؤية التحليلية، لا يعني أنها دعوة إلى وقف التعامل مع هذه المصطلحات، بقدر ما هي دعوة للبحث عن مصطلحات ومفاهيم معرفية أخرى إضافية تعكس طبيعة ومكونات التركيب الاجتماعي /الطبقي في بلادنا العربية، بما يلغي كل أشكال الغربة أو الاغتراب في المفاهيم التي سبق استخدامها بصورة ميكانيكية أو

مجردة، بحيث نجعل من التحليل النظري والاجتماعي لواقعنا، في سياق العملية السياسية، أمراً واضحاً ومتطابقاً في كل مفاهيمه ومصطلحاته مع هذا الواقع الشديد التعقيد، الذي يشير إلى ان التطور في بلادنا –كما يقول د. برهان غليون– »ليس بنياناً عصرياً على الرغم من قشرة الحداثة فيه، وهو أيضاً ليس بنياناً قديماً على الرغم من مظاهر القديم، ولكنه نمط هجين من التطور قائم بذاته، فقد عنصر التوازن وأصبحت حركته مرهونة بحركة غيره«، لذلك لا بد من إزالة اللبس والخلط في المفاهيم، الذي ساد طويلاً في الكتابات العربية، وأسهم –إلى حد ما– في تكريس حالة الإرباك الفكري في أوساط القوى اليسارية العربية وعَزَلها عن الجماهير، وليس معنى ذلك، أننا ندعو إلى تكيف الوعي الطليعي العربي المنظم، لمتطلبات الوعي العفوي الجماهيري، بالعكس، إنها دعوة –أو وجهة نظر– تستهدف التعامل مع الوعي العفوي بمنهجية ومفاهيم تعكس تفاصيل الواقع المعاش وتعبِّر عنه بصورة جدلية تدفع به الى التطور والنهوض، انطلاقاً من قناعتنا بمقولة ماركس –في مقدمته لرأس المال– »قل كلمتك وامشِ ودع الناس يقولوا ما يقولون«. يتبع الى الحلقة 6

****

2019/7/2

الحلقة السادسة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني.....

في سياق حديثي عن طبيعة ومكونات التركيب والمتغيرات الطبقية في بلدان وطننا العربي، وضرورات إزالة الخلط أو اللبس في مصطلحاتها أو مفاهيمها، نتوقف أمام طروحات اثنين من المفكرين العرب هما د.حليم بركات، والراحل د. رمزي زكي، فالأول يطرح في كتابه »المجتمع العربي في القرن العشرين« المشار إليه في هذه الدراسة، مسألة التكون الطبقي في المجتمع العربي ويعيدها إلى »الأصول الرئيسة المتشابكة التالية: ملكية الأراضي والعقارات، والتجارة وملكية رأس المال، النسب العائلي المتوارث، المنصب أو الموقع في السلطة، مع الإشارة الى عدم تساوي هذه العوامل في الأهمية«، ومع تقديرنا لصحة هذا التحليل وانسجامه مع الواقع، إلا أن د. بركات في تصنيفه للطبقات الاجتماعية العربية المعاصرة، يقر بوجود ثلاث طبقات رئيسة: »الطبقة البورجوازية، الطبقة الوسطى، الطبقة الكادحة«، وهي قضية بحاجة الى النقاش، نظراً لشدة التنوع في البنية والانتماءات الاجتماعية العربية التي أشار إليها في مقدمة كتابه.

أما المسألة الثانية فهي ترتبط بتعريف »الطبقة البورجوازية« التي تتضمن كما يشرح د. بركات »شرائح اجتماعية قديمة من الأرستقراطية وكبار الملاك وشيوخ القبائل وكبار علماء الدين، الى جانب كبار الرأسماليين التجاريين والصناعيين والأثرياء الجدد من الأطباء والمحامين«، وهو في تقديرنا، تعريف ملتبس يتناقض مع مصطلح »البورجوازية« المتعارف عليه، كمصطلح حديث، عبّر عن طبقة جديدة تكونت في التاريخ الحديث في سياق صراعها مع الطبقات والشرائح القديمة الأرستقراطية وكبار الملاك ورجال الدين، وبالتالي، لا يجوز القفز عن كيفية تكون الطبقة البرجوازية، وسياقها التاريخي في مرحلة محددة، وكذلك في إطارها العام كطبقة لا مكان فيه للرموز والشرائح القديمة.

****

2019/7/2

الحلقة السابعة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني.....

المسألة الثالثة، التي أدعو الى تأملها والتفكر فيها ومناقشتها بصورة موضوعية، فهي مسألة »الطبقة الوسطى«، والالتباس حول مفهوم هذه الطبقة وشكل تطورها ووجودها ودورها، وذلك على ضوء كتاب المفكر الراحل د.رمزي زكي »وداعاً للطبقة الوسطى«، ونتناول هنا هذه المسألة عبر الملاحظة التالية:

لا بد من تحديد المقصود بالطبقة الوسطى وماهيتها منعاً للالتباس والإرباك، تحديداً وإيضاحا للمفهوم ومغزاه أو دلالاته الاجتماعية والسياسية، لأننا نعتقد في ضوء قراءتنا لكتاب »وداعاً للطبقة الوسطى« ان موضوع الكتاب يتناول الطبقة البورجوازية الصغيرة بصورة مباشرة، التي تختلف بكل مكوناتها عن »الطبقة الوسطى« أو ما يعرف عندنا »بالرأسمالية الوطنية« التي لم يبق لها دورٌ رئيسٌ أو مركزيٌ في مسار التطور الاقتصادي والاجتماعي في البلدان العربية أو في العالم الثالث، ارتباطاً بطبيعة التطور الرأسمالي المعولم الراهن، وشروطه وضغوطاته على بلدان العالم الثالث واحتكاره لأسواقها المحلية المفتوحة بلا أية قيود أو ضوابط، لذلك، فإننا نرى أن استخدام مصطلح »البورجوازية الصغيرة« بشرائحها الثلاث: العليا، والمتوسطة، والدنيا. هو الأكثر دقة واقتراباً وتفسيراً للواقع الاجتماعي في بلادنا، ولا سيما أنه يتفق مع التحليل الماركسي للمجتمع البورجوازي، وهو تحليل يستند –كما هو معروف– إلى المقولة التالية: »في المجتمعات البورجوازية ثمة طبقتان رئيستان متناحرتان: البورجوازية، والبروليتاريا، وتشمل البورجوازية على ثلاثةَ أقسام هي: البورجوازية الكبيرة، والبورجوازية المتوسطة والبورجوازية الصغيرة، وهذه الأخيرة تتوزع على ثلاث شرائحَ: العليا، والمتوسطة، والدنيا، وهي الطبقة الأقدم في التاريخ، والأكثر تعقيداً في أوضاعها الداخلية وتركيبتها، وقد تناولها بالتعريف والتشخيص ماركس وانجلز ولينين وغيرهم من المفكرين الماركسيين، نذكر منهم في بلادنا، المفكر الماركسي الراحل د. فؤاد مرسي، الذي أكد على أن »الحرفيين وصغار المنتجين وأصحاب الحوانيت وصغار الفلاحين والموظفين، يشكلون جميعاً ما يسمى بالبورجوازية الصغيرة، أكثر الطبقات عدداً وأوسعها نفوذاً وأبعدها أثراً في مجتمعنا .

والمفارقة هنا ان هذا التعريف لا يختلف من حيث المضمون مع ما قدمه د. رمزي زكي الذي ينبهنا في كتابه إلى أنه »يستخدم مصطلح الطبقة الوسطى تجاوزاً، لأنه مصطلح هلامي وفضفاض يفتقدُ الدقة العلمية، ولأن هذا المصطلح يضم في الواقع كتلة واسعة من الفئات الاجتماعية التي تتباين في حجم دخلها، وهي طبقة غير منسجمة، يسودها مختلف ألوان الفكر الاجتماعي والسياسي، لأنها تضم مختلف الشرائح الاجتماعية التي تعيش بشكل أساس على المُرتَّبات المكتسبة من الحكومة والقطاع العام والخدمات والمهن الحرة، ويطلق على أصحابها: ذوي الياقات البيضاء يتوزعون على ثلاث شرائح: عليا ومتوسطة ودنيا.«

إن تسجيلنا لهذه الملاحظة، شكل من الاجتهاد يستهدف العودة بمفهوم كل من »الطبقة الوسطى« و»البورجوازية الصغيرة« ووضعه* في إطاره الصحيح، منعاً للإرباك في تحليلنا للأوضاع الاجتماعية ومكوناتها وأزمتها في بلادنا...يتبع الى الحلقة 8

****

2019/7/3

الحلقة الثامنة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني.....

المسألة الأخرى التي نتناولها في سياق الحديث عن الأزمة الاجتماعية في الأوضاع العربية الراهنة، تتعلق بمفهوم »المجتمع المدني« –موضوع هذه الدراسة– الذي انتشر في بلادنا خلال العقدين الأخيرين من القرن العشرين.

فعلى الرغم من تداول هذا المفهوم في الأوساط النخبوية الحكومية وغير الحكومية، في بعض البلدان العربية، إلا أن هذه الظاهرة –كما أشرنا من قبل– لا تعني وجوداً أو تبلوراً لمجتمع مدني عربي كما يروج البعض، إذ أننا ما زلنا في مرحلة ما قبل الحداثة أو ما قبل المجتمع المدني، وإنّ كلَّ ما يتبدى على السطح، في الواقع المادي أو في المفاهيم، من مظاهر حداثية لا يعدو أن يكون شكلاً فقط بدون أي محتوى حقيقي يعبر عنها، والشاهد على ذلك بصورة حية، مسار التطور الاجتماعي العربي في سياقه التاريخي العام، القديم والحديث، هذا المسار لم يستطع حتى اللحظة، بسبب عوامل خارجية وداخلية مهيمنة، فرز أو بلورة طبقات بالمعنى الحقيقي، والواسع للكلمة، أي »طبقات بذاتها« تستطيع التعبير عن مصالحها الاقتصادية والسياسية، وتدافع عنها ككتلة طبقية موحدة مدركة لوجودها الموضوعي، ففي غياب هذا التبلور الطبقي، واستمرار سيطرة الأنماط القديمة، تشكلت في بلادنا حالة طبقية مشوهة، امتزجت فيها، كل العلاقات الاجتماعية المرتبطة بالأنماط القديمة والحديثة معاً، تبدو واضحة اليوم عبر ما نشاهده في كل مجتمعاتنا من استمرار وجود وتأثير العلاقات البدوية القبلية والحمائلية والعائلية والطائفية، والعلاقات شبه الإقطاعية التي اختلطت بالعلاقات الاجتماعية الرأسمالية الحديثة، وكونت هذا المزيج أو التشكل الطبقي المشوه والسائد –حتى اليوم– في كل مكونات البنية المجتمعية، الفوقية والتحتية بهذه الدرجة أو تلك،

وبالتالي فإن الحديث عن مجتمع مدني، في إطار هذا المزيج أو الشكل المرقع من »الجماعات« ما قبل الحداثة أو المدنية، مسألة تحتاج إلى المراجعة الهادئة التي تستهدف تشخيص الواقع الاجتماعي العربي، وأزمته المستعصية الراهنة، تشخيصاً يسعى إلى صياغة البديل الديمقراطي القومي وآلياته الديمقراطية وصولاً إلى تفعيل مفاهيم وأدوات ومؤسسات المجتمع المدني في إطار النضال الوطني والقومي، التحرري والديمقراطي المطلبي معاً، ففي هذا السياق وحده، نستطيع نفي الطابع الطارئ والمستحدث الوافد لمفهوم المجتمع المدني من جهة، ونستطيع أيضاً نفي واقع الإبهام والغموض الذي يشوب الحديث عنه في هذا المناخ المهزوم والمأزوم، حيث ترعرع مفهوم »المجتمع المدني والديمقراطية الليبرالية« وبات مألوفاً من كثرة تداوله في معظم »الحوارات والندوات وورش العمل التي تعقدها بعض القوى السياسية وتروج لها المنظمات غير الحكومية، وهي »حوارات وورشات عمل« استطاعت الانتشار والتوسع في العديد من الدول العربية في أوساط نخبة يتكرر حضورها في هذه الندوة أو الورشة أو تلك بصورة شبه دائمة، وهي ظاهرة تدعو إلى إثارة الانتباه والتأمل، وليس الاستغراب، من حيث أن هذه »الورش والندوات« التي »نجحت« في القفز بمفاهيم المجتمع المدني والديمقراطية الليبرالية، والوصول بها إلى أعلى سلم الأولويات في الإطار الضيق »للنخبة السياسية« التي تخلى معظم رموزها عن مواقفهم اليسارية السابقة، لم تنجح –بالمقابل– في الوصول أو التغلغل بأي شكل من الأشكال إلى الأوساط الجماهيرية الشعبية، وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على غربة هذه المفاهيم بطابعها وجوهرها الليبرالي عن الواقع من جهة، وغرابة صيغها وعناوينها الفرعية المتعددة، وشكل عباراتها المركب بصورة لا يمكن للجماهير أن تستوعبها، نورد بعضاً منها على سبيل المثال: »التمكين في المشاركة« »الشراكة الجديدة بين الدولة والأسواق«، »تنمية قدرات الإنسان«، »تقدير الفقر بمشاركة الفقراء في

وضع استراتيجيات تخفيف فقرهم!« »تنمية المبادرات المحلية«، »المنظمات الأهلية والديمقراطية والتنمية المستدامة«، »دور المنظمات الأهلية مع القطاع الخاص«، »التنمية البشرية من منطلق الأطفال«، »الجندر«، »عمليات التشبيك«، »الليبرالية والخصخصة واقتصاد السوق«.. الخ. وهي عبارات غريبة في معظمها عن واقعنا، مما جعل منها عبارات عامة ومبهمة و»جديدة« حلت محل المفاهيم المعادية للإمبريالية والصهيونية ومفاهيم التحرر القومي والوحدة والعدالة الاجتماعية والاشتراكية، وأضيفت إلى مفردات اللغة والخطاب السياسي الهابط، الذي حدد النظام الرأسمالي المعولم الجديد، أسسه ومنطلقاته الليبرالية، الفكرية والسياسية العامة، وترك هامشاً للمنظمات غير الحكومية في العالم العربي، والعالم الثالث لتمارس دورها أو قناعاتها الجديدة، أو مشاريعها ومخططاتها المرسومة لها والتي قد تحمل في طياتها –في اللحظة الراهنة من الهبوط السياسي المريع– توجه بعض هذه المنظمات (عبر تأثير ودور شخوصها السياسية الكاريزمية) لتأسيس أحزاب سياسية ليبرالية اجتماعية جديدة في بلدان الوطن العربي عموما، وفي فلسطين بشكل خاص، تبتعد بصورة أساس عن جوهر المشروع الوطني المقاوم للاحتلال الصهيوني تحت غطاء البرنامج الاجتماعي الديمقراطي الداخلي، وحقوق الإنسان والتنمية، وبدعم تمويلي خارجي كبير لمساعدة هذه »الأحزاب الوليدة« وضمان فوزها في أية انتخابات قادمة، بعد إسدال الستار على المشهد الوطني في المرحلة الماضية لكي تكون هذه الأحزاب عنوانا للمشهد القادم. ...يتبع الى حلقة 9

****

2019/7/3

الحلقة التاسعة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني ..عن ازدواجية النظام الرأسمالي الغربي في دعم جميع الأنظمة والمؤسسات الاستبدادية المتخلفة في بلادنا من ناحية ، وفي ممارسته للزيف الليبرالي بدعم المنظمات غير الحكومية دفاعاً عن الديمقراطية وحقوق الإنسان من ناحية ثانية...

في هذا السياق لا بد من الإشارة الى تلك الازدواجية أو المفارقة الغريبة، التي تمارسها دول النظام الرأسمالي الغربي، فهي من جهة تساند وتدعم جميع الأنظمة والمؤسسات الاستبدادية المتخلفة في بلادنا بصورة منهجية واضحة، وتقوم عبر هذا الزيف الليبرالي بدعم المنظمات غير الحكومية دفاعاً عن الديمقراطية وحقوق الإنسان من جهة أخرى!؟ أية ديمقراطية هذه؟ وما طبيعة هذا المجتمع المدني الذين يروجون له وما أهدافه؟ إنها الديمقراطية المغربة، النخبوية، الفوقية، والمعزولة عن الجماهير، ما يؤكد على ذلك أن جميع المنظمات غير الحكومية –في البلدان العربية– لم يستطع أي منها الاعتماد في تمويل مشاريعه على المجتمع المحلي ولو بنسبة 20% فقط؟! بسبب اعتماد هذه المنظمات على الآخر الأجنبي من جهة، وفشلها في إقامة أي شكل من أشكال العلاقة الواسعة والثابتة مع الجماهير أو المجتمع المحلي من جهة ثانية، مع أن عدد هذه المنظمات يزيد –كما أشرنا من قبل عن– (75) ألف منظمة تنتشر في بلدان الوطن العربي على السطح بلا أي جذور أو تمدد، بما يؤكد تقويم المفكر العربي سمير أمين لهذه المنظمات بقوله »إن الطفرة في المنظمات غير الحكومية، تتجاوب الى حد كبير مع استراتيجية العولمة، الهادفة الى عدم تسييس شعوب العالم، وهي انسجام أو إعادة تنظيم لإدارة المجتمع من قبل القوى المسيطرة.«

و في هذا المشهد الملتبس داخلياً، في إطار النظام العربي المأزوم والمهزوم، وخارجياً على الصعيد العالمي، وخاصة بعد انهيار الثنائية القطبية ومعادلاتها وضوابطها السابقة، يصبح الحديث عن مفاهيم المجتمع المدني، نتاجاً مباشراً لهذا المشهد الجديد، وعوامله ومحدداته الخارجية، وليس نتاجاً لمعطيات وضرورات التطور الاجتماعي –الاقتصادي–السياسي في بلادنا، إذ أن الحديث عن المجتمع المدني العربي، هو حديث عن مرحلة تطورية لم ندخل أعماقها بعد، ولم نتعاطَ مع أدواتها ومعطياتها المعرفية العقلانية التي تحل محل الأدوات والمعطيات المتخلفة الموروثة، مثالنا على ذلك صارخٌ في وضوحه لمن يريد أن يستدل عليه، فالبورجوازية الأوروبية –التي كانت ثورية في مراحلها الأولى– في عصر النهضة أو الحداثة، جابهت الموروث السلفي اللاهوتي الجامد، بالعقل والعقد الاجتماعي، وجابهت الحكم الثيوقراطي والأوتوقراطي الفردي بالعلمانية والديمقراطية، وجابهت الامتيازات الأرستقراطية والطبقية بالحقوق الطبيعية، كما جابهت تراتبية الحسب والنسب واللقب بالمساواة الحقوقية والمدنية، بين جميع المواطنين، فأين نحن العرب من كل ذلك؟ ونجيب بوضوح، ان مجتمعنا العربي اليوم، هو »مجتمع بلا مجتمع مدني«، فطالما كانت بلادُنا في زمنٍ غير حداثيٍّ / حضاريٍّ ولا تنتسب له، بالمعنى الجوهري، فإن العودة إلى القديم أو ما يسمى بإعادة إنتاج التخلف سيظل أمراً طبيعياً فيها، يعزز استمرار هيمنة المشروع الاستعماري المعولم على مقدراتنا واستمرار قيامه فقط بإدارة الأزمة في بلادنا من دون أي محاولة لحلها سوى بالمزيد من الأزمات.

أمام هذا الواقع المعقد والمشوه، وفي مجابهته، ندرك أهمية الحديث عن المجتمع المدني وضروراته، ولكن بعيداً عن المحددات والعوامل الخارجية والداخلية، المستندة إلى حرية السوق والليبرالية، لأننا نرى أن صيغة مفهوم المجتمع المدني وفق النمط الليبرالي، فرضية لا يمكن أن تحقق مصالح جماهيرنا الشعبية، لأنها تتعاطى وتنسجم مع التركيبة الاجتماعية–الاقتصادية التابعة والمشوهة من جهة، وتتعاطى مع المفهوم المجرد للمجتمع المدني في الإطار السياسي الاجتماعي الضيق للنخبة ومصالحها المشتركة في إطار الحكم أو خارجه.

المسألة الأخرى التي ندعو الى إعمال الفكر فيها، تتمثل في تلك الفجوة بين الإطار الضيق لأصحاب السلطة والملتفين حولها من جهة، والإطار الواسع للجماهير الشعبية الفقيرة من جهة أخرى، وهي ظاهرة قابلة للتزايد والاتساع والتفاقم، عبر التراكم المتصاعد للثروة، الذي يؤدي –كنتيجة منطقية أو حتمية– إلى تزايد أعداد الجماهير الفقيرة المقموعة والمضطهدة تاريخياً، وتعرضها إلى أوضاع غير قابلة للاحتمال أو الصمت، مما يضعها أمام خيارين: إما الميل نحو الإحباط أو الاستسلام واليأس، أو الميل نحو المقاومة والمجابهة السياسية الديمقراطية، أو العنيفة، تحت غطاء اجتماعي أو ديني،– كما هو الحال في الانتفاضات العربية – أكثر بما لا يقاس من ميلها نحو الاقتناع بالهامش الليبرالي وشكله المحدود، للخلاص من وضعها وأزماتها المستعصية....يتبع الى حلقة 10

****

2019/7/3

الحلقة العاشرة والاخيرة : التطور المشوه في المجتمعات العربية وأكذوبة المجتمع المدني...

إن إدراكنا لهذه الفروق الجوهرية بين التطور الاجتماعي الاقتصادي المشوه في بلداننا وبين التطور في البلدان الاوروبية، يدلنا على كيفية التعامل مع مفهوم المجتمع المدني، وأية مفاهيم أخرى، وفق خصوصية تطورنا

الاجتماعي التاريخي والمعاصر، المختلفة نوعياً عن مجرى وطبيعة التطور في البلدان الغربية، وما يتطلبه ذلك الإدراك من تحويل في المفاهيم بحيث تصبح مقطوعة الصلة مع دلالاتها السابقة، التي تمحورت فقط عند الإشارة إلى المجتمع المدني كضرورة في خدمة عمليات التنافس الاقتصادي بين الأفراد على قاعدة حرية السوق في إطار الليبرالية الجديدة وآلياتها المتوحشة في نظام العولمة الراهن.

وفي هذا السياق، فإن رؤيتنا لمفهومِ المجتمعِ المدني وتطبيقاته في بلادنا، تتجاوز التجزئة القطرية لأي بلد عربي، تتجاوزها كوحدة تحليلية قائمة بذاتها (مع إدراكنا لتجذر هذه الحالة القطرية ورسوخها)، نحو رؤية اشتراكية ديمقراطية قومية –تدرجية– تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة –المجتمع العربي، وتتعاطى مع الإطار القومي كوحدة تحليلية واحدة، ثقافياً واجتماعياً وسياسياً، في بنيتها التحتية ومستوياتها الجماهيرية الشعبية على وجه الخصوص. على أن الشرط الأول للوصول الى هذه الرؤية –الهدف، يكمن في توحد المفاهيم والأسس العامة، الأيديولوجية، والسياسية، والاقتصادية–الاجتماعية، للأحزاب والقوى والفصائل اليسارية الديمقراطية العربية داخل الإطار الخاص في كل دولة قطرية عربية على حدة كخطوة أولية، تمهد للتوحد المعرفي والسياسي العام الذي يسبق التوحد التنظيمي المطلوب تحققه كضرورة تاريخية، في مرحلة لاحقة، بعد توفر وإنضاج عوامله الموضوعية والذاتية، وذلك »بإيلاء الأيديولوجيا أهمية وصلاحية غير عاديتين في المقاربة الماركسية العربية للتجريبي والممكن، فالماركسية العربية –كما يقول مهدي عامل– لم تكن في جملتها سوى فلسفة أخلاقية للتعبئة، وأنها كانت تبعا لذلك قاصرة عن ان تبدع برنامجها النظري السياسي، من هنا أهمية التركيز على حقل المعرفة كحقل مميز من حقول الصراع الطبقي ، ذلك إن وحدة المفاهيم أو الإطار المعرفي السياسي، ووضوحها لدى هذه الأحزاب والقوى، ارتباطاً بوضوح تفاصيل مكونات الواقع الاجتماعي –الاقتصادي–الثقافي العربي، ستدفع نحو توليد الوعي بضرورة وحدة العمل المنظم المشترك، وخلق »المثقف الجمعي العربي« عبر الإطار التنظيمي الديمقراطي الاشتراكي الموحد من ناحية وبما يعزز ويوسع إمكانيات الفعل الموجه نحو تحقيق شروط »الهيمنة الثقافية« في أوساط الجماهير الشعبية من ناحية ثانية، وذلك إدراكا منا لهدف جرامشي الحقيقي، أو البعيد، من استخدامه لمقولة »الهيمنة الثقافية«، فهو " رغم إضافته الهيمنة الثقافية وجعلها ساحة الصراع الأساسية في المرحلة ما قبل الثورية، إلا أنه بعيد كل البعد عن إحالة مهمات التغيير على عاتق المجتمع المدني القائمة، فالأدوات الأساسية للتغيير التي يجب أن يعمل من خلالها، المثقفون العضويون الذين يحملون فكر التغيير، هي الحزب الاشتراكي من أجل تحقيق الهيمنة الأيديولوجية الكفيلة بإزالة الفرق بين الدولة والمجتمع، ذلك إن مفهوم المجتمع المدني عنده، ليس هو مفهوم الاتحادات والجمعيات الطوعية والمؤسسات المدنية القائمة على التواصل العقلاني، على العكس من ذلك، يعتقد جرامشي أن مسألة الهيمنة الثقافية لا يمكن حسمها عقلانياً، وإن الحزب القادر على الهيمنة الثقافية هو »الحزب الاشتراكي«، القادر بمثقفيه العضويين، أي الذين يتحزبون بوضوح لفئة اجتماعية بعينها، على التحول من ثقافة النخبة الى ثقافة الجماهير، وعلى تملك مشاعر الجماهير وأحلامهم، والتحول الى مُركّب من مركبات هويتها الثقافية، والتحول الى »دين جديد« (أو فكرة مركزية توحيدية) يزود الناس بمعنى لحياتهم، ويجندهم باتجاه التغيير نحو مجتمع أفضل« ، يكون هدف النضال السياسي فيه كسر وانهاء استبداد الأنظمة وتجاوزها، وإخراج الجماهير الشعبية من حالة الإحباط والركود، وتفعيل دورها الذاتي المدرك لوجوده، كميدان رئيس للفعل الجماعي والارادة

الشعبية الخلاقة لتحقيق أهدافها في التحرر القومي والديمقراطي، عبر التصدي ومقاومة العدوانية الصهيونية الإمبريالية على بلادنا، وإزاحتها من جهة، في موازاة النضال من اجل التحرر الديمقراطي الاجتماعي الداخلي وفق قواعد الاعتماد العربي على الذات للخلاص من التبعية والتخلف وتحقيق الديمقراطية وتكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية من جهة ثانية.

بهذا التصور، يصبح تعاملنا مع مفهوم المجتمع المدني، مرحلياً، وبعيداً عن المشروع الرأسمالي وحرية السوق والليبرالية الجديدة، وبالقطيعة معها، دون أن نتخطى أو نقطع مع دلالات النهضة والحداثة في الحضارة الغربية من الناحية المعرفية والعقلانية والعلمية والديمقراطية وجميع المفاهيم الحداثية الأخرى، وتسخيرها في خدمة أهدافنا في التحرر القومي والبناء الاجتماعي التقدمي بآفاقه الاشتراكية كمخرج وحيد لتجاوز أزمة مجتمعنا العربي المستعصية، مدركين أن هذه الأهداف تتشابك وتترابط بشكل وثيق مع الأهداف الإنسانية بصورة عامة، ومع أهداف الشعوب الفقيرة في العالم الثالث خصوصاً من اجل إخضاع مقتضيات العولمة لاحتياجات شعوب هذه البلدان وتقدمها الاجتماعي، ومن أجل الإسهام في بناء النظام السياسي العالمي الجديد الرافض لسلطة رأس المال الاحتكاري. لقد حانت اللحظة للعمل الجاد المنظم في سبيل تأسيس عولمة نقيضة من نوع آخر عبر أممية جديدة، ثورية وعصرية وإنسانية.

****

2019/7/4

عشية الذكرى السابعة والأربعين لاستشهاد رفيقنا القائد المفكر والاديب غسان كنفاني....

في الذكرى السابعة والأربعين لاستشهاد رفيقنا غسان ، وفي ظروف استشراء السيطرة الامبريالية والصهيونية على شعبنا الفلسطيني وشعوبنا العربية وتزايد مظاهر التبعية والتخلف الاجتماعي والاقتصادي ، وتفاقم حدة الاستقطاب والصراع على السلطة والمصالح الفئوية بسبب تكريس الانقسام ، في مقابل استمرار عجز وفشل اليسار الفلسطيني والعربي عن بلورة البديل الشعبي الديمقراطي ، أبدأ كلمتي بسؤال ..ماذا لو كان رفيقنا القائد الشهيد غسان كنفاني على قيد الحياة وعاد إلى الوطن "يعتكز عصا عادية ويحدق في خيبة غير عادية في ظل وظلام هذه الحالة من الانقسام البشع وتشتت الهوية والشعب وتصفية القضية الفلسطينية تمهيدا لدويلة ممسوخة لا مستقبل لها في قطاع غزة وتكريس المخطط الصهيوني في الضفة عبر حكم ذاتي موسع يمهد لتقاسم وظيفي اسرائيلي اردني فيها؟ ماذا لو عاد غسان ليرى بأم عينيه مدى انحطاط واستسلام وخضوع معظم النظام العربي للمخطط الامبريالي الصهيوني عموما ودويلات الصهاينة العرب المسلمين في الخليج والسعودية خصوصا؟ ماذا لو التقى برفاقه بدوافع الحنين إلى ذكريات الماضي النضالي الوطني والقومي المجيد لفصائل اليسار وألقى في جمع غفير منهم كلمة دون أن يعرف أن معظمهم ما عاد يكترث بأعماله ولا باستلهامها أو الاهتداء بها حتى لو عرفها .. وما عاد يكترث أيضا بالفكر الماركسي ومنهجه وبالمبادئ الثورية الوطنية والقومية والأممية التي استشهد من أجلها غسان ..!؟

....

الإجابة برسم رفاقي الكوادر الثورية عموما والشابة خصوصا وبرسم كل الوطنيين الديمقراطيين التقدميين الفلسطينيين القابضين على الجمر اصرارا منهم على استكمال المسيرة التي استشهد من اجلها غسان وكل شهداء

شعبنا لتحقيق هدف الحرية والاستقلال في دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس على الاراضي المحتلة 1967كحل مرحلى لا ولن يلغي حق شعبنا التاريخي في ارض وطنه فلسطين.....

فلتتداعى كافة الفصائل والأحزاب بالاستعدادِ والتحضير لحراك وطني جماهيري ، الكفيل وحده بإنهاءَ هذه الحالة البشعة من الانقسامِ الكارثي من خلال الالتزام بتنفيذ اتفاق القاهرة 2017 تمهيدا لتشكيل حكومة مؤقتة تشرف على الانتخابات الديمقراطية عبر تحكيم صندوق الاقتراع الذي سيحدد وحده مستقبل كل من فتح وحماس وغيرهما من القوى والفصائل والفعاليات الوطنية كمدخل وحيدٍ لصمود شعبنا وضمان وحدته وتعدديته الديمقراطية في الضفة والقطاع والشتات و 48.

****

2019/7/5

تبرز الاشتراكية اليوم ، كضرورة ما تزال تتطلع إليها الجماهير الفقيرة وكل المضطهدين للخلاص من رموز الاستغلال والاستبداد والتخلف والتبعية ، ومن كافة الأوضاع الاقتصادية الاجتماعية المنحطة التي تزداد ترديا في حياة شعوب بلادنا العربية .

ففي إطار هذه الضرورة، ووعينا لها، يتوجب على فصائل واحزاب اليسار تبني الماركسية كمنهج للتحليل وكنظرية في التغيير الثوري، خاضعة للتطور والاغتناء ارتباطاً بالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وبالاستفادة من التقدم الهائل في علوم التكنولوجيا والاتصال والفضاء والهندسة الوراثية والفيزياء والطب وعلوم السياسة والمجتمع، وفي هذا السياق، أشير إلى المسار التطوري للفكر الماركسي ما بعد لينين عبر العديد من المفكرين والقادة من أمثال تروتسكي و جورج لوكاتش، ومدرسة فرنكفورت، هوركهيمر ، ادورنو ، وهربرت ماركيوزه وماوتسي تونج، وجرامشي،موريس توريز ، والتوسير، وهابرماس، ونعوم تشومسكي ، وجورج لابيكا، ودانييل بن سعيد، ، وجون مولينو...إلخ، إلى جانب العديد من المفكرين والمثقفين في أمريكا اللاتينية وأسيا وفي بلادنا العربية من أمثال شبلي شميل ، شهدي عطية ، د.فؤاد مرسي، امين عز الدين ،احمد صادق سعد ،محمود أمين العالم،فؤاد نصار ،بشير البرغوثي، اميل توما ،عبد العظيم انيس ، مهدي عامل، سمير أمين، رمزي زكي ، ميشيل كامل ،اسماعيل صبري عبدالله، اديب ديمتري ،ابو سيف يوسف ،وحسين مروه، إلياس مرقص ، جورج طرابيشي ، بو علي ياسين ، جورج حاوي ، توفيق سلوم ، وصادق العظم ،هادي العلوي ، جلبير أشقر، فوزي منصور، هشام غصيب، وماهر الشريف، عبد الباسط عبد المعطي، عبد الله العروي، ياسين الحافظ، بو علي ياسين ،هشام جعيط ، كمال عبد اللطيف ، عبداللة الحريف ،سلامة كيلة، سعيد بن سعيد العلوي وفيصل دراج ومحمد دكروب وفواز طرابلسي وغيرهم، الذين قدموا اضافات اغنت الماركسية كنظرية في التغيير الثوري وكمنهج للتحليل.

من أجل ذلك، علينا أن نتواصل في الحوار،و أن نسعى إلى بلورة وتعميق وتطوير واغناء رؤية أحزاب وفصائل وحركات اليسار العربي للماركسية ومنهجها بهدف الاسترشاد بها في تحليل وتغيير الواقع، وقراءة الظواهر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وفق معطيات المنهج المادي الجدلي وبالاستناد إلى كل ما هو تقدمي وديمقراطي وإنساني في التراث الفكري والثقافي لشعبنا الفلسطيني وامتنا العربية والإنسانية جمعاء.

****

2019/7/5

تميزت قيادة الثورة في السودان بوضوح الهدف وقوة الارادة والاندماج مع الجماهير الشعبية ، ذلك هو سر نجاحها حتى اللحظة

****

2019/7/5

كل التضامن مع الصديق العزيز الاعلامي احمد سعيد في قضيته مع بنك فلسطين كما ادعو الجميع بمساندته والتضامن معه وصولا الى اغلاق القضية

****

2019/7/6

رجل الأعمال اليهودي الانجليزي "روتشيلد" قام بتقديم أكثر من نصف أمواله لدعم الحركة الصهيونية

بداية القرن الماضي،في المقابل فأن معاناة شعبنا ونضاله وتضحياته الغالية من أجل الحرية والاستقلال والعودة لم تحرك مشاعرالرأسماليين الفلسطينيين (أفرادا ومؤسسات وبنوك) قيد أنمله للمساهمة في تأسيس مشاريع تنموية وطنية ، والسبب يعود الى ان الرأسمالية في فلسطين والبلاد العربية لا تنتمي للبورجوازية كمفهوم أو نمط تطوري نهضوي حديث لكونها رأسمالية رثة وتابعة فهي عاجزة عن امتلاك رؤية أو رسالة نهضوية بالمعنى الوطني التنموي لأن هدفها الوحيد ينحصر في المزيد من مراكمة الربح عبر أبشع مظاهر الاستغلال.

****

2019/7/7

بدون تطبيق اتفاق القاهرة 2017 وتجسيد المصالحة ستظل قضيتنا فريسة سهلة لمخططات الصهاينة والامريكان وعربان الخليج والسعودية

****

2019/7/8

بعد سبعة واربعين عاما من استشهادك رفيقنا القائد المناضل المثقف الروائي الانسان غسان ، باتت قضيتنا اليوم محكومة لقيادات سياسية متصارعة ومنقسمة استبدلت المصلحة الوطنية العليا برؤاها وبمصالحها الخاصة ، ففي ظل تفكك وتخلف وخضوع النظام العربي للتحالف الامبريالي الصهيوني ، وتفاقم الصراعات الطائفية /المذهبية الدمويةحيث لم تعد القضية الفلسطينية قضية مركزية في اذهان شعوبنا العربية ، وفي ظل استمرار تكريس الانقسام والصراع على المصالح الفئوية وتزايد انتشار مظاهر الاحباط واليأس في اوساط شعبنا ، يحتفل عدونا الإسرائيلي الغاصب بقيام دولته، ومرة أخرى نستعيد نحن الفلسطينيون في الذكرى السابعة والاربعين لاستشهادك ، أطياف ذكريات وطنية توحيدية نضالية مشرقة ، ولكن في وضع مؤسف عنوانه انسداد الأفق السياسي بالنسبة للدولة أو المشروع الوطني لا فرق ، والسؤال هو: ما هي تلك الغنيمة الهائلة التي يتنازع قطبي الصراع المتصارعين عليها؟ لا شيء سوى مزيد من التفكك والانهيارات والهزائم .. فالحرب بين الفلسطيني

والفلسطيني لن تحقق نصرا لأي منهما ، وإنما هزيمة جديدة لمن يزعم انه انتصر ، يؤكد على هذا الاستنتاج الواقع الراهن الذي يعيشه أبناء شعبنا في الوطن والشتات.

****

2019/7/8

47عاما على استشهادك رفيقناغسان ...وما زلت خالدا مؤثراً في قلوب وعقول رفاقك ومحبيك...

حينما نتحدث عن الشهيد غسان كنفاني اليوم ، لا نرى أي انفصام بين غسان المفكر المبدع حاملِ الرسالة، وغسان المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً بمبادىء جبهته الشعبية وأهدافِها، بحكم تقاطع أو توحد الرؤيتين في نقطةِ التقاءٍ هامةٍ، وهي الوظيفةُ النقديةُ للمثقف، والوظيفةُ النقدية هنا تتخطى التبشيرَ أو الرسالةَ إلى التوعية التحريضية من اجل الثورة والتغيير وتجاوز الواقع عبر محددين رئيسيين هما : قوةُ رسوخِ ووضوحِ الهويةِ الفكريةِ ، الماركسية ومنهجِها المادي الجدلي من ناحية ، وقوةِ رسوخ ووضوح الانحياز الطبقي للكادحين وكل المستغَلين والمضطهدين من ناحيةٍ ثانية.

وبهذا المعنى لابد من أن أشير إلى انحسار دور هذا المثقف العضوي الماركسي في بلادِنا بصورةٍ مريعةٍ ومقلقة، في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتبُ القيمِ "فتقدمت قيمُ الارتداد أو التراجع وعدم الاهتمام بتعميق الوعي بالهوية الفكرية – الماركسية في معظم احزاب وفصائل اليسار في فلسطين والوطن العربي، الى جانب تزايد مظاهر النفاقِ السياسي والتلفيقِ الفكري والمصالح الشخصية الانتهازية والفردانية، حتى أصبح لها مُنظّروها ومشرّعوها الذين صنعتهم انساقُ وآلاتُ السلطة أو النظام الرسمي ، أو أولئك الذين صنعتهُم وأفسدتهُم منظمات NGO S كما هو الحالُ في وضعِنا الراهن في فلسطين –على سبيل المثال وليس الحصر– عبر مروجي ما يسمى بثقافةِ السلام والسلام الاجتماعي والسلام الاقتصادي والحكم الصالح ، إلى آخر هذه المفاهيم التي تم تصنيعُها وتركيبُها خصيصا للتداول في بلادنا وغيرها من البلدان المتخلفة من اجل التشكيك في صحةِ أفكارِ فصائل وأحزاب اليسار وتفكيكها وتخريبها من داخلِها بما يضمن تكريسَ تبعيةِ هذه البلدان واستمرارِ تخلفِها وخضوعِها لسيطرة التحالف الامبريالي الصهيوني والرجعي العربي ، ولذلك نقول إلى كلِ من يرفع شعارَ الليبرالية الجديدة في بلادِنا: إن النيو – ليبرالي ليس ديمقراطياً ولا حتى ليبرالياً بل تختزلُه التجربة ويختزلُ ذاتَه إلى مجردِ ممسوسٍ بلوثةِ عداءٍ فَقَد بريقَه لكل ما هو تقدمي او ديمقراطي ثوري.

****

2019/7/9

47عاما على استشهاد رفيقنا القائد المفكر والاديب الثوري غسان كنفاني ...

نحن مع القائد المفكر والأديب الثوري الشهيد غسان كنفاني حينما يقول ما معناه : لن يكون الكفاح الفلسطيني مجدياً، إلا إذا كان كفاح مواطنين حررت إرادتهم وعقولهم، ولن يكون القائد الوطني الماركسي جديراً باسمه إلا إذا كان واجبه التحريض على هذه الإرادة وخلق أشكال سياسية بلا مراتب وبلا رعية وأعيان أو محاسيب أو شلل داخل الحزب ، إذ أن استمرار هذا الوضع لن ينتج سوى قيادة رخوة عاجزة وغير متجانسة ستدفع بالحزب إلى مزيد من التفكك والخراب.

وهنا أود التأكيد على أهمية انحياز المثقف الماركسي لمصالح وأهداف الطبقات الشعبية الفقيرة، إذ أن هذا الانحياز الواعي والمسئول هو الأساس الأول في تحديد ماهية موقفه السياسي، ورؤيته الفكرية أو الأيدلوجية وفق ما يتطابق مع تطلعات الطبقات الشعبية وأهدافها المستقبلية.

وفي هذا السياق أشير إلى ما اسميه الهوّة أو الفجوة التي اتسعت بصورة غير مسبوقة بين أحزاب اليسار من جهة والجماهير الفقيرة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة من جهة ثانية، في مقابل نشاط وتوسع أحزاب الأنظمة الحاكمة عموماً وأحزاب التيار الديني، الإخوان المسلمين وتفريعاتهم خصوصاً، وهي ظاهرة تستدعي التأمل، خاصة وان حركات وأحزاب الإسلام السياسي –كما هو حال الأنظمة الحاكمة– لا تتناقض جوهرياً مع النظام الرأسمالي ، بل إن منطلقاتها السلفية ورفضها الاحتكام إلى العقل والاستنارة الدينية ، يخدم –بصورة مباشرة وغير مباشرة– في استمرار حالة احتجاز التطور والتبعية والتخلف في إطار الصراع مع قوى ومفاهيم النهضة و العقلانية والحداثة العلمانية في بلادنا، الأمر الذي يفرض –كضرورة تاريخية راهنة ومستقبلية – أن تتحمل قوى وأحزاب اليسارالماركسي مسئولياتها في المجابهة الديمقراطية الرافضة لكل مظاهر وأدوات التخلف والتبعية والاستبداد والاستغلال الطبقي ، وإعادة بناء أحزابها وفق منطلقات سياسية قومية وأيدلوجية ماركسية، كمدخل وحيد لاستعادة دورها وقيادتها لحركة التحرر القومي والديمقراطي من أجل تجاوز وتغيير هذا الواقع المهزوم صوب مستقبل النهوض القومي والتحرر والوحدة والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية.

****

2019/7/9

روايات الشهيدغسان كانت – وما زالت – مسكونة بروح التحريض والتغيير الثوري.....

أعمال غسان كنفاني تضمنت رؤية استشرافية وواقعية استدعت التحريض على هذا الواقع المأزوم بمثل دعوتها الصريحة إلى المقاومة ، فهي رؤية ثورية مختلفة عن تلك التي تضمنتها العديد من أعمال الروائيين العرب الذين نقدر دورهم في تشخيص الواقع الاجتماعي دون الدعوة الصريحة إلى التغيير والثورة كما هو الحال عند محمود تيمور وتوفيق الحكيم و نجيب محفوظ ومحمد عبد الحليم عبدالله على سبيل المثال ، ذلك إن روايات غسان كانت مسكونة بروح التحريض والتغيير الثوري، وهي بالتالي تقاطعت مع روائيين تقدميين من أمثال حنا مينا وعبد الرحمن الشرقاوي ويوسف إدريس ويوسف القعيد وعبد الرحمن منيف وحيدر حيدر وإلياس خوري بناحيتين أساسيتين :

هناك أولاً وحدة المعاناة الشخصية والوطنية والمجتمعية بحيث نشهد كما يقول – حليم بركات– توجهاً نحو الدمج بين هوية الفرد وهوية المجتمع ، فتصبح الأماني والأزمات والانتصارات والهزائم والآلام والأفراح واحدة ، لان قضية المجتمع هي قضية الإنسان، والعكس صحيح ، فيصبح خلاص الأول هو خلاص الآخر، وهنا بالضبط تأثر غسان بالثورة كما عبرت عنها مبادئ الجبهة الشعبية وقبلها حركة القوميين العرب ، وكان إبداعه الأدبي نتاجاً لذلك التأثير.

وهناك ثانياً : مسألة المشاركة الفعلية والخوض في المعارك الوطنية الحقيقية التي يعيشها الشعب إلى جانب المعارك التي يعيشها المجتمع ، مما يؤدي لحصول تحول في المضمون وليس في الأسلوب فحسب، وفي مثل هذه

الحالة تنبثق الأفكار والمشاعر من صميم الواقع المعيش ، وليس من مفاهيم مجردة، فقد شدد غسان في دراسته " العمل الفدائي ومأزقه الراهن عام 1970 " على ضرورة الترابط العضوي بين النظرية والممارسة والتنظيم وبين البعد القومي والبعد الطبقي، وكل منهما مسألة محورية ، كما انتقد التنظيمات الفلسطينية قائلاً بأنها " أضحت بعد سنوات قليلة من نشوئها مكتبية بيروقراطية. "

من هذه الناحية ، تشترك رواية التغيير الثوري –لدى غسان– مع رواية التمرد الفردي برفضها الثقافة السائدة وبتشديدها على أهمية الإبداع الفني في الكتابة الروائية. غير انها تختلف في الوقت ذاته عن رواية التمرد الفردي بالتشديد على القضايا السياسية والخلاص المجتمعي والوقوف إلى جانب الطبقات المسحوقة ، ما يعني أن الدعوة للنفير الثوري عنده ، انطلقت من اهتماماته الذاتية التي توحدت مع رؤية الجبهة الشعبية السياسية التحررية ، الوطنية والقومية من ناحية والاجتماعية الطبقية من ناحية ثانية.

فقد تناول غسان الواقع الفلسطيني ، بمختلف جوانبه وتناقضاته وتعقيداته ، والتزام في نصوصه الروائية بتشخيص وتفكيك معظم جوانب المعاناة السياسية، والاجتماعية ، والإنسانية، للفلسطيني، دونما أن يشكل ذلك الالتزام الجبهاوي لديه قيداً على حريته الإبداعية وتعامله النقدي والتحريضي للواقع حيث اتخذت مضامين رواياته أشكالاً وصوراً جديدة وفريدة عكست مخيلته التي جسدت فنياً مبادئه السياسية التي عاش واستشهد في سبيلها.

هكذا كانت رواياته صورة خلاقة عن قراره الذاتي ربط مصيره الشخصي –بشكل مباشر وغير مباشر – بمصير شعبه كتابة وعملاً ، فتوحدت معاناة شعبه بمعاناته الخاصة، وتمثل في صوته ، صوت الفلسطينيين المقتلعين – المنفيين – المسحوقين – المكافحين . لقد تمثل في صوته خاصة ، صوت الجماهير الذين دفعوا غالياً ثمن الهزائم بحياتهم قبل ممتلكاتهم القليلة. ليس غريباً ، إذاً ، أن نكتشف في كتاباته المكونات المغفلة في المعاناة الفلسطينية. ففي روايته "رجال في الشمس" يظهر بشكل فريد كيف ان الفلسطيني مهدد في صلب حياته بالموت من دون أن يسمع له صوت مهما دق ناقوس الخطر، لأنه مقتلع وبلا وطن لا يستطيع أن يكون عزيزاً في أي بلد آخر ، حتى ولو كان بلداً عربياً ، بل خاصة في البلدان العربية في ظل الأنظمة السائدة بما فيها النظام الفلسطيني نفسه. "

وبعد حوالي عامين على هزيمة حزيران 1967 ، ينشر غسان روايته " أم سعد" التي يحرض فيها الفلسطيني مجدداً على التحرر الذاتي الداخلي بما يمكنه من التحرر من السجن الكبير الذي فرضه النظام العربي على الفلسطينيين بعد النكبة ، ففي هذه الرواية نلاحظ وعي غسان لحياته بأنها سجن في حد ذاتها ، فيتساءل : " أتحسب أننا لا نعيش في الحبس ؟ ماذا نفعل نحن في المخيم غير التمشي داخل ذلك الحبس العجيب ؟ الحبوس أنواع .. المخيم حبس ، وبيتك حبس ، والجريدة حبس والراديو حبس .. أعمارنا حبس ، والعشرون سنة الماضية حبس ... أنت نفسك حبس" إن بداية مثل هذا الوعي هي بداية الدعوة من أجل التغيير الثوري، في ضوء إدراك الفلسطيني – كما يقول د.حليم بركات – "أن التخلص من الوحل في المخيم لا يكون بجرفه كلما هطل المطر ، بل بسد مزراب السماء، ذلك أن الاكتفاء بجرف الوحل هو تكيف مع الواقع التعس وتصرف خضوعي انسجامي ، أما سد مزراب السماء فتحول راديكالي باتجاه التعامل مع مصادر المشكلة التي لا تحل من دون تغيير الواقع الذي نشأت عنه. "

إن أعمال غسان كنفاني ورواياته التي حرصت على إعادة صياغة الواقع ، لم تكن مجرد عمل فني قائم بذاته، أو انعكاس للبنية الاجتماعية والنشاطات والقيم والمعتقدات فحسب، بل هي أيضاً نتاج فني فريد لعملية الدمج الخلاق

بين إبداعه والتزامه وانتمائه الحزبي للجبهة حيث تجلى هنا المعنى الثوري لمفهوم الالتزام في الرواية الأدبية كما هو حال غسان في كتاباته السياسية الأخرى ، حيث استطاع أن يكيف موهبته وإبداعه الذاتي مع قناعاته الثورية كما عبرت عنها وجسدتها الجبهة الشعبية، فجاءت رواياته تعبيراً عن مكنوناته الإبداعية التي حملت في نصوصها خطاباً متنوع المضامين والمفاهيم الثورية والتحريض المتفاعلة مع معاناة شعبه والتي شكلت في نفس الوقت "نوعاً من التنفيس أو التطهر الذاتي والمعرفي العام. "

إن الرواية كعمل فني أدبي –عن غسان وغيره من رواد الأدب المفهوم– لا تعترف بتجزئة المعرفة والفصل بين الفن والفلسفة والعلم. انها منظور معرفي ثوري يقوم على البحث في طبيعة المجتمع والإنسان كبقية الاختصاصات المعرفية، فلا تقل عن العلم والفلسفة دقة وعمقاً واكتناهاً لأسرار الحياة وأقانيمها.

لكن غسان – كما هو حال الروائيين العرب التقدميين الثوريين – كان مدركاً لسمات وتعقيدات المجتمع العربي المعاصر من حيث تخلفه وتبعيته وعجزه عن مواجهة تحديات تاريخية مهمة ، فهو مجتمع محكوم لأنظمة طبقية لا هم لها سوى مصالحها المتماهية مع مصالح المشروع الإمبريالي بما يجعل من الشرائح الاجتماعية الفقيرة حائرة بين الخوف والقلق واليأس والاستسلام أو التمرد والثورة ، من هنا كانت روايات غسان نوعاً من تحدي مظاهر القلق واليأس ، محرضة على التغيير والثورة ، وفي هذه النقطة بالذات تتجلى الدلالات الثورية لرواياته التي كانت وما زالت – بمثابة بيانات ثورية إبداعية تداولها قراءه من المثقفين والجمهور عموماً ورفاقه خصوصاً في حياته بمثل احرازهم على الاحتفاء بها وبه كل عام بعد استشهاده.

****

2019/7/10

الحديثُ عن غسانَ كنفاني الكاتبِ الروائي المناضلِ والمثقفِ القائد الجبهاوي –كما الحديثِ عن كل المناضلين الوطنيين التقدميين في فلسطين والوطن العربي– لا معنىً له ولا قيمة إن لم يكن تحريضا ثوريا وديمقراطيا عبر الوعي العميق من أجل تغيير وتجاوز هذا الواقع الفلسطيني والعربي الذي بات اليوم خاضعاً ومرتهناً للتحالف الامبريالي الصهيوني ، لكن هذه الخطوة – بالنسبة لنا كفلسطينيين – ستظل بلا معنى ان لم نبدأ في التحريض عبر النضال الديمقراطي الداخلي لمجابهة الانقسام ودفنه وتحقيق المصالحة وفق اتفاق القاهرة 2017 وتحقيق والوحدة الوطنية التعددية ،بما يمكننا من تجاوز ما وصلت إليه أوضاعُنا الفلسطينيةِ من طريقٍ وأفقٍ مسدودٍ على كافةِ الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، حيثُ بات من المؤكدِ لكلِ أبناءِ شعبِنا في الوطنِ والمنافي ان استمرارَ هذا الانقسام هو خدمةٌ صافيةٌ للعدوِ الصهيوني مدعوماً من ألّدِ أعداءِ الفلسطينيين والعرب وكلِ فقراء العالم ،الولاياتُ المتحدة الامريكية.

****

2019/7/11

كيف جسدالقائد المثقف المناضل الشهيد غسان كنفاني فكرة المثقف العضوي كما عبر عنها جرامشي.....

لعل من اهم ابداعات المفكر الماركسي الثوري " انطونيو جرامشي" تأكيده على دور "المثقف المتمرد" ، أو المثقف العضوي الملتزم، فالمثقف بالمعنى الحقيقي هو الذي لا يرتضي بالأفكار السائدة أو المألوفة، هذا هو المبدأ الذي جسده غسان كنفاني حتى لحظة استشهاده .وهنا بالضبط تتجلى دروس وعبر تجربة رفيقنا المثقف العضوي الثوري الديمقراطي غسان ...لذلك ينبغي التمييز بين من يمارسون الفكر من أجل تغيير الواقع والثورة عليه، وبين من يمارسون تحطيم الفكر والوعي حفاظاً على مصالحهم الانتهازية وتبريراً للنظام أو السلطة أو الواقع البائس الذي يحتضنهم ...فما قيمة الثقافة التي لا تتعاطى وتتفاعل مع الهموم والمطالب الوطنية والطبقية للجماهير الشعبية، وما قيمة الحزب الذي لا ينخرط– عبر التزام ووعي فكري ثقافي عميق – في العملية التغييرية ؟ فإذا ما تفككت وتآكلت أو تراجعت الجبهة الثقافية وأقصد ، هوية الحزب اليساري الفكرية ، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي ، فإنه لا محاله سيخسر كل الجبهات الأخرى ، السياسية والتنظيمية والعسكرية الكفاحية .. تلك هي كلمات القائد الراحل جورج حبش الذي أدرك أهمية الجبهة الثقافية ، ليس كجبهة أخيرة فحسب ، بل أيضا كمنطلق لرفاقه ولكل الماركسيين العرب بان يكرسوا كل جهودهم من اجل وعي الماركسية ومنهجها بصورة تطورية نقدية ومتجددة تخدم متطلبات واقعهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، بما يوفر لهم كل الامكانات والقدرات في مواصلة نضالهم واستعادة دورهم من اجل قيادة الثورة الوطنية الديمقراطية وتحقيق اهدافها في القضاء على كل مظاهر وادوات الاستبداد والتخلف والتبعية والاستغلال الطبقي.

****

2019/7/11

ما زالت ذهنية التخلف والاستبداد العثماني الرجعي وادواته القمعية الى يومنا هذا تعبر عن نفسها – بوقاحة – في مجتمعاتنا العربية

****

2019/7/12

نتيجة تراكمات ظلام الانقسام طوال السنوات الاثني عشر الماضية، تسود مجتمعنا اليوم مظاهرغير مسبوقة من القلق والإحباط واليأس، رافقها سلوكية أنانية تتسم بالراهنية أو اللحظة، تهتم بحل القضايا الحياتية الآنية على حساب القضايا الوطنية الكبرى، فمع تزايد تلك المظاهر إلى جانب انسداد الأفق السياسي، تراجعت العلاقات القائمة على أساس المشروع الوطني والعمل الحزبي المنظم – وتراجع دور الأحزاب الوطنية عموما واليسارية خصوصا– لحساب مشاعر الإحباط والقلق والتذمر واليأس السائدة في الأوساط الشعبية التي لم تعد تحرص على المشاركة في العمل السياسي من منطلق النضال التحرري والديمقراطي، واكتفت بالمشاركة في هذا العمل عبر الالتحاق أو التواصل مع احد القطبين (حماس وفتح)، ارتباطاً بتأمين لقمة العيش والمصالح الخاصة وما تفرضه هذه العلاقة من دفاع هذه الأوساط الشعبية عن سياسات وممارسات القطب الذي تنتمي إليه في الضفة

أو في قطاع غزة، ما يعني اننا نعيش حالة من الانحطاط عنوانها سيادة وانتشار قيم النفاق والإحباط بدلا من قيم التكافل والتضامن والصمود والمقاومة. ترافق إلى جانب ذلك، انهيار المجتمع السياسي الفلسطيني ليحل محله مجتمع محكوم بالإكراه أو بالمصالح الفئوية أو الحزبية لقطبي الصراع، في الضفة والقطاع رغم اختلاف الآليات والبرامج والاهداف في كل منهما....

****

2019/7/12

ينبغي التمييز بين من يمارسون الفكر من أجل نشر الوعي الوطني التقدمي الديمقراطي النقيض لكل اشكال ومظاهر التخلف والاستبداد والاستغلال الطبقي ، كشرط لتغيير تغيير الواقع والثورة عليه، وبين من يمارسون تحطيم الفكر والوعي – من منطلق رجعي – حفاظاً على مصالحهم الطبقية الانتهازية وتبريراً للنظام أو السلطة أوبعض الحركات الدينية ، وهي مواقف تستهدف تزييف وعي الجماهير عبر شعارات ديماغوجية لا قيمة او معنى لها بمثل ما تستهدف الحفاظ على الواقع البائس المنحط الذي يحتضنهم ....لكن شجرة الحياة في اخضرار دائم وغزير صوب التغيير والثورة على الواقع رغم ظلام المرحلة وديماغوجية الانتهازيين.

****

2019/7/13

الحركات والفصائل والاحزاب الوطنية الديمقراطية والتقدمية (القديمة والجديدة) تعيش منذ اللحظة في مرحلة هي ليست مرحلتها ولفترة قد تمتد لسنوات ، الأمر الذي يفرض على هذه القوى مراجعة كل خطابها وأساليب ممارساتها وإعادة بناء تنظيماتها من خلال الحرص على الانتشار الفعال في أوساط جماهيرها، إذ أنه بدون هذا الشرط الاخير فلا مستقبل لها.

وفي مثل هذه الأوضاع ، علينا (قوى ديمقراطية وطنية ويسارية)أن نتحمل سلسلة طويلة من الأمراض الوراثية الناتجة عن بقاء أساليب إنتاج بالية، تخطاها الزمن، مع ما يتبعها من علاقات سياسية واجتماعية أضحت في غير محلها زمنياً، والتي تولدها تلك الأساليب، ففي مثل هذه الأحوال، ليس علينا أن نعاني فقط الآلام بسبب الأحياء، وإنما بسبب الموتى أيضاً: "فالميت يكبل الحي" ، هذا التحليل الذي قصد به ماركس الدولة الألمانية آنذاك، ينطبق على كل مجتمعاتنا العربية عموماً، وعلى جوهر الأزمة الاجتماعية فيها بشكل خاص، على الرغم من إدراكنا لخصوصية تطور كل من هذه المجتمعات ، لكنها خصوصية لا تلغي السمات العامة المشتركة فيما بينها جميعاً من حيث تكريس مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد والاستغلال الطبقي في إطار العلاقات الرأسمالية الرثة السائدة فيها ، ما يعني الضعف الشديد للحاضنة الاجتماعية الاقتصادية العربية في التفاعل مع مفهومي الديمقراطية والعلمانية وتطورهما، ما يتطلب من المثقف العربي الديمقراطي العلماني أن يتحمل دوراً رئيسياً في هذه العملية الديمقراطية بكل ابعادها التنويرية العقلانية العلمانية التقدمية النقيضة لكل مفاهيم العنصرية الاثنية والشوفينية القومية ، وذلك انطلاقا من منظور الصراع الطبقي ومنهجه المادي الجدلي، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف التقدمي الديمقراطي ودوره في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

****

2019/7/13

غازي الصوراني ...وجهة نظر في توصيف ازمة المجتمعات العربية واسباب انحطاطها...

من المهم والضروري في اطار النضال الديمقراطي والصراع الطبقي في مجتمعاتنا العربية ، متابعة مخاطر النمط شبه الرأسمالي الذي تطور فيها(بالتجاور مع الانماط القبائلية العشائرية وشبه الاقطاعية) ، اذ أن هذا النمط المشوه من العلاقات الاقتصادية تنعكس آثاره بالضرورة على العلاقات الاجتماعية العربية بما يعمق الأزمات السياسية والاجتماعية، خاصة مع استشراء استغلال الشرائح الطبقية الكومبرادورية والعقارية والمالية الطفيلية، وتراكم الثروات الفردية غير المشروعة، وأشكال »الثراء السريع« كنتيجة مباشرة لسياسات الانفتاح الاقتصادي والهبوط بالثوابت السياسية والاجتماعية الوطنية، التي وفرت مقومات ازدهار اقتصاد المحاسيب وأهل الثقة، القائم على الصفقات والرشوة والعمولات بأنواعها، وهذه الظاهرة شكلت بدورها، المدخل الرئيسي لتضخم ظاهرة الفساد بكل أنواعه، في السياسة والاقتصاد والاجهزة البيروقراطية الادارية والامنية والعلاقات الاجتماعية ، حيث تراكم وانتشر الفساد الكبير– منذ عقود طويلة – لدى "كبار المسئولين من الحكام والامراء والمشايخ والوزراء ومعظم وكلاء الوزارات والمديرين ، ثم تكرست مرحلة الفساد الصغير وانتشرت افقيا بمساحات واسعة في صفوف صغار الموظفين ورجال الشرطة والامن وغيرهم ، بحيث اصبحت الواسطة والوسائل غير المشروعة، هي القاعدة في التعامل ضمن إطار أهل الثقة أو المحاسيب، بعيداً عن أهل الكفاءة والخبرة، ودونما أي اعتبار هام للقانون العام والمصالح الوطنية والمجتمعية ، مما يحول دون ممارسة الحد الأدنى من العدالة ،وأفسح المجال واسعا امام انتشار الحركات الاسلاموية والصراعات الطائفية الدموية بعد أن غابت تماما امكانية تطبيق الحد الادني من مفهوم المواطنة او الديمقراطية ناهيكم عن تطبيق مفهوم المجتمع المدني أو تطبيقاته السياسية بحكم استمرار تغلغل الفساد والاستبداد الناجم عن استفحال التبعية والتخلف واحتكار الثروات والمصالح الطبقية في الانظمة العربية الحاكمةلا فرق بين نظام ملكي او مشيخي او اميري او جمهوري ...الأمر الذي يفرض على قوى اليسار العربي تفعيل النضال السياسي والصراع الطبقي والاندماج في حركة السيرورة الثورية للعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين لتحقيق اهدافهم في الحرية والعدالة الاجتماعية والتنمية المستقلة في اطار الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

****

2019/7/14

أعتقد أن احزاب وفصائل اليسار العربي، لم تنجح بالشكل المطلوب في تعميم وتكريس منهاجها االفكري

– المادي الجدلي – ومنطلقاتها التربوية الأخلاقية، وثقافتها العقلانية الديمقراطية على قواعدها التنظيمية من الناحية الجوهرية، وبالتالي ظلت افكارها بوجه عام غير ممأسسة تنظيمياً ومتناثرة ومحصورة أو محاصرة او هامشية مهملة ، ولم ترتق بأفضل أحوالها لتشكل ناظماً للحياة التنظيمية او حالة فكرية جماعية أو قاعدة واسعة لوعي نظري منظم...الأمر الذي ساهم في عزلتها عن جمهورها.

****

2019/7/14

حول تعريف المثقف الوطني التقدمي الديمقراطي...

بالنسبة لاجتهادي المنحاز لشمولية مفهوم المثقف، فإن الشمولية التي أقصدها هنا لا تتناقض مع التعريفات التي عبّر عنها مجموعة من المفكرين في تعريفهم للمثقف بأنه " هو الإنسان الذي يضع نظرة شاملة لتغيير المجتمع" أو هو المفكر المتميز المسلح بالبصيرة كما يقول ماكس فيبر، أو هو الذي يمتلك القدرة على النقد الاجتماعي والعلمي والسياسي أو هو المفكر المتخصص المنتج للمعرفة، وهي تعريفات عامة لا تحرص على تحديد الزاوية أو الموقع الذي ينطلق منه ذلك المثقف في ممارسة النقد الاجتماعي أو السياسي أو في صياغته للنظرة الشاملة للتغيير... والزاوية التي اقصدها هي الموقع الطبقي بالتحديد (عبر الالتزام التنظيمي بالحزب الماركسي) ، فهو الغاية والقاعدة المنتجة والمحددة لكل رؤية فكرية ثقافية أو لكل ممارسة نقدية.

فالمثقف الوطني التقدمي الديمقراطي هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي، الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المُشَكّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المُحَرِّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتاباته ومواقفه تجاه الرأي العام، وتضحياته من اجل المبادىء العظيمة التي نذر نفسه من اجلها ، فهذه صفة ومنهجية المثقف العضوي الثوري، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها.

لذلك أرى ضرورة الجمع بين المثقف التقدمي الديمقراطي حامل الرسالة، وبين المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً، بحكم تقاطع أو توحد الرؤيتين في نقطة التقاء هامة، وهي الوظيفة النقدية للمثقف، والوظيفة النقدية هنا تتخطى التبشير أو الرسالة إلى ممارسة التحريض الواعي بالافكار التغييرية التي تراكم وتمهد بوعي عناصر التغيير الثوري والديمقراطي التقدمي بمشاركة فعالة وطليعية لجماهير الكادحين وكل المضطهدين صوب تحقيق انعتاقهم وتحررهم بالمعنيين الوطني والطبقي من كل اشكال التبعية والاستبداد والتخلف.

****

2019/7/14

أرى ضرورة الجمع بين المثقف التقدمي الديمقراطي حامل الرسالة، وبين المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً، بحكم تقاطع أو توحد الرؤيتين في نقطة التقاء هامة، وهي الوظيفة النقدية للمثقف، والوظيفة النقدية هنا تتخطى التبشير أو الرسالة إلى ممارسة عملية التثقيف والتحريض الواعي بالافكار التغييرية التي تراكم وتمهد بوعي عناصر التغيير الثوري والديمقراطي التقدمي بمشاركة فعالة وطليعية لجماهير الكادحين وكل المضطهدين صوب تحقيق انعتاقهم وتحررهم بالمعنيين الوطني والطبقي من كل اشكال التبعية والاستبداد والتخلف.

****

2019/7/15

غازي الصوراني ....حول طبيعة التطور الاجتماعي العربي المشوه ودور المثقف العضوي..

لا جدال في ان المسار التاريخي والراهن لتطور مجتعاتنا العربية يختلف كليا عن المسار التطوري الاجتماعي الاوروبي/ الغربي الذي لا يصلح كأساس معياري للحكم على حركة وقوانين التطور في المجتمعات المتخلفة كما هو حال بلداننا العربية حيث نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعا حصريا بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية ، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية في اطار التشوه واختلاط الانماط الطبقية القديمة والحديثة والمعاصرة(النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع والكومبرادوري(

–فالمجتمعات العربية ، ليست محكومه في تحولاتها بالمسار التطوري الغربي ، لذلك نجد العديد من الباحثين يتحدثون عن "الاقطاع الشرقي" والنموذج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري والمجتمع المحكوم بالعلاقات الرأسمالية المشوهه .. والمجتمع المتعدد الانماط ...الخ.

–ذلك ان "الطبقات الحديثة" في بلادنا ولدت من احضان التشكيلات والعلاقات ما قبل الرأسمالية دون ان تقطع مع القديم بل حملت في ثناياها ملامح القديم ومازالت... وبالتالي لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الطبقات والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان في المجتمعات العربية ذات اوضاع اجتماعية انتقالية ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية.

وهكذا يظل الهم النظري والسياسي في مجال تحديد وتوصيف الطابع العام للبنى الاجتماعية العربية ، وطبيعة العملية الانتقالية همَّاً أساسياً ...بالنسبة لتبلور البديل الشعبي الديمقراطي اليساري على المستوى الأفقي لهذا المجتع العربي أو ذاك..الأمر الذي يفسر (في ظروف الحالة الثورية العربية الراهنة) عزلة النخب اليسارية وعجزها الذاتي عن القراءة الموضوعية لهذا التشوه الطبقي والتفاعل معه من منطلق وعي اليسار لدور المثقف الثوري الماركسي العضوى بالمعنيين الفردي والجمعي(الحزب) وممارسة النضال الثوري "كبديل" للطبقة البروليتارية غير المتبلورة لمرحلة طويلة نسبيا من النضال السياسي والاجتماعي الديمقراطي..فهل تتعظ احزاب وفصائل اليسار وتنهض لكي تتمكن من الاندماج الحقيقي في اوساط الجماهير لمواصلة نضالها برؤية واضحة لتحقيق اهداف الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية ؟؟؟

****

2019/7/15

إن ما ترتبه الإمبريالية والصهيونية للمنطقة عموماً ولقضيتنا الوطنية على وجه الخصوص ليس قدراً لا يرد، حتى في ظل النجاحات والانجازات النوعية والكبيرة التي حققها الحلف المعادي، فهذا الواقع لن يكون أبدياً ونهائياً، وبهذا المعنى فإن الحركة الثورية الوطنية والقومية وبالاستناد إلى طبيعة المشاريع المعادية وتناقضها الجذري مع حقوق ومصالح شعبنا وامتنا، قادرة على الفعل والمجابهة وبما يؤسس لمرحلة نهوض جديدة أكثر نضجاً وأكثر استجابة لحركة الواقع الموضوعية والذاتية وطنياً وقومياً.

إن المرحلة تتطلب عقول وسواعد الجميع، كما تتطلب الإرادة والتصميم على استمرار الكفاح ومواصلة العمل لنقل مشروعنا الوطني التاريخي إلى مستوى التحقيق المادي الملموس.

هذه هي النقطة التي يجب أن ننطلق منها، وهو الأمر الذي يفرض الربط بكلية الوضع العربي، أي بالنضال العربي ككل، شرط أن يكون النضال الفلسطيني في طليعته ، انطلاقاً من أن الصراع هو صراع الطبقات الشعبية في الوطن العربي ضد السيطرة الإمبريالية بما فيها الدولة الصهيونية كونها أداة في مصلحة الشركات الاحتكارية الإمبريالية.

وفي هذا الجانب ، فإن استكمال عملية النهوض الذاتي ، الفكري والسياسي والتنظيمي والجماهيري تعزيزا وتفعيلا للنضال الوطني والقومي التحرري والديمقراطي السياسي والطبقي (المطلبي من قلب الصراع الطبقي) ، من أكثر المهام الداخلية إلحاحاً تمهيداً لإعادة بناء قوى اليسار الماركسي ووحدتها.

****

2019/7/16

ردا على سؤال مشترك من بعض الاصدقاء ....ما معنى كلمة ديالكتيك ؟

أصل كلمة الديالكتيك اغريقي ...دياليجين ..وتعني الحوار بين خصمين يعتمد كل منهما على حجج وحيثيات الآخر لتقديم حججه ودفاعه المضاد .....وفي عصر النهضة كان الفيلسوف الالماني العظيم جورج ويلهلم فريدريك هيجل (1770 – 1831) : أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور ، وهنا تكمن مأثرته التاريخية العظيمة . لقد صاغت فلسفة –هيجل– بشكل منظم النظرة الجدلية–الديالكيتكية– إلى العالم (اثبات – نفي – اثبات)، وكانت مصدراً رئيسياً من مصادر فلسفة ماركس..... اما نقطة الانطلاق في فلسفة "هيجل" ، فتتلخص فيما يلي : إن الوحدة الأولية التي تشكل الأساس الجوهري للعالم هي: "وحدة الوجود والفكر" ، حيث يرى "هيجل" أن الفكر "يغير" وجوده إلى شكل مادة، طبيعة، وهذه المادة او الطبيعة عنده هي وجود آخر لهذا الفكر القائم موضوعياً والذي يسميه هيجل "بالفكرة المطلقة"؛ وهكذا إن العقل ليس ملكة خاصة بالإنسان بل هو الأساس الأوَّلي للعالم، ولذا فان العالم يتطور وينمو وفقاً لقوانين الفكر أو العقل.. وبهذا يكون الفكر أو العقل عند هيجل هو الجوهر المطلق للطبيعة والإنسان والتاريخ العالمي(والعقل عنده ايضا مستقل عن الإنسان والإنسانية)؛ على ان هذا العقل او الفكر هو ماهية جوهرية موجودة لا خارج العالم بل في العالم ذاته بوصفها (أي الماهية) المستوى الداخلي لهذا العالم، وهنا تكمن الرؤية الفلسفية والمنهجية الجدلية العبقرية عند فيلسوفنا العظيم هيجل الاب الحقيقي للديالكتيك...

****

2019/7/16

عن العولمة وأثرها على الثقافة العالمية والمحلية...واستمرار تخلف مجتمعاتنا العربية....

في عصر العولمة وأثره على الثقافة، ليس من السهل على أي باحث أو مثقف أو مفكر في هذا العصر أن يضع مفهوماً محدداً للثقافة، فهو عصر تتهاوى فيه كثير من النظم والأفكار والقواعد المعرفية لحساب "رباعية البيانات والمعلومات والمعارف والحكمة" التي باتت محدداً رئيساً لعصرنا، بسبب هذا التطور المتسارع للعلوم وتكنولوجيا

المعلومات وعلوم الفضاء والهندسة الوراثية وهندسة النانو والميكروبيولوجي، إلى جانب تطور العلوم الحديثة في اللغة، والاجتماع، والانثربولوجيا، والتاريخ والجغرافيا البشرية والاقتصاد، خلال العقود الثلاثة الأخيرة، التي اختزلت الزمان والمكان، فأصبحت المعلومات والمال ورؤوس المال تنتقل في زمن حقيقي، مخترقة الحدود والسماوات، ومن نتائجها كما يقول علي أومليل في كتابه سؤال الثقافة "أن الثقافة أصبحت بضاعة معولمة، تتحكم في إنتاجها وتسويقها من الشمال إلى الجنوب شركات عملاقة. وقد عمقت ثورة الاتصال والمعلومات هذه الهوة بين الدول وداخل البلد الواحد". ما يستدعي من المثقف في فلسطين وبلدان الوطن العربي، التأمل والتفكير ومتابعة المستجدات النوعية التي ستدفع إلى بلورة مفهوم جديد للمعرفة، صاعداً بلا حدود أو ضوابط، بعد أن أصبحت صناعة الثقافة والمعلومات من أهم صناعات هذا العصر بلا منازع، وهي صناعة معلوماتية وثقافية أو معرفية مرتبطة إلى حد كبير بالحضارة الرأسمالية التي تهيمن عبر لغتها الإنجليزية على 85% من وثائق الانترنت والمكالمات الهاتفية، وعلى أكثر من هذه النسبة على مراكز البحث والاختراع العلمي في العالم كله، بحيث لم تعد الفجوة بين البلدان المتقدمة وبلدان العالمين الثالث والرابع(الذي تندرج فيه بلداننا العربية)، مجرد "فجوة موارد" بل أصبحت كما يقول د.محمود عبد الفضيل "فجوة معرفية" بدرجة أساسية نتيجة الثورة الهائلة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال في العقود الثلاثة الأخيرة حيث تطورت ثورة تكنولوجيا الاتصال، في البلدان الصناعية المتقدمة، وفي هذا الجانب – كما يضيف د. عبد الفضيل – فإن هذه البلدان شهدت ثلاثة موجات تكنولوجية، أدت إلى تغير جذري في تقنيات الإنتاج، وقواه، وعلاقاته على الصعيد العالمي، تتمثل تلك الموجات الثلاثة بما يلي: 1) اختراع آلة البخار. 2) استخدام الكهرباء في تشغيل معدات الإنتاج. 3) تطوير تكنولوجيا الالكترونيات الدقيقة.

ويعتبر د. عبد الفضيل الثورة التكنولوجية الثالثة "ثورة الالكترونيات" هي الأساس المادي لتطور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وما رافقها من تحولات أنماط الإنتاج وأشكال التبادل، وأنماط الاستهلاك، ففي ظل "ثورة المعلومات" لعبت "رقائق الالكترونيات" الدور المركزي الذي كان يلعبه الفحم عند بدء الثورة الصناعية، ثم جاءت "التكنولوجيا الرقميةDigital) (Technology"، لتشكل أساس البث الالكتروني الحديث، ولتصبح هي التكنولوجيا الطاغية مع قدوم القرن الواحد والعشرين، مما جعل البعض يلقب عصرنا الراهن بأنه "العصر الرقمي"، وفي ضوء هذه التطورات، نشأ الفضاء المعلوماتي الجديد(cyberspace) ، وهو فضاء حقيقي– كما يضيف د. عبد الفضيل– وليس تخيلياً، وله لغة محددة وبروتوكولات خاصة بالمتعاملين في إطاره، الذي لا يحده واقع جغرافي محدد، ويطرح بدوره تحديات جديدة، وتحولات مهمة في مجال تنظيم الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، وهي تحولات أدت إلى مزيد من الفجوات و"التوزيع غير المتكافئ" لعناصر القوة الاقتصادية والتكنولوجية المتقدمة بين العالم الأول من جهة والعالمين الثالث والرابع من جهة ثانية .

فإلى أي مدى استجابت ومارست مجتمعاتنا العربية في تاريخها القديم والحديث والمعاصر ، عملية الربط بين المعرفة والممارسة كشرط لتقدمها ؟ الحقيقة انه باستثناء الومضات أو اللحظات العقلانية العربية في التاريخ العربي الاسلامي على يد المعتزله وابن رشد ، والتي انقطعت منذ القرن الثالث عشر ، استمرت حالة الانقطاع المعرفي عموماً حتى نهاية القرن التاسع عشر والعقود الأولى من القرن العشرين، ثم انقطعت وعادت الى التواصل والتجدد في سيتينياته في الحقبة الناصرية التي انتهت بوفاة مؤسسها، وظلت الفرضيات الغيبية هي الحاكمة على صعيد

الفكر العربي، بمثل ما استمرت المجتمعات العربية محكومة في تطورها الاقتصادي – الاجتماعي للنمط الريعي المركزي ، والتجاري في التاريخ القديم، والى نظام التبعية والتخلف في التاريخ الحديث، بما أدى الى هذا الانفصام الممتد الى اليوم بين المعرفة والممارسة ، والذي شكل عقبةً في وجه تفتح الرؤية العقلانية العربية وأبقاها أسيرة لمناخ التخلف ومظاهره، التي تتبدى في أن " العقل السياسي العربي محكوم في ماضيه وحاضره – كما يقول الجابري – " بمحددات ثلاثة هي : القبيلة والغنيمة والعقيدة ، أي بعلاقات سياسية معينة تتمثل في القبيلة ، وفي نمط إنتاجي معين هو النمط الريوي ، الذي يرمز إليه بالغنيمة (الدخل غير الإنتاجي) ، وسيادة العقيدة الدينية ، ويرى أنه لا سبيل الى تحقيق متطلبات النهضة والتقدم بغير نفي هذه المحددات الثلاثة نفياً تاريخياً وإحلال بدائل أخرى معاصرة لها. ولهذا يقول محمود أمين العالم " إن قضية تجديد العقل السياسي العربي اليوم مطالبة بأن ، تُحَوَّل " القبيلة " في مجتمعنا الى تنظيم مدني سياسي اجتماعي ، و تُحَوَّل " الغنيمة "أو الاقتصاد الريعي الى اقتصاد إنتاجي، يمهد لقيام وحدة اقتصادية بين الأقطار العربية، كفيلة بإرساء الأساس الضروري لتنمية عربية مستقلة، وأخيراً تحويل العقيدة الى مجرد رأي ، أي التحرر من سلطة عقل الطائفة والعقل الدوجمائي ، دينياً كان أو علمانياً ، وبالتالي التعامل بعقل اجتهادي نقدي، بما يفرض علينا إعادة النظر في بنية ومكونات الثقافة العربية ، التي باتت كما يقول الجابري " في حاجة ماسة وملحة الى إعادة كتابة تاريخها ، الذي ما زال مجرد تكرار واجترار لنفس " التاريخ " الذي كتبه أجدادنا " وفي كل الأحوال فإن "أي تحليل للفكر العربي الإسلامي ، سواء كان من منظور بنيوي أو من منظور تاريخاني ، سيظل ناقصاً وستكون نتائجه مضللة ، إذا لم يأخذ في حسابه دور السياسة في توجيه هذا الفكر وتحديد مساره ومتعرجاته " ، وستظل أيضاً الأسئلة : " لماذا تأخر العرب وتقدم غيرهم ؟ أو لماذا لم تتطور الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية العربية في " القرون الوسطى " إلى نظام رأسمالي ؟ ولماذا لم تتمكن النهضة العربية في " القرون الوسطى " من شق طريقها نحو التقدم المطرد ؟هذه الأسئلة ستظل ناقصة ومحدودة الآفاق، ما لم تطرح على الصعيد الأبيستمولوجي (المعرفي)، أو ما لم تتجه مباشرة الى العقل العربي ذاته ، ذلك أن " العرب و المسلمين " إنما بدأوا يتأخرون حينما بدأ العقل عندهم يقدم استقالته ، حينما أخذوا يلتمسون المشروعية الدينية لهذه الاستقالة ، في حين بدأ الأوروبيون يتقدمون حينما بدأ العقل عندهم يستيقظ ويسائل نفسه ، فالرأسمالية ثم الاشتراكية هما نتاج العقلانية والتنوير والحداثة وحرية الفرد أو المواطنة، وكلها قيم أو روافع أساسية لعصر النهضة في أوروبا، تراكمت تدريجياً منذ القرن الخامس عشر إلى القرن التاسع عشر، وصولاً إلى التحولات المذهلة في العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين التي أدت إلى ولادة مرحلة العولمة الرأسمالية، لذلك فإنني لا أبالغ لو قلت أن من لا يتابع هذه المتغيرات سيكون مهدداً ليس في ثقافته فحسب بل في وجوده الاجتماعي وهويته القومية أو الوطنية، كما سيكون مهدداً في لغته أيضاً وأقصد بالتحديد ثقافتنا العربية التي ستتعرض للتراجع أو الاندحار طالما بقيت أحوال شعوبنا العربية على ما هي عليه من خضوع وتبعية وارتهان وتخلف في مقابل التطور الصاعد للتقدم التكنولوجي، والاقتصادي لنظام العولمة الرأسمالي الذي عزز وقدم كل عناصر ومستلزمات القوة لدولة العدو الإسرائيلي ارتباطاً بدورها ووظيفتها في بلادنا.

****

2019/7/17

سؤال وجواب : هل يمكن ان نطلق على الشرائح الراسمالية الكومبرادورية والطفيلية والريعيية الحاكمة في بلادنا اليوم ، صفة البورجوازية ؟

إن هذه الحالة من الخضوع والاستتباع والتخلف ، المنتشرة اليوم في مجتمعاتنا العربية، جاءت انعكاساً لظروف موضوعية وذاتية تاريخية وراهنة ، فقد خضعت مجتمعاتنا – كما هو معروف – لأشكال عديدة من السيطرة الخارجية التي كرست تخلفها، خاصة الحقبة العثمانية، ثم الحقبة الاستعمارية، وصولا الى السيطرة الامبريالية التي أدت إلى مفاقمة أشكال ومظاهر التخلف والتبعية وصولاً إلى خضوعها وارتهانها واحتجاز تطورها الاجتماعي (الطبقي) والاقتصادي ومن ثم تحولها إلى سوق استهلاكي عبر اداوت كومبرادورية أوشرائح رأسمالية عير منتجة، وجدت في العلاقة مع النظام الامبريالي ملاذاً آمناً لها، يضمن مصالحها الطبقية الأنانية، بمثل ما يضمن ويحمي أنظمتها السياسية الحاكمة، التي كرست كل مظاهر وأدوات الاستبداد والاستغلال والتخلف، إلى جانب دورها في مجابهة وقمع وخنق القوى والحركات التنويرية العقلانية النهضوية عموماً ، والحركات الديمقراطية واليسارية خصوصاً، في مقابل تكريسها –بالتنسيق مع الامبريالية الأمريكية– لما يسمى باليقينيات المطلقة –الغيبية– بكل تلاوينها ومذاهبها وطوائفها ومفرداتها وحركاتها الاسلاموية الرجعية التي أوصلتنا إلى حالة المأزق أو الانسداد الراهن.

وبالتالي لا يمكنني أن أطلق على هذه الشرائح الراسمالية الكومبرادورية والطفيلية والريعيية الحاكمة في بلادنا اليوم ، صفة البورجوازية بالمعنى النهضوي أو الليبرالي او بالمعنى الانتاجي، لانها شرائح رأسمالية لا علاقة لها بالانتاج السلعي الصانعي، بحكم تبعيتها وارتهانها للمراكز الرأسمالية ، و نظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول و ليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح للرأسمالية و ليست للبورجوازية، الى جانب فقدانها لأي شكل من اشكال الوعي النهضوي التنويري العقلاني، ولا ابالغ لو قلت بانها فاقدة اليوم لوعيها الوطني بعد ان فقدت منذ عقود وعيها القومي ، وهنا بالضبط يكمن سبب وصفي لها انها بورجوازية رثة بحكم فقدانها لكل عناصر الانتاج والنهوض والوعي الوطني ،وتعيد إنتاج التخلف وتجدده في مجتمعاتنا بذرائع دينية وتراثية ، وبوسائل القمع والاستبداد الداخلي عبر انظمتها الحاكمة.

****

2019/7/17

لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها.

****

2019/7/17

سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا السياسي وصراعنا الطبقي الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، فان مجتمعاتنا بحاجة ماسة إلى مهماز يتقدم بها نحو الحداثة بكل مفرداتها ومفاهيمها العقلانية المتمثلة في حرية الفرد والمواطنة والديمقراطية والعلمانية ، وهي وجوه لعملة واحدة ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت(شيوخ قبائل وامراء وملوك عملاء ورؤساء مستبدين) أكثر من الحي(النهوض الوطني والقومي الديمقراطي)،ففي مثل هذه الاوضاع يحكمنا الماضي أكثر من المستقبل...فما هي قيمة الحياة والوجود لأي مثقف ديمقراطي ان لم يكن مبرر وجوده تكريس وعيه وممارساته في سبيل مراكمة عوامل الثورة على الأموات والتحريض عليهم لدفنهم الى الأبد.

****

2019/7/18

ولادة عصر النهضة.....

في سياق انتقال مجتمع أوروبا الغربية من النمط الزراعي الإقطاعي محدود الأفق إلى النمط الجديد الصناعي الرأسمالي بآفاقه المفتوحة ، وعبر صراع وتناقض نوعي متعدد الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والفكرية والسياسية ، بدأت تراكماته الأولى في القرنين الخامس عشر والسادس عشر ...في هذا السياق تولدت المفاهيم والأفكار والمدارس الفلسفية معلنة بداية عصر جديد للبشرية ، عصر النهضة والتنوير.

لقد أدى تفسخ العلاقات الاجتماعية والاقتصادية في النظام الإقطاعي الأوروبي إلى تغيير كبير في الدور الذي يلعبه الدين في المجتمع ورغم ذلك فقد ظل الدين يحتل مواقع أساسية وهامة في ذهنية الناس ونفوسهم ، ولكن لا شك أن تفسخ العلاقات الاجتماعية الاقتصادية وتراجع الهيمنة الثقافية الفكرية اللاهوتية أدى إلى خلق المناخ اللازم لقيام الثورات البرجوازية الأولى في القرنين السادس عشر والسابع عشر؛ بعد أن توفر الظرف الموضوعي الذي أدى إلى انتشار العلاقات الرأسمالية وتفشيها في مسامات المجتمع الإقطاعي وبروز العامل الذاتي عبر التحالف بين قوى البرجوازية المدينية الصاعدة، وشرائح من الأرستقراطية المبرجزة التي تشابكت مصالحها مع مصالح البرجوازية وتحولت ملكيتها للأرض كلياً أو جزئياً من حيث توجيه العملية الإنتاجية لخدمة أغراض وتوجهات النمط الرأسمالي الجديد (الصاعد. (

بالطبع اتخذت هذه العملية في سياق حركتها الصاعدة مساراً تدريجياً بالنسبة للرؤى والأهداف الفكرية والفلسفية العامة؛ فقد بدأت هذه الحركة خطواتها الأولى تحت راية النزعة الدينية الإصلاحية التي يتزعمها مارتن لوثر (1483 م. _ 1546 م.) الذي كان مؤيداً ومطالباً بالإصلاح المعتدل إلى جانب أنه أنكر دور الكنيسة ورجال الدين كوسطاء بين الإنسان والله، وأكد أن "خلاص" الإنسان لا يتوقف على أداء الأفعال الخيرة والأسرار الغامضة والطقوس وإنما يتوقف على الإيمان المخلص الذي يستند إلى أن الحقيقة الدينية لا تقوم على "التقاليد المقدسة" والمراسم وإنما على الإيمان دون أي وساطة من الكنيسة، وقد عبرت هذ المطالب عن الصراع بين النظرة العامة البرجوازية المبكرة للعالم من جهة، والأيديولوجية الإقطاعية والكنيسة من جهة أخرى.

ومما لا شك فيه أن هذه النزعة الإصلاحية الدينية ساهمت في فتح آفاق القطيعة بين الدين والدولة وتعميق تطور

مفاهيم المجتمع المدني والمثل السياسية البرجوازية ومؤسسات الدولة الديمقراطية من جهة؛ وتطور الفلسفة التجريبية والمنهجية العلمية من جهة أخرى، مما أدى إلى فقدان الدين لسيطرته في ميداني العلم والفلسفة، وهي خطوة هامة بالرغم من بقاء دوره بالنسبة لعامة الشعب في المجتمع الرأسمالي.

****

2019/7/18

استمرار تراجع قوى اليسار يؤشرعلى غياب الوعي بالماركسية ومنهجها المادي الجدلي وهيمنة الوعي اليميني الغيبي أوالليبرالي الرث عليها

****

2019/7/18

اليسار العربي ومجابهة الهبوط السياسي والتدهور الاجتماعي والاخلاقي.....

احزاب وفصائل اليسار العربي لا تدعي الكمال في سلوك قياداتها وكوادرها، ولكن المطلوب دائماً وأبداً وعي وبلورة القيم والثوابت الأخلاقية الديمقراطية والمجتمعية الأساسية التقدمية والحفاظ على نقاوتها عبر الممارسة العملية وتطبيقها اولا داخل فصائلنا واحزابنا،....لذلك فان مهمة محاربةالانحراف والهبوط السياسي و التدهور الاجتماعي والأخلاقي في احزابنا ومجتمعاتنا تبقى مهمة طوباوية إذا كنا لا نطلبها بالدرجة الأولى وبإلحاح من لدن رفاقنا، وإذا لم تتحصن كوادر احزابنا ضد كل مظاهر السلوك الاخلاقي الشائن في المجتمع او في الحزب، فإن تعلقنا بشعار الحرب على هذه المظاهر –في السلطة وفي المجتمع– واستعادة دورنا الطليعي ومصداقيتنا في اوساط جماهيرنا الفقيرة يبقى وهماً من الأوهام.

****

2019/7/18

الماركسية نظرية علمية خاضعة للتطور تغتني دوماً عبر التجربة والخصوصية لهذا المجتمع أو ذاك ولا يجوز اعتبارها نصاً مقدسا او دينيا مطلقاً.

****

2019/7/19

علينا أن نواصل رسالتنا من اجل نشروتعميق الوعي بالماركسية ومنهجها في احزابنا وفصائلنا بهدف الاسترشاد بها في تحليل وتغيير الواقع.

****

2019/7/19

أحزاب وفصائل اليسار العربي يعترفون باستمرار الأوضاع المأزومة عموما، والفكرية شبه المرتدة عن الماركسية ومنهجها خصوصا في أحزابهم، لذلك أقول لهم – مخاطبا ذاتي–....أما وقد مضى وقت طويل بين

الإقرار بحال الأزمة، وبين اللحظة التي نعيشها الآن، ولم نتقدم هذه الاحزاب على طريق حل الأزمة / المأزق على الرغم من تفاقم الاستبداد السلطوي الى جانب انتشار حركات الاسلام السياسي وتحالفاتها مع القوى الرجعية العميلة في الخليج وقطر والسعودية، فإن ذلك يؤشر على عدم نضج الوعي المعرفي العلمي المادي الجدلي ومن ثم تزايد الانحدار صوب الهبوط اليميني وظهور الاتجاهات الانتهازية أولا، وعدم نضج الوعي بتفاصيل الواقع الاجتماعي الاقتصادي الثقافي المعاش ثانيا، واستمرار تغييب الوعي العميق بالديمقراطية ومفاهيم التقدم والحداثة على المستوى الذاتي للاعضاء كما في تنظيماتهم ثالثا.

****

2019/7/20

رفاقي واصدقائي الاعزاء .. تحياتي ومحبتي .... قد نتفق على أن تبني أحزاب اليسار للماركسية منهجاً، يجب أن ينطلق من كونها نظرية علمية، معرفية ، هي جزء من صيرورة حركة الحياة ومتغيراتها التي لا تعرف الجمود أو التوقف، ما يعني بوضوح شديد رفضنا التعاطي مع الماركسية في إطار منهج أو بنية فكرية مغلقة أو نهائية التكوين والمحتوى، إذ أن الماركسية تكف عن أن تكون نظرية جدلية، إذا ما تم حصرها في إطار منهجي منغلق أو في ظروف تاريخية محددة، لأننا بالمقابل ندرك أن الانغلاق أو الجمود هو نقيض لجدل الماركسية التطوري ، الهادف إلى بلوغ الحرية الحقيقية التي تتجسد في الاشتراكية والتحرر الشامل للإنسان من كل مظاهر القهر والاستغلال والاضطهاد والتبعية.

فبالقدر الذي نؤمن بأن الماركسية إذا ما كفت عن تجديد نفسها إنما تكف عن أن تكون نفسها ، لذلك فإن جميع الماركسيين في كافة الأحزاب والحركات اليسارية على الصعيدين العربي والأممي، مطالبون بدراسة واقع بلدانهم وتطبيق النظرية على هذا الواقع تطبيقاً خلاقاً.

إن أهمية هذه الرؤية ، مرتبطة بما يجري من أزمات سياسية واقتصادية عالمية من جهة ، ومزيد من محاولات الاستغلال والسيطرة الامبريالية على مقدرات شعوب البلدان الفقيرة عموماً وبلدان وطننا العربي خصوصاً ، بما يؤكد على عودة الماركسية المتطورة ، المستفيدة من كل خطايا وأخطاء التجارب السابقة من جديد وعلى الاشتراكية كخيار وحيد للمستقبل.

****

2019/7/21

مخاطر الاغتراب على راهن ومستقبل احزاب وفصائل اليسار الماركسي...

الاغتراب لدى فصائل واحزاب اليسار يصبح له معنى أشمل عندما يرتبط بالتراجع والتفكك والهبوط السياسي والانتهازية والارتداد الفكري وفقدان المصداقية والتأثير في اوساط الجماهير، وحينما تشعر – هذه الفصائل –أن ثقافتها وشعاراتها السياسية ورؤيتها الفكرية وبرامجها لم تعد من ممتلكاتها وأن أسسها ومبادئها النظرية والفكرية والسياسية لم تعد تلهمها في شيء لفهم التحولات الجارية أو لفهم مقتضيات النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي والصراع الطبقي ، فتنكمش على ذاتها وتنسحب من الواقع تدريجيا حتى تفقد تلك الصلة التي تربطها به، وذلك

حينما تتكرس حالة الانفصام أو العزلة أو الفجوة بين الوثائق النظرية للحزب وبين ممارساته العملية ، بحيث تصبح هذه الممارسات بعيدة إلى حد كبير عن مضمون وأهداف الرؤية او المحددات النظرية كما وردت في وثائق هذاالحزب أو الفصيل او ذاك ، وفي مثل هذه الاحوال من التراجع يصبح الاغتراب مظهرا رئيسا لدى العديد من الاعضاء الطليعيين المتميزين بوعيهم والتزامهم العملي والنضالي بالاهداف والمبادىء ، ولذلك يمارسون كل اشكال التحدي لازاحة الاغتراب ، لكن تراكم مظاهر وشخوص التراجع الانتهازي والشللي التي تكرس عوامل الانهيار الفكري والسياسي تجعل موازين القوى داخل الحزب او الفصيل لصالح قوى الارتداد والتراجع ، ومن ثم يصبح الحزب او الفصيل معرضا لمزيد من عوامل التفكك تمهيدا لانهياره واسدال الستار عليه وولادة القوى الثورية الجديدة من داخله ومن خارجه.

****

2019/7/21

طالما ظل صندوق جمجمة الرّأس العربي متخلفا تظل الديمقراطيّة عملية شكلية زائفة أو سلعة تباع لمن يدفع ثمن الصوت في صندوق الاقتراع.

****

2019/7/21

ما الذي جرى لنا – كعرب – حتى نضب فكرنا على هذا النحو في معظم المجالات: في الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والإعلام ؟... والجواب الصريح يكمن في هذا التراكم المتسارع في عوامل التبعية والتخلف والارتهان، هذا هو سبب فشل مجتمعاتنا في صناعة فلاسفة كبار على مدار التاريخ الحديث والمعاصر، او تلك القطيعة المعرفية السائدة منذ ابن رشد وابن خلدون الى يومنا هذا، حيث كان ومازال تخلف المجتمع واحتجاز تطوره سبباً في غياب دور الثقافة كسلطة اجتماعية تفرض نفسها بالاصطدام بالواقع وتغييره في مجال التنمية والتصنيع والتقدم الشامل من ناحية وعبر المشاركة الشعبية لكل القوى والمؤسسات المنتجة والمبدعة من ناحية ثانية.

****

2019/7/21

لا يمكنني الحديث عن طبقات بورجوازية في بلداننا العربية بل عن شرائح رأسمالية رثة وتابعة.....

اذ لا يمكنني أن أطلق على الشرائح الراسمالية بانواعها في بلادنا عموما والكومبرادورية والطفيلية والريعية خصوصا ، صفة البورجوازية بالمعنى النهضوي أو الليبرالي او بالمعنى الانتاجي، لانها شرائح رأسمالية لا علاقة لها بالانتاج السلعي الصناعي، بحكم تبعيتها وارتهانها للمراكز الرأسمالية ،وبحكم انها ايضا لا تتطلع ولا تنتمي الى أي مشروع وطني ديمقراطي أو نهضوي ، وهنا تكمن رثاثتها، نظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول والاستهلاك و ليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي الصناعي المستقل و الواسع) ، يكون من الادق الحديث عن شرائح للرأسمالية التابعة و ليست بورجوازية، لأنها فاقدة – كما أشرت – لأي شكل من اشكال الوعي النهضوي

التنويري العقلاني – بحكم مصالحها الطبقية وتبعيتها – ولا ابالغ لو قلت بانها فاقدة لوعيها الوطني ووعيها القومي ، وهنا بالضبط يكمن سبب وصفي لها انها رأسمالية أو بورجوازية رثة بحكم فقدانها لكل عناصر الانتاج والنهوض والوعي الوطني ،بل تقوم باعادة إنتاج التخلف وتجدده في مجتمعاتنا بذرائع دينية وتراثية ، سواء تلك المرتبطة بانظمة الحكم واجهزتها البيروقراطية المدنية والعسكرية أو تلك المرتبطة بحركات وقوى الاسلام السلفي بمختلف مسمياتها.

****

2019/7/22

القوى الكومبرادوية والرأسمالية الرثة المهيمنة والمتصارعه، بجناحيها " اليميني العلماني " و" اليميني الديني او الاسلام السياسي " – في كل بلدان الوطن العربي – لا تملك في الواقع مشروعاً حضاريا او ديمقراطيا وطنياً مستقلا نقيضاً للنظام الامبريالي الرأسمالي، كما أنها لا تملك أيضاً مشروعاً تنموياً يحقق العدالة الاجتماعية وينهي التبعية ويتجاوزها صوب مبدأ الاعتماد العربي على الذات، فالتنمية عندهما هي ما تأتي به قوى السوق المفتوح والمبادرات العشوائية للقطاع الخاص المحلي الكومبرادوري الذي لا يستهدف سوى تحقيق الربح، حتى لو كان على حساب دماء الكادحين والفقراء من ابناء الطبقات الشعبية، إلى جانب حرصهما على تشجيع نشاط المستثمرين الأجانب والشركات المتعدية الجنسية الكبرى وحكوماتها التي تدعم كل من أنظمة الاستبداد وجماعات الإسلام السياسي ، وفق مصالحها في هذه المرحلة أو تلك ، بما يضمن تطبيق مقولة الاستيلاء على فائض القيمة لشعوبنا من ناحية، وإبقاء شعوبنا أسيرة لآليات التخلف والتبعية والاستغلال واحتجاز التطور من ناحية ثانية، في مقابل حرص القوى الإمبريالية على تقديم كل مقومات القوه لدولة العدو الإسرائيلي لمواصلة تنفيذ مخططاتها العدوانية لتصفية قضية شعبنا الفلسطيني وتفكيك هويته واستسلامه لشروطها، خاصة في ظروف الانقسام والصراع على المصالح بين طغيان واستسلام القيادة المتنفذة في م.ت.ف، وطغيان حركة حماس وتفاوضها على المهادنة، في مقابل تزايد مظاهر القمع والاستبداد والتفرد الدكتاتوري في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، كما هو الحال في مجمل النظام العربي اليوم، حيث يعيش المواطن العربي اشكالاً متنوعة من القهر والقمع تتراوح درجاتها في البشاعة بين طغيان النظام الحاكم أو بشاعة ممارسات الجماعات الإسلامية المتطرفة أو كلاهما معاً.

****

2019/7/22

سؤال من ابنتي وصديقتي الانسانه المثقفة التقدمية الديمقراطية العراقية المتميزة بانسانيتها ووعيها العميق... الشاعرة والاديبة والاعلامية الرائدة فاطمة الفلاحي Fatima Elfalahi عن الطبقة الكومبرادوية وتعريف الكومبرادور

تحياتي وتقديري الابنة الغالية فاطمة ...الأصل التاريخي لتعبير البورجوازية الكومبرادورية ، يعود – حسب المفكر الراحل اسماعيل صبري عبدالله – إلى كلمة comprador ، و كانت تعني في الأصل المواطن الصيني الذي يعمل وسيطا او وكيلا في خدمة ألاوروبي/المستعمر ، ثم أصبحت هذه الكلمة تطلق – في بلدان العالم الثالث –

على المديرين المحليين والوكلاء التجاريين للشركات الأوروبية ، كما هو الحال في العراق وفلسطين وبقية دول العرب والعربان ....الكومبرادوري هو صاحب ثروة نقدية كبيرة راكمها بالوراثة المشبوهة او بوسائل انتهازية طفيلية او ما شابه ذلك (ولا اقول صاحب رأسمال) انه مجرد وسيط للبضائع الاجنبية (الامريكية والاوروبية واليابانية ...الخ)للاستهلاك والمتاجرة في اسواق بلاده من خلال آلاف المحلات التجارية في اسواق بغداد او القاهرة او الرياض او ابو ظبي والكويت وصنعاء ..الخ المملوكة لتجار متوسطي الثروات وصغارهم الذين يقوموا بشراء البضائع والسلع من الكومبرادوري او السمسار الوسيط بين السوق المحلي وبين المصانع الاجنبية المنتجة للسلعة ، وكل جهود هذا الكومبرادوري ونشاطاته تتركز في كيفية الحصول على وكالة اجنبية لسلعة معينة يستوردها ويحتكرها ويبيعها الى الاف المحلات التجارية المشار اليها ، والنتيجة مزيدا من الثروات النقدية للكومبرادوري ومزيدا من التراجع والخراب للصناعات والسلع او البضائع والمنتجات الوطنية التي لا تستطيع منافسة السلع الاجنبية ..وهنا يتحقق هدف المراكز الرأسمالية في النظام الامبريالي ، وهو ضمان تخلف بلدان العالم الثالث او الرابع عموما والبلدان العربية واحتجاز تطورها واستمرار استهلاكها للبضائع والسلع الاجنبية من خلال الكومبرادوري " ابن البلد" الذي يمارس دورا تخريبيا مدمراً للصناعة الوطنية في بلده ، الامر الذي كرس العلاقات الراسمالية الرثة (غير المنتجة) في بلداننا العربية ، فالكومبرادوري لا يمانع في ان يمارس اي دور خياني ضد بلده لحساب الرأسمال الامبريالي العالمي كما هو حال رموز الكومبرادور في كل الوطن العربي...باختصار انه عميل في الجوهر على الرغم من شكله الخارجي الزائف تحت ستار أو عباءة الدين او الصلاة او توزيع "الصدقات" و" الموائد الرمضانية "وبناء جامع هنا او هناك... و كلمة كومبرادور هي أصلا كلمة برتغالية . وقد استخدم الحزب الشيوعي الصيني (اثناء الثورة وبعدها بقيادة ماوتسي تونج) مفهوم الكومبرادوري لفضح العملاء والوسطاء الصينيين المتعاونين مع الاستعمار ، و انتشر بعد ذلك في بعض أدبيات الماركسية ، ويقصد بالوكيل التجاري كل شخص يقوم باستيراد البضائع الاجنبية وتسويقها في بلاده او بتقديم العطاءات أو الشراء أو التأجير أو تقديم الخدمات باسمه لحساب المنتجين أو الموزعين الأجانب ونيابة عنهم ،وذلك بهدف الربح وعلى حساب الانتاج الصناعي الوطني المحلى وكذلك على حساب القضايا الوطنية الكبرى ، فالكومبرادوري يستوي اليوم في بلادنا مع مرتبة العميل . وفي هذا السياق لابد من الإشارة إلى أن تأخر وتخلف الصناعة والزراعة في بلادنا أفسح المجال لابراز دور الكومبرادور ، أما مصطلح " بورجوازية " هو مصطلح له دلالة اجتماعية و سياسية ثقافية ، إذ أن كلمة بورجوازية تعني التمدن ، بمعنى وجود نوعي متمدن في نمط و أسلوب الحياة و الأفكار ... آمل ان أكون قد اوضحت عبر هذا الرد العاجل للابنة الغالية فاطمة ...محبتي واحترامي

****

2019/7/22

باسم رفاقي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وباسمي ننعي الى شعبنا وأمتنا العربية وفاة المناضل الفلسطيني القومي الكبير بسام الشكعة

****

2019/7/23

67عاماً على ثورة يوليو بقيادة القائد الوطني القومي التقدمي جمال عبد الناصرالخالد في قلوب الجماهير الشعبية في مصر والوطن العربي.

****

2019/7/23

المناضل الفلسطيني القومي العربي الكبير بسّام الشكعة .. وداعاً

مُنذُ تَفَتَّح وَعيَهُ الوطنيّ في خمسينيات القرنِ الماضي، ومن مدينته العريقه في نضالها الوطني نابلس تَخطّى فقيدنا الراحل بسام الشكعه (أبو نضال) الرؤية الوطنية الفلسطينية في الصراع مع العدو الصهيوني ، صوبَ الرؤية القومية للصراع باعتبارها المدخل الثوري الوحيد على طريق النضال من أجل تحرّر فلسطين وإزالة الكيان الصهيوني.. واستناداً إلى هذه الرؤية انصهرت شخصيته بصورة كلية في عملية النضال من أجل بلورة ونهوض المشروع القومي الوحدوي الديمقراطي العربي، ولم ينفصل عنها على الرغم من الجريمة الصهيونية التي أدت إلى بتر ساقيه ، بفعل محاولة الاغتيال التي أقدم عليها العدو الصهيوني في حزيران 1980 ، لكنه لَمْ يَنجَح في بتر أفكاره وإرادته وعزيمته الوطنية والشخصية التي بقيت حاضرة رغم غياب الأقدام ، ولَمْ يَحُلْ ذلك دون مواصلة أبو نضال مسيرة النضال ، بل جعله متفرغاً بشكل اكبر للخوض في ساحة العمل الوطني والقومي .

وعلى الرغم من تراجع أوضاعه الصحية التي فرضت عليه إقامة جبرية في بيته ، لكن إرادته وعزيمته كانت ومازالت أقوى من المرض، حيث استطاع مواصلة رسالته الوطنية والقومية بمساعدة أبناءه وشريكة عمره السيدة أم نضال ، الذين لم يحبّوه كأب وزوج مثالي فحسب، بل أيضاً آمنوا برسالته ومبادئه التي كرس جل حياته من اجلها متسلحاً بمناعة ثورية وصلابة مبدئية لم تهزها المتغيرات السياسية التي عصفت بالكثير من الثوابت الوطنية والقومية بعد توقيع اتفاقات كامب ديفيد وأوسلو ووادي عربة ، ولم تبهره مظاهر سلطة الحكم الذاتي المحدود وأوهامها ، وظل على العهد رافضاً لأي شكل من التعامل مع رموزها منددا ورافضا لاتفاقات اوسلو وما تلاها وبكل سياسات الهبوط التي أودت بقضية شعبنا إلى المأزق الذي نعيشه اليوم ، الى جانب رفضه وادانته للانقسام الكارثي في حزيران 2007 ودعوته الى الوحدة الوطنية وفق الثوابت والاهداف التي ناضل وضحى من اجلها شعبنا الفلسطيني ، كما ظل أميناً وملتزماً بوفاء لا نظير له لمبادئه القومية والوطنية التي كرس حياته من أجلها.

كنت عرفته عن قرب في عمان في أول لقاء شخصي بعد محاولة الاغتيال عام 1980 ، بمبادرة من الصديق الكبير شيخ المناضلين الراحل الأستاذ بهجت أبو غربية .

وبعد توقيع اتفاق أوسلو بتاريخ 13/أيلول/1993 قام المناضل الراحل بهجت أبو غربية بدعوة مجموعة من المثقفين الرافضين للاتفاق ، إلى تشكيل تجمع وطني ديمقراطي للنضال من أجل إسقاط أوسلو ، وبالفعل تشكلت الهيئة الأولى لهذا التجمع من المناضلين: الراحل أ.بهجت والراحل أ.إبراهيم بكر والراحل أ.شفيق الحوت والراحل د.حيدر عبد الشافي و أ.صالح البرغوثي وغازي الصوراني ، وقد بادرنا بالاتصال بأبو نضال الذي وافق دون تردد

على المشاركة في تأسيس هذا الإطار .
التقيت معه بعد ذلك في حوار مطوّل في بيت صديقنا المشترك م.عبد الرحمن البيطار ، وكانت المسألة الرئيسة عند المناضل بسام: كيف نسعى إلى تقريب المسافات والتواصل في عمل جبهوي موحد بين كافة القوى الوطنية والإسلامية واليسارية الرافضة لأوسلو ، وقد ظلَّت هذه الفكرة هاجساً في ذهنه وحواراته السياسية مع أقرانه في نابلس وغزة والضفة وخارج الأرض المحتلة ، حيث قام بتأسيس التيار القومي لمقاومة الوجود الامبريالي والصهيوني في بلادنا مع مجموعة من المثقفين والمناضلين.
وها نحن اليوم ننعي المناضل الكبير بسام الشكعة الذي امتلك هيبة نضالية واحتراما وتقديراً ليس في عقولنا وقلوبنا فحسب ، بل في عقول وقلوب الأغلبية من أبناء شعبنا عموماً وفصائل وأحزاب الحركات الوطنية والقومية على مساحة الوطن العربي كله.
فقد استطاع المناضل الراحل أبو نضال أن يفرض ويعزز احترامه وتقديره بفعل سجله النضالي الطويل المرصع بالطهارة الثورية والإخلاص الوطني، حتى أصبح اليوم محط إجماع وطني وقومي فلسطيني وعربي.
المناضل بسام الشكعة ليس أول المناضلين ، وليس آخرهم ، لكنه –كما هو حال العديد من اصدقاءه ورفاقه المناضلين القوميين أمثال الرفيق الراحل جورج حبش وشيخ المناضلين بهجت أبو غربيه– كان مثالا حياً في النضال ضد العدو ، وقدوة في احتضان المقاومة نهجاً وفكراً بكل ما تحمله الكلمات من تفاصيل ومضامين يعرفها الذين عرفوا فقيدنا الراحل الكبير أبو نضال . تشهد له بذلك جميع فصائل العمل الوطني الفلسطيني ، فقد احتضن الرواد الاوائل من المناضلين منذ الشهور الاولى للاحتلال وذلك عبر تأمين عدة أماكن سريه في ريف نابلس وقراها لمعظم ضباط وكوادر جيش التحرير الفلسطيني الذين كُلفوا بتأسيس قوات التحرير الشعبيه ، الى جانب دعمه وتضامنه مع الحلقات النضاليه الاولى التي أسستها حركة القوميين العرب في الضفه الغربيه.
بسام الشكعة .. أبو نضال، صاحب تاريخ نضالي يجب أن تتعرف عليه الأجيال الفلسطينية الشابة، وتتعلم منه ومن ممارساته دروساً وعبر لمسيرتهم الوطنية ضد العدو الصهيوني، ذلك هو حقهم علينا وحقنا عليهم أن يعرفوا هذا المناضل الكبير، فمدرسة الذكور الأساسية التي تحمل اسمه في نابلس تقديراً لدوره النضالي ربما لا تكون أكثر من مبانٍ وصفوف وطلاب ومدرسين ، والحقيقة أن بسام مدرسة بذاته لأجيال ناضلت وأخرى تناضل ، قاتلت وستقاتل وما زالت تقبض على جمر النضال الوطني والقومي .
أخيراً هذه الكلمات قد لا تفي صديقي العزيز الراحل المناضل الوطني القومي العروبي الديمقراطي أبا نضال حقه كاملا ، لكنها شهادة متواضعة بحق أبو نضال المناضل الإنسان الذي سيظل حاضرا في عقول وقلوب كل من عرفه من المناضلين ، كما في عقول وقلوب ابناء شعبنا ، وفي عقول وقلوب كافة المناضلين في الحركات التحررية الوطنية والقومية العربية على قاعدة التطابق المشترك في الرؤى والمبادىء الوطنية الفلسطينية والعربية من اجل استعادة مشروع النهضة الذي حلم به وضحى من اجله المناضل الكبير الراحل أبو نضال وجسَّده عبر الممارسة طوال حياته حتى لحظة رحيله ...المجد والخلود لروحه وذكراه ...والعهد ان نظل اوفياء للمبادىء التي كرس حياته مناضلا من اجلها.

****

2019/7/24

وجهة نظر أو بالأحرى كلمات ومعاني للتأمل لعلها تثير كوامن النقد والمراجعة والتغيير على طريق النهوض...

إذا كانت الأوضاع الراهنة المتمثلة في استمرار مراكمة اساليب القمع والاستبداد والاستغلال الطبقي البشع وتزايد مؤشرات الفقر والفقر المدقع والبطالة في اوساط الجماهير الشعبية (22 مليون عاطل عن العمل في الوطن العربي يعيلون ما يقرب من مائة مليون فرد) مع استمرار بقاء سيطرة الشرائح الطبقية الكومبرادورية والبيروقراطية العقارية والمالية والريعية المتخلفة الرثة على أنظمة الحكم العربية التيأعادت انتاج وتجديد التبعية والتخلف والتطبيع والخضوع لشروط العدو الامبريالي الصهيوني بصور ومواقف خيانية غير مسبوقة في تاريخنا الحديث والمعاصر رغم تفاقم مظاهر العنصرية والغطرسة والعدوانية الأمريكية والصهيونية ضد شعوبنا العربية في مشهد الانحطاط العربي الراهن .

فلماذا لم تتوسع وتنتشر احزاب وفصائل اليسار عبر استنهاضها لذواتها – كل في بلده – لتثبت حضورها في اوساط جماهير العمال والفلاحين والفقراء وكل الكادحين والمضطهدين الذين يتطلعون بشوق الى من ينقذهم ويقودهم للخلاص من اوضاع الظلم والحرمان والمعاناة الناجمة عن الاستغلال الطبقي البشع من جهة وعن الممارسات العدوانية النازية للحلف الصهيوني الامريكي ومن انحطاط وعمالة واستبداد أنظمة العمالة التي شرعت ابشع مظاهر الاستغلال الطبقي من خلال الشرائح الرأسمالية الرثة المتحالفة معها من جهة ثانية ؟.

متى يبادر اليسار العربي في كل بلدان الوطن العربي إلى اعادة النظر في تجربته ومراجعتها ونقدها للخروج من ازمته الذاتية المستعصية برؤية عقلانية ديمقراطية تقدمية وثورية عبربرامج محددة وواضحة لمواصلة النضال في طليعة جماهير الفقراء على طريق النهوض الوطني والتنموي ومجابهة وازاحة قوى الاستغلال والتبعية على طريق استكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية بآفاقها الاشتراكية ؟ متى ؟

****

2019/7/25

يقول المؤرخ الامريكي ول ديورانت في سياق حديثه عن الفيلسوف الالماني العظيم هيجل:

....ان اعاظم الرجال ليسوا الخالقين للمستقبل ولكنهم وسطاء في تحقيق هذا المستقبل وما يقومون بفعله ليس سوى تحقيق لما ترسمه روح العصر .

ان العبقري لا يضع سوى حجرا آخر في كوم البناء كما يفعل الآخرون، "ولكن لحسن حظ العبقري انه يجئ اخيراً، وعندما يقوم بوضع حجره يقف البناء على دعائمه "ان مثل هؤلاء الافراد لا يشعرون بالفكرة العامة التي يقومون بكشفها.. ولكن لديهم بصيرة في حاجات الزمن، وما هي الامور التي تم نضجها وآن حصادها .

يبدو أن مثل هذه الفلسفة عن التاريخ تؤدي إلى نتائج ثورية، ان هذه العملية المنطقية في سير التاريخ تجعل من التغيير مبدأ الحياة الأساسي، اذ لا شيء خالد، وفي كل مرحل من مراحل الاشياء يوجد تناقض وتعارض لا يقوى

على حله سوى صراع الاضداد، لذلك فان الحرية هي قانون السياسة، وهي طريق مفتوحة للتغيير، والتاريخ هو نمو الحرية وتطورها.

****

2019/7/25

يتجلى العنف كظاهرة مرتبطة بنزوع النظام الامبريالي الدائم صوب التوسع والسيطرة على ثروات ومقدرات شعوب العالم الفقيرة، ما يعني ان الدعوة إلى نبذه، مسألة تندرج ضمن رؤية انسانية مثالية نبيلة على المستوى الذاتي، لكنها مستحيلة التحقيق بحكم تناقضها مع الطبيعة العدوانية للنظام الامبريالي ، وهي طبيعة تستدعي ممارسة العنف الثوري المضاد من قبل الشعوب المضطهدة في مجابهة هذه العدوانية وفك الارتباط وكل اشكال التبعية مع ذلك النظام وذلك هو الطريق الوحيد صوب تحويل مجرى تاريخنا العربي المعاصر من سيرورة الاضعاف والاستسلام إلى سيرورة التحدي المعتمدة على الذات وتحديد مصيرنا الراهن المستقبلي برؤية نهضوية وديمقراطية وانسانية.

****

2019/7/26

دعوة الى كافة القوى بالمسارعة الى اعلان التزامها باتفاق القاهرة 2017 لاستعادة الوحدة الوطنية والتصدي للمخطط الامريكي الصهيوني

****

2019/7/26

إن مظاهر التراجع أو الانحطاط التي أصابت المكونات السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلادنا العربية ، لم يكن ممكناً لها أن تنتشر بهذه الصورة، بدون تعمق المصالح الطبقية الأنانية للشرائح الاجتماعية البيروقراطية والكومبرادور التي كرست مظاهر التخلف عموماً والتبعية خصوصاً في هذه البلدان بما يضمن تلك المصالح.

وقد كان طبيعيا في ضوء هذه المعطيات التي تؤكد على تعمق مظاهر التخلف والتبعية واحتجاز التطور، أن تتكرس ثقافة الاستهلاك أو التبعية الثقافية بصورة مشوهة في بلدان وطننا العربي، عبر استيراد أنماط الاستهلاك الرأسمالية بأنواعها ، والتبدلات النوعية السالبة في القيم لحساب التقليد الباهت للثقافة الغربية، بحيث بات الطريق ممهداً في بلادنا العربية لانتشار وتعمق التبعية بالمعنى السيكولوجي تتويجاً لكل تراكمات الأشكال السابقة ، وهذه التبعية هي الأكثر خطورة في الحاضر والمستقبل ، لأن تكريس هذا الشكل – السيكولوجي ، في الأوساط الشعبية العربية، سيجعل من كل مفاهيم التحرر والنهضة والديمقراطية والتنمية والوحدة العربية، كائنات غريبة مُشَوَّهة للشخصية الوطنية والقومية العربية ، إضافة لتأثير التيارات اليمينية ، و القوى الليبرالية الرثة أو الإسلام السياسي، من خلال طروحاتها التي انتشرت في أوساط الجماهير الشعبية عموماً والطبقة العاملة العربية والجماهير العفوية الفقيرة خصوصاً، بديلاً لمشروع الصمود والمقاومة والنهوض الديمقراطي والتقدم والعدالة الاجتماعية.

****

2019/7/26

الواقع المأزوم والمتخلف المنتشر بضراوة داخل فصائل واحزاب اليسار العربي ، يحتاج لجرأة عالية ومتصلة من العمل لتخطي دوائر المراوحة والاحباط والتحالفات الانتهازية والممارسات اللااخلاقية ومحاولات تبرير الفشل ، باتجاه التأسيس لعمليات نهوض معرفي وسياسي وتنظيمي ديمقراطي لابد منها ، كوننا لا نزال ، على ما يبدو ، في جولات الصراع الأولى مع اعدائنا ، الامبرياليين والصهاينة والقوى الرجعية والشرائح الرأسمالية العربية الرثة رغم كل عقود النضال التي انقضت حتى الآن.

لذا يجب ان تتم العملية الاستنهاضية الديمقراطية الاخلاقية فكريا وتنظيميا وسياسيا ، وعياً وممارسة ، بوصفها صيرورة تقوم بوظيفتها ودورها المحدد ،من خلال مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية الى التراجع أو الفشل ، وذلك مرهون بتأمين شروط الفعالية القصوى والتماسك الداخلي ، عبر توفير معايير ونواظم وآليات عمل داخلية ديمقراطية واخلاقية تعزز الوعي العميق بالمبادىء والمنطلقات الوطنية والقومية التقدمية الديمقراطية من جهة وبالماركسية ومنهجها من خلال ربطها وتفاعلها الجدلي مع واقعنا في اطار النضال الوطني التحرري والديمقراطي.

****

2019/7/27

الديمقراطية بالنسبة لنا تعني على الصعيد المعرفي، تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، وتحرير الفكر من كل الأوهام والخرافات وكل مظاهر ورواسب التخلف، وتحرير الانسان من كل اشكال القهر والقمع والاستبداد وضمان حقه الكامل في ابداء رأيه بكل حرية دونما أي تردد او خوف ، في مناخ الحريات العام ، و حرية المواطن وحرية الرأي والمعتقد التي تتيح الفرصة أمام الجميع الاعلان عن ارائهم ومواقفهم السياسية والفكرية دون اية معوقات.

****

2019/7/27

أن استخدام الديمقراطية بدون ربطها بالعلمانية والقضايا الاجتماعية، يعني إتاحة كل الفرص أمام القوى والحركات اليمينية بمختلف اطيافها ومنطلقاتها لاستغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة وتوجيهها لحساب الرؤى والسياسات الاقتصادية الرأسمالية التابعة بصورة ديماغوجية، فالحركات اليمينية عموما والأصولية الدينية خصوصا تتخلق في أرحام الأزمات الهيكلية لمجتمعاتها ، وتولد وتنمو مع تفاقم هذه الأزمات وازدياد حدة آثارها المواكبة لها والناجمة عنها ، وهنا بالضبط تجد القوى اليمينية الإسلاموية خصوصا فرصتها الذهبية في إطار الديمقراطية السياسية الليبرالية.

الأمر الذي يؤكد على أن النضال الديمقراطي، في إطار الصراع الطبقي والسياسي والفكري ، من أجل نشر وتعميم فكرتي العلمانية والديمقراطية في أوساط الجماهير ، يحتاج بالضرورة إلى توفر الأسس الاجتماعية والاقتصادية

والثقافية في قلب البنية التحتية للجماهير الشعبية ، ما يعني أن تطبيق هذين المفهومين في المدى المنظور ليس أمراً سهلاً بل هو أمر بالغ التعقيد ، لأن المعركة بين الأفكار الحداثية والأفكار الأصولية لم تحسم بعد ، بل يبدو أنها –في اللحظة الراهنة بالتحديد– تكاد تكون محسومة –بنسبة عالية– لصالح الأفكار الأصولية السلفية وحركات الإسلام السياسي ومعهم كل قوى الكومبرادور والبيروقراطية الحاكمة وقوى الثورة المضادة في البلدان العربية ، خاصة وأن الأفكار الأصولية الدينية متغلغلة تاريخياً – بصورة عفوية ووراثية – في أوساط جماهير الفقراء العرب اللذين يشكلون اليوم الأغلبية الساحقة من سكان الوطن العربي، ما يعني بوضوح وإلحاح شديدين ، أن تبادر فصائل وأحزاب اليسار العربي، الخروج من أزماتها التنظيمية والفكرية والسياسية، صوب نهوض ذاتي وجماهيري، يمكنها من مجابهة تعقيدات الوضع الراهن.

****

2019/7/27

لا يمكن أن يكون التغيير الديمقراطي التقدمي تحريراً من قيود الخارج (بالمعنى الوطني)وقيود الداخل(بالمعنى الطبقي) الذي تتطلع اليه مجتمعاتنا العربية، الا إذا كانت الأحزاب أو الحركات والجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لموروثنا الثقافي بما يمكنها من مجابهة العدو الوطني والقومي (الامريكي الصهيوني) ومجابهة قوى التخلف والاستغلال الطبقي والقوى السلفية والطائفية.

بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكا للمستنقع، ولن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التحرر والتطور الحداثي والديمقراطي والتنوير واستخدام ادواته باتجاه التحرر و النهوض والتقدم ، ما يعني بوضوح أننا – كعرب – لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولا الى النهضة ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية التنويرية والديمقراطية العلمانية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، اذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحداثة ونحن عراة من النقد الحقيقي والوعي العميق بكل مضامين التطور النهضوى الحداثي الديمقراطي.

****

2019/7/28

مرحلة انحطاط غير مسبوقة تعج بالعملاء والخونة والجواسيس ملوكا وأمراء و"قادة" مدعي وطنية اثروا واغتنوا من عمالتهم باسم القضية

****

2019/7/28

موقفي من المصالحة يستند الى الجوهري فيها وهو استعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية التعددية لعلنا نقطع الطريق على انحطاط المرحلة.

****

2019/7/28

دون تكريس مفاهيم الديمقراطية والعدالة وفصل الدين عن الدولة يصبح الحديث عن مواجهة الامبرياليه والصهيونيه والرجعيه نوعا من الوهم.

****

2019/7/29

المأزق ...ومشروع/ مقترح الخروج منه...

في ظلال هذا المشهد– العربي – المأساوي المنحط المهين، عبر قطبيه اليمينيين الرئيسيين (الانظمة الحاكمة وحركات الاسلام السياسي)، اللذان لا يمكن لأي منهما أن يحمل أو يشتق برنامجاً وطنيا ديمقراطيا مستقلا لمجابهة هذا الوضع المأزوم والمهزوم ، والخروج منه صوب التحرر والحرية والنهوض والعدالة الاجتماعية والديمقراطية، تتجلى ضرورة تفعيل الدور الغائب لحركات اليسار العربي ورؤيتها صوب إعادة بناء حركة التحرر الوطنية القومية الديمقراطية العربية، كمخرج وحيد لكل أزماتنا، وهي ضرورة تتطلب إعادة عملية البناء التنظيمي والفكري والسياسي لاحزاب اليسار في كل قطر عربي كأولوية تعلو على ما عداها، انطلاقا من أن هذه المرحلة السوداء، المحكومة لقطبي الصراع اليمينيين في فلسطين والبلدان العربية، ليست مرحلتنا من حيث المشاركة أو التحالف مع أي منهما، في مقابل تفعيل انتشارنا وحضورنا وفعالياتنا في النضال الوطني التحرري والديمقراطي في اوساط الجماهير من جهة ودون أن تغيب عن أذهاننا الرؤية والبرامج والشعارات التي تجسد مصالح الجماهير للمرحلة الراهنة والمستقبل من جهة ثانية.

****

2019/7/29

للمرة الثالثة ...عن التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي المشوه....

مجتمعاتنا لم تصل بعد الى مرحلة الفرز الطبقي النهائي ، فلا تزال العديد من الشرائح والفئات الاجتماعية متداخلة ومتشابكة ، ولا تزال فئات واسعة من السكان ذات اوضاع اجتماعية انتقالية، ولم يتحدد انتماؤها الطبقي بصورة نهائية . لكننا نلاحظ ان التحالف الطبقي الحاكم في النظام العربي (لا فرق جوهري بين الملكي والجمهوري والمشيخي او الاميري) لجأ الى التحالف مع النظام الراسمالي المعولم، وتطبيق السياسات الليبرالية الجديدة لمؤسسات التمويل الدولية الخاضعة لها ، وتطلب هذا الحلف الجديد، شكلا من الليبرالية الاقتصادية الرثة والتابعة. وهو الشكل الذي ولد محاصرا من ناحية بتراث الأبوية والسلطة المركزية، ومن ناحية أخرى بالرفض من الفئات الشعبية الفقيرة المتسعة التي تزايدت معاناتها بحكم هذا السياسات ، وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت هذه الانظمة في اكتساب" شرعية" سلطتها عبر مزيد من الاستغلال والقمع والاستبداد ومراكمة المزيد من الثروات غير المشروعة ، بعد أن اصبحت التبعية واقتصاد السوق هما العنوان المركزي المهيمن وفق ادوات وممارسات طفيلية ادت الى تفشى الاقتصاد الفاسد او غير الرسمي للطبقات العليا. واشتراك كبار موظفي الدولة في أنشطة القطاع الخاص

بالتحالف مع نخب الكومبرادور وغيرهم ، ويطلق البعض على تلك الاقتصاديات، اقتصاديات "رأسمالية المضاربة" أو "رأسمالية الاقتصاد غير المنتج" ، أو "اقتصاد المحاسيب" ، وأصبح للنفوذ السياسي دورا واضحًا في الأنشطة الاقتصادية ، وفي ظل هذا الوضع المشوه ، كان من المنطقي ألا تتحمس الشرائح والاجهزة الحاكمة إلى أي حريات ديمقراطية تصاحب الحريات الاقتصادية في اطار شروط البنك والصندوق الدوليين والليبرالية الجديدة...وبالتالي تزايدت مظاهر الاستبداد والاستغلال والتبعية والخضوع للنظام الامبريالي بشقيه الاقتصادي والسياسي.

****

2019/7/30

الضفة الغربية ساحة الصراع الرئيسي مع العدو الصهيوني تتعرض لخطر التوسع.فلتتوجه كافة الانشطة والفعاليات الوطنية فيها قبل فوات الاوان

****

2019/7/30

الضفة الفلسطينية التي تتعرض للمزيد من التوسع الاستيطاني الصهيوني تستصرخ كافة الفصائل والقوى التحرك والتوحد وطنيا من اجلها

****

2019/7/30

استجابة لبعض الرفاق والاصدقاء ..أعيد نشر كلماتي عن منظمات..... NGO.s

في ظل ضعف وتراجع القوى الوطنية واليسارية والقومية النهضوية الديمقراطية في فلسطين والوطن العربي ، نجح نظام العولمة الامبريالي في ترويج الافكار والسياسات الليبرالية وأوهام السلام المزعوم مع دولة العدو الصهيوني من جهة بوهم تخفيف بشاعة ممارسات العدوانية الامريكية الصهيونية.

من جهة ثانية شجعت الامبريالية الامريكية وبلدان النظام الراسمالي تأسيس وتمويل منظماتNGO'S ، في كافة البلدان العربية(حيث يزيد عددهذه المنظمات في الوطن العربي عن 70 ألف جمعية !!؟؟) للحديث عن الديمقراطية والمجتمع المدني والمواطنة وحقوق الانسان من منظور ليبرالي رث ،الى جانب تقديم خدمات شكلية غير انتاجية ، وتأطيرها ضمن أشكال وممارسات إدارية وتدريبية واغاثية نجحت في إغراء وإغواء الالاف من المثقفين الفلسطينيين والعرب الذين استجابوا للمغريات المالية (الدولار) عبر رواتب شهرية تتراوح بين ثلاثة الاف دولار – سبعة الاف دولار عدا مصاريف السفر والاقامة في افخم الفنادق للمشاركة فيما يسمى بالندوات والحوارات النخبوية المكلفة ذات المردود الصفري، وأصبحت هذه المنظمات–في معظمها – أبواقا للممول الخارجي في صنع

ثقافة الاستهلاك والهبوط والتطبيع مستخدمين في ذلك المفاهيم المُصنَّعه لهم من العواصم الرأسمالية: الحكم الصالح، الجندر، التنمية المستدامة،الانعتاقية ، حقوق الإنسان، التسوية و"السلام أو التصالح" مع "إسرائيل"، واخيرا السلام الاقتصادي..الخ تلك المفاهيم الرثة ....لكن من يدفع للزمار يختار ويحدد له نوع النغمة او اللحن..

****

2019/7/31

إن حالة التردي والهبوط الراهنة، وصلت إلى أكثر من حد الاعياء والمرض في المنظومات الإعلامية

من أجل الترويج لمنابريه الساسة، مدفوعة الثمن ، والشاهد على ذلك ، انحسار دور المثقف الديمقراطي الثوري في مجتمعاتنا، على الرغم من الانتفاضات الشعبية العفوية ضد الاستبداد والتخلف والاستغلال ، وهو انحسار مريع ومقلق في هذه المرحلة التي –على ما يبدو– تغيرت فيها مراتب القيم ، بحيث باتت الأفكار الليبرالية الرثة والقيم السياسية الهابطة والقيم الانتهازية المصلحية وقيم النفاق والقيم الاستهلاكية ، هي البضاعة الرائجة بتأثير واضح لمنظمات NGO.s التي نجحت في إغواء واغراء ومن ثم خراب وارتداد الآلاف – من المثقفين واليساريين العرب – عن بداياتهم الفكرية، وأحلامهم الثورية التي يبدو انها كانت مجرد احلام"البورجوازي الصغير" في لحظه من لحظات الانفعال والقلق والخوف من تردي وضعه الطبقي ، ولما حانت فرصة الإغراء المادي على طبق NGO.s أو المحتل الأجنبي، سرعان ما تخلى عن الاحلام والمبادىء الثورية ومخاطرها بذريعة الاعتدال والواقعية ، وذهب راكضا او زاحفا صوب الالتحاق بقافلة الليبرالية الجديدة ومقتضياتها في تبرير احتلال بلاده بذريعة الديمقراطية والسلام، ومن ثم تمهيد الطريق للاعتراف بمشروعية الدولة الصهيونية وتوسعها وتزايد عدوانيتها في مقابل تفكيك الدولة الوطنية العربية.

)من حوار الاديبة والكاتبةالمتميزة فاطمة الفلاحي مع غازي الصوراني في " بؤرة ضوء " و "عقد قران النظامين الرأسمالي والديموقراطي" الحلقة السادسة– موقع الحوار المتمدن(

****

2019/7/31

المفهوم الديمقراطي التقدمي للمنظمات الأهلية بعيدا عن التمويل الاجنبي المشبوه...

هذه دعوة الى الرفاق الاعزاء في فصائل واحزاب اليسار في فلسطين والوطن العربي
على طريق انتشالها من عزلتها واستعادة مصداقيتها وتأثيرها...
تتلخص في دعوة قوى اليسار العربي الى تأسيس منظمات أهلية(زراعية/صحية/ /تعاونية /تنموية/اجتماعية / ثقافية/ قانونية وحقوقية/ شبابية/ نسوية...الخ) منبثقة من قلب الجماهير الشعبية الفقيرة تعتمد في تمويلها على اشتراك آلاف الاعضاء المنتسبين اليها عبر اشتراك سنوي وعبر تبرعات الاعضاء والاصدقاء من العرب والاجانب ممن يوافقون على اهدافنا وثوابتنا الوطنية ضد التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ، ودونما اية شروط مسبقة

(بعيدا عن مظاهر البذخ والفنادق والمكاتب الفخمة والرواتب المريبة) ، وبذلك نحقق هدف المشاركة الأهلية الديمقراطية الواسعة من قلب النضال والصراع الطبقي ضد أنظمة الاستغلال والاستبداد عبر منظمات شعبية جماهيرية وهيئاتها/جمعياتها العامة التي تضم الاف الاعضاء بدلا من الهيئات العامة الحالية في منظمات NGO,sالتي يتم تشكيلها حسب المقاس من 10–20 عضو موافقين سلفا على المخطط دون أي اعتبار لتطبيق مفهوم وآليات الديمقراطية او الشفافية والمحاسبة التي يتشدقون بها في الفنادق والندوات المدفوعة الاجر من الممول الامريكي او الاوروبي او الياباني.

****

2019/7/31

في ظروف تفاقم مظاهر الانحطاط والتبعية والتخلف والتطبيع او الاستسلام للشروط الامريكية باتت الأفكار الليبرالية الرثة والقيم السياسية الهابطة والقيم الانتهازية المصلحية وقيم النفاق والقيم الاستهلاكية ، هي البضاعة الرائجة بتأثير واضح لمعظم منظمات NGO.s المرتبطة بالغرب والنظام الامبريالي التي نجحت في إغواء واغراء ومن ثم خراب وارتداد الآلاف – من المثقفين واليساريين العرب – عن بداياتهم الفكرية، وأحلامهم الثورية التي يبدو انها كانت مجرد احلام"البورجوازي الصغير" في لحظه من لحظات الانفعال والقلق والخوف من تردي وضعه الطبقي ، ولما حانت فرصة الإغراء المادي على طبق NGO.s أو المحتل الأجنبي، سرعان ما تخلى عن الاحلام والمبادىء الثورية ومخاطرها بذريعة الاعتدال والواقعية ، وذهب راكضا او زاحفا صوب الالتحاق بقافلة الليبرالية الجديدة ومقتضياتها في تبرير احتلال بلاده بذريعة الديمقراطية والسلام، ومن ثم تمهيد الطريق للاعتراف بمشروعية الدولة الصهيونية وتوسعها وتزايد عدوانيتها في مقابل تفكيك الدولة الوطنية العربية.

****

2019/7/31

دعوة الى تأسيس منظمات أهلية وطنية تنموية وديمقراطية بعيدا عن التمويل الاجنبي المشبوه...

تتلخص في مبادرة كافة القوى الديمقراطية التقدمية الى تأسيس منظمات أهلية(زراعية/صحية/ /تعاونية /تنموية/اجتماعية / ثقافية/ قانونية وحقوقية/ شبابية/ نسوية...الخ) منبثقة من قلب الجماهير الشعبية الفقيرة تعتمد في تمويلها على اشتراك آلاف الاعضاء المنتسبين اليها عبر اشتراك سنوي وعبر تبرعات الاعضاء والاصدقاء من العرب والاجانب ممن يوافقون على اهدافنا وثوابتنا الوطنية ضد التحالف الامبريالي الصهيوني الرجعي ، ودونما اية شروط مسبقة (بعيدا عن مظاهر البذخ والفنادق والمكاتب الفخمة والرواتب المريبة) ، وبذلك نحقق هدف المشاركة الأهلية الديمقراطية الواسعة من قلب النضال والصراع الطبقي ضد أنظمة الاستغلال والاستبداد عبر منظمات شعبية جماهيرية وهيئاتها/جمعياتها العامة التي تضم الاف الاعضاء بدلا من الهيئات العامة الحالية في منظمات NGO,s التي يتم تشكيلها حسب المقاس من 10–20 عضو موافقين سلفا على المخطط دون أي اعتبار لتطبيق مفهوم وآليات الديمقراطية او الشفافية والمحاسبة التي يتشدقون بها في الفنادق والندوات المدفوعة الاجر من الممول الامريكي او الاوروبي او الياباني.

****

2019/8/2

سؤال من الرفيق وليم جبران.: مرحبا رفيقنا غازي..متى تصبح الايديولوجيا مفسدة للحوار؟

جوابي : رفيقي العزيز وليم ...بعد التحية ... الأيديولوجيا تتحول إلى مفسدة للحوار عندما تتحول إلى نوع من الجمود أو ما يشبه الاعتقاد الديني ، إذ يصبح لدينا مرجع وحيد يمتلك الحقيقة المطلقة ويرفض الحوار الموضوعي الديمقراطي كما يرفض النقد والمراجعة الفكرية والتطوير للأيدلوجية.

وبالتالي فإن تأسيس ثقافة الحوارالديمقراطي(داخل المجتمع او داخل الحزب) دون الاعتراف بالاستقلال النسبي للأنا أو الذات، مستحيل. فالوعي المستقرالجامد الثابت او المتكلس يعني الموت، وما دام العالم متطوراً فإن الوعي الذي يمتلك العالم نظرياً، معرفياً، ينبغي أن يتطور، أن يخضع لتجديد دائم، المهم يا صديقي مزيد من الوعي والتثقيف الذاتي دونما أية مواقف مسبقة، لكي تراكم في وعيك ما يؤهلك للحوارالموضوعي باسلوب ديمقراطي بعيداً عن جمود الأيديولوجيا من ناحية ولقبولك وحرصك على احترام الرأي والرأي الآخر من ناحية ثانية.

****

2019/8/2

رفاقي اصدقائي الاعزاء ....للنقاش الهادىء الموضوعي المعمق ...محبتي...

بات في حكم المؤكد، أنه لا مجال لنهوض جماهيري للأمة العربية، ولا مجال للخروج من هذه الحلقة الطويلة من التراجعات والهزائم والانهيارات وتفاقم مظاهر الاستبداد والتخلف والتبعية والاستغلال الطبقي؛ إلا باستنهاض البعد الوطني والاجتماعي التقدمي الديمقراطي داخل كل بلد عربي أولاً، تمهيداً لاستنهاض البعد القومي الديمقراطي في الصراع، ودفعه نحو مواقعه اللازمة، خاصة في ظل هذه المرحلة التي تعتبر من أكثر المراحل ركوداً وهبوطاً، وشعوراً بالمخاطر والتحديات، التي لا تقتصر على القضية الفلسطينية وحدها؛ حيث نشهد الانقسامات المذهبية والاثنية والجغرافية والصراعات الطائفية والدينية الدموية غير المسبوقة، وثقافة الكراهية والفوضى والإرهاب تعصف بالكثير من الدول العربية، والتي باتت تهدد وجودها، وغير ذلك من الأسباب التي يتداخل فيها القومي بالطبقي، والداخلي بالخارجي. الأمر الذي يفرض تعزيز النضال التحرري والديمقراطي في كل بلد عربي من أرضية الصراع الطبقي بمضامينه الحداثية ، التنويرية، النهضوية، العقلانية، بكل أبعادها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، في مواجهة استبداد الأنظمة وتزايد المد الرجعي والصراعات الطائفية الدموية من حركات الإسلام السياسي عموماً، والمتطرفة منها بشكل خاص (داعش والنصرة وبقايا القاعدة وغير ذلك) من جهة، وتزايد العدوانية الامبريالية/الصهيونية والعمل على استعادة القضية الفلسطينية في أذهان شعوبنا العربية من جهة ثانية.

****

2019/8/3

رسالة الى رفيقي العزيز اورنمو السومري – بغداد – العراق....

تحياتي وتقديري رفيقي العزيز اورنمو ...في تحليل مهدي عامل لبنية علاقات الإنتاج التابعة هذه، يتبين بل يحدد ويحلل أشكالاً من التكون والتفارق الطبقي، وإن يكن محكوماً دائماً بالتبعية البنيوية للرأسمالية الامبريالية . وفي هذا التفارق الطبقي تبرز الطبقة البرجوازية الكولونيالية الممثلة للرأسمالية ، كما تبرز الطبقة النقيض أي الطبقة العاملة، وتبرز بينهما البرجوازية الصغيرة –لا المتوسطة– كما يقول الشهيد المفكر الماركسي مهدي عامل، حتى لا نقع في تماثل مع الطبقة المتوسطة في البلاد الرأسمالية.

وعندما تنجح البرجوازية الصغيرة في أن تصبح قوة مسيطرة في السلطة، لا يحدث تغيير طبقي في هذه السلطة بل مجرد استبدال طبقي في علاقة الطرف المسيطر في إطار ثباته البنيوي.

فالبنية الكولونيالية تفرض على هذه البرجوازية الصغيرة في السلطة أن تصبح برجوازية كولونيالية متجددة ، أي يتم استيعابها بنيوياً ، وتظل بهذا عاجزة عن أي تنمية رأسمالية ، شأن البرجوازية الكولونيالية التقليدية ، وهذا ما جرى تاريخيا في بلداننا رفيقي اورنمو على اثر الانقلابات او الثورات البورجوازية منذ عام 1952 وما تلاه ، والتي اصبحت بعد اقل من ثلاثة عقود برجوازية كولونيالية / كومبرادورية متجددة في اطار التحالف الرهيب بين بيروقراطية الانظمة الراهنة (المدنية والعسكرية وبين مختلف الوان ومسميات الشرائح البرجوازية الرثة الكبرى (كومبرادورية وطفيلية تحت يافطات متنوعة /عقارية/صناعية وزراعية / خدمات ومصارف ...الخ) في اطار التبعية للنظام الكولونيالي ومن ثم كان من الطبيعي ان تشتعل وتتفاقم الصراعات الطائفية والمذهبية بدعم النظام الامبريالي ، وهي في شكلها وجوهرها صراعات طبقية مهما تذرعت بالاغطية الاسلاموية الشكلية الزائفة .

على أي حال ليس المهم في البنية تاريخية الحدث، ولا جوهريته ، فحقيقته ووجوده وتطوره رهن بالبنية المسيطرة نفسها كما قال الشهيد المفكرالشيوعي مهدي.

ولهذا ، فالتخلف نفسه لا يُفْهَم ولا يُفَسّر بماضيه وآثار هذا الماضي، كما يقول إيف لا كوست، ولا بالفارق الكمي بين بلد متخلف وبلد رأسمالي غربي، وإنما يُفَهم ويُفَسَّر ببنيته الراهنة. فالتخلف – كما يقول مهدي عامل– بنية اجتماعية متماسكة أي إنه نظام إنتاج متميز (أي خاص) هو نظام الإنتاج الكولونيالي.

ولهذا كان من الطبيعي بنيوياً في ضوء هذه العلاقة الكولونيالية البنيوية أن ينتهي الشهيد المفكر مهدي عامل إلى القول بان التخلص من هذه العلاقة الكولونيالية البنيوية، إنما يتم بالتحرر الوطني ، وإن هذا التحرر الوطني في ذاته من حيث إنه تحرر من علاقات الإنتاج الكولونيالية التابعة للرأسمالية هو انتقال كذلك في الوقت نفسه إلى الاشتراكية، ولهذا كذلك، فلا طريق غير طريق التحرر الوطني كوجه آخر للتحول الاشتراكي. وهكذا يصبح للصراع الوطني بعد طبقي، كما يصبح للصراع الطبقي بعد وطني...واذا لم نمارس النضال الوطني الديمقراطي المطلبي والتحرري من منظور ومنطلق طبقي كشرط رئيسي للتحرر الوطني والتغيير الديمقراطي في كل بلداننا ومجتمعاتنا فلن نحصد سوى مزيد من النكوص والهزائم ..محبتي

****

2019/8/3

إن احترامنا للأديان عموماً والتراث الديني الإسلامي خصوصاً، يتطلب منا –وفق قواعد الديمقراطية والياتها وفق اسس الحداثة والنهوض– رفض استخدام الدين كأداة لقمع حرية الفكر والإبداع والمعتقد وحرية الرأي والرأي الآخر، وكذلك رفض اختزال الإيمان الديني إلى تعصب حاقد ضد الآراء والأفكار والعقائد الأخرى. فالديمقراطية بالنسبة لنا تعني على الصعيد المعرفي، تحرير العقل من المسبقات، والمطلقات، وتحرير الفكر من كل الأوهام والخرافات وكل مظاهر ورواسب التخلف، وتحرير الانسان من كل اشكال القهر والقمع والاستبداد وضمان حقه الكامل في ابداء رأيه بكل حرية دونما أي تردد او خوف ، في مناخ الحريات العام ، و حرية المواطن وحرية الرأي والمعتقد التي تتيح الفرصة أمام الجميع الاعلان عن ارائهم ومواقفهم السياسية والفكرية دون اية معوقات.

****

2019/8/3

رسالة الى رفيقي صديقي المثقف الديمقراطي التقدمي عزمي موسىAzmi Musa

تحياتي ومحبتي رفيقي العزيز عزمي ....يتفق الجميع على أن هيجل من أبرز ممثلي الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ، وقد كان أول مؤلف له "فينومينولوجيا الروح" صدر في عام 1806 والذي يشكل حسب تعبير ماركس "المعين الحقيقي" للفلسفة الهيغلية؛ ثم أصدر بعد ذلك مؤلفه الضخم الثاني "علم المنطق."

حدد "انجلز" المكانة التاريخية لـ "هيغل" في تطور الفلسفة بقوله: "لقد بلغت هذه الفلسفة الألمانية الجديدة ذروتها في مذهب "هيجل" والذي تكمن مأثرته التاريخية العظيمة في أنه كان أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور.. وقام بمحاولة للكشف عن العلاقة الداخلية لهذه الحركة وهذا التطور؛ ولا يهمنا هنا أن يكون "هيجل" لم يجد الحل لهذا المسألة..فمأثرته التاريخية تقوم في طرحه لها!!...

لقد صاغت فلسفة "هيجل" بشكل منظم النظرة "الديالكيتكية" إلى العالم؛ وما يوافق ذلك من منهج ديالكتيكي في البحث، ولقد صاغ "هيجل" الديالكتيك باعتباره علماً فلسفياً يعمم التاريخ لكامل المعرفة وكذلك القوانين الأكثر شمولاً لتطور الواقع الموضوعي وانتقد بعمق وحزم المنهج الميتافيزيقي ليصوغ وإن كان بشكل مثالي _ قوانين ومقولات الديالكتيك.

دحض "هيجل" الأفكار الخاطئة في تعاليم "كانط وفيخته وشينغ " ، فهو بالرغم من أنه يتفق مع "كانط" في ضرورة البحث الفلسفي عن منطلقات النشاط المعرفي لدى الناس.. إلاَ أنه أخذ عليه كونه يدرس ملكة المعرفة عند الإنسان خارج نطاق التاريخ؛ إنه يقول رداً على كانط: "أن دراسة المعرفة ممكنة فقط أثناء عملية المعرفة ، وأن البحث فيما يسمى أداة المعرفة ليس إلاً معرفة هذه الأداة" .. والرغبة في المعرفة قبل أن نبدأ المعرفة لا تقل سخافة عن ذلك السكولائي الذي يريد أن يتعلم السباحة قبل أن ينزل إلى الماء!!..

كما اوافقك رفيقي عزمي على المضمون الثوري لفلسفة هيجل(وديالكتيكه ب وجه خاص) ،مع التأكيد على ان ثورية هيجل في زمانه ظلت رهينه لمثاليته..لأن "هيجل" المثالي لم يكن ليستطيع أن يوجه النقد للعيب المثالي عند أسلافه؛ فالطبيعة عنده كما هي عند المثاليين الآخرين نتاج لروح سامية على الطبيعة ولهذا بالضبط لم يتمكن "هيجل" من الإجابة على تلك المسائل الديالكيتكية الهامة التي أثارها أسلافه أو أثارها هو نفسه في منظومته

الفلسفية.....ومن المعروف ان نقطة الانطلاق في فلسفته تجلت في وحـدة الفكـر والوجـود .. حيث يرى هيجل أنه لا المادة ولا الوعي البشري يمكن اعتبارها أولية.. لأنه لا يمكن منطقياً استنتاج الوعي من المادة كما لا يمكن استنتاج المادة من الوعي الإنساني وهذا الوعي يجب النظر إليه بوصفه نتيجة للتطور السابق لجوهر أوَلي مطلق؛ لكن هذا الجوهر الأولي المطلق لا ينظر إليه "هيجل" على أنه وحدة مطلقة للذاتي والموضوعي دون أي تمايز بينهما.

إن الوحدة الأولية التي تشكل الأساس الجوهري للعالم هي: "وحدة الوجود والفكر" ، وحدة يتمايز فيها _منذ البداية_ الموضوعي والذاتي ؛ لكن هذا التمايز موجود في الفكر فقط.

إن الفكر عند هيجل ليس نشاطاً إنسانياً ذاتياً فحسب.. بل هو أيضاً ماهية موضوعية مستقلة عن الإنسان ومصدر وأساس أوَّلي لكل ما هو موجود، وهذه الوحدة والتمايز بين الوجود والفكر "بين موضوع الفكرة والفكرة ذاتها هي تعبير ضروري عن ماهية الفكر الذي يعقل ذاته ، يجعل من ذاته مادة للفكر ، موضوعاً.. إنه بذلك "ينشطر" ، ينقسم إلى ذاتي وموضوعي "الوجود والفكر.."

يرى "هيجل" أن الفكر "يغيـر" وجوده إلى شكل مادة، طبيعة.. وهي وجود آخر لهذا الفكر القائم موضوعياً والذي يسميه هيجل "بالفكرة المطلقة"؛ وهكذا إن العقل ليس ملكة خاصة بالإنسان بل هو الأساس الأوَّلي للعالم، ولذا فان العالم يتطور وينمو وفقاً لقوانين الفكر أو العقل.. وبهذا يكون الفكر أو العقل عند هيجل هو الجوهر المطلق _المستقل عن الإنسان والإنسانية_ للطبيعة والإنسان والتاريخ العالمي؛ وأن هذا الفكر كماهية جوهرية موجودة لا خارج العالم بل في العالم ذاته بوصفه المستوى الداخلي لهذا العالم.. ويتجلى في التنوع الهائل لظواهر الوجود ، كذلك ينظر هيجل إلى الفكر "الفكرة المطلقة" لا على أنه ساكن أو جامد بل على أنه عملية تتطور باستمرار من مرحلة إلى أخرى أرفع منها؛ ولذا فان "الفكرة المطلقة" ليست البداية فحسب بل والمحتوى المتطور للعملية الكونية كلها.

بهذا المعنى يمكن فهم المبدأ الـ "هيجلي" القائل بأن المطلق يجب أن يفهم لا كمنطلق لكل ما هو موجود، بل وكنتيجة له أيضاً، أي كمرحلة عليا من تطوره.. وهذه المرحلة العليا من تطور "الفكرة المطلقة" يسميها هيجل "الروح المطلق" الإنسانية أو التاريخ الإنساني.

وبما أن هيجل يُؤَلِّه الفكر.. فانه مضطر إلى تأليف المفهوم ، والمفهوم عنده "بدايةكل حياة" و "صورة خلاقة لا محدودة" تنطوي على كل ما في المحتوى من غنى؛ ومصدراً لهذا المحتوى في الوقت ذاته ، إن هيجل إذ يعارض النظرة المادية إلى المفهوم باعتباره شكلاً أعلى لعكس الواقع الموضوعي فانه يقلب الأمور رأساً على عقب "فالفكر عنده ليس عكساً للوجود بل على النقيض من ذلك الوجود هو تجسيد للفكر.. للمفهوم.. للفكرة ....احترامي واعتزازي بهذا التواصل الحواري المعرفي معك ايها العزم الحبيب ..مع تحياتي للصديق محي الدين بن العربي.

****

2019/8/4

على طريق مراجعة مسار الثقافة العربية ، كي تعود للاهتمام بالأسئلة التنويرية والعقلانية والثورية الكبرى.....

أتمنى على المفكرين والمثقفين الحداثيين التقدميين الديمقراطيين العرب ان يبادروا الى مراكمة المزيد من الجهد / الانتاج المعرفي على طريق مراجعة مسار الثقافة العربية ، كي تعود للاهتمام بالأسئلة التنويرية والعقلانية والثورية الكبرى النهضوية والديمقراطية ، وتقوم بإعادة إنتاج مفاهيمها بأسلوب ومنظور جديدين بالتفاعل الجدلي مع التطورات الفلسفية الراهنة في مسار الحضارة البشرية عموما والحضارة الغربية خصوصا في القرن الحادي والعشرين، حيث أن هذه التطورات دفعت نحو ظهور اتجاهات فلسفية جديدة تؤصل لمعرفة فلسفية متنوعة وجديدة، وهنا بالضبط آمل من مثقفينا التقدميين العرب متابعة هذه العملية المعرفية المتطورة المتجددة ، خاصة فيما يتعلق بالفلسفة الماركسية لكي يمارسوا بالفعل ابداعهم الفكري في سياق تطوير وتجدد الفلسفة الماركسية ،انطلاقاً من الوعي بأنها فلسفة المستقبل) في ضوء التطورات الراهنة سواء التكنولوجية أو الإعلامية، وبدون القطيعة مع تراث ماركس وانجلز ولوكاتش ومدرسة فرنكفورت وغيرهم ، وبالتواصل مع فلاسفة بارزين أمثال "جيل دولوز" وأدجار موران، وميشيل فوكو والتوسير ودريدا وهابرماس وجورج لابيكا ..وغيرهم، من ناحية، وبدون القطيعة أيضاً مع كبار رواد الفلسفة المثالية والفكر الراسمالي والبرجماتي في عصر النهضة وما تلاه أمثال (بيكون، مونتسكيو وفولتير وكانط وهيجل وشوبنهور واوجست كونت وسبنسر ووليم جيمس وكيركجورد وياسبرز وسارتر هوسرل، هايدغر..) كنوع من التأصيل الفلسفي، الذي يمكن استخدامه نظريا ومنهجيا في تطوير واقعنا العربي.

****

2019/8/4

المعرفة التي نتطلع إليها...

المعرفة التي أدعو الى امتلاكها ووعيها ، هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز الى العقل والتجربة ، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف وقدسية الأفكار ، كمدخل لابد منه لتحرير الواقع العربي من حالة التخلف والتبعية والخضوع، وتحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط ،ذلك ان اعتماد العقل كأداة وحيدة للتحليل ، والعقلانية كمفهوم يستند على المنهج العلمي الجدلي ، سيدفع بفكرنا العربي – ولا أقول عقلنا العربي – صوب الدخول في منظومة المفاهيم العقلانية التي تقوم على أن للعقل دوراً أولياً ومركزياً في تحليل الواقع ، والتحكم في سيرورة حركته ، وهو أمر غير ممكن – كما يقول هيجل – ما لم يصبح الواقع في حد ذاته معقولاً ، أو مدركاً ، عبر الممارسة العملية في سياق تطبيقنا لقوانين ومقولات الجدل ، التي لا تكمن أهميتها في كونها قوانين لتطور الواقع فحسب وإنما هي أيضاً ، قوانين لتطور التفكير والمعرفة . خاصة في عصرنا الراهن، عصر العولمة ، الذي تتهاوى فيه كثير من النظم والأفكار والقواعد المعرفية السائدة ،لحساب الثلاثية التالية : مجتمع المعلومات ، مجتمع المعرفة كأهم مورد للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، مجتمع التعلم والذكاء البشري والاصطناعي، فالمعرفة في هذا العصر " هي حصيلة هذا الامتزاج الخفي بين المعلومات والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم ، لتوليد معرفة جديدة قابلة بدورها للتطور والارتقاء . إذن ، نحن أمام مفهوم جديد للمعرفة، زاخر بالحركة الصاعدة صوب المستقبل بلا حدود أو معوقات، اعتماداً على ثورة المعلومات والاتصالات وعلوم الكمبيوتر والتكنترون ، والميكروبيولوجي ، والهندسة الوراثية، والفيزياء وعلوم الفضاء والنانو تكنولوجي الى جانب العلوم الحديثة في اللغة ، والاجتماع ، والانثروبولوجيا والتاريخ والجغرافيا البشرية والاقتصاد ، بحيث أصبح مفهوم المعرفة

المعاصر شاملاً لكل العلوم الطبيعية والإنسانية في علاقة عضوية لا انفصام فيها من ناحية ، ومحصوراً في كوكبنا – إلى حد بعيد – في بلدان المركز الرأسمالي القادرة وحدها على إنتاج وتصدير العلوم والمعارف من ناحية أخرى ، بحيث بات من غير الممكن تطبيق هذا المفهوم على أوضاعنا العربية وبلدان الجنوب أو العالم الثالث عموماً دون امتلاك جزءاً هاما من مقوماته والتفاعل مع معطياته ، واستخدام آلياته وقواعده ، كمدخل وحيد لجسر الهوة المعرفية النوعية والواسعة بيننا وبين تلك البلدان.

****

2019/8/4

كيف نفهم عملية التجدد في النظرية الماركسية ؟

الماركسية إذا ما كفت عن تجديد نفسها، إنما تكف عن أن تكون نفسها . ولا شك أن مسيرة الحياة قد تجاوزت بالفعل بعض الافتراضات او بالاحرى المقولات الشعاراتية النظرية الماركسية، ولذلك فاليساريون الماركسيون مطالبون دوماً بإعادة الإنتاج الفكري للماركسية على ضوء الواقع المعاصر المتحرك المتغير. مطلوب من اليساريين دائماً إعادة قراءة ماركس وانجلز ولينين وتروتسكي وماوتسي تونغ وادورنو وهوركهايمر ولوكاتش وانطونيو جرامشي والتوسير وغيرهم من مفكرينا الماركسيين العرب اذكر منهم على سبيل المثال محمود العالم وفوزي منصور واحمد صادق سعد ونبيل الهلالي وميشيل كامل وشهدي عطية وفؤاد مرسي وعبد العظيم انيس وعبد الخالق محجوب ومحمد ابراهيم نقد وفالح عبد الجبار وهادي العلوي ومهدي عامل وحسين مروة وياسين الحافظ وعبدالله العروي وسعيد العلوي وعبد الاله بلقزيز وهشام غصيب وسلامة كيلة وخديجة زنتاوي والطيب تيزيني وماهر الشريف ومازن الحسيني وغيرهم ... علينا ان نقرأهم بعيون وعقول العصر أو المرحلة الراهنة .

وعلينا كيساريين – أن لا نوافق على التعبير الذي يستخدمه البعض عندما يقولون أن بعض جوانب من الماركسية قد شاخت. فالماركسية علم والعلوم لا تشيخ، وإنما تتطور و تتجدد، وحاجة الماركسية إلى استبدال بعض استنتاجاتها على ضوء حقائق الحياة الجديدة، لا يعني أن الماركسية قد شاخت في بعض جوانبها ، على أن ترتبط عملية التجديد انطلاقاً من الماركسية وعودة إليها، لذلك فإن نقطة البدء في عملية التجديد لا يجوز أن تكون التجرد من الماركسية أو التمرد عليها او التخلي عنها . لذلك لا أوافق على الصياغة الواردة في بعض البرامج الجديدة لبعض الأحزاب التي كفت عن تعريف نفسها بأنها أحزاب ماركسية ، اكتفاء بالقول بأنها أحزاب لكل الشعب!!

تسترشد بالمنهج الماركسي ، وأقول لدعاة الاسترشاد آسف، فالاسترشاد بالشيء شيء. والالتزام بالشيء شيء آخر. والرأسمالية ذاتها تسترشد أحياناً بالمنهج الماركسي في حربها ضد الماركسية، ولا أتصور كيف يكون المرء ماركسياً أو شيوعياً إذا ما فك الارتباط بين الماركسية وبين نفسه وتحلل من الالتزام بها؟!

****

2019/8/5

أزمة تطبيق الماركسية في الوطن العربي...

إن جذور أزمة تطبيق الماركسية في الوطن العربي تكمن في هذا التراجع الفكري أو النظري لدى فصائل واحزاب اليسار العربي، إلى جانب حالة الاغتراب عن الواقع بسبب قصورها وفشلها في وعي الواقع واستيعاب جوانبه

ومكوناته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية...إلخ ، حيث استمرت طوال العقود الماضية رفع شعارات او مبادئ لا تجسد الواقع أو تعكسه بصورة جدلية وموضوعية صحيحة، بسبب هشاشة وضعف الوعي لدى معظم هذه الاحزاب والفصائل عموماً، وهيئاتها القيادية خصوصاً، التي عاشت نوعاً من الاغتراب أو العزلة عن قواعدها التنظيمية وجماهيرها، فضلاً عن حالة الجمود الفكري والتنظيمي الذي تميزت به تلك الهيئات ، إلى جانب تراكم المصالح الطبقية الانتهازية بتأثير العلاقة مع هذا النظام أو ذاك .

وبالتالي فإن أزمة الماركسية عندنا، تتجلى في كونها تعيش حالة قطيعة أو إرباك مع تراثها ارتباطاً بالأزمة الفكرية لدى أحزاب اليسار العربي، وهذه الأزمة أسهمت في ضياع بوصلة تلك الأحزاب، الفكرية والسياسية، ما يعني بوضوح ان الحركات اليسارية لم تدرك أن المبادئ لا تصلح نقطة انطلاق للبحث والتحليل والتنقيب، بل هي نتيجتها الختامية. فالمبادئ لا تطبّق على المجتمع والطبيعة والتاريخ بل تُشْتَقْ منها، فليس على الواقع والتاريخ أن يتطابقا مع أفكارنا، بل على أفكارنا أن تتوافق وتتطابق مع قوانين حركة الواقع ومنطق التاريخ .

كما تجلت الأزمة أيضاً ، في تبعية أحزاب اليسار العربي إلى المركز في موسكو (الاتحاد السوفياتي)، ومن ثم ضعف أو عدم وضوح رؤيتها الماركسية المنبثقة من واقعها الخاص، لا سيما ضعف وعيهم للدور الذي على الماركسية أن تقوم به في مجتمع متأخر تابع ومستباح، وأمة تعاني استلاباً قومياً مضاعفاً، أي تعاني من التجزئة ومن احتلال جزء من أراضيها، ومجتمع لا يعاني من الرأسمالية، بل من نقص "تطوره الرأسمالي" والمفاهيم التنويرية المرتبطة به، وأمة يسيطر ماضيها على حاضرها وأمواتها على أحيائها، كما هو حال المجتمعات العربية في هذه المرحلة من القرن الحادي والعشرين.

****

2019/8/5

على طريق مجابهة وتجاوز حالة الخضوع والاستتباع والتخلف العربي وما يسمى بصفقة القرن...

إن هذه الحالة من الخضوع والاستتباع والتخلف ، المنتشرة اليوم في مجتمعاتنا العربية، جاءت انعكاساً لظروف موضوعية وذاتية تاريخية وراهنة ، فقد خضعت مجتمعاتنا – كما هو معروف – لأشكال عديدة من السيطرة الخارجية التي كرست تخلفها، خاصة الحقبة العثمانية، ثم الحقبة الاستعمارية، وصولا الى السيطرة الامبريالية التي أدت إلى مفاقمة أشكال ومظاهر التخلف والتبعية وصولاً إلى خيانة وعمالة العديد من حكام العرب خاصة في السعودية والخليج او الصهاينة الجدد الأشد خطرا من الصهاينة اليهود، الذين كانوا وما زالوا سببا رئيسا في افقار واذلال شعوبنا ومجتمعاتنا العربية وخضوعها وارتهانها واحتجاز تطورها الاجتماعي (الطبقي) والاقتصادي ومن ثم تحولها إلى سوق استهلاكي عبر اداوت كومبرادورية أوشرائح رأسمالية عير منتجة، وجدت في العلاقة مع النظام الامبريالي وحليفه الصهيوني ملاذاً آمناً لها، يضمن مصالحها الطبقية الأنانية، بمثل ما يضمن ويحمي أنظمتها السياسية الحاكمة، التي كرست كل مظاهر وأدوات الاستبداد والاستغلال والتخلف، إلى جانب دورها في مجابهة وقمع وخنق القوى والحركات التنويرية العقلانية النهضوية عموماً ، والحركات الديمقراطية واليسارية خصوصاً، في مقابل تكريسها –بالتنسيق مع الامبريالية الأمريكية– لما يسمى باليقينيات المطلقة –الغيبية– بكل تلاوينها ومذاهبها وطوائفها ومفرداتها التي أوصلتنا إلى حالة المأزق أو الانسداد الراهن.

–وهذا يعني صراحة رفض الرؤية الأمريكية الإسرائيلية ، ورفض ما يسمى بصفقة القرن أو صفقة ترامب، رغم إدراكنا لموازين القوى المختلة مع العدو ، لكننا لن نقبل شروطهم أو وثائقهم الاستسلامية ، لان قبولنا هو الخسارة الكبرى أو مؤشر الضعف والاستسلام ، ورفضنا هو مؤشر القوة والصمود في وجه هذا العدو الأمريكي الإسرائيلي المتغطرس الذي يريد ان يفرض على شعبنا إرادة القوة الغاشمة أو شرعية المحتل الغاصب .. التي سيرفضها شعبنا وفاءً منه لرسالة شهدائه وجرحاه وأسراه ، والتزاماً بتواصل مسيرة النضال من أجل دولة وطنية ديمقراطية مستقلة كاملة السيادة على كل جزء من ارضنا وسماءنا ومياهنا .. هذا هو الحد الادنى المطلوب كحل مرحلى على طريق استكمال النضال الوطني والقومي ضد الدولة الصهيونية واقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها، وذلك انطلاقاً من وعينا لمفهوم التغيير الثوري والديمقراطي.

****

2019/8/5

البلدان الغربية وبعض المجتمعات الاسيوية (مثال :اليابان والصين وكوريا وسنغافورة وماليزيا)المتقدمة على الصعد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية والمعرفية ، تخطط دوما – لعقدين او اكثر –لمزيد من التقدم في المستقبل ، أما بلداننا العربية – وبحزن شديد – فهي على العكس تماما ، حيث كانت قبل 50 عاما في اوضاع أقل سوءا واقل انحطاطا وخضوعا من اوضاعها الراهنة الشديدة التفكك والتخلف بحيث يبدو الحديث عن المستقبل المنظور– صوب التقدم والنهوض – نوعا من الوهم او العبث في ظل بقاء الانظمة الحاكمة الحالية.

****

2019/8/6

سؤال من الرفيق العزيز عياض بنمسعود (تونس).... الف تحية الرفيق غازي..لو تكرمت وتفيدني ماهو الموقف أو الرؤية الصحيحة لمشاركة احزاب وتكتلات وجبهات يسارية في انتخابات في دول شبه شبه مثال تونس اليوم؟ الف شكر

غازي الصوراني... تحياتي وتقديري رفيقي عياض ...الحزب او الفصيل الماركسي لا يجب ان ينطلق في مواقفه من الثقة الذاتية او الروح النضالية فحسب ، بل يجب ان يسبق ذلك الوعي والتحليل العميق لواقع واطراف الصراع السياسي الاجتماعي الاقتصادي وفق المنظور الطبقي التاريخي والراهن في ضوء آلياته الداخلية وتناقضاته وقواه وآفاقه الممكنة بعيدا تماما عن ما يسمى بحرق المراحل قبل استيفاء الشروط الموضوعية والذاتية للعملية الانتخابية وفق شروط الحزب ومنطلقاته الثورية بعيدا عن اية تحالفات تجعل من الحزب ذيلا تابعا لهذه القوة السياسية او تلك.

فالحقيقة الموضوعية هي أساس الفعل الثوري وأكبر قوة ثورية في حد ذاتها، كما لا يجب ان يخضع الحزب –مهما كانت الذرائع والمبررات– للانطلاق في حركته من مواقف براجماتية أو مصلحية لتأمين بعض احتياجاته أو رغبة منه في ارضاء هذه الجهة او تلك، اذ أن هذه المواقف او الممارسات او " التحالفات" في اطار حزب السلطة او اليمين الديني هي في حقيقتها نقضا وتراجعا عن رسالة اليسار ورؤاه واهدافه، علاوة على انها تشكل نوعا من التزوير الايديولوجي – بوعي او بدونه – تفرضه دواعي الحاجة ، أو في احسن الاحوال تشكل نوعا من التفرد

القيادي الانتهازي ، او نوعا من الاوهام التي تكرس – عند اول محطة خلافية – مزيدا من عزلة اليسار وانحساره، لذلك ارى ان المشاركة في الانتخابات تجسد موقفا صحيحا بالمعنى السياسي الوطني وبالمعنى الاجتماعي الطبقي طالما التزم الحزب اليساري بمنطلقاته ورؤاه وبرامجه المعبرة عن مصالح الشرائح والجماهير الفقيرة المضطهدة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة الملتزمة بافكار ومواقف الحزب بعيدا عن اية تحالفات مع اية حركة او حزب يميني مهما كانت المبررات والذرائع.

****

2019/8/6

لا يجب ان يخضع الحزب الماركسي –مهما كانت الذرائع والمبررات– للانطلاق في حركته من مواقف براجماتية أو مصلحية لتأمين بعض احتياجاته أو رغبة منه في ارضاء هذه الجهة او تلك، اذ أن هذه المواقف او الممارسات او " التحالفات" في اطار حزب السلطة او اليمين الديني هي في حقيقتها نقضا وتراجعا عن رسالة اليسار ورؤاه واهدافه، علاوة على انها تشكل نوعا من التزوير الايديولوجي – بوعي او بدونه – تفرضه دواعي الحاجة ، أو في احسن الاحوال تشكل نوعا من التفرد القيادي الانتهازي ، او نوعا من الاوهام التي تكرس – عند اول محطة خلافية – مزيدا من عزلة اليسار وانحساره، لذلك ارى ان المشاركة في الانتخابات تجسد موقفا صحيحا بالمعنى السياسي الوطني وبالمعنى الاجتماعي الطبقي طالما التزم الحزب اليساري بمنطلقاته ورؤاه وبرامجه المعبرة عن مصالح الشرائح والجماهير الفقيرة المضطهدة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة الملتزمة بافكار ومواقف الحزب بعيدا عن اية تحالفات مع اية حركة او حزب يميني مهما كانت المبررات والذرائع.

****

2019/8/6

وجهة نظر ...للنقاش الموضوعي المعمق...

منذ إنطلاقة أحزاب وفصائل اليسار في البلدان العربية، –رغم الفروق الزمنية بينها– فقد صاغت وقدمت مشاريع وطنية تحررية وديمقراطية تخطت –في معظمها– المستوى الوطني نحو المستوى الإنساني الأرحب عبر مسيرة نضالية وكفاحية شاقة ضد القوى الاستعمارية والامبريالية والرجعية المحلية ، لكن المفارقة أن هذا المظهر النضالي الساطع، لم يصمد طويلاً أمام انهيار التجربة الاشتراكية، وما نتج عنها ورافقها من تحولات عالمية إقليمية ومحلية عززت السيطرة الطبقية الرجعية والتابعة عبر التحالف الكومبرادوري البيروقراطي في الانظمة العربية ومن ثم تكريس السيطرة الامبريالية والصهيونية في بلادنا، حيث شهدت الأحزاب والفصائل، اليسارية العربية، حالة من الإنكفاء التنظيمي والترهل الفكري والتراجع والانحسار الشديدين في الأوساط الشعبية، وكانت تجربة الانتخابات في بعض البلدان العربية عموماً، وفلسطين خصوصاً، دليلاً وبرهاناً ساطعاً على حجم الأزمة العميقة التاريخية المتراكمة في بنيان هذه الأحزاب على كافة المستويات، الفكرية، والتنظيمية، والسياسية، بدءاً من أزمة النظرية والمنهج إلى أزمة الممارسة والتطبيق التي حملت في داخلها أشكالاً من تعدد الرؤى وتباين الإجتهادات –دون عمق نظري في معظم الأحوال– بين كل من المنهج الماركسي والليبرالي وفلسفتهما من ناحية، وغياب الوعي بطبيعة

التطور التاريخي الاقتصادي الاجتماعي وأنماطه المتداخلة في بلادنا من ناحية ثانية الأمر الذي أدى إلى عجز أحزاب وفصائل اليسار عن متابعة القضايا المطلبية لجماهير الفقراء وهمومها ومعاناتها، وفي هذا السياق فان هذا القصور أو العجز عن التعاطي والتواصل مع الوعي العفوي في الشارع الفلسطيني –كما في الشارع العربي– لم يكن صدفة، ذلك أن القاعدة الاجتماعية لأحزاب اليسار، كانت –وما زالت– في مساحة كبيرة منها – تتكون أساساً من فئات البرجوازية الصغيرة وبعض المثقفين الذين لم ينسلخ معظمهم عن انتمائه الطبقي أو العشائري أو الحمائلي، كما كان تبني هذه الأحزاب والفصائل للمنهج الماركسي الجدلي والفكر العقلاني عموماً، شكلياً ومظهرياً هشاً قابلاً للاختراق الليبرالي، والأصولي، بسبب فشل فصائل وأحزاب اليسار في مراكمة الوعي بالواقع المعاش من جهة أو تعميق المنهج العلمي الجدلي، والفكر العقلاني في صفوف أحزابها وكوادرها، من جهة ثانية، مما ادى الى انتشار حالة الهبوط المعرفي و تفكك أو غياب الهوية الفكرية –الماركسية ومنهجها تحديداً– وسيادة أشكال متنوعة فيما يمكننا تسميته بالليبرالية الرثة وما رافقها من مظاهر الفوضى والإرباك، والشللية والتكتلات الضارة، الأمر الذي عزز حالة الرخاوة التنظيمية، التي ترافقت مع تراجع الهوية الفكرية أو التخلي عنها لدى البعض، وهي عوامل أفسحت المجال لتراكم وتفاقم الأزمات الداخلية، التي أدت إلى مزيد من إضعاف دور اليسار على الصعيدين الوطني التحرري، والديمقراطي والمطلبي الداخلي. وبالتالي لم تستطع تطبيق مضامين وآليات ذلك الفكر في أوساط الجماهير الشعبية الفقيرة، رغم حملها لشعاراتها.

****

2019/8/7

لا يمكنني أن أطلق على الشرائح الراسمالية الكومبرادورية والطفيلية والريعيية الحاكمة في بلادنا اليوم

، صفة البورجوازية بالمعنى النهضوي أو الليبرالي او بالمعنى الانتاجي، لانها شرائح رأسمالية لا علاقة لها بالانتاج السلعي الصناعي/ الانتاجي، بحكم تبعيتها وارتهانها للمراكز الرأسمالية ، و نظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول و ليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الادق الحديث عن شرائح للرأسمالية و ليست للبورجوازية، الى جانب فقدانها لأي شكل من اشكال الوعي النهضوي التنويري العقلاني، ولا ابالغ لو قلت بان هذه الشرائح ليس لها أي هدف وطني او تنموي سوى المزيد من مراكمة النقد بغض النظر عن الوسيلة ، وبالتلي هي فاقدة لوعيها الوطني ووعيها القومي ، وهنا بالضبط يكمن سبب وصفي لها انها بورجوازية رثة بحكم فقدانها لكل عناصر الانتاج والنهوض والوعي الوطني ،وتعيد إنتاج التبعية والتخلف وتجدده في مجتمعاتنا بذرائع دينية وتراثية ، وبوسائل القمع والاستبداد الداخلي عبر انظمتها الحاكمة.

****

2019/8/7

سؤال الى رفاقي واصدقائي في احزاب اليسار العربي حول العلاقة المتبادلة بين الحزب والمجتمع والاخلاق ؟....

في محاولتي الاجابة على هذا السؤال... لا بد من طرح السؤال التالي: هل الأخلاق النبيلة والتربية القائمة على احترام الآخرسواء بالمعنى الشخصي أوالتنظيمي او المجتمعي مع الجمهور يجب ان تكون شرطا اساسيا من شروط العضوية في احزاب وفصائل اليسار العربي، توجب ان يتمتع اعضاء الحزب بروح وممارسة ديمقراطية يجب ان تسود – عبر التربية الحزبية – بين اعضاء الحزب اوالفصيل ، لان احترام الاخرهو مؤشر على الانسان المحترم من ناحية وهو ايضا شرط لتقدم الحزب وانتشاره من ناحية ثانية، باعتبار الاخلاق جزء من الحيز السياسي والمجتمعي والتنظيمي؟ فهل على الاخلاق والعلاقات الديمقراطية المحترمة الخضوع لاعتبارات ومكونات هذا الحيز والانطباع بطابعه ؟ الجواب : نعم ...ففي غياب الاخلاق والاحترام المتبادل لا مستقبل لأي حزب او فصيل بل على العكس، غياب الاخلاق والتربية والاحترام المتبادل والنقد الموضوعي سيؤدي لا محالة الى اسدال الستار على الحزب وانهياره او تحويله الى اطار استزلامي دون أي مصداقية او احترام بين الناس.

اذن لابد من تطابق العلاقة المتبادلة بين السياسة والحزب والمجتمع من ناحية والأخلاق والتربية والوعي الديمقراطي بمبادىء الحزب واهدافه من ناحية ثانية ، وأن تتطابق العلاقات السياسية والشخصية المحترمة ،الرفاقية والمجتمعية مع الأخلاق المجتمعية المحترمةالتي يتوجب تجسيدها عبر الممارسة اليومية للاعضاء عموما والكوادر القيادية خصوصا، فإذا كانت الأحزاب اليسارية ترمي إلى تحرير الإنسان وتحقيق ذاته، فهي إذن مطالبة قبل غيرها بموقف أخلاقي بين جميع اعضائها وكوادرها، موقف تربوي وديمقراطي محمول ومستند الى موقف طبقي من الأخلاق يهدف إلى خدمة الاهداف الوطنية التحررية الديمقراطية والتقدمية ، وذلك بالاسترشاد الواعي والعميق بالنظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي في تحليل الواقع ووعي تفاصيله وصيرورته المستقبلية.

****

2019/8/7

أكذوبة "الشعب" أو "الأمة اليهودية"

إن "هوية دولة إسرائيل" المرتبطة بمفهوم "الشعب" أو "الامة اليهودية" ستظل هوية مزيفة، مضطربة غير قادرة على اثبات وجودها بصورة علمية او موضوعية او تاريخية كجزء من نسيج المنطقة العربية، وبالتالي لا يمكن تكريس هذه الهوية إلا بدواعي القوة الاكراهية الغاشمة المستندة إلى دعم القوى الإمبريالية ، فإسرائيل ستظل "كياناً غريباً مرفوضاً في المنطقة العربية من ناحية وستظل الحركة الصهيونية عاجزة عن الحديث عن "أمة" يهودية بالمعنى الموضوعي او العلمي، ما يعني أن هذه "الدولة" لا تعدو كونها مجتمع عسكري يضم أجناساً متباينة روسية وبولندية وأوكرانية وأوروبية وآسيوية وعربية وأفريقية ، كل منها له ثقافته وتراثه المختلف عن الآخر ، وجدوا في الفرصة التي أتاحتها الرأسمالية العالمية لهم بالذهاب إلى فلسطين واستيطانها بذريعة "العودة إلى أرض الميعاد" مخرجاً لهم من أزماتهم أو مدخلاً لتحقيق مصالحهم ، إذ انه بدون تشجيع ودعم رأس المال الأوروبي عموماً

والبريطاني خصوصاً لما كان من الممكن أن تتقدم الحركة الصهيونية خطوة واحدة إلى الأمام، ما يؤكد على أن التقدم الاقتصادي والعسكري الذي أحرزته دولة العدو الإسرائيلي لم يكن ممكناً دون الدعم المتواصل حتى اللحظة من القوى الإمبريالية والبرجوازية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ، ما يعني أن استنهاض قوى حركة التحرر العربية وخروجها من ازماتها صوب استعادة دورها في النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي من أجل توفير كل أسس الصمود والمقاومة في فلسطين ومن أجل تجاوز أنظمة الاستبداد والتبعية والتخلف وتصفية التحالف البورجوازي الكومبرادوري – البيروقراطي ، لتحقيق انتقال مقاليد القيادة إلى "الطبقات" والشرائح الاجتماعية الكادحة الأكثر جذرية القادرة وحدها على توفير عناصر ومقومات القوة الاقتصادية والعسكرية القادرة على هزيمة الدولة الصهيونية وإقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.

****

2019/8/8

الانسان موقف ..أحرص على تسجيل موقفي عبر كتاباتي لأتحدى من خلالها عوامل ورموز الفساد والاستبداد والاحباط واليأس والانتهازيين من حولي.

****

2019/8/8

استغلال بساطة الجماهير وعفويتها.....

إن بساطة وعفوية الجماهير الشعبية، تمثل اليوم –كما بالأمس– أحد أهم الاشكاليات الكبرى بالنسبة للفهم الصحيح أو الموضوعي للدين الإسلامي من حيث النص القرآني، أو من حيث تفسير الأحداث والصراعات التاريخية بالعودة إلى أسبابها، وهذا ما تعجز عنه الجماهير الإسلامية والعربية، بسبب عفويتها وضعف وعيها وأميتها، بحيث استمرت محكومة لوعيها الايماني الغيبي ، والتسليم الكامل منها بالقضاء والقدر، دون اي إدراك حقيقي لأسباب ظلمها واضطهادها، ودون وعي عميق لديها بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية، ناهيك عن عدم اطلاعها بالمطلق على النزر اليسير من بعض محطات التاريخ الإسلامي، وليس لديها في تفسير التاريخ القديم أو الأحداث الراهنة المتلاحقة من حولها، سوى ايمانها العفوي البسيط ، المتوارث عن الآباء والأجداد من ناحية، أو ما تسمعه وتشاهده من "الخطابات والمواعظ" الدينية من "شيوخ" السُنَّة أو الشيعة ، وهي خطابات مبرمجة مسبقاً لتبرير المصالح الطبقية للأنظمة الحاكمة.

وفي مثل هذه الأوضاع ، لم يكن مستغرباً انحياز المسلمين البسطاء من أبناء الشيعة أو السنة لتلك الخطابات أو الشعارات الدينية الديماغوجية في معظمها ، التي تستهدف الدفاع عن مصالح الملوك والأمراء والحكام والطبقات الحاكمة من حولهم، دون وعي تلك الجماهير بمقاصد اولئك المشايخ أو "الفقهاء" ذات الطابع الانتهازي الطبقي المستتر المُعَبِّر عن رموز الاستغلال والاستبداد أو الطبقة الحاكمة لا فرق .

هكذا باتت معاناة الجماهير العربية الفقيرة ، وعاءً مفتوحاً دون قيود لاستقبال الحركات الدينية، دون وعي منها لدور الاستعمار تاريخياً والقوى الإمبريالية راهناً في تأسيس معظم تلك الحركات بالتنسيق مع القوى الرجعية الطبقية في

الداخل، وبالتالي فإن "قبول" الجماهير أو إقبالها على الحركات الإسلامية كان –وما زال– انعكاساً لشدة معاناتها وبؤسها وليس انعكاساً لرؤيتها أو لوعيها الديني البسيط والساذج، إلى جانب أوضاع العجز والقصور لدى كافة القوى اليسارية والديمقراطية العربية، وهكذا مضت الأوضاع الاجتماعية والسياسية في بلداننا العربية، على العكس مما جرى في أوروبا، خاصة بعد انهيار النظام الناصري ، ومن ثم ظهور الدور الرجعي السعودي والخليجي في "قيادة" مرحلة الهبوط والتبعية والتخلف، وفق أهداف ومخططات النظام الإمبريالي.

****

2019/8/9

ليس هناك من شعب في التاريخ القديم أو المعاصر وافق باختياره على التوقيع على وثيقة استسلامه باسم " السلام " أو " التعايش المشترك " مع عدو غاصب .

إن الاستعمار الاستيطاني ، والاغتصاب والهيمنة على بلد من البلدان قد يحقق للغاصب أو المحتل شكلا من أشكال السيادة السياسية على ذلك البلد ، لكنه لا يستطيع امتلاك السيادة القانونية وذلك بسبب افتقاره للحقوق التاريخية التي تعتبر الشرط الوحيد للسيادة القانونية التي لايمكن إن تتحقق أو تكتسب عبر الاحتلال أو الاستعمار والاستيطان بوسائل القوة والإكراه من جهه ، وهي حقوق لايمكن زوالها أو سقوطها بالتقادم مهما امتدت في الزمان حياة المحتل أو الغاصب من جهه أخرى.

****

2019/8/9

عن دور ومسئولية المثقف الوطني التقدمي الديمقراطي العربي.....

حديثي عن الضرورة التاريخية لصياغة منظومة معرفية قومية تقدمية معاصرة ، عبر رؤية وممارسة جديدتين ، يقع بالدرجة الأولى وفي المراحل الأولى على عاتق المثقف الديمقراطي التقدمي العربي ، لاعتبارين هامين، أولهما: أن هذا المثقف هو الوحيد القادر من الناحية الموضوعية على وضع الأسس المعرفية النظرية لهذه المنظومة وآفاقها المستقبلية. وثانيهما: أن طبيعة التركيب الاجتماعي/الطبقي المشوه لمجتمعنا العربي ، التي تتسم بتعدد الأنماط الاجتماعية القديمة والمستحدثة وتداخلها ، كما تتسم بالسيولة وعدم التبلور الطبقي بصورة محددة ، والتسارع غير العادي ، الطفيلي أو الشاذ أحيانا في عملية الحراك الاجتماعي ، إلى جانب وضوح وتعمق تبعية "البورجوازية" العربية للمركز الرأسمالي المعولم ، بحيث أصبحت –اليوم– واحدة من أهم أدواته وآلياته في بلادنا ، كل ذلك يجعل من المثقف العربي ، –بالمعنى الجمعي المنظم– بديلا مؤقتا ورافعة في آن واحد للحامل الاجتماعي أو الطبقي ، وما يعنيه ذلك من أعباء ومسئوليات بل وتضحيات في مجرى الصراع الطبقي ضد قوى الرجعية من جهة والصراع ضد الوجود الامبريالي الصهيوني من جهة ثانية لتوليد معالم المشروع النهضوي القومي ونشره في أوساط الجماهير الشعبية العربية كفكرة مركزية أو توحيدية.

****

2019/8/9

عن دولة العدو الصهيوني وضرورات المستقبل النهضوي العربي ودولة فلسطين الديمقراطية العلمانية....

الدولة الصهيونية لا مستقبل لها في منطقتنا ولن تصبح جزءا من نسيجها، فهي تنطلق من أن قوتها، الاقتصادية والسياسية والعسكرية، لا تتثبت إلا عبر التوسع المستند – بدرجة رئيسة – الى الدعم الامبريالي الامريكي من ناحية والى استمرار مظاهر التبعية والتخلف والاستسلام العربي من ناحية ثانية، الامر الذي عزز هيمنة وسيطرة دولة العدو الصهيوني ، ليس على كل فلسطين فقط بل على المحيط العربي كذلك، لأنها تعي (أكثر من كثير من السياسيين الفلسطينيين و العرب) عمق العلاقة بين فلسطين والوطن العربي.

إذن، يمكن أن نقول بأن "عملية السلام" لا تهدف إلى الوصول إلى دولة مستقلة للفلسطينيين، بل أن هدفها الذي باتت يتوضح أكثر فأكثر هو دمج فئة فلسطينية بالمنظومة الأمنية الصهيونية خاصة مع استمرار تكريس الانقسام الذي كان ومازال مكسبا صافيا للعدو الاسرائيلي .

ولهذا نلمس التشابك الاقتصادي الذي يتحقق، والشراكات التي تحوّل فئة فلسطينية إلى كومبرادور في المنظومة الاقتصادية الصهيونية ،فمن المعروف ان حجم الاستثمار الفلسطيني في الاقتصاد الاسرائيلي– بكل اسف وتقزز – يصل الى اكثر من 3 مليار دولار ...وما زال البعض ينتظر روتشيلد الفلسطيني.

لذلك كله تتبدى فكرة دولة فلسطين الديمقراطية هي الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي دون الضياع في تفاصيل حلول وهمية تحت شعار الحل المرحلي ، ودون أن يعني ذلك موقفاً عدمياً يرفض اقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس، إذا ما توفرت الظروف الذاتية والموضوعية بالمعنى النضالي المقاوم لطرد المحتل الصهيوني.

إن حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية الفلسطينية هو حديث عن هدف استراتيجي بعيد ، وهو يستدعي– على الأقل نظرياً في هذه المرحلة– استنفار كل طاقات اليسار من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل عبر علاقة جدلية وثيقة بين برنامج التحرر الوطني وبرامج النضال والصراع الطبقي، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً ومعمقاً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، ليبدأ مرحلة جديدة في نضاله من اجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمُستَغَلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها صوب اسقاط ودفن انظمة التبعية والعمالة والتخلف والاستسلام.

****

2019/8/9

حديثي عن حل الدولة الديمقراطية العلمانية الفلسطينية هو حديث عن هدف استراتيجي بعيد ، وهو يستدعي–على الأقل نظرياً في هذه المرحلة– استنفار كل طاقات اليسار من أجل إعادة النظر في الخطاب السياسي وصولاً إلى خطاب/برنامج يستجيب لمعطيات وضرورات المرحلة الراهنة والمستقبل عبر علاقة جدلية

وثيقة بين برنامج التحرر الوطني وبرامج النضال والصراع الطبقي، الأمر الذي يستدعي حواراً جاداً ومعمقاً بين أطراف اليسار الماركسي العربي لتحقيق هذه الغاية، ليبدأ مرحلة جديدة في نضاله من اجل إعادة تأسيس المشروع القومي التحرري الديمقراطي النهضوي ، كفكرة مركزية توحيدية تلتف حولها الجماهير الشعبية في فلسطين وبلدان الوطن العربي ، وفي الطليعة منها الطبقة العاملة وكل الكادحين والفقراء والمضطهدين والمُستَغَلين العرب الذين سيمثلون روح هذه النهضة وقيادتها وأدواتها صوب اسقاط ودفن انظمة التبعية والعمالة والتخلف والاستسلام.

****

2019/8/9

سؤال وجواب الى الرفاق والاصدقاء....للنقاش..

إذا كنا نتفق على أن الفرق الزمني الذي يفصلنا كمجتمعات عربية عن شكل ومضمون الحداثة والنهضة والليبرالية و مفاهيم المجتمع المدني(او ما يسميه ماركس بحق المجتمع البورجوازي او مجتمع الصراع الطبقي) التي نشأت وترعرعت في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر في أوروبا،أكثر من مائة عام، فما هو –يا ترى– الفرق الزمني الذي يفصلنا عن الحضارة الغربية اليوم في عصر العولمة وثورة العلم والاتصالات والمعلومات؟؟

وفي لحظة الانحطاط العربي الراهن ...وهي لحظة فارقة غير مسبوقه من تاريخنا الحديث والمعاصر تتجلى فيها وتترسخ مظاهر التبعية والتخلف والاستبداد جنبا الى جنب مع تزايد السيطرة الامبريالية الصهيونية على مقدرات وثروات شعوبنا بالتعاون المباشر من العملاء الكبار والصغار ممن يطلق عليهم أمراء وملوك ورؤساء لا هم لهم سوى مراكمة الثروات لحساب مصالحهم الشخصية على حساب دماء الاغلبية الساحقة من شعوبنا ...ألسنا بحاجة الى ثورة شعبية ديمقراطية ،وطنية وقومية،بمنطلقات وافاق اشتراكية تنهي حكم هذه الطغم الحاكمة ؟ وتضع حدا لاستبداد وتبعية وخضوع قوى اليمين الكومبرادوري الليبرالي والرجعي والظلامي أوالاسلام السياسي ؟ وتطال كل جوانب البنية الفوقية المجتمعية العربية بكل ما فيها من اقزام توارثوا الحكم بالعمالة والاستتباع والخيانة والقهر والاستبداد والاستغلال والنهب– امراء و ملوك ورؤساء – لاجتثاثهم ودفنهم في مزابل التاريخ ؟ ثورة بقيادة احزاب وحركات طليعية ، شعبية ديمقراطية يسارية الوجه واليد واللسان لتحقيق الاهداف التي طال انتظار جماهير فقراء العرب لها رغم تضحياتهم الغالية من اجلها، في تحقيق الديمقراطية بشقيها السياسي والاجتماعي وتجاوز وانهاء التبعية ومجابهة التخلف بالرؤى العقلانية التنويرية وامتلاك ادوات العلم والتكنولوجيا الحديثة وتحقيق التنمية المستقلة والتصنيع ومبدأ تكافؤ الفرص والتوزيع العادل للثروة والدخل في اطار التطور العلمي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي القادر وحده على توفير كل مقومات قوة الردع لطرد وازالة الوجود الامبريالي والصهيوني من بلادنا وحل المسألة اليهودية بصورة ديمقراطية في مشهد عربي نهضوي تقدمي وديمقراطي يفرض احترامه وهيبته على الاعداء قبل الاصدقاء ...وعندها فقط يمكن ان نتفاخر بصوت عال ..هذا هو المجتمع المدني الذي تريده جماهير شعوبنا ومجتمعاتنا العربية ...هل توافقونني على ذلك ؟

****

2019/8/10

اضاءة.....

كان مشروع الاخوان المسلمين – وما يزال – مشروعاً دينياً وسياسيا ينظر لمفاهيم المواطن والمواطنه والوطن والوطنية والقومية ومفاهيم العقل والعقلانية والعلمانية والحرية والمساواة نظرة تشكك وريبة ونظرة رفض وتكفير، كما يصفها المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد.

هكذا تم تجريف الوطن باختصاره في دين الأغلبية، وتم تجريف الدين باختصاره في الرؤية الفقهية للعالم !!! ، وصولاً إلى المرحلة الراهنة حيث صارت عشرات الفضائيات تعرض الفتاوي الدينية الشكلية في زواج المتعة والمسيار وإرضاع الكبير وتفسير الاحلام ... إلى آخر هذه الفتاوي ، ضمن اقتصاد السمسرة الكومبرادوي ، بحيث نلاحظ – في ظل استشراء خضوع الأنظمة وتخلف المجتمعات العربية في هذه المرحلة – ولادة ظاهرة طارئة ، فحواها أن التراث والفكر الديني السلفي المتعصب بات اليوم يسحب المجتمعات العربية إلى الوراء ، ونعتقد أن السبب في انتشار هذه الظاهرة يعود إلى " طبيعة " هذه المجتمعات التي تغلغلت في أوساطها مظاهر القلق والإحباط واليأس الناجم عن تزايد المعاناة والفقر والبطالة والفساد والاستبداد ، دونما أي أفق أو ضوء يؤشر على الخلاص ، وبالتالي لم يكن مستغربا عودة هذه المجتمعات بسبب عفوية جماهيرها وقصور وعجز قوى اليسار – وبتأثير العديد من اجهزة الاعلام والفضائيات العميلة – إلى الخلف بالمعنى التراثي السلبي في اطار انظمة التخلف والتبعية ، أو إلى الفكر الديني السلفي ثم تستسلم له، ليقودها بحيث اصبحت مظاهر وأوضاع البطالة والفقر والهبوط السياسي والفساد وكل مشكلات المجتمع العربي " تُحَوّل إلى قضايا تحلها العودة إلى آراء ووجهات نظر شكلانية باسم الدين ، وعلى رأسها رفض مبدأ الحرية الدينية ، ورفض مبدأ فصل الدين عن الدولة والسياسة ، ورفض اعتبار الشعب أو المجتمع مصدر القوانين وفق اسس الديمقراطية وقواعدها ، ورفض تعزيز المحاكم المدنية العامة لضمان المساواة التامة في الحقوق والواجبات ورفض عقلنة السلطة أوالدولة والمجتمع انطلاقا من رفضهم تعزيز الثقافة العلمية الديمقراطية العقلانية.، واخيرا اصرارهم على تكريس تخلف المرأة بذريع عودتها إلى البيت ووفرض الحجاب والنقاب عليها بالاكراه في معظم الحالات.

ولذلك لا بد من تفعيل النضال المجتمعي السياسي والديمقراطي الهادف الى تحرير الدين من سيطرة الطغم الحاكمة باسم الدين وإساءة استعماله لأغراض سياسية ومصلحية طبقية، وكذلك تحرير المجتمعات العربية من هيمنة المؤسسات الدينية، الى جانب التزام كافة القوى الديمقراطية واليسارية العربية لكي تكرس كل الجهود النظرية وأشكال النضال الوطني والاجتماعي الميداني اليومي والسياسي والديمقراطي من أجل تحقيق هدف الدولة الديمقراطية على قاعدة فصل الدين عن الدولة ...اذ انه بدون تحقيق هذا الهدف لا يمكن أن تحقق المجتمعات العربية أي نهوض تحرري او تطور اجتماعي اوسياسي او ثقافي أو اقتصادي أو تنموي أو تكنولوجي أو عسكري ..بل ستعيد انتاج التبعية والتخلف داخل الانظمة والحركات الرجعية عبر صيغ جديدة في سياق تطوير العلاقات مع الشروط والسياسات العدوانية الامريكية والخضوع لها.

****

2019/8/10

عن واقع التبعية والانحطاط العربي...

الظروف التي يعيشها الوطن العربي اليوم هي تكثيف لكثير من مظاهر الخضوع والاستتباع التي حفلت بها سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية إلى اليوم (عدا مرحلة باندوج وعبد الناصر وعدم الانحياز .(

–فبدلاً مما كان يتمتع به الوطن العربي في عهد نهوض التحرر الوطني والقومي الناصري تحول هذا الوطن بدوله العديدة وبسكانه، وبالرغم من ثرواته وموقعه إلى رقم كبير لا يحسب له حساب في المعادلات الدولية الراهنة.

–وتحولت أنظمته وحكوماته – في معظمها – إلى أدوات للقوى الامبريالية (العولمة) المهيمنة (قطر والخليج والسعودية مثال صارخ)... إلى جانب تعمق التبعية للبلدان الرأسمالية (الامبريالية الأمريكية تحديداً) بكل أشكالها السياسية والتجارية والمالية والتكنولوجية والسيكولوجية...وصولا الى الانقسام الكارثي منذ 11 عاما الى اليوم ادى الى تفكك الوحدة الوطنية وتفكيك القضية والهوية والمجتمع الفلسطيني ومعظم ابناء الشعب الفلسطيني الذين يعيشون اليوم حالة من الاحباط واليأس والمعاناة غير مسبوقة بسبب الفشل في تحقيق المصالحة الوطنية واستمرار الصراع على المصالح الفئوية بين فريقي الانقسام.

–كما فقدت القوى والأحزاب الديمقراطية الوطنية والقومية واليسارية التقدمية قدرتها على الحركة والنشاط والنمو... وفقدت تأثيرها في الناس وفي الأحداث.

–وتجلت أيضاً هيمنة العدو الإسرائيلي وعدوانيته وعنصريته "باسم السلام" المزعوم او الموهوم بصورة غير مسبوقة لم يستطع تحقيقها في كل حروبه السابقة مع العرب... إلى جانب الترويض في الفكر والثقافة بعد السياسة والاقتصاد. لدرجة ان التفاوض أصبح تحت بند ان تعترف إسرائيل بحقوق العرب وليس العكس... والتفاوض تحت بند استكمال أرض إسرائيل وليس استعادة الأرض العربية وحق العودة والحقوق العربية.

****

2019/8/10

في مناسبة " العيد...."

بسبب استمرار الانقسام وتزايد مظاهر الاستبداد والانحطاط وانسداد الافق السياسي والافقار والبطالة والمعاناة لدى الاغلبية من ابناء شعبنا ومرارة آلامهم وافتقادهم للفرح الحقيقي بسبب الظلم والظلام و عجزهم عن تأمين أدنى مستلزمات العيد لاطفالهم تضيع البهجة من قلوبهم في انتظار بصيص من الامل ينهي الانقسام ويدفنه ويخرج الكل الفلسطيني من حالة التيه والضياع وتفكك الهوية صوب عيد حقيقي تنتظره جماهير شعبنا بشوق كبير وعندها نقول بفرح غامر... كل عام وانتم بخير....

****

2019/8/11

كل عام وانتوا زي ما انتوا . كل عام كعك ومغص ومجاملات كالعادة ولف ودوران واسهال وشاورما وشوكولاته وتفضل قهوة سادة . كل عام وغزة مش راضية تركّب لولب وخلفتها بزيادة . كل عام وحضرتها عامله فيها دوله بنت البلاش أحكي هاده . كل عام والانقسام كرشه بتكبر وناس مش لاقيه تتغدى وأخو الشليته

كباب بفطر . كل عام ودهون وكوليسترول معاليكم بضاني وصواني وكَتِّر بصل وطحينه أكتر . كل عام والحلول الترقيعيه والمصالح الشخصيه والحزبيه بخير وإن شاء الله راجعين لورا ونلتقي قريبا في خيبه كبيرة . كل عيد ونحن نسبح في المنسف ونتسحسل على الجميد . كل عيد بحكو سعيد .. كل عيد وفش جديد.

****

2019/8/11

كل عام والتبعية والاستبداد والاستسلام والانقسام والتطبيع والتخلف بخير وراجعين لورا وخيبة جديدة .كل عيد بحكو سعيد، كل عيد وفش جديد.

****

2019/8/12

ان أي تحليل للفكر العربي الإسلامي ، سواء كان من منظور بنيوي أو من منظور تاريخاني ، سيظل ناقصاً وستكون نتائجه مضللة ، إذا لم يأخذ في حسابه دور السياسة (وفق منطلق طبقي اجتماعي سياسي علماني وديمقراطي تقدمي) في توجيه هذا الفكر وتحديد مساره ومتعرجاته "، وستظل أيضاً الأسئلة : " لماذا تأخر العرب وتقدم غيرهم ؟ أو لماذا لم تتطور الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية العربية في " القرون الوسطى " الى نظام رأسمالي ؟ ولماذا لم تتمكن النهضة العربية في " القرون الوسطى " من شق طريقها نحو التقدم المطرد؟ هذه الأسئلة ستظل ناقصة ومحدودة الآفاق، ما لم تطرح على الصعيد المعرفي (الأبيستمولوجي) أو ما لم تتجه مباشرة الى نقد الثقافة والمعرفة العربية التقليدية السائدة المتوارثة واعادة صياغتها من منطلق المعرفة الحداثية العقلانية العلمانية من منظور الصراع الوطني التحرري والطبقي بروح ديمقراطية وثورية.

****

2019/8/12

لا استطيع ان أعيش معزولا في ذاتي لان الاصعب في النضال التحرري والديمقراطي القادم يحتاج الى شجاعة فكرية وسياسية في مواجهته.

****

2019/8/13

رؤية وموقف....

شعبنا الفلسطيني في مواجهة خارطة سياسية جديدة، محكومة في مساحة كبيرة منها، بالمصالح الفئوية ، إلى جانب الصراع و المنافسة غير المبدئية بين القطبين –حتى لو تم توقيع المصالحة بينهما– وهي كلها عوامل ستسهم في المدى المنظور في زيادة الفجوة على الصعيد الاجتماعي بين المصالح الطبقية للشرائح العليا ، وبين الشرائح الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة، مع استمرار بقاء الحصار والعدوان والانقسام ، دون أي أفق لما يسمى بالحل المرحلي أو "حل الدولتين" إلى جانب تفتيت الضفة الغربية عبر الجدار

والمستوطنات ومصادرة الاراضي وهدم البيوت والحواجز والاعتقالات ، واستمرار التفاوض العبثي او التفاهمات او الهدنة بكل ما تعنيه وتحمله من مضامين سياسية هابطة وشعارات ديماغوجية كاذبة وانتهازية.

وفي مثل هذه الظروف ، فإن من واجب فصائل وأحزاب اليسار أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدي للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن، وأن تتعاطى مع ما يجري من على أرضية المصالح والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلبيه ، ارتباطاً وثيقاً بالرؤية القومية للصراع مع العدو الصهيوني باعتباره صراع عربي إسرائيلي ، جنباً إلى جنب مع تفعيل دورها في المقاومة الشعبية ، والمسلحة في المكان المناسب والزمان المناسب ، بما يوفر لها امكانيات كسر الاستقطاب الثنائي لقطبي الصراع او الانقسام ، والانطلاق إلى رحاب الجماهير الشعبية والتوسع في صفوفها لكي يستعيد شعبنا من جديد، أفكاره وقيمه الوطنية والديمقراطية والاجتماعية التوحيدية، ويطرد قيم الانتهازية والتخاذل والواقعية المستسلمة. الأمر الذي يفرض على هذه الفصائل والأحزاب مراجعة تجربتها وخطابها وإعادة صياغة رؤيتها وبرامجها ودورها المستقبلي –في إطار العلاقة الجدلية الوثيقة مع الأحزاب الشيوعية واليسارية العربية– وهي عملية تندرج تحت بند "الضرورة التاريخية" للتيار الوطني التحرري الديمقراطي عموماً ولليسار خصوصاً في فلسطين والوطن العربي.

****

2019/8/14

في تحليله للوضع العربي المنحط الراهن ينطلق المفكر الماركسي الراحل سمير امين من أن المرحلة الراهنة، التي تجتازها بلداننا العربية، ليست مرحلة "المنافسة من اجل الاستيلاء على الحكم"، وذلك في غياب قوة اجتماعية شعبية تستطيع "ان تفرض نفسها على القوى الاخرى الداخلية سواء كانت تتجلى في نظم الحكم ام في بديل الاسلام السياسي وهما وجهان للعملة نفسها"، فهو يرى ان الخطوة الاولى على طريق الخروج من الازمة، تتمثل في العمل على اعادة تكوين اليسار وبناء القوى الشعبية، وذلك في اطار عمل طويل النفس يطاول مستويات عدة "من تحديد الاسس الفكرية، وسمات المشروع المجتمعي المطروح كهدف تاريخي، وتحديد المراحل الاستراتيجية للتقدم في الاتجاه المرغوب... وكذلك تحديد القوى الاجتماعية التي لها مصلحة في انجاز المشروع والقوى المعادية له، ثم اخيرا بناء قواعد العمل المناسبة. "

****

2019/8/14

الحديث عن الهدنة طويلة الامد والحل " الانساني" عبر ما يسمى بمشاريع الاغاثة المشبوهه ارتباطا بالبرامج والمخططات الدولية المنفذه في القطاع من خلال بعض منظمات ال NGO,s ، الى جانب الحديث عن دويلة غزة المسخ ...كل ذلك يحمل في طياته – بوضوح وقح – تجاوزا خطيرا ليس لمبدأ الحوار الوطني الشامل ولاتفاقات المصالحة الوطنية عموما واتفاقيتي القاهرة 2011 و2017 خصوصا فحسب ، بل ايضا تجاوزا منسجما – بوعي او بدونه – مع المخططات الامريكية /الصهيونية وادواتها الرجعية لتصفية مشروعنا الوطني ، ايذانا باستكمال الانهيارالكارثي (كما يتوهم هؤلاء الاعداء)عبر تفكيك اواصرم.ت.ف والوحدة الوطنية وتصفية

القضية ...لكن خسئم جميعا امريكان وصهاينة يهود وصهاينة عرب مسلمين سعوديين وخليجيين وخسىء معكم كل فلسطيني تعامل او تعاطف او تعاون سراً أو علنا معكم ومع مخططاتكم ... وسينتصر شعبنا لانه – بكل بساطة – يدرك الحقائق رغم عفويته ..ولن ينسى شهداؤه وأسراه وجرحاه..ولن ينسى لحظة واحدة ان خروجه من مأزق الانقسام والاستبداد والاستسلام الراهن يتجلى في مواصلة مسيرته النضالية من اجل ادفن الانقسام واستعادة وحدته الوطنية التعددية ومواصلة مشوار الحرية والاستقلال والعودة مهما غلت التضحيات.

****

2019/8/15

قيادي بـ"الشعبية": الهدنة طويلة الأمد ومشاريع الإغاثة بالقطاع انسجام مع المخططات "الأمريكية الصهيونية وادواتها الرجعية"

2019-08-15

رام الله – دنيا الوطن

قال قيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين: إن الحديث عن الهدنة طويلة الأمد والحل الإنساني عبر ما يسمى مشاريع الإغاثة "المشبوهة"، انسجام مع المخططات "الأمريكية الصهيونية وادواتها الرجعية في دويلات الخليج وما يسمى بالسعودية."

وذكر عضو المكتب السياسي في الجبهة، غازي الصوراني عبر صفحته في (فيسبوك): أن الحديث عن الهدنة طويلة الأمد والحل الإنساني عبر ما يسمى مشاريع الإغاثة "المشبوهة" ارتباطاً بالبرامج والمخططات الدولية المنفذة في القطاع من خلال بعض منظمات(NGOS) ، إلى جانب الحديث عن دويلة غزة المسخ، كل ذلك يحمل في طياته – بوضوح وقح – تجاوزاً خطيراً ليس لمبدأ الحوار الوطني الشامل ولاتفاقات المصالحة الوطنية عموماً واتفاقيتي القاهرة 2011 و2017 خصوصا فحسب، بل أيضا تجاوزاً منسجماً – بوعي أو بدونه – مع المخططات الأمريكية/الصهيونية، وأدواتها الرجعية لتصفية مشروعنا الوطني.

وتابع: يأتي ذلك إيذاناً باستكمال الانهيارالكارثي (كما يتوهم هؤلاء الاعداء) عبر تفكيك أواصر منظمة التحرير الفلسطينية، والوحدة الوطنية وتصفية القضية.

وأضاف الصوراني في منشور آخر: شعبنا الفلسطيني في مواجهة خارطة سياسية جديدة، محكومة في مساحة كبيرة منها، بالمصالح الفئوية، إلى جانب الصراع والمنافسة غير المبدئية بين القطبين –حتى لو تم توقيع المصالحة بينهما– وهي كلها عوامل ستسهم في المدى المنظور في زيادة الفجوة على الصعيد الاجتماعي بين المصالح الطبقية للشرائح العليا، وبين الشرائح الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة، مع استمرار بقاء الحصار والعدوان والانقسام ، دون أي أفق لما يسمى بالحل المرحلي أو "حل الدولتين."

وتابع: وأيضا يأتي ذلك إلى جانب تفتيت الضفة الغربية عبر الجدار والمستوطنات ومصادرة الأراضي وهدم البيوت والحواجز والاعتقالات، واستمرار التفاوض العبثي أو التفاهمات أو الهدنة بكل ما تعنيه وتحمله من مضامين سياسية هابطة وشعارات كاذبة وانتهازية.

وقال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية: وفي مثل هذه الظروف، فإن من واجب فصائل وأحزاب اليسار أن تنتقل من حالة الركود الراهنة إلى حالة التفاعل الذي يحقق قدرتها على الاستجابة والتحدي للمأزق السياسي والمجتمعي الراهن، وأن تتعاطى مع ما يجري من على أرضية المصالح والأهداف الوطنية والديمقراطية المطلبية، ارتباطاً وثيقاً بالرؤية القومية للصراع مع "العدو الصهيوني" باعتباره صراعاً عربياً إسرائيلياً.

****

2019/8/15

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسَّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية التراثية الرجعية تحديداً التي تمظهرت وترسخت في مجتمعاتنا منذ القرن الرابع عشر الميلادي، حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة والتواصل الحياتي مع الأنماط والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية القديمة من جهة ثانية، وهو تواصل حَرِصَتْ عليه الطبقات الحاكمة في بلادنا بمختلف أشكالها وأنماطها الاقتصادية الريعيه المتخلفة حتى يومنا هذا، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف المرتبط بالعشيرة أو الشيخ أو الأمير أو الطائفة أو الرئيس الفرد القائد، بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، –كما هو الحال في كافة بلداننا العربية راهنا.

وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف ودوره في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

****

2019/8/15

ظهور دولة الكومبرادور.....

تزاوج رأس المال الأجنبي مع الدولة الكولونيالية، وكذلك مع دولة »ما بعد الاستقلال«، لعب أدواراً مهمة في تسهيل عمليةِ نموِّ البورجوازيات المحلية في معظم البلدان العربية وتوسّعِها، الى جانب الدور الهام الذي لعبه رأس المال الأجنبي تاريخياً، »ورأس المال الدولي« حديثاً، خاصة فيما يعرف بحقبة البترودولار، التي شكلت العنوان الأبرز لتبلور العلاقات البرجوازية المشوهة، وكل هذه العوامل هيأت الظروف الموضوعية لنشأة جناح مهم (وخطير) من أجنحة الرأسمالية العربية، المعروف بجناح »البورجوازية الكومبرادورية« التي بات التداخل بينها وبين أجهزة الدولة البيروقراطية –في كل بلدان النظام العربي–، وثيقاً وعضوياً الى درجة أن بعض التحليلات تقول بظهور »الدولة الكومبرادورية«، التي تحكمها »بورجوازية الصفقات« أو اقتصاد المحاسيب والأقارب أو ما أطلق عليه الاقتصادي الإنجليزي المعروف »جون ماينارد كينز« »اقتصاد الكازينو« في إشارته الى الفساد الذي ساهم في تفجير الأزمة الرأسمالية العالمية عام 1929.

****

2019/8/16

رداً على سؤال الصديق مازن أبو عواد ، حول تعريف التبعية والتخلف

التبعية هي ظرف موضوعي تشكل تاريخياً ، ينطوي على مجموعة علاقات اقتصادية وسياسية ومالية وعسكرية وثقافية ، حيث يتم بمقتضى علاقات التبعية هذه، توظيف موارد المجتمع التابع لخدمة الدولة المسيطرة عليه، فالتبعية إذن –في ظروف العولمة الإمبريالية الراهنة – هي الحاق مجمل التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي للدول الفقيرة أو ما كان يسمى بـ–العالم الثالث– أو البلدان المتخلفة باقتصاد البلدان الرأسمالية خاصة الإمبريالية الأمريكية، بما يحقق استمرار سيطرتها على هذه البلدان، وديمومة تخلفها وافقارها لضمان الاستيلاء على ثرواتها وفائض القيمة لشعوبها وافشال نموها، بما يعني ان التبعية تؤدي إلى تعطيل الإرادة الوطنية للدولة التابعة وفقدانها السيطرة على تطورها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ... إلخ. وللتبعية أنواع أهمها : التبعية السياسية والاقتصادية والتجارية والمالية ، والعلمية والثقافية، وهنا يمكن الدخول إلى مفهوم التخلف على أساس أن التبعية هي جوهره الحقيقي من خلال خضوع أنظمة الحكم في بلادنا لشروط النظام الإمبريالي ، حرصاً منها على مصالحها الطبقية دون أي اعتبار للشعب او الوطن ، فهي أنظمة مستبدة فقدت وعيها الوطني ، وبسبب هذه الأوضاع، تكرست ظاهرة التخلف باعتباره ظرف موضوعي تشكل تاريخياً (خاصة في بلادنا العربية واستمر في تاريخها الحديث والمعاصر)، وهو مأزق وقعت فيه اقتصادات المجتمعات التابعة التي يسيطر عليها فرقاء الرأسمالية الرثة، الاحتكارية والبيروقراطية والطفيلية الحاكمة، فالتخلف إذن ، هو نقيض التقدم وهو مفهوم يشير إلى التأخر والنقص تجاه كل مظاهر التطور وعناوينه المتنوعة في الاقتصاد والمجتمع والسياسة، لكنه يتجلى بصورة أساسية في العلاقات الاجتماعية المعبرة عنه في مجتمعاتنا الفقيرة والتابعة ، أما سمات التخلف فهي تتمظهر في : الفقر وسوء التغذية والتزايد السكاني والأمية والديون الخارجية وغياب المؤسسات الحديثة ، أما سماته الجوهرية فهي تكمن في عدم التساوي في الانتاج وفي التوزيع العادل للثروة والدخل ، وفي تركيبة السلع والخدمات المستوردة وما إذا كانت تلبي الحاجات الأساسية للمواطنين ام أنها تذهب لاشباع رغبات الطبقة المسيطرة ومصالحها على حساب مصالح المجتمع الذي تتكرس تبعيته وتخلفه طالما بقيت هذه السيطرة الطبقية دون تغيير.

هذا وقد تكرست مظاهر التبعية والتخلف في بلادنا العربية عبر رموز الاستبداد والقهر من ملوك وأمراء ورؤساء الأنظمة العربية الذين حرصوا على حماية ومراكمة مصالح الشرائح الاجتماعية الكومبرادورية والبيروقراطية والرأسمالية العقارية ورأسمالية الريف وكل أشكال الرأسمالية الطفيلية، بهدف المزيد من مراكمة الثروات التي تنزف دماً من كل مساماتها بسبب بشاعة استغلال هذه الانظمة للجماهير الشعبية الفقيرة التي صبرت وتحملت كل أشكال المعاناة والفقر والاستبداد والذل وقمع الحريات طوال العقود الماضية ، لذلك لابد من أن تتحمل كل القوى اليسارية والقوى الديمقراطية الوطنية والقومية مسئولياتها التاريخية في النضال الديمقراطي ضد اوضاع التخلف والتبعية ورموزها وانظمتها عبر توعية الجماهير الشعبية الفقيرة وتنظيمها لمواصلة النضال من اجل تحقيق اهدافها

في الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والتنمية الوطنية المعتمدة على الذات في اطار الثورة الشعبية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

****

2019/8/16

التنوير هو رديف العقل والمعرفة العلمية ، وهو نقيض التخلف ، باعتباره معركة فكرية مفتوحة لتحرير العقل من الخرافات والأساطير.

****

2019/8/16

فرنسيس بيكون (1561 م. _ 1626 م(.

فيلسوف انجليزي "أول من حاول إقامة منهج علمي جديد يرتكز إلى الفهم المادي للطبيعة وظواهرها" ؛ وهو مؤسس المادية الجديدة والعلم التجريبي وواضع أسس الاستقراء العلمي؛ فالغرض من التعلم عنده زيادة سيطرة الإنسان على الطبيعة وهذا لا يمكن تحقيقه إلاَ عن طريق التعليم الذي يكشف العلل الخفية للأشياء.

دعا أيضا إلى النزعة الشكية فيما يتعلق بكل علم سابق بحيث يجب أن تكون هذه النزعة الخطوة الأولى نحو الإصلاح وتطهير العقل من المفاهيم المسبقة والأحكام المبتسرة (الأوثان) والأوهام التي تهدد العقل بشكل مستمر.

بهذا " يكون فرنسيس بيكون هو الذي افتتح تاريخ الفلسفة الحديثة، لأنه كان صاحب منهج تجريبي يستند على الاستقراء من الوقائع وكان بذلك بداية للتيار التجريبي في الفكر الحديث والذي استمر من بعده لدى هوبز ولوك وهيوم، ولأنه واضع قانون جديد في التفكير أحله محل المنطق الأرسطي والمتمثل في كتابه الأساسي «الأورجانون الجديد» والذي ظهرت فيه نظرية بيكون في الأوهام الأربعة، حيث جسد سعي الفكر الحديث في التحرر من الآراء المسبقة الموروثة والأفكار الشائعة، إذ قد استطاع تحرير الفكر الحديث من سلطة فلسفة العصور الوسطى والفلسفة الأرسطية ومكنه من البدء بداية جديدة تماماً غير معتمدة على أي مذهب فلسفي سابق موروث، مما مكن الفلسفة الحديثة من امتلاك استقلال وشخصية متميزة وخصائص جديدة. "

لقد شك بيكون في كل ما كان يظن "أنه يقين حق" غير أن الشك عنده لم يكن هدفاً بذاته بل وسيلة لمعرفة الحقيقة؛ وأول خطوة على هذا الطريق تنظيف العقل من الأوهام الأربعة "أوهام بيكون. "

أولاً: أوهـام القبيلة_:

وهي أوهام طبيعية بالنسبة إلى البشرية عموماً، فقد زعم الإنسان باطلاً أنه مستوى الأشياء؛ والعكس هو الصحيح لأن إدراك الإنسان العقلي والحسي تصوير لنفسه وليس تصويراً للكون ، أي أنها أقرب إلى العرف والعادات الموروثة في بلادنا التي يصر الناس على أنها صحيحة رغم كل هذا التغيير من حولنا ورغم كل ما جرى لنا من كوارث وهزائم بفعل إيمان شعوبنا الأعمى بالجوانب المظلمة في تراثنا القديم.

ثانياً: أوهام الكهف_:

وهي تتمثل في الأفكار التقليدية القديمة والتي تركز على الحاضر دون الميل إلى تغييره على أساس أن الأفكار السابقة (القديمة) الدينية والاجتماعية وغيرها.. هي أفكار "لا يمكن الشك بها" كما يقول العامة؛ وفي سخريته من هذه الأفكار والمعتقدات القديمة ، يقول بيكون في كتابه الأورجانون الجديد: "إن المعارف والمعتقدات القديمة المطلقة السكولائية هي حكمة مهلكة للمجتمع وشيء مفسد للأخلاق.. إنها حكمة الفئران التي لا تترك بيتاً بالتأكيد إلاَ وهو آيل للسقوط. "

ثالثاً: أوهام السوق_:

وتنشأ من بعض الألفاظ التي يستخدمها الناس أثناء عملية المتاجرة، فالتخاطب هنا يتم عن طريق "لغة السوق" ووفقاً لعقلية السوق والعامة من الناس، حيث ينشأ عن سوء تكوين هذه الكلمات تعطيل شديد للعقل.

رابعاً: أوهام المسرح_:

وهي الأوهام التي انتقلت إلينا من نظريات الفلاسفة المختلفة، وقوانين البراهين والأدلة الخاطئة؛ وهي التي يسميها بيكون "بأوهام المسرح" إذ أن جميع الأنظمة الفلسفية التي نتلقاها عن الفلاسفة من وقت لآخر ليست سوى روايات مسرحية في رأي " بيكون. "

إن بيكون رأى في هذه الأوهام التي يطلق عليها أحياناً "أخطاء العقل" عقبة في وجه الحقيقة وأن الوسيلة الوحيدة لتذليل هذه العقبة تكمن فقط في الأساليب الجديدة للتفكير، والوسائل الجديدة للفهم والعقل التي تستعين بالمنهج التجريبي في مواجهة المنهج الدوجمائي أو الجمود!!

إذن لقد كان بيكون – كما يقول بحق المؤرخ الامريكي ول ديورانت –"أعظم عقل في العصور الحديثة.. قام بقرع الجرس الذي جمع العقل والذكاء.. وأعلن أن أوروبا قد أقبلت على عصر جديـد!!.

****

2019/8/17

رينيه ديكارت وفرانسوا فولتير وجان جاك روسو وديني ديدرو وكلود أديريان هلفتيوس وهولباخ وكوندورسيه وشارل فورييه وسان سيمون ، كانوا اللهب المنبعث من نار البركان المشتعل في فرنسا الذي أنار بضوئه طريق الثورة الفرنسية... وكانت الفلسفة الفرنسية من التاريخ بمثابة العقل من العواطف وفي كلتا الحالتين نجد عملية لا شعورية تقرر من الاسفل الفكرة الواعية الشاعرة في الأع

****

2019/8/17

تحياتي رفيقي صديقي العزيز عزمي.....Azmi Musa

اذا كان العقل أداة المعرفة .. والمعرفة هي الأداة الفكرية المحاكمة للظواهر والاحداث من حولنا كبشر ، فان من لايملك القدرة على استخدام المعارف لن يكون طرفاً في إنتاجها ، والذي لايستطيع استنباط الأفكار والحصول على المعلومات لن يكون مشاركاً في إبداعها ، وما أحوجنا اليوم – كعرب – إلى صحوة عاجلة لمواجهة هذه الإشكالية وتخطيها، فالمعرفة هي أسلوب وجود الوعي ، وللوعي خمسة جوانب:

-1الوعي معرفة وهو هنا وعيا بالمعنى الموضوعي.

-2الوعي وعي للذات.

-3الوعي انفعالات

-4الوعي تخيل

-5الوعي إرادة " أهم جانب من جوانب الوعي"

فاذا اتفقنا ان العقل هو الأداة الفكرية المحاكمة (كسر الكاف) فما هو الفكر ؟؟ إنه إدراك هويات جميع الأشياء، والإدراك نوعان:

الأول : الإدراك الحسي :-هذه طاولة .. إنسان .. شجرة .. لاشيء آخر ...عملية تمييز... فصل محدد في المكان ،هذا هو- كما تعلم ويعلم الجميع تقريباً - الإدراك الحسي.

الثاني : الإدراك في التجريد الفكري العالي :- مثلاً الحق أو الحقيقة ... الحق غير الباطل .. ضده .. كلاهما الفكر ... كلاهما المعرفة ....محبتي

****

2019/8/17

من لايملك القدرة على استخدام المعارف لن يكون طرفاً في إنتاجها ، والذي لايستطيع استنباط الأفكار لن يكون مشاركاً في إبداعها.

****

2019/8/17

باروخ سبينوزا (1632م. – 1677م(.

رسالته السياسية:

سبينوزا هو "أول من وضع نظرية فلسفية في الفصل بين السلطة السياسية والسلطة الدينية" . فقد صاغ فلسفة سياسية عبرت عن آمال الاحرار والديمقراطيين في هولندا في ذلك الوقت، وأصبحت احدى المنابع الأساسية لجدول الأفكار التي بلغت أوجها في روسو والثورة الفرنسية.

فالدولة الكاملة ينبغي ان لاتحد من قوة مواطنيها الا اذا أدت هذه القوة إلى الحاق الضرر والاذى بأفراد المجتمع. وينبغي على الدولة ان لا تنزع حرية من مواطنيها الا اذا اضافت في مكانها حرية أوسع منها.

ليست الغاية الأخيرة من الدولة التسلط على الناس أو كبحهم بالخوف، ولكن الغاية منها ان تحرر كل انسان من الخوف كي يعيش ويعمل في جو تام من الطمأنينة والأمن. "

ان الغاية من الدولة –عند سبينوزا– ليست تحويل الناس إلى وحوش كأسرة والآت صماء، ولكن الغاية منها تمكين اجسامهم وعقولهم من العمل في أمن واطمئنان ، وأن ترشدهم إلى حياة تسودها حرية الفكر والعقل، كيلا يبددوا قواهم في الكراهية والغضب والغدر، ولا يظلم بعضهم بعضا. وهكذا فإن غاية الدولة هي الحرية في الحقيقة ."

ان هدف الدولة هو الحرية، لأن عمل الدولة هو ترقية النمو والتطور، والنمو يتوقف على المقدرة وتوفر الحرية.

****

2019/8/18

ثمانية عشر عاما على استشهاد رفيقنا القائد الوطني والقومي والاممي ابو على مصطفي.....

في السياسةِ ، كما في الحربِ ، ثَمّةَ أشخاصٌ يصلونَ إلى أعلى المراتب القيادية بجدارتهم ودورهم المتميز. فهم لا يركبون إلى هذه المراتب وفق حسبهم ، أو نسبهم ، أو انتماءهم الطبقي، ولا حتى شهاداتهم العلمية ، بل يحتلّون مراكزهم بمواقفهم المبدئيه وثوريتهم ووعيهم العميق بمبادئِ وأفكارِ حزبهم، وبكفاحهم ومثابرتهم وبسالتهم النابعة من التزامهم الأخلاقي، على الصعيدين الذاتي والثوري، و(أبو علي) من هذا النوع من القادة ، ففي كل سنوات حياتهِ كان حريصاً على التطابُقِ بين ممارساتهِ وأخلاقهِ ، بمثل حرصهِ الالتزام في السياسةِ بالمنطلقات الفكريةِ لحزبه.

وإذا كان الإنسان هو مجموع صفاته، فيمكن القول عن الشهيد القائد أبو علي مصطفى أنه تحلىّ بالصفات، التي يمكن من خلالها الحكم على مصداقية انتماء والتزام أي عضو في الجبهة الشعبية أو في أي حزب ثوري ، وهي صفات أخلاقية عالية، تتجلى في ممارسة قيم الصدق، البساطة والتواضع والتقشف والابتعاد عن الاستعراض، كما تميز أيضاً بالجرأة؛ المواجهة؛ الشجاعة المبدئية؛ والدفاع عن القناعات والمواقف، مستلهماً في كل ذلك سمات رفيقه القائد جورج حبش ، بمثل استلهامه للسمات التي تجسد السلوك الثوري والقيم الأخلاقية للكادر الجبهاوي، التي ركزت –وفق المنهج التربوي للجبهة– على تواضع العضو واستقامته وتفانيه ومثابرته ووعيه وانضباطه الحزبي ورفضه لأي شكل من أشكال الانحراف التنظيمي أو الفكري أو السياسي واحترامه لرفاقه، منطلقاً في كل ذلك من قناعته بمبادئ الجبهة السياسية والفكرية ، وموقفه من العمل الوطني والاجتماعي.

****

2019/8/18

في مناسبة مرور 18 عاما على استشهاد الرفيق القائد ابو علي مصطفى..

رسالة الى كل الوطنيين الديمقراطيين المناضلين بصدق من اجل انهاء الانقسام واستعادةوحدتنا الوطنية التعددية ...

إنّ فقد الساحة الفلسطينية للقائد الوطني الفلسطيني العربي الجبهاوي الديمقراطي الحريص على الوحدة الوطنية التعددية أبو علي مصطفى يشكّل خسارةً لن ينفع التعزّي في التقليل من حجمها.

أما وقد وقع ما وقع، فللجهود الرامية إلى التعويض أن تتجّه صوب تقليل تأثير هذه الخسارة ليس على الجبهة الشعبية فحسب ، بل ايضا على مجمل العمل الوطني الفلسطيني للخلاص من جريمة الانقسام الكارثي واستعادة الوحدة الوطنية عبر التزام الجميع بتنفيذ اتفاقات القاهرة 2011 و 2017 لمواصلة النضال من اجل الحرية والاستقلال والعودة. والأمل في هذا المجال معقودٌ على استمرار النهج الذي اختطه القائد الوطني الوحدوي الشهيد ابو علي مصطفى.

****

2019/8/18

جون لـوك (1632م. – 1704م.): عصر التنوير والمساواه

حياته: كان جون لوك ابناً لمحام برلماني وبيوريتاني(Puritan) ، واتخذ في شبابه موقفاً معارضاً للفلسفة المدرسية الرجعية، وفي الوقت ذاته اهتم بالعلوم الطبيعية، وبخاصة الطب والكيمياء، واعتبر دعوته القيام بعملية "تنظيف" فكري، أي باختيار نقدي لمعرفتنا .

من كبار فلاسفة المادية الإنجليزية، وقد برهن على صحة المذهب الحسي المادي أو الفلسفة التجريبية الذي يرجع جميع ظروف المعرفة إلى الإدراك الحسي للعالم الخارجي.

رفض وجود أية أفكار نظرية في الذهن.. فالتجربة بالنسبة له هي المصدر الوحيد لكافة الأفكار..! وحول فلسفته يقول ماركس :"لقد أقام لوك فلسفة العقل الإنساني السليم.. أي أنه أشار بطريقة غير مباشرة إلى أنه لا وجود لفلسفة إلاَ فلسفة البصيرة المستندة إلى الحواس السليمة."

وقال لوك إن المناقشات اللامتناهية للمسائل الأخلاقية والدينية هي التي حركته للتساؤل عما إذا كان الكثير من تصوراتنا غامضاً وغير ملائم، وشعر أن على الفلاسفة أن يعملوا بشكل تدريجي وغير نهائي، مثلهم مثل العلماء الطبيعيين .

فقبل أن نتعامل مع المسائل الكبرى، نحتاج ان نفحص أدواتنا، أي تصوراتنا، لذا بدأ لوك ينقد المعرفة والتحليل اللغوي، غير أن اهتمامه "بالأدوات" لم يبعده عن الاهتمام بالمسائل المتاحة: فهو أحد المفكرين الكلاسيكيين في أصول التعليم وفي النظرية السياسية.

دعي كتابه بحثان في الحكم المدني (1960) الكتاب المقدس للمذهب الليبرالي، وفضلاً عن ذلك الكتاب، وضع لوك كتباً مثل رسالة في التسامح (1689 – 1692) ومعقولية المسيحية (1695)، والكتاب الإبستيمولوجي مقالة في الفهم البشري (1689. (

وفي فبراير 1690 أصدر مقاليه عن "الحكم المدني"، وهما حجر الزاوية في النظرية الحديثة للديمقراطية في إنجلترا وأمريكا ، وبعد شهر واحد أخرج كتابه "بحث في العقل الإنساني"، وهو اعظم المؤلفات أثراً في علم النفس الحديث.

وفي سياق عرضه الأساسي المنطقي لحركة الأحرار (الهويجز) والمدافعين عن حق التملك، صاغ إنجيل الحرية السياسية، وأنهى هيمنة هوبز على الفلسفة السياسية الإنجليزية.

لم يستطع أن ينكر "الحق في قلب الحكومة" إن الشعب في حل من الطاعة إذا كان ثمة محاولات غير مشروعة للاعتداء على حرياته وممتلكاته، "لأن" هدف الحكومة هو الصالح العام للبشر .

وانتقلت آراء لوك من إنجلترا إلى فرنسا مع فولتير في 1729، واعتنقها مونتسكيو عند زيارته لإنجلترا 1729 / 1731، وكان لها صدى عند روسو وغيره قبل الثورة الفرنسية وفي أثنائها، وبرزت بأجلى معانيها في "إعلان حقوق الإنسان" الذي أصدرته الجمعية التأسيسية 1789.

كما أن الحقوق التي أثبتها لوك أصبحت "وثيقة الحقوق" في التنقيحات العشرة الأولى للدستور الامريكي، أما نظريته في فصل السلطات، كما وسعها مونتسكيو لتشمل السلطة القضائية، فقد أصبحت عنصراً أساسياً في شكل الحكومة الأمريكية ."

وكتب فولتير يقول: "بعد أن صاغ بعض السادة المفكرين أسطورة رومانسية عن النفس، ظهر رجل واحد حكيم حقاً، وأمدنا بتاريخها الصحيح في اعظم حالة من التواضع يمكن تصورها، إن مستر لوك قد كشف للإنسان تشريح النفس، كما لو أن بعض علماء التشريح يشرحون الجسم"، "إن لوك وحده" بسط العقل الإنساني في كتاب لا يضم إلا حقائق وهو كتاب بلغ حد الكمال والإتقان – وبات المقال الإنجيل السيكولوجي لعصر الاستنارة في فرنسا .

ومن آرائه الاجتماعية والسياسية قوله: "بأن مهمة الدولة هي صيانة الحرية والملكية الفردية، وعلى الدولة أن تسن القوانين لحماية المواطن ومعاقبة الخارجين عن القانون" وقال أيضاً " إن الحالة الطبيعية للبشر تتأكد عند سيطرة الحرية والمساواة كمفاهيم أساسية تحكم المجتمع "؛ وتتوزع السلطة عنده إلى سلطة تشريعية وسلطة تنفيذية وسلطة اتحادية.. كما طالب بالفصل التام بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وقد دعمت آراؤه التوجهات الليبرالية في بريطانيا آنذاك.

من الجدير بالذكر ان لوك قال "بضرورة الفصل بين الدولة والكنيسة، فهدف الدولة – الحياة الارضية ، وهدف الكنيسة – الحياة السماوية، والمواطنون يولدون ملكا للوطن، لا للكنيسة، وليس للدولة، بالتالي، أن تراعي العقيدة الدينية في التشريع ، ولا محل للقول بدولة مسيحية. "

****

2019/8/18

النظرية السياسية – الأفراد وحقوهم عند الفيلسوف جون لوك :

تصور لوك، كما فعل هوبز، أن الفرد هو العنصر الأساسي، واعتبر الدولة نتاج عقد اجتماعي بين الأفراد، بحيث تم زوال الحالة الطبيعية .

وبهذا المعنى، لا تفيد عقيدة الحالة الطبيعية كعقيدة في نشوء الدولة، وكيف نشأت الدولة فعلياً، إنما كعقيدة تشرح ما هي الدولة، وبذلك تشرعن الدولة أيضاً .

غير أن لهذه التصورات طابعاً ألطف في فكر لوك: فهي، بخلافها عند هوبز، لا تشمل فكرة صراع كل واحد مع الآخر ، أي المبدأ الصارم لحفظ الذات والحكم الاستبدادي .

فهناك مواطنون أحرار يعيشون انطلاقاً من مصلحة ذاتية متنورة، في مجتمع يحكمه القانون وحكومة تمثيلية، ويكون فيه للفرد حقوق معينة مضمونة، وبخاصة الحق في الملكية الخاصة .

لم تكن حالة الطبيعة عند لوك حالة حرب فوضوية، بل كانت شكلاً من أشكال الحياة حيث للأفراد حرية غير مقيدة .

هنا، البشر متساوون بالطبيعة. ويمكننا أن ندرك هذه المساواة بعقولنا. والمساواة تعني الحرية بأن نكون أسياد أنفسنا، ما دمنا لا نؤذي أي إنسان آخر.

علاوة على ذلك، تعني تلك المساواة وتلك الحرية أننا نسيطر بحرية على أجسادنا، وبالتالي على كل ما ننجز بأجسادنا ، أي نتيجة عملنا أو الملكية الخاصة .

يمكننا القول إن لوك، بخلاف هوبز، ميز بين المجتمع الذي يعمل بشكل عفوي بطريقة منظمة والذي يمكن أن

يوجد في حالة الطبيعة والدولة التي تمثل تنظيماً سياسياً والتي نتجت عن عقد اجتماعي.
فالمجتمع المنظم سياسياً ليس بحكم استبدادي مطلق، وهو دولة خاضعة لحكم الأكثرية ولأنظمة معينة، أي: لكل فرد حقوق لا يمكن انتهاكها، ويجب أن لا يمسها حاكم .
فالحكم دستوري. وتعظيم حرية الفرد ووجود حكم دستوري مؤسس على حقوق الفرد هما وجهان لعملة واحدة عند لوك .
وهدف الدولة عند لوك تأمين السلم، وهدفها فوق كل شيء وقبل كل شيء هو حماية الملكية الفردية .
يقول لوك :
"لا يكون هنا مجتمع سياسي إلا إذا تنازل كل واحد من الأعضاء عن هذه السلطة الطبيعية، ويضعها في أيدي المجتمع شريطة ألا يحال بينه وبين اللجوء إلى القانون الذي أقره المجتمع ."
فالقانون هو أساس نظرية لوك عن حكم الأغلبية، إن المجتمع السياسي يتكون، عن طريق الاتفاق الاجماعي لاعضائه على أن يكونوا مجتمعاً واحداً، لكن على الرغم من أن كل مجتمع سياسي يقوم على أساس الاجماع، فإن هذا الاجماع يمكن أن يستثنى في مسائل أخرى .
والنتيجة المباشرة لهذا الاتفاق الاجماعي الأول، وعدم إمكان إجماع مستمر، هي أن جزءاً من المجتمع ، أعنى الأغلبية ، هو الذي يحكم :
"لأنه –كما يقول لوك– عندما يؤلف عدد من الناس مجتمعاً ، عن طريق الموافقة والرضا، فإنهم يجعلون، بالتالي، هذا المجتمع هيئة واحدة؛ لها صلاحية التصرف كهيئة واحدة، أي كما تختار الاغلبية وتقرر. ولأن ذلك الذي يفعله أي مجتمع يكون بموافقة أفراده فقط، ولأنه من الضروري لذلك الذي يكون جماعة واحدة أن يتحرك في طريق واحد، فإنه من الضروري أن تتحرك هذه الجماعة في هذا الطريق الذي تدفعها فيه القوة الغالبة، التي هي موافقة الاغلبية ورضاها، وإلا كان من المستحيل ان تفعل أو تستمر كجماعة واحدة، اعنى هيئة واحدة، كما أراد كل فرد التحق بها أن تكون، ولذلك يكون كل فرد ملزماً عن طريق هذه الموافقة والرضا بأن يتقيد بما تقرره الأغلبية ."
وعلى الرغم من أن الناس يبقون على السلطة العليا، فإن لوك يقول، أيضاً، إنه عندما تؤسس السلطة التشريعية، فإنها تكون، وتبقى السلطة العليا طالما تستمر الحكومة في الوجود وفي اداء وظيفتها. وفضلاً عن ذلك:
"فإن هذه السلطة التشريعية ليست السلطة العليا في الدولة فحسب، بل هي سلطة مقدسة لا تتغير متى وضعتها الأمة في أصحابها. "
والسلطة التشريعية أسمى من السلطة التنفيذية؛ "لأن ما تستطيع أن تعطى قوانين للأخرى لابد أن تكون أسمى منها ."
لكن، "عندما لا تكون السلطة التشريعية موجودة بصفة دائمة، وتسند السلطة التنفيذية إلى شخص واحد يتمتع بنصيب من السلطة التشريعية أيضاً، فإن هذا الشخص الواحد قد يسمى، أيضاً، بمعنى مقبول للغاية ، بالسيد الأعلى.. ولأنه لا توجد، أيضاً، سلطة تشريعية أسمى منه، ما دام لا يوضع قانون بدون موافقته ورضاه، وكان من المستبعد أن يسخر نفسه مختاراً للنوع الآخر من السلطة التشريعية؛ فهو بهذا المعنى السيد الأعلى فعلاً .."..
الطاغية: "لا يستخدم سلطته من أجل خير أولئك الذين يكونون تحت حكمه، وإنما يستخدمها من أجل مصلحته

الخاصة."

وعما إذا كانت هناك مقاومة للحكام، فإن ذلك يعتمد، تماماً، على ما يراه الناس ويشعرون به، فعندما تشعر الأغلبية العظمى من الناس أن حياتهم معرضة لخطر جسيم، فإننى لا أستطيع أن أقول "كيف يمكن منعهم من الثورة على القوة الغاشمة التي تستخدم ضدهم."

"إننى أعترف بان هذه أعدى المساوئ التي تلحق بكل الحكومات أياً كانت، عندما يصل الحكام إلى هذه الحالة التي يصبحون فيها موضع شبهة من شعبهم؛ أعنى الحالة الخطيرة التي يمكن أن يضعوا فيها أنفسهم، بحيث لا يستحقون الشفقة، لأنه كان من السهل تجنب الوقوع في هذه الحالة. "

لم يكن لوك من المدافعين عن دعه – يعمل، أي نظام اقتصادي تؤدي فيه الدولة دوراً أصغرياً، ويكون فيه الأغنياء مطلقي العنان، كان لوك مثل معظم المواطنين زمانئذ – بريطانياً في نهاية القرن السابع عشر– من دعاة النظام الاقتصادي الذي تتبنى فيه الدولة دور الحماية تجاه الصناعة الوطنية، والصناعات الشبيهة في دول أخرى .

فواجب الدولة حماية الملكية الخاصة والمحافظة على النظام والسير في خطة تجارية ذات حماية تجاه الدول الأخرى، وليس واجبها الإشراف على التجارة والصناعة أو السيطرة عليهما، فيجب إقامة الاقتصاد على الرأسمال الخاص .

كذلك، ليس من واجب الدولة التدخل في المسائل الاجتماعية، كأن تعمل على تنظيم المداخيل الشخصية، وتحسين الأحوال المعيشية للفقراء .

في هذا المجال كان لوك متبعاً المذهب الليبرالي المتطرف، أي: عمل الفرد أساسي، وواجب الدولة تأمين المساواة القانونية لا المساواة الاجتماعية والاقتصادية للمواطنين .

وكما في المذهب الليبرالي، أي دعه – يعمل، بدا أن لوك فكر بوجود انسجام طبيعي بين فردية الفرد والصالح العام.

فكر لوك أن السيادة هي في عهدة المواطنين في المجتمع. غير أنه لما كان المواطنون قد وافقوا على العقد الاجتماعي، فواجبهم يقضي بأن يقبلوا إرادة الأكثرية.

لذلك، كان موقفه ضد الحكم المطلق الاستبدادي بشكل واضح، أي إن الإرادة الجمعية لجميع المواطنين، لا إرادة الملك الذي هو هبة الله، هي السيدة.

وكان لأفكار لوك السياسية، عبر الفلاسفة الفرنسيين في عصر التنوير، وعبر الثورة الأميركية (الآباء المؤسسون)، تأثير عظيم على التطورات اللاحقة.

وباختصار يمكن القول إن لوك كان أيديولوجياً ممثلاً للمذهب الليبرالي في مرحلة الرأسمالية، عندما لم يكن المواطنون بحاجة لملك مطلق السيادة ليكبح جماح النبلاء، ويوحد الدولة القومية، بل أرادوا عوضاً عن ذلك، أن يقضي على الملكية المطلقة، والإدارة المباشرة للحكم .

مذهب لوك الليبرالي بدأ بفكرة عقد اجتماعي، وحقوق فردية لا تنتهك، والمثال الأعلى الذي يضع السيادة في أيدي الشعب.

وطبقاً لذلك، يجب أن تمارس السلطة التشريعية من مجلس قومي يمثل البورجوازيين والمالكين، وتبقى السلطة التنفيذية في يد الحكومة التي تحترم حقوق الفرد التي لا يمكن انتهاكها.

أخيراً، إن موضوع لوك العظيم هو الحرية، وحجته العظيمة هي انه ليست هناك حرية حيثما لا يكون هناك قانون، ولكي يكون الناس احراراً ، ينبغي عليهم، بالتالي، أن يكونوا صانعي القوانين.

****

2019/8/18

الفيلسوف روجر بيكون (1214–1294م.) كان مسيحياً مؤمناً لكنه طرح فكراً نقدياً للافكار الرجعية الغيبية المتخلفة عبر إعلانه أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة ، وأهم هذه العوائق عند بيكون: "رواسب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة. "

****

2019/8/18

ولادة عصر النهضة لم تكن عملية سهلة في المكان أو الزمان ولم تتم أو تظهر معالمها دفعة واحدة، أو اتخذت شكل القطع منذ اللحظة الأولى مع النظام أو الحامل الاجتماعي القديم ، إذ أن هذا الانقطاع لم يأخذ أبعاده في الانفصام التاريخي بين العصر الإقطاعي القديم وعصر النهضة والتنوير الجديد إلاَ بعد أربع قرون من المعاناة شهدت تراكماً مادياً وفكرياً هائلاً من جهة ، وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتنوير من جهة والتلاحم مع هذه المنظومة الفكرية الجديدة من جهة أخرى ، تمهيداً للثورات السياسية البرجوازية التي أنجزت كثيراً من المهمات الديمقراطية لمجتمعات أوروبا الغربية في هولندا في مطلع القرن السابع عشر ، وفي بريطانيا من 1641 _1688 ، ثم الثورة الفرنسية الكبرى 1789 _ 1815 ، والثورة الألمانية في منتصف القرن التاسع عشر.

لقد كان نجاح هذه الثورات بمثابة الإعلان الحقيقي لميلاد عصر النهضة والتنوير أو عصر الحداثة ففي هذا العصر انتقلت أوروبا الغربية من مجتمع الطبيعة المحكوم بنظرية الحق الإلهي إلى المجتمع المدني ، مجتمع الديمقراطية والثورة العلمية الكبرى التي أحدثت زلزالاً في الفكر الأوروبي الحديث كان من نتائجه الرئيسية – كما يقول بحق صديقي المفكر الماركسي هشام غصيب – انتقال موضوع الفلسفة من العلاقة بين الله والعالم، إلى العلاقة بين الإنسان والعالم وبين العقل والمادة

****

2019/8/19

بكثير من مشاعر الأسى والحزن ....أشير إلى العلاقة التبادلية، والترابط الجدلي بين حالة التخلف المعرفي، وبين أوضاع التخلف الاجتماعي الاقتصادي في مجتمعاتنا العربية، التي تعيش حالة من الانحطاط

والانقطاع المعرفي منذ القرن الثالث عشر الميلادي حتى اليوم، بحيث باتت دول الوطن العربي مجرد حلقات طرفية تابعة ومرتهنة للنظام الامبريالي الأوروبي والأمريكي، وأصبحنا –كعرب– نعيش على هامش الحضارة الغربية.

****

2019/8/19

عن الفلسفة ...(من مقدمة مخطوطة كتابي : " عرض مختصرلتاريخ الفلسفة منذ الاغريق حتر القرن 21.....("

إن إدراكنا للمضمون الجوهري لمعنى وغايات الفلسفة عموماً والفلسفة الحديثة على وجه الخصوص، وتطبيقها على مجتمعاتنا العربية ، هو إدراك منحاز لمفاهيم العقل الحداثي، والتطور والنهوض وفق قواعد وأسس المجتمع التقدمي الديمقراطي في كل قطر عربي، وذلك عبر ممارسة النقد الجذري لكل ما هو قائم، وهو نقد بمعنيين، الأول: لا يهاب استنتاجاته، والثانى لا يتراجع أمام الاصطدام بالإيديولوجيات اليمينيه والغيبية الرجعية، أو تلك التي تعبر عن المصالح الطبقية الرأسمالية للأنظمة الحاكمة، وهو أيضاً نقد لا يتراجع أمام الاصطدام بسلطات الاستبداد والقهر القائمة.

لكن هذه العملية النقدية التغييرية لابد أن تبدأ من تشخيص الحالة الراهنة للفكر الفلسفي في الوطن العربي، التي تتميز ليس بالتراجع المعرفي الحداثي الانساني فحسب، بل أيضاً بسيطرة الأفكار الغيبية المتخلفة بصورة غير مسبوقة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، حيث تبدو الأبواب موصدة في وجه الفلسفة عموماً وفي وجه مفاهيم الحرية والتنوير والعقلانية والليبرالية والديمقراطية والمواطنة، وكافة المفاهيم الحداثية، لحساب مفاهيم الاستبداد والتخلف المعرفي والاجتماعي، التي يعاد انتاجها وتجديدها في هذه المرحلة التي تتعرض فيها بلدان الوطني العربي ومجتمعاتها لمزيد من الانقسامات والتجزئة والتفكك والتشرذم وضياع الهوية، انعكاساً لتفاقم وتزايد مساحة التبعية والخضوع والارتهان للمركز الامبريالي من ناحية وتزايد مظاهر الفقر والجهل والاستغلال والاستبداد من ناحية ثانية .

الفلسفة لا تزال ممنوعة في كثير من البلدان. التفكير الحر يخيف الناس، وحدها أوروبا قبلت بأن تخوض معركة الفلسفة مع تراثها المسيحي حتى آخر لحظة، حتى آخر قلعة، وحدها قبلت بان تخوض معركة الحقيقة مع ذاتها، مع أقدس مقدساتها. ولهذا السبب فإنها انتصرت على ذاتها وعلى العالم في آن معاً. هنا يكمن أيضاً جوهر الحضارة الأوروبية وسر تفوقها .

وهنا بالضبط تتجلى أهمية الفلسفة ونشرها عبر الجامعات والمدارس في بلادنا لمجابهة تحديات الانحطاط الاجتماعي الثقافي الراهن، عبر إعادة الاعتبار للفكر الفلسفي الديمقراطي والتقدمي، من خلال إعادة بلورة وصياغة أسس ومفاهيم الحداثة والعقل والعقلانية والحرية بما يسهم في استنهاض الفكر العربي المعاصر ونقله بصورة نوعية قادرة على إحداث التغيير النهضوي الديمقراطي المطلوب، ذلك هو هدف الفلسفة العقلانية الحداثية الديمقراطية التقدمية القادرة على مجابهة وهزيمة القوى اليمينية بمختلف منطلقاتها وأطيافها والوانها ومسمياتها .

لكن الفلسفة مازالت في بلادنا العربية موضع ريبة، وكأن الفيلسوف زنديق، وكأن التجديد بدعة، وكأن النقد تشكيك

، وكأن الفكر العلمي دخيل علينا، لأسباب كثيرة من بين أهمها:

"لقد فرضوا على الأجيال قوالب فكرية جامدة قاتلة بلغت ذروتها في: الحفظ دون النقد، النقل دون التجديد، الانحناء أمام ما هو مكتوب بدلاً من البحث العلمي المنزه، الترتيل دون التفتح .

فإذا كانت الفلسفة أداة للنفاذ إلى حقيقة الأمور، ومنهجاً للبحث والتنقيب وتحديد الاتجاه، وإذا كان العقل الإنساني أداة صالحة نافعة فعالة، وإذا كان العلم تصويراً صادقاً للحقيقة الخارجية في الطبيعة والمجتمع معاً– إذا كان الأمر كذلك أصبح في مقدور الشعوب ان تدرك أسباب الأزمة الطاحنة التي تفتك بأرواحها، وتنشر المجاعة والدمار والموت، وتحيط الإنسان في عالم الاستعمار بجوٍ من القلق والريبة والبؤس واليأس، وكأن الأقدار أحاطت به باطار من السواد المظلم .

إذا كانت الفلسفة على هذا النحو، فسوف يدرك الإنسان العربي أن "الأقدار" ليست إلا "أوضاعاً" سياسية واجتماعية معينة، لذا من الممكن تغييرها لاطلاق القوى البشرية الهائلة في مجال الانتاج والثقافة، بحيث تنتقل مجتمعاتنا العربية بحق من عصر التخلف والاستتباع الذي ما زلنا نحياه الآن إلى عصر الحداثه والتنوير والتقدم، حيث يصبح الإنسان سيد مصيره، وعقل الإنسان المرجع لاعمال الإنسان، والعلم أداة آمال الإنسان، والفلسفة منهجاً لتبيان الحقيقة وتلخيص خبرة الإنسان لاضاءة الطريق أمامه. "

****

2019/8/20

إن إدراكنا للمضمون الجوهري لمعنى وغايات الفلسفة عموماً والفلسفة الحديثة على وجه الخصوص، وتطبيقها على مجتمعاتنا العربية ، هو إدراك منحاز لمفاهيم العقل الحداثي، والتطور والنهوض وفق قواعد وأسس المجتمع التقدمي الديمقراطي في كل قطر عربي، وذلك عبر ممارسة النقد الجذري لكل ما هو قائم، وهو نقد بمعنيين، الأول: لا يهاب استنتاجاته، والثانى لا يتراجع أمام الاصطدام بالإيديولوجيات اليمينيه والغيبية الرجعية، أو تلك التي تعبر عن المصالح الطبقية الرأسمالية للأنظمة الحاكمة، وهو أيضاً نقد لا يتراجع أمام الاصطدام بسلطات الاستبداد والقهر القائمة.

****

2019/8/20

الاستبداد وقمع الحريات زرعة لا تثمر سوى المرارة والحقد...آجلاً أم عاجلاً ثمارها ستنفجر في وجوه زراعها.

****

2019/8/20

المفاهيم الاخلاقية السيئة – بسبب تراكم عوامل الانحطاط الاجتماعي – التي ترعرعت في مجتمعنا – مع نفاقم مظاهر الاستبداد والفقر والبطالة والفساد والتخلف والاحباط واليأس –خلال سنوات الانقسام خصوصاً، وابرزها ، الاتكالية او اللامبالاة ، غياب الشعور بالذنب عند هدر المال العام ، الرشوة والمحسوبيات ، الميل الى الاحباط

او الاستسلام ، هجرة الشباب ، النفاق بكل صوره الاجتماعية والسياسية ، الخضوع ، ومظاهر البذخ غير المبررة او المشروعة، والشيزوفرانيا في العلاقات الاجتماعية او لدى بعض المسؤولين ، او سيادة منطق العشيرة او الحمولة ، وتراكم الخوف في صدور الناس ، وانتشار الجريمة بكل أنواعها.

ان هذه الصورة لم يكن ممكنا بروزها بهذه الحدة لولا التراجع المتزايد في مجتمعنا الفلسطيني الذي نشهده اليوم ، لدرجة ان الفرد، اصبح همه الانخراط في الحياة الاجتماعية لتأمين مصلحته العائلية الخاصة والمحافظة على سلامته انسجاما مع القول العربي المأثور "امش الحيط الحيط."

ان النتيجة الحتمية لهذا المسار الاجتماعي الفلسطيني في هذه المرحلة، تقضي بأن تحل روح الخضوع محل روح الاقتحام وروح المكر محل روح الشجاعة وروح التراجع محل روح المبادرة وروح الاستسلام محل روح المقاومة ، وتبعا لذلك فان "القوي المسيطر لا يواجهونه مواجهة مباشرة ، بل يستعينون بالله عليه ، كما في القول "اليد التي لا تستطيع كسرها بوسها وادعي عليها بالكسر" ففي حالة الاحباط والانحطاط تصبح مقاومة الظلم لا فائدة منها كما في القول المأثور "العين ما بتقاوم المخرز" او المخرز حامي والكف طري" ، فقط المواجهة تكون مع الاضعف، وحين تسود هذه الخصائص او السلوكيات، فان القوي يأكل الضعيف بغير حق في معظم الاحوال.

****

2019/8/20

الكون المتمدد ...من كتاب "تاريخ موجز للزمان"...ستيفن هوكينج....

لو نظر المرء إلى السماء ذات ليلة صافية بلا قمر، فلعل أشد ما يراه سطوعاً هو كواكب الزهرة والمريخ والمشتري وزحل ، وسيكون هناك أيضاً عدد كبيراً جداً من النجوم هي بالضبط مثل شمسنا إلا أنها أبعد منها كثيراً عنا.

وإذ تدور الأرض حول الشمس ، فإننا نرى هذه النجوم من مواضع مختلفة قبالة خلفية من النجوم الأكثر بعداً . وهذا من حسن الحظ ، لأن هذا يمكننا من أن نقيس مباشرة مسافة هذه النجوم منا : وكلما زادت النجوم قرباً بدا أنها تتحرك أكثر .

وأقرب نجم ، المسمى القنطروس الأدنى ، قد وجد أنه يبعد بحوالي أربع سنوات ضوئية (يستغرق الضوء الخارج منه حوالي أربع سنوات للوصول إلى الأرض)، أو بحوالي ثلاثة وعشرين مليون مليون ميلاً، ومعظم النجوم الأخرى التي يمكن رؤيتها بالعين المجردة تبعد عنا بمسافة في حدود مئات معدودة من السنين الضوئية ، وللمقارنة فإن شمسنا هي على بعد مجرد ثماني دقائق ضوئية! والنجوم المرئية تظهر منتشرة عبر سماء الليل كلها، ولكنها تتركز بالذات في حزمة واحدة نسميها درب التبانة.

وصورتنا الحديثة عن الكون يرجع تاريخها فقط إلى 1924 ، عندما برهن عالم الفلك الأمريكي إدوين هابل على أن مجرتنا ليست المجرة الوحيدة والحقيقة أن هناك مجرات كثيرة أخرى بينها قطع فسيحة من فضاء خاوٍ.

ونحن نعرف الآن أن مجرتنا ليست إلا واحدة من مجرات يناهز عددها مائة ألف مليون مما يمكن رؤيته باستخدام التليسكوبات الحديثة، وكل مجرة بذاتها تحوى ما يناهز مائة ألف مليون نجم .

والأكثر مفاجأة اكتشاف هابل الذي نشر في 1929: فحتى حجم الإزاحة الحمراء لمجرة ما لم يكن عشوائياً ، ولكنه يتناسب طردياً مع بعد المجرة عنا. أو بكلمات أخرى، كلما زادت المجرة بعداً، زادت سرعة تحركها بعيداً ! وهذا

يعني أن الكون لا يمكن أن يكون استاتيكياً، كما كان كل واحد يظن فيما سبق، وإنما هو في الحقيقة يتمدد ؛ والمسافة بين المجرات المختلفة تزيد طول الوقت .

واكتشاف أن الكون يتمدد هو إحدى الثورات الثقافية العظيمة في القرن العشرين. وبالتأمل وراءً ، فإن من السهل التعجب لان أحدا لم يفكر في ذلك من قبل : فقد كان ينبغي على نيوتن وغيره أن يتبينوا أن كونا ستاتيكياً لن يلبث أن يبدأ سريعاً في الانكماش بتأثير الجاذبية ولكن لنفرض بدلاً من ذلك أن الكون يتمدد، فلو كان يتمدد بسرعة بطيئة إلى حد ما ، فإن قوة الجاذبية ستجعله في النهاية يتوقف عن التمدد ليبدأ بعدها في الانكماس، أما إذا كان يتمدد بسرعة أكبر من معدل حرج معين ، فإن الجاذبية لن تكون قط قوية بما يكفي لوقف تمدده، وسوف يستمر الكون في التمدد للأبد، وهذا يشبه ، نوعاً ما يحدث عندما يطلق أحدهم من فوق سطح الأرض صاروخاً لأعلى ، فإذا كانت سرعته بطيئة إلى حد ما ، فإن الجاذبية ستوقف الصاروخ في النهاية وسيبدأ في السقوط عائداً ، ومن الجهة الأخرى ، إذا كانت سرعة الصاروخ أكبر من سرعة حرجة معينة (حوالي سبعة أميال في الثانية) فإن الجاذبية لا تكون قوية بما يكفي لشده إلى الوراء ، وهكذا فإنه سيستمر في الانطلاق بعيداً عن الأرض إلى الأبد.

وبينما كان اينشتين وعلماء الفيزياء الآخرون يبحثون عن طرق لمفاداة ما تتنبأ به النسبية العامة من كون غير استاتيكي ، فإن الفيزيائي والرياضي الروسي الكسندر فريدمان أخذ بدلاً من ذاك يفسر الأمر .

افترض فريدمان فرضين بسيطين جداً عن الكون: أن الكون يبدو متماثلاً في أي اتجاه تنظر فيه إليه، وأن هذا يصدق أيضاً لو راقبنا الكون من أي مكان آخر. ومن هاتين الفكرتين وحدهما، بين فريدمان أننا ينبغي ألا نتوقع أن يكون الكون ثابتاً . والحقيقة أن فريدمان تنبأ في 1922 بما وجده اودين هابل بالضبط، وذلك قبل اكتشاف هابل بعدة أعوام !

حدث مؤخراً أن كشف حادث محظوظ عن حقيقة أن فرض فريدمان هو في الحقيقة توصيف لكوننا مضبوط إلى حد رائع.

ففي عام 1965 كان أرنو بنزياس وروبرت ويلسون الفيزيائيان الأمريكيان بمعامل تليفون بل في نيوجيرسي ، يقومان باختبار كشاف حساس جداً لموجات الميكرويف (موجات الميكرويف هي تماماً مثل موجات الضوء ولكن درجة ترددها هي فقط عشرة آلاف مليون موجة في الثانية .(

ورغم أن فريدمان أكتشف فقط نموذجاً واحداً، فإن هناك في الحقيقة ثلاثة أنواع مختلفة من النماذج تخضع لفرضى فريدمان الأساسيين ، وفي النوع الأول (الذي اكتشفه فريدمان) يتمدد الكون بسرعة بطيئة بما يكفي لأن يسبب شد الجاذبية بين المجرات المختلفة إبطاء التمدد حتى يتوقف في النهاية، ثم تبدأ المجرات في التحرك إحداها نحو الأخرى وينكمش الكون. وفي النوع الثاني من الحلول، يتمدد الكون بسرعة بحيث أن شد الجاذبية لا يستطيع قط إيقاف التمدد، وإن كان فعلاً يبطئه نوعاً ، وأخيراً فهناك نوع ثالث من الحلول، يتمدد فيه الكون بسرعة تكفي فقط لتجنب العودة إلى التقلص .

ومن الملامح البارزة للنوع الأول من نموذج فريدمان أن الكون ليس باللامتناهي في المكان ، بما يجعله يشبه نوعاً سطح الأرض. وعندما يداوم المرء على التحرك في اتجاه معين على سطح الأرض، فإنه لا يلقى إزاءه قط عقبة من حاجز لا يمكن المرور منه، ولا يهوى من فوق حرف، وإنما هو يصل ثانية إلى حيث بدأ . وفي نموذج

فريدمان الأول ، فإن المكان يشبه ذلك تماماً، ولكنه بثلاثة أبعاد بدلاً من بعدين كما لسطح الأرض والبعد الرابع. الزمان، هو أيضاً متناه في مداه، ولكنه يشبه خطا له طرفان أو حدان، بداية ونهاية .
وفكرة أن المرء يمكن أن يدور مباشرة حول الكون لينتهي إلى حيث بدأ فيها ما يصلح لرؤية علمية جيدة، ولكن ليس لها دلالة عملية كبيرة.

****

2019/8/20

في الذكرى الثامنة عشرلاستشهاد رفيقنا الانسان القائد المناضل ابو علي مصطفى.....

في الذكرى السنوية الثامنة عشر لاستشهاده ، نستذكر رفيقنا الغائب الحاضر ونقول بفخر "ليس محل شك أنّ (أبو علي مصطفى) هو الفلسطيني الوحيد ، ويكاد أن يكون العربي الوحيد، الذي يصبح فيه عاملٌ فقيرٌ أميناً عاماً لحزبٍ سياسي ، وتكشف هذه الظاهرة الممتنعة النادرة في بعض عبارتها الفكرية الثقيلة عن : فك التباسٍ حقيقي بين مفهوم الطليعة ومضمونها الطبقي. لقد بقى هذا الالتباس مشروعاً ومبرراً في نظرية الانسلاخ الطبقي، فقط على يد (أبو علي مصطفى) استحال مفهوم الطليعة طبقياً خالصاً ؛ بل طبقياً حاراً ومباشراً دون انسلاخات طبقية" وما أحوج جبهتنا الشعبية اليوم ، إلى بلورة وتحقق مفهوم الطليعة، عبر سياقه أو وعاءه الطبقي الطبيعي وأقصد بذلك الشرائح الفقيرة والكادحين من العمال والفلاحين.
كما نفتخر أيضاً ، بأن رفيقنا الشهيد القائد أبو علي تميز بشخصيته الجمعية المقتّدرة متعددّة المعاني والأبعاد ، والباحثة عن كل ما هو جدّي وخلاق في حياة الوطن والحزب والناس ، والمفعمة بالصدقية والمبدئية والنزاهة والجدّية وطول النفس ، والحاضنة الخصيبة الدافئة للآراء والاجتهادات.
إنّ إيمان (أبو علي) بمبادئ الجبهة من ناحية وبالإنسان عموماً ، وبالإنسان الفلسطيني والعربي خصوصاً ، هو الذي دفعه إلى التمسك بالمشروع الماركسي وترابطه الوطيد بمفاهيم التحرر الوطني الديمقراطي على صعيد فلسطين والوطن العربي.
وارتباطاً وانعكاساً لهذه السمات ، لم يكن صعوده على رأس الجبهة، خاضعاً لأي تساؤل ، بل كان صعوداً ديمقراطياً بما يشبه الإجماع ، وليس من المبالغة القول أنّ هذا الصعود كان متعالياً على أية "تناقضات داخلية " ، أو لنقل "مجموعات شللية أو تكتلات شخصية أو محاور اجتهادية، هي غالباً ما تلعب الدور الرئيس، داخل فصائلنا وأحزابنا ومجتمعاتنا في تحديد رأس الجماعة لأسباب متنوعة؛ أهمها التخلّف في الوعي وضعف المصداقية الثورية. بالطبع كان صعود رفيقنا (أبي علي) نقيضاً لكل مظاهر التخلّف أو الأزمة الداخلية ، وكان صعوداً منسجماً مع طبيعة البيئة التنظيمية والفكرية الداخلية للجبهة التي تحتكم لمعايير الكفاءة والموهبة والاقتدار في صياغة المسؤليات القيادية ، وهذه المعايير التي لم تزل حتى اللحظة مُحَددّاً أولياً في وثائق الجبهة ونظامها الداخلي ، هي ما يجب أن يُعَوّل عليها لاستيعاب وتجاوز الأزمة الراهنة صوب النهوض، وهي إمكانيةٌ قابلةٌ للتحقق، إذا ما توفرت عناصر الوعي العميق بمبادئ الجبهة وأسسها التنظيمية وهويتها الفكرية الماركسية ومنهجها .

****

2019/8/21

إن الوضع السياسي الراهن، يؤكد على أن شعبنا الفلسطيني، يبدو اليوم أنه – وبسبب استمرار الانقسام الفئوي المصلحي الكارثي وما أدى اليه من تكالب الرجعية العربية الارتماء في احضان الصهاينة والامريكان ، وتفعيل واحياءمخططات العدو الامبريالي الصهيوني الهادفة الى تصفية قضيتنا الوطنية وحقوق شعبنا عبر صفقة العنصري ترامب – الامر الذي عزز انقسام شعبنا وتشظيه إلى عدة مجتمعات متناثرة مجزأة ، الضفة في واد وغزة في واد آخر ومخيمات الشتات في وديان العرب و اراضي 1948 في واد، لا يجمعها موقف او برنامج سياسي موحد ، بحيثُ يمكن الاستنتاج ، أن ممارسات كل من فتح وحماس ، ستعززُ عوامل الانفضاض الجماهيري عنهما وصولاً إلى حالةٍ غير مسبوقةٍ من الإحباط واليأس ، كما هو حال قطاعات واسعة من شعبنا اليوم في قطاع غزة على وجه الخصوص الذي يتطلع معظم شبابه بسبب الاستبداد والفقر والقهر الى الهجرة هروبا من واقعهم الأليم. في ضوء ذلك فلن يكون من المستغرب أن تحتل قيم الانحطاط والفساد والواقعية المستسلمة والتكالب على الثروة غير المشروعة قمة هرم القيم ، في حين تأتي قيم الوطن والنضال الوطني والديمقراطية والتكافل والدافعية الوطنية في أسفل سلم القيم، وهي أوضاع غير مستغربة مع تزايد أعداد أصحاب الملايين من تجار السوق السوداء والمهربين ، وتجار العقارات والكومبرادور والمضاربين إلى أكثر من 600 مليونير في قطاع غزة ، وأكثر من هذا العدد في الضفة الغربية ، وهذه ظاهرة –مفارقة– تستدعي من كل وطني ديمقراطي عموما ومن قوى اليسار خصوصا موقفا واضحا لا لبس فيه ضد الانقسام وممارسة كل اشكال الضغط السياسي والشعبي لانهاء الانقسام واستعادة وحدتنا الوطنية عبر الالتزام بتنفيذ اتفاقات المصالحة 2011 و2017 للخلاص من حالة التشظي واليأس والهبوط والتردي السياسي والمجتمعي السائدة اليوم في أوساط الشعب الفلسطيني في الوطن والشتات ومن ثم استعادة الوحدة الوطنية الكفيلة بتوفير عناصر القوة لافشال كل المخططات العدوانية.

****

2019/8/21

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسَّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل بصورة موضوعية بعيدة عن التعصب الايديولوجي، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية التراثية الرجعية تحديداً التي تمظهرت وترسخت في مجتمعاتنا منذ القرن الرابع عشر الميلادي، حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم) خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة والتواصل الحياتي مع الأنماط والعلاقات الاقتصادية والاجتماعية القديمة من جهة ثانية، وهو تواصل حَرِصَتْ عليه الطبقات الحاكمة في بلادنا بمختلف أشكالها وأنماطها الاقتصادية الريعيه المتخلفة حتى يومنا هذا، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف المرتبط بالعشيرة أو الشيخ أو الأمير أو الطائفة

أو الرئيس الفرد القائد، بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، –كما هو الحال في كافة بلداننا العربية راهنا.

وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف ودوره في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

****

2019/8/22

القوى والأحزاب الديمقراطية بكل اطيافها :الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية ، تواجه في هذه اللحظة ، تحدياً كبيراً ، سيحدد مصيرها ووجودها ومستقبلها ، فإما أن تسارع إلى الخروج صوب تفعيل النهوض الوطني الديمقراطي التقدمي الجماهيري لمجابهة واسقاط انظمة الاستبداد والتبعية والتخلف في بلدانها وادانة ورفض ومقاومة الوجود الامريكي الصهيوني ، أو أن هذه القوى والاحزاب ستكون عرضة لتزايد عوامل تراجعها وتفككها تمهيداً لإسدال الستار عليها وتجاوزها.

****

2019/8/22

الديمقراطية عندنا بدلاً من أن تكون مهداً للتغييرالوطني التحرري والديمقراطي باتت بسبب الانقسام لحداً أو قبراً للتغيير المنشود.

****

2019/8/23

مفاهيم التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية قد تتحول الى " كائنات" غريبة في مجتمعاتنا اذا استمرت اوضاع مجتمعاتنا العربية عموما وقوى اليسار العربي خصوصا على حالها الراهن من العجز والقصور والعزلة....

إن مظاهر التراجع أو الانهيار التي أصابت المكونات الاقتصادية والاجتماعية في بلادنا العربية ، لم يكن ممكناً لها أن تنتشر بهذه الصورة، بدون تعمق المصالح الطبقية الأنانية للشرائح الاجتماعية البيروقراطية والكومبرادور التي كرست مظاهر التخلف عموماً والتبعية خصوصاً في هذه البلدان بما يضمن تلك المصالح.

وقد كان طبيعيا في ضوء هذه المعطيات التي تؤكد على تعمق مظاهر التخلف والتبعية واحتجاز التطور، الى جانب قصور وعجز اليسار العربي ، أن تتكرس ثقافة الاستهلاك أو التبعية الثقافية بصورة مشوهة في بلدان وطننا العربي، عبر استيراد أنماط الاستهلاك الرأسمالية بأنواعها ، والتبدلات النوعية السالبة في القيم لحساب التقليد الباهت للثقافة الغربية، بحيث بات الطريق ممهداً في بلادنا العربية لانتشار وتعمق التبعية بالمعنى السيكولوجي تتويجاً لكل تراكمات الأشكال السابقة ، وهذه التبعية هي الأكثر خطورة في الحاضر والمستقبل ، لأن تكريس هذا الشكل – السيكولوجي ، في الأوساط الشعبية العربية، سيجعل من كل مفاهيم التحرر والنهضة والديمقراطية والتنمية والوحدة العربية، كائنات غريبة مُشَوِّهة للشخصية الوطنية والقومية العربية ، إضافة لتأثير التيارات اليمينية ، و

القوى الليبرالية الرثة أو الإسلام السياسي، من خلال طروحاتها التي انتشرت في أوساط الجماهير الشعبية عموماً والطبقة العاملة العربية والجماهير العفوية الفقيرة خصوصاً، بديلاً لمشروع الصمود والمقاومة والنهوض الديمقراطي والتقدم والعدالة الاجتماعية.

****

2019/8/23

المراجعة النقدية للمرحلة السابقة شرط لبلورة رؤية نهضوية ثورية ديمقراطية تقدمية على الصعيدين الوطني والقومي....

بات في حكم المؤكد، أنه لا مجال لنهوض جماهيري للأمة العربية، ولا مجال للخروج من هذه الحلقة الطويلة من التراجعات والهزائم والانكسارات والانهيارات؛ إلا باستنهاض البعد الوطني والاجتماعي التقدمي الديمقراطي داخل كل بلد عربي أولاً، تمهيداً لاستنهاض البعد القومي الديمقراطي في الصراع، ودفعه نحو مواقعه اللازمة، خاصة في ظل هذه المرحلة التي تعتبر من أكثر المراحل ركوداً وهبوطاً، وشعوراً بالمخاطر والتحديات، التي لا تقتصر على القضية الفلسطينية وحدها؛ حيث نشهد الانقسامات المذهبية والاثنية والجغرافية والصراعات الطائفية والدينية الدموية غير المسبوقة، وثقافة الكراهية والفوضى والإرهاب تعصف بالكثير من الدول العربية، والتي باتت تهدد وجودها، وغير ذلك من الأسباب التي يتداخل فيها القومي بالطبقي، والداخلي بالخارجي. الأمر الذي يفرض تعزيز النضال التحرري والديمقراطي في كل بلد عربي من أرضية الصراع الطبقي بمضامينه الحداثية ، التنويرية، النهضوية، العقلانية، بكل أبعادها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، في مواجهة استبداد الأنظمة وتزايد المد الرجعي والصراعات الطائفية الدموية من حركات الإسلام السياسي عموماً، والمتطرفة منها بشكل خاص (داعش والنصرة وبقايا القاعدة وغير ذلك) من جهة، وتزايد العدوانية الامبريالية/الصهيونية والعمل على استعادة القضية الفلسطينية في أذهان شعوبنا العربية من جهة ثانية.

وفي ضوء ما تقدم، فإن كافة قوى اليسار العربي بحاجة إلى مراجعة خطابها السابق، وإعادة تقييم المرحلة الماضية وصولاً إلى بلورة رؤية ثورية ديمقراطية، وبرامج واضحة تستجيب لمتطلبات المرحلة الراهنة، على قاعدة إحياء المشروع القومي الديمقراطي التقدمي ، وذلك انطلاقاً من وعي هذه القوى بان مهمتها اليوم أصعب وأعقد من المرحلة السابقة.

وهنا بالضبط تتجلى صعوبة المرحلة الراهنة وتعقيداتها في وجه اليسار العربي ، الذي يجب أن يبادر إلى توفير العوامل الذاتية والموضوعية التي تمكنه من تحمل مسئولياته التاريخية المستقبلية في معركة التحرر الوطني والديمقراطي في مجابهة الوجود الامبريالي/الصهيوني، وفي مواجهة الحركات السلفية المتطرفة وأنظمة التبعية والتخلف والاستبداد، وهي مسئوليات لن يستطيع أي حزب أو فصيل القيام بها منفرداً أو معزولاً عن بقية الأحزاب والفصائل اليسارية العربية، الأمر الذي يفرض بالضرورة أن تبادر كل قوى اليسار العربي إلى لقاءات حوارية لمناقشة الرؤى والبرامج والمهام النضالية الديمقراطية الجديدة، بما يجب أن يؤدي بها إلى الاتفاق على بلورة الأفكار التأسيسية لبناء الكتلة التاريخية أو الجبهة العربية التقدمية التي يشكل اليسار العربي رافعتها التاريخية في هذه

المرحلة، وذلك لضمان الروح الثورية وسيرورتها في مجابهة المشاريع السلفية الإسلاموية، وفي مجابهة مؤامرات تفكيك بعض الدول العربية إلى دويلات طائفية ، جنباً إلى جنب في مجابهة أنظمة التخلف والتبعية ، وفي مجابهة القضية الأخطر المتمثلة في تصفية القضية الفلسطينية وشرعنة وجود الدولة الصهيونية الغاصبة .

باختصار شديد، نقول: إن قوى اليسار العربي أمام مرحلة بالغة الخطورة، ومهام بالغة التعقيد ، لكن ذلك لا يجب ان يمنعها عن رؤية الهدف الكبير المتمثل في : مراكمة العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية من خلال النضال بكل أشكاله، تحقيقاً لذلك الهدف الذي يتلخص في إعادة بناء بلدان الوطن العربي برؤى وأسس تستند إلى مفاهيم الثورة الوطنية الديمقراطية بآفاقها الاشتراكية، وإعادة الاعتبار إلى القضية الفلسطينية باعتبارها قضية عربية بالدرجة الأساسية، حيث أن الصراع مع العدو الصهيوني وهزيمته لا يتحقق إلا من خلال تفعيل قواعد الصراع العربي الصهيوني.

وفي هذا السياق، فإن رؤيتنا تتجاوز حالة التجزئة القطرية العربية (رغم تجذرها)، نحو رؤية ديمقراطية قومية ، تدرجية ، تنطلق من الضرورة التاريخية لوحدة الأمة–الدولة في المجتمع العربي ، وتتعاطى مع الإطار القومي كوحدة تحليلية واحدة ، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ، مدركين أن الشرط الأساسي للوصول إلى هذه الرؤية– الهدف ، يكمن في توحد المفاهيم والأسس السياسية والفكرية للأحزاب والقوى الديمقراطية اليسارية القومية داخل إطارها القطري/الوطني الخاص كخطوة أولية ، تمهد للتوحد التنظيمي العام وتأطير وتوسع انتشار الكتلة التاريخية –على الصعيد القومي، انطلاقاً من إدراكنا بأن الأزمة التي تعاني منها حركة التحرر الوطني العربية في وضعها الراهن ليست فقط أزمة قيادتها الطبقية البورجوازية الرثة التابعة، بل هي أزمة البديل الديمقراطي لهذه القيادة.

إن اقتناعنا بهذه الرؤية، ونضالنا من أجل بلورتها في كل ساحة أو بلد عربي أولاً ، ثم على الصعيد القومي ثانياً، وذلك انطلاقاً من ادراكنا أن هناك إمكانيات واقعية وظروف موضوعية مهيأة لاستقبال الرؤى والبرامج السياسية والمجتمعية المطلبية والديمقراطية الثورية في بلادنا، ولتحقيق مكاسب جزئية متزايدة في عملية طويلة معقدة عبر مراحل وسيطة متعددة على طريق تحقيق أهداف الثورة الوطنية الديمقراطية بآفاقها الاشتراكية.

****

2019/8/23

رسالة الى رفيقي صديقي المثقف الديمقراطي التقدمي عزمي موسىAzmi Musa

تحياتي ومحبتي رفيقي العزيز عزمي ....يتفق الجميع على أن هيجل من أبرز ممثلي الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ، وقد كان أول مؤلف له "فينومينولوجيا الروح" صدر في عام 1806 والذي يشكل حسب تعبير ماركس "المعين الحقيقي" للفلسفة الهيغلية؛ ثم أصدر بعد ذلك مؤلفه الضخم الثاني "علم المنطق."

حدد "انجلز" المكانة التاريخية لـ "هيغل" في تطور الفلسفة بقوله: "لقد بلغت هذه الفلسفة الألمانية الجديدة ذروتها في مذهب "هيجل" والذي تكمن مأثرته التاريخية العظيمة في أنه كان أول من نظر إلى العالم الطبيعي والتاريخي والروحي بوصفه عملية؛ أي في حركة دائمة وفي تغير وتطور.. وقام بمحاولة للكشف عن العلاقة الداخلية لهذه الحركة وهذا التطور؛ ولا يهمنا هنا أن يكون "هيجل" لم يجد الحل لهذا المسألة..فمأثرته التاريخية تقوم في طرحه لها!!...

لقد صاغت فلسفة "هيجل" بشكل منظم النظرة "الديالكيتكية" إلى العالم؛ وما يوافق ذلك من منهج ديالكتيكي في البحث، ولقد صاغ "هيجل" الديالكتيك باعتباره علماً فلسفياً يعمم التاريخ لكامل المعرفة وكذلك القوانين الأكثر شمولاً لتطور الواقع الموضوعي وانتقد بعمق وحزم المنهج الميتافيزيقي ليصوغ وإن كان بشكل مثالي _ قوانين ومقولات الديالكتيك.

دحض "هيجل" الأفكار الخاطئة في تعاليم "كانط وفيخته وشينغ " ، فهو بالرغم من أنه يتفق مع "كانط" في ضرورة البحث الفلسفي عن منطلقات النشاط المعرفي لدى الناس.. إلاَ أنه أخذ عليه كونه يدرس ملكة المعرفة عند الإنسان خارج نطاق التاريخ؛ إنه يقول رداً على كانط: "أن دراسة المعرفة ممكنة فقط أثناء عملية المعرفة ، وأن البحث فيما يسمى أداة المعرفة ليس إلاً معرفة هذه الأداة" .. والرغبة في المعرفة قبل أن نبدأ المعرفة لا تقل سخافة عن ذلك السكولائي الذي يريد أن يتعلم السباحة قبل أن ينزل إلى الماء!!..

كما اوافقك رفيقي عزمي على المضمون الثوري لفلسفة هيجل(وديالكتيكه ب وجه خاص) ،مع التأكيد على ان ثورية هيجل في زمانه ظلت رهينه لمثاليته..لأن "هيجل" المثالي لم يكن ليستطيع أن يوجه النقد للعيب المثالي عند أسلافه؛ فالطبيعة عنده كما هي عند المثاليين الآخرين نتاج لروح سامية على الطبيعة ولهذا بالضبط لم يتمكن "هيجل" من الإجابة على تلك المسائل الديالكيتكية الهامة التي أثارها أسلافه أو أثارها هو نفسه في منظومته الفلسفية.....ومن المعروف ان نقطة الانطلاق في فلسفته تجلت في وحـدة الفكـر والوجـود .. حيث يرى هيجل أنه لا المادة ولا الوعي البشري يمكن اعتبارها أولية.. لأنه لا يمكن منطقياً استنتاج الوعي من المادة كما لا يمكن استنتاج المادة من الوعي الإنساني وهذا الوعي يجب النظر إليه بوصفه نتيجة للتطور السابق لجوهر أوَلي مطلق؛ لكن هذا الجوهر الأولي المطلق لا ينظر إليه "هيجل" على أنه وحدة مطلقة للذاتي والموضوعي دون أي تمايز بينهما.

إن الوحدة الأولية التي تشكل الأساس الجوهري للعالم هي: "وحدة الوجود والفكر" ، وحدة يتمايز فيها _منذ البداية_ الموضوعي والذاتي ؛ لكن هذا التمايز موجود في الفكر فقط.

إن الفكر عند هيجل ليس نشاطاً إنسانياً ذاتياً فحسب.. بل هو أيضاً ماهية موضوعية مستقلة عن الإنسان ومصدر وأساس أوَلي لكل ما هو موجود، وهذه الوحدة والتمايز بين الوجود والفكر "بين موضوع الفكرة والفكرة ذاتها هي تعبير ضروري عن ماهية الفكر الذي يعقل ذاته ، يجعل من ذاته مادة للفكر ، موضوعاً.. إنه بذلك "ينشطر" ، ينقسم إلى ذاتي وموضوعي "الوجود والفكر.."

يرى "هيجل" أن الفكر "يغيـر" وجوده إلى شكل مادة، طبيعة.. وهي وجود آخر لهذا الفكر القائم موضوعياً والذي يسميه هيجل "بالفكرة المطلقة"؛ وهكذا إن العقل ليس ملكة خاصة بالإنسان بل هو الأساس الأوَلي للعالم، ولذا فان العالم يتطور وينمو وفقاً لقوانين الفكر أو العقل.. وبهذا يكون الفكر أو العقل عند هيجل هو الجوهر المطلق _المستقل عن الإنسان والإنسانية_ للطبيعة والإنسان والتاريخ العالمي؛ وأن هذا الفكر كماهية جوهرية موجودة لا خارج العالم بل في العالم ذاته بوصفه المستوى الداخلي لهذا العالم.. ويتجلى في التنوع الهائل لظواهر الوجود ، كذلك ينظر هيجل إلى الفكر "الفكرة المطلقة" لا على أنه ساكن أو جامد بل على أنه عملية تتطور باستمرار من مرحلة إلى أخرى أرفع منها؛ ولذا فان "الفكرة المطلقة" ليست البداية فحسب بل والمحتوى المتطور للعملية الكونية

كلها.

بهذا المعنى يمكن فهم المبدأ الـ "هيجلي" القائل بأن المطلق يجب أن يفهم لا كمنطلق لكل ما هو موجود، بل وكنتيجة له أيضاً، أي كمرحلة عليا من تطوره.. وهذه المرحلة العليا من تطور "الفكرة المطلقة" يسميها هيجل "الروح المطلق" الإنسانية أو التاريخ الإنساني.

وبما أن هيجل يُؤلِّه الفكر.. فانه مضطر إلى تأليف المفهوم ، والمفهوم عنده "بدايةكل حياة" و "صورة خلاقة لا محدودة" تنطوي على كل ما في المحتوى من غنى؛ ومصدراً لهذا المحتوى في الوقت ذاته ، إن هيجل إذ يعارض النظرة المادية إلى المفهوم باعتباره شكلاً أعلى لعكس الواقع الموضوعي فانه يقلب الأمور رأساً على عقب "فالفكر عنده ليس عكساً للوجود بل على النقيض من ذلك الوجود هو تجسيد للفكر.. للمفهوم.. للفكرة ....احترامي واعتزازي بهذا التواصل الحواري المعرفي معك ايها العزم الحبيب ..مع تحياتي للصديق محي الدين بن العربي.

****

2019/8/24

عن تخلف وتشوه التطور الطبقي في بلادنا.....

بالرغم من نفوذ أسلوب الإنتاج الرأسمالي على المستوى الاقتصادي الفلسطيني، إلا أننا لا نجد دلائل كافية تؤكد هيمنته على المستوى الأيديولوجي والسياسي، فليس ثمة ممارسات سياسية وأيديولوجية واضحة وملموسة تعكس بوضوح رؤية أو أفكار الطبقة الرأسمالية، وهذه المشكلة تمتد لتشمل بقية الطبقات الأساسية، حيث نجد صعوبة كبيرة في رصد ممارساتها السياسية والأيديولوجية، خاصة مع ضعف وجود تنظيمات سياسية تعبر عنها، مما يجعلنا نتفق مع عالم الاجتماع الراحل د.عبد الباسط عبد المعطي في أن التكوين الاجتماعي في بلادنا (فلسطين ومصر وبقية البلدان العربية) يبدو كما لو كان يعيش دون سياسة بالمعنى الدقيق والشامل للصراعات والتحالفات، وهذا الوضع، يفسر إلى حد كبير، تمايز وهيمنة رموز مالية أو رأسمالية وبعض رموز ال NGO's في الحقل السياسي والاقتصادي للسلطة ودرجة تأثيرها تفوق قوى وتشكيلات سياسية ذات ارث نضالي تاريخي.

إن الفساد السياسي الذي انتشر وتعمق ببطء –وبصورة محدودة أو مغلقة– قبل أوسلو، عبر تحالف قيادة م.ت.ف مع رموز رأس المال الفلسطيني المغترب، الذين راكموا ثرواتهم ضمن شروط النظام الرأسمالي المعولم، أدى إلى تمهيد الطريق صوب أوسلو وما تلاه من إقامة أشكال الائتلاف الاقتصادي والسياسي، والمشاركة بين رموز التحالف الطبقي في السلطة الجديدة من ناحية، وبين رموز رأس المال الفلسطيني المغترب من ناحية ثانية، للعمل معاً ضمن المصالح المشتركة في نفس المسار أو المرجعية الإسرائيلية الأحادية، التي حددت منذ البداية، طبيعة نمو واتجاهات حركة رأس المال والقطاعات الاقتصادية الفلسطينية، بحيث ارتهن أكثر من 80% من هذه القطاعات عموما والصادرات والواردات خصوصا لهذه المرجعية، أما النسبة المتبقية فقد ارتهنت حركتها في الاستيراد والتصدير أو الاستثمار بموافقة المرجعية الإسرائيلية، الأمر الذي راكم بصورة متسارعة في ولادة المشهد الاجتماعي الجديد.

****

2019/8/24

وجهة نظر ضد الجمود العقائدي او الايديولوجي.....

المسائل التي تواجه التطور الاقتصادي الاجتماعي والثقافي العربي لن تجد لها حلاً جاهزاً في الموضوعات الماركسية الكلاسيكية. لذا فالمطلوب من حركات الطليعة الاشتراكية في الوطن العربي "تعريب الماركسية" –إذا صح التعبير– واستيعاب مسارها التطوري التجديدي النقيض للجمود والتمذهب العقائدي .

كما أن "تعريب" الماركسية في اطار الالتزام الحقيقي بالديمقراطية والتعددية يعني الوعي العميق لقوانين الماركسية ومنهجها المادي الجدلي ، كشرط لتحقيق اندماجها مع حركة الجماهير الشعبية العربية الفقيرة وكل المضطهدين عبر توعيتهم وتحريضهم وتنظيمهم من خلال الممارسة ...وفي كل الاحوال اؤكد على أنه بدون الالتزام الواعي – من كافة قوى اليسار العربي – بالحريات الديمقراطية داخل احزابهم وفصائلهم وفي مجتمعاتهم فلا مستقبل لأي حركة تقدمية في بلادنا.

****

2019/8/24

مطلوب من الرفاق الاعزاء في احزاب وفصائل اليسار العربي دراسة اوضاع التطور الاجتماعي والصراع الطبقي ارتباطا بواق بلدانهم ومجتمعاتهم .....محبتي وتقديري للجميع.....

التطور الاجتماعي الاقتصادي في المجتمعات العربية يختلف في شكله وجوهره عن تلك التشكيلات التي تناولها فيلسوفنا الثوري كارل ماركس في إطار المادية التاريخية، حيث لم تشهد مجتمعاتنا نمطاً عبودياً، بمعنى استخدام العبيد في العملية الانتاجية ، وكذلك الأمر لم تشهد نمطاً اقطاعياً على شاكلة النمط الاقطاعي الذي عرفته أوروبا، بل كان أقرب إلى النمط الريعي أو النمط الأسيوي للإنتاج ، حيث انحصرت العلاقات الانتاجية والاجتماعية في كلا النمطين لنوع من المركزية الشديدة التي سادت في التاريخ القديم (ق.م.) في مصر والعراق، ثم امتدت وتواصلت في الدولة والدويلات الإسلامية عبر تكريس مظاهر التفرد والاستبداد التي نلاحظ آثارها ومفاعليها المتراكمة في كافة الأنظمة العربية في التاريخ الحديث والمعاصر مع اختلاف اشكال الاستبداد والقهر، حيث نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعا حصريا بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية ، بل هو صراع تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الدينية ضمن تطور اجتماعي مشوه تختلط فيه الانماط الطبقية القديمة والحديثة والمعاصرة (النمط القبائلي ونمط"الاقطاع الشرقي" واسلوب الانتاج الآسيوي ، والاقطاع القبلي ، والاقطاع العسكري وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع الرث والكومبرادوري)الامر الذي يتطلب من قوى اليسار العربي دراسة واستيعاب خصوصية تطور مجتمعاتنا (من كافة جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتاريخية والثقافية ...الخ) بما يمكنها من بلورة رؤية علمية وثورية وبرامج مطابقة للواقع تعبر بوضوح عن هموم واوضاع الجماهير ومن ثم تلتف حولها وتناضل من اجلها تمهيدا للتغيير الثوري والديمقراطي المنشود.

****

25/8/2019

وجهة نظر – مختصرة – عن اسباب عجز قوى اليسار العربي...

احزاب وفصائل اليسار لم تستثمر معاناة الجماهير كما ينبغي ولا في حدوده الدنيا ، لأنها عجزت عن إنجاز القضايا الأهم في نضالها التحرري والديمقراطي /الطبقي بسبب ازماتها الناجمة عن ضحالة الوعي والعديد من مظاهر التخلف الذي عزز من تفككها ورخاوتها الفكرية والتنظيمية وبيروقراطيتها الشكلية وغياب الجوهر الديمقراطي والعلاقات الرفاقية المحترمة المحمولة بالاخلاق النبيلة والتواضع، مما أدى الى تراكم العديد من مظاهر العجز والتراجع نذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر:

اولا – عجزت عن بلورة وتفعيل الافكار المركزية التوحيدية لاعضاءها وكوادرها وقياداتها واقصد بذلك الفكر التنويري العقلاني الديمقراطي والاخلاقي والتربوي علاوة على عجزها واهمالها لعملية التثقيف والتوعية بالفكر الماركسي وصيرورته المتطورة المتجددة.

ثانيا–عجزت بالتالي عن تشخيص واقع بلدانها (الاقتصادي السياسي الاجتماعي الثقافي) ومن ثم فشلت في ايجاد الحلول اوصياغة البديل الوطني الديمقراطي في مجابهة قوى اليمين الدينى والعلماني في الصراع مع العدو الامبريالي الصهيوني من ناحية وفي الصراع ضد القوى الرجعية وانظمة الكومبرادور والاستبداد من ناحية ثانية .

ثالثا – عجزت عن تكريس العلاقات الرفاقية والشخصية الدافئة بالمعنيين الانساني والاجتماعي ، كما فشلت في بناء ومراكمة عملية الوعي الثوري الديمقراطي في صفوف اعضاءها وكوادرها وقياداتها ليس بهويتهم الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي فحسب بل ايضا عجزت عن توعيتهم بتفاصيل واقعهم الطبقي (الاقتصاد، الصناعة ، الزراعة ، المياه ، البترودولار ، الفقر والبطالة والقوى العاملة، الكومبرادور وبقية الشرائح الراسمالية الرثة والطفيلية ، قضايا المرأة والشباب ، قضايا ومفاهيم الصراع الطبقي والتنوير والحداثة والديمقراطية والتخلف والتبعية والتقدم والثورة ...الخ) فالوعي والايمان الثوري (العاطفي والعقلاني معا) لدى كل رفيقة ورفيق، بالهوية الفكرية وبضرورة تغيير الواقع المهزوم والثورة عليه ، هما القوة الدافعة لاي حزب او فصيل يساري ، وهما ايضا الشرط الوحيد صوب خروج هذه الاحزاب من ازماتها ،وصوب تقدمها وتوسعها وانتشارها في اوساط جماهيرها على طريق نضالها وانتصارها .

وفي حال استمرار كل من هذا العجز والفشل سيسدل الستار عليها...في انتظار ولادة الانوية والاطر الماركسية الثورية الديمقراطية من داخلها او من خارجها .

****

25/8/2019

كيف نفهم فكرة الاختلاف ؟

إن كيفية فهمنا لفكرة الاختلاف (كحزبيين وكمثقفين ماركسيين وديمقراطيين عرب) تحدد بشكل أو بآخر مصيرنا المستقبلي – بمعنى كيف سنتعامل مع هذه الفكرة (الاختلاف) عبر الديمقراطية والتطور والتقدم والصعود إلي الأمام من خلال بديلنا الوطني والقومي والانساني الماركسي الديمقراطي النقيض ،عبر فهمنا لطبيعة الصراع الحالي مع انظمة الرجعية والتبعية والاستبداد وشكل أو أسلوب مواجهة هذا الصراع ، الى جانب فهمنا ومجابهتنا

للوجود الصهيوني الامبريالي في بلادنا ، اذ أن هذا الفهم مشروط بمعرفة المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية في المجتمعات العربية بكل تفاصيلها وصياغة الرؤية الثورية والبرامج العملية المطلوبة لعملية الصراع والتغيير في قلب النضال التحرري والديمقراطي المطلبي المجتمعي.

****

26/8/2019

ثمانية عشر عاما على استشهاد رفيقنا القائد الوطني والقومي والاممي ابو على مصطفي....

سيرة رفيقنا القائد الوطني الجبهاوي أبوعلي مصطفى ودوره في مجرى العمل الوطني الفلسطيني. لا تستحق أن تدّرس فقط لتُخَلدّ في ذاكرة الأجيال، بل تستحق أن تدّرس أيضاً لأنها ، "تنم عن السبب الذي حمل صانع القرار (الإسرائيلي) على تصفية صاحبها. وهي في أي حال سيرة رجل امتزجت حياته الشخصية امتزاجاً كاملاً بالحياة العامة فقدمت إيجازاً بليغاً لمسيرة العمل الوطني الفلسطيني منذ العام 1948".

إنّ فقد الساحة الفلسطينية لـ(مصطفى الزبري) يشكّل خسارةً لن ينفع التعزّي في التقليل من حجمها. أما وقد وقع ما وقع، فللجهود الرامية إلى التعويض أن تتجّه في اتجاه تقليل تأثير هذه الخسارة على الجبهة وعلى مجمل العمل الوطني. والأمل في هذا المجال معقودٌ على استمرار النهج الذي اختطه القائد الراحل.

وإننا اليوم في الذكرى الثامنة عشر لاستشهاده ، نستلهم من تجربته بوعي واحترام عميقين دروساً وعبراً، ونؤكد أيضاً على الرغم من كل مرارة اللحظة الراهنة– أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الحزب الذي ترعرع في أوساط الجماهير الشعبية وضم في صفوفه الكثيرين من خيرة أبنائها وطلائعها، سيظل وفياً لمبادئه وتضحيات أبنائه ، وفي المقدمة منهم (أبو علي مصطفى) ، الذي ظل ملتزماً بمبادئ الجبهة وهويتها الفكرية ، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي ، في صيرورة تطورها وتجددها الدائمين في كل مسيرة حياته النضالية، حتى لحظة استشهاده وخلوده الأبدي .

****

26/8/2019

وجهة نظر....للنقاش الهادىء المعمق ...

على الرغم من انحيازي المعرفي –بالمعنى الموضوعي– لتحليل الفيلسوف كارل ماركس للأنماط أو التشكيلات الاقتصادية الاجتماعية للبشرية في كوكبنا ، بدءاً من النمط المشاعي ثم العبودي والاقطاعي وصولاً إلى النمط الرأسمالي ثم الاشتراكي، إلا أنني أرى أن هذه السلسلة من انماط التطور التي تنطبق على المجتمعات الأوروبية بحكم طبيعة تطورها الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والخصوصيات المشتركة فيما بينها، إلا أنها بالتأكيد لا تنطبق على مجتمعات آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية عموماً ، ومجتمعاتنا العربية خصوصاً.

فالتطور الاجتماعي الاقتصادي في المجتمعات العربية يختلف في شكله وجوهره عن تلك التشكيلات التي تناولها كارل ماركس في إطار المادية التاريخية، حيث لم تشهد مجتمعاتنا نمطاً عبودياً، بمعنى استخدام العبيد في العملية

الانتاجية ، وكذلك الأمر لم تشهد نمطاً اقطاعياً على شاكلة النمط الاقطاعي الذي عرفته أوروبا، بل كان أقرب إلى النمط الريعي أو النمط الأسيوي للإنتاج ، حيث انحصرت العلاقات الانتاجية والاجتماعية في كلا النمطين لنوع من المركزية الشديدة التي سادت في التاريخ القديم (ق.م.) في مصر والعراق، ثم امتدت وتواصلت في الدولة والدويلات الإسلامية عبر تكريس مظاهر التفرد والاستبداد التي نلاحظ آثارها ومفاعليها المتراكمة في كافة الأنظمة العربية في التاريخ الحديث والمعاصر مع اختلاف اشكال الاستبداد والقهر، حيث نلاحظ أن الصراع الطبقي في بلادنا ليس صراعا حصريا بين البروليتاريا والبورجوازية كما هو في البلدان الصناعية ، بل هو صراع طبقي – في جوهره – تختلط فيه العوامل الاقتصادية مع العوامل الطائفية الدينية ضمن تطور اجتماعي مشوه تختلط فيه الانماط الطبقية القديمة والحديثة والمعاصرة (النمط القبائلي وشبه الاقطاعي والرأسمالي التابع والكومبرادوري).

****

27/8/2019

في ذكراك يوم استشهادك رفيقنا صديقنا الغالي القائد ابا علي...نقول : إنّ فقد الساحة الفلسطينية للمناضل القائد الوطني الوحدوي الفارس والانسان النبيل أبو علي مصطفى يشكّل خسارةً لن ينفع التعزّي في التقليل من حجمها. أما وقد وقع ما وقع، فللجهود الرامية إلى التعويض أن تتجّه في اتجاه تقليل تأثير هذه الخسارة على الجبهة وعلى مجمل العمل الوطني. والأمل في هذا المجال معقودٌ على استمرار النهج الذي اختطه القائد الراحل.

وإننا اليوم في الذكرى الثامنة عشر لاستشهاده ، نستلهم من تجربته بوعي واحترام عميقين دروساً وعبراً، ونؤكد أيضاً على الرغم من كل مرارة اللحظة الراهنة– أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الحزب الذي ترعرع في أوساط الجماهير الشعبية وضم في صفوفه الكثيرين من خيرة أبنائها وطلائعها، سيظل وفياً لمبادئه وتضحيات أبنائه ، وفي المقدمة منهم أبو علي مصطفى ، الذي ظل ملتزماً بمنظمة التحرير الفلسطينية ومواثيقها ، وبمبادئ الجبهة وهويتها الفكرية ، الماركسية ومنهجها المادي الجدلي ، في صيرورة تطورها وتجددها الدائمين في كل مسيرة حياته النضالية، حتى لحظة استشهاده وخلوده الأبدي .

****

27/8/2019

الواقع السياسي والمجتمعي العربي المنحط والمتخلف الراهن يحتاج إلى وقفة تأمل ومحاسبة للنفس،

من قبل كافة الاحزاب والحركات اليسارية والفعاليات الديمقراطية العلمانية التقدمية العربية ، كما في اوساط المثقفين والمفكرين والفنانين والادباء وغيرهم .

فعلى هؤلاء تقع مسؤولية استعادة المبادرة لتحريرالمواطن وانتزاعه التدرجي من الفقر والجهل والولاءات العصبية ، ومن كل اشكال الاستغلال الطبقي والاستبداد اللاأخلاقية واللاإنسانية التي دفعته إليها دكتاتوريات انظمة الاستبداد الكومبرادورية او الرأسمالية الرثة التابعة ،وكذلك انتزاع المواطن من الالتزامات السلفية الغيبية الرجعية التي يطرحها تيار الاسلام السياسي في المشهد الحالي.

ولكي نضمن تقريب المسافة بيننا وبين هذا الهدف، فإن المطلوب توفير العوامل الذاتية(بناء الاحزاب اليسارية الثورية) التي تستهدف توعية الجماهير وتحشيدها، لممارسة الضغط السياسي على السلطة أو النظام أو الدولة ،

لكي تنتزع حقوقها والتعامل مع أعضائها بصفتهم مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات ، في ظل مبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة، التي أدى غيابها إلى تعطيل مسار النضال التحرري والتطور الديمقراطي الداخلي لبلادنا وأدخلها في مستنقع الخضوع والتبعية والتخلف والاستبداد

****

28/8/2019

طالما استمرار الانقسام وظلامه ، يستحيل استعادة وحدة شعبنا واستقراره الاجتماعي وتحقيق اهدافنا الوطنية في الحرية والاستقلال والعودة ما لم نحقق المصالحة وفق اتفاقيتي القاهرة 2011 و 2017 في اطار م.ت.ف وتطويرها لكي تتحول الى جبهة وطنية ديمقراطية تضم كافة القوى السياسية والمجتمعية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا.

****

28/8/2019

لا مفر من التأكيد بأن مواجهة الارهاب وتحقيق الأمن والاستقرار الاجتماعي في غزة لن يتم إلا بانهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية.

****

28/8/2019

مائة عام من النضال والتضحيات الغالية ،ومائة عام من الخسارة ، لا يعني هذا أبداً الكفّ عن النضال الوطني والديمقراطي ، بل مراجعة ما جرى ، بحثاً عن أفق جديد ، يفصل بين الوهم والحقيقة ، كما يفصل نهائيا بين الانقسام وبين الوحدة الوطنية التعددية ، واخيرا يفصل بين الالتزام الوطني واهداف ومصالح الشعب من جهة وبين الصراع على المصالح الفئوية وتحزّب الحسابات الانانية المستبدة الرثة من جهة ثانية.

****

29/8/2019

طالما استمرار الانقسام وظلامه ، يستحيل استعادة وحدة شعبنا واستقراره الاجتماعي وتحقيق اهدافنا الوطنية في الحرية والاستقلال والعودة ما لم نحقق المصالحة وفق اتفاقيتي القاهرة 2011 و 2017 في اطار م.ت.ف وتطويرها لكي تتحول الى جبهة وطنية ديمقراطية تضم كافة القوى السياسية والمجتمعية باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد لشعبنا.

****

30/8/2019

ان سرعة نمو وانتشار الجماعات والحركات الإسلاموية في بلادنا منذ ثلاثينات القرن الماضي ، وتفاقم ذلك الانتشار والنمو في اطار تفجر الصراعات الطائفية الدموية بصور بشعة غير مسبوقة، لم يكن ممكناً ان يتم بالاعتماد فقط على الجوانب الدينية أو المذهبية كما وردت لدى ابن تيمية وابن القيم الجوزية والحركة الوهابية

والمودودي وسيد قطب .. إلخ، وكلها مذاهب وأفكار دينية معروفة في مجتمع عربي متدين، وبالتالي فإن ذلك الانتشار الواسع لم يكن ممكناً تحقيقه أبداً لولا تفاقم مظاهرالاستبداد والاستغلال والتبعية واعادة انتاج التخلف وتجدده في البنية الاجتماعية العربية عموما والانظمة الحاكمة فيها خصوصا، الى جانب التخطيط والدعم المالي والعسكري والاعلامي من النظام الإمبريالي، انطلاقاً من المصالح المشتركة بينهما، على الرغم من كل ما يتبدى على السطح من تناقضات شكلية أو مدروسة أو مبرمجة، وهي تناقضات أو تعارضات شكلية تؤكد على عدم وجود تناقضات جذرية رئيسية بين هذه الحركات والنظام الامبريالي الذي يرى فيها عاملا اساسيا في استمرار تجدد التخلف واستمرار احتجاز تطور مجتمعاتنا العربية .

****

31/8/2019

إن مفهوم الوطن ومقتضيات الدفاع عنه وتحريره من العدو أو الإسهام في بنائه وتطوره الاجتماعي الاقتصادي والثقافي، لا يتحقق موضوعياً من دون الممارسة الفعلية في تطبيق مفهوم المواطنة، وبالتالي فان حرية الوطن واستقلاله لا تعني شيئاً إذا لم تتأسس على حرية المواطن، التي تكفل وتعزز بدورها تأجيج وتوسع والمقاومة بكل أشكالها الكفاحية والسياسية– كتجسيد لحرية المواطن باعتبارها المدخل الأول أو الأصل في أية ممارسة نضالية تحررية أو ديموقرطية، فإذا ما بقيت شعوبنا –على المستوى الفردي فاقدة لحريتها، فإنها ستعيش حالة من الاستبداد والخوف الكامن في صدورها، لن يمكنها من الدفاع عن الوطن أو عن حقوقها الديمقراطية أو حقوقها في العدالة الاجتماعية ، لذلك لا بد من كسر هذه الحالة كشرط أول لمراكمة مقومات ومضامين مفهومي المواطنة والديمقراطية وتطبيقاتهما، فالعلاقة بين المواطن والوطن تناظر العلاقة بين الحرية والقانون.

****

1/9/2019

نحو التفكير في كيفية استعادة أصل الصراع....

نحن أمام عملية استعادة لأصل الصراع ، لكن لا ينبغي علينا استسهال الأمر ، فهي ليست عملية ارتجالية ولا ميدانا للمزايدات ، انها تحدي المستقبل الذي يفرض علينا ثورة في الوعي ، وثورة في تفعيل وتطوير الحياة الداخلية للخروج من أزمتنا الداخلية الراهنة صوب النهوض السياسي والفكري والتنظيمي الديمقراطي ، وتطبيق شعار المقاومة الشعبية والكفاحية ضد الاحتلال في الضفة الغربية (ساحة الصراع السياسي الرئيسية اليوم) بصورة منهجية وهادفة ، ستضمن بالضرورة استقطاب قطاعات واسعة من الجماهير في الداخل والخارج ، بما يضمن تحقيق البعد الثوري لعملية التوسع التنظيمي وأساليب النضال السياسية والديمقراطية والكفاحية ، والالتحام بالجماهير في علاقة تبادلية محكومة للوحدة والترابط الجدلي بين النضال الوطني التحرري والديمقراطي على المستويين الفلسطيني والعربي .

على أية حال ، إن المسألة لا تكمن في مجرد طرح الغاية والرؤية فحسب ، بل في كيفية تحقيق هذه الرؤية ، الأمر الذي يستدعي تغيير الكثير من الشعارات ، والتأسيس لأنماط عمل واستراتجيات جديدة ، وهي على صعوبتها

تحتاج إلى وضوح الرؤى المعرفية والسياسية بمنطلقاتها التقدمية ، بمثل ما تحتاج إلى أدوات نضالية جديدة أشبه "بكتلة تاريخية" ذات مضمون وطني وقومي ماركسي كنقطة انطلاق صوب التغيير المنشود ، وتشكل في نفس الوقت جزءاً لا يتجزأ من الإطار الأممي المناهض للإمبريالية وأدواتها العنصرية والرجعية ، كتلة تاريخية تبدأ أنويتها في كل بلد عربي على حدة برؤية تحررية وتقدمية ، وطنية وديمقراطية، تقوم على الالتزام السياسي والتنظيمي والمعرفي والأخلاقي بمصالح وأهداف العمال والفلاحين وكل الفقراء والمضطهدين ، لكي تمتد وتتواصل في الإطار القومي العربي كخطوة لاحقة ، بحيث تضم هذه الكتلة ، كافة القوى اليسارية الماركسية والمثقفين والمناضلين من أجل تحقيق مهام الثورة الوطنية الديمقراطية واستعادة بناء المشروع القومي النهضوي الديمقراطي العربي ، بما في ذلك هدف تفكيك وإزالة الدولة الصهيونية ، وإقامة فلسطين الديمقراطية العلمانية التي ستشكل إطاراً موضوعياً لحل المسألة اليهودية بعيداً عن كل أشكال التعصب أو العنصرية .

انني أطرح هذه الرؤية لكي أطلق من جديد حواراً شاملاً بمستويات فكرية وسياسية وتنظيمية إستراتيجية بين كافة قوى اليسار الماركسي العربي والفلسطيني، من أجل بلورة بديل تحرري وديمقراطي على المستويين الوطني والقومي ، بديلاً عن النهج السائد وأدواته ومصالحه الطبقية ورؤاه السياسية الهابطة.

****

1/9/2019

وجهة نظر حول مفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية ....

الثورة الوطنية الديمقراطية هي باختصار ثورة وطنية وطبقية مناضلة ضد كل اشكال التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد ، وضد كافة قوى اليمين الليبرالي او الاسلام السياسي ، فهي ثورة تستهدف تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الارض والموارد والتوزيع العادل للثروة والدخل ، وهي ايضا ثورة ضد القوى البورجوازية وكل مظاهر الاستبداد والافقار والاستغلال الرأسمالي ، وبالتالي فان قيادة الثورة يجب ان تتولاها الطبقات الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء بقيادة احزاب يسارية ماركسية ثورية، بما يضمن تطبيق اسس ومفاهيم الحداثة والتنوير العقلاني والديمقراطية والتقدم وفتح سبل التطور الصناعي والاقتصادي وفق قواعد التخطيط والتنمية المستقلة وتكافؤ الفرص وتحديد الحد الادنى للدخل الذي يضمن تأمين احتياجات اسرة العامل ، وتحديد الحد الاعلى للدخل بما لا يزيد عن خمسة اضعاف دخل العامل المنتج الى جانب تطوير الاوضاع الصحية والتأمينات الاجتماعية والثقافية والرفاه للجماهير الشعبية وتحقيق مبادىء واليات العدالة الاجتماعية الثورية .

بهذا التوجه في الرؤية والبرامج ، فان الثورة الوطنية الديمقراطية تستهدف القيام بتحولات نوعية عريضة، ديمقراطية ثورية تحقق انهاء البنية الطبقية الرأسمالية وادواتها الطبقية بكل تلاوينها ومسمياتها ومصادرة ثرواتها ، ضمن خطة تستهدف بناء الاقتصاد الوطني ،وتحقيق التنمية المستقلة من خلال : إقامة التعاونيات ، وتطوير وتوسيع الصناعة الوطنية والزراعة المكثفة والتجارة الداخلية مع دور مركزي للدولة بالنسبة لأولويات التجارة الخارجية ، بما يضمن توفير اسس بناء البنية الفوقية للنظام الثوري الديمقراطي الجديد بالقطيعة مع البنية

الامبريالية والطبقية اليمينية السابقة عبر تحطيم العلاقات ما قبل الرأسمالية، وتصفية التخلف الاجتماعي الثقافي جنبا الى جنب مع خطط محو الأمية ، وتطوير الصحة والتأمين الصحي المجاني للفقراء الى جانب العلم والثقافة الوطنية ببعديهما القومي والانساني، وبناء الجيش الوطني والمؤسسات الأخرى التي تخدم أغراض الدولة الوطنية الديمقراطية .

اخيرا ...إن الثورة الوطنية/ الشعبية الديمقراطية يمكن ان ترتكز إلى تحالف واسع من القوى السياسية الملتزمة بهذه الرؤية ، الى جانب التحالف الشعبي الذي يضم إلى جانب العمال والفلاحين الفقراء، الشريحة الفقيرة من البورجوازية الصغيرة (حيث لا وجود للبورجوازية الوطنية في بلادنا ، وإن وجدت فهي مرتبطة بالبورجوازية الكومبرادورية الكبيرة) ...وهنا بالضبط فان الثورة الوطنية او الشعبية الديمقراطية هي مرحلة انتقالية صوب الاشتراكية . وبالتالي فان القوى الديمقراطية اليسارية في البلدان العربية ، يجب أن تتوحد أو تأتلف في اطار جبهوي في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط جماهيرها – في كل قطر عربي – معلنة استمرار النضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية من أجل إقامة مجتمع اشتراكي خال من الاستغلال، قائم على مبادىء ومفاهيم الحداثة ووالعدالة الاجتماعية والديمقراطية والعلمانية والانسانية على طريق تحقيق مهمات واهداف الثورة الوطنية القومية التحررية الديمقراطية على طريق بناء مجتمع عربي اشتراكي موحد.

****

2/9/2019

رسالة مكثفة الى اصدقائي ورفاقي الوطنيين الديمقراطيين التقدميين في الوطن العربي...مع تقديري واحترامي ومحبتي.....

إذا ما بقيت شعوبنا –على المستوى الفردي فاقدة لحريتها، فإنها ستعيش حالة من الاستبداد والخوف الكامن في صدورها، لن يمكنها من الدفاع عن الوطن أو عن حقوقها الديمقراطية أو حقوقها في العدالة الاجتماعية ، لذلك لا بد من كسر هذه الحالة كشرط أول لمراكمة مقومات ومضامين مفهومي المواطنة والديمقراطية وتطبيقاتهما، فالعلاقة بين المواطن والوطن تناظر العلاقة بين الحرية والقانون...لا للاستبداد والاستغلال الطبقي وكل اشكال التبعية والتخلف...نعم للتغيير الديمقراطي التقدمي.

****

2/9/2019

رؤية وموقف .....

في مرحلة الانحطاط الراهنة ، أصبح التحالف بين النظام الامبريالي من جهة، وبين كل من الانظمة والسلطات الاستبدادية أو حركات الإسلام السياسي في بلداننا العربية، شرطاً لبقاء الرأسمالية التابعة والرثة نفسها (سواء كانت في النظام الحاكم أو في الحركات الإسلاموية) لوأد علمية النهوض، ومواجهة الاحتجاج والتذمر الاجتماعي

الشعبي المستمر، الأمر الذي يفتح الأبواب مشرعة –في ظل غياب البديل الديمقراطي– أمام قوى الثورة المضادة والقوى السلفية والصراعات الطائفية الدموية والمزيد من تفكك الدولة الوطنية، ومن ثم بروز أوجراء أو قوى طبقية "جديدة" في خدمة السياسات الامبريالية والصهيونية وفي خدمة بروباجندات حكام الانظمة لحساب المزيد من التخلف والتبعية والاستبداد في مجتمعات تتميز بتركيبها وتطورها الطبقي المشوه، والمحكوم بخليط من رواسب الانماط الاجتماعية القديمة (العشائرية والقبليه وشبه الاقطاعية)، ومن هيمنة طبقية كومبرادوريه بائسة نقيضة لمفاهيم الوطنية والوطن والديمقراطية والتقدم، بحكم تخلفها وتبعيتها، خاصة في إطار مشايخ وما يسمى باجراء وملوك بلدان النفط، الذين يجسدون أبشع مظاهر التراث الماضي المتخلف تحت مظلة دينية شكلانية في محاولة منهم لإعادة إنتاج الماضي الصحراوي، الميت وأحكام سيطرته ليس على الحاضر الحي لشعوبنا فحسب بل ايضا يحاولون اسقاط الماضي وفرضه على مستقبلها الذي تتطلع إليه جماهيرنا العربية للخلاص من كل اشكال ومظاهر وأدوات او شخوص التخلف والتبعية والاستبداد والاستغلال الطبقي ، وتحقيق اهدافها في التحرر والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بافاقها الاشتراكية.

وفي هذا السياق ، أشير إلى مقدمة الطبعة الأولى من "رأس المال"، حيث كتب ماركس في عام 1867 يقول: "إلى جانب الشرور الحديثة، أو الآلام في العهد الحالي، علينا أن نتحمل سلسلة طويلة من الأمراض الوراثية الناتجة عن بقاء أساليب إنتاج بالية، تخطاها الزمن، مع ما يتبعها من علاقات سياسية واجتماعية أضحت في غير محلها زمنياً، والتي تولدها تلك الأساليب (مثالنا على ذلك مجتمعات التخلف العشائري الصحراوي في السعودية والخليج)، ففي مثل هذه الأحوال، ليس علينا أن نعاني فقط الآلام بسبب الأحياء، وإنما بسبب الموتى أيضاً: فالميت بالمعنى التاريخي الاجتماعي المتخلف في الصحراء يكبل الحي" في المدن الحداثيه العربية، هذا التحليل الذي قصد به ماركس الدولة الألمانية آنذاك، ينطبق على الوضع العربي الداخلي عموماً، وعلى جوهر الأزمة الاجتماعية فيه بشكل خاص.

****

3/9/2019

كلمات مختصرة حول مفهوم " الكتلة التاريخية " ...

يهمني التأكيد على أن مفهوم "الكتلة التاريخية" ليس مفهوما مألوفا في الكثير من الكتابات الأكاديمية لأنه ليس مرتبطا بكيان متجانس مثل الجماعة أو الطبقة بقدر ما هو يعبر عن "حالة"يجتمع فيه العديد من القوى الاجتماعية على مطالب مشتركة من أجل تحقيق مصالح سياسية.

والمفهوم، مطبقا على الوضع العربي–حسب رؤية المفكر الراحل الجابري – هو قيام كتلة تاريخية تتبني علي المصلحة الموضوعية الواحدة التي تحرك . جميع التيارات التي تنجح في جعل أصدائها تتردد بين صفوف الشعب والتي تعبر عنها شعارات الحرية والأصالة والديمقراطية والشوري والعدل وحقوق أهل الحل والعقد، وحقوق المستضعفين وحقوق الأقليات وحقوق الأغلبيات... إلخ. و"الكتلة التاريخية" بهذا المعني لا تظهر فجأة وإنما هي تصنع وتتراكم عن قصد وتدبير. فهذه الكتلة تجسيم لوفاق وطني في مرحلة تاريخية معينة.

إنها ليست مجرد جبهة بين أحزاب بل هي كتلة تتكون من القوى التي لها فعل في المجتمع أو القادرة علي ممارسة ذلك الفعل، ولا يستثني منها ، إلا ذلك الذي يضع نفسه خارجها وضدها، وهي لا تتجاوز الأحزاب ولا تقوم مقامها.

وفي هذا الجانب نؤكد على أن وقود هذه الكتلة ومحركها الرئيسي، هم المثقفين الثوريين والطلاب والعمال وكافة الكادحين والمضطهدين، فالكتلة التاريخية هي: "كتلة تجمع فئات عريضة من المجتمع حول أهداف واضحة تتعلق أولا بالتحرر من هيمنة الاستعمار والإمبريالية، السياسية والاقتصادية والفكرية، وتتعلق ثانيا بإقامة علاقات سياسية واجتماعية واقتصادية تستند إلى تطبيق مفاهيم وأسس الديمقراطية والعدالة الاجتماعية".

****

3/9/2019

المفكر المناضل الشيوعي جرامشي وتأسيسه لمفهوم الكتلة التاريخية....

يعد المفكر الشيوعي انطونيو جرامشي أحد أهم الشخصيات الماركسية التي تجاوزت الاطر التقليدية في تفسير المتغيرات التاريخية عبر تناول دقيق لفهم الواقع المحلي لايطاليا، عبر سيرورة الانتقال من الاقتصادي إلى السياسي، أو في البنية التحتية إلى البنية الفوقية إلى وجدان الناس، عبر الحزب والمثقف العضوي، مما أضفى على آرائه طابعا تحليليا يتجاوز الفهم التقليدي للمدرسة الرسمية المتمثلة بتجربة ستالين وتقديسها للنصوص بصورة براقة، ففي خطابه الأخير قبل دخوله السجن انتقد ورفض سياسة ستالين البيروقراطية ضد المعارضة اليسارية.

لقد استهدف جرامشي الخروج بالمادية التاريخية من النسق المغلق ذى الاتجاه الاحادي الذي يحكمه انتظام ثابت في حركة التاريخ، وهو مفهوم ميكانيكي جامد للمادية التاريخية، وعلى هذا الأساس ، قام جرامشي بالتنظير "للتحالف بين البروليتاريا والفلاحين، بين العمال الصناعيين والزراعيين. ومن يقوم بتوطيد مثل هذا التحالف هم الطليعة المثقفة.

وفي أفق هذه النظرة لطبيعة وكيفية التحالف أسس غرامشي لمفهوم (الكتلة التاريخية) حيث يشكّل المثقفون "الاسمنت العضوي الذي يربط البنية الاجتماعية بالبنية الفوقية ويتيح تكوين كتلة تاريخية"، كما أكد على تثقيف البروليتاريا واهتمامه بدور الوعي والثقافة في التاريخ، حتى أن الثقافة والمثقف يمكن –كما يقول– أن يطوي المراحل ويسرع حركة التاريخ .

أنطلق جرامشي من أن لكل طبقة مثقفوها اللذين رأى أن من واجبهم العمل على تحقيق الهيمنة الفكرية الثقافية في مواجهة سيطرة الدولة وأجهزتها، والسؤال: كيف نعمل –كقوى يسارية ديمقراطية عربية– على ممارسة الهيمنة الثقافية في أوساط الفقراء بدون امتلاك الوعي النظري والوعي بالواقع؟ هذا هو دور المثقف الجمعي/الحزب من أجل تحقيق الهيمنة التي تعني تحقيق السيطرة الأيديولوجية من خلال التوعية والتحريض من خلال المعركة السياسي والطبقية.

هنا ، تتجلى أمامنا تجربة جرامشي وأفكاره ، فقد استحدث جرامشي مفاهيم لم تكن مطروقة في حقل الفكر الماركسي، مثل مفهوم الهيمنة الثقافية التي تعني أن الطبقة البرجوازية تهيمن على المجتمع لا بامتلاكها وسائل

الإنتاج والجيش وأجهزة القمع والسجون وإدارتها والتحكم بمؤسسات الدولة وحسب، وإنما عن طريق فرض تصوراتها وأفكارها على المجتمع أيضاً، إلى الحد الذي تستدرج معه الطبقة العاملة لِتَبنّي تِلْكُم التصورات والأفكار، والتي تغدو كما لو أنها تصورات وأفكار المجتمع برمته.

لقد كان جرامشي ماركسياً مخلصاً، لكنه رفض عبارة ماركس كمعصوم من الخطأ، الملزم الصريح والوحيد عنده: هو شعار "يا عمال العالم اتحدوا" وما عدا ذلك تفاصيل قابلة للاجتهاد والنقاش العلمي.

فالماركسية عند جرامشي تتكون من الاقتصاد السياسي (القيمة) والعلم السياسي والفلسفة وهو صاحب نظرية "البراكسيس" أو النشاط العملي والنقدي فالبراكسيس عنده ممارسة ونظرية في آن واحد.

وفي هذا السياق، نشير إلى أن جرامشي، استخدم مفهوم "البراكسيس" للتمويه على الرقابه الفاشية في عصره (موسوليني) ، إلى جانب معارضته واختلافه مع ستالين، رافضاً آلية النقل الميكانيكي لماركس وانجليز (واحترامه لينين) ، مؤكداً على التجديد واستخدام العقل في تطوير الماركسية ، فوضع مفهوم "الهيمنة" في مقابل "دكتاتورية البروليتاريا" .. الهيمنة بالإقناع من خلال التوعية والتثقيف ، وليس من خلال السيطرة أو الدكتاتورية، حيث كان جرامشي يخشى من قيام دكتاتورية في الاتحاد السوفياتي بدون هيمنة ثقافية فكرية .

وهذا ما قاد جرامشي إلى بلورة تصور جديد عن الحزب الثوري الذي يكون أعضاؤه مجموعة ناشطة من المثقفين العضويين المُعَبّرين والمرتبطين بقوة بقضايا المجتمع، لاسيما البروليتاريا والفلاحين".

لقد شكل تفكير جرامشي في مسألة "المثقف العضوي" تجديدا جريئا داخل الفكر الماركسي، فلا بد أن يتم بناء الحزب على أساس الانتاج ، أي على أساس خلايا في مكان العمل في المصنع أو المزارع والمنشآت.

والحال أن الحاجة إلى المثقف في مجتمعاتنا العربية، ما زالت حاجة قائمة وراهنة، بل هي حاجة اشتدت وتعاظمت بتعاظم النكسات والهزائم التي شلت الكيان العربي قيادة وشعوبا، ثقافة وسياسة، وأدت إلى تزايد انتشار الأفكار الرجعية وحركات الإسلام السياسي، وصولاً إلى الصراع الطائفي الدموي الذي نعيشه اليوم بتغذية مباشرة وغير مباشرة من النظام الامبريالي العالمي عبر أدواته الرجعية العميلة في الخليج والسعودية.

****

3/9/2019

الحاجة إلى المثقف الديمقراطي التقدمي في مجتمعاتنا العربية هي حاجة ملحة تعاظمت بتعاظم الهزائم ومظاهر التخلف والتبعية والاستبداد

****

4/9/2019

سؤال من الرفيق العزيز عياض بنمسعود (تونس): الف تحية الرفيق غازي..لو تكرمت وتفيدني ماهو الموقف أو الرؤية الصحيحة لمشاركة احزاب وتكتلات وجبهات يسارية في انتخابات في دول شبه شبه مثال تونس اليوم؟ الف شكر

غازي الصوراني... تحياتي وتقديري رفيقي عياض ...الحزب او الفصيل الماركسي لا يجب ان ينطلق في مواقفه من الثقة الذاتية او الروح النضالية فحسب ، بل يجب ان يسبق ذلك الوعي والتحليل العميق لواقع واطراف الصراع السياسي الاجتماعي الاقتصادي وفق المنظور الطبقي التاريخي والراهن في ضوء آلياته الداخلية وتناقضاته وقواه وآفاقه الممكنة بعيدا تماما عن ما يسمى بحرق المراحل قبل استيفاء الشروط الموضوعية والذاتية للعملية الانتخابية وفق شروط الحزب ومنطلقاته الثورية بعيدا عن اية تحالفات تجعل من الحزب ذيلا تابعا لهذه القوة السياسية او تلك.

فالحقيقة الموضوعية هي أساس الفعل الثوري وأكبر قوة ثورية في حد ذاتها، كما لا يجب ان يخضع الحزب – مهما كانت الذرائع والمبررات– للانطلاق في حركته من مواقف براجماتية أو مصلحية لتأمين بعض احتياجاته أو رغبة منه في ارضاء هذه الجهة او تلك، اذ أن هذه المواقف او الممارسات او " التحالفات" في اطار حزب السلطة او اليمين الديني هي في حقيقتها نقضا وتراجعا عن رسالة اليسار ورؤاه واهدافه، علاوة على انها تشكل نوعا من التزوير الايديولوجي – بوعي او بدونه – تفرضه دواعي الحاجة ، أو في احسن الاحوال تشكل نوعا من التفرد القيادي الانتهازي ، او نوعا من الاوهام التي تكرس – عند اول محطة خلافية – مزيدا من عزلة اليسار وانحساره، لذلك ارى ان المشاركة في الانتخابات تجسد موقفا صحيحا بالمعنى السياسي الوطني وبالمعنى الاجتماعي الطبقي طالما التزم الحزب اليساري بمنطلقاته ورؤاه وبرامجه المعبرة عن مصالح الشرائح والجماهير الفقيرة المضطهدة من العمال والفلاحين والبورجوازية الصغيرة الملتزمة بافكار ومواقف الحزب بعيدا عن اية تحالفات مع اية حركة او حزب يميني مهما كانت المبررات والذرائع.

****

2019/9/4

شروط قيام الكتل التاريخية عند جرامشي.....

ركز غرامشي كل مجهوداته على تحديد شروط قيام الكتل التاريخية واندثارها وتحولها، وهذه الشروط:

1/ الشروط الأيديولوجية –الثقافية : –

يرتبط وجود كتلة تاريخية بقيام علاقة ما بين المثقفين والطبقات، بين المثقفين والشعب ، فقد لاحظ غرامشي، عند تحليله للبنية الاجتماعية في الجنوب الإيطالي، أن "المزارع الجنوبي مشدود للملاك الكبير بواسطة المثقف" . ففوق "الكتلة الزراعية" الاقطاعية، تعمل إذاً "كتلة فكرية" وهي دعامة حقيقة لها، مرنة ولكنها لا تتحطم بسهولة ويستحيل بالتالي فك هذه الكتلة الزراعية بدون كسب (أو تحييد) المثقفين الذين يدعمونها، ومن هنا أهمية تركيز جرامشي على بناء الحزب عبر المثقف العضوي ، لممارسة "حرب المواقع" وهي استراتيجية طويلة الأمد، فهي ليست هجوم على معاقل السلطة، لكنها فترة طويلة من البناء وصولاً إلى لحظة امتلاك القوة والتحالفات الطبقية النقيضة للحكم، والثورة عليه وتغييره، من خلال نمو الحزب عبر لجان المصانع التي اعتبرها جرامشي برلمان الحزب الشيوعي، وهنا مهم التأكيد على أن مفهوم الهيمنة المدنية هو نفسه مفهوم حرب المواقع أو تجسيداً له في إطار الكتلة أو التحالف الجبهوي العريض بقيادة الحزب الماركسي.

وفي هذا السياق أشير إلى أن لينين عرَّف الجبهة المتحدة بأنها تكتيك لفترة محددة بدلاً من كونها استراتيجية.. وكان ذلك التكتيك مناسباً لروسيا، لكنه –كما يبدو– لم يكن مناسباً للواقع في جنوب إيطاليا، حيث أن لينين – بعد ثورة أكتوبر 1917– أكد في كتابه "الدولة والثورة" على أن البروليتاريا وحدها هي القادرة على قيادة كافة الكادحين والمستغلين ولذلك أصر على "ديكتاتورية البروليتاريا".

وفي هذا السياق أشير إلى استحالة فك الكتلة اليمينية الكومبرادورية المهيمنة والمسيطرة في الواقع الفلسطيني بفرعيها اليميني الليبرالي والديني (فتح وحماس) بدون مجابهة أو تحييد أو كسب المثقفين الذين يدعمونهما.

2/ الشروط السياسية :–

إن الكتلة التاريخية ، التي هي كتلة ثقافية ، هي أيضاً كتلة سياسية تنشأ عن أزمة هيمنة أو أزمة دولة بأسرها . وهي أزمة تفكك الكتلة القائمة، كما هو حال م.ت.ف عندنا.

3/ الشروط التاريخية والفلسفية: –

إن مفهوم الكتلة التاريخية يعيد النظر في التمييز التقليدي بين "العلم" و "الإيديولوجية"، فإن الأفكار والتاريخ، والفلسفة والتاريخ تشكل كتلة حسب التطور التاريخاني للتاريخ الخاص بجرامشي.

لقد اتخذت "الكتلة التاريخية" عدة معان يمكن حصرها في معنيين وصفي وديناميي. المعنى الوصفي يشير إلى ائتلاف واسع من عدة طبقات وفئات وشرائح اجتماعية وقوى وتيارات سياسية واقتصادية وثقافية.

وفي "معناها الوصفي لا بد أن يكون "للكتلة التاريخية" رؤية استراتيجية جديدة قادرة على توحيد كل بنيات المجتمع وقواه حول هدف واحد.

"أما المعنى الحركي "للكتلة التاريخية" فهو وليد مبادرة من زعيم أو مجموعة من الزعماء أو القوى السياسية لخوض نضال واع لاستحداث كتلة تاريخية جديدة تكون بديلة للكتلة التاريخية الموجودة التي برهنت عن عجزها على التغلب على عدو مشترك يهدد وجود الأمة (كما هو حالنا مع منظمة التحرير الفلسطينية).

إن الجانب المعرفي في الأيديولوجية المعاصرة لا يعبر عن الواقع العربي الراهن، إذ أن هذا الجانب المعرفي/الأيديولوجي، لا يعكس الواقع الفلسطيني أو العربي المعاش بكل تفاصيل مكوناته وتطوره التاريخي والراهن، وبعبارة أخرى، فإن الخطاب العربي المعاصر لا يطرح قضايا الواقع الملموس؛ بل قضايا تقع خارج الواقع؛ قضايا مستعارة من النموذج –السلف– دوما. الشيء الذي يجعلها تنقلب إلى شكل من التضليل والتعتيم".

ولكي تتمكن "الكتلة التاريخية" الجديدة من الهيمنة التاريخية على الفضاء التاريخي، سيكون عليها أن تبتكر رؤية جديدة للعالم قادرة على التعبئة والإقناع ، وان تقوم بمبادرة خلاقة لتطوير المجتمع ككل، كما سيكون عليها أن توفر أسباب السيطرة الاقتصادية والسياسية.

ونفهم من هذا أن "الكتل التاريخية" ليست بنية ثابتة، بل هي في تغير مستمر، لأنه في كل حقبة تنشأ حاجة خاصة لإنشاء كتلة تاريخية جديدة، وذلك حينما تنهار شروط وجود الكتلة التاريخية القديمة ممهدة بذلك لنظام اجتماعي جديد يفرض سيادته الطبقية على باقي الطبقات بقيادة فئة المثقفين

****

5/9/2019

أبرز آثار الانقسام الكارثي تتجلى في الكثير من النتائج من أخطرها النتائج التالية :

– البحث عن تأمين المصالح الخاصة لدى البعض اقل من 5%، وعن لقمة العيش وتأمين مستلزمات الحياة الضرورية لدى الشرائح الفقيرة اكثر من 80%ارتباطاً بالمأزق السياسي والاقتصادي المسدود في اللحظة الراهنة (اكثر من 250 ألف عاطل عن العمل في قطاع غزة 60% منهم يحملون شهادات جامعية).

– انتشار قيم النفاق الاجتماعي بكل صوره الاجتماعية والسياسية، أو اللامبالاة والاتكالية، وانتشار الميل إلى الإحباط أو اليأس، والخضوع، وتراكم الخوف في صدور الناس،وانتشار المخدرات وادوية الهلوسة بانواعها في اوساط الشباب الى جانب تفشي الرغبة الشديدة في اوساط الشباب للهجرة ، علاوة على انتشار الجرائم والانتحار لدرجة أن الكثيرين في مجتمعنا أصبح همهم هو الانخراط في الحياة الاجتماعية لتأمين مصالحهم الخاصة والحفاظ على سلامتهم.

والنتيجة الحتمية لهذا المسار الاجتماعي الشاذ تقضي بأن تحل روح الخضوع محل روح الاقتحام والكرامة، وروح المكر محل روح الشجاعة، وروح التراجع محل روح المبادرة، وروح الاستسلام محل روح المقاومة، وروح العدمية والتعصب الأعمى المنغلق محل روح الديمقراطية والتعددية .

****

5/9/2019

وجهة نظر عن نشأة الفئات "الرأسمالية" أو "البورجوازية" في الواقع الفلسطيني .....

أشير إلى أن تطور و نشأة الفئات "الرأسمالية" التابعة أو "البورجوازية" الرثة في إطار التطورات والتحولات الاجتماعية لواقعنا الفلسطيني، يعطي لهذه الفئات سمات و خصائص تكوينية تميزها نوعياً، من حيث الولادة و النشأة و الدور عن مثيلاتها سواء في البلدان العربية أو بلدان العالم الثالث و أوروبا، إذ لعب تزاوج رأس المال الأجنبي (الإسرائيلي) مع رأس المال المحلي أدواراً مهمة في تسهيل عملية توسع و نمو معظم الشرائح العليا المحلية بأنواعها من جهة، و ساهم بالطبع في ترسيخ جذور التبعية وما تعنيه من مصالح اقتصادية تعكس وتفسر طبيعة الهبوط السياسي للقيادة المتنفذة في بلادنا من جهة أخرى.

وهكذا نتفهم كيف تهيأت الظروف الموضوعية لنشأة الجناح الأخطر من أجنحة الرأسمالية الفلسطينية، المعروف بـ "البورجوازية الكومبرادورية" (بالتحالف الوثيق مع بيروقراطية السلطة)، ومن شدة ما تحمله هذه الطبقة من أدوار خطيرة (سياسية اقتصادية) في فلسطين والبلدان العربية، تذهب بعض التحليلات إلى حد القول بظهور ما يسمى "بالدولة الكومبرادورية" في النظام العربي الراهن، نتيجة التداخل العضوي الوثيق بين جهاز الدولة، وبين البورجوازية الكومبرادورية، رغم التفاوت بين هذا البلد أو ذاك، و يطلق عليها في بعض هذه البلدان "البورجوازية السمسارية" أو "بورجوازية الصفقات"، او الكومبرادورية من النوع الرخيص التي يمكن ان نسميها "كومبرادورية بازار".

من ناحية ثانية، فإن الصفة المميزة لجميع شرائح "البورجوازية الكبرى" أو الشرائح الرأسمالية الكبرى –وهو الأكثر دقة– المسماة عموماً بالرأسمالية الطفيلية، هي عدم اشتغالها بالإنتاج المادي بصيغة مباشرة، و نظراً لارتباط

نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول و ليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي المستقل و الواسع) يكون من الأدق الحديث عن شرائح للرأسمالية و ليست للبورجوازية.

****

6/9/2019

مفاهيم لم تكن مطروقة في حقل الفكر الماركسي استحدثها المفكر الماركسي المناضل انطونيو جرامشي ..

كان جرامشي "ماركسياً مخلصاً ، لكنه رفض عبادة ماركس كمعصوم من الخطأ، فماركس من وجهة نظره، كما قال في العام 1918 "ليس مسيحاً خلّف وراءه سلسلة من الحكايات ذات المغزى الأخلاقي التي تحمل ملزمات صريحة وقواعد غير قابلة للتغيير على الإطلاق، خارجة عن مقولات الزمن والفضاء. إن الملزم الصريح والوحيد، والقاعدة الفريدة هي؛ يا عمّال العالم اتحدوا". وما عدا ذلك تفاصيل قابلة للاجتهاد والنقاش العلمي" .

وعلى هذا الأساس ، قام جرامشي بالتنظير "للتحالف بين البروليتاريا والفلاحين، بين العمال الصناعيين والزراعيين. ومن يقوم بتوطيد مثل هذا التحالف هم الطليعة المثقفة. وفي أفق هذه النظرة لطبيعة وكيفية التحالف أسس غرامشي لمفهوم (الكتلة التاريخية) حيث يشكّل المثقفون "الاسمنت العضوي الذي يربط البنية الاجتماعية بالبنية الفوقية ويتيح تكوين كتلة تاريخية"..

استحدث غرامشي مفاهيم لم تكن مطروقة في حقل الفكر الماركسي، مثل مفهوم الهيمنة الثقافية التي تعني أن الطبقة البرجوازية تهيمن على المجتمع لا بامتلاكها وسائل الإنتاج وإدارتها والتحكم بمؤسسات الدولة وحسب، وإنما من طريق فرض تصوراتها وأفكارها على المجتمع أيضاً، إلى الحد الذي تستدرج معه الطبقة العاملة لِتَبَنّي تِلْكُم التصورات والأفكار، والتي تغدو كما لو أنها تصورات وأفكار المجتمع برمته. كما اجترح مصطلحي/ مفهومي (المثقف التقليدي والمثقف العضوي) والأول هو من ينفصل عن هموم المجتمع. أو هو من يعيد الترويج لأفكار قديمة، المرة تلو المرة، مثل المعلمين ورجال الدين. فيما الثاني هو من يرتبط عضوياً بطبقة اجتماعية، أو مؤسسة ويعبّر عن ماهيتها ومصالحها وآمالها، ويصوغ وعيها".

****

6/9/2019

الحديث عن الهدنة طويلة الامد والحل " الانساني" او " الاغاثي " الدولي والعربي الرجعي المشبوه ودويلة غزة المسخ يحمل في طياته تجاوزا خطيرا لمبدأ الحوار الوطني الشامل ولاتفاقات المصالحة الوطنية عموما واتفاقيتي القاهرة 2011 و2017 خصوصا، ايذانا باستكمال الانهيارالكارثي عبر تفكيك اواصرم.ت.ف والوحدة الوطنية والجغرافية والمجتمعية لشعبنا في الضفة وقطاع غزة والقدس ومن ثم تصفية القضية الفلسطينية لكي يحقق عدونا الاسرائيلي انتصارا عجز عن تحقيقه في كل حروبه ...فهل تستدرك القوى والشخصيات الوطنية الديمقراطية عموما وقوى اليسار خصوصا كل تجارب الفشل الماضية وتعود الى الاستجابة لضرورة المرحلة التي تتجلى في المسارعة مجددا الى بلورة واعلان " التيار او التجمع الوطني الديمقراطي " لوقف ومجابهة ودفن

الانقسام واستعادة وحدة شعبنا الوطنية التعددية تحت راية منظمة التحرير (بعجرها وبجرها ولمواصلة النضال دون كلل لاصلاحها) بما يوفرعناصر التفاؤل وارادة القوة وطرد عوامل الاحباط واليأس ومواصلة النضال التحرري والديمقراطي لمجابهة واسقاط ما يسمى بخطة ترامب وكافة مشاريع التصفية .

****

2019/9/7

عن الأوضاع الاقتصادية في قطاع غزة تحت الانقسام والحصار ...

حديثي عن الأوضاع الاقتصادية في قطاع غزة هو في جوهره حديث عن وحدة الأبعاد الاقتصادية والسياسية والمجتمعية والجغرافية للأراضي الفلسطينية المحتلة، انطلاقاً من أن هذه الوحدة هي الشرط الرئيسي الذي يضمن توفير مقومات تحقيق الدولة الفلسطينية المستقلة من ناحية، وهو أيضاً حديث عن البعد الوطني، التاريخي والسياسي لقطاع غزة، باعتباره عنصراً أساسياً – إن لم يكن شرطاً أولياً– لتوفير مقومات الدولة الفلسطينية المستقلة وديمومتها في الظروف المعقدة الراهنة من جهة، وشرطاً رئيسياً لتوفير عوامل وعناصر القوة في الصراع الوطني الفلسطيني/ الصهيوني على طريق تحقيق الأهداف الكبرى في دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.

على أي حال، إن ضرورات الترابط الراهن والمستقبلي بين قطاع غزة والضفة الغربية، قضية وطنية سياسية ومجتمعية، لابدّ من تحقيقها، على الرغم من أن قطاع غزة يفتقر بصورة كبيرة للكثير من الموارد الاقتصادية وخاصة المواد الخام ومحدودية المساحة الزراعية التي لا تتجاوز 25 – 30 % من مساحته البالغة 365 كم2، إلى جانب ضعف وهشاشة قطاع الصناعة الذي لا تتجاوز مساهمته في الناتج المحلي نسبة 8 – 10% في ظل عدم إيلاء السلطة الأهمية المطلوبة لقطاعي الزراعة والصناعة، والقيود التي يفرضها بروتوكول باريس على السلع والمعدات الضرورية للصناعة والقطاع الإنتاجي، إلى جانب استمرار الحصار الإسرائيلي، الأمر الذي أدى إلى تعطيل وإعاقة فرص الاستثمار المحلي والخارجي، علاوة على الارتفاع غير المسبوق للبطالة التي وصلت نسبتها عام 2018 إلى حوالي 50% من مجموع القوى العاملة بالقطاع، بالاضافة إلى تزايد نسبة الفقر والفقر المدقع، وانتشار مظاهر التسول لدى المراة والاطفال، في ظل أوضاع حياتية شديدة البؤس التي تتفاقم وتشتد بسبب انقطاع التيار الكهربائي طوال الأعوام الأربعة الأخيرة لمدة تزيد عن 16 ساعة يومياً، رغم التحسن النسبي منذ أكتوبر 2018 ، إلى جانب انقطاع توصيل المياه الصالحة للشرب إلى المنازل لمدة تزيد عن ثلاثة أيام أو أسبوع أحياناً، وتزايد كميات مياه الصرف الصحي (المياه العادمة) التي تصب في البحر بمعدل 30 ألف م3 يومياً بسبب العجز عن تشغيل محطات معالجة المياه العادمة في ظل انقطاع التيار الكهربائي، إضافة إلى اختلاط المياه العادمة بالمياه الجوفية والمخاطر البيئية التي ستنجم عن هذه الأوضاع.

إن كل هذه السمات التي تميز بؤس الأوضاع المجتمعية والاقتصادية في قطاع غزة، خلقت وتخلق –بصورة مستمرة– العديد من معوقات النمو والتنمية، لحساب المزيد من تراكم عوامل البطالة والإفقار، وما يترتب على كل ذلك من تزايد ارتفاع مستويات الجريمة بكل أنواعها ، إلى جانب المزيد من التفكك الإجتماعي وإنتشار الأمراض النفسية والاجتماعية التي تعزّز مشاعر الإحباط واليأس في نفوس حوالي 2 مليون نسمة يعيشون في قطاع غزة،

أكثر من 80% منهم دون خط الفقر والفقر المدقع، يعتمدون بنسبة عالية في تأمين مستلزماتهم المعيشية على ما تقدمه الوكالات الدولية والأونروا من كوبونات –مواد غذائية– تستهدف مراكمة المزيد من عوامل إحباطهم ويأسهم، خاصة في نفوس الشباب العاطلين عن العمل، وفي نفوس الشباب الذين تخرّجوا من الجامعات دون أي فرصة للعمل، الأمر الذي عزّز من سعيهم إلى الهروب من واقع غزة البائس صوب الهجرة إلى أي بلد آخر بغض النظر عن المخاطر التي تعترضهم، الأمر الذي يفاقم مظاهر وعوامل الإحباط واليأس التي ستدفع معظم سكان القطاع إلى القبول بأي شروط مذلة تحط من كرامتهم في سبيل تحصيل لقمة العيش، ومن ثم استغلال هذه الأوضاع الحياتية البائسة لتمرير المخططات العدوانية الأمريكية/الصهيونية .

إنّ مجمل هذه الأوضاع الاقتصادية / الاجتماعية البائسة تؤكد بوضوح صارخ، أن لا مستقبل لقطاع غزة دون استمرار اندماجه مع اقتصاد الضفة الغربية في إطار وحدة جغرافية اقتصادية وسياسية واحدة، وبالتالي فإن الحديث عن "دويلة غزة" لن يكون سوى استجابة لمخططات مشبوهة لا تستهدف إعاقة نمو وتنمية قطاع غزة وزيادة حجم معاناة سكانه وتفكيك وطمس هويته الوطنية فحسب، بل أيضاً تستهدف مزيداً من العراقيل في وجه إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وتكريس الهيمنة الصهيونية على أبناء شعبنا في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وبالتالي فإن هذا الحديث، يستهدف عرض وتحليل الأوضاع الاقتصادية في قطاع غزة، انطلاقاً من ظروفه الموضوعية المرتبطة بالحصار الصهيوني من جهة وبالانقسام والصراع على المصالح الفئوية بين فتح وحماس من جهة ثانية، وهي ظروف أدت إلى مراكمة العوامل السلبية الخطيرة في بنية اقتصاد القطاع وأوضاعه الاجتماعية بحيث وصل إلى حالة أقرب إلى الركود والكساد على طريق الانهيار الاقتصادي الشامل، وما ينتج عن ذلك من أوضاع اجتماعية غامرة بعوامل الإفقار والإحباط واليأس، الأمر الذي يوفر مزيداً من عناصر الهبوط لحساب المخططات الأمريكية / الصهيونية / العربية، الهادفة إلى تفكيك وإضعاف الهوية الوطنية لشعبنا في قطاع غزة تمهيداً لتطبيق ما يسمى بـ"صفقة القرن" الأمريكية، التي يبدو أنها تتحدث عن دولة فلسطينية ناقصة السيادة ومؤقتة على مساحة لا تتجاوز 60% من مساحة الضفة الغربية مع بقاء المستوطنات، بالإضافة إلى قطاع غزة من خلال ربطه بممرٍ أمني بإشراف إسرائيلي، وإبقاء المنطقة (c) ووادي الأردن مع التجاهل الكامل لحق العودة للاجئين الفلسطينيين –إضافة إلى تهويد القدس– تحت الاحتلال في إطار عملية تفاوض عبثي طويل المدى، إلى جانب استمرار فكرة الكونفدرالية أو الفيدرالية مع الأردن بصياغة أمريكية إسرائيلية الكفيلة بإلغاء كيان الدولة الفلسطينية المستقلة، علاوة على ما تثيره تلك الفكرة من إشكاليات وصراعات سياسية واجتماعية اذا ما تم تطبيقها بعيداً عن حرية الاختيار الديمقراطي للشعبين الأردني والفلسطيني.

وهنا بالضبط يتجلى تأثير الانقسام والحصار على مجمل الأوضاع الاقتصادية والسياسية في الأراضي المحتلة 1967 عموماً، وفي قطاع غزة خصوصاً، ودورها في تدهور الاقتصاد وتزايد مظاهر البطالة والإفقار، الأمر الذي أدى بقطاعات متزايدة من أبناء شعبنا في قطاع غزة التطلع إلى تأمين لقمة العيش كأولوية رئيسية على حساب المفاهيم والقيم الوطنية، كما هو الحال بالنسبة لقطاعات واسعة من جماهيرنا في الضفة الغربية التي باتت جاهزة لقبول المخطط الأمريكي الهادف إلى إعادة إلحاقها بالنظام الملكي في الأردن تحت مسمّى الكونفدرالية أو الفيدرالية دون اعتراض جدي أو وعي بمخاطر ذلك الإلحاق من جماهير شعبنا.

لذلك فإننا لا نبالغ في القول، إن تفكك اقتصادنا الفلسطيني وضعفه الشديد – خاصة في ظروف الانقسام والحصار والتدمير الإسرائيلي – بات مدخلاً هاماً صوب المزيد من الهبوط السياسي الذي يوفر المناخ الملائم للمخططات الأمريكية / الصهيونية / العربية الرسمية بالتعاون مع بعض القوى الفلسطينية المعروفة باستعداداها لتمرير تلك المخططات، الأمر الذي يؤدى إلى تغييب الوضوح أو التأكيد بالنسبة للمستقبل على الصعيد الاقتصادي والسياسي معا.

وفي هذا الجانب، ونحن نمارس عملية التشخيص أو التحليل لواقعنا الاقتصادي في قطاع غزة، علينا أن نثير العديد من الأسئلة: هل هناك إمكانية لتوفير عناصر الصمود، الاقتصادي والسياسي، في ظل استمرار الانقسام؟ وجوابنا لا كبيرة، وهذا يعني اعتبار الانقسام نوعاً من التناقض الرئيسي لابد من مجابهته وانهائه لكي نستعيد وحدتنا الوطنية وبناء نظام سياسي يوفر عوامل الصمود الاقتصادي والسياسي في مجابهة المخططات المرسومة، وفي مقدمتها ما يسمى بـ"خطة ترامب" وإدانة ومواجهة كل من يوافق عليها من العرب أو الفلسطينيين، والسؤال المهم هنا هو ما إذا كانت الضفة والقطاع قابلين للحياة اقتصادياً، وما اذا كانت تلك القابلية ممكنة من دون سيادة كاملة على الأرض والموارد ؟

****

7/9/2019

لا أبالغ في القول، إن تفكك اقتصادنا الفلسطيني وضعفه الشديد – خاصة في ظروف الانقسام والحصار والتدمير الإسرائيلي – بات مدخلاً هاماً صوب المزيد من الهبوط السياسي الذي يوفر المناخ الملائم للمخططات الأمريكية / الصهيونية / العربية الرسمية بالتعاون مع بعض القوى الفلسطينية المعروفة باستعداداها لتمرير تلك المخططات، الأمر الذي يؤدى إلى تغييب الوضوح أو التأكيد بالنسبة للمستقبل على الصعيد الاقتصادي والسياسي معا.

وفي هذا الجانب، ونحن نمارس عملية التشخيص أو التحليل لواقعنا الاقتصادي في قطاع غزة، علينا أن نثير العديد من الأسئلة: هل هناك إمكانية لتوفير عناصر الصمود، الاقتصادي والسياسي، في ظل استمرار الانقسام؟ وجوابنا لا كبيرة، وهذا يعني اعتبار الانقسام نوعاً من التناقض الرئيسي لابد من مجابهته وانهائه لكي نستعيد وحدتنا الوطنية وبناء نظام سياسي يوفر عوامل الصمود الاقتصادي والسياسي في مجابهة المخططات المرسومة، وفي مقدمتها ما يسمى بـ"خطة ترامب" وإدانة ومواجهة كل من يوافق عليها من العرب أو الفلسطينيين، والسؤال المهم هنا هو ما إذا كانت الضفة والقطاع قابلين للحياة اقتصادياً، وما اذا كانت تلك القابلية ممكنة من دون سيادة كاملة على الأرض والموارد ؟

****

7/9/2019

ان القراءة أو التثقيف الحزبي ، على أهميته وضرورته وأولويته القصوى بالنسبة لاحزاب اليسار العربي، يظل طريقاً أو بعداً أحادياً لا يمكن ان يحقق تأثيره أو نتائجه المأمولة بدون التفاعل مع كافة القضايا

الأخرى (السياسية والاقتصادية والمجتمعية من قلب عملية الصراع الطبقي بكل تفاصيلها) بصورة شاملة ومترابطة ، بحيث يمكن عندئذ الحديث عن تحول النظرية إلى منهج عمل ، وإلى سياسات وأوضاع وهياكل تنظيمية ديمقراطية متلائمة ومتطلبات وأهداف الوطن والمجتمع والحزب، وبدون ذلك تظل النظرية مجرد لافتة حمراء أو شعاراً مرفوعاً محكوماً للشكل أو المظاهر بعيداً عن الجوهر الحقيقي الذي توخته أو استهدفته.

****

8/9/2019

الأجيال العربية الشابة فقدت – إلى درجة عالية– الثقة في قدرة ومصداقية القيادات القومية واليسارية وأحزابها.....

ان هذا الواقع العربي، المهزوم والمأزوم، أثار _وما زال_ كثيراً من المرارة والرفض لدى الجماهير الشعبية الفقيرة عموماً، ولدى الأجيال الشابة التي فقدت – إلى درجة عالية– الثقة في قدرة ومصداقية القيادات القومية واليسارية وأحزابها على تحقيق الأهداف التحررية والمطلبية الديمقراطية ليس على الصعيد الوطني فحسب ، بل أيضاً على تحقيق المشروع القومي العربي ، بعد أن فقدت كلياً ثقتها في الأنظمة القائمة ، إلى درجة أن هذه الأجيال تتساءل اليوم عن هويتها، فمن نحن ؟ لكن يبدو أن استتباع وهزيمة النظام العربي ، والانتهازية المنتشرة –بهذه الدرجة أو تلك – في صفوف القوى اليسارية والقومية التي هبط وارتد بعضها عبر التصالح مع السلطة والأنظمة ، الأمر الذي دفع قسماً كبيراً من الأجيال الشابة إلى أن تتوجه بنظراتها إلى ملكوت السماوات، من خلال التحاقها بالحركات الدينية الأصولية التراثية –بدوافع واسباب اجتماعية واقتصادية بالدرجة الأولى– ، دون ادراك منها أن العودة إلى التراث عموماً والجوانب السلبية المغرقة في سلفيتها خصوصاً قد تعني عندئذ استسلاما لهزيمة المشروع الوطني والمشروع القومي العربي معاً ، لأن عملية تأكيد الذات هذه –عبر العودة إلى النصوص الجامدة في التراث السلفي – تُشكل نكوصاً إلى مواقع خلفية للاحتماء بها و الدفاع انطلاقاً منها، خاصة في ظل تزايد مظاهر التخلف والانحطاط والافقار في المجتمعات العربية، وخضوع النظام العربي للشروط الأمريكية/ الإسرائيلية ، الى جانب استمرار عجز وضعف وتراجع القوى الديمقراطية الوطنية واليسارية القومية عن التأثير في هذه الأجيال أو استقطابهم عبر ممارسات سياسية وجماهيرية نضالية تقوم بتعرية وفضح المصالح الطبقية باعتبارها السبب الرئيسي لما وصلت إليه أحوال مجتمعاتنا وشعوبنا، وكذلك عبر الاهتمام بقضايا الشباب ومستقبلهم ، وتوضيح طبيعة تطور العلاقة التاريخية في العصر الحديث، بين الإسلام السياسي ومفاهيم ومبادىء الحرية والتحرر والديمقراطية والمواطنة والعدالة الاجتماعية والثورة ضد كل اشكال ومظاهر التخلف والتبعية والاستغلال والاستبداد.

****

8/9/2019

كارثة أوسلو والحلول الصهيونية:

المساومات السياسية التي تلت أوسلو باعتباره انتقالي حولته الى نص دائم وانتقائي ، ولم يستخدمه العدو إلا لمزيد من خلق الوقائع وتقادم الأمر الواقع ، كي تتحول المرحلية إلى نهائية في الأذهان، وتصبح الأجزاء المرحلية هي انجازات موهومه لدى أصحاب هذا الخيار. والاهم من كل هذا ان العدو بات في موقع إعادة رسم معالم الصراع ، بإيجاد الحل النهائي له وفق رؤيته .. بانتوستانات ومعازل وجدار ومستوطنات على كل الأرض الفلسطينية التاريخية، كما هو حالنا اليوم في ظل تهافت النظام العربي للتطبيع والاعتراف بالدولة الصهيونية.

الحل الصهيوني إذن ، هو الدولة الصهيونية على كامل الأرض الفلسطينية، تكون الكانتونات الفلسطينية في التجمعات الكبرى عبارة عن حكم محلي معزول أو حكم ذاتي شكلاني موسع يمكن أن يطلق عليه صفة "دولة" ، ولكن لا حق وطني جامع له ، بل كانتونات يتم تغذيتها بمخدر اغاثي عبر منظماتNGO.s تحت مسمى "التنمية المستدامة والجندر والحكم الصالح والاغاثات الزراعية والصحية" ، وما أطلق عليه البنك الدولي والولايات المتحدة وحكومات العدو الإسرائيلي بالسلام الاقتصادي، حيث يتحول البحث عن الغذاء كغاية، وعن غاية البقاء الإنساني عند اللاجئين في مخيمات المنافي وبإعادة تأهيلها وليس عودتهم .

وبالتالي فإن تأثير اتفاق أوسلو للعام 1993 يتجاوز حدود العلاقة الصراعية بين الشعب الفلسطيني والمشروع الصهيوني فوق وطنه، ليطال مجمل النظام والحقل السياسيين ناهيك عن البنية الاجتماعية الفلسطينية على تنوع مركباتها وتجلياتها.

إن من البداهة بمكان أن نتائج أوسلو وآثاره، طالت الحقل والنظام السياسيين وتركيبتيهما، وطالت بتأثيراتها أيضاً الهوية الفلسطينية باتجاه تفككها كما هو الحال في ظل الانقسام وبروز ما يسمى بـ"الهوية الاسلامية" بديلاً للهوية الوطنية الجامعة من ناحية ولمنظمة التحرير من ناحية ثانية.

****

9/9/2019

عن عفوية وعدم وعي الاغلبية الساحقة من الجماهير العربية .....

في ظل التطور الاجتماعي الاقتصادي العربي المشوه والمتخلف ، كان من الطبيعي ان يعاد انتاج التخلف ليس على الصعيد الاقتصادي والصناعي والعلمي والحداثي فحسب، بل أيضاً على صعيد إعادة إنتاج وتجديد التخلف الذهني بالمعنى الثقافي في اوساط الجماهير العربية عموماً، والفقراء الذين يمثلون اكثر من 70% من مجمل عدد سكان الوطن العربي، ما زال معظمهم أُمِّيين أو شبه أمِّيين ، وبالتالي فإن وعيهم العفوي البسيط، يعزز لديهم الإيمان والتسليم الكامل بالقضاء والقدر والغيب، ويلجاؤن إليه لعلهم يجدون فيه مخرجاً من فقرهم ومعاناتهم وظروف معيشتهم القاسية، الأمر الذي جعل من هذه الجماهير الفقيرة مخزوناً بشرياً هائلاً، نجحت الجماعات والحركات الإسلاموية في مخاطبة عفويته واستغلاله وتحريضه، ومن ثم توسعها التنظيمي الذي ضم مئات الآلاف منهم في تلك الجماعات والحركات.

إن بساطة وعفوية الجماهير الشعبية، تمثل اليوم –كما بالأمس– أحد أهم الاشكاليات الكبرى بالنسبة للفهم الصحيح أو الموضوعي للدين الإسلامي من حيث النص القرآني، أو من حيث تفسير الأحداث والصراعات التاريخية بالعودة إلى أسبابها، وهذا ما تعجز عنه الجماهير الإسلامية والعربية، بسبب عفويتها وضعف وعيها وأميتها، بحيث استمرت محكومة لوعيها الايماني الغيبي ، والتسليم الكامل منها بالقضاء والقدر، دون اي إدراك حقيقي لأسباب ظلمها واضطهادها، ودون وعي عميق لديها بالنصوص القرآنية والاحاديث النبوية، ناهيك عن عدم اطلاعها بالمطلق على النزر اليسير من بعض محطات التاريخ الإسلامي، وليس لديها في تفسير التاريخ القديم أو الأحداث الراهنة المتلاحقة من حولها، سوى ايمانها العفوي البسيط ، المتوارث عن الآباء والأجداد من ناحية، أو ما تسمعه وتشاهده من "الخطابات والمواعظ" الدينية من "شيوخ" السُنَّة أو الشيعة ، وهي خطابات مبرمجة مسبقاً لتبرير المصالح الطبقية للأنظمة الحاكمة .

****

9/9/2019

النهوض والتطور المعرفي الحداثي بكل ابعاده الاقتصادية والمجتمعية تواصل منذ القرن السادس عشر

في حركة تراكمية متجددة صعودا في الغرب، في حين انه عاش في الشرق حالة انقطاع وجمود معرفي أو ضمن حلقة دائرية منذ القرن الثالث عشر الميلادي إلى يومنا هذا، عبر استمرار سيطرة النظام القديم وأدواته ورموزه السياسية والاجتماعية، في ظل عوامل داخلية وخارجية مترابطة، أغلقت السبل في وجه كل محاولات النهوض أو محطاته في التاريخ العربي المعاصر الى يومنا هذا.

****

9/9/2019

المجتمعات العربية اليوم تعاني من حالة فوضى مستفحلة في بناها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وتركيبتها الشخصية وأنماط سلوكياتها، بسبب تفاقم مظاهر الاستبداد والفقر والتخلف والتبعية والاستغلال والصراعات الطائفية الدموية التي أعادت مجتمعاتنا العربية –خاصة في العراق وسوريا وليبيا واليمن– عقودا من السنوات إلى الوراء، دون أن نتجاوز أبداً دور المخططات الامبريالية الصهيونية وتعاون القوى العربية الرجعية ، خاصة في أنظمة السعودية والخليج مع تلك المخططات.

ونتيجة لذلك ، فقد باتت معظم مجتمعاتنا العربية اليوم عاجزة تترنح بين الخضوع والعزلة والمواجهة ، قاست وتقاسي من حرمان وهضم حقوق حياتية مجتمعية سياسية واقتصادية وثقافية بسبب شدة الاستبداد وقمع الحريات، وبالتالي هي مجتمعات تَمُرّ اليوم بمرحلة انتقالية للتغلب على الفقر والتخلف لم تتبلور بعد وقد تطول في الزمان ، ما يعني أن هذه المجتمعات ما زالت متحركة وممزقة ودائمة الصيرورة ... بمعنى انها دائمة الحراك والصراعات الداخلية ، لم تستقر وتثبت بعد لترى نفسها وذاتها، لأسباب متنوعة ذاتية وموضوعية، من بين أهمها ضعف أو غياب أو عجز القوى الديمقراطية التقدمية اليسارية في مجابهة الأوضاع البائسة التي تعيشها مجتمعاتنا العربية في اللحظة الراهنة.

****

10/9/2019

مجتمعاتنا العربية المتخلفة تَمُرّ اليوم بمرحلة انتقالية معقدة للوصول الى التنوير والنهوض لم تتبلور بعد وقد تطول في الزمان لعقود.

****

10/9/2019

في ظل استمرار تراجع القوى الوطنية الفلسطينية والعربية(بمختلف الوانها واطيافها) ، وبسبب استمرار الانقسام والصراع على المصالح الفئوية بين فتح وحماس في ظروف دولية وعربية واقليمية ، فقد الفلسطينيين بوصلتهم وقدرتهم على فرض رؤيتهم وقرارهم الوطني من اجل الحرية والاستقلال والعودة ،ومن ثم تكريس الهيمنة الخارجية على راهن القضية الفلسطينية لإفراغها من مضامينها واهدافها النضالية التحررية ، تلك الهيمنة يتزعمها اليوم التحالف الامريكي الصهيوني والقوى الاقليمية خاصة تركيا ، الى جانب معظم بلدان النظام العربي الرسمي ودعوتهم الصريحة للاعتراف والتطبيع مع دولة العدو الصهيوني .

وفي مثل هذه الحالة من الانحطاط والخضوع العربي الرسمي للمخططات الامبريالية الصهيونية، يبدو ان المخطط المرسوم للمرحلة الراهنة هو : الانتقال من التسوية الى التصفية للقضية الفلسطينية بالتعاون مع عدد من الفلسطينيين من اصحاب المصالح الانتهازية ، فقدوا وعيهم الوطني بذريعة ما يسمى بالتسوية او ما يسمى بالعملية السلمية او بذريعة الاعتدال ، وكلها ذرائع لا تخرج ولا تتناقض مع شروط العدو الصهيوني الامريكى وتركيا والسعودية ودويلات الخليج التي تتوزع الادوار المشبوهة فيما بينها .

لذلك لا بد من المجابهة لانهاء وتجاوز الانقسام الكارثي لكي نستعيد وحدتنا الوطنية التعددية على قاعدة الالتزام العميق بالثوابت والاهداف الوطنية ومواصلة النضال التحرري والديمقراطي بكل اشكاله من اجل الحرية والاستقلال والعودة ، ولا سبيل امامنا سوى الحوار الوطني الديمقراطي الشامل بمشاركة كافة القوى والشرائح المجتمعية الوطنية ، فإما الحوار الوطني الفلسطيني الشامل والاتفاق على انهاء وتجاوز الانقسام والمأزق الراهن أو أن نتحول جميعا إلى عبيد أذلاء في بلادنا بعد أن نخسرها ونخسر أنفسنا وقضيتنا .

****

2019/9/10

توقف المال المشبوه من العملاء الصهاينه قطر وأبو ظبي فرصه على الوطنيين التقاطها لإحياء المصالحه وإنهاء الانقسام وفق اتفاقي 2011 و2017

****

11/9/2019

يبدو ان الخيار الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة وفق شروط أوسلو، كان وهماً قاد إلى النهاية التي نعيشها، أي انقسام وتفكك الفكرة الوطنية التوحيدية الناظمة للنضال التحرري والديمقراطي لشعبنا، وتفكك النظام السياسي والمشروع الوطني وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض، وأيضاً انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية في إطار الصراع بين هويتين: هوية الاسلام السياسي والهوية الوطنية الديمقراطية في اطارها القومي والانساني.

لقد توضح خلال العقود الماضية، الى جانب تطورات الوضع العربي الرسمي الراهن المنحط والخاضع المستسلم للشروط الامبريالية، علاوة على استمرار الصراع على المصالح والانقسام وتجدد الحديث عن تبادل الاراضي ، والمفاوضات العبثية البائسة، بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي...لذلك يجب ان تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار الثوري في فلسطين والبلدان العربية ، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين... لهذا بات ضروريا أن يعاد طرح الرؤية الوطنية التحررية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية ، ولا شك في ان هذه المهمة هي مهمة القوى والفصائل اليسارية في فلسطين والوطن العربي .

****

11/9/2019

في هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم، زمن تجدد الحداثة وتطورها الصاعق في اطار التقدم المضطرد الهائل والعميق في العلوم والتكنولوجيا والمعلومات والاتصالات، وتفاقم العولمة العنصرية الأحادية الامريكية المهيمنة على مقدرات الكوكب راهنا ، يشهد مجتمعنا العربي عودة الى الماضي عبر تجديد عوامل التخلف والتبعية والخضوع فيه، لم يعرف مثيلاً لها في تاريخه الحديث منذ مائة عام أو يزيد، لدرجة ان المفهوم القومي الجامع لمصطلح الوطن العربي لم يعد قائما اليوم ارتباطا بعمق الاستتباع والتخلف وخضوع الانظمة كليا للتحالف الامبريالي الصهيوني حفاظا على المصالح الطبقية للطغم الحاكمة ضمن التحالف البيروقراطي (المدني والعسكري)والكومبرادوري المسيطر بقوة الاستبداد في كل بلدان العرب ، فالى جانب ترعرع الأنماط القديمة القبلية والحمائلية المتخلفة وتفاقم الصراعات الدموية الطائفية، وانتشار الأصولية والتعصب الديني في اطار عملية تجديد التخلف واعادة انتاجه ، توصف مجتمعاتنا العربية اليوم بحق على أنها مجتمعات شديدة التنوع في بنيتها وانتماءاتها الاجتماعية، أبوية، تعاني النزعة الاستبدادية على مختلف الصعد،او انها مجتمعات مرحلية، انتقالية، تراثية، تتجاذبها الحداثة الشكلية الاستهلاكية الرثة والسلفية الماضوية بحيث بات الماضي يحكم الحاضر ويحدد المستقبل ، وهي بالتالي مجتمعات محكومة في علاقاتها الاجتماعية لذلك الماضي وتعيش في الوقت الحاضر مرحلة ما قبل المرحلة الصناعية والتكنولوجية، وبالتالي مرحلة ما قبل الحداثة.

****

11/9/2019

لابد من التذكير – مجددا – بأن الأزمة الوطنية العامة، وازمة التحرر والنهوض ومجابهة التخلف والتبعية والاستبداد من قلب الصراع الطبقي التي تفاقمت في جميع الاقطار العربية وادت الى انتشار مظاهر الطائفية والصراع الدموي المذهبي وحركات الاسلام السياسي، هذه الازمة لا يمكن أن تحال بالكامل إلى عجز النظام الطبقي الكومبرادوري الحاكم او ما يسمى بالقيادة التاريخية – في هذا البلد او ذاك – عن الوفاء بالتزاماتها في تحقيق الأهداف المعلنة، ، بل أيضا عجز "المعارضة التاريخية" و"المعارضة البديلة" في أن تصبح البديل الديمقراطي الثوري الذي طالما قال: أن في برنامجه الدواء الشافي، فأتى الواقع ليقول إنه لم يشكل البديل التاريخي المطلوب ، بل فشل فشلا ذريعا ، بما يفرض على كافة قوى اليسار مراجعة نقدية صارمة لتجربتها التاريخية التى اوصلتها الى مثل هذا الفشل او الهزائم ، لعل في هذه المراجعة ما يدفعها الى اعادة صياغة رؤيتها الماركسية ومنهجها الجدلي ومن ثم اعادة صياغة رسالتها وبرامجها المعبرة عن مصالح جماهيرها الشعبية ، وعندئذ يمكن القول انها بدأت الخطوات الاولى للخروج من مأزقها الراهن صوب نهوضها واستعادة دورها الطليعي الذي تنتظره جماهيرها بشوق كبير ...

****

12/9/2019

الواقع السياسي والمجتمعي العربي المنحط والمتخلف الراهن يحتاج إلى وقفة تأمل ومحاسبة للنفس، من قبل كافة الاحزاب والحركات اليسارية والفعاليات الديمقراطية العلمانية التقدمية العربية ، كما في اوساط المثقفين والمفكرين والفنانين والادباء وغيرهم .

فعلى هؤلاء تقع مسؤولية استعادة المبادرة لتحريرالمواطن وانتزاعه التدرجي من الفقر والجهل والولاءات العصبية ، ومن كل اشكال الاستغلال الطبقي والاستبداد اللاأخلاقية واللاإنسانية التي دفعته إليها دكتاتوريات انظمة الاستبداد الكومبرادورية او الرأسمالية الرثة التابعة ،وكذلك انتزاع المواطن من الالتزامات السلفية الغيبية الرجعية وتوعيته بمفاهيم التنوير والديمقراطية والنهوض الوطني والقومي.

ولكي نضمن تقريب المسافة بيننا وبين هذا الهدف، فإن المطلوب توفير العوامل الذاتية(بناء الاحزاب الوطنية الديمقراطية التقدمية) التي تستهدف توعية الجماهير وتحشيدها، لممارسة الضغط السياسي على السلطة أو النظام أو الدولة ، لكي تنتزع حقوقها والتعامل مع أعضائها بصفتهم مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات ، في ظل مبادئ الحرية والديمقراطية والعدالة، التي أدى غيابها إلى تعطيل مسار النضال التحرري والتطور الديمقراطي الداخلي لبلادنا وأدخلها في مستنقع الخضوع والتبعية والتخلف والاستبداد

****

2019/9/12

وجهة نظر عن التغيير الديمقراطي.....

لا يمكن أن يكون التغيير الديمقراطي تحريراً من قيود الخارج والداخل الذي تتطلع اليه مجتمعاتنا العربية، الا إذا كانت الأحزاب أو الحركات والجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لموروثنا الثقافي بما يمكنها من مجابهة قوى التخلف السلفية والطائفية، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكا للمستنقع، ولن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التطور الحداثي والديمقراطية والتنوير واستخدام ادواته باتجاه التحرر و النهوض والتقدم ، ما يعني بوضوح أننا – كعرب – لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولا الى النهضة ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية التنويرية والديمقراطية العلمانية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، اذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحداثة ونحن عراة من النقد الحقيقي والوعي العميق بكل مضامين التطور النهضوى الحداثي الديمقراطي.

****

13/9/2019

مقارنة غير منطقية بين تطور المجتمعات الاوروبية وجمود وتخلف المجتمعات العربية.....

في حين ان اوروبا تطورت وانتقلت من العصور الوسطى، عصور الظلام وهيمنة الكنيسة ، الى عصر النهضة عبر حركات الاصلاح وبروز مفاهيم الحريات الفردية والملكية الخاصة ودور الحركة الانسانية ، وحركات الاصلاح الديني التي قادها "مارتن لوثر" واتباعه في القرن السادس عشر، ثم الثورة العلمية عبر انتشار وتطور العلوم الحديثة مع انتشار الفلسفة التجريبية التي ترفض الميتافيزيقية، ونظريات كوبرنيكوس (في القرن 16) وجاليلو (القرن 17) وجوردانو برونو ، ثم ظهور المنهج العلمي الجديد (فرنسيس بيكون 1561–1626) الذي دعا صراحة الى استخدام العلم للسيطرة على الطبيعة (صاحب المنهج التجريبي)، ثم ديكارت (1596–1650) الذي دعا الى المنهج التحليلي (الحدس والاستنباط) ثم نيوتن (الجاذبية) (1642–1727) ثم جون لوك والعقل الانساني ثم عصر التنوير والافكار العظيمة والتحولات الكبرى التي تحققت فيه، ثم المذاهب الفلسفية العقلانية والعلمانية التي صاغت أفكاراً ثورية في المجتمع والاقتصاد والسياسة، أصبحت المحرك الاساسي للثورة الصناعية وللثورة الفرنسية .

عرفت اوروبا كل هذا التطور الشامل، منذ القرن الخامس عشر الى يومنا هذا ، في حين بقيت المجتمعات العربية اسيرة للتخلف العميق في كل مظاهر الحياة المادية والروحية، التي ظلت محكومة للرؤى والمنطلقات الغيبية الرجعية قبل الاستعمار التركي واثناءه وصولا الى انظمة الاستبداد والتخلف والتبعية المتغلغلة في المشهد العربي الراهن .

المشكلة ان مجتمعاتنا لم تظل اسيرة للتخلف والتبعية فحسب، بل انها قد عانت –معاناة شديدة– وما زالت حتى اللحظة من آثار التطور والتقدم الاوروبي، الراسمالي بالطبع، الى درجة لم تستطع هذه المجتمعات ان تتلمس طريق التنمية او التحرر الذاتي او ابراز هويتها القومية الى حيز الوجود الفعال.

وبالتالي نشات الاشكالية – كما يقول د. محمد كامل ضاهر– "بين التيارين التحديثي، والسلفي او الاصولي، بعد ان تغلغل وتعمق الحضور الاكراهي او الاستعمار الغربي لبلادنا، على المستوى العسكري والاقتصادي والثقافي...الخ ، بحيث بدى واضحاً طبيعة الأزمة وضعف المناعة لدينا امام النموذج الحضاري الاستعماري الغربي." وهي ازمة عميقة وتاريخية وشاملة على جميع المستويات السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية والعلمية، وكذلك على المستوى الديني قبل ذلك، حيث شهدت المراحل التاريخية السابقة، تصدعاً كبيراً في وحدة المسلمين الذين توزعوا منذ القرن الاول للاسلام، الى فرق ومذاهب مختلفة في اطار من الصراعات الدموية المتواصلة على مدار القرون الثلاثة عشر اللاحقة من التاريخ الاسلامي حتى اللحظة.

في هذا السياق كان مشروع الاخوان المسلمين – وما يزال – مشروعاً دينياً ينظر لمفهوم المواطن والمواطنه ومفاهيم العقل والعقلانية والعلمانية والحرية والمساواة نظرة تشكك وريبة ونظرة رفض وتكفير، كما يصفها المفكر الراحل نصر حامد أبو زيد. هكذا تم تجريف الوطن باختصاره في دين الأغلبية، وتم تجريف الدين باختصاره في الرؤية الفقهية للعالم !!! ، وصولاً إلى المرحلة الراهنة حيث صارت " الصدقات" وموائد الرحمن مجال للمنافسة بين الاثرياء، وصارت عشرات الفضائيات تعرض الفتاوي الدينية الشكلية في زواج المتعة والمسيار وإرضاع الكبير وتفسير الاحلام ... إلى آخر هذه الفتاوي ، ضمن اقتصاد السمسرة الكومبرادوي ، بحيث نلاحظ – في ظل استشراء خضوع الأنظمة وتخلف المجتمعات العربية في هذه المرحلة – ولادة ظاهرة طارئة ، فحواها أن التراث والفكر الديني السلفي المتعصب بات اليوم يسحب المجتمعات العربية إلى الوراء ، ونعتقد أن السبب في انتشار هذه الظاهرة يعود إلى " طبيعة " هذه المجتمعات التي تغلغلت في أوساطها مظاهر القلق والإحباط واليأس الناجم عن تزايد المعاناة والفقر والبطالة والفساد ، دونما أي أفق أو ضوء يؤشر على الخلاص ، وبالتالي لم يكن مستغربا عودة هذه المجتمعات بسبب عفوية جماهيرها وقصور وعجز قوى اليسار – وبتأثير الفضائيات العميلة ومشايخها امثال القرضاوي – إلى الخلف بالمعنى التراثي ، أو إلى الفكر الديني السلفي ثم تستسلم له ، ليقودها بحيث مظاهر وأوضاع البطالة والفقر والهبوط السياسي والفساد وكل مشكلات المجتمع العربي " تُحَوّل إلى قضايا تحلها العودة إلى قيم الدين ، وعلى رأسها عودة المرأة إلى البيت والحجاب والنقاب"

ولذلك لا بد أن تكرس كافة القوى الديمقراطية واليسارية العربية ، كل الجهود النظرية وأشكال النضال – الميداني اليومي –السياسي والديمقراطي من أجل تحقيق هدف الدولة الديمقراطيةعلى قاعدة فصل الدين عن الدولة ...اذ انه بدون تحقيق هذا الهدف لا يمكن أن تحقق المجتمعات العربية أي تطور اجتماعي اوسياسي او ثقافي أو اقتصادي أو تنموي أو تكنولوجي أو عسكري ..بل ستعيد انتاج التبعية والتخلف عبر صيغ جديدة في سياق تطوير العلاقات مع الشروط والسياسات العدوانية الامريكية والخضوع لها

****

13/9/2019

مخاطر الاغتراب على راهن ومستقبل احزاب وفصائل اليسارالعربي....

الاغتراب لدى فصائل واحزاب اليسار يصبح له معنى أشمل عندما يرتبط بالتراجع والتفكك والهبوط السياسي والانتهازية والارتداد الفكري وفقدان المصداقية والتأثير في اوساط الجماهير، وحينما تشعر – هذه الفصائل –أن ثقافتها وشعاراتها السياسية ورؤيتها الفكرية وبرامجها لم تعد من ممتلكاتها وأن أسسها ومبادئها النظرية والفكرية والسياسية لم تعد تلهمها في شيء لفهم التحولات الجارية أو لفهم مقتضيات النضال السياسي والكفاحي والديمقراطي والصراع الطبقي ، فتنكمش على ذاتها وتنسحب من الواقع تدريجيا حتى تفقد تلك الصلة التي تربطها به، وذلك حينما تتكرس حالة الانفصام أو العزلة أو الفجوة بين الوثائق النظرية للحزب وبين ممارساته العملية ، بحيث تصبح هذه الممارسات بعيدة إلى حد كبير عن مضمون وأهداف الرؤية او المحددات النظرية كما وردت في وثائق هذاالحزب أو الفصيل او ذاك ، وفي مثل هذه الاحوال من التراجع يصبح الاغتراب مظهرا رئيسا لدى العديد من الاعضاء الثوريين المتميزين بوعيهم والتزامهم العملي والنضالي بالاهداف والمبادىء ، ولذلك يمارسون كل اشكال التحدي لازاحة الاغتراب ، لكن تراكم مظاهر وشخوص التراجع الانتهازي والشللي التي تكرس عوامل الانهيار الفكري والسياسي تجعل موازين القوى داخل الحزب او الفصيل لصالح قوى الارتداد والتراجع ، ومن ثم يصبح الحزب او الفصيل معرضا لمزيد من عوامل التفكك تمهيدا لانهياره واسدال الستار عليه وولادة القوى الثورية الجديدة من داخله ومن خارجه .

****

13/9/2019

الفجوة الهائلة بين الاثرياء والمحرومين في البلدان العربية.....

إن »الفجوات بين الطبقات الثرية والميسورة والمحرومة، تزداد اتساعا وعمقا، وفي ظل هذه البنية الطبقية الهرمية التي تحتكر فيها القلة السلطة وثروات البلاد، وتشغل الطبقة الوسطى وسط الهرم، وتتكون القاعدة من غالبية السكان (الجماهير الشعبية الفقيرة)، يعاني الشعب حالة تبعية داخلية شبيهه بالتبعية الخارجية ومتممة لها، فتمارس عليه وضده مختلف أنواع الاستغلال والهيمنة والقهر والإذلال اليومي«.

وفي ظل هذه الأوضاع أو السمات الاجتماعية »يعيش الإنسان في المجتمع العربي على هامش الوجود والأحداث لا في الصميم، مستباحاً معرضاً لمختلف المخاطر والاعتداءات، قلقاً حذراً باستمرار من احتمالات السقوط والفشل والمخاطر، تحتل السلع والمقتنيات والاهتمامات السطحية روحه وفكره، يفكر، لكن ليس بقضاياه الأساسية أو العامة، ينفعل بالواقع والتاريخ أكثر مما يعمل على تغييرهما، إنه إنسان مغَّرب ومغترب عن ذاته، ولأن إمكانات المشاركة نادرة وضيقة، فهو لا يجد مخرجاً سوى الخضوعِ أو الامتثالِ القسريِّ أو الهرب«..

هذا التعميم في وصف حياة الإنسان العربي، والقريب من الواقع الى درجة كبيرة، تكمن قيمته –من وجهة نظر موضوعية– في تحفيز القوى القومية التقدمية العربية لدراسة واقعها الاجتماعي ومسار تطوره الاجتماعي وخصوصياته التي اختلفت من حيث النشوء التاريخي للشرائح والفئات الرأسمالية بين هذا القطر أو ذاك، ولكن هذا

الاختلاف في ظروف النشأة لهذه الشرائح ومنابعها وجذورها، لم يعد قائما في لحظة معينة من التطور المعاصر للبلدان العربية، الذي بات متشابها الى حد كبير في هذه البلدان كافةً.

فعلى الرغم من الاختلاف في ظروف النشأة التاريخية للشرائح الرأسمالية العربية العليا وتباين أشكالها كما يقول د.محمود عبد الفضيل »حيث نشأت في مصر من أصول زراعية وإقطاعية واضحة، بينما نشأت في سوريا عبر ارتباطها أساسا بالتجارة في المناطق الحضرية والمدن الكبرى، وفي السودان ارتبطت نشأتها بنمو التجارة القافلية البعيدة المدى في أفريقيا، ونشأت في العراق من تداخل التجارة والإقطاع معاً« ، إلا أن »تزاوج رأس المال الأجنبي مع الدولة الكولونيالية، وكذلك مع دولة »ما بعد الاستقلال«، لعب أدواراً مهمة في تسهيل عمليةِ نموِّ البورجوازيات المحلية في معظم البلدان العربية وتوسّعِها، الى جانب الدور الهام الذي لعبه رأس المال الأجنبي تاريخياً، »ورأس المال الدولي« حديثاً، خاصة فيما يعرف بحقبة البترودولار، التي شكلت العنوان الأبرز لتبلور العلاقات البرجوازية المشوهة، وكل هذه العوامل هيأت الظروف الموضوعية لنشأة جناح مهم (وخطير) من أجنحة الرأسمالية العربية، المعروف بجناح »البورجوازية الكومبرادورية« التي بات التداخل بينها وبين أجهزة الدولة البيروقراطية –في كل بلدان النظام العربي–، وثيقاً وعضوياً الى درجة أن بعض التحليلات تقول بظهور »الدولة الكومبرادورية«، التي تحكمها »بورجوازية الصفقات« أو اقتصاد المحاسيب والأقارب أو ما أطلق عليه الاقتصادي الإنجليزي المعروف »جون مايناردكينز« »اقتصاد الكازينو« في إشارته الى الفساد الذي ساهم في تفجير الأزمة الرأسمالية العالمية عام 1930/1929.

****

13/9/2019

حول البورجوازية الصغيرة .....

المسألة الهامة الأخرى، أن البورجوازية الصغيرة شكلت دوماً، وستظل إلى مدى بعيد قادم، الوعاء أو المصدر الأول لتأسيس المؤسسات والجمعيات والأحزاب اليسارية والقومية والدينية بمختلف أيديولوجياتها وأساليب عملها وأهدافها وحجم حركتها واتساعها حسب هذا الظرف أو هذه المرحلة وطبيعة الطبقة السائدة فيها، المهم أن هذه الطبقة ما زالت قادرة على التأثير الإيجابي في مجرى التطور الاجتماعي العربي، إذا وجدت التنظيم أو الحزب القادر على إثبات وجوده وتأثيره ووضوح أهدافه، إذ أنها طبقة ذات طبيعة مزدوجة نتيجة لوضعها المزدوج، وترجّحها بين الارتفاع والهبوط، وبالتالي فهي حين تشكل لنفسها تنظيماتها، لا تنجح عادة في الاحتفاظ باستقلالها السياسي، حيث تترعرع فيها المظاهر الضارة من المحسوبية والتكتلات والانشقاقات وعدم التجانس أو التوحد الفكري والسياسي فهي »حين تحارب ضد البورجوازية الحاكمة، فإنما تحارب بوسائل المجتمع البورجوازي نفسه«(1) ، ولذلك يسهل قيادتها من خارجها –في ظروف محددة– عبر حركة منظمة، أو حزب قوي بغض النظر عن أيديولوجيته أو هويته السياسية والفكرية، والمثال الصارخ على ذلك، ما يجري الآن من اتساع غير اعتيادي، من حيث حجم وعدد عناصر البورجوازية الصغيرة الذين يشكلون الأغلبية الساحقة في الجسم التنظيمي للحركات

الدينية السياسية وتنظيماتها في بلداننا العربية، في المرحلة الحالية، نظراً لتراجعِ قوةِ الأحزاب القومية اليسارية الديمقراطية وحضورِها وتأثيرها فيها.

أمام كل ذلك، ليس بإمكان القوى الديمقراطية اليسارية العربية تخطي واقعِ هذه الطبقةِ ووجودِها على الرغم من تقلبها وعدم ثباتها، وذلك لاعتبارين، أولهما، أن أوضاع هذه الطبقة عموماً، والشرائح المتوسطة والدنيا فيها خصوصاً، تواجه الآن في الدول العربية غير النفطية بالذات، حالة من التدهور الكبير الذي أودى بأوضاعها الاجتماعية والاقتصادية إلى الحضيض بسبب انخفاض مستويات دخولها ومستويات معيشتها انخفاضاً كبيراً، والانتشار الواسع للبطالة في صفوفها، الذي أدى إلى هبوط أعداد كبيرة منها الى عداد الطبقة العاملة أو الشرائح الفقيرة عموماً، وذلك على أثر تطبيق السياسات الليبرالية الجديدة والخصخصة وبيع القطاع العام وإلغاء الدعم، وثانيهما، يتمثل في الضرورة الموضوعية التي تفرض على جميع قوى اليسار الديمقراطي العربي، أن يجدد قواه، ويستعيد دوره الطليعي على الصعيد الاجتماعي والسياسي الداخلي، في ظل هذه الظروف المتردية التي تعيشها جماهيرنا الشعبية اليوم، والتي استطاعت الحركات الدينية السياسية، عبرها، أن تتفاعل معها بما أدى الى اتساع أطرها، وضخامة تأثيرها السياسي ودورها على الرغم من عدم وضوح برامجها الاقتصادية والاجتماعية من جهة، وعدم تناقض هذه البرامج مع جوهر الليبرالية الرأسمالية وأنظمتها من جهة أخرى.

إن وجوب تفاعل قوى اليسار الديمقراطي مع الشرائح المتنوعة للبورجوازية الصغيرة، يفرضه حجمها ووجودها الكمي الذي تزيد نسبته عن 50% من مجموع السكان في بلداننا من ناحية، كما يفرضه شكل وطبيعة الصراع الطبقي وضعف تبلور الوعي به من ناحية ثانية، خاصة في أوساط العمال والكادحين الذين لم يتبلوروا بعد »كطبقة بذاتها«، تعبر عن وجود متبلور ومحدد المعالم أو حالة موضوعية، فعمالُنا وكادحونا ما زالوا يشكلون »طبقة لذاتها« تمكنهم من التعبير عن وجودهم الذاتي، وليس الطبقي العام، إن الفرق هنا هو فرق بين الموضوعي والذاتي، وبكلام آخر، إنه الفرق بين الوعي الطبقي، أي الإحساس بالظلم ومقاومته، والوعي الزائف الذي لا يدل ويكشف عن حقائق الواقع، ويلجأ الى الأسباب الشكلية أو التراثية أو القدرية أو الاقتصادية على أحسن تقدير، وهنا تكمن الحاجة الماسة، أو الحتمية في ضرورة إعادة تجديد واستنهاض دور القوى اليسارية الديمقراطية العربية، التي تملك وضوحاً في الرؤية الأيديولوجية، ووضوحاً في البرنامج الاجتماعي/الاقتصادي، ووضوحا في الموقف القومي والسياسي العام، بما يحول دون تأثير المظاهر والصفات الضارة، من تذبذب وتردد ونزوع نحو التكتل والشللية من جهة، ويضمن لهذه القوى وأطرها قيادة ملتزمة بقضايا الجماهير الشعبية الفقيرة وإخراجها من هذه الأزمة الاجتماعية التي تكاد تعصف بوجودها ومستقبلها.

****

14/9/2019

باختصار شديد أقول من منطلق التحريض ومواصلة النضال السياسي التحرري والاجتماعي الديمقراطي

من المنظور الطبقي ، ان الدول المتخلفة والتابعة (بما في ذلك بلداننا العربية) فقدت اليوم –عبر أنظمة الخضوع والتبعية الكومبرادورية– إرادتها الذاتية و سيادتها ووعيها الوطني ، و كان استسلام معظم هذه الدول أو رضوخها لقواعد و منطق القوة الأمريكية والتطبيع والاعتراف بدولة العدو الصهيوني ، مسوغاً و مبرراً "لشرعية" هذه القواعد

من جهة ، و الصمت المطبق على ممارساتها العدوانية في كثير من بقاع العالم، سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة من جهة أخرى، بهدف وحيد هو : الاستيلاء على فائض القيمة للشعوب.

****

14/9/2019

لا يجوزالحديث عن طبقات بورجوازية في بلداننا العربية بل عن شرائح رأسمالية رثة وتابعة .....

اذ لا يمكنني أن أطلق على الشرائح الراسمالية بانواعها في بلادنا عموما والكومبرادورية والطفيلية والريعيية خصوصا ، صفة البورجوازية بالمعنى النهضوي أو الليبرالي او بالمعنى الانتاجي، لانها شرائح رأسمالية لا علاقة لها بالانتاج السلعي الصناعي، بحكم تبعيتها وارتهانها للمراكز الرأسمالية ،وبحكم انها ايضا لا تتطلع ولا تنتمي الى أي مشروع وطني ديمقراطي أو نهضوي ، وهنا تكمن رثاثتها، نظراً لإرتباط نشاطها و دورة أموالها بمجال التداول والاستهلاك و ليس الإنتاج (بالمعنى الرأسمالي الصناعي المستقل و الواسع) ، يكون من الادق الحديث عن شرائح للرأسمالية التابعة و ليست بورجوازية، لأنها فاقدة – كما أشرت – لأي شكل من اشكال الوعي النهضوي التنويري العقلاني – بحكم مصالحها الطبقية وتبعيتها – ولا ابالغ لو قلت بانها فاقدة لوعيها الوطني ووعيها القومي ، وهنا بالضبط يكمن سبب وصفي لها انها رأسمالية أو بورجوازية رثة بحكم فقدانها لكل عناصر الانتاج والنهوض والوعي الوطني ،بل تقوم باعادة إنتاج التخلف وتجدده في مجتمعاتنا بذرائع دينية وتراثية ، سواء تلك المرتبطة بانظمة الحكم واجهزتها البيروقراطية المدنية والعسكرية أو تلك المرتبطة بحركات وقوى الاسلام السلفي بمختلف مسمياتها.

اخيراً البرجوازية الرثّة – في بلادنا – بكل انواعها الريعي والطفيلي والكومبرادوري لا تجذر لها في مصلحة وطنية أو تنموية بل هي راكضة وراء الربح السهل والسريع وتبيع نفسها، ومعها بلادها للتحالف الامبريالي/الصهيوني.

****

15/9/2019

بعض مواصفات الحزب الماركسي الثوري.....

السؤال الملح الذي لازال يبحث له عن جواب منذ الثورة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي سابقا، و مرورا بمختلف الثورات في الصين وكوريا، والفيتنام، وكوبا وغيرها من بلدان آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، وإلى يومنا هذا هو : ما هو الحزب الماركسي الثوري ؟ هل هو الحزب الذي يعمل في ظل "شرعية" أنظمة التخلف والتبعية والقهر بمختلف مسمياتها في بلداننا

العربية ، في إطار نظام عشائري أو إقطاعي ، أو ثيوقراطي أو أوتوقراطي أو بورجوازي مشوه ؟ هل هو الحزب الذي يختار السرية أم العلنية أم كلاهما؟ هل هو الحزب الذي يستمد قوته من جهات و تجارب خارجية أم يستمد هذه القوة من الجماهير المفترض انه يعبر عن مصالحها؟ هل هو الذي ينفرز عن حركة تحريرية وطنية تاريخية منغلقة على نفسها ؟ أم هل هو الذي ينفرز عن حركة تحرر وطنية ديمقراطية منفتحة على كافة قضايا المجتمع

الداخلية من جهة وعلى مختلف الحركات التحررية الديمقراطية اليسارية، ومتفاعلة معها من جهة أخرى ؟ إن إشكالية الحزب الثوري هي إشكالية لازالت قائمة وستبقى قائمة، وعلى الفكر الاشتراكي العلمي أن لا يقف عند المسلمات أو المقولات الجاهزة، بل عليه أن يعمق البحث في هذا الموضوع، وأن يستفيد من مختلف التجارب الثورية في التاريخ، وإلا فإن حركة التحرر الوطنية الديمقراطية ستضل الطريق. يعترف الجميع اليوم "أن عبارات الحزبي والرفيق والمناضل والثوري وما في سياقها قد أصابها غير قليل من التشويه، إلى انحطاط الأخلاق السياسية، وشحوب ، الفضائل الحزبية بوجه عام.

المسألة، كما تبدو لنا، ليست مسألة عيوب أخلاقية (سياسية وفكرية وتنظيمية) في الاعضاء عموما والكوادر القيادية خصوصا فحسب ، بل ايضا مسألة عيوب أخلاقية في النظام السياسي والمجتمعي الذي ينتج العيوب الأخلاقية، ويهدر الكرامة الإنسانية، ولا يقوى ولا يستمر إلا بقدر ما يدمر ذاتية الأفراد وحريتهم واستقلالهم، لأنه قائم على التبعية والولاء الشخصي، لذلك كانت النزاهة والحرص على مراكمة الوعي النظري وقوة الانتماء والالتزام والوعي بمتغيرات الواقع ومن ثم الحرص على الممارسة النضالية والسياسية والمجتمعية المطلبية الديمقراطية محنة على من ظلوا ممسكين بها، كالممسكين بالجمر دون أي شعور بالالم او الضيق لانهم ببساطة مؤمنين بانهم حزب المستقبل استنادا الى وعيهم العميق بمبادئهم واهدافهم الثورية المعبرة عن تطلعات الجماهير الشعبية وحتمية انتصارها.

****

15/9/2019

عن الفلسفة والوعي

التعريف الذي نتوخاه للفلسفة يقول بأن الفلسفة هي مجموعة من النظرات الشاملة إلى العالم والطبيعة والمجتمع والإنسان عبر التلازم الجدلي بين العام والخاص في كل مرحلة من مراحل تطور البشرية.

إنها أيضاً مجمل الآراء والتصورات عن القضايا العامة –في هذا العصر أو ذاك– لتطور الوجود والوعي(علاقة الفكر بالوجود)– هي شكل من أشكال الوعي الاجتماعي (أشكال الوعي الاجتماعي هي :العلم –الفلسفة – الفن – الأخلاق – السياسة – الدين كلها مترابطة عضوياً).

وفي هذا الجانب أشير إلى أن هناك مستويين من الوعي الاجتماعي :

1. مستوى عفوي.
2. مستوى عميق – طليعي (أيديولوجي)

الأول : المستوى العفوي :

أو السيكولوجي الاجتماعي وهو يمثل وعي الناس للأحداث والوقائع والظواهر السطحية والانفعالات والأمزجة ويرسخ في العادات والتقاليد والأعراف لدى جميع الفئات الاجتماعية والطبقات والأمم ،هذا المستوى يعبر عن العلاقات والمصالح اليومية والقريبة للناس بصورة عفوية بارتباطها بالبعد التاريخي أو التراثي المتراكم بكل معطياته السالبة والإيجابية وبما يعزز دور " الطبقات السائدة " .

الثاني : مستوى طليعي (أو ايديولوجي) : ويعني تعمق الوعي بشكل نوعي في سبر أغوار الوجود الاجتماعي ، فالأيديولوجيا تعكس الجوانب الداخلية الهامة من الحياة الاجتماعية – قوانينها وقواها الاجتماعية المحركة ونزعات تطورها ،فالوعي على المستوى الأيدلوجي يعكس الوجود الاجتماعي في النظريات والأفكار والمذاهب والمفاهيم وهو يصاغ (الوعي الأيدلوجي) بتفكير وترو عميقين من قبل ممثلين للطبقة المعنية (إنهم إيديولوجيو الطبقة الأكثر فعالية وقدرة على " الإبداع " بما يحقق نزوعهم نحو السيطرة أو الأنعتاق).

الفلسفة في رأينا هي أهم شكل من أشكال الوعي الاجتماعي (تنعكس فيه حصيلة التقدم العلمي والاجتماعي وكافة التناقضات الاجتماعية) إنها كما يقول ماركس زبدة عصرها الروحية وهي روح الثقافة الحية ،وبهذا المعنى لايمكننا عزل الفلسفة عن معطيات التحرر الوطني الفلسطيني والعربي ، كما لايمكن عزلها عن الواقع الاجتماعي الاقتصادي الذي نعيشه اليوم ، لأن الترابط بين الفلسفة والسياسة والتاريخ أصبح حالة موضوعية في عصرنا الراهن على وجه الخصوص .

هذا الترابط لايتعارض مع التعريف " الجديد " الذي وضعه الفيلسوف الفرنسي " جيل دولوز" للفلسفة حيث جعل منها " فن صياغة وإنشاء المفاهيم " ، وهو تعريف لاأعتقد أنه يثير خلافاً رغم انتماء " دولوز " إلى أصحاب " مابعد الحداثة" .

ففي عصرنا هذا ، لم تعد المفاهيم السابقة – في معظمها – قادرة على الاستجابة لضرورات هذا العصر ، لدى مثقفي العالم الثالث عموماً ، والوطن العربي بشكل خاص ، فالفلسفة " مطالبه اليوم ، بالإشتغال بالمفاهيم : لقد تغير العالم ، عالم الفكر وعالم الواقع مع ماشهده من احداث عظام منذ انهيار الاتحاد السوفيتي ، وتلاشي المنظومة الفكرية الاشتراكية ، وحلول منطق العولمة محل الفكرة القومية .. الخ ، هذه التحولات فرضت على الفلسفة إعادة تحديد مهمتها ، والأمر لايتوقف عند العودة إلى مفاهيم سابقة تحتاج اليوم إلى بعث الحياة فيها ، على سبيل المثال : مفهوم " التسامح " ومفهوم " العدل " ومفهوم " الأخلاق " ، ولكنه يتخطى ذلك نحو مواجهة المفاهيم الطارئة مثل مفهوم " صراع الحضارات " ومفهوم " العولمة " ومفهوم " اللاقومية " ومفهوم " نهاية الديمقراطية" ومفهوم "ما بعد الحداثه" إلى غير ذلك من المفاهيم التي على الفكر الفلسفي أن يواجهها بسلاح النقد والتعرية .

****

15/9/2019

أشكال الوعي الاجتماعي هي :العلم –الفلسفة – الفن – الأخلاق – السياسة – الدين كلها مترابطة عضوياً ..لكن مجتمعاتنا لم تستوعبها بعد.

****

2019/9/16

نشاط وحراك او انتفاض الجماهير العفوي ضد الظلم والاستبداد قد يخلق الأزمة الشاملة التي تحاصر الفئات الحاكمة، وبالتالي إذا لم يتوفر الحزب الطليعي الديمقراطي الثوري الملتصق بالجماهير والمعبر عنها، فإن قوى اليمين أو قوى الثورة المضادة تتولى السيطرة على حركة الجماهير العفوية وإفراغها من مضامينها.

****

16/9/2019

هل تستطيع الجماهير العفوية البسيطة تطوير وعيها و تنظيم صفوفها ؟ وجوابي إنها عاجزة عن ذلك ، لأن العمل التنظيمي (الحزب)،وكذلك مواجهة القوى الحاكمة ،بحاجة إلى تقنية عالية مسبوقة بوعي هذه الجماهير بالظلم والاستغلال الطبقي الذي تعيشه ، ومن ثم الوعي بوضوح الرؤية والبرامج الوطنية والديمقراطية المطلبية او الحياتية ، وهي بحاجة إلى الثقافة المرتبطة مباشرة بواقعها الطبقي ، والى الدراسة والاضطلاع والمتابعة اليومية – في اطار او سياق النضال الوطني والصراع الطبقي – لكل شأن من شئون الصراع مع العدو الوطني أو على مستوى التناقضات الداخلية والصراع الطبقي.

****

17/9/2019

الحلقة الاولى : ظهور حركات الاسلام السياسي.....

إن كل من يعتقد أن ظهور حركات سياسية مرتبطة بالإسلام، تعبئ جماهير واسعة، هي ظاهرة مرتبطة بشعوب متخلفة ثقافياً وسياسياً، لا تستطيع أن تفهم سوى اللغة الظلامية التي تكاد ترتد لعصورها القديمة وحدها، فإنه يقع في خطأ كبير–كما يقول بحق د.سمير أمين– فالشعوب الإسلامية لها تاريخها، مثل بقية الشعوب، والذي يمتلئ بالتفسيرات المختلفة للعلاقات بين العقل والإيمان، وبالتحولات والتغيرات المتبادلة للمجتمع وديانته. ولكن حقيقة هذا التاريخ تتعرض للإنكار لا على يد الخطاب الأوروبي المركزي وحسب، بل أيضاً على يد حركات الإسلام السياسي المعاصرة".

لكن الخطاب الإسلامي، الذي يقدم كبديل لخطاب النهضة والديمقراطية، والمواطنة، وحرية الرأي والعقيدة، هو خطاب ذو طابع سياسي، تحت غطاء ديني شكلاني وطائفي رجعي. فالإسلام السياسي يدعو إلى التغيير الذي يعيد إنتاج وتجديد التخلف عبر النموذج السلفي الرجعي، لخدمة مصالح طبقية كومبرادورية وطفيلية راهنة. ولم تحاول أية حركة إسلامية، "لاراديكالية ولا معتدلة"، أن تتبنى أفكار لاهوت التحرير أو أفكار الديمقراطية والمواطنة والنهضة، إذ أن كل اهتمامات حركات الإسلام السياسي بالدين الإسلامي ينحصر في العمل على تحقيق مشروعها السياسي الديني الذي يتلخص في إعادة نظام دولة الخلافة الإسلامية بما تعنيه من رفض لكافة صيغ أو مشاريع الدولة الوطنية القومية والديمقراطية الحديثة، ما يعني أن هذه الحركات تستخدم الشعارات الدينية لنقل الصراع – كما يقول د.سمير أمين– من مجال التناقضات الاجتماعية (الطبقية) إلى مجال العالم الخيالي أو السماوي الديني، وقد نجحت في ذلك ارتباطاً بالأوضاع الاجتماعية الاقتصادية المتردية، ومساندة القوى الطبقية الحاكمة من جهة ،

ودعم ومساندة بلدان النظام الرأسمالي العالمي من جهة ثانية خاصة وأن خطاب الحركات الإسلامية لا يتعارض أبداً مع خطاب رأس المال العالمي ومصالحه.

وفي هذا الجانب، نشير إلى عدم وجود أي اختلاف جوهري بين التيارات المسماة "بالراديكالية" للإسلام السياسي، وبين تلك التي تفضل تسمية نفسها "بالمعتدلة" فمشروع كل من النوعين متطابق...يتبع الى الحلقة الثانية

****

17/9/2019

الحلقة الثانية : العوامل، التي شجعت انتشار الحركات الإسلامية عموماً والمتطرفة خصوصاً:

أولاً: استغلال النظام الإمبريالي للأوضاع العربية المترديه في ظل العولمة الراهنة، وحرصه على إدامة حالة الخضوع والتبعية والتخلف انسجاماً مع مصالحه الاستراتيجية في بلادنا، التي تحوي في باطنها أكبر احتياطي استراتيجي من النفط في العالم ، و ما يعنيه بالنسبة للنظام الإمبريالي، الذي أسهم دوماً في التخطيط والدعم للحركات الإسلاموية في بلادنا، حفاظاً على تلك المصالح من جهة ، ولتكريس وتعميق أهدافه في المرحلة الراهنة، عبر إعادة تفكيك وتقسيم البلدان العربية وفق أسس طائفية دينية ومذهبية واثنية، تمهيداً لتفتيتها إلى دويلات تابعة ومتخلفة، بما يضمن إدماجها تحت سيطرة النظام الرأسمالي العالمي ، و ما يعنيه هذا من ترسيخ تبعية وخضوع تلك الدويلات بالكامل وفق شروطه.

وفي هذا السياق نشير إلى أن التكوينات الاجتماعية تتعرض فى "العالم الرابع" للتفكيك فى ظل سياسة الكومبرادورية السائدة ، وفى هذه الحالات، فإن تدهور الصراعات الطائفية والمذهبية نحو مجال الغيبيات يصير أحد المعطيات الكارثية الحقيقية للأوضاع الاجتماعية، حيث يعطى التحالف بين أموال البترول والخطاب المنهجى التقليدى الماضوي، أكبر ضمان لنجاح الخطط الإمبريالية لفرض الكومبرادورية على المنطقة .

وفي هذا الجانب، فإننا نعتقد أن عجز أو ضعف السلطة المركزية في الدولة العربية عموماً، وفي سورية والعراق واليمن خصوصا، وفر الظروف الملائمة لانتشار وتمدد الجماعات الإسلاموية المتطرفة من ناحية، وارتباط الصراع الداخلي بأبعاد ومنطلقات مذهبية وطائفية شكلت حاضنة اجتماعية لتلك الجماعات من ناحية ثانية. آخذين بالاعتبار حالة الانغلاق اللاهوتي الطائفي الذي يعيد الجماهير العفوية البسيطة إلى عقلية القرون الوسطى .

وفي هذا السياق، فأن عجز أو تفكك الدولة القطرية كان سبباً في صعود تنظيم الدولة في سياق الفوضى الطاحنة في ليبيا، والفراغ السياسي ونمو الجماعات المرتبطة بالسلفية هناك، وفي اليمن مع سيطرة الحوثيين على صنعاء، ومع الأزمة البحرينية والأزمات الداخلية العربية، فهنالك اليوم حالة جديدة متنامية من تفكيك المجتمعات وانهيار السلطة الأخلاقية للدولة، والعودة إلى الأشكال الأولية من التعبير عن الهوية.

مثل هذه المناخات تخلق جاذبية لنموذج الدولة الإسلامية وقابلية لاستنساخه وتطبيقه في العديد من المجتمعات، طالما أن المسارات البديلة مغلقة إلى الآن، فليست خطورة هذا التنظيم أنه اجتاز الحدود وأقام كيانًا عابرًا لها، ومتوحشًا في سلوكه مع الخصوم، بل إنه أصبح نموذجًا للوعي الشقي السلبي ولحالة المجتمعات العربية والمسلمة، حيث وجدنا كيف سعت جماعات أخرى في ليبيا واليمن ومصر/ سيناء إلى استنساخه، فطالما أن الأزمة السياسية

السنية لم تُحل، والأزمة السلطوية العربية قائمة، فإن هذا التيار والتيارات الأخرى، سواء كانت شيعية أو عِرقية أو غيرها ستجد فرصةً للنمو والصعود والتكيف مع الضغوط والظروف المختلفة، وإذا تراجعت في مكان ستتنشر في مكان آخر ، ما يعني أن حركات التطرف الإسلاموي "ليست غريبة أبداً عن البيئة العربية ، بل هي نتاجاً صادقاً وأميناً للواقع الراهن ومؤشراً موضوعياً للمدى الذي يمكن أن تصل إليه الانهيارات السياسية والأخلاقية والثقافية والمجتمعية، وهي أيضاً ليست كائناً غريباً عن مخرجات الأنظمة السلطوية الفاسدة من جهة والسياقات الاجتماعية المتردية من جهة ثانية ، وجمود المنظومة الفقهية والفكرية والاختلالات التي تعاني منها من جهة ثالثة".....يتبع الى الحلقة الثالثة والاخيرة :العوامل الاقتصادية.....

****

17/9/2019

الحلقة الثالثة : العوامل الاقتصادية التي شجعت انتشار الحركات الإسلامية عموماً والمتطرفة خصوصاً:

1: التحولات الاقتصادية التي وقعت في ظل انفتاح النظام الساداتي في مصر، ثم في تونس والجزائر واليمن وسوريا أواخر عهد الرئيس حافظ الأسد، وصولاً إلى العدوان الأمريكي على العراق وسقوط النظام، ومن ثم انهيار ما تبقى من المشروع القومي، وكافة مشاريع التنمية على الصعيد الوطني، مما أفسح المجال واسعاً أمام ظهور "دولة الكومبرادور" ، وتكريس التبعية والتخلف والإفقار ، وبالتالي توفير وخلق المناخ الملائم لانبعاث الحركات الإسلامية السياسية، التي نجحت في استغلال ظروف الإفقار والاستبداد السائدة ، وأن تقدم رؤيتها الخاصة لما حدث ، و تعرض ما عرف بالحل الإسلامي البديل تحت شعار "الإسلام هو الحل"، في مناخ سياسي واجتماعي واقتصادي، تزايدت فيه مظاهر الحرمان والمعاناة للجماهير الشعبية الفقيرة، في جميع البلدان العربية غير النفطية بدرجات متفاوته، الأمر الذي أدى إلى توفير كافة العوامل التي عززت إعادة ظهور وانتشار حركة الإخوان المسلمين وغيرها من الحركات الإسلاموية التي تفرعت وولدت من بطن الجماعة الأم.

2 : وفي ظل سياسة تزايد مظاهر الإفقار والاستبداد، تنامت الحركات والدعوات الإسلامية بصورة غير طبيعية وغير مسبوقة، حيث كثر بناء المساجد الأهلية، وظهر (أو تجدد) الاهتمام بمقامات الأولياء والأضرحة، وتزايد الإقبال على الطرق الصوفية، وأصبحت الجماعات الدينية، خاصة جماعة الإخوان المسلمين، تملك المؤسسات المالية والاقتصادية والعقارية، والمستشفيات، والمدارس، والشركات، وتعددت وتشعبت نشاطاتها، بحيث جاوزت المهام الدينية لتقدم من خلال المساجد العديد من أشكال الرعاية الاجتماعية والصحية والتعليمية والاقتصادية، كما لوحظ انتشار هذه الظاهرة على المستوى الفكري عبر انتشار الكتابات الدينية، وإعادة وطبع كتابات "إسلامية" جسدت الرؤية الوهابية المتخلفة ، المعبرة عن المصالح الطبقية للأسرة الحاكمة في السعودية، وبقية الأسر، والمشايخ في الخليج العربي ، كما عبرت عن مصالح الكومبرادور المتنامي في بقية الدول العربية ، وذلك من خلال التركيز على الشكليات والبدع والخرافات، ورفض مفاهيم الحداثة والتقدم العلمي ، إلى جانب التركيز على رفض الديمقراطية، والعلمانية، والشيوعية، دون أي إشارة تدعو إلى النضال ضد الإمبريالية، والدولة الصهيونية ، وقد راجت هذه الكتابات واتسع سوقها وجمهورها (تطبع بالملايين وتوزع بسعر زهيد أو مجاناً!) إلى جانب المجلات

والدراسات التي تؤكد على الخطاب الأيديولوجي الديني، الذي يقوم على تمجيد الماضي وإضفاء حالة القداسة عليه.

وعلى المستوى القانوني والتشريعي، ارتفعت الأصوات المطالبة بإلغاء كل تشريع ديمقراطي يتعارض مع الشريعة الإسلامية، داعية إلى تطبيق الشريعة وإلغاء القوانين الوضعية، ومطالبة الحكومات بإصدار تشريعات لمعاقبة الكتاب والمفكرين الذي يتعرضون للإسلام بسوء.

وفي هذا الجانب ، نشير إلى أحد أهم عوامل التخلف الفكري في الثقافة العربية، المرتبط بالمناهج، والكتب التربوية، في المدارس والجامعات العربية، التي تكرس المفاهيم السلفية الشكلية من منطلق التناقض مع المفاهيم والقيم الحضارية الحديثة، خاصة قيم الاختلاف والرأي والرأي الآخر والديمقراطية والمواطنة وتعلن رفضها لمفاهيم الوطنية والقومية ، علاوة على انها لا تتناول أي إشارة إلى التنوع الديني في بلادنا من منطلق المساواة أمام القانون، بل إن معظم الكتب المقررة للتعلم في المدارس العربية تعتبر الإسلام حقيقة مطلقة ووحيدة، بل تشجع على التطرف والعنصرية تجاه الآخر، الأمر الذي يدرج الطوائف والعقائد الأخرى ضمن مفاهيم الضلال والكفر، ويسهم في تربية جيل ناقل وحافظ للمعلومة ، غير قادر على الخلق والتفكير الموضوعي السليم، وكل ذلك يعود إلى أن النظام التربوي في الوطن العربي يحد من القدرة لدى الطالب على طرح الأسئلة وعلى فهم المعلومة المقدمة له، وإعادة صياغتها في عقله، بشكل نقدي بل يؤسس ويكرس لفعل قمع العقل عن التساؤل وتهيئته فقط للتلقي، ما يسطح عقلية الطلاب ويخلق منهم جيلاً ناقلاً لا فاهماً أو مساهمة في صنع الفكرة، بحيث بات الدين في ثقافة المجتمع عموماً، والأطفال وطلاب المدارس خصوصاً ، هو جزء أساسي من الخبرات التي يتلقاها الأطفال في عمر مبكر جدا أثناء تنشئتهم. فمنذ سن الرابعة أو الخامسة، يبدؤون التعرف على الله والجنة والنار، ويصبحون على تماس مباشر بطقوس الصلاة والصيام والحج. ويُطلب منهم استظهار أناشيد وقصص تتعلق بالرسول والصحابة وغيرها من القصص الدينية. وهذا الشكل من التنشئة لا يقتصر على الأسر الذي يأخذ تدينها طابعا فكريا أيديولوجيا، بل إن له طابعا اجتماعيا عاما. ويجب أن نعترف أن هذه التنشئة عموما، لا ترحب بالآخر المختلف دينيا، بل هي على النقيض ترفضه، إذ هي تتعامل مع العقيدة الإسلامية هنا بوصفها الحقيقة الجاهزة المكتملة المطلقة، غير القابلة للنقاش، ويوصم كل ما عداها من عقائد بالضلال، ويتلقى الأطفال هذا النوع من التنشئة في وقت يستخدم فيه الدين في الوقت الحاضر، كما استخدم دوما، أداة لإثارة النزاعات وإدارتها، ومن هنا يأتي خطر أن تظل المدرسة امتدادا لهذا النوع من التنشئة.

ومن هنا فإن المحتوى التعليمي لكتب الصفوف الثلاثة الأولى، لا يمثل خطوة باتجاه تكريس ثقافة التسامح الديني، والاعتراف بحق الآخر في الوجود، بل هو في الحقيقة يواصل تكريس القيم النقيضة لها.

وفي هذا السياق، فإننا نخطئ خطأً جسيماً لو ظننا أن تجديد الفكر الدينى يتمثل أساسا فى مراجعة ونقد بعض الأفكار المتطرفة المبثوثة فى الخطاب الدينى، وذلك لأن المطلوب قبل إحداث ثورة دينية هو القيام "بثورة معرفية" تركز على مناهج التعليم العتيقة البالية سواء فى المعاهد الأزهرية التى تخصصت فى تعليم الفكر الدينى، أو فى مؤسسات التعليم المدنى الزاخرة بقشور العلم، والتى لا محل فيها لفكر دينى مستنير.

"وهذه الثورة المعرفية المقترحة لها أركان أساسية، أهمها على الإطلاق تأسيس العقل النقدى الذى يطرح كل الظواهر الاجتماعية والثقافية والطبيعية للمساءلة وفق قواعد التفكير النقدى المسلم بها فى علوم الفلسفة والمنطق. والركن الثانى تجسير الفجوة بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية على أساس مبدأ وحدة العلوم. والركن الثالث هو الدراسة العلمية للسلوك الدينى لمعرفة صوره وأنماطه السوية والمنحرفة على السواء. والركن الرابع والأخير استخدام الاكتشافات الجديدة فى علم اللغة والمنهجيات المستحدثة فى تحليل الخطاب لتأويل الآيات القرآنية حتى تتناسب أحكامها مع روح العصر".

والنتيجة أن مجتمعاتنا العربية، أصبحت تعاني من ازدواجية واضحة على مختلف المستويات العمرانية، والاقتصادية، والاجتماعية، والقانونية، والإدارية، والثقافية. ازدواجية تتمثل في وجود قطاعين أو نمطين من الحياة الفكرية والمادية، منفصلين ولكنهما متعايشان معاً داخل المجتمع الواحد: أولهما عصري، مستنسخ عن النموذج الغربي، ومرتبط به ارتباطاً تبعياً، والثاني تقليدي أو أصيل، وهو استمرار لما كان قائماً من قبل التغلغل الإمبريالي، ويتم الدفاع عنه بدعوى الأصالة والحفاظ على تراث الأسلاف !!.....

****

2019/9/19

رفاقي اصدقائي أحبتي ...ما مصير حماسة المرء ومصداقيته إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالانتهازية والخداع والأكاذيب والنفاق ؟؟؟

****

19/9/2019

"**لا أجزع إن خذلني من يؤمن بما أقول .. ولا أفزع إن هاجمني من يفزع لما أقول** .. وانما يؤرقنى أشد الأرق أن لا تصل هذه الرسالة الى من قصدت .. فأنا أخاطب أصحاب الرأى لا أرباب المصالح ، و أنصار المبدأ لا محترفى المزايدة ، وقصاد الحق لا طالبى السلطان ، و أنصار الحكمة لا محبى الحكم و أتوجه الى المستقبل قبل الحاضر ، و ألتصق بوجدان الوطن لا بأعصابه .. ولا ألزم برأيى صديقا يرتبط بى ، أو حزبا أشارك فى تأسيسه .. وحسبى ايمانى بما أكتب ، وبضرورة أن أكتب ما أكتب ، وبخطر أن لا أكتب ما أكتب .." المفكر الراحل فرج فودة .

****

19/9/2019

كيف نفهم فكرة الاختلاف ؟

إن كيفية فهمنا لفكرة الاختلاف (كحزبيين وكمثقفين وطنيين ديمقراطيين وتقدميين عرب) تحدد بشكل أو بآخر مصيرنا المستقبلي – بمعنى كيف سنتعامل مع هذه الفكرة (الاختلاف) عبر الديمقراطية والحوار الموضوعي باتجاه التطور والتقدم والصعود إلي الأمام من خلال بديلنا الوطني والقومي والانساني الديمقراطي النقيض لكل

مظاهر وادوات التبعية والاستبداد والتخلف،عبر فهمنا لطبيعة الصراع الحالي مع انظمة الرجعية والتبعية والاستبداد وشكل أو أسلوب مواجهة هذا الصراع ، الى جانب فهمنا ومجابهتنا للوجود الصهيوني الامبريالي في بلادنا ، اذ أن هذا الفهم مشروط بمعرفة المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية في المجتمعات العربية بكل تفاصيلها وصياغة الرؤية والرسالة والبرامج العملية المطلوبة لعملية الصراع والتغيير في قلب النضال التحرري والديمقراطي المطلبي المجتمعي.

****

20/9/2019

إذا ما بقيت شعوبنا –على المستوى الفردي فاقدة لحريتها، فإنها ستعيش حالة من الاستبداد والخوف الكامن في صدورها، لن يمكنها من الدفاع عن الوطن أو عن حقوقها الديمقراطية أو حقوقها في العدالة الاجتماعية ، لذلك لا بد من كسر هذه الحالة كشرط أول لمراكمة مقومات ومضامين مفهومي المواطنة والديمقراطية وتطبيقاتهما، فالعلاقة بين المواطن والوطن تناظر العلاقة بين الحرية والقانون...لا للاستبداد والاستغلال الطبقي وكل اشكال التبعية والتخلف...نعم للتغيير الديمقراطي التقدمي.

****

20/9/2019

تساؤلات..الى كل الوطنيين والقوميين الديمقراطيين التقدميين من الرفاق والاصدقاء العرب ؟

..اذا تأملنا هذا الواقع العربي والفلسطيني المرير الذي اسهم في توفير كل الفرص أمام دولة العدو الصهوني لكي تفرض مخططاتها وخياراتها على شعبنا عبر قيادة هابطة قدمت باسم الاعتدال والواقعية الرثة كل ما لديها من تنازلات وقامت بالغاء كل الخيارات الوطنية واستبدلتها بخيار المفاوضات بوهم الوصول الى تسوية ! ،وكان من الطبيعي ان تؤدي هذه الممارسات – في ظل استمرار غياب البديل اليساري الديمقراطي –الى تغييب شعبنا وشل حركته وعجزه عن التوقف أمام قضاياه أساسية ، ما يبرر اثارة الاسئلة ..هل كانت الديمقراطية مهدا للتغيير والتطور والصمود ام اصبحت لحدا او مقبرة للقضية والمجتمع وفق برامج ورؤى ومخططات حركات الاسلام السياسي؟؟؟ ما هي اهداف النضال الوطني ؟؟؟؟ وما هو الموقف من الكيان الصهيوني الذي نحاربه ؟ ما هو دور ووظيفة هذا الكيان في إعاقة تحرر واستنهاض ووحدة شعوب الأمة العربية ؟ ما علاقة الكفاح المسلح بالتسييس الديمقراطي وحرية الرأي داخل المجتمع الفلسطيني نفسه، وهل تتكامل وتتفاعل قضايا التحرر والسياسة والديمقراطية ، أم أن لكل منهما قناة منعزلة عن الأخرى ؟؟؟ وما قيمة صراع الفلسطينيين مع العدو إذا كان معزولا عن محدده الأول والأخير كصراع عربي صهيوني ؟؟؟...

****

20/9/2019

أي شكل من اشكال تقديس الايديولوجيا ليس الا دليلا على عجز اصحابها عن مواكبة التطور وحرصهم على البقاء أسرى لرؤية أحادية او ماضوية.

****

21/9/2019

لا يمكن أن يكون التغيير الديمقراطي التقدمي تحريراً من قيود الخارج والداخل ، الا إذا كانت الأحزاب أو الجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها من خلال نضوج وعيها بالديمقراطية وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لموروثنا الثقافي والاجتماعي ، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكا للمستنقع، ولن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التطور الحداثي والتنويروالديمقراطية والعلمانية واستخدام ادواته باتجاه التحرر و النهوض والتقدم.

****

21/9/2019

ان بلورة رؤيتنا الوطنية والقومية الديمقراطية النهضوية مرهونة بوعي وبنضال الاحزاب والفصائل الوطنية الديمقراطية التقدمية للانتصار على أزمة فكرنا وواقعنا، وهي ليست فحسب أزمة تخلف وتبعية، بل هي أيضاً أزمة معرفة وأزمة تنمية وأزمة نظام وأزمة حكم وأزمة تفارق صارخ بين مستويات الثروة والتحضر ومستويات المعيشة والديمقراطية والعلم والثقافة، أزمة علاقة بين المجتمع السياسي والمجتمع المدني، أزمة هيمنة خارجية امبريالية استغلالية على مقدرات حياتنا واهدافنا التحررية ومنطلقات تنميتنا الاجتماعية والثقافية الوطنية والقومية، إنها في النهاية أزمة فكر نظري نتيجة لمختلف هذه الأزمات المتداخلة، ونتيجة فقدان تلك الاحزاب والفصائل – خاصة اليسارية – للرؤية الاستراتيجية الشاملة لتغيير الواقع وتجديده .

وبالتالي لن نتجاوز تخلفنا وتبعيتنا إلا بمشروع تحرري وطني ديمقراطي تنموي قومي شامل ذي أبعاد اقتصادية واجتماعية وتعليمية وثقافة وإعلامية وقيمية ، ويستوعب حقائق عصرنا الراهن استيعابا عقليا نقديا ديمقراطيا وتقدميا في آن معاً.

****

21/9/2019

نظرة تحليلية لواقع التخلف العشائري والنمط شبه الرأسمالي التابع والرث وانتشار الفساد في مجتمعاتنا العربية....

في اطار عملية النضال السياسي الديمقراطي والصراع الطبقي في مجتمعاتنا العربية ،تتجلى ضرورة متابعة مخاطر النمط شبه الرأسمالي الذي تطور في البلدان العربية عبر عملية الانفتاح والخصخصة خلال العقود الثلاثة الماضية، وبين النمط القبلي /العائلي، شبه الإقطاعي، الريعي، الذي ما زال سائداً برواسبه وأدواته الحاكمة أو رموزه الاجتماعية ذات الطابع التراثي التقليدي الموروث، اذ أن هذا النمط المشوه من العلاقات الاقتصادية تنعكس

آثاره بالضرورة على العلاقات الاجتماعية العربية بما يعمق الأزمات السياسية والاجتماعية، واتساعها الأفقي والعامودي معاً، خاصة مع استشراء تراكم الثروات الفردية غير المشروعة، وأشكال »الثراء السريع« كنتيجة مباشرة لسياسات الانفتاح والخصخصة، والهبوط بالثوابت السياسية والاجتماعية الوطنية، التي وفرت مقومات ازدهار اقتصاد المحاسيب وأهل الثقة، القائم على الصفقات والرشوة والعمولات بأنواعها، وهذه الظاهرة شكلت بدورها، المدخل الرئيسي لتضخم ظاهرة الفساد بكل أنواعه، في السياسة والاقتصاد والاجهزة البيروقراطية الادارية والامنية والعلاقات الاجتماعية ، حيث تراكم وانتشر الفساد الكبير – منذ عقود طويلة – لدى "كبار المسئولين من الحكام والامراء والمشايخ والوزراء ومعظم وكلاء الوزارات والمديرين ، ثم تكرست مرحلة الفساد الصغير وانتشرت افقيا بمساحات واسعة في صفوف صغار الموظفين ورجال الشرطة والامن وغيرهم ، بحيث اصبحت الواسطة والوسائل غير المشروعة، هي القاعدة في التعامل ضمن إطار أهل الثقة أو المحاسيب، بعيداً عن أهل الكفاءة والخبرة، ودونما أي اعتبار هام للقانون العام والمصالح الوطنية والمجتمعية ، مما يحول دون ممارسة الحد الأدنى من العدالة ، وغابت تماما امكانية تطبيق الحد الادني من مفهوم المواطنة او الديمقراطية ناهيكم عن تطبيق مفهوم المجتمع المدني أو تطبيقاته السياسية بحكم استمرار تغلغل الفساد والاستبداد الناجم عن استفحال التبعية والتخلف واحتكار الثروات والمصالح الطبقية في الانظمة العربية الحاكمةلا فرق بين نظام ملكي او مشيخي او اميري او جمهوري ...وبالتالي لا خيار أمام احزاب اليسار الديمقراطي الثوري سوى الاندماج في حركة السيرورة الثورية الجماهيرية لتحقيق اهداف العمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين في الحرية والعدالة الاجتماعية والتنمية من قلب الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية .

****

21/9/2019

فصائل وأحزاب اليسار العربي في مجابهة انماط التخلف الاجتماعي.....

الانماط القبلية العشائرية والانماط شبه الاقطاعية وشبه " الرأسمالية" السائدة في مجتمعاتنا، الى جانب استشراء حركات الاسلام السياسي والصراعات الطائفية الدموية البشعة – ادى ومازال يؤدي بالمسار التطوري لمجتمعاتنا العربية الى نوع من "الحتمية الاقتصادية الوحيدة" هنا – اذا صح التعبير – هي حتمية الانتقال من النظام التابع ، المتخلف ، المستبد شبه الإقطاعي، شبه القبلي والعشائري، الكومبرادوري البيروقراطي (العسكري والمدني) إلى أشكال بدائية ووسطية من الرأسمالية الرثة، المرتبطة – بدرجات متفاوتة – واحيانا الخاضعة للامبريالية العالمية وشروطها، وهذا على وجه التحديد ما يعطي العامل الذاتي، الحزب الديمقراطي الثوري ، في فلسطين وكافة أقطار الوطن العربي، أهمية فائقة، فالمطلوب اذن من هذا الحزب او الفصيل في هذه البلدان ان يعمل على بلورة رؤيته الفكرية السياسية المجتمعية التنموية ، وتعميق الوعي بها في صفوف الاعضاء ، بما يضمن تميزه كيسار ماركسي ديمقراطي وثوري بعيدا عن اية تحالفات مع اليمين الليبرالي او اليمين الاسلاموي ، وعليه ايضا أن ينتشر ويتوسع – بصورة يومية – في صفوف جماهير الفقراء والمضطهدين في المدن والقرى والمخيمات بما يمكنه من تفاعلهم وقبولهم بافكاره السياسية والطبقية التوحيدية الناظمة لوحدة العمال والفلاحين الفقراء والكادحين، وان يخلق ويجسد

دورهم القيادي جنبا الى جنب مع المثقف الحزبي او العضوي ، وهي امكانية قابلة للتحقق على الرغم من ضعف وعيهم الطبقي، فليس المطلوب من الحزب أن يعرف كيف يستغل الشروط الموضوعية للانتقال إلى تطبيق مفاهيم الحداثة والمواطنة والعلمانية و مهام الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية_ فمثل هذه الشروط ضعيفة جدا في بنية الاقتصاد التابع أو المجتمع المتخلف _ وإنما على احزاب وفصائل اليسار أن تخلق هذه الشروط من خلال توعية جموع الفقراء والمضطهدين باسباب وأدوات الظلم والاستغلال الطبقي تمهيدا لتأطيرهم وتنظيمهم واندماجهم في الحراك الثوري ،ذلك هو دورها وتلك هي رسالتها.

****

2019/9/21

ليس المطلوب من الاحزاب والقوى الديمقراطية التقدمية العربية أن تعرف كيف تستغل الشروط الموضوعية للانتقال إلى تطبيق مفاهيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمواطنة فحسب_ رغم ان هذه الشروط ضعيفة جدا في بنية الاقتصاد التابع أو المجتمع المتخلف _ وإنما على هذه الاحزاب ايضاً أن تخلق هذه الشروط من خلال توعية جموع الفقراء والمضطهدين باسباب وأدوات الظلم والاستغلال الطبقي تمهيدا لتأطيرهم وتنظيمهم واندماجهم في الحراك الديمقراطي ،ذلك هو دورها وتلك هي رسالتها في أن تجعل من شعار الديمقراطية والعدالة الاجتماعية شعاراً توحيديا ناظما لكل الجماهير الفقيرة والمضطهدة.

****

22/9/2019

العصر الاقطاعي الذي امتد منذ القرن الرابع الميلادي حتى نهاية القرن الثامن عشر في اوروبا ،

ينطبق في كثير من تركيبته ومفاهيمه على اوضاع مجتمعاتنا العربية في المرحلة الراهنة،حيث هيمن التخلف الاجتماعي بكل صوره وتكرس الاستبداد وهيمنت الايديولوجية الدينية على الحياة الفكرية في اوروبا آنذاك، وتحولت الفلسفة الى خادمة للاهوت والملوك والامراء عبر طابعها الرجعي التصوفي وكان مبررها ان الحكمة والمعرفة تتم فقط عبر الوجد الصوفي ورفض التجربة او طريق العقل ..

لقد انحطت الفلسفة والأخلاق في هذا العصر الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارتدى صراع الطبقات فيه شكل خافت من الصراع الديني الدموي في خدمة الامراء والملوك والطبقات الاقطاعية...وهو انحطاط لا يختلف عما هو سائد في مجتمعاتنا العربية المحكومة بقوة الاستبداد والقهر لمصالح التحالف الكومبرادوري و البيروقراطي (المدني والعسكري) الحاكم المسيطر على الانظمة العربية ومجتمعاتها بالتعاون مع الشرائح القبلية والعشائرية والطائفية وشبه الاقطاعية والبورجوازية الرثة كأدوات طبقية انتهازية ليست فقط شديدة التخلف بل ايضا شديدة النفاق والانتهازية والاستسلام لاعداء شعوبنا بالتوافق مع انظمة الاستبداد الحاكمة.

****

22/9/2019

انحطت الفلسفة والأخلاق في اوروبا / العصرالاقطاعي الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارتدى صراع الطبقات فيه شكل خافت من الصراع الديني الدموي في خدمة الامراء والملوك والطبقات الاقطاعية...وهو انحطاط لا يختلف عما هو سائد في مجتمعاتنا العربية المحكومة بقوة الاستبداد والقهر لمصالح التحالف الكومبرادوري و البيروقراطي (المدني والعسكري) الحاكم المسيطر على الانظمة العربية ومجتمعاتها بالتعاون مع الشرائح القبلية والعشائرية والطائفية وشبه الاقطاعية والبورجوازية الرثة كأدوات طبقية انتهازية ليست فقط شديدة التخلف بل ايضا شديدة النفاق والانتهازية والاستسلام لاعداء شعوبنا بالتوافق مع انظمة الاستبداد الحاكمة.

****

23/9/2019

تلخيص محاضرة أ.غازي الصوراني .... **المفاهيم والقيم الاخلاقية والمجتمعية العربية وافاق المستقبل** ....

غزة – 21/فبراير/2012

في

تناولي لهذا العنوان ، أرى ان من المفيد الاشارة إلى حالة الاخلاق العربية الاسلامية الراهنة كامتداد تاريخي بالمعنى الجزئي ، ولكن الجوهري في بعض الجوانب ، مع المفاهيم والقيم الاخلاقية والمجتمعية التي سادت في التاريخ القديم وتواصلت مع التاريخ الحديث والمعاصر . اما المسألة الاخرى في هذا التناول ، فهي تعود إلى الفجوة بين ما تضمنته –وما زالت– اللغة العربية من مفاهيم ومعاني احتوت على كثير من المبالغات اللفظية في المدح أو الذم أو الشجاعة أو التفاخر ، رغم ان الواقع المعاش سواء في التاريخ القديم أو اللحظة الراهنة يتناقض كليا أو جزئيا مع تلك المضامين والمعاني ، وذلك يعود –من وجهة نظري– إلى طبيعة التطور الاجتماعي والاقتصادي المشوه تاريخيا وراهنا من ناحية ، وبتأثير التراث الغيبي وضعف نمو وانتشار الرؤى التنويرية أو العقلانية أو الحداثية بحكم قوة التخلف واحتجاز التطور من ناحية ثانية ، بحيث أدى كل ذلك إلى انتاج وترسيخ علاقات اجتماعية وقيمية جاءت انعكاسا طبيعيا لبنية التخلف في الواقع الاجتماعي العربي ، وبالتالي فإننا نلاحظ استمرار سيادة أو هيمنة هذه العلاقات أو الاتجاهات القيمية في الثقافة العربية حتى اليوم عبر مجموعة من الاتجاهات القيمية يحددها د.حليم بركات كما يلي : 1. قيم القضاء والقدر وقيم الاختيار الحر . 2. الصراع بين القيم السلفية والقيم المستقبلية (في تعاملنا مع الحاضر هل نعود إلى الماضي ام نتوجه إلى المستقبل ..؟) . 3. قيم الإتباع أو التقليد والسلفية ، وقيم الابداع التي يقول عنها السلفيين أنها ليست من صفات الانسان بل من صفات الله وحده دون غيره ! . 4. قيم العقل وقيم القلب أو الصراع بين القيم العقلانية من منهجية وموضوعية وشك وبحث وتدقيق ، وبين القيم العاطفية من عفوية وبداهة وفطرة وايمان وارتجال ويقين .

5. قيم الامتثال والطاعة وصراعها مع قيم التمرد والتفرد والتحرر . 6. قيم الانفتاح على الآخر وقيم الانغلاق على الذات . 7. قيم احترام السلطة مقابل قيم التمرد عليها أو قيم التسليم بالأمر الواقع ، وقيم التغيير والرفض .

نستنتج مما تقدم ، أن الاخلاق العربية لا تخرج عموما عن هذه الاتجاهات القيمية ، وهي اتجاهات مستمدة من انماط المعيشة البدوية والفلاحية والمدنية ،المرتبطة بدورها – حتى اللحظة الراهنة من القرن الحادي والعشرين –

بمفاهيم واليات التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد التي يبدو ان تراكماتها قد وصلت اليوم الى حد القطع والانفجار حيث لم تعد الجماهير الشعبية العربية قادرة على تحمل المزيد من القهر والاستغلال والاستبداد والفقر والمعاناة ، فانفجرت – عبر الانتفاضات – في وجه انظمتها معلنة كسر كل حواجز الخوف من الانظمة الحاكمة واجهزتها القمعية ، بل ونجاحها في اسقاط رؤوس تلك الانظمة في تونس ومصر وليبيا واليمن والبقية على جدول سيرورة الثورة العربية التي تفتقد– حتى الان – لكل من الرؤية والبديل الثوري القادر على استكمال وانجاز اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية، الامر الذي ادى الى فوز حركات الاسلام السياسي في تونس ومصر مؤذنا بافتتاح مشهد الاسلام السياسي لسنوات قادمة ، بما يعني اعادة انتاج مظاهر التبعية والتخلف والاستغلال والقهر والافقار والمعاناة باشكال جديدة في اوساط العمال والفلاحين الفقراء والشباب ، في مقابل استمرار تحكم الشرائح الطبقية الراسمالية الكومبرادورية والزراعية والعقارية والمالية والبيروقراطية المدنية والعسكرية بثروات ومقدرات وموارد المجتمع ، وبالتالي اعادة انتاج واحتدام عوامل الصراع الطبقي الاجتماعي والاقتصادي والسياسي بما سيؤدي الى انتفاضات ثورية ضد انظمة الاسلام السياسي (التي سيثبت عدم اختلافها عن الانظمة المخلوعة)، او سقوط الحركات الدينية بصورة ديمقراطية في الدورات الانتخابية التالية ، وهذا مشروط بتقدم وتطور وتوسع الاحزاب اليسارية والديمقراطية في اوساط الجماهير خلال المرحلة القادمة ، وبدون ذلك فان ازمة مجتمعاتنا العربية سيعاد انتاجها من جديد بصور اكثر تخلفا مما كان عليه الحال قبل الانتفاضات العربية ، خاصة وان أزمة مجتمعاتنا العربية، ومن ثم أزمة الأخلاق العربية الاسلامية ،هي ازمة تاريخية وراهنة ، تعود في جوهرها إلى أن بلداننا العربية عموماً – حتى اللحظة – لا تعيش زمناً حداثياً أو حضارياً، ولا تنتسب له جوهرياً، وذلك بسبب فقدانها، بحكم تبعيتها البنيوية، للبوصلة من جهة، وللأدوات الحداثية، الحضارية والمعرفية الداخلية التي يمكن أن تحدد طبيعة التطور المجتمعي العربي ومساره وعلاقته الجدلية بالحداثة والحضارة العالمية أو الإنسانية.

فعلى الرغم من دخولنا القرن الحادي والعشرين ، إلا أننا –في البلدان العربية– ما زلنا في زمان القرن الخامس عشر قبل عصر النهضة، أو في زمان "ما قبل الرأسمالية" ، على الرغم من تغلغل العلاقات الرأسمالية(الرثة والمشوهة) في بلادنا، والشواهد على ذلك كثيرة، فالمجتمع العربي لم يستوعب السمات الأساسية للثقافة العقلانية أو ثقافة التنوير، بمنطلقاتها العلمية وروحها النقدية التغييرية، وإبداعها واستكشافها المتواصل في مناخ من الحرية والديمقراطية، ففي غياب هذه السمات يصعب إدراك الوجود المادي والوجود الاجتماعي والاخلاقي والدور التاريخي الموضوعي للنهوض الحداثي وللثورة الوطنية الديمقراطية وللمشروع القومي التقدمي أو الذات العربية في وحدة شعوبها، ووحدة مسارها ومصيرها، إدراكاً ذاتياً جمعياً يلبي احتياجات التطور السياسي والاجتماعي والاقتصادي العربي ، والسبب في كل ذلك يتجلى عند رؤيتنا للفرق الزمني الذي يفصلنا كمجتمعات عربية عن شكل ومضمون مفاهيم الحداثة والنهضة والتنوير العقلاني والتقدم ، التي نشأت في اوروبا منذ اكثر من مائتي عام ، والسؤال هنا : ما هو –يا ترى– الفرق الزمني الذي يفصلنا اليوم في عصر العولمة ، وثورة العلم والاتصالات والمعلومات عن مفاهيم وقيم الحداثة والنهوض والثورة؟؟ ألسنا بحاجة الى ثورة شعبية تغييرية شاملة تقتلع الطبقات الاستغلالية من جذورها و تطال كل جوانب البنية المادية والمجتمعية العربية الكفيلة وحدها بازاحة التبعية وكل مفاهيم واليات وادوات الاستبداد والاستغلال والتخلف الاجتماعي والاخلاقي في بلادنا ؟.

****

23/9/2019

إن الاستنتاج بأن فرضية الفوضى الفكرية ،وغموض المفاهيم واضطرابها ، كظاهرة سائدة اليوم على الصعيد الوطني الفلسطيني –والقومي– العام، هو صحيح، فقد عجز أو تراجع اليسار ولم تتقدم الليبرالية بالمعنى الديمقراطي، وأجهضت الثورة ولم يبنى نظام، بل تزايدت الفجوة –خاصة في الساحة الفلسطينية– عبر حالة الاختلال أو الانقسام ليس في السياسة والجغرافيا فحسب ، بل نشهد اليوم انقساماً نوعياً غير مسبوق في تاريخ الحركة الوطنية الفلسطينية عبر هوية وطنية أفرغتها القيادة المتنفذة في م.ت.ف وفتح من مضامينها من جهة وهوية الإسلام السياسي التي نمت بقوة في ظل انحسار وتراجع دور القوى الوطنية واليسارية خصوصاً من جهة ثانية والذي ما كان ليوجد لولا تخلف تسبب في تفاوت وفجوة تعني إعادة إنتاجهما إننا أعدنا إنتاج تخلفنا.

من هنا كانت أهمية المراجعة واستعادة المبادرة فكرياً وتنظيمياً ، لتفسير ما حدث وتقديم أطروحة صائبة لأسئلة مطروحة وفراغ ذهني يخطئ من يظن أن العدو لا يحاول سده بأطروحة فكرية فاسدة، والحال هذه فإن المراجعة الجادة ومن ثم تكريس وتعميق وعي الرفاق بأطروحتنا الفكرية الماركسية المتطورة المتجددة البعيدة عن الجمود، ليست ترفاً كما يتوهم البعض، بل ضرورة لا غنى عنها في معركة فكرية مشتعلة، هي جزء لا يتجزأ من الحرب الشاملة التي شنها ويشنها العدو الصهيوني الإمبريالي وتابعه النظام الرسمي العربي عموما والخليجي والسعودي خصوصا، لتكريس فكرة الهزيمة نظرياً ونفسياً بعد صناعتها عملياً.

****

2019/9/24

تتركز الوظيفة الأساسية للصراع الطبقي في استكمال مهمات الثورة الوطنية الديمقراطية من اجل تغيير النظام الاستغلالي وتغيير المجتمع (وليس الدولة) وإحلال تكوين اجتماعي – اقتصادي اشتراكي محل آخر راسمالي تابع ورث وكومبرادوري طفيلي . فالصراع في جوهره نتيجة للتراكم الكمي للتناقضات الاجتماعية داخل البناء الاجتماعي ، وهو صراع الطبقات الشعبية ضد كل اشكال الاستغلال و الاستبداد والتبعية والتخلف، فهو اذن صراع سياسي وطبقي ضد الطبقة الحاكمة المهيمنة على الدولة والتي تمثل التحالف الطبقي الكومبرادوري البيروقراطي والرجعي.

****

25/9/2019

منذ اوائل القرن الرابع عشر الميلادي تعيش مجتمعاتنا العربية (بدرجات متفاوتة)حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة ما قبل الرأسمالية وما قبل الحداثة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت عليه الطبقات الرجعيةالحاكمة في بلادنا بمختلف أشكالها وأنماطها التاريخية والحديثة والمعاصرة حتى

يومنا هذا، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف ، بوسائل استبدادية قمعية ،بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة حفاظا على انظمتها المتخلفة والاستغلالية التابعة او العميلة للنظام الامبريالي وحليفه الصهيوني ،وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف الديمقراطي التقدمي في بلادنا للمساهمة في التحريض على هذا الواقع البائس المهزوم على طريق تغييره واسقاط كل رموز العمالة والتخلف فيه .

****

26/9/2019

بدلاً مما كان يتمتع به العديد من بلدان الوطن العربي في الستينات من إمكانات للتحرر و النهوض الوطني و القومي، تحول هذا الوطن بدوله العديدة و سكانه إلى رقم كبير –يعج بالنزاعات الداخلية و العداء بين دوله–، لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، و تحولت معظم أنظمته و حكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة و الفعل و المواجهة، في إطار عام من التبعية على تنوع درجاتها و أشكالها السياسية و الاقتصادية و التكنولوجية والثقافية و السيكولوجية، في ظروف باتت فيها القوى و الأحزاب الديمقراطية الوطنية و القومية و اليسارية في حالة محزنة من الضعف والعزلة –لأسباب ذاتية و موضوعية– وتراجع دورها في التأثير على الناس أو على الأحداث من حولها ، وهو تراجع مؤقت لن يحول دون المراجعة والنقد لتجاربها السابقة واستعادة دورها ونشر افكارها الوطنية الديمقراطية التقدمية النهضوية من جديد.

****

26/9/2019

لا مستقبل للنضال التحرري والمجتمعي الوطني أو القومي في بلادنا بدون الوعي العميق الملتزم بمفاهيم وأسس الديمقراطية والعلمانية .

****

26/9/2019

الوطن العربي بعد ان صار اليوم وطناً افتراضيا تحول بدوله العديدة و سكانه إلى رقم كبير –يعج بالنزاعات الداخلية و العداء بين دوله – لا يحسب له حساب أو دور يذكر في المعادلات الدولية، و تحولت معظم أنظمته و حكوماته إلى أدوات للقوى المعادية، فيما أصبح ما تبقى منها عاجزاً عن الحركة و الفعل و المواجهة

****

26/9/2019

عن القائد الوطني الديمقراطي المثال باخلاصه ومصداقيته الانسان العظيم الراحل د.حيدرعبد الشافي....

في ذكراه الثانية عشر لا نفتقد القائد الوطني الكبير د.حيدر عبد الشافي وجوداً فحسب، بل نفتقد أيضاً قيم الحرية والديمقراطية، وقيم الحق والعدل والخير والنظام واحترام الآخر ونظافة اليد واللسان والتواضع والشجاعة في الموقف،

وقبل كل شيء نفتقد الاخلاق كقيمة طالما كان يرددها باعتبارها شرطاً أساسياً – إلى جانب الديمقراطية والنظام– لتحقيق أهداف فصائل وأحزاب الحركات الوطنية في فلسطين، بدونه لن تتقدم خطوة واحدة إلى الأمام إن لم تتعرض لمزيد من التراجعات والأزمات والصراعات والانقسامات كما هو حالنا اليوم .

في رحاب الذكرى الثانية عشر لرحيل المناضل الوطني الوحدوي، الاخلاقي الديمقراطي النبيل د.حيدر، لا نملك إلا ان نكون أوفياء له ولمبادئه مستلهمين الدروس والعبر من سيرته لكي نطرق أبواب الحوار الموضوعي الجريء الذي بات اليوم حاجة أكثر من ملحة في واقعنا السياسي المجتمعي الفلسطيني والعربي المنحط الراهن، وصولاً إلى خلق الحوافز المعرفية والسياسية والاجتماعية الكفيلة، من خلال رؤى وبرامج وطنية وديمقراطية وحدويه نقيضه للانقسام وللانحطاط والاستبداد والخضوع والتخلف والاستتباع.

إن إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية التعددية الديمقراطية وفق رؤية الخالد د. حيدر، تشكل مدخلاً قوياً في مجابهة كل عوامل الإحباط واليأس والمخططات العدوانية صوب التحرر والاستقلال.

إن الخروج من حالة الانقسام والانحطاط الراهنة يحتاج إلى استعادة مجمل القيم الأخلاقية والمنطلقات الوحدوية الديمقراطية التي آمن بها القائد الراحل د. حيدر وبلورتها في إطار يجسد ما يكن أن نسميه تياراً وطنياً تقدمياً تلتف حوله الجماهير في مجابهة فريقي الانقسام فتح وحماس، لكن القوى اليسارية المعنية بولادة هذا التيار ، ما زالت لاعتبارات ذاتية عاجزة وقاصرة عن تحقيق هذا الهدف ، رغم وعي الجميع أنه في ظل استمرار هذا الصراع الفئوي بين فتح وحماس ، لا قيمة أو معنى لأي شعار وطني في ظل الانقسام وظلامه، حيث تسود حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والركود الاقتصادي، كرست –بعد 21 عاماً من الانقسام– واقعاً أقرب إلى الإحباط واليأس وانسداد الأفق، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب، بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات العامة وحرية الرأي، حيث بات المواطن الفلسطيني محكوماً بقيود تحد من حريته السياسية والفكرية والشخصية، وبالتالي فاقداً لدوره أو لحوافزه الذاتية للإسهام الطوعي الحر في إطار النضال الوطني أو التحرري من ناحية، إلى جانب فقدانه لدوره على الصعيد الديمقراطي والاجتماعي والثقافي العام من ناحية ثانية.

إن القول بان قيم وسلوك حيدر عبد الشافي مثلت – وما زالت– "صمام الأمان" للأهداف الوطنية الكبرى لشعبنا، إنما يؤكد على حقيقة موضوعية، لان التزامه بحق تقرير المصير والبناء الديمقراطي للمجتمع الفلسطيني وحق شعبنا في السيادة على أرضه ووطنه بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية هو التزام بحركة ومستقبل جماهيرنا الفلسطينية التي كانت – وستظل– دوماً المعلم والمراقب الكبير لكل قياداتنا الوطنية في الماضي والحاضر والمستقبل.

لقد كان الراحل د. حيدر – ومازال– ضميراً صادقاً وأباً روحياً للحركة الديمقراطية في فلسطين.. ومناضلاً وطنياً عنيداً من أجل ترسيخ المفاهيم والأسس الحضارية للوحدة الوطنية التعددية في إطار م.ت.ف رغم أية اختلافات سياسية أو فكرية.

الوحدة الوطنية التي تستجيبُ لطبيعةِ معركَتِنَا ضد هذا العدو ، وتستجيب في نفس الوقت لقواعد الاختلاف والتعددية الفكرية والسياسية والتنظيمية ، هي الوحدة التي آمن بها ودعا إليها الراحل د.حيدر على أسس ومبادئ تلتزم بالديمقراطية هدفاً ومنهجاً يضمن حرية المعتقد والرأي الصريح لأي اختلاف وأي نقد بين أطياف ومكونات

الساحة الوطنية الفلسطينية، شرط أن يكون في إطار الوحدة ومعززاً لها، انطلاقاً من وعينا بأن الكفاح الفلسطيني ضد العدو الصهيوني من جهة والنضال الديمقراطي في اطار حرية الرأي والعقيدة من اجل انهاء الانقسام البغيض واستعادة الوحدة الوطنية التعددية من جهة ثانية ، لن يكون اي منهما مُجدياً ، إلا إذا كان كفاح ونضال مواطنين حُرّرت إرادتهم وعقولهم وأقلامهم وإبداعهم، فلا معنى ولا قيمة أو مصداقية لأي نضال وطني سياسي أو كفاحي في ظل الانقسام والاستبداد.

عاشت الوحدة الوطنية التعددية لشعبنا في إطار م.ت.ف مطلباً ملحاً لدفن الانقسام

عاش نضال شعبنا من أجل الحرية والاستقلال والعودة

المجد والخلود لروح د. حيدر وكل شهداء شعبنا

****

26/9/2019

اجمل ما في القائد الوطني الراحل د.حيدر مصداقيته ولو كان حيا ووقَّع على اتفاق المصالحة اكتوبر 2017 من المستحيل ان يتراجع عن التزامه

****

27/9/2019

لابد من مواجهة انفسنا بسؤال: ما الذي انجزته الحركات السياسية الفلسطينية؟ لا شيء سوى مزيد من الهبوط والتفكيك وصولاً إلى الانقسام الذي كان ومازال مكسباً صافياً للعدو الإسرائيلي.

إن الشعب الفلسطيني يعيش الآن مرحلة انهيار كامل للمرة الرابعة خلال أقل من سبعة عقود، فالانهيار الأول حصل عام 1948، وفقد خلاله ثمانين بالمئة من أرضه، بينما تشرد ثمانون بالمئة من أبنائه. والانهيار الثاني حصل عام 1967، وفقد فيه ما تبقى من أرضه، وتشردت شريحة كبيرة ثانية من شعبه. والانهيار الثالث حصل عام 1993 في أوسلو الذي استهدف التنازل عن حقوقنا الوطنية والتاريخية بوهم السلام المزعوم. والانهيار الرابع تجسد في الانقسام الذي جرى في 2007/6/14 وأدى إلى تفكيك وحدة الشعب وهويته الوطنية.

لذلك فإن إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية التعددية الديمقراطية وفق رؤية الخالد د. حيدر، تشكل مدخلاً قوياً في مجابهة كل عوامل الإحباط واليأس والمخططات العدوانية صوب التحرر والاستقلال.

إن الخروج من حالة الانقسام والانحطاط الراهنة يحتاج إلى استعادة مجمل القيم الأخلاقية والمنطلقات الوحدوية الديمقراطية التي آمن بها القائد الراحل د. حيدر وبلورتها في إطار يجسد ما يكن أن نسميه تياراً وطنياً تقدمياً تلتف حوله الجماهير في مجابهة فريقي الانقسام فتح وحماس، لكن القوى اليسارية المعنية بولادة هذا التيار ، ما زالت لاعتبارات ذاتية عاجزة وقاصرة عن تحقيق هذا الهدف ، رغم وعي الجميع أنه في ظل استمرار هذا الصراع الفئوي بين فتح وحماس ، لا قيمة أو معنى لأي شعار وطني في ظل الانقسام وظلامه، حيث تسود حالة من الاستبداد والقمع والتخلف الاجتماعي والركود الاقتصادي، كرست –بعد 11 عاماً من الانقسام– واقعاً أقرب إلى الإحباط واليأس وانسداد الأفق، ليس بالنسبة للعملية السياسية فحسب، بل أيضاً بالنسبة للأوضاع الاجتماعية والحريات

العامة وحرية الرأي، حيث بات المواطن الفلسطيني محكوماً بقيود تحد من حريته السياسية والفكرية والشخصية، وبالتالي فاقداً لدوره أو لحوافزه الذاتية للإسهام الطوعي الحر في إطار النضال الوطني أو التحرري من ناحية، إلى جانب فقدانه لدوره على الصعيد الديمقراطي والاجتماعي والثقافي العام من ناحية ثانية.

****

28/9/2019

في الذكرى التاسعة والاربعين لرحيل القائد الخالد جمال عبد الناصر ...دروس وعبر ...تستهدف التقاط هموم ومعاناة العمال والفقراء ورفع شأنهم والارتقاء بوعيهم والاعتزاز بهم وتنظيمهم وتحريضهم...فهل تتعظ وتتعلم احزاب وفصائل اليسار العربي ؟

فى بداية ثورة يوليو كان جمال عبد الناصر فى جولة بالقطار بمحافظات الصعيد، وكان القطار يقف فى كل محطة ويلوح عبد الناصر بيديه للناس، وفى إحدى المحطات أراد أحد عمال التراحيل أن يقول شيئاً للرئيس ولم ينجح، فألقى عليه بمنديله المحلاوى، وتلقف عبدالناصر المنديل بينما أصيب الأمن المرافق له بالهلع خوفاً من أن يكون داخل المنديل قنبلة، وفتح الرئيس المنديل فوجد به (بصلة... ورغيف عيش بتاو)، ولم يفهم أحد من الحضور رغم نمو حاسة حب الاستطلاع ، لماذا رمى الرجل الطيب بهذا المنديل وما داخله؟.. إلا أن جمال عبد الناصر كان الوحيد الذى فهم ماذا تعنى هذه الرسالة وأطل برأسه بسرعة من القطار واخذ يرفع صوته فى اتجاه الرجل الذى ألقى بمنديل قائلا له: " الرسالة وصلت يا أبويا ، الرسالة وصلت . . "،وعندما وصل أسوان أصدر قانون عمال التراحيل والحد الأدنى والأقصى للأجور،وفى خطابه مساء ذلك اليوم فى جماهير أسوان قال : " أحب أقول إن الرسالة وصلت وأننا قررنا زيادة أجر عامل التراحيل إلى 25 قرشا فى اليوم بدلا من 12 قرشا فقط ، كما تقرر تطبيق نظام التأمين الاجتماعى والصحى على عمال التراحيل لأول مرة فى مصر"... لقد فهم جمال عبد الناصر الرسالة التى لم يستطع أحد غيره أن يكسر شفرتها ، فالمنديل المحلاوى هو رمز عمال التراحيل وهم العمال الموسميين الذين يتغربون فى البلاد بحثا عن لقمة العيش ولا يجدون ما يأكلونه سوى عيش البتاو وهو نوع من الخبز يعرفه أبناء الصعيد يصنع من الذرة مع مسحوق الحلبة...ان قسما كبيرا جدا من ابناء الشعب المصري عموما واجيال العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمثقفين التقدميين الذين عاصروا وعاشوا مرحلة القائد الوطني التقدمي المصري العروبي جمال عبد الناصر يجب الا يستذكرونه او يترحمون عليه في هذه اللحظة فحسب بل ايضا عليهم واجب الصحوة والنهوض لمجابهة ظلام المرحلة الراهنة وسوداويتها ليبدأوا نضالهم العنيد ضد كل ممارسات الارهاب وحركات التخلف والتطرف الاسلاموية على طريق النهوض بمصر صوب تحقيق اهداف الثورة الوطنية الديمقراطية ...المجد والخلود للقائد الراحل جمال عبد الناصر ...عاشت مصر حرة عربية .

****

28/9/2019

وجهة نظر للنقاش الموضوعي المعمق مع رفاقي اصدقائي الاعزاء في ارجاء الوطن العربي.....

البديل الوطني الديمقراطي هو تعبير أصيل عن ضرورة موضوعية قائمة في مجتمعاتنا العربية، وليس مسألة مفتعلة او رغبة ذاتية لدى مجموعة من الأفراد، لذلك على كافة الاحزاب والقوى التقدمية العربية المبادرة الى تشكيل صيغة تنظيمية للمعارضة الديمقراطية على المستوى الوطني في كل قطر عربي، خاصة وان الظروف الموضوعية – على المستوى الشعبي– ناضجة وجاهزة للاستجابة إلى تلك المبادرة والتفاعل معها والارتقاء بها...تمهيدا لحوار بين الاحزاب التقدمية العربية لايجاد صيغة لاعلان البديل القومي الديمقراطي التقدمي العربي .....

****

2019/9/29

حقائق التاريخ تؤكد على انقطاع الصلة بين فلسطين واليهود منذ عام 135 ميلادية، ما يعني أن ما يسمى بـ "العودة اليهودية" إلى بلادنا فلسطين، ليست عودة توراتية أو تلمودية دينية، وإنما هي "عودة " إلى فلسطين خططت لها ووفرت مقوماتها بريطانيا والولايات المتحدة، عبر دعمهما للحركة الصهيونية التي استطاع روادها انضاج العامل الذاتي "اليهودي" الذي توفرت لديه كافة عناصر الدافعية وآليات العمل والتنظيم لتحقيق أهداف الحركة الصهيونية، في مقابل ضعف وهشاشة العامل الذاتي، على الصعيدين الفلسطيني والعربي آنذاك (وما زال على حاله حتى اللحظة) الذي اقتصر في رفضه لوعد بلفور والحركة الصهيونية على شعارات عامة عجزت عن تأطير نفسها ضمن عمل وطني منظم وممأسس...بل ان بعضها– خاصة حكام الاردن والسعودية – لم يتورع عن تقديم الدعم المباشر وغير المباشر للحركة الصهيونية وفق اوامر سيدهم البريطاني آنذاك ...كما هو حال معظم انظمة العرب اليوم التي باتت اكثر خضوعا واستتباعا وعمالة لسيدها الامريكي .

****

29/9/2019

إذا كان واقعنا العربي على هذه الشاكلة من التخلف والاستبداد والتبعية والخضوع للتحالف الامبريالي الصهيوني وانتشار مظاهر الصراع الطائفي/المذهبي الدموي، الى جانب التطور الاجتماعي الاقتصادي المشوه والقهر الوطني والقومي، كيف يمكن لهذا الواقع أن يتعاطى بصورة جدلية مع مفاهيم المجتمع المدني بالمعنى التاريخي والحديث والمعاصر؟ خاصة وأن هذا الواقع »لا يمكن فيه الحديث بَعد عن خارطة طبقية مستقرة لكل بلد عربي على حدة، وتالياً للوطن العربيِّ أجمعَ«.

سؤال لا أدعي سهولة الإجابة عنه، فهذه الإجابة ستظل مرهونة بعملية تطور الواقع الموضوعي (الطبقي) المعاصر في بلدان الوطن العربي من جهة، وبنهوض الأحزاب التغييرية الديمقراطية الثورية والعقل الجمعي الطليعي في هذه البلدان من جهة ثانية.

ذلك لأن »المجتمع المدني« على الرغم من كونه مفهوماً نظرياً مجردا وليس شيئاً جاهزاً، إلا انه –أيضا– مفهوما ولد وتبلور مع ولادة وتبلور المجتمعات البورجوازية والعلاقات الرأسمالية والصراع الطبقي في اواخر التشكيلة الاقطاعية في القرنين السابع عشر والثامن عشر. وبالتالي فهو –بالنسبة لنا– أداة نظرية لا يمكن أن نلمسها كحقيقة تجريبية متطورة تاريخياً أو مطبقة – كلياً أو جزئياً – في الواقع العربي المعاصر، بالرغم من اجتهادات بعض الأكاديميين والمثقفين العرب المخالفة لهذا الاستنتاج، وأقصد بالذات تلك الاجتهادات التي ترى في المؤسسات الارثية والعائلية والعادات والتقاليد ولجان الزكاة والأحزاب القديمة، جزءُ من هذا »المجتمع المدني« تاريخياً!

على أي حال، فإن الطابع المستحدث والملتبس– عند البعض– لهذا المفهوم، رغم ذيوع انتشاره، يتطلب إدراكاً أولياً لتطوره التاريخي ولإبعاده ومقوماته الفكرية، إلى جانب تطبيقاته في المجتمعات الأوروبية كمقدمة تُسِّهل الوصول – بالمعنى النسبي – إلى تحديد مكانة »المجتمع المدني« في بلادنا.

****

29/9/2019

إن الكيان الصهيوني هو النقيض الاستراتيجي للأمة العربية.من ثم، فإن التناقض بين الطرفين تناقض تناحري مطلق. فإما الكيان الصهيوني المتمدد واما الأمة العربية الموحدة المتقدمة. لذلك فإن التعامل مع الكيان الصهيوني وكأنه كيان طبيعي شأنه شأن المجتمع التركي أو الإيراني أو الفرنسي أو الصيني والاعتراف بهذا الكيان هو في جوهره نفي للذات العربية، اي إنه انتحار قومي، لا أكثر ولا اقل. وهو فوق ذلك انتحار للعقل . فقبول الكيان الصهيوني هو في جوهره قبول لأسطورة الأمة اليهودية وأسطورة امتلاكها أرض فلسطين وأسطورة الشعب المختار، وما إلى ذلك من أساطير يرفضها العقل والعلم.

****

29/9/2019

ما يسمى ب"عملية السلام" وفق صفقة الرئيس الامريكي ترامب وحليفه الصهيوني لا تهدف إلى الوصول إلى دولة مستقلة لكل الاراضي المحتلة 1967 كاملة السيادة وعاصمتها القدس ، بل أن هدفها الذي بات يتوضح أكثر فأكثر هو دمج فئة فلسطينية بالمنظومة الأمنية الصهيونية خاصة مع استمرار تكريس الانقسام الذي كان ومازال مكسبا صافيا للعدو الاسرائيلي ، وما يعنيه استمرار الانقسام من مزيد من التفتيت للهوية الوطنية والجغرافيا الى دويلات او روابط قرى عائلية / عشائرية في نابلس وجنين واريحا وطولكرم والخليل كما هو حال دويلة غزة الممسوخة....الخ وما سينتج عن ذلك من مزيد من عوامل الاحباط واليأس والاستسلام في صفوف شعبنا عموما والشباب الفلسطيني خصوصا.

ولهذا نلمس التشابك الاقتصادي الذي يتحقق، والشراكات التي تحوّل فئة فلسطينية إلى كومبرادور في المنظومة الاقتصادية الصهيونية ،فمن المعروف ان حجم الاستثمار الفلسطيني في الاقتصاد الاسرائيلي– بكل اسف وتقزز – يصل الى اكثر من 3 مليار دولار ...وما زال البعض ينتظر روتشيلد الفلسطيني.

لذلك كله تتبدى فكرة دولة فلسطين الديمقراطية هي الحل الأمثل بالنسبة لحقوق شعبنا من جهة وبالنسبة للمسألة اليهودية برمتها من جهة ثانية، كحل استراتيجي دون الضياع في تفاصيل حلول وهمية تحت شعار الحل المرحلي ، ودون أن يعني ذلك موقفاً عدمياً يرفض اقامة دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس، إذا ما توفرت الظروف الذاتية والموضوعية بالمعنى النضالي المقاوم لطرد المحتل الصهيوني .

****

30/9/2019

النضال الديمقراطي في إطار الصراع الطبقي الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والفكري المنحاز للجماهير الفقيرة في مجتمعاتنا العربية ، يحتاج بالضرورة إلى توفر الأسس والأطر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في قلب البنية التحتية للمجتمع ، ما يعني أن تطبيق هذه العملية في المدى المنظور ليس أمراً سهلاً بل هو أمر بالغ التعقيد ، لأن المعركة بين الأفكار العقلانية الديمقراطية التقدمية الثورية والأفكار الأصولية الرجعية لم تحسم بعد ، بل يبدو أنها –في اللحظة الراهنة بالتحديد– تكاد تكون محسومة –بنسبة عالية– لصالح الأفكاراليمينية الأصولية السلفية في اطار حركات الإسلام السياسي وشرائحها الطبقية من الرأسمالية الكومبرادورية والبورجوازية الرثة ، ولصالح الافكار اليمينية الليبرالية الرثة في اطار تحالف قوى الكومبرادور والبيروقراطية الحاكمة(العسكرية والمدنية) الى جانب قوى الثورة المضادة بانواعها واشكالها في البلدان العربية ، ما يعني بوضوح وإلحاح شديدين ، أن تبادر اطراف وقوى حركات التحرر الوطني الديمقراطي في فلسطين والوطن العربي عموما ، وفصائل وأحزاب اليسار الماركسي العربي خصوصا، الخروج من أزماتها التنظيمية والفكرية والسياسية، صوب نهوض ذاتي وجماهيري، يمكنها من مجابهة تعقيدات الوضع الراهن وحسم الصراع الوطني والديمقراطي المطلبي /الطبقي لمصلحة الجماهير الفقيرة انطلاقا من اسس ومفاهيم الثورة الوطنية الديمقراطية وبرامجها السياسية التحررية الديمقرطيةوالاجتماعيةالنقيضة للامبريالية والصهيونية وكل اشكال الاستغلال والاستبداد .. وبالاستناد الى قناعة موضوعية راسخة ان المستقبل هو لكل من يناضل من اجل هذه الرؤية الديمقراطية المرتبطة بالعدالة الاجتماعية .. اذ لا مستقبل لشعوبنا سوى هذه الرؤى مهما اشتد ظلام التخلف والخضوع والتطبيع والانحطاط وادواته الطبقية في هذه اللحظة العابرة.

****

2019/9/30

اذا كان معنى الفلسفة هو البحث عن الحكمة والمعرفة، فالبحث عن الحكمة والمعرفة كان منذ أقدم العصور صيروره مستمره إلى يومنا هذا. لكن ما هي الحكمة؟ هل هي المعرفة؟

في الواقع لا يمكن فصل الحكمة عن المعرفة أو عن نوع معين من أنواع المعرفة، هذا ما ينص عليه أفلاطون والرواقيين، كما عند ديكارت وسبينوزا وكانط وهيجل... إلخ، ولكنها معرفة خاصة جداً، ولا يقدمها لك أي علم من العلوم، وذلك لأنها ليست تجريدية أو نظرية وإنما ناتجة عن الخبرة العملية.

وبالتالي فلكل منا حكمته الناتجة عن تجاربه الشخصية ومعاناته في الحياة، والفلسفة تساعدنا على أن نفكر ونسأل بشكل أفضل لكي نعيش بشكل أفضل، وهذه هي الحكمة .

****

30/9/2019

لكل منا حكمته الناتجة عن تجاربه ومعاناته ، والفلسفة تساعدنا على أن نفكر ونسأل بشكل أفضل لكي نعيش بشكل أفضل، وهذه هي الحكمة.

****

1/10/2019

إن إدراكنا للمضمون الجوهري لمعنى وغايات الفلسفة عموماً والفلسفة الحديثة على وجه الخصوص، وتطبيقها على مجتمعاتنا العربية ، هو إدراك منحاز لمفاهيم العقل الحداثي، والتطور والنهوض وفق قواعد وأسس المجتمع التقدمي الديمقراطي في كل قطر عربي، وذلك عبر ممارسة النقد الجذري لكل ما هو قائم، وهو نقد بمعنيين، الأول: لا يهاب استنتاجاته، والثانى لا يتراجع أمام الاصطدام بالإيديولوجيات اليمينيه والغيبية الرجعية، أو تلك التي تعبر عن المصالح الطبقية الرأسمالية للأنظمة الحاكمة، وهو أيضاً نقد لا يتراجع أمام الاصطدام بسلطات الاستبداد والقهر القائمة.

****

1/10/2019

تبدو الأبواب في بلادنا العربية – وربما لعقود – موصدة في وجه الفلسفة النقدية العقلانية عموماً وفي وجه مفاهيم الحرية والتنوير والعقلانية والليبرالية والديمقراطية والمواطنة، وكافة المفاهيم الحداثية خصوصا، لحساب مفاهيم الاستبداد والتخلف والتبعية والاستغلال.

****

1/10/2019

الانقسام الكارثي فكك هويتنا الوطنية ونظامنا السياسي ودمر وحدتنا الوطنية التعددية في اطار م.ت.ف

....وقدم مكسباً صافيا للعدو الصهيوني لم يحققة في كل حروبه السابقة ، كما أعاد الانقسام انتاج التخلف والفقروالتبعية للصهاينة المسلمين العرب في قطر وابو ظبي والسعودية والبحرين بصورغير مسبوقة في تاريخنا....

****

2/10/2019

تتميز الحالة الراهنة للفكر الفلسفي في الوطن العربي ليس بالتراجع المعرفي الحداثي الانساني فحسب، بل أيضاً بسيطرة الأفكار الغيبية المتخلفة بصورة غير مسبوقة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، حيث تبدو الأبواب موصدة في وجه الفلسفة عموماً وفي وجه مفاهيم الحرية والتنوير والعقلانية والليبرالية والديمقراطية

والمواطنة، وكافة المفاهيم الحداثية، لحساب مفاهيم الاستبداد والتخلف المعرفي والاجتماعي، التي يعاد انتاجها وتجديدها في هذه المرحلة التي تتعرض فيها بلدان الوطني العربي ومجتمعاتها لمزيد من الانقسامات والتجزئة والتفكك والتشرذم وضياع الهوية، انعكاساً لتفاقم وتزايد مساحة التبعية والخضوع والارتهان للمركز الامبريالي من ناحية وتزايد مظاهر الفقر والجهل والاستغلال والاستبداد من ناحية ثانية.

****

2/10/2019

الفلسفة لا تزال ممنوعة في البلدان العربية. فالتفكير الحر يخيف انظمة الحكم المتخلفة التابعة والمستبدة، وحدها أوروبا قبلت بأن تخوض معركة الفلسفة مع تراثها المسيحي حتى آخر لحظة، حتى آخر قلعة، وحدها قبلت بان تخوض معركة الحقيقة مع ذاتها، مع أقدس مقدساتها. ولهذا السبب فإنها انتصرت على ذاتها وعلى العالم في آن معاً. هنا يكمن أيضاً جوهر الحضارة الأوروبية وسر تفوقها.

****

2/10/2019

عن الفلسفة السكولائية .....او الفلسفة الآكثر رجعية وتخلفا.....

ظهرت الفلسفة السكولائية (المدرسيةscholasticism) خلال القرنين الثاني عشر والثالث عشر ، وهي فلسفة تأثرت بالافلاطونية المحدثة، ومثَّلت التيار الرجعي الرئيسي في فلسفة المجتمع الاقطاعي ، كان السكولائيون أعضاء مؤثرين في الرهبنة المسيحية وكانوا اعضاء في محاكم التفتيش ، من اهم مفكري هذا التيار توما الاكويني (1225–1274م) الذي خاض صراعا حادا ضد فلسفة "ابن رشد" (1126 – 1198 م) ومنهجه العقلاني، حينما كان أستاذا في جامعة باريس قال الاكويني "ان الايمان والعقل يشكلان وحدة منسجمة ولا يختلفان بعكس ابن رشد" ، وان الوحي الإلهي لا يتضمن أي خطأ ، وفي حالة وجود التناقض فان المخطىء هو العقل لا الايمان او الفلسفة لا اللاهوت ، وان الحاكم يجب ان يخضع للسلطة الروحية التي يقف على رأسها المسيح في السماء والكنيسة على الأرض " لقد كانت "التوماوية" بمثابة المرتكز الفكري للكنيسة الكاثوليكية المهيمنة على عقول الناس في ذلك العصر.

مجابهة السكولائية: بدأت مجابهة الفلسفة السكولائية الرجعية عبر عدد من المفكرين كان من أبرزهم العالم الفيلسوف روجر بيكون (1214–1294م.)؛ الذي كان مسيحياً مؤمناً لكنه طرح فكراً نقدياً " للمدرسية عبر إعلانه أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة " وأهم هذه العوائق عند بيكون: رواسب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة " .(غازي الصوراني – عرض مختصر لتاريخ الفلسفة منذ الاغريق حتى القرن 21 – مخطوطة لم تنشر بعد)

****

2/10/2019

مدخل الى الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة.....

يمكن أن نقسم تاريخ الفلسفة إلى العصور الآتية :

(أ) العصر الإغريقي : ويمتد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى وفاة أرسطو (ولد عام 384ق.م – 322 ق.م).

(ب) العصر الهليني : الذي يمتد من وفاة أرسطو حتى نهاية الأفلوطينية المحدثة 322 ق.م – 500م ، وفي هذا العصر سادت الفلسفة السكولائية(المدرسية) الرجعية وفلسفة بيرون وأبيقور وزينون وأفلوطين،... وقد انصب جل اهتمام الفلسفة في هذه الفترة على المسائل الأخلاقية والعمليةالميتافيزيقية.

(ت) العصر الوسيط: ويبدأ من القديس أوغسطين 354–430 في القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر. وقد انشغلت الفلسفة في هذا العصر بالمسائل الدينية عبر السيطرة المطلقة للكنيسة في هذه المرحلة ، التي بدأت في التراجع ومن ثم اليقظة على يد روجر بيكون (1220 – 1292) الذي هاجم لاهوتيي عصره، وحاول المزج بين الدين والعلم والعمل ، ويعتبر رائد العلم التجريبي الحديث ، ثم تواصلت يقظة أوروبا على يد مارتن لوثر (1483–1546) وكوبرنيكس(1473–1532) وجاليليو (1564 – 1642) وميكافيللي (1469 – 1527) وجوردانو برونو(1548–1600)...ويعتبر فلاسفة الإسلام ابتداء من الكندي (800–879) والفارابي (870–950) وابن سينا (980–1037) وانتهاء بابن رشد(1126–1198) رافداً من روافد هذا العصر.

(ث) عصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتنوير حتى نهاية القرن الثامن عشر ولادة هذا العصر لم تكن عملية سهلة، قرون من المعاناة وتحولات ثورية في الاقتصاد والتجارة والزراعة والمدن كانت بمثابة التجسيد لفكر النهضة والإصلاح الديني والتنوير...أبرز فلاسفة هذا العصر فرنسيس بيكون (1561–1626)ورينيه ديكارت (1596–1650)وتوماس هوبز(1588–1679)ولايبنتز (1646–1716)وباروخ سبينوزا(1632–1677)وجون لوك(1632–1704)ثم فلاسفة التنوير الفرنسي من أبرزهم : شارل مونتسكيو (1689–1755) وفرانسوا فولتير (1694م – 1778م) وجان جاك روسو (1712 – 1778) وديني ديدرو (1713 – 1784).. واخيرا الفلسفة الالمانية وأبرز فلاسفتها عمانويل كانط (1724 – 1804) وجورج ويلهلم فريدريك هيجل (1770 – 1831) ولودفيج فيورباخ(1804–1872) .

إلى جانب هؤلاء، برز العديد من الفلاسفة في ألمانيا وأوروبا وأمريكا ، في القرن التاسع عشر ، وهو القرن الذي تميز بالانصراف إلى الواقع المحسوس ذاته تحت تأثير العلم الطبيعي، وظهور الفلسفة الماركسية (ماركس 1818 – 1883 وزميله فريدريش إنغلس1820–1895 (التي توصلت إلى النتيجة القائلة بحتمية الثورة الاجتماعية وضرورة توحيد حركة الطبقة العاملة.

ومن أبرز فلاسفة هذا القرن (19) الفيلسوف شوبنهور (1788–1860) العالم عنده ارادة القوة ، ثم أوجست كونت (1798–1857) وهو مؤسس الفلسفة الوضعية ، ثم هربرت سبنسر (1820–1903) من مؤسسي المذهب الوضعي ، وموضوعه البرهنة على الطبيعة الأبدية للرأسمالية، ثم الفيلسوف الأكثر تشاؤماً فريدريك نيتشه (1844 – 1900) .

أما القرن العشرين، فهو –حسب العديد من الفلاسفة والمفكرين– عصر التحليل المنطقي للغة الفلسفة والعلم على الأكثر، وانتشار الفلسفة البرجماتية، ومن أهم فلاسفتها وليم جيمس (1842–1910) ، ثم الفيلسوف جورج سنتيانا (1863–1952) ، ثم جون ديوي (1859–1952) وهو مؤسس مدرسة شيكاغو الذرائعية ، ويعتبر من أهم المدافعين عن الليبرالية البرجوازية والفردية وحرية السوق .

وفي هذا القرن ، تكرست وانتشرت الفلسفة الوضعية المنطقية إلى جانب الفلسفتين الوجودية والماركسية في إطار الصراع بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي، والمعروف أن الفلسفة الوجودية انقسمت إلى الوجودية المؤمنة التي عبر عنها الفيلسوف الدانمركي سورين كيركجورد (1813–1855) ، والألماني كارل ياسبرز (1883–1965)، والوجودية الإلحادية التي عبر عنها الألماني مارتن هيدجر (1889–1976) ويعتبره البعض من أهم فلاسفة القرن العشرين ، فقد حاول هيدجر في كتابه "الوجود والزمان" أن يحدد علاقة الوجود بالإنسان إنطلاقاً من الإنسان ، فهو لم يعترف أبداً إلا بالوجود كمصدر وحيد لكل الحقائق عبر الإنسان بالطبع ، شاركه في فلسفته هذه، الفرنسي جان بول سارتر (1905–1980)، وقد ظهر في هذا القرن عدد من الفلاسفة الماديين الذين اسهموا في تطوير وتجديد ونقد الفلسفة الماركسية والتجربة السوفياتية، من ابرزهم مدرسة فرنكفورت أصحاب النظرية النقدية للماركسية (ماكس يوركهيمر "1895–1973" وتيودور أدورنو "1903–1969" وهربرت ماركيوزة "1898–1978" وأريك فروم "1900–1980"... وغيرهم) . وجورج لوكاتش (1885–1971) وأنطونيو جرامشي (1891–1937) وبول باران (1926– 2011) ولوي ألتوسير (1918–1990) ويورغن هابرماس (1929–) وظهور الفلسفات البنيوية والتفكيكية وما يسمى بفلسفة ما بعد الحداثة والليبرالية الجديدة وصولاً إلى عصر العولمة ، ومن أبرزهم جيل دولوز (1926–1995) و ميشيل فوكو (1926–1984) وجاك دريدا من مواليد الجزائر (1930 (2004– وغيرهم.(

غازي الصوراني – عرض مختصر لتاريخ الفلسفة منذ الاغريق حتى القرن 21 – مخطوطة لم تنشر بعد)

****

3/10/2019

قطاع غزة لا مستقبل له بدون الضفة...ولا مستقبل للدولة الفلسطينية بدون دفن الانقسام واستعادة وحدة الضفة والقطاع .....

كلمات عن قطاع غزة : القطاع بحاجة ماسة إلى حوالي 6 مليارات دولار للإغاثة والاعمار، وانشاء محطتي تحلية للمياه في القطاع بطاقة لا تقل عن 100 مليون متر مكعب من المياه العذبة سنوياً، إلى جانب إنشاء محطات لمعالجة المياه العادمة، ومحطة للكهرباء وتوريد محولات جديدة بما يضمن تلبية حاجة القطاع من التيار الكهربائي البالغة 550 ميغاوات وبالتالي الاستغناء عن التيار الكهربائي الوارد من دولة العدو الاسرائيلي. لكن مؤتمر الدول المانحة لم يأخذ بعين الاعتبار أولويات القطاع وحاجته للمياه العذبة والتيار الكهربائي ومعالجة المياه العادمة.

بالطبع ، إنني أدرك أن مؤتمر" الدول المانحة "ليس معنياً بمعاناة شعبنا في قطاع غزة، إلى جانب إدراكنا أن أموال الدول المانحة ليست أموالاً خيرية أو إنسانية، بل هي مشروطة سياسياً بالتوافق مع مصالح الدولة الصهيونية انعكاساً للموقف الأمريكي.

وهذا يعيدنا إلى الموقف الرسمي العربي، خاصة السعودية والخليج، القادر على تأمين كافة المبالغ المطلوبة لإعمار قطاع غزة وهي في تقديرنا لا تتجاوز 1/2 % (نصف بالمائة ما يعادل ستة مليارات دولار) من الناتج المحلي الإجمالي لتلك الدول. لكن بلدان النظام العربي عموماً، والسعودية والخليج خصوصاً، تعيش حالة من التبعية والخضوع والارتهان للنظام الامبريالي، الأمر الذي يجعل من هذه الأنظمة أعداءً لشعبنا وقضيتنا.

وفي هذا السياق، لا بد لي من أن أشير – بكل ألم ـ إلى تقصير رجال الأعمال الفلسطينيين في الشتات بالنسبة لدعم خطة الإعمار وتخفيف الثمن السياسي، رغم أن ثرواتهم حسب العديد من التقديرات تتجاوز الـ 80 مليار دولار!

****

2019/10/3

الفكر الفلسفي في إيران قبل الاسلام:

في ايران ، انتشرت منذ القدم ديانة الزرادشتية، دين الاله "أهورامزوا" ، كتابها المقدس– الأفستا Avesta، ونبيها المرسل – زرادست.

الزرادشتية مذهب ثنائي، ذو مسحة اسطورية الفكرة الاساسية فيه: فكرة صراع القوتين المتضادتين – النور والظلمة، الحياة والموت، الخيرو الشر ، إلخ.

ان القيمة التاريخية للزرادشتية تكمن بالضبط في أن آراءها عن الجوهرية، او المبدأين الكونيين، قد عبرت عن الفكرة القائلة بصراع المتضادات أساسا لكل ما هو قائم.

وقد أدخلت في العصور اللاحقة (القرن الثالث– القرن السابع) تعديلات كبيرة على الزرادشتية، وذلك بسبب الصراع الذي نشب بين مختلف تياراتها.

وقد احتدم الجدل بين هذه التيارات حول قضية أحادية أو ثنائية الجوهر الأول، وكان بين أنصار نظرية الجوهر الاجادي عدد من المفكرين ذوي الآراء المادية الالحادية – الزرافنة أو الدهرية.

يرى الدهريون أن لا وجود لغير المادة ، لا اله ولا سماء ولا روح خالدة، لا نعيم ولا جحيم وكل ما يحدث في العالم يعود إلى الزمان اللانهائي (زارفان – الدهر).

وفي القرن الثالث ظهرت ديانة دينية – فلسفية جديدة: المانوية، أسسها ماني (216 أو 217 – 276)، الذي حاول أن يضع دينا جديدا، يقوم على المزج بين التعاليم الدهرية والبوذية.

كانت المانوية، فلسفيا، ضربا من الفنوصية (وهي مذهب صوفي غيبي، يقول بوجود معرفة خاصة، تكشف أسرار الوجود ، والطريق إلى نجاة الروح) والبانتيئية Pantheism الشرقية ، وكانت، طبقيا، تعبيرا عن احتجاج ونقمة الجماهير المسحوقة ضد الاقطاعية الناشئة.

وقد دعا ماني إلى الزهد وقطع النسل كوسيلة ضرورية لانتصار الخير على الشر، مما يشكل الفرق الرئيسي بين المانوية والزرادشتية.

وفي القرنين الخامس والسادس لاقت المزدكية انتشارا كبيراً في ايران وأذربيجان وآسيا الوسطى، وقد روج زعيم هذه الحركة – مزدك (توفي عام 529) لفكرة الانتصار الحتمي للنور على الظلمة، للخير على الشر، للعدالة الاجتماعية على الظلم واللامساواة.

ودعا إلى استخدام العنف لالغاء التفاوت الاجتماعي، وإلى جعل الملكية جماعية، يتمتع بهاا لناس على قدم المساواة ، وكان تأثير المزدكية عظيما، فانتفضت الاوساط الفقيرة، واستولت بالقوة على ممتلكات الاغنياء، وطردت الاقطاعيين، وبعد نجاح لم يستمر طويلا أخمدت الحركة المزدكية، وعومل أنصارها بوحشية فظيعة.

في القرن السادس، أيام حكم كسرى الأول، بدأ تأثر الفكر الفارسي بالعلم والفلسفة اليونانيين، فقد استضاف كسرى الأول ممثلي مدرسة أثينا الفلسفية، الذين طردوا من بيزنطة بعد اغلاق مدرستهم، ونقلت إلى الفارسية مؤلفات أرسطو وأفلاطون، وأقيم عدد من المراكز العلمية، التي عني باحثوها بالطب، والعلوم الطبيعية، والفلك، والفلسفة.

وفي العصر الاسلامي نبغ في ايران مفكرون بارزون ، منهم الطبيب والكيميائي المشهور أبو بكر الرازي (864 – 925) .(غازي الصوراني – عرض مختصر لتاريخ الفلسفة منذ الاغريق حتى القرن 21 – مخطوطة لم تنشر بعد)

****

3/10/2019

عن "الدعم" المالي الأمريكي والأوروبي وآثاره الاجتماعية والسياسية...

إن الهدف المركزي "للدعم" المالي الموعود والمشروط لكل من الضفة وقطاع غزة من الولايات المتحدة و أوروبا و "إسرائيل" يسعى –كما هو الحال في السابق– إلى توسيع الهوة بين القلة من أصحاب المصالح و بين الأغلبية الساحقة من أبناء شعبنا ،كما يسعى الى تخفيف بشاعة الاستغلال والاضطهاد والعدوان الامبريالي الصهيوني ، الى جانب تحقيق هدفه الرئيسي في الحصول على المزيد من التنازلات السياسية ومن تغييب مبادئ العدالة الاجتماعية و المساواة وخلق شرائح طبقية مستفيدة ومنفذه لبرامجه وشعاراته، ما يعني اتساع إطار الفساد وآلياته وأدواته جنبا الى جنب مع الهبوط السياسي ، إنه الدعم الذي يحول المعادلة من حرب ضد الفقر والبطالة إلى حرب ضد الفقراء أنفسهم كما يمارسونها اليوم في قطاع غزة ، سفينة نوح الفلسطينية و الحاضنة للهوية الوطنية، مستهدفين تركيع شعبنا و إذلاله و استسلامه للمخطط الامبريالي الصهيوني لكي يتحول الوطن و الشتات إلى مجرد كائنات اقتصادية تستسلم للقمة العيش و ضروراتها تمهيدا للنكبة الاجتماعية و الثقافية تضاف إلى النكبة السياسية "الجديدة" المتمثلة في اقرار مشروعية الكيان الصهيوني على حساب حقوق شعبنا التاريخية في فلسطين، لكن شعبنا الفلسطيني وقواه الوطنية الثورية والديمقراطية لن يتكيف مع مثل هذه الأوضاع مهما غلت التضحيات وسترفضها جماهير شعبنا من الفقراء و الكادحين مثلما ترفض و تلفظ أدواته في هذه اللحظة السوداء المؤقتة .

****

الكونفوشيه : شغلت التعاليم الاخلاقية – السياسية الكونفوشية مكاناً بارزاً في تاريخ الايديولوجية الصينية القديمة. أسس هذه المذهب الحكيم كونفوشيوس (551 – 479 ق.م) ، الذي كان له فضل كبير في تطوير ثقافة الصين القديمة، وقد نسبت إليه مؤلفات عديدة، أهمها – "كتاب الأغاني" و "الربيع والخريف" ، وغيرها من الكتب، التي دونت فيها ثقافة الاجيال الغابرة في الصين القديمة .

كونفوشيوس Confucius هو الترجمة اللاتينية لمجموع الأحرف الصينية كونغ فو – تسو التي تعني: المبجل المعلم كونغ، كان أبوه شو – ليانغ – هي واحداً من الزعماء العسكريين الثلاثة في مملكة لو الصغيرة، وبعد موت الأب تولت الأم تربية كونغ تسو– وكان لا يزال في الثالثة من العمر–.

وكانت أمه قد تزوجت وهي فتاة صغيرة من القائد العسكري الذي كان له من العمر سبعون عاماً ونيف. وتؤكد الوقائع أن هذا الزواج مني بالفشل، وقد كان لهذه الواقعة نتائج جسيمة على ذهن الفيلسوف: ففي الوقت الذي جعل فيه من نفسه داعية البر بالوالدين ، لم يحتفظ في ذاكرته إلا بالصورة المؤمثلة لأبيه.

كانت أسرته تعيش في حضيض البؤس، فعمل الغلام أول الأمر حارساً لقطعان الماشية. لكن نبل أصله، والاعتبار الذي كانت تحاط به ذكرى أبيه، أتاحا له قدراً لا بأس به من التعليم، وقد عرف كيف يستكمله بنفسه بما أوتيه من شهوة واسعة إلى المعرفة، وهي الشهوة التي سيخفف من غلوائها لاحقاً موقف الازدراء الذي سيقفه من العلم والمعرفة .

وقد أولى كونفوشيوس اهتماماً خاصاً لمسائل التربية، يقول كونفوشيوس: "الناس كلهم متشابهون من حيث الطبيعية، لكنهم يتمايزيون من خلال تربيتهم"، "لكي نعرف الجديد لابد من دراسة القديم" ، "التعليم بدون تفكير لا ينفع، والتفكير بدون علم – عبث ، لا جدوى منه". عاش كونفوشيوس (551 – 479 ق.م.) في الزمن الذي عاش فيه البوذا تقريباً وطاليس وفيثاغورث .

وكان لكونفوشيوس تلامذة وأتباع كثيرون، اشتهر منهم مين تزو (372 – 289 ق.م) ، يرى هذا الفيلسوف أن "إرادة السماء" تتجسد في الوالي الحكيم – "ابن السماء" ، وأن الانسان خير بطبيعته، تلازمه منذ الولادة خصال أربع: التألم لآلام الآخرين، والشعور بالخجل، والتواضع، والقدرة على التمييز بين الحق والباطل، لكن التأثير السيء للمجتمع سرعان ما يفسد هذه الخصال، ويمحوها، وكان مين تزو من القائلين بمعارف فطرية، تغرسها في الانسان "الروح الالهية اللانهائية"، ولذا فإن على الانسان أن يفتش في قرارة نفسه عن هذه المعارف، لكي يجد الحل للمسائل التي تطرحها الحياة، ويعرف أسباب اخفاقاته وويلاته، ويتذرع بالصبر ازاء الظلم القائم في المجتمع، ويتعلم ألا يضمر الحقد على من يضطهده.

كان اهتمام كونفوشيوس بالفلسفة الاجتماعية وفلسفة الدين قليلاً، فقد ركز على الفرد، كما فعل سقراط" .

هذا، "ويناقش كونفوشيوس مبدأ الإنسانية بكلمات تذكِّر بالرسالة في الموعظة على الجبل، "لا تعامل الآخرين بمثل ما لا ترغب أن يعاملوك به"

وغالباً ما تدعى فكرة حب الإنسان لجاره، في الكونفوشيوسية، "مبدأ القياس": ما نتوقعه من الآخرين يجب أن يكون محك سلوكنا نحو الآخرين، وهذا لا يعني أن تعاليم كونفوشيوس الخاصة بالإنسانية والرحمة تؤوَّل بمعنى خلاصي دقيق، فقد دافع عن نظام المراتب في المجتمع بشكل مباشر.

"لذلك، فإن واجب الفرد عند كونفوشيوس مرتبط بمركزه الاجتماعي، والحياة الجيدة، عنده، تتحقق في "العلاقات الإنسانية الخمس": علاقة الحاكم بموظف الدولة، وعلاقة الأب بالابن، وعلاقة الزوج بالزوجة، وكبير السن بصغير السن، والصديق بالصديق. ولكل علاقة واجباتها . وأفضل تعبير عن علاقة الحاكم برعاياه نجده في الجملة الآتية: "جوهر السيد كجوهر الريح، وجوهر الشعب الأدنى منه كجوهر العشب. فعندما تمر الريح فوق العشب، لا يكون من خيار له سوى الانحناء" .

كانت أفكاره في الحكم والحكومة هذه يمليها عليه تصور مثالي للتاريخ، ليس للحكومة من نفع آخر ، في اعتقاده ، سوى الإبقاء على كل شيء في مكانه. أما العصر الذي كان يعيش فيه المعلم فكان يتصف ، على العكس، بانحطاط النظام الاجتماعي.

وقد كان كونغ تسو طوال حياته معلماً كبيراً أكثر منه رجل سياسة. وفي شيخوخته نشر مجموعة من الأغاني القديمة بعنوان شو كينغ (كتاب القصائد).

ولما صار قاضياً للقضاة ومستشاراً للعاهل (496)، وطد كونغ النظام السياسي وأشاع جواً من العدل الاجتماعي. وكان يتراءى له الانسجام السياسي لا يمكن أن يكون له من أساس سوى الانسجام الخلقي .

كان ، على ما يبديه من هدوء واستسلام ، واثقاً دوماً بنفسه. وهو في السابعة والستين من العمر (484)، بدأت أخصب فترات عمله وتعليمه؛ ففي تلك الفترة وضعت الكتب القانونية الخمسة المنسوبة طبعتها إليه : شو كينغ أو كتاب الوثائق القانوني شي كينغ أو كتاب القصائد، يي كينغ أو كتاب التحولات ، لي كي أو مذكرات حول الطقوس ، تشوين تسيو أو حوليات الربيع والخريف. بيد أن الأثر الوحيد الذي يمكن أن ينسب بكل يقين إلى كونغ تسو هو حوليات الربيع والخريف (لدولة لاو)

اما الكتب الأساسية للمدرسة الكونفوشية ، وتعرف جملتها باسم سسو شو (الكتب الأربعة) وتضم تا–هيو أو الدرس الأكبر. وليون يو أو محاورات كونفوشيوس ، وتشونغ يونغ أو كتاب الوسط الصحيح ، وكتابات منشيوس ، فهي من تأليف تلامذته .

"كونفوشيوس، في الحقيقة –كما وصفه فولتير–، رجل طيب القلب جداً، صديق للعقل ، عدو للحماسة ، يتنفس وداعة وسلاماً ، ولا يخلط الكذب بالحقيقة" ، و"كانت فلسفته بالعمل أكثر منها بالقول" . (ديدرو) .

لم ينشئ كونفوشيوس فلسفة منظمة، فكل ما فعله كان عبارة عن نصح مساعد في العلاقات الإنسانية، كما طور تعليماً متميزاً في الحكمة. وخلال حياته اجتذب مجموعة كبيرة من التلاميذ. وقد أدت هذه "الكونفوشيوسية" ذات التوجه البراغماتي دوراً مهماً في الثقافة الصينية والمجتمع الصيني إلى يومنا .

وفي مقابل تأكيد الطاوية على كل ما هو طبيعي وتلقائي في الإنسان، فإن الكونفوشية تؤكد على واجباته الاجتماعية، وهي صياغة نظرية للدور الذي لعبته مؤسسة العائلة الفلاحية في النظام الاجتماعي والسياسي للصين.

هذه العلاقات الاجتماعية – العائلية كانت –كما يقول فراس السواح– الموضوع الرئيسي لتعاليم الفلسفة الكونفوشية التي نظرت إلى المجتمع على أنه صورةٌ موسعة عن العائلة.

سيطرت الكونفوشية بشكلٍ كامل على عموم الصين في القرن الأول الميلادي ...ولا زالت تعاليمها التراثية – او ما تبقى منها – الى يومنا هذا.(غازي الصوراني – عرض مختصر لتاريخ الفلسفة منذ الاغريق حتى القرن 21 – مخطوطة لم تنشر بعد)

****

4/10/2019

بدايات الفكر الفلسفي في بابل ومصر القديمة:

كان نظام الرق النظام السائد في بابل ومصر القديمة، حيث سخر العبيد لبناء منشآت الري، ولتشييد الاهرامات والمنابر والقصور، وفي اواخر الالف الرابعة وبداية الالف الثالثة قبل الميلاد بلغت العلاقات العبودية في هذين البلدين أوج تطورها.

وقد ارتبط ظهور الفكر الفلسفي هنا بالخطوات الأولى لعلوم الطبيعة – الفلك والرياضيات، من جهة، والاسطورة، من جهة ثانية، ولم تكن الفلسفة قد ظهرت بعد كشكل متميز من أشكال الوعي الاجتماعي.

وقد تطلب تطور الزراعة والري والبناء ضرورة توسيع المعارفق العلمية، وتطبيقها في الحياة العملية .

كما اخترع العلماء البابليون "النظام الستيني" في الحسابات، الذي ما يزال مستعملاً في جميع أنحاء العالم (1 ساعة = 60 دقيقة، 1 دقيقة = 60 ثانية).

لقد لعبت الاسطورة، التي جسدت محاولات الناس الأولى لفهم ظواهر الطبيعة، لعبت دوراً كبيراً في نشوء الفكر الفلسفي لدى سكان ما بين النهرين، كغيرهم من شعوب العالم القديم وبالتدريج تحولت الاساطير، التي تحكي أصل الآلهة Theogony، إلى معتقدات فكرية وفلسفية عن أصلا لعالم وارتقائه.

ولم تكن النجوم، عند الابليين، وسائط تساعد الناس على حساب الزمن، وفي التنبوءات الفلكية، فحسب، بل وقوى خالقة، اوجدت العالم، وتؤثر فيه باستمرار.

القمر، عندهم، "أبو الآلهة"، والنجوم – آلهة، تنير ليلا فقط، تأتي الشمس ، فتطفىء النجوم السماوية، ولذا فانها مصدر الظلمة، والقوة التي تحكم عالم جوف الأرض (العالم الاسفل)، ومصدر الموت والهلاك.

لكن القمر، بعد أن يموت، يعود فيبعث من جديد، ولذا كان – عند البابليين – رمز الحياة، الخالدة، التي لا تنطفئ شعلتها أبداً.

وبمرور الزمن يتحول بين الخير (النور) والشر (الظلمة) في اسطورة نشوء العالم إلى التغني بانتصار إله النور على اله الظلمة، ويغدو اله النور قوة سامية، تسير العالم وتحفظه.

هذه النظرة إلى دور النجوم كانت وراء ظهور التنجيم Astrology، الذي يعكس ايماناً خرافياً بقدرة النجوم على التأثير في مصائر الافراد والمجتمعات .

أما ظهور الحضارة في مصر القديمة فيعود إلى أواخر الالف الرابعة قبل الميلاد، عصر تشكل النظام العبودي.

كانت الحياة الاقتصادية في وادي النيل تعتمد أساساً على الزراعة وتربية الماشية، فتطور فن السقاية والري، وازدهرت الصناعة الخزفية والفخارية، وما يتصل بالحياة الاقتصادية من علوم، كالفلك والحساب والهندسة.

كما كان لوضع التقويم الشمسي أثره الكبير في حياة الناس العملية، وقد ذكر المؤرخ اليوناني، هيرودوت أن المصريين توصلوا، قبل غيرهم من شعوب العالم ، إلى تحديد طول السنة بـ 365 يوماً وربع اليوم.

كما أحرزت الرياضيات المصرية نجاحات هامة ، منها –حساب حجم الهرم الناقص ذي القاعدة المربعة، ودساتير حساب مساحة المثلث والمستطيل وشبه المنحرف والدائرة.

وتشير طرق الحساب، التي كانت تعلم في المدارس المصرية، إلى المستوى العالي – بمقياس تلك الايام– الذي بلغته المعرفة النظرية في بلاد وادي النيل.

هنا أيضاً يمكن ، بوضوح، تتبع الطريق، الذي سلكه الفكر في انتقاله من احضان التصورات الدينية إلى التأويل الفلسفي للاسطورة.

فقد تغير مضمون الاسطورة ليصبح فلسفياً، اكثر منهع دينياً ، وقد ارتبط هذا بتطور العلوم والمعرفة، من جهة، وبالصراع، الذي دارت رحاه بين العبيد ومالكيهم، بين طبقات الاحرار الميسورين، الذين أصبحوا في الالف الثاني قبل الميلاد قوة متميزة لا يستهان بها، وبين الزعامة التقليدية في نظام الرق، من جهة ثانية.

وهكذا ظهرت المؤلفات ، التي تثير الشكوك حول صحة التصورات الدينية، ولا سيما الاعتقاد بالحياة الخالدة في العالم الآخر ، كما تدعو هذه المؤلفات إلى تشييد دعائم حياة سعيدة هنا، في عالمنا الارضي، لا أن نقبع بانتظار نعيم الدار الآخرة .

فتحكي لنا "أغنية حامل القيثارة" أنه لا يعد أحد من عالم اموتى ليخبرنا عن العالم الآخر ونعيمه! كما أن حواسنا، وعقلنا، لا تستطيع أن تنبئنا بشيء عنه، ولذا كان من الوهم الاعتقاد بوجود أي عالم آخر، سوى عالمنا الارضي، وأي نعيم آخر، سوى نعيم الحياة الدنيا.

ان القيمة العظيمة لهذا الآثر الادبي في تاريخ الفكر الانساني تكمن، بالضبط، في انه تضمن، للمرة الأولى ، دعوة صريحة ، ومنطقية: بدلاً من انتظار الحياة الآخرة "لنلتفت إلى تنظيم شئوننا على الارض".

وفي أحد الاعمال الادبية المتأخرة – "حديث الزاهد في روحه" ، نلمس اتجاهاً واضحاً لرفض التعاليم الدينية عن خلود الروح، فبعد الموت "يتلاشى الانسان، ويتحول جسده إلى تراب".

ان أعمال الانسان هي، وحدها، التي تخلد اسمه كما يشكك "الحدث" في عدالة النظام، القائم على "العنف" و"النهب" ، حيث "القلوب قاسية، وكل يسرق ممتلكات أخيه".

وكان لازديدا حدة الصراع الطبقي، أثره في ظهور التعاليم السياسية الأولى، التي تعبر عن آراء الطبقات المسيطرة، فينادي أحدها علناً: "أخضع العامة، واسحق اندفاعها وحرارتها".

كما تطفح هذه التعالم بالحقد العارم على الجماهير وتطلعاتها، وتصور النظام العبودي نظاماً الهياً خالداً، لن يتغير أبداً .

ان الآثار الأدبية الفرعونية تطرح، وان يكن بسذاجة، مسألة الاساس (الاصل) المادي لظواهر الطبيعة، فتتحدث عن الماء البارد، الذي منه تتولد الكائنات الحية، وتتحدر عنه جميع الاشياء، أو الهواء، الذي يملأ الفراغ، و "يحضر في الاشياء كلها".

لكن الفكر الفلسفي هنا لم يصل إلى المستوى، الذي بلغه في بلدان نظام الرق الأكثر تقدماً، ومع ذلك كان للافكار الالحادية والمادية الساذجة لدى المصريين والبابليين أثرها في التطور اللاحق للعلم والفكر المادي في العالم القديم.

بهذا الصدد يذكر المؤرخ بلوتارك أن الفيلسوف اليوناني طاليس تعلم من المصريين بالذات أن يفترض الماء أصلاً للاشياء وعلتها الأولى .(غازي الصوراني – عرض مختصر لتاريخ الفلسفة منذ الاغريق حتى القرن 21 – مخطوطة لم تنشر بعد).

****

5/10/2019

في تناولهم لمفهوم الحرية ، ينطلق الليبراليون في الدعوة لهذا المفهوم وتطبيقاته في بلادنا من الأسس الحاكمة للاقتصاد الرأسمالي التابع وحرية السوق والاستغلال الطبقي، بما يجعل من حرية الأفراد في مجتمعاتنا رهينة لتلك الأسس ومفهومها الليبرالي الرث، والسؤال: ما قيمة هذه الحرية مع الجوع والفاقة والحرمان لما يقرب من مائة مليون عربي يعيشون عند خط الفقر (أقل من دولارين يوميا للفرد) أو دونه (أقل من دولار في اليوم) لا يستطيعون إشباع حاجاتهم الأساسية ، لعجزهم عن تأمين الحد الأدنى لتغطية هذه الحاجات ، فأي حرية هذه ؟ إنها حرية قوانين اقتصاد السوق ، التي لا تعني سوى حرية المنافسة ، التي لا يملكها سوى القلة البيروقراطية المتنفذة في أنظمة الحكم من ناحية ، وحلفائها من الشرائح الطبقية العليا ، الكومبرادورية ، والطفيلية من ناحية ثانية ، لا يهمهم سوى مراكمة الأموال بأي ثمن كان ، في سياق استجابتهم لبرنامج وشروط العولمة الأمريكية والتطبيع مع العدو الصهيوني في بلادنا ، التي تعني فصل مفهوم الحرية عن الواقع ، أو تجريده من متطلباته المادية ، وأولها إشباع الحاجات الأساسية لجماهير العمال والفلاحين الفقراء وتأمين الدخل اللائق الذي يوفر لهم القدرة على فهم معناها وقيمتها وممارستها ،لكي يتحول مفهوم الحرية الى قيمة غيبية (ميتافيزيقية) رجعية او قيمة شكلانية معزولة عن الواقع ، كما يجري الان في فلسطين وبقية البلاد العربية.

****

2019/10/5

تضامنا مع انتفاضة الجماهير الشعبية في العراق الشقيق ضد التبعية والفساد والتخلف والاستبداد

.....وجهة نظر حول مفهوم الثورة الوطنية الديمقراطية ....

الثورة الوطنية الديمقراطية هي باختصار ثورة وطنية وطبقية مناضلة ضد كل اشكال التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد ، وضد كافة قوى اليمين الليبرالي او الاسلام السياسي ، فهي ثورة تستهدف تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الارض والموارد والتوزيع العادل للثروة والدخل ، وهي ايضا ثورة ضد القوى البورجوازية وكل

مظاهر الاستبداد والافقار والاستغلال الرأسمالي ، وبالتالي فان قيادة الثورة يجب ان تتولاها الطبقات الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء بقيادة احزاب يسارية ماركسية ثورية، بما يضمن تطبيق اسس ومفاهيم الحداثة والتنوير العقلاني والديمقراطية والتقدم وفتح سبل التطور الصناعي والاقتصادي وفق قواعد التخطيط والتنمية المستقلة وتكافؤ الفرص وتحديد الحد الادنى للدخل الذي يضمن تأمين احتياجات اسرة العامل ، وتحديد الحد الاعلى للدخل بما لا يزيد عن خمسة اضعاف دخل العامل المنتج الى جانب تطوير الاوضاع الصحية والتأمينات الاجتماعية والثقافية والرفاه للجماهير الشعبية وتحقيق مبادىء واليات العدالة الاجتماعية الثورية .

بهذا التوجه في الرؤية والبرامج ، فان الثورة الوطنية الديمقراطية تستهدف القيام بتحولات نوعية عريضة، ديمقراطية ثورية تحقق انهاء البنية الطبقية الرأسمالية وادواتها الطبقية بكل تلاوينها ومسمياتها ومصادرة ثرواتها ، ضمن خطة تستهدف بناء الاقتصاد الوطني ،وتحقيق التنمية المستقلة من خلال : إقامة التعاونيات ، وتطوير وتوسيع الصناعة الوطنية والزراعة المكثفة والتجارة الداخلية مع دور مركزي للدولة بالنسبة لأولويات التجارة الخارجية ، بما يضمن توفير اسس بناء البنية الفوقية للنظام الثوري الديمقراطي الجديد بالقطيعة مع البنية الامبريالية والطبقية اليمينية السابقة عبر تحطيم العلاقات ما قبل الرأسمالية، وتصفية التخلف الاجتماعي الثقافي جنبا الى جنب مع خطط محو الأمية ، وتطوير الصحة والتأمين الصحي المجاني للفقراء الى جانب العلم والثقافة الوطنية ببعديهما القومي والانساني، وبناء الجيش الوطني والمؤسسات الأخرى التي تخدم أغراض الدولة الوطنية الديمقراطية .

...إن الثورة الوطنية/ الشعبية الديمقراطية يمكن ان ترتكز إلى تحالف واسع من القوى السياسية الملتزمة بهذه الرؤية ، الى جانب التحالف الشعبي الذي يضم إلى جانب العمال والفلاحين الفقراء، الشريحة الفقيرة من البورجوازية الصغيرة (حيث لا وجود للبورجوازية الوطنية في بلادنا ، وإن وجدت فهي مرتبطة بالبورجوازية الكومبرادورية الكبيرة) ...وهنا بالضبط فان الثورة الوطنية او الشعبية الديمقراطية هي مرحلة انتقالية صوب الاشتراكية . وبالتالي فان القوى الديمقراطية اليسارية في البلدان العربية ، يجب أن تتوحد أو تأتلف في اطار جبهوي في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط جماهيرها – في كل قطر عربي – معلنة استمرار النضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية من أجل إقامة مجتمع اشتراكي خال من الاستغلال، قائم على مبادىء ومفاهيم الحداثة ووالعدالة الاجتماعية والديمقراطية والعلمانية والانسانية على طريق تحقيق مهمات واهداف الثورة الوطنية القومية التحررية الديمقراطية على طريق بناء مجتمع عربي اشتراكي موحد.

****

7/10/2019

إن التحدي الكبير الذي يواجه شعوب امتنا العربية اليوم يجب أن يبدأ بعملية تغيير سياسي جذري ديمقراطي من منطلق الصراع الطبقي ضد أنظمة الذل والاستبداد والاستغلال والفساد التي تحكمها عموما وانظمة السعودية وقطر والخليج خصوصا، وذلك انطلاقاً من وعينا بأن هذه الأنظمة شكلت الأساس الرئيسي في تزايد

واتساع الهيمنة الامبريالية على مقدرات وثروات شعوبنا العربية، كما شكلت الأساس الرئيسي لتزايد واتساع عنصرية وصلف وهمجية "دولة" العدو الإسرائيلي.

****

7/10/2019

الفلسفة البوذية:

تشكل البوذية إحدى الديانات العالميه إلى جانب المسيحية والاسلام، وهي ديانة تبشر بالخلاص من الألم عن طريق ترك الرغبة الذاتية وتحقيق التنوير الأعلى الذي يعرف باسم النرفانا.

في هذا السياق، تشير "الفلسفة البوذية" إلى اعتقادات ومواقف فلسفية يمكن إرجاعها إلى المؤسس الهندي لذلك الدين، ألا وهو سدهارثا غوتاما (Siddhartha Gautama) أو الرجل المستنير (حوالي 563 – 483 ق.م.)

نشأت البوذية في الهند في القرن السادس قبل الميلاد. وهي واسعة الانتشار في الأزمنة الحديثة في اليابان والصين ونيبال وبورما وغيرها من البلاد، حيث يوجد لها نحو 500 مليون معتنق. نشأت البوذيه في الفترة التي كان فيها النظام المشاعي البدائي ينهار وتظهر الدول الطبقية، حيث عبّر سيدهارتا غوتاما مؤسس البوذية، الذي يطلق عليه اسم بوذا (أي الرجل المستنير) عن احتجاج عامة الشعب على الديانة البراهمانية بسبب فوارقها القبلية المقدسة وطقوسها المعقدة في عبادة الآلهة والتضحية لها، وسعى إلى التحرر من الألم، لا عن طريق التغيير الاجتماعي، ولا عن طريق مقاتلة قوى الطبيعة، وإنما عن طريق الكمال الأخلاقي الذي يكون بلوغه بالانسحاب من الحياة (الانعتاق الجميل) وانغماس المرء في النيرفانا" .

"إن تصوراً أسيفاً ومتشائماً للحياة يكمن في أساس كل بناء المذهب البوذي: فزائلة وعابرة هي مباهج الشباب والصحة والحياة، لأن الشيخوخة والأمراض والمنية آتية لا محالة ؛ والألم يغلب على كل وجود ويحلق أزلاً فوق الارتحال الأزلي من حياة إلى حياة، ولا سبيل إلى الفوز بفناء الألم إلا بفناء الحياة، مع انطفاء الحياة الفردية (النيرفانا) ، والجهل والحاجة إلى الملذات، أي التعلق الحياة، هما علة الانبعاث" .

وقد أنكر بوذا وجود الله الخالق، وأنكر أيضا ديانة الفيدا ولكنه قبل تعاليمها عن دورة الميلاد والممات (السانسارا)، وعن أن تناسخ الأرواح لا يتوقف على القبيلة التي ينتمي إليها إنسان ما، ولا على التضحيات التي قدمها، وإنما يتوقف على حسناته وسيئاته.

وكانت فكرة بوذا عن الخلاص في البداية (من القرن الثالث إلى القرن الأول ق.م.) تقوم على المذهب الفلسفي القائل بأن العالم والشخصية الإنسانية شكلا تيارا من عناصر المادة والوعي – يسمى الدهارما – يحل الواحد منها محل الآخر باستمرار .

وفي القرون الأولى من الميلاد اتخذت الديانة البوذية طابعا مختلفا تماما، فاستبدل التبجيل البسيط لذكرى المعلم بتأليه بوذا، وصار خلاص الإنسان يتوقف على فضل الآلهة الذي يمكن السعي إليه عن طريق ترديد السوترا أو الأسفار المقدسة، وأصبحت هذه الديانة الجديدة تعرف باسم الماهايانا، التي تعتبر العالم كله غير حقيقي.

وقد "انتشرت البوذية في المناطق الشرقية والجنوبية من الهند، وفي سيلان وبيرما وسيام، كما امتد فرع آخر منها إلى مناطق التيبت والصين واليابان" .

" تمثل الموضوعات الثلاث التالية حجر الزاوية في التعاليم البوذية: 1) الحياة ملأى بالعذاب، 2) هناك سبب لظهور العذب، 3) وهناك امكانية لوقف العذاب: هناك طريق يفضي إلى التخلص من العذاب، أما حتمية العذاب فتأتي من مشروطية، وراتباط، كافة الحوادث أو الوقائع، فبولادة الإنسان، وما يرافقها من آلام وعذاب، تبتدئ سلسلة طويلة من الآلام، كما أن حياة الإنسان، وتوقه إلى الملذات، مشروطة بالتجربة الحسية، ومصحوبة دوماً بالعذاب.

يرى حكماء البوذية أن هدف المعرفة هو تخليص الانسان من الالم والعذب، وأن هذا "الخلاص" ممكن هنا، على الأرض، لا في "مملكة السماء" ، ويطلق البوذيون على حالة الخلاص من العذاب اسم "النرفانا" Nirvana، مما يعني –حرفياً– "الانطفاء"، أنها حالة من الرضى والسكينة، لا يشوبها سخط ولا تذمر، حالة الانعتاق من كل ما يجلب الالم والعذاب، والانصراف عن العالم الخارجي، وعن عالم الافكار أيضاً" .

" وقد تضمنت البوذية عدداً من الأفكار التي تستحق الاهتمام من وجهة النظر الفلسفية، منها القول بالتغير الشامل في العالم، وبنفي وجود الروح كماهية خاصة، والاعتراف فقط بوجود تيار مستمر من حالات الوعي، تتعاقب الواحدة بعد الأخرى.

إن عقيدة البوذا صعبة وعميقة، فلا نتمكن هنا إلا من إيجاز بعض النقاط الرئيسية الخاصة "بالحقيقة النبيلة الرباعية"، فهي: الولادة ألم، والشيخوخة ألم، والمرض ألم، والموت ألم، والحزن والنواح والألم والأسى واليأس كلها ألم؛ والعلاقة بما ليس ممتعاً ألم، والابتعاد عن الممتع ألم، وعدم حصول الإنسان على ما يريد هو ألم – وباختصار، مجموعات الارتباطات الخمس جميعها ألم.

فهي تجد بهجة نضرة مَرَّةً هنا وَمَرَّة هناك، نعني العطش للملذات الحسية، والعطش للوجود والصيرورة، والظمأ للعدم (عدم الذات).

والحقيقة النبيلة لوقف الألم هي: الوقف التام لذلك التعطش ذاته والتخلي عنه وإنكاره والانعتاق منه والانفصال عنه.

الحقيقة النبيلة إلى الدرب المؤدية إلى وقف الألم هي هذه: إنها ببساطة في الدرب النبيل الثُّماني، نعني النظرة الصحيحة والفكر الصحيح والكلام الصحيح والعمل الصحيح والحياة الصحيحة والجهد الصحيح والانتباه الصحيح والتركيز الصحيح .

وعنيت البوذية عناية خاصة بالسبل المؤدية إلى الكمال الاخلاقي وصاغت "الفضائل" الثماني، التي ينبغي أن يتحلى بها كل من يطمح لبلوغ الكمال، وتقوم هذه "الفضائل" في السلوك القويم، ونمط الحياة الصحيح ، والحديث السليم، والقصد القويم، والتركيز أو الطمأنينة وعدم التذمر.

إن السر في نجاح البوذية يعود إلى أنها كانت "دين الخلاص"، إلى أنها زرعت في نفوس الفقراء والمحرومين الأمل في الخلاص من الشقاء المسيطر في كل مكان، غير ان البوذية –كغيرها من الديانات– لم تسع أبداً إلى استئصال جذور الشقاء في الحياة الاجتماعية الواقعية، انها لم تكن أبداً دين نضال، بل دين خضوع واستسلام، على الرغم من أنها كانت على تناقض حاد مع جميع أشكال الطقوس والشعائر" .

"والذين يريدون أن يختبروا النيرفانا، عليهم أن يحرروا أنفسهم كأفراد من كل شيء يربطهم بهذا العالم، وهذا يشمل العقائد الفلسفية والدينية، لذا، وصفت البوذية، وبمعنى معين، بأنها دين "إلحادي"، أي ليس له لاهوت منظم أو عقيدة عن الله.

وفي حوالي عام 500 بعد الميلاد ظهر المذهب البوذي الاستبطاني (يمكن تسميته بالمذهب البوذي الاستبطاني لأنه الاتجاه من البوذية الذي ينبذ الكتب المقدسة للديانة البوذية ويقول بالاستبطان الذاتي وسيلة مثلى لبلوغ المعرفة). ويؤكد المنادون الآن بالبوذية طابعها "العقلي" و"الالحادي" وهذه النعوت الجديدة جزء من محاولة نشر شكل متطور على نحو حديث من الديانة البوذية. وينادي البوذيون تحت زعامة منظمة "الزمالة البوذية العالمية" بنزع السلاح والتعايش السلمي" .

قالوا عنه :

• "التاثير الخاص الذي كان لديانة الجوهر تلك على طبائع الأمم التي اعتنقتها هو أنها أيقظت فيها حاجة واضحة إلى الارتفاع فوق الوعي الفردي، المباشر، إن الارتفاع فوق الرغبات، فوق الإرادة الفردية والمشتطة، والاستغراق في الحياة الداخلية، في الوحدة، وهما النتيجة المباشرة لتصور الواحد بصفته جوهرياً، وصورة بوذا هي في تلك الجلسة التأملية التي تتراكب فيها اليدان والقدمان بحيث تدخل إصبع من القدم في الفم.

إنها صورة العودة إلى الذات، والاستغراق في الذات، والسمات المميزة للأمم التي تعتنق هذه الديانة هي الهدوء والدماثة والطاعة، وكلها أمور ترفع فوق الشهوات، فوق خلجات النفس المشتطة". (هيغل).

• "لو أردت أن أرى في فلسفتي معيار الحقيقة، لكان علي أن أضع البوذية فوق الاديان طرأ، وإني لمغتبط، على أي حال، إذ ألاحظ توافقاً عميقاً للغاية بين مذهبي وبين ديانة تتمتع بالغالبية على الأرض.

إن أديانا لا تثمر ولن تثمر في الهند؛ والحكمة الإنسانية لن تحيد عن مجراها بسبب مغامرة جرت في بلاد الجليل، كلا، بل ستتدفق الحكمة الهندية على أوروبا وتقلب رأساً على عقب معرفتنا وفكرنا". (شوبنهاور).

• "إن البوذية، التي أسيء لحد الآن فهم معناها، ليست حركة طهرانية، ولا ديانة جديدة، وإنما هي عقلية علمانية أخيرة، عملية خالصة، لسكان مدن كبار ومنهكين، لم يعد وراءهم إلا ثقافة ناجزة ولم يعد أماهم أي مستقبل" (شبنغلر).

****

8/10/2019

اعلن ادانتي لاعتقال الموظفين المكلفين بتحديث بيانات الموظفين في غزة واطالب اجهزة أمن حماس بالافراج الفوري عنهم .

****

9/10/2019

عن الخطاب العقلاني العربي ...واستمرار التخلف وفقدان الرؤية .....

إذا كنا نتفق على أن الخطابات المعرفية للفلسفة العقلانية والتنويرية في بلادنا العربية تعيش نوعا من الأزمة الفكرية اوالجمود .... فمعنى ذلك أننا –كعرب– نعيش الفراغ بعد ان اضعنا زمام المبادرة وفقدنا البوصلة ، ونعاني من الاحتباس النظري والعملي والتخلف في مستويات المعرفة العلمية والخلق والابداع، فسقطنا في الثرثرة واللغو الشكلي الميتافيزيقي دون ان تتقدم مجتمعاتنا العربية خطوة الى الأمام على صعيد كسر التبعية والتخلف الاجتماعي والاقتصادي والثقافي او على صعيد ابداع المفاهيم الحداثية ، وإثارة المشكلات الحقيقية لثقافتنا، وإيجاد الحلول المناسبة لها، بل تقهقرنا وتراجعنا عما كنا عليه في بداية القرن الماضي مع اشراقات الكواكبي والافغاني ومحمد عبده وعلى عبد الرازق وانطوان مارون وسلامة موسى وطه حسين وشبلي شميل ولطفي السيد... وها نحن اليوم نعود الى تخوم القرن الخامس عشر ؟؟؟؟!!

على أي حال .. مهما اختلفنا او اتفقنا مع هذه الطروحات أو غيرها، فإن فقدان الرؤية المتبصرة يؤدي لا محالة إلى مفاقمة أزمات الحركات الوطنية الديمقراطية عموما وأحزاب وفصائل اليسار العربي خصوصا ، إلى جانب حالة الركود والتخلف والاستسلام للآخر أو إلى الشك المطلق أي إلى فقدان اليقين في أي شيء (خاصة في الذهنية الشعبية العفوية) مما يعني أن الفكر العربي الحديث غير قادر على تقديم إجابات ناجعة للخروج من واقعه المهزوم ، إلا إذا توفرت القوى العلمانية الديمقراطية الثورية القادرة على ممارسة الحسم المعرفي العلمي ، والقادرة على المجابهة والتغيير بالمعنيين الثقافي والسياسي جنباً إلى جنب مع التغيير الاقتصادي للنمط الرأسمالي التابع والمشوه.

إذن على احزاب وفصائل اليسار والقوى والحركات الوطنية الديمقراطية في بلادنا أن تراجع مسارها، كي تعود للاهتمام بالأسئلة الكبرى، والاجابة عليها ومن ثم صياغة رؤيتها السياسية الاجتماعية الاقتصادية الثقافية الواضحة المعالم على طريق المستقبل ...فهل تفعل؟؟؟....

****

9/10/2019

إن إدراكي للمضمون الجوهري لمعنى وغايات الفلسفة الحديثة هو إدراك منحاز لمفاهيم العقل الحداثي النهضوي العلماني والديمقراطي .

****

9/10/2019

لماذا أكتُبْ ..؟

أعتقد أنني أكتب من أجل الكُل الوطني ، القومي، والإنساني المُتَمَيِّز بتعدديته العقلانية العلمانية والديمقراطية . وأدرك أن قِلَّه من هذا الكُل المُتميِّز تريد وترغب قراءة ما أكتب ، ليس من منطلق انحيازها المعرفي والسياسي لمضمون كتاباتي وأفكاري فحسب، بل أيضاً لنقد تلك الأفكار والكتابات والإضافة عليها وتطويرها والارتقاء بها ،

والالتزام الخلاّق بممارسة مضامينها على طريق تحقيق رؤيتنا التحررية والديمقراطية التقدمية التزاماً خلاقاُ واعياُ بعمق بالماركسية ومنهجها المادي الجدلي النقيض لكل مظاهر الجمود والتخلف المعرفي من ناحية والنقيض ايضا لكل الشعارات الشعبوية الديماغوجية التي تفتح الابواب مشرعة امام الانتهازية والتخلف.

****

10/10/2019

تتجلى أهمية الفلسفة ونشرها عبر الجامعات والمدارس في بلادنا لمجابهة تحديات الانحطاط الاجتماعي الثقافي الراهن، عبر إعادة الاعتبار للفكر الفلسفي الديمقراطي والتقدمي، من خلال إعادة بلورة وصياغة أسس ومفاهيم الحداثة والعقل والعقلانية والحرية بما يسهم في استنهاض الفكر العربي المعاصر ونقله بصورة نوعية قادرة على إحداث التغيير النهضوي الديمقراطي المطلوب، ذلك هو هدف الفلسفة العقلانية الحداثية الديمقراطية التقدمية القادرة على مجابهة وهزيمة القوى اليمينية بمختلف منطلقاتها وأطيافها والوانها ومسمياتها.

في هذا السياق، أشير إلى العلاقة التبادلية، والترابط الجدلي بين حالة التخلف المعرفي، وبين أوضاع التخلف الاجتماعي الاقتصادي في مجتمعاتنا العربية، التي تعيش حالة من الانحطاط والانقطاع المعرفي منذ القرن الثالث عشر الميلادي حتى اليوم، بحيث باتت دول الوطن العربي مجرد حلقات طرفية تابعة ومرتهنة للنظام الامبريالي الأوروبي والأمريكي، وأصبحنا –كعرب– نعيش على هامش الحضارة الغربية.

****

10/10/2019

سؤال من الابنة والصديقة الاديبة والمثقفة والاعلامية العراقية فاطمة الفلاحي:

هل برأي الرفيق غازي الصوراني ، إن ارتجاليات المتحذلق المثقف والمتثاقف السياسي ، التي وصلت حد الإعياء في المنظومات الإعلامية، هي من أجل الترويج لمنابرية الساسة ، مدفوعة الثمن؟

الجواب: أود في البداية أن اتوقف أمام مفهوم المثقف المتعدد المضامين أو التعريفات، فالمثقف –وفق منظوري الفكري والسياسي– هو الحامل لرؤية نظرية ثورية وديمقراطية تلتزم بمصالح وتطلعات الجماهير الشعبية الفقيرة ومستقبلها ، بما يمكنه من صياغة رسالته وبرنامجه في إطار الحزب المنظم من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي بالمعنى الجرامشي، الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المُشَكّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المُحَرِّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتاباته ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها.

ولعلنا نتفق على ان هذا المفهوم (كما ورد أعلاه) ليس مفهوماً مجرداً،وليس عنواناً او فرضية، بل هو ملخص منظومة فكرية مكتملة، تحققت تاريخياً عبر الممارسة في مجتمع معين في مراحل تطوره المختلفة، وأدت او أسهمت في تغيير العديد من الأنماط والأنظمة السياسية عبر دور فعال على مدار التاريخ البشري ، خاصة في عصر النهضة الاوروبية حيث لاحظنا الدور الاول والرئيسي للفلاسفة والمفكرين في نشر مبادئ العقلانية والتنوير

والحداثة والثورة ... الخ، وهذا ما يتوجب أن يمارسه –وبوعي– المثقف العربي الملتزم بقضايا العقلانية والتقدم والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية في بلادنا.

****

11/10/2019

حول الاستخدام النفعي للاسلام.....

من أهم التحديات التي تواجهها مجتمعاتنا العربية الآن، ذلك الاستخدام الإيديولوجي النفعي للإسلام لتحقيق مصالح وغايات ذات طبيعة فئوية محلية عاجلة. وسواء تم هذا الاستخدام من جانب جماعات سياسية بعينها، أو من جانب أنظمة وسلطات سياسية فاقدة للمشروعية الاجتماعية والسياسية والقانونية، فالنتيجة واحدة – كما يقول بحق المفكر الراحل نصر ابو زيد – هي تحويل الإسلام إلي أداة من الأدوات واختزاله في وظائف وغايات ذات طبيعة دنيوية متدنية. ولننظر مثلا في مقولة أن الإسلام دين شمولي، من أهم أهدافه ووظائفه تنظيم شئون الحياة الإنسانية الاجتماعية والفردية في كل صغيرة وكبيرة، بدءا من النظام السياسي ونزولا إلي كيفية ممارسة الفرد لنظافته الذاتية في الحمام.

هذه المقولة تفترض أن دخول الفرد في الإسلام بالميلاد والوراثة أو بالاختيار الواعي يعني – كما يضيف الراحل ابو زيد – تخلي الإنسان طواعية أو قسرا عن طبيعته الإنسانية الفردية التي تسمح له باتخاذ القرار بشأن كثير من التفاصيل الحياتية التي من شأنها أن تتضمن اختيارات عديدة ، وهذا يتناقض كليا مع حديث نبي هذا الدين – الذي لم يجد غضاضة، حين لم ينجح اقتراحه في تأبير النخل – أن يعلن موقفه الصريح والصحيح قائلا' أنتم أدري بشئون دنياكم' ...وهو حديث يتوافق مع مفاهيم وشعارات التطور والتقدم بما فيها شعار " فصل الدين عن الدولة وليس عن المجتمع.

وبالتالي فان خطر مقولة " الاسلام دين شمولي" يكمن في ذلك الفهم السقيم للإسلام، الذي من شأنه أن يرسخ سلطة رجل الدين والمؤسسات الدينية، لتصبح سلطة شاملة ومهيمنة في كل المجالات. ومن شأن هذا الاستفحال والامتداد السلطوي أن يخلق وضعا نعاني منه الآن أشد المعاناة اجتماعيا وسياسيا وفكريا. فبرغم كل الادعاءات والدعاوي العريضة، والفارغة من المضمون، عن عدم وجود سلطة دينيه في الإسلام تشبه سلطة الكنيسة في المسيحية، فالواقع الفعلي يؤكد وجود هذه السلطة، بل وجود محاكم التفتيش في حياتنا. والسلطة هذه تجمع السياسي والديني في قبضة واحدة، فيصبح المخالف السياسي مارقا خارجا عن الإجماع ومهددا لوحدة الأمة، وبالمثل يقول رجل الدين إن من يغير دينه يجب التعامل معه بوصفه خائنا للوطن. إن اتحاد الدين والوطن يجد تعبيره في كل الدساتير السياسية التي تحصر الوطن في دين، وتختزل الدين في الوطن. وهنا يختزل الوطن في الدولة، وتختزل الدولة في نظامها السياسي، ويجد المواطن نفسه حبيس أكثر من سجن. إن مقولة الشمولية تبدأ من الفكر الديني لتخترق مجال السياسة والمجتمع، أو تبدأ من الفكر السياسي لتأسر الدين في إيديولوجيتها، والنتيجة واحدة. فأي خطر أشد من هذا وأي بلاء!.

****

2019/10/11

رد هادىء على استفسار صديق ورفيق عزيز عن جمود الايديولوجيا .....

الأيديولوجيا تتحول إلى مفسدة للحوار عندما تتحول إلى نوع من الجمود أو ما يشبه الاعتقاد الديني ، إذ يصبح لدينا مرجع وحيد يمتلك الحقيقة المطلقة ويرفض النقد والمراجعة الفكرية والتطوير للأيدلوجية .

وبالتالي فإن تأسيس ثقافة الحوار (داخل المجتمع او داخل الحزب) دون الاعتراف بالاستقلال النسبي للأنا أو الذات، مستحيل. فالوعي المستقر يعني الموت، وما دام العالم متطوراً فإن الوعي الذي يمتلك العالم نظرياً، معرفياً، ينبغي أن يتطور، أن يخضع لتجديد دائم، المهم يا رفيقي مزيد من الوعي والتثقيف الذاتي دونما أية مواقف مسبقة، لكي تراكم في وعيك ما يؤهلك للحوار بعيداً عن جمود الأيديولوجيا من ناحية ولقبولك وحرصك على احترام الرأي والرأي الآخر من ناحية ثانية.

****

20/10/2019

ضد الطائفية.....

في مجابهة الاستقطاب والاستغلال الطبقي المتفاقم في الأوضاع السياسية والمجتمعية المنحطة الراهنة في لبنان ومعظم البلدان العربية ، بين قوى اليمين الديني /الإسلام السياسي ، واليمين العلماني الرث في النظام العربي ، فإن من ضمن أولويات أهداف اليسار الديمقراطي العربي ، رفع سوية نضاله السياسي الديمقراطي للدعوة والتحريض والضغط الشعبي ضد الطائفية السياسية والدينية من اجل الغائها وصياغة دستور ديمقراطي وإقرار قانون انتخابي وفق نظام التمثيل النسبي ، بحيث تكون الدولة كلها (لبنان/ العراق/فلسطين/مصر /البحرين/سوريا/اليمن/ليبيا ..الخ) دائرة وطنية واحدة ، تلتزم كليا بالأساس الوطني وبمبادئ الديمقراطية والمواطنة والمساواة المطلقة لجميع المواطنين ، وإلغاء نظام المحاصصة الطائفي الرجعي المتخلف من جذوره بما يعني الغاء الطائفية السياسية وكوتاتها وهدم بنيانها بما في ذلك التأكيد على الاستقلال الحقوقي للمواطنين في قضايا الأحوال الشخصية ، وشطب أي إشارة إلى الديانة أو المذهب في شهادات الميلاد (التي هي في جوهرها تجسيد للصراعات والمصالح الطبقية الرأسمالية الرثة والتابعة للرموز الطائفية) وكافة الأسس الطائفية والقبائلية أو العشائرية والاثنية في أي بلد عربي ، في مقابل تأمين أسس ومقومات وآليات الحل الوطني الديمقراطي الشامل الذي يكفل وحده تجسيد وحدة المجتمع بكل شرائحه الطبقية وأطيافه وألوانه في إطار من المنافسة الديمقراطية التي تقوم على مبادئ الحريات العامة والخاصة والتعددية السياسية واحترام التراث الروحي لكل الطوائف ، ذلك هو الخيار الوحيد الذي يمكن من خلال تطبيقه تأمين انتقال مجتمعاتنا وشعوبنا العربية من حالة التخلف والصراعات الدموية الطائفية والمذهبية الداخلية إلى حالة الدولة الديمقراطية كشرط وحيد للخروج من حالة التخلف والتبعية صوب التقدم الحضاري والسياسي والاقتصادي والمجتمعي الحديث ، وبدون تحقيق هذا الهدف ، ستتفاقم الأزمات الاجتماعية والسياسية الدينية (اسلام سياسي) والطائفية في كافة بلدان الوطن العربي ، بحيث تصبح الطائفة أو القبيلة هي

المحدد الرئيسي المهيمن على مقدرات الدولة والمجتمع في سياق تجدد التبعية والتخلف والإفقار والاستبداد .. فهل تستعيد قوى وأحزاب اليسار نشاطها ودورها السياسي الديمقراطي ..؟

****

21/10/2019

في توصيف ازمة المجتمعات العربية واسباب انحطاطها...

من المهم والضروري في اطار النضال الديمقراطي والصراع الطبقي في مجتمعاتنا العربية ، متابعة مخاطر النمط شبه الرأسمالي الذي تطور فيها(بالتجاور مع الانماط القبائلية العشائرية وشبه الاقطاعية) ، اذ أن هذا النمط المشوه من العلاقات الاقتصادية تنعكس آثاره بالضرورة على العلاقات الاجتماعية العربية بما يعمق الأزمات السياسية والاجتماعية، خاصة مع استشراء استغلال الشرائح الطبقية الكومبرادورية والعقارية والمالية الطفيلية، وتراكم الثروات الفردية غير المشروعة، وأشكال »الثراء السريع« كنتيجة مباشرة لسياسات الانفتاح الاقتصادي والهبوط بالثوابت السياسية والاجتماعية الوطنية، التي وفرت مقومات ازدهار اقتصاد المحاسيب وأهل الثقة، القائم على الصفقات والرشوة والعمولات بأنواعها، وهذه الظاهرة شكلت بدورها، المدخل الرئيسي لتضخم ظاهرة الفساد بكل أنواعه، في السياسة والاقتصاد والاجهزة البيروقراطية الادارية والامنية والعلاقات الاجتماعية ، حيث تراكم وانتشر الفساد الكبير– منذ عقود طويلة – لدى "كبار المسئولين من الحكام والامراء والمشايخ والوزراء ومعظم وكلاء الوزارات والمديرين ، ثم تكرست مرحلة الفساد الصغير وانتشرت افقيا بمساحات واسعة في صفوف صغار الموظفين ورجال الشرطة والامن وغيرهم ، بحيث اصبحت الواسطة والوسائل غير المشروعة، هي القاعدة في التعامل ضمن إطار أهل الثقة أو المحاسيب، بعيداً عن أهل الكفاءة والخبرة، ودونما أي اعتبار هام للقانون العام والمصالح الوطنية والمجتمعية ، مما يحول دون ممارسة الحد الأدنى من العدالة ،وأفسح المجال واسعا امام انتشار الحركات الاسلاموية والصراعات الطائفية الدموية بعد أن غابت تماما امكانية تطبيق الحد الادني من مفهوم المواطنة او الديمقراطية ناهيكم عن تطبيق مفهوم المجتمع المدني أو تطبيقاته السياسية بحكم استمرار تغلغل الفساد والاستبداد الناجم عن استفحال التبعية والتخلف واحتكار الثروات والمصالح الطبقية في الانظمة العربية الحاكمةلا فرق بين نظام ملكي او مشيخي او اميري او جمهوري ...الأمر الذي يفرض على قوى اليسار العربي تفعيل النضال السياسي والصراع الطبقي والاندماج في حركة السيرورة الثورية للعمال والفلاحين الفقراء وكل المضطهدين لتحقيق اهدافهم في الحرية والعدالة الاجتماعية والتنمية المستقلة في اطار الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية .

****

21/10/2019

الطائفية وجه بشع من وجوه الصراع الطبقي الاجتماعي والسياسي في لبنان، وهذا التمييز ، خَوَّل الرفيق المفكرالشيوعي اللبناني الشهيد مهدي عامل، فهم الطائفية في شروطها المادية الراهنة، على أنها : الشكل الأيديولوجي الرئيسي – في تحدده كشكل طائفي– للتناقض السياسي، أي أن الطائفية هي شكل تاريخي محدد من

النظام السياسي الذي تمارس فيه البورجوازية الكولونيالية اللبنانية سيطرتها الطبقية" ، كما فضح بلا هواده ، الشرائح الرأسمالية التابعة ومنطلقاتها أو مبرراتها الطائفية ، واستغلالها الطبقي، وتبعيتها للامبريالية ، كاشفاً ومعرياً بذلك ليس طبيعتها الاستغلالية فحسب، بل أيضاً طبيعتها الرجعية المتخلفة والاستبدادية، محدداً بوضوح ثوري صادق ويقيني وتحريضي ، لضرورة النضال ضد هذه الشرائح أو "الطبقات" ومنطلقاتها الطائفية ، دون كلل وصولاً إلى تجاوزها ونفيها والانتصار عليها عبر دستور ديمقراطي حداثي ملتزم بأسس ومفاهيم المواطنة والعدالة والديمقراطية والمساواة.

****

21/10/2019

تحية الى رفاقنا في الحزب الشيوعي اللبناني المناضل في طليعة الانتفاضة الشعبية ضد كل مظاهر الاستبداد والاستغلال والتخلف الطائفي ، والحضن الدافىء لكل اللبنانيين الديمقراطيين عموما وللجماهير الشعبية الفقيرة وكل الكادحين والمضطهدين والمثقفين التقدميين خصوصا ، لمواصلة النضال الوطني التقدمي والديمقراطي المطلبي من منظور الصراع الطبقي لتحقيق اهداف الجماهير الشعبية اللبنانية عبر دستور ديمقراطي حداثي يلغي الطائفية السياسية ويجسد التزامه بأسس ومفاهيم المواطنة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والعلمانية والمساواة لكل اللبنانيين

****

2019/10/22

المثقف اليساري هو في حالة صراع ديمقراطي دائم مع اليمين العلماني والديني، وأي تحالف بينهما يعني نهاية المثقف أو دخوله بيت الطاعة.

****

22/10/2019

إن شكل ومضمون السياسة في الحزب او الفصيل اليساري الماركسي يتشابك عضوياً مع شكل ومضمون الثقافة والفكر ، بحيث تصبح الثقافة ممارسة للسياسة...كان المفكر والقائد الثوري الراحل الرفيق جورج حبش يردد دوما مقولته "إذا خسرنا الجبهة الثقافية خسرنا كل شيء " وهي مقولة صادقة وثورية ، فالفكر أولاً كما أنه لا وجود لثقافة وطنية او ديمقراطية او مطلبية إلا في كونها حاملاً لمشروع سياسي ومحرضاً عليه من أجل التغيير.

والثقافة هنا من واجبها أن تصبح ممارسة فلسفية عبر الوعي بالفلسفة عموما وبالفلسفة العقلانية المادية والنظرية الماركسية ومنهجها تحديدا ، وإلى جانب ذلك فان من واجب الثقافة ان تكون ممارستها السياسية والاجتماعية والكفاحية في اطار الصراع الطبقي والسياسي ضد قوى وانظمة الاستغلال والاستبداد وقوى اليمين الرجعي ، وضد الإمبريالية وحليفها الصهيوني...لكن الممارسة النضالية لا معنى ولا أفق لها بدون امتلاك الوعي الثوري النقيض .. وهنا بالضبط تتحقق مقولة "لا حركة ثورية دون نظرية ثورية".

****

23/10/2019

الوعي والممارسة في أحزاب وحركات اليسار العربي ،ومحاولة تحديد الاشكالية.....

فصائل واحزاب اليسار العربي تتحدث عن الوعي والممارسه في وثائقها ومنشوراتها دون متابعة أو تفعيل وتفاعل على صعيد الممارسة يجسد انتماء الاعضاء واقتناعهم ودافعيتهم ،مما أدى الى مزيد من عزلتها عن الجماهير ، بينما في المقابل، لا تمتلك الجماهير أطر منظمة فعالة، وبالتالي فإن (وعيها) العفوي البسيط لا يمكن ان يوصلها الى حراك سياسي ديمقراطي أو ثوري جذري او تحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى بل بعض المتغيرات في ديكور السلطة او تحقيق بعض المطالب الاقتصادية الصغيرة ، وبالتالي مهما تمردت ،تعود لتقبل الوضع القائم، كما هو الحال في مصر وتونس وسوريا والاردن واليمن والمغرب وغيرها ، وكما هو الحال مع كل من حكومة رام الله وحركة حماس في غزة،اذ أن فقر الجماهير ومعاناتها وبؤسها وحرمانها يدفعها للتمرد العفوي ، لكن "قيادتها" أو السلطة الحاكمة (ليبرالية او دينية) تمتص تمردها – بصورة انتهازية او قمعية – وتدعوها للسكينة أو ترهبها ، فالنشاط العفوي ، يوجد الازمة الشاملة التي تحاصر الفئات الحاكمة (ما تعيشه اليوم الجماهير الشعبية العربية والجماهير في قطاع غزة والضفة مؤشر واضح على تلك الأزمة) واذا لم يتوفر الحزب الطليعي الثوري الملتصق بالجماهير والمعبر عنها ، فان قوى اليمين او قوى الثورة المضادة تتولى السيطرة على حركة الجماهير وافراغها من مضامينها السياسية والمطلبية الديمقراطية او الطبقية.

ويطرح هذا الوضع قضيتين نقضيتين: الوعي والتنظيم ،فهل تستطيع الجماهير تطوير وعيها و تنظيم صفوفها ؟ وجوابنا إنها عاجزة عن ذلك ، لأن العمل التنظيمي (الحزب)،وكذلك مواجهة القوى الحاكمة ،بحاجة إلى تقنية عالية مسبوقة بالوعي والرؤية والبرامج الواضحة ، وهي ايضا بحاجة إلى الثقافة ،و الدراسة والاضطلاع والمتابعة اليومية لكل شأن من شئون الصراع مع العدو الوطني أو على مستوى التناقضات الداخلية والصراع الطبقي.فالممارسة هي التي تدل على طبيعة الوعي شرط ان تنطلق تلك الممارسة من مفهوم الديمقراطية ومنهجها.

وهنا يبرز دور الفئات الواعية ،والمناضلة والمثقفة ،لانها القادرة على تأسيس الأفكار المناهضة للافكار أو للإيديولوجيا السائدة ، والقادرة على هزيمتها، وفي هذا الجانب نؤكد على أن الوعي دون ممارسة ديمقراطية داخل الاحزاب او خارجها ، لا يؤدي الى انتصار، وكذلك فإن الممارسة الديمقراطية دون وعي نظري طليعي وثوري مرتبط بالصراع الطبقي ،لا تحقق نفس الغرض .

انهما معا" طريق الانتصار ، لان الوعي الديمقراطي الثوري يضيف للحركة العفوية ، العقل والتنظيم ، وهما مكمن قوة . ، وتجعل الهجوم لاسقاط انظمة الاستبداد والانقسام والتخلف ممكنا ، بل وضروريا" ، لانه يعطي التنظيم (بعد أن يستكمل كافة الشروط) القوة الجبارة التي تدعمه وتجعل انتصاره محتما" .

****

23/10/2019

عن وعي وممارسة العملية الاستنهاضية لأحزاب اليسار العربي ....

ليس بالامكان أن تتم العملية الاستنهاضية ، وعياً وممارسة ، الاعبر طريق وحيد هو : إعادة تجديد وبناء ودمقرطة كل احزاب وفصائل اليسار بوصفها صيرورة تقوم بوظيفتها عبر رؤيتها وبرامجها الثورية ودورها المحدد ،من خلال مراكمة عوامل النهوض والإزاحة المتتالية لكل العوامل المؤدية إلى التراجع أو الفشل ، وذلك مرهون بتأمين شروط الفعالية السياسية والفكرية والتنظيمية والكفاحية والجماهيرية القصوى في قلب الصراع الطبقي، عبر توفير معايير ونواظم وآليات عمل داخلية ، ديمقراطية وثورية ، كعنصر قوة للارتقاء بدور فصائل وأحزاب اليسار العربي ورؤيتها وممارستها وتوسعها وانتشارها في أوساط جماهيرها ، إذ أن بقاء وضع هذه الأحزاب /الفصائل تحت رحمة البيروقراطية القيادية اللاديمقراطية التي تتميز في معظمها بأنها ضعيفة الكفاءة والعاجزة أو المترهلة أو المرتدة فكريا وهابطة سياسيا ،أودت بأحزابها وفصائلها إلى الابتعاد عن الممارسة الصحيحة والغرق في مستنقعات الردة أو المناهج التقليدية والعقلية الجامدة او الهابطة والانتهازية، وهذا يفتح الباب واسعا داخل التنظيم "أمام توليد بيئة ملائمة للشللية وللنفاق وفقدان الجرأة والصراحة واللعب على التناقضات وشخصنتها ، وفقدان القدرة لدى معظم الأعضاء على المحاسبة والنقد الجريء .وبالحصيلة ، مزيد من التراجع والتهميش وإغراق الحزب وما يواجهه من أسئلة ومعضلات ومهام كبرى فكريا وسياسيا وكفاحيا في مزيد من الأزمات والمناورات والحسابات الأنانية التافهة والعزلة عن الجماهير ، وفي مثل هذه الحالة تكمن المأساة ، في أن الحزب هو الذي يدفع الثمن من رصيده السياسي والمعنوي (والتنظيمي) ، على شكل فقدان الشروط الضرورية لتأدية دوره ووظيفته السياسية والاجتماعية ليس على المستوى الوطني فحسب بل ايضا على المستوى الشعبي الجماهيري وعند ذلك تكون النهاية التي لن يسعد بها سوى الأعداء ...

****

23/10/2019

العقل الثوري التغييري الذي تحمله وتتبناه – نظريا على الأقل – قوى اليسار لن يتراجع بسبب قوة وانتشار تيار الإسلام السياسي في المرحلة الراهنة بما يمثله من رؤى سياسية ومجتمعية يمينية ، أو بسبب الهيمنة الطبقية الرأسمالية الرثة والتابعة لأنظمة الاستبداد والتخلف والاستسلام ومعها العديد من القوى الذيلية اليائسة أو المشككة أو الانتهازية أو الهروبية، بل سيستمر على شكل قوة موضوعية تكمن في صميم قوة وتبلور الهوية الفكرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي في عمق وعي اعضاء هذه الاحزاب والفصائل، وكل إمكانيات النهوض فيها في موازاة صلابة الموقف الذي تحمله من أجل التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية بعيدا عن سفينة الأصوليين المحكومة بقواعد التعصب والتخلف الاجتماعي ، وبعيدا عن سفينة ركاب الانظمة المحكومة برياح التبعية والتسوية مع التحالف الإمبريالي الصهيوني الرجعي.

فالتغيير الثوري بالنسبة لقوى اليسار العربي هو مبرر وجودها وهو أيضاً قمة النضال السياسي الديمقراطي والكفاحي في تلاحمهما معاً، إذ انه خلال مسيرة النضال، تترابط وتتوحد القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية على أرضية صلابة الانتماء الوطني والانحياز الطبقي الصريح والصادق للعمال والفلاحين وكل الكادحين والفقراء،

كشرط أساسي لتوحد وتعاظم دور اليسار العربي الثوري في القضايا التحررية والمطلبية الديمقراطية ، الوطنية والقومية والأممية، وذلك انطلاقاً من الإدراك بأن الثورة لا تنضج بمقدماتها فحسب، بل تكتمل بتوفير العناصر الموضوعية للوضع الثوري والعامل الذاتي، وهي أيضاً لا يمكن أن تندلع –بالصدفة أو بحفنة من المناضلين المعزولين عن الشعب، بل بالحزب المؤهل، الذي يتقدم صفوف الجماهير الشعبية الفقيرة، واعياً لمصالحها وتطلعاتها وحاملاً للإجابة على أسئلتها، ومستعداً للتضحية من أجل هذه الجماهير، واثقاً كل الثقة من الانتصار في مسيرته المظفرة.

****

23/10/2019

عن حالة الخضوع والتخلف العربي...

إن هذه الحالة من الخضوع والاستتباع والتخلف ، المنتشرة اليوم في مجتمعاتنا العربية، جاءت انعكاساً لظروف موضوعية وذاتية تاريخية وراهنة ، فقد خضعت مجتمعاتنا – كما هو معروف – لأشكال عديدة من السيطرة الخارجية التي كرست تخلفها، خاصة الحقبة العثمانية، ثم الحقبة الاستعمارية، وصولا الى السيطرة الامبريالية التي أدت إلى مفاقمة أشكال ومظاهر التخلف والتبعية وصولاً إلى خيانة وعمالة العديد من حكام العرب خاصة في السعودية والخليج او الصهاينة الجدد الأشد خطرا من الصهاينة اليهود، الذين كانوا وما زالوا سببا رئيسا في افقار واذلال شعوبنا ومجتمعاتنا العربية وخضوعها وارتهانها واحتجاز تطورها الاجتماعي (الطبقي) والاقتصادي ومن ثم تحولها إلى سوق استهلاكي عبر اداوت كومبرادورية أوشرائح رأسمالية عير منتجة، وجدت في العلاقة مع النظام الامبريالي وحليفه الصهيوني ملاذاً آمناً لها، يضمن مصالحها الطبقية الأنانية، بمثل ما يضمن ويحمي أنظمتها السياسية الحاكمة، التي كرست كل مظاهر وأدوات الاستبداد والاستغلال والتخلف، إلى جانب دورها في مجابهة وقمع وخنق القوى والحركات التنويرية العقلانية النهضوية عموماً ، والحركات الديمقراطية واليسارية خصوصاً، في مقابل تكريسها –بالتنسيق مع الامبريالية الأمريكية– لما يسمى باليقينيات المطلقة –الغيبية– بكل تلاوينها ومذاهبها وطوائفها ومفرداتها التي أوصلتنا إلى حالة المأزق أو الانسداد الراهن.

****

24/10/2019

لا وجود لثقافة وطنية ديمقراطية وتقدمية إلا في كونها حاملاً لمشروع سياسي ومحرضاً عليه من أجل التغييروالثقافة هنا من واجبها أن تصبح ممارسة فلسفية عبر الوعي بالفلسفة عموما وبالفلسفة العقلانية المادية والنظرية الماركسية ومنهجها خصوصا.

****

24/10/2019

هل تستطيع الجماهير تطوير وعيها و تنظيم صفوفها ؟

وجوابي إنها عاجزة عن ذلك ، لأن العمل التنظيمي (الحزب)،وكذلك مواجهة القوى الحاكمة ،بحاجة إلى تقنية عالية مسبوقة بالوعي والرؤية والبرامج الواضحة ، بحاجة إلى الثقافة ،و الدراسة والاضطلاع والمتابعة اليومية لكل شأن من شئون الصراع مع العدو الوطني أو على مستوى التناقضات الداخلية والصراع الطبقي.فالممارسة هي التي تدل على طبيعة الوعي . وهنا يبرز دور الفئات الواعية ،والمناضلة والمثقفة ،لانها القادرة على تأسيس الإيديولوجيا المناهضة للإيديولوجيا السائدة ، والقادرة على هزيمتها، وفي هذا الجانب نؤكد على أن الوعي دون ممارسة ثورية ، لا يؤدي الى انتصار، وكذلك فإن الممارسة الثورية دون وعي ثوري ،لا تحقق نفس الغرض .

انهما معا" طريق الانتصار ، لان الوعي الثوري يضيف للحركة العفوية ، العقل والتنظيم، وهما مكمن قوة ، وتجعل الهجوم لاسقاط انظمة الاستبداد والتخلف ممكنا ، بل وضروريا" ، لانه يعطي التنظيم (بعد أن يستكمل كافة الشروط) القوة الجبارة التي تدعمه وتجعل انتصاره محتما" .

****

24/10/2019

المعرفة التي نتطلع إليها

المعرفة التي أدعو الى امتلاكها ووعيها ، هي المعرفة المشغولة بالعلم والاستكشاف المرتكز الى العقل والتجربة ، وتخليص البحث المعرفي من سلطة السلف وقدسية الأفكار، كمدخل لابد منه لتحرير الواقع العربي من حالة التخلف والتبعية والخضوع، وتحرير فكرنا العربي من حالة الجمود والانحطاط ،ذلك ان اعتماد العقل كأداة وحيدة للتحليل ، والعقلانية كمفهوم يستند على المنهج العلمي الجدلي ، سيدفع بفكرنا العربي – ولا أقول عقلنا العربي – صوب الدخول في منظومة المفاهيم العقلانية التي تقوم على أن للعقل دوراً أولياً ومركزياً في تحليل الواقع ، والتحكم في سيرورة حركته ، وهو أمر غير ممكن – كما يقول هيجل – ما لم يصبح الواقع في حد ذاته معقولاً، أو مدركاً، عبر الممارسة العملية في سياق تطبيقنا لقوانين ومقولات الجدل ، التي لا تكمن أهميتها في كونها قوانين لتطور الواقع فحسب وإنما هي أيضاً، قوانين لتطور التفكير والمعرفة. خاصة في عصرنا الراهن، عصر العولمة، الذي تتهاوى فيه كثير من النظم والأفكار والقواعد المعرفية السائدة ،لحساب الثلاثية التالية: مجتمع المعلومات، مجتمع المعرفة كأهم مورد للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية، مجتمع التعلم والذكاء البشري والاصطناعي، فالمعرفة في هذا العصر "هي حصيلة هذا الامتزاج الخفي بين المعلومات والخبرة والمدركات الحسية والقدرة على الحكم ، لتوليد معرفة جديدة قابلة بدورها للتطور والارتقاء. إذن، نحن أمام مفهوم جديد للمعرفة، زاخر بالحركة الصاعدة صوب المستقبل بلا حدود أو معوقات، اعتماداً على ثورة المعلومات والاتصالات وعلوم الكمبيوتر والتكنترون، والميكروبيولوجي، والهندسة الوراثية، الى جانب العلوم الحديثة في اللغة، والاجتماع، والانثروبولوجيا والتاريخ والجغرافيا البشرية والاقتصاد ، بحيث أصبح مفهوم المعرفة المعاصر شاملاً لكل العلوم الطبيعية والإنسانية في علاقة عضوية لا انفصام فيها من ناحية، ومحصوراً في كوكبنا – إلى حد بعيد – في بلدان المركز الرأسمالي القادرة وحدها على إنتاج وتصدير العلوم والمعارف من ناحية أخرى بحيث بات من غير الممكن تطبيق هذا

المفهوم على أوضاعنا العربية وبلدان الجنوب أو العالم الثالث عموماً دون امتلاك جزءاً هاما من مقوماته والتفاعل مع معطياته ، واستخدام آلياته وقواعده ، كمدخل وحيد لجسر الهوة المعرفية النوعية والواسعة بيننا وبين تلك البلدان ، آخذين بعين الاعتبار ان المعرفة والتغيير العملي هما جانبان مشروطان ، يتوقف كل منهما على الآخر بشكل تبادلي لعملية تاريخية واحدة ، فالتفكير وحده – على أهميته وضرورته – لا يخلق إلا الأفكار الذاتية ، ولا يمكن حل هذه الإشكالية إلا بالممارسة الاجتماعية ، التي هي شرط التفكير وبلوغ الحقيقة الموضوعية(النسبية دوما) كهدف أساس من أهداف المعرفة لا يمكن بلوغه في واقعنا العربي – علاوة على التشخيص و التحليل و استخدام البيانات والمعلومات الدالة – الا عبر امتلاكنا لرؤى ومفاهيم حداثية ، تنويرية عقلانية علمانية ديمقراطية وغير ملتبسة ، وبرامج واضحة لتجاوز اوضاع التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد او الأزمة البنيوية الشاملة في هذا الواقع وتغييره عبر الممارسة، كأساس للمعرفة الإنسانية العربية ومقياساً لصحتها ، وبدون هذا الامتلاك المعرفي يستحيل تحقيق أي خطوة نوعية صوب التحرر والنهوض و الديمقراطية والتنمية المستقلة والتقد .

****

25/10/2019

نضال قوى اليسار من اجل التغيير التحرري والديمقراطي سينتهي الى الفشل طالما غاب وعيها بالماركسية وبتفاصيل مكونات واقع بلدانها.

****

2019/10/25

ملاحظات سريعة عن الطائفية (من كتاب غازي الصوراني – البعد التاريخي للصراع الطائفي بين السُّنة والشيعة – غزة – اغسطس 2015)

الطائفية تنتمي – في الجوهر – إلى ميدان السياسة لا إلى مجال الدين والعقيدة، وهي تشكل سوقا موازية، أي سوداء للسياسة، أكثر مما تعكس إرادة تعميم قيم أو مبادئ أو مذاهب دينية لجماعة خاصة، كما إن الطائفية لا علاقة لها في الواقع بتعدد الطوائف أو الديانات، إذ من الممكن تماما أن يكون المجتمع متعدد الطوائف الدينية أو الإثنية من دون أن يؤدي ذلك إلى نشوء دولة طائفية أو سيطرة الطائفية على الحياة السياسية، وبالتالي لتقديم هذا الولاء على الولاء للدولة والقانون الذي تمثله .

إلا إن مفهوم الطائفية أصبح يستخدم بديلا لمفاهيم "الملة والعرق والدين" التي كانت سائدة قبل ذلك، واختلطت هذه المفاهيم جميعاً في بيئة متزامنة فكريا وسياسيا فأنتجت مفهوم "الطائفية" باعتباره تعبيرا عن حالة أزمة يعيشها المجتمع، حيث أصبحت الطائفية مذهباً وإيديولوجية وهوية حلت محل الهويات الأخرى والانتماءات الأعلى، بل وبدأت تتعالى عليها وقد تبدي الاستعداد للتقاطع معها وأخذ موقعها وهذا ما يهدد اليوم وحدة الشعوب كما هو الحال في لبنان والعراق وغيرها، كما إن دول عربية أخرى تتخذ من الطائفية ذريعة لقمع شعوبها التي تطالب بالحرية والديمقراطية والمواطنة والعدالة الاجتماعية.

من ناحية ثانية ، يحدد الرفيق المفكر الشيوعي اللبناني الشهيد مهدي عامل الطائفية بقوله: "هي شكل النظام السياسي والنظام الايديولوجي الذي فيه تمارس البرجوازية الكولونيالية سيطرتها الطبقية". ويحددها في مكان آخر بقوله : "الطائفية علاقة سياسية محددة بشكل تاريخي محدد من حركة الصراع الطبقي في شروط البنية الاجتماعية الكولونيالية".

وفي تعريف ثالث يقول : "ليست الطائفية كياناً، وليس لها وجود أنطولوجي. إنها علاقة سياسية محددة بحركة معينة من الصراع الطبقي، في شكل منها محدد بشروط تاريخية خاصة ببنية اجتماعية معينة. ولأنها كذلك، فهي، إذن، قائمة بالدولة، لا بذاتها، في هذه البنية الاجتماعية، وفي شروطها التاريخية المحددة التي هي هي شروط حركة الصراع الطبقي فيها".

ويضيف قائلاً: "من الضروري رد الطائفية إلى بنية علاقات الإنتاج الكولونيالية لا إلى علاقات إنتاج ما قبل الرأسمالية حتى لو كانت هذه العلاقات هي الرحم الذي منه أتت. فارتباطها بها في البنية الاجتماعية الكولونيالية يجد تفسيره في تطور الإنتاج الكولونيالي، لا في تطور الإنتاج ما قبل الرأسمالي، الاقطاعي أو الاستبدادي الآسيوي".

وفي هذا السياق أشير إلى أن من بين أهم عوامل ظهور المذاهب والطوائف فيما بعد –خاصة بعد قيام الدولة الأموية– تعود إلى حاجة الحكام إلى نصوص تشريعية أو مبررات دينية تبرر وجودهم السياسي من جهة وتتناقض مع الاتجاهات أو الشرائع التي تخالفهم فكرياً وسياسياً .

وبالتالي فإن الحديث عن الطائفية والصراع الطائفي في مراحل التطور الاجتماعي الاقتصادي للدولة الإسلامية منذ نشأتها إلى يومنا هذا ، لا يمكن أن نحصره في الجانب الديني فحسب ، بل أن الصراع الطائفي يتذرع بالدين لكي يعبر عن مصالحه الطبقية ومنطلقاته السياسية ، وبالتالي فإن حديثنا عن الطائفة أو الطوائف يجب ان لا ينطلق من الدين وحده ، بل يتخطاه إلى السياسة كمحدد رئيسي في الصراع الطائفي طوال التاريخ القديم والحديث والمعاصر ، وهذا ما نلاحظه عند قراءتنا للصراعات الطائفية التاريخية والراهنة بين السنة والشيعة أو بين الفرق الإسلامية الأخرى، مع الأخذ بعين الاعتبار أن تضامن وتمرد طائفة الشيعة ، ودورها الثوري التاريخي والراهن، سواء داخل الدولتين الأموية والعباسية أو في المراحل اللاحقة وصولاً إلى المرحلة الحالية، يعود في أسبابه لاعتبارات ومبررات موضوعية ارتبطت بالظلم والاضطهاد الذي وقع –وما يزال – على هذه الطائفة طوال تلك المراحل ، يؤكد على ذلك ممارسات النظام الوهابي السعودي وكذلك الأمر في اليمن والبحرين ولبنان والعراق حيث قام النظام الامبريالي الامريكي بعد احتلال العراق بتأجيج الصراع الطائفي ، من خلال تكريس سيطرة الطائفة الشيعية في العراق، وبالتالي اشتعال الصراع الدموي الطائفي كما نشهده اليوم .

وفي هذا الجانب ، أؤكد على أن "الدولة الطائفية ، في تعريفها نفسه ، ليست دولة مركزية ولا يمكن لها أن تكون أو أن تعتبر كذلك إلا إذا كانت دولة طائفة واحدة لا دولة طوائف، كما هي في تعريفها، أو كما تظهر لذاتها.

وفي هذه الحالة، تستحيل ، كاسرائيل، دولة عنصرية شرط قيامها إلغاء غيرها. علما بأن شرط وجود الدولة المركزية، بما هي دولة الطائفة الواحدة، هو إلغاء الطوائف الاخرى مؤسسياً وسياساً ، وإذا أمكن ، جسدياً أيضاً.

فالدولة الطائفية تعجز بصورة كلية عن أن تكون دولة ديمقراطية بورجوازية بالمعنى الليبرالي النهضوي المستنير، لأنها –كما يقول الشهيد مهدي عامل– تظل محكومة بشروط النمط الانتاجي الرأسمالي التابع ، باعتباره نمطاً كولونيالياً، وهذا النمط الكولونيالي ارتبط بالدولة الطائفية (الحديثة) التي لا يمكن أن تكون دولة مركزية واحدة في لبنان أو غير لبنان ، بل هي التي تقف عائقاً في وجه قيام هذه الدولة.

****

26/10/2019

العصر الاقطاعي الذي امتد منذ القرن الرابع الميلادي حتى نهاية القرن الثامن عشر في اوروبا ، ينطبق في كثير من تركيبته ومفاهيمه على اوضاع مجتمعاتنا العربية في المرحلة الراهنة،حيث هيمنت الايديولوجية الدينية على الحياة الفكرية في اوروبا آنذاك، وتحولت الفلسفة الى خادمة للاهوت والملوك والامراء عبر طابعها الرجعي التصوفي وكان مبررها ان الحكمة والمعرفة تتم فقط عبر الوجد الصوفي ورفض التجربة او طريق العقل ...، لقد انحطت الفلسفة والأخلاق في هذا العصر الى درك التصوف والسحر والاساطير ، وارتدى صراع الطبقات فيه شكل خافت من الصراع الديني في خدمة الطبقات الاقطاعية...وهو انحطاط لا يختلف عما هو سائد في مجتمعاتنا العربية المحكومة لمصالح الشرائح القبلية والعشائرية وشبه الاقطاعية عبر التحالف مع قوى الكومبرادور والرأسمالية الرثة .

****

27/10/2019

في هذا الزمن الذي يعيش فيه العالم ، زمن الحداثة والمواطنة والديمقراطية والعولمة وثورة العلم والمعلومات والاتصال ، يشهد مجتمعنا العربي من خلال أولئك الأوجراء أو الشرائح الطبقية السائدة، عودة الى الماضي عبر تجديد وتكريس عوامل التخلف والاستبداد فيه، لم يعرف مثيلاً لها في تاريخه .

****

27/10/2019

الى جانب ترعرع الأنماط القديمة القبلية والحمائلية والطائفية والأصولية والتعصب الديني، يوصف مجتعنا العربي اليوم بحق على أنه مجتمع مرحلي، انتقالي، تراثي، شديد التخلف وعميق التبعية ، مع استمرار تزايد انتشار مظاهر الفقر والبطالة والجهل والأميه، الأمر الذي عزز دور الأوجراء في ركوب موجة السلفية الرجعية التي قامت بدورها المرسوم في تمرير برورباجندات الطبقة الحاكمة ومصالحها الطبقية عبر خطاب ديني شكلاني نجح في تفكيك وحدة المجتمع وتفتيته وانقسامه إلى مذهبيات وطوائف دينية وعشائرية محكومة للصراعات الدموية والارهاب البشع كما هو الحال في معظم الدول العربية بدرجات متفاوتة ، عبر شرائح طبقية أو أوجراء لا هَمَّ لهم سوى الحفاظ على مصالحهم الطبقية الأنانية،عبر ابشع ممارسات الاستغلال الطبقي لضمان استمرار مراكمة ثرواتهم الطفيلية .

****

27/10/2019

رفاقي واصدقائي الاعزاء....

إذا كنا نتفق على أن رفيقنا المفكر الماركسي الثوري الشهيد مهدي عامل ، قد قدم أفكاراً ومقولات ثورية في خدمة النضال التحرري والطبقي معاً ، فإن من واجبنا –كأحزاب وفصائل يسارية عربية– في هذه المرحلة التفاعل والتواصل المعرفي مع أفكاره ومقولاته ، وإغنائها والإضافة عليها عبر دراسة وتحليل وتفكيك واقعنا الاجتماعي والسياسي في إطار الصراع الطبقي الداخلي ، والصراع ضد الوجود الامبريالي الصهيوني في بلادنا، عبر انطلاقنا من الفكرة المركزية التي أكد عليها المفكر الراحل مهدي في الترابط بين التحرر الوطني والصراع الطبقي من جهة ، وعبر انطلاقنا من الوحدة الجدلية بين الماركسية والرؤية القومية التحررية الديمقراطية بآفاقها الاشتراكية من جهة ثانية ، الأمر الذي يستوجب تداعي جميع أحزاب وفصائل اليسار الماركسي ، إلى البحث الجاد على قاعدة الحوار، من أجل مراجعة ونقد تجاربها السابقة وتجديد وتطوير أحزابها والاتفاق على الرؤى السياسية والمجتمعية ، وعلى الأهداف والأسس الفكرية والتنظيمية التوحيدية المشتركة فيما بينها لكي تستعيد مصداقيتها ودورها الطليعي ، بما يسمح بأن تتحوّل إلى قوّة قادرة عبر بناء وتفعيل البديل الشعبي الديمقراطي التقدمي– في كل قطر عربي–على مجابهة الاستقطاب اليميني ، وتأسيس مقدرتها على تفعيل الانتفاضات أو الحالة الثورية العربية وصيرورتها الراهنة، وتحقيق أهدافها للخلاص من كل أشكال ومظاهر وأدوات الاستغلال الطبقي والاستبداد، واثقين من انتصارها، خاصة وأن أسباب الانتفاضة الثورية لن تتلاشى أو تزول، بل ستتراكم مجدداً– بعد أن تكتشف زيف الليبراليين وقوى الإسلام السياسي لتنتج حالة ثورية نوعية، تقودها جماهير العمال والفلاحين الفقراء وكل الكادحين والمضطهدين وفي طليعتهم أحزاب وقوى اليسار الماركسي الثوري جنبا إلى جنب مع القوى الديمقراطية المدنية ، العلمانية الوطنية والقومية لكي تحقق الأهداف التي انطلقت الانتفاضات الشعبية من أجلها .

****

2019/10/28

طريقة تعيين حركة حماس رئيس بلدية وأعضاء جدد في مدينة رفح سلوك خاطئ يكرس ويعمق الانقسام، ويضرب جوهر العملية الديمقراطية.

****

28/10/2019

الحرية لمعتقلي "سوء استخدام التكنولوجيا" لأمين عابد وخالد الغزالي وزملائهم .. الاعتقال السياسي عار يجب أن يتوقف وينتهي...!؟

****

28/10/2019

لن تتحقق حرية شعبنا واستقلاله الا من خلال انسان فلسطيني عزيز يميز بين الحرية والديمقراطية

ويناضل من اجلهما معلنا رفضه لكل اجهزة وممارسات الاستعباد والقهر السياسي والاجتماعي والطبقي ، يملك كامل حريته الشخصية والعامة معتدا بكرامته وقدرته على التعبير عن رأيه ومعتقداته الوطنية والمجتمعية بكل حرية، فالتحرر الحقيقي من الاحتلال او الاستبداد الداخلي لن يتحقق الا من خلال الانسان الحر ، ذلك ان الرجل الذليل المهين – كما يقول بحق عميد الادب العربي طه حسين – لا يستطيع ان ينتج الا ذلاً وهواناً ولن يحقق حريةً واستقلالاً.....

****

29/10/2019

انتفاضة الجماهيرفي لبنان والعراق من اجل دستور ديمقراطي وطني يؤكد على الديمقراطية والمواطنة وفصل الدين عن الدولة والمساواة والعدالة الاجتماعية لكل المواطنين دون تمييز.

****

29/10/2019

دستور ديمقراطي وطني يؤكد على الديمقراطية والمواطنة وفصل الدين عن الدولة والمساواة والعدالة الاجتماعية لكل المواطنين دون تمييز.

****

29/10/2019

سؤال منHassan Oulhajللرفيق المناضل والمفكر غازي الصوراني :

نتيجة ضعف اليسار وتشتته واختلاف أطروحاته من يسار اصلاحي انتخابي الى يسار ماركسي خارج اللعبة الديموقراطية الانتخابات البرلمانية.....يتحالف حزباً النهج الديموقراطيً / المغرب ، ميدانيا اي في الشارع وليس سياسيا و اديولوجيا مع جماعة من الاسلام السياسي العدل والاحسانً لها وجود قوي في المغرب وهذه المسالة اثارت لغطا من طرف باقي قوى اليسار رغم ضعف هذه القوى اليسارية التي تناديً بملكية برلمانية في ظل نظام مخزني استبدادي كيف تقيمون ذلك..ونحبد وجهة نظركم ..شكرًا رفيقي العزيز .

رفيقي العزيز حسن Hassan Oulhaj ....تحياتي وتقديري ...بالنسبة للعلاقة مع الاسلام السياسي ، فعلى الرغم من قناعتي بان أكثر ما يشغل أذهان القوى الديمقراطية واليسارية العربية تجاه حركات "الإسلام السياسي" ، هي مرجعياتها السلفية المتزمتة ، وانعكاس ذلك على المسار التحرري والديمقراطي لمجتمعاتنا ، حيث أن حركات الإسلام السياسي يمكن أن تتعاطى مع قضية الديمقراطية، بطريقة استخدامية ، كآلية للوصول إلى السلطة السياسية ومن ثم الاستفراد بها، وتحويلها من مهدٍ للتغيير الديمقراطي والمجتمعي إلى لحد لهذه العملية كلها، وما قد يترتب على ذلك من إعادة إنتاج التبعية والاستغلال الرأسمالي الطفيلي والاستبداد بأشكال وصور مستحدثة ،وبالتالي فان أي شكل من اشكال التحالف الاستراتيجي مع حركات الاسلام السياسي حول القضايا السياسية

عموما وقضايا الصراع الطبقي والديمقراطي المطلبي ضد النظام في المغرب او أي نظام عربي تابع ومتخلف ومستبد لا يعني سوى تجسيد لرؤية سياسية طبقية قاصرة او فاقدة للوعي الثوري أو انتهازية ، اذ ان المعروف تاريخيا وراهنا ان حركات الاسلام السياسي جسدت دوما وما زالت مصالح الشرائح الاقطاعية ثم الراسمالية الرثة من الكومبرادور والطفيليين ، وبالتالي لا يمكن تبرير ذلك التحالف بذريعة ضعف اليسار او تراجعه، بل يجب العمل على تجاوز الضعف والتراجع صوب مراكم عوامل النهوض واستعادة الدور الطليعي لليسار . إلا أنني أود التوضيح هنا بامكانية التحالف الميداني في ظروف طارئه ومؤقته مع بعض الحركات الاسلامية في اطار التزامها بمقاومة المحتل الصهيوني او مقاومة الوجود الامريكي وقواعده في البلاد العربية .

وأود التوضيح في هذا السياق الى أنني لست في وارد تناول موضوعة " الدين" من زاوية فلسفية ، في إطار الصراع التاريخي بين المثالية والمادية، فهذه المسألة ليست بجديدة، كما أنها ليست ملحة، كما أن عملية عدم الخلط بين الدين كعقيدة يحملها الناس، وبين الجمهور المتدين تعتبر مسألة مهمة وحساسة ، فان يكون لنا موقف فلسفي من الدين، لا يعني على الإطلاق سحب ذلك الموقف على الجمهور المتدين ، بل على العكس، فان التحليل الموضوعي ، إلى جانب الوعي والشعور بالمسئولية والواجب، يفترض منا الاقتراب من ذلك الجمهور واحترام مشاعره الدينية، والتفاعل مع قضاياه وهمومه وجذبه إلي النضال من اجل الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية وإنهاء كافة أشكال الاستغلال والقهر والاستبداد بعيدا عن أي شكل من التحالف مع حركات الاسلام السياسي، انطلاقاً من فهمنا للماركسية بأنها ليست نظرية مضادة للدين – كما يروج دعاة الإسلام السياسي والقوى الرجعية والامبريالية – بل هي طريقة تفكير لفهم الوجود بكليته ، فالماركسية تنظر إلى الدين بوصفه جزءاً من تطوّر الوعي البشري في محاولتهم فهم واقعهم، وصوغ الرؤية التي تكيفهم معه، وأنه شكّل –في مراحل تاريخية معينة– تطوّراً كبيراً في مسار الفكر، وانتظام البشر في الواقع...محبتي واحترامي لك ولرفاقي الاعزاء في حزب النهج .

****

29/10/2019

حول الدين والدولة .....

في هذا الجانب يقول عالم الاجتماع التقدمي العراقي علي الوردي : "إن الدين والدولة أمران متنافران بالطبيعة فإذا اتحدا في فترة من الزمان، كان اتحادهما مؤقتاً، ولا مناص أن يأتي عليهما يوم ويفترقان، وإذا رأينا الدين ملتصقاً بالدولة، علمنا أنه دين كهان لا دين انبياء " .

وفي هذا السياق أشير إلى المفكر المستنير الشيخ عبد الرحمن الكواكبي الذي أكد في معظم كتاباته وخطبه على رفض كل أشكال الاستبداد ، وطالب بفصل الدين واستقلاله عن الدولة والحكم واستبعاد السلطة عن التدخل في أمور الشريعة .

إننا إذ نؤكد على أن الاسلام قد لعب دوراً تاريخياً مهماً في صيرورة تطوّر العرب، لكن طابعه الدنيوي تحوّل إلى تصوّرات مبسّطة ساذجة وأسطورية، خاصة في مراحل الانحطاط التي بدأت في نهاية عهد الدولة الأموية وتكرست

في الدولة العباسية وما تلاها حتى المرحلة الراهنة ، وأصبحت الرؤى التي سادت في ضوء التصوّر المثالي الغيبي الذي طرحه "أبوحامد الغزالي" ضد عقلانية " ابن رشد" مجرد جملة طقوس بسيطة، من دون عقل أو معادية للعقل، فقد رفض الغزالي كلّ مجالات العلم والعقل والفلسفة، كما عبر عنها الفيلسوف ابن رشد، وحَصَر «العلم» في «علوم الدين» الأمر الذي لم يقره ولم يوافق عليه علماء الدين المستنيرين – في العصر الحديث والمعاصر– من أمثال جمال الدين الافغاني ، ومحمد عبده وأحمد أمين والشيخ علي عبد الرازق ثم الشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد أبو زهره وجمال البنا ومحمد سعيد عشماوي وغيرهم .

وفي هذا السياق، تتجلى أهمية كتاب الشيخ الأزهري علي عبد الرازق "الإسلام وأصول الحكم"، "الذي يناقش فيه مجموع الآراء والمواقف من مسألة الخلافة في الإسلام، انطلاقا من السؤال الرئيسي حول دينية أو عدم دينية منصب الخلافة ، فإذا كان البعض يعتبرها منصبا دينيا، وضرورة دينية، فإن الشيخ علي عبد الرازق في رده على هذا القول ومن أجل تفنيده، يعود إلى المصادر الأساسية للإسلام: الكتاب والسنة والإجماع، يبحث عن شرعية أو عدم شرعية الخلافة. ليخرج بنتيجة مفادها أن لا الكتاب ولا السنة ولا الإجماع يعطيه الشرعية.

وإذا كانت الخلافة بالنسبة لعبد الرازق لا تستند لا على الكتاب ولا على السنة ولا على الإجماع. فإنها لا تستند في رأيه إلا على القوة والقهر والعنف بحد السيف من أجل فرض نفسها على المسلمين، وفي هذا الإطار يستعين المؤلف بالتاريخ الإسلامي من خلال بعض اللحظات التاريخية، ومن بعض الذين مارسوا الحكم للاستدلال على القوة والقهر.

****

29/10/2019

مواصلة النضال من اجل انتخاب مجلس نواب وطني لا طائفي وفق نظام التمثيل النسبي الكامل واعتبار البلد (لبنان والعراق)دائرة واحدة وصياغة دستور جديد ينص وبلتزم بمبادىء وآليات الديمقراطية والمواطنة وفصل الدين عن الدولة والمساواة دون تمييزبين كافة المواطنين.

****

30/10/2019

لا شك ان الدين الاسلامي لعب دوراً تاريخياً مهماً في صيرورة تطوّر العرب، لكن طابعه الدنيوي تحوّل إلى تصوّرات مبسّطة ساذجة وأسطورية، خاصة في مراحل الانحطاط التي بدأت في نهاية عهد الدولة الأموية وتكرست في الدولة العباسية وما تلاها حتى المرحلة الراهنة ، وأصبحت الرؤى التي سادت في ضوء التصوّر المثالي الغيبي الذي طرحه "أبوحامد الغزالي" ضد عقلانية " ابن رشد" مجرد جملة طقوس بسيطة، من دون عقل أو معادية للعقل، فقد رفض الغزالي كلّ مجالات العلم والعقل والفلسفة، كما عبر عنها الفيلسوف ابن رشد، وحَصَر «العلم» في «علوم الدين» الأمر الذي لم يقره ولم يوافق عليه علماء الدين المستنيرين – في العصر الحديث والمعاصر– من أمثال جمال الدين الافغاني ، ومحمد عبده وأحمد أمين والشيخ علي عبد الرازق ثم الشيخ محمود شلتوت والشيخ محمد أبو زهره وجمال البنا ومحمد سعيد عشماوي وغيرهم .

وفي هذا السياق، تتجلى أهمية كتاب الشيخ الأزهري علي عبد الرازق "الإسلام وأصول الحكم"، "الذي يناقش فيه مجموع الآراء والمواقف من مسألة الخلافة في الإسلام، انطلاقا من السؤال الرئيسي حول دينية أو عدم دينية منصب الخلافة ، فإذا كان البعض يعتبرها منصبا دينيا، وضرورة دينية، فإن الشيخ علي عبد الرازق في رده على هذا القول ومن أجل تفنيده، يعود إلى المصادر الأساسية للإسلام: الكتاب والسنة والإجماع، يبحث عن شرعية أو عدم شرعية الخلافة. ليخرج بنتيجة مفادها أن لا الكتاب ولا السنة ولا الإجماع يعطيه الشرعية.

وإذا كانت الخلافة بالنسبة لعبد الرازق لا تستند لا على الكتاب ولا على السنة ولا على الإجماع. فإنها لا تستند في رأيه إلا على القوة والقهر والعنف بحد السيف من أجل فرض نفسها على المسلمين، وفي هذا الإطار يستعين المؤلف بالتاريخ الإسلامي من خلال بعض اللحظات التاريخية، ومن بعض الذين مارسوا الحكم للاستدلال على القوة والقهر.

****

31/10/2019

عن الطائفية مرة ثانية .....

مفهوم الطائفية أصبح يستخدم بديلا لمفاهيم "الملة والعرق والدين" التي كانت سائدة قبل ذلك، واختلطت هذه المفاهيم جميعاً في بيئة متزامنة فكريا وسياسيا فأنتجت مفهوم "الطائفية" باعتباره تعبيرا عن حالة أزمة يعيشها المجتمع، حيث أصبحت الطائفية مذهباً وإيديولوجية وهوية حلت محل الهويات الأخرى والانتماءات الأعلى، بل وبدأت تتعالى عليها وقد تبدي الاستعداد للتقاطع معها وأخذ موقعها وهذا ما يهدد اليوم وحدة الشعوب كما هو الحال في لبنان والعراق وغيرها، كما إن دول عربية أخرى تتخذ من الطائفية ذريعة لقمع شعوبها التي تطالب بالحرية والعدالة الاجتماعية.

من ناحية ثانية ، يحدد المفكر الشيوعي اللبناني الشهيد مهدي عامل الطائفية بقوله: "هي شكل النظام السياسي والنظام الايديولوجي الذي فيه تمارس البرجوازية الكولونيالية سيطرتها الطبقية". ويحددها في مكان آخر بقوله : "الطائفية علاقة سياسية محددة بشكل تاريخي محدد من حركة الصراع الطبقي في شروط البنية الاجتماعية الكولونيالية".

وفي تعريف ثالث يقول : "ليست الطائفية كياناً، وليس لها وجود أنطولوجي. إنها علاقة سياسية محددة بحركة معينة من الصراع الطبقي، في شكل منها محدد بشروط تاريخية خاصة ببنية اجتماعية معينة. ولأنها كذلك، فهي، إذن، قائمة بالدولة، لا بذاتها، في هذه البنية الاجتماعية، وفي شروطها التاريخية المحددة التي هي هي شروط حركة الصراع الطبقي فيها".

ويضيف قائلاً: "من الضروري رد الطائفية إلى بنية علاقات الإنتاج الكولونيالية لا إلى علاقات إنتاج ما قبل الرأسمالية حتى لو كانت هذه العلاقات هي الرحم الذي منه أتت. فارتباطها بها في البنية الاجتماعية الكولونيالية يجد تفسيره في تطور الإنتاج الكولونيالي، لا في تطور الإنتاج ما قبل الرأسمالي، الاقطاعي أو الاستبدادي الآسيوي".

****

2019/11/1

استمرار عجز القوى الوطنية الديمقراطية عن قيادة الانتفاضات في لبنان والعراق يوفر الفرص لقوى التخلف والثورة المضادة

****

1/11/2019

مفارقة محزنة : المتغيرات السياسية اليمينية والرجعية تتسارع في بلداننا مقابل تراجع وجمود قوى التقدم والديمقراطية فيها !

****

1/11/2019

التخلف الفكري في الثقافة العربية .....

سأتناول هنا أحد أهم عوامل التخلف الفكري في الثقافة العربية، المرتبط بالمناهج، والكتب التربوية، في المدارس والجامعات العربية، التي تكرس المفاهيم السلفية الشكلية من منطلق التناقض مع المفاهيم والقيم الحضارية الحديثة، خاصة قيم الاختلاف والرأي والرأي الآخر والديمقراطية والمواطنة وتعلن رفضها لمفاهيم الوطنية والقومية ، علاوة على انها لا تتناول أي إشارة إلى التنوع الديني في بلادنا من منطلق المساواة أمام القانون، بل إن معظم الكتب المقررة للتعلم في المدارس العربية تعتبر الإسلام حقيقة مطلقة ووحيدة، بل تشجع على التطرف والعنصرية تجاه الآخر، الأمر الذي يدرج الطوائف والعقائد الأخرى ضمن مفاهيم الضلال والكفر، ويسهم في تربية جيل ناقل وحافظ للمعلومة ، غير قادر على الخلق والتفكير الموضوعي السليم، وكل ذلك يعود إلى أن النظام التربوي في الوطن العربي يحد من القدرة لدى الطالب على طرح الأسئلة وعلى فهم المعلومة المقدمة له، وإعادة صياغتها في عقله، بشكل نقدي بل يؤسس ويكرس لفعل قمع العقل عن التساؤل وتهيئته فقط للتلقي، ما يسطح عقلية الطلاب ويخلق منهم جيلاً ناقلاً لا فاهماً أو مساهمة في صنع الفكرة، بحيث بات الدين في ثقافة المجتمع عموماً، والأطفال وطلاب المدارس خصوصاً ، هو جزء أساسي من الخبرات التي يتلقاها الأطفال في عمر مبكر جدا أثناء تنشئتهم. فمنذ سن الرابعة أو الخامسة، يبدؤون التعرف على الله والجنة والنار، ويصبحون على تماس مباشر بطقوس الصلاة والصيام والحج. ويُطلب منهم استظهار أناشيد وقصص تتعلق بالرسول والصحابة وغيرها من القصص الدينية. وهذا الشكل من التنشئة لا يقتصر على الأسر الذي يأخذ تدينها طابعا فكريا أيديولوجيا، بل إن له طابعا اجتماعيا عاما. ويجب أن نعترف أن هذه التنشئة عموما، لا ترحب بالآخر المختلف دينيا، بل هي – كما تقول الباحثة دلال سلامه –على النقيض ترفضه، إذ هي تتعامل مع العقيدة الإسلامية هنا بوصفها الحقيقة الجاهزة المكتملة المطلقة، غير القابلة للنقاش، ويوصم كل ما عداها من عقائد بالضلال، ويتلقى الأطفال هذا النوع من

التنشئة في وقت يستخدم فيه الدين في الوقت الحاضر، كما استخدم دوما، أداة لإثارة النزاعات وإدارتها، ومن هنا يأتي خطر أن تظل المدرسة امتدادا لهذا النوع من التنشئة .

ومن هنا فإن المحتوى التعليمي لكتب الصفوف الثلاثة الأولى– كما تضيف الباحثة دلال سلامة – لا يمثل خطوة باتجاه تكريس ثقافة التسامح الديني، والاعتراف بحق الآخر في الوجود، بل هو في الحقيقة يواصل تكريس القيم النقيضة لها .

وفي هذا السياق، فإننا نخطئ خطأً جسيماً – كما يقول د.سيد ياسين – لو ظننا أن تجديد الفكر الدينى يتمثل أساسا فى مراجعة ونقد بعض الأفكار المتطرفة المبثوثة فى الخطاب الدينى ، وذلك لأن المطلوب قبل إحداث ثورة دينية هو القيام "بثورة معرفية" تركز على مناهج التعليم العتيقة البالية سواء فى المعاهد الأزهرية التى تخصصت فى تعليم الفكر الدينى، أو فى مؤسسات التعليم المدنى الزاخرة بقشور العلم، والتى لا محل فيها لفكر دينى مستنير.

"وهذه الثورة المعرفية المقترحة لها أركان أساسية، أهمها على الإطلاق تأسيس العقل النقدى الذى يطرح كل الظواهر الاجتماعية والثقافية والطبيعية للمساءلة وفق قواعد التفكير النقدى المسلم بها فى علوم الفلسفة والمنطق. والركن الثانى تجسير الفجوة بين العلوم الطبيعية والعلوم الاجتماعية على أساس مبدأ وحدة العلوم. والركن الثالث هو الدراسة العلمية للسلوك الدينى لمعرفة صوره وأنماطه السوية والمنحرفة على السواء. والركن الرابع والأخير استخدام الاكتشافات الجديدة فى علم اللغة والمنهجيات المستحدثة فى تحليل الخطاب لتأويل الآيات القرآنية حتى تتناسب أحكامها مع روح العصر"

****

2/11/2019

إن النقد الجاد الكامل والصريح، هو نقطة البداية، لإعادة صياغة فصائل وأحزاب حركة التحرر العربية ، إلى جانب إعادة صياغة أهداف الثورة التحررية الديمقراطية العربية، وممارستها على أساس علمي وديمقراطي، بعد أن توضحت طبيعة الطريق المسدود الذي وصلته الأنظمة العربية، وما انتهت إليه مسيرة هذه الحركة بسبب أزمة فصائلها وأحزابها اليسارية ، وأزمة قياداتها خصوصاً، وهي ازمة تستدعي المبادرة إلى تقييم ونقد التجربة السابقة ، الى جانب دراسة الخصائص والمنطلقات السياسية والفكرية التي تميزت بها تلك الفصائل والاحزاب طوال الحقبة الماضية، والتي ربما كان إهمالها في الماضي أحد الأسباب الرئيسية لتعثرقوى اليسار العربي وفشلها.

****

2/11/2019

مقدمات ونتائج وعد بلفور .....

رفاقي اصدقائي....لم يذكر التاريخ أن أحداً تناول المسألة اليهودية خلال المرحلة التي كانت أوروبا فيها تعيش في ظل النظامين العبودي (حتى القرن الرابع الميلادي) و النظام الاقطاعي الذي استمر حتى القرن الثامن عشر .

ومع بداية عصر النهضة ونشأة النظام الرأسمالي في أوروبا، الذي بدأ –انطلاقاً من تراكم وتطور وتوسع حركة رأس المال – في التفكير والبحث عن السبل الكفيلة بحماية مصالحه الاستراتيجية في المشرق العربي، تقاطعت

هذه الرؤية الاستراتيجية للنظام الرأسمالي مع اعادة احياء المسألة اليهودية بعد حوالي 17 قرن من غيابها في الذهنية السياسية الأوروبية قبل عصر النهضة ، وبالتالي فقد حرص النظام الرأسمالي الجديد على اعادة احياء الطابع الديني للمسألة اليهودية وتشجيع الفكر الصهيوني ورواده على النقيض من عقلانية عصر النهضة وفلسفته التنويرية والانسانية القائمة على الديمقراطية والمواطنة ، لكن قوة المصالح الرأسمالية طغت على كل الشعارات والأسس الفكرية التي ميزت عصر النهضة، وذهبت صوب احياء البعد الديني التوراتي الغيبي كذريعة تختفي ورائها تلك المصالح الرأسمالية لتحقيق هدفها الاستراتيجي في اقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري (فلسطين) الذي يربط أوروبا بالعالم القديم ، ومن ثم كان تشجيعها لعقد المؤتمر الصهيوني الاول 1897، ثم عقد مؤتمر لندن 1907 او ما يعرف بـ "مؤتمر كامبل بنرمان" ثم اتفاقية سايكس بيكو، ثم وعد بلفور وصولاً إلى صك الانتداب 1922 والاعتراف الرسمي بالوكالة اليهودية ودورها في فلسطين حتى عام 1948 ، واستمرار وتواصل الصراع ضد العدو الصهيوني عبر آلاف الشهداء من ابناء العمال والفلاحين والفقراء الذين كانوا – وما زالوا – وقوداً للنضال والثورة، في كل مراحلها التاريخية، وصولاً إلى حالة الانحطاط السياسي والمجتمعي الذي نعيشه اليوم ، في فلسطين كما في كل البلدان العربية ، في ظل أنظمة تابعة ومتخلفة لا مصلحة لحكامها وللشرائح الطبقية المتنفذة فيها سوى الحفاظ على مصالحهم عبر الخضوع والارتهان للإمبريالية الأمريكية وشريكها الصهيوني في بلادنا، في ظل حالة الانحطاط التي أصابت مجمل حركة النضال الوطني والقومي، بحيث أصبح المشهد الراهن أو العامل الذاتي، الفلسطيني والعربي الرسمي ، صورة ممسوخة وأكثر تشوهاً مما كان عليه العامل الذاتي عند صدور وعد بلفور، إذ أن القيادة البورجوازية الرثة، الفلسطينية والعربية، تفوقت في تنازلاتها في هذه المرحلة على القيادة الإقطاعية التي رفضت رغم رخاوتها وعد بلفور، بمثل ما رفضت قرار التقسيم أو الاعتراف بإسرائيل .

****

3/11/2019

حول القيم الأخلاقية العربية (الموروثه والسائده) والصراع بين التخلف والارتقاء ....

المبادئ الأخلاقية لا يضعها الفلاسفة بصورة مجردة أو ذاتية ، وإنما تتشكل في مجرى التطور العام للمجتمعات البشرية .

وفي هذا الجانب أشير إلى المتغيرات النوعية ، الثقافية والاخلاقية التي أصابت مجمل الشعوب في هذا الكوكب بدرجات متفاوتة بتأثير ظهور وإنتشار نظام العولمة الرأسمالي نتيجة التقدم الهائل في علوم التكنولوجيا والإتصال وغير ذلك من مظاهر التقدم العلمي والاجتماعي الحضاري .

إنّ كل ذلك يفرض علينا كعرب ، التعامل مع المسألة الأخلاقية والثقافية عموما ، بصورة نسبية ، ولكن من منطلق حداثي ، عقلاني وديمقراطي صارم ، فالقيم الأخلاقية ليست أبدية ولا مطلقة، إنما هي نسبية تابعة لعملية التغير المستمر الذي يؤثر في دوافعها الاجتماعية والبيولوجية والفيزيولوجية وغير ذلك من الدوافع .

– وبالتالي فإن فهمنا لنسبية هذه القيم يدعونا إلى تأمل المتغيرات التي تصيب الجوانب المادية والعلمية والمعرفية ، والتعامل معها بصورة حضارية – عقلانية ، وتكييفها بما يتفق مع ضرورات التطور المنشود لواقعنا الراهن ،مع

إقرارنا بأن هذا التقدم العلمي الهائل في ميدان البيولوجيا والهندسة والصفات الوراثية والاستنساخ وعلم الأجنة كما في ميدان تكنولوجيا المعلومات ،من شأنه أن يؤدي إلى نتائج تتعارض مع القيم الأخلاقية –الموروثه والسائده– في جميع المجتمعات المتخلفه والتابعه عموماً ، ومجتمعنا العربي الإسلامي على وجه الخصوص .

فعلى سبيل المثال ، إن إمكانية تغيير " جنس الكائن البشري من ذكر إلى أنثى أو العكس ،وإمكانية التحكم في جنس المولود وفي ذكائه وقدراته العلمية ، وعملية الاستنساخ التي أثارت علامات الاستفهام على جوانب أخلاقية كانت تنتمي إلى " اللامفكرفيه "أو إلى دائرة " الممتنع " الذي لا حكم له كما يقول الفقهاء .

كل هذا يثير المخاوف والهواجس بشكل جدي في أوساط الوعي البسيط أو العفوي، ولكننا –في نفس الوقت –لا نستطيع أن ننكر ما توفره هذه الاكتشافات العلمية من إمكانات هائلة للبشر سواء أمام آفاق البحث العلمي أو في مجال نشر المعرفة وغير ذلك من التسهيلات المتنوعة والسريعة في الاقتصاد والإعلام والثقافة ، بما يجعل من هذه الاكتشافات من أهم الوسائل أو المقومات الضرورية لعالم اليوم والغد .

إن التحدي المتزايد الذي يسببه العلم وتطبيقاته للأخلاق والقيم عموماً ، في بلدان الوطن العربي راهناً ، يفرض علينا العمل بصور جديه ومتسارعه لاكتساب " الأدوات والأسس المادية والمعرفية لدخول عصر العلم والثقافة وفي مقدمتها العقلانية والديمقراطية .

****

3/11/2019

بسبب ضحالة الوعي تنتشر امراض الطفولة اليسارية والشعارات الديماغوجية والمزاودة في قوى اليسار العربي وتدفعهم الى احضان ومواقف اليمين

****

3/11/2019

إن أية محاولة لاستنهاض أحزاب وفصائل اليسار العربي (كضرورة راهنة ومستقبلية)، ينبغي أن تبدأ بنقد تجربتها سواء على صعيد المواقف السياسية والمطلبية او على صعيد النظرية أو الوعي الأيديولوجي ، وكذلك على صعيد ممارستها لدورها طوال المرحلة الماضية، خاصة وأننا نعيش اليوم ، أمام نتيجة مفزعة تتجلى في هذه الهوة المتزايدة الاتساع بين الجماهير من ناحية وأحزاب اليسار العربي من ناحية ثانية، وهنا تتبدى الحاجة إلى إثارة وتفعيل عملية النقد الذاتي البناء ، الذي يستند إلى الحاجة الموضوعية الضاغطة، لتجديد وإعادة بناء قوى اليسار العربي، عبر ممارستها لعملية التقييم والمراجعة المنهجية العلمية القاسية لكافة برامجها وسياساتها ورؤاها الأيديولوجية، وصولاً الى التطبيق الخلاق لهذه الأسس على ضوء المتطلبات والضرورات الراهنة والمستقبلية للواقع الخاص في كل بلد عربي على حدة، ارتباطاً بالبعد والاطار القومي العربي كوحدة مجتمعية واقتصادية وسياسية واحدة، انطلاقاً من الوعي والإحساس بأن المصلحة الطبقية باتت جزءاً من المصلحة القومية، و أن إنهاء نظم الرأسمالية التابعة هو جزء من مواجهة المشروع الإمبريالي الصهيوني، و أن تحسين أوضاع الطبقات الشعبية مرتبط بتحقيق التطوّر الاقتصادي، و التطوّر المجتمعي. و هما مرتبطان بتحقيق الاستقلال الوطني واسقاط انظمة

التخلف والتبعية والاستبداد وتحقيق الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في اطار الثورة الشعبية الديمقراطية ومواصلة المسيرة لتحقيق هدف النهوض والتوحيد القومي الديمقراطي بافقه الاشتراكي.

****

4/11/2019

بدون اوهام : حكام السعودية وابوظبي وقطر وتركيا عملاء تاريخياً وراهنا للتحالف الامريكي الصهيوني..

****

4/11/2019

رؤية ... ان قوى اليسار العربي تعيش اليوم – بدرجات متفاوتة– أمام نتيجة مفزعة تتجلى في هذه الهوة المتزايدة الاتساع بينها وبين الجماهير الشعبية الفقيرة والمضطهدة .

وهنا تتبدى الحاجة إلى إثارة وتفعيل عملية النقد الذاتي البناء ، الذي يستند إلى الحاجة الموضوعية الضاغطة، لتجديد وإعادة بناء احزاب وحركات وفصائل اليسار العربي، عبر ممارستها لعملية التقييم والمراجعة المنهجية العلمية القاسية لكافة برامجها وسياساتها ومواقفها وتحالفاتها ورؤاها الأيديولوجية، وصولاً الى التطبيق الخلاق لهذه الأسس على ضوء المتطلبات والضرورات الراهنة والمستقبلية للواقع الخاص في كل بلد عربي على حدة، ارتباطاً بالبعد والاطار القومي العربي الديمقراطي التقدمي، كوحدة مجتمعية واقتصادية وسياسية واحدة، انطلاقاً من الوعي والإحساس بأن المعارك النضالية الطبقية ضد كل اشكال الاستغلال باتت – في ظل العولمة الامبريالية الراهنة – جزءاً من المصلحة القومية الحاملة للرؤية الديمقراطية النهضوية التقدمية.

****

4/11/2019

لا مستقبل لقوى اليسار العربي بدون المراجعة النقدية لكافة برامجها وسياساتها وتحالفاتها الخاطئة من منظور ماركسي وطني وطبقي في آن .

****

5/11/2019

أعتقد أنني أكتب من أجل الكُل الوطني ، القومي التقدمي الديمقراطي، والإنساني المُتَمَيِّز بتعدديته العقلانية العلمانية والديمقراطية . وأدرك أن قِلَّه من هذا الكُل (بنسبة قد لا تزيد عن 1%) تريد وترغب قراءة ما أكتب ، ليس من منطلق انحيازها المعرفي والسياسي لمضمون كتاباتي وأفكاري فحسب، بل أيضاً لنقد تلك الأفكار والكتابات والإضافة عليها وتطويرها والارتقاء بها ، والالتزام الخلاّق بممارسة مضامينها على طريق تحقيق رؤيتنا التحررية والديمقراطيةالثورية ..

****

5/11/2019

إن القوى والأحزاب الديمقراطية بكل اطيافها :الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية ،
تواجه في هذه اللحظة ، تحدياً كبيراً ، سيحدد مصيرها ووجودها ومستقبلها ، فإما أن تسارع إلى الخروج صوب تفعيل النهوض الديمقراطي الثوري الجماهيري لمجابهة وادانة ورفض ومقاومة العدوان الامريكي والوجود الصهيوني ورفض ومقاومة انظمة الاستبداد والتبعية على طريق تحقيق الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية أو أن هذه القوى والاحزاب ستكون عرضة لتزايد عوامل تراجعها وتفككها تمهيداً لإسدال الستار عليها وتجاوزها.

****

5/11/2019

إن القوى والأحزاب الديمقراطية بكل اطيافها :الوطنية والقومية واليسارية في كل العواصم العربية ،
تواجه في هذه اللحظة ، تحدياً كبيراً ، سيحدد مصيرها ووجودها ومستقبلها ، فإما أن تسارع إلى الخروج صوب تفعيل النهوض الديمقراطي الثوري الجماهيري لمجابهة وادانة ورفض ومقاومة العدوان الامريكي والوجود الصهيوني ورفض ومقاومة انظمة الاستبداد والتبعية على طريق تحقيق الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية أو أن هذه القوى والاحزاب ستكون عرضة لتزايد عوامل تراجعها وتفككها تمهيداً لإسدال الستار عليها وتجاوزها.

****

2019/11/6

بسبب الاستبداد والفساد والتبعية ، فان مجتمعاتنا العربية تعيش اليوم حالة تجديد التخلف السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي علاوة على اعادة انتاج الصراع الطائفي الدموي الديني والاثني وتعود من خلال الانحطاط والرثاثة الى اسوأ مما كانت عليه في عصر المماليك؟!

****

6/11/2019

تطبيق الديمقراطية في بلداننا هو أمربالغ التعقيد لأن المعركة بين الأفكار العقلانية الديمقراطية والأفكارالرجعية المتخلفة لم تحسم بعد.

****

6/11/2019

وجهة نظر للنقاش المعمق الهادىء ....

بات من الضروري والواجب الملح على كافة قوى اليسار العربي مراجعة استخدامنا للمصطلحات الغربية، مراجعة موضوعية ونقدية كي لا نعيد تطبيقها على واقعنا بصورة ميكانيكية، كما فعلنا في المرحلة السابقة، خاصة مصطلح »البورجوازية«، عند تناول الشرائح والفئات الرأسمالية العربية التي تشكلت تاريخياً –و إلى الآن– من هذا المزيج أو التنوع الاجتماعي غير المتجانس أو الموحد سواء في جذوره ومنابعه القديمة، أو في حاضره ومستقبله، فمصطلح »البورجوازية« وغيره من المصطلحات التي تحدثت عن تطور التشكيلات الاجتماعية الاقتصادية وتسلسلها من

المشاعية الى العبودية الى الإقطاع الى الرأسمالية، والتي تطابقت مع مضمون التطور الرأسمالي في البلدان الصناعية الغربية، تكاد تكون مصطلحات غريبة في واقعنا وشكل تطوره المشوه، خاصة وأنها لم تتغلغل في الوعي العفوي أو الاعتيادي للجماهير، وكذلك في صفوف القواعد الحزبية العربية كمفاهيم تحفيزية أو رافعة للوعي السياسي والطبقي، لكون هذا المصطلح أو المفهوم مصطلحاً يكاد يكون وافداً، غريباً، نظراً لعدم تبلور الإطار أو الطبقة في بلادنا بصورة محددة، التي يمكن أن يجسدها أو يعبر عنها أو يشير إليها ذلك المصطلح من جهة، ونظراً لما ينطوي عليه أو يتضمنه هذا المفهوم من إعلان ولادة وتشكل طبقة جديدة هي »البورجوازية« كطبقة قائدة لمرحلة جديدة، حملت معها مشروعاً نهضوياً حضارياً عقلانياً تطورياً مادياً هائلاً، عجّل في توليد التشكيلة الاجتماعية الرأسمالية ومفاهيمها المتطابقة معها من جهة أخرى، وفي هذا السياق نؤكد أن المطالبة بمراجعة المصطلحات ذات الطابع التطبيقي لا يعني مطلقا التطرق الى النظرية الماركسية ومنهجها، والتي نشعر بالحاجة الماسة الى إعادة دراستها وتعميق الالتزام بها في هذه المرحلة وفي المستقبل!!

****

7/11/2019

همسة الى رفاقي واصدقائي الاعزاء في احزاب وفصائل القوى اليسارية العربية ...

...سواء في نضالنا التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني ، أو في نضالنا الديمقراطي الاجتماعي الداخلي، إلى مهماز يتقدم بنا نحو الحداثة ، النهضة ، المواطنة ، ومن ثم تحقيق اهداف الثورة التحررية الوطنية والديمقراطية بافاقها الاشتراكية ، وبدون ذلك لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي، الماضي أكثر من المستقبل.

****

7/11/2019

منع حركة حماس فعالية جدارية الرئيس ياسرعرفات في ذكرى استشهاده سلوك مدان ومرفوض ..المجد والخلود لروح القائد الوطني الكبيرأبا عمار.

****

2019/11/7

هل تتوفر لشعار " الاسلام هو الحل "أي إمكانية واقعية للتحقق في بلادنا باسم الخلافة الإسلامية أو غير ذلك من الأنظمة الدينية في اللحظة المعاصرة من القرن الحادي والعشرين ؟

إننا إذ نؤكد احترامنا لتراث شعوبنا الديني ، وللمشاعر الدينية، إلا أننا نرى أن هذه المنطلقات الدينية والتراثية ، خاصة في إطار الإسلام السياسي، لن تكون قادرة –وليست راغبة بالطبع – على مواجهة الأزمات السياسية الاجتماعية الاقتصادية والثقافية المستعصية في بلادنا، انطلاقاً من ضرورة التمييز بين الدين والدولة ، أو من منطلق الهوية القومية العربية أو حتى الهوية الوطنية والياتها الديمقراطية ، لأن تيار الإسلام السياسي هو تيار

نقيض للقومية العربية "لصالح هوية أكثر شمولاً لا حدود جغرافية لها ، هي الهوية الإسلامية ، وقد بنى أصحاب هذا التيار موقفهم على أساس عقيدي مؤداه أن القومية مقولة علمانية تناقض العقيدة والدين ، وأن أواصر الجنس والأرض واللغة والمصالح المشتركة إنما هي عوائق حيوانية سخيفة ، وأن الحضارة لم تكن يوماً عربية وإنما كانت إسلامية ، ولم تكن قومية وإنما كانت عقيدية (سيد قطب) ، بينما اعتبر البعض الأخر موقفهم على أساس أن النزعة القومية مصدرها الاستعمار الصليبي ، وأن نصارى الشام هم الذين روجوا لها (د.يوسف القرضاوي). وقد بلغ التطرف عند بعضهم إلى حد اتهام الدعوة إلى القومية العربية والديمقراطية والعلمانية بالكفر الصريح ، وفي كل الاحول ، يبدو ان انظمة الاستبداد العربية عموما وانظمة البترودولار الرجعية العميلة خصوصا ، الى جانب ضعف تأثير وهشاشة القوى اليسارية ..مهد الطريق الى انتشار وفوز حركات الاسلام السياسي عبر استغلال بساطة وعي الجماهير وعفويتها ...الامر الذي ادى الى تعزيز وتعميق اوضاع التخلف الاجتماعي في كل البلدان العربية ،وتزايد الهيمنة الامبريالية والصهيونية والكومبرادورية على مقدرات شعوبنا، بحيث يمكن القول بأن هناك نوع من الكسل والتعب الحضاري الذي يهيمن اليوم على الإرادة العربية ويجعلها تنام على أوساخها تهرب من تحديات الديمقراطية والتنوير والاستنارة والعقلانية والثورة وكل قيم ومفاهيم الحقبة الحديثة، وهذا يفسر تمسكها بنوع ساذج من الدين، هذا التمسك يريحها ويسوغ لها هذا الكسل. لذلك علينا أن نفسر هذا الكسل وهذه الهروبية من الواقع. وبالتأكيد فهي مرتبطة، بسيادة الدولة الريعية المسنودة نفطياً، لكن علينا أن نجري مزيداً من الدراسات التاريخية والاجتماعية/الطبقية والسيكولوجية لامتنا وشعوبنا.انطلاقا من ادراكنا أن أكبر تجسيد للأفكار التي يرتعب العرب الرجعيين، وكل قوى وتيارات اليمين من مجابهتها هو فكر ماركس الثوري الديمقراطي التغييري في اطار الصراع الطبقي وتحقيق الثورة الوطنية الديمقراطية بافاقها الاشتراكية.

****

8/11/2019

الموقف ضد انظمة التبعية والاستغلال الطبقي و الاستبداد والتخلف وضد كل قوى وحركات اليمين الديني والعلماني وكل أشكال القمع والاضطهاد وأدواته ورموزه في أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع الموقف ضد القوى الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية ، وهذا هو المقياس الاول –من وجهة نظري – لمصداقية الفصائل والأحزاب الوطنية والديمقراطية واليسارية في علاقتها مع جماهيرها، إذ أن هذا الموقف هو الكفيل –عبر الممارسة في أوساط الجماهير– بالتصدي لمخاطر التدخل الخارجي (العسكري والسياسي) من جهة والتصدي لكل مظاهر الاستغلال الطبقي ، وكذلك التصدي للأصولية الدينية وقوى الثورة المضادة التي تسعى بالفعل باسلوب ديماغوجي إلى استغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة ، لإعادة انتاج التبعية والتخلف القبائلي والطائفي بأشكال جديدة

****

8/11/2019

حب الوطن انعكاس لتطبيق مفهوم المواطنة والعدالة الاجتماعية والديمقراطية والمساواة وهو الحب والانتماء الحقيقي للوطن... أما حب الطائفة وزعيمها او حب النظام الحاكم جمهوريا او ملكيا او مشيخيا خليجيا او التعصب لهذه الحركة او ذاك المذهب او الحزب على حساب الوطن ،فليس سوى تجسيد للنفاق والانتهازية والدونية الرخيصة التي تقترب من العمالة لأعداء الوطن .

****

8/11/2019

الجماهير العفوية في بلادنا التي اعتبرت دوما أن الوطن هو الملك او الرئيس لكنها حينما تجوع تلجأ الى الثورة ادراكا منها أنها هي الوطن

****

8/11/2019

الشعبية تدين منع فعالية إحياء ذكرى استشهاد الرئيس عرفات وتدعو للتراجع عنها.....

منع حركة حماس فعالية جدارية الرئيس ياسرعرفات في ذكرى استشهاده سلوك مدان ومرفوض ..المجد والخلود لروح القائد الوطني الكبيرأبا عمار. غازي الصوراني..

غزة _ بوابة الهدف

أدانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين منع الأجهزة الأمنية في قطاع غزة إقامة فعالية في ذكرى استشهاد الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات ، داعية إياها إلى التراجع عن هذه الخطوة غير المبررة.

واعتبرت الجبهة في تصريح صحفي يوم الخميس، أن هذه الخطوة عدا عن أنها تُشكّل تعدياً صريحاً على الحقوق والحريات الخاصة والعامة. فإنها تساهم في تسميم العلاقات الوطنية، وتفتح الباب أمام أجواءٍ تساهم في تعميق حالة الانقسام.

وأكدت على أن خطورة اللحظة السياسية الراهنة تتطلب من الجميع اتخاذ كل الخطوات التي من شأنها ضمان إشاعة مناخات الوحدة بديلاً عن أية إجراءات من شأنها تسميم الأجواء وتعزيز الانقسام.

كما دعت إلى لتحويل ذكرى استشهاد الرئيس ياسر عرفات وأيٍ من الرموز الوطنية إلى فرصة لتغليب اللغة الوحدوية المسئولة.

****

9/11/2019

لا سياسة عظيمة بدون فكر وطني تقدمي عظيم، فالفكر أولاً، بعدئذٍ تجيء السياسة وقطف الثمار. وهذا ما ينقصنا بشكل موجع .

****

9/11/2019

المفاهيم الأخلاقية المرتبطة بالحرية والتحرر والصدق والحق والعدل والخير والتواضع واحترام الآخر ،

يجب ان تمثل وتجسد روح النضال الثوري ومصداقيته، وبدون الالتزام الحقيقي الخلاق بمضامين تلك المفاهيم الأخلاقية في جوهرها وشكلها ، وفي وعيها وفي ممارستها ، فلا يمكن لأي حزب أو فصيل تحقيق أهدافه أو أن يتقدم خطوة واحدة إلى الأمام دون أن تكون تلك المفاهيم الأخلاقية نبراساً لكل أعضاء هذا الحزب أو ذاك عبر وعيهم العميق بها والتزامهم السلوكي على الصعيدين الفردي والمجتمعي بممارستها ، إذ أنه دون ذلك الالتزام لابد أن يتعرض هذا الحزب أو ذاك لمزيد من التراجعات والأزمات والصراعات وصولاً إلى مآزق خطيرة قد تؤدي إلى إسدال الستار عليه.

****

9/11/2019

المفاهيم الأخلاقية المرتبطة بالحرية والتحرر والصدق والحق والعدل والخير والتواضع واحترام الآخر يجب ان تجسد روح النضال الثوري .

****

9/11/2019

الأخلاق بين الديمقراطية والاستبداد.....

في البلدان الديمقراطية، يتساوى جميع المواطنين أمام القانون، وبقدر ما يكون هؤلاء أحراراً تكون دولتهم حرة وقوية، وفي البلدان المتأخرة حيث التسلط والاستبداد يتساوى جميع المواطنين أيضاً، ولكن بصفتهم لا شيء. الدولة الديمقراطية قوية بشعبها، ودولة الاستبداد قوية على شعبها.

المواطنون في البلدان الديمقراطية ذوات حرة متساوية في الحقوق وفي الكرامة الإنسانية، تشارك بنشاط في الحياة العامة؛ والرعية في عالم الاستبداد موضوع، والرعايا موضوعات لإرادة المستبد ، فلا ترقى منزلتها ومنزلتهم فوق منزلة الأتباع والعبيد. ومن ثم فإن دوام الاستبداد وألفة الرعايا له تجعل من أخلاقهم أخلاق أتباع وعبيد. الاستبداد والعبودية صنوان، هكذا كانت الحال في الماضي، وكذلك هي اليوم.

الاستبداد المعاصر كسلفه القديم، يقوم على احتكار الثروة والسلطة والقوة، ووضع اليد على جميع المرافق العامة، وعلى جميع مجالات الحياة، ويمتص قوة عمل المجتمع، ويختزل الوطن كله في شخص المستبد. ويلتمس لنفسه المشروعية من عقيدة دينية أو عقيدة سياسية، قومية أو اشتراكية يفرضها على المجتمع كله بالعسف والإكراه، ولكي يستتب له الأمن يصطنع المستبد قوى للأمن علنية وسرية، وهذه تصطنع جيشاً من المخبرين والوشاة يتكاثر كالخلايا المسرطنة.

نخلص مما تقدم، إلى أن الاستبداد يقتل في الإنسان شخصه القانوني، إذ يسلبه جميع حقوقه، ثم يقتل فيه شخصه الأخلاقي، فتنغلق دائرة الاستبداد؛ ويغدو بالإمكان إعادة إنتاجه .

****

9/11/2019

الاستبداد يقتل في الإنسان شخصه القانوني، إذ يسلبه جميع حقوقه، ثم يقتل فيه شخصه الأخلاقي، فتنغلق دائرة الاستبداد؛ ويغدو بالإمكان إعادة إنتاجه .

وما كان بوسع الاستبداد أن يقتل الشخص الأخلاقي في الإنسان لو لم يتمكن من قتل الشخص القانوني فيه، ولو لم يزعزع قاعدة الحقوق الطبيعية والمدنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية .

بالطبع، يفرح المستبدون (حينما تأخذهم العزه بالاثم) بتحويل شعوبهم إلى قطعان، ومن دون أن يدروا أن ضعف شعوبهم الفعلي هو قوتهم الوهمية، ومن دون أن يدروا أن ضعف الشعوب محمول بتراكمات داخليه تتفاعل وتزداد في انتظار لحظة القطع والانفجار في وجه المستبد.

ذلك إن قتل الشخص القانوني ثم قتل الشخص الأخلاقي في الإنسان هو قتل روح الاجتماع المدني وروح المواطنة؛ ولذلك قيل من لا يدافع عن قوانين بلاده لا يحسن الدفاع عن وطنه، ومضمون القوانين التي يجدر بالمواطنين أن يدافعوا عنها هو الحقوق ومعيارها هو العدالة، والعدالة هي التجسيد الواقعي للمساواة.

لقد فهم الكثيرون كارل ماركس وكأنه ضد الأخلاق، بينما ماركس في الواقع هو نموذج المفكر الثوري الأخلاقي بامتياز.. إنه ضد الأخلاق البرجوازية المجردة والغيبيبة التي تحاول إيهام المجتمع بأن المشكلة مجرد سلوك أخلاقي .. وليس نتاج بنى اقتصادية وسلطة سياسية هدفها تكريس الاستغلال... إنه لم يَسقُط في مصيدة فلسفة الأخلاق الغيبية الوعظية.. وإنما اندمج في الفعل الثوري والفلسفي والفكري لكي يرتقي بالوعي الاجتماعي والتحريض على الفعل من أجل التغيير الحقيقي.

****

2019/11/9

الاخلاق عند الفلاسفة سقراط وافلاطون وارسطو.....(من كتاب غازي الصوراني – التطور الفلسفي لمفهوم الأخلاق وراهنيته في المجتمع الفلسطيني – سبتمبر 2019 – ط 1 – غزة)

يعتبر الفيلسوف سقراط (469 –399 ق.م) رائد الفلسفة الأرستقراطية النخبوية الذي وقف بعناد ضد الديمقراطية في أثينا، باعتبار أنها تؤدي – كما يقول– إلى الفوضى عبر تحكيم جماهير الدهماء في هذه العملية.

كان سقراط من بين أعظم الذين أثروا في الروح الغربية، وكانوا مصدر إيحاء لها. وما ميز سقراط كإنسان تمثل في قوته الأخلاقية، وحياته العادلة والمعتدلة، وسرعة بداهته، وطلاقة لسانه وروحه المرحة اللطيفة.

ويمكننا أن نجمل المبادئ الأساسية للأخلاق السقراطية بما يلي: الفضيلة هي المعرفة، فكلاهما واحد. ومن يعرف الحق معرفة حقيقية سيمارسه أيضاً، وسيكون سعيداً .

رأى سقراط الفضيلة معادلة للمعرفة (episteme) في اليونانية. غير أن فهمه للمعرفة معقد نوعاً ما. وهي تشمل المعرفة بأنفسنا وبالأوضاع التي نجد أنفسنا فيها.

وما امتاز به سقراط تمثل في أنه لم يبحث في تلك المعرفة عن طريق جمع الخبرات، بل بالتحليل الفكري، بشكل رئيسي، وبتوضيح التصورات الغامضة التي لدينا عن البشر والمجتمع، مثل أفكار العدالة والشجاعة والفضيلة والحياة الجيدة.

غير أن ذلك لا يكفي، فالفضيلة هي في أن نحيا الحياة التي علينا أن نحياها، وذلك يشمل أهدافاً وقيماً لا يمكن أن نعرفها من العلوم الاختبارية أو العلوم الصورية .

وجاء بعده الفيلسوف "أفلاطون" (427 – 347 ق.م) ليستكمل الرسالة في العداء للديمقراطية، بحيث أصبح فيلسوف الفردية الارستقراطية بلا منازع، حيث حرص على تكريس أخلاق الأرستقراطية ضد الفقراء أو العبيد.

وعلى الرغم من هذه الرؤية الأفلاطونية للحكم الارستقراطي، إلا أن افلاطون قال في كتاب "الجمهورية" ما فحواه: إنّ هدف الدولة ينبغي أن يكون تحقيق حكم الفضيلة والنزاهة والاستقامة على هذه الأرض. بمعنى آخر إنّ هدف السياسة هو إقامة مجتمع عادل عن طريق سلطة نزيهة وعادلة، فلا معنى لحكم ظالم ولا مستقبل.

وكان أفلاطون يرى أنّ المجتمع العادل هو ذلك الذي تتوافر فيه الصفات الأربع التالية :

أولاً: الحكمة المتمثلة في حب المعرفة والبحث عنها.

ثانياً: الشجاعة أو القوة المعنوية والأخلاقية.

ثالثاً: الاعتدال في الأهواء والشهوات.

رابعاً: العدل، أي تحقيق العدالة الاجتماعية عن طريق الإتاحة لكل فرد في المجتمع أن يقوم بدوره طبقاً لإمكانياته وكفاءاته.

ولكن لتحقيق نظام سياسي كهذا ينبغي بحسب أفلاطون أن يمتلك الحكام أنفسهم هذه الصفات الأربع، وأن يجسّدوها في شخوصهم.

من هنا أطروحة أفلاطون الشهيرة عن الفلاسفة الملوك، أو الملوك الفلاسفة. بمعنى ينبغي أن يكون رأس الدولة فيلسوفاً، وهو حلم طوباوي بطبيعة الحال، ولكن المقصود به أنّ الفيلسوف برجاحة عقله وحكمته هو وحده القادر على تحقيق الحكم العادل.

أما أوصاف الطاغية عند أفلاطون فهي: كائن حيواني ينشغل بالملذات المتقلبة، نقيض الروح الخالدة، هو من أتعس العالمين ومدينته مدينة شقية".

أما الفيلسوف أرسطو (284 –322 ق.م) "فهو أول من استخدم مصطلح الأخلاق أو الحكمة العملية من أجل صياغة الأفكار عن الواجب والخير والشر، وهو أيضاً أول من استخدم مصطلح الاستبداد وقارنه مع مصطلح الطغيان، وقال إنهما نوعان من الحكم يعاملان الرعايا على أنهم عبيد، وكان مثل استاذه ومعلمه أفلاطون، يرى أن أفضل أشكال الحكم هو النظام الأرستقراطي الذي يعتمد حكم الأقلية من النخبة المختارة، ورفض الديمقراطية لأنها كما يقول تقوم على افتراض كاذب بالمساواة منسجماً بذلك مع أفلاطون وسقراط، وهو القائل بأن "هناك أخلاق للعبيد وأخلاق للسادة، فمنذ المولد هناك اناس معدون للعبودية واناس معدون للإمارة" .

"فأرسطو يعرف الخير في كتابه "الأخلاق" بأنه ما يبحث عنه البشر، وما يشكل غاية قصوى لأفعال الناس"أنه ما تنزع إليه الأشياء أجمعها". ولكن إذا كانت الخيرات متعددة، فما هو الخير الأسمى؟ يجيب أرسطو بالقول أنه

السعادة، لأنها الخير المطلق المطلوب لذاته، فهو الغاية القصوى للإنسان. بيد أن السعادة ليست مفهوما ذاتيا أو نفسيا، وليست رغبة أو منفعة، انها حسب تعريف أرسطو "تحقيق الفضيلة" ليس بمعنى التزام قاعدة قانونية أو ضوابط إجرائية، بل الانسجام مع الطبيعة الإنسانية ذاتها. أي السعي لتحقيق السلوك الذي يضمن اكتمال وتحقق الإنسان. الحياة الفاضلة = السعادة = التحديد الأخلاقي للسعادة"

****

10/11/2019

السياسة إذا ما أدّت إلى خدمة اهداف ومصالح الشعب وفق أسس وطنية وديمقراطية فإنّها تكون أخلاقية. وإذا ما أدّت إلى إضعاف وتفكيك الشعب والمجتمع والنظام وتحقيق مصلحة الفئة الحاكمة وحدها بقوة الإكراه والاستبداد وتركت الشعب وحيداً في مواجهة كل أشكال المعاناه والبؤس والتهميش السياسي والاجتماعي والاقتصادي، فإنها تتحول إلى سياسه منحطه لا أخلاقية.

وبالتالي "فهناك سياسة أخلاقية، وهناك سياسة لا أخلاقية. وفي هذا السياق، هناك تصوران في هذا المجال هما: التصور الاخلاقي النبيل لكانط والتصور الانتهازي لميكافيللي، "ومعلوم أنّه عندما نقول سياسة مكيافيلية فكأنما نقول سياسة لا أخلاقية، اما كانط فكان يعتقد أنّ السياسة ينبغي أن تكون أخلاقية وإلا فلا معنى لها.

وفي هذا الجانب، يمكن القول إنّ دول الشمال الأوروبي كانطية بهذا المعنى. فألمانيا وهولندا والبلدان الإسكندنافية وسويسرا تبدو عموماً أكثر أخلاقية من امريكا ودول جنوب أوروبا" ، وبالطبع لا تجوز المقارنة مع الدول المتخلفة (وأنظمة العرب) حيث يسود الاستبداد والفساد والتبعية والانحطاط الأخلاقي، لكن المقارنة ضرورية لكي ندرك الفرق واضحاً جلياً بين السياسة الأخلاقية والسياسة اللاأخلاقية" ، وفي هذا السياق أعتقد أن السياسة في الأنظمة العربية وصلت إلى حالة غير مسبوقة من اللاأخلاقية.

****

10/11/2019

مفهوم الاخلاق والقيم الاخلاقية (من كتاب غازي الصوراني – التطور الفلسفي لمفهوم الأخلاق وراهنيته في المجتمع الفلسطيني – سبتمبر 2019 – ط 1 – غزة).....

مفهوم الأخلاق هو شكل من أشكال الوعي الاجتماعي (إلى جانب الفلسفة والعلم والفن والسياسة والدين) تنعكس فيه الخصال الاخلاقية (الخير، العدالة، الحق... إلخ) ، والاخلاق هي جماع قواعد ومعايير حياة الناس، تحدد واجباتهم كل تجاه الآخر وتجاه المجتمع" ، هو مفهوم نسبي ، تطور حسب المراحل التاريخية ، والاوضاع الداخلية الطبقية لمجتمع معين في كل مرحلة من المراحل، فالتطور الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي الذي حدث في سياق الانتقال من نمط اجتماعي اقتصادي الى آخر ، قاد ضمناً وعلى نحو مفصح عنه الى تحولات في البنية الأخلاقية.

فالقيم الأخلاقية ليست أبدية ولا مطلقة، إنما هي نسبية تابعة لعملية التغير المستمر الذي يؤثر في دوافعها الاجتماعية والبيولوجية والفيزيولوجية وغير ذلك من الدوافع .

"قد يكون مفيداً فى البداية أن نطرح بعض الصعوبات التى تواجهنا إذا ما حاولنا أن نتوصل إلى تعريف لما يطلق عليه الأخلاق أو القيم الأخلاقية ، فهو مفهوم قد يتسع "ليشير إلى كل ضوابط السلوك التى يلتزم بها الأفراد فى حياتهم اليومية ، وقد يضيق ليشير إلى ضوابط سلوكية محددة ، أى تلك التى توصف بأنها أخلاقية، وقد يختلف الناس فيما يدخل تحت الأخلاق وما يخرج عنها، وبما أن الأخلاق مفهوم نسبى ، فإن ما يعتبره شعب من الشعوب أخلاقياً قد لا يعتبره شعب آخر" إذا كان يعيش ظروفاً وأوضاعاً متخلفة بائسه ومعقده ومنقسمه كما هو حال شعبنا.

"وثمة صعوبة ثالثة تتعلق بنطاق الأخلاق ومجال تأثيرها : هل هى قيم فردية يتبناها الفرد مختلفاً عن الآخرين ، أم أنها قيم جماعية تشترك فيها الجماعة بأسرها ؟ وهل يمكن التمييز بين القيم الفردية والقيم الجماعية؟ وما حدود التداخل بين المستويين؟ " .

ونصادف "رابعاً معضلة التمييز بين المفهومات المختلفة التى تشير جميعها بشكل أو بآخر إلى الأخلاق . من ذلك مفهوم الأخلاق ومفهوم القيم الأخلاقية ، ومفهوم التوجهات القيمية ، ومفهوم الاتجاهات الاخلاقية ومفهوم الأخلاق المهنية ، وعلاقة كل هذه المفاهيم بمفهوم الثقافة أو الأطر الثقافية، وأخيراً هناك مشكلة المدخل النظرى الذى ينطلق منه الباحث فى فهم الأخلاق : هل هو مدخل فلسفى ، أم مدخل انثروبولوجى ؟ أم حتى مدخل ثيولوجى فقهى . ولعل هذه الصعوبات هى التى جعلت موضوع الأخلاق أو القيم الأخلاقية يستعصى على الحصر والدراسة العلمية ...ويتبع

****

10/11/2019

من مآثر القائد الوطني الخالد الشهيد أبو عمار أنه أثناء حصاره عرض عليه الصهاينة فك الحصار

وترك الضفة الغربية والذهاب لغزة وإقامة الدولة فيها لكن الشهيد أبو عمار رفض العرض المشبوه بكل إباء وكبرياء القائد الوطني الكبير رغم حصاره فعاش وفياً ورحل شهيداً تاركاً لنا إرثاً نضالياً خالداً .. وسؤالي للاخوة في قيادة حركة حماس ألا يستحق رمز الوطنية الفلسطينية إحياء ذكرى رحيله من كل أبناء شعبه تقديرا وتخليدا لذكراه ...؟ وجوابي البديهي أنه يستحق منّا ومن كل أبناء شعبه أن نكون أوفياء له وننحني إجلالا لتاريخه وذكرى استشهاده الخامسة عشرة بخروج أبناء شعبنا في غزة والضفة و48 ومخيمات الشتات وفاءً لهذا القائد الخالد ...

****

12/11/2019

غزة الصامدة تتلقى في هذه اللحظة ضربات وقصف العدو الصهيوني وتكتم احزانها لأن كبرياؤها يمنعها من الصراخ ..يا وحدي ؟!

****

2019/11/12

مع كل التضحيات الغالية في قطاع غزة كما في الضفة يتجدد الجرح الفلسطيني، وتتجدد معه وحدة شعبنا، وتبدأ الذكريات – رغم الانقسام الكارثي البغيض –تتبعث من جديد من داخل شوراع المخيمات في شعفاط وبلاطة وجنين وطولكرم والدهيشة والثوري والامعري والعروب ومخيم دير البلح والنصيرات والبريج ورفح وخانيونس وجباليا ومن بين أزقة الشوارع في القدس ونابلس وبيت لحم والخليل وجنين وقلقيلية ، وازقة غزة الشجاعية والزيتون والتفاح ومعها ازقة خانيونس ورفح وجباليا، ومن قلب المعاناة والفقر والحرمان، حيث يتوحد أبناء شعبنا الفلسطيني في الشتات والوطن أمام همجية العدو رغم التباعد في المكان، ذلك أنهم يتنسمون رائحة القرية،البلد، المدينة، من عطر الشهداء وجراح المناضلين ومعاناة شعبنا في المسيرة المتصلة، حيث تتجدد الآمال التي لطالما حملها الأجداد والآباء لكي تبقى فلسطين حرة وعاصمتها قدسنا الخالدة، ويبقى الأمل حافزاً للصمود والمقاومة حتى تحقيق الاهداف التي ضحى شهداء شعبنا من أجلها.

****

13/11/2019

رفاقي اصدقائي في حركات التحرر العربية ...هل من صحوة للتضامن مع غزة الصامدة المناضلة من اجل حرية شعبنا...؟

****

13/11/2019

رسالة دافئة الى كل وطني من ابناء شعوبنا العربية عموما والى رفاقنا في الاحزاب والقوى اليسارية العربية خصوصا ...هذا ليس ندائي لكنه واجبكم .. وعلى الأخص واجب الوطنيين والديمقراطيين التقدميين الأحرار...مصداقيتكم ضد العدوان الصهيوني على قطاع غزة ، تتجلى في تضامنكم القومي المبدئي والعملي مع أهلكم في قطاع غزة عبر مسيرات شعبية ترفع الصوت عاليا ضد العدوان الصهيوني ،وعبرتظاهرات تضامنية تندد بالدولة الصهيونية وممارساتها النازية ، وتؤكد على حق شعبنا في الحرية واقامة دولته المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

****

13/11/2019

غزة تبصق لعابا مصبوغا بالدم على كل من خذلها.....

غزة – سفينة نوح الفلسطينية –الصامدة تتلقى ضربات العدو الصهيوني وتكتم احزانها وتودع شهداؤها وتحنو على جرحاها وتحتضنهم وحدها لكن كبرياؤها يمنعها من الصراخ ..يا وحدي ...وتسأل كل احزاب وفصائل اليسار العربي– والألم يعتصر فؤادها – ما الذي جرى لانتماؤكم ولثقافتكم الوطنية يا اهلي ..يا اخوتي ..فلسطينيين وعرب ...أما آن لكم ...لبعضكم ...لفصائلكم ...لاحزابكم ...لجامعاتكم وجمعياتكم ونواديكم ان تخرجوا عن صمتكم ..تضامنا مع غزة وشهدائها وجرحاها واهلها الصامدين في وجه الالة العسكرية الصهيونية ....لكن غزة بدونكم

تصنع اليوم عبر تضحياتها بوابة الحرية وحق تقرير المصير وتحقيق الدولة المستقلة كاملة السيادة على ارضها وسمائها ومعابرها ومواردها وبحرها ومياهها كحل مرحلي لن يلغي حق شعبنا التاريخي في فلسطين.

****

14/11/2019

يا غزة الفلسطينية الباسلة الصامدة الصابرة ..كوني مرآة للوحدة الوطنية التعددية وللنور والتنوير والديمقراطية ..وكوني أبدية.

****

14/11/2019

ان دورالدولة الصهيونية ووظيفتها كمشروع إمبريالي لا يستهدف فلسطين فحسب بل يستهدف تكريس تخلف وتبعية بلداننا العربية واحتجاز تطورها.

****

14/11/2019

لن نفوز على أطماع الصهيونية والقوى الامبريالية إلا بقدر ما نحقق من خطوات نهضوية عربية ملموسة ،ديمقراطية وتقدمية.

****

14/11/2019

إن هذه الحالة من الخضوع والاستتباع والتخلف ، المنتشرة اليوم في مجتمعاتنا العربية، جاءت انعكاساً لظروف موضوعية وذاتية تاريخية وراهنة ، فقد خضعت مجتمعاتنا – كما هو معروف – لأشكال عديدة من السيطرة الخارجية التي كرست تخلفها، خاصة الحقبة العثمانية، ثم الحقبة الاستعمارية، وصولا الى السيطرة الامبريالية التي أدت إلى مفاقمة أشكال ومظاهر التخلف والتبعية وصولاً إلى خيانة وعمالة العديد من حكام العرب خاصة في السعودية والخليج او الصهاينة الجدد الأشد خطرا من الصهاينة اليهود، الذين كانوا وما زالوا سببا رئيسا في افقار واذلال شعوبنا ومجتمعاتنا العربية وخضوعها وارتهانها واحتجاز تطورها الاجتماعي (الطبقي) والاقتصادي ومن ثم تحولها إلى سوق استهلاكي عبر اداوت كومبرادورية أوشرائح رأسمالية عير منتجة، وجدت في العلاقة مع النظام الامبريالي وحليفه الصهيوني ملاذاً آمناً لها، يضمن مصالحها الطبقية الأنانية، بمثل ما يضمن ويحمي أنظمتها السياسية الحاكمة، التي كرست كل مظاهر وأدوات الاستبداد والاستغلال والتخلف، إلى جانب دورها في مجابهة وقمع وخنق القوى والحركات التنويرية العقلانية النهضوية عموماً ، والحركات الديمقراطية واليسارية خصوصاً، في مقابل تكريسها –بالتنسيق مع الامبريالية الأمريكية– لما يسمى باليقينيات المطلقة –الغيبية– بكل تلاوينها ومذاهبها وطوائفها ومفرداتها التي أوصلتنا إلى حالة المأزق أو الانسداد الراهن.

– وهذا يعني صراحة رفض الرؤية الأمريكية الإسرائيلية ، ورفض ما يسمى بصفقة القرن أو صفقة ترامب، رغم إدراكنا لموازين القوى المختلة مع العدو ، لكننا لن نقبل شروطهم أو وثائقهم الاستسلامية ، لان قبولنا هو الخسارة الكبرى أو مؤشر الضعف والاستسلام ، ورفضنا هو مؤشر القوة والصمود في وجه هذا العدو الأمريكي الإسرائيلي المتغطرس الذي يريد ان يفرض على شعبنا إرادة القوة الغاشمة أو شرعية المحتل الغاصب .. التي سيرفضها شعبنا وفاءً منه لرسالة شهدائه وجرحاه وأسراه ، والتزاماً بتواصل مسيرة النضال من أجل دولة وطنية ديمقراطية مستقلة كاملة السيادة على كل جزء من ارضنا وسماءنا ومياهنا .. هذا هو الحد الادنى المطلوب كحل مرحلى على طريق استكمال النضال الوطني والقومي ضد الدولة الصهيونية واقامة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها، وذلك انطلاقاً من وعينا لمفهوم التغيير الثوري والديمقراطي.

****

15/11/2019

عن النضال السياسي الديمقراطي من قلب الصراع الطبقي في بلادنا....

النضال الديمقراطي، في إطار الصراع الطبقي الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والفكري ، المنحاز للجماهير الفقيرة في مجتمعاتنا العربية ، يحتاج بالضرورة إلى توفر الأسس والأطر السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية في قلب البنية التحتية للمجتمع ، ما يعني أن تطبيق هذه العملية في المدى المنظور ليس أمراً سهلاً بل هو أمر بالغ التعقيد ، لأن المعركة بين الأفكار العقلانية الديمقراطية التقدمية الثورية والأفكار الأصولية الرجعية لم تحسم بعد ، بل يبدو أنها –في اللحظة الراهنة بالتحديد– تكاد تكون محسومة –بنسبة عالية– لصالح الأفكاراليمينية الأصولية السلفية في اطار حركات الإسلام السياسي وشرائحها الطبقية من الرأسمالية الكومبرادورية والبورجوازية الرثة ، ولصالح الافكار اليمينية الليبرالية الرثة في اطار تحالف قوى الكومبرادور والبيروقراطية الحاكمة(العسكرية والمدنية) الى جانب قوى الثورة المضادة بانواعها واشكالها في البلدان العربية ، ما يعني بوضوح وإلحاح شديدين ، أن تبادر اطراف وقوى حركات التحرر الوطني الديمقراطي في فلسطين والوطن العربي عموما ، وفصائل وأحزاب اليسار الماركسي العربي خصوصا، الخروج من أزماتها التنظيمية والفكرية والسياسية، صوب نهوض ذاتي وجماهيري، يمكنها من مجابهة تعقيدات الوضع الراهن وحسم الصراع الوطني والديمقراطي المطلبي /الطبقي لمصلحة الجماهير الفقيرة انطلاقا من اسس ومفاهيم الثورة الوطنية الديمقراطية وبرامجها السياسية التحررية الديمقرطيةوالاجتماعيةالنقيضة للامبريالية والصهيونية وكل اشكال الاستغلال والاستبداد .. وبالاستناد الى قناعة موضوعية راسخة ان المستقبل هو لكل من يناضل من اجل هذه الرؤية الديمقراطية المرتبطة بالعدالة الاجتماعية .. اذ لا مستقبل لشعوبنا سوى هذه الرؤى مهما اشتد ظلام التخلف والخضوع والتطبيع والانحطاط وادواته الطبقية في هذه اللحظة العابرة.

****

15/11/2019

الاستبداد يكرس التخلف ويلغي حرية الفكر والتفكير ويفرض مصالح الحركة او الحزب الحاكم "وقائده" الفرد باساليب القمع والشعارات الكاذبة.

****

2019/11/15

بسبب التخلف والاستبداد السائد منذ الف عام لم تظهر الفلسفة في بلادنا لأن ظهورها مرهون بنشر حرية الفكر الغائبة عن بلداننا حتى اللحظة

****

16/11/2019

استمرار الاستبداد والاستغلال في بلداننا سيؤدي الى تحويل ذهنية الجماهير العفوية لتصبح مطابقة لذهنية العبيد...

****

17/11/2019

في زمن الانحطاط والتخلف والخضوع والاستبداد والتطبيع يصبح قول الحقيقة والاصرارعلى مبادىء الحرية والديمقراطية والعدالة عملا ثورياً.

****

18/11/2019

الانقسام فكك مجتمعنا إلى عدة مجتمعات في الضفة وغزة .. إلخ، بحيث تنتفي صفة المجتمع المدني عن أوضاعنا إلى جانب انتفاء المجتمع السياسي بعد أن تفكك النظام السياسي في بلادنا، وما أدى إليه كل ذلك من آثار ضاره على القضايا المجتمعية والاقتصادية عموماً وعلى الأخلاق وكافة مفاهيم الحرية والعدل والحق والديمقراطية خصوصاً، الأمر الذي أعاد إنتاج العديد من مظاهر التخلف الاجتماعي وكأننا نعيش اليوم في القرون الوسطى، بحيث باتت مدينة غزة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين أكثر تقدماً واستنارة دينيه واجتماعية، ونهوضاً سياسياً ومجتمعياً استند إلى أنبل معاني الأخلاق والتكافل والتطور الحضاري والثقافي والتعليمي التربوي والفني، حيث انتشرت المراكز الثقافية ودور السينما والمسرح والصحف على النقيض من أوضاعها السياسية والاجتماعية والثقافية المنغلقة المتخلفة المحكومة راهناً بالخوف والنفاق والاستبداد وانسداد الافق.

إن النتيجة الحتمية لهذا المسار الاجتماعي الفلسطيني في هذه المرحلة، تقضي بأن تحل روح الخضوع محل روح الاقتحام وروح المكر محل روح الشجاعة وروح التراجع محل روح المبادرة وروح الاستسلام محل روح المقاومة، وتبعا لذلك فان "القوي المسيطر لا يواجهونه مواجهة مباشرة، بل يستعينون بالله عليه، كما في القول "اليد التي لا تستطيع كسرها بوسها وادعي عليها بالكسر". ففي حالة الاحباط والانحطاط تصبح مقاومة الظلم لا فائدة منها كما

في القول المأثور "العين ما بتقاوم المخرز" أو المخرز حامي والكف طري".. فقط المواجهة تكون مع الأضعف، وحين تسود هذه الخصائص أو السلوكيات، فإن القوي يأكل الضعيف بغير حق في معظم الأحوال.

****

18/11/2019

كلمات صريحة الى رفاق الدرب

عندما تهترئ الأطر السياسية التي تتصدر قيادة الجماهير، يصبح رصد آفاق النضال الجماهيري، وتلمس مشاكله ضرباً من الجهد الفردي القلق، ومهمة شائكة وصعبة، وخاصة في مرحلة مضطربة وصاخبة ومعقدة ومنحطة كالتي تعيشها اليوم البلدان والمجتمعات العربية في ظل تجديد وإعادة إنتاج التبعية والتخلف وفق أدوات الليبرالية الرثة أو أدوات الإسلام السياسي...وفي مواجهة تعقيدات وادوات هذه المرحلة فأن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى مزيد من الكوادر القيادية الثورية الديمقراطية الواعية بالماركسية ومسارها التطوري المتجدد ومنهجها وواعية أكثر بمكونات الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الطبقي والثقافي لمجتمعاتها..قيادات كفؤة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها ..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيّه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من اجلها ..ووفيّه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين ..ووفيّه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ...وبحاجة إلى قيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوفية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ...ويتنكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي..

****

2019/11/18

غزة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين أكثر تقدماً وتحضراً واستنارة دينيه واجتماعية مما هي عليه اليوم.....

الانقسام فكك مجتمعنا الفلسطيني وكرس فيه عوامل ومظاهر التخلف على الصعد الاجتماعية والثقافية والاقتصادية عموماً وعلى الأخلاق وكافة مفاهيم الحرية والعدل والحق والديمقراطية خصوصاً، وكأننا نعيش اليوم في القرون الوسطى، بحيث باتت مدينة غزة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين أكثر تقدماً واستنارة دينيه واجتماعية، ونهوضاً سياسياً ومجتمعياً استند إلى أنبل معاني الأخلاق والتكافل والتطور الحضاري والثقافي والتعليمي التربوي والفني، حيث انتشرت المراكز الثقافية ودور السينما والمسرح والصحف على النقيض من أوضاعها السياسية والاجتماعية والثقافية المنغلقة المتخلفة المحكومة راهناً بالخوف والنفاق والاستبداد وانسداد الافق.

****

18/11/2019

غزة في خمسينيات وستينيات القرن العشرين كانت أكثر تقدماً وتحضراً واستنارة دينيه واجتماعية وثقافية وتعليمية مما هي عليه اليوم...

****

19/11/2019

نتيجة تراكمات السنوات الاثناعشر الماضية ، تراجعت بسبب الانقسام العلاقات القائمة على أساس المشروع الوطني والعمل الحزبي المنظم – وتراجع دور الأحزاب الوطنية عموماً واليسارية خصوصاً– لحساب مشاعر الإحباط والقلق والتذمر واليأس السائدة في الأوساط الشعبية التي لم تعد تحرص على المشاركة في العمل السياسي من منطلق النضال التحرري والديمقراطي، واكتفت بالمشاركة في هذا العمل عبر الالتحاق أو التواصل مع أحد القطبين، ارتباطاً بتأمين لقمة العيش والمصالح الخاصة وما تفرضه هذه العلاقة من دفاع هذه الأوساط الشعبية عن سياسات وممارسات القطب الذي تنتمي إليه في الضفة أو في قطاع غزة، ما يعني اننا نعيش حالة من الانحطاط عنوانها سيادة وانتشار قيم النفاق والإحباط بدلاً من قيم التكافل والتضامن والصمود والمقاومة. ترافق إلى جانب ذلك، انهيار المجتمع السياسي الفلسطيني ليحل محله مجتمع محكوم بالإكراه أو بالمصالح الفئوية .

****

19/11/2019

بسبب تراكمات ممارسات الانقسام البشعة طوال الاثنا عشر عاماً الماضية ، بات المواطن الفلسطيني محكوماً بقيود تحد من حريته السياسية والفكرية والشخصية، وبالتالي فاقداً لدوره أو لحوافزه الذاتية للإسهام الطوعي الحر في إطار النضال الوطني أو التحرري من ناحية إلى جانب فقدانه لدوره على الصعيد الديمقراطي والاجتماعي والثقافي العام من ناحية ثانية ومحكوما بالخوف والاستبداد والفقر من ناحية ثالثة ، الأمر الذي خلق كل عوامل الاحباط واليأس في نفوس الجماهير عموما والشباب خصوصا وتطلعهم للهجرة خارج القطاع هروبا من القمع والاذلال ومن الفقر والبطالة والحرمان والكبت وبحثا عن لقمة عيش كريمة – رغم مخاطر الموت في البحر او البر– .

****

19/11/2019

فضيلة حب الوطن معناها حب المساواة والعدالة الاجتماعية والحرية والديمقراطية وممارستها دون قيود وفي غياب كل ذلك تغيب فضيلة حب الوطن.

****

20/11/2019

في مواجهة مظاهر وادوات الاستبداد والاستغلال والتخلف والتبعية والخضوع العربي الرسمي في هذه المرحلة ، فأن فصائل وأحزاب اليسار العربي بحاجة إلى مزيد من الكوادر القيادية الوطنية والقومية الديمقراطية الملتزمة الواعية بعمق بالماركسية ومنهجها ومسارها التطوري المتجدد وواعية أكثر بمكونات الواقع الاقتصادي والسياسي والاجتماعي الطبقي والثقافي لمجتمعاتها..قيادات كفؤة وقادرة على الإجابة على أسئلة الجماهير الفقيرة والاندماج في أوساطها والتعلم منها وتعليمها وتنظيمها وتثويرها ..بحاجة إلى قيادات وكوادر متواضعة وفيّه لكل شهداء الحرية والديمقراطية والعدالة والاشتراكية.. ملتزمة بالمبادئ العظيمة التي ضحوا بأرواحهم من اجلها ..ووفيّه لأسر الشهداء والجرحى والأسرى المناضلين الصامدين ..ووفيّه لجماهير الفقراء والكادحين وقود الثورة وهدفها ...وبحاجة إلى قيادات مبدئية صادقة لا تعرف النفاق والانتهازية والشللية.. إنها بحاجة ماسة إلى مثل هذه القيادات الثورية الوفية الواعية الصادقة ليرفعوها على أكتافهم ، وليست بحاجة إلى قيادات تأتي إليها ليرتفعوا على أكتافها ...ويتنكروا لمبادئها وجوهرها الأخلاقي..

****

20/11/2019

كل حديث عن النهاية هو بداية لشيء ما ، وكل حديث عن البداية هو نهاية لأمر آخر، أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟

****

20/11/2019

إن التاريخ البشري ضد الاستغلال هو تاريخ تطورانتاج الوعي البشري كجزء من معركة العقل المستنير ضد مفاهيم التخلف والجمود والاستبداد

****

21/11/2019

مازال الحاضر عندنا صورة من الماضي لأننا ما زلنا أسرى لحالة التخلف والانقطاع المعرفي التي سادت بلادنا منذ القرن الثالث عشر .

****

21/11/2019

لن نستطيع أن ندخل الحداثة ونحن عراه ، متخلفين وتابعين ومهزومين يحكمنا الميت أكثر من الحي، الماضي أكثر من المستقبل.

****

2019/11/21

عن الفلسفة العقلانية الحديثة كضرورة لعملية التغيير النهضوي في بلداننا....

إن إدراكنا للمضمون الجوهري لمعنى وغايات الفلسفة عموماً والفلسفة الحديثة على وجه الخصوص، وتطبيقها على مجتمعاتنا العربية ، هو إدراك منحاز لمفاهيم العقل الحداثي، والتطور والنهوض وفق قواعد وأسس المجتمع التقدمي الديمقراطي في كل قطر عربي، وذلك عبر ممارسة النقد الجذري لكل ما هو قائم، وهو نقد بمعنيين، الأول: لا يهاب استنتاجاته، والثانى لا يتراجع أمام الاصطدام بالإيديولوجيات اليمينيه والغيبية الرجعية، أو تلك التي تعبر عن المصالح الطبقية الرأسمالية للأنظمة الحاكمة، وهو أيضاً نقد لا يتراجع أمام الاصطدام بسلطات الاستبداد والقهر القائمة.

لكن هذه العملية النقدية التغييرية لابد أن تبدأ من تشخيص الحالة الراهنة للفكر الفلسفي في الوطن العربي، التي تتميز ليس بالتراجع المعرفي الحداثي الانساني فحسب، بل أيضاً بسيطرة الأفكار الغيبية المتخلفة بصورة غير مسبوقة في التاريخ العربي الحديث والمعاصر، حيث تبدو الأبواب موصدة في وجه الفلسفة عموماً وفي وجه مفاهيم الحرية والتنوير والعقلانية والليبرالية والديمقراطية والمواطنة، وكافة المفاهيم الحداثية، لحساب مفاهيم الاستبداد والتخلف المعرفي والاجتماعي، التي يعاد انتاجها وتجديدها في هذه المرحلة التي تتعرض فيها بلدان الوطني العربي ومجتمعاتها لمزيد من الانقسامات والتجزئة والتفكك والتشرذم وضياع الهوية، انعكاساً لتفاقم وتزايد مساحة التبعية والخضوع والارتهان للمركز الامبريالي من ناحية وتزايد مظاهر الفقر والجهل والاستغلال والاستبداد من ناحية ثانية.

الفلسفة لا تزال ممنوعة في كثير من البلدان. التفكير الحر يخيف الناس، وحدها أوروبا قبلت بأن تخوض معركة الفلسفة مع تراثها المسيحي حتى آخر لحظة، حتى آخر قلعة، وحدها قبلت بان تخوض معركة الحقيقة مع ذاتها، مع أقدس مقدساتها. ولهذا السبب فإنها انتصرت على ذاتها وعلى العالم في آن معاً. هنا يكمن أيضاً جوهر الحضارة الأوروبية وسر تفوقها .

وهنا بالضبط تتجلى أهمية الفلسفة ونشرها عبر الجامعات والمدارس في بلادنا لمجابهة تحديات الانحطاط الاجتماعي الثقافي الراهن، عبر إعادة الاعتبار للفكر الفلسفي الديمقراطي والتقدمي، من خلال إعادة بلورة وصياغة أسس ومفاهيم الحداثة والعقل والعقلانية والحرية بما يسهم في استنهاض الفكر العربي المعاصر ونقله بصورة نوعية قادرة على إحداث التغيير النهضوي الديمقراطي المطلوب، ذلك هو هدف الفلسفة العقلانية الحداثية الديمقراطية التقدمية القادرة على مجابهة وهزيمة القوى اليمينية بمختلف منطلقاتها وأطيافها والوانها ومسمياتها.

****

22/11/2019

الفلسفة لا تزال ممنوعة في بلادنا لأن التفكير الحر يخيف الانظمة الحاكمة، وحدها أوروبا قبلت بأن تخوض معركة الفلسفة مع تراثها المسيحي حتى آخر لحظة، حتى آخر قلعة، وحدها قبلت بان تخوض معركة الحقيقة مع ذاتها، مع أقدس مقدساتها. ولهذا السبب فإنها انتصرت على ذاتها وعلى العالم في آن معاً. هنا يكمن

أيضاً جوهر الحضارة الأوروبية وسر تفوقها ...مقابل استمرار تخلف مجتمعاتنا وتكريس تبعية بلداننا للتحالف الامبريالي الصهيوني.

****

23/11/2019

مجابهة الفلسفة الرجعية الغيبية التي سادت في العصر الاقطاعي.... (من كتاب غازي الصوراني – محاضرات أولية مختصرة في الفلسفة وتطور الفكر البشري– اصدار منتدى الفكر الديمقراطي – غزة – 1999).

بدأت المجابهة عبر عدد من المفكرين كان من أبرزهم العالم الفيلسوف روجر بيكون (1214–12944م.)؛ الذي كان مسيحياً مؤمناً لكنه طرح فكراً نقدياً " للمدرسية عبر إعلانه أن الوصول إلى الحقيقة يتطلب إزالة العوائق التي تعترض المعرفة " وأهم هذه العوائق عند بيكون: رواسب الجهل وقوة العادة والتبجيل المفرط لمفكري الماضي، وأن أفكارنا الصحيحة يجب أن تثبت بالتجربة " .

لقد كانت هذه الآراء المعول الأول في هدم المعطيات الفكرية لهذا العصر بالرغم من أنها كانت سبباً في سجنه، وكانت أيضاً أحد مقومات المذهب البروتستنطي الذي يرفض القديسين والعذراء والملائكة الموجودة لدى الكاثوليك والأرثوذكس، حيث أكد أصحاب هذا المذهب أن " النعمة الإلهية تصل إلى الإنسان من عند الله دون وساطة الكنيسة " هذا الموقف جعل من الكنيسة والبابا – فيما بعد – شيئاً شكلياً وساهم في تحرير الإنسان من الأغلال الفكرية للعصر الإقطاعي .

إن المغزى الذي ندعو إلى استخلاصه من هذا الاستعراض لبعض جوانب الفلسفة عموماً وفي العصر الإقطاعي على وجه الخصوص يكمن في امكانية توفير بعض المقومات الفكرية اللازمة لعقد المقارنة الموضوعية لبعض أوجه السمات الفكرية والثقافية والاجتماعية المتردية في وطننا العربي التي تتقاطع أو تتشابه في جوهرها أو في نتائجها مع المقومات الفلسفية والفكرية والاجتماعية التي عرفتها أوروبا في العصر الإقطاعي ، الذي تميزت فلسفته بأنها:_

– انطلقت من فرضيات مذهبية جامدة لا يمكن إثباتها بالتجربة أو بالملاحظة .

– لم تهتم بالعلوم أو الوقائع الحياتية .

– لم تتطلع إلى البحث عن الحقيقة، فقد كان هم معظم المفكرين في هذه المرحلة إثبات صحة العقائد الدينية لتثبيت مصالح ملوك أوروبا والكنيسة ورموز الإقطاع .

إن الفكر الإقطاعي لم يهتم ببحث المسائل المطروحة بل زجَ في إطار النتيجة المسلم بها، وكان لابد للفلسفة القائمة على مثل هذه الأسس أن تسير في درب الانحطاط في ظروف بدأ فيها يتعزز العلم ليتحول إلى ميدان بحث مستقل نسبياً، وهذا ما حدث عندما بدأ أسلوب الإنتاج الجديد يتشكل في أحشاء المجتمع الإقطاعي مفسحاً الطريق لعصر النهضة وللديمقراطية البرجوازية بعد أن تم كسر هيمنة الكنيسة على عقول الناس.

****

24/11/2019

البنية الفوقية المتخلفة الموروثة في بلادنا منذ مئات السنين أنتجت – في المرحلة الراهنة – بنية اكثر تخلفا وانحطاطاً ورثاثة.

****

24/11/2019

لا شك ان البنية التحتية في بلادنا شكلت الاساس للبنية الفوقية منذ قرون ، وافرزت البناء الفوقي الذي ما زال قائما في مجتمعاتنا العربية عبر جوهره المتخلف على الرغم من بعض المتغيرات التي لحقت به ... وهنا لا بد من الانتباه الى ان البنية الفوقية تحمل في مكوناتها بنى ثقافية وايديديولوجية لا تقطع مع الاساس اوالبنية التحتية وانما تفرز افكارا في خدمة البنية التحتية او المجتمع المتخلف كما هو حالنا منذ اكثر من الف عام الى يومنا هذا حيث ان البناء الفوقي موجود لخدمة البناء التحتي لكن وبسبب استمرار وتجدد التخلف اصبحت البنية الفوقية اكثر تخلفا ورثاثة بصورة تراكمية مما كانت عليه في اوائل القرن العشرين او مرحلة النهضة(الكواكبي وانطوان مارون وسلامة موسى وعلي عبد الرازق وطه حسين واحمد لطفي السيد وغيرهم) ..ومع تفاقم تراكمات التخلف المعرفي والاقتصادي وتزايد مظاهر التبعية والخضوع للنظام العربي الرسمي بمجمله – خاصة بعد غياب المرحلة الناصرية وبداية مرحلة الانفتاح – تفاقمت بالمقابل حالة الانحطاط والرثاثة واعادة انتاج وتجديد التخلف في البنية الفوقية التي بدأت تنتج من داخلها بصور متزايدة افكاراً وايديولوجيات داخل المجتمعات العربية تتناسب مع ما وصلنا اليه من انحطاط سياسي ومجتمعي في اطار التحالف الكومبرادوري البيروقراطي الحاكم.

****

2019/11/24

إن إدراكنا للمضمون الجوهري لمعنى وغايات الفلسفة عموماً والفلسفة الحديثة على وجه الخصوص، وتطبيقها على مجتمعاتنا العربية ، هو إدراك منحاز لمفاهيم العقل الحداثي، والتطور والنهوض وفق قواعد وأسس المجتمع التقدمي الديمقراطي في كل قطر عربي.

****

24/11/2019

التفكير الحر يخيف الطبقات الحاكمه في بلادنا، ولذلك نلاحظ أن الفلسفة وكافة مفاهيم الحداثة ما زالت في بلداننا ممنوعة بقوة الاستبداد.

****

25/11/2019

هل الأخلاق جزء من الحيز السياسي والمجتمعي والتنظيمي؟ وهل عليها الخضوع لاعتبارات ومكونات هذا الحيز والانطباع بطابعه لمجرد أنه حيز ثوري؟

الجواب : نعم ... لابد من تطابق العلاقة المتبادلة بين السياسة والحزب والمجتمع من ناحية والأخلاق من ناحية ثانية ، وأن تتطابق العلاقات السياسة الرفاقية والمجتمعية مع الأخلاق الثورية التي يتوجب تجسيدها عبر الممارسة اليومية لرفاقنا ، فإذا كانت الفصائل او الأحزاب الثورية اليسارية ترمي إلى تحرير الإنسان وتحقيق ذاته، فهي إذن مطالبة قبل غيرها أولا بموقف أخلاقي داخلي يجسد العلاقة الدافئة الصريحة المحترمة بين الرفاق، وثانيا مطالبة بموقف طبقي من الأخلاق يهدف إلى خدمة الثورة التحررية الديمقراطية وتحقيق أهدافها في تحرير الأرض والإنسان والمجتمع بعدما فشلت البورجوازية وعجزت عن أداء هذه المهمة، وذلك بالاسترشاد الواعي والعميق بالنظرية الماركسية ومنهجها المادي الجدلي في تحليل الواقع وصيرورته المستقبلية.

الأخلاق الثورية الاشتراكية لرفاقنا يجب ان تقوم على :

1-أخلاق جماعية، ومبدؤها الأساسي أن الفرد من أجل الجميع، والجميع من أجل الفرد، وهو مبدأ يتنافى مع كل مظاهر النفاق والانتهازية والشللية والأنانية وحب الذات والنفعية الذاتية، ويجمع بصورة منسجمة بين المصالح الشعبية العامة والجماعية والشخصية.

2-أخلاق إنسانية، وهي تسمو بالإنسان وترسخ العلاقات الإنسانية حقا بين الناس، ونقصد بذلك علاقات التعاون الرفاقي والتعاضد وحسن النية والنزاهة، والبساطة ، والتواضع في الحياة الشخصية والاجتماعية.

3-أخلاق نشيطة وفاعلة، وهي تشجع الرفاق على تحقيق المآثر الإيجابية الجديدة في العمل والإبداع على مستوى الحزب أو على المستوى الجماهيري العام في الدفاع عن مصالح الفقراء والكادحين.

في ضوء ما تقدم ، فإننا نؤكد على أن كل هذه السمات الأخلاقية يجب ان تتجسد في ممارسات العضو مع رفاقه أولا وقبل كل شيء ، فبدون هذه العلاقة يستحيل على الحزب او الفصيل بناء علاقات سياسية ديمقراطية وكفاحيه مع الجمهور .

****

26/11/2019

افكار للنقاش عن التغيير الوطني الديمقراطي في إطار تجديد المشروع النهضوي القومي الديمقراطي...

شرط الحديث عن إعادة تفعيل عملية التغيير الوطني الديمقراطي في إطار تجديد المشروع النهضوي القومي الديمقراطي، للخروج من هذا المشهد أو المأزق الخانق، هو الانطلاق بداية من رؤية ثورية واقعية جديدة لحركة التحرر القومي باعتبارها ضرورة تاريخية تقتضيها تناقضات المجتمع العربي الحديث وضرورات تطوره المستقبلي من جهة، وبوصفها نقيض الواقع القائم من جهة أخرى، على أن هذه الرؤية لكي تستطيع ممارسة دورها الحركي النقيض، والقيام بوظيفتها ومهماتها التاريخية فلا بد لها من امتلاك الوعي بالمحددين التاليين:

1- أن تكون رؤية وحدوية تستند الى الجماهير الشعبية من العمال والفلاحين الفقراء باعتبارها السند الحقيقي الوحيد لهذه الرؤية الهادفة إلى إلغاء نظام التجزئة الذي فرضته الإمبريالية، وتوحيد الجماهير العربية بما يخلق منها قوة قادرة على التطور والتقدم والفعل التاريخي على الصعيد العربي و الإنساني العام .

2- أن تسعى إلى استيعاب السمات الأساسية لثقافة التنوير والحداثة، و ما تضمنته من عقلانية علمية وروح نقدية إبداعية واستكشافية متواصلة في فضاء واسع من الحرية والديمقراطية، وما يعنيه ذلك من إدراك الدور التاريخي للذات العربية وسعيها إلى الحركة و التغيير انطلاقاً من أن الإنسان هو صانع التاريخ و القادر على الابتكار والتغيير في حاضره ومستقبله .

إذ أن جوهر تناقضاتنا الرئيسة مع الحركة الصهيونية وقوى العولمة الإمبريالية وتوابعها المحلية يقوم على الصراع من اجل استرداد الأرض والموارد و الثروات المادية والبشرية العربية لإلغاء حالة النهب والاستلاب والارتهان والاستغلال او الاستيلاء على فائض القيمة لشعوبنا العربية الذي مارسته –وما زالت– قوى النظام الامبريالي على شعوبنا منذ بداية القرن الماضي الى يومنا هذا، و بالتالي فإننا نؤكد أن حل هذا الصراع لتحرير الأرض و الثروات والموارد العربية لا يمكن تحقيقه بدون تغيير بنية العلاقات الإنتاجية والاجتماعية التابعة والمتخلفة والمشوهة الحالية، إلى بنية إنتاجية تنموية حضارية شاملة تضمن توليد علاقات اجتماعية ذات طابع جماعي تعاوني، يؤكد في جوهره على حق جماهيرنا الشعبية في ملكية هذه الثروات والموارد عبر مؤسساتها الديمقراطية التي ترى في الحوافز الفردية والدافعية الذاتية شرطاً للإبداع والبناء وضمانة للتطور المتجدد والاستمرار .

****

26/11/2019

عن الصراع السياسي والمعرفي بين الافكار الوطنية العقلانية والافكار الرجعية.....

..المعركة بين الأفكار العقلانية الديمقراطية التقدمية والأفكار الأصولية الرجعية، هي معركة سياسية وفكرية، الا انها لم تحسم بعد ، بل يبدو أنها –في اللحظة الراهنة بالتحديد– تكاد تكون محسومة –بنسبة عالية– لصالح الأفكاراليمينية الرجعية والليبرالية الرثة في اطار تحالف قوى الكومبرادور والبيروقراطية الحاكمة(العسكرية والمدنية) الى جانب قوى الثورة المضادة بانواعها واشكالها في البلدان العربية ، ما يعني بوضوح وإلحاح شديدين ، أن تبادر اطراف وقوى حركات التحرر الوطني الديمقراطي في فلسطين والوطن العربي عموما ، وفصائل وأحزاب اليسار الماركسي العربي خصوصا، الخروج من أزماتها التنظيمية والفكرية والسياسية، صوب نهوض ذاتي وجماهيري، يمكنها من مجابهة تعقيدات الوضع الراهن وحسم الصراع الوطني والديمقراطي المطلبي /الطبقي لمصلحة الجماهير الفقيرة انطلاقا من اسس ومفاهيم الثورة الوطنية الديمقراطية وبرامجها السياسية التحررية الديمقرطيةوالاجتماعيةالنقيضة للامبريالية والصهيونية وكل اشكال الاستغلال والاستبداد .. وبالاستناد الى قناعة موضوعية راسخة ان المستقبل هو لكل من يناضل من اجل هذه الرؤية الديمقراطية المرتبطة بالعدالة الاجتماعية .. اذ لا مستقبل لشعوبنا سوى هذه الرؤى مهما اشتد ظلام التخلف والخضوع والتطبيع والانحطاط وادواته الطبقية في هذه اللحظة العابرة.

****

26/11/2019

الصراع ضد الدولة الصهيونية هو فرع من صراع ضد الرأسمالية والإمبريالية والرأسماليات التابعة في الانظمة العربية، وهو صراع الطبقات الشعبية ضد هؤلاء، وليس من الممكن أن نصل إلى تحرير فلسطين خارج إطار هذا الصراع .

****

27/11/2019

رسالة في مناسبة اليوم العالمي للقضاء على العنف والتمييز ضد المرأة .....متأخرة ثلاثة أيام..مع اعتذاري :

مهداة الى وردتي وشريكة عمري الانسانة والمربية العظيمة الغالية على قلبي وروحي أم جمال ، والى اجمل زهرات بستان حياتي بناتي رانيا ورنا وروا ن ...كذلك الى رفيقاتي وصديقاتي في الجبهة وفي حركات اليسار العربي والاطر النسوية الديمقراطية في فلسطين والوطن العربي .. ولكل النساء العربيّات .. بمناسبة 25 / نوفمبر اليوم العالمي للقضاء على العنف والتمييز ضد المرأة .....

ربّما البعض/الجميع/فصائل وأحزاب وجمعيات وفعاليات ومثقفين وشخصيات تبرق للمرأة في الخامس والعشرين من نوفمبر عبارات التأييد والتضامن والادانة والرفض لكل اشكال ومظاهر وممارسات العنف والتمييز .. وأنا بدوري أبرق لها/لهنّ ، لكل النساء العاملات ، وربّات البيوت ، وكل الكادحات ، والمناضلات ، وبائعات البسطات ، وأخريات ، من أرضعن منهن ومن ينتظرن حمل البطن والرضاعة وحمل الهموم والأوجاع والآثام والاتهام أنهن ناقصات عقلٍ ودين ..!! لهنّ كلهن في هذه المناسبة ... أقول : أصالةً عن نفسي والمجتمع وظلامية الأفكار .. ونيابةً عن كل/بعض مُدَّعِ تقدمية وفي ممارسته بعضٌ من رواسب الشرق وعاداته وتقاليده ومفرداته وذكوريته العليا في أنانتهم السفلى .. ورغم أنّي أفترض انتمائي إلى المثقف الحداثي/التقدمي بل والماركسي .. الا انني أرى وألمس هشاشة وزيف تطبيق شعار المساواة بين الرجل والمرأة الذي مازال مجزوءاً ومزيفاً ومغشوشاً عند الكثيرين من اهل اليسار كما هو الحال لدى الرجعيين والمتخلفين من أهل اليمين .

لذلك ، وبهذه المناسبة أتوجه إلى كل المثقفين الحداثيين الديمقراطيين عموما والماركسيين منهم على وجه الخصوص ، مواصلة النضال من أجل الارتقاء بدور ومكانة المرأة ليس في اللحظة الراهنة ، ولا بصورة موسمية ، مناسبيّه ، بل أدعوهم إلى أن يتخطوها صوب الأصل بموقف عملي وممارسة حقّه تجاه العمل الدؤوب من أجل تغيير العادات/التقاليد / النظم / الأفكار والأعراف البالية والقوانين وكل الموروثات المتخلفه التي ترفض التعاطي مع المرأة كانسان والتطبيق العملي عبر الاقتناع والممارسة بمساواتها الكاملة مع الرجل . ومن أجل ذلك ، فإنني أرى أن كل حديث عن التحرر والديمقراطية والمساواة وحق العمل والعلاقات المدنية والحرية والمقاومة والتقدم لا يلتزم في الممارسة بالنضال من اجل إزالة ورفض كل أشكال العنف والاضطهاد والتمييز ضد المرأة جنبا الى جنب مع الممارسة المعنوية والقانونية والفعلية التي تؤكد على تحريرها من كل القيود الموروثة ومن كافة أشكال وأدوات

ومظاهر الاستبداد الأسري والذكوري والاستغلال الاقتصادي والمجتمعي الذي تعانيه المرأة العربية ... وبدون هذه القناعات المشروطة بالممارسة ، فإن كل حديث عن التضامن مع المرأة هو حديثٌ زائف لا قيمة له ولا تأثير .

تحية محبة وتقدير واعتزازإلى كل "ضلعٍ أعوج" .. أسموه حوّاء .. وما أعوج منه إلا اعوجاج العقل الذكوري الشرقي المتخلف والمستبد...

****

28/11/2019

تحية محبة وتقدير واعتزازإلى كل "ضلعٍ أعوج" .. أسموه حوّاء .. وما أعوج منه إلا اعوجاج العقل الذكوري الشرقي المتخلف والمستبد...

****

28/11/2019

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تؤكد رفضها وادانتها واستهجانها اقامة ما يسمى المشفى الميداني الامريكي الذي نرى فيه شبهة أمنية وإن جاء بلباس انساني زائف وموهوم وتؤكد الجبهة خشيتها أن يتحول هذا المشفى المزعوم لمركز متقدم للمخابرات الصهيونية الامريكية وتجدد موقفها الثابت أنها لم ولن تكون يوماً جزءاً من أية تفاهمات مع العدو الصهيوني .

****

29/11/2019

72 عاما على قرار التقسيم ...(في مناسبة يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني)...

إن تأجج الصراع وإستمراره في سياق التناقض الرئيسي المباشر مع العدو الصهيوني ليس أمراً طارئاً، فهو في شكله وجوهره، تجسيد لإرادة شعبنا ، من أجل إستعادة الحق المغتصب، ونفي وازالة المبرر الوظيفي للدولة الصهيونية الذي جاء تجسيداً لمصالح النظام الامبريالي الرأسمالي في بلادنا، وبالتالي فان الصراع مع هذا العدو لابد له من ان يتواصل حتى تتحقق ارادة شعبنا وشعوبنا العربية وأحد أهم أهدافها، إقامة دولة فلسطين الديمقراطية وهذا يعني:

أولاً: إن أية إتفاقيات لاتقوم وتهدف إلى تجسيد الحقوق الوطنية بصورة مباشرة وملموسة وواضحة، لا تصمد طويلاً، بل تتحول طال الوقت أم قصر إلى بذرة حرب وصراع متجدد بين أطرافها إلى أن تتم عملية الحسم.

ثانياً: لقد بات واضحاً لنا جميعاً، في كل أرجاء هذا الوطن العربي، في ظل نظام العولمة الأمريكي الراهن، وبمساندته وانحيازه الكامل غير المشروط لإسرائيل، إن العدو الصهيوني يسعى إلى الحصول على شرعية الوضع القائم أو شرعية المحتل الغاصب بديلاً لكل شرعية سواء تلك المستندة إلى حقوقنا الوطنية والتاريخية أو تلك المستندة إلى قرارات الشرعية الدولية.

إن اللحظة الراهنة من المشهد العربي – على الرغم من مخاطر حركات التطرف الاسلاموي والصراع الدموي الطائفي – تؤكد على أن الإمبريالية الأمريكية و صنيعتها و حليفتها الحركة الصهيونية و "إسرائيل" ، لم تنجحا في نزع إرادة الشعوب العربية، في مسارها و تطور حركة جماهيرها الشعبية و تطلعها نحو التحرر و الديمقراطية و التقدم و العدالة الاجتماعية ، وبالتالي فإن هذه اللحظة تمثل المشهد الآخر –النقيض– الذي يقول أن المطلوب أمريكياً و إسرائيلياً لم و لن يمتلك صفة الديمومة والاستمرار ، لأنه لن يستطيع –مهما تبدت مظاهر الخلل في موازين القوة الراهنة– ترويض و إخضاع شعوب هذه الأمة ، التي صنعت ماضي و حاضر هذه المنطقة ، و ليست جسماً غريباً طارئاً فيها ، و لذلك فإن سكونها الراهن المؤقت هو شكل من أشكال الحركة في داخلها ، يقاوم كل محاولات تطويع إرادتها ، تمهيداً للمشهد القادم ، بعيداً عن السكون ، مشهد الجماهير المنظمة ، أو مشهد ما بعد سقوط أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد، الذي سيعيد لهذه الأمة دورها الأصيل في صياغة مستقبل هذه المنطقة .

****

2019/11/29

مجابهة الطغمة الطائفية المتخلفة العميلة الحاكمة في العراق واجب وطني .المجد والخلود لشهداء العراق عاشت الانتفاضة على طريق الثورة

****

29/11/2019

كلمة في يوم التضامن العالمي مع شعبنا الفلسطيني...

إن إعادة تأسيس رؤيتنا الوطنية للصراع مع دولة الاغتصاب الصهيوني، و إستعادة التصميم والموقف الشعبي الموحد لركائز قضيتا الفلسطينية، وإعادة إنتاجها في الواقع الفلسطيني ، بكل مرتكزاته وابعاده القومية والوطنية في الداخل والمنافي ، إنما يستهدف استعادة روح القضية من براثن الهبوط والانتهازية والمفاوضات العبثية الاستسلامية ..ومجابهة فريقي الانقسام الفلسطيني بالبديل الوطني التحرري والديمقراطي من ناحية واستعادة ثوابتنا الوطنية والقومية من براثن الهزيمة ومن خيانة وعمالة وخضوع واستسلام معظم النظام العربي الرسمي للتحالف الامبريالي الصهيوني من ناحية ثانية

****

30/11/2019

لابد من التذكير – مجددا – بأن الأزمة الوطنية العامة، وازمة التحرر والنهوض ومجابهة التخلف والتبعية والاستبداد من قلب الصراع الطبقي التي تفاقمت في جميع الاقطار العربية وادت الى انتشار مظاهر الطائفية والصراع الدموي المذهبي وحركات الاسلام السياسي، هذه الازمة لا يمكن أن تحال بالكامل إلى عجز النظام الطبقي الكومبرادوري الحاكم او ما يسمى بالقيادة التاريخية – في هذا البلد او ذاك – عن الوفاء بالتزاماتها

في تحقيق الأهداف المعلنة، ، بل أيضا عجز "المعارضة التاريخية" و"المعارضة البديلة" في أن تصبح البديل الديمقراطي الثوري الذي طالما قال: أن في برنامجه الدواء الشافي، فأتى الواقع ليقول إنه لم يشكل البديل التاريخي المطلوب ، بل فشل فشلا ذريعا ، بما يفرض على كافة قوى اليسار مراجعة نقدية صارمة لتجربتها التاريخية التى اوصلتها الى مثل هذا الفشل او الهزائم ، لعل في هذه المراجعة ما يدفعها الى اعادة صياغة رؤيتها الماركسية ومنهجها الجدلي ومن ثم اعادة صياغة رسالتها وبرامجها المعبرة عن مصالح جماهيرها الشعبية ، وعندئذ يمكن القول انها بدأت الخطوات الاولى للخروج من مأزقها الراهن صوب نهوضها واستعادة دورها الطليعي الذي تنتظره جماهيرها بشوق كبير ...

****

30/11/2019

انتفاضة الجماهيرفي لبنان والعراق من اجل دستور ديمقراطي وطني يتجاوز ويلغي كل اشكال الطائفية ، ويؤكد على الديمقراطية والمواطنة وفصل الدين عن الدولة وتحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية لكل المواطنين دون أي تمييز...

****

30/11/2019

يقول المؤرخ العراقي علي الوردي :الدين والدولة أمران متنافران وإذا رأينا الدين ملتصقاً بالدولة علمنا أنه دين كهان لا دين انبياء .

****

2019/11/30

المجد والخلود للشهداء ..الامال العظيمة من اجل عراق وطني وديمقراطي علماني تتحقق اليوم في العراق الشقيق عبر الالام والتضحيات العظيمة... احترامي وتقديري لكل الرفاق والاصدقاء والمثقفين الوطنيين الديمقراطيين المناضلين من اجل عراق حر وديمقراطي ....كما واتوجه بمشاعر الاحترام والاعتزاز بابنتي صديقتي الاديبة والمثقفة الوطنية الديمقراطية العراقية فاطمة الفلاحي Fatima Elfalahi الانسانة الغامرة بالوفاء والحب للوطن العراقي الذي ينزف أسماء أبطاله للمرة العاشرة من اجل اسقاط نظام العمالة والاستبداد والاستغلال واجتثاث ادواته وولادة العراق الجديد الوطني الديمقراطي الذي يضمن تحقيق الحرية والعدالة والمواطنة والمساواة لكل مواطنيه دون أي تفرقة أو تمييز...

****

30/11/2019

يحدد الرفيق المفكر والمناضل الشيوعي اللبناني الشهيد مهدي عامل الطائفية بقوله: "هي شكل النظام السياسي والنظام الايديولوجي الذي فيه تمارس البرجوازية الكولونيالية سيطرتها الطبقية". ويحددها في مكان آخر

بقوله : "الطائفية علاقة سياسية محددة بشكل تاريخي محدد من حركة الصراع الطبقي في شروط البنية الاجتماعية الكولونيالية".

وفي تعريف ثالث يقول : "ليست الطائفية كياناً، وليس لها وجود أنطولوجي. إنها علاقة سياسية محددة بحركة معينة من الصراع الطبقي، في شكل منها محدد بشروط تاريخية خاصة ببنية اجتماعية معينة. ولأنها كذلك، فهي، إذن، قائمة بالدولة، لا بذاتها، في هذه البنية الاجتماعية، وفي شروطها التاريخية المحددة التي هي هي شروط حركة الصراع الطبقي فيها".

ويضيف قائلاً: "من الضروري رد الطائفية إلى بنية علاقات الإنتاج الكولونيالية لا إلى علاقات إنتاج ما قبل الرأسمالية حتى لو كانت هذه العلاقات هي الرحم الذي منه أتت. فارتباطها بها في البنية الاجتماعية الكولونيالية يجد تفسيره في تطور الإنتاج الكولونيالي، لا في تطور الإنتاج ما قبل الرأسمالي، الاقطاعي أو الاستبدادي الآسيوي".

****

1/12/2019

للخروج من مأزقنا البشع الراهن ،لا بد أن نجيب على سؤال لماذا هزمنا في كل المحطات؟ وبوضوح، الإجابة –مهما كانت مؤلمة– يمكننا بالتأكيد صياغة رؤى استراتيجية وبرامج راهنة وإرادات طليعية وشعبية تتصدى للانقسام وتستعيد الوحدة الوطنية التعددية على أساس تنفيذ اتفاقيتي الاسرى 2006 والقاهرة 2011 واتفاق جماس وفتح 2017/10/12 الكفيلة باستعادة وحدة شعبنا في الضفة وغزة والشتات و48 واستعادة النظام السياسي الوطني الديمقراطي الفلسطيني الذي يكفل توفير اسس ومقومات الحرية والديمقراطية والعدالة ويعزز عوامل الصمود والمقاومة بكل اشكالها على طريق تحقيق اهداف شعبنا في التحرر والحرية والاستقلال والعودة .

****

1/12/2019

المشهد العربي الراهن يشير إلى أن معظم حركات وأحزاب اليسار العربي تعيش –بدرجات متفاوتة– حالة من التراجع والانحسار والعزلة، أدت إلى ضعف تأثير دورها في مواجهة أو كسر حالة الاستقطاب غير المسبوقة في تاريخنا العربي الحديث والمعاصر، عبر مجموعتان تختلفان شكلاً رغم جوهرهما الواحد : مجموعة الرأسماليين المنضوين تحت لواء أنظمة الحكم، ومجموعة الرأسماليين المنضوين أو المتنفذين في حركات الاسلام السياسي.

ما يعني أن مجتمعاتنا العربية تتعرض في ظل هذا الاستقطاب الثنائي إلى مزيد من مظاهر التفكك والانحطاط الاجتماعي، ومزيد من التبعية والتخلف والخضوع بأشكال وصور جديدة غير مسبوقة ، إذا لم تبادر قوى اليسار العربي إلى الخروج من أزماتها السياسية والفكرية واستعادة دورها وصياغة رؤيتها الديمقراطية التقدمية، انطلاقاً من ضرورات هذه المرحلة الشديدة الانحطاط.(غازي الصوراني – لماذا الحاجة إلى فكر مهدي عامل اليوم ..؟)

****

1/12/2019

انتفاضة الجماهيرفي لبنان والعراق انطلقت من اجل دستور ديمقراطي وطني يؤكد على الديمقراطية والمواطنة وفصل الدين عن الدولة والمساواة والعدالة الاجتماعية لكل المواطنين دون تمييز.

****

2/12/2019

لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسَّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهر وتتجلى منذ القرن الثالث عشر الى يومنا هذا حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة والمشوهة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت الطبقات الحاكمة على تكريسه – بقوة القهر –في بلادنا ، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، –كما هو الحال في اوضاعنا العربية الراهنة – الأمر الذي يستدعي تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف التقدمي الديمقراطي ودوره في التنوير والتحريض على مواصلة الثورة الشعبية الديمقراطيةفي هذه المرحلة الصعبة والمعقدة.

****

2/12/2019

إخوان الصفا : انه"الاسم الجماعي الذي عرفت به فرقة فكرية ذات طابع سياسي ديني ومنزع إسماعيلي كان مركزها في البصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي" .

اخوان الصفا: " جماعة سرية ظهرت في البصرة في النصف الثاني من القرن العاشر الميلادي، وقاموا بتأليف إحدى وخمسون رسالة جمعوا فيها معلومات عصرهم في الرياضة والمنطق ، والعلوم الطبيعية ، وما وراء الطبيعة، والتصوف والسحر وعلم النجوم ؛ يرى " إخوان الصفا " أن تحصيل المعرفة الإنسانية يتم بثلاث طرق هي :–
1. أعضاء الحواس 2. العقل 3. الحدس .

كانوا من أنصار توحيد جميع الأديان والمذاهب الفلسفية على أساس من المعارف العلمية والفلسفية التي تُخلِّص الدين من الأوهام والخرافات ، ومن أجل بلوغ الكمال يجب الجمع بين الفلسفة اليونانية والشريعة الإسلامية .

تأثر "إخوان الصفا" بأفكار الحركة الإسماعيلية، وارتبطوا بها إلى حد كبير، وقاموا بصياغة موسوعتهم الشهيرة بعنوان: "رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء".

فقد "كانت الإسماعيلية الراية الفكرية لعدد من الحركات المناهضة للسلطة العباسية. وهي ترتكز ، كمذهب ديني، إلى التفريق بين "باطن" النص القرآني و "ظاهره": الظاهر موجه لـ"العامة" ، لـ"الجمهور" ، أما الباطن، وفيه حقيقة الكتاب المنزل، فلا يدركه إلا "أئمة" الإسماعيلية.

وكان دعاة الإسماعيلية يعتبرون أنفسهم عوناً على نجاة الناس من الغرق، وشفاء أنفسهم من المرض، من الإيمان الأعمى بظاهر الشريعة" .

وكان "إخوان الصفا" جماعة سرية، لم تصلنا معلومات يقينية عن قوامها أو عن زعمائها. وكانوا، كالإسماعيلية ، من المعارضين للحكم العباسي الذي أطلقوا عليه "دولة الشر" بقضاتها وفقهائها الذين باعوا أنفسهم للشيطان وكانوا، فيما يرويه عنهم التوحيدي، يرون أن "الشريعة قد دنست بالجهالات، واختلطت بالضلالات، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة، لأنها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية".

ولهذا الهدف حرروا موسوعتهم ، التي تضم 51 رسالة، موجهة للحلقة المتوسطة من أتباعهم ، الذين ارتفعوا فوق مستوى التقليد الديني الأعمي ، ويتطلعون لتحصيل المعرفة العليا، الباطنية .

اتخذوا البصرة مقراً لهم ولم يعلنوا عن أسمائهم خوفاً من اتهامهم بالزندقة والإلحاد، ومن أقوالهم كما يوردها مؤلفا كتاب " الفلسفة الإسلامية " السابق ذكره أن : هذه الجماعة قد تآلفت بالعشرة وتصافت بالصداقة واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة بينهم مذهباً رأوا أنهم قرَّبوا به الطريق إلى الفوز برضى الخالق وقاموا بإنشاء " هيئة علمية وأخلاقية " تتعاون على نشر الثقافة العالية من الآلهيات والرياضيات والطبيعيات " .

عملوا على أن " تتفوق العلاقة بينهم لتكون أقوى من علاقة الأب بابنه والأخ بأخيه ، مزجوا الآيات القرآنية بمذهبهم ترغيباً للشباب في الإقبال على هذه التعاليم ، لاقت تعاليمهم اهتماماً لدى المعتزلة الذين تداولوها سراً ، ترجمت رسائل إخوان الصفا إلى اللاتينية والألمانية وكان لها قيمة هامة في أوربا حسب ما يؤكد عدد من الكتاب والمفكرين.

"دَوَّنَ إخوان الصفا تعاليمهم في 51 رسالة . وينزع إخوان الصفا ، على منوال جابر بن حيان، إلى رفع مبدأ الميزان (الميزان العدل) إلى مصاف مبدأ مطلق للوجود. ونظريتهم في الوجود فيضية: فالعالم صادر عن الله، والله علة كل فيض؛ وقد فاض عنه بالتسلسل: العقل ثم النفس، ثم المادة الأولى، ثم عالم الطبيعة، ثم الأجسام ، ثم الأفلاك ، وأخيراً العناصر.

ولم ينج إخوان الصفا من الاضطهاد ، وقد أمر الخليفة المستنجد سنة 554 هـ/1150 م بإحراق جميع نسخ رسائلهم (مع مؤلفات ابن سينا)" .....يتبع

****

2/12/2019

المنطلقات الفكرية لـ "إخوان الصفا" :

"يتجه إخوان الصفا إلى البشر كافة بدعوتهم إلى الإصلاح الأخلاقي الحقيقي فيطلبون من الناحية الايجابية أن يتواصل الناس، ويتهادوا، ويتحابوا، ويتناصفوا ولا يعصي بعضهم بعضاً، ولا يتخاصموا ولا يتعادوا ولا يتقاطعوا، ولا

يعادوا علماً من العلوم، أو يهجروا كتاباً من الكتب ولا يتعصبوا على مذهب من المذهب، لأن مذهب هؤلاء الإخوان يستغرق المذاهب كلها، ويجمع العلوم جميعاً وياخذ المعرفة من الكتب "المُنزلة وكتب الفلاسفة وكتب الطبيعة الخارجية وكتب الطبيعة النفسية الروحانية" .

وعلى هذا الأساس، يرى إخوان الصفا أن "لا نجاة للناس إلا بالأخذ بمذهبهم والانضمام إلى جماعتهم، فالحق ما رأوا، ومثال هذا الحق اتحاد كلمة البشر – من حيث وحدة صورتهم الانسانية– فيكون مثالهم الأسمى هو "العالم الخبير الفاضل الذكي المستبصر،الفارسي النسبة، العربي الدين، الحنفي المذهب، العراقي الآداب، العبراني المخبر، المسيحي المنهج، الشامي النسك، اليوناني العلوم، الهندي البصيرة، الصوفي السيرة، الملكي الأخلاق، الرباني الرأي، الإلهي المعارف، الصمداني".

وفي هذا السياق يصف إخوان الصفا جماعتهم بقولهم: "إنا نحن جماعة إخوان الصفا أصفياء واصدقاء كرام" نتطلع إلى إنقاذ المجتمع الإنساني على أساس تألف القلوب والعقول والأعمال انطلاقاً من وحدة الصورة الإنسانية، واتساق تعاليم الديانات والفلسفات كافة، مع الواقع الكوني الخارجي والداخلي النفساني، لينجو البشر على سفينة مثل سفينة نوح".

ومن هنا يتضح واجب الانتباه إلى الصبغة الانسانية الثابتة التي يتصف بها مذهب إخوان الصفا، وهذه الصفة المفتوحة ، تباين، بل تناقض، أية دعوة مذهبية خاصة محدودة، وترفض أي نوع من انواع التعصب والآراء الضالة المؤذية" .

وقد تميز "الاخوان" بالنزعة الشمولية، بالانفتاح على كافة العلوم والمذاهب والأديان والأمم. فهم يدعون أصحابهم "أن لا يعادوا علماً من العلوم، أو يهجروا كتاباً من الكتب، ولا يتعصبوا على مذهب من المذاهب، لأن رأينا ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها ويجمع العلوم كلها".

وينظر الاخوان إلى الطبيعة وممالكها الثلاث من زاوية التطور والارتقاء. فالنباتات سبقت الحيوانات في الظهور، وهي لها كالهيولي للصورة. "والحيوانات الناقصة الخلقة متقدمة الوجود على التامة الخلقة بالزمان في بدء الخلق، وذلك أنها تتكون في زمان قصير، والتي هي تامة الخلقة تتكون في زمان طويل.

وحيوان الماء وجوده قبل حيوان البر بزمان، لأن الماء قبل التراب، والبحر قبل البر في بدء الخلق. وفضل الإنسان على الأحياء كلها هو عقله.

وقد نصب "الاخوان" العقل رئيساً على جماعتهم، وجعلوه الحكم الفصل بينهم، وعقلانيتهم نقدية منفتحة معاً.

و"العبادة" نوعان عندهم : واحدة للعامة والجمهور، هي "العبادة الشرعية الناموسية"، وأخرى للخاصة، هي "العبادة الفلسفية الإلهية".

والعامة يأخذون بأحكام الشريعة على ما يفيده الظاهر منها، ويتبعون قوانينها وطقوسها، أما الخاصة، "الراسخون في العلم" فيطلبون مدلولها الباطن ، الحقيقي.

ومن هنا يؤول "الاخوان" الجنة والنار تأويلا عقلانياً ، بعيداً عن المدلول الحسي، وذلك بمعنى العلم والجهل، ويفسرون الجهل بأنه مثال لتطواف الإنسان في الأرض ، وهكذا . ...يتبع

****

2/12/2019

العلاقة بين اخوان الصفا والحركة الاسماعيلية :

إن الدراسات الحديثة تكاد تتفق على وجود هذه العلاقة بين هذه الجماعة ورسائلهم وبين الاسماعيلية، وكما يقول المفكر الشهيد د.حسين مروة ، فان أحد الباحثين من الاسماعيلية المعاصرين يرى أن "الرسائل" من وضع أمامهم عبدالله بن محمد، فاذا رجعنا إلى "الرسائل" نفسها، نبحث في مضموناتها، وجدنا علاقة واضحة بين المبادئ الفلسفية التي تأسس عليها جماعة "اخوان الصفاء" وأصول التنظيم المتبعة لدى الجماعة، وبين مبادئ الاسماعيلية وأصولهم التنظيمية ، ولكننا نجد مجالاً للقول بأن هذه العلاقة لا تبلغ درجة التماثل الكامل بحيث لا يصح النظر إلى "الجماعة" كأنها تنظيم اسماعيلي صرفاً.

فقد كان للاسماعيلية وجود سبق وجود "اخوان الصفاء" بزمن طويل، وكان لها تنظيم متقدم يعمل بنشاط ودقة ودأب منذ ذلك الزمن، ويمارس بذلك تأثيراته في مجالات الكفاح السياسي والايديولوجي على بعض الحركات الثورية التي ظهرت خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين، كحركة القرامطة بالدرجة الأولى.

واذا كانت حركة "الباطنية" قد تمثلت، خلال القرنين المذكورين، في فرق أخرى غير الاسماعيلية، فإن المزايا التنظيمية التي كانت أبرز ما تميزت به الاسماعيلية، قد مكنتها ان تنفرد، دون سائر الفرق "الباطنية"، بحيوية الحركة والتأثير واستمرارية الصمود أكثر من جيلين. وقد كانت هذه المزايا عاملاً من عوامل نجاح الدعوة الفاطمية في الوصول إلى مركز الحكم.

ولكن التفرق الداخلي الذي أصاب الحركة الاسماعيلية، أدى بها إلى التشتت بعد ذلك كحركة منظمة.

ويتبلور استنتاجنا هنا بأن الوجه "الاسماعيلي" الذي يظهر على "اخوان الصفاء" – كما يضيف د.مروة – لا يعطي العلاقة بينهم وبين الاسماعيلية أكثر من هذه الصفة الانعكاسية الموضوعية ، فان لدينا اقتناعاً بأنه كان لاخوان الصفاء وجود مستقل عن التنظيم الاسماعيلي، رغم ما نراه من نقاط الالتقاء الكثيرة بينهما ، ولكن وجودها المستقل لا ينفي ان يكون لها نوع من الارتباط المبدئي أو المذهبي بأصول اسماعيلية.

ان الدلائل التاريخية كلها – كما يستطرد المفكر الشهيد د.حسين مروة –ترشدنا ان الوضع التنظيمي "لاخوان الصفاء" لا يتعدى نطاق "الخطة" التنظيمية المكتوبة في "الرسائل" ، أي انه وضع نظري محضاً، رسموه لانفسهم بصورة مجردة كانعكاس للتجربة التنظيمية الاسماعيلية الناجحة.

اما النشاط العملي للاخوان فقد انحصر في العكوف على التأليف الموسوعي الذي يبدو انه استغرق وقتاص طويلاً استنفذ كل طاقاتهم، بحيث لم يتح لهم أن ينصرفوا إلى تحقيق "الخطة" المدونة في "الرسائل" ، والا– كما يسأل د.مروة – فلماذا لم تظهر آثار لنشاطهم يتحدث عنها المؤرخون في عصرهم أو العصور القريبة منه، لو أن هذا النشاط كان موجوداً بالفعل؟ ولماذا لم يتحدث عنهم الشهرستاني، أو ابن خلدون مثلاً؟ . ولعل النشاط الوحيد الذي نجد من يتحدث عنه في عصرهم، خارج نشاطهم التأليفي، هو ما يذكره أبو حيان التوحيدي في معرض حديثه عنهم، الذي سبقت الاشارة اليه، من انهم "صنفوا خمسين رسالة.. وكتموا فيها أسماءهم ، وبثوها في الوراقين

(النساخ)، ووهبوها للناس.." فهم اذن كانوا يطمحون إلى اشاعة معارفهم الموسوعية في المجتمع بعد أن بذلوا ذلك الجهد العظيم في التدوين والتصنيف، وكان وراء طموحهم هذا هدف مرسوم دون شك .

ولابد انهم بذلوا جهداً آخر "لبث " هذه المعارف عن طريق الوراقين، ثم لا نعرف لهم –كما قلنا– نشاطاً غير هذا لنشرها وتعميمها في جماهير المجتمع.

أما كيف اختاروا لـ"تنظيمهم" اسم "اخوان الصفاء وخلان الوفاء" فقد يكون صحيحاً ان ذلك كان استرشاداً بما ورد في كتاب "كليلة ودمنة" (ترجمة ابن المقفع) من هذا التعبير (اخوان الصفاء) في "باب الحمامة المطوقة" ، وقد جاء مضمون هذا الاسم تعبيراً عن الواقع الذي ألف بين أشخاصهم وجمعهم عمل مشترك وعلى هدف لهذا العمل مشترك أيضاً.

ان عمل "اخوان الصفاء" الموسوعي، في "الرسائل" التي نسمح لأنفسنا أيضاً – كما يقول المفكر الشهيد حسين مروة – بأن نصفها وصفاً معاصراً، فنقول أنها عمل "برنامجي" يكاد يكون متكاملاً، رغم افتقاره إلى عنصر التنسيق التأليفي أولاً، وإلى عنصر التدقيق العلمي ثانياً.

ان صفة "العمل البرنامجي" تظهر بجلاء في مجمل التركيب العام "للرسائل" الخمسين و "للرسالة الجامعة" التي تتوج هذا العمل الكبير وتبلغ به النقطة القصوى "لاستراتيجية" الجماعة!.

بل يصح لنا القول بأن الخمسين "رسالة" الأولى – كما يستنتج الشهيد د.مروة –استوعبت "الخطة التكتيكية" في حين أن "الرسالة الجامعة" استوعبت ما تضمنته "الرسائل" بجملتها من "الخطة الستراتيجية" الشاملة . فما هي "استراتيجية" الجماعة، أولاً؟

نعود هنا، مرة أخرى، إلى النص السابق لابي حيان التوحيدي المعاصر لتلك الظاهرة العلمية – الفلسفية – الايديولوجية التي سميناها "ظاهرة اخوان الصفاء":

يقول التوحيدي في معرض حديثه عن "الجماعة" : "... وذلك انهم قالوا ان الشريعة قد دنست بالجهالات، واختلطت بالضلالات، ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة ، لانها حاوية للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية. وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية، فقد حصل الكمال".

هذا الكلام يقوله التوحيدي بعينه، لم يكن ليقوله الا وهو يعلم من أمر "الجماعة" وأمر العصر ما هو واقع، أو ما هو احدى صور هذا الواقع....يتبع

****

3/12/2019

المعتزلة ...فرسان العقل في الاسلام.....كانت المعتزلة من أصدق الفرق في الإسلام الذين جمعوا بين النص والممارسة في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وكانوا ضد الأشعري الذي قال : " إن السيف باطل ولو قتلت الرجال وسبيت الذرية ، وأن الإمام قد يكون عادلاً أو غير عادل وليس لنا إزالته حتى وإن كان فاسقاً؛ كما كانوا نقيضاً أيضاً لأحمد بن حنبل الذي يقول: " إن من غلب بالسيف حتى صار خليفة، وسمي أمير المؤمنين فلا يحل لأحد يؤمن بالله أن يبيت ولا يراه إماماً عليه ، براً كان أو فاجراً ، فهو أمير المؤمنين (وهناك قول لأحد أئمة

ذلك العصر يسندوه ظلماً لأبي حنيفه ينص على أن " ستون عاماً في ظل حاكم ظالم لهي أفضل من ليلة واحدة دون حاكم " .

وفي اعتقادنا ان مأساة المعتزلة بتألب اعدائهم على طمس تراثهم الفكري، هي اشد قساوة من مأساتهم بتألب هؤلاء الاعداء على اضطهادهم جسدياً منذ عهد الخليفة العباسي المتوكل . بل الصحيح القول ان مأساتهم الأولى هي مأساة للفكر والعلم والتاريخ كذلك. فمن المعروف انهم في عهد هارون الرشيد (786–802) وخاصة أيام ارتفاع نجم البرامكة، صار للمعتزلة نفوذ ملحوظ، وتقلد البعض منهم مناصب هامة في الدولة.

أما عصرهم الذهبي تجلى في عهد المأمون من (813 م. _ 833 م.) والمعتصم (833م._ 842م.) والواثق (842 م. _ 847 م.) وبموت هذا الأخير انتهى عصر المعتزلة وحصل الانقلاب ضدهم وضد نزعتهم العقلانية على يد المتوكل (847 م. _ 861 م.) حيث اقتلعوا من مناصبهم وأبعدوا عن التأثير الفكري وزج بالكثير من أعلامهم في السجون ، وأبيدت آرائهم ، وتقلص سلطان العقل على الحياة الفكرية والعامة وساد الظلام وتعطل التطور.

ولنا ان نتساءل الآن: لماذا كان هذا العداء اللدود للمعتزلة، ولماذا كانت هذه المأساة المزدوجة؟

المسألة واضحة، فان الطابع العقلي التحرري الذي يغلب على تفكيرهم محتوى وأسلوبا، وهو طابع متقدم جداً بالقياس إلى ظروف عصرهم ومجتمعهم، هو الذي جمع بين مختلف الفرق والمذاهب والفئات الاجتماعية المحافظة لا سيما الفئات ذات الموقع الاجتماعي الأكثر ارتباطاً بمواقع أهل النظام الثيوقراطي لدولة الخلافة.

وبالتالي فان تمسك المعتزلة بقضية العقل وقضية حرية ارادة الفعل والترك لدى الانسان، هو ما دفع الفكر المعتزلي ان يشق طريقه الخاص الذي أدى به إلى التفرد بنتائج وضعت الفكر المعتزلي هذا، موضوعياً، كفتيل يفجر التناقضات داخل ايديولوجيته ذاتها.

كان العداء للمعتزلة اذن، عداء لتلك النتائج بقدر ما كانت تحدثه من تصدعات في بنية تلك الايديولوجية.

ومن هنا رأينا موجة هذا العداء تمتد حتى تشمل العلوم والفلسفة. وما ذاك الا لان العلوم التطبيقية والفلسفة تشتركان في استخدام مبادئ المعرفة العقلية، وان اختلفت طريقة كل منهما في استخدام هذه المبادئ .

لكن الذي حدث تاريخياً ان هذه الموجة، رغم عنفها ورغم بلوغها درجة العنف الدموي، لم تستطع ان تخمد الجذوة التي أجَّجها الفكر المعتزلي.

ان مأساة الفكر المعتزلي التي كانت في الوقت نفسه مأساة للفلسفة ذاتها حينذاك–كما يقول بحق المفكر الشهيد حسين مروة – لم تعرقل سير تطور هذه الحركة في العالم العربي – الاسلامي. بل الواقع المؤسف ان هذه المأساة قد اصابت الحركة العقلية، بمضمونها العام، بانتكاسة ظلت تعاني آثارها حتى نهاية تاريخها في عصر انهيار دور العرب الحضاري في الشرق والغرب منذ القرن الخامس عشر الميلادي.

ولولا حدوث هذه الانتكاسة لكان من المفترض– بحكم ظاهرات التقدم العلمي في القرن التاسع الميلادي– ان تتجه الحركة العقلية، والفلسفية بخاصة، اتجاهاً أكثر واقعية وأكثر ارتباطاً بنتائج تطور العلوم التطبيقية في ذلك العصر.

****

2019/12/3

الضفة الغربية والقدس هما ساحة الصراع السياسي الرئيسية ضد المحتل الصهيوني فلتتكرس كل الانشطة الوطنية من أجلهما قبل فوات الأوان.

****

3/12/2019

الدعوات التي تتردد بين الحين والآخر عن حصر النقاش في بعض القضايا الدينية داخل دائرة' أهل العلم'، حتي لا تتشوش عقائد العامة أو يصيبها الفساد، دعوات في ظاهرها الرحمة والحق، وفي باطنها السوء والباطل. كيف يمكن في عصر السماوات المفتوحة(العولمة) التي تنقل' العالم' إلي غرف النوم، وفي عصر اكتساح ثورة الاتصالات والمعلومات لكل الحدود، أن يطالب البعض بحماية' العامة' من خطر الفكر العلمي في أخطر القضايا التي تمس حياتهم. إنه للأسف منطق' الوصاية' يتذرع باسم' الحماية' لممارسة ديكتاتورية فكرية وعقلية رثة ومتخلفة عشائرية وقبائلية لا تقل خطرا عن استبداد الانظمة الشمولية اوالديكتاتورية السياسية في مجتمعاتنا.

****

3/12/2019

ان القراءة أو التثقيف الحزبي ، على أهميته وضرورته وأولويته القصوى بالنسبة لاحزاب اليسار العربي، يظل طريقاً أو بعداً أحادياً لا يمكن ان يحقق تأثيره أو نتائجه المأمولة بدون التفاعل مع كافة القضايا الأخرى (السياسية والاقتصادية والمجتمعية بكل تفاصيلها) بصورة شاملة ومترابطة ، بحيث يمكن عندئذ الحديث عن تحول النظرية إلى منهج عمل ، وإلى سياسات وأوضاع وهياكل تنظيمية ديمقراطية متلائمة ومتطلبات وأهداف الوطن والمجتمع والحزب، وبدون ذلك تظل النظرية مجرد لافتة حمراء أو شعاراً مرفوعاً محكوماً للشكل أو المظاهر بعيداً عن الجوهر الحقيقي الذي توخته أو استهدفته.

****

4/12/2019

رؤية وموقف....

على الرغم من كل ما يتعرض له شعبنا الصامد من اشكال العدوان الصهيوني ، وعلى الرغم من استمرار الانقسام البغيض ، لابد لنا من التأكيد مجدداً على أن المسألة الفلسطينية هي مسألة عربية، وأن الوجود الصهيوني مؤسس لكي يكون معنياً بالوضع العربي، و فلسطين هي مرتكز (ولنقل قاعدة) من أجل ذلك، الأمر الذي يجعل الحل محدّد في الإطار العربي، انطلاقاً من حقائق الصراع العربي الإسرائيلي الراهنة، التي أكدت دون أي لبس أن الإمبريالية لا تعتمد في سيطرتها على المنطقة على العدو الصهيوني وحده، فلها ذراعان، ثانيهما هو أنظمة الاستبداد و الرجعية العربية.

وبالتالي فإن الدعوة إلي " توحيد " الأنظمة العربية في جبهة ضد العدو الصهيوني على صعيد نظم الحكم إنما هي – في أحسن الفروض – تعبير عن بلاهة أو انتهازية سياسية أو مثالية يستحيل تحقيقها .

فالمشكلة إذن لن تجد حلا إلا من خلال علاج – ولو تدريجي – أسباب ضعف جبهة الشعوب . ونعني هنا علاج أسباب هذا الضعف العضوي من مختلف أوجهه السياسية والأيديولوجية .

وفي الميدان الأيديولوجي، نرى أن إحياء محتوي شعبي تقدمي وديمقراطي للقومية العربية إنما هو أيضا شرط لازم لاحتمال هذا التبلور.

وإلي أن تتوافر هذه الشروط تدريجيا – خاصة في ظروف الواقع العربي المأساوي القائم – سوف يستمر الصراع كما هو، بالتالي فمهما طال واستمر الحديث عن التفاوض من أجل "السلام" – فلن يكون في ذلك سوي تكريسًا للهيمنة والسيطرة الأمريكية الإسرائيلية باسم أوهام "السلام" أو الحلول المحسومة لدويلة قابلة للحياة أو توسيعاً للحكم الذاتي أو روابط قرى أو كونفدرالية مع الأردن... الخ ، ما يعني أن إدارة هذه المعركة من صميم مسئولية جميع شعوب المنطقة وفي طليعتها شعبنا الفلسطيني.

****

4/12/2019

لن تتحقق حرية شعبنا واستقلاله الا من خلال انسان فلسطيني يعيش بالفعل في مناخ الحرية والديمقراطية والوحدة الوطنية التعددية في م.ت.ف

****

2019/12/4

أهم عوامل التخلف الفكري في الثقافة العربية.....

الحديث عن أهم عوامل التخلف الفكري في الثقافة العربية، مرتبط بصور مباشرة وغير مباشرة بالمناهج والكتب التربوية في المدارس والجامعات العربية، التي تكرس المفاهيم السلفية الشكلية من منطلق التناقض مع المفاهيم والقيم الحضارية الحديثة، خاصة قيم الاختلاف والرأي والرأي الآخر والديمقراطية والمواطنة وتعلن رفضها لمفاهيم الوطنية والقومية ، علاوة على انها لا تتناول أي إشارة إلى التنوع الديني في بلادنا من منطلق المساواة أمام القانون، بل إن معظم الكتب المقررة للتعلم في المدارس العربية تنطلق من المذهب الديني المعتمد في هذا البلد أو ذاك، سنياً أو شيعياً أو غير ذلك من المذاهب، وفق رؤى وأفكار ومناهج تراثيه ماضويه يتم فرضها باعتبارها حقائق مطلقه ووحيده طالما أنها لا تتناقض مع المصالح الطبقيه للفئة الحاكمة في هذا البلد أو ذاك، الأمر الذي كرس مظاهر التخلف والتبعية، ومن ثم خلق المناخات التي تشجع على التطرف والعنصرية تجاه الآخر، الأمر الذي يدرج أصحاب العقائد الأخرى ضمن مفاهيم الضلال والكفر، ويسهم في تربية جيل ناقل وحافظ للمعلومة ، غير قادر على الخلق والتفكير الموضوعي السليم، وكل ذلك يعود إلى أن النظام التربوي في الوطن العربي يحد من القدرة لدى الطالب على طرح الأسئلة وعلى فهم المعلومة المقدمة له، وإعادة صياغتها في عقله، بشكل نقدي

بل يؤسس ويكرس لفعل قمع العقل عن التساؤل وتهيئته فقط للتلقي، ما يضعف قدرة الطلاب على التفكير والفهم العقلاني ويخلق منهم جيلاً ناقلاً لا فاهماً أو مساهماً في صنع الفكرة ، بحيث بات الأسلوب والمنهج التربوي الديني في ثقافة مجتمعاتنا عموماً ، والأطفال وطلاب المدارس خصوصاً ، نقيضاً للاستنارة العقلانيه الدينية الموضوعيه التي عبَّر عنها ابن رشد والكندي والفارابي وابن سينا وغيرهم من فلاسفة المسلمين ، وصولاً الى الشيخ محمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي والشيخ علي عبد الرازق في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي ، وحسن حنفي وجمال البنا ومحمد أركون ونصر حامد أبو زيد وغيرهم من المفكرين الاسلاميين العقلانيين في القرن الحادي والعشرين .

****

4/12/2019

جمعية الشبان المسيحية الحاضنة التاريخية للقوى الوطنية في قطاع غزة ادخلت الفرح الى قلوب مئات الاطفال والشباب والشابات ومئات العائلات في قطاع غزة الذين شاركوا مسلمين ومسيحيين في احتفال الجمعية ليلة الامس بانارة شجرة عيد الميلاد المجيد في ساحة الجمعية بسبب منع الاحتفال بانارة الشجرة في ساحة الجندي المجهول...تحية الى اخواني اصدقائي رفاقي احبتي في جمعية الشبان المسيحية مع اصدق مشاعر الفخر والاعتزاز بكم وبدوركم الطليعي الوطني والمجتمعي التقدمي العلماني الديمقراطي المتميز في تاريخ القطاع قبل هزيمة حزيران عموما وفي الاسهام النضالي السري والعلني في مقاومة الاحتلال الصهيوني خصوصا..وكل عام وانتم أهلنا احبتنا المسيحيين الفلسطينيين الاقحاح بالف خير ومحبة .

****

5/12/2019

تفاعلاً مع بعض الاستفسارات حول جمود فصائل واحزاب اليسار العربي ...

جمود الفصائل والأحزاب اليسارية لم يكن متوقفاً عند نصوص ماركس ولينين فحسب، بل كان – وما زال – ممتداً ومنتشراً بحيث أصاب روح التغيير الديمقراطي بالمعنيين المعرفي والسياسي لدى معظم قيادات هذه الأحزاب، التي باتت قيادات متكلسة ضحلة الوعي وعاجزة عن ممارسة اي شكل من اشكال التواصل والتجدد التنظيمي والمعرفي الجدلي بالمعنى الثوري الارتقائي ،الامر الذي انعكس سلبا على عموم الاعضاء ، من حيث غياب الوعي بالنظرية وغياب الوعي بمكونات الواقع الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لبلدانهم ، الى جانب غياب الدافعية الذاتية والاخلاق الثورية لدى معظمهم ، ففي غياب الوعي والاخلاق والدافعية لدى معظم القيادات والاعضاء، لا يكون مستغربا في مثل هذه الاحوال أن تتراكم الازمات الداخلية – ذات الطابع الشللي المشخصن – بكل مظاهرها الفكرية والسياسية والتنظيمية دون أي مخرج امام القيادات البيروقراطية المتكلسة والهابطة سياسيا وفكريا في قسم كبير منها، سوى اللجوء إلى إدارة الأزمة بأزمة أخرى أشد بشاعة، عبر مزيد من التكتلات والشلل والمحاسيب ، مما أدى ويؤدى إلى تفاقم الأوضاع المأزومة، التي انتجت بدورها مزيداً من التراجع والعزلة وتراجع الافكار والمبادىء الثورية ، وانتشار حالة من التشكيك بالماركسية ومنهجها او الارتداد عنهما باتجاه الافكار الليبرالية والدينية الشكلية ، وبالتالي ظهور حالة مأزومة من الارباك والفوضى الفكرية، ولجوء بعض قيادات وكوادر هذه

الأحزاب إلى الأفكار والسياسات الليبرالية –والمظاهر الدينية احيانا – لتبرر فشلها وانتهازيتها وهبوطها السياسي والفكري ورخاوتها التنظيمية ، الأمر الذي ينذر باسدال الستار عليها ، وولادة الجديد الثوري البديل ، من كوادرها و قواعدها الرافضة لهذا المآل إذا لم تبدأ عملية مراجعة نقدية تطال كافة مظاهر وشخوص الهبوط والتراجع، فالحزب يقوى بتطهير نفسه ، وتلك خطوة لا بد منها في احزاب وفصائل اليسار العربي ، باتجاه اجراء التغيير البنيوي فيها ، واحياء مبادىء ومنطلقات الحزب الثورية بالمعنى الماركسي العلمي المتجدد وفق المنهج المادي الجدلي ومن ثم الاندماج الحقيقي في مسامات ومكونات الواقع بكل جوانبه السياسية والاقتصادية والمجتمعية من على ارضية الصراع الوطني / القومي التحرري وارضية الصراع الطبقي في آن واحد.

****

5/12/2019

أحزاب وفصائل اليسار العربي بدون الاقرار بالماركسية ومنهجها وتعميم الثقافة الوطنية الديمقراطية العقلانية التنويرية الحداثية داخل احزابهم وحركاتهم وفصائلهم للخروج من ازماتهم صوب النهوض لايعني سوى استمرار تراكم ونمو عوامل فقدانهم لمصداقيتهم وما تبقى من جمهورهم .

****

5/12/2019

الثورة في الفلسفة العقلانية التقدمية، هي "أساس ومنطلق رئيسي من أسس التفكير الفلسفي، فلا تطور في الفلسفة دون ثورة، ولا تغيير دونها، ولا حرية إلا معها، ولا إنسانية عميقه إلا في حضورها، وبالتالي فإن الثورة التي تقصدها الفلسفة التي ندعو إليها هي ثورة وطنية ديمقراطية وتقدمية ، وهي ايضا ثورة فكرية عميقه تضع القيم الإنسانية ومبادئها موضع مساءلة وتفكير، وتُشَرِّح الواقع بكل ما يرزح تحته من استعمار واحتلال واستغلال واستبداد وصراع طبقي وطائفي أو مذهبي عنيف ودموي إلى جانب ازاحة كل مظاهر التخلف والتبعية ، فالثورة تستهدف تغيير وإزالة هذه الأوضاع لكي تؤسس للجديد الذي يولد من احشائها بلباس فلسفي يحمل في ثناياه أو جوهره رؤية ورسالة معرفيه تقدمية وديمقراطية نستنبط منها برامج التغيير السياسي والاقتصادي التنموي الذي يكفل تحقيق الديموقراطية والعدالة الاجتماعية بافاقها الاشتراكية .

****

6/12/2019

الثورة التي تقصدها الفلسفة التي ندعو إليها هي ثورة وطنية ديمقراطية وتقدمية ، وهي ايضا ثورة فكرية عميقه تضع القيم الإنسانية ومبادئها موضع مساءلة وتفكير، وتُشَرِّح الواقع بكل ما يرزح تحته من استعمار واحتلال واستغلال واستبداد وصراع طبقي وطائفي أو مذهبي عنيف ودموي إلى جانب ازاحة كل مظاهر التخلف والتبعية والاستبداد .

****

7/12/2019

في مواجهة السؤال: ما الذي جرى لنا حتى تراجعت مشاريعنا الوطنية التحررية والديمقراطية ونضب فكرنا على هذا النحو في كافة المجالات: في الاقتصاد، والسياسة، والثقافة، والإعلام ... والجواب الصريح يكمن في استمرار ضعف وتراجع وعزلة احزاب وحركات وفصائل القوى الوطنية التقدمية ، الى جانب هذا التراكم المتسارع في عوامل الاستبداد والتبعية والتخلف والارتهان والخضوع العربي الرسمي للمخططات الامريكية الصهيونية .

****

7/12/2019

في الذكرى الثانية والخمسين للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. مزيداً من النهوض الوطني والديمقراطي..عاشت الذكرى ..ولتستمر الثورة

رفاقي الأعزاء .... في قراءتنا لوثائق مؤتمرات حزبنا/جبهتنا ... منذ المؤتمر الأول عام 1968 حتى المؤتمر السابع عام 2013 وصولا الى هذه اللحظة ، تتجلى أهمية استرجاع وقراءة تلك الوثائق للتأكيد على مبادئ الجبهة من جديد كمرتكزات أساسية تؤكد لنا أن الطريق تبدأ من فهمنا بأنَّ شرطاً أساسياً من شروط النجاح هو الرؤية الواضحة للأمور ، والرؤية الواضحة للعدو ، والرؤية الواضحة لقوى الثورة ، وعلى ضوء هذه الرؤية تتحدد إستراتيجية النضال ضد العدو الصهيوني الامريكي وعملاؤه الرجعيين العرب خاصة في دويلات الخليج والسعودية ،الى جانب النضال الحثيث من اجل انهاء ودفن الانقسام الكارثي الذي كان وما زال مكسبا صافيا للعدو الصهيوني ، ومن اجل استعادة وحدة شعبنا الوطنية التعددية الديمقراطية في اطار م.ت.ف الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا... وبدون الالتزام بهذه المنطلقات يكون العمل الوطني مرتجلاً ، وأن جدية التصدي للتحالف الامبريالي مقياس لجدية التصدي للكيان الصهيوني..

وإننا إذ نجدد إيماننا ووعينا العميق بهذه الرؤية نؤكد أيضاً –وبالرغم من كل مرارة اللحظة الراهنة– أن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، هذا الحزب الذي ترعرع في أوساط الجماهير الشعبية وضم في صفوفه الكثيرين من خيرة أبنائها وطلائعها، كان وما زال خير معبر عن طموحاتها وأهدافها عبر تضحياته ومعاناته في مسيرته الطويلة التي خاض المناضلون تحت رايته –وما زالوا– دون فتور ولا كلل جميع المعارك الوطنية التي قام بها أبناء شعبنا في سبيل حريتهم واستقلالهم وكرامتهم وخبزهم .

رفاق وأصدقاء الحكيم وأبو علي مصطفى وغسان كنفاني ووديع حداد وأحمد سعدات وكل مناضلي الحركة الوطنية الفلسطينية والعربية وشهداءها وجرحاها وأسراها... أقول ... في حكايا الثورة قصّة ملحمة وطنية اسمها الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .. تابعوها مع أبنائكم وأحفادكم .. حكاية لمسيرة سنديانة ما زالت على قيد حياة القضية والنضال الوطني والقومي والأممي، رافضة لعصر الانحطاط الرسمي الفلسطيني والعربي والعالمي في هذه المرحلة .. وبإصرارها العنيد عبر أبنائها من الرفاق والرفيقات والأصدقاء والمناصرين، تسهم بدورها الطليعي الثوري في مسيرة النضال التحرري الوطني والقومي الديمقراطي الثوري في إطاره الأممي والإنساني.... اقرؤوها في وجوه وعيون الفقراء، وعلى جبين المستضعفين وثياب اللاجئين في المخيم .. وفي عقول وقلوب كوادر وقواعد الجبهة

المتمسكين بوعي بهويتها ... فكراً ماركسياً ومنهجاً علمياً وعلمانياً تقدمياً واشتراكياً لا يعرف لون الحياد ... منحازة دوما لمن هم "تحت" كانحياز ناجي لفقراء الأرض وملحها .. تتقن كل لهجات الجماهير المسحوقه وتناضل من أجل تحررها وانعتاقها وثورتها المشتعلة حتى الانتصار رغم كل رياح اليمين بكل ألوانه وأشكاله ...

****

8/12/2019

الموقف ضد الاستغلال الطبقي و الاستبداد والتخلف وكل أشكال القمع والاضطهاد وأدواته ورموزه في أي نظام عربي تابع ومستبد، يجب أن يتوحد مع الموقف ضد القوى الامبريالية وركيزته الحركة الصهيونية ، وهذا هو المقياس الاول –من وجهة نظري – لمصداقية الفصائل والأحزاب الوطنية والديمقراطية واليسارية في علاقتها مع جماهيرها، إذ أن هذا الموقف هو الكفيل –عبر الممارسة في أوساط الجماهير– بالتصدي لمخاطر التدخل الخارجي من جهة والتصدي لكل مظاهر الاستغلال الطبقي ، وكذلك التصدي للأصولية الدينية وقوى الثورة المضادة التي تسعى بالفعل باسلوب ديماغوجي إلى استغلال عفوية الجماهير الشعبية الفقيرة ، لإعادة انتاج التبعية والتخلف القبائلي والطائفي بأشكال جديدة.

****

9/12/2019

في مرحلة الانحطاط الراهنة بات الطريق ممهداً في بلادنا العربية لانتشار وتعمق التبعية بالمعنى السيكولوجي تتويجاً لكل تراكمات التبعية السياسية والاقتصادية، وهذه التبعية هي الأكثر خطورة في الحاضر والمستقبل ، لأن تكريس هذا الشكل – السيكولوجي ، في الأوساط الشعبية العربية، سيجعل من كل مفاهيم التحرر والنهضة والديمقراطية والتنمية والوحدة العربية، كائنات غريبة مُشَوِّهة للشخصية الوطنية والقومية العربية ، إضافة لتأثير التيارات اليمينية ، و القوى الليبرالية الرثة أو الإسلام السياسي، من خلال طروحاتها التي انتشرت في أوساط الجماهير الشعبية عموماً والطبقة العاملة العربية والجماهير العفوية الفقيرة خصوصاً، بديلاً لمشروع الصمود والمقاومة والنهوض الديمقراطي والتقدم والعدالة الاجتماعية.

****

2019/12/9

النشاط الثوري العفوي للجماهير عبر انتفاضاتها وثوراتها، مستمر منذ أقدم العصور، لكن كل هذه الانتفاضات والثورات لم تحقق انتصارها ، بسبب عدم وضوح الرؤية والاهداف ، وبسبب ضعف /عجز التنظيمات او الفصائل في الالتحام بعفوية الجماهير المنتفضة ، الى جانب غياب تأييد والتفاف الفقراء من الكادحين والعمال والنقابات والجامعات والمؤسسات وعزلتها عن العمل الانتفاضي ولهذا ظلت جماهير الانتفاضة مُستَغَلَّة مُضطهدة، من العدو الغاصب او المحتل الخارجي او من انظمة الاستبداد الاستغلال الطبقي ، تثور مرة، ثم تعود إلى سباتها سنوات، وربما عقود، والسبب الجوهري هو أن احزاب وفصائل وحركات اليسار العربي لم تقم بدورها في توعية الجماهير وتنظيمها.

ولأن الجماهير العفوية لا تمتلك أطراً منظمة فعالة، فإن (وعيها) العفوي البسيط لا يمكن ان يوصلها الى حراك ثوري جذري او تحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى بل تستكين وتتراجع انتفاضتها أمام بعض المتغيرات – من النظام الحاكم – في ديكور السلطة او تحقيق بعض المطالب الاقتصادية الصغيرة ، وبالتالي مهما تمردت ،تعود لتقبل الوضع القائم، كما هو الحال في كل الدول العربية .

نستنتج من ذلك أن فقر الجماهير ومعاناتها وبؤسها وحرمانها يدفعها للتمرد العفوي ، لكن "قيادتها" أو السلطة الحاكمة (ليبرالية او دينية) تمتص تمردها – بصورة انتهازية او قمعية – وتدعوها للسكينة أو ترهبها ، فالنشاط العفوي ، يوجد الازمة الشاملة التي تحاصر الفئات الحاكمة (ما تعيشه الجماهير الشعبية العربية والجماهير في قطاع غزة والضفة مؤشر واضح على تلك الأزمة) واذا لم يتوفر الحزب الطليعي الثوري الملتصق بالجماهير والمعبر عنها ، فان قوى اليمين او قوى الثورة المضادة تتولى السيطرة على حركة الجماهير وافراغها من مضامينها كما هو حالنا اليوم.

****

9/12/2019

لماذا يتكرر فشل احزاب وفصائل اليسار العربي في الإنتخابات الديمقراطية (النيابية والبلدية والنقابية وغيرها)؟

منذ إنطلاقة أحزاب وفصائل اليسار في البلدان العربية، –رغم الفروق الزمنية بينها– فقد صاغت وقدمت مشاريع وطنية تحررية وديمقراطية تخطت –في معظمها– المستوى الوطني نحو المستوى الإنساني الأرحب عبر مسيرة نضالية وكفاحية شاقة ضد القوى الاستعمارية والامبريالية والرجعية المحلية ، لكن المفارقة أن هذا المظهر النضالي الساطع، لم يصمد طويلاً أمام انهيار التجربة الاشتراكية، وما نتج عنها ورافقها من تحولات عالمية إقليمية ومحلية عززت السيطرة الطبقية الرجعية والتابعة عبر التحالف الكومبرادوري البيروقراطي في الانظمة العربية ومن ثم تكريس السيطرة الامبريالية والصهيونية في بلادنا، حيث شهدت الأحزاب والفصائل، اليسارية العربية، حالة من الإنكفاء التنظيمي والترهل الفكري والتراجع والانحسار الشديدين في الأوساط الشعبية، وكانت تجربة الانتخابات في بعض البلدان العربية عموماً، وفلسطين خصوصاً، دليلاً وبرهاناً ساطعاً على حجم الأزمة العميقة التاريخية المتراكمة في بنيان هذه الأحزاب على كافة المستويات، الفكرية، والتنظيمية، والسياسية، بدءاً من أزمة النظرية والمنهج إلى أزمة الممارسة والتطبيق التي حملت في داخلها أشكالاً من تعدد الرؤى وتباين الإجتهادات –دون عمق نظري في معظم الأحوال– بين كل من المنهج الماركسي والليبرالي وفلسفتهما من ناحية، وغياب الوعي بطبيعة التطور التاريخي الاقتصادي الاجتماعي وأنماطه المتداخلة في بلادنا من ناحية ثانية الأمر الذي أدى إلى عجز أحزاب وفصائل اليسار عن متابعة القضايا المطلبية لجماهير الفقراء وهمومها ومعاناتها، وفي هذا السياق فان هذا القصور أو العجز عن التعاطي والتواصل مع الوعي العفوي في الشارع الفلسطيني –كما في الشارع العربي– لم يكن صدفة، ذلك أن القاعدة الاجتماعية لأحزاب اليسار، كانت –وما زالت– في مساحة كبيرة منها – تتكون أساساً من فئات البرجوازية الصغيرة وبعض المثقفين الذين لم ينسلخ معظمهم عن انتمائه الطبقي أو العشائري أو

الحمائلي، كما كان تبني هذه الأحزاب والفصائل للمنهج الماركسي الجدلي والفكر العقلاني عموماً، شكلياً ومظهرياً هشاً قابلاً للاختراق الليبرالي، والأصولي، بسبب فشل فصائل وأحزاب اليسار في مراكمة الوعي بالواقع المعاش من جهة أو تعميق المنهج العلمي الجدلي، والفكر العقلاني في صفوف أحزابها وكوادرها، من جهة ثانية، مما ادى الى انتشار حالة الهبوط المعرفي و تفكك أو غياب الهوية الفكرية –الماركسية ومنهجها تحديداً– وسيادة أشكال متنوعة فيما يمكننا تسميته بالليبرالية الرثة وما رافقها من مظاهر الفوضى والإرباك، والشللية والتكتلات الضارة، الأمر الذي عزز حالة الرخاوة التنظيمية، التي ترافقت مع تراجع الهوية الفكرية أو التخلي عنها لدى البعض، وهي عوامل أفسحت المجال لتراكم وتفاقم الأزمات الداخلية، التي أدت إلى مزيد من إضعاف دور اليسار على الصعيدين الوطني التحرري، والديمقراطي والمطلبي الداخلي. وبالتالي لم تستطع تطبيق مضامين وآليات ذلك الفكر في أوساط الجماهير الشعبية الفقيرة، رغم حملها لشعاراتها.

على أي حال، تظل الإجابة على سؤال لماذا أخفقت وفشلت – وما زالت تخفق وتفشل – احزاب وفصائل اليسار في الانتخابات الديمقراطية النيابية والنقابية والجامعات ، قضية مثارة لمزيد من البحث والتفكيك ومن ثم إعادة البناء، لازاحة التراكمات السلبية وحالة الترهل والجمود والتراجع السياسي والفكري والتنظيمي والجماهيري التي أفرزت مجموعة كبيرة من أسباب الفشل التي أدت إلى عزوف الجماهير الشعبية، نورد هنا بعضاً منها:

1– غياب الوعي بالنظرية ومنهجها المرتبط بوعي الواقع المعاش، وانتشار الأزمة التنظيمية الداخلية بمختلف مظاهرها ومكوناتها وتنوعها، الى جانب غياب العلاقات الديمقراطيه داخل هذه الاحزاب والفصائل .

2– فشل احزاب وفصائل اليسار في تحويل أي قضية من القضايا التي تتبناها في برامجها وأدبياتها إلى قضية عامة، بسبب عدم اندماجها في اوساط الجماهير الفقيرة وعجزها عن وعي القضايا الاقتصادية الاجتماعية والثقافية لمجتمعاتها الامر الذي اودى بها الى العجز عن تحقيق مطالب الجماهير الفقيرة او الاجابة على اسئلتها.

3–عجز قوى اليسار في تحويل الرفض الجماهيري لمظاهر التخلف والفساد والاستبداد السائدة في الانظمة الحاكمة الى قوة جماهيرية في محيط هذه الفصائل والأحزاب. مما أدى إلى ما نشاهده اليوم من تمحور الحالة السياسية المجتمعية الفلسطينية والعربية ضمن قطبي الصراع الرئيسيين : القطب اليميني الحاكم وقطب اليمين الديني بكل تلاوينه التي نجحت – بدعم قوى خارجية – في تنظيم عشرات الالاف في اوساط الجماهير الفقيرة عبر استغلالها عفويتهم وبساطتهم .

4– الفشل في بلورة الفكرة المركزية الواضحة والمرشدة لبناء التيار الديمقراطي التقدمي أو الطريق الثالث اليساري الواضح في هويته الماركسية ونهجها الجدلي كطريق وحيد لوعي الواقع من جهة وتجاوزه وتغييره من جهة ثانية.

5– فشل اليسار في تفعيل دوره كحضور فعال في إطار الأطر النقابية العمالية والمهنية وغيرها من المؤسسات.

6– عجز قوى اليسار العربي والفلسطيني عن تنظيم أو إكتشاف قيادات جديدة طبيعية، نابعة من بين الجماهير وتحويلها إلى كوادر حزبية.

7– تزايد حالة الإرباك الفكري الداخلي بين صفوف قادة وكوادر وقواعداحزاب وفصائل اليسارالعربي، ويبدو أن هذا الإرباك أو اللبس قد أصاب مفهوم اليسار أيضاً،حيث لم يعد مدركاً بوضوح من هو اليسار اليوم؟ هل هو الماركسي أم الناصري أم القومي، أم الليبرالي؟ الأسئلة كثيرة ما يؤكد على اتساع الفجوة –بدرجة كبيرة– بين الهوية

الفكرية اليسارية من ناحية وبين الغالبية من كوادر وأعضاء قوى اليسار من ناحية ثانية، وقد أدت هذه الحالة من غياب الوعي، الى استمرار تغريب الواقع، حيث لم تعد افكار واهداف قوى اليسار، اهدافا شخصية لاعضاء الحزب وكادراته، وغاب التلازم الجدلي والثوري بينهما بصورة مفجعة.

****

10/12/2019

رفاقي وأصدقائي الاعزاء في احزاب وفصائل اليسار العربي.....

تعالوا معا.. نبدأ بعملية المراجعة النقدية لوثائق وبرامج احزابنا وتجاربنا انطلاقا من البحث عن الاجابة الموضوعية لاسباب تراجعنا وفشلنا وعزلتنا ، وكذلك مراجعة المفاهيم والمقولات النظرية الشائخة او الجامدة وتأملها بالمعنى التجريدي المعرفي، وتفكيكها وإعادة بنائها وتكوينها لتعكس وتخدم الاوضاع السياسية الاقتصادية والمجتمعية بما يلبي احتياجات ومصالح الجماهير الشعبية ، انطلاقاً من أن التغيير يجب أن يكون ديمقراطيا بالمعنى الثقافي الجذري الشامل ، وهذا يفرض طرح المشكلات بصيغ جديدة ترتكز الى الحوار الديمقراطي، إذ لا يمكن أن يكون التغيير الثوري تحريراً من قيود الخارج والداخل ، الا إذا كانت الأحزاب أو الجماعات التي تقوم به قد تغيرت هي نفسها وتحررت من تلك القيود بما يوفر لديها الجرأة المعرفية والسياسية لممارسة النقد الذاتي الموضوعي لوثائقها وبرامجها برؤية – راهنة ومستقبلية – ديمقراطية عصرية وعقلانية ، بدون ذلك لا يكون التغيير إلا تحريكا للمستنقع، ولن يؤدي الى امتلاك مفاهيم التطور الحداثي واستخدام ادواته باتجاه التحرر و النهوض والتقدم ليس لاحزابنا وفصائلنا فحسب بل – وهذا هو الأهم – لمجتمعاتنا وشعوبنا، ما يعني بوضوح أننا لن نستطيع ان نباشر مهمة التحديث وصولا الى النهضة ورحابتها العقلانية و العلمية والنقدية ما لم نمارس العملية النقدية نفسها التي أخضع الغرب نفسه لها ، اذ أننا لن نستطيع ان نخوض معركة الحداثة ونحن عراة من النقد الحقيقي.

****

10/12/2019

لا يمكن أن يكون التغيير الديمقراطي في احزاب اليسار تحريراً من قيود التخلف والجمود الا إذا تغيرت هذه الأحزاب وتحررت من تلك القيود.

****

10/12/2019

عن الانتهازية والارتداد الفكري والهبوط السياسي اليميني الليبرالي في اوساط احزاب وفصائل اليسار العربي .....

بعد ان طغت وتفاقمت حالة الهبوط السياسي والليبرالي والانتهازي في اوساط معظم فصائل واحزاب اليسار العربي .نشاهد اليوم "قادة" انتهازيون شوهوا وأساءوا للفكرة والتاريخ والنضال ،لا يتورعون – بوقاحة عز نظيرها – عن رفضهم للماركسية والاشتراكية والصراع الطبقي والنضال الكفاحي، ويتلذذون بالليبرالية وافكارها باعتبارها " سمة المرحلة او عنوانها" لا تنقصهم الذرائع والمبررات ....ينتشرون اليوم بكثرة مريبة في صفوف فصائل واحزاب اليسارالعربى.... ينتمون للحزب بالقطعة او من اجل غاية شخصية محددة لا علاقة لها بالمبادىء او الاخلاق الثورية .... فكل شيء بالنسبة للانتهازيين ، قابل للبيع والشراء ، من أجل ممارسة التسلق التنظيمي و الطبقي ، الذي يرفعهم إلى مستوى الطبقات المستفيدة من الاستغلال المادي والمعنوي ... يتاجرون بالتاريخ النضالي ، بمثل متاجرتهم بالنضال السياسي والشعبي والنقابي والحزبي و يستفيدون المزيد من الامتيازات ، على حساب معاناة الكادحين المقهورين.... .فهل من صحوة ثورية واعية ومخلصة من كوادر فصائل واحزاب اليسار تنتشلها من براثن الانتهازيين وتطهر احزابها وفصائلها منهم لتستعيد دورها الطليعي في اوساط جماهيرها؟؟؟ أم ان تفاقم الازمات والخيبات وقوة انتشار الانتهازيين سيعزز من انتشار روح القلق واللامبالاة والاحباط واليأس ؟؟؟! وفي مثل هذه الحالة يحق لي – دون ان يعني ذلك يأسا مني – ان اتساءل.... ما مصير حماسة المرء وقلقه إذا كان معظم الناس من حوله منسوجين بالأكاذيب والنفاق والجهل والادعاء الكاذب بالنضال والغرور والانتهازية ...؟؟

****

2019/12/10

كل شيء بالنسبة للانتهازيين قابل للبيع والشراء والتسلق التنظيمي و الطبقي ، الذي يرفعهم إلى مستوى الطبقات المستفيدة من الاستغلال ...

****

11/12/2019

الى صديق عزيز...

إن تأسيس ثقافة الحوار (داخل المجتمع او داخل الحزب) دون الاعتراف بالاستقلال النسبي للأنا أو الذات، مستحيل. فالوعي المستقر يعني الموت، وما دام العالم متطوراً فإن الوعي الذي يمتلك العالم نظرياً، معرفياً، ينبغي أن يتطور، أن يخضع لتجديد دائم، المهم يا صديقي مزيد من الوعي والتثقيف الذاتي دونما أية مواقف مسبقة، لكي تراكم في وعيك جوهر مضمون الديمقراطية ما يؤهلك للحوار بعيداً عن جمود الأيديولوجيا من ناحية ولقبولك وحرصك على احترام الرأي والرأي الآخر من ناحية ثانية....احترامي ومحبتي

****

11/12/2019

إن تأسيس ثقافة الحوار (داخل المجتمع او الحزب) دون الاعتراف بالاستقلال النسبي للأنا أو الذات، مستحيل، فالوعي المستقر يعني الموت.

****

12/12/2019

مزيد من الوعي والتثقيف الذاتي لكي تراكموا في وعيكم جوهر مضمون الديمقراطية ما يؤهلكم للحوار الموضوعي بعيداً عن جمود الأيديولوجيا .

****

12/12/2019

غازي الصوراني :محاضرة بعنوان : حول الثقافة ودور المثقف العضوي – موقع شبيبة النهج الديمقراطي– المغرب

سأبدأ حديثي بتناول سريع لجوهر متغيرات عصر العولمة وأثره على الثقافة، إذ ليس من السهل على أي باحث أو مثقف أو مفكر في هذا العصر أن يضع مفهوماً محدداً للثقافة، فهو عصر تتهاوى فيه كثير من النظم والأفكار والقواعد المعرفية لحساب رباعية" البيانات والمعلومات والمعارف والحكمة" التي باتت محدداً رئيساً لعصرنا، بسبب هذا التطور المتسارع للعلوم وتكنولوجيا المعلومات وعلوم الفضاء والهندسة الوراثية وهندسة النانو والميكروبيولوجي ، إلى جانب تطور العلوم الحديثة في اللغة، والاجتماع، والانثربولوجيا ، والتاريخ والجغرافيا البشرية والاقتصاد، خلال العقود الثلاثة الأخيرة، التي اختزلت الزمان والمكان، فأصبحت المعلومات والمال ورؤوس المال تنتقل في زمن حقيقي، مخترقة الحدود والسماوات،ما يستدعي من المثقف العربي، التأمل والتفكير ومتابعة المستجدات النوعية التي ستدفع إلى بلورة مفهوم جديد للمعرفة، صاعداً وثوريا وديمقراطيا بلا حدود أو ضوابط، بعد أن أصبحت صناعة الثقافة والمعلومات من أهم صناعات هذا العصر بلا منازع .

أدعو إلى إعمال الفكر أو العقل للوصول إلى المفهوم الواضح للثقافة ارتباطاً بالمشهد القادم او المحتمل، وارتباطا بخصوصية الواقع وبالتفاعل معه ، وهنا يمكن القول أن الثقافة هي جملة ما يبدعه الإنسان والمجتمع على صعيد العلم والفن ومجالات الحياة الأخرى، المادية والروحية، من اجل استخدامها للإجابة على الأسئلة الكبرى للإسهام في حل مشكلات التقدم والتطور .

حول مفهوم المثقف :

نتفق على ان هذا المفهوم ليس مفهوماً مجرداً،وليس عنواناً او فرضية، بل هو ملخص منظومة فكرية مكتملة تحققت تاريخياً عبر الممارسة في مجتمع معين في مراحل تطوره المختلفة، وأدت او أسهمت في تغيير العديد من الأنماط والأنظمة السياسية عبر دور فعال على مدار التاريخ البشري ، خاصة في عصر النهضة الاوروبية حيث لاحظنا الدور الاول والرئيسي للفلاسفة والمفكرين في نشر مبادئ العقلانية والتنوير والحداثة والثورة ... الخ وهذا ما يتوجب أن يمارسه –وبوعي– المثقف العربي الملتزم بقضايا العقلانية والتقدم والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية

في بلادنا. أما بالنسبة لاجتهادي المنحاز لشمولية مفهوم المثقف، فإن الشمولية التي أقصدها هنا لا تتناقض مع التعريفات التي عبّر عنها مجموعة من المفكرين في تعريفهم للمثقف بأنه " هو الإنسان الذي يضع نظرة شاملة لتغيير المجتمع" أو هو المفكر المتميز المسلح بالبصيرة كما يقول ماكس فيبر، أو هو الذي يمتلك القدرة على النقد الاجتماعي والعلمي والسياسي أو هو المفكر المتخصص المنتج للمعرفة، وهي تعريفات عامة لا تحرص على تحديد الزاوية أو الموقع الذي ينطلق منه ذلك المثقف في ممارسة النقد الاجتماعي أو السياسي أو في صياغته للنظرة الشاملة للتغيير... والزاوية التي اقصدها هي الموقع الطبقي بالتحديد (عبر الالتزام التنظيمي بالحزب الماركسي) ، فهو الغاية والقاعدة المنتجة والمحددة لكل رؤية فكرية ثقافية أو لكل ممارسة نقدية

****

12/12/2019

حول مفهوم المثقف :

نتفق على ان هذا المفهوم ليس مفهوماً مجرداً،وليس عنواناً او فرضية، بل هو ملخص منظومة فكرية مكتملة تحققت تاريخياً عبر الممارسة في مجتمع معين في مراحل تطوره المختلفة، وأدت او أسهمت في تغيير العديد من الأنماط والأنظمة السياسية عبر دور فعال على مدار التاريخ البشري ، خاصة في عصر النهضة الاوروبية حيث لاحظنا الدور الاول والرئيسي للفلاسفة والمفكرين في نشر مبادئ العقلانية والتنوير والحداثة والثورة ... الخ وهذا ما يتوجب أن يمارسه –وبوعي– المثقف العربي الملتزم بقضايا العقلانية والتقدم والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية في بلادنا. أما بالنسبة لاجتهادي المنحاز لشمولية مفهوم المثقف، فإن الشمولية التي أقصدها هنا لا تتناقض مع التعريفات التي عبّر عنها مجموعة من المفكرين في تعريفهم للمثقف بأنه " هو الإنسان الذي يضع نظرة شاملة لتغيير المجتمع" أو هو المفكر المتميز المسلح بالبصيرة كما يقول ماكس فيبر، أو هو الذي يمتلك القدرة على النقد الاجتماعي والعلمي والسياسي أو هو المفكر المتخصص المنتج للمعرفة، وهي تعريفات عامة لا تحرص على تحديد الزاوية أو الموقع الذي ينطلق منه ذلك المثقف في ممارسة النقد الاجتماعي أو السياسي أو في صياغته للنظرة الشاملة للتغيير... والزاوية التي اقصدها هي الموقع الطبقي بالتحديد (عبر الالتزام التنظيمي بالحزب الماركسي) ، فهو الغاية والقاعدة المنتجة والمحددة لكل رؤية فكرية ثقافية أو لكل ممارسة نقدية

وفي ضوء ذلك تتجلى أهمية استخدام مفاهيم الحداثة و التنوير والعقلانية والثورة الديمقراطية، في مجابهة أنظمة التبعية والتخلف والاستبداد وشرائحها البيروقراطية الكومبرادورية الحاكمة ، وفي مجابهة الجوانب السلبية لتراثنا، إذ لا يتولد مفهوم العقل من ماضوية أو جمود التراث بل من القطيعة المنهجية والمعرفية معه، وذلك شرط للعقل كعقلانية، فالعقل هنا، حسب هذا المفهوم، هو العقلانية التي تمثل مؤشر ورمز المجتمع الحديث وليس غير ذلك. بمعنى آخر، لا يكون العقل عقلانية، ولا يُجسَّد في السلوك، إلا إذا انطلقنا من الفعل وخضعنا لمنطقه، من خلال عملية التجريد والتوضيح والتعقيل، لكي نتمكن من استبدال المنطق الموروث أو سلبياته المعرفية تحديداً التي تتمظهروتتجلى منذ القرن الرابع عشر حيث تعيش المجتمعات العربية حالة من المراوحة الفكرية على تراث الغزالي وابن تيمية وابن القيم الجوزية او ما اسميه التواصل المعرفي مع هذه المحطات السالبة في التراث القديم (خاصة

بعد إزاحة ابن رشد وابن خلدون والفارابي والكندي والمعتزلة فرسان العقل في الإسلام) من جهة ومع الأنماط الاقتصادية والاجتماعية القديمة من جهة ثانية، وهو تواصل حرصت عليه الطبقات الحاكمة في بلادنا بمختلف أشكالها وأنماطها التاريخية والحديثة والمعاصرة حتى يومنا هذا، وهو حرص استهدف دوماً إبقاء الوعي العفوي للأغلبية الساحقة من الناس في حالة من الجهل والتخلف بما يضمن استمرار مصالح الطبقات الحاكمة، –كما هو الحال في مساحة كبيرة من الانتفاضات العربية راهنا – وهنا تتبدى أهمية تفعيل واستنهاض دور المثقف في بلادنا لمجابهة وتغيير هذا الواقع، وهي عملية مشروطة باستيعاب مفهوم المثقف ودوره في هذه المرحلة الصعبة والمعقدة ، فالمثقف هو الحامل لرسالة، لموقف، لرؤية نظرية مستقبلية من ناحية وهو أيضاً المثقف العضوي، الذي يعمل على إنجاح المشروع السياسي والمجتمعي الخاص بالكتلة التاريخية المُشَكّلة من العمال والفلاحين الفقراء ، وهو "الداعية" "الاختصاصي" "المُحَرِّض" "صاحب الايدولوجيا" أو حاملها، المدافع عن قضايا الحقوق والحريات، الملتزم بالدفاع عن قضية سياسية، او قيم ثقافية ومجتمعية أو كونية، بأفكاره أو بكتاباته ومواقفه تجاه الرأي العام، هذه صفته ومنهجيته، بل هذه مشروعيته ومسئوليته تجاه عملية التغيير التي يدعو إليها.

لذلك أرى ضرورة الجمع بين المثقف حامل الرسالة، وبين المثقف العضوي الملتزم تنظيمياً، بحكم تقاطع أو توحد الرؤيتين في نقطة التقاء هامة، وهي الوظيفة النقدية للمثقف، والوظيفة النقدية هنا تتخطى التبشير أو الرسالة إلى التغيير وتجاوز الواقع... المهم الزاوية الطبقية التي ينطلق منها المثقف،وبهذا المعنى لابد من أن أشير إلى انحسار دور هذا المثقف العضوي الماركسي في بلادنا بصورة مريعة ومقلقة، في هذه المرحلة التي تغيرت فيها مراتب القيم بحيث باتت القيم السياسية الهابطة والقيم الانتهازية المصلحية وقيم النفاق والاستسلام والقيم الفردية الانانية والقيم الاستهلاكية التي أصبح لها منظروها ومشرّعوها الذين صنعتهم انساق وآلات سلطوية" قديمة أو جديدة أو مستحدثة كما هو الحال في وضعنا العربي الراهن (انظروا الى دور" شيوخ" القبائل الاقزام في قطر والخليج والسعودية وغيرهم من العملاء المنتشرين في انظمة الحكم العربية) .

وهنا أود التأكيد – بلا كلل او يأس – على أهمية انحياز المثقف الماركسي لمصالح وأهداف الطبقات الشعبية الفقيرة، فاما الاشتراكية او البربرية ، إذ أن هذا الانحياز الواعي للاشتراكية ، هو الأساس الأول في تحديد جوهر دور المثقف و ماهية موقفه السياسي، ورؤيته الفكرية أو الأيدلوجية وفق ما يتطابق مع تطلعات الطبقات الشعبية وأهدافها المستقبلية ، الأمر الذي يفرض –كضرورة تاريخية راهنة ومستقبلية – أن تبادر قوى وأحزاب اليسار لإعادة بناء أحزابها او بناء احزاب ماركسية ثورية جديدة ، كمدخل وحيد لاستعادة دورها وقيادتها لحركة التحرر الوطني و القومي الديمقراطي من أجل تجاوز وتغيير هذا الواقع المهزوم صوب مستقبل النهوض القومي والتحرر والوحدة والعدالة الاجتماعية بآفاقها الاشتراكية .

****

13/12/2019

المثقف التقدمي العربي ان لم يتجاوز ذاته من خلال التطور المعرفي الدائم والمتجدد يظل رهينة للجمود أو الانطواء والعزلة.

****

13/12/2019

الحديث عن أهم عوامل التخلف الفكري في الثقافة العربية، مرتبط بصور مباشرة وغير مباشرة بالتخلف المجتمعي عموماً وبالمناهج والكتب التربوية في المدارس والجامعات العربية خصوصا، التي تكرس المفاهيم السلفية الشكلية من منطلق التناقض مع المفاهيم والقيم الحضارية الحديثة، خاصة قيم الاختلاف والرأي والرأي الآخر والديمقراطية والمواطنة وتعلن رفضها لمفاهيم الوطنية والقومية ، علاوة على انها لا تتناول أي إشارة إلى التنوع الديني في بلادنا من منطلق المساواة أمام القانون، بل إن معظم الكتب المقررة للتعلم في المدارس العربية تنطلق من المذهب الديني المعتمد في هذا البلد أو ذاك، سنياً أو شيعياً أو غير ذلك من المذاهب، وفق رؤى وأفكار ومناهج تراثيه ماضويه يتم فرضها باعتبارها حقائق مطلقه ووحيده طالما أنها لا تتناقض مع المصالح الطبقيه للفئة الحاكمة في هذا البلد أو ذاك، الأمر الذي كرس مظاهر التخلف والتبعية، ومن ثم خلق المناخات التي تشجع على التطرف والعنصرية تجاه الآخر، وأدرج أصحاب العقائد الأخرى ضمن مفاهيم الضلال والكفر، وبالتالي أسهم في تربية جيل ناقل وحافظ للمعلومة ، غير قادر على الخلق والتفكير الموضوعي السليم.

****

13/12/2019

جهاز المخابرات الامريكية (السي آي ايه) قام بتأسيس منظمات NGO,s عموما وUSAID خصوصا....

في يولية 1947 أنشأت الحكومة الأمريكية جهاز المخابرات المعروف اصطلاحاً بـC.I.A ليتولى الجانب الثقافي في الحرب الباردة.

وكان أول أعمال هذا الجهاز تكوين واجهة ثقافية يعمل من خلالها "لتحصين العالم ضد وباء الشيوعية وتمهيد الطريق أمام مصالح السياسة الأمريكية في الخارج".

وأعطيت لجهاز المخابرات صلاحيات هائلة ومطلقة ليفعل ما يشاء من أجل حماية الصورة الأمريكية التي ترسمها وسائل الدعاية والإعلام في خيال الآخرين.

ثم تقرر (في 19 ديسمبر 1947) أن يستخدم الجهاز الأنشطة النفسية السرية لدعم السياسة الأمريكية بما في ذلك التخريب والتدمير والانقلابات والاغتيالات ومساعدة حركات المقاومة السرية والمعارضة السياسية في الدول المعادية للولايات المتحدة بشكل متقن لا تظهر معه أي مسئولية للحكومة الأمريكية .

وفي مايو 1949 شكلت المخابرات "اللجنة القومية من اجل أوربا الحرة" لاستخدام المهارات المتنوعة لليهود الشرقيين في المنفى من أجل تطوير برامج تتصدى بنشاط للسيطرة السوفيتية.

ولإحكام الحصار على الشيوعية والشيوعيين في الولايات المتحدة الأمريكية نفسها وفي العالم قامت المخابرات الأمريكية في 1950 بتأسيس منظمة ثقافية جديدة باسم "منظمة الحرية الثقافية " تحولت في عام 1967 إلى "الاتحاد الدولي للحرية الثقافية" . وقامت هذه المنظمة بإنشاء فروع لها في خمس وثلاثين دولة تم اختيارها بعناية أصدرت أكثر من عشرين مجلة ذات تأثير كبير.

وفي هذا الإطار صدرت في 1952 مجلات : كومنترى ، ونيوليدر، وبارتيزان ريفيو ، وفي 1953 صدرت مجلة العلم والحرية ومجلة إنكاونتر استكتب فيها أسماء لامعة ومشهورة مثل المؤرخ أرنولد توينبي والفيلسوف برتراند راسل وهربرت سبنسر وكلها مجلات ضد الشيوعية.

وخارج أمريكا كانت المخابرات وراء إصدار عدة مجلات ثقافية ترمي جميعها بأسلوب غير مباشر لتشويه الشيوعية وشهد عام 1955 إصدار مجلات : سوفيت سيرفي يرأسها وولتر لاكير ، وتيمبو برزنت بإيطاليا ، وكوادرات في أستراليا وكويست quest في الهند وجييو Jiyu في اليابان وهكذا . وتم الاستعانة بمؤسسة فورد لتنفيذ مشروعات مشتركة بواسطة الجامعيين وكذا مؤسسة روكفلر التي كان هنري كيسنجر أحد خبرائها .

وفي منتصف الستينيات من القرن العشرين والحرب الباردة في عنفوانها كان لنادي القلم الدولي (PEN 76) فرعاً في 55 دولة وبذلت المخابرات الأمريكية كل ما تستطيع من جهد لتحويله إلى منبر لخدمة المصالح الأمريكية .

والحق أن التغير في الثقافة هو ما يراهن عليه النظام العالمي الجديد المعروف بالجلوبالية globalism، الذي أعلنه الرئيس الأمريكي "بوش" الأب أثناء حرب الخليج الثانية 1991 وأداته الرئيسية منظمة التجارة العالمية W.T.O التي أنشئت في يناير 1995 ولا تقتصر مهمتها على مبدأ حرية التجارة كما كانت مهمة اتفاقية الجات من قبل، وإنما أضيف لبرنامجها مبدأ الحرية الثقافية أي حرية الإنسان في أي مكان في تعاطي ما يريده وما يرغبه من ألوان الثقافة دون حظر رقابي من حكومته والهدف تحويل العالم كله إلى النموذج الأمريكي دون إحساس بالدونية . وهذا ما جعل الحكومة الفرنسية تتحفظ على هذا الجانب في منظمة التجارة العالمية حفاظاً على ثقافتها من التحلل والذوبان في النمط الأمريكي.

بينما كانت الحرب الباردة في أوجها ، كرست حكومة الولايات المتحدة الأمريكية موارد واسعة من أجل برنامج سري للدعاية الثقافية في أوروبا الغربية. كان أحد الملامح الأساسية لهذا البرنامج هو الحرص الشديد على أن يبدو كأن لا وجود له ، أما الذي يديره فكانت ذراع التجسس السرية لأمريكا، أو وكالة المخابرات المركزية – Congress For Cultural Freedom ، التي كان يديرها رجل المخابرات الأمريكية "مايكل جوسلسون" (يهودي من أستونيا ولد عام 1908) Michael Josselsom " " في الفترة من 1950 إلى 1967.

وفي قمة ازدهارها، كان لمنظمة الحرية الثقافية مكاتب في 35 دولة ، ويعمل بها عشرات الموظفين، وتصدر أكثر من 20 مجلة ذات نفوذ، وتنظم المعارض الفنية وتمتلك مؤسسات إعلامية، وتعقد مؤتمرات دولية تحضرها شخصيات بارزة ، وتكافئ الفنانين والموسيقيين بالجوائز، وترعى معارضهم وحفلاتهم، معتمدة على شبكة واسعة وشديدة التأثير من رجال المخابرات وخبراء الإستراتيجية السياسية ، والمؤسسات الرسمية والروابط الدراسية القديمة في الجامعات.

بالاعتماد على ذلك كله بدأت وكالة المخابرات المركزية منذ عام 1947 في بناء كونسورتيوم (اتحاد) Consortium له واجب مزدوج : تحصين العالم ضد وباء الشيوعية ، وتمهيد الطريق أمام مصالح السياسة الخارجية الأمريكية في الخارج. وكان من نتيجة ذلك، أن تكونت شبكة محكمة من البشر الذين يعملون بالتوازي مع الوكالة للترويج لفكرة مؤداها أن العالم في حاجة إلى "سلام أمريكي pax Americana وإلى عصر تنوير جديد، وأن ذلك سوف يسمى بـ "القرن الأمريكي" وكان ذلك " الكونسورتيوم" هو السلاح السري في الصراع الأمريكي أثناء الحرب الباردة ، وهو سلاح له نتائج واسعة في ميدان الثقافة.

مؤسسة التجسس الأمريكية هذه ، ظلت تعمل دون أن يُكتَشفَ أمرها ودون منافسة على مدى ما يزيد من عشرين عاماً ، وظلت تدير جبهة ثقافية معقدة، مدعومة على نحو كبير، جبهة في الغرب ومن أجل الغرب باسم حرية التعبير.

كانت عضوية ذلك "الكونسورتيوم" تضم مجموعة من الراديكاليين السابقين ومثقفي اليسار الذين تحطم إيمانهم بالماركسية.

أولئك اليساريون السابقون كان لابد من تجميعهم ودمجهم معاً في هذه المؤسسة نفسها مع وكالة المخابرات المركزية – CIA ، وهو أمر قد يبدو غير قابل للتصديق، كانت هناك مصلحة مشتركة حقيقية، وكان هناك اقتناع بين الوكالة وأولئك المثقفين الذين استؤجروا لكي يخوضوا الحرب الثقافية .. حتى وإن لم يعرفوا ذلك.

وفي عام 1966 نشرت "نيويورك تايمز – New York Times" سلسلة من المقالات التي تكشف العمل السري الذي قام به أفراد تلك الجماعة المرتبطة بالمخابرات المركزية "CIA" هيمنجواي و سيمون دو بوفوار و جان بول ساتر و أندريه مالرو .

كان إنشاء الوكالة – CIA بمثابة تغيير شامل في النماذج التقليدية للسياسة الأمريكية ؛ فالشروط التي أنشأتها أدخلت إلى المؤسسة مفاهيم " الكذب الضروري" و" الإنكار المقبول"، وجعلت منها استراتيجيات شرعية في وقت السلم، وأنتجت على المدى الطويل طبقة حكم خفية قادرة على الابتزاز وإساءة استخدام السلطة في الداخل والخارج دون أدنى شعور بالمسئولية.

هذه الخبرة في النفوذ غير المحدود يعبر عنها بطل رواية "شبح هارلوت" للكاتب "نورمان مايلر – Norman Mailer " يقول " هارلوت" : نحن نتدخل في كل شيء إذا كان المحصول الجيد أداة من أدوات السياسة الخارجية، يكون علينا أن نعرف طقس العام القادم، نفس الاحتياج يأتينا أينما نظرنا : المال والإعلام وعلاقات العمل والإنتاج والاقتصادي وأثر التلفزيون، أين تنتهي اهتماماتنا الشرعية ؟ لا أحد يعرف عدد قنوات اتصالنا للحصول على المعلومات من الأماكن المهمة ، كم عدد رجالنا المهمين في "البنتاجون" و "قيادة البحرية" و "الكونجرس" و "مراكز البحوث" و "خبراء تآكل التربة"، "قيادات الطلبة" ، "الدبلوماسيون" ، "المحامين" ، كلهم يزودننا بالمعلومات.

وحيث إن المخابرات المركزية – CIA كانت تمتلك خطوطاً جوية ، ومحطات إذاعة، وصحفاً، وشركات تأمين ، وعقارات ، فإن وجودها قد برز في الشئون العالمية بشكل مذهل على مدى سنوات لدرجة أن الناس بدأوا يشكون في أنها هناك وراء كل شيء ... وأي شيء.

في بريطانيا كانت إدارة البحث الاعلامي "2] IRD]" التي أنشأتها حكومة "كليمنت أتلى – Clement At tlee " لمكافحة الشيوعية في فبراير 1948 هي أسرع أقسام وزارة الخارجية نموا واتساعا ، وكما شرح " إرنست بيفن – Ernest Bevin " وزير الخارجية ومهندس الـ"IRD" لا يمكننا أن نأمل في القضاء على الشيوعية بدحضها على أسس مادية فقط، إذ لابد لنا من أن نضيف الميل الإيجابي للمبادئ الديمقراطية والمسيحية، لابد من أن نقدم أيديولوجية منافسة للشيوعية.

وبالرغم من أسمها العادي الذي لا يحمل أية شبهة إلا أن إدارة البحث الإعلامي "IRD" كانت بمثابة وزارة سرية للحرب الباردة، كانت ميزانيتها سرية (حتى تتفادى مناقشة أنشطتها التي ربما تكون سرية أو شبه سرية) وكان هدفها هو "إنتاج وتوزيع ونشر دعاية لا يمكن أن تنسب إليها" حسب وصف "كريستوفر وودهاوس – Christopher Woodhouse" الشهير بـ"مونتي –Monty" ، الجاسوس الذي عين بالإدارة في عام 1953 ، وعملا بنظرية " قطرة قطرة" كانت الـ "IRD" تقوم بإعداد تقارير "حقيقية" عن كافة الموضوعات لتوزيعها على أعضاء أجهزة المخابرات البريطانية الذين سيعيدون استخدامها في عملهم.

وكما كتب "رالف موراي – Ralph Mur ray " " أول رئيس لـ IRD " من المهم ألا نثير انطباعاً عاماً في المملكة المتحدة أو في الخارج بأن وزارة الخارجية تنظم حملة معادية للشيوعية، إن ذلك من شأنه أن يغضب أو يحرج عدداً من الأفراد الذين لديهم استعداد لتقديم عون مفيد لنا، إذا نحن عرضناهم للاتهام بأنهم يتلقون معلومات معادية للشيوعية عن طريق كيان شرير في وزارة الخارجية يقوم بفبركة دعاية موجهة ضد الاتحاد السوفيتي.

كان الكاتب "آرثر كويستلر – Arthur Koestler" المجرى المولد، واحداً من أهم المستشارين الأوائل لـ "IRD" بتوجيهاته وتحت إشرافه أدركت الإدارة فائدة إيواء أولئك الناس والمؤسسات الذين كانوا يرون أنهم بحكم السياسة اليسارية كانوا في موقع المعارضة بالنسبة لمركز السلطة، كان الهدف من ذلك الإيواء له شقان : الأول هو تحقيق تقارب من الجماعات "التقدمية" للتمكين من مراقبة أنشطتها ، والثاني : إضعاف تأثير تلك الجماعات وذلك عن طريق السيطرة عليها من الداخل أو بجر أعضائها إلى منبر مواز وأقل ثورية.

قبل مرور وقت طويل كان "كويستلر – Koestler" نفسه قد بدأ يفيد من حملات الدعاية كتابه "الظلام وقت الظهيرة" والذي كان تصويره للفظائع السوفيتية بمثابة أوراق اعتماده عدواً للشيوعية ، هذا الكتاب كان يوزع في ألمانيا تحت رعاية الـ "IRD" وبصفقه تم عقدها مع "هاميش هاميلتون – Hamish Hamilton" مدير دار النشر التي تحمل نفس الاسم (وكان هو نفسه وثيق الصلة بأجهزة المخابرات).

كان " آرثر كويستلر – Arthur Koestler" ابنا لطبقة متوسطة من "بودابست" حيث ولد عام 1905 ، وبعد تحول ديني انضم إلى الحزب الشيوعي في أوائل الثلاثينيات، كتب فيما بعد يقول إن قراءته لـ "ماركس وانجلز" كان لها " الأثر المسكر للتحرر المباشر" . في سنة 1932 ذهب إلى روسيا وألف كتاب دعاية بتمويل من الدولية الشيوعية "Communist International" بعنوان "ليالي بيضاء وأيام حمراء" .

وعندما ارتفع الصليب المعقوف في مطار موسكو تحية لوصول "ريبنتروب – Ribbentrop" للتوقيع على معاهدة " هتلر – ستالين" ، وعندما عزفت فرقة موسيقى الجيش الأحمر "نشيد هورست فايسل لايد – Horst Wessel Lied" تخلى عن ذلك تماماً.

أثناء اعتقاله في فرنسا وقت الحرب كتب "الظلام وقت الظهيرة" بعد ذلك التحق بوزارة الإعلام ليعمل في الدعاية المضادة للنازية ، وهي الوظيفة التي ساعدته في الحصول على الجنسية البريطانية.

كان الهدف من جولة المحاضرات الأمريكية في عام 1948 هو تحرير المتعلقين أو "المفتونين باليسار" من أوهامهم ، وأن يندمجوا في تعاون مع بنية السلطة .

كان "كويستلر – Koestler" يدعو إلى مرحلة جديدة للعمل يكون واجب المثقفين فيها هو تبرير الجهد الوطني وتجنب الانعزال أو الابتعاد الذي كان ينطوي على مفارقة تاريخية، بعد ذلك كان "جان بول ساتر – Jean–Paul Sartre" يعلن : "حيث إن الكاتب لا يمكنه أن يهرب، فنحن نريده أن يقبض على زمنه بثبات ، إنها فرصته الوحيدة ، خلقت له وهو لها " وهدفنا هو العمل معاً لإحداث تغيرات معينة في المجتمع الذي يحيط بنا.

سافر "كويستلر –Koestler" إلى واشنطن حيث حضر عدد من المؤتمرات الصحفية وحفلات الاستقبال والغداء والعشاء، وعن طريق "جيمس بيرنهام – James Burnham" وهو مثقف أمريكي انتقل من الراديكالية إلى مؤسسات السلطة بسرعة مدهشة – تم تقديم كويستلر – Koestler" إلى العشرات من المسئولين في مؤسسات الدولة ومساعدي الرئاسة والصحفيين والنقابات والاتحادات العمالية كانت وكالة (المخابرات الأمريكية "CIA" على نحو خاص مهتمة بـ "كويستلر – Koestler" كان أمامهم شخص لديه ما يقوله لهم.

كانت الوكالة منذ فترة تستهويها فكرة ما : هل هناك من هو أفضل من الشيوعيين السابقين لمكافحة الشيوعية ؟ وبالتشاور مع "كويستلر – Koestler" بدأت تلك الفكرة تتجسد ، كان من رأيه أن تدمير الأساطير والخرافات الشيوعية يمكن أن يتحقق فقط عن طريق تعبئة أولئك اليساريين من غير الشيوعيين في حملة واسعة للإقناع ، وبالفعل سوف تصبح إستراتيجية تقوية "اليسار غير الشيوعي " هي الأساس النظري للعمليات السياسية لوكالة المخابرات المركزية "CIA" ضد الشيوعية على مدى العقدين التاليين" أما الأساس المنطقي لهذه الإستراتيجية التي حققت فيها الوكالة تقاربا – وربما تطابقا – مع المثقفين اليساريين ، هذا الأساس المنطقي يقدمه "شليزنجر – Schlesinger" في كتابه "الوسيط الحيوي" ، وهو أحد ثلاثة كتب كانت تشتمل على بذور التطورات المستقبلية ظهرت في عام 1949 (الكتابان الآخران هما: "الإله الذي فشل " ورواية " 1984" لـ " جورج أورويل – George Orwell" أوضح "شليزنجر – Schlesinger" مسار اضمحلال اليسار وشلله الأخلاقي الخطير في أعقاب ثورة 1917 الفاسدة، وتتبع تطور " اليسار غير الشيوعي " لكي يكون الراية التي تتجمع خلفها الجماعات التي تناضل من أجل الحصول على مساحة للحرية.

في إطار هذه الجماعة كان المطلوب أن يتحقق "استعادة العصب الراديكالي" بحيث لا يبقى أي مصباح في نافذة الشيوعيين" وكان "شليزنجر – Schlesinger" يقول : إن حركة المقاومة الجديدة تلك كانت في حاجة إلى "قاعدة مستقلة تعمل منها، وهي تتطلب سرية وتمويلاً ووقتاً ومطبوعات صحفية وجازولين وحرية تعبير وحرية اجتماع، وتحرراً من الخوف".

أما الافتراض النظري الذي شجع ودفع كل هذه التعبئة لليسار غير الشيوعي ، فكان مدعوماً بشدة من "شيب بوهلن – Chip Bohlen" وأشعيا برلين – Isaiah Ber lin" و "نيكولاس نابوكوف – Nicolas Nabokov" و "

افريل هاريمان – Averell Harriman" و "جورج كينان – George Kennan" كما ذكر "شليزنجر– Schlesinger" فيما بعد :

"كنا نشعر جميعاً بأن الاشتراكية الديمقراطية هي الحصن المنيع" ضد الشمولية، وأصبح ذلك تياراً تحتياً – وربما سرياً– في السياسة الخارجية الأمريكية أثناء تلك المرحلة . هكذا أصبح الاسم المختصر Non – Communist Left NCL" (اليسار غير الشيوعي) مسمى شائعاً في لغة الدواوين الحكومية في "واشنطن" بل إنه – كما ذكر أخد المؤرخين – "كان رمزاً لجماعة تحمل بطاقة تعريف معينة".

هذه الجماعة التي تحمل بطاقة التعريف المعينة اجتمعت لأول مرة تحت غطاء "الإله الذي فشل" ، وهي مجموعة مقالات تشهد على سقوط الفكرة الشيوعية ، كان "آرثر كويستلر " هو الروح الباعثة وراء الكتاب بعد أن عاد إلى "لندن" في حالة من النشاط والاستثارة على آثر مناقشاته مع "وليم دونوفان– William Donovan" وغيره من واضعي إستراتيجية المخابرات الأمريكية.

كان كتاب " الإله الذي فشل " يوزع بواسطة أجهزة الحكومة الأمريكية في كل أنحاء أوروبا، وكانت الدعاية له مكثفة في ألمانيا بشكل خاص، وقد ساندت كذلك وبقوة إدارة البحث الإعلامي "IRD".

وإذا كان كتاب "الإله الذي فشل" قد أثبت أن هناك ترحيباً حاراً بمن يرغب في التحول إلا إنه من الصحيح كذلك أنه كان هناك من هم ليسوا على استعداد لأن يلعبوا دور متناول العشاء الرباني على مذبح الحركة المنظمة لمكافحة الشيوعية . وهرع "الكومينفورم" لاستغلال هذا التحفظ بعد الخروج الكارثي في "والدورف استوريا " أصبح "الكومينفورم" أكثر يقظة في تحضيراته للاجتماع التالي: "مؤتمر السلام العالمي – World Congress for Peace" الذي تحدد له إبريل 1949 لكي يعقد في "باريس" وكما توقعت رسالة مشفرة لل "IRD" في شهر مارس من نفس العام تحمل خاتم "سري للغاية" فإن "الأسلوب المقرر وتنظيم المؤتمر يدلان على أنه سوف يتم استخدامه بكافة الوسائل ليكون بمثابة "كليشيه" للموافقة على أي شيء يريده الاتحاد السوفيتي ". كان من الواضح أن فكرة "الكومينفورم" ستكون أن "الولايات المتحدة والديمقراطيات الغربية هم مثيرو الحرب، وأن الفاشست والكرملين وعملاءه هم الديمقراطيات المحبة للسلام " كان مطلوباً من جميع المراكز والمواقع الدبلوماسية أن "تستكشف كل ما يمكن عمله بغرض إفساد القيمة الدعائية لهذا المؤتمر".

لكن "أبناء العم" في المخابرات المركزية "CIA" كانوا في طريقهم إلى الاجتماع الباريسي، في اليوم التالي لمؤتمر " والدورف" سأل " فرانك ويزنر" وزارة الخارجية عما تنوي عمله بخصوص مؤتمر السلام في باريس.

كانت وزارة الخارجية قد توقعت – بتشاؤم – أن "يغرى السذج باتباع خط " الكرملين" فيقبلوا " حركة السلام الزائف تلك". أبرق "ويزنر–Wisner" إلى "أفريل هاريمان – Avril Harriman" في إدارة التعاون الاقتصادي (مجموعة مدراء مشروع مارشال) يطلب خمسة ملايين فرنك (ما يعادل 16000 دولار تقريباً) لتمويل مظاهرة مضادة . كان "هاريمان–Hariman" وهو واحد من الأوائل في النخبة السياسية الأمريكية الذين أدركوا أن روسيا قد أعلنت حرباً أيديولوجية على الغرب، كان يفكر في وسائل التصدي لتيار المفاسد القوى المندفع من روسيا" وكان في غاية السعادة أن يقدم دعماً من "مشروع مارشال" للعمليات السرية، وهو الدعم الذي كان يشير إليه "ويزنر" بأنه مجرد شيء بسيط.. أو "مجرد بونبوني" بنص كلماته" ، وعن طريق "إيرفنج بروان – Irving Brown" أجرى مكتب

تنسيق السياسات "OPC" اتصالات بالاشتراكي الفرنسي "ديفيد روسيت – David Rousset" مؤلف عدة كتب عن معسكرات الاعتقال (أيام موتنا– Les Jours De No ter Mort و "عالم المعتقلات L univers Concetrationnaire).

في الجانب السوفيتي كان هناك "إيليا اهرنبرج – Elya Ehrenburg" و "ألكساندر فادييف– Alexander Fadeyev" اللذان ظهرا في الاجتماع الرئيسي – كان عملاً من أعمال مكتب الإعلام الشيوعي من البداية إلى النهاية – إلى جانب "يول روبسون– Paul Robesan" و "هوارد فاست – Howard Fast" و "هيوليت جونسون – Hewlett Johnsan" و " فردريك جوليوت كوري– Frederic Joliot – Curie" مفوض الطاقة الذرية الفرنسي والكاتب الدانمركي "مارتن آندرسون نيكسو – Martin Andersen – Nexo " والاشتراكي الإيطالي "بيترونيني – Piettro Nenni" ، وأرسل "شارلي شابلن – Charlie Chaplain" رسالة تأييد، كما بارك قس روسي أرثوذكسي المؤتمر.

كان فشل مؤتمر باريس المضاد مخيباً لآمال "ويزنر " والأسوأ من ذلك أنه كانت هناك روح معادية لكل ما هو أمريكي في أجوائه . كتب "هوك – Hook" يقول : الجمهور الفرنسي بوجه عام جاهل تماماً بالحياة وبالثقافة الأمريكية" ، صورته عن أمريكا خليط من الانطباعات المستمدة من قراءة وروايات الاحتجاج الاجتماعي والتمرد (رواية شتاينبك – Steinbeck "عناقيد العنب" نموذج دال) ورايات الانحلال الأمريكي (فوكنر – Faulkner) والتفاهة (سنكلير لويس – Sinclair Lewis) ومن مشاهد السينما الأمريكية ومن التعرض لسيل الدعاية الشيوعية الذي يتسرب إلى الصحافة غير الشيوعية.

كان الفيلسوف وعالم الرياضيات الشهير "برتراند راسل – Bertrand Russell" شخصية ذات نفوذ في عام 1950 وهو العام الذي حصل فيه على وسام الاستحقاق البريطاني وجائزة نوبل، "راسل–Russell" كان قد التقى و "لينين– Lenin" ولم يحبه، "قهقهته عند ذكر الذين ذبحهم جعلت الدم يتجمد في عروقي.. كل ما أذكره عنه هو التعصب الأعمى والقسوة المغولية الفظيعة" ، "راسل–Russell" روع المعجبين به بحديث في عام 1948 في القاعة الرئيسية المدمرة في "مدرسة وستمنستر" عندما اقترح تهديد "ستالين – Stalin" بالقنبلة الذرية. في ذلك الوقت كان "معادياً عنيفاً للشيوعية وأصر على أن القوة العسكرية وإعادة التسليح لابد من أن تكون لهما الأولوية على أي شيء آخر بالنسبة لنا كما كوفئ "راسل– Russell" أيضاً من قبل إدارة البحث الإعلامي "IRD" التي كان يسعده أن يتلقى منها "هدايا بسيطة من وقت لآخر. ولكن "راسل–Russell" الذي كان "صقراً" في ذلك الوقت، كان في منتصف الخمسينيات يدعو إلى نزع السلاح النووي.

في أوائل عام 1951 ، أرسل "نابوكوف – Nabok" مذكرة سرية وبها خطة موجزة لمهرجان فني كبير الهدف هو تحقيق : "أول تعاون وثيق بين المؤسسات الفنية الأمريكية الرفيعة في أوروبا والمؤسسات الأوروبية ، وكذلك مؤسسات الإنتاج الأمريكية والمؤسسات الأوروبية، وأن يكون التعاون على نفس المستوى" من هنا سيكون لها أثر مفيد على الحياة الثقافية في العالم الحر، بإبراز التضامن الثقافي والتعاون المتبادل بين الحضارتين الأمريكية والأوروبية ، ولسوف يكون ذلك تحدياً من ثقافة العالم الحر لثقافة العالم الشيوعي، ومصدر دعم "وتقويم معنوي" :

للمثقفين الفرنسيين بخاصة لأنه سوف يعطي معنى وهدفاً مرة أخرى للحياة الثقافية المفككة والمشوشة في فرنسا ومعظم أوروبا".

وفي 15 مايو 1951 أصدرت اللجنة التنفيذية لمنظمة الحرية الثقافية تعليمات لـ"نابوكوف" بصفته رئيساً للسكرتارية الدولية بأن يمضي بالفكرة نحو التنفيذ.

وبعد جولة واسعة في أمريكا عاد "نابوكوف Nabokov" إلى أوروبا بعدد من العقود والوعود من كثيرين بحضور المؤتمر الذي تحدد موعده ليكون في شهر ابريل 1952 . ومن بين الذين كان حضورهم أو المشاركة بأعمال لهم ضمن برامج "نابوكوف Nabokov" "إيجور سترافنسكي" و " آرون كويلاند" و " باليه مدينة نيويورك" ، و " أوركسترا بوسطن السيمفوني" و "متحف الفن الحديث" في نيويورك، و " جيمس ت.فاريل" و " فيرجيل طومسون" و " ألن تيت" و "جان كوكتو" و " لورانس أوليفييه" و " أوبرا كوفنت جاردن" و "أندريه مالرو".

كما تم اختيار أعمال للتعبير عن "الجهد الإبداعي لهذا القرن الذي نعيش فيه من تأليف : "صمويل باربر" و " وليم والتون" و " جوستاف ماهلر" و " إريك ساتيه" و "بيلا بارتوك" و "جورج أوريك" و "آرون كوبلاند" و الفيلسوف "برجسون" و " برتراند راسل".

كان المليونير "جاليوس فليشمان – Julius Fleishmann" هو الذي يقدم الأموال للـ"CIA".

أما المناقشات الأدبية فكانت مسألة مختلفة . ظهر على المنصة كل من "ألن تيت" و "روجر كايلوا" و " إيوجينيو مونتالي" و " جيدو بيوفيني" و " جيمس ت.فاريل" و "وليم فوكنر" و "إجنازيو سيلوني" و "أندريه مالرو" و " ريمون آرون" .

"سارتر–Sartre" رفض أن يحضر المهرجان معلقاً بطريقة جافة بأنه "ليس معادياً للشيوعية إلى ذلك الحد" ، ولو أنه كان هناك لغادر المكان مثل بطل مسرحيته "الغثيان".

وتتذكر "ديانا جوسلسون – Dinan Josselson" باريس " تلك الأيام التي كانت تموج بالعداء للتوجهات الأمريكية ، ففي كل مكان كانت هناك ذهنية " عد إلى بلادك أيها اليانكي!".

الكونسورتيوم

لم تتحقق الحرية الثقافية بثمن بسيط على مدى السنوات السبع عشرة التالية ، كان على المخابرات المركزية "CIA" أن تضخ عشرات الملايين من الدولارات لمنظمة الحرية الثقافية والمشروعات المتصلة بها، وبمثل هذا النوع من الالتزام، كانت الـ "CIA" بالفعل بمثابة وزارة ثقافة لأمريكا.

أحد الملامح الرئيسية لجهود الوكالة من أجل تعبئة الثقافة كسلاح في الحرب الباردة، كان تنظيمها الدقيق لشبكة من الجماعات "المستقلة" أو من "الأصدقاء" في اتحاد غير رسمي. كان عبارة عن تحالف "مقاولات" بين مؤسسات خيرية ومؤسسات تجارية وغيرها، وبين أفراد يعملون مع المخابرات المركزية "CIA" لتقديم الغطاء وقنوات التوصيل لبرامجها السرية في أوروبا الغربية.

كان "آلان دالاس –Allen Dulles" هو الذي أوحى بفكرة ذلك "الكونسورتيوم" الذي بدأ في بناء مؤسساته بعد الحرب عندما كان هو وشقيقه "جون فوستر دالاس–John Foster Dulles" شركاء في شركة "ساليفان وكروميل للخدمات القانونية" .

كان الأفراد والمؤسسات الذين يوافقون على التعاون مع الوكالة على هذا النحو يعرفون بـ "القنوات الهادئة".

كان استخدام المؤسسات الخيرية هو أنسب الوسائل لتمرير مبالغ كبيرة من المال لمشروعات الوكالة دون تنبيه المتلقين إلى مصادرها وبمنتصف الخمسينيات كان تغلغل الـ"CIA" في مجال عمل المؤسسات قد أصبح واسعاً.

وفي عام 1976 عينت لجنة للتحقيق في أنشطة المخابرات في الولايات المتحدة فكتبت تقريراً عن اختراق بين الـ 700 منحة التي تزيد عن العشرة آلاف دولار، والتي قدمتها 164 مؤسسة، كان هناك ما لا يقل عن 108 منحة تبرعات جزئية أو كلية لصالح الـ"CIA".

كانت المؤسسات الحقيقية (وليست الوهمية) مثل "مؤسسة فورد – Ford Foundation" و "مؤسسة كارنيجي– Carnegie Foundation" و "مؤسسة روكلفر – Rockefeller" تعتبر الغطاء الأفضل للدعم ، والمقبول ظاهرياً" وفي 1966 توصلت دراسة للـ"CIA" إلى أن ذلك الأسلوب "كان مفيداً من الناحية العملية بالنسبة للمؤسسات التي تدار ديمقراطياً، والتي كانت في حاجة إلى أن تؤكد لأعضائها والمتعاونين معها من غير المدركين للخلفيات، وكذلك لنقادها، أن لديها مصادرها الحقيقية والمحترمة الخاصة لهذا الدخل" ، والمؤكد أن ذلك قد مكن الـ"CIA" فيما يبدو – من " تمويل وإعانة عدد لا بأس به من برامج العمل السري الذي كان له تأثيره على التجمعات الشبابية والاتحادات العمالية والجامعات ودور النشر وغيرها من المؤسسات الخاصة منذ أوائل الخمسينيات.

وكانت إحدى المغامرات الأولى لـ "مؤسسة فورد" بعد الحرب في مجال الدبلوماسية الثقافية العالمية هي بدء "برنامج النشر المتبادل" بإشراف " جمس لوفلن " ناشر سلسلة "توجهات جديدة" (التي أصدرت أعمال "جورج أورويل و هنري ميللر) وبمنحة قدرها نصف مليون دولار، بدأ "لافلن– Laughlin" إصدار مجلة "بيرسبيكتيفز – Perspectives" الموجهة لليسار غير الشيوعي في فرنسا وإنجلترا وإيطاليا وألمانيا (وكانت تصدر بتلك اللغات كلها).

كان مجلس إدارة "برنامج النشر المتبادل" يضم عدداً كبيراً من خبراء الحرب الباردة، كما كان يستهدف إلى جانب ذلك أولئك المثقفين الأمريكيين الذين كانوا يشعرون بان أعمالهم لا تقدر حق قدرها. "كان مالكولم كولي " أحد الرعاة والداعمين الأوائل لـ "بيرسبيكتيفز –Perspectives" التي قدمت صورة لأمريكا بعيداً عن الأفلام السينمائية والقصص البوليسية والكتب والمجلات الهزلية التي كانت تحوي إعلانات أكثر من النصوص "وكان بيري ميللر – Perry Miller" أحد الأكاديميين يدافع عن ذلك بقوله : "يجب الا تكون هناك أية مادة دعائية لنمط الحياة الأمريكية، وسوف يكون هذا الحذف في حد ذاته هو أهم عناصر الدعاية بمعناها الجيد".

الالتقاء بين بلايين " روكفلر وحكومة الولايات المتحدة فاق حتى نظيره في مؤسسة فورد " وانتقل " جون فوستر دالاس " و " دين راسك " فيما بعد – من رئاسة مؤسسة فورد " ليصبحا وزيري خارجية خبراء الحرب الباردة. الآخرين مثل " جون جي ماكلوي " و " روبرت ايه لافيت " ظهروا أيضاً كأمناء في مؤسسة روكفلر.

كان "سيدني هوك – Sidney Hook" هو القوة الدافعة وراء اللجنة الأمريكية للحرية الثقافية التي أنشئت في عام 1951 ، كما كان أول رئيس لها وكما يقول "لورانس دو نيفي" فإن "هوك" كان يعمل مع الـ "CIA".

كانت الحياة الثقافية في "نيويورك" في الثلاثينيات تقارن بنظيرتها في "موسكو" وكانت "بارتيزان ريفيو" التي أنشأتها جماعة من "التروتسكيين" من "سيتي كولدج" هي المعبر عن قلق تلك المقارنة ، بدأت المجلة كمطبوعة داخلية خاصة بـ "نادي جون ريد – John Reed Club" الذي كان يسيطر عليه الشيوعيون ، وصنعت لنفسها لغة هادئة للتعبير عن الأفكار الماركسية، لكن أحداث 1939 – 1940 دمرت قواعدها . وبتوقيع معاهدة عدم الاعتداء بين الألمان والسوفيت بدأ كثير من المثقفين يغيرون وجهتهم بعيداً عن أفكار الشيوعية اللينينية، ويتوجهون إلى راديكالية "تروتسكي المنشقة تخلى البعض عن اليسار تماماً وتحول إلى الوسط السياسي وربما إلى اليمين، والآن ، وجدت "بارتيزان ريفيو" نفسها تصنع لغة مضادة للتعبير عن معاداة الستالينية وإعادة تعريف الراديكالية بمضمون غير شيوعي .

كانت مراكز قيادة معاداة الستالينية "الاحترافية" هذه هي "اللجنة الأمريكية للحرية الثقافية" والمجلات التي كان محرروها أعضاء في مجالس إدارتها وهي بالتحديد "كومنترى – Commentary" و "نيوليدر – New Leader" و " بارتيزان ريفيو – Partisan Review" لكن الآن، وبينما كان المركز قد بدأ يتماسك، كانت "بارتيزان ريفيو" على وشك التوقف.

وبدعمها للمجلات الأمريكية. كانت الـ "CIA" تخرق ميثاقها التشريعي الذي كان يحرم دعم المجلات المحلية وفي حالة "بارتيزان ريفيو" و "نيوليدر" كان هناك سببان مقنعان لتجاهل هذه النقطة القانونية : أولاً : المجلتان كانتا تقدمان رأس جسر للمثقفين الأمريكيين و الأوروبيين الذين تجمع بينهم أرضية معادية للشيوعية لكنهم متفرقون بسبب الخلافات الجيوبوليتيكية والثقافية . وثانياً : أن الدعم المالي وفر ما كان يصفه " مايكل جوسلسون" بـ"المجن الواقي" ضد " الغضب" المتوقع من "بارتيزان ريفيو" و "نيوليدر" عندما اكتشفتا – كما سيحدث قبل وقت طويل – أن وضعهما في سوق الأفكار كان يواجه خطراً شديداً .

المجلة

شغلت مجلة " انكاونتر – Encounter" التي صدرت من 1953 إلى 1990 موضعا مركزيا في التاريخ الثقافي لفترة ما بعد الحرب. ويمكن ان يقال إنها كانت شديدة الحيوية والانفلات مثل حفل كوكتيل أدبي، كان هنا أن نشرت "نانسي ميتفورد " مقالها الشهير : "الأرستقراطية الإنجليزية" وهو تحليل ذكي، شديد السخرية من الاعراف الاجتماعية البريطانية التي خلقت التمييز بين الطبقات . كما نشرت المجلة دراسة "أشعيا برلين – Isaiah Berlin" عقد مدهش "والتي ضمنت أربع مقالات عن الادب الروسي ، ودراسات "فلاديمير نابوكوف– Vladimir Nabokov" عن "بوشكين – Pushkin" ، و " إيرفنج هاو – Lrving Howe" عن "اديث وارتون – Edith Wharton" و "ديفيد ماركاند – David Marqand" عن " الإحياء الليبرالي" وقصص "خورخه لوي بورخيس Jorge Luis Borges" ومقالات نقدية لكل من : ريتشارد إيلمان و " جاياياراكاش نارايان" و " أرنولد توينبي – Arnold Toynbee" و "برتراند راسل " وجميعهم من أفضل عقول تلك المرحلة . كانت المجلة تقرأ في انجلترا وأمريكا وآسيا وإفريقيا وفي كل الأحوال كانت مجلة أيديولوجية بوضوح، وتعبر عن فكر الحرب الباردة المعادي للشيوعية.

"جوليان هكسلي " و " ميرسيا إيلياد" و "ألن تيت" و " ليونيل تريللنج" أولئك وغيرهم كثيرون من المشاهير كانوا يضيئون صفحات "انكاونتر" و "يريف" وغيرهما من المجلات التي كانت تصدرها المنظمة أو الأفرع التابعة لها.

كما كانت هناك مجلة "كوادرنوز – Cuadernos" الموجهة لمثقفي أمريكا اللاتينية والتي صدرت في عام 1953 من "باريس" برئاسة تحرير الروائي والكاتب المسرحي "جوليان جوركن" وفي " فيينا" أصدرت المنظمة مجلة "فوروم – Forum" في بداية عام 1954 وكانت شهرية ويحررها الروائي والناقد "فريدريك توربيرج". ص239

وصدرت مجلة " العلم والحرية – Science and Freedom" في خريف عام 1953.

أما مجلة "سوفيت سيرفي – Soviet Survey" فصدرت كنشرة شهرية في عام 1955 برئاسة تحرير المؤرخ "وولتر لاكير – Walter Laqueur" الذي كان الممثل الرسمي للمنظمة في إسرائيل .

وفي شهر إبريل 1956 ظهر العدد الأول من مجلة "تيميو برزنت – Tempo Presente" في إيطاليا . كان يقوم بتحريرها " اجنازيو سيلوني" ، وكانت أول تحد خطر يواجه مجلة "توفي أرجومنتي – Nuovi Argomenti" التي أسسها "ألبرتو مورافيا عام 1954 ، وكانت شديدة الشبه بمجلة "ساتر" : الأزمنة الحديثة – Le Temps Modernes"".

وفي الهند، أصدرت المنظمة مجلة " كويست – Quest" في أغسطس 1955، هاجمها الشيوعيين الهنود بسبب ما فيها من دعاية أمريكية "خبيثة".

ويقول أحد عملاء الـ "CIA" اللغز الحقيقي هو كيف كانت كل تلك المجلات تعمل. " كان من المستحيل أن يذهب كل أولئك المثقفين إلى حفل كوكتيل معا.. لكنهم كانوا كلهم في "بريف– Preuves" ، وتيميو برزنت – Tempo Presente" و " انكاونتر – Encounter" كان من المستحيل أن يحدث ذلك في أمريكا.

وكعضو في "لجنة تحرير المجلات الثلاث" التي أنشئت لتنسيق السياسة التحريرية لـ "انكاونتر" و " جير مونات " و "يريف" ، كان " لاسكي(من قيادات CIA)" الآن قد أصبح عضواً في فريق صغير يقرر كيفية صياغة قضايا المنظمة. كانت اللجنة تجمع بانتظام في "باريس" ، وينضم إليها "جوسلسون" و "نابوكوف " و "دو روجمو" ، وتقوم بتحليل أداء المجلات وتتفق على موضوعات لطرحها في الأعداد التالية.

ويكشف تقرير بتاريخ إبريل 1956 عنوانه (بعض الملاحظات عن "يرف" و "انكاونتر" و "دير مونات") عن مدى تأثير ونفوذ "لاسكي" على المجلات الثلاث.

في سبتمبر 1945 تسلم "كورد مايور – Cord Meyer" قسم المنظمات الدولية "IOD" من توم "برادن" الي تقاعد من الـ "CIA" وانتقل إلى "كاليفورنيا" ليحرر جريدة اشتراها له "نلسون روكفلر –Nelson Rockefeller" ورث "مايور" منظمة تمثل التركيز الأكبر والوحيد للأنشطة السياسية والدعائية السرية للـ "CIA" التي كانت قد أصبحت مثل الأخطوبط.

وكمحرر لمجلة "ييل ليت" ، كان " مايور" يسير على خطى "جيمس جيسس أنجلتون – James Jesus Angleton الذي أصبح الرئيس الأسطورى للمخابرات المضادة في الـ"CIA" كان " أنجلتون" شخصية أدبية راديكالية، وهو الذي قدم " إزرا باوند–Ezra Pound" لجامعة " ييل" وأسس مجلة " فيوريوزو–Furioso" للشعر (ظهر اسمه كمحرر للمجلة على الترويسة حتى عندما كان رئيساً للتجس المضاد في روما). كان "أنجلتون" هو

وسيلة الاتصال الرئيسية في ما أصبح يعرف بـ "المصدر p" التي تشير إلى البروفيسور وهو يصور علاقة الوكالة برابطة زملاء الدراسة في الجامعات العريقة.

كان من بين الأعضاء البارزين في "المصدر P وليم سولان كوفين – Wiliam Solane Coffin" أحد خريجي "ييل" ، وكان "آلان دالاس" هو الذي جنده يقول "كوفين" وهو يتذكر فيما بعد قراره بالالتحاق بالوكالة: "ستالين" جعل "هتلر" يبدو مثل فرد في فريق كشافة وعندما كان شبح الحرب مع الاتحاد السوفيتي يلوح في الأفق، تركت المعهد للانضمام إلى الـ"CIA" آملا أن أكون مفيداً في المجهود الحربي . كانت الـ "CIA" تقوم بتمويل اليسار غير الشيوعي : كانت تنفق عن سعة، في تلك الأيام لم يكن هناك أي خلاف بيني وبين السياسة الأمريكية ، ولكن باستعادة الأحداث ، أجد أنني لم أكن بتلك البراءة أو النقاء.

كانت قائمة الذين جندهم "كوفين" لرابطة الجامعيين تضم : "آرشي روزفلت–Archie Roosevelt" ، الذي كان قد درس الإنجليزية في "هارفارد" تحت إشراف "موريس بورا– Maurice Bowra" عميد "وادام كولدج – Wadham College" الذي كان معارا من "أكسفورد" لمدة عام، و "كيرميت (كيم) روزفلت – Kermit (Kim) Roosevelt" ، ابن عم "أرشي" الذي كان قد سبقه إلى "جورتون سكول" و "هارفارد" بسنوات قليلة.

وكان البروفيسور "نورمان هولمزبيرسون" مصدر آخر من مصادر الاتصال ومثالاً للمصدر P وهو عالم إنسانيات محترم، اشتهر بسبب تحريره لكتاب "شعراء اللغة الانجليزية" وهو كتاب من خمسة أجزاء صادر عن "فيكنج – Viking" ، قام بتحريره مع "دبليو اتش أودن – W.H Auden" وكان عضوا في جمعية الدراسات الأمريكية وجمعية اللغة الحديثة ومجلس أمناء مؤسسة "برايز – Bryher" ومنذ وصية تركة الشاعر. "H.D" كان " بيرسون" أيضاً ممن يعملون مع الـ "CIA–OSS" مكتب الخدمات الاستراتيجية والوكالة – كما قام بتدريب كثير من العقول الواعدة في "ييل" من بينهم "أنجلتون – Angleton" و "ريتشارد إيلمان – Richard Ellmann" الذي قام بتجنيده للـ "OSS".

كان "جيمس جيسس أنجلتون" هو أشهر من أخذهم "بيرسون" تحت جناحه حيث عمل في مجلة "ييل ليت" إلى جوار "ماك جورج بندى – McGeorge Bundy" الذي سيصبح مستشاراً للأمن القومي – فيما بعد– و "والتر ساليفان –Walter Sullivan" الذي أصبح –فيما بعد– محرراً علمياً لـ"نيويورك تيمز" والشاعر "إي ريد ويتيمور الابن .

وفي عام 1948 التقي "أنجلتون" بالشاعر والناقد "إزرا باوند – Ezra Pound" في "رايا للو" وأصبحا صديقين حميمين وكان "ياوند" يصفه – فيما بعد – بأنه أحد "المعقود عليهم أمال كبار في الصحافة الأدبية في الولايات المتحدة".

وكصاحب خبرة كبيرة، ولكونه ضليعاً في التآمر منذ العمل في الـ "OSS" مكتب الخدمات الإستراتيجية – حمل " أنجلتون" تجربته معه إلى الـ "CIA" حيث أبدى قدرة فائقة في تدبير المكائد البيزنطية.

كان " أنجلتون" خبيراً في النباتات وصيد الفراشات والتصوير والأحجار الكريمة والجلود، ومحبا للأوبرا الإيطالية ومعجباً بـ " بول نيومان" و "روبرت ردفورد" و "مارلون براندو" و "بيتر سيللرز" و " شيرلي ماكلين" ومباريات الكريكت.

جذبته شبكة "كورد مايور" واتصالاته الواسعة، أو " المصدر P" إلى "كينيون كولدج " حيث كان يقوم بالتدريس هناك شاعراه المفضلان "ألن تيت– Allen Tate" و "جون كرو رانسوم – John Crowe Ransom" وهنا، كان أن أسس "رانسوم" في عام 1938 مجلة "كينيون ريفيو– Kenyon Review" وهي المجلة التي شكلت ذائقة جيل كامل. هنا أيضاً كان تجمع عدد من المواهب في "دوجلاس هاوس" وهو مبنى على الطراز القوطي في وسط الحرم الجامعي، كان يعتبر مكاناً نموذجياً لجامعة من الشعراء الذين أخذهم" جون كرو رانسوم" تحت جناحه، هذه المجموعة التي كانت تسمى بـ "صبية رانسوم" كان من بين أعضائها : "روبي ماكولي" و "راندال جاريل" و "جون طومسون" و "وديفيد ماكدويل" و "وبيتر تيلور" والشاعر الأكبر منهم " روبرت لويل – Robert Lowell" الذي كان عضواً في الكلية.

ومن فصول الدراسة الأقل مستوى في مدرسة تجريبية للبنين في "سانت لويس – ميسوري" ، أضاف "كورد مايور" الروائي الشاب" جون هنت – John Hunt" إلى قائمة مجنديه الجدد.

تزايد تغلغل الـ "CIA" في الحياة الثقافية للمرحلة بدلاً من ان ينكمش ، فكتب "دويفي" من نيويورك إلى "جوسلسون" بأفكار لمناقشتها في "انكاونتر" من بينها موضوع "ضمير الفرد في مواجهة متطلبات السلطة".

رجال الوكالة الآخرون لم يستطيعوا مقاومة جاذبية القلم ، فواصل "جاك طومسون" الكتابة للصحف المدرسية مثل هدسون ريفيو، وفي العام 1961 نشر دراسة مهمة عن الشعر الإنجليزي وكان "روبي ماكولي" يكتب لـ"كينيون ريفيو" و "أيريش يونيفرستي ريفير" وأثناء فترة عمله مع الـ "CIA" واصل الكتابة الروائية التي كان من أهمها : "أقنعة الحب" – 1954– و"نهاية الشفقة" وقصص أخرى – 1958.

كما نشرت شركة " هودر آند ستوتون – Hodder And Stoughton" في "لندن" كتاباً عن أفغانستان من تأليف " إدوارد اس هنتر – Edward S.Hunter" أحد العاملين في الـ"CIA" .

كما نشر "فردريك برايجر – Frederick Prager" أحد خبراء الدعاية في سلطة الاحتلال العسكري الأمريكي في ألمانيا بعد الحرب، نشر ما بين 20 و 50 مجلداً كانت الوكالة مهتمة بها غاية الاهتمام ، سواء من ناحية الكتابة أو النشر أو التوزيع.

كتب أحد كبار المسئولين عن العمل السري في الـ "CIA" الكتب تختلف عن كل وسائل الدعاية الأخرى أساساً ، لأن كتاباً واحداً يمكن أن يغير توجهات وسلوك قارئ بشكل لا يتحقق عن طريق أي وسيلة أخرى، الأمر الذي يجعل الكتب أهم سلاح في استراتيجية الدعاية (بعدية المدى) ، كان برنامج الكتب السرية في الـ "CIA" يسير ونصب عينيه السياسة التالية – كما يقول المصدر نفسه– : نشر الكتب أو توزيعها في الخارج دون الكشف عن أي تأثير أو نفوذ للولايات المتحدة، وذلك عن طريق دعم المطبوعات الأجنبية والناشرين بشكل سري . نشر الكتب التي لا يظهر بها أي أثر لعلاقة واضحة بحكومة الولايات المتحدة ، وخاصة إذا كان موقف الكاتب دقيقاً أو حساساً. الحفز على تأليف الكتب السياسية بواسطة مؤلفين أجانب غير معروفين، إما عن طريق دعم الكاتب مباشرة إذا توفرت إمكانيات الاتصال السري ، أو بشكل غير مباشرة عن طريق الوكلاء أو الناشرين.

لم تعلن الوكالة أبداً عن قائمة مطبوعاتها ، ولكن المعروف أن الكتب التي كان لها يد فيها كان من بينها كتاب "لاسكي" "الثورة المجرية" وترجمة " الأرض الخراب" و "الرباعيات الأربع" لـ "إليوت" وبالطبع تلك الكتب التي كان

تنشرها "منظمة الحرية الثقافية" أو الأفرع التابعة له بما فيها المجموعات الشعرية وكتاب " هربرت لوتي – Herbret Luthy" الماضي والحاضر : صراع الأفكار من "كالفن" إلى " روسو" ، وكتاب " باتريشيا بليك– Patricia Blake" منتصف الطريق إلى القمر : كتابات جديدة من روسيا "صادرة في 1964 عن مطبوعات "إنكاونتر" ، وكتاب "الأدب والثورة في روسيا السوفيتية" من تحرير " ماكس هايوارد – Max Hayward" و " ليبوبولد لايدز – Leopold Lapedzs" صادر في 1963 عن مطبوعات جامعة اكسفورد ، وكتاب " كوت جيلنكسي" التاريخ والأمل: "التقدم في الحرية"، وكتابا " ماك فاركوهار – Mack Farquhar" ، ورواية السيرة الذاتية: " قبل زمني" من تأليف " نيكولو تاكي – Nicolo Tucci" ، ورواية " الإيطاليون" من تأليف " بارزيني– Barzini" ورواية " زيفاجو" من تأليف " باسترناك – Pasteranak" ، وطبعات جديدة من كتاب " الأمير" لـ "ماكيافيللي – Machoavelli" كما تم ترجمة أعمال "تشيخوف – Chekov" عن طريق " شركة تشيخوف للنشر" وتوزيعها على نطاق واسع كانت "شركة تشيخوف" تتلقى دعماً كبيراً من الـ "CIA" منذ فترة قصيرة.

وإلى جانب "جون هنت – John Hunt" الذي كانت الكتابة مهنته الأولى ، كانت الـ "CIA" الوكالة تتباهى بوجود عدد كبير من الروائيين النشطين في صفوفها . في "باريس" كان بيتر ماتيسين – peter Matthiessen" خريج " جامعة ييل" والذي سوف يشتهر فيما بعد بسبب كتابه "نمر الثلوج" شارك " ماتسين" في تأسيس " باريس ريفيو والكتابة لها، كما كتب رواية "الانصار" أثناء عمله مع الـ "CIA" ومن بين الآخرين الذي جندهم "كورد مايور" كان هناك " تشارلز ماكاري –Charles McCarry" والذي كان بعد ذلك بمثابة الرد الأمريكي على " جون لوكاريه – John Le Carre" ، كما كان هناك " جورج ميشنر – George Michener" الذي تشمل أعماله عناوين متواضعة مثل " بولندا" و " ألاسكا " و " تكساس" و "الفضاء" كان " ميشنر" قد عمل مع الـ "CIA" لفترات مختلفة في منتصف الخمسينيات.

ثم كان هناك " هووارد هنت – Howard Hunt" مؤلف روايات مثل " شرق الوداع " و"الظلام " و"غريب في المدينة" .

عندما كان "هنت" يعمل مع "ويزنر" في الـ "OPC" مكتب تنسيق السياسات – كان عليه أن يكتب بعض الأعمال لمؤسسة فاوست –"Fawcett" للنشر .

وفي المكسيك كان مسئولاً عن كتاب الكاتب والمفكر الماركسي الـ "كتميسينو – El Campesino" الحياة والموت في الاتحاد السوفيتي " وهو من أوائل كتابات البوح الشخصي عن فظائع "ستالين" ، التي خرجت من أمريكا اللاتينية . وقد ترجم الكتاب وتم توزيعه على نطاق واسع بمساعدة الـ "CIA" .

كما عين " وليم باكلي – William Buckley" رجل المخابرات، لمساعدة مثقف آخر هو الماركسي الشيلي "ايودوكيو رافينيز – Eudocio Ravines" للانتهاء من كتابة "طريق بينان" الذي لا يقل أهمية.

وكما يقول " هاري هيوبارد – Harry Hubbard" في رواية "مايلر" شبح هارلوت: كنت تحت أي اسم وهمي أقوم بالمساعدة في كتابة روايات موالية لـ "CIA" وهذا غير كتابة موضوع لمجلة عن البغض الجديد للخطر الشيوعي القديم.

"شخبطة" اليانكي

أثناء فترة رئاسته كان "هاري ترومان –Harry Truman" يحب أن يستيقظ مبكرا ويتجه إلى "الجاليرى" القومي وبعد أن راح يحدق في الأعمال الفنية لـ "هولبين – Holbein" و "رمبرانت – Rembrandt" سجل الملاحظات التالية : "متعة كبيرة أن تنظر إلى مثل هذا الكمال الفني .. ثم تفكر بعد ذلك في أمر المحدثين الكسالى .. المختلين عقلياً كأنك تقارن بين "المسيح" و "لينين".

وباحتقاره للمحدثين، كان " ترومان" يعبر عن رأي كثير من الأمريكيين الذين كانوا يربطون بين التجريب – وخاصة الفن التجريبي– ودوافع الانحطاط والتخريب... وأي أمريكا! أمريكا حيث تركل الحداثة مرة أخرى. وكان ذلك بالطبع متسقاً مع الأصولية الثقافية لشخصيات مثل " مكارثي" كما كان جزءاً من العملية المرتبكة والمربكة، فأمريكا التي تدافع عن حرية التعبير في الخارج، كانت تضن بمثل تلك الحريات في الداخل في " الكونجرس" قام " جورج دونديرو George Dondero" وهو نائب من "ميسوري"، ليعلن أن الحداثة ليست سوى جزء من مؤامرة عالمية لإضعاف قوة أمريكا وقال " الفن الحديث كله شيوعي".

هذا التقويم العصابي الذي قدمه "دونديرو" وجد صداه لدى زمرة من الشخصيات العامة ، الذين دوي استهجانهم الشديد في قاعة "الكونجرس" وفي الصحافة المحافظة ، وتصاعد هجومهم ليبلغ أحيانا حد الادعاء بأن الفنانين المغرقين في الحداثة ، يتم استخدامهم بشكل غير مباشرة كأدوات في يد "الكرملين" ، كما راحوا يؤكدون أحيانا على أن الرسوم التجريدية ليست سوى خرائط سرية تحدد مواقع الدفاعات الإستراتيجية الحصينة للولايات المتحدة .

وبينما كان "دونديرو" يرى في "التعبيرية التجريدية" دليل مؤامرة شيوعية، كانت صفوة أمريكا الثقافية ترى فيها فضيلة مناقضة لذلك : كانت في نظرهم تعبيراً عن أيديولوجية مضادة للشيوعية ولأنها كانت صامتة سياسياً ، فإن "التعبيرية التجريدية" كانت نقيض "الواقعية الاشتراكية".

وبالرغم من الحماقة الواضحة في احتاجات "دونديرو – Dondero" إلا أنه حقق في أواخر الأربعينيات نجاحاً في إفشال المحاولات المتوالية من قبل وزارة الخارجية لاستخدام الفن كسلاح في الدعاية في عام 1947 ، حقق المحافظون انتصارا باكرا عندما أجبروا الوزارة على سحب معرض بعنوان : "تطور الفن الأمريكي" كان عبارة عن مجموعة اعمال مختارة مكونة من 79 عملاً "تقدميا" ، من بينهما أعمال لـ "جورجيا أوكيفي –O keefe Gorky" وأدورلف جوتليب وأرشيل جوركي.

ولجأت وكالة المخابرات المركزية "CIA" مرة أخرى إلى القطاع الخاص لكي تمضي نحو تحقيق أهدافها. معظم المتاحف والمجموعات الفنية في أمريكا – كما هي الآن – ملكية خاصة، وتمول بشكل شخصي ، متحف الفن الحديث "3]"MoMa].

كان متحف الفن الحديث – "MoMa" محافظاً على مسافة تبعد عن الـ "CIA" ، وبالتالي فإنه كان يقدم غطاء معقولاً لمصالحها. والتفحص الدقيق للجان المتحف ومجالسة يكشف عن وجود صلات كثيرة له بالوكالة.

وبفضل التعاون مع "منظمة الحرية الثقافية" ، أصبح " متحف الفن الحديث" يستطيع الوصول إلى أرقى المؤسسات الفنية في أوروبا.

ولا يوجد شك كبير في أن تكون هذه الأفكار والآراء السائدة قد تم صياغتها طبقاً لأجندة سياسية وليس فنية فقط. كانت أجندة تم التصديق عليها من الرئيس " ايزنهاور" شخصياً والذي كان يدرك قيمة الفن الحديث – بخلاف " ترومان" من قبله– ويعتبره " من ركائز الحرية".

وكان " جورج كينان – George Kennan" يدعو إلى أيديولوجية " الفن الحر" هذه ويحث عليها. وها هو ذا يتحدث لجمهور من نشطاء " متحف الفن الحديث" في عام 1955 فيقول لهم إن من واجبهم " تصحيح بعض انطباعات العالم الخارجي عنا، وهي انطباعات بدأت تؤثر على وضعنا الدولي بشكل مهم " ، ويقول: " هذه الانطباعات السلبية متعلقة بالثقافة أكثر منها بالأحوال السياسية". أما النقطة الثانية التي أثارها فجاءت مفاجئة ومذهلة للجميع " إن أصحاب الأنظمة الشمولية قد أدركوا أنهم إذا ظهروا على أنهم يتمتعون بثقة وحماسة الفنانين ، فإن بإمكانهم أن يزعموا أنهم صنعوا حضارة مليئة بالأمل، وجديرة بالتصديق... وأنا أرى أنه من المؤسف أن يكونوا قد توصلوا إلى ذلك الإدراك قبل الكثيرين منا".

وفي هذا الإطار ، لابد من أن ننظر إلى دعم " منظمة الحرية الثقافية" للرسم التجريدي والتجريبي وتفضيله على الرسوم التمثيلية الواقعية. ومن تصريحات "توم برادن" و "دونالد جيمسون" يتضح أن الـ "CIA" كانت تشعر بان لها دوراً لابد من أن تقوم به لتشجيع تقبل هذا الفن الجديد.

لكن ماذا عن الفنانين أنفسهم ؟ ألم يعترضوا على خطاب الحرب الباردة (الذي كان " بيتر فوللر– Peter Fuller" يسميه: الغسيل الأيديولوجي) ، والذي كان عادة ما يصاحب عرض أعمالهم؟ أحد الملامح الغريبة للدور الذي لعبه الفن الأمريكي في الحرب الباردة الثقافية، ليس فقط أنه أصبح جزءاً من تلك المؤسسة، بل لأن حركة كانت تعلم عن نفسها أنها ليست سياسية، أصبحت مسيسة هكذا وعلى نطاق واسع كان الفنان " بول بيرلن – Paul Burlin" قد أعلن أن "الفن الحديث هو حصن التعبير الفردي الخلاق بعيداً عن اليسار السياسي .

الوصاية على الأخلاق والقيم

في عام 1787 ، وفي أحد الفنادق الصغيرة بالقر من " مولا – Moulins" كان رجل عجوز – أحد أصدقاء "ديدرو[4] – Dide rot" يحتضر، بعد أن كان الفلاسفة قد أفسدوا أفكاره. القساوسة المحليون، الذين كانوا في حيرة من أمرهم.. حاولوا... وجربوا كل شيء... لكن بلا جدوى. رفض الرجل الطيب الطقوس الأخيرة وقال إنه مؤمن بوحدة الوجود. "مسيو" "دور رولبو – de Rollebon" الذي كان مارا بالمصادفة، وكان لا يؤمن بشيء ، تراهن مع كاهن "مولا" مؤكداً أن بإمكانه أن يعيد الرجل المختضر إلى المعتقدات المسيحية في أقل من ساعتين. قبل الكاهن الرهان.. وخسر! تسلمه الرجل في الثالثة صباحاً ، اعترف المريض في الخامسة ، ومات في السابعة، قال الكاهن لـ "مسيو دو رولبو" : لابد من ان تكون قوي الحجة قادراً على الإقناع لكي تهزم رجالنا" قال " مسيو دور رولبو" : لم أناقش.. ولم أجادل.. لقد جعلته يخاف جهنم".

(جان يول سارتر)

"الغثيان"

بينما كان استخدام " التعبيرية التجريدية" يتسع كسلاح من أسلحة الحرب الباردة، أطلقت أمريكا اكتشافاً جديداً أكثر كفاءة – الرب! الإيمان الديني بالقانون الأخلاقي كان قد تم الإبقاء عليه في دستور الولايات المتحدة في

1789، ولكنها اكتشفت – والحرب الباردة في ذروتها– أهمية توسل صيحة التهليل ونداء : المجد لله! كان " الرب" في كل مكان : كان هناك في مائة ألف بالون محملة بالأناجيل التي تم إرسالها عبر الستار الحديدي عن طريق " مشروع بالون الإنجيل" في عام 1954 ، فقد طبع شعاره على مرسوم " الكونجرس" الصادر في 14 يونيو 1954 الذي وسع قسم الولاء لكي يتضمن عبارة " امة واحدة تحت راية الرب" وهي عبارة كان " إيزنهاور – Ei–senhower" يرى أنها أعادات تأكيد " تغلغل الإيمان الديني في تراث ومستقبل أمريكا، وبذلك سوف تقوى باستمرار من تلك الأسلحة الروحية التي ستكون أقوى مصادر وطننا في السلم والحرب. وبدأن صورته تظهر على الدولار بعد ان قرر " الكونجرس" في عام 1956 أن تصبح عبارة " نحن نثق بالرب" هي الشعار الرسمي للدولة.

كان لابد من إخضاع القوة السياسية لتراث مسيحي قديم هو " إطاعة قانون الرب".

أن " الأديان كلها وعلى مدار التاريخ كانت تمجد من يقومون بتدمير العدو.

كان الوازع الديني دافعاً لأقطاب الحرب الباردة مثل " آلان دالاس" والذي كان مغرماً بأن يقتبس من الإنجيل استخدامه للجواسيس. (بواسطة: "يوشع – Joshua" في : أريحا – Jerucho) " عندما انتقلت الـ "CIA" إلى مقرها الكبير في غابات فرجينيا في عام 1961 عمل " دالاس" على أن تنقش عليه عبارة كان يحب أن يردهها دائماً، وهي مقتبسة من الإنجيل: "ولسوف تعرف الحقيقة، ولسوف تجعلك الحقيقة حراً" (يوحنا: 22–8). وأن يجعل "الرب أداة من أدوات السياسة القومية.

والحقيقة أنه مع الدافع الديني الذي كان يشق طريقه في كل بند من بنود الحرب الباردة الرئيسية، كان يبدو أن صرح القوة الأمريكية برمته في الخمسينيات ، كان يعتمد على افتراض احادي رئيسي وهو أن : المستقبل سوف يحسم بين المعسكرين الكبيرين : أولئك الذين يرفضون الله وأولئك الذين يعبدونه.

إن صنع هذا المفهوم الذي اختزل تعقيد العلاقات الدولية ليكون صراعاً بين قوى النور وقوى الظلام – كان يعني أن خطاب السياسة الخارجية الأمريكية أصبح يعتمد على الفوارق التي تقاوم المنطق أو العقلانية.

كتب " جورج سانتايانا[5] – George Santayan" في عام 1956 يصف العملية الفلسفية التي أصبحت تلك التشوهات بموجبها مسيطرة على العملية التاريخية: الخيال الذي يبقى يسمى المعرفة ، والوهم المترابط يسمى الحقيقة والإرادة المنظومة تسمى الفضيلة.

مثل هذه التفرقة ، تأثر بها الكاهن الشاب " بيلي جراهام – Billy Graham" الذي أفاض في تفسير تحذيرات "ترومان" عن نظرية أن " الشيوعية .. الشيطان هو العقل المدبر وراءها... أعتقد أنه لا يوجد تفسير آخر لمكاسب الشيوعية الضخمة التي يبدو أنهم يتفوقون علينا بها في كل مناسبة ، إن لم يكن لديهم القوة الخارقة والحكمة والذكاء.

أما " نورمان مايلر – Norman Mailer" فقد استخلص تشخيصاً آخر مختلفاً: إن مرض أمريكا السياسي الشديد هو انها دولة تعتقد أنها أقوم أخلاقياً من الآخرين.

في هذا الجو من الجمود المذهبي، كان أن ظهر السيناتور " جو مكارثي– Joe McCarthy" بقوة في "البوتقة" يشبه آرثر ميللر – Arthur Miller" ساحرات سالم "بفترة "مكارثي" ليصور ذنباً متشابهاً مع فارق زمني يبلغ قرنين،

"ذنب أن تكون هناك مشاعر غير مشروعة بالاغتراب وبالعداء للمجتمع العادي كما يعرفه أشد خصومه تقليدية، فبدون الشعور بالذنب ما كان يمكن أن تولد مطاردة الشيوعية في الخمسينيات بمثل تلك القوة.

وبفضل الله ، وشيطان الثروة – معاً– إلى جوارهم ، استطاع الأمريكيون المعادون للشيوعية أن يجنو ما أصبح ثمار مهنة فرعية منتعشة في هوليود، كانت حملة تطهير الثقافة الأمريكية من كافة شوائب الكفر والإلحاد ، تعمل تحت سيطرة " هيدا هوبر – Hedda Hopper" و "ولويلا بارسونز – Louella Parsons" اللتين كانتا تكتبان في عدة صحف وكأنها مسئولتان عن الصحة الأخلاقية . كانتا تحصلان على رواتب ضخمة، "وصيتان على دير الأخلاق والقيم، شرطيتان تقفان على الأبواب لمنع الآثمين والعصاة، وغير الوطنيين والمتمردين على الاحتشام وآداب المجتمع وغير الجديرين باستنشاق الهواء النقي، مثل النماذج الرسولية على شاكلة "لويس ب. مايور – Louis B.Mayer" و " هاري كوهين – Harry Cohn" و " جاك وارنر – Jack Warner" و " داريل زانوك – Darryl Zanuck" و "سام جولدوين – Sam Goldwyn " وغيرهم.

كان هناك أيضاً " وورد بوند – Ward Bond" رئيس " اتحاد شركات السينما للحفاظ على المثل الأمريكية" ، وهي مؤسسة مكرسة لطرد الشيوعيين.

هذه " الحرية المقاتلة" ، ما كان يمكن أن تحدث إلا في أمريكا، واعية تماماً بما تشعر به من عبء إمبريالي ، ولصياغة متطلبات (وتضحيات) "السلام الأمريكي " ، كانت تلك الأفلام تحتفي بالخدمة العسكرية وبالجماعة وبإطاعة أمر القيادة، وبسيادة الأعمال الرجولية الجريئة. في هذا الإطار ، كان " جون وين" (الذي عمل المستحيل لكي يتجنب الخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الثانية) قد أصبح هو نموذج الجندي الامريكي ، كما أصبح تجسيداً "للروح الأمريكية".

السينما ، مثل الدعاية، تتعامل مع الخيال. ولكن هذا الخيال إذا تم تقديمه ببراعة، سوف يعتبره الناس حقيقة ولكي تؤدي " هوليود" هذه الوظيفة جيداً ، فقد أدركت منذ وقت طويل الحاجة إلى تقديم أعمالها بالشكل الذي يتناسب مع المزاج السياسي والاجتماعي.

وبالنسبة لأوروبا التي كانت ما زالت مجروحة بذكريات الفاشية، فإن الحقد الأحمق والعنف اللغوي في أفلام هوليود المعادية للشيوعية لم يكن جذاباً إلى حد بعيد . كان حظ أفلام " الكرتون" – والت ديزني وأفلام المشاعر الطيبة مثل " إجازة رومانية و" حظاً أفضل – لكن هذه الجنة الخيالية لم تفتن الأوروبيين كلهم. كانت هناك بنود في جميع الاتفاقيات التجارية تضمن زيادة في حصة الأفلام الأمريكية التي تعرض في دول مثل فرنسا.

في يناير 1945 وضع قائمة بأسماء " الأصدقاء" المتوقع أن يساعدوا الحكومة : "سيسيل ب، دي ميل " و " سبيروس ب، سكوراس" و " داريل زانوك " من شركة " فوكس–FOX" ، "بارني بالابان" رئيس شركة " بارامونت " ، ورئيس شركة " يونيفيرسال" و "هاري كوهين" من "شركة ريبابليك" و " وولت وروي ديزني – Walt and Roy Disney" و " إريك جونستون – Eirc Johnston" من اتحاد صناعة السينما.

لكن " سي . دي جاكسون" كان لديه أهم من يستطيع الاعتماد عليهم في هوليود وهو "كارلتون ألسوب – Carleton Alsop" عميل الـ "CIA" كان "ألسوب" يعمل في أستوديوهات" بارامونت" وكان منتجاً.. وعميلاً سرياً، ثم عمل في مجموعة MGM" مترو – جولدين – ماير في منتصف الثلاثينيات.

تقارير " ألسوب" السرية مثيرة لمن يقرأها ، فهي تكشف عن المدى الذي كان يمكن أن تصل إليه الـ "CIA" في تدخلها في صناعة السينما.

الروس أيضاً لم يضيعوا أية فرصة للتأكيد على تاريخ أمريكا السيئ بالنسبة للعلاقة بين البيض والملونين.

واستمرت تقارير "ألسوب" في قياس درجة الحرارة السياسية في هوليود لتفصيل العمل المعقد، لجعل المنتجين والأستوديوهات تقبل ما كانت الـ "CIA" تدعوه، بـ "صيغة هوليود" وتم التخلص من كل الأنماط والنماذج السلبية، وإدخال شخصيات روائية تعبر عن أمريكا سليمة مزدهرة.

بعد وفاة "جورج أورويل – Geor Orwell" في 1950 بفترة قصيرة، قام " هووارد هنت – Howard Hunt" بإرسال " ألسوب – Alsop" و "فار – Far" إلى إنجلترا لمقابلة – "سونيا – Sonia" أرملة الكاتب، لم يذهبا لمواساتها، وإنما ليطلبا منها التوقيع لهما على حقوق فيلم "مزرعة الحيوان" ، بعد أن حصلت على وعد منهما بأن يرتبا لها لقاء مع بطلها "كلارك جيبل – Clark Gabel" كتب: "هنت" : " ومن هذه الزيارة ، كان أن خرج فيلم الكرتون "مزرعة الحيوان" عن رواية "أورويل" الفيلم الذي مولته الـ "CIA" وقامت بتوزيعه في أنحاء العالم".

وتم حل مشكلة السيناريو بتغيير النهاية ففي النص الأصلي لا يمكن التمييز بين الخنازير الشيوعية والرجل الرأسمالي، كلهم منجذبون في بركة العفن ذاتها. أما في الفيلم فيتم تجاهل ذلك التطابق بعناية.

رؤية "أورويل" الكابوسية للمستقبل كما عبر عنها في "1984" كانت تروق لخبراء الاستراتيجية الثقافية على عدة مستويات. وكالة المخابرات المركزية – "CIA" وضباط هيئة الإستراتيجية النفسية "PSB" الذين كان الكتاب بالنسبة لهم قراءة مطلوبة) فهموا تماماً فحصه لمخاطر الشيوعية ، متجاهلين حقيقة أن "أورويل" كان يهاجم ويشجب المساوئ والمفاسد التي تمارسها كافة النظم المتسلطة ، سواء من اليمين أو اليسار على مواطنيها، لكن خبراء الدعاية الأمريكية كانوا حريصين على أن يجعلوها تسير في مسار معاد للشيوعية ، مما أدى بأحد النقاد لأن يقول : "مهما كان تفكير "أورويل" وهو يكتب هذا العمل، فإنه قدم للحرب الباردة أحد أكفأ خرافاتها..

كان التلاعب بأمثولة " أورويل" لكي تناسب تحيزات وافتراضات صانعي الفيلم، متسقاً بالطبع مع تحيزات الحرب الباردة الثقافية.

الحرب الباردة كانت تعوق باستمرار فكرة أن تكون الثقافة منفصلة عن السياسة. والواقع أن الصراع الثقافي كان حياً ومتأججاً كما يوضح لنا احتفال المؤتمر بالذكرى الخمسين لوفاة " تولستوي – Tolstoy ، في صيف 1960 .

كانت المخابرات الأمريكية شديدة الاهتمام منذ زمن بـ "تولستوي" كرمز لمفهوم الحرية الفردية. وهذا الاهتمام يعود إلى أيام الـ "OSS" مكتب الخدمات الإستراتيجية – عندما كان "إيليا تولستوي – Ilia Tolstoy، المهاجر، وحفيد الكاتب الشهير، يعمل في صفوف الـ "OSS". كما كان هناك أفراد آخرون من عائلة " تولستوي" على اتصال منظم بالـ "PSB" لجنة الاستراتيجية النفسية – في أوائل الخمسينيات وكانوا يتلقون معونات من الـ "CIA" عن طريق "مؤسسة تولستوي" ومقرها " ميونخ".

أصدقاء القلم

كان العام 1964 عاماً سيئاً بالنسبة لمقاتلي الحرب الباردة. الأوهام التي اعتمدوا عليها كانت تتهاوى أمامهم باضطراد، أولاً: صدر كتاب "الجاسوس العائد من الجليد" كتبه دبلوماسي صغير في السفارة البريطانية في "بون"

في خمسة أشهر، مستخدما الاسم المستعار "جون لوكاريه – John Le Carre" وبيع منه 230000 نسخة في أمريكا، ثم مليوني نسخة من طبعة شعبية في عام 1965 بعد أن قدمته "بارامونت" في شريط سينمائي.

بعد ذلك جاء فلم " ستانلي كوبريك – Stanley Kubrick" بعنوان " دكتور سترانجلوف" والذي كان بمثابة هجاء لجنون أيديولوجية الحرب الباردة . وفي رسالة نشرتها "نيويورك تيمز"، قال عنه "لويس ممفورد – Lewis Mumford" إنه أول بادرة تغير في إغماءة الحرب الباردة التي كانت تقبض على بلدنا... المريض هو بلدنا والمفترض أنه أخلاقي وديمقراطي ، والذي سمح بصياغة وتنفيذ هذه السياسة دون أن يتظاهر حتى بعرضها للمناقشة.

شهدا عام 1964 أيضاً أول عيد ميلاد لمجلة "نيويورك ريفيو أوف بوكس New York Review Of Books " بتوجيه من " جاسون ابيشتين " و " روبرت سيلفرز " كان النجاح الفوري للمجلة إشارة واضحة على أن المثقفين الأمريكيين لم يكونوا كلهم سعداء بأن يكونوا بمثابة المصدقين على شرعية الحرب الباردة ويدورون في فلك دولة الأمن القومي . ومع بدء تشظى الإجماع الحاكم، أعطت المجلة الإشارة لظهور فكر نقدي جديد، حيث كانت لديها الحرية لمناقشة قضايا تسكت عنها مجلات مثل "انكاونتر" المقيدة بنظام هناك إجماع عليه

جزء من مقال منشور في الحوار المتمدن للرفيق

غازي الصوراني

****

14/12/2019

إدراكنا لمعنى وغايات الفلسفة عموماً والفلسفة الحديثة على وجه الخصوص، وتطبيقها على مجتمعاتنا هو إدراك منحاز لمفاهيم العقل الحداثي.

****

2019/12/14

ديفيد هيوم : (1711 – 1776)

ديفد هيوم : فيلسوف بريطاني ، من أبرز فلاسفة حركة "التنوير الأسكتلندى"، ألف هيوم عام 1736 أول جزئين من رائعته الشكوكية "رسالة في الطبيعة البشرية" .

كشف "الإعلان الذي تصدر الكتاب عن ثقة هيوم في قدراته فقد قال فيه أنه يستهدف دراسة الطبيعة البشرية من حيث الفهم والانفعالات ، ومن حيث الأخلاق والسياسة، وشرع في تحليل "الانطباع" (الإحساس)، والإدراك الحسي، والذاكرة، والخيال ، والفكر، والعقل، والاعتقاد، لان صحة العلم والفلسفة والدين والتاريخ تتوقف على طبيعة المعرفة، وأصلها، وإمكان وثوقنا بها. وبدأ هيوم –كما يقول ول ديورانت– "بقبوله تجريبية لوك نقطة انطلاق لبحثه، فكل الأفكار مستقاة في النهاية من التجربة بطريق الانطباعات ، يقول: "إن ما نسميه "الذهن" ليس إلا كومة أو

مجموعة من مختلف الإدراكات الحسية توحدت معا بشتى الارتباطات، أما أنا فإنني حين أتغلغل فيما أسميه "نفسي" أعثر دائماً على إدراك حسي معين أو آخر، للحرارة أو البرودة، للضوء أو الظل، للحب أو الكرة، للألم أو اللذة، ولا أستطيع إطلاقاً أن ألحظ شيئاً غير الإدراك الحسي، فإذا زالت عنى إدراكاتي الحسية أي فترة، كما يحدث بالنوم العميق، فإننى طوال هذه الفترة أكون عادم الحس "بنفسي"، ويمكن القول حقا أننى غير موجود، وإذا زالت إدراكاتي الحسية كلها بالموت، فعجزت عن التفكير والشعور والإبصار والحب والكره بعد تحلل جسمي، فإنني أمحق محقاً، ولست أتصور ما يلزم بعد ذلك لجعلي عدما في عدم" .

وعلى هذا، فإن " فلسفة هيوم تُعَدُّ تطوراً في النزعة الإنسانية في الفلسفة، إذ ركز على جانب آخر في الطبيعة الإنسانية غير الفكر، وهو الجانب الانفعالي، وركز على دور الإحساس والإدراك الحسي في المعرفة، وأقام أول مذهب فلسفي على أساس نظرية سيكولوجية في الانفعالات، وذهب إلى أن علم النفس البشرية هو الفلسفة الحقة وهو أساس علوم الأخلاق والسياسة" .

وفي 1751 ألف "حوارات في الدين الطبيعي" ، وهو أشد ما أخرج مزاجه المعرفي ضد المقدسات، فهو يؤكد في كتابه هذا أن العقل لا يمكن أبدا أن يفسر العالم أو يثبت وجود الله، فأى امتياز خاص تمتاز به حركة الدماغ الصغيرة هذه التي نسميها الفكر، حتى يتحتم علينا أن نجعلها نموذجاً للكون كله؟

في 1755 بدأت حركة يقودها بعض رجال الدين الأسكتلنديين لاتهام هيوم أمام مجمع الكنيسة العام بتهمة الزندقة، وكان "التنوير الأسكتلندي قد أنجب حركة متحررة بين شباب القساوسة، فاستطاعوا أن يحولوا دون أي إدانة علنية للفيلسوف – المؤرخ؛ ولكن هجمات الكنيسة اتصلت ضده، ولدغته لدغات جعلته يعود إلى التفكير في الفرار إلى فرنسا. وكان منذ أمد بعيد معجباً بالفكر الفرنسي، وقد تأثر بالرعيل الأول من كتاب "التنوير" الفرنسي، وراسل مونتسكيو وفولتير .

وفي أغسطس 1769، حين بلغ الثانية والخمسين، عاد نهائياً إلى أدنبره، وأصبح بيته صالوناً يجتمع فيه من حوله آدم سمث ووليم روبرتسن وغيرهما من مشاهير الأسكتلنديين كأنه ملكهم المعترف به، ولم يحبوه لرجاحة ذهنه فحسب، فقد رأوا أنه رغم استدلالاته العقلية المحطمة للمقدسات، معتدل في الجدل متسامح مع الآراء المعارضة، لا يسمح للخلاف في الأفكار بالانتقاص من حرارة صداقاته.

لقد كان هو وحده "التنوير" للجزر البريطانية، ونحن إذا استثنينا مجال الرؤية السياسية، وجدنا أن أثر هيوم أساساً كان في بريطانيا معادلا لأثر نيف وعشرة فلاسفة في فرنسا " .

ومات في هدوء، "بغير ألم كثير" (كما قال طبيبه) في 27 أغسطس 1776، ومشى في جنازته جمع غفير برغم هطول المطر الغزير، وسمع صوت يقول "كان كافراً"، وأجاب صوت آخر "لا يهم، فلقد كان رجلاً أميناً".

****

14/12/2019

توماس بين (1737 – 1809) :

ولد بين في ثيتفورد بإنجلترا لأسرة فقيرة، مما جعل حظه في الدراسة محدودًا. بدأ عمله في الثالثة عشرة من عمره. وفي التاسعة عشرة من عمره، ارتاد البحر لفترة وجيزة. وفيما بعد اشتغل محصلاً جمركيًا في لندن، غير أنه فُصل من العمل. تزوج بعد وفاة زوجته الأولى، ولكنه فُصل قانونيًا من زوجته الثانية. وفي عام 1774م، كان بين وحيدًا وفقيرًا. غير أنه حظي بصداقة بنجامين فرانكلين الذي كان حينها في لندن، ونصحه بالذهاب إلى أمريكا.

هو ثوري وناشط ومنظّر سياسي ومفكر أمريكي من أبرز فلاسفة عصر التنوير في الولايات المتحدة ومن الآباء المؤسسين للولايات المتحدة. ولد في بريطانيا وهاجر إلى أمريكا عام 1774 عندما كان عمره 37، حيث اشتغل في الصحافة. شارك في الثورة الأمريكية. ألّف مطوية مؤثرة مشهورة تحرض على استقلال المستعمرات الأمريكية من مملكة بريطانيا. وكتب أيضا "عصر العلم". كان لمؤلفه "الحس العام" سنة 1776 أثر كبير في التعجيل بإعلان الاستقلال، وكذلك فعل عمله الآخر "الأزمنة الأمريكية". لم يقتصر دفاعه عن الثوار في الولايات المتحدة فحسب، بل دافع أيضا عن الثورة الفرنسية في كتابه "حقوق الإنسان" الذي انقسم إلى جزأين (1791–1792)، الذي هاجم فيه الحكومة الإنكليزية وساسة الإنكليز المناوئين للثورة الفرنسية، مما أدى إلى محاكمته، فهرب إلى فرنسا سنة 1792 ،و انضم إلى المؤتمر الوطني ولكنه لم يلبث أن سجن في باريس وكاد يعدم بالمقصلة لاعتراضه على إعدام الملك، ولم يفرج عنه إلا بوساطة السلطات الأمريكية. هاجم الدين والكتاب المقدس في مؤلفه "عصر العقل" في جزئين 1794–1795.

" كان لكتابه "حقوق الإنسان" تأثيره الملحوظ فى الثورة الفرنسية. فكتب أن: «العديد من الكُتاب يخلط بين المجتمع والدولة، وكأن هناك فرقاً صغيراً أو لا قيمة لها بينهما. إلا أنه ليس فحسب بينهما تباين، بل اختلاف فى أصل كل منهما. فالمجتمع، هو محصلة لاحتياجاتنا، بينما الحكومة، هى نتيجة مساوئنا، الأول يحقق سعادتنا بصورة إيجابية، بتوحيد مشاعرنا، والأخرى تسهم فيها بصورة سلبية، لقيامها بضبط خطايانا، فأحدهما يشجع على التواصل المشترك، بينما الأخرى تظهر الفوارق. الأول حامى، والثانية معاقب. فالمجتمع فى حال كان حسنا، فى حين أن الحكومة فى أفضل أحوالها شر ضرورى، وفى أسوأ أحوالها لا تحتمل" .

الثائر الأمريكي

وصل بين إلى أمريكا ومعه رسائل توصية من فرانكلين. وسرعان ما أصبح بين محررًا مشاركًا في مجلة بنسلفانيا، ثم بدأ يعمل من أجل قضية الاستقلال. وفي عام 1776م، نشر مذكرته "الفطرة السوية"Commonsense (يناير 1776) وهي طرح ذكي لقضية المستوطنين الأوائل. وقد طالبت هذه المذكرة بالاستقلال الكامل عن بريطانيا وبإنشاء اتحاد فدرالي قوي. كما احتوت المذكرة أيضًا على هجوم بارع على فكرة الملكية والمكانة الموروثة. وأكد بين أن الثورة الأمريكية سوف تمثل بداية عهد جديد في تاريخ العالم. وقد قرأ تلك المذكرة جورج واشنطن وتوماس جفرسون وآخرون من القادة المستعمرين ونالت استحسانهم، كما قرأها مئات الآلاف من المواطنين الأمريكيين العاديين.

وفي عام 1793 انتهى في باريس من اعداد مخطوطة كتابه "عصر العقل" وأرسل المخطوطة إلى أمريكا مشفوعة بالاهداء التالي:

"إلى رفاقي أهل بلدي في الولايات المتحدة الأمريكية: إنني أضع العمل التالي تحت حمايتكم• إنه يضم آرائي في الدين• إنكم ستسدون إليّ عدلاً إن تذكرتم أنني كنت دائما أؤيد بشدة حق كل إنسان في إبداء رأيه مهما كان مختلفا مع ما قد يكون رأيي• إن من ينكر على الآخرين حقهم في إبداء رأيهم إنما هو عبد لرأيه الحالي لأنه يسلب نفسه حق تغيير هذا الرأي• إن العقل هو أمضى سلاح ضد كل أنواع الخطأ ولم يحدث أبداً أن استخدمت سواه وإنني واثق أنني لن أثق – مستقبلاً – في سواه • صديقكم المخلص ومواطنكم

توماس بين

باريس، 72 يناير 1793

****

14/12/2019

عن مفهوم التنوير وتطوره في اوروبا .....

في كتابه عن عصر الانوار في اوروبا يرى المؤرخ السويسري اولريتش إم هوف ان مصطلح التنوير في اللغة الانكليزية لم يظهر الا في القرن التاسع عشر على الرغم من ان مدلوله كان موجودا من قبل. ومعلوم ان الظاهرة – كما يقول هاشم صالح – تسبق احيانا تسميتها. وعندما ظهر هذا المصطلح راح يتنافس مع مصطلح آخر هو: عصر العقل. فالفيلسوف بيركلي مثلا راح يتحدث عنه بشكل شاعري قائلا: هذا البحر من الانوار التي هجمت علينا وشقت طريقها على الرغم من عراقيل العبودية والشعوذات.. وراح مفكر انكليزي آخر يقول: ان هذا القرن مستنير اكثر مما كانت تحكم به او حتى تتصوره القرون السابقة. واما الشاعر بوب فقد لخص الحركة الفلسفية والعلمية لعصره قائلا: الطبيعة وقوانين الطبيعة كانت مخبوءة في الظل.. وفجأة قال الله: ليكن نيوتن، فكان! واصبح كل شيء مضاء.. وبالتالي فإن النور اشرق على اوروبا والعالم كله من غربها لا من شرقها على عكس الشمس. لقد جاء اولا من انكلترا الليبرالية قبل ان ينتقل الى فرنسا فالمانيا فسواها.

اما المفهوم الفرنسي للتنوير – كما يضيف هاشم صالح – فيعني: الذكاء، المعرفة، وضوح الفكر، ثم اصبح علامة على العصر كله. وراح الفلاسفة يعتقدون ان انوار العقل الطبيعي وحدها قادرة على السير بالبشر نحو تقدم العلم والحكمة والحضارة. وفي عام 1750 اي في عز عصر التنوير، راح احد الفلاسفة يقول: اخيرا تبددت كل الظلمات، وانهمرت علينا الانوار من كل الجهات. ما اجمل هذا النور ما اجمل التقدم البشري!

اما المصطلح الالماني الدال على التنوير بصفته حركة تشمل العصر كله فلم يظهر الا عام 1780: اي عندما كان كانط يكتب مؤلفاته الكبرى ثم ترسخ المفهوم في القرن التاسع عشر بالطبع. عندئذ راح احد المفكرين الالمان يتحدث عن حرية الفكر والصحافة ويقول انهما يمثلان بالنسبة للعقل، ما تمثله الانوار بالنسبة للعينين. واما هيردي الذي عاش في القرن الثامن عشر فكان يقول واصفا عصره: انه عصرنا المستنير، عصرنا الاكثر اشعاعا بين العصور.

اما مفهوم التنوير في ايطاليا فهو حديث العهد، ولم يتشكل كتيار الا في القرن العشرين. والواقع ان اوروبا الجنوبية تأخرت عن التنوير قياسا الى اوروبا الشمالية. وبالتالي فلا يحق لنا ان نضع ايطاليا ثم بالاخص اسبانيا

والبرتغال على نفس المستوى الحضاري الذي وصلت اليه بلدان كانكلترا وفرنسا والمانيا وهولندا.. نقول ذلك على الرغم من ان ايطاليا لحقت بالركب مؤخرا: اي خلال الخمسين سنة الاخيرة. ثم تبعتها اسبانيا وكذلك البرتغال الى حد ما. هذا على الرغم من ان الاصولية الكاثوليكية ظلت قوية في بلاد فرانكو وسالازا، وان كانت الحداثة والديمقراطية قد انتصرتا في العشرين سنة الاخيرة. بالطبع نسيت سويسرا، بلد جان جاك روسو، هذا البلد الرائع الذي لعب دورا كبيرا في العقلانية والتنوير. ونسيت السويد والدنمارك والنرويج، وما كان ينبغي ان انسى.. هذا هو التنوير الذي ازال الغشاوات عن الاعين، ولكن المتعصبين الاصوليين حاولوا عرقلتهم عن طريق الابقاء على الظلمات، على الجهالات العمياء. وكان حقدهم على الانوار كبيرا.

لقد كان مسار التنوير في أوروبا صعبا وثمنه غاليا، كما أنه لم يكن هبة أو أنّه جاء صدفة أو دفعة واحدة، بل شهد مسارات مختلفة قبل أن تتّم صياغة أفكاره بكل وضوح، والوصول إلى مآلاته المعروفة في القرن الثامن عشر وما يليه، ولعلّ نتائجه الإيجابية كانت تستحق الجهد المبذول، فبفضل جهود التنوير وطّنت أوروبا مفاهيم: الحرية، العقلانية، والديمقراطية، وأرست دعائم الدولة الحديثة التي يجب ان نعمل كمثقفين ديمقراطيين عرب على نشرها في بلادنا تمهيدا لتوطينها .

****

15/12/2019

هناك نوع من التخلف الحضاري يهيمن اليوم على الإرادة العربية ويجعلها تنام على أوساخها تهرب من تحديات الحرية والديمقراطية والعدالة.

****

15/12/2019

يَطرق النهوض باب أمة العرب ويسأل هل لديكِ فكر حر ؟ تجيب لا .. فالاستبداد والقهر مازال جاثماً على صدري .. فيذهب ويمضي

****

2019/12/16

ازاء التباس مشهد عصرنا الفكري ان نعتبر سوء الفهم طريقا موازيا للفهم أو أن نطرح سؤال " هل انتهت الفلسفة ؟ "

وأبدأ الجواب على سؤال : هل انتهت الفلسفة ؟ بسؤال ما معنى الفلسفة ؟ إنها البحث عن الحكمة والمعرفة، فهل توقف هذا الفعل البحثي، وهل يمكن للبشرية انهاء العلاقة مع الفلسفة ؟ ، الجواب ببساطة : لا كبيرة ، لأن "السؤال" كان وما يزال الطريق إلى الحكمة والفهم والمعرفة منذ أقدم العصور وحتى يومنا هذا. وإذا كان عصرنا اليوم يتميز بشيء فلربما بكثرة الأسئلة وتنوع ميادينها .

في ماهية السؤال ؟ يحدد "ديكارت" ، على هذا الصعيد، ثلاثة شروط لأهلية "السؤال" كتمهيد للمعرفة: أولاً : ينبغي أن يكون في كل سؤال شيء غير معروف. وثانياً : أن يكون هذا المجهول معروفاً على نحو معين أو إلى حد معين. وثالثاً: أن هذا المجهول لا يمكنه أن يصبح معروفاً إلا بواسطة ما هو معروف.

إذن فإننا نرى أن كل من يسأل يعرف ويجهل بآن . لو لم يعرف شيئاً على الاطلاق لما استطاع السؤال. ولو عرف كل شيء لما احتاجه . أن السؤال ينطلق من المعرفة ويعود إليها.

أليس المفكر هو من يهوى صناعة السؤال وحرفة الاستفهام؟ كذلك فن صناعة السؤال يستلزم الإحاطة بالكثير من الأجوبة. وهذه الاحاطة آمل أن تكون متوفرة بالمعنى النسبي لدى رفاقي وأصدقائي في "التجمع الشبابي من أجل المعرفة"، فبقدر ما يتملك المرء من أجوبة، كذلك يكون "قدر" الأسئلة التي يطرحها.

إن الوظيفة الجوهرية لكل فكر أو فلسفة هي الكشف عن معضلة الواقع عبر نقدها نقدا واعيا ينفذ إلى مكنوناتها، لمعرفة قوانينها ..ومن ثم العمل على إزاحة المعضلة وتغيير الواقع ، من هنا فالحديث عن نهاية الفلسفة، هو حديث عن نهاية الفكر ، ونهاية الوظيفة الجوهرية المرتبطة باستشراف المستقبل أو تحليل الواقع وتغييره.

في ضوء ذلك لا بد لنا من الإقرار بصعوبة تحديد مفهوم كلمة "نهاية" ،حيث أن هذا التحديد يكمن في فصل هذا المفهوم عن مفهوم الغاية ، إذ إن كلمة نهاية ، في الفلسفة ، استعملت في غالب الأحيان مقرونة بكلمة غاية وكأن النهاية لا تكون إلا بتحقيق الغاية والوصول إليها.

في إطار الحديث عن الفلسفة ومفاهيمها، من المفيد ان نستعرض سريعاً المباحث أو العناوين الكبرى الرئيسية التي تناولتها الفلسفة : أ. الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة) : وجود عالم غيبي يقوم فيما وراء عالمنا المحسوس!. ب . المنطق : هو علم يدرس الاستدلال من حيث الصحة والفساد. ج. نظرية المعرفة (الابستيمولوجيا): تتناول نظرية المعرفة مسائل أساسية أربع هي : (1)أصل المعرفة البشرية ومصدرها. (2) طبيعة المعرفة البشرية. (3) صدق المعرفة، أي كيف تتميز المعرفة الصادقة عن المعرفة الكاذبة. (4) حدود المعرفة البشرية.

د. فلسفة الأخلاق. هـ. فلسفة الجمال. و. فلسفة العلم : وهي دراسة وتحليل العلوم من حيث طبيعتها ومنهجها ومفاهيمها. ز. فلسفة الدين: تعني فلسفة الدين بدراسة ما تنطوي عليه المعتقدات الدينية.

أما الخطوط الكبرى لتاريخ الفلسفة، فيمكن تقسيمها إلى العصور الآتية :

(أ) العصر الإغريقي : ويمتد من القرن السادس قبل الميلاد وحتى وفاة أرسطو (ولد عام 384ق.م – 322 ق.م). (ب) العصر الهليني : الذي يمتد من وفاة أرسطو حتى نهاية الأفلوطينية المحدثة 322 ق.م – 500م، وقد انصب جل اهتمام الفلسفة في هذه الفترة على المسائل الأخلاقية والعملية. (ج) العصر الوسيط: ويبدأ من القديس أوغسطين 354–430 في القرن الخامس وحتى القرن الخامس عشر. وقد انشغلت الفلسفة في هذا العصر بالمسائل الدينية عبر السيطرة المطلقة للكنيسة في هذه المرحلة. (د) عصر النهضة وتطور الفلسفة الأوروبية والتنوير حتى نهاية القرن الثامن عشر: ففي هذا العصر انتقلت أوروبا الغربية من مجتمع الطبيعة المحكوم بنظرية الحق الإلهي إلى المجتمع المدني ، مجتمع الديمقراطية والثورة العلمية الكبرى التي أحدثت زلزالاً في الفكر الأوروبي. (هـ) مرحلة تطور الفلسفة الأوروبية في عصر الثورات البرجوازية أواخر القرن السادس عشر ونهاية القرن الثامن عشر.

****

22/12/2019

الهوية الوطنية لا يمكن اعتبارها شعاراً وجوهراً ثابتاً، وإنما هي مشروع مفتوح ممتد من الماضي وملتحم بالراهن ومفتوح على المستقبل من خلال تفاعله مع حركة تطور الواقع المعاش بالمعنى الايجابي.

فمن المعروف أن الهوية الوطنية لا تتشكل من عنصر واحد لها، هو العنصر الاقتصادي وحده أو العنصر التراثي وحده أو الأثنى القومي وحده، أو اللغوي وحده، أو الثقافي الوجداني والأخلاقي وحده، أو التاريخ المشترك وحده، فهي حصيلة تفاعل هذه العناصر جميعاً.

لكن الهوية، ذات طبيعة جدلية تشير إلى اختلاف الباحثين في تعريفهم لها، ما يضعنا أمام عدة تعريفات، تختلف فيما بينها، إلا أنها تتوافق في الإطار العام على أن الهوية ليست فكرة أو مقولة منغلقة على ذاتها، وإنما هي فكرة متحركة، تتأثر بالمتغيرات الدولية أو المحلية صعوداً أو هبوطاً حسب كل مرحلة من مراحل التطور السياسي أو الاجتماعي أو مراحل النضال كما في حالتنا الفلسطينية، لذا فهي – أي الهوية – تمر في تفاعل وتنمو وتزدهر وتعيش حالة ركود وخمول وانكماش، كما وتتماهي مع الهويات الأخرى – العشائرية والحزبية والفكرية وفق تلك المتغيرات، لكنها في كل الاحوال تظل بالنسبة لنا ولشعبنا الفلسطيني تجسد شعوراً وطنياً جمعياً ومترابطاً.

علينا إذن أن ننظر إلى مسألة الهوية المطروحة علينا حاليا من منظور تاريخي، منظور موضوعه لا الهوية في صفتها الثابتة، بل الهوية من حيث إنها وعي وطني وقومي بالذات، متطور متجدد .

****

22/12/2019

في تعريف الهوية والموقف من الهوية الوطنية الفلسطينية ....

نَعِّرف الهوية على أنها وعي للذات و المصير التاريخي الواحد ، من موقع الحيز المادي و الروحي الذي تشغله في مسيرة النضال الوطني التحرري من جهة وفي البنية الاجتماعية من جهة ثانية، و بفعل السمات و المصالح المشتركة التي تحدد توجهات الناس و أهدافهم لأنفسهم و لغيرهم ، وتدفعهم للعمل معا في تثبيت وجودهم و المحافظة على منجزاتهم و تحسين و ضعهم و موقعهم في التاريخ.

فالهوية، من حيث كونها أمراً موضوعياً و ذاتياً معاً، تجسد بالنسبة لشعبنا وعي الإنسان الفلسطيني وإحساسه بانتمائه إلى شعب يناضل ضد المحتل الصهيوني الغاصب، من أجل استرداد حقوقه الوطنية التاريخية، وإقامة دولته الفلسطينية العربية الديمقراطية على كامل أرض وطنه مهما غلت التضحيات.

وفي هذا الجانب، فإننا نعتبر أن الموقف من الهوية الوطنية الحاملة لكل العناصر التي أشرنا إليها، هو موقف حداثي معاصر مرتبط بالضرورة مع أهداف نضالنا التحرري الوطني والقومي والإنساني التقدمي الديمقراطي، في مجابهة قوى التخلف والتبعية والاستبداد والاستغلال الحاكمة في بلادنا، في موازاة النضال من أجل إزالة الوجود الامبريالي الصهيوني ، على طريق النهوض الوطني والقومي العربي الديمقراطي.

لكن التوازن هنا مطلوب لترتيب الأولويات، ولتحقيق هذا التوازن، لابد أن 'نبدأ من الوطني إلى القومي دون انفصام بينهما، وأن لا نقفز إلى النتيجة قبل المقدمة، فالوطني هو المقدمة.

ضمن هذه الرؤية، يمكن ترتيب الأولويات، على أن لا يكون في ذلك انغلاق على الخاص الوطني، بل على العكس، اعتبار هذه المقدمة طريق نحو تشابك أكبر، والتحام، وتفاعل مع العام القومي .

****

22/12/2019

الهوية الوطنية الفلسطينية في اندماجها بالهوية القومية الجامعة:

إن الهوية القومية الجامعة لكافة الهويات الوطنية العربية، هي كما يقول د. حليم بركات تتجلى عبر العناصر الرئيسية التالية:

1. الانتماء العربي 2. الثقافة المشتركة 3.التكامل الاقتصادي 4. التواصل والاتصال بين البلدان العربية في زمن المعلوماتية 5. التوحد السياسي 6. التحديات الخارجية المعادية.

وهنا، لابد من إعادة التذكير والتأكيد على طبيعة الصراع الوجودي بيننا وبين دولة العدو الصهيوني ، باعتباره صراع عربي إسرائيلي بالدرجة الأولى، وبالتالي فإن من بين اهم الاهداف الوطنية والقومية التي يتوجب أن تكون ضمن أولويات برامج كل الأحزاب والحركات والقوى الثورية الديمقراطية العربية عموماً واليسارية خصوصاً، تتبدى في تفعيل ومواصلة النضال مع الجماهير الشعبية العربية من أجل تجاوز أنظمة التبعية والتخلف والاستغلال والاستبداد وإسقاطها وإقامة أنظمة وطنية ملتزمة بأهداف الثورة الوطنية التحررية الديمقراطية، ومن بين أهم أهدافها مراكمة وامتلاك مقومات النهوض الحضاري، وقوة الردع العسكرية والتكنولوجية العربية ، وفي الطليعة منها المقاومة الفلسطينية ، لمجابهة وهزيمة دولة العدو الإسرائيلي وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية لكل سكانها.. وبدون تحقيق هذا الهدف الاستراتيجي فإن كل حديث عن حق العودة لشعبنا الفلسطيني إلى وطنه لا يعدو كونه نوعاً من الوهم.

ففي ضوء أوضاعنا الفلسطينية والعربية الراهنة، الطافحة بالكثير من عوامل التأزم والإحباط والتفكك والانقسام والصراع على المصالح، يبدو أن الخيار الذي قام على أساس أنه يمكن أن يحصل الفلسطينيون على دولة مستقلة وفق شروط أوسلو، كان وهماً قاد إلى النهاية التي نعيشها، أي انقسام وتفكك الفكرة الوطنية التوحيدية الناظمة للنضال التحرري والديمقراطي لشعبنا، وتفكك النظام السياسي والمشروع الوطني وتوسع السيطرة الصهيونية على الأرض، وأيضاً انفصال قطاع غزة عن الضفة الغربية في إطار الصراع بين هويتين: هوية الإسلام السياسي والهوية الوطنية الديمقراطية .

لقد توضح خلال العقود الماضية، إلى جانب تطورات الوضع العربي الرسمي الراهن المنحط والخاضع المستسلم للشروط الامبريالية، علاوة على استمرار الصراع على المصالح والانقسام وتجدد الحديث عن تبادل الأراضي، والمفاوضات العبثية البائسة، بأن الدولة الصهيونية معنية بالسيطرة على كل فلسطين، وأنها جزء من المشروع الامبريالي للسيطرة على الوطن العربي، لذلك يجب ان تتأسس الرؤية لدى كافة قوى اليسار الثوري في فلسطين

والبلدان العربية، انطلاقاً من ذلك وليس من خارجه، فالدولة الصهيونية هي مركز ثقل الوجود الامبريالي في الوطن العربي، وضمان استمرار التجزئة والتخلف العربيين.

لهذا بات ضروريا أن يعاد طرح الرؤية الوطنية التحررية من قلب الرؤية التقدمية القومية الديمقراطية الأشمل، التي تنطلق من فهم عميق للمشروع الامبريالي الصهيوني وأدواته البيروقراطية والكومبرادورية والرجعية، من أجل ان يعاد تأسيس نضالنا الوطني والديمقراطي على ضوء هذه الرؤية ، ولا شك في ان هذه المهمة هي مهمة القوى والفصائل اليسارية الثورية في فلسطين والوطن العربي .

وفي هذا الجانب، نؤكد على أنه لا يمكن الحديث عن هوية وطنية أو ثقافية فلسطينية، إلا كوجه متميز من وجوه الهوية العربية، السياسية والثقافية ، كما لا يمكن الحديث عن الهوية الثقافية العربية إلا كجملة وجوه مختلفة ومتكاملة تحتضن في داخلها الهوية الفلسطينية بكل جوانبها وعناصرها الثابتة والمتطورة في آن واحد ، والتي يمكن تلخيصها في قوة الانتماء لفلسطين والعروبة، إلى جانب عنصر التحدي الناجم عن معاناتهم من الممارسات العنصرية الصهيونية ضدهم .

****

22/12/2019

في ظل الأوضاع المتدهورة –في النظام العربي ونظام السلطة الفلسطينية– الناتجة عن عمق أزمة التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي، المستفحلة في بلادنا، والتي أدت –إلى جانب ضعف العامل الذاتي النقيض أو البديل الوطني أو القومي الديموقراطي الشعبي– إلى مزيد من الإلحاق والتبعية، وإضعاف وتصدع الهوية الوطنية والقومية وتفكيكهما، كان لابد لإستراتيجية العولمة والحركة الصهيونية في بلادنا في إطار التحالف مع الأنظمة الرجعية والتابعة، أن تنجح –في اللحظة الراهنة– في إخضاع منطقتنا لمقتضيات مشروع الهيمنة الأمريكي –الصهيوني المعولم– الذي ازداد توحشاً بعد أحداث سبتمبر 2001، وهي مقتضيات إستراتيجية تسعى الى تحقيق هدفين اثنين متكاملين هما: تعميق السيطرة الاقتصادية على مقدراتنا العربية من ناحية، وتدمير قدرة الدول والشعوب العربية على المقاومة بكل أشكالها النضالية والسياسية والمجتمعية من ناحية ثانية، متذرعة بأحدث المبررات الزائفة تحت مظلة "مقاومة الإرهاب" وجوهره، مقاومة وتركيع كل إمكانية أو حركة تستهدف تفعيل الهويتين الوطنية والقومية من خلال استنهاض عوامل القوة والتحرر الوطني والقومي الديمقراطي، بمثل ما تستهدف تكريس تبعية شعوب هذه الأمة وتخلفها وطمس هويتها من ناحية، وإعادة تكيفها بما يضمن إلحاقها بصورة شبه مطلقة، تحت إدارة نظام السيطرة الأمريكي–الصهيوني من ناحية ثانية.

في هذا السياق، نؤكد على أن الهويتين الوطنية والقومية اللتين ندعو إلى إعادة بلورتهما، لابد أن تنطلقا من الالتزام الواعي بكل مفاهيم الحداثة المعبره عن الديمقراطية والمواطنة والعدالة الاجتماعية والمساواة، وهنا نستذكر كيف جمع عصر التنوير في مشروعه التأسيسي بين الحقوق الطبيعية والعقد الاجتماعي والتحرر من السحر وإقرار تفوق الإنسان بالمعرفة، ذلك إن قطيعة التنوير مع التاريخ المسيحي الأوربي وظلمات القرون الوسطى اعتمدت مبدأ نهاية عصر الاستبداد والقهر، وهذا ما ينبغي علينا – كقوى قومية وتقدميه عربية– أن نضيفه على جدول أهدافنا النضاليه، ذلك إن الديمقراطية والمجتمع المدني ودولة الحق والقانون وقهر التأخر وكسر حلقة التبعية

وتحقيق الاندماج القومي والاجتماعي ووحدة الأمة، من أهم مفردات العملية النهضوية الحديثة التي ينبغي أن تتموضع فيها مسألة الهوية الوطنية بوجه عام والهوية القومية العربية بوجه خاص، لأن استمرار حالة التبعية والتكيف العربي الرسمي مع شروط الهيمنة الإمبريالية/ الصهيونية، ومع واقع التأخر والاستبداد، تكون الهوية –في مثل هذه الأحوال– ارتكاساً قبيحاً وشكلاً متصدعاً يدل ويؤشر على أوضاع الذل والامتهان والفرقة والتشتت والضعف العربي، دون أي إمكانية للحديث عن المستقبل.

****

23/12/2019

أهلنا واحباؤنا مواطنينا المسيحيين ...كل عام وانتم بالف خير ومحبة ... رسالة وموقف....

اعتبار أهلنا وإخواننا المسيحيين أقلية هو انتقاص واهانة لكل ما قدمه مسيحيو المشرق من فكر وثقافة ونضال وتضحية دفاعا عن قضايانا الوطنية والقومية في مسيرة النضال التحرري ضد التحالف الامبريالي الصهيوني والقوى الرجعية ...

لذلك فان التصريحات والآراء المسيئة لأهلنا المسيحيين، الخارجة عن ثقافة وقيم شعبنا، يجب أن تخضع للمحاسبة الفورية، ووقوف شعبنا وقواه وفصائله الوطنية التقدمية بحزم أمامها لمنع تكرارها.

ومن منطلق رفضي وإدانتي تلك التصريحات، لا املك سوى ان استعيد في اللحظة ، وعلى عجالة ، الروح الوطنية التوحيدية النهضوية المستنيرة والرؤى العقلانية وحرية الرأي والمعتقد التي حكمت المفكرين والكتاب والمؤرخين و المثقفين والصحفيين والروائيين والشعراء والفنانين والشهداء والمناضلين العرب المسيحيين باعتبارهم سكان البلاد الأصليين قبل الفتح العربي وباعتبارهم مكونا رئيسيا واصيلا من النسيج التاريخي والاجتماعي واللحمه الوطنية والقومية العربية ، قاموا بادوارهم الطليعية المتميزة في بلورة ونشر فكر النهضة والفكر القومي الوحدوي والفكر الاشتراكي ضد الاستعمار والحركة الصهيونية، وكان لهم إسهامهم البارز في يقظة العرب اواخر القرن 19 واوائل القرن العشرين كما في الثورات العربية الحديثة والمعاصرة في فلسطين وكل اقطار الوطن العربي، نذكر منهم :

جبران خليل جبران – ايليا أبو ماضي – نجيب عازوري – اديب اسحق – ابراهيم وناصيف اليازجي – سلامة موسى – شبلي شميل – أنطوان مارون – جورجي زيدان – مارون النقاش (أبو المسرح العربي) – نجيب الريحاني – جورج ودولت أبيض–– مكرم عبيد – امين الريحاني – بطرس البستاني – فرح انطون – جورج انطونيوس – ميخائيل نعيمة – سليم وبشاره تقلا – خليل السكاكيني – امين معلوف – يعقوب صروف – فؤاد نصار – فارس نمر– عزت طنوس – عيسى نخلة – مي زيادة– قسطنطين زريق –ميشيل عفلق – انطوان سعادة– فرج الله الحلو– يوسف سلمان (الرفيق الشهيد فهد)– فرنسيس المراش – اسكندر حبش – بترو طرزي – حنا دهده فرح– وديع وشفيق طرزي– موسى سابا – انطون سعادة – الأب ابراهيم عياد – حنا ميخائيل – الشهيد جايل العرجا – كريم خلف – جورج شفيق عسل – ميشيل عفلق – جورج حداد – الشهيد جول جمال –المخرج السينمائي يوسف شاهين – فيروز – الرحابنة –رشدي سعيد – مجدي يعقوب – المطران المناضل هيلاريون كبوجي– د.حنا عيسى

– الروائي حناميناً– إلياس مرقص – د.سمير أمين – ادوارد سعيد – جورج حبش – وديع حداد – نايف حواتمة – حنان عشراوي – يعقوب دواني – يعقوب زيادين – عيسى مدانات – الشهيد كمال ناصر – هيلاريون كبوشي – وسام الرفيدي – خضر طرزي(شهيد الانتفاضة الاولى1988) – مي الصايغ – وفا الصايغ – مانويل مسلم – أميل حبيبي – اميل توما – المطران عطاالله حنا – يوسف شاهين – الفنان التشكيلي سليمان منصور – الكاردينال ميشيل صباح – نقولا زيادة – اميل الغوري – توفيق طوبي – د.هشام غصيب – ناجي علوش –سلامة كلية – جورج طرابيشي– رمزي زكي – انطوان زحلان – غالب هلسا – الياس خوري– لويس عوض – فؤاد زكريا – ميشيل كامل – جورج اسحق –غالي شكري –جورج حاوي – جورج البطل – وليم نصار ... وغيرهم كثيرون جداً ... وفي هذا السياق فان اعتبار اهلنا واخواننا المسيحيين اقلية هو انتقاص واهانة لكل ماقدمه مسيحيو المشرق من فكر وثقافة ونضال وتضحية وانفتاح على الحضارات وإدخالهم الكثير من المعارف، وكونهم اليوم اقلية عددية في بلاد العرب لا يعنى ابدا انهم امتداد وجودي واجتماعي وتاريخي للعرب والعروبة منذ الاف السنين ...وبالتالي فان مفهوم الأقلية لا يلغي ابدا اصالة انتماء المسيحي العربي لوطنه وعروبته منذ فجر التاريخ الى يومنا هذا ....كل الفخر والاعتزاز باهلنا احبتنا واخواننا المسيحيين عموما والرواد منهم خصوصا.

وكل عام وأهلنا المسيحيين بخير ومحبة

****

24/12/2019

معايدة إلى أهلي ..اصدقائي ورفاقي المسيحيين في فلسطين والوطن العربي...

أتقدم اليكم جميعا غربيين وشرقيين، بالتهنئة بأعيادكم – التي هي اعيادنا – آملا ان نحتفل بكل اعيادنا القادمة في مجتمعات حرة وديمقراطية ، بعيداً عن كل أشكال ومظاهر التعصب والطائفية والانغلاق الديني.. في ظلال مجتمع ديمقراطي موحد يحكمه مفهوم المواطنة الذي يتساوى فيه المسيحي والمسلم والعلماني وغير المتدين ... إلخ ....وكل عام وانتم بالف خيرومحبة

****

25/12/2019

معايدة وتهنئة إلى أهلنا المسيحيين في فلسطين والوطن العربي...

آملا ان نحتفل بكل اعيادنا القادمة في مجتمعات حرة وديمقراطية .

****

25/12/2019

في دول بالعالم يا حرام بس عندها سانتاكلوز إحنا عنّا المعبركلوز والبحركلوز والميناكلوز والمطاركلوز والأمل كلوز والحمدلله كلشي كلوز.

****

25/12/2019

لا ريب اننا سنحتفل فرحاً في يوم ما– ليس قريبا – بالعيد في مجتمع تحكمه مبادىء الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية والمواطنة .

****

2019/12/26

اعتبار اهلنا المسيحيين اقلية هو اهانة لكل ماقدمه مسيحيو المشرق من فكر وثقافة ونضال وتضحية دفاعا عن قضايانا الوطنية والقومية.

****

26/12/2019

الانظمة المستبدة في راهن مجتمعاتنا العربية، تخنق الاستقلال الروحي والفكري للمواطن ، بل وتتغذى من هذه العملية عبر محاولاتها تفريغ المواطن من حرية الرأي ومن الوعي والإرادة والضمير والحس النقدي والاستقلال، كي ما تحوله إلى أداة تنفيذ فحسب، يتلاعب بها عقل واحد ، أو "رب" عمل واحد، هو جهاز السلطة أو نظام الحكم القمعي بمختلف تلاوينه ومنطلقاته .

****

27/12/2019

كل عام ومواطنينا مسيحيين ومسلمين وعلمانيين بخير في مجتمع ديمقراطي يقوم على الحرية والعدالة الاجتماعية والتقدم.

****

27/12/2019

تقديراً واحتراماً للمفكرالعربي السوري الاسلامي المستنير الراحل د.محمد شحرور...آمل من اصدقائي الاطلاع على بعض كتبه وتسجيلاته

****

28/12/2019

الثورة الوطنية الديمقراطية هي باختصار ثورة وطنية وطبقية مناضلة ضد كل اشكال التبعية والتخلف والطائفية السياسية والاستغلال والاستبداد ، وضد كافة قوى اليمين الليبرالي او الاسلام السياسي ، فهي ثورة تستهدف تحقيق الاستقلال الوطني والسيادة الكاملة على الارض والموارد والتوزيع العادل للثروة والدخل ، وهي ايضا ثورة ضد القوى البورجوازية وكل مظاهر الاستبداد والافقار والاستغلال الرأسمالي ، وبالتالي فان قيادة الثورة يجب ان تتولاها الطبقات الشعبية الفقيرة من العمال والفلاحين الفقراء بقيادة احزاب يسارية ماركسية ثورية، بما يضمن تطبيق اسس ومفاهيم الحداثة والتنوير العقلاني وفصل الدين عن الدولة والديمقراطية والتقدم وفتح سبل التطور الصناعي والاقتصادي وفق قواعد التخطيط والتنمية المستقلة وتكافؤ الفرص وتحديد الحد الادنى للدخل الذي يضمن تأمين احتياجات اسرة العامل ، وتحديد الحد الاعلى للدخل بما لا يزيد عن خمسة اضعاف دخل العامل المنتج الى جانب تطوير الاوضاع الصحية والتأمينات الاجتماعية والثقافية والرفاه للجماهير الشعبية وتحقيق مبادىء واليات العدالة الاجتماعية الثورية ، بما يضمن توفير اسس بناء البنية الفوقية للنظام الثوري الديمقراطي الجديد بالقطيعة مع البنية الامبريالية والطبقية اليمينية السابقة عبر تحطيم العلاقات ما قبل الرأسمالية، وتصفية التخلف الاجتماعي الثقافي جنبا الى جنب مع خطط محو الأمية ، وتطوير الصحة والتأمين الصحي المجاني للفقراء الى جانب العلم والثقافة الوطنية ببعديهما القومي والانساني، وبناء الجيش الوطني والمؤسسات الأخرى التي تخدم أغراض الدولة الوطنية الديمقراطية .

اخيرا ...إن الثورة الوطنية/ الشعبية الديمقراطية يمكن ان ترتكز إلى تحالف واسع من القوى السياسية الملتزمة بهذه الرؤية ، الى جانب التحالف الشعبي الذي يضم إلى جانب العمال والفلاحين الفقراء، الشريحة الفقيرة من البورجوازية الصغيرة (حيث لا وجود للبورجوازية الوطنية في بلادنا ، وإن وجدت فهي مرتبطة بالبورجوازية الكومبرادورية الكبيرة) ...وهنا بالضبط فان الثورة الوطنية او الشعبية الديمقراطية هي مرحلة انتقالية صوب الاشتراكية .

وبالتالي فان القوى الديمقراطية اليسارية في البلدان العربية ، يجب أن تتوحد أو تأتلف في اطار جبهوي في هذه اللحظة وتكرس كل جهودها من أجل مراكمة توسعها ونضالها في أوساط جماهيرها – في كل قطر عربي – معلنة استمرار النضال لاستكمال مهمات واهداف الثورة الوطنية الديمقراطية على طريق تحقيق مهمات واهداف الثورة الوطنية القومية التحررية الديمقراطية في اطار مجتمع عربي اشتراكي موحد.

****

2019/12/29

بسبب الانقسام لا نفتقد وحدتنا الوطنية فحسب، بل نفتقد أيضاً قيم الحرية والديمقراطية، وقيم الحق والعدل والخير واحترام الآخر ونظافة اليد واللسان والتواضع والشجاعة في الموقف، وقبل كل شيء نفتقد الاخلاق كقيمة غالية باعتبارها شرطاً أساسياً لتحقيق الأهداف الوطنية التحررية والديمقراطية لشعبنا وبدون تلك القيم لن نتقدم خطوة واحدة إلى الأمام بل سنتعرض لمزيد من التراجعات والأزمات والصراعات والانقسامات كما هو حالنا اليوم .

****

30/12/2019

مفهومان يملآن مشاعر ابناء شعبنا بالاحترام : مصداقية أي حركة وطنية واحترامها للخلاف مع أي حركة أخرى بدون التلفيق والاتهام الكاذب.

****

30/12/2019

بسبب الانقسام لا نفتقد وحدتنا الوطنية التعددية فحسب، بل نفتقد أيضاً قيم الحرية والديمقراطية، وقيم الحق والعدل والصدق واحترام الآخر

****

31/12/2019

معايدة ....

أتقدم من كل الأخوات والأخوة والرفيقات والرفاق والاصدقاء في فلسطين وكل ارجاء الوطن العربي ، بتهنئتهم باطلالة العام 2020 آملاً أن يكون أقل سوءا مما سبقه من اعوام ، واثقا من أن هذا الأمل لن يتحقق بدون نهوض القوى السياسية الديمقراطية التقدمية العربية بحيث تتمكن من الارتقاء بالنشاط السياسي والاجتماعي في مجتمعاتنا العربية لتكريس مفاهيم وآليات الديمقراطية والتحرر والعداله الاجتماعيةعلى طريق إقامة الدولة الديمقراطية الحديثة التي يتساوى فيها الجميع : المتدين وغير المتدين وفق أسس وقواعد المواطنة بعيداً عن كل أشكال ومظاهر التعصب والطائفية والانغلاق الديني.. إذ ان مبادئ المواطنة والمساواة السياسية والمجتمعية في الحقوق والواجبات وتكافؤ الفرص، هي النقيض للمنطق الطائفي الرجعي الذي يسعى إلى تفكيك وتدمير الهوية الوطنية والقومية الجامعة لحساب منطق تراجعي يسعى إلى تقسيم المواطنين في المجتمع الواحد إلى مسيحي ومسلم وسني وشيعي وعلماني وغير متدين ... إلخ وكل عام وانتم بالف خير.